فوائد مختصرة من مؤلفات العلامة ابن عثيمين

جمع
فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ

جميع حقوق النشر والطبع لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين, نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين...أما بعد: فهذه فوائد مختصرة منتقاة من مؤلفات العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله, أسأل الله الكريم أن ينفع بها الجميع.

" تفسير سورة الفاتحة "

& كتاب الله عز وجل طب القلوب والأبدان ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء:٨٢]

& يا قارئ القرآن إذا حملت القرآن فانتفع به, اعرف معناه وطبّقه حتى لا يكون القرآن حجة عليك, لأن القرآن إما حجة للإنسان, وإما حجة على الإنسان.

& لهذه السورة أسماء متعددة: الفاتحة...أم القرآن...السبع المثاني.

& هذه السورة...أفضل وأعظم سورة في كتاب الله.

& هذه السورة...رقية عظيمة للمرضى, فإذا قُرئ بها على المريض شُفي بإذن الله.

& ابتدع بعض الناس اليوم في هذه السورة بدعة, فصاروا يختمون بها الدعاء, ويبتدئون بها الخطب, ويقرؤنها عند المناسبات, وهذا غلط.

& ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أقرأ مستعيناً ومتبركاً باسم الله.

& الصواب الذي لا شك فيه أن البسملة ليست من الفاتحة, وأن الإنسان لو اقتصر على ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ إلى آخر السورة فصلاتُهُ صحيحة.

& ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾: وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

& ﴿ ٱللَّهِ ﴾ علم على رب العامين جل وعلا, فهو اسم ربنا عز وجل, لا يسمى به غيره, ولا يوصف به غيره.

& ﴿ رَبِّ ﴾ الرب, هو من اجتمع فيه ثلاثة أوصاف: الخلق, والملك, والتدبير.

& ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال العلماء: كل ما سوى الله فهو من العالم.

& لا تعلق خوفك بمخلوق, المخلوق مثلك, لو شاء الله لدمره ودمر ما يهدد به الخلق, اعتمِد على الله, وافعل الأسباب التي أُمرت بها.

&لا تعلق بقاءك أيضاً بأحد, لا تقل: عندي من يدافع عني, وكذا, وكذا, أبداً هذا ما ينفع, فكم من سببٍ أخفق! وكم من مهيب سقط, الأمر بيد الله عز وجل.

& اجعل قلبك معلقاً بربك حتى تطمئن ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨] اللهم اجعلنا قلوبنا مطمئنة بذكرك.

&﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ هو ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي لا يدركها العقل الشاملة لكل شيء

& انتقام الله تعالى من المجرمين...رحمة, لأن المجرم يعتدي على غيره, فإذا انتقم الله منه فهذه رحمة لمن اعتدي عليه أن كفاهم الله تعالى شره.

& النقم التي تصيب الناس هي في الحقيقة رحمة...يذكر عن بعض العابدات أنها أُصيبت في إصبعها, وأنها لم تتأثر, وقالت: " حلاوة أجرها أنستني مرارة صبرها ".

&﴿ٱلرَّحِيمِ ﴾ذو الرحمة الخاصة التي تصل إلى من شاء من عباده فيرحم من يستحق الرحمة...وهذا لا يكون إلا للمؤمنين لقول الله تعالى:﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾

& ﴿ مُلِكِ ﴾ صفة لـ ﴿ الله ﴾

& ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ يعني: يوم الجزاء وهو يوم القيامة

& ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ فيها حصر العبادة في الله, وأنه وحده هو المعبود, يعني: لا نعبد إلا إياك, فهي بمعنى لا إله إلا الله.

& العبادة: تتضمن فعل كل ما أمر الله به, وترك كل ما نهى الله عنه.

& لو أن رجلاً قرأ هذه الآية: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ فخرج من المسجد فصار يأخذ المال بالربا والغش والخيانة فهذا لم يصدق في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ لأنه عبد الدرهم.

& أوثق عرى الإيمان: أن تحب لله, وتبغض لله, وتوالي لله, وتعادي لله, فمن كان من عباد الله الصالحين فهو حبيبك في أي مكان في الأرض, وفي أي زمن من الأزمنة.

& من تمام العبادة أن الله إذا أمر بأمر أن نقول: سمعنا وأطعنا.

& عندما تأكل للتنعم بنعمة الله عليك يكون عبادةً, لأن الله إذا أنعم على عبده نعمةً يحب أن يرى أثر نعمته عليه.

& ﴿ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أي: نطلب العون من الله عز وجل...يعني لا نستعين إلا إياك على العبادة, وعلى جميع الأمور, فهي بمعنى: عليك توكلنا.

& من استعان بالله عز وجل كفاه...فاستعن بالله, ولا تستعن بغيره.

& كلما أردت أن تفعل عبادةً فاستحضر أنك مستعين بالله...فعندما تأتي الصلاة فاستشعر أنك مستعين بالله عز وجل, ومعتمد عليه, ومتوكل عليه.

& نستفيد باستعانة الله فائدة عظيمتين: الأولى: التعبد لله بالاستعانة. الثانية: تيسير أمرك, لأن الله إذا أعانك تيسّر لك الأمر.

& الذين يطلبون من الأموات, فيقول للميت: يا سيدي فلان, أعني على كذا, وكذا, فهذا شرك أكبر.

& بعض العوام إذا قال الإمام ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ يقولون استعنّا بالله وهذا لم يرد ما كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون هذا خلف نبيهم صلى الله عليه وسلم

& من استعان بميت فقد ضل في دينه وسفه في عقله.

& أنت بقولك: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ تسأل الله تعالى علماً نافعاً تهتدي به, وعملاً صالحاً ترشد به.

& الهداية لها معنيان: المعنى الأول: الدلالة والإرشاد, وضده الجهل لأنه إذا لم يرشدك الله ولم يدلك فانت جاهل. المعنى الثاني: التوفيق وضده المخالفة والغي.

& الناس ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: عالِمون عامِلون, وجُهال, وطُغاة يعنى أنهم عالِمون غير عامِلين.

& الضمير في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ يعود على جميع الأمة الإسلامية...لهذا ينبغي لنا أن نستشعر ونحن نقول: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ أننا ندعو لأنفسنا وللأمة جميعاً.

& جاء قوله ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ بعد قوله ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ لأن العبادة إذا لم تكن على الصراط المستقيم صارت بدعة لا تقبل عند الله

& ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ المعاني التي قيل فيه كلها ترجع إلى الإسلام, يعني: اهدنا إلى الإسلام, لأن الإسلام هو الصراط المستقيم الذي يوصل إلى الله.

& لا يظهر أهل الإسلام إلا بإظهارهم الإسلام, وافتخارهم به, واعتزازهم به, وألا يجعلوا أنفسهم أذناباً للغير.

& الدين الإسلامي فيه كمال حرية, لكنها حرية مُتّزِنة, تُقيدُ النزوات, وتقيد الانطلاقات الزائفة, وتجعل من الشعوب شعباً معتدلاً متوازناً.

& الذين أنعم الله عليهم هم من عَلِموا الحقّ وعمِلوا به, وهم أربعة أصناف: النبيون, والصِّدِّيقُون, والشهداء, والصالحون.

& كل رسول نبي, وليس كل نبي رسول,...والنبي: من أُوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه, والرسول: من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه.

& الصِّدِّيقُون: هم الذين قالوا الصدق, وصدقوا به, وبلغوا في الصدق غايته مع الله, ومع عباد الله.

& الشهداء: ذكر العلماء فيهم رأيين: الرأي الأول: أنهم العلماء والرأي الثاني: أنهم شهداء المعركة, الذين قتلوا في سبيل الله, فالعالم شهيد ولو مات على فراشه.

& الصالحون: هم الذين صلحوا في ظاهرهم وباطنهم, وصلاح الإنسان يكون بفعل الأوامر وترك النواهي...فالصالح من قام بحق الله وحق العباد.

& المغضوب عليهم هم كل من علم بالحق وخالفه ولم يعمل به, وفي مقدمتهم اليهود الطغاة المعتدون الذين اعتدوا على الله, وعلى رُسله.

& العالم الذي لا يعمل بعلمه على خطر عظيم, لأنه يشبه اليهود, قال سفيان بن عيينة رحمه الله: من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود.

& السورة هذه عظيمة, ولا يمكن لي ولا لغيري أن يحيط بمعانيها العظيمة...ومن أراد التوسع فعليه بكتاب " مدارج السالكين " لابن القيم, رحمه الله.

& لو أن أحداً من الناس تيسر له أن يقرأ هذه السورة بتمعُن ونظر ومراجعة لكلام أهل العلم لوجد فيها معاني عظيمة جداً.

& كل عاطفة لا تُقيدُ بالشرع أو بالعقل فستكون عاصفة, وسيحدث فيها فوضى كبيرة وخلل عظيم, ويكون ضررُها أكبر بكثير من نفعها.

& لا يمكن أن يتناقض القرآن مع صحيح السنة, ولا يمكن أن تتناقض السنة الصحيحة بعضها مع بعض أبداً.

& القاعدة في التفسير أن الآية إذا كانت تحتمل معنيين لا يتناقضان فإنها تحمل عليهما جميعاً لأن ذلك أوسع في مدلولها فإن كان يتناقضان رجح ما يترجح.

" تفسير سورة البقرة "

أسماء الله عز وجل الحسنى, وصفاته العليا:

& " العليم " ذو العلم الواسع المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً لما كان, وما يكون من أفعاله, وأفعال خلقه.

& " الحكيم " ذو الحكمة البالغة التي تعجز عن إدراكها عقول العقلاء, وإن كانت قد تدرك شيئاً منها.

& " التواب " أي: كثير التوبة, لكثرة توبته عل العبد الواحد, وكثرة توبته على التائبين الذين لا يحصيهم إلا الله.

& " الرحيم " أي ذو الرحمة الواسعة الواصلة إلى من يشاء من عباده.

& " البارئ " الخالق المعتني بخلقه.

& " الواسع " يعني واسع الإحاطة, وواسع الصفات, فهو واسع في علمه, وفي قدرته, وسمعه, وبصره, وغير ذلك من صفاته.

& " السميع " يدل على صفة السمع, ويدل على أن الله يسمع كل صوت يحدث.

& " العزيز " أي ذو العزة, والعزة: بمعنى القهر والغلبة, فهو سبحانه ذو قوة, وذو غلبة, لا يغلبه شيء, ولا يعجزه شيء.

& " الرؤوف " قال العلماء: إن الرأفة أشد الرحمة, فهي رحمة خاصة.

[٩]ـــ

& " الشاكر " الله يشكر وهو سبحانه وتعالى شاكر وشكور, وشكره تعالى أنه يثيب العامل أكثر من عمله, فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

& " غفور " صيغة مبالغة, وذلك لكثرة غفرانه تبارك وتعالى, وكثرة من يغفر لهم.

& "الحي" ذو الحياة الكاملة...فحياته...أزلية أبدية, لم يزل ولا يزال حياً,...كاملة من جميع أوصاف الكمال, فعلمه كامل وقدرته وسمعه وبصره وسائر صفاته كاملة.

& " القيوم " هو القائم على نفسه فلا يحتاج إلى أحد من خلقه, والقائم على غيره فكل محتاج إليه.

& " العلي " أي ذو العلو المطلق, وهو الارتفاع فوق كل شيء.

& " العظيم " أي ذو العظمة في ذاته, وسلطانه, وصفاته.

& " غني" فهو سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى أحد, وكل من في السموات والأرض فإنه محتاج إلى الله, هو غني بذاته عن جميع مخلوقاته, فله الغنى المطلق من جميع الوجوه.

& " الحميد " تصح أن تكون بمعنى حامد, وبمعنى محمود, أما كون الله محموداً فظاهر وأما كونه حامداً فلأنه سبحانه وتعالى يحمد من يستحق الحمد من عباده.

& " واسع " أي ذو سعة في جميع صفاته, واسع في علمه, وفضله, وكرمه, وقدرته, وقوته, وإحاطته بكل شيء, وجميع صفاته, وأفعاله.

& علو الله عز وجل ثابت بالكتاب, والسنة, والإجماع, والعقل, والفطرة.

& علو الله سبحانه وتعالى من صفاته الذاتية اللازمة له التي لم يزل, ولا يزال متصفاً بها, وأما استواؤه على العرش فإنه من الصفات الفعلية, لأنه يتعلق بمشيئته.

& المحبة صفة حقيقية لله على الوجه اللائق به, وهكذا جميع ما وصف الله به نفسه من الرضا والكراهة والغضب والسخط...على وجه الحقيقة من غير تكيف ولا تمثيل

خوف الله عز وجل وخشيته:

& يُقال: من خاف الله خافه كل شيء, ومن خاف غير الله خاف من كل شيء.

& الخشية: هي الخوف المقرون بعلم, لقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ [فاطر:٢٨] فمن علم عظمة الله سبحانه وتعالى فلا بدّ أن يخشاه.

& يجب تعلق القلب بالله خوفاً, ورجاءً, لأنك متى علمت أنه ليس لك ولي, ولا نصير فلا تتعلق إلا بالله, فلا تعلق قلبك أيها المسلم إلا بربك.

القرآن الكريم:

& القرآن الذي نقرؤه الآن هو كلام ربنا تبارك وتعالى تكلم به حقيقة بلفظه ومعناه.

& تلاوة القرآن نوعان: تلاوة حق, وتلاوة ناقصة ليست تامة, فالتلاوة الحق أن يكون الإنسان تالياً للفظه, ولمعناه, عاملاً بأحكامه, مصدقاً بأخباره.

& القرآن بشرى للمؤمنين, وعلامة ذلك أنك تنتفع به, فإذا وجدت نفسك منتفعاً به حريصاً عليه تالياً له حق تلاوته فهذا دليل الإيمان.

& كلما رأى الإنسان من نفسه كراهة القرآن, أو كراهة العمل به, أو التثاقل في تطبيقه فليعلم أنه إنما فاقد للإيمان بالكلية, أو أن إيمانه ناقص.

& يتبين الهدى من القرآن لمن أراد الهدى, وأما من لم يرده فلا, ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَا يَكۡفُرُ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [البقرة:٩٩]

& من وفق لهداية القرآن يجد الفرق العظيم في الأمور المشتبهة, وأما من في قلبه زيغ فتشتبه عليه الأمور, فلا يفرق بين الأشياء المفارقة الواضحة.

& القرآن الكريم فرقان يفرق بين الحق والباطل, وبين النافع والضار, وبين أولياء الله وأعداء الله, وغير ذلك من الفرقان فيما تقتضي حكمته التفريق فيه.

الإيمان:

& الإيمان الحقيقي لا يحمل صاحبه إلا على طاعة الله, لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة:٩٣]

& الإيمان سبب للهداية للحق...وكلما قوي إيمان العبد كان أقرب إلى إصابة الحق, لقوله تعالى: ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة:٢١٣]

& فاعل الكبيرة لا يخرج من الإيمان, قال تعالى: ﴿ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾ [البقرة:١٧٨] فجعل الله المقتول أخاً للقاتل, ولو خرج من الإيمان لم يكن أخاً له.

& الإيمان يُنال به ثواب الله, لقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞ﴾ [البقرة:١٠٣]

& الإيمان عند أهل السنة والجماعة يشمل: اعتقاد القلب, وقول اللسان, وعمل القلب, وعمل الجوارح.

& الإيمان شرعاً: التصديق مع القبول, والإذعان, وليس كل من صدق يكون مؤمناً حتى يكون قابلاً مذعناً.

& الإنسان إذا ازداد إيماناً ازداد فهماً لكتب الله سبحانه وتعالى, وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

& كلما كان الإنسان أقوى إيماناً بالرسول صلى الله عليه وسلم كان أشدّ اتباعاً له.

& الإيمان بالغيب...يحمل على فعل المأمور, وترك المحظور.

& الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور: الإيمان بوجوده, والإيمان بربوبيته, والإيمان بألوهيته, والإيمان بأسمائه وصفاته.

& كلما ازداد الإنسان إيماناً بالله عز وجل ازداد حباً له.

& الإيمان باليوم الآخر يستلزم الاستعداد له بالعمل الصالح...فالذي يقول: إنه مؤمن باليوم الأخرة, ولكن لا يستعد له فدعواه ناقصة.

& الإيمان وحده لا يكفي لدخول الجنة, بل لا بد من عمل صالح...والعمل وحده لا يكفى حتى يكون صادراً عن إيمان.

& إذا ضعف الإيمان أصبحنا نخشى الناس كخشية الله, أو أشد خشية.

& القول الصحيح قول أهل السنة والجماعة في أن الإيمان يزيد, وينقص.

& الإيمان ليس بالتمني, ولا بالتحلي, بل لا بدّ من نية صالحة, وصبر على ما يناله المؤمن من أذى في الله عز وجل.

التقوى والمتقون:

& التقوى خير زاد, كما أن لباسها خير لباس فهي خير لباس لقوله تعالى ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾[الأعراف:٢٦]وهي خير زاد لقوله تعالى ﴿فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾

& التقوى...ينال العبد بها معية الله,...وإذا كان الله معك ينصرك, ويؤيدك, ويثبتك فهذا يدل فضيلة السبب الذي هو التقوى لقوله تعالى ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾

& التقوى: هي اتخاذ الوقاية من عذاب الله عز وجل بفعل أوامره, واجتناب نواهيه, وهذا أجمع ما قيل في التقوى.

& التقوى مرتبة عالية لا ينالها كل أحد إلا من أخلص العبادة لله عز وجل.

& من فوائد التقوى _ وما أكثر فوائدها _ أن المتقي يتعظ بآيات الله سبحانه وتعالى الكونية, والشرعية.

& المهتدي بهذا القرآن هم المتقون, فكل من كان أتقى لله كان أقوى اهتداءً بالقرآن الكريم.

& من رد آمراً بتقوى الله ففيه شبه من المنافقين, والواجب على المرء إذا قيل له: "اتق الله" أن يقول: " سمعنا, وأطعنا " تعظيماً لتقوى الله.

& التقوى سبب للفلاح.

العلم:

& الحث على طلب العلم, إذ لا تمكن العبادة إلا بالعلم, ولهذا ترجم البخاري رحمه الله على هذه المسألة بقوله: " باب العلم قبل القول والعمل ".

& العلم الكامل الذي هو محل الحمد والثناء هو العلم بالشريعة.

& العلم من أعظم فضل الله عز وجل, لقوله تعالى: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة:٩٠] ولا شك أن العلم أفضل من المال.

& بعض الناس اغتر بما آتاه الله من العلم, فيتعالى في نفسه, ويتعاظم حتى أنه ربما لا يقبل الحق, فحُرم فضل العلم.

& نشر العلم من أسباب مغفرة الذنوب.

& العلم سبب للتقوى. & الاستغفار من أسباب فتح العلم.

& العلم جهاد في سبيل الله ولا سيما في وقتنا الحاضر, فإن الناس...صاروا يأخذون الثقافات من يمين ويسار, واحتاج الناس إلى العلم الراسخ المبنى على الكتاب والسنة

& إذا أردت أن تعرف الفرق بين فضل العلم وفضل المال فانظر إلى العلماء في زمن الخلفاء السابقين, الخلفاء السابقون قلّ ذكرهم, والعلماء في وقتهم بقى ذكرهم.

& لا خير في علم بدون عمل, بل إن العلم بدون عمل يكون وبالاً على صاحبه.

& كتم العلم من كبائر الذنوب, يؤخذ من ترتيب اللعنة على فاعله, والذي يترتب عليه اللعنة لا شك أنه من كبائر الذنوب.

& وجوب نشر العلم عند الحاجة إليه سواء ظهرت الحاجة بلسان الحال, أو بلسان المقال.

& الذي يبين شريعة الله يُلقى الله سبحانه وتعالى في قلوب عباده مودته, ومحبته, والقبول له حتى في السماء.

& ما من إنسان في الغالب أعطى الجدل إلا حرم بركة العلم, لأن غالب من أوتي الجدل يريد بذلك نصرة قوله فقط, وبذلك يحرم بركة العلم.

الطاعة والعبادة:

& الطاعة إذا ذاق الإنسان طمعها نشط, وابتغى طاعة أخرى, ويتغذى قلبه, وكلما من تغذى هذه الطاعة رغب في طاعة أخرى.

& العبادة: التذلل لله عز وجل بفعل أوامره محبةً له, واجتناب نواهيه تعظيماً له, مع شعور الإنسان بمنزلته, وأن منزلته أن يكون عبداً لله عز وجل.

& الإنسان قد يفعل العبادة في البداية بمشقة ويكون عنده نوع تعب في تنفيذها لكن إذا علم الله من نيته صدق القصد والطلب يسّر الله له الطاعة.

& الأعمال الصالحة تطهر القلوب من أرجاس المعاصي, ولذلك تجد عند الإنسان المؤمن من الحيوية والنشاط والسرور والفرح ما ليس عند غيره ويعرف ذلك في وجهه

الصلاة:

& إقامة الصلاة...إقامتها أن يأتي بها مستقيمة على الوجه المطلوب في خشوعها, وقيامها, وقعودها, وركعوها, وسجودها, وغير ذلك.

& صلاة غالب الناس اليوم...صلاة جوارح لا صلاة قلب, ولهذا تجد الإنسان منذ أن يكبر ينفتح عليه أبواب واسعة عظيمة من الهواجس التي لا فائدة منها.

& كثير من الناس يدخل في الصلاة ويخرج منها لا يجد أن قلبه تغير من حيث الفحشاء والمنكر هو على ما هو عليه, لا لانَ قلبه لذكر, ولا تحول إلى محبة العبادة.

& إذا طالت أحزانك فعليك بالصبر والصلاة.

& الصلاة...من آثارها الحميدة أنها تعين العبد في أموره.

الزكاة:

& سمى بذل المال زكاة, لأنه يزكى النفس, ويطهرها.

& سميت الزكاة صدقة, لأنها تدل على صدق إيمان صاحبها.

& سميت الزكاة لأنها تنمى الخُلُق بأن يكون الإنسان بها كريماً من أهل البذل والجود...ولأنها تنمى المال بالبركة والحماية والحفظ, ولأنها تزكى الثواب.

& الزكاة...تزكي الإنسان في أخلاقه, وعقيدته, وتطهره من الرذائل, لأنها تخرجه من حظيرة البخلاء إلى حظيرة الأجواد, والكرماء, وتكفّر سيئاته.

& الذين يختطفون الآن _ والعياذ بالله _ إذا طلب المُختطفون فدية فإنه يُفكّ من الزكاة, لأن فيها فكّ رقبة من القتل.

الصيام:

& أهمية الصيام, لأن الله تعالى صدره بالنداء, وأنه من مقتضيات الإيمان, لأنه وجه الخطاب إلى المؤمنين, وأن تركه محل بالإيمان.

& رحمه الله عز وجل بعباده, لقلة الأيام التي فرض عليهم صيامها.

& الصيام مظنة إجابة الدعاء.

ذكر الله عز وجل:

& ذكر الله يكون بالقلب, وباللسان, وبالجوارح.

& من ذَكر الله ذكره الله, لقوله تعالى: ﴿ أَذْكُرْكُمْ ﴾, وكون الله يذكرك أعظم من كونك تذكره.

& الذكر بالقلب التفكر في آيات الله, ومحبته, وتعظيمه, والإنابة إليه, والخوف منه, والتوكل عليه, وما إلى ذلك من أعمال القلوب.

& الذكر باللسان فهو النطق بكل قول يقرب إلى الله, وأعلاه قول: " لا إله إلا الله"

& الذكر بالجوارح فبكل فعل يقرب إلى الله: القيام في الصلاة, الركوع, والسجود, الجهاد الزكاة كلها ذكر الله لأنك تفعلها طائعاً لله وحينئذ تكون ذاكراً الله بهذا الفعل

& ذكر الله باللسان أو بالجوارح بدون ذكر القلب قاصر جداً, كجسد بلا روح.

الإنفاق في سبيل الله:

& الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله, ويسلمون من المحبطات لا ينالهم خوف في المستقبل, ولا حزن على الماضي, لقوله تعالى: ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

& ينبغي للمنفق أن يتفاءل بما وعد الله, لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ [البقرة:٢٦٨]

& الصدقة سبب لتكفير السيئات, لقوله تعالى: ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾

& الإنفاق يكون سبباً لشرح الصدر, وطرد الهم, والغم, لقوله تعالى: ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وهذا أمر مجرب مشاهد.

& الإنفاق قد يحمل عليه محبة الظهور, ومحبة الثناء, وأن يقال: فلان كريم وأن تتجه الأنظار إليه, ولكن كل هذا لا ينفع, إنما ينفع ما ابتغي به وجه الله.

& إخفاء الصدقة أفضل من إبدائها, لأنه أقرب إلى الإخلاص, وأستر للمتصدق عليه, لكن إذا كان في إبدائها مصلحة ترجح على إخفائها...فإبداؤها أفضل.

& من أمر شخصاً بالإمساك عن الإنفاق المشروع فهو شبيه بالشيطان.

& لا منة للعبد على الله مما أنفقه في سبيله, لأن ما أنفقه من رزق الله.

& الإنفاق في سبيل الله غذاء للقلب, والروح.

& القرض الحسن هو ما وافق الشرع بأن يكون خالصاً لله, من مال حلال, نفسه طيبة به, وأن يكون في محله, وأن لا يتبع ما أنفق منّاً ولا أذى.

التوبة:

& توبة الكاتمين للعلم لا تكون إلا بالبيان, والإصلاح, لقوله تعالى ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ [البقرة:١٦٤]

& التوبة: الرجوع إلى الله من معصيته إلى طاعته, فيرجع من الشرك إلى التوحيد, ومن الزنى إلى العفاف...ومن كل معصية إلى ما يقابلها من الطاعة.

& لها شروط خمسة: الإخلاص لله سبحانه وتعالى, الندم على الذنب, الإقلاع عنه في الحال, العزم على أن لا يعود, أن تكون التوبة في وقت تقبل فيه.

& التوبة....من أسباب محبة الله للعبد.

& قول الإنسان: " ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" سبب لقبول توبة الله على عبده, لأنها اعتراف بالذنب.

الصبر:

& لا وصول للكمال إلا بعد تجرع كأس الصبر, لقوله تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۚ﴾ [البقرة:٢١٤]

& ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ إذا آمن الإنسان بأن الله معه ازداد نشاطاً, وثباتاً.

& من لم يوفق للصبر فاته خير كثير.

& مهما بلغتك الأمور اصبر, فتهون.

& الذي يصبر...غالباً ينتظر الفرج لا سيما إذا صبر بإخلاص, وحسن نية, وانتظار الفرج عبادة, وباب للفرج.

& الأنسان...إذا كان يؤمل الآجر في الآخرة, ويؤمل الفرج في الدنيا هان عليه الصبر كثيراً.

& من سمة الصابرين تفويض أمرهم إلى الله بقلوبهم, وألسنتهم إذا أصابتهم المصائب

& الصابرون...هم المهتدون الذين اهتدوا إلى ما فيه رضا الله وثوابه.

المساجد:

& جواز منع دخول المساجد لمصلحة...فتارة تغلق أبوابها خوفاً من الفتنة, كما لو اجتمع فيها قوم لإثارة فتنة, فتغلق منعاً لهؤلاء من الاجتماع.

& عقوبة من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها, الخزي والعار في الدنيا, والعذاب العظيم في الآخرة.

& لا يجوز أن يوضع في المساجد ما يكون سبباً للشرك...مثل أن نقبر فيها الموتى, فهذا محرم, لأن هذا وسيلة إلى الشرك.

& تحريم تخريب المساجد...ويشمل الخراب الحسي والمعنوي...فبعص الناس...قد يخربها معنى, بحيث ينشر فيها البدع, والخرافات المنافية لوظيفة المساجد.

النفاق والمنافقون:

& النفاق من أعظم الفساد في الأرض.

& المنافقون ليسوا بمؤمنين,...لكن هل هم مسلمون؟ إن أريد بالإسلام الظاهر فهم مسلمون, وإن أريد بالإسلام إسلام القلب والبدن فليسوا بمسلمين.

& المنافقون...أهل مكر وخديعة...من فسادهم...أنهم يعيشون بين المسلمين ويأخذون أسرارهم, ويفشونها إلى أعدائهم.

& لا عداء أبلغ من عداء المنافقين في الأرض, ولا فساد أعظم من فساد المنافقين في الأرض.

المعاصي والذنوب:

& معصية الله تعالى ظلم للنفس, وعدوان عليها, لقوله: ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥]

& المعاصي والفسوق سبب للفساد في الأرض,...سبب للقحط, ونزع البركات, وحلول الآفات في الثمار, وغيرها.

& كل معصية فهي من خطوات الشيطان, سواء كانت تلك المعصية من فعل المحظور, أو من ترك المأمور.

& المعاصي ظلم للنفوس, وجه ذلك: أن النفس أمانة عندك, فيجب عليك أن ترعاها بأحسن رعاية, وأن تجنبها سوء الرعاية.

& المعاصي...توجب وحشة بين العبد وبين الله عز وجل والمعاصي يجر بعضها بعضاً

& الإنسان إذا وقع في قلبه همّ بالسيئة أو الفاحشة فليعلم أنها من أوامر الشيطان, فليستعذ بالله منه.

& الإنسان صاحب المعاصي مظلم الوجه, كاسف البال, ولو فرح بما فرح من زهرة الدنيا فهو فرح خاسر.

& الذنب إذا كان فيه تعدّ على العباد فإن الله قد يجمع لفاعله بين العقوبتين: عقوبة الدنيا, وعقوبة الآخرة.

& "الخطيئة" ما يرتكبه الإنسان من المعاصي عن عمد, وأما ما يرتكبه عن غير عمد فيسمى " أخطاء" ولهذا يفرق بين مخطئ, وخاطئ, الخاطئ ملوم, والمخطئ معذور.

الحيل:

& للحيل مفاسد كثيرة, راجع إن شئت كتاب " إغاثة اللهفان " لابن القيم رحمه الله

& الحيل على فعل المحرم أعظم إثماً من إتيان المحرم على وجه صريح, لأنه جمع بين المعصية والخداع.

& قال أيوب السختياني رحمه الله في المتحيلين: إنهم يخادعون الله كما يخادعون الصبيان, ولو أنهم أتوا الأمر على وجهه لكان أهون " وصدق رحمه الله.

العقوبة والنكال:

& ألم العقوبة ووقعها إذا كان الإنسان ينظر إليها أشد لقوله تعالى ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ فإن الإنسان إذا رأى الناس يتساقطون في العقوبة يكون ذلك أشدّ وقعاً عليه.

& النكال, والتنكيل أن يعاقب الإنسان بعقوبة تمنعه من الرجوع إلى ما عوقب عليه.

خصال وأخلاق مذمومة:

& الاستهزاء بالناس من الجهل, وهو الحمق والسفه, لقول موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [البقرة:٦٧]

& البخل خلق ذميم حذر الله سبحانه وتعالى منه في عدة آيات.

& البخل نقص في الإيمان, ولهذا لا يكون المؤمن بخيلاً, المؤمن جواد بعلمه, جواد بجاهه, جواد بماله. جواد ببدنه.

& ذم الكذب, وأنه سبب للعقوبة, فإن الكذب من أقبح الخصال,...والكذب مذموم شرعاً, ومذموم عادة, ومذموم فطرة أيضاً.

& ذم الحكم بالظن, وأنه من صفات اليهود.

الحسد:

& الحسد: تمني زوال نعمة الله على الغير سواء تمنى أن تكون له, أو لغيره, أو لا لأحد, فمن تمنى ذلك فهو الحاسد. وقيل: الحسد: كراهة نعمة الله على الغير.

& الحسد من صفات اليهود, والنصارى.

& الحاسد لا يزداد بحسده إلا ناراً تتلظى في جوفه, وكلما ازدادت نعمة الله على عباده ازداد حسرة.

& الحاسد...مع كونه كارهاً لنعمة الله على هذا الغير مضاد لله في حكمه, لأنه يكره أن ينعم الله على هذا المحسود.

& الحسود مهما أعطاه الله من نعمة لا يرى لله فضلاً فيها, لأنه لا بد أن يرى في غيره نعمة أكثر من أنعم الله به عليه, فيحتقر النعمة.

الشيطان:

& الشيطان, سمي إبليساً لأنه أبلَسَ من رحمة الله, أي أَيِسَ منها يأساً لا رجاء بعده.

& الشيطان قد يأتي الإنسان فيوسوس له, فيصغر المعصية في عينه, ثم إن كانت كبيرة لم يتمكن من تصغيرها, منّاه أن يتوب منها, فيسهل عليه الإقدام.

الظلم والطغيان:

& تحذير الظالم من الظلم _ أي ظلم كان _ لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٩٥] فإن هذه الجملة تفيد الوعيد والتهديد للظالمين.

& قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ﴾ [البقرة:٢٣١] أضاف الظلم إلى نفسه, وإن كان ظلمه واقعاً على غيره, لأنه جلب على نفسه الإثم, والعقوبة.

& الله سبحانه وتعالى قد يُملي للظالم حتى يستمر في طغيانه.

& الظلم ينزل بأهله إلى أسفل سافلين, لا يجعلهم في قمة, بل ينزلهم إما في الدنيا, وإما في الآخرة.

& كلما كان الإنسان أظلم كان عن الهداية أبعد.

& صاحب الطغيان يعميه هواه, وطغيانه عن معرفة الحق, وقبوله.

& من الطغيان أن يُقدّم المرء قوله على قول الله ورسوله.

النعم:

& الظلّ عن الحرِّ من نعم الله على العباد, ولهذا ذكره الله عز وجل ممتناً به على بني إسرائيل, لقوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ [البقرة:٥٧]

& الإنجاء من العدو نعمة كبيرة ينعم الله بها على العبد.

& الله تعالى إذا فضل أحداً بعلم, أو مال أو جاه فإن ذلك من النعم العظيمة.

& الإنسان إذا كان مستقيماً على شرع الله فالنعم من باب الجزاء, وإذا كان مقيماً على معصية الله مع توالي النعم فهي استدراج.

& أحياناً تكون الأمراض نعمة من الله على العبد, والفقر والمصائب تكون نعمة على العبد, لأن الإنسان إذا دام في نعمة وفي رغد...فإنه يطغى وينسى الله عز وجل

الشكر:

& الشكر يكون بالقلب: وهو إيمان القلب بأن النعمة من الله عز وجل, ويكون باللسان: وهو بالتحدث اعترافاً لا افتخاراً, ويكون بالجوارح وهو القيام بطاعة المنعم

& إذا كان...زوال النقم موجباً للشكر فحدوث النعم أيضاً موجب للشكر من باب أولى.

& كلما عظم الإحسان من الله عز وجل استوجب الشكر أكثر, ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم في الليل حتى تتورم قدماه.

الدنيا:

& وصفت هذه الحياة بالدنيا لدنوها زمناً لأنها سابقة على الآخرة, ولدنوها منزلة لأنها دون الآخرة.

& توبيخ من اختار الدنيا على الآخرة, وهو مع كونه ضلالاً في الدين سفه في العقل, إذا أن الدنيا متاع قليل, ثم يزول, والآخرة خير, وأبقى.

& العجيب أن من طلب عيش الآخرة طاب له عيش الدنيا, ومن طلب عيش الدنيا ضاعت عليه الدنيا والآخرة.

& لا تجد في الدنيا حال سرور إلا مشوباً بتنغيص قبله وبعده, لكن هذا التنغيص بالنسبة للمؤمن خير, لأن له فيه أجر.

& العجب أن من الناس من سخّر نفسه لما سخّره الله له, فخدم الدنيا ولم تخدمه, وصار أكبر همه الدنيا: جمع المال, وتحصيل الجاه, وما أشبه ذلك.

العقل والعقلاء:

& العقل هو ما يحجز الإنسان عن فعل ما لا ينبغي, وهو خلاف الذكاء, فالذكاء هو سرعة البديهة والفهم, وقد يكون الإنسان ذكياً, ولكنه ليس بعاقل.

& ينبغي للإنسان أن يكون عاقلاً, ما يخطو خطوة إلا وقد عرف أين يضع قدمه, ولا يتكلم إلا وينظر ما النتيجة من الكلام, ولا يفعل إلا وينظر ما النتيجة من الفعل.

& كلما نقص الإنسان من تقوى الله كان ذلك دليلاً على نقص عقله, عقل الرشد...والمراد بعقل الرشد الذي به يرشدون.

& لا يتعظ بالمواعظ الكونية أو الشرعية إلا أصحاب العقول الذين يتدبرون ما حصل من الآيات سابقاً, ولاحقاً, فيعتبرون بها, وأما الغافل فلا تنفعه.

السحر:

& السحر من أعمال الشياطين, لقوله تعالى: ﴿ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾

& تعلم السحر, وتعليمه كفر, وظاهر الآية أنه كفر أكبر مخرج عن الملة, لقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢]

& السحر...أنواع: منه ما يقتل, ومنه ما يمرض, ومنه ما يزيل العقل, ومنه ما يغير حواس الإنسان, بحيث يسمع ما لم يكن أو يشاهد الساكن متحركاً أو المتحرك ساكناً

السفهاء:

& السفهاء: جمع سفيه, وهو الذي لا يحسن التصرف لنفسه, وكل من خالف الحكمة في تصرفه فهو سفيه.

& من اعترض على حكم الله فهو سفيه.

& كل من لم يؤمن فهو سفيه, كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة:١٣٠]

& مهما كان الإنسان حكيماً في قوله فإنه يعتبر سفيهاً إذا لم يلتزم شريعة الله.

& المخالفين للرسل سفهاء,...فإنهم وإن كانوا أذكياء, وعندهم علم بالصناعة والسياسة, هم في الحقيقة سفهاء, لأن العاقل هو الذي يتبع ما جاءت به الرسل.

الدعاء للذرية, والترفق بهم:

& ينبغي للإنسان أن يدعو لذريته بالإمامة, والصلاح...وإبراهيم طلب أن يكون من ذريته أئمة, وطلب أن يكون من ذريته من يقيم الصلاة.

& ينبغي للإنسان أن يشمل ذريته في الدعاء, لأن الذرية الصالحة من آثار الإنسان الصالح...والذرية صلاحها لها شأن كبير بالنسبة للإنسان.

& قال يعقوب: ﴿ يا بني ﴾ أي يا أبنائي, وإنما دعاهم بوصف البنوة ترفقاً معهم ليكون أدعى إلى القبول.

الابتلاء:

& الله قد يبتلي العبد, فيملأ قلبه حباً لما يكرهه الله عز وجل, لقوله تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ ﴾ [البقرة:٩٣]

& الله تعالى قد ييسر أسباب المعصية فتنة للناس, أي ابتلاءً وامتحاناً...فإياك إياك إذا تيسرت لك أسباب المعصية أن تفعلها.

& من أعظم البلوى أن يُزيّن للإنسان الفساد حتى يرى أنه مصلح.

& لا يعرف المؤمن إلا بالابتلاء والامتحان, فعليك يا أخي بالصبر, قد تؤذي على دينك, قد يستهزأ بك...لكن اصبر, واصدق.

& المؤمن إذا ابتلي بالبلاء الجسمي, أو النفسي يقول: هذا نعمة من الله يكفر الله بها عني سيئاتي, فإذا أحسّ هذا الإحساس صار هذا الألم نعمة.

& الآلام, والبلايا, والهم, والغم, تكفير بكل حال, ولكن مع الصبر والاحتساب يكون عملاً صالحاً يثاب عليه, ويؤجر عليه.

& الصبر على البلاء في ذات الله عز وجل من أسباب دخول الجنة.

المواعظ:

& قرن المواعظ بالتخويف, لقول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [القبقرة:٢٠٣]

& الإنسان إذا كان لا يشعر بالخوف عند الموعظة, ولا بالإقبال على الله تعالى فإن فيه شبهاً من الكفار الذين لا ينتفعون بالمواعظ, ولا يؤمنون عند الدعوة إلى الله.

& المواعظ الكونية أشد تأثيراً لأصحاب القلوب القاسية, أما المواعظ الشرعية فهي أعظم تأثيراً في قلوب العارفين بالله اللينة قلوبهم.

& الذين ينتفعون بالمواعظ هم المتقون, وأما غير المتقي فإنه لا ينتفع لا بالمواعظ الكونية ولا بالمواعظ الشرعية, قد ينتفع بالمواعظ الكونية اضطراراً...وقد لا ينتفع.

صدّ الناس عن الخير:

& أعظم الذنوب أن يصد الإنسان عن الحق.

& كل من صدّ عن الخير فهو صاد عن سبيل الله, ولكن هذا الصد يختلف باختلاف ما صدّ عنه, من صدّ عن الإيمان فهو أعظم شيء.

& قد يكون الصد بإلهائهم وإشغالهم عن فعل العبادات وقد يكون بتحقير العبادات في أنفسهم وقد يكون بإلقاء الشبهات في قلوب الناس حتى يشكو في دينهم ويدعوه

أهل الباطل:

& أهل الباطل يدعون إلى ضلالهم ويدّعون فيه الخير, لقوله تعالى: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾ هذه دعوة إلى ضلال. قوله تعالى: ﴿تَّهۡتَدُواْۚ﴾ ادعاء أن ذلك خير.

& مبالغة أهل الباطل في ترويج باطلهم, لأنهم جعلوا المقيس هو المقيس عليه, لقولهم: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ ﴾ وكان مقتضى الحال أن يقولوا: إنما الربا مثل البيع.

& أعداء الله يصفون أولياءه بما يوجب التنفير عنهم لقولهم: ﴿ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ ﴾

& عادة أهل الباطل يموّهون, ويقلبون الحق باطلاً, لأنهم يريدون غرضاً سيئاً.

& أهل الباطل يجادلون بالباطل...وأقوال أهل الباطل تتشابه.

اتباع الحق:

& ينبغي للمرء أن يفتخر بما هو عليه من الحق, لقوله تعالى: ﴿ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا﴾ أي فنحن مفتخرون بها.

& الإنسان يجب عليه أن يتبع الحق أينما كان, ولا ينظر إلى كثرة المخالف, ولا يقل: الناس على كذا فكيف أشذ عنهم! بل يجب عليه أن يتبع الحق.

الدعاء:

& ﴿ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ أي إذا صدق في دعائه إياي بأن شُعر أنه في حاجة إلى الله, وأن الله قادر على إجابته, وأخلص في دعائه لله بحيث لا يتعلق قلبه بغيره.

& ينبغي للإنسان أن يلجأ إلى الله عز وجل أن يمتعه بسمعه وبصره...وفي الدعاء المأثور: " متعنا بأسماعنا, وأبصارنا, وقوتنا ما أحييتنا "

& من صَدَق اللجوء إلى الله, وأحسن الظن به أجاب الله دعاءه.

& الله تعالى...قد يؤخر إجابة المسألة ليزداد الداعي تضرعاً إلى الله, وإلحاحاً في الدعاء, فيقوى بذلك إيمانه, ويزداد ثوابه.

الفتن:

& الفتنة هي صدّ الناس عن دينهم.

& صدّ الناس عن دينهم فتنة أشد من قتلهم, لأن قتلهم غاية ما فيه أن نقطعهم عن من ملذات الدنيا, لكن الفتنة تقطعهم من الدنيا, والآخرة.

& استعمار الأفكار أعظم من استعمار الديار, لأن استعمار الأفكار فتنة, واستعمار الديار أقصى ما فيها إما القتل أو سلب الخيرات أو الاقتصاد, أو ما أشبه ذلك.

& يجب على الإنسان أن يبتعد عن مواطن الفتن, لا ينظر إلى المرأة الأجنبية, ولا يكلمها كلاماً يتمتع به معها, لأنه يؤدي إلى الفتنة, ويكون ذريعة إلى الفاحشة.

السؤال والإجابة:

& بعض السؤال يكون نكبة على السائل, كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [المائدة:١٠١]

& من حسن الإجابة أن يزيد المسؤول على ما يقتضيه السؤال إذا دعت الحاجة إليه

المساواة:

& العجيب أنه لم يأت في الكتاب ولا في السنة لفظة " المساواة " مثبتاً,...ولكن جاء دين الإسلام بكلمة هي خير من كلمة " المساواة "...وهي العدل.

& كلمة " العدل ", تعني أن يسوى بين المتماثلين, ويفرق بين المفترقين, لأن العدل إعطاء كل شيء ما يستحقه.

& إذا قلت بالمساواة استوى الفاسق, والعدل, والكافر, والمؤمن, والذكر, والأنثى, وهذا ما يريده أعداء الإسلام من المسلمين.

& تجد الواحد يظن هذه الكلمة كلمة نور تحمل على الرؤوس الإسلام دين المساواة ونقول: لو قلتم: الإسلام دين العدل, لكان أولى, وأشد مطابقة لواقع الإسلام

الكفار:

& ما عليه اليهود والنصارى ليس ديناً, بل هو هوى, لقوله تعالى ﴿أَهۡوَآءَهُم﴾...إذا لو كانوا على هدى لوجب...عليهم جميعاً أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم

& الكفار لا يزالون يسلطون أنفسهم على المؤمنين, لقوله تعالى: ﴿ وَيَسۡخَرُونَ ﴾ بالفعل المضارع, لأن الفعل المصارع يدل على الاستمرار, والحال, والاستقبال

& كل كافر فالله عدو له, لقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾

& حرص الكافرين على ارتداد المؤمنين بكل وسيلة ولو أدى ذلك إلى القتال لقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُم﴾ [البقرة:٢١٧]

& يجب علينا أن نحذر من كل تصرف يصدر عن اليهود والنصارى والمشركين ونتخذهم أعداء.

& إذا كثر الكفار في أرض كان ذلك سبباً للشر والبلاء, لأن الكفار نجس, فكثرتهم كثرة خبث.

& الكفار...يجب علينا الحذر من مخططاتهم وأن نكون دائماً على سوء ظن بهم, لأن إحسان الظن بهم في غير محله وإنما يحمل عليه الذل وضعف الشخصية والخور والجبن

& كثير من هؤلاء اليهود والنصارى يسعون بكل ما يستطيعون من قوة مادية, أو أخلاقية, أو غيرهما ليردوا المسلمين بعد الإيمان كفاراً.

& اليهود لن يرضوا عنك حتى تكون يهودياً, والنصارى لن ترضى عنك حتى تكون نصرانياً.

& نسأل الله أن يعيد للمسلمين عزتهم وكرامتهم, حتى يعرفوا حقيقية عداوة النصارى, وغيرهم من أهل الكفر, فيعدوا لهم العدة.

بنو إسرائيل :

& سفاهة بني إسرائيل, وما أكثر ما يدل على سفاهتهم, فهم يؤمنون بموسى, ومع ذلك قالوا: ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة:٥٥]

& ما وضع الله تعالى على بني إسرائيل من الأغلال, والآصار, حيث كانت توبتهم من عبادتهم العجل أن يقتل بعضهم بعضاً لقوله: ﴿ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُم ﴾ [البقرة:٥٤]

& غطرسة بني إسرائيل, وجفاؤهم, لقولهم: ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ ولم يقولوا: " ادع لنا ربنا ", أو " ادع لنا الله " كأن عندهم _ والعياذ بالله _ أنفة.

& بنى إسرائيل لا شك أفضل العالمين حينما كانوا عباد الله الصالحين, أما حين ضربت عليهم الذلة, واللعنة, والصغار فإنهم ليسوا أفضل العالمين.

& بني إسرائيل...من أشدّ الناس طغياناً, وتكذيباً للرسل, واستكباراً عن عبادة الله عز وجل.

& سفاهة بني إسرائيل. حيث عبدوا ما صنعوا وهم يعلمون أنه لا يرجع إليهم قولاً, ولا يملك لهم ضراً, ولا نفعاً.

& بقوا في التيه بين مصر والشام أربعين سنة يتيهون في الأرض, وما كان عندهم ماء, ولا مأوى, ولكن الله تعالى رحمهم, فظلل عليهم الغمام.

& اليهود لا يوثق منهم بعهد, لأنهم كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم.

& شدة كراهية اليهود للقرآن, واستهانتهم به, حيث نبذوه وراء ظهورهم.

& سليمان عليه السلام كان ملكاً نبياً رسولاً...وعند اليهود قاتلهم الله أن سليمان ملك فقط.

& لن نقضى على اليهود باسم العروبة أبداً, لن نقضي عليهم إلا باسم الإسلام.

أعمال من فعلها فقد شابه اليهود والنصارى:

& يوجد أناس نسمع عنهم أنهم إذا نُصِحوا, ودُعوا إلى الحق, قالوا: ما هدانا الله, وهؤلاء مشابهون لليهود الذين قالوا: ﴿ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ ﴾ [البقرة:٨٨]

& من رد الحق من هذه الأمة لأن فلاناً الذي يرى أقلَّ منه هو الذي جاء به, فقد شابه اليهود.

& من دُعي إلى الحق من هذه الأمة, وقال: " المذهب كذا, وكذا " يعني ولا أرجع عنه ففيه شبه من اليهود.

& من نبذ العهد من هذه الأمة فقد ارتكب محظورين: أحدهما: النفاق...والمحظور الثاني: مشابهة اليهود.

& الإنسان الذي لا يود الخير للمسلمين فيه شبه باليهود, والنصارى, لأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

& من...طمع في المنازل العالية بدون عمل لها ففيه شبه من اليهود والنصارى

& كل داع إلى ضلال ففيه شبه من اليهود, والنصارى, دعاة السفور الآن يقولون: اتركوا المرأة تتحرر...لا تقيدوها بالغطاء, وترك التبرج ..أعطوها الحرية.

متفرقات:

& قوله تعالى: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا﴾ الزلزلة هنا ليست زلزلة الأرض ولكنها زلزلة القلوب بالمخاوف, والقلق, والفتن العظيمة, والشبهات, والشهوات.

& قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ المراد بـ " الإحسان " هنا أن يمتعها بشيء يجبر كسرها, ويطيب قلبها.

& ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا﴾ المحق بمعنى الإزالة ويحتمل أن تكون إزالة حسية أو إزالة معنوية فالإزالة الحسية أن يسلط الله على مال المرابي ما يتلفه, والمعنوية أن ينزع منه البركة

& قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾فإذا كان الله يعلم ونحن لا نعلم فإن مقتضى ذلك أن نستسلم غاية الاستسلام لأحكامه سبحانه وأن لا نعارضها بعقولنا

& الأُمّية يوصف بها من لا يقرأ, ومن يقرأ ولا يفهم, لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة:٧٨]

& الخلاف بين الناس كائن لا محالة, لقوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة:٢١٤]

& العمل السيئ قد يُعمى البصيرة, فلا يشعر الإنسان بالأمور الظاهرة لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ أي ما يشعرون أنهم يخدعون أنفسهم.

& النوم يسمى وفاة, ولا يسمى موتاً, كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ [الأنعام:٦٠]

& كراهة الملائكة للإفساد في الأرض لقولهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾

& لحم الطيور من أفضل اللحوم...وهو أيضاً طعام أهل الجنة, كما قال تعالى: ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [الواقعة:٢١]

& ينبغي استعمال الأدب في الألفاظ, يعني أن يُتجنب الألفاظ التي توهم سبّاً, وشتماً, لقوله تعالى: ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾ [البقرة:١٠٤]

& وصف من لم ينقد للحق بالجهل, لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ فكل إنسان يكابر الحق, وينابذه فإنه أجهل الناس.

& الإنسان المصاب إذا رأى أن غيره أصيب فإنه يتسلى بذلك, وتخف عليه المصيبة قال تعالى ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾[الزخرف:٣٩]

& لا ينتفع بالآيات إلا الموقنون لقوله تعالى: ﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ وأما غير الموقنين فلا تتبين لهم الآيات لما في قلوبهم من الريب والشك.

& ينبغي للإنسان أن يتعاهد نفسه دائماً حتى لا يأتيه الموت وهو غافل, لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

& ينبغي لنا أن نسكت عما جرى بين الصحابة, لأنا نقول كما قال الله لهؤلاء: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ فنحن معنيون الآن بأنفسنا.

& قد ينهى عن الشيء مع استحالة وقوعه, لقوله تعالى ﴿ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يكون من الممترين.

& ينبغي للإنسان في حال بيعه وشرائه أن يكون مترقباً لفضل الله لا معتمداً على قوته وكسبه, لقوله تعالى ﴿ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾

& المؤمن خير من المشرك, ولو كان في المشرك من الأوصاف ما يعجب, لقوله تعالى ﴿ وَلَعَبْد مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ فلا تغتر بالمهارة ولا بالجودة.

& ذم الجدال والخصام لقوله تعالى ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ لأن الخصومات في الغالب لا يكون فيها بركة.

& البلاء موكل بالمنطق, لأنه قال لهم: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ﴾ فكان ما توقعه نبيهم واقعاً, فإنهم لما كتب عليهم القتال تولوا.

& الله عز وجل أرحم بخلقه من الوالدة بولدها, لأنه أمرها أن ترضع مع أن فطرتها, وما جبلت عليه تستلزم الإرضاع, وهذا لأن رحمة الله أعظم من رحمة الأم بولدها

& لا حاجة إلى نتعب أنفسنا في طلب الحكمة...لأننا نعلم أن كل ما شرعه الله فهو لحكمة, ومن الحكمة امتحان العبد بالامتثال فيما لا يعلم حكمته.

& الحكمة: هي وضع الشيء في موضعه اللائق به.

& الحكمة...قد تكون مكتسبة بمعنى أن الإنسان قد يحصل له مع المران ومخالطة الناس من الحكمة وحسن التصرف ما لا يحصل لو كان منعزلاً عن الناس.

& النسيان: ذهول القلب عن معلوم.

& الغفلة: اللهو والسهو عن الشيء.

& الفلاح: الفوز بالمطلوب, والنجاة من المرهوب.

& الختم على الأذن: أن لا تسمع خيراً فتنتفع به.

& الإيقان: هو الإيمان الذي لا يتطرق إليه شك.

& حسرات: جمع حسرة, وهي الندم مع الانكماش والحزن.

& الحق: أي الثابت النافع, وضده الباطل الذي يزول, ولا ينفع.

& التشاور: تبادل الرأي بين المتشاورين لاستخلاص الأنفع, والأصوب.

& العدو من يحزن لفرحك. ويُسرّ لحزنك.

& المتدين يظهر أثر الدين عليه: يظهر على صفحات وجهه, ويظهر على مسلكه, ويظهر على خشوعه, وعلى سمته, وعلى هيئته كلها.

& ما تسمى به دعاة النصرانية بكونهم مبشرين فهم بذلك كاذبون, إلا أن يراد أنهم مبشرون بالعذاب الأليم...وأحق يوصف به هؤلاء أن يوصفوا بالمضللين أو المنصرين

& غير المؤمن نظره قاصر, حيث يرى الإصلاح في الأمر المعيشي فقط, بل الإصلاح حقيقية أن يسير على شريعة الله واضحاً صريحاً.

& الإلقاء بالتهلكة يشمل التفريط في الواجب, وفعل المحرم, أو بعبارة أعمّ: يتناول كل ما فيه هلاك الإنسان, وخطر في دينه, أو دنياه.

& انتفاء الخوف والحزن لمن تعبد لله سبحانه وتعالى بهذين الوصفين, وهما: الإخلاص والمتابعة.

& القاعدة أن النص من الكتاب والسنة إذا كان يحتمل معنيين لا منافاة بينهما, ولا يترجح أحدهما على الآخر فإنه يحمل على المعنيين جميعاً, لأنه أعمّ في المعنى.

& الهدى نوعان, عام وخاص, أما العام فهو الشامل لجميع الناس, وهو هداية العلم والإرشاد...وأما الخاص فهو هداية التوفيق, أي أن يوفق المرء للعمل بما علم.

& البرق الشديد يخطف البصر, ولهذا يُنهى الإنسان أن ينظر إلى البرق حال كون السماء تبرق, لئلا يخطف بصره.

& كل فاسق, أو مبتدع يظن أنه على حق فإنه لن يرجع.

& من تخلى الله عنه فهو هالك, ليس عنده نور, ولا هدى, ولا صلاح.

& العبودية لله عز وجل هي غاية الحرية, لأن من لم يعبد الله فلا بد أن يعبد غيره

& إذا كان الله عليماً بكل شيء _ حتى ما نخفي في صدورنا _ أوجب لنا ذلك أن نحترس مما يغضب الله عز وجل سواء في أفعالنا, أو في أقوالنا, أو في ضمائر قلوبنا.

& المفاضلة بين الكامل والناقص تجعل الكامل ناقصاً, كما قال القائل:

ألم تر أن السيف ينقص قـــــــدره*****إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

& اللغات توقيفية وليست تجريبية, توفيقة بمعنى أن الله هو الذي علم الناس إياها, ولولا تعليم الله الناس إياها ما فهموها.

& محاولة الكفار أن يعيشوا في غير الأرض إما في بعض الكواكب, أو بعض المراكب محاولة يائسة, لأنه لا بد أن يكون مستقرهم الأرض.

& الإحسان سبب للزيادة سواء كان إحساناً في عبادة الله, أو إحساناً إلى عباد الله, فإن الإحسان سبب للزيادة.

& الفسق نوعان: فسق أكبر مخرج من الملة, وضده الإيمان...وفسق أصغر لا يخرج عن الملة.

& الإخراج من الوطن شاق على النفوس, وربما يكون أشق من القتل.

& الإحسان إلى الوالدين...ضده أمران: أحدهما: أن يسيء إليهما, والثاني: أن لا يحسن ولا يسيء, وكلاهما تقصير في حق الوالدين...وفي الإساءة زيادة الاعتداء.

& كل عدوان معصية, وليست كل معصية عدوان إلا على النفس, فالرجل الذي يشرب الخمر عاصٍ وآثم, والرجل الذي يقتل معصوماً هذا آثم, ومعتد.

& الناس يتفاوتون في الحرص على الحياة...فاليهود أحرص الناس على حياة... والمشركين من أحرص الناس على الحياة, ويكرهون الموت.

& طول العمر لا يفيد المرء شيئاً إذا كان في معصية الله.

& التقدم حقيقة إنما يكون بالإسلام, وأن الرجعية حقيقة إنما تكون بمخالفة الإسلام

& مراعاة الأدب في اللفظ من الأخلاق الفاضلة.

& ينبغي لمن نهي عن شيء أن يدلّ الناس على بدله المباح, فلا ينهاهم, ويجعلهم في حيرة.

& إذا اتبعت غير شريعة الله فلا أحد يحفظك من الله, ولا أحد ينصرك من دونه, حتى ولو كثر الجنود عندك, ولو كثرت الشُرط, ولو اشتدت القوة.

& النفس تحتاج إلى مجاهدة لحملها على فعل الطاعة, وترك المعصية.

& أهل البدع الذي يخاصمون في بدعهم: علومهم ناقصة البركة لا خير فيها, تجد أنهم يخاصمون, يجادلون, وينتهون إلى لا شيء, لا ينتهون إلى الحق.

& فائدة ذكر العلة أنه يبين سمو الشريعة وكمالها, وأنه تزيد به الطمأنينة إلى الحكم, وأنه يمكن إلحاق ما وافق الحكم في تلك العلة.

& الغزو الفكري والغزو الأخلاقي أعظم من الغزو السلاحي, لأن هذا يدخل على الأمة من حيث لا تشعر, أما ذاك فصدام مسلح ينفر الناس منه بالطبيعة.

& السكينة إذا نزلت في القلب اطمأن الإنسان, وارتاح, وانشرح صدره لأوامر الشريعة, وقَبِلها قبولاً تاماً.

& أكثر عباد الله لا ينفذ أمر الله...فالطائع قليل, والمعاند كثير.

& الميت إذا مات فكأنما قامت القيامة في حقه.

& التحذير من أن يكتم الإنسان شيئاً لا يرضاه الله عز وجل فإنه مهما يكتم...شيئاً مما لا يرضي الله عز وجل, فإن الله سوف يطلع خلقه عليه, إلا أن يعفو الله عنه.

& أبواب التشاؤم لا يفتحها إلا الشيطان.

& دين الإسلام يحارب ما يكون فيه القلق الفكري, أو النفسي, لأن الارتياب يوجب قلق الإنسان واضطرابه.

& ينبغي للإنسان سؤال الله العفو, لأن الإنسان لا يخلو من تقصير في المأمورات, فيسأل الله العفو عن تقصيره.

& مراعاة الأخلاق الفاضلة من الإيمان.

& " الكسب " و " الاكتساب " بمعنى واجد, وقيل: بينهما فرق, وهو أن الكسب في الخير, وطرقه أكثر, والاكتساب في الشر, وطرقه أضيق, والله أعلم.

" تفسير سورة آل عمران "

محبة الله جل جلاله:

& أهل السنة من السلف يثبتون أن الله تعالى يُحِب ويُحَب أيضاً.

& محبة الله سبحانه وتعالى إذا وفق العبد لها لا يعادلها شيء ولا تماثلها لذة. يجد الإنسان في محبة الله لذة لا توصف أبداً.

& الله إذا أحبّ الإنسان سدد أعماله وخطواته وأقواله وأفعاله.

& من فوائد محبة الله عز وجل تيسير فعل الطاعة وترك المعصية...وأن الله يلقى في قلوب العباد محبته.

& إذا رأيت الإنسان شديد الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه شديد المحبة لله.

& إذا كانت محبتك لله صادقة فإن محبة الله لك مضمونة.

التوكل على الله عز وجل:

& التوكل على الله فيه إنابة وخضوع وذل وتفويض واعتماد تام على الله.

& التوكل على الله عبادة.

& التوكل من مقتضيات الإيمان....وكلما قوي الإيمان قوي التوكل على الله, وكلما ضعُف الإيمان ضعف التوكل على الله.

& بعض الناس يكون عنده قوة توكل على الله ويشفى بدون علاج بسبب قوة توكله على الله.

& من كان أشدّ إيماناً بالله وأشدّ توحيداً لله كان أقوى توكلاً عليه.

& يجب على الإنسان أن يكون اعتماده على الله عز وجل مع فعل الأسباب, لقوله: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٥٩]

أسماء الله جل وعلا:

& من أسماء الله: ﴿ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وقد ورد أنهما اسم الله الأعظم, لاشتمالهما على كمال الذات والصفات والأفعال.

& " الوهاب " يعني الكثير العطاء, وهذه صفة لازمة له, والذي يعطيهم الله كثيرون لا يحصون.

& " الرب " هو الخالق المالك المتصرف.

& " الحليم " الممهل عباده المتأني في عقوبتهم.

& " الغفور " معناها ذو المغفرة وهي ستر الذنب والتجاوز عنه.

& " الوكيل " من أسماء الله تعالى, ومعناه المتكفل بشؤون عباده.

& ليس من أسماء الله المنتقم, فـ " المنتقم " لا يوصف الله به إلا مقيداً, فيقال: المنتقم من المجرمين, كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢]

& الأسماء المسرودة في الحديث الذي رواه الترمذي لا تصحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

القرآن الكريم:

& الإنسان إذا تدبر القرآن وجد فيه آيات عظيمة لا يحصيها إلا البشر.

& القرآن لا شك شرف لمن تمسك به وقام بحقه, فإنه ينال شرف الدنيا والآخرة وسعادة الدنيا والآخرة

الإيمان:

& الإيمان المجرد لا ينفع, والعمل الصالح بمنزلة سقي الشجرة, إن لم تسقها ماتت.

& لا إيمان بلا عمل, ولا عمل بلا إيمان, بل لا بد من الأمرين.

& كل من أكمل إيماناً فولاية الله له أكمل...فكلما كان الإنسان أقوى إيماناً, كانت ولاية الله له أتم وأخص.

& إذا قوي الإيمان قوي التوكل على الله لقوله: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ بناء على قاعدة معروفة وهي أن ما عُلق على وصف يقوى بقوته, ويضعف بضعفه.

& اجتناب الربا من مقتضيات الإيمان, وأن كل مؤمن صادق الإيمان فلا بد أن يتجنب أكل الربا.

& كلما كان الإنسان أشدّ إيماناً بالله وأشد توحيداً له كان أشد أمناً واستقراراً, وهذا شيء مجرب.

& كلما كان الإنسان أقوى إيماناً بالله وأكثر عبادة له كان أحب إليه.

التقوى:

& التقوى أحياناً تقرن بالبر, وأحياناً تفرد, فإن قرنت...صار معناها اجتناب المعاصي, والبر: فعل الطاعات, وإن أفردت عنه صارت شاملة لفعل الأوامر واجتناب النواهي

& من صفات المتقين عدم الإعجاب بالنفس.

& كلما ازداد الإنسان تقوى ازداد هدى وموعظة. & تقوى الله عموماً سبب لمحبته.

& الحث على تقوى الله, لأن كل إنسان يحب أن يحبه الله, فإذا أردت ذلك فما عليك إلا أن تقوم بتقوى الله.

& التقوى لا تعصم العبد من الذنوب, بل قد يكون له ذنوب, لكن المتقي يبادر إلى التوبة إلى الله عز وجل.

& الهدى إذا زاد الله الإنسان منه انشرح صدره, واستنار قلبه, واطمأن, ثم صارت التقوى عنده أسهل من كل شيء وصارت الأعمال الصالحة رياض قلبه وسرور نفسه

العلم:

& الإنسان مهما بلغ في العلم والذكاء فلن يسلم من الغلط.

& لا فرق بين الجهاد بالسلاح والجهاد بالعلم, فكلاهما جهاد.

& قد تحتاج الأمة الإسلامية إلى جهاد العلم أكثر مما تحتاج إلى جهاد السلاح, وقد يكون العكس, وقد يتساويان.

& ليس كل من أعطي علماً يوفق للعمل به, لقوله: ﴿ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ ﴾

الصبر:

& الصبر على الطاعة: فإن الإنسان يجد...معاناة عظيمة عندما يهمُّ بالطاعة, لأنه يجد نفسه الأمارة بالسوء والشيطان يحاولان أن يصداه عن طاعة الله.

& الصبر عن المعصية, لا سيما مع قوة الداعي لها وعدم المعارض, فإنه لا ينجو منها إلا من عصمه الله ومن ذلك صبر يوسف عليه السلام عندما دعته امرأة العزيز

& الصبر على أقدار الله المؤلمة ومن ذلك صبر أيوب عليه الصلاة والسلام, فإنه صبر صبراً عظيماً, قال تعالى:﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۖ﴾ [ص:٤٤]

& في الشعر: والصبر مثـــل اسمه مرّ مذاقته لكن عواقبه أحلى من العسل

وهذا شيء مجرب دائماً, إذا صبر الإنسان ظفر.

& الإنسان يصابر من يضاده...فإن العاقبة ستكون له عليه, إذا صابره امتثالاً لأمر الله عز وجل, ورجاءً لثوابه, وتحسباً للعاقبة الحميدة.

الموالاة والمعاداة:

& لا إلفه بين المؤمنين والكافرين, لقوله:﴿ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَة ﴾ فمن حاول الجمع بين المؤمنين والكافرين فقد حاول الجمع بين النار والماء.

& لا يمكن لأولياء الله أن يكونوا متآلفين مع أعداء الله, ومن حاول أن يؤلف بين أولياء الله وأعداء الله فمعنى ذلك أنه سوف يقضى على ولاية الله.

& الله تعالى لا يرضى أن يتولى أحد من المؤمنين أحداً من الكافرين لأن الكافر عدو لله بل هو عدو لك أيضاً ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾

& الكافر لا يمكن أن يضمر لك المحبة أو الولاية أبداً, ولا يمكن أبداً أن يناصرك إلا لمصلحته هو, لأنه عدو, والعدو لا يمكن أن يريد منفعة عدوه.

& اتخاذ الكافرين أولياء ينافي أصل الإيمان, أو كمال الإيمان.

& كلما كمل الإيمان كملت المعاداة وانتفت الموالاة, وإذا وجدت الموالاة ضعف الإيمان, وإذا ضعف الإيمان أيضاً وجدت الموالاة.

& اتخاذ الكافرين أولياء من كبائر الذنوب.

& كان الناس وقد أدركناهم إذا ذكر النصراني عند أحدهم اقشعر جلده وقال: أعوذ بالله, نصراني أو يهودي.

& من أسباب الخذلان: تولي الكفار ومناصرتهم ومعاضداتهم.

الإذلال والإعزاز:

& من أسباب العزة: الإيمان,...الاستعداد والحذر والحزم والقوة والنشاط.

& من أسباب الذل: أن يُعجب الإنسان بنفسه, وأن يتعرض لما لا يمكنه دفعه.

& فرعون طغى وقال: أنا ربكم الأعلى, وافتخر بما عنده من الأنهار, فأهلكه الله بمثل ما افتخر به, فأغرقه بالماء.

& عاد استكبروا في الأرض, وقالوا: من أشد منا قوة, فأهلكهم الله بالريح, وهي من ألطف الأشياء, لكنها من أشد الأشياء مع لطافتها. فالله عز وجل يذل من يشاء

& من ابتغي العزة من غير الله فهو ذليل.

& ينبغي للإنسان ألا يذل أمام عدوه بل يظهر له العزة بالقول والفعل, لأن إذلال الكافرين محبوب إلى الله.

& متى علمنا أن الإعزاز والإذلال بيد الله, فإننا لا نطلب العزة إلا به عز وجل.

& ينبغي للإنسان أن يستعيذ بالله دائماً من الذل الحسي والمعنوي, لأن الله تعالى هو الذي بيده الإذلال, من شاء أذله, ومن شاء أعزه.

الذرية الطيبة:

& لا ينبغي للإنسان أن يسأل مطلق الذرية, لأن الذرية قد يكونون نكداً وفتنة, وإنما يسأل الذرية الطيبة.

& ينبغي للإنسان أن يفعل الأسباب التي تكون بها ذريته طيبة, ومنها: الدعاء, دعاء الله, وهو أكبر الأسباب.

& الذرية الصالحة تنفعك في الحياة والممات لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة:...ولد صالح يدعو له))

الرزق:

& ينبغي للعاقل فضلاً عن المؤمن ألا يطلب الرزق من أيدي الناس, وإنما يطلبه من الله عز وجل.

& من أسباب الرزق: تقوى الله.

الخلاف:

& نجد بعض العلماء يخالف الآخرين, ثم يجعل من هذا الخلاف خلاف قلبٍ, فتتنافر القلوب وتتشتت, فمن كان على ذلك ففيه شبه من اليهود والنصارى.

& ينبغي لطلبة العلم وللعلماء أن لا يظهر خلافهم ونزاعهم أمام العامة.

& يجب على الإنسان إذا خالفه غيره ألا يتطاول عليه, وألا يقصد بسوق الأدلة المؤيدة لقوله البغي على غيره...بل يقصد إظهار الحق لينتفع هو وينفع غيره.

لبس الحق بالباطل.

& معنى لبس الحق بالباطل خلط الحق بالباطل, فهم يأتون بالباطل ويموهونه بحق. ووجه ذلك أنهم لو جاءوا بالباطل صراحاً ما قبل منهم.

& الحذر من الكفار ومن زخارف القول التي تصدر منهم, لأنهم يلبسون الحق بالباطل, ويريدون أن يضلوا الناس.

الرعب:

& القلب إذا دخله الرعب فإنه لا يمكن أن يثبت البدن ولو حاول الإنسان الثبات فإن قلبه من شدة الرعب سوف يحمله عن الأرض حملاً ويفرّ ولا يمكن أن يبقى.

& الرعب أشد الخوف....والرعب أقوى سلاح يكون على العدو...إذا ألقى الله الرعب في قلوب العدو فإنه لن يبقى.

الدعاء:

& الدعاء نفسه عبادة, فإذا رفعت يديك إلى ربك يا رب, هذا ذل وخضوع لله عز وجل, وهو من أجلِّ العبادات. & تكرار الدعاء من أسباب الإجابة.

& الدعاء لا شك من أقوى الأسباب لحصول المطلوب, وزوال المكروه.

& ينبغي أن تكون الأسماء التي يتوسل بها الإنسان في دعائه مناسبة للمدعو به, فالداعي بالمعفرة يتوسل باسم الغفور وبالرحمة, والداعي بالرزق يتوسل باسم الرزاق.

& التوسل إلى الله تعالى بالربوبية حال الدعاء, وأكثر ما يكون التوسل به من أسماء الله بالدعاء هو الربوبية, لأن الربوبية بها الخلق والملك والتدبير.

& عدم إجابة الله الدعاء: إما أن تكون لوجود مانع, وإما أن تكون لمصلحة الداعي أو لفوات شرط.

& إذا دعا الإنسان ربه وقلبه لاهٍ يقول: اللهم إني أسالك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل, لكن قلبه مشغول بشيء آخر, فهذا فيه سوء أدب مع الله.

& من الموانع: أن يكون الإنسان آكلاً للحرام والعياذ بالله, فإن أكل الحرام من أكبر موانع إجابة الدعاء.

& قد تكون لمصلحة الداعي يدخر الله له عنده أعظم مما سأل, أو يعلم الله سبحانه أنه لو أجابه لحصل عليه مضرة في دينه مثل أن تكون إجابته سبب لفتنته عن دينه

& إذا تمت الشروط وانتفت الموانع ولم تقتضِ المصلحة خلاف ما دعا به الداعي, فإن الله يستجيب الدعاء قطعاً. لأن الله تعالى يقول: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾

& ينبغي للإنسان أن لا يضجر إذا دعا الله فلم يستجب له وأن لا يسأم ويستحسر فيقول: دعوت فلم يستجب لي, فإنه إذا قال ذلك: لم يستجب له.

الآيات:

& الآيات نوعان: آيات كونية, ومنها: السموات والأرض...واختلاف اللغات, واختلاف الألوان, والنوم واليقظة...وآيات شرعية: وهي الوحي المنزّل على الرسل.

& كثير من الناس يسمى آيات الأنبياء معجزات, وهذه التسمية وإن اشتهرت على الألسن لكن فيها قصوراً, والتعبير الصحيح السليم أن نسميها آيات كما سماها الله.

التعليم والدعوة:

& المعلم ليس هو الذي يملأ أذهان الناس علماً فحسب, ولكن الذي يملأ أفكارهم أو أذهانهم علماً, وأخلاقهم تربية.

& إذا نظرنا إلى السيرة النبوية وجدنا كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الناس تعليماً مقروناً بالتربية مصحوباً بها.

& ينبغي للإنسان أن يكون معلماً ربانياً...والرباني: الذي يربى الناس على شريعة الله بالعلم والدعوة والعبادة والمعاملة.

& الأمور الهامة ينبغي تكرارها أولاً من أجل أن يتبين للمخاطب أهميتها عند المتكلم...والثاني من أجل أن ترسخ في الذهن, لأنه كلما تكرر الشيء ازداد رسوخاً.

& ينبغي للإنسان في مقام الدعوة أن يأتي بالألفاظ التي توجب الانتباه لأن الإنسان إذا قيل له: ألا أنبئك بكذا وكذا, سوف يتشوق وينتبه.

& الواجب أن تصلح الأحوال التي عندك ثم بعد ذلك تحاول إصلاح الخارج, لكن إذا كان في الداخل من يقوم بالدعوة وأرادت أن تخرج للدعوة في الخارج فلا مانع.

المجادلة:

& من حاج بغير علم فلا عقل له, كما أنه لا علم عنده.

& من علمت أنه...يحاجك لقصد نصر قول, ولو كان باطلاً, فلك أن تعرض عنه, ولتقل: هذا ما أدين الله به, وهذا ما أستسلم له وتدعه, لأنه معاند مكابر.

& سميت المجادلة محاجة, لأن كل واحد من المتجادلين يدلى بحجته من أجل أن يخصم الآخر ويحجه.

إصلاح القلوب:

& علينا أن نحرص على ملاحظة القلوب وإصلاحها, وإخراج النفاق منها, وإخراج الشك وإبعاده, وإخراج الحسد والغل والحقد على المسلمين.

& يجب علينا أن نحرص حرصاً كثيراً على صلاح القلب, لأن هذا يوجب حسن الخاتمة.

& لا فائدة من اجتماع الأبدان مع تفرق القلوب, الفائدة باجتماع القلوب, وتآلف القلوب, ولو تباعدت الأبدان.

& الناس يختلفون في العلم والحفظ والفهم والإيمان والعمل وكل هذه الأمور الخمسة من أسباب الخلاف, لا يمكن أن يتفق الناس في الرأي, لكن الواجب اتفاق القلوب.

& كان اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في الاجتهاد المؤدى إلى التفرق في الأقوال, لكن القلوب واحده, لا يكره بعضهم بعضاً إذا خالفه في الرأي.

& الإنسان لا يملك قلبه, ولهذا تسأل الله أن لا يزيغ قلبك, فلا تغتر بنفسك أنك مؤمن, فكم من إنسان مؤمن زلَّ والعياذ بالله.

القضاء الشرعي والكوني:

& القضاء الشرعي متعلق بما يحبه الله من فعل المأمور أو ترك المحظور, والقضاء الشرعي قد يقع وقد لا يقع.

& القضاء الكوني يتعلق بما فيما أحبه الله وفيما لا يحبه الله, والقضاء الكوني لا بد أن يقع من المقضي عليه.

الخسارة العظيمة:

& الخسارة العظيمة أن يعيش الإنسان في الدنيا ما شاء الله أن يعيش ثم لا يكتسب ما ينفعه في الآخرة, فإذا قدم إلى ربه لم يجد شيئاً.

& الغبن يوم القيامة حينما يُحشر المتقون إلى الرحمن وفداً, ويُساق المجرمون إلى جهنم ورداً, هذا الغبن العظيم, وهذه الخسارة العظيمة.

& الخسران المبين هو خسارة يوم القيامة: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الزمر:١٥]

تذكر نعم الله عز وجل والقيام بشكرها:

& ينبغي للإنسان كلما ازدادت عليه نعم الله أن يزداد على ذلك شكراً بالقنوت لله والركوع والسجود وسائر العبادات.

& اذكر نعمة الله عليك في الصحة حتى ولو كان فيك مرض أو عيب في عضو من أعضائك فاذكر من هو أشد, من هو مريض بعضوين ومعيب بعيبين وهكذا.

& اذكر نعمة الله عليك بالثبات على الإسلام وتطبيق أحكام الإسلام حيث يوجد من هو مسلم ولكن مخالف وعاصٍ عنده فسوق.

- حرية المرأة ومساواتها مع الرجل:

& لا مساواة بين الذكر والأنثى بل لكل واحد منهما ميزاته وخصائصه, فالأنثى تفوق الرجل في شيء والرجل يفوق الأنثى في شيء...لعنة الله على اليهود والنصارى جميعاً يسعون جادين أن يعطوا المرأة ما يُسمى بالحرية وهي في الحقيقة الرق وليست حرية

& المرأة ومثلها الرجل إذا خرجت عن حدود الله خرجت من رقّ الدين إلى رقّ الشيطان,...وإذا خرجت إلى رق الشيطان واسترقّها الشيطان صارت عبداً له.

الظلم:

& شؤم الظلم على الإنسان, وأنه سبب لانتفاء محبة الله له, وإذا انتفت محبة الله للعبد فقد هلك.

& الظلم أقسام: إما في حق الله, وإما في حق الآدمي, والظلم في حق الآدمي إما في المال, وإما في النفس, وإما في العرض.

& الله سبحانه وتعالى قد يملي للظالم حتى يتمادى في ظلمه وطغيانه حتى إذا ظن أنه بلغ القمة سقط. وحطَّ به إلى أسفل سافلين.

& الظالم لا يحبه الله فإن كان ظلمه ظلم كفر فلا حظّ له في محبة الله, وإن كان ظلمه دون ذلك فله من محبة الله بقدر ما معه من العدل.

& الظلم سبب لدخول النار, لقوله: ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ بعد قولهم: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾

& لا نصير للظالم في الآخرة أما في الدنيا فقد ينصر الظالم, ولكن تدور عليه الدوائر

أعداؤنا:

& أن أعداءنا إذا تأمل الإنسان أحوالهم وجد من أقوالهم ريح البغضاء لقوله: ﴿ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ بما يتكلمون به.

& ما في قلوب الأعداء من العداوة والبغضاء والحقد والحنق أكثر مما يبدو, وهذا أمر لا يطلع عليه إلا الله وهو أخبر بذلك ﴿ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ ﴾

& الصبر والتقوى يدفع الأعداء, لقوله: ﴿ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ ﴾

& كلما ازداد المؤمنون تمسكاً بدينهم ستزداد شراسة الكفار في صدهم عن دينهم.

& الكفار...قد يتظاهرون لنا بالمسالمة والمداهنة, وأنهم أولياء, وأنهم أصدقاء, ولكن في قلوبهم الحقد. والغل, ومحبة أن نرتد على أعقابنا كافرين.

& الحذر من لعب أعداء المسلمين بالمسلمين حيث يغرونهم بوسائل الترفيه, ويفتحون لهم وسائل الترفيه ليلهوهم عما خلقوا من عبادة الله.

كتب:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله...كتابه القيم الذي أُشير به على كل طالب علم وهو " اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم "

& غزوة أُحد...ذكر الحافظ ابن القيم رحمة الله عليه في كتابه " زاد المعاد " من الحكم في هذه الغزوة ما لا تجده في أي كتاب آخر, فتحسن مراجعته فإنه مفيد.

& من أحسن ما أُلِّف في الجمع بين الآيات المتعارضة كتاب محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله " دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب " وهو كتاب جيد ومفيد.

& حاشية الخضري على شرح ابن عقيل من أحسن الحواشي التي كتبت على شروح ألفية ابن مالك...هذه الحاشية مفيدة.

& مكة لها أسماء عديدة...من أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى " الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف" لابن ظهيرة أو يرجع إلى أخبار مكة للأزرقي

& يوجد في كتب الوعظ من الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة في أحوال القبر والقيامة ما ينبغي للقارئ أن يحترز منها.

النصر:

& النصر ليس بكثرة العدد, ولا بقوة العُدد, ولكنه من الله.

& لا نصر مع المعاصي أبداً.

& للنصر أسباب خمسة: الإخلاص, إقامة الصلاة, إيتاء الزكاة, الأمر بالمعروف, النهي عن المنكر.

& يجب على الإنسان أن يعلم أنه إذا بذل ما يجب بذله من الإيمان والقوة المادية حسب ما أُمر فإنه سينتصر مهما كان, لكن مع الأسف فاليقين عندنا ضعيف.

& اجتماع الناس على كلمة واحدة لا شك أنه سبب للنصر.

& من ليس عنده إيمان إذا انتصر على عدوه جعل هذا سبباً للأشر والبطر, ودخل البلد وهو يغني ويطرب.

& الرسول صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وهو أعظم الانتصارات مطأطئاً رأسه خاضعاً لله سبحانه وتعالى متقياً لله.

الحزن والخوف والقلق:

& الحزن على ما مضى لا يفيد الإنسان, بل يفتر عزيمته, ويقلق راحته, ولا يستفيد منه بشيء.

& الحزن على ما فات لا يرد غائباً....ولهذا كان من الحزم أن لا يحزن الإنسان على شيء مضى, بل يقول: قدرُ الله وما شاء فعل.

& الله عز وجل يحب من عباده ألا يحزنوا...وذلك لأن الحزن يحدث للإنسان انقباضاً يمنعه عن كثير من المصالح, وربما يحدث له عقداً نفسية.

& الإنسان ينبغي أن يعود نفسه على انشراح الصدر وانبساط النفس بقدر ما يستطيع, لأنه لا شك أن الإنسان إذا كان صدره منشرحاً...أن يكون مستريحاً.

&ينبغي على الإنسان إذا عزم على الأمر ألا يتردد لأن التردد يحيره ويوقعه في القلق

& بذكر الله تطمئن القلوب, وتزول الكروب, وينشرح صدر المرء, ويزول عنه الخوف والرعب والذعر.

النوم:

& النعاس: مقدمة النوم, وهو دليل على طمأنينة القلب, لأن الخائف لا يمكن أن ينعس, لأن قلبه مضطرب, لكن الآمن المطمئن ينعس.

& الله عز وجل هو الذي يجلب للمرء النوم أو يرفعه عنه, لقوله :﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا﴾ [آل عمران:١٥٤]

& الله بحكمته جعل للنوم أسباباً فالإنسان مثلاً إذا اضطجع واسترخى أتاه النوم, وإذا انشغل قلبه واهتم لأمر ما فإنه لا يأتيه النوم.

& إذا أرقت ولم يأتك النوم في الليل, فالجأ إلى الله عز وجل, واسأله أن يذهب عنك الأرق, وادع بما وردت به السنة من دعا الأرق المشهور.

الدنيا:

& إذا صلح الدين صلحت الدنيا, لكن لا يلزم من صلاح الدنيا صلاح الدين, بل إنها ربما إذا اعتنى بها أكثر من الدين فسد الدين.

& الدنيا لو كانت دائماً راحة ركن الإنسان إليها ونسي الآخرة ولو كانت دائماً محنة لكانت عذاباً...ولكن الله جعلها...تتداول الأحداث على الإنسان ما بين خير وشر

& الدنيا مهما أعطي الإنسان فيها من النعيم فإنها متاع قليل, قليل في زمانه, وفي كميته, وفي كفيته, لكن الآخرة خلاف ذلك.

& إن داراً لا يدري الإنسان مدة إقامته فيها, وإن داراً لا يكون صفوها إلا منغصاً بكدر, وإن داراً فيها العداوة والبغضاء بين الناس وغير ذلك من المنغصات إنها لدنيا

الابتلاء:

& الابتلاء في الأصل الاختبار والامتحان, ويكون في الخير, ويكون في الشر...الشر يبتلى به الإنسان ليصبر, والخير يُبتلى به ليشكر.

& الإنسان في الدنيا يبتلى كما قال الشاعر:

فيـــوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسرّ

& الله سبحانه وتعالى قد يمتحن العبد ليعلم إيمانه من عدمه, يمتحنه بأنواع من الامتحانات, تارة بالمصائب, وتارة بالمعايب.

& المصائب التي تصيب الإنسان هي بنفسها مكفرة للذنوب, فإذا احتسب الإنسان أجرها على الله وانتظر بذلك ثواب الله كانت مع التكفير زيادة حسنات.

& إذا يسر الله للإنسان أسباب المعصية فهذا ابتلاء بتيسير المعايب.

&الناس يصابون بالنكبات من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فهذه المصائب فضل, لأن المقصود بها تأديب الخلق وردعهم حتى يرجعوا إلى الله.

أولياء الشيطان:

& أولياء الشيطان كل مجرم وفاسق وملحد وكافر, هؤلاء هم أولياء الشيطان.

& يجب على المؤمن أن لا يخاف من أولياء الشيطان, لقوله: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٧٥]

& كلما قوي الإيمان بالله قوي الخوف منه, وضعف الخوف من أولياء الشيطان.

المال:

& كلما كثر المال ازدادت الفتنة في شهوته...ولهذا نجد بعض الأغنياء نسأل الله العافية يبتلون كلما كثر مالهم اشتد بخلهم ومنعهم.

& شكر المال صرفه في طاعة الله

& كثرة المال لا تمدح إلا إذا كان فيها زيادة في الإيمان.

الفظاظة والغلظة والشدة:

& اللين أولى بكثير من الفظاظة والشدة, لأن الله جعله من الرحمة,...لكن ينبغي أن يكون ليناً مع الحزم والقوة في موضعها.

& الفظاظة والغلظة...من أعظم مضارها نفور الناس عن الإنسان إذا كان فضاً غليظ القلب, لقوله: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾

المشورة:

& الأمور الكبيرة مع الإشكال الكبير تكون المشاورة فيها واجبة, والأمور الصغيرة مع الإشكال اليسير تكون المشاورة فيها مستحبة.

& من شرط الاستشارة أن يكون المستشار ذا رأي سديد وأمانة.

& أحياناً يكون للإنسان هوى فيرى المصلحة ولا يرى المفسدة في الشيء, فإذا حصل التشاور تبينت المصالح من المفاسد.

& يقول بعضهم في المشورة: إن الشورى ستر لعيبي, إن أخطأت قالوا: هذا من المستشارين, وإن أصبت مدحوني وإياهم.

الإخوة الإيمانية:

& الإخوة الإيمانية أقوى رابطة من الأخوة النسبية, فإذا اجتمعا قوّى بعضهما بعضاً, إذا كان أخاك من النسب هو أيضاً أخوك في الدين صار هذا أقوى وأقوى.

& لن يقوم للعرب قائمة حتى يرجعوا إلى الإخوة الإيمانية, وإلا فهم فاشلون مهما كان, ولا يمكن أن يسعدوا بظفر أو نصر ما دام هتافهم بالقومية وما أشبهه.

متفرقات:

& الحرص على صحبة الأخيار, نأخذه من قوله:﴿ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ ولا شك أن صحبة الأخيار خير.

& من أضله الله فإنما ذلك لظلم منه, لقوله: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ وأما من طلبوا الحق وتحروه, وتشوقوا له فإنهم جديرون بالهداية.

& الثناء على الموفين بالعهد, لقوله:﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ ﴾ ....وأن الوفاء بالعهد من أسباب محبة الله, لقوله:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾

& ﴿ وَحَصُورٗا ﴾ فعول بمعنى فاعل, أي حاصراً نفسه عن أراذل الأخلاق.

& من المستحسن أن يُذكر الإنسان بما يهون المصيبة عليه لقوله﴿ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾

& كم من إنسان يزداد ماله بالصدقة, ولا تنقص الصدقة مالاً مع الاحتساب, لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥ ﴾ [سبأ:٣٩]

& الاعتصام بالله الاعتماد عليه, والتوكل عليه, والاستعانة به, والاعتصام بحبله, أي: شرعه, فحبل الله هو شرعه, وسمى شرعه حبلاً لأنه موصل إليه.

& قال أهل العلم: إن التوراة والإنجيل نزلتا دفعة واحدة بدون تدرج بخلاف القرآن فإنه نزل بالتدرج, وهذا من رحمة الله عز وجل على هذه الأمة.

& الذي يتصور ويدرك وفيه عقل الإدراك هو الدماغ, وأما عقل التصرف والتدبير والرشاد والفساد فهو عقل القلب.

& التخلية تكون قبل التحلية, يعني يُفرغ المكان من الشوائب والأذى ثم يطهر.

& القتال في سبيل الله يتضمن أموراً: إخلاص النية لله, أن يكون موافقاً فيه أمر الله...بحيث لا يكون فيه عدوان على أحد, أن تتجنب فيه محارم الله.

& علم اليقين: هو خبره الصادق, وعين اليقين: ما تراه بعينك مشاهداً, وحق اليقين: ما تدركه بحسك.

& لا يعتبر بالأمور إلا أولو البصائر...وإذا وجدت من نفسك عدم اعتبار واتعاظ بما يجري, فاعلم أنك ضعيف البصيرة.

& سؤال المغفرة بعد الانتهاء من العبادة فيه كمال الذل لله عز وجل, وأن الإنسان لا يعجب بعمله بل يخشى من التقصير فيه.

& اجعل قلبك صافياً يوماً من الدهر وصلّ وكن متصلاً بالله في صلاتك تجد شيئاً لا يخطر بالبال, وتجد شيئاً يبقى أثره مدة طويلة وأنت تتذكر تلك اللحظة.

& ليس فيه آدمي كان بالأول قرداً كما يقوله إخوان القردة ومن أقروا على أنفسهم بأنهم قردة, فالآدمي أصله آدمي.

& الصدقة: ما أريد به ثواب الآخرة. الهدية: ما أريد به التودد والتقرب بين المهدي والمهدي إليه. الهبة: ما قصد به مجرد انتفاع الموهوب له.

& السيد: من ساد غيره وشرف عليه بالعلم والدين والخُلق والمعاملة.

& الصالح من صلح ظاهره وباطنه باطنه بالإخلاص لله والطهارة من كل شرك ونفاق ...وبغضاء للمؤمنين وما أشبه ذلك وظاهره بالمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام

& للصلاح أسباب: منها تلاوة آيات الله, وكثرة الصلاة, والإيمان بالله واليوم الآخر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, صحبة الأخيار من أسباب الصلاح.

& من السفه أن يقرّ الإنسان بأن الله وحده هو الخالق المالك المدبر ثم يعبد غيره.

& الحواريون سموا حواريين لسلامة قلوبهم من أثر المعاصي لأن المعاصي نسأل الله العافية نكت سوداء تكون في القلب كلما عصى الإنسان نكت في قلبه نكتة سوداء

& المكر: أن يتوصل إلى الانتقام من خصمه بأسباب غير متوقعة, يعني بأسباب خفية ينتقم من خصمه, والمضاد له بأسباب خفية, ويشبه الخداع.

& يجب على أهل العلم أن يتحفظوا تحفظاً كاملاً من أعداء الرسل الذين يتربصون بهم الدوائر, وأن يتقوا شرهم بما استطاعوا لئلا يمكر بهم.

& العمل لا ينفع إلا إذا كان صالحاً, والعمل الصالح ما جمع وصفين: الإخلاص لله, المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

& العلم والإيمان للقلب بمنزلة الماء للشجرة, لا يمكن أن تنمو بدونه.

& من ابتغى حكماً غير حكم الله فهو من أضلّ عباد الله, وأسفه عباد الله, وأنه لن تصلح له أمور دينه ولا دنياه, والعياذ بالله.

&من لم يستسلم لله استسلم لغيره ولا بد إما أن تستسلم لله وتنقاد لأمره وإلا فإنك سوف تستسلم لهواك وتنقاد لهواك, وهواك تابع للشيطان فتكون مستسلماً للشيطان

& كل شيء ينفعك ولا يضرّ والديك فإنه لا تجب طاعتهما فيه كما لو طلبت العلم

& إذا كنت لا تعلم متى يأتيك الموت لزم من ذلك أن تبادر إلى التوبة, وأن يكون دائماً على بالك أنك تائب إلى ربك...نسأل الله أن يقينا من غفلة القلوب.

& كما أن للجن شياطين يصدون عن سبيل الله, ففي الإنس أيضاً شياطين يصدون عن سبيل الله.

& كلما ازداد الناس في الإقبال على الله والتمسك بهديه, ازداد أهل الفسوق شراسة في القضاء على هذه القوة والطاعة.

& الإنسان العاقل المؤمن هو الذي لا تزيده مخالفة أخيه له في الرأي تلك المخالفة المبنية على الاجتهاد إلا محبة له وتمسكاً به.

& سنة الله في الخلق واحدة, فالذي أهلك الأمم السابقة بذنوبهم يهلك بعض هذه الأمة أيضاً بذنوبهم.

& المفلح هو الفائز بمطلوبه, الناجي من مرهوبه.

& الدعاية ولو كانت باطلة ربما تؤثر حتى على المؤمن.

& ذكر الله عز وجل سبب للتوبة والرجوع إلى الله.

& ينبغي للإنسان أن يكون قوي العزيمة لا يضعف ولا يجبن, وكم من إنسان ضعيف وجبن ففاته خير كثير, ولو أقدم لحصل على خير كثير.

& التمني رأس مال المفاليس, يعنى يكون الإنسان يتمنى بدون أن يفعل السبب, هذا خسران, وذلك رأس مال المفلس الذي لن يحصل له شيئاً.

& شكر العلم العمل به ونشره, وشكر القوة البدنية استعمال البدن في طاعة الله.

& التمسك بالإسلام هو التقدم, والتخلف عن الإسلام هو الرجعية.

& نقول أكثر فيما تجاوز النصف.

& السنة للمسافر إذا قدم بلده أن يبدأ قبل كل شيء بالمسجد يصلى فيه ركعتين, ثبت من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره وهذه سنة تفوت كثيراً من الناس.

& العفو: ترك المؤاخذة على الذنب, ويكون في الغالب في ترك الواجبات...والمغفرة تكون فيمن فعل المحرم.

& كلما أحسست بشيء في داخلك ينهاك عن معروف ويأمرك بمنكر, فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

& المعترضين على القدر يكون اعتراضهم حسرة في قلوبهم, ولا ينسون المصيبة, وتجد الشيطان يلعب بهم " ليته ما راح, ليته ما غزا, ليته ما فعل "

& قوة البدن لا تمدح إلا إذا كان فيها زيادة قوة في الإيمان.

& يؤثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمة نافعة جداً, وهي قوله: " من بورك له في شيء فليلزمه ", كلمة عجيبة لو توزن بالذهب لوزنته.

& القوى الظاهرة المادية مهما عظمت فإن عاقبتها بيد الله عز وجل, هو الذي يجعل العاقبة لمن يشاء, والعاقبة للمتقين.

& الغالب أن من منع الحق في ماله سُلّط على هلكته في الباطل, يعني: فتح له أبواباً من الباطل يصرف فيها ماله, فيكون مانعاً لما يجب, واقعاً فيما يحرم.

& الإنسان قد يُزين له سوء عمله فيظنه حسناً, فالبخل خلق سيئ وعمل سيئ, قد يُزيّن للإنسان فيبخل مع أنه من الأعمال السيئة, والأخلاق السيئة.

& لا تغرنك كثرة الطاعات فالإنسان كلما كثرت طاعاته ينبغي أن يكون أخوف على نفسه أن تُردّ هذه الطاعات, ويذهب عمله سدى.

& الكبيرة أحسن ما قيل فيها: هي ما رتب عليه عقوبة خاصة, سواء كانت العقوبة دنيوية أو دينية في الدنيا أو في الآخرة...وهو الذي ذكره شيخ الإسلام رحمه الله.

& " الأبرار " جمع بر, والبرُّ هو: كثير الخيرات.

& يجب على الإنسان أن يعتبر في عمره هل أمضاه في طاعة الله فليبشر بالخير, أو أمضاه في معصية الله والله تعالى يدرُّ عليه النعم فليعلم أن هذا استدراج.

& الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قد يؤذى فليتسلى بأذية غيره, فإن الإنسان إذا علم أن غيره أُصيب بما أُصيب به لا شك أنه ينسى الحزن.

& من آمن بأن الله على كل شيء قدير فإنه يطرد عنه اليأس...فأنت لا تيأس إذا أصابك مرض لا يرجى زواله مثلاً, فإن الله على كل شيء قدير

& المحراب مكان العبادة...وسمي بذلك لأن المتعبد فيه يحارب الشيطان.

& المتعة نوعان: الأولى: متعة قلبية روحية وهذه لا تكون إلا للمؤمن يتمتع بذكر الله

الثانية: متعة جسدية يشترك فيها الإنسان والبهائم.

& أن ما يعطيه الله العبد من الرخاء وسعة الرزق...ليس دليلاً عن رضاه عن العبد, وإنما المقياس لرضا الله عن العبد هو اتباع العبد لشرع الله.

" تفسير سورة النساء "

أسماء الله عز وجل وصفاته:

& مذهبنا ولله الحمد مذهب أهل السنة والجماعة أن كل ما سمى الله به نفسه أو وصف به نفسه فهو ثابت له على وجه الحقيقة, لكن بدون تمثيل, وبدون تكييف.

& الشهيد: من أسماء الله....وقوله: ﴿ شَهِيدًا ﴾ أي: رقيباً مطلعاً على كل شيء

& من أسماء الله: الغني, والغني: هو من عنده غنى يستغنى به عن غيره.

& من أسماء الله الحميد, والحميد: بمعنى: المحمود.

& الرحمة صفة ذاتية لله عز وجل, ولكن لها آثار, مثل: نزول المطر, وسعة الرزق, وكثرة العلم, واتجاه الناس اتجاهاً سليماً, وما أشبه ذلك.

& علو الله حسي ومعنوي, فيشمل علو الذات وعلو الصفات وعلو القدر والقهر.

&يجب أن يركز طالب العلم على الفوائد المسلكية التي تستفاد من أسماء الله وصفاته لا على أقسامها وتقسيمها وعمومها,...وأهم شيء أن تُعدل من منهجك ومسلكك

محبة الله جل جلاله:

& محبة الله عز وجل للعبد هي غاية ما يتمناه الإنسان.

& محبة الله عز وجل تنال بهذا الشرط, وهو شرط يسير لمن يسره الله عليه...وهو: اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام ظاهراً وباطناً في العقيدة والقول والفعل

& عقيدتنا أن الله عز وجل يُحِب, وأنه يُحَب جل وعلا, وأن محبته أعلى المراتب وأفضل المنازل.

تعظيم الله عز وجل وخشيته وإجلاله:

& ذم من خشي الناس كخشية الله أو أشد...وعلامة ذلك: أن الإنسان يترك ما أوجب الله عليه خوفاً من الناس, أو يفعل المحرم خوفاً من الناس.

& من آمن بأن الله رقيب عليه فسوف يحذر من مخالفة الله عز وجل.

& الإنسان إذا آمن بأن الله على كل شيء شهيد, فإنه يحذر ويخاف ويتقى الله عز وجل.

& الإنسان دائماً يكون مراقباً لله سبحانه, خائفاً منه, وكلما هم بشيء ذكر عظمة الله عز وجل وعلمه بما سيعمل حتى يمتنع نسأل الله تعالى أن يحيى قلوبنا بذلك.

الإيمان:

& الإيمان بالله واليوم الآخر من أسباب الإخلاص واجتناب الرياء, لقوله: ﴿ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾

& كلما ازداد إيمان الإنسان بالله واليوم الآخر ازداد رجوعه إلى الكتاب والسنة.

& كلما كان الإنسان أقوى إيماناً بالله كان أشد فراسة, حتى إن بعض الناس ليقرأ ما في قلب الإنسان من على صفحات وجهه.

& عمل بلا إيمان لا فائدة منه, فالمنافقون يعملون, ويذكرون الله, ويصلون, ويتصدقون, ولكن ليس عندهم إيمان فلا ينفعهم.

& كلما كان الإنسان أصرح إيماناً فإن الشيطان يزيد في ضرب بسهامه وتشكيكاته ....فلتكن على حذر وأعرض عن هذا وانته عنه واستعذ بالله منه فإنه لا يضرك.

العلم:

& ذم من لا فقه عنده, لقوله: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ ويتفرع على ذلك: مدح من وفقه الله للفقه في دين الله.

& إذا أردت سعة العلم وثبوت العلم فعليك بطاعة الله.

& العلم أشرف ما يلقاه الإنسان بعد الإسلام...فما أعطى الإنسان بعد الإسلام خيراً من العلم.

& كلّما علّمت غيرك ازداد علمك, وكلما أمسكت العلم نقص علمك.

& الملوك والسراة والوجهاء والأعيان وغير ذلك ذهب ذكرهم, لكن العلماء بقي ذكرهم, وصاروا يدرسون الناس في قبورهم, وهذه فضيلة عظيمة للعلم.

& العلم سبب للإيمان,...ولا شك أنه كلما زاد ازداد الإنسان علماً ازداد إيماناً وبصيرة بتوفيق الله عز وجل.

حسن القصد والنية الطيبة:

& إذا قصد الإنسان حفظ الشريعة, ونفع الخلق, وأن يرث الأنبياء, سهل عليه حسن القصد.

& النية الطيبة سبب لصلاح العمل, لقوله تعالى: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾

الصلح:

& يظن بعض الناس أنه إذا تنازل عن الحق أن في ذلك غضاضة وهضماً لحقه ...لكن الله عز وجل الذي بيده ملكوت السماوات والأرض يقول ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ﴾

& الصلح في جميع الأحوال خير, لأنه يحصل فيه سماحة النفس والمودة.

& الصلح ثقيل على النفوس, لكن المؤمن يهون عليه الثقل إذا كان يؤمن بأن الصلح خير.

& الصلح والتقوى سبب للمغفرة, لقوله: ﴿ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

العفو:

& عفو الله تعالى أكمل أنواع العفو, لأنه عفو مع القدرة, لقوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ ويتولد من الجمع بين العفو والقدرة صفة الكمال.

& الله تعالى يحب العافين عن الناس.

& إذا عفوت عن الخلق عفواً في محله فأبشر بعفو الله, لقوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ يعنى: فمتى عفوتم عفا الله عنكم.

& لا نقول: إن العفو أفضل مطلقاً, بل تبع المصلحة,...فإذا كان في العفو إصلاح فهو أفضل, وإن كان في العفو إفساد فالانتصار أفضل....لو كان هذا الرجل شريراً, فلو عفونا عنه لازداد في شره واعتدائه على الناس, فهنا الانتصار أفضل.

- الكفار:

& جميع الكفار أعداء لنا, لقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾

& أعداء المسلمين يتربصون بهم الدوائر, ويتحينون الفرص, وتؤخذ من قول الله تعالى: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾

& يؤخذ من الآية الكريمة أن الكفار يحرصون على عدم تسلح المسلمين, وهذا صحيح, فالكفار يودون أن نغفل عن أسحتنا فكيف يعطوننا ؟

& الكفار أعداء المسلمين يسعون إلى إضلال المسلمين بكل وسيلة, فتارة بالانحلال الخلقي, وتارة بالدمار العسكري, وتارة بالأفكار السيئة الرديئة.

& لا عدو حقيقة للمؤمن إلا الكافر, والكافر طبقات: الكافر المصرح بالكفر أهون من الكافر المخفي للكفر, وهو المنافق.

& وجوب أخذ الحذر من الكفار, ويؤخذ من قوله: ﴿ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ ويشمل هذا أخذ الحذر من هؤلاء الكفار اليوم دخولاً في اللفظ.

& الذين يظنون أن الكفار ليسوا أعداء لنا لا شك أنهم قد أعماهم الله عز وجل, إما لمصالح دنيوية أو لغير ذلك.

& الكفار لهم بأس وقوة, ولكنهم تحت قوة الله لقوله: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾

& لا تنبهر بقوة الأعداء, فإنهم ليسوا عند قدرة الله شيئاً...لو شاء الله عز وجل لأنزل على مصانع القنابل الذرية صواعق بل رب صاعقة واحدة تدمر كل ما صنعوا.

موالاة الكفار:

& كل من والى الكافرين من دون المؤمنين ففيه نفاق, ويكفر من ناصرهم على المسلمين, أو أحب انتصارهم على المسلمين, أو انتصار الباطل على الحق.

& الموالاة أن يناصرهم ويساعدهم ويتولاهم ويكون من أوليائهم, والمداهنة أن يسكت عن باطلهم ليسكتوا عنه لكن ليس بينه وبينهم صلة في الموالاة

الرافضة:

& علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو من جملة من روى المسح على الخفين, ومع ذلك فإن الرافضة لا يقولون بالمسح على الخفين.

& علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو من جملة من روى تحريم المتعة, وهم لا يقولون بالتحريم.

& علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ويعلن على منبر الكوفة بأن خير هذه الأمة أبو بكر وعمر, وهم يقولون: ليسا خير هذه الأمة وبعضهم يقول: إنهما كافرين

& مما يدل على أن مبنى عقيدتهم ليس على هدى ولكنه على هوى أنهم لو كانوا يتشيعون لآل البيت حقيقية لما صاروا إلى مخالفة علي...الذي هو أفضل آل البيت.

اللعن والطرد عن رحمة الله:

& العاقل لا يتعرض لما فيه لعنة الله, لأن الإنسان إذا تعرض لما فيه لعنة الله لعن وطرد وخذل.

& من لعن وطرد عن رحمة الله فإنه ينقلب عليه الحق باطلاً, والباطل حقاً.

& من لعنه الله فلا ناصر له, لقوله: ﴿ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾

الحيل:

& من استحل المحرم بالحيلة فهو أعظم إثماً ممن استحله صراحة...لأنه جمع بين مفسدتين المفسدة الأولى استحلال الحرام...الثانية: الخداع والتحيل على رب العالمين

& الذين يتحيلون على الربا أعظم إثماً من الذين يأتون الربا على وجه صريح, لأن المتحيلين يخادعون الله, فيجمعون بين مفسدة الربا, ومفسدة الخداع.

& من تحيل على محارم الله من هذه الأمة ففيه شبه من اليهود.

الذنوب:

& الذنب كلما كان أعظم كان أسرع للعقوبة, لقوله: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ والفاء تدل على الترتيب والتعقيب, ولهذا أخذتهم الصاعقة في الحال.

& العدوان على مال الأيتام بأخذ الطيب وإعطاء الخبيث, أو أكل أموالهم, من كبائر الذنوب, لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾

& الحسد من كبائر الذنوب, لأنه يأكل الحسنات, ولا يستفيد الحاسد شيئاً.

& الإنسان إذا أصرّ على المعصية فإنه يقسو قلبه, وتكون هذه الصغيرة من صغائر الذنوب كبيرة.

& إذا فعل الإنسان صغيرة تهاوناً بالله, وبأوامر الله, صارت كبيرة, لما قام بقلبه من التهاون بها.

طاعة ولاة الأمور:

& وجوب طاعة ولاة الأمور, لقوله: ﴿ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ ﴾ وطاعة ولاة الأمور من طاعة الله, لأن الله تعالى أمر بذلك.

& محبة الله عز وجل للنظام والانضمام والانزواء تحت رعاية واحدة, لقوله: ﴿ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ ﴾ لأن الناس لو لم يكن لهم ذو أمر مطاع لصارت أمورهم فوضى.

التوبة:

& أصل التوبة: تعظيم الله عز وجل, وإجلاله, والخشية منه, والخوف منه, فإذا تحقق الإنسان هذا هانت عليه التوبة, وأما مع عدم ذلك فإن التوبة عليه صعبة المنال.

& توبة الله على العبد نوعان: توبة توفيق للتوبة, وتوبة قبول للتوبة.

& الصحيح أن التوبة من الذنب تقبل مع الإصرار على غيره, لكنه لا يستحق التائب منه وصف التائبين الوصف المطلق وإنما هو تاب توبة مقيدة بهذا الذنب المعين

أعمال فيها شبه بالمنافقين:

& من راءى الناس بعمله الصالح ففيه شبه بالمنافقين. والرياء بابه واسع.

& من أدى الصلاة على وجه الكسل ففيه شبه بالمنافقين, فاحذر أن تكون مشابهاً للمنافقين, أدِ الصلاة بنشاط وفرح وسرور.

& إذا رأيت في نفسك قلة في ذكر الله, فإن فيك شبهاً بالمنافقين.

& إذا رأيت نفسك متردداً بين القبول والانكار فاعلم أن فيك شبهاً بالمنافقين, لأن المؤمن لا يمكن أن يكون متردداً, ولا أن يكون له الخيرة فيما قضى الله ورسوله.

السلام:

& قول المسلم: السلام عليكم, دعاء لك بالسلامة من الآفات البدنية والمالية والقلبية وغيرها.

& إذا قال المسلم: السلام عليك, فقلت: أهلاً وسهلاً, قلا يجزئ, لأن هذه التحية ليست مثلها, ولا أحسن منها.

& التحذير من عدم رد التحية بمثلها أو أحسن, يؤخذ من قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ يعني فاحذر أن تتعرض لمحاسبة الله عز وجل.

التجارة:

& التجارة المذمومة هي ما صدت عن ذكر الله, ولهذا امتدح الله الرجال الذين ﴿ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [النور:٣٧]

& قال بعض أهل العلم: التجارة التي يقصد بها التكثر من الدنيا هي أيضاً مذمومة لأن الغالب أن من كانت هذه نيته أن تصده التجارة عن ذكر الله.

& إذا رأيت من نفسك جشعاً وطمعاً وشحاً في التجارة فأمسك, لأنه يخشى أن يكون ذلك على حساب الدين.

المرأة:

& الدين الإسلامي هو الذي انتصر للمرأة وأعطاها حقها بعد أن كانت مهضومة في الجاهلية.

& الدين الإسلامي لم يعط المرأة أكثر من حقها ولم ينزلها أكثر من منزلتها بل أعطاها الحق اللائق بها وهو معروف ولله الحمد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

& كل ما شرعه الشرع من أحكام النساء فإنه في مصلحتهن, حتى وإن ظن السفهاء والأغبياء أنه هضم لحقهن وظلم فإنهم خاطئون.

& لا ولاية للنساء على الرجال, لا في القضاء, ولا في إمارة, ولا أي شيء لقوله: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ فمن جعل للمرأة الولاية فقد خالف سنة الله.

الحياة الزوجية:

& ينبغي للزوج أن يصبر إذا رأى من زوجته ما يكره فإن العاقبة قد تكون حميدة لقوله: ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

& تجد المرأة الصالحة لا يمكن أن يطلع على ما في بيتها أحد, بل إذا سئلت عما في بيتها قالت: نحن بخير.

& النساء ينقسمن إلى قسمين: صالحة مطيعة لزوجها, وناشرة.

& المراد بالنشوز: ترفع المرأة عن زوجها, بحيث لا تبذل ما يجب عليها من حقوق, أو تبذله لكن متبرمة متكرهة متململة لا يأنس بها ولا يركن إليها.

& تحريم نشوز المرأة على زوجها, حيث قوبل هذا النشور بالموعظة ثم الهجر ثم الضرب.

& كثرة العيال مرغوبة عند الله تعالى.

& إذا تصور الإنسان أن هذه الزوجة التي مال عنها كالمعلقة بين السماء والأرض, فإن هذا يوجب العطف عليها, والرأفة بها ورحمتها.

& رحمة الله عز وجل بعباده, وأن المرأة والرجل إذا انكسرا بالفراق بيتهما جبرهما الله عز وجل بالإغناء فيغني كلاً من سعته.

& لا تيأس حتى ولو استبعدت أن الله يبدلك خيراً منها, أو أن الله يبدلها بخير من زوجها, فلا تستبعد, فإن الله سيغنيك من سعته.

الحكمة في أوامر الله جل وعلا وأحكامه:

& إذا أمر الله بشيء أو نهانا عن شيء حتى وإن كنا لا نعلم حكمته _ يجب أن نعلم أن له حكمه, لأن هذا مقتضى اسم الحكيم.

& يجب علينا التفويض التام فيما لا نعلم حكمته من أحكام الله الكونية أو الشرعية

& الله عز وجل لا يمكن أن يحدث شيئاً ولو أعظم الشر والضرر إلا لحكمة, فهذه الحروب...التي تقع الآن كلها لحكمة, وإذا آمنا بذلك صبرنا وانتظرنا الفرج.

& المصائب من الأمراض والهلاك والفتن كلها حكمة, لكن تحتاج إلى تدبر وتعمق ونظر.

& أحياناً يمنع الله سبحانه الإنسان ما يحب لمصلحة عظيمة, وأحياناً يبتليه بما يملأ قلبه غماً وهماً دائماً, ولكن لحكمة عظيمة.

& الرضا بقضاء الله...لأنك تعلم أن هذا عن حكمة حتى وإن كان فيه فوات مالك أولدك فاعلم أنه لحكمة وأنت إذا آمنت بهذا فسوف تسهل عليك كل مصيبة

المحاماة:

& تحريم المحاماة إذا علم المحامي أن صاحبه مبطل.

& لا يحسن للمحامين أن يتولوا مهنة المحاماة من أجل الانتصار لمن وكّلهم, لا للحق, كما هو شأن الكثير اليوم.

الدنيا:

& تجد أشدّ الناس هماً وأسىً وحزناً وقلقاً هم أصحاب الدنيا, ولا يعرنك ما عندهم من اللباس والقصور والنعيم...وغيرها فقلوبهم والله أسوأ حالاً من أفقر المسلمين

& من نعمة الله سبحانه على العباد جميعاً: أنه لم يجعل نعيم هذه الدنيا كاملاً, بل ينغص, لئلا يتخذ الإنسان الدنيا مقراً ووطناً, بل يعرف...أن الآخرة هي الأهم.

الخائن لغيره, والمُضلّ لغيره:

& الخائن لغيره خائن في الحقيقة لنفسه, حيث أوقعها في المآثم والخيانة, فلا يظن الخائن الذي يكتسب بخيانته ما يكتسب أنه رابح, بل هو خائن لنفسه.

& من أراد إضلال الخلق فإنه لا يضر إلا نفسه,... لأنهم عموا في الواقع عن الحق, ودعوا الناس إلى الباطل, فاكتسبوا إثماً إلى آثامهم فأضلوا أنفسهم كذلك.

أعمال ليس لها أصل:

& يوجد بعض الناس إذا تجشأ قال: الحمد لله, وهذا لا يصح, لأن التجشأ ليس سبباً للحمد وإلا كان خروج الريح من الدبر سبباً للحمد ولا قائل به حتى من العوام

& بعض الناس إذا تثاءب قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم, فهذا ليس له أصل, وليس من الشرع.

إدخال السرور على النفس:

& الدين الإسلامي لا يكبت النفوس, بل يوسع لها ويشرح الصدور, ويدخل السرور, ولهذا نهى الإنسان أن يتعرض لما فيه الغم والهم, والوساوس والأوهام.

& الدين الإسلامي يريد منك أن تكون دائماً مبسوطاً, في سرور, وجه ذلك: أنه رخص للمظلوم أن يجهر بالسوء بقدر مظلمته, لأن ذلك تنفيص عن نفسه بلا شك.

كتب:

& العلماء رحمهم الله كتبوا في هذا الموضوع _ أي: في الشرك وأنواعه _ كتابات كثيرة, من أحسنها كتاب "التوحيد" لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

& ذكر شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه " اقتضاء الصراط المستقيم " أوجهاً متعددة على أن جنس العرب أفضل من الجنس من البشر.

& " الأمة الغضبية " من أراد أن يعرف شيئاً من سيرتهم فليعد إلى كتاب " إغاثة اللهفان " لابن القيم رحمه الله, فإنه بيّن معايبهم ومخازيهم والعياذ بالله!

& النبي صلى الله عليه وسلم أيده الله بآيات بينات معجزات ظاهرات...وما أحسن مراجعة ما كتبه شيخ الإسلام في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

متفرقات:

& الإنسان ينبغي له إذا شمخت به نفسه وعلا أنفه أن يذكر حقيقة نفسه, وهي الضعف, حتى لا يطغى أو يزيد, لقوله: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾

& ما يحصل للإنسان من فضل فإنما هو من الله عز وجل لا بحوله وقوته ولهذا أهلك الله الذي قال: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص:٧٨] لأن الفضل بيد الله.

& الفوز الأعظم الذي لا فوز أكبر منه هو ما ذكره الله في قوله: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥]

& بطلان قول بعض علماء التربية المعاصرين الذين يقولون: إنه لا تحصل التربية بالضرب, تؤخذ من قوله: ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾

& قوله تعالى: ﴿ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ أي: هنيئاً حين الأكل, مريئاً بعد الأكل.

& من ترك شيئاً عوضه الله خيراً منه, تؤخذ من قوله: ﴿ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗ ﴾ فقد خرج من الضيق فوجد السعة.

& المجادلة والمخاصمة في الباطل إن نفعت في الدنيا فلن تنفع في الآخرة, وتؤخذ من قوله تعالى: ﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾

& الشرع لا يمكن أن يكون خفياً على كل أحد, لكنه يخفى على الإنسان لأسباب: إما قلة العلم, وإما قلة الفهم, وإما التقصير في الطلب, وإما سوء القصد.

& الصحيح أن البسملة ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور.

& الفهم يحتاج إلى تمرين, ومن تمارين الفهم المناقشة مع الناس, لأنه كثيراً ما يغيب عنك شيء من العلم, وبالمناقشة يتبين لك الشيء الكثير.

& من ادعى أن أصل بني آدم قرد قلنا له: إقرارك على نفسك مقبول, وعلى غيرك غير مقبول.

& السفهاء جمع سفيه, وهو من لا يحسن التصرف, إما لصغر في سنه, وإما لقصور في عقله ورشده.

& يجب على من ولاه الله على أحد أن لا يغلظ له القول, بل يقول له القول المعروف, حتى يجمع بين الإحسان القولي والفعلي.

& الشأن كل الشأن أن تكون وجيهاً عند الله, وإذا كنت وجيهاً عند الله فستكون وجهياً عند العباد...وإذا رضي الله عنك أرضى عنك الناس.

& القول السديد: ما كان صواباً موافقاً للحكمة, فليس السداد أن تلين في القول ولا أن تشتد به, ولكن أن يكون قولك صواباً مطابقاً للحكمة.

& الإنسان إذا وفق لتقوى الله صلحت أموره الدينية والدنيوية.

& العذاب الجسمي أهون من العذاب والألم القلبي.

& الفاحشة ما يستفحش شرعاً وعرفاً, والذي يستفحش شرعاً يستفحش عرفاً, أي في أعراف المسلمين لا في أعراف غير المسلمين.

& من الذل أن يكون الإنسان تابعاً للشهوات, لأن العزة أن يكون الإنسان متبوعاً, فإذا كان تابعاً فمعناه أن شهواته ملكته حتى صار تابعاً, وكأنه مجبر على ذلك.

& الخوارج...أصحاب الأعمال الظاهرة وخراب القلوب الباطنة.

& الذي فضل الله به الرجال على النساء: القوة الظاهرة والباطنة, فالقوة الظاهرة قوة البدن, والقوى الباطنة: التحمل والصبر والذكاء والعقل والشجاعة وما إلى ذلك

& البخل هو إمساك ما يجب بذله من مال أو علم أو جاه أو عمل, فكل ما يجب بذله من هذه الأشياء فمنعه بخل.

& القول عن الميت " أنه حُمِل إلى مثواه الأخير " كلمة خطيرة جداً, مضمونها إنكار البعث, لأنه إذا كان القبر مثواه الأخير فمعناه أنه ليس بعده بعث.

& من عدل عن المشروع ابتلي بالممنوع, فانظر قوم لوط لما عدلوا عن النساء ابتلوا بالذكران.

& إذا وجدت في نفسك من يأمرك دائماً بالمعصية والبخل والفحشاء فهذا هو الشيطان, فعليك أن تلجأ إلى الله عز وجل.

& المنفق لا ينفق من كيسه لكنه منفق مما رزقه الله, فالفضل كل الفضل لله عز وجل

& القليل: ما دون النصف, والكثير: النصف فما فوق, لكن يقال لما فوق النصف: إنه أكثر, ويقال لما دونه: إنه الأقل.

& الموعظة: هي التذكير المقرون بالترغيب والترهيب.

& ينبغي للإنسان إذا تحدث عن قوم في مقام التقويم أن يذكر المحسن والمسيء. أما في مقام التحذير فإنه لا يذكر الإحسان, لأن الإحسان لا يتناسب مع ايراد التحذير

& من فعل ما يوعظ به وأطاع الله ورسوله فإنه يُهدى إلى الحق, وثواب الحسنة الحسنة بعدها.

& المودة هي: خالص الحب.

& من كمال الصلاح الإصلاح, قد يكون الإنسان صالحاً لكنه لا يهتم بصلاح غيره فلا يكون مصلحاً, وحينئذ نقول: هو صالح ناقص الصلاح.

& التكاسل في الخير والتراجع عنه من أسباب النفاق...والتباطؤ عن الخير والتكاسل عنه ليس سبباً للنفاق فحسب, بل هو سبب للضلال والعمى, والعياذ بالله.

& مقام الدعاء ينبغي فيه البسط, لأن الداعي يناجي الله عز وجل, ومناجاة الحبيب لمحبوبه كلما زادت كان ذلك أقوى في المحبة.

& الولي والنصير إذا اجتمعا صار الولي فيما ينفع, والنصير في دفع ما يضر, وأما إذا أفرد أحدهما شمل الآخر.

& لا ينبغي للإنسان أن يخشى أو يخاف أولياء الشيطان, لأن أولياء الشيطان ضعفاء, كما أن الشيطان الذي هو وليهم كيده ضعيف.

& الشيطان يكيد للإنسان...فربما يوسوس لك التهاون في العبادات المطلوبة, أو غشيان الأشياء المحرمة, ويقول: الله غفور رحيم, والأمر سهل افعل وتب فاحذر كيده

& القتال ليس لإرغام الناس على الدخول في دين الله إنما القتال لأجل أن تكون كلمة الله هي العليا, بحيث لا يقوم أحد يضاد الدين ويمانعه.

& لا أحسن من الشخص الصادق الذي لا يباري ولا يماري, ولا تأخذه في الله لومة لائم, وهذا هو الواجب على كل مسلم أن يكون ظاهره وباطنه سواء.

& التوكل على الله معناه: تفويض الأمر إليه, وصدق الاعتماد عليه, والثقة به سبحانه.

& الريب هو الشك مع القلق.

& المراد بالقرآن: كلام الله عز وجل الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم, المتعبد بتلاوته, المعجز بأسلوبه ومعناه.

& الغيرة إذا لم تكن مضبوطة بحد من الشرع وحد من العقل أصبحت غِيرة, والغيرة هي: فساد الطعام في المعدة, حتى إذا تجشأ الإنسان ظهر لها رائحة كريهة.

& يجب على الإنسان أن يعتني بعمل القلب أكثر مما يعتني بعمل الجوارح لأن عمل الجوارح قد يدخلها الهوى وقد يتصنع الإنسان بعمله للدنيا, ولكسب الناس وللجاه

& الشكر في الواقع ليس ثمناً للنعمة لأن الله لا ينتفع به وإنما الذي ينتفع به العبد الشاكر فإذاً نعمة الله عليك بالتوفيق للشكر نعمة عليك ولو شاء الله تعالى ما شكرت

& الهجرة...شرعاً: ترك البلاد التي لا يقيم الإنسان فيها دينه إلى بلاد أخرى يقيم فيها دينه.

& من أُذلّ بطاعة الله صار العز له في النهاية.

& السعة تفريج بعد الضيق والكرب.

& ثناء الناس على المرء في غير ما يحبه الله سينقلب بعد ذلك ذماً ولا بد.

& الضرب في الأرض هو السفر فيها, ووجه تسمية السفر ضرباً: أن المسافر يحمل العصا معه ليضرب راحلته.

& من بشرى الإنسان أن يوفق إلى العبادة, فمن وفق للعبادة على ما يرضى الله فهي بشرى بالقبول.

& على الإنسان إذا أراد أن يفتي أن يقدم بين يدي فتواه الاستغفار, لا سيما إذا التبست عليه المسألة, أو اشتبه عليه الحكم.

& وجوب مغادرة المكان الذي يكفر فيه بآيات الله ويستهزأ بها, ولا يجوز للإنسان أن يبقي ويقول: أنا منكر بقلبي.

& المريد: هو البالغ في العدوان والعتو غايته.

& ينبغي للإنسان أن يقطع العلائق عن الخلق, وأن يعلق قلبه بالله عز وجل, يبتغي منه العزة, والنصر ودفع البلاء ويبتغي منه تيسير الأمور....وهكذا.

& المحقق كالقريب, فالمستقبل لا شك أنه قريب مهما بعد والماضي بعيد مهما قرب

& احذر جلساء السوء, وعليك بجلساء الصلاح, فإنك لن تعدم خيراً من جلساء الصلاح, ولن تعدم شراً من جلساء السوء.

& الظلم سبب لحرمان الخير, وهذا لقوله: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ والظلم سبب لحرمان الخير الشرعي والقدري.

& تجد أشدّ الناس استقراراً وطمأنينة هو المؤمنون.

& اليهود قتلوا المسيح حكماً ولم يقتلوه واقعاً, لأنهم أقروا بأنهم قتلوه, ولكنهم لم يقتلوه واقعاً في الحقيقة, فحكم قتل المسيح ثابت على اليهود بإقرارهم.

& سفاهة النصارى وقلة تميزهم حيثُ كانوا يعبدون الصليب ويعظمونه, ولو كانوا عقلاء كسروه, صليب يُصلب عليه نبيهم ثم يذهبون إلى تقدسيه!

رضا الله عز وجل:

& الرضا من صفات الله عز وجل التي يثبتها أهل السنة والجماعة على وجه الحقيقة, يقولون: إن الله يرضى ويكره ويغضب, ورضاه من صفات كماله عزّ وجل.

& رضا الله عز وجل من أكبر غايات المؤمنين, بل هو أكبر غايتهم.

& الرضا: صفة فعليه من صفات الله عز وجل, تتعلق بمشيئته ولها سبب, وسببها عمل العبد بتوفيق الله...والرضا...سبب للثواب, إذا رضي الله عن العبد أثابه.

محبة الله جل جلاله:

& المحبة لله...يجد الإنسان فيها لذة وراحة, لا يعرفها إلا من فقدها والعياذ بالله, فهي محبة عظيمة لا تشبه تعلق الإنسان بغير الله عز وجل.

& الإنسان إذا شعر بأن الله يحبه يفرح ويزداد في محبة الطاعات, وكراهة المعاصي.

& الأشاعرة, الذين هم أقرب أهل التعطيل لأهل السنة ينكرون محبة الله...نسأل الله لهم العفو وأن يهدي أحياءهم...حرموا لذة محبة الله, لأنهم أنكروها.

الصلاة:

& نجد الإنسان إذا غفل في صلاته خرج منها بقلب كما دخل فيها بقلب, يعني نفس القلب, لا يزداد نوراً ولا إيماناً ولا كراهة للفحشاء والمنكر.

& لماذا لا يجد الإنسان إذا خرج من الصلاة كراهة للفحشاء والمنكر ؟ لأنه إنما صلى صلاة جسد فقط لا صلاة قلب.

& حاول حضور القلب في الصلاة من أولها إلى آخرها, عوّد نفسك على هذا, أجبر نفسك على هذا, حتى تجد لذة العبادة.

تفسير القرآن الكريم وتفاسيره:

& أنبه طالب العلم أنه يجب عليه أن يعتني بالتفسير....قليل من يعتني بالتفسير.

& التفسير له أربعة مراتب: الأولى: تفسير القرآن بالقرآن, الثانية: تفسير القرآن بالسنة, الثالثة: تفسير القرآن بأقوال السلف, الرابعة: التفسير بمقتضى اللغة العربية

& التفاسير الأثرية, أي: التي تُفسّر القرآن بالآثار عن الصحابة, وعن كبار التابعين, هي أولى ما يلتفت إليه, وعلى رأسها تفسير ابن جرير

& من خير ما نرى من التفاسير: تفسير ابن كثير رحمه الله, لكنه أحياناً يتغاضى عن الكلام عن بعض الإسرائيليات أو بعض القصص.

& من التفاسير التي تعني بتفسير القرآن بالقرآن تفسير الشنقيطي رحمه الله حسب الاسم والعنوان, لأنه معنون بأضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن.

& القرطبي رحمه الله,....تجد في تفسيره مسائل كثيرة من مسائل الفقه, وهذا ولا شك أنه طيب ويفيد طالب العلم.

& الكشاف للزمخشري, لا شك أنه تفسير جيد في تحرير المعنى, وفيما يرمى إلى البلاغة...لكنه في مسألة العقيدة سيء يجب الحذر منه.

& تفاسير المتأخرين بعضها تجد الكلام الطويل العريض على الآية, ثم إذا أردت أن تحصل منه شيئاً لا تجد شيئاً, فهو هش فائدته قليلة, اللهم إلا النادر.

الإيمان

& المدار في الإيمان على القلب, لقوله: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ فإيمان باللسان ليس إيماناً حتى يكون مبنياً على إيمان القلب.

& الإيمان يزيد وينقص وإذا كان يزيد وينقص فيجب علينا أن نلاحظ إيماننا هل زاد هل نقص ؟ فمن وجد خيراً فليحمد الله, ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه.

& الإيمان الحقيقي مستلزم للتقوى, فمن قال: أنه مؤمن ولكن لم يتقِ الله, فهو إما فاقد الإيمان بالكلية, وإما ناقص الإيمان.

& الإيمان كلما قوي صار المؤمن كأنما يشاهد الشيء بعينه, فيزداد إيماناً وخشوعاً وبكاءً.

& مما ينافي كمال الإيمان أن يسأل الإنسان عن شيء لم يكلف به, لقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ ﴾

& كلما كان الإنسان أشد إيماناً بالله عز وجل دفع عنه, وتسليط بعض الناس عليه بالإيذاء ما هو إلا كتسليط المرض على الرسل والأنبياء من باب رفعة الدرجات.

الاهتمام بأعمال لقلب:

& المدار في الصلاح والفساد على القلب, لقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡ﴾

& ينبغي للإنسان أن يسأل الله دائماً أن يطهر قلبه.

& عمل الجسد يقع من كل إنسان, من مؤمن ومنافق, لكن عمل القلب هو المهم

& احذر أن تضمر في قلبك ما يخالف ما تنطق به بلسانك أو تفعله بجوارحك, يجب أن تصفى القلب أولاً, وتطهر القلب, ثم تبني أعمالك على حسب هذه التصفية.

الشرك:

& كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله أن يشرك بالله وهو يعلم, ويستغفره لما لا يعلم.

& يجب على الإنسان دائماً أن يغسل قلبه من أدران الشرك, ويتفقده حتى لا يقع فيه وهو لا يعلم.

العلم:

&نقول لكل طالب علم أتريد أن يهديك الله ويرزقك علماً سيقول بلى نقول عليك باتباع رضوان الله كلما رأيت شيئاً يرضى الله فافعله وكلما رأيت شيئاً يغضبه فاجتنبه

& لو شعرنا أن نطلب العلم ونحن مجاهدون في سبيل الله, لصارت صدرونا أشد انشراحاً.

& طالب العلم يجب أن يقصد بطلب العلم نصرة هذا الدين.

& من رزقه الله علماً فقد أنعم الله عليه نعمةً عظيمة, تحتاج إلى التذكر.

& الإنسان كلما ازداد علماً ازداد نوراً وبصيرة في دين الله عز وجل.

& أقرب وسيلة إلى حصول العلم أن يربى الطالب بصغار العلم قبل كباره.

& الله تعالى فرق بين صيد ما ليس بمعلم وما كان معلماً, فأحلّ الثاني ولم يحل الأول, وهذا يدلّ على فضل التعليم حتى في الحيوانات.

العلماء:

& العلماء ثلاثة أصناف: عالم ملة, وعالم أمة, وعالم دولة.

& عالم الملة: هو الذي يحرص على حفظ الملة ونشرها بين الناس والدعوة إليها وهذا هو العالم حقيقة.

& عالم الأمة: هو الذي يرى ما يريده الناس فيفتيهم به ولو خالف الشرع, لأنه يريد أن يساير ويقبل رأيه ولا يبالى.

& عالم دولة: وهو الذي يرى ما تريده الدولة فيدعو إليه ويحكم به, ويحاول أن يلوى أعناق النصوص إلى ما تريده الدولة.

& لو أنك تأملت أسباب...انحراف العلماء, لوجدته يدور على شيئين: إما الخوف من الناس, وإما طلب الدنيا والرئاسة والمال وما أشبه ذلك.

& يجب على العلماء أن يبينوا الحق بقطع النظر عن مكانتهم الشخصية, حتى لو فرض أنهم أهينوا أو أذلوا بسبب ذلك فالعاقبة لهم.

دين الإسلام:

& دين الإسلام هو دين السلام لكنه مع ذلك هو دين العزم والقوة والحذر من الأعداء, وكيدهم, ومكرهم, وخيانتهم.

& الإسلام التام...هو اسلام القلب وإسلام اللسان وإسلام الجوارح, يعني: الاستسلام لله ظاهراً وباطناً.

& التمسك بالإسلام له بركات عظيمة, قد لا يشعر بها الإنسان إلا بعد مدة.

الغلو في الدين:

& الغالب أن الغالي ينحرف _ نسأل الله العافية _ لأن الغلو خلاف الفطرة, فيكون غلوه ظاهرياً فقط, ويكون قلبه خالياً من حقيقة الإيمان.

& الغالب أن الغالي تجد قلبه يجول مع الناس وأفعال الناس وينتقدهم ويعترض عليهم, لكنه خال من معرفة الله حق المعرفة, ومن الرجوع إليه والإنابة إليه.

& احذر هذا يا طالب العلم, كن مستقيماً بين الغلو والتفريط.

طريق السلف الصالح:

& مخالفة طريق السلف الصالح هو التأخر, لأنه يسمى في القرآن ردة أو ارتداد على الدبر.

& موافقة السلف الصالح هي التقدم حقيقة, ولكنه يحتاج إلى عزيمة وقوة وتطبيق.

التقوى:

& كان بعض السلف إذا قيل له: اتقِ الله, ارتعد وربما سقط مخافة الله عز وجل, وأدركنا من الناس من هذه حاله...إذا قلت له: اتق الله, اضطرب واحمر وجه وخشع

& الآن...إذا قلت له: اتقِ الله, قال: ماذا فعلت ؟ مع أنه منتهك لحرمات الله عز وجل, فالواجب على العبد تقوى الله عز وجل امتثالاً لأمره تعالى.

& إذا اتقى الإنسان ربه تقوى حقيقية فإنه سيحصل له النصر والتأييد لأن الله يدافع عن الذين آمنوا. & من كان أتقى لله كان أقرب لإجابة دعائه.

& من تقوى الله ألا يعجب الإنسان بالخبيث ولو كثر, لأنه ذكر الأمر بالتقوى بعد قوله: ﴿ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ﴾

& التقوى...سبب لقبول الأعمال, لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ وهل المراد هو تقبل الأعمال فقط أو تقبل الأعمال والدعاء ؟ الظاهر العموم.

& الناس إذا قاموا بطاعة الله واتفقوا عليها فإن الله يلقي بينهم المودة والمحبة والولاية

& كل من تمسك بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ازداد نوراً في قلبه وفراسة واستنباطاً للأحكام الشرعية وغير ذلك, وهو أيضاً نوراً في الوجه.

& لو أن طالب العلم جمع الآيات التي فيها التقوى أمراً وثناءً وجزاءً في القرآن الكريم من أوله إلى آخره, لوجد خيراً كثيراً.

الهداية والطاعة:

& لا نسأل الهداية إلا من الله وأن نلح على ربنا عز وجل بالهداية: اللهم اهدني, اللهم اهدني دائماً.

& كلما تمسك الإنسان بشريعة الله هداه الله تعالى.

& من وجد في نفسه إعراضاً عن طاعات كان يفعلها فليكثر من الاستغفار.

& أهل الطاعة عندهم استقرار وعندهم طمأنينة, ولو كان الواحد منهم فقيراً فإن الله يعطيه سعة بال وقناعة.

& من أعظم الهداية وأتم الهداية أن يأمر الإنسان بالمعروف وينهى عن المنكر.

المعاصي:

& المعاصي سبب لقلة القهم, أعنى: فهم كلام الله عز وجل أو للعدوان على فهمه.

& كلما عصى الإنسان ربه قسا قلبه.

& المعاصي سبب للزيغ....والمعاصي تُفسد.

& الذنوب لها آثار سيئة, من أعظمها التولي عن دين الله وعما أنزل الله, فالإنسان كلما عصى الله ابتعد عن قبول الوحي والشريعة.

& قال أهل العلم: الفساد في الأرض بعد إصلاحها يعني المعاصي.

& المعاصي سبب لنسيان ما ذُكر به الإنسان...والنسيان نسيان علم ونسيان عمل.

& إضاعة حق الله من أسباب إلقاء العداوة والبغضاء بين الناس, بمعنى أنك متى ما وجدت عداوة وبغضاء بين الناس, فهذا بسبب إعراضهم عن دين الله.

& فاعل المعصية إذا لم يتب فإنه يجازي بالخسران والندم وضيق النفس...صاحب المعصية لو أن ماله كثير فإنه في قلق وحيرة.

& الإنسان إذا ابتلي بتيسير المعصية له وتركها لله عوضه الله تعالى خيراً منها.

& الإنسان قد يُحرم الطيبات تحريماً قدرياً لمعصيته, مثل: أن يكون رجل إذا أكل اللحم, تأثر ومرض.

الإفتاء:

& الفتوى أمرها عظيم وخطرها عظيم, وما أشد زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب, نسأل الله العافية.

& كان السلف رحمهم الله إذا استفتي أحدهم يقول: لا أفتي حتى أنظر الصراط بين يدي فهل أنجو منه أو لا أنجو ؟

& كل إنسان يقدم على الفتوى بالتحليل أو التحريم أو الإيجاب بدون علم فهو غير عاقل...وسيفضحه الله عز وجل إما في الدنيا وإما في الآخرة.

& التحري في الإفتاء من العقل, ولقد كان السلف الصالح يتدافعون الإفتاء ويؤجلون المستفتي.

المنافقون:

& المنافقون يقسمون بالله ويظهرون تعظيم الله, كما أنهم يذكرون الله ويصلون, ويتصدقون, لكن كل هذا لا ينفعهم لعدم الإيمان في قلوبهم أجارنا الله من ذلك.

& المنافق لا بد أن يفضحه الله...وهذا مشاهد...فلا بد أن يظهر نفاق المنافق, إلا أن يتوب إلى الله.

الدعوة إلى الله عز وجل:

& ينبغي للداعية أن يُذكِّر من يوجه إليهم الخطاب بنعم الله عليهم, لأن تذكيرهم بالنعم يوجب لهم محبة الله.

& يجوز ترغيب النفوس البشرية في فعل الطاعات بما يذكر من ثواب الدنيا.

& الواعظ...كالطبيب إن أعطى جرعة زائدة هلك المريض وإن نقص لم يبرأ المريض لا بد أن يراعي الأحوال, لا يقتصر على الترغيب دائماً, ولا على الترهيب دائماً.

& ينبغي لمن نهى عن شيء قبيح أن يبين قبحه, وأن ينقل الناس إلى ما هو خير منه.

& من تعلم اللغة غير العربية من أجل الدعوة إلى الله كان مثاباً على ذلك, لأنها وسيلة لتبيين الشريعة ونشرها.

& متى احتيج إلى التوكيد فلا عيب في التكرار, ولهذا كان من آداب الخطبة أن الإنسان يكرر في المواضع الهامة, وأن هذا لا يُعدُّ عيّاً ولا يُعدُّ زيادة.

& كل إنسان يدعو إلى الله ويأتي بالبراهين والأدلة, لا بد أن يسلط عليه من يسلط, ولكن الله تعالى بقوته وقدرته يصرف عنه.

& ينبغي للإنسان الداعية إلى الله أن يذكر عواقب السيئات من أجل تنفير النفوس.

& الدعوة إلى الله تعالى تحصل بأن تقول: هذا حرام, وهذا حلال, وهذا واجب, لكن إذا ذكر الترغيب والترهيب كان في ذلك حفز للنفس على الامتثال.

& الإنسان...إذا بذل جهده فيما يجب من الدعوة, فإن هداية الخلق ليست إليه بل إلى الله, فلا يحزن, ولهذا قال الله: ﴿ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾

& هل يجوز للإنسان أن يقول: اليهود والنصارى إخوان القردة والخنازير؟ الجواب: لا بأس أن يقول هذا, لكن أنا عندي أنه غير مناسب, خصوصاً في مقام الدعوة.

& ينبغي للإنسان إذا جاءه أحد من دعاة الخير أو من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يشكو إليه, أن يوسع له ويفسح له ويقول: لا تأسَ على هؤلاء.

الكفار والمشركين:

& المشرك يبغض الموحد, ويكرهه, ويراه أشدّ الناس عداوة له.

& الواجب أن نقاتل اليهود وغير اليهود ممن كفر بالله, لا على أساس الأرض, ولكن على أساس العقيدة.

& الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون يسارعون في موادة الكافرين

& من أشار على ولاة الأمور بالمسارعة في موادة الكفار وفي مناصرتهم, فإن فيه شبهاً من هؤلاء المنافقين.

& كل من سارع في موادة الكافرين وفي مناصرتهم ففي قلبه مرض.

& كل كافر...ليس له عقل يرشده, عنده ذكاء...ويعرف من الواقع ما لا يعرفه كثير من المسلمين لكنه ليس عاقل, لكفره بالله عز وجل, والعقل يهدي إلى الحق.

& العجيب أن بعض المغرورين بأخلاق الأمم الكافرة يقول لصاحبه إذا واعده إنه وعد إنجليزي مع أن الكفار من أبعد الناس عن الوفاء بالعهد

اليهود:

& وصفوا الله مرة بالبخل ومرة بالفقر, عليهم لعنة الله إلى يوم القيامة, لأنهم أهل مال وأهل طمع ويريدون أن يغدق الله عليهم المال على حسب ما يريدون.

& اليهود بعضهم عدو لبعض, وبعضهم بغيض لبعض, لأن الله تعالى أخبر بأنه ألقى بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وخبره حق ووعده صدق.

& لا تظن أنهم متفقون أبداً, ولذلك هم أحزاب شتى, وحتى داخل الحزب الواحد متفرقون, لأنهم لا يمكن أن يجتمعوا وقد ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء.

& اليهود من أفسد أهل الأرض في الأرض لما لهم من الوقائع.

& يقولون: نحن شعب الله المختار, ويحتقرون من سواهم من الشعوب, وقد عرفوا بالاستكبار والتعالي والتعجرف حتى على رسولهم موسى علية الصلاة والسلام.

& اليهود حقيقةً هم عبيد ومُعبِّدون, لأنهم يُسخرون الدول الكبرى أن تفعل ما فيه مصلحتهم, وهم أيضاً أذناب للدول الكبرى, لأن الدول الكبرى آمنة منهم

& خيانة اليهود لا تزال باقية, لقوله: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾

& اليهود...من تدبر تاريخهم عرف أنهم على ما وصفهم الله لا يزالون خونة, لا يفرح منهم بعهد, ولا يوثق منهم بوعد, إذ إنهم خونة.

& اليهود...إن رأوا قوة في مقابلهم ضعفوا أمامها, وإن رأوا ضعفاً قووا أمامه.

& من اليهود سماع للكذب نقّال للكذب, بمعنى أنه يصدق الكذب ولا يتحرى فيه ويقبله, وأيضاً ينقل الكذب وهذا شيء مشاهد.

& إذا تأمل الإنسان حال هذه الأمة الغضبية وجد أنهم في غاية السفاهة في العقل, كما أنهم غاية في غاية السفاهة في الدين.

& جبن بني إسرائيل لقولهم: ﴿ لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا ﴾ وهذا غاية ما يكون من الجبن لأن الجبان الذي يقول لا أدخل البلدة أو القرية...إلا إذا خرج منها أهلها

& المسافة بين مصر وأرض الشام تقدر بحوالي شهر...لكن هم بقوا أربعين سنة لم يهتدوا للطريق لأن الله عز وجل أعماهم فحرموا هذا الخير...من أجل العناد والعتو

& أرض الشام...قول بني إسرائيل: إن هذه أرض المعياد, نقول: إن شاء الله هي أرض معياد هلاككم.

& بعض العرب مع الأسف يقاتلون اليهود باسم العروبة, ولو قاتلوا باسم الإسلام لأبادوهم.

النصارى:

& النصارى مختلفون متعادون, يضلل بعضهم بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً.

& إن قال قائل: نحن الآن نجد أن النصارى متفقون؟ نقول: هذا الاتفاق اتفاق ظاهري وإلا ففي قلوبهم العداوة والبغضاء بعضهم لبعض ما لا يعلمه إلا الله.

& ما بقي شك في أن النصارى كفار ومن قال إنهم غير كفار وأنهم مؤمنون فإنه كافر إن علم ما جاء في القرآن والسنة من كفرهم لأن لازم قوله هذا تكذيب الله ورسوله

& الحرب الصلبية إذا قرأها الإنسان عرف شدة عداوة النصارى للمسلمين وهم الآن ردء لليهود في وقتنا الحاضر, يناصرون اليهود ويدافعون عنهم.

& كثير من المسلمين اليوم يسمونهم مسيحيين, وقد حدثت هذه التسمية بعد الاستعمار...وإلا تجد كلام العلماء رحمهم الله...لا يعبرون إلا بالنصارى.

أعمال من فعلها ففيه شبه من اليهود والنصارى:

& من كتم العلم من هذه الأمة ففيه شبه باليهود والنصارى.

& الذي يقبل الكذب ويتحدث به, ويأخذه مسلّماً مشابهاً لليهود, والذي ينقل الكذب كذلك مشابه لليهود, فمن كذَّب أو صدَّق بالكذب, فإنه مشابه لليهود

& من حرَّف الكلم عن مواضعه من هذه الأمة ففيه شبه من اليهود, فيقتضى هذا التحذير من تحريف الكلم عن مواضعه, لئلا يقع الإنسان في مشابهة اليهود.

& آكلو الربا مشابهون لليهود, وآكلو الأموال بالغش مشابهون لليهود, وآكلو الأموال بالحلف الكذب مشابهون لليهود.

& كل من اكتسب مالاً بغير حق بطريق محرم فهو مشابه لليهود, كالراشي والمرتشي, فالرشوة شائعة في اليهود.

& من استفتي عالماً طالباً للرخصة ففيه شبه من اليهود.

& من سارع في الإثم والعدوان وأكل السحت, ففيه شبه من اليهود.

& الذين بنوا أصول عقيدتهم على العقل كالمعتزلة والجهمية والأشعرية, وأمثالهم فيهم شبه من اليهود, فإنهم إذا أتاهم النص بما لا يرون كذبوه إن استطاعوا...أو حرفوه.

الهوى:

& التحذير من اتباع الهوى وحمل النفس على العدوان عند العداوة والبغضاء, لأن العادة والطبيعة أن الإنسان إذا أبغض شخصاً فإنه يعامله بالعدوان والشدة.

& الذي يحمل الإنسان على الضلال هو الهوى, وإلا لو كان الإنسان يقول بالعدل, ويحكم بالقسط, ما ضل عن الصراط المستقيم.

الإثم والعدوان, والعداوة والبغضاء:

& " الإثم " هو المعاصي المتعلقة بحق الله عز وجل, و " العدوان " المعاصي المتعلقة بحق العباد.

& " العداوة " بالقول والفعل, و " البغضاء " بالقلب.

مفردات الإمام أحمد رحمه الله:

& لا يضر أن ينفرد الإمام أحمد بالمسألة إذا كان معه دليل, لأن من معه الدليل فهو جماعة وإن كان واحداً.

& غالب ما انفرد به الإمام رحمه الله بالتتبع هو الصواب, وليس كل ما انفرد به بل غالب ما انفرد به هو الصواب.

& ما أكثر ما ينفرد بالشيء فيكون قوله الصواب, كقوله في مسألة كفر تارك الصلاة, انفرد بهذا القول لكنه حقيقة لم ينفرد, لأن معه الكتاب والسنة, والصحابة.

قسوة القلب:

& ما أكثر الذين يطلبون أن تلين قلوبهم ويسألون ما هو الدواء لقسوة القلب ؟ نقول: الدواء لقسوة القلب كثرة طاعة الله عز وجل.

& قسوة القلب وتحريف الكلم عن مواضعه, ونسيان ما ذُكر به الإنسان من خصال اليهود, وإذا كانت من خصالهم فالواجب على الإنسان أن يبتعد عنها.

التداوي بالقراءة الشرعية:

& هناك أمراض لا ينفع فيها الأدوية الحسية, مثل: الأمراض النفسية, فلا ينفع فيها إلا القراءة.

& ليعلم أن الذي يشك في قراءة القارئ أو في نفثه لا يستفيد.

& لو أن القارئ صار يقرأ ويأخذ بأصبعه من ريقه ويبل به مكان الألم أو يبل به المريض, فلا أظنه ينفع, لا بد من نفث مع ريق

النعم:

& خوف الله من أكبر النعم لأن خوف الله يستلزم اجتناب محارم الله والقيام بطاعته.

& العلم بالشريعة وبآيات الله نعمة يجب على الإنسان أن يشكرها.

& على طالب العلم أن يشكر الله تعالى على نعمته عليه, حيث خصه بالعلم الذي حَرَمَهُ كثيراً من الناس, وإذا منّ عليه بالعبادة والدعوة إلى الله صار نعمة فوق نعمة.

& الإنسان إذا شعر بنعمة الله عليه بالعلم والعبادة والدعوة فإنه يزداد فرحاً وسروراً ومثابرة وصبراً على ما هو عليه من طلب العلم وازدياد العبادة وقوة الدعوة إلى الله

& كف الأذى والضرر من النعم...وكثير من الناس يظنون أن النعم هي الإيجاد وهذا قصور, النعمة إما إيجاد معدوم وإما كف موجود ولهذا يشكر الله على هذا وهذا

& كلما أنعم الله على عبده بنعمه وجب عليه من السمع والطاعة ما لم يجب على غيره.

& الحذر من بطر النعمة بالعود إلى الفسوق والكفران لأن الله هددهم بقوله ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾

& كف الأذى عن الإنسان من نعمة الله عليه.

المال الحرام:

& السحت كل ما اكتسب بكسب محرم فهو سحت.

& الحرام يسحت الحلال وينزع بركته, أو أنه نفسه أي الحرام سحت ينسحت ويزول ولا يكون فيه بركة.

& إذا دخل الحرام على الإنسان, نزعت البركة من ماله, واشتد طلبه للمال, يعني: يبتلي بالشح.

& التحذير من الكسب المحرم, وجهه أن الله سماه سحتاً, فاحذر أن تخسر الدنيا والآخرة بأكل المحرم.

التواضع:

& الثناء على من كان ذليلاً على المؤمنين, وهو الذي يخفض جناحه ويتطامن ويتواضع, فإن هذه من الصفات التي يحبها الله عز وجل.

& كلما ازداد إيمانك ازدادت تواضعاً, وكلما ازداد علمك ازددت تواضعاً.

& من أسباب قبول الحق والمودة للمؤمنين التواضع...فالتواضع سبب لقبول الحق.

& تواضع يا طالب العلم, الناس الآن يثنون على الذي يكون متواضعاً.

& من تواضع لله رفعه الله, ومن تواضع للحق وفق للحق.

كتب:

& ذكر شيخ الإسلام رحمه الله فصلاً قيماً جداً جداً في آخر كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح, ذكر فيه آيات النبي عليه الصلاة والسلام.

& ومن أراد المزيد أيضاً: فعليه بما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية في آخر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

& العقيدة المباركة.....العقيدة الواسطية.

& ذكر ابن القيم رحمه الله في الكتاب المنسوب إليه وهو " روضة المحبين ".....

اجتناب التعميم

& الإنصاف والعدل في حكم الله عز وجل, لأنه قال: ﴿ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ ولم يقل: أكثرهم, ولم يقل: كلهم.

& وجوب الاحتراز عند الكلام, بمعنى أن لا تعمم فتقول مثلا: كل أهل هذه البلدة كلهم فسقة, كلهم فجار, كلهم كذا...فإياك والتعميم فتقع في الخطر أو في الكذب

العنكبوت:

& تعشيش العنكبوت على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار غير صحيح أبداً, ولم يمنع رؤية الكفار إلا حماية الله عز وجل.

& من فوائد العنكبوت أنه يقتل الذباب, فتجده يختبأ له ويمسكه بنفسه, حتى إذا قرب قفز عليه, سبحان الله العظيم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى!

أقوال وكلمات:

& البعض...يعبرون عن بعض البلاد الجميلة بأنها جنة الله في الأرض هل يصح مثل هذا التعبير؟ يصح لكن إذا كان يفهم من ذلك أنها قطعة من جنة الخلد فلا يجوز.

& الأفصح أن تقول: لولا كذا ما حصل كذا ولكن لا بأس أن تقول: لما حصل كذا

& لو سأل سائل: عبارة افعل الذي عليك والباقي على الله, هل تصح أو لا ؟ فالجواب: نعم تصح, والباقي يعني ما وراء طاقتك على الله, يعني: ليس عليك.

متفرقات:

& الله لم يقص علينا قصص الأنبياء وقومهم, لنعلمها تاريخياً فقط, بل لنعتبر بها كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ [يوسف:١١١]

& إذا بان لك الحق لا تجادل, ولا تحاول أن تذهب يميناً ويساراً لتبرر رأيك, فإنك على خطر قال عز وجل ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق:٥]

& العقوبة تعم لقوله: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾ وقد قال تعالى في آية أخرى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾ [الأنفال:٢٥]

& عرض الخطاب بصيغة الاستفهام, لأن ذلك أمكن في النفس وأحضر للقلب, لقوله: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف:١٠٣]

& لا ينبغي للإنسان أن يعتبر بالكثرة, وإنما يعتبر بالكيف لا بالكم, لقوله: ﴿ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ ﴾

& الإنسان قد يعجب بما ليس محلاً للإعجاب لقوله ﴿وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ ﴾

& عيسى عليه السلام له حواريون يعني: أصحاباً ذا صفاء في مودتهم....ومع كونهم خُلصاً عندهم شيء من الجفاء لقولهم: ﴿ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾

& قوله: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ أخطأ صاحب الجلالين في تفسيره حيث قال: " وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر", فإن هذا قول منكر.

& أن نقول: أن الذي يوجد الآن في الأهرام هو فرعون فهذا لا نصدقه ولا نكذبه.

& أهمية ما يذكر بعد النداء, لوجود فرق بين قولك: " افعل كذا ", وقولك: " يا فلان افعل كذا " فالثاني أشد أدعى للاهتمام.

& بركة ذكر اسم الله وشواهد هذا كثيرة منها حل الذبيحة وحل الصيد وتمام الطهارة في الوضوء, وأن البركة تنزل في الطعام, وأن الحمل يوقى إساءة الجن والشياطين.

&العفو ترك المؤاخذة على الذنب والصفح الإعراض عنه...رجل أساء إليك فعفوت عنه...هذا عفو فإن أعرضت ولم تتكلم فيما جرى منه أبداً فإن هذا يسمى صفحاً.

& لا شك أن معرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مما تزيد الإنسان إيماناً ومحبة له, وتقوي التأسي به.

& كل إنسان حسد أخاه وحاول أن يحول بينه وبين التوفيق, فإن الخسارة ستعود على هذا الحاسد.

& الحيوانات قد تكون مرشدة للبشر كما في هذه القصة, الغراب أرشد ابن آدم إلى أن يحفر لأخيه ويدفنه, وصارت سنة البشر إلى يومنا هذا.

& الله...ييسر للإنسان إذا ضاقت به الأرض ما لم يطرأ له على بال فإن هذا الرجل ضاقت عليه الأرض ماذا يصنع بأخيه الذي قتله؟ ففرج الله عنه ببعث هذا الغراب.

& من أعرض عن شيء بأمر الله فإن ذلك لا يضره...ربما يتضرر لأول وهلة, ثم تكون العاقبة له...وحينئذ يكون كأن لم يتضرر.

& الإخلاص ليس بالأمر السهل, الإخلاص من أصعب ما يكون, حتى أن بعض السلف يقول: ما جاهدت نفسي على شيء مجاهدتها على الإخلاص.

& الأحبار: هم الذين وصلوا إلى غاية كبيرة من العلم,. فالحبر: واسع العلم.

& يجب على المسلمين أن تكون لهم شخصية قائمة على لا يتابعون الناس فيكونون أذناباً لأعداء الله, بل يجب أن تكون لهم شخصية قائمة بعزة الإسلام.

& عدول المسلمين الآن من التاريخ الهجري العربي إلى تاريخ اليهود والنصارى لا شك أنه نوع من الموالاة.

& قال بعض الناس: إذا رأيت الذي يكثر الأيمان على ما لا يحتاج إلى كثرة الأيمان فاعلم أنه كاذب, لأنه يريد أن يروج كذبه بكثرة الأيمان.

& لا يلزم من الأذية الضرر, بدليل أن الإنسان إذا جلس إلى جنبه رجل آكل بصلاً فإنه يتأذى به ولا يضره.

& المتمسك بدين الله هو من حزب الله وهو غالب ولا بد, لكن الغلبة قد تكون في حال الحياة وقد تكون بعد الموت.

& الحزبية بين المسلمين غير مشروعة, بل هي أداة للتفرق, أما الحزبية بين الكفار وبين المسلمين واجبة, لأن غير المسلمين هم حزب الشيطان.

& يذكر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام فمتى طلبنا العزة في غيره أذلنا الله.

& ينبغي لنا أن لا ننظر إلى منزلتنا عند الناس وإنما ننظر إلى منزلتنا عند الله عز وجل, وإذا صححنا ذلك كفانا الله مؤونة الناس.

& الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الغضب صفة من صفات الله ثابت لله حقيقةً بلا تحريف.

& إذا كان الله لا يحب المفسدين فإنه يحب المصلحين,...فالصلح خير يحبه الله عز وجل ويرغب فيه ويحثّ عباده عليه.

& التحذير من الأمن من مكر الله, وأن ذلك من خُلق اليهود وذلك بأن يأمن الإنسان من مكر الله, ويظن أنه بمعصيته لا يعقبها عقاب.

& أصحاب الأعراف يحبسون في مكان مطل على أهل النار, ومبصر لأهل الجنة, محبوسون على حسب ما تقتضيه حكمة الله, ومآلهم لأهل الجنة.

& الثناء على من بكى لسماع القرآن, ولكن اعلم أن البكاء نوعان: بكاء متكلف ومصطنع فهذا لا يفيد...وبكاء آخر من لين القلب, هذا هو المفيد.

&الميسر أخذ المال على وجه المغالبة ويسمى قماراً وسمى ميسراً لتيسر الحصول عليه

& الذي يسب أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ليس من الدين في شيء, ويجب بغض من يفعل ذلك...نسأل الله لهم الهداية وأن يكفينا شرهم

& يقولون: إن النحويين كلما حجرتهم من جهة قلت: هذا لا يصح أتوا بوجه آخر ولو كان الاحتمال بعيداً, ولذلك لا يغلب النحوي القوي في النحو أبداً.

& اعلم أن الإسلام إذا أطلق شمل الإيمان, والإيمان إذا أطلق شمل الإسلام, وإذا اجتمعا صار الإسلام علانية والإيمان سراً.

& اعلم أن تنزيه الله عز وجل يكون عن شيئين: الأول: النقص, والثاني: المشابهة للمخلوقين.

& الفائدة العظيمة في الصدق, لأن الإنسان في يوم القيامة أحوج ما يكون إلى ما ينفعه, والصدق يوم القيامة ينفع.

& الفوز حقيقة ليس بربح الدينار والدرهم والجاه والرئاسة, الربح العظيم أو الفوز العظيم هو فوز الإنسان بجنات النعيم أسأل الله أن يجعلنا من الفائزين بها.

& ترفع الإنسان على إخوانه المسلمين, ليس محموداً عند الله, بل ولا عند الخلق.

" تفسير سورة الأنعام "

الفوائد المسلكية للإيمان بأسماء الله جل وعلا وصفاته:

& كثير من الناس لا يعتني بالفوائد المسلكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله وصفاته..

& إذا علمت أن الله يعلم سرك وجهرك استحييت منه فلم تترك واجب ولم تفعل ما يحرم

& إثبات وصف الخبرة لله عز وجل, وهي العلم ببواطن الأمور, ويترتب على إيماننا بهذا أن نستلزم لحكم الله الشرعي, كما أننا مستسلمون لحكمه القدري.

& متى علمت أن الله سبحانه وتعالى خبير بكل شيء يقع منك فإنك سوف تخاف من مخالفة الله عز وجل, وسوف ترغب في القيام بأمره.

& متى آمنا...أن من في السماوات والأرض لله, فإننا لن نلجأ إلا إلى الله, ولن نخاف إلا من الله عز وجل, لأنه مالك من في السماوات والأرض.

& متى آمنت بعلم الله عز وجل بجميع أحوالك, وبما في قلبك فإنك لن تخالفه فتعصيه كيف تخاف الله عز وجل وتعصيه وهو يعلم؟ هذا لا يقع إلا ممن أزاغ الله قلبه

البعث:

& إنكار البعث بقطع النظر عن كونه كفراً وضلالاً يعتبر سفهاً.

& عبارة " لولا البعث لبطلت الحياة "...العبارة صحيحة, فلولا البعث لبطلت أهمية الحياة, لأن الحياة في الواقع ليست حياة كاملة.

& الذي ينكر البعث ينكر أن يكون للدنيا فائدة لنفرض أن الإنسان فعل كل شيء وصار عنده إنتاجات واختراعات ماذا ينتفع إذا لم يكن له آخرة يجازي عليها ؟

الدعاء:

& يا أخي لا تستكثر أن تسأل الله تبارك وتعالى شيئاً لا تكون فيه معتدياً في الدعاء, ولو كان في نظرك بعيداً لأن الله تعالى على كل شيء قدير.

& قولهم " رب لا أسألك رد القضاء ولكن أسالك اللطف فيه" هذا غلط والدعاء به يدل على أن هذا الإنسان كأنه يقول لا أبالي بل الواجب أن تسأل الله أن يعافيك

البلاء:

& كل ما أصاب الإنسان من شيء من بلاء, وهو مؤمن فإنه رحمه, لأنه إذا صبر أثيب ثواب الصابرين, وإذ احتسب أثيب ثواب الشاكرين, فهو خير له.

& الآلام والبؤس والتعب والهم والغم في الدنيا كلها تزول, إما أن تزول إلى ضدها, وإما أن تصل بصاحبها إلى الهلاك, لكن الأجر باقٍ.

& إذا علمت أن الذي أصابك بالضر هو الله فلا بد أن تصبر, لأنك عبده, يفعل بك ما شاء.

&المتقون...ما يصيبهم في الدنيا من الأذى في الله عز وجل أو أمراض تصيبهم...وما أشبه ذلك فإنه في الآخرة ينسى كأن لم يكن لأن الدار الآخرة تمحو كل شيء سبق

القلب:

& ما سبب هذه الأكنة التي تحجب الحق عن القلب؟ فالجواب: أن سببها المعاصي.

& الإنسان إذا طبع على قلبه نعوذ بالله لا يؤمن بأي آية, تأتيه الآيات مثل الشمس ولكن لا يؤمن, لأن القلب مغلق عليه لا يصل إليه الهدى.

& ما يحدث في زماننا الآن من العواصف القواصف والفيضانات والزلازل هي عند قوم من الأمور الطبيعية التي لا تدل على التهديد والتخويف وذلك من رين القلب.

& الواجب على الإنسان أن يلاحظ دائماً قلبه أليّن هو أم لا ؟ أمحبت لله أم لا ؟ أمخلص لله أم لا .

& كل يستطيع أن يأتي بالأعمال الظاهرة على أحسن وجه...لكن أعمال القلوب هي والله الصعبة, فحرّر قلبك من رق المعاصي حتى تتحرر.

& قسوة القلب...من أسباب إزالة القسوة: كثرة قراءة القرآن بتدبر, ومنها: كثرة ذكر الله عز وجل, ومنها: مصاحبة الأخيار.

أوامر الشرع ونواهيه:

& جميع أوامر الشرع ونواهيه حكمة, ولا حاجة أن نعرف العلة, لأننا نعلم أن الله حكيم, وأنه ما شرعه إلا لحكمة.

&إن تيسر لنا معرفة الحكمة فهذه منّة من الله عز جل ومساعدة ومعونة من الله حتى يطمئن القلب ويقوى الإيمان وإن لم يتبين فالمؤمن يكفيه أن هذا حكم الله عز وجل

& ربما تكون العبادة التي تخفى حكمتها أبلغ في التعبد, لأن الشيء إذا علمت علته قد يكون عقلك يأمرك به, لكن إذا كنت لا تعرف علته فإن تذللك لله به...أبلغ.

& لا تظن أن أي نظام أو قانون يُصلح من الخلق ما تصلحه الشريعة الإسلامية.

الذنوب والمعاصي:

& المعاصي تقسي القلب وتسود القلب وتيبس القلب حتى يصبح ميتاً وتحل الكارثة

& الذنوب من أسباب الهلاك لكن هل المراد الهلاك الحسي بمعنى أن يموت الناس... أو يشمل الهلاك الحسي والمعنوي الذي هو موت القلوب؟ الظاهر أنه كلاهما.

& لو قال قائل: هل للمعاصي والظلم أثر حسي؟ فالجواب: نعم والصحابة رضي الله عنهم لما عصوا الله في غزوة أحد, وفي غزوة حنين عوقبوا.

& الصحابة رضي الله عنهم...الذين هم أشرف جند على وجه الأرض منذ خلق الله آدم حصلت لهم الهزيمة بمعصية واحدة فكيف بالمعاصي التي ملأت الأجواء.

& إذا كنا نريد الانتصار على أعدائنا فلا يجوز أبداً أن ننغمس في المعاصي, وبعضنا منغمس في الإلحاد والكفر...وموالاة الكفار ومناصرتهم فكيف يكون لنا نصر.؟

& لا حجة للعاصي على معصيته بقدر الله لأن العاصي يقدم على المعصية باختياره من غير أن يعلم أن الله قدّرها عليه, إذ لا يعلم أحد بقدر الله إلا بعد وقوع المقدور

& نقول للعاصي المحتج بالقدر: لماذا لم تُقدم على الطاعة مقدراً أن الله قد كتبها لك فلا فرق بينها وبين المعصية في الجهل بالمقدور قبل صدور الفعل منك!

& التحذير من نزول العذاب إما بغتة وإما جهرة, فلا يأمن الإنسان إذا كان عاصياً أن ينزل به العذاب.

الظالم:

&لا بد أن يعثر الظالم ولا بد أن يخسر طالت الدنيا أم قصرت...ربما يكون في قلب الظالم أشياء لا ندري عنها يبتلى بها من ضيق الصدر وكراهة الحق وما أشبه ذلك.

& الظالم لا يفلح...فيُبشر من ظُلم بأخذ ماله أو جحد ماله, وما أشبه ذلك بأن هذا الظالم لن يفلح.

& الظلم عاقبته الخسارة والدمار لقوله﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أعاذنا الله من الظلم

& الله تعالى قد يعطى الظالم فلاحاً حتى يغتر بهذا الفلاح فيتمادي في طغيانه, ثم يقصم الله ظهره.

& الظالم قد يفلح, ولكن فلاحاً مقيداً لحكمه, أو حِكَم لا نعلمها نحن ولكن يعلمها الله عز وجل.

& موقفنا إذا سُلط الظالم علينا أن نصبر, وألا نيأس, وأن ننتظر الفرج من فاطر الأرض والسماوات, فإن الصبر مفتاح الفرج.

& الظالم إذا أهلكه الله فإن ذلك من تمام عدله ورحمته, لأنه يكون نكالاً لما بين يديه وما خلفه.

الدنيا:

& لا يمكن أن تجد في الدنيا شيئاً كاملاً من كل وجه....نسأل الله أن يرزقنا الزهادة فيها والرغبة في الآخرة.

& الدنيا كلها لعب ولهو, لعب في الجوارح, ولهو في القلوب...ولا حال للدنيا سوى ذلك, وجه الدلالة الحصر: ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِب وَلَهۡو ﴾

& أهل الدنيا محرمون من نعيم القلب.

الفائزون والخاسرون:

& الفوز الحقيقي هو الذي يحصل بصرف الله العذاب عن الإنسان يوم القيامة.

& كل من لم يعمر أوقاته بطاعة الله عز وجل _ ونعوذ بالله أن يجعلنا منهم _ فإنه خاسر, فاته الربح.

& المكذبون بالبعث...مهما ظنوا أنهم رابحون فهم خاسرون, ولكن متى يعلمون أنهم خاسرون؟ إذا جاء الأجل, أما الآن فهم في سكرة لا يدرون.

الحزن:

& الحزن ضد السرور, وهو معنى قائم بالنفس يستلزم الانكسار والندم.

& الإنسان لا يحزن إلا على شيء يمكنه أن يفعله ولم يفعله.

التسلي بما يقع للناس:

& ينبغي للإنسان أن يسلي أخاه بما يقع لمثله حتى يهون عليه الأمر, لأن الإنسان بطبيعته إذا وجد مشاركاً هان عليه الأمر.

& ينبغي للدعاة أن يتسلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما إذا سمعوا ما يكرهون من هؤلاء المكذبين المعاندين.

الجدال:

& لا يجوز للإنسان أن يدخل مع صاحب باطل يجادله وليس عنده علم, لأنه لو فعل لكانت الهزيمة على الحق.

& المجادل بالباطل يلجأ إلى المكابرة....والمكابر لا تستطيع أن تقنعه أبداً, لكن قد يهديه الله عز وجل.

جرب تجد:

& من أسباب لين القلب: رحمة الصغار, ولا سيما اليتامي, فإنها توجب رقة القلب, وجرب تجد.

& الإنسان إذا خفف الطعام كان أصح له, وجرب تجد.

كتب:

& من أراد العقيدة السليمة فعليك بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية, وابن القيم, رحمهما الله, هذا أحسن ما رأيت.

& كلام ابن القيم رحمه أسهل وأقرب إلى الفهم, ولذلك تعتبر كتب ابن القيم رحمه الله سُلّماً لكتب شيخ الإسلام.

& ابن القيم رحمه الله...كتابه " بدائع الفوائد " هذا الكتاب حثّنا عليه شيخنا عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى حين الطلب, وقال: إنه كتاب عظيم. وهو كذلك

& الدواب أمم أمثالنا, ولها عجائب, وقد ذكر ابن القيم رحمه الله, في كتاب " مفتاح دار السعاد " العجب العجاب من هذه الأمم.

متفرقات:

& قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: مالوه في السماوات وفي الأرض.

& قوله تعالى: ﴿ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (في) بمعنى (على), وإنما أتت (في) بمعنى (على) لبيان أنه ينبغي أن يكون السير عميقاً, كأنما يسيرون في أجواف الأرض.

& كل من حاول إبطال الحق وإبعاد الناس عنه فإنما جنى على نفسه ﴿ إِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ حتى لو برقت له الدنيا وظهر له النصر الظاهري فإنه في الحقيقة هالك

& الرجل إذا سلط عليه الشيطان صار السيء في نظره حسناً, وصار الحسن سيئاً, لقوله: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾

& قوة رجاء العبد بالله عز وجل...فكم من أضرار حدثت للإنسان حتى أوصلت إلى اليأس والقنوط فكشفها الله عز وجل.

& سفه أولئك المشركين الذين يشهدون أن مع الله آلهة أخرى, ولو سئلوا عنها: أتخلق شيئاً ؟ لقالوا: لا, وهذا من سفههم, أن يعبدوا من لا يخلق.

& كم من إنسان أصيب بمرض حتى وصل إلى حافة القبر ثم شفاه الله عز وجل.

& يوم القيامة...لو تصور الإنسان هذا اليوم لرأى مشهداً عظيماً عظيماً...نفهم معناه ولا ندرك حقيقته, لأن حقيقته أبلغ مما نتصور, اللهم اجعله علينا يسيراً.

& قصة يوسف عليه السلام...مع امرأة العزيز... لما همت به وهمّ بها رأى برهان الله عز وجل, أي: ما في قلبه من الإيمان, لأن الرؤية قد تكون بصرية وقد تكون علمية.

& ديار المهلكين...هناك فرق بين من يدخل هذه الديار ليعتبر ويخاف ويبكي, وآخر يدخلها للبطر والأشر والنزهة والإعجاب بالآثار فالأول محمود والثاني مذموم

& تهنئة الكفار باحتلال بلاد المسلمين...حرام ولا يجوز...لاشك أن الذي يهنئ الكفار باحتلال بلاد المسلمين أنه على خطر عظيم, نسأل الله العافية.

& ينبغي أن نقرأ تاريخ الأمم السابقة,...وأصحّ تاريخ للأمم السابقة ما جاء في القرآن, أو صحت به السنة.

& كثير من الناس الآن يدعون إلى الرفاهية, وأهم شيء عندهم الترفيه والرفاهية وهو نعيم البدن, لكنه يُولدُ في القلب حسرة عظيمة, وضيق صدر.

& الساعة تأتي بغتة, سواء كانت الساعة الكبرى, أو الساعة الصغرى, فالساعة الصغرى تأتي بغتة فتأتي الزلازل بغتة, وتأتي العواصف والقواصف بغتة.

& الحسرة هي الندم والتحسر على الشيء الذي فات.

& أساطير جمع أسطورة, والأسطورة هي ما يتحدث الناس به في المجالس من أجل قتل الوقت, ليس لها معان, وتسمى عند العامة السواليف.

& فرج الله عز وجل يأتي مع شدة الكرب, فكلما اشتد الكرب فاعلم أنه دنا الفرج

& لو قال قائل: ما حكم النمل الذي في البيت إذا كان يسبب أذية للصغار ؟ الجواب نقتله ونحن جربنا القاز (الكيروسين) فأنت إذا صببته على الجحر رحل النمل

& العابد إذا مات لم يفقده إلا نفسه, والعالم تفقده الأمة.

& إن قيل: هل الإنسان مسير أو مخير؟ قلنا: سبحان الله فهذا الذي سأل هذا السؤال مخير أم مسير ؟ من المعلوم أن الإنسان: مخير, فهو الذي اختار أن يسأل.

& العجيب أن المشركين إذا وقعوا في الشدة دعوا الله, وبعض الطوائف المبتدعة في هذه الأمة إذا وقعوا في الشدة دعوا غير الله...دعوا عبدالقادر الجيلاني...أو الحسين

& غاية ما يكون من الابتلاء أن يرى الإنسان أنه على حق مع أنه على باطل.

& لا تغتر أيها الإنسان فقد تبتلى بالنعم كما تبتلى بالنقم, وقد تكون البلوى بالنعم أشد من البلوى بالنقم.

& الإنسان قد يأتيه العذاب بغتة, فبينا هو في نعيمه وسروره في الدنيا منغمساً في معاصي الله إذا بالعذاب يأتيه بغتة سواء كان هذا العذاب عاماً شاملاً أو كان خاصاً

& يجب أن تؤخذ القوانين من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم, لأن الله تعالى أعلم بالخلق حالاً ومستقبلاً, ولأنه أرحم بالخلق, ولأنه أحكم الحاكمين.

" تفسير سورة الكهف "

تفويض الأمر والقوة لله عز وجل:

& قوله: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ أي لا قوة لأحد على شيء إلا بالله وهذا يعني تفويض القوة لله عز وجل, يعني فهو الذي له القوة مطلقاً, القوة جميعاً.

& ينبغي للإنسان إذا أعجبه شيء من ماله أن يقول: " ما شاء الله لا قوة إلا بالله " حتى يفوض الأمر إلى عز وجل لا إلى حوله وقوته.

الإيمان:

& الإيمان بأن الله تعالى ذو بصر نافذ لا يغيب عنه شيء وذو سمع ثاقب لا يخفي عليه شيء...يقتضى للإنسان ألا يُرى ربّه ما يكرهه ولا يُسمعه ما يكرهه.

& الإيمان ضعيف فتجد الإنسان عندما يريد أن يقول أو يفعل, لا يخطر بباله أن الله يسمعه أو يراه إلا إذا نُبّه والغفلة كثيرة فيجب علينا...أن نتبه لهذه القضية العظيمة.

العلم:

& كل إنسان أعطاه الله علماً ينبغي أن يفرح أن يؤخذ منه العلم, لأن العلم الذي يُؤخذ من الإنسان في حياته ينتفع به بعد وفاته.

& على طالب العلم أن يتلطف مع شيخه وأستاذه وأن يُعامله بالإكرام.

& من آداب المتعلم ألا يتعجل في الرد حتى يتبين الأمر.

إحسان العمل:

& تأمل قوله تعالى: ﴿ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ ولم يقل: (أكثر عملاً) لأن العبرة بالأحسن لا بالأكثر...العبرة بإحسان العمل وإتقانه إخلاصاً ومتابعة.

& قال تعالى: ﴿ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾ وذلك لبيان العلة في ثواب هؤلاء وهو أنهم أحسنوا العمل.

& يكون الإحسان في العمل...بأمرين: الإخلاص لله عز وجل, والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

الدنيا:

& الدنيا كلها قاضية منتهية طالت بك أم قصرت, ولا بد لكل إنسان من أحد أمرين: إما الهرم وإما الموت, ونهاية الهرم الموت أيضاً.

& الإنسان كلما تذكر أنه سيموت طالت حياته أم قصرت فإنه لا يطيب العيش له.

& يا أخي لا يتعلق قلبك بها فهي زائلة, هي ستصير كأن لم تكن كما قال عز وجل: ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾ [يونس: ٢٤]

& الدنيا...العجب أننا مغترون بها متمسكون بها مع أن أكدارها وهمومها وغمومها أكثر بكثير من صفوها وراحتها...حتى المنعمون بها ليسوا مطمئنين بها.

الجدال:

& المجادلة هي المخاصمة وسميت المخاصمة مجادلة لأن كل واحد يجدل حجته للآخر والجدُل هو فتل الحبل حتى يشتد ويقوى, هذا أصل المجادلة.

& المؤمن لا يكون مجادلاً, بل يكون مستسلماً للحق ولا يجادل فيه, ولهذا قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ما أوتى قوم الجدل إلا ضلوا.

& المخاصمة بالباطل باطلة.

& تدبر حال الصحابة رضي الله عنهم تجد أنهم مستسلمون غاية الاستسلام لما جاءت به الشريعة, لا يجادلون ولا يقولون لِمَ ؟

& ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ أي لا يصل إلى القلب لأنه إذا وصل إلى الجدال إلى القلب اشتد المجادل, وغضب وانتفخت أوداجه وتأثر.

& ما لا فائدة للجدال فيه لا ينبغي للإنسان أن يتعب قلبه في الجدال به.

& أحياناً يحتمي بعض الناس إذا جودل في شيء لا فائدة فيه, فنقول: يا أخي, لا تتعب, اجعل جدالك ظاهراً على اللسان فقط لا يصل إلى القلب فتحمى وتغضب.

& إذا رأيت من صاحبك المجادلة فقل له: " تأمل الموضوع " وسدّ الباب.

الندم:

& ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ من الندم, وذلك أن الإنسان إذا ندم يقلب كفيه على ما حصل.

& ﴿ وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾ ولكن الندم بعد فوات الأوان لا ينفع, إنما ينفع من سمع القصة, أما من وقعت عليه فلا ينفعه الندم لأنه قد فات الأوان

الذنوب والمعاصي:

& الإنسان والعياذ بالله كلما أوغل في المعاصي, ازداد بعداً عن الإقبال على الحق.

& يجب أن يعلم أن من أشدّ عقوبات الذنوب أن يعاقب الإنسان بمرض القلب والعياذ بالله...إذا عوقب بانسلاخ القلب فهذه العقوبة أشدّ ما يكون.

أهل الجنة وأهل النار.

& من تمام الشقاء لأهل النار أن كل واحد منهم لا يرى أحداً أشد منه عذاباً.

& أهل الجنة لا يرون أن أحداً أنعم منهم لأنهم لو رأوا ذلك لتنغص نعيمهم حيث يتصورن أنهم أقل.

متفرقات:

& من فوائد علم التفسير أن الشيء يعرف بذكر قبيله المقابل له ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾,﴿ ثُبَاتٍ﴾ يعنى متفرقين والدليل ذكر المقابل له ﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾

& ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ يعني أنكم إذا فعلتم ذلك فإن الله سييسر لكم الأمر, لأن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

& ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾...لم يذكر الله الظهر ولا البطن لأن النوم على اليمين وعلى الشمال هو الأكمل

& لا بأس على الإنسان أن يطلب أطيب الطعام, لقولهم: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾

& ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ إشارة إلى الإخلاص, فعليك أخي المسلم بالإخلاص حتى تنتفع بالعمل.

& قوله: ﴿ خُضْرًا ﴾ خصّها باللون الأخضر لأنه أشد ما يكون راحة للعين ففيه جمال وفيه راحة للعين.

& ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ لو قيل للواحد هل ترغب أن نجعلك في مكان آخر لقال لا وهذا من نعمة الله على الإنسان أن يقنع بما أعطاه الله عز وجل وأن يطمئن.

& اعلم أن من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الجنة موجودة الآن وأنها مؤبدة, وأن النار موجودة الآن وأنها مؤبدة.

& العزيز ليس بنبي ولكنه رجل صالح.

& الإنسان لا ينبغي أن يستفتي من ليس أهلاً للإفتاء, حتى وإن زعم أن عنده علماً فلا تستفتِهِ إذا لم يكن أهلاً.

& الكذب الخبر المخالف للواقع, والصدق الخبر المطابق للواقع.

& فتية شباب ولكن عندهم قوة العزيمة وقوة البدن وقوة الإيمان.

& كلما ازددت عملاً بعلمك زادك الله هدى أي زادك الله علماً.

& كل من افترى على الله كذباً فلا أحد أظلم منه.

& التلاوة الحكمية العملية أن تعمل بالقرآن, فإذا عملت به فقد تلوته أي تبعته.

& أهمية حضور القلب عند ذكر الله, وأن الإنسان الذي يذكر الله بلسانه لا بقلبه تنزع البركة من أعماله وأوقاته حتى يكون أمره فُرطاً عليه.

& لا تحسبوا أن الذهب الذي في الجنة كالذهب الذي في الدنيا, فإنه يختلف اختلافاً عظيماً.

& الخضر...النصوص تدل على أنه ليس برسول ولا نبي, إنما هو عبد صالح أعطاه الله كرامات.

& الغلام الصغير تكتب له الحسنات, ولا تكتب عليه السيئات.

& الغالب أن الوالد يؤثر على ولده ولكن قد يؤثر الولد على الوالد كما أن الغالب أن الزوج يؤثر على زوجته, ولكن قد تؤثر الزوجة على زوجها.

& من بركة الصلاح في الآباء أن يحفظ الله الأبناء.

&ذكر شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله في تفسيره...فوائد جمة عظيمة في هذه القصة لا تجدها في كتاب آخر فينبغي لطالب العلم أن يراجعها لأنها مفيدة جداً.

& يأجوج ومأجوج...قبيلتان من بني آدم.

& ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾ قالها ذو القرنين انظر إلى عباد الله الصالحين كيف لا يسندون ما يعملونه إلى أنفسهم ولكنهم يسندونه إلى الله عز وجل وإلى فضله.

& لا يمكن الآن أن ندرك عظمة هذا النفخ, نفخ تفزع الخلائق منه وتصعق بعد ذلك...الله أكبر, شيء عظيم كلما تصوره الإنسان يقشعر جلده من عظمته وهوله.

" تفسير سورة النور "

القرآن الكريم:

& إذا صفي الذهن وأقبل الإنسان بقلبه على القرآن مهما كان حتى ولو كان غير مسلم لا بُدّ أن يتأثر.

& القرآن آيات عظيمة تدُل على عظمة من أنزلها, وعلى صدق من جاء بها وذلك لما تضمنته من الأحكام العادلة التي تبهر العقول, ولا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها.

الرحمة والرأفة:

& قسم العلماء الرحمة إلى قسمين: عامة وخاصة, فالعامة هي الشاملة لكل أحد من مؤمن وكافر وبر وفاجر وإنسان وبهيم...والرحمة الخاصة فهي الخاصة بالمؤمنين التي تتضمن سعادة الدنيا والآخرة, وأما العامة فهي سعادة في الدنيا فقط.

& الرأفة هي الرحمة المتضمنة للرقة البالغة, يعني أنها أخص من الرحمة المطلقة, رحمة وزيادة.

الإيمان:

& قوله: ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ خوفهم من هذا اليوم يدُلّ على إيمانهم به إذ لا يخاف الإنسان من شيء لا يؤمن به.

& من فوائد الإيمان أن صاحبه محل للثقة وأن الإيمان موجب للعدالة حيث إن الله نهى أن يُظن بالمؤمنين إلا الخير.

& كلما قوي إيمان العبد وكلما قوي طلبه للحق فإن الله تعالى يهديه ويزداد نوره, وكلما ضعف إيمان العبد أو ضعف طلبه للحق فإنه يضعف نوره.

& الإيمان والعمل الصالح سبب لاستمرار الأمن ولزوال الخوف, فإذا كان هناك أمن سابق فهو يستمر...وإذا كان هناك خوف فإنه يزول.

سؤال الله الهداية ونور القلب:

& ينبغي بل يجب على المرء أن يلجأ إلى الله دائماً بأنه يسأله أن ينور قلبه.

& اسأل الله دائماً الهداية ثم الثبات عليها, ولا تغتر بما معك من إيمان, فإن إعجاب الإنسان بعمله قد يؤدي إلى حبوطه وبطلانه

طالب العلم:

& أرى أنه ينبغي لطالب العلم أن يقيد المسائل النافعة التي تعرض له ويخشى أن ينساها ولا يعتمد على نفسه.

& ينبغي لطالب العلم...أن يمرن نفسه على كثرة المطالعة وقراء الكتب

& ينبغي أن يمرن الطالب نفسه على كثرة الاستنباط من النصوص, لأنه كم من نص واحد تأخذ منه صفحة من الفوائد والمسائل ويأتي...آخر لا يحصل منه إلا سطرين.

& الشافعي رحمه الله استنبط من قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا عُمير ما فعل النُّغير)) ألف فائدة, وهو حديث كلماته قليلة.

النفس الطيبة:

& النفس الطيبة يقترن بها الطيب, فتؤيدها الملائكة....والنفس الطيبة يعينها الله سبحانه وتعالى على قرينها, حتى يُسلِّم, وحتى لا يأمرها بشرّ.

& الإنسان كلما كان طيباً نظيفاً وطاهراً فإن الله سبحانه وتعالى يُهيئ له أهلاً بهذه المثابة جزاء وفاقاً.

& من رحمة الله عز وجل بالإنسان الطيب أنه سبحانه وتعالى يدفع عنه أسباب الشر, كما أنه يحميه من الفتن...وكذلك يُهيئ له ما يحميه من الأمور القدرية.

& جريج العابد اتهمته امرأة بغي في نفسها وجاءت بطفل من راعٍ فاتهمت جريجاً فيه لكن الله...أنطق الطفل في المهد فأشار إلى الراعي وقال هذا أبي فبرأه الله مما اتهمته به

النفوس الخبيثة

& النفس الخبيثة يقترن بها الخبيث, فالإنسان السيء الزائغ يُسلط عليه قرين حتى يكون مصاحباً له فيغريه ويُضلّه.

& المرء الخبيث الذي يعلم الله منه أنه يميل للشر والفساد فإنه قد تتهيأ له أسباب الشر والفساد حتى يقع فيه.

& الغالب في الواقع أن المرء ذا الخلق الخبيث يكون أهل كذلك, لأنه لم يحمِ نفسه حتى يحميه الله عز وجل.

السفور والتبرج:

& المرأة إذا كان عليها ثياب ولكن تصف مقاطع جسمها ولا تزول بها الفتنة فهي كاسية عارية.

& القول الذي يطنطن به المحبين للسفور لا محل له في هذا العصر لأن من شرطه ألا تتبرج بزينة وألا يخاف منه الفتنة, وهذا موجود محقق, فالفتنة موجودة والتبرج موجود

الشيطان:

& المراد بخطوات الشيطان: طرقه, فعبر بالخطوة عن الطريق, لأن الطريق أثر الخُطى

& الشيطان جميع طرقه مكروهة إلى النفوس لكنه يزينها للإنسان حتى يدخل فيها.

& طريق الشيطان على سبيل العموم التكذيب والاستكبار, فالتكذيب يتعلق بالأخبار. والاستكبار يتعلق بالتكليف: الأوامر والنواهي.

رقائق:

& ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُۚ ﴾ الناس يقرؤون القرآن وفيه مثل هذه الآيات لكنهم لا ينفعلون لو تصوروا أنفسهم من هؤلاء

& قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ * مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ [الطور:٧-٨] كان عمر رضي الله عنه إذا قرأها مرض حتى يُعاد, الله أكبر , اللهم ارحم حالنا.

&عظم يوم القيامة وأهواله الشديدة...كل القلوب تتقلب وكل الأبصار تتقلب حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يخافون ويخشون يعبرون الصراط ويقولون: اللهم سلم

& حسب مفهومنا أن الإنسان إذا أدخل في النار يحترق ويموت, لكن في نار الآخرة لا , يذوق العذاب ويتألم.

& احترقت قريباً طائرة فعندما يتصور الإنسان نفسه أنه من أصحاب هذه الطائرة التي احترقت...وهم يتصارخون: هل إلى خروج من سبيل فلا بُدّ أنه ينزعج.

& يذكر أن رجلين حاولا أن يركبا في هذه الطائرة ولكن لم يحصل لهما ذلك ولما احترقت مرِضا لأنهما انزعجا حيث تصورا أنفسهما لو كانا مع هؤلاء لاحترقا.

متفرقات:

& الخير قد يكون فيما يتوقع الإنسان منه الشَّرَّ, ومنه قوله: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ ﴾ [البقرة:٢١٦]

&المؤمن هو الذي ينتفع بالموعظة أما غيره فإنه لا ينتفع لقوله ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

[١١٧]ـــ

& سبحان الله العظيم انظر حتى الحيوانات تصلى, قال تعالى: ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ ولكن صلاتها لا ندري هل مثل صلاتنا أو تختلف.

& ذكر شيخ الإسلام رحمه الله عبارة في العقيدة الواسطية, قال: " من تدبر القرآن طالباً للهدى منه, تبين له طريق الحق " هذه في الحقيقة عبارة تكتب بماء الذهب.

& لا شك أن الذي يعظُك ويرشدُك وينصحُك له فضل عليك.

& إذا كنا نتكلم في علماء المسلمين هذا في الحقيقة ليس عيباً شخصياً بل عيب للإسلام كله, لأننا إذا عبنا واجهة الإسلام وهم علماؤه فقد عبنا الإسلام كله.

& عداوة المنافقين أبلغ من عداوة الكافرين, لأن الكافر يقول لك: أنا عدوك فتتحرز منه وتحاربه وتقاتله, لكن هذا المنافق لا يمكن التخلص منه, لأنه بلاء ظاهر.

& شيوع المعصية بين الناس سبب للعقوبة العامة.

& المحصنة: المرأة الحُرّة العفِيفة عن الزنا.

& محبة الخير للمسلمين ودفع الضرر والفواحش عنهم فيه ثواب, لأنه إذا كان في محبة الفاحشة عذاب عظيم ففي كراهة شيوع الفاحشة ثواب.

& الإنسان مع الأسف متى شعر بنقصه فإنه لا بُدَّ أن يقلد من يرى أنه أكمل منه.

& الرّمي هو القذف بالزنا, وسمي رمياً لأنه يشبه الرمي بالحجارة من حيث إيلامه للمقذوف.

& العمل يشمل القول والفعل ,بخلاف الفعل, ولهذا نجعل القول قسيمه الفعل, لا نقول: قول وعمل, إذا أردت أن تحرر تماما تقول: قول وفعل, ويجوز قول وعمل.

& العقل السليم الذي ليس فيه شبهات وليس فيه شهوات, وأما العقل الذي استولت عليه الشبهات أو الشهوات فهذا عقل فاسد لا يحكم بشيء.

& هل يرفع للمرء بما يُؤذيه درجات ؟ نقول: لو أنه تلقى هذا الأذى بالصبر عليه فإنه يرفع له بها درجاتٍ, وإلا كانت تكفيراً لسيئاته فقط.

& من عفا وصفح عن غيره غفر الله له.

& الإساءة من الشخص لا توجب اسقاط حقوقه فإذا أساء فليس معنى ذلك أننا نسيء إليه بترك ما يجب علينا فتكون إساءته على نفسه, ونحن علينا ما يجب.

& الزكاء هو سمو الأخلاق وعُلو الآداب, وكذلك من ناحية العبادة, فزكاء الإنسان عبارة عن نماء أخلاقه وآدابه ودينه أيضاً.

& كما أن الزواج سبب للغنى فكذلك العفة, فإذا صبر الإنسان وأعف نفسه وابتعد عما حرم الله عليه كان ذلك سبباً للغنى.

& الذين يسمون أهل التأويل والأصح في تسميتهم أهل التحريف, لأن التأويل في الحقيقة منه صحيح ومنه غير صحيح والأليق بالتأويل غير الصحيح أن يسمى تحريفاً.

& الزخرفة شيء لا يليق بالساجد, لأن المساجد ليست بيوت دنيا, وإنما هي بيوت عمل للآخرة لكن تنظف عن الأذى ولأقذار.

& اللجي: العميق, وكلما كان البحر أعمق كانت ظلمته أشد.

& السحاب في الحقيقة مراتب في الجو وليس كما يغلب على ظننا أنه طبقة واجدة

& ينبغي للإنسان أن ينظر في آيات الله الكونية ليعتبر بها, إذ أن الاعتبار بها يستلزم عبادة الله عز وجل.

& هذه الأمور الثلاثة: طاعة الله, وخشيته, وتقواه. فمتى حصلت هذه الأمور لشخص فإنه من الفائزين.

& المغفرة هي ستر الذنب مع التجاوز عنه.

& النعم إذا لم تشكر زالت, وأكبر نعمة أنعم الله بها على عباده هي نعمة الدِّين, فإذا لم تشكر فإنها تزول كغيرها من النعم.

& الأرض لله يورثها من يشاء من عباده, وهو الذي يستخلف فيها الناس بدل غيرهم, وليس للناس في هذه الأرض ملك, الملك في الأرض لله يؤتيه من يشاء.

& كونك تعلم أن الله يعلم كل ما تعمل, فإن ذلك ينشطك على عبادتك.

& لنثق أنه لا يمكن أن يقوم للمسلمين قائمة إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنهم إن لم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر لزم ولا بُدّ التفرق بينهم.

& تخلف النصر في غزوة حنين لنقص الإيمان, وهو الاعتماد على الله عز وجل بل اعتمدوا على قوتهم وكثرتهم, وقالوا: لا نغلب اليوم من قلة, فغلبوا من قلة.

& الولي آثم بما ارتكبه موليه من معصية أو مخالفة إذا كان قد فرط في تربيته وتأديبه...هذا إذا لم يكن بالغاً, فإذا كان بالغاً فقد استقل بنفسه ويكون مثل غيره.

& كلما بعُد الإنسان عن الفتنة كان خيراً له, والإنسان قد يشعر في نفسه أنه بعيد عن الفتنة ثم يقع فيها.

& اجتماع الناس على الأكل من أسباب البركة كما أنه أيضاً من أسباب الألفة والمودة...لكن من المؤسف أن هذه السنة أصبحت مفقودة عند كثير من الناس.

& فضيلة السلام فقد وصفه الله تعالى بثلاثة أوصاف, تحية من عنده مباركة طيبة.

& استئجار بعض القراء ليقرؤوا قراناً للميت, فإن هذا لا ينتفع به الميت قطعاً, لأن هذا الرجل الذي قرأ لأجل المال إنما قرأ للدنيا...وعلى هذا فلا ثواب لهذا القارئ

& الإنسان بشر تتقلب به الأحوال فيمكن أن تعرض له مشكلة في بيته فيخرج إلى الناس وهو غضبان ولا يتحمل أي كلمة من الناس.

" تفسير سورة الفرقان "

القرآن الكريم:

& كلما أعرض الإنسان عن القرآن يكون أشد خفاءً عليه وأبعد عن معرفته, وكلما أقبل عليه ازداد يقيناً ومعرفةً.

& أنا أدعوكم ونفسي إلى أن يتأمل الإنسان دائماً في القرآن بتدبر, لئلا يكون أُمياً, فالله عز وجل سمى الذي لا يعرف المعنى, وإن كان يعرف اللفظ سماه الله أميّاً.

& القرآن تبيان لكل شيءٍ, وهذا كلام الله, والذي يحول بيننا وبين هذا التبيان لكل شيءٍ هو عدم إقبالنا على القرآن والتأمل فيه والتفكر فيه.

& التدبر معناه أن الإنسان يتأمل معناه ويفكر فيه ويسعى في الوصول إليه وإن كان قاصراً عن فهم المعنى يسأل وإذا كان يمكن أن يراجع...بنفسه كتب التفسير فليفعل

& لو قال قائل: هل استماع القرآن يغني عن القراءة؟ فالجواب: ما أظن أن الاستماع يغني عن القراءة, لكن على كل حال فيه خير, ولكن القراءة أفضل.

& بالنسبة للاستماع إذا كان مشعولا فلا ينبغي أن يستخدمه.

الإمامة في المساجد:

& فضل الإمامة في المساجد...لو لم يكن منها إلا أن الإنسان يكون قدوة وأن الإمامة تعينه على أداء الصلاة...كذلك الإمام إذا تكلم يسمع له أكثر.

& الآن تجد بعض طلبة العلم لا يمكن أن يتولوا إمامة مسجد حتى مع الضرورة إلى ذلك وهذا يتيح الفرصة لمن دونهم في العلم والاستقامة...أن يتولوا إمامة المسجد.

& طلبة العلم...المستحب المؤكد الذي ينبغي أن يتولوا...الإمامة, لينتفعوا وينفعوا غيرهم ويسدوا الفراغ الذي ربما يشغله من لا يُوثق في دينه وعملِه.

ألوان من الهلاك:

& فرعون...الحكمة من إغراقه بالماء أنه افتخر بالماء حيثُ قال لقومه: ﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ﴾ [الزخرف:٥١] فافتخر بالماء فأهلكه الله بما افتخر به.

& عاد أهلكوا بالريح, والحكمة من ذلك أنهم كانوا يفتخرون بالقوة يقولون من أشدُّ منّا قوةً, فأهلكهم الله بالأشياء اللطيفة التي ليست بشيء.

الكفار:

&بين الله تعالى في آياتٍ متعددة أن الكفار شرُّ البرية شر ما برأ الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾

&قال تعالى ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنفال:٥٥] يعني شراً من الكلاب والخنازير, وقل ما يمكن أن تقول من الخسة في مخلوقات الله.

& نجد من المسلمين من يكرمهم, بل من يقدمهم على المؤمنين, وهذه محنة عظيمة...رأوا أنفسهم عند كثيرٍ من المسلمين محل التبجيل والتعظيم ففخروا بأنفسهم

& صاروا محل التقليد عند بعض الناس يعني يقلدونهم, ومعروف أن الإنسان إذا قُلّد فسوف يفخر ويرى نفسه إماماً وهذا...من سوء التصرف وضعف الشخصية.

& الواجب أن نُنزّل هؤلاء الكفار منزلتهم التي أنزلهم الله تبارك وتعالى, وألا نجعل منهم قدوة.

النظر إلى أهل المعاصي نظراً شرعياً, ونظراً قدرياً:

& ننظر إلى أهل المعاصي...نظراً شرعياً نحاول إلزامهم بما أوجب الله ونعاقبهم على ذلك, ونُعزرهم بما يليق بهم, ونُقيم الحدود عليهم, ولا نرحمهم في ذلك.

& وننظر إلى المعاصي...نظراً قدرياً...نرقّ لهم, ونرحمهم أن الله سبحانه وتعالى ابتلاهم بهذا الأمر.

الذنوب والمعاصي:

& ذنوب بني آدم من موانع إحياء الأرض لو نزل المطر, ويكون هذا أشدّ وأنكى وأبلغ في التذكر, إذا نزل المطر ولم تنبت الأرض.

& الإنسان الذي يعصى الله معين للشيطان في تمرده على الله سبحانه وتعالى.

& الذنوب ليس معناها فعل المعاصي لُزُوماً, قد يكون الذنب تقصيراً في واجب.

الدعوة إلى الله عز وجل:

& المراد بنجاح الدعوة نجاح الجنس لا الشخص, قد لا تنجح أنت بشخصك وتموت وأنت ما نلت المقصود, لكن الكلام عن الدعوة أنها نجحت وأثرت.

& عدم استجابة المدعوين للداعي لا يدل على فساد قصده أو علمه ولا يدل أيضاً على تقصيره.

& إذا دعا الإنسان ولكنه لم ينجح, فلا يجوز أن نتهمه ونقول: هذا لو كانت نيته صالحة لانتفع الناس به.

من تجارب الشيخ:

& بتأمل القرآن يفتح الله على الإنسان معاني ما كان يعرفها, ولا تخطر على باله...وجرب تجد.

& بالنسبة للواقع والتجربة فإننا جربنا أن الحفظ أول النهار أسرع, والحفظ في آخر النهار _ حسب ما جربتُ أنا _ ليس بسريعٍ.

سوء الخاتمة والإضلال عند الموت:

& لا يضل ويفقد الإيمان عند الموت إلا إنسان سريرتُه باطلة, أما الإنسان الذي عمله صالح ومبنى على عقيدة صحيحةٍ, فلا يمكن, لكنه على خطر.

& يكون الإضلال عند الموت, بناءً على أن الإنسان في عبادته غير مستقيم.

متفرقات:

& ﴿ تَبَارَكَ ﴾ معناه أنه كثُرت خيراتهُ وعظُمت واستمرت للعباد.

& ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ أي أنهم عباد يتعبدون لله لرجاء رحمته, وبرحمته أيضاً عبدوه. لا يتعبدون رياء ولا سُمعةً.

& ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾ ليس المراد بالجاهل الذي ليس بعالمٍ, بل المراد السفيه.

& الإنسان إذا أورد الشبهات على نفسه, أو على من أتى بالحق فإنه يكون سبباً لضلاله.

& عند الغضب يشتبه عليك الحق, أو ربما لا تُريد الحقَّ, بل تُريد أن تنفذ غضبك فيمن غضبت عليه.

& يقال: إنه لا يوجد أحد من الإخوة أشدّ منّة وفضلاً من موسى على هارون, لأنه طلب أن يكون رسولاً, والرسالة أعلى المقامات التي يتوصل إليها البشر.

& لا بد أن نحرص دائماً على أن يكون الإنسان مطهراً لقلبه, ومُصلحاً لقلبه, هذا هو أهم شيءٍ...يجب علينا دائماً أن ننظر إلى قلوبنا.

& من المسلمين من لا خير فيه...ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرص في مربيات أولاده وفي خَدَمِه أن يكونوا مؤمنين.

& أحيانا يكُون في القلب سريرة الحسد مثلاً, وسريرة الحسد هذه ليست بهينة, لأنها مورثة عن اليهود, فهل ترضى أن تكون شبيهاً باليهود ؟ لا أحد يرضى.

& النذير هو المُخبر بما يُخوفُ, والبشير المُخبر بما يسُرُّ.

&لو قُدّر أن الشمس تخرج بغتة بعد ظلام دامس فقد يؤثر النور الساطع في المواشي في إبصارها, وفي بني آدم, وفي الأشجار, بخلاف ما إذا كان الشيء يأتيها تدريجياً.

& ينبغي للإنسان ألا يجعل النعم أموراً عادية لا بدّ منها بل يقدرها بضدها...وحينئذ يتبين قدر النعمة.

& النوم يتعب أكثر ما يتعب إذا كان الإنسان ممتلئ البطن, فإذا نام ممتلئ البطن فيمكن أن يتعب.

& من المعروف أن الذي يكون به المطر بإذن الله هي الرياح الجنوبية ولذلك يقولون إن الأولين...إذا هبت الرياح الجنوبية أوضعوا السواني وقالوا: الان يأتي المطر.

& قرأتُ بحثاً لعالم...نزل في غواصة من أجل اكتشاف أعماق المحيطات فقال في قاع المحيطات أمواجاً, والأمواج التي على السطح لا تذكر أمام تلك الأمواج من شدتها.

& السموات والأرض...الله جل وعلا خلقها في ستة أيام ليبين للعباد أن المقصود الإحكام لا الإسراع, فيتثبت الناس فيما يفعلون, حتى فيما قدِروا عليه.

& يجب على الإنسان أن ينقاد للحق مهما كان قائله, حتى ولو كان من أرذل الناس في نظره, فالواجب عليه أن ينقاد للحق لأنه حق, لا لأن قائله ذاك الرجل.

& الرجل إذا تاب وازداد عملاً صالحاً تبين بذلك صحة توبته وكمالها.

& العامة...يقولون: تباركت علينا...ونرى أنه لا بأس به, لأن الناس يريدون بـ "تباركت" أن الله وضع فيك بركة, لا أنها بركة ذاتية.

& تجد الكثير منا يحافظ على سنة رفع الإصبع عند الدعاء, لكن رفع القلب عند الدعاء لا أحد يهتم به, مع أن هذا أهم...الله يتوب علينا.

& الذين يشربون الدخان...الكلام على صدق العزيمة, في غير الصيام هذا الشارب لا يستطيع أن يتوقف...على زعمه عن الدخان, وفي الصيام حيث أنه عازم يستطيع

& كل ما لا فائدة فيه فهو لغو.

& لا تتم الإمامة إلا بهذه الأمور الثلاثة: العلم, والتقوى, والتأثير بالقول والفعل.

& التأثير...يكون سببه قوة البيان والفصاحة إذا كان التأثير بالقول, ويكون سببه أيضاً الاستقامة وحُسن السلوك إذا كان تأثيراً بالفعل.

& لا يمكن أن تصل إلى شيءٍ به السرور والأنُس والحُبور على جناح الريح! فلا بد من شوكٍ ومن حصا ومن كل شيء: ((حفت الجنة بالمكاره))

& الدعاء مانع من العقوبة,...جالباً للمصالح,...وجالب للرحمة.

& الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عند الكسوف بالصلاة والدعاء والاستغفار, وهذا مانع من العذاب الذي انعقد سببه ووُجد الإنذارُ به, فيمنع هذا العذاب.

& الإنسان...يتبين ويتفطن الأمر...إذا بلغ أربعين سنة...وهي في الحقيقة استكمال العقل والقوى, فبعد الأربعين بعشر سنوات وما أشبه ذلك يضعفُ.

" تفسير سورة الشعراء "

آيات الله الكونية وتأثر الناس بها في الماضي:

& الناس يسمعون بالزلازل...بالأعاصير...بالفيضانات العظيمة, ولكنهم لا يرونها أنها غضب من الله عز وجل, ولكن يرون أنها أمر طبيعي ولهذا لا يتأثر الإنسان بها.

& ونحن صغار كنّا إذا سمعنا أن الأرض زُلزلت في أُحد نرتجف ونحن في بيوتنا آمنون, لأنه ما كان أحد يقول لنا: إنه هذا أمر طبيعي, وهذا أمر لا يهم.

& الكسوف كان الناس في الماضي إذا كسف القمر تحصل منهم رهبة عظيمة... ويحضرون بأعداد كبيرة إلى المساجد من رجال ونساء وتحصل صلاة وبكاء وخوف.

اللغة العربية:

& ينبغي أن تكون اللغة العربية لغة جميع الخلق, لأن الشرع الذي نزل بها شرعُ لجميع الخلق.

& ينبغي أن تكون اللغة العربية لغة جميع الخلق, خلافاً لمن يريدون أن يُذيبوها في عصرنا الحاضر, بأن يطالبوا بجعل اللغة العامية مكان اللغة العربية

& أقبح من ذلك من يحاولون أن يتكلموا باللغة الأعجمية, كما يوجد من بعض الناس الذين يفخرون بلغة الإنجليز وغيرهم, فتجدهم يتشدّقون بالكلام بها.

العين:

& العين منشؤها الحسدُ, ولهذا قيل في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥]: العائن إذا عان

& العينُ لا تأتي إلا على غفلةٍ, وأكثر ما تأتي أيضاً من يخاف منها.

& الإنسان إذا أُصيب بالعين...يؤتى بالعائن ويتوضأ ويُؤخذ ما يتناثر منه, ويسقى على هذا, ويُرشّ به رأسه من فوق على جهة ظهره, وبإذن الله يبرأ.

جنود الرحمن, وجنود الشيطان:

& جنود الرحمن يدعون إلى الخير, ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

& جنود إبليس هم الذين يتبعونه ويُغوون الناس, فكلُّ من سعى في إغواء الناس والإفساد بينهم, فإنهم جنود إبليس.

ضيق الصدر, والانبساط والانشراح:

& يقولون: إن ضيق الصدر من أسباب حدوث الضغط, ولهذا ينصحون المصابين بالضغط بأن يتجنبوا الغضب, وما يحزنهم ويضيق صدورهم.

& إذا عوّد الإنسان الانبساط والانشراح وعدم الاكتراث في النوازل, فإنه يحصلُ خير كثير, ويبقى دائماً في سرور, لا سيما إذا كان محتسباً ومؤمناً بالقدر.

الوصول إلى الكواكب:

& ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ الذين يحاولون أن يصلوا إلى الكواكب ويطلقوا هذه الأقمار التي لا يستفيدون منها في الأرض مثل قوم عادٍ تماماً.

& يقول بعض الناس: لماذا تحاولون أن تصلوا للسماء وأنتم عاجزون عن حل مشاكلكم في الأرض؟ وهذا صحيح, لكنهم يعملون هذا لمجرد العبث وأنهم أقوياء.

متفرقات:

& النخيل من أطيب أنواع الفاكهة, لقوله: ﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ فهي لينة وسهلة الهضم, ووجهه أنها مفضله على غيرها, وأنها تؤتى أُكُلها بعد حين.

& قوله: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ فيه دليل على أن القرآن تفرُّ منه الشياطين, وأنه لا يمكن أن تقربه.

&الإنسان كلما انقاد للشيطان ابتعد عن فهم القرآن﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾

& ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ معلوم أنهم لم يكونوا كلهم عقروها, ولكن لمّا كان برضا الجميع, ومن زُعمائهم, فنُسب إليهم جميعاً.

& فعل الطائفة من الأمة يعتبر فعلاً للجميع إذا لم ينكروه, فإذا سكتوا ولم ينكروه فهو فعل الجميع.

& الإنسان...إن خاف الله خافه الناس, وإن خاف غير الله استولى عليه الخوف.

& من المذاهب الباطلة "مذهب أهل الصرفة" وهو مذهب ليس بصحيح ومعناه أن باستطاعة الإنسان أن يفعل لولا المانع يقولون إن الناس مصرفون عن معارضة القرآن

& كلّ شيء يحتاج إلى تشجيع, فينبغي للإنسان أن يظهر تشجيع صاحبه, حتى ينشط ويؤدي الرسالة على الوجه الأكمل.

& القاسي إذا قُوبل بلهجةٍ قاسيةٍ قسَا أكثر, فإذا قُوبل بلهجةٍ لينةٍ اجتمع ليّن وقاسٍ, فلا يحصل الصدامُ والاصطدامً بينهما, وهذا من الحكمة في الدعوة.

& العاجزُ عن ردِّ الحجةِ بالحجةِ يعمد إلى القوة إذا كان له سلطان.

& الإيمان إذا صدق صار أقوى من العاطفةِ, فحُبُّ النفسِ أمر فطري, ولكن الإيمان يؤدي إلى أن ترخص النفسُ عند المرء بجانب دينه.

& الشرذمة الشيءُ الذي لا يعبأ به, لضعفه مثلاً, أو عدم استعداده, وما أشبه هذا.

& الله يرحمه شيخنا كان يدرسنا بالليل...ومرت الطيور هذه التي تصيح بالليل... ورفعت رأسي فقال: إن صيد العلم أفضل من صيد الطيور وهو صحيح ما فيه شك

& الشيء يُؤكد باعتبار حال المخاطب, وحينئذ نقول: إذا كان متردداً فيحسن تأكيده, وإذا كان منكراً فيجب تأكيده, كذلك يؤكد الكلام باعتبار أهميته.

& نقول لكل قوم اجتمعوا على فسادٍ: ستزول يوم القيامة هذه المحبة بينهم, وهذه الرابطة, ويتبرأ بعضهم من بعضٍ, ويلعن بعضهم بعضاً.

& الصديق: من صدقك الودّ, يعني: الصاحب الصادق في ودِّه يُسمى صديقاً, وهو أخصّ من الصاحبِ, فكل صديق صاحب, وليس كلّ صاحب صديقاً.

& أذكر أنه حينما صعد أولُ رجل إلى الفضاء من الروس وشاهد الكون أعلن أن هذا الكون له مدبر. & إذا أراد الله أمراً هيّأ أسبابه.

& كل إنسان ليس عنده حُجة إنما يذهب إلى السب والشتم.

& الحاصل بالتوالد لا يتوالد, كل شيء نشأ من التوالد لا يتوالد,...ولهذا البغل لا يمكن أن يصير له ذرية أبداً.

& ينبغي للإنسان أن يكون غرضه من عمله, لا سيما العمل الجبار العظيم, أن يكون غرضه غرضاً صحيحاً, لا عبثاً ومُباهاةً.

& الغالب على المكذبين المعاندين أن الله يُملي لهم فيُوغل والعياذ بالله في الكفر وفي الفسوق وفي المعصية حتى إذا جاءهم العذاب أتاهم على بغتةً على غرّة.

& في عصرنا الحاضر نرى بعض البلاد لما أوغلت في الكفر ووصلت إلى غايته أُخذت والعياذ بالله.

" تفسير سورة النمل "

الإيمان بالآخرة:

& الإيمان بالآخرة سبب لليقين والنور,...والإنسان ما يُصاب بعدم اليقين إلا بسبب أعماله, ونقص إيمانه.

& كلما قوي الإيمانُ فإن معرفة الإنسان تزداد حتى في الأمور عير العلمية الشرعية, فيعطيه الله تبارك وتعالى فراسةً يتبين بها الأشياء.

& الذين يزين له سوء عمله يكون ذلك دليلاً على نقص إيمانه بالآخرة, إذ لو كُمل إيمانه بالآخرة لكان يعرف الحسن من السيّئ فيفعل الحسن ويتجنب السّيئ.

& من عدمِ الإيمان...لا يوفق للهداية تجده حائراً, لأنه لم يؤمن.

& كلما قوي الإيمان بالآخرة عرف الإنسان القبيح ولم يتردد فيه...وكلما ازداد إيمانه بالآخرة كره القبائح.

& الرجل الذي يستحسن القبائح يمكن أن نستنتج أنه ضعيف الإيمان بالآخرة... وكلما ضعف الإيمان بالآخرة ازداد تزيين القبيحُ في عين الإنسان.

العلم:

& المراد بالعلم الممدوح علمُ الشريعة, أما ما سوى علم الشريعة فإنه لا يمدح إلا حيث يوصل إلى أمرٍ محمود.

& المقصود بثناء الله علم الشريعة, لأن علم الشريعة هو الذي ينفع الخلق.

& نفي العلم قد يراد به نفي حقيقة العلم, بحيث لا يكون الإنسان عالماً, وقد يُرادُ به نفي الانتفاع به, فإن من لم ينتفع بعلمه فهو كالجاهل, بل هو شرّ منه.

& ينبغي لطالب العلم عندما يبحث عن مسألة أن يبحث عنها لأجل أن يصل إلى الحق, لا لأجل أن ينصر قوله _ ونسأل الله العافية _

آيات الله الكونية:

& الله تبارك وتعالى...ينذر الناس بالآيات الكونية, إذا لم تفدهم الآيات الشرعية, وهذا كثير كالكسوف والزلازل والفيضانات والصواعق والحاصب من السماء بالبرد

& في الوقت الحاضر إذا رأوا هذه العقوبات يقولون: هذا أمر طبيعي, من فيضانات طبيعية وبراكين, وما أشبه ذلك من الكلام الذي يدل على موت القلب.

& اللئيم لا ينفعه فيه إلا العصا إلا الآيات الكونية التي تخضعه بغير إرادته هذا إذا لم يكن أيضاً قلبه ميتاً للغاية, فإن كان قلبه ميتاً للغاية لم تنفع حتى الآيات الكونية.

الاستغفار:

& الاستغفار هو طلب المغفرة. والمغفرة ستر للذنب مع التجاوز.

& الاستغفار سبب لرفع العقوبة...وسبب لجلب الرحمة, وهو أمر فوق دفع العقوبة

& الاستغفار سبب لاندفاع النقم وجلب النعم.

الفرح:

& المؤمن يفرح بانتصار الحق ويرى أنه انتصار له في أي زمان وفي أي مكان.

& الآن نحن نفرح بانتصار المسلمين في بدرٍ, مع أننا ما ذقنا طعم هذا النصر مباشرة...نفرح بأن الله أنجي موسى وأهلك فرعون مع أننا لم نطعم هذا النصر.

أسباب النصر:

& إخلاص النية لله, بأن ننوي بجهادنا إعلاء كلمة الله, وتثبيت شريعته, وتحكيم كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

& أن نلتزم الصبر والتقوى, فإن الله مع الصابرين, وإن الله مع المتقين, علينا أن نصبر على الجهاد, وأن نتقي الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

& أن نعرف قدر أنفسنا وأن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله, فلا يأخذنا العجب بقوتنا وكثرتنا فإن الإعجاب بالنفس والاعتزاز بها من دون الله سبب الخذلان.

& أن نعد العُدّة للأعداء مستعملين في كل وقتٍ وحال ما يناسب من الأسلحة والقوة لنرُدَّ على العدو بالمثل.

الرابح والخاسر والأخسر في الآخرة:

& الناس في الآخرة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: رابحون, وخاسرون, وأخسرون.

& الرابح الذي منَّ الله عليه فخرج من الدنيا وهو لا يستحق العقاب في الآخرة سواء كان ذلك بتوبة, أو بمصائب تُكفر, أو أعمال صالحة جليلة جداً.

& الخاسر غير الأخسر, وهو الذي أصاب بعض الذنوب ولم يقدر له الخلاص منها فعوقب عليها فصاحب المعاصي من المؤمنين هو في حكم الخاسرين.

& الأخسرُ الذي لا حظّ له في الآخرة ,وما له في الآخرة من خلاقٍ, وهم الكفار

الرفاهية:

& الرفاهية المطلقة للبدن لا بُد أن تكون مصحوبة بقلقٍ في القلب.

& الرفاهية المطلقة...ضرر عظيم على الإنسان, تُوجب الغفلة عن الله تعالى, وانشغال الإنسان بطلبِ الرفاهية الجسدية الزائلة.

اللغات:

& تعلم اللغة غير العربية...من نعمة الله على العبد...إن استعملها لمصلحة دينية فهذا له أجر في ذلك, كما لو استعملها في الدعوة إلى الله.

& كيف نضيع اللغة العربية التي هي لغة العالم,...يجب على جميع العالم أن يتعلم اللغة العربية, لأن القرآن باللغة العربية, ولا يمكن فهمه إلا باللغة العربية.

الإيناس والتطمين:

& ينبغي إيناس المُستوحش, فينبغي أن تقول له أو تفعل له ما يُؤنسه ليطمئن, ويكون قابلاً لما يُلقى إليه, لأن المستوحش لا يقبل ما يُلقى إليه.

& تعين الشخص بالنداء له فائدة, وهي: التطمين والإيناس, لإنك إذا قلت: يا فلان طمأنتهُ بلا شك, لأنه يقول: هذا يعرفني, ما ينالني بِسُوء.

النظر في عواقب من سبق:

& ينبغي للإنسان أو يجب أن يتفكر ويتأمل في عواقب من سبق, لقوله: ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾

& هل الإنسان ينظر في عواقب المفسدين أو في عواقب المفسدين والمصلحين ؟ ينظر في كليهما.

التطير:

& التطير, هو التشاؤم بمرئي أو مسموع أو زمان أو مكان أو حال التشاؤم.

& التشاؤم غير الشؤم, فإن الشؤم قد يكون في بعض الأشياء مثلما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن يكون في المرأة ويكون في الدار ويكون في الدابة.

& التشاؤم من فعلك, والشؤم من فعل غيرك.

الذهاب إلى ديار ثمود:

& الذين يذهبون إلى ديار ثمود للتفرج والتنزه هؤلاء عُصاه, فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا تكونوا باكين))

& ديار ثمود...لا يجوز أن يذهب الإنسان في رحلة مثلاً إلى ذلك المكان إلا إذا كان يدخل وهو باكٍ, ((فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم))

& ديار ثمود...مع الأسف الآن صارت آثاراً يقصد منها بيان قوة هؤلاء وإبداعهم وإحكامهم لأمورهم, ولا يلتفتون إلى ما أحل الله بهم من العقوبة, والعياذ بالله.

المرأة:

& في شرعنا لا يجوزُ أن تُولى المرأة على الرجال, فلا يمكن أن تكون ملكة, ولا يمكن أن تكون أميرة, ولا يمكن أن تكون وزيرة ولا يمكن أن تكون قاضية, كل هذا لا يجوز

& المرأة من قديم الزمان شيمتها الستر, لأن قوله: ﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَآ ﴾ دليل على أن الأصل أنها مستورة, وهو كذلك.

& يقولون: السيدة عائشة, السيدة خديجة, وهذا لا ينبغي, بل يقال: المرأة والأنثى, وأما السيدة فلا يصحُّ هذا الإطلاق, لا سيما وأنه متلقى من غير المسلمين.

الضحك:

& الضحك ثلاثة أنواع: ابتدائي ووسط وانتهائي, الابتدائي التبسم, والوسط الضحك, والمنهى القهقهة.

& التبسم ينفتح فيه الفم بدون صوت, والضحك يكون بصوت لكن بدون قهقهة, والقهقهة هي تكرار الصوت, (كركر) كما يقول العامة.

& القهقهة لا تليقُ بالإنسان العاقل الرزين.

& التبسم هو أكثر ضحك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام, والضحك يكون من الأنبياء أحياناً.

الذنوب والمعاصي:

& الذنوب تحول بين المرء وبين العلم, وبين المرء وبين الفهم.

& كلما ذكر الله سبحانه وتعالى الفساد في الأرض فالمراد به المعاصي.

& يجب أن يكون خوف الإنسان من معاصي غيره كخوفه من معاصي نفسه, لأن العقوبة واحدة إذا نزلت عمّت

& المعاصي _ سبحان الله _ كالدخان يصرعُ من شمّهُ وإن لم يكن في بيته.

& ينبغي لك كلما دعتك نفسك إلى معصية بل إلى مخالفة بترك أمرٍ أو فعل نهي, يجب عليك أن تتذكر...أن الله سبحانه وتعالى يعلم مخالفتك, فيلزم من هذا أن ترتدع

متفرقات:

& قوله: ﴿ سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا ﴾ موسى صلى الله عليه وسلم يخاطب أهله, ففيه دليل على مخاطبة الواحد بلفظ الجمع, وهذه فائدة لُغوية.

& معنى ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ أي: تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل نقصٍ وعيبٍ.

& الله تعالى إنما ضمن الحياة الطيبة لمن ﴿عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ فقرن بين العقيدة والعمل...حياة طيبة في الدنيا وأجر حسن في الآخرة

& البيئة لها تأثير لقوله: ﴿ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾ فهؤلاء القوم أثروا عليها فصارت كافرة تعبد مع الله غيره.

& التحذير من صحبة الأشرار, لقوله: ﴿ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴾ حتى ولو كانوا من أقاربك فلا ينبغي أن تصاحبهم

& ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ [البروج: ١٠] يحرقون أولياءه بالنار وبعرض عليهم التوبة, فهذا من أعظم الحلم.

& الحث على الاعتبار لقوله: ﴿ فانظر ﴾ والنظر يكون بالقلب, ويسمى نظر البصيرة, ويكون بالعين ويسمى نظر البصر, وكلاهما مطلوب إذا أدى إلى مطلوب.

& بعض العلماء يستعمل هذه الآية إذا ضاع في البر أو في البلد...فيتلو هذه الآية: ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص:٢٢] وهُو دعاء مناسب.

& العبرة بالعاقبة لا بالمبتدأ, لقوله: ﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ﴾ فإذا رأيت هذا المجرم قد نُعّمَ فلا تظنّ أنّهُ على حق, بل المعتبر العاقبة, وستكون عاقبتُه وخيمة.

& من المجرمين من يبقى في تنعيمه حتى يموت لكن العبرة بالكل, ولهذا قال: ﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ فإن المجرمين مهما كانوا لا يمكن أن يستقر لهم قرار.

& الخلق مفطورون على إنكار الشرك لأن الهدهد أنكر عليهم شركهم مع أن الهدهد ليس من العقلاء, لكن جميع الحيوانات بل والمخلوقات...مفطورة على توحيد الله.

& دراسة علم التاريخ من الأشياء التي جاء بها الشرع, فإننا لا يمكن أن ننظر كيف كان عاقبتهم إلا بدراسة أخبارهم وتتبعها.

& " لا تغضب ", الغضب من طبيعة الإنسان لكن معنى لا تغضب: يعني حاول أن تُقلل من غضبك وأن تكون دائماً هادئاً ثم إن غضبت فلا تنفذ مقتضى هذا الغضب

& الذين يطنطنون بالقومية العربية, منذ متى وهم يطنطنون بها؟ أظنه من أول القرن, ومع ذلك لا يزدادون إلا تأخراً وضعفاً, لأنها ليست على إيمان.

& الزوجة من الأهل, وهذا هو القول الصحيح, فعلى هذا آل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيهم أزواجه, لأن الزوجة من الأهل.

& السحر شرعاً هو عبارة عن عُقد وعزائم ورُقى تُؤثر في بدن المسحور أو عقله, وربما تمرضه, وربما تهلكه, وربما تخبُلُهُ.

& الأصل في الإفساد الموجود في القرآن هو إفساد الأخلاق والعقائد, ويتبعه فساد الأعمال.

& ينبغي للإنسان إذا حصل له نعمه أن يسأل الله تعالى أن يلهمه شُكرها حتى لا يلحقه الغرور بهذه النعمة...سواء كانت النعمة مالية أو جسدية, معنوية أو حسية.

& البلاء أن الإنسان يرى القبيح حسناً, فهذا لا يكاد يقلع, لكم من كان يرى القبيح قبيحاً فإنه يمكنهُ أن يُقلع.

& ينبغي للعاقل ألا يحكم على الأمور ببوادرها وظواهرها, وإنما يحكم على الأمور بعواقبها فإن الشيء قد تكون بوادره مفيدة...لكن عند التأمل يكون الأمر بالعكس.

& الإنسان إذا تأنى لا يندم, ما فعل شيئًا, لكن إذا تسرع فهو الذي يكون عرضة للندم, وكم من كلمة قال الإنسان: ليتني لم أقلها .وكم من فعل قال: ليتني لم افعله

& لو قال قائل: ما الفرق بين الخيانة والخديعة ؟ الخيانة معناها: أنك تخدعه في مقام الأمان, والخديعة تخدعه في غير مقام الأمان.

& لا بُدّ للفراسة من قرائن تدل عليها, إما قرائن سابقة وإما قرائن مقارنة, وأما أن تحكم بشيءٍ ليس فيه قرينه فهذا حكم بالظن.

& النفس إما أمارة, وهي التي تأمر بالشر, وتنهى عن الخير, وإما مطمئنة, وهي التي تأمر بالخير.

& الله سبحانه وتعالى حكيم يفتن الإنسان ويختبره بأنواع الفتن, تارة بالمصائب, وتارة بالنعم, وتارة بالأمور التي تُجب الاشتباه ليمتحنه بذلك.

& من مكر الله بالعبد وهو لا يشعر: استدراجه إياه بالنعم, حيث يُسدي إليه النعم وهو يبارزُ الله بالعصيان.

& إذا أصيب الكفار بالكوارث...فإننا نقول: الحمد لله...لأن إهلاكهم مصلحة للإسلام والمسلمين...ولا ينافى هذا أن نعطف على الصغار منهم.

& مهما كثرت القرائن والبراهين فإن من الناس من لا يتعظ بها...وإن من المتعظين أيضاً من قد يكون اتعاظه قليلاً.

& بنو إسرائيل تاهوا في أرضهم أربعين سنة, مع أن المسافة نصف شهر فأقل, وهم بقوا أربعين سنة تائهين ما اهتدوا إلى السبيل.

& البريد هو معروف أربعة فراسخ, والفرسخ ثلاثة أميال, اضرب ثلاثة في أربعةٍ باثني عشر, إذن البريد اثنا عشر ميلاً.

& من لا يريد الحق لا يوفق إليه, بل يلتبس عليه الأمر.

& إذا كنت قوياً في الحق فالحق منصور, ولا يلزم أن يكون نصره في حياتك وعلى يدك, قد يتأخر النصر لكن تكون أنت فاتحة خيرٍ لدين الله.

& البلاء موكل بالنطق, والإنسان إذا استعجل الشّرّ وقع فيه.

& بالاعتماد على الله تتيسر الأمور, وباعتماد الإنسان على نفسه يحصُل الخذلان.

& الإنسان الذي صفت سريرته وخلصت نيته وعلم الله منه حُسن القصد يُوفق, وتجده إذا عمل السيئة ولو أنه لا يدري أنها سيئة لا تطيب نفسه ولا تستقر.

& أولياء الدم هم الورثة بفرضٍ أو تعصيبٍ, حتى الزوجة والأم هما من أولياء الدم.

& ورثة الأنبياء من أهل العلم يمكن أن يحضرهم أناس من الجن ينتفعون بعلمهم, وليس هذا ببعيد. & الاغتيال معناه هو القتل على غرة.

" تفسير سورة القصص "

القرآن الكريم والسنة النبوية:

&القرآن مُبين لنا لكل الأمور إما من القرآن نفسه أو مما يرشد إليه أي السنة النبوية

& القرآن والسنة تحلان كل ما يعرض لنا من مشكلات في أمور ديننا, أو دنيانا, ولكن المشكلة هي القصور في فهم النص لدى بعض الناس.

& أحيانا تعترضنا مسائل, ونبحث عنها في كتب الفقهاء, فقهاء الحنابلة, وفقهاء الشافعية, وغيرهم, فما نجدها, فنرجع إلى القرآن والسنة, فنجدها واضحة جلية.

& الرجوع إلى الكتاب والسنة يفيد الإنسان حقيقة فائدتين عظمتين الأولى الطمأنينة والاستقرار. الثانية: أنه يستطيع أن يقنع غيره, ويُطمئن غيره.

قصة موسى علية الصلاة والسلام مع فرعون:

& قصة موسى...من أهم القصص التي وردت في القرآن الكريم, وقد تكررت في مواضع مختلفة بأساليب مختلفة.

& أهمية قصة موسى مع فرعون, ولهذا تكفل الله تعالى بتلاوتها على النبي صلى الله عليه وسلم لأهميتها, وبيان فوائدها.

& إني لأرجو أن تجمعوا القصة من جميع أطرافها في القرآن, واستخرجوا ما فيها من فوائد

الدار الآخرة:

& الناس إذا رأوا شخصاً تاجراً كبيراً قد أنعم الله عليه بالمال, قالوا: ما شاء الله, إنه صاحب حظ, ولكن هؤلاء قصار النظر, إذ إن الحظ الحقيقي هو حظ الآخرة.

& أهل العلم الذين يعلمون حقائق الأمور, يدرون أن هذه الدنيا ليست بشيء, وأن ثواب الآخرة أعظم وأجل.

& الدار الآخرة للذين لا يريدون عُلواً في الأرض, والعلو هنا سواء كان عُلُواً عن أوامر الله, أو علواً على عباد الله.

العاقبة للحق وأهله:

& من استضعف لقيامه بالحق فلا بد أن تكون العاقبة له لأن قوله ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ ﴾ وإن كانت في سياق بني إسرائيل فغيرهم داخل في العموم.

& النصر لقائل الحق في حياته, أو لمقالته بعد وفاته.

& انظروا الآن إلى من سبق من أهل العلم, كم من عالم أوذي في الحق سواء قتل أم لا, تجدوا مقالاته ما زالت باقية, ومنتشرة أكثر من غيره, وهذا واضح لمن تأمله.

الذنوب والمعاصي:

& ما من شيء يكون في الأرض من فتنٍ, وحروبٍ, وقتالٍ, وجدب, وغيره, إلا بسبب المعاصي.

& ترى البلاد الآمنة المطمئنة التي يأتيها رزقها رغداً من كل مكان...ثم تفاجأ بأنها دمرت مساكنها, وبيوتها, وأمنها, ورخاؤها, بسبب المعاصي.

& الهرج الذي كثُر في هذا العصر, كلُّ ذلك بسبب المعاصي التي تفعل, فهي عقوبة للعُصاة الذين أُصيبوا بهذه, وإنذار للآخرين.

الدعوة إلى الله عز وجل:

& أعداء الرسل سوف يلقبون من يدعون بدعوة الرسل بمثل هذه الألقاب, فيقولون عنهم: رجعيون, متأخرون, مُتزمتون, متشددون, متعصبون, وما أشبه ذلك.

& فلنُطمئن أنفسنا على أننا إذا دعونا إلى الله على حق وعلى بصيرة فسيكون أمامنا من يقول لنا مثلما قالوا للرسل, فما دامت الدعوة واحدة فعدوها واحد.

& لا ينبغي للمرء أن يُثنيه عن قول الحق ردُّه, أو وصفه هو بالعيوب.

& يجب أن نكون متعاونين فيما نحن عليه من دعوة الحق, وألا يخذل بعضنا بعضاً, خلافاً لما كان عليه حال الناس اليوم, فإنهم في هذا الباب ليسوا بمتعاونين.

& أهل الدعوة تجدهم غير متعاونين, لأنهم أولاً: كل واحد لا يهمه إلا نفسه. ثانياً: أنهم ربما يختلفون في أمر بسيط جزئي من أُمور الدين ويتعادون في ذلك.

& الإنسان إذا جدَّ واجتهد في دعوة الناس إلى الهدى, فلم يهتدوا, فإن عليه أن يتلو هذه الآية: وهي: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾

الفرح:

& المراد بقوله:﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:٥٨] هو الفرح بفضل الله الديني: العلم والإيمان.

& الفرح ينقسم إلى قسمين: فرح يكون...حاملاً للإنسان على رضاه بنعمة الله... وقيامه بما أوجب الله عليه فيها. الثاني: فرح بطر وترفع وعدوان وبغي.

& المراد بالفرح الذي نفى الله محبته فرح البطر والأشر.

& الفرح الطبيعي الذي ما يحمل على الأشر والبطر والكبرياء, هذا أمر لا يذم الإنسان عليه.

& الإنسان...إذا فرح...بما جاءه من المال, لأنه يحب أن يبذله في سبيل الله, أو في طلب العلم أو في بناء المساجد أو في التصدق على الفقراء, يكون هذا الفرح محموداً

معاونة الكفار:

& المعاونة للكفار تكون معاونة عسكرية, ومعاونة فكرية, ومعاونة مالية ومعنوية, فكلُّ ما فيه معاونة الكفار ومساعدتهم وتقويتهم, فإنه حرام.

& لا يجوز معاونة الكفار بأي وجه من وجوه المعاونة وهو من أخطر الأمور لأن الله يقول:﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

النوم:

& نوم الليل أفيد للجسم من نوم النهار, حيثُ جعل الله الليل محل سكن ووقته, وهذ أمر مشاهد.

& في نوم الليل سكون, بخلاف نوم النهار, فالإنسان يُحسُّ بالراحة لكن ليس كالليل

أعمال من قام بها ففيه شبه من فرعون وهارون:

& من علا في الأرض, وطلب العلو على الخلق, فهو شبيه بفرعون ووارثه, وبئس الرجل من كان فرعون إمامه.

& من استكبر عن الحق فيه شبه من فرعون وجنوده.

& من اعتقد أن ما رزقه الله من كسبه فهو مشابه لقارون في عدم اعترافه بنعمة الله فالذي يقول: حصلت على هذا بيدي وبمعرفتي بالأمور...فنقول أنت مشبه لقارون

متفرقات:

& طمأنة المحزون ببشارته بمستقبله, لأنه يقول: ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

& فضيلة امرأة فرعون من قولها: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ وفيها أيضاً دليل على فراستها, لأنها توقعت أن ينفعهم, ولكن حدث بعض ما توقعته, فقد نفعها هي فقط, وضرَّ فرعون.

& التفاؤل كلام, فامرأة فرعون قالت: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ فتفاءلت به خيراً, فحصل لها ذلك, وصار قُرّة عين.

& تلطف هذه المرأة في مخاطبة أبيها, لقولها: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ ولهذا قالوا: لا ينبغي للإنسان أن ينادى والده باسمه, كأن يقول: يا عبدالرحمن,...وما أشبه ذلك

& جنود الظالم ظلمة, لأنه ما قال: نجوت من الظالم بل قال: ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وهو كذلك...ولهذا لو أمرك الأمير...بأمرٍ تعرف أنه ظالم فيه, فإن طاعتك له محرمة.

& ينبغي أن يتحرى الإنسان في جميع أحواله من كان قوياً أميناً, لقولها: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾...وباختلال أحد الوصفين يختلُّ العمل.

& فصاحة اللسان لها تأثير قوى في القبول, أو الرفض, وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن من البيان لسحرا)) لقوله: ﴿ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾

& ينبغي للإنسان أن يبقى في المكان الذي فارقه فيه صاحبه, لأن موسى قال لأهله ﴿ ٱمْكُثُوٓاْ ﴾ حتى يستطيع أن يرجع إليهم, وكذلك هُم لا يضلون عن الطريق.

& الظلم سبب لحرمان الظالم من الهُدى, لقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

& المعروف أن الإنسان إذا حزن بشيءٍ, فإنه يُخففُ من آلام الحزن على نفسه أن يتحدث به إلى أحد إلى أحدٍ من الناس لمن يتصل به.

& الحكمة الإنجليزية المشهورة (فرق تسد) أصلها فرعوني, لأن فرعون هو أول من جعل أهل الأرض شيعاً, حتى يسود عليهم.

& الخبر مكتوم ما لم يظهر, فإذا ظهر لواحدٍ, فثِق أنه سيتشعب.

& قد يكون التمكين للإنسان في الأرض بتمكين قوله حتى يكون له سلطان على المؤمنين.

& من آيات الله عز وجل أن يلقى موسى في مكان الخوف فلا يموت, ثم يعيش بين أحضان فرعون الذي كان يتبع أولاد بنى إسرائيل فيقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم.

& كلُّ إنسان يسُرُّه أن تُساء, ويحزنه أن تُسرَّ, فهو عدو, وكُلُّ إنسانٍ يسُرُّه أن تُسرَّ, ويُحزنه أن تحزن, فهو ولي.

& الإنسان قد يسعى لما فيه حتفه, لأن هؤلاء سعوا فيما فيه حتفهم, فقد التقطوا هذا الطفل الذي سيكون عدواً لهم وحزناً.

& الواقع أن الإنسان له حال قبل نزول البلاء, وله حال بعد نزوله, ولهذا لا ينبغي للإنسان أن يعرض نفسه للبلاء.

& قلّ من يحلف بالله كاذباً إلا أُصيب في الدنيا قبل الآخرة وفي الآخرة إصابته واضحة...أن يلقى الله وهو عليه غضبان لكن الغالب أن تعجل له العقوبة في الدنيا

& الله تعالى إذا أراد أمراً هيّأ له أسبابه, وأن الله لما أراد أن يوحي إلى نبيه موسى في ذلك المكان, هيّأ له أسبابه تُوصله إلى النار التي رآها وقصدها.

& حسن معاملة موسى لأهله, إذ جعل يتطلب لهم ما يدفئهم, وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((خيركم خيركم لأهله, وأنا خيركم لأهلي))

& بعض الناس قد يكون مجلسه مُباركاً ينفع الحاضرين, إما بالذكر, وإما بالعلم, وإما بالمال, وإما بالآداب والأخلاق, هذه بركة لا شك.

& قاعدة: كُلُّ من كان للرسول أتبع كان إلى النصر أقرب, وكلُّ من كان من اتباع الرسول أبعد كان عن النصر أبعد.

& الإحسان إلى عباد الله, فهو بذلُ الندى, وكفُّ الأذى.

& القومية العربية...هذه القومية ما انتصرت مُنذ نشأت إلى اليوم, ولن تنتصر أبداً, بل لا تزداد إلا فشلاً وتفرقاً وتصدعاً وقتالاً فيما بينها.

& من تحرى العدل, فإنه يُوفق للهداية, فالعدلُ سبب للهداية.

& الإنفاق من المحرم لا ينفع المرء, لكن ينفعه إذا أنفقه يُريد التخلص منه, بمعنى لا يلحقه شيء من جرائه, وينفعه, لأن إنفاقه للتخلص منه توبة, والتوبة تنفع العبد.

& ينبغي الإعراض عن اللغو, وهو الكلام الذي لا فائدة فيه, ولا خير منه, والفعل يقاس عليه, فلا ينبغي للإنسان أن يمضي وقته في أفعال لا خير فيها.

& تجد أكثر الناس انشراحاً في الصدور هم الكرام, وأنه إذا أعطى إنساناً عطيةً يجد بذلك سُروراً وانشراحاً.

& النسيان يطلق على أمرين: أحدهما: الذهول عن الشيء المعلوم الذي علمته, ثم ذهلت عنه, الثاني: الترك.

& من كان متقياً لله عز وجل فالعاقبة له في كُلّ حال, ولكنها تكون له باعتبار شخصه وعمله أحياناً, وتكون له باعتبار عمله دون شخصه.

" تفسير سورة العنكبوت "

الإيمان:

& الإيمان محله القلب, وليس الجوارح, إذ لو كان محله الجوارح لكان المنافقون مؤمنين.

& كلما كان الإنسان أقوى إيماناً كان أكثر عقلاً وتفكراً.

& كلما كان الناس أقوى إيماناً كان أكثر انتفاعاً بالقرآن, وكلما كان أضعف إيماناً أو أكثر معصية كان أبعد عن فهم القرآن والانتفاع به.

الصلاة:

& قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الصلاة نور)), ومعلوم أن القلب إذا اكتسب نوراً لا يميل إلى الفحشاء والمنكر.

& الصلاة...الفائدة العظيمة أنها تؤثر في قلبك تأثيراً يقتضى إبعادك عن الفحشاء والمنكر, وهذه هي الثمرة والنتيجة.

& والله لو كانت صلاتنا تنهانا عن الفحشاء والمنكر لكنا سالمين, لكن نسأل الله أن يعاملنا بعفوه, يدخل الإنسانُ في الصلاة بقلبٍ ويخرج بنفس القلبِ أو أسوأ.

& لا نقول: إننا أقمنا الصلاة حتى ننظر آثارها, فإذا وجدنا أن القلوب لم تتغير ولم تكره الفحشاء والمنكر بفعل الصلاة, علمنا أننا مقصرون في إقامتها.

قراءة القرآن الكريم وحفظه:

& كثير من الناس يقرؤون هذا القرآن ولكنه لا يهز مشاعرهم, وهذا خطير جداً على الإنسان فيجب على الإنسان أن يتهم نفسه في هذا الأمر حتى يُعدل ما مال.

& حفظُ القرآن عند السلف ليس بالأمر الهيّن كما هو عندنا الآن, الإنسان يحفظُ القرآن ولكن لا يظهر عليه أثره.

& عند السلف إذا حفظ الإنسان القرآن ظهر عليه أثره بالسمت والآداب والأخلاق والأعمال الصالحة.

الابتلاء والاختبار:

& الاختبار ليس خاصاً بهذه الأُمة, بل لهذه الأُمة ولغيرها من الأمم لقوله: ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾

& الله تعالى قد يبتلى الإنسان بمصائب يختبر بها إيمانه, مصائب في أهله, أو ماله, أو بدنه...كذلك قد يُبتلى...مثل أن يُسلط عليه قوماً يؤذونه بالقول أو الفعل أو بهما.

& بعض الناس إذا كان مؤمناً وحصل له أذية لم يصبر وارتد, نسأل الله العافية, وبعض الناس في إيمانه قوة لو أذي صبر, وازداد قوة في إيمانه.

& قد يبتلى الإنسان بالامتحان بالمعصية, وتُسهّل له وتُزيّن, وقد امتحن الله اليهود بالحيتان تأتي يوم السبت ولا تأتي غيرهُ.

& لو قال قائل: هل الأمراض والمصائب التي تصيب العبد عقوبة أو ابتلاء ؟ فالجواب: قد تكون عقوبة وقد تكون ابتلاءً وامتحاناً.

& المصائب التي تأتي الرسول عليه الصلاة والسلام من باب الامتحان والابتلاء حتى يصل الإنسان إلى درجة الكمال.

الذرية:

& الذرية التي يُمُنُّ الله بها على العبد من مِنَحِ الله عز وجل...لكن هذه المنحة قد تكون محِنة إذا أضاع الإنسانُ حق الله فيهم, ثم هو مأجور على تربيتهم وتوجيههم.

& الغالب إذا قام الإنسان بما يحبُ لله في تربية أولاده فإنهم يصلحون ولو في المستقبل.

تعجيل الثواب للإنسان في الدنيا

& الإنسان قد يعجل له الجزاء في الدنيا...وتعجيل الجزاء للإنسان في الدنيا لا يُعدُّ حرماناً له من أجر الآخرة.

& تعجيل الثواب للإنسان في الدنيا من نعمة الله على العبد, لأن الإنسان يرى أثر عمله فينشط على العمل.

& من ثواب الأعمال الصالحة: أن يجد الإنسان في قلبه السرور والنور والارتياح إلى العمل الصالح, وهذا لا شك من الثواب العاجل.

& من ثواب الأعمال الصالحة...الأشياء الخارجية أن تُرى له مراءٍ سارة, كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن ذلك عاجل بشرى المؤمن, أعنى الرؤيا الصالحة.

الرفاهية والترفيه:

& إذا مرضت القلوب فما الفائدة من ترفيه الأبدان.

& ترفيه القلوب بطاعة الله سبحانه وتعالى هو الذي فيه الفائدة الحقيقية للبدن والقلب ولكل شيء.

& الحذر الشديد مما عليه بعض المسلمين اليوم الذين....لا يتحدثون إلى على الرفاهية والترفيه لكن أمراض القلوب وعلل وانحرافات القلوب قلَّ أن يتكلموا عليها

الكفار:

& أي مسلم يقول: هذا الكافر أخوه, لا شك أنه سيحصل له رقة ولين وموافقة, ويُسهل ما في النفوس من بُغض الكفار.

& كنا في السابق إذا قيل: نصراني أو يهودي يتخوف الإنسان ويتهيب, والآن صارت المسألة تمرُّ على القلب مرور الماء البارد, ولا يتأثر أحد إلا ما شاء الله.

الفصاحة:

& كم من رجل قليل العلم لكنه قوي الفصاحة, فيؤثر تأثيراً كبيراً أكثر مما يؤثرهُ كثير من أهل العلم.

& الله سبحانه وتعالى إذا أعطى الإنسان قوة في البيان وانطلاقاً في العبارة فإن ذلك من نعمة الله.

& من الناس من يعطيه الله الفصاحة في القول والكتابة, ومنهم من يعطيه الفصاحة في القول دون الكتابة, ومنهم من يكون فصيحاً في الكتابة دون القول.

& من الناس من تكون فصاحته بسبب الدراسة, وكثرة القراءة, وسماع الخطب فيتأثر بهم كثيراً ويكتسب فصاحته.

أهل الباطل:

& أهل الباطل قد يقع بينهم مودة لحماية باطلهم والانتصار على الحق, ولكن هذا لا يدُومُ.

& الذين اجتمعوا على الباطل إذا كان يوم القيامة, فإن بعضهم يتبرأ من بعض ويلعن بعضهم بعضاً, ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾

متفرقات:

& الجمادات تعرفُ ربها فتمتثل لأمره, لأن الله جل وعلا قال لهذه النار: ﴿ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا ﴾ [الأنبياء:٦٩]

& وجود الصالحين قد يكونُ سبباً لدفع العذاب, ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ ﴾ [الأنفال:٣٣]

& الاستدلال على الأحوال بالملامح, لقولهم: ﴿ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ﴾, ولأنهم رأوا من العلامات الظاهرة على ملامحه ما يدُلُّ على خوفه.

&ينبغي طمأنة الخائف ليزول عنه الخوف لقوله عز وجل ﴿لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ﴾ ومن هذا ما يستعمل في الطب فإن الطبيب يقول للمريض هذا أمر سهل وهين يطمئنه

& الجهاد ينقسم إلى قسمين: جهاد حرب وذلك بجهاد الأعداء. وجهاد نفس وذلك بأن تجاهد نفسك على فعل الطاعات وعلى ترك المحرمات.

& هناك من الناس يقول: إن الكذب نوعان, أبيض وأسود, فالأسود هو ما كان عليه العقوبة, والأبيض لا عقوبة عليه, والحقيقة أن الكذب كله أسود.

& الله سبحانه وتعالى يُقدرُ من الأمور لإنجاء أوليائه ما لا يخطرُ بالبال.

& ينبغي للداعية أن يدعو مبشراً ومنذراً, ولا يقول إذا أنذرت نفرت, لأن الإنذار قد يكون لا بُدّ منه.

& الداعي إلى الله لا ينبغي أن يأنف من أن يُكذّب, فإن هذا هو طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام, وأتباعهم سيكونون مثلهم.

& سبب الطغيان قد يكون المال وقد يكون الجاه والرئاسة....وهذان السببان هما سبب استكبار الإنسان عن طاعة الله سبحانه وتعالى.

& لا راحة في الحقيقة للإنسان إلا بالإيمان بقضاء الله وقدره...وإلا فإنه سيتكدر لأنه ما من ساعة تمرُّ إلا وسيجد...فيها ما يسوؤه إما في نفسه أو أهله أو صحبه...

& الفحشاءُ كلُ ما يستفحشُ من المعاصي كالزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس وما أشبه ذلك, والمنكر ما دون ذلك...كلُ فحشاء منكر, وليس كل منكر فحشاء.

& الخسران يكون بفوات المحبوب ويكون بحصول المكروه.

& لو كانت الأمة الإسلامية صادقة في إرادة العزة...لرجعت إلى الحكم بكتاب الله لأن الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة للشريعة لا شك أنه خسارة بنص القرآن.

& ليس...العذاب ألم البدن فقط...العذاب العظيم في الحقيقة هو عذاب القلب

& يجب على الإنسان أن يغلب جانب العقل دائماً لا جانب العاطفة, لأن جانب العاطفة فيه خلل كثير, لكن تغليب جانب العقل هو الحكمة.

& يجب على المرء عندما يتعبد لله أن يكون معتمداً على ربه, لأن الله لو وكله إلى نفسه لوكله إلى ضعف وعجزٍ وعورةٍ فلا يستطيعُ أن يقوم بما أوجب الله عليه.

& بعض الناس من العوام إذا وكَّلتهُ بشيءٍ قال: (وكَّل الله) ولا بأس بمثل هذه العبارة وقوله: (وكل الله) يعني: اجعله حفيظاً, والله سبحانه وتعالى حفيظ على كل شيءٍ.

& يكون الإدراك للأمور على ستة أنواع: علمٍ, وجهلٍ بسيطٍ, وجهلٍ مركبٍ, وشكٍ, وظنٍّ, ووهمٍ.

& أهل العلم يؤلفون كتباً يسمونها الفروق والتقاسيم...وهذه الكتب مفيدة لطالب العلم ولشيخنا الشيخ السعدي رحمه الله رسالة في هذا الموضوع وهي مفيدة.

& سفه من يجعل النعم سبباً للأشر والبطر, فإن من فعل ذلك فيه شبه من هؤلاء المشركين. & المعاصي تحول بين الإنسان وبين فهم القرآن

" تفسير سورة الروم "

الربا:

& الربا كما قال شيخ الإسلام رحمه الله: " ما ورد في ذنب من الذنوب دون الشرك أعظم مما ورد في الربا.

& الربا...أصبح عند الناس الآن من أسهل الأشياء وأبسطها حتى كانوا يتعاطونه بالصراحة, ويتعاطونه بالتحيل, وتعاطيه بالتحيل أخبث من تعاطيه بالصراحة.

& المتحيل مخادع لله عز وجل, جمع _ والعياذ بالله _ بين مفسدة الربا ومفسدة الخداع والتحيل, فالرب عز وجل إذا حرم شيئاً ليس غيره تخفى عليه الأشياء.

قول: " لا أعلم "

& من باب التواضع لله أنك تقول فيما لا تعلم: " لا أعلم " وهو نظير العفو لا يزيد الإنسان إلا عزاً, ونظير الصدقة لا ينقص بها المال.

& لا تقل: إذا قلت " لا أدري " نقص قدري عند الناس, فإن قدرك عند الناس لا ينقص بل سيزداد عندهم, فكما أنه لا ينقص عند الله فإنه لا ينقص عند الناس.

& لا أدري, لا ينقُص به قدرُ الإنسان في العلم, بل يزداد لأن الناس إذا رأوا هذا الرجل محترزاً يقول فيما يعلم, ويتوقف فيما لا يعلم وثقوا به.

الظلم:

& من قصّر في واجب فقد ظلم نفسه, ومن تعدى في محرم فقد ظلم نفسه.

& نفي الظلم يكون لثلاثة أسباب: إما لكمال العدل, أو العجز, أو عدم القابلية.

الفرح:

& الفرح خفةُ النفس وسرور النفس.

& الفرح لا يذم من حيث هو فرح, ولكنه يُذمُّ من حيثُ متُعلقه فإن كان فرحاً بباطل فهو مذموم, وإن كان فرحاً بحق محمود.

& الفرح نوعان: فرح بطر يؤدي إلى الأشر والاستكبار عن الحق والتعالي على الخلق فهو مذموم, والثاني: فرح شكر, يكون الإنسان فرحاً بنعمة الله...فهذا ليس بمذموم

& لو فرح الإنسان...بما أعطاه الله من المال والبنين لكنه والعياذ بالله يتخذ من هذا وسيلة إلى العلو والاستكبار, فإن ذلك فرح مذموم لنتيجته لا لذاته.

& جواز فرح المؤمنين بانتصار بعض الكفار بعضهم على بعض, إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام.

الحياة الزوجية:

& كلما كان الزوج أو الزوجة بعضهم لبعض كارهاً قلّ الاتصال بينهما.

& المودة فالظاهر أنها تكون من...حين يخطب المرأة وتوافق, لا تنشأ هذه الخطبة والموافقة إلا عن مودةٍ, لكنها تنمُو وتزيدُ بحسب الاتصال.

& من أهم أغراض النكاح السكون والطمأنينة إلى الزوجة والحياة حياة سعيدة.

& لو حصل التنافر فإن من الحكمة التفريق بينهما...وكيف تستمر الزوجية بين زوجين يتباغضان ويتنافران وكل واحد منهما يُحبُّ أن يرى الموت ولا يرى صاحبه.

دراسة التاريخ, وقراءة كتبه:

& من السير في الأرض بالقلوب مراجعة كتب التاريخ والأمم.

& كتب التاريخ والأمم...من راجعها لا سيما التواريخ الحريصة على الضبط والموثوقة...يتبين له العجب العجاب في خلق الله عز وجل ومداولته الأيام بين الناس

& لو جاء إنسان وأراد أن يدرس تاريخ أمة كافرة ماذا حصل لها وما الذي جاءها, فإننا لا ننهاه عن ذلك ما دام يريد أن ينتفع بهذا ويعرف ماذا كانت عاقبة المجرمين.

الفساد:

& كثرة المعاصي والفسوق وانتشارها بين الناس وعدم المبالاة بها حتى يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً...هذا من أعظم الفساد.

& كيف يكون الفساد في البحر ؟ قال العلماء: يكون بموت الحيتان وفسادها, وكذلك تغيرُ المياه وعدم اطرادها كالعادة.

العقوبة:

& من أراد أن ترفع عنه العقوبة فليتب إلى الله, فإن التوبة من أسباب رفع العقوبة وجلب المثوبة.

& العقوبة إذا حلت قد تصيب الصالح وغيره....وقد ينجي الله المؤمنين كما أنجى الله تعالى الرسل ومن آمن معهم.

متفرقات:

& العلم الحقيقي الذي يُمدح عليه المرءُ هو العلم بالله وأسمائه وصفاته وأحكامه.

& بعض المسلمين غافلون عن أكثر أمور الدين, ولكنهم عالمون بأمور دنياهم... هذا فيه شبه من الكفار حيث حقق أمور الدنيا, وأعرض عن أمور الآخرة.

& الإيمان والعمل يتفقان إذا افترقا ويختلفان إذا اجتمعا, فعلى هذا يكون كل منهما بمعنى الآخر عند الانفراد, ويختلف كل منهما عن الآخر عند الاجتماع.

& ما يقوله بعض العامة " الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه" فهذا وإن كان فيه حقاً لكنه لا ينبغي التعبير بهذا الشيء لأن فيه شيئاً من العتب على الله عز وجل

& سمي الإنسان بشراً...قيل: لأنه تبدو على بشرته انفعالاته النفسية, مثل الغضب والفرح وما أشبه ذلك, فإنها تبدو ظاهرة على وجهه.

& المودة يلقيها الله عز وجل في القلب, فأنت ينبغي لك أن تسأل الله دائماً أن تكون محبتك لله وفي الله لتكون المحبة بالله.

& التفكر مفتاح العلم ولا يمكن علم بلا تفكر أبداً تفكر أولاً لتعلم, فالتفكير ينفتح به أبواب كثيرة يعرف الإنسان بها من أحكام الله وحكمه ما لا يحصل له لو لم يفكر.

& النوم من آيات الله, وجه ذلك أن هذا الإنسان ذا الشعور إذا نام فقد شعوره, والروح متصلة بالبدن تمام الاتصال, فإذا نام حصل منها نوع انفصال.

& يجب على الإنسان ألا يجعل الخلاف المبنى على الاجتهاد سبباً للنزاع والبغضاء والتفرق.

& زيغ القلوب بسبب المعاصي... المصائب الدينية والدنيوية كلها بسبب أعمالنا نحن فلو استقمنا استقامت لنا الأمور.

& نحن لا ننكر أن الأمور لها أسباب ولكن ننكر أن تكون الأسباب هي الفاعلة فإن الفاعل هو الله عز وجل وما الأسباب إلا وسائل يستدل بها على حكمة الله سبحانه.

& مضاعفة الأعمال تكون بأسباب كثيرة منها شرف الزمان, ومنها شرف المكان, ومنها شرف الفاعل, ومنها شرف العمل, ومنها الإخلاص, ومنها الاتباع.

& إذا كنت تطلب الرزق من الله هل من اللائق عقلاً أن تُقدم له معصية ليرزقك, الذي يستدر الرزق من غيره يُقدم طاعته والخضوع له.

& من حِكم الله أن الله تعالى يبتلى العباد بالضراء لأجل أن يرجعوا إلى الله, وكم من إنسان صارت عقوبته بالضراء سبباً لرجوعه إلى ربه.

&من مات قامت قيامته وانقطع عمله...ولهذا يقول العلماء إن موت الإنسان قيامه بالنسبة إليه وهم قيامه صغرى بالنسبة إلى عموم الناس لأن العمل انقطع وانتهى

& إذا أردت أن تأمر بشيء فاذكر الأسباب التي توجب للناس الإقبال عليه بأوصافه المحبوبة وثمراته الحميدة.

& الانتقام الأخذ بالعقوبة.

& التفرق في الدين مشابهة للمشركين.

& الاستبشار أشد من مجرد الفرح بل هو يستبشر بنفسه وربما يهنئ غيره ويبشره.

& الذي ينبغي للإنسان العاقل أن لا يستخفه أولئك القوم الذين لا يؤمنون بما وعد الله به الصابرين, بل يصبر ولا يهمهُ كلام الناس حتى يحقق الله له ما وعده.

" تفسير سورة لقمان "

القرآن الكريم:

& القرآن هداية ورحمة, من تمسك به نجا واهتدى, فلا يضلُّ من تمسك بهذا القرآن ولا يشقى, لأنه هدى ورحمة.

& كلما ازداد الإنسان إحساناً ازداد انتفاعاً بالقرآن بالهداية والرحمة.

& القرآن...هُدى للناس كلهم مصدر هداية للجميع. لكن لا ينتفع به إلا الذين أحسنوا.

الإحسان

& قوله تعالى: ﴿ لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ الذين أحسنوا في عبادة الله تعالى, وأحسنوا إلى عباد الله سبحانه وتعالى.

& الإحسان سبب لنيل العلم والعمل الصالح....وكلما ازداد إحسان العبد ازداد علمه وعمله الصالح.

& إقامة الصلاة من الإحسان.

الحكمة:

& الحكمة في الأصل موافقة الصواب....فصاحب الرأي الرشيد والتصرف السديد هذا يعتبر حكيماً.

& كلُّ من منَّ الله تعالى عليه بالحكمة فعليه أن يشكر الله تعالى أكثر من غيره.

غرور وخداع الشيطان للإنسان:

& الشيطان يغرُّ الإنسان بالله سبحانه وتعالى, فمثلاً يقول له: لو أنك على باطل لعاقبك الله تعالى, أو يقول له: إن رحمة الله واسعة والله غفور رحيم.

& الشيطان يغرُّ الإنسان....يمنيه التوبة, يقول: صحيح أن هذه معصية, والإنسان معرض نفسه للعقوبة, لكن التوبة أمامك, فالآن تمتع بهذه المعصية وبعدئذ تتوب.

& من غرور الشيطان...أنه يقول في الشيء الذي يعتقد الإنسان أنه معصية: هذه مسألة خلافية, وما دام فيها خلاف تجشمها, مع أنه هو يعتقد أنها معصية.

& من غرور الشيطان...أن يُفتي للناس بشيء ويفتي لنفسه بشيءٍ آخر, فيرخص لها ويسهل لها, ولغيره يشدد, فمثل هذه المسائل كلها من خداع الشيطان.

الغناء:

& من الناس من استحل هذه المعازف _ والعياذ بالله _ وقال: إنها حلال, ومنهم من يعتقد تحريمها, ولكنه يفعلها فعل المُستحل لها بدون مُبالاة.

& لا يغرنكم ما وقع فيه الناس اليوم من الانهماك بها, فإنه أصبح لها تأثير عظيم على قلوبهم ودينهم وسلوكهم.

& انظر إلى المبتلين بهذا الأمر _ والعياذ بالله _ يكون ما همُّهم إلا هذا الأمر, وهُم أبعدُ الناس عن معرفة القرآن والسنة ومواعظ القرآن.

& ذكر بعض أهل العلم أنه لا يجتمع حُب الغناء وحب كتاب الله, قال ابن القيم:

حُبُّ الكتاب وحُبُّ ألحان الغنـا في قلبِ عبدٍ ليـــــس يجتمعان

المواعظ:

& توجيه المواعظ من الآباء إلى أبنائهم, لأن هذا من الحكمة, لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ﴾

& قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ يؤخذ من تلطُف الإنسان بمُخاطبة ابنه, لا سيما في مقام الموعظة.

& ينبغي للأب أن يقرن موعظته لابنه بالترغيب والترهيب.

& سُوء معاملة بعض الآباء إذا أراد أن يعظ ابنه عامله بالعنف والشدة, وهذا خطأ وقد قال النبي علية الصلاة والسلام: (إن الله يعطى بالرفق ما لا يعطى على العنف)

& ينبغي الرفق في الأمور, ولا سيما في مقام الوعظ لهؤلاء الأبناء الذين لا يُحيطُون علماً بما هم عليه, أما المعاند والمُستكبر فهذا له حال أُخرى.

& لو تودُّ أن تُوجه نصيحة إلى رجل مغمور بالمعاملة بالربا هذا لا يكفى أن تقول الربا حرام, لأنه عارف...لكن يحتاج إلى موعظة تُلين قلبه للحق والتوبة من الباطل

سرور القلب وترف البدن:

& الجنات مشتملة على النعيم الذي هو سرور القلب, وترف البدن, فأبدانهم في غاية ما يكون من الترف, وقلوبهم غاية ما يكون من السرور.

& سرور القلب وترف البدن...في الدنيا لا يمكن أن يجتمع الأمران, فالغالب من تنعم بدنه فإن قلبه يغتم بحزن وعذاب, ومن الناس من يجمع له بين الأمرين

متفرقات:

& ملاطفة المخاطب لاستدعاء قبوله لما يوجه إليه, لقوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ فإن هذا من باب المُلاطفة.

& التعبير له أثر على النفوس, فكلمة: ﴿ فَلَا تُطِعۡهُمَآ ﴾ أهو من كلمة: اعصهما.

& قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعۡهُمَا﴾ لم يقل: لا تبرهما, أو لا تقُم بحقهما, فحقهما واجب

& الله لطيف بعبده ولطيف لعبده, اللطف الأول: إدراك أسرار الأمور وخفايا الأمور الثاني: اللطف عند مواقع الإحسان يقدم له من الإحسان ودفع السوء ما لا يعلم به

& الخبير هو العليم ببواطن الأمور.

& لهو الحديث كل حديث لا فائدة منه, سواء كان ذلك يجرُّ إلى مُحّرم, أو لا يجرَّ إلى محرم, لكن إن جرَّ إلى مُحرم صار أعظم.

&حكى لي بعض الناس الثقات أنه كان من عادته أن يقرأ آية الكرسي كل ليلة يقول فنسيتها ذات ليلة فلُدغتُ بعد النوم. لُدِغَ لأنه ليس عنده من الله تعالي شيء حافظ.

& سُمى المال المؤدى زَكاةً, لأنها تزكو بها أخلاق المُزَكّي, ويزكو بها المال أيضاً ويزيد.

& لقمان...الصحيح أنه ليس بنبي, وإنما هو رجل حكيم ذو أمر رشيد, أعطاه الله تعالى هذه الحكمة.

& الحمد سببه أمران: كمال المحمود, وإنعام المحمود, ولهذا تحمد الله عز وجل على كماله, وتحمده على إنعامه.

& تحريم الاختيال والفخر, لأن الله سبحانه وتعالى نفى محبته له,...والفرق بين الاختيال والفخر, الفخر بالقول, والاختيال بالفعل.

& في القبح ليس هناك أقبحُ من صوت الحمير.

& من دعا إلى ما يوجب العقاب فهو شبيه بالشياطين, بل لنا أن نقول: إنه شيطان.

& ينبغي لمن أسلم وجهه لله تعالى وهو محسن أن يصبر لأن العاقبة له فلا يتعجل أو يستبعد الفرج أو يستبعد النصر لأن الأمور كلها ترجع إلى رب العزة سبحانه وتعالى

& الإنسان الناصح يحزن إذا كفر الناس...رحمة بهؤلاء الذين كفروا, و...حُزناً على ما فات الإسلام من كثرة المتبعين, لأن كثرة مُتبعي الإسلام عزّ للإسلام.

&أعداء المسلمين فيحبذون المسلمين أن يقللوا النسل فتارة يقولون إذا كثرتم النسل ضاق الرزق وتارة يقولون إذا كثر الأولاد عجزتم عن تربيتهم إساءة ظن بالله عز وجل

& ما أقل الدنيا ومتاعها ! كلّ ما مضى من الدنيا إلى ساعتك الحاضرة, كأنه لم يكن, كأنه أضغاث أحلام.

& الشعب المؤمن لا يحتاج مراقبة السلطان, لأنه يعلم أنه مراقب من قبل من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

& الإنسان المؤمن يحصل له من المعصية أثر سيئ في نفسه, حتى أن بعض الناس يضيق صدره ولا يدري ما السبب, لكن سببه معصية خفيت عليه.

& الباطل هو كل شيء لا فائدة منه, و لا خير فيه.

& صبار: صيغة مبالغة, يعني: كثير الصبر.

& شكور, صيغة مبالغة, يعني: كثير الشكر.

& المطر, سمّلا غيثاً, لأن به تزول الشدة, والاستغاثة طلب إزالة الشدة.

" تفسير سورة السجدة "

صفات الله سبحانه وتعالى:

& الذين نؤمن به أن الله تعالى استوى على عرشه استواءً يليقُ به, بمعنى علا واستقر

& هو سبحانه وتعالى جامع بين العز والرحمة, وهذا من كماله...فرحمته مقرونة بعزٍ ليست رحمة ذلٍ, وأن عزته أيضاً مقرونة برحمةٍ ليست عزة جبروتٍ لا رحمة فيها.

متفرقات:

& الإنذار سبب للهداية, لقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ وهذا يشهد به الواقع, فكم من إنسان اهتدى بما أُنذر !

&نظرية دارون...الذي يقول إن أصل الإنسان قرد...لا شك أن هذه النظرية باطلة وكفر بالله سبحانه وتعالى نأخذها من قوله تعالى: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾

& إن هؤلاء المجرمين المستكبرين في الدنيا الرافعي رُؤوسهم ستكون حالهم في يوم القيامة على العكس من ذلك, لقوله: ﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾

& لا يمكن لأي فاسق أن يكون كالمؤمن, ولو عظمت به الدنيا, ولو نال من الدنيا ما ينال, فإنه ليس كالمؤمن تماماً, قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾

& بين السموات والأرض من الآيات شيئاً كثيراً, حيث جعله قسيماً لخلق السموات والأرض ومقابلاً له.

& عندما يكون الإنسان كلامه هادئاً على وتيرة واحدة لا يكون هناك انتباه, لكن لو أتى بزجر في بعض الأحيان يحصل به الانتباه.

& ملك الموت, قد سمى في بعض الآثار بعزرائيل, ولكنه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

& من أراد الله له النجاة أحيا الله قلبه بهذه المواعظ فرجع, ومن طبع الله على قلبه بقي على ما هو عليه ولم يرجع.

& أي إنسان يحاول أن يقارب بين الإسلام والنصرانية أو بين الإسلام واليهودية فإنه أراد أن يرُدّ اللبن في الضرع ! وهذا غير ممكن.

& الكسوف إنذار بالعذاب, وهو نفسه ليس عذاباً, لكنه إنذار بأن يُعذبَ الخلقُ, فإذا فزعوا إلى الصلاة وإلى الذكر والدعاء والاستغفار رُفع عنهم.

& إذا رأين من يكابر تأمره بالحق ولكن يكابر ويجادل ويعاند فاتركه, لأن بقاءك معه لا يجدي شيئاً.

& الاستدلال بالقرائن والأحوال على حقيقة الشيء, وهذه مفيدة غاية الفائدة للقضاة.

& من علامة المؤمن انقياده للمواعظ.

& الشاكر قليل والقائم بالشكر على الوجه المطلوب قليل.

" تفسير سورة الأحزاب "

.

أسماء الله الحسنى:

& الرقيب بمعني: الحفيظ, والإيمان برقابة الله عز وجل يُوجب للعبد كمال مُراقبة الله تعالى والخوف منه.

& الشهيد: هو الحاضر الذي لا يغيب المُطلع الذي لا يخفى عليه شيء...لكن ليس حاضراً بمعنى أنه في الأرض, بل هو في السماء على عرشه مطلع لا يخفى عليه شيء.

الإيمان والمؤمنون:

& زيادة الإيمان باعتبارات باعتبار قوة اليقين وباعتبار كثرة العمل وباعتبار الإخلاص فيه وباعتبار أن المعاملة المُتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام وباعتبار العامل نفسه

& المؤمن يزداد إيماناً عند رؤية الآيات الكونية أو الشرعية كقوله تعالى: ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾

& التزام أحكام الشريعة في النكاح والطلاق من مُقتضيات الإيمان.

& محبة الله تعالى للمؤمنين, ومحبة الملائكة لهم, تُؤخذ من الثناء عليهم والصلاة عليهم, لأن من يحبك يُثني عليك, ومن يُبغضك يذُمكُ.

& البشرى العظيمة للمؤمنين, وأن الله نفسه جل وعلا يُحييهم بهذه التحية, لقوله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾

ـــ[١٦٥]

& النبي صلى الله عليه وسلم,...الصلاة والسلام عليه من مقتضيات الإيمان, وزيادة في الإيمان. & المؤمن يمنعه إيمانه عن الظلم, ويمنعه إيمانه عن السفه والغي.

التقوى:

& الأمر المُوجه للإنسان بالتقوى لا يعني أنه غير متقٍ إذ قد يُراد به الأمر بالاستمرار على التقوى, ويدُلّ لذلك قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾

& بالتقوى صلاح الأعمال, ومغفرة الذنوب.

& من اتقى الله تعالى جعل الله تعالى له هيبة في القلوب, اتقِ الله تعالى يتقك الناس, وخاف من الله تعالى يخفك الناس.

& كل من كان أتقى فهو أكرم عند الله تعالى, وأرفع منزلة.

& الإنسان العاصي ضال ضلالاً مبيناً, والإنسان المطيع فاز فوزاً عظيماً, انظر أي الطريقين تريد ؟ والجواب: الطاعة, التي بها الفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

& العبرة بوجاهة الإنسان عند الله تعالى لا عند الخلق....وكلما كان الإنسان أعبد لله تعالى وأطوع له كان عند الله تعالى أوجه.

طالب العلم:

& العلم ليس بالأمر الهين, العلم يحتاج إلى تعب, ولهذا قال بعض السلف: العلم لا يُنال براحة الجسم. الذي يُريد أن يستريح لا يقول: إنه طالب علم.

& لا بد لطالب العلم أن يكون طالب علم على سبيل الحقيقة, وسيجد أثر ذلك فيما بعد, سيجد النتيجة والتحصيل.

& طالب العلم...قد يشقُّ عليه في أول الأمر أن يحبس نفسه على العلم لكن إذا اعتاد حبس نفسه على العلم صار ذلك سجية له. وطبيعة له...وجرب تجد.

الدعوة إلى الله عز وجل:

& لا تيأس كم قلب لان للحق وهو من أفسق عباد الله سبحانه وتعالى.

& ليس انتصار الإنسان بشخصه, بل انتصاره بما جاء به ودعا إليه, ولو كان على أيدي أتباعه, ولو كان ذلك من بعد موته.

& ينبغي لطالب العلم أن يكون له نشاط في مجتمعه, لا نسخة كتاب فقط, بمعنى أن يكون مُحركاً لضمائر الناس ومشاعرهم وتوجيههم ويكون لديه عزيمة في إصلاح الخلق

& لا يمكن أن تجني العسل إلا بعد ذوق شوك النحل, لا بد من تعب.

& الواجب على المرء...أن يتق الله عز وجل في بيان الحق والعمل به, لا يقل: إن الناس يسخرون مني...فإنه لا يزداد بهذه السخرية...إلا رفعة عند الله سبحانه وتعالى

مرض القلب:

& أكثر الناس اليوم حريصون على مداوة الأبدان...دون القلوب التي عليها مدار السعادة في الدنيا والآخرة.

& تجد الإنسان يمرض قلبه, وربما يصل إلى درجة الاحتضار, ولكنه لا يبالي به, فإذا أصيب بشوكه في بدنه هرع إلى الأطباء ولو حصل في ذلك مشقة وتعب.

& مرض القلب _ والعياذ بالله _ يوجب القلق النفسي وضياع الحياة كلها والموت المعنوي.

& إذا رأيت من نفسك أو أوقاتك ضائعة بلا فائدة فيجب عليك أن تلاحظ قلبك فإن هذا لا يكون إلا من غفلة القلب عن ذكر الله تعالى.

& العاقل المؤمن هو الذي يكون دائماً في نظر إلى قلبه ومرضه وصحته وسلامته وعطبه.

& مرض القلب أخطر من مرض البدن بكثير, والعاقل يعتني بهذا عناية أشد.

& عليك أن تنتبه لمرض القلب وأن تبادر بمداوته, لأنه إذا تفشى المرض في القلب _ نسأل الله العافية _ قد يموت ويُطبع عليه, فلا يُحقُّ حقاً, ولا يُبطل باطلاً.

الصادق:

& تجد الصادقين تُنشر آثارهم, وتُوثر أقوالهم, ويُثنى عليهم في المجالس حتى بعد موتهم, بخلاف أهل الكذب _ والعياذ بالله _ والنفاق, فإنهم على العكس من ذلك

& لا تظن أن الصادق يخيب أبداً ,كما يصور أحياناً للإنسان: أنه لو صدق لكان في ذلك ضرر عليه, فليكن كاذباً أو فليكذب, فإن هذا من وسواس الشيطان

& اعلم أن الصادق وإن كان الأمر مُراً عليه في أول مرة لكنه تكون له العاقبة في النهاية.

استخدام الخدم من غير المسلمين:

& مع بالغ الأسف أن يكون لدى المؤمنين خدم من غير المسلمين, لأن معنى ذلك أن الرجل أو المرأة يتصبح ويتمسى ينظر إلى من هو عدو الله ولرسوله وعدو له أيضاً

& لو لم يكن من مضرة هؤلاء الخدم الكافرات إلا أن هؤلاء _ الذين يقولون: إنهم مسلمون وهم كذلك _ تذهب عنهم الغيرة من نفوسهم وكراهة الكفار.

& بعضهم يحتضنهم فرحاً بهم, لأن الشيطان زين لهم أنهم أنصح في العمل وأتقن وأجلد وأصبر, وهذا من البلية والمحنة التي امتحن بها الناس في هذا الزمان.

& هؤلاء القوم الذين يستخدمون الكافرات والكافرين...مخطئون خطأً عظيماً فادحاً

& إذا دعت الحاجة فلتكن مسلمة من الدول المسلمة الفقيرة التي ينتفع المسلمون بما يُدفع لهذه الخادم من الأُجرة.

اليهود:

& أهل غدر وخيانة,...منذ كان فيهم نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا, فهم أشد الناس غدراً ومكراً وخيانةً.

& كل القبائل الثلاث من اليهود كلها عاهدت الرسول عليه الصلاة والسلام حين قدم المدينة, ومع ذلك نقضوا العهد: بنو قينقاع, وبنو النضير, وبنو قُريظة.

المنافقون:

& المنافق على اسمه منافق, إن لم يجد فرصة سكت وصانع وداهن, وإن وجد فرصة نطق وتكلم, وهذا دابهم.

& الحذر من المنافقين, لأنهم لا يألون المؤمنين خبالاً, كلما وجدوا مطعناً أو مكاناً للطعن هجموا, نسأل الله تعالى أن يعيذنا منهم.

& إرجاف المنافقين بالمؤمنين, والإرجاف: هو أن يذكر للإنسان ما يكون به الخوف والقلق.

& المنافقون أصحاب غدر وخيانة....وأهل جُبن وذُل وخوف ورعب....وأشدّ الناس ذُعراً.

الاعتزاز بالوطن:

& الاعزاز بالوطن _حميةً للوطن_ من صفات المنافقين, لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ وقصدهم بذلك إحماء حميتهم الوطنية.

& الحديث الذي يروى " حب الوطن من الإيمان " فإنه كذب على الرسول عليه الصلاة والسلام.

& الاعتزاز بالوطن لكونه إسلامياً فهذا لا بأس به.

الخوف والرعب:

& المخاوف تُربك الإنسان حتى في تصوراته, لقوله: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ فإن الإنسان المستقر لا تكون عنده ظنون مُتباينة مُتعارضة, لأنه مستقر.

& إذا وقع الخوف في القلب فلا تسأل عن الخائف, إذ يظّن أن الشجر إنسان, فلا يتصور الأمر على حقائقها حتى لو ناداه أحد من أصحابه ظن أنه عدو يناديه ليقتله

& الرُّعب من أشدّ الأسلحة فتكاً للعدو.

ذكر الله عز وجل:

& كلّ عبادة فهي ذكر لله عز وجل حتى دراسة العلم هي من ذكر الله,...كل ما يُقرب إلى الله تعالى كل عبادة فهي من ذكر الله تعالى.

& الذكر حياة للقلب, لأن الله تعالى أمر به على وجه الكثرة, فلولا الفائدة العظيمة منه ما أمر به على سبيل الكثرة.

& نقص الذكر نقص في الإيمان.

الحزن:

& ينبغي مراعاة المؤمن بإدخال السرور عليه وانتفاء الحزن عنه لقوله ﴿وَلَا يَحْزَنَّ ﴾ أي: لا يدخله الحزن والغم مما مضي.

& الشيطان يسعى لكل ما يحزن بني آدم كما قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [المجادلة: ١٠]

& كُلُّ من حاول إدخال الحزن على أخيه المسلم فإنه شبيه بالشيطان الذي يريد إدخال الأحزان على المؤمنين.

الإنسان الحازم:

& الإنسان الحازم يجعل من العادات عبادات, والإنسان الغافل يجعل من العبادات عاداتٍ.

& الإنسان العاقل الحازم المؤمن لا يزال يذكر الله سبحانه وتعالى لأن في كل شيءٍ من مخلوقاته آية تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى وعلى حكمته.

تبرج النساء:

& المرأة إذا تبرجت فإن ذلك يعتبر جهلاً منها وسفهاً, ولهذا أُضيفت إلى الجاهلية.

& التبرج يكون بنوع اللباس, ويكون بالطيب, ويكون بتحسين البدن بالحناء, والتحمير, وتسويد العين بالكحل, وما يسمى...بالمكياج, وما يسمى بالمناكير.

& من أسباب عدم التبرج إقامة الصلاة, ولا ريب في هذا, لأن الله عز وجل يقول: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾ [العنكبوت:٤٥]

الحجاب الشرعي:

& أكثر الناس يظنون أن الحجاب الشرعي هو أن تُغطى المرأة جميع جسدها إلا وجهها وكفيها وهذا خطأ فالحجاب الشرعي أول وأولى ما يدحل فيه حجاب الوجه

& تأبى حكمة الله سبحانه وتعالى أن ينهى عن ضرب المرأة برجلها لئلا يسمع خلخالها ثم يُرخص لامرأة من أجمل النساء أن تظهر وجهها وكفيها!!

& في الحجاب كفّ الأذى عن المرأة فيكون في ذلك كرامة لها, وإعزاز لها, ورفعة لها من أن تؤذى.

متفرقات:

& البقاء في الدنيا وإن طال فهو قليل, لقوله: ﴿ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾

& قوله تعالى: ﴿ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ يعني: ليس فيه عداوة, وليس فيه بغضاء, وليس فيه حجر

& النونية...من أحسن ما نُظم في التوحيد وأجمعه.

& علم المخلوق محفوف بنقصين: جهل سابق, ونسيان لاحق. أما علم الله عز وجل فإن علمه كامل, جملة وتفصيلاً في جميع الأحوال.

& الكافر والمنافق لا يمكن أن يكون ناصحاً للمؤمنين أبداً, ولو كان يُمكن أن يكون نُصح ما نهى تعالى عن طاعتهم مطلقاً, لأن الناصح يُطاع.

& الذي يدعي العصمة لغير الرسل رجل ضال كما يفعل الرافضة بأئمتهم وهذا ضلال بين, لأن أئمتهم قد يُخطئون كما يُخطئ غيرهم.

& الصحيح من أقوال أهل العلم رحمه الله أن من رمى بالزنا واحدة من أُمهات المؤمنين, فإنه يكون كافراً كفراً مخرج عن الملة.

& في باب القتال مُرجف ومُخذّل, والفرق بينهما أن المُرجف من يُخوف, والمُخذّل من يقلل الرغبة في الخير, فالمُرجف يرهبك, وأما المُخذّل فهو يُثبط عزيمتك.

& الشحيح هو المانع مع الحرص, والبخيل هو المانع بدون حرص.

& لا شك أن الإنسان قد يغلب خصمه بالكلام,...والإنسان اللسن الذي عنده بيان وعند فصاحة قد يغلب ولو كان على باطل.

& لما جاء الغرب الخبيث القبيح المقلوب فطرة وديناً وصار يقدم النساء من أجل إثارة الفتنة بهن...تبعه الذين يتبعون كل ناعق وصاروا يقدمون النساء على الرجال.

& ينبغي للإنسان أن يدفع عن نفسه ما يُلام عليه به, فكل شيء تخشى أن يلومك الناس فيه فادفع الشُبة عن نفسك.

& علي بن أبي طالب رضي الله عنه...الأفضل أن يُقال له كما يقال لغيره من الصحابة: علي رضي الله عنه.

& " علي رضي الله عنه " أكمل من " علي عليه السلام ", وأكمل من " علي كرم الله وجهه ", لأن الرضا مرتبة عظيمة.

& الكفار...أن نذكر ما فيه تعلية شأنهم, وبيان مقدرتهم, وإلقاء الهيبة في قلوبنا منهم, فإن هذا لا يجوز.

& ينبغي للإنسان أن يُدخل على المؤمن ما يُقوي عزيمته ويُنشطه, سواء في الجهاد في سبيل الله أو في غيره من الأعمال النافعة.

& السنة الكونية فهي ما يُجريه الله تبارك وتعالى قدراً من العقوبات وغيرها, وهذه السنة لا تتبدل ولا تتغير.

& الساعة الخاصة التي هي موت كل إنسان, فإن من مات قامت قيامته, وقامت ساعته, لأنه انتهى من الدنيا إلى دار الجزاء.

& القنوت: الطاعة بدوام وذلّ وسكون.

& كلُّ من نابذ عباد الله تعالى وأولياءه سلّط الله عليهم.

& السؤال عن الساعة ليس بذي فيمة كبيرة, القيمة الكبيرة ما أشار إليه النبي عليه الصلاة والسلام حيث قال حين سأله رجل عن الساعة قال: انظر ماذا أعددت لها ؟

& تحريم تقليد العالم إذا تبين النصُّ,...فإذا تبين لك الحقُّ فلا تقل: قال العالم الفلاني, وقال الإمام الفلاني.

" تفسير سورة سبأ "

حمد الله عز وجل:

& الله سبحانه وتعالى يُحمد على ماله من الكمال الذاتي, والكمال المتعدي.

& إذا حمدنا الله سبحانه وتعالى على ماله من صفات الكمال, كالسمع والبصر والعلم والقدرة والعظمة وما أشبهها, فهذا حمد على الكمال الذاتي.

& إذا حمدنا الله تعالى...على إنزال الغيث وإنزال الكتب وإرسال الرسل ودفع الضرر فهذا حمد على الكمال المتعدي.

القرآن الكريم:

& القرآن منار وهُدى, يهتدى به الناس ويستضيئون به...من ابتغى الهدى من غيره ضلَّ, لأنه هو الذي يهدي إلى صراط العزيز الحميد.

& من تمسّك بالقرآن نال العزة والحمد, أي: صار عزيزاً محموداً.

القوانين الوضعية:

& قوانين البشر مهما عظمت فإنما تكون صالحة في نطاق محدود, وتجدها مع كونها صالحة في نطاق محدود, تجد فيها أمور ضارة قد تعادل المصالح التي فيها.

& القوانين الوضعية المخالفة لشريعة الله تعالى نقول: إنها باطل, ونقول: إنها ظلم وجور.

الدعوة إلى الله عز وجل:

&أعداء دعوة الرسل يكيلون السبَّ والقدح والعيب لما جاءت به الرسل وهذا جار إلى وقتنا هذا ولكن على اتباع الرسل ألا يثني عزمهم مثل هذا الكلام لأنهم على حق

& اعلم أنك كلما أُذيت في الدعوة إلى تعالى فإن ذلك زيادة أجرٍ لك من جهةٍ, وزيادة قوةٍ لدعوتك من جهة أُخرى.

& أنا أدعو نفسي وإياكم أن يكون علمنا منساباً إلى غيرنا, بمعنى أن ننشُر العلم, وأن ندعو الناس إليه...بقدر المستطاع.

& الدعوة بلا علم ضررها أكثر من نفعها...أنا أريد منكم أن تكونوا علماء ربانيين, دُعاة إلى الخير مهما استطعتم, ويكون أجركم على الله سبحانه وتعالى.

& أنت عندما تخاطب إنساناً لا تأتي له بالألفاظ التي تُبعده, بل ينبغي أن تأتي له بالألفاظ التي تُدنيه وتُقربه, وتُؤلف قلبه.

الجن:

& صرع الجنّ للإنس معلوم بالمشاهدة...فلا ينكره إلا مُكابر, لأنه شُوهد من يُصرع ويُخاطب الجنيُّ الذي صرعه مُخاطبة صريحة واضحة.

& الجنّ يعتدون على الإنس, أحياناً يروعنهم في الطرقات, بل وربما في البيوت, وأحياناً يُفسدون عليهم شُؤُونهم, وأحياناً يرمونهم بالحجارة وأحيانا يُؤذونهم بالأصوات

تقنين الشريعة:

& تقنين الشريعة بأن ندخل عليها أحكاماً تُخالف أحكامها فهذا كفر.

& تقنين الشريعة...بمعنى أن تبويبها وجعلها مواد معينة فهذا لا بأس به, بشرط ألا يكون الحكم لازماً بهذه المواد.

الكذب:

& الله عز وجل بحكمته لا يُمكن أبداً أن يُمكن لكاذب مهما كان.

& الكاذب بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لو كذب فيما يدعو الناس إليه, وكان يدعو الناس إلى الحق رياءً وسُمعةً فلا بد أن يُظهر الله تعالى أمره إلى الناس

متفرقات:

& ينبغي للإنسان أن يلجأ إلى الله تعالى في تحصيل العلم, نأخذها من قوله: ﴿ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ فإذا كنّا نُؤتى العلم, فنسأل هذا العلم ممن يُؤتينا إياه.

& الشيطان إمام كل ضال, لقوله تعالى: ﴿ فَـٱتَّبِعُوهُ﴾ فكلُّ الضالّين إمامهم الشيطان, وهم مُتبعون له.

& الفتاح: سمى الله تعالى نفسه بالفتاح,...وتشمل معاني كثيرة, الفتح بالنصر وبالعلم وبالفهم وبالقصد الحسن وبغير ذلك.

& الأكثرية لا يلزم أن يكون الصواب معها لأن أكثر الناس لا يعلمون فهم في جهل إذ إن المتمسك بالأديان قليل والمتمسك بالأديان هو صاحب العلم وصاحب اليقين

& لا يمكن أن يتحرر الإنسان من عبادة الله تعالى على زعمه إلا كان رقيقاً لغيره, للناس والشيطان.

& كُلُّ من تدبر ما في السماء وما في الأرض وما بينهما, تبين له من آيات الله ما يُقوي إيمانه ويزيدُه طمعاً في فضل الله وخوفاً من عقابه.

& إذا تراءى لك أن هذا الشيء ليس بحكمة فذلك لنقصان علمك, وإلا لو كان عندك علم وفهم لعرفت أن الحكمة فيما شرعه الله عز وجل وفيما قدّر.

& الذي يوجب ضيق الصدر وتشتت الفكر هو المعاصي.

& هناك عبارة عند الناس يقولون: " الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه " وهذه عبارة غير مناسبة, لأنك تُعلن إعلاناً تاماً بأنك نكره ما قضى الله تعالى.

& من الناس من يُلقب أهل السنة والجماعة بـ "الحشوية" و "النوابت", و"الغُثاء ", و "المجسمة ", وما أشبه ذلك, تنفيراً للناس من سلوك مذهبهم.

& كم من إنسان أفسدت عليه دابةُ الأرض مكتبته القيمة التي تُساوي شيئاً كثيراً, ولهذا انتبهوا لا تأكل الأرضة عليكم كُتُبكم.

& هذه الفيضانات التي تدمر...عقوبة من الله, ليبتلي بها أولئك المُعذبين, ويرتدع بها من كان على شاكلتهم.

&انتظار الفرج معونة على الصبر فإن الإنسان إذا أيس ولم ينتظر الفرج ضاقت عليه الدنيا وتضاعفت عليه المصيبة لكن إذا كان ينتظر الفرج مؤمنا بذلك هان عليه الأمر

& التحذير من الترف, حيث كان الترف سبباً للشر والبلاء والكفر.

& الكافر مهما نُعم في الدنيا إنه في ألمٍ وعذاب في قلبه, لأن الكافر لا يشبع من الدنيا, فهو في حُزن خوفاً من ذهاب الموجود, وفي همٍّ لوجود المفقود.

& ينبغي للإنسان أن يذكر نفسه مآله كلما ركنت إلى الدنيا وأرادت الانغماس فيها فليذكرها يوم النقلة من هذه الدنيا...ثم يذكرها ما وراء ذلك من الحساب والعقاب.

& ينبغي للإنسان أن ينسب الخطأ إلى نفسه, وينسب الصواب إلى الله عز وجل, لأنه بنعمته.

" تفسير سورة فاطر "

العلم:

& العلم سلاح للجهاد في سبيل الله,...إذا نفعت نفسك وغيرت صرت مجاهداً به.

&العلم...حياة الأمة كما أنه حياة الفرد فلا يمكن أن تحيا الأمةحياة طيبة إلا بالعلم

& فضيلة العلم لكونه سبباً في خشية الله عز وجل والخشية صفة لها آثار حميدة لأن الإنسان إذا خشي ربه فإنه يتجنب معاصيه ويفعل أوامره خوفاً منه سبحانه وتعالى.

أعداء الله وأعداء المسلمين:

& مهما أردنا العزة لن نستعز إلا بالإسلام, لن يكون أعداء الله سبباً لعزنا أبداً, بل إن تولينا إياهم وموالاتنا لهم سبب للذل.

& أعداء المسلمين لا يمكن أبداً أن يسعوا في إعزاز المسلمين, بل يسعون بكل جهدهم إلى إذلال المسلمين وخذلانهم, ولكنهم يمكرون ويخادعون...لينالوا مآربهم.

النعم:

& النعم. ذكرها بالجوارح أن يرى أثر هذه النعمة عليه فإن كانت النعمة علماً رُؤي أثر هذه النعمة عليه بحسن التصرف والسكينة والأدب ونشر العلم والدعوة إلى الله.

& من نعمة الله عليم أن يمُن عليك بالأنفاق بعد أن منَّ عليك بالرزق والعطاء.

الفضل الكبير:

& الفضل الكبير الذي لا يُدانيه فضل هو منَّة الله على عبده بالعلم بهذا الكتاب.. كل من ورِث هذا الكتاب علماً وعملاً ودعوةً فهو الذي حاز الفضل الكبير.

& أكبر فضل يتفضل الله به على عبده أن يوفقه للقيام بطاعته لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾

الشيطان:

& وجوب الحذر من الشيطان ووساوسه,...وسواء كان الشيطان إنسياً أم جنياً, لأن الشيطان الإنسي يغرّ الإنسان كما يغرُّه شيطان الجن.

& أعظم شيءٍ لإغاظة الشيطان هو أن تقوم بطاعة الله عز وجل.

& الشيطان _ والعياذ بالله _ لمّا كان من أصحاب النار أحبّ أن يكون الناس _ أي: بنو آدم _ أن يكون الناس كلهم من أصحاب النار.

السيئات والذنوب:

& السيئات هي ما يسوء الإنسان فعله...ويوم القيامة...سوف يسوء الإنسان فعله في ذلك اليوم, أما في الدنيا فإنه يسوء الإنسان فعله لأن للذنوب آثاراً على القلوب

& للذنوب آثار عظيمة على القلب تُوجب أن يكون منقبضاً, وإذا تلذذ بعض الشيء في هذه المعصية فإنه يعقب ذلك حسرة عظيمة في القلب وضيق.

الكافر:

& تجد الكافرين أشدَّ الناس قلقاً وأبعدهم عن الثبات على خطّ مستقيم.

& لا أحد أعظم خسارة من الكافر, والعياذ بالله, حتى وإن كان في الدنيا مُنعماً نعمة جسدٍ فهو في الحقيقة مُعذب عذاب قلب.

فوائد الشمس والقمر:

& راجعوا كتاب : مفتاح دار السعادة " لابن القيم رحمه الله, حيث ذكر من فوائد الشمس والقمر أشياء عظيمة كبيرة.

& علماء الطبيعية ينظرون إلى هذه الأشياء من زاوية مظلمة حالكة مادية محضة لا يتربى فيها الإنسان تربية دينيه, ولا يعرف بها قُدرة الله ونعمته.

& إذا تكلم ابن القيم في ذلك يعقل أن هذا دائماً برحمة الله وقدرته وحكمته فيجد الإنسان مع علمه بهذا الفن...يجد مع ذلك خشية لله عز وجل وتعظيماً له ومحبةً له.

دوران الشمس, ودوران الأرض:

& يجب علينا وجوباً أن نأخذ بظاهر القرآن وأن الشمس هي التي تدور على الأرض وأنه بدورانها يحصل اختلاف الليل والنهار. هذا هو الواجب

& الكلام في دوران الأرض من فضول العلم الذي لا ينبغي للإنسان أن يضيع وقته به إلا رجلاً يحتاج إلى معرفة ذلك. كما يذكر أنهم يحتاجون إليه في الصواريخ الموجهة

متفرقات:

& من الناس من يعمى قلبه حتى يرى السيئ حسناً, وفي مقابل ذلك يرى الحسن سيئاً, لقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾

& القول بأن " الدين لله, والوطن للخلق " هذا خطأ فادح, بل يقال: " الدين والبلاد لله, كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾

& في التاريخ عبراً يعتبر بها العاقل, لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾

& الحمد....سببه كمال المحمود وإنعام المحمود.

& الشكر قال العلماء رحمهم الله في تفسيره: هو القيام بطاعة المنعم, اعترافاً بالقلب, وتحدثاً باللسان, وطاعة بالأركان.

& الذين يُحكِّمون فيما بينهم غير شريعة الله, ويرون أن هذه القوانين الوضعية الطاغوتيه أفضل من شرع الله,...هذا بلا شك نقص في عقولهم, وذهاب لأدينهم.

& إقامة الصلاة تشمل إتمامها وإكمالها...والخشوع فيها من إقامتها...من إقامتها أن يحافظ عليها ويحرص عليها, على واجباتها, ومكملاتها, وأوقاتها.

& ينبغي لنا دائماً أن نكون داعين لله عز وجل ونحن نشعر بأننا مفتقرون إلى الله, وأن الله قادر أن يحقق لنا ما نرجوه وما ندعوه به, لا تعتمد على نفسك وتنسى الله.

& التلاوة أعمُّ من القراءة, فالتلاوة نوعان: تلاوة لفظية وهي القراءة, وتلاوة عملية وهي اتباع القرآن تصديقاً للخبر وامتثالاً للأمر.

& الإنفاق لا نقول إن الإسرار فيه أفضل, ولا إن الإعلان فيه أفضل, بل هو حسب الحال, فتارة يكون الإنفاق سراً أفضل, وتارة يكون الإنفاق علناً أفضل.

& الإنسان إذا عمل العمل الصالح مُخلصاً لله به حبَّب الله إليه العمل حتى يزيد في العمل, وهذا شيء مشاهد, كذلك إذا أعطى وأنفق زاده الله من فضله.

& الظالم لنفسه هو الذي ترك شيئاً من الواجبات أو فعل شيئاً من المحرمات.

& المقتصد أي: قائم بالواجبات تارك المحرمات

& السابق بالخيرات: هذا يأتي بالواجبات ويزيد ما شاء الله تعالى من الخيرات, ويأتي بالواجبات أيضاً على الوجه الأكمل الأتم.

& الظالمين يغرّ بعضهم بعضاً بالباطل حتى يخدعوا ويظنوا أن الباطل حق والحق باطل والتغرير يكون بالأقوال الكاذبة الملفقة...ويكون بالألقاب السيئة التي تشوه السمعة

& كُلُّ ماكرٍ بغيرِ حقّ أهل لأن يحيق به مكره...ومن أراد السوء حاق به السوء.

& الفاعل للسبب منتظر للمُسبب, شاء أم أبى, فالإنسان العاصي نقول له: أنت منتظر العقوبة الآن مترقب لها حتى وإن كان لا يطرأ على باله أنه سيعاقب.

& لا عزة بدون الله, وذلك بالقيام بطاعة الله, والاستعانة به, والاعتماد عليه, فإذا اعتز الإنسان بكثرته فإنه ينهزم...ولو اعتز بقوته المادية كقوة السلاح مثلاً فإنه يهزم

" تفسير سورة " يس "

خشية الله جل وعلا:

& الخشية إنما تكون خشية حقيقية إذا كانت بالغيب, أما من خشى الله بالعلانية فقد تكون خشيته مدخولة, قد يكون خشى الله...بالعلانية من أجل الناس يرونه.

& الخشية لله سبب عظيم للتأثر بالقرآن والانتذار به.

& كلما كان الإنسان أخشى لربه كان أفهم لكلامه.

القرآن الكريم:

& هو أشرف أنواع الذكر, لأن القرآن كلام الله عز وجل, فبمجرد ما تتلوه وأنت تشعر أنه كلام الله سوف تذكر عظمته عز وجل.

& يشتمل على أوصاف الله تعالى وأسمائه التي هي أفضل الأسماء وأشرف الأوصاف.

& يشتمل على أخبار هي أصدق الأخبار وأنفعها للقلوب, و...يشتمل على قصص هي أحسن القصص وأجملها وأتمها.

& يشتمل على أحكام من لدن حكيم خبير, هي أعدل الأحكام وأقومها لمصالح العباد.

& القرآن...حكيم في ترتيبه, فكل آية إلى جنب الأخرى حتى وإن ظننا أنه لا ارتباط بينهما, فإنما ذلك إما لقصورنا أو لتقصيرنا.

& القرآن...حكيم في أحكامه, فأحكامه كلها عدل, موافقة للفطرة وللعقل الصريح

& القرآن...حكيم في أسلوبه يشتد في مواضع الشدة, ويلين في مواضع اللين.

& سمى القرآن ذكراً لما فيه من التذكير والموعظة...ولما فيه من ذكر الأخبار الماضية, وقصص الأنبياء الغابرة المفيدة للقلب.

& سمى القرآن ذكراً لما فيه من ذكر أحوال الناس في الجزاء يوم القيامة, وأنهم ينقسمون إلى: فريق في الجنة, وفريق في السعير.

& كلما كان الإنسان أتبع للقرآن كان أشد تأثراً به.

& كلما تمسك المسلمون بهذا الكتاب العزيز فإنهم يزدادون عزة وشرفاً.

الاستغفار:

& ينبغي للإنسان إذا أشكل عليه مسألة من المسائل بعد المراجعة والتتبع لكلام أهل العلم أن يكثر من الاستغفار.

& الاستغفار يمحو الله به الخطايا فيكون القلب مستنيراً.

الدعوة إلى الله عز وجل:

& قال الرجل: ﴿ يُقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ لم يقل يا أيها السفهاء, يا أيها الجهال, بل قال: ﴿ يُقَوْمِ ﴾ تودداً وتعطفاً لهم.

& ينبغي التلطف بالقول في دعوة الغير...فإن هذا يستوجب اتباعه وقبول نصحه.

& ينبغي للداعية إلى الله عز وجل أن يترفع عن أخذ ما في أيدي الناس من الأموال حتى وإن أعطوه, لأنه ربما تنقص منزلته إذا قبل ما يعطى من أجل دعوته وموعظته.

& كون الإنسان يذهب يدعو إلى الله عز وجل بدون أن يأخذ مقابلاً ولا من الحكومة, لا شك أن هذا أفضل, وأقرب إلى الإخلاص, وأشد وقعاً في نفوس الناس.

& يجب على من دعا إلى أن يكون على بصيرة وعلى علم...أما من يدعو على غير هدى فإنه يفسد أكثر مما يصلح.

قسوة القلوب وموته :

& العقوبة لا تنحصر في فقدان النعمة, بل العقوبة تكون بفقدان النعمة, وتكون بقسوة القلب ومرض القلب.

& الذين يرون الزلازل, والغرق, والدمار من الرياح العاتية وغيرها, ثم يقولون: هذا أمر طبيعي, ولا يحرك له ساكناً, ولا ريب أن هذا يدل على قسوة القلوب وموتها.

& من كان ميت القلب والعياذ بالله فإنه لا ينتفع بالقرآن.

متفرقات:

& من ساء تصرفه صح أن ينفي عنه العقل, وإن كان عاقلاً عقلاً ظاهراً, لقوله هنا: ﴿ أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ ﴾, ومن اتبع الشيطان في إغوائه وإضلاله فهو غير عاقل.

& النذر توجب حياة القلوب والانتباه ولهذا تجد الإنسان نفسه إذا لم يأته واعظ يغفل وتكثر فيه الغفلة, فإذا أتاه واعظ فكأنما أيقظه من نوم.

& كل طلبة العلم في كل مكان قائمون بفرض كفاية, ولهذا يحسن بهم أن يستحضروا هذا الأمر, وأننا في مجالسنا هذه نقوم بفرض كفاية نثاب عليها ثواب الفرض.

& إذا رأيت نفسك لا تعلم الهدى ولا تعرفه وحيل بينك وبينه فاعلم أنك على خطر إذا رأيت أن الهدى ينفتح لك ويتبين وينشرح به صدرك فاعلم أنك على خير.

& الضال والعياذ بالله الذي كتبت عليه الضلالة لا يبصر الحق وإن كان الحق بيناً واضحاً, فإنه لا يبصره, يكون على بصره غشاوة, كما أنه لا يعقله أيضاً.

& الإيمان سبب المغفرة, وسبب لإكرام الله تعالى للعبد.

& لا تعتمد على ما في قلبك من رسوخ الإيمان مثلاً, وتعتقد أنه لن يتسلط عليك الشيطان...بل كان دائماً لاجئاً إلى الله تعالى سائلاً الثبات.

& كلمة " شهيد " صارت رخيصة تبذل بأبخس الأثمان, فأي واحد يقتل ولو في قتلة جاهلية يقولون: هو شهيد, وهذا لا يجوز.

& الحسرة هي: شدة الندم والتألم والحزن على ما مضى.

& الفيضانات والزلازل والجدب شرور, لكن بالنسبة إلى تقدير الله لها هي خير, فهي شر لمن أصابتهم, لكن خير بالنسبة للآخرين يتعظون ويخافون.

& صاحب الباطل قد يسمى نفسه بما يقتضى أن يكون على حق وليس كذلك فالمعتزلة مثلاً يسمون أنفسهم "أهل التوحيد" والمعطلة يسمون أنفسهم "أهل التنزيه"

& المنعمون في أبدانهم لا تظنون أنهم منعمون في قلوبهم أبداً, ففي قلوبهم من الضيق والحرج, وعدم الصبر على القضاء والقدر ما يجعلهم دائماً في نار.

& حال الإنسان مساوية تماماً لحال القمر. فالقمر يبدو ضعيفاً, ثم يزداد في القوة حتى إذا تكامل في القوة أخذ في النقص, وهكذا الإنسان بالنسبة لحياته.

& عذاب البرزخ بالنسبة إلى عذاب الآخرة هين, حتى إنه مثل النوم عند النائم.

& كما أن للجن شياطين فللإنس شياطين, يوجد من الإنس شياطين يأمرون الناس بالإثم والعدوان وينونهم عن البر والإحسان.

& ينبغي للإنسان أن يغتنم فرص العمر وقوته وشبابه قبل أن ينكس في الخلق.

& ما يسمى الآن بالشعر المنثور ليس بشعر, لأنه لا يأخذ بالمشاعر, فهو ليس بشعر وليس بنثر, وإنما هو كالمنافق لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

& المبطل يموه بكل شيء, وإذا كثرت الدعايات والكلام والقول فقد ينقلب الأمر.

" تفسير سورة الصافات "

الإخلاص:

& الإنسان المخلص لله الذي أخلص قلبه له يوفق وتكون عاداته عبادات, لأنه دائماً مع الله ودائماً يتفكر في آيات الله,

& من الناس من قد تكون العبادات في حقه عادات يقوم ويتوضأ ويصلي لأن هذه عادته...ولهذا لا نجدها تؤثر في القلب للغفلة الشديدة عن الإخلاص لله عز وجل.

& من قال: لا إله إلا الله, بإخلاص فلا بد أن يخضع لأوامر الله ولا يستكبر.

النعم:

& اعرف أيها المؤمن قدر نعمة الله عليك بالإحسانين: إحسان سابق للهداية, هداك الله ووفقك, وإحسان لاحق وهو الثواب العظيم, نحن في الحقيقة في غفلة عن هذا.

& إذا أتيت إلى المسجد فاعرف قدر نعمة الله عليك, حيث سهل لك المجيء...لأن الله حرم أمماً كثيرة ممن منّ الله به عليك, فما أكثر الذين لا يحضرون إلى المساجد.

& من منَّ الله عليه بإرث الأنبياء بالعلم, فإن ذلك من أعظم المنن.

& النصر من أعظم النعم لأن الإنسان يكون له عزة وغلبه, ويكون عدوه خائفاً منه, ذليلاً أمامه.

& لا يقول قائل: أنا عالم, أنا عابد, فيعتمد على نفسه ويعجب بها, بل يجب عليه أن يرى قدر نعمة الله عليه بالهداية, فكم من أناس أضلهم الله وهم أقوى منه ذكاء.

الغزو الفكري:

& أحياناً يكون الغزو الفكري أعظم فتكاً من الغزو المسلح كما هو مشاهد فإن الغزو الفكري يدخل كل بيت باختيار صاحب البيت بدون أن يجد معارضة أو مقاومة

& الغزو الفكري...يصيب المسلمين في قعر بيوتهم ربما يخرجون من الإسلام ويمسح الإسلام من أفئدتهم مسحاً كاملاً, وهم لا يشعرون.

& الغزو الفكري ينشر الدعوة إلى اضمحلال أخلاق المسلمين...وإذا فسد الخلق فسدت العقيدة وإذا فسدت العقيدة زال تعلق المسلمين بربهم وصاروا أضعف الأمم.

& يغذون في نفوس الضعفاء تعظيم هؤلاء الكفار وأنهم أكثر تقدماً وأشد حضارة ...وما شابه ذلك فينصهر المسلم في حرائق هؤلاء القوم ولا شك أنه موجود.

أهل الغواية والضلال:

& التحذير من مصاحبة أهل الغواية لقوله: ﴿ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴾

& الأساليب التي يستعملها المضللون...أساليب متنوعة تارة بالقوة, وتارة بالتغرير والتلطف والإيعاد بالخير, وتارة بالتغرير بالتوكيد على أن ما هو عليه حق.

& تجوز غيبة الداعي إلى الضلال أو الكفر في الدنيا للمصلحة العظيمة وهي تحذير الناس منه, حتى لا يقعوا في شركه.

& دعاة الضلال يأتون بالشبه التي توجب ضلال الناس.

& تبرأ كل من التابع والمتبوع يوم القيامة من هؤلاء الضلال, فالمتبعون أو الاتباع يجعلون اللوم على المتبوعين, والمتبوعون يجعلون اللوم على الاتباع.

العمل للدنيا:

& الذين يعملون للدنيا وهم في غفلة عن الآخرة لا شك أنهم سفهاء, وأنهم أمضوا أعمارهم فيما ليس فيه فائدة, بل فيما فيه خسارة.

& اعمل للدنيا, لكن الموفق يستطيع أن يجعل عمل الدنيا عملاً للآخرة, والغافل بالعكس يجعل عمل الآخرة عملاً للدنيا.

العقل والعاقل:

& العقل حقيقة هو ما أرشد صاحبه إلى فعل الخير وترك الشر.

& ضلال من يعتمد على العقل في إثبات الأشياء أو نفيها, لأن الاعتماد على العقل يؤدى أن يرد الإنسان ما ثبت في الكتاب والسنة من أجل ما يدعى أنه عقل.

& تنبيه العاقل إلى النظر في...عواقب المجيبين...فإذا نظر في عواقب المجيبين وأنها عواقب حميدة صار منهم. وإذا نظر إلى عواقب المكذبين حذر منهم وابتعد عنهم.

متفرقات:

& الشياطين أجسام لقوله ﴿فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾ لأنه لا يخرق ولا يحرق إلا ما كان جسماً وهو كذلك فالشياطين...أجسام لطيفة تخترق الأجسام الكثيفة أجسام البشر

& القرآن الكريم يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه, ومثاله قوله تعالى ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[النحل:١٦] فإن أمر الله لم يأت بدليل قوله: ﴿ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾[النحل:١]

&﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ لو صنفت عليها مجلدات ما استوعبت مدلولها...في كل شيء في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات إيجاداً أو تركاً.

& ﴿ يَٰبُنَيَّ﴾ من باب التلطف به, وبيان أن الحنان قد بلغ في قلبه كل مبلغ, وصغره فقال: ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ ولم يقل: " يا ابني " زيادة في التلطف.

& ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ يعني أخفت الكفر عن نوح وعن لوط عليهما الصلاة والسلام.

& الطاعات السابقة تكون سبباً للنجاة من المهلكات اللاحقة, لقوله: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

& البسملة فيها بركة ولذلك إذا ذُكرت على الذبيحة صارت الذبيحة حلالاً طاهرة وإذا ذكرت على الطعام طردت الشيطان وإن لم تذكر فإن الشيطان يشارك الآكل

& الملائكة تزجر السحاب أي تسوقه, وكذلك تزجر الميت الكافر عند موته, تزجر نفسه لتخرج, تقول: أيتها النفس الخبيثة. وكذلك لعلها تزجر أشياء أخرى لا نعلمها

& ظاهر النصوص أن الشمس والقمر والنجوم كلها دون السماء, ليست ملصقة في السماوات, بل هي في فلك يدور بين السماء والأرض.

& القلب السليم: السالم من الشبهات والشهوات.

& الصالح: هو الذي صلح ظاهره وباطنه, ولزم من صلاحه أن يكون قائماً بحقوق الله وحقوق عباده.

& الحلم: هو التأني وعدم التسرع في مقابلة الأمور, بل يتلقاها الإنسان بطمأنينة واتزان وتصرف شديد...فالحلم في الحقيقة هو غاية ما يكون من الرشد.

& من استقام في الصراط المعنوي على دين الله استقام في الصراط الحسي يوم القيامة حتى يصل إلى الجنة.

& المتمادي بالمعصية هو مستعجل للعذاب في حقيقة الأمر, لأن المعاصي سبب للعذاب.

& وقوع المصائب على غيرك تسليك وتساعدك على تحمل هذه المصيبة والصبر عليها...وسلو الإنسان بغيره يهون عليه الأمر ويزيده قوة واندفاعاً فيما يدعو إليه.

& من لم يكن إيمانه راسخاً فإن الدعاية الباطلة تؤثر عليه, لأن المؤمن إيماناً راسخاً لا تضلله الدعاية ولا يمكن أن يتحول عن إيمانه الذين كان عليه.

& العمى إذا حل في القلب صار الإنسان لا يدري ما يقول وربما يقول قولاً يتناقض وهو لا يدري...والإنسان إذا أعمى الله بصيرته لا يغنيه بصر العين.

& الإنسان إذا كان مؤدباً كان محبوباً عند الناس, فالجفاء وعدم المبالاة بالناس خلق ذميم.

& نجد كثيراً من الناس مع أنهم حريصون على العبادة لكنهم لا يبالون بالسلام لا ابتداء ولا ردّا, وهذا خلاف حال المؤمن مع أخيه.

& المرأة إذا نظرت إلى غير زوجها فإن ذلك فتنة, لأن الله امتدح نساء الجنة بكونهن قاصرات الطرف على أزواجهن.

& الفرج يكون مع الكرب, وكلما اشتد الكرب, والتجأ الإنسان إلى ربه كان الفرج إليه أسرع...فإذا انتظر الفرج مع تقواه وإحسانه قما أقرب الفرج إليه.

& كل محسن فإن الله تعالى يجعل له من كل هم فرجاً, ويكتب له أجر العبادة وإن لم يفعلها إذا سعى في أسبابها.

& الله عز وجل أحسن الخالقين خلقاً ومن أراد أن يتوسع في هذا المجال فليقرأ كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم فإنه ذكر من ذلك العجب العجاب في خلق الله

& التحدث عما جرى على الإنسان فيما سبق فيه لذة وراحة للنفس. أرأيت إذا تحدثت عن صباك...تجد في ذلك لذة وراحة ويذهب عنك الوقت وأنت لا تشعر به

& كلما كان الإنسان لله أعبد وبه آمن كان الثناء عليه أكثر وأعظم, ولا تغتر بما تلاقيه في الدنيا من مجابهات, فإن هذا قد يرد ولكن يكون امتحاناً وابتلاءً واختباراً.

& الدحور بمعنى الصغار والذل.

& كم من أئمة من هذه الأمة أوذوا في حياتهم, ولكن بعد مماتهم صار جزاء هذه الأذية أن الله تعالى رفع لهم الذكر, وصارت لهم العاقبة والثناء الحسن بعد مماتهم.

& ينبغي للداعية إذا رُدّ قوله ألا يعتبر نفسه مقصراً أو فاشلاً, لأنه أدى ما عليه وهو البلاغ, والهداية على الله عز وجل.

& الروغان: سرعة الإنسان لكن على وجه لا أحد يحس به.

& ما من إنسان إلا وهو عبد, إما أن يكون عبداً لهواه, وإما أن يكون عبداً لمولاه.

& الإنسان لا ينبغي له أن ييأس من الشفاء ولو بلغ به من المرض ما بلغ...فلا تيأس من رحمة الله سبحانه وتعالى...فإن الله قد ييسر لك ما يكون سبباً لشفائك.

" تفسير سورة " ص ":

بركة القرآن الكريم:

& بركة القرآن من عدة أوجه...في الثواب الحاصل بتلاوته, فإن من قرأ حرفاً واحداً منه, فله بكل حرف عشر حسنات وهذه بركة عظيمة...ما يحصل للإنسان بتلاوة القرآن من انشراح الصدر ونور القلب وطمأنينته كما هو مجرب لمن قرأ القرآن بتدبر

& الله تعالى فتح بهذا القرآن مشارق الأرض ومغاربها, فإن المسلمين لما كانوا متمسكين بهذا الكتاب, سادوا العالم كله, ولا شك أن هذا من البركة بهذا القرآن.

& ما يحصل بهذا القرآن من اجتماع الكلمة, وحفظ اللغة الأصلية للقوم الذين نزل بلغتهم...فهذا من بركة القرآن الكريم

& من بركة القرآن أنه يُستشفى به من أمراض القلوب, ومن أمراض الأبدان.

تدبّر القرآن والاتعاظ به:

& الفائدة من إنزال هذا القرآن المبارك تتركز على شيئين, هما: التدبُّر والتذكُّر.

& حثّ الإنسان على تدبّر الآيات, وأن لا يقرأ القرآن قراءةً لفظية فقط.

& التدبُّر معناه التأمل في أدبار الأمور وعواقبها, وتكرار اللفظ على القلب, مرَّةً بعد مرّةٍ, حتى يتضح المعنى.

& لا يمكن أن يتعظ الإنسان بالشيء إلا إذا عرف المعنى الذي يتضمنه, فيتدبر أولاً, ثم يتذكر ثانيا.

& الاتعاظ بالقرآن هو التأثر به في القلب والجوارح. والتأثر بالقلب إخلاص العبد لله وإنابته إليه وتوكله عليه وما أشبه ذلك...وتأثر الجوارح القيام بطاعة الجوارح

& من تذكّر بالقرآن فهو صاحب عقل, ومن لم يتذكر فليس له عقل رشد, وجه ذلك أن الله جعل التذكر لمن اتصفوا بالعقول.

صبر أيوب عليه الصلاة والسلام:

& صبر أيوب...كان صبراً على قدر الله...لأنه صبر على ما مسه من الشيطان, وكان صبراً على معصية الله فلم يجزع...وكان صبراً على طاعة الله لأنه لجأ إلى الله.

& صبر أيوب عليه السلام هذا الصبر العظيم على المرض وفقد الأولاد وفقد الأهل, ومع ذلك لم ينس الله عز وجل, لجأ إليه عند الشدائد.

& الثناء على أيوب عليه الصلاة والسلام بالصبر, لقوله تعالى ﴿إنا وجدناه صابراً﴾

المصائب:

& من طبيعة الإنسان إذا أصيب بمصيبة أن يحاسب نفسه. أما قبل أن يصاب فقد يغفل

& الإنسان...إذا أصيب بمصيبة صار يحاسب نفسه, ورجع إلى الله.قد يخرج بعض النفس عن هذه الطبيعة الفطرية فتصيبه المصائب والنكبات والعذاب, ولكن قلبه يكون قاسياً لا يتأثر. نسأل الله العافية.

العقل:

& العقل عقلان: عقل إدراك, وعقل رشد, فعقل الإدراك هو ما يتعلق به التكليف. وعقل الرشد ما يكون بحُسن التصرف.

& نحن بيننا إذا وجدنا شخصاً يسيء التصرف, قلنا: إنه غير عاقل, وإن كان عاقلاً من حيث الإدراك, لكنه غير عاقل من حيث التصرف.

& العقل الذي يُمدح هو عقل الرشد, أما عقل الإدراك فهذا يحصل لكل أحد, حتى الفجار والكفار.

الإيمان:

& من نقص إيمانه حصل منه البغي, ومن قلت أعماله الصالحة حصل منه البغي.

& الإيمان والعمل الصالح سبب لصلاح الأرض.

الملاهي:

& تجد أقل الناس إيماناً بيوم الحساب أكثرهم ممارسة للملاهي. ولا يمكن أن يقع في قلبه تذكر ليوم الحساب إلا نادراً.

& أعداء الله أغرقونا بالملاهي وأنواعها حتى صرفوا الشباب عن ما ينبغي أن يؤهل نفسه له...فضاع الشباب بسبب هذا اللهو الذين انغمسوا فيه.

الكفار:

& الكفار لا يسكتون على كفرهم ويستمرون في طغيانهم وأنفتهم, بل يحاولون أن يصدوا عباد الله عن دين الله, لأنهم في شقاق دائم, يشاقون الله ورسوله.

& لا أحد أشد فساداً وعدواناً وظلماً وطغياناً من الكافر, لأنه يتمتع بنعم الله ويبارز الله بالكفر به. & كل كافر مفسد في الأرض.

من ترك شيئاً عوضه الله خيراً منه:

& من ترك شيئاً عوضه الله خيراً منه لأن كثيراً من المفسرين جعلوا تسخير الريح لسيمان عليه الصلاة السلام تنقله حيث يشاء عوضاً عن الخيل التي أتلفها غضباً لله.

& لا شك أن من ترك شيئاً لله عوضه الله حيراً منه, وهذا يقع كثيراً في مسائل عديدة, وإن أردت أن تطبق هذا على نفسك, فجرّب.

متفرقات:

& الانسان قد يعمى عن الحق فيستدل بما هو حجة عليه, يظن أنه حجة له لقوله: ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾

& أيوب عليه السلام...كان الشيطان قد آذاه ولكن هل هو إيذاء نفسي بأن ألقى في قلبه الوساوس التي أنهكت بدنه أو أنه إيذاء حسي...الله أعلم يحتمل هذا وهذا

& الظاهر أن معنى ذا الكفل صاحب العمل الكثير, والجد والنشاط.

& من قدم العقل على السمع فإنما هو متبع لخطوات الشيطان, لأن الشيطان قدّم ما يدعى أنه عقل على السمع فأخطأ في ذلك.

& ينبغي ذكر أهل الخير بالثناء...ليتبين فضلهم ويُدعى لهم. وللاقتداء بهم واتباعهم فيما هم عليه مما استحقوا به الثناء.

& المجرمون في الدنيا الذين يوالى بعضهم بعضاً سوف يكونون يوم القيامة أعداء, فلا ولاية لأحد في الآخرة إلا من كان متقياً, هؤلاء هم الذين تبقى ولايتهم.

& الناس يختلفون في القرب من الله تعالى...فكلما كان الإنسان في الدنيا أقوم بطاعة الله وأقرب إلى الله, كان في الآخرة كذلك, لأن الجزاء من جنس العمل.

& الإنسان قد يُسلب بعض النعم, إما جزاء على عمل عمله واستحق عليه أن يسلب بعض النعم, وإما أجل أن يترقى إلى درجة الصابرين.

& سؤال الإمارة...إن سألها لإصلاح ما فسد منها, فإن ذلك جائز, إذا علم من نفسه القدرة, وإلا فلا يجوز, لأن السلامة للإنسان أسلم.

& إذا وجدت من ناوأك ليس عنده إلا الصراخ والعويل...فاعلم أنه ليس له حجة إنما يريد أن يشوش عليك, لعلك تنهزم, وإلا صاحب الحجة يدلي بحجته بهدوء.

& اللسان وسيلة للتعبير عن ما في القلب, ثم إن كان اللسان يعبر عن ما في القلب حقيقة, فإن الوسيلة التي تتلقى هذا القول وهي الأذن, توصل ما تسمع إلى القلب.

& ينبغي للإنسان أن...يجعل الرجاء كله والتعلق كله بالله عز وجل, وإذا جعل هذا في الله, سخر الله له المخلوقات, حتى البشر يسخرهم له.

& العقاب: هو المؤاخذة على الذنب, ولهذا سمى عقاباً, لأنه يأتي عقب الجريمة.

& هذه القصة باطلة, لا يحل لأحد أن يعتقدها في داود عليه الصلاة والسلام, أنه عشق امرأة رجل وأراد أن يتزوجها.

& للطاعة لذة وسروراً في القلب, إذا قام الإنسان بها ازداد رغبة فيها, وإذا أعرض قلّت أهمية الطاعات عنده وضعف قصده للطاعات وتجرأ على المعاصي.

& الإنابة: الرجوع مع الخشية, فهو رجع إلى الله مع خشية الله سبحانه وتعالى.

& ينبغي إن لم نقل يجب أن يطمئن المُفزِع من فزع منه بنفي سبب الفزع قبل كل شيء.

& المشروع إذا أذنب الإنسان أن يتوضأ ويسبغ الوضوء, ويصلي ركعتين لا يُحدث فيهما نفسه, فمن فعل ذلك فإنه يغفر له ما تقدم من ذنبه.

& لا ينبغي للشخص إذا وكل إليه تولى القضاء أن يفرّ منه ما دام يعرف من نفسه الكفاءة وذلك لأنه إذا فرّ منه وفرّ الثاني والثالث والرابع تعطل هذا المنصب العظيم

& من أسباب الضلال عن سبيل الله نسيان يوم الحساب, والغفلة عنه, والانغماس في الدنيا حتى تنسى الإنسان ما خُلق له, وما هو مُقبل عليه.

& المغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه.

& كلُّ عاصٍ فهو مفسد في الأرض...وكل فساد يحدث في الأرض من جدب وفقر ومرض وفساد ثمار, وغير ذلك, فإنه بسبب المعاصي, بما كسبت أيدي الناس.

& أحياناً يكون الدواء بالدعاء أنجع بكثير من الدواء الحسي المادي.

& فيما سبق إذا تعسرت الولادة يؤتي إلى شخص ويطلب منه أن يقرأ للحامل ...فيقرأ في ماء...ويمسحون به حول المنطقة, وتشرب منه الحامل, فتضع بدون ألم.

& الله تعالى يمُنُّ على العبد بأكثر مما فقد إذا صبر واحتسب, لأن أيوب عليه الصلاة والسلام وهب الله له أهله ومثلهم معهم, فأنت اصبر, تظفر.

& أهل النار يكلم بعضهم بعضاً, وينظر بعضهم إلى بعض, وهم ليسوا أحياء ولا أمواتاً, ليسوا أحياء منعمين, ولا أمواتاً مستريحين, بل هم أحياء معذبون.

& الأسماء لا تغير المسميات...فلو سمينا الشيء المحرم باسم حلال فإنه لا يتغير الحكم فيه.

& الجن ذرية الشيطان, والإنس ذرية آدم, نعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

& الله تعالى خلق آدم بيده, وخلق غير آدم من الشياطين والملائكة بكلمته, أي: يقول كن...وهذا هو وجه الميزة والخصيصة لآدم عليه السلام أن الله خلقه بيده.

" تفسير سورة الزمر"

من أسماء الله عز وجل:

& " الله " علم على ذات الله سبحانه وتعالى, خاص به لا يسمّى به غيره.

& " الرحمن " فهو أيضاً علم على الله عز وجل, لا يُسمى به أحد غيره, فهو من أسماء الله الخاصة به, ولا يوصف به غيره.

& " العزيز " لها...ثلاثة معانٍ: غالب, قوي, ممتنع من كل نقص.

& " القهار" صيغة مبالغة وصيغة نسبة أي أنه ذو القهر الدائم المتكرر فكم من ذي جبروت قهره الله عز وجل, ما أكثر الرجال والأمم ذوات الجبروت التي قهرها الله.

قوة الإيمان وضعفه:

& كلما كان الإنسان أقوى إيماناً باليوم الآخر فهو منه أشد خوفاً, وكلما ضعف إيمانه باليوم الآخر ضعف خوفه منه.

& المؤمن يتأثر بالقرآن ويقشعر منه جلده ويخاف ثم بعد ذلك ترجع إليه الطمأنينة ويلين قلبه...وإذا رأيت نفسك على غير هذه الحال فاعلم أن إيمانك ضعيف.

& كلما كان الذنب أعظم كان نقص الإيمان به أكبر.

& كلما ضعُف الإيمان ضعفت معرفة الإنسان وإدراكه للآيات التي ينزلها الله عز وجل من الوحي والتي يُقدرها من القضاء.

& كلما قوي الإيمان ظهر للإنسان من آيات الله ما لم يظهر له مع ضعف الإيمان.

علم الفلسفة وعلم الكلام:

& قال بعض السلف: الجهل بالكلام علم.

& أخسُّ العلوم ما يصدُّ عن سبيل الله وعن طريق السلف الصالح مثل علم الفلسفة علم الكلام, وما أشبههما إلا إذا تعلمه الإنسان من أجل أن يردَّ به على أهله.

& علم الكلام أدى بأصحابه إلى مهالك حتى أن فطاحل علمائهم يتمنون وهم في سياق الموت أنهم ماتوا على دين العجائز.

& أحياناً قد يكون الذكاء المفرط سبباً للضلال...لأن الذكي يورد على نفسه أشياء ويفتح على نفسه أشياء...ولهذا ما ضرَّ أصحاب الكلام والفلاسفة إلا حدة ذكائهم.

الركون إلى الدنيا:

& الركون إلى الدنيا ولا سيما ممن أعطاه الله تعالى العلم ذُلّ وانحطاط.

& العمل يسير على من يسره الله تعالى عليه, والله تعالى يُيسر على من صدق النية في التوجه إلى الله تعالى, ولم يركن إلى الدنيا.

العقل والعاقل:

& الإنسان العاقل لا يمكن أن يختار لنفسه إلا ما فيه النجاةُ, ولا نجاة من عذاب الله إلا بالتذكر والاتعاظ.

& المتمسكين بدين الله المُتبعين لأحسن القول هم أصحاب العقول.... فالعاقل من وفقه الله تعالى للعلم والعمل...فلا شك أن أعقل الناس أطوعهم له تبارك وتعالى.

& العاقل يقيس الغائب على الشاهد, والمستقبل على الحاضر ويتبين له الأمر.

& كل عقل يُخالف النص فليس بعقل.

من البشرى:

& من البشرى الرؤيا الصالحة يراها الإنسان لنفسه أو يراها له مؤمن, فإن هذا من البشرى...مثل أن يرى من يُبشره بالجنة, أو أنه في نعيم, وما أشبه ذلك.

& من البشرى أن يوفق للعمل الصالح فإذا رأيت الله عز وجل وفقك للعمل الصالح المبنى على الإخلاص والمتابعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فإن هذا من البشرى.

& من البشرى أيضاً: أن يوفقك الله عز وجل لمصاحبة الأخيار...فإذا وجدت أن وفقك لمصاحبة الأخيار, فإن هذا عنوان على السعادة.

& من البشرى أيضاً: أن يُحِبَ الأنسانُ من يُحبُّه الله.

الصبر:

& يتوقع الصابر بأن له جزاءً لا يدركه عقله من كثرته, لأن الله قال: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [الزمر:١٠]

& الصبر فيه فائدة عظيمة للإنسان نفسه, وهو: ترويض النفس على التحمل.

& كثير من الناس يريد أن تكون الأمور بسرعة...قد يحصل للناس مصائب عامة فتجده يريد السرعة في انجلائها نقول: اصبر...هذا تربية أن توطن نفسك على الصبر

النعم:

& إذا امتنّ الله سبحانه وتعالى على العبد بنعمة...فإذا كان مستقيماً مُقيماً على طاعته فهو امتنان, وإذا كان على العكس فهو امتحان.

& أكثر الناس غافلون عن...كون الله سبحانه وتعالى يبتليهم بالنعم فيظنون أن النعم دليل على الرضا فيستمرون في معاصيهم

&لا يعرف العبد قدر نعمة الله عليه بالطاعة إلا إذا عرف آثار المعاصي على فاعلها

الفراسة:

& الله تعالى يُعطى الإنسان فراسة بحيث يعلم ما في قُلوب الناس من لمحات وجوههم بل أكثر من ذلك يستدل بالحاضر على الغائب ويعطيه الله استنتاجات لا تكون لغيره

& ذكر ابن القيم رحمه الله في كتاب: مدارج السالكين عن شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله كلاماً عجيباً عن فراسته رحمه الله, وإن كان ذكر أشياء قد لا تكون مقبولة.

العذاب والعقوبة:

& لا أحد يأمن عذاب الله تعالى, فأنت إذا لم تتب إلى الله تعالى مُبادرةً فإن العذاب ربما ينزل بك.

& الإنسان قد يعذب عذاباً معنوياً بحيث تُفسد عليه أموره, أمور الدين وأمور الدنيا

& من العقوبات التي هي من أشدّ عُقوبات الدنيا أن يُصدّ الإنسان عن ذكر الله تعالى, وعن الصلاة, فإن هذا أشدُّ من أن يفقد الإنسان ماله وولده.

البلاء:

& ما يُصيب الناس من البلاء والفتن فإنه من الله تعالى...والإنسان إذا آمن هذا الإيمان فإنه سيسهل عليه كلُّ صعُب

& لا نجد أعظم راحةً ممن آمن بالقدر خيره وشره فإنك تجد الإنسان وإن تقلبت به الأحوال تجده راضياً مُطمئناً إن أصابته الضراء صبر فكان خيراً له.

كتب:

& تفسير الجلالين...الكتاب في الحقيقة مؤلف لطلبة علم, ولهذا نحن لا ننصح بقراءة هذا الكتاب للمُبتدئ, لأن هذا الكتاب وإن كان صغيراً أكبرُ من فهم المبتدئ

& شيخ الإسلام رحمه الله كتابه العظيم " درء تعارض العقل والنقل "

الكِبر:

& إذا رأيت من نفسك تكبراً على أحد فعالج هذا الداء!...قبل أن يستشري, لأن هذا المرض للقلب بمنزلة السرطان للبدن إن لم تبادر بعلاجه فإنه يقضي عليك.

& لا تتهاون بالكبر, فالكِبر خُلُق رذيل ذميم, وجرب نفسك إذا تواضعت: تجد راحة وطمأنينة, تجد أنك لن تندم. لكن لو استكبرت...ثم عدت إلى عقلك لندمت

متفرقات:

& ينبغي للإنسان حين العبادة أن يلاحظ...أنه يعمل ليُثاب, لأنه إذا شعر بهذا الشعور فسوف يُتقنُ العمل.

& عندما تريد أن تتوضأ تنوى بأنك تتوضأ امتثالاً لأمر الله حينما قال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ من أجل أن تشعر بلذة العبادة

& الترغيب في الصدق, ولكن الصدق مع الله, ومع رسول الله, ومع عباد الله, فالصدق مع الله بالإخلاص له, ومع الرسول باتباعه, ومع عباد الله بحسن المعاملة.

& ما قيل عن شيخ الإسلام أنه قال بفناء النار ليس بصحيح.

& من شرح الله صدره للإسلام _ وأسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم منهم _ يفرح إذا أدّى طاعة من طاعات الله تعالى, ويحزن إذا فعل معصية من معاصي الله تعالى.

& إذا رأيت من نفسك الحرص على استماع قول الخير واتباع أحسنه فاعلم أن هذا هداية الله لك.

& القنوت يطلق على معانٍ متعددة: منها: الخشوع....ومنها: الدعاء....ومنها: دوام الطاعة.

& عمر الإنسان حقيقة هو ما أمضاه في طاعة الله.

& السعة والضيق في الحقيقة إنما يكون في القلب فكم من إنسان في بيت ضيق... وتجده مسروراً منشرح الصدر, وكم من إنسان في قصورٍ مشيدة ولكنه في ضيق وغمٍّ.

& إذا رأيت من نفسك كراهة الاستماع إلى القول الحسن فاتهم نفسك

& البلاغة هي أن يأتي الكلام مُطابقاً للمقتضى, أي: لما تقتضيه الحال من لينٍ وشدّة وتطويل وإيجاز.

& ما كمل من الدنيا فمآله إلى النفص, فالصحة مآلها إلى المرض, والحياة مآلها إلى الموت, وهكذا قس كل ما في الدنيا على هذا المثال.

& إذا عرفت من نفسك قسوة القلب فالجأ إلى الله عز وجل واسأله أن يُلين قلبك لذكره, وتأهب للوعيد إذا لم يتداركك الله تعالى بلطفه ومغفرته.

& ينبغي للإنسان أن يكون حسن الأخلاق وأن يتغاضى عن بعض حقه. وإن قالت له نفسه إن تواضعك وعفوك عن حقك ذلّ لك ليعلم أن هذا من وساوس الشيطان

& عندنا الآن أناس يُفسرون الآية وكأنه ابن عباس رضي الله عنه, وهو من أجهل عباد الله تعالى! ولا يبالي أنه يُفسر كلام الله تعالى.

& لا تدخر وُسعاً في بذل الإحسان إلى إخوانك, فإن ذلك مما يكون سبباً لدخول الجنة, ويكون سبباً في عون الله تعالى لك.

& نحن نخلص لأخذ العلم, فإنه لا شك أن الإخلاص لله تعالى معونة, وسبب لتحصيل العلم, وبركة العلم.

& الإخلاص سبب لحصول المفقود والبركة في الموجود.

& التفكُّر إعمال الفكر بحيث يدور كاراً وراجعاً, يميناً وشمالاً, حتى يتبين له ما يتبين بتفكر, وضدّ التفكر الغفلة.

& بعض الناس...إذا اعتدى عليه أحد قال: الله موجود. انتبه...لا تقل: الله موجود قل: الله حكم عدل, الله غير غافل عما تعمل, الله ينتقم من الظالم, وما أشبه ذلك

& اليأس...عدم الرجاء وعدم الأمَل في حُصول الشيء.

& التحسُّر هو التّندّم مع الغمّ.

& التفريط معناه: الإهمال والإضاعة, وعكسه: الإفراط, وهو التجاوز...وكلاهما مذموم, والخيار الوسط.

& ينبغي أن يكون الإنسان حازماً ذا نشاط وقوة حتى لا تفوته الأمور, ثم بعد ذلك يندم...وأن يبدأ بالأهم قبل المُهمّ.

& النصارى...يحاولون بكل ما يستطيعون أن يُضللوا المسلمين وأن ينصروهم وإذا عجزوا عن ذلك فعلى الأقلّ أن يخرجوهم من دينهم وإن لم يدخلوا دين النصرانية.

& الكفار وإن ربحوا في الدنيا فإنهم في الحقيقة خاسرون للدنيا والآخرة, لأنهم لم ينتفعوا في الدنيا بما خلقوا له, فلذلك كانوا خاسرين.

& معنى " سبحان الله " أي: تنزيهاً له, وينزه الله تعالى عن شيئين: (١) عن مماثلة المخلوق. (٢) وعن كل نقص وعيب في صفاته.

& اجتماع العذاب القلبي والبدني على أهل النار, أما البدني فظاهر, وأما القلبي فيما يحصل لهم من التبويخ والتقريع.

" تفسير سورة غافر "

كتب عن الأسماء والصفات:

& الكتب التي تتحدث عن الأسماء والصفات...متعددة ومختلفة في المنهج فمثلاً... إثبات العقيدة من أحسن ما يكون العقيدة الواسطية لأنه مبنية على آيات وأحاديث

& أما من جهة المُناقشة والمُجادلة فمن أحسن ما رأيت الصواعق المرسلة لابن القيم ومختصره, هذا من أحسن من أحسن ما يكون لطالب العلم في المناقشة...مختصر الصواعق المرسلة, بهذا الاسم, للموصلي.

العلم:

& من نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد أن يُحبب إليه العلم, وذلك لأن العلم الشرعي مفتاح كل خير.

& قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)) هذه بشرى لكل من فقَّهه الله في دينه وعلّمه أن الله أراد به خيراً.

& طالب العلم يجب عليه الإخلاص لله عز وجل في طلبه, لأن الإخلاص هو أهم شيء.

& الإنسان في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله في إعداد العُدة, لأن الله تعالى جعل الجهاد في سبيل الله والعلم عديلين.

& بقاء الإنسان يُطالع ويُراجع ويُذاكر ويحفظ في العلم الشرعي هو كالمجاهد في سبيل الله سواء بسواءٍ.

& العلم يحتاج إلى مكابدة وإلى مثابرة وإلى دأب وكلما عوّد الإنسان نفسه على ذلك اعتاده وصار أمراً سهلاً عليه.

& الفقيه في دين الله هو الذي يعلم شريعة الله ثم يطبقها على نفسه وعلى غيره بقدر استطاعته.

& طالب العلم...يجب أن يكون أُسوة حسنة في عباداته وأخلاقه ومعاملته.

& كلما ازداد الإنسان علماً وتمسكاً بما علم, ازداد احترام الناس له, واقتداؤُهم به, وجعلهم إياه أُسوة.

& يجب على الإنسان كلما اتاه الله علماً أن يزداد تواضعاً.

& أنا رأيي أن حفظ المتون هو الأساس, وما انتفعت بشيء من انتفاعي بما حفظت من الكتب.

& ننصح الشباب إلى الحفظ, وأول ما يجب أن يحفظ هو كتاب الله, الذي هو أساس كل شيء.

& أنا أرى أن نُركز على علم التفسير, ثم على معرفة ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

& مما ينبغي لطالب العلم أن يحفظ وقته عن الضياع.

& أحسن شيء فيما أرى من التفاسير التي تعتني بالأثر تفسير ابن كثير, من أحسن ما يكون من الكتب التي تعتمد على التفسير بالأثر.

الإسلام دين العدل:

& من الناس من يُطنطن ويقول: إن الدين الإسلامي دين المساواة, وهذا خطأ, الدين الإسلامي دين العدل, وليس دين المساواة.

& الذين يقولون إنه دين المساواة يريدون...التسوية بين الرجل والمرأة, والشريف والوضيع, وهذا خطأ, فإن الله قد جعل لكل إنسان ما يليق به شرعاً وقدراً.

& لم يأت حرف واحد في القرآن فيه أن الناس سواء أبداً, أكثر ما يوجد في القرآن نفي الاستواء أي نفي المساواة لكن العدل جاء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾

الذكاء:

& هناك فرقاً بين العقل والذكاء, لأن العقل يعقل صاحبه عما يضره...لكن الذكاء ليس كذلك, فالذكاء غريزة أو كسب يجعله الله تعالى في الإنسان.

& الذكاء إذا لم يكن مُقترناً بعقل وإيمان, فالغالب أن صاحبه...يهلك وكم من أناس كانوا أذكياء وتوقع فيهم بعض العلماء أن هؤلاء سوف ينحرفون فصار الأمر كذلك

& كم من ذكي قاده الذكاء إلى النار والعياذ بالله

قراءة التاريخ للاعتبار بأحوال الأمم السابقة:

& ينبغي للإنسان أن يكون عنده علم بأحوال الأمم السابقة, من أجل أن يكون معتبراً بمن مضى فيمن بقي.

& اقرا التاريخ يتبين لك ما قدره الله على العباد, وأن سنة الله سبحانه وتعالى في السابقين ستكون في اللاحقين

& علم التاريخ علم مهم, ولكن يجب أن نعلم أن التاريخ أصابه شيء من الوضع أي: من التحريف والتغير, والكذب والزيادة والنقص فعلى الإنسان أن يحتاط في هذا

الإيمان:

& الإيمان هو الأصل...لا بُدّ من الإيمان أولاً, ثُم إذا آمنت فاعمل, وإذا عملت فأخلص واتّبع.

& الحث على الإيمان حتى تدخل في ضمن من تستغفر لهم الملائكة, والإيمان كله خير وسرور ونعمة في القلب, ونعمة في البدن.

الدعوة إلى الله عز وجل:

& مما لا شك فيه أن الدعوة إلى الله برفق أقربُ إلى النتائج الطيبة بالعنف...فالرفق كلّه خير, وهذا شيء مُجرب.

& الانسان لا يستعمل في الدعوة إلى الله عاطفته لأنه إن استعمل عاطفته أخذته الغيرة ففعل ما لا يحمد عقباه, وإنما يُحكم العقل, وينظر إلى العواقب والنتائج.

يوم التنادِ:

& قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ التنادي يوم القيامة يكثر, فينادي الله الناس, والناس ينادي بعضهم بعضاً, وأهل النار ينادون أهل الجنة, وأهل الجنة ينادون أهل النار.

& التنادي الحاصل يوم القيامة ليس كالتنادي الحاصل في الدنيا, لأنه بأصوات مزعجة, وحزينة إذا كان أهل النار ينادون أهل الجنة, وما أشبه ذلك.

المادة لا تنفى ولا تستحدث من العدم:

& هناك قاعدة علمية أن المادة لا تنفى ولا تستحدث من العدم, ورأينا أن الذي يعتقد مدلولها فهذا كفر, كلُّ شيء فانٍ إلا وجه الله, كل شيء هالك إلا وجهه

& قولهم أيضاً: لا تستحدث, معناه: حكموا بأنها أولية, أزلية أبدية, لا يقول هذا مؤمن.

الكِبر:

& التحذير من الكِبر وأنه سبب للطبع على القلب, والعياذ بالله, لقوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾

& إذا تكبر القلب _ والعياذ بالله _ تكبَّر البدن, وإذا ذُلَّ القلب لله ذُلَّ البدن.

الفرح:

& الفرح بغير الحق سبب للعذاب والإضلال, يؤخذ من قوله: ﴿ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾

& إذا فعل الإنسان خيراً فهذا حق, فإذا فرح بذلك فهو حق, إذا فرح بالمطر فهذا حق, إذا فرح بأن الله أيده بشيء فهذا حق.

& الإنسان...إذا فرِح بالحق فإنه يُثاب على ذلك, لأنه يدلُّ على أنه يريد الحق.

& المرح أشد الفرح

& إذا أُصيب أعداؤنا بخسف أو صواعق أو فيضانات أو ما أشبه ذلك, وفرحنا بهذا, فلا لوم علينا, لأنهم أعداؤنا يفرحون بما يُصيبنا, فالجزاء من جنس العمل.

متفرقات:

&الكفار يرون أن الإيمان فساد في الأرض لقوله ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ وإذا كانوا يرون كذلك, فلا بد أن يحولوا بين الناس بينه.

& شؤم الكذب يعود على الكاذب, لقوله ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥ﴾ وقد فضح الله عز وجل الكاذبين المفترين عليه, فضحهم في الدنيا, وسيفضحهم في الآخرة.

& من دعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾ [آل عمران:٨] فينبغي للإنسان أن يكون دائماً على خوف وأن يسأل الله الثبات دائماً.

& قوله عليه الصلاة والسلام: ((إن لله تسعةً وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة.)) ومعنى إحصائها...أي: معرفة لفظها ومعناها والتعبد لله تعالى بمُقتضاها.

& ينبغي للإنسان إذا اعتذر إليه أخوه أن يقبل عذره.

& الذنوب تحول بين الإنسان ورؤية الحق....قد تتراكم الذنوب والعياذ بالله على القلوب, فلا تعرف الحق.

& إذا رأينا أننا نقرأ القرآن وكأنه حروف تُتلى...إذا لم تؤثر على القلب باللين... والرجوع إلى الله فإن ذلك دليل على مرض القلب وربما نقول على موت القلب

& القاعدة المتبعة عندنا فيما إذا ورد خلاف بين النحويين أن نتبع الأسهل اقتداءً بالرسول عليه الصلاة والسلام أنه ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.

& من جادل من أجل أن ينصر قوله لا أن ينصُر الحقّ ففيه شبه من المُكذبين للرُسل الذين يُجادلون بالباطل ليُدحِضوا به الحق.

& الإنسان العاصي عليه الخطر من مُعالجة الله له العقوبة.

& الواجب على المؤمن قبول الحق من أول مرة, لا يتردد في قبوله, كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك إذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا حرام.

& إذا وجدت في القرآن أصحاب النار فالمراد بها أصحابها المُخلدون لأن الصحبة تقتضي الملازمة ولا يُمكن أن تكون...لمن توعدوا بدخول النار ثم يخرجون منها.

& لا فوز أعظم من أن يمُنّ الله عليك بسكني هذه الدار, جعلني الله وإياكم من ساكنيها, التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

& هناك قول أن فرعون أصله عربي....ونقول:...فرعون قبطي وخبيث, وهو بريء من العرب, والعرب بريئون منه.

& إذا وردت آيات متعارضة وأحاديث متعارضة, فلا توردوها على أنفسكم أنها متعارضة, أوردوها على أنفسكم على أنكم تطلبون الجمع بينها, لتوفقوا للجمع.

& احذر أن تغترَّ إذا يسَّر الله لك أسباب المعصية, فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصُّدور, لا تغترّ بهذا الشيءِ.

& من الذي يذهب إلى ديار ثمود, يقف يشاهد آثارهم وهو يبكي؟ الجواب: لا أحد إلا من هداه الله عز وجل وتبين له الحق, وإلا فإنهم يذهبون يتفرجون.

& الساحر, هو الذي يسحر الناس, فيُريهم الحقائق على غير ما هي عليه, وليس هو الذي يغير الحقائق. لأنه لا يعير الحقائق إلا الخالق عز وجل.

& الكيد والمكر والخداع, وما أشبهها, كلها كلمات مَتقاربة, معناها التوصُّل إلى الإيقاع بالخصم من حيث لا يشعر, يعني: يتوصل إلى الإيقاع بخصمه بأسباب خفية.

& الله تعالى قد يُسلِّط أعداءه على المؤمنين, امتحاناً وابتلاءً, والواقع كذلك, وقد يكون الإنسان كلما اشتد إيمانه اشتدَّ إيذاءُ أعداء الله له.

& البشرى التامَّة للمؤمنين بأن الكفار مهما كادوا, فإن كيدهم ضائع وهالك لن ينفعهم ولن يستفيدوا منه شيئاً, وإن استفادوا فإنما يستفيدون فائدة مؤقتة.

& عمل أهل النار مبني على الشهوات أو على الشبهات....والشُّبُهات دواؤها العلم, والشهوات دواؤها الحزم والإرادة التامة لما يحبه الله ويرضاه.

& إذا اجتمع في قلب تكبّر على الخلق, وتكبر عن الحق فهو الهالك, والعياذ بالله.

& يجب علينا الحذر من خداع بعض الناس إذا قالوا: نحن نريد...الإصلاح, فيجب أن ننظر لأفعالهم, هل تشهد أفعالهم لأقوالهم.

& المقت: هو أشدُّ البغض.

& من مكر أعداء الله أنهم لا يجابهون المسلمين بالعداوة, لكنهم يغزونهم من حيث لا يشعرون...يغرونهم...لأذهاب أوقاتهم سدى بلا فائدة كمسألة الرياضة وما أشبهها

& التَّهكُّم هو الذي يُسمى عندنا في العامية " الهكّ ", " هككت عليه " يعني: لِعبت بعقله.

& تنزل العقوبة على الأمة وفيهم الصالحون, لكنها تكون عقوبة على المُسيء ورفعة درجات وتكفير سيئات على الصالح.

& إذا كان الأهل مصلحين فإن الله لا يهلك الأمة, لكن إذا كانوا صالحين فقد تَهلك الأمة إذا كثر الخبث.

& المبطل خاسر...وإذا كان المبطل خاسر فالمُصلح رابح.

" تفسير سورة فصلت "

الإيمان باليوم الآخر:

& تذكر يا أخي عندما تستولي على قلبك الغفلة هذا اليوم الذي تحشر فيه انت وسائر الخلق حافياً عارياً أغرل, ليس عندك مال ولا بنون ولا أحد يحميك تذكر هذا!

& كل إنسان يؤمن بأنه سوف يُحشر يوم القيامة في أرض قاع صفصف لا يرى فيها عوجاً ولا أمتاً, وأنه سيجازي على عمله...سوف يستعد لهذا اليوم.

& إذن: استعد لهذا اليوم, فاعمل صالحاً, ولا يفتك الركب, وكُن في مقدمته, واجعل الدنيا وراء ظهرك, اجعلها تابعة لك, ولا تجعل نفسك تابعاً لها حتى تنجو.

المداهنة والمدارة:

& المداهنة سكوت الإنسان عن معصية العاصي...المداهنة في الحقيقة فأشبه ما لها في وقتنا الحاضر ما يسمونه بالمُجاملة أو بالعلمنة.

& المدارة فمعناها: أن ينقل الإنسان مما هو عليه من المعصية شيئاً فشيئاً, وهو غير راضٍ بها, بل هو كاره, ولا يرى أنه يجوز إقرارها, بخلاف المُداهن.

العقوبة:

& إعراضك عن الله وعن دين الله هو عقوبة من الله لقوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٩]

& إذا أحبّ الله قوماً عجل لهم العقوبة في الدنيا حتى لا يجزون بها يوم القيامة.

العفو:

& إذا أساء إليك إنسان بسيئةٍ فلك أن تُقابله بمثلها, وإن عفوت وأصلحت فأجرك على الله.

& من سلك هذا الطريق وهي مدافعة السيئة بالتي هي أحسن فإنه ذو نصيب عظيم من الأخلاق والثواب والرزانة...لقوله: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾

متفرقات:

& الذي يقرأ القرآن بلا فهم للمعني فهو أميّ وإن تلاه لقوله: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة:٧٨]

& من نعمة الله...ومن رحمته جعل الإنسان عارياً إلا بكسوة حتى يتذكر أنه عارٍ من الإيمان إلا بكسوة وكسوة الإيمان هي التقوى ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعراف:٢٦]

& ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الظاهر أن الملائكة تتنزل عليهم كلما دعت الحاجة إلى النزول عند الموت وعند الخوف...وفي كل حال تقتضي أن تنزل الملائكة عليهم.

& الملائكة أولياء لمن آمن واستقام...أما في الحياة الدنيا فهي حفظهم من المعاصي والزلل وتهيئتهم للعمل الصالح ومعونتهم على ذلك وتثبيتهم عليه.

& قدّم الخوف من المستقبل لأنه أهم من الحزن على ما مضى, لأن مستقبل الإنسان هو الذي يجعله يسيرُ أو يتوقف, فلهذا بدأ به قبل ذكر الحزن.

& كم من إنسان يحمل من الشريعة أشياء كثيرة لكن لا ينتفع بها ولا ينفع وكم من إنسان دون ذلك بكثير لكن نفع الله به لأنه مجاهد يجاهد أهل الباطل بما معه من الحق

& احذر قرين السوء لا تجتمع به, لا تصادقه, لا تستأمنه على أي شيء.

& كلما طلبت المغفرة استحضر أنك تريد من الله عز وجل أن يتجاوز عنك فلا يعاقبك وأن يستر ذنبك.

& كلُّ من قال: لا إله إلا الله, يبتغي بذلك وجه الله, فإنه سوف يتحاشى المعاصي, ولو صغيرة.

& المُوحدُ حقيقةُ قلبه دائماً مع الله عز وجل دائماً يتقلب في قضائه الكوني راضياً به كما يتقلب في قضائه الشرعي راضياً به.

& لا تلجأ إلى المستشفى إلا للضرورة القصوى, اجعل رجاءك دائماً معلقاً بالله وقل إن الذي حلقني وأوجدني أول مرة قادر على أن يزيل بي من مرض.

& إخبار المريض بما يجد...إذا قاله على سبيل التشكي فلا يجوز, لأنه ينافي الصبر, وإذا قاله على سبيل الإخبار فلا بأس به.

& أشدُّ الناس عذاباً قلبياً هم الكفار, وكلما كان الإنسان أعصى لربه كان أشدَّ قلقاً وأقلَّ راحةً, وكلما كان أشدّ إيماناً وعمل عملاً صالحاً كان أشدّ طمأنينة.

& عذاب القبر بالنسبة للمؤمن قد ينقطع, فيُعذب بقدر ذُنوبه, ثم ينقطعُ, وبالنسبة للكافر فإن الظاهر استمراره.

& العمى نوعان, عمى بصر وعمى بصيرة, وأشدهما عمى البصيرة, فكم من إنسان أعمى البصر لكنه مبصر البصيرة, وكم من إنسان مبصر البصر لكنه أعمى البصيرة.

& أعضاء الإنسان تكون يوم القيامة خُصوماً له...فالواجب على الإنسان أن يرعى هذه الأعضاء حق رعايتها, وألا يورطها فيما تكون خصماً له يوم القيامة.

& الاستعاذة...مشروعيتها عند تلاوة القرآن, لأن الشيطان يتسلط على الإنسان عند قراءة القرآن بأن يصده عما فيه من الذكر الحكيم...عن تدبره, عن الخشوع فيه

& من ثمرات الإيمان بالقدر: أن الإنسان يكون دائماً مُطمئناً ليس به قلق ولا حزن.

& من الخطأ...قول بعض الناس: شاءت قُدرة الله, شاء القدر, هذا حرام, لا يجوز, القدرة نفسها ليس لها مشيئة, المشيئة لله عز وجل, أما القدرة فليس لها مشيئة.

& الحرية المُطلقةُ هي الرقُّ المُطلق, لأنك إذا تحررت من قيود الشرع تقيدت بقيود الشرِّ.

& إذا وجدت من نفسك أن الله يسر لك الخير والهدى والنشاط على العبادة, فاعلم أنك ممن كُتب من أهل السعادة.

& إذا رأى الإنسان من نفسه أنه عند النعمة يفرحُ ويبطُرُ ويتهاون بما أوجب الله عليه, فليعلم أنه داخل في هذا الإنسان المذموم.

" تفسير سورة الشورى "

القرآن الكريم:

& أهم شيءٍ في القرآن أن تتدبر آياته وتتعظ بها, كما قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]

& القرآن الكريم...نزل ليستقيم العبد في معاملته مع الله ومعاملته مع الخلق...نزل لهداية الخلق في العبادات والمعاملات.

& القرآن أشرف كتاب وأعظم كتاب, فإنه كلام الله عز وجل تكلم به حقيقة, وسمعه جبريل فألقاه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

& إنما سميت القطعة أو الجملة من القرآن آية, لأنها معجزة, يعني: الآية الواحدة لا يستطيع أحد أن يأتي بمثلها, لا في موضوعها, ولا في صيغتها, ولا في مدلولها.

تسميات غير صحيحة:

& التأويل المنهي عنه في الصفات فهذا لا يسمى تأويلاً هذا يسمى تحريفاً, ولا يجوز أن نسميه تأويلاً وإن سموه تأويلاً لكن هم يقولون تأويل كيلا ينفر الناس من صنيعهم

& النصارى سموا في الأخير أنفسهم مسيحيين ليضفوا على ملتهم المنسوخة أنها شرعية وأنهم اتباع المسيح والمسيح عليه...السلام أبرأ لناس منهم ولو خرج لقاتلهم.

& الرافضة يرفضون اسم الرافضة, ويغضبون عليك فسمّوا أنفسهم شيعةً

تفسير القرآن الكريم وتفاسيره:

& أحثّ طلاب العلم على تعلُّم تفسير القرآن...فأصل المعلومات وأهمها وأشرفها وأجلها هو تعلم القرآن الكريم.

& أحسن ما عَلِمت " تفسير ابن كثير " رحمه الله, فهو موثوق من جهة العقيدة, وإن كان فيه بعض القصور, فإنه يذكُرُ أشياء إسرائيلية, ويتكلم على كثير منها.

& تفسير الشيخ السعدي رحمه الله جيد خصوصاً في استنباط الفوائد من الآيات

& تفسير الشيخ الشنقيطي رحمه الله جيد, لكن لا يصلُحُ إلا لطالب علم متمكن.

& "الكشاف" تفسير للزمخشري, تفسير جيد في الواقع من حيث اللغة ومن حيث المعنى جيد...لكنه معتزلي بحت, ويذُمُ أهل السنة ويُسميهم الحشوية.

الكفار:

& الكفار أظلم الظالمين, ومن كان أظلم الظالمين فإنه لا يمكن أن يُرجى منه خير ولا عدل, واعلم أنه إن عَدَلَ فلاستغلال الفرصة ليأخذ بدل العدل مرةً الظلم مراتٍ.

& يجب أن تغرس في قلبك بُغض الكافرين والكفر, يجبُ أن تجعله غريزة مستقرة كامنة تبغض كل كافرٍ, وكل كفرٍ....اغرز في قلبك والعداوة لكل كافر

اغرز محبة الله, ورسوله, وشريعته, والمؤمنين في قلبك:

& اغرز في قلبك محبة الله ورسوله, اغرز في قلبك محبة الشريعةِ وإن ثقلت عليك.

& اغرز في قلبك محبة المؤمنين, لا تكره أي مؤمن وإن أساء إليك, إن أساء إليك المؤمن فاكره إساءته, أما هو شخصياً فلا تكرهه.

& اغرز في قلبك الولاية لكل مسلم.

لا تيأس فالله على كل شيءٍ قدير:

& إذا دعوت الله عز وجل بأي شيءٍ فلا تيأس لا تقل: هذا لا يمكن, إلا ما كان عدواناً واعتداءً فلا يجوز وهذا يفتح للإنسان باب الرجاء وباب دعا الله واللجوء إليه

& كم من إنسان دعوا له الغاسل, واشتروا له الكفن, وقربوا له النعش, وتهيأ أصحابه لتشيعه ثم يعافيه الله عز وجل لأن الله على كل شيءٍ قدير.

& يُذكر لنا أن بعض القراءِ الذين وهبهم الله تعالى إيماناً وتقوى يقرأُ على المصاب بالسرطان فيبرأ بإذن الله فالسرطان حسب الطبّ...يرونه من الأمراض الميؤوس منها.

& لا تيأس من رحمة الله أبداً, انتظر الفرج, ولكن اصبر لا تتعجل الأمور, فالله تعالى جعل لكل شيءٍ سُنة وطريقة تأتي بها في النهاية.

التوكل على الله عز وجل:

& التوكل: صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله عز وجل....والتوكل على الله عز وجل لا يعني إلغاء الأسباب.

& إذا كنت صادقاً في التوكل على الله فاعمل السبب, ولكن لا تعتمد على السبب, اجعل السبب سبباً والمدبر هو الله عز وجل.

تعبير الرؤيا:

& من الغلط العظيم الرجوع إلى الكتب التي تعبُرُ الرؤيا, وهو غلط لأن الرؤيا تختلف باختلاف الرائي واختلاف المرئيّ التي رئيت فيه...إلخ

& عَبرَ الرؤيا في الواقع ليس سببها العلم, قد يكون إنساناً من أعلم الناس ولا يعرف أن يعبُر الرؤيا, وقد يكون من عوام الناس ويعبُرُها وتقعُ كما عبر.

الساعة:

& الساعة الصغرى هي موت كل إنسان.

& المؤمن بالساعة خائف منها...خوفاً يحملهم على العمل لها, لا خوف ذعر فقط, بل خوف يحملهم على العمل لها, وهذا هو الخوف النافع, أما مجرد الذعر فلا يكفى

أعلام:

& ابن حجر رحمه الله فأنا رأيي فيه أنه ليس على طريقة الأشعرية, فالرجل متذبذب أحياناً يتكلم بكلام هو كلام أهل السنة مئةً بالمئة, وأحياناً ينقل كلام الأشاعرة.

& النووي رحمه الله فصحيح على مذهب الأشاعرة في جميع ما قرأتُ له من كتب.

متفرقات:

& الحقيقة أنه لا عزة للمنافق, بل هو مغلوب دائماً, بل حاله تدل على أنه مغلوب, لأنه مختفٍ جبان يُظهرُ أنه مُسلم وليس بمُسلم.

& أنت أيها العبد إذا آمنت أن الله حكيم في شرعه وحكيم في خلقه, فإنه لا يبقى لك شك في أن ما شرعه خير, وما قدّره خير.

& لو كان الإنسان يُديمُ هذا القول: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم, وهو... يعمل وهو يمشي...لحصلنا خيراً كثيراً ولوصلنا بإذن الله عز وجل إلى محبة الله لنا.

& الفوائد البنكية في الحكم الشرعي حرام, وهذا الرجل يعرف أنها حرام في الشرع, لكن قال: أريد أن أتحاكم إلى القانون, لأن القانون سوف يمكنني منها فلا يجوز.

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله...كتابه "رفع الملام عن الأئمة الأعلام"... كتاب مختصر نافع.

& القلب إذا زاغ والعياذ بالله, انقلب الحق عنده باطلاً, وانقلب الباطل حقاً.

& لا تقل: هذا بسيط, قل: هذا يسير, هذا قليل, إن كان من حيث الصفة قل: يسير, وإن كان من حيث العدد فقل: هذا قليل.

& من أناب إلى الله فإن الله يهديه إليه, ويُعينهُ ويسدده.

& القائد يوجِّهُ جنوده إلى المعركة في الميدان يقول اذهبوا واغزوا باسم الله وأنا معكم وهو في مكانه, فالمعية مدلولها واسع لا تستلزم الاختلاط لا في المكان ولا في الذات

& كل ما ينال الإنسان من خير فبفضل الله وعلى هذا يجب على الإنسان أن يقطع عن نفسه الإعجاب, ويجب عليه ألا يقول: هذا من عندي, أو أنا جدير به.

& اللطيف هو الذي يلطف بالعبد, فيقدر له من التيسير ما لا يخطر له على بالٍ.

& مصائب الدين, كالمعاصي والبدع, وكراهة الحق, وكراهة أهل الحق, وما أشبه هذا فمثلاً: الإنسان إذا أصابه فتور في الطاعة أو إعراض عن الطاعة لا شك أنها مُصيبة.

& من الناس من تكون له ذنوب وله أعمال صالحة تكفر الذنوب دون أن يصاب بمُصيبة, هذا واقع كثيراً.

& أوصيكم بالعمل بالعلم...اعملوا, تربوا بالعلم في عبادة الله, وفي معاملة عبادة الله وفي معاملة أنفسكم, هذه نصيحة أرجو ألا تغيب عن بالكم فإنها إن شاء الله مفيدة.

& من صفات الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون أنهم إذا غضبوا غفروا.

& المشاورة مشروعة إذا أشكل عليك شيء.

&إذا وجدك قلبك ميتً أو وجدته مريضاً أو وجدنه قاسياً فعليك بالقرآن اقراه عن محبة وتدبرٍ فسيتغير القلب من مرض إلى صحة ومن موت إلى حياة ومن قسوة إلى لين

" تفسير سورة الزخرف "

القرآن الكريم

& كلما رأيت في القرآن الكريم آية مصدرة بكلمة ﴿ يسألونك ﴾ فإنها نزلت لسببٍ

& القرآن الكريم أنزله الله عز وجل وجعله مُباركاً في تأثيره, يعني أنه يؤثر على القلب, ويُلين القلب, ويُكسبه خشية الله سبحانه وتعالى.

& ما أكثر الذين يشكون قسوة قلوبهم اليوم, لأسباب ليس هذا موضع ذكرها, ولكن إذا أحسوا بقسوة القلب فعليهم بالقرآن, نسأل الله أن يلين قلوبنا.

& القرآن الكريم...مبارك في آثاره, فقد فتح المسلمون مشارق الأرض ومغاربها بالقرآن, أي: بالعمل بالقرآن.

& إن قال قائل: إذا اجتمع جماعة على كتاب الله يستمعون القرآن وينصتون له فهل لهم أجر القارئ؟ الجواب: نعم لهم أجر القارئ كاملاً.

رفاق السوء:

& الحذر من قرناء السوء, لأن الشياطين ليس اسماً خاصاً لشياطين الجن, بل حتى الإنس لهم شياطين.

& ما أكثر ما يمر علينا ممن يتصون بنا يشكون من قوم كانوا مستقيمين وأئمة مساجد...اتصل بهم أناس من أصحاب السوء, فانحرفوا انحرافاً

متفرقات:

& في كم يوماً خلق الله السموات والأرض؟ لو شاء لخلقها في لحظةٍ ﴿ كُن فَيَكُون﴾ لكنه خلقها في ستة أيام, ليعلم العباد أن الإتقان خير من العجلة.

& نحن نظن أن العقوبات هي البلاء ينزل بالإنسان من مرض وفقر, وما أشبه ذلك وهذا حقاً عقوبة ولكن هناك عقوبة أشدّ وهي الإعراض عن الحق.

& جميع أحكام الله الكونية والشرعية مُعللة بحكمةٍ, لكن من الحكم ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه.

& جمع الأموال ينسي الآخرة إلا من رحم ربي.

& الدنيا والدين في الغالب لا يجتمعان إلا من رحم الله, وكم من إنسان كان فقيراً مستقيماً على دين الله فأغناه الله فصار غناه سبباً لطغيانه واستغنائه عن ربه.

& الإنسان المتقي إذا انتقل من الدنيا فلا يندم, لأنه انتقل إلى دار أحسن وأفضل مما فارقهم.

& الشيطان...إذا استولى على قلب الإنسان زيّن له سوء عمله وظن أنه على حق.. وهذا غاية ما يكون من الخسران أن يتمادى الإنسان بالباطل وهو يظن أنه على حق

& التحذير من الغفلة عن ذكر الله, لأنك إذا غفلت عن ذكر الله تعالى حلّ محل ذكر الله وساوس الشيطان.

" تفسير سورة الحجرات "

ثمرة الإيمان بأسماء الله جل وعلا:

& عندما تؤمن بأن الله سميع...هل يمكن في عقلك الراشد أن تقول ما لا ترضيه ؟ لا, لأنه يسمع فلا ينبغي لك أن تُسمع الله ما لا يرضاه منك أسمعهُ ما يحبه ويرضاه.

& لو أن أباك نهاك عن قول من الأقوال فهل تتجرأ أن تسمعه ما لا يرضاه أو أن تسمعه ما نهاك عنه ؟ فالله أعظم وأجل.

& الإنسان إذا علم أن الله محيط بكل شيء حتى ما يضمره في قلبه فإنه يخاف... ويهرب من الله إليه ولا يقول قولاً يغضب الله ولا يفعل فعلاً يغضب الله

الاستهانة والاستهزاء وسب الرسول عليه الصلاة والسلام:

& الاستهانة بالرسول عليه الصلاة والسلام ردّة, والاستهزاء به ردَّة.

& الصحيح أن من سبّ الرسول عليه الصلاة والسلام كافر مرتد, فإن تاب قبلنا توبته لكننا لا نرفع عنه القتل, بل نقتله أخذاً بحق الرسول صلى الله عليه وسلم.

ترك الصلاة:

& تارك الصلاة كافر, كما دلّ على ذلك كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

& التابعي المشهور عبدالله بن شفيق رحمه الله...قال: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

& لم يصح عن أي صحابي أنه قال عن تارك الصلاة: إن تارك الصلاة في الجنة, أو إنه مؤمن, أو ما أشبه ذلك.

البدع:

& من التقدم بين يدي الله ورسوله البدع بجميع أنواعها, فإنها تقدم بين يدي الله ورسوله, بل هي أشد التقدم.

& حقيقة حال المبتدع أنه يستدرك على الله ورسوله ما فات, مما يدعي أنه شرع, كأنه يقول: إن الشريعة لم تكمل, وأنه كملها بما أتى به من البدعة.

& البدعة أنواع كثيرة: بدع في العقيدة, وبدع في الأقوال, وبدع في الأفعال.

& البدع في العقيدة تدور على شيئين إما تمثيل وإما تعطيل التمثيل أن يثبت لله تعالى الصفات على وجه المماثلة...أما التعطيل فهو أن ينكر ما وصف الله تعالى به نفسه.

& البدعة في الأقوال مثل أولئك الذين يبتدعون تسبيحات أو تهليلات أو تكبيرات لم ترد بها السنة, أو يبتدعون أدعية لم ترد بها السنة وليست من الأدعية المباحة.

& بدع الأفعال: مثل الذين يصفقون عند الذكر, أو يهزون رؤوسهم عند التلاوة, وكذلك الذين يتمسحون بالكعبة في غير الحجر الأسود والركن اليماني.....

& من البدع ما يصنع في رجب, كصلاة الرغائب التي تصلى ليلة أول جمعة من شهر رجب وهي صلاة ألف ركعة يتعبدون لله بذلك وهذا بدعة لا تزيدهم من الله إلا بعداً

& كل من تقرّب إلى الله بما لم يشرعه فإنه مبتدع ظالم, لا يقبل الله منه تعبده.

الفاسق:

& الفاسق من انحرف في دينه وعقيدته ومروءته.

& الإنسان إذا ارتكب كبيرة واحدة من الكبائر صار فاسقاً, وإذا ارتكب صغيرة وكررها وأصرّ عليها صار فاسقاً.

& حالق اللحية فاسق, لأنه مصر على معصيته.

التقوى:

& من الناس إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم...وقال: أمثلي يُقال له: اتق الله وما علم المسكين أن الله خاطب من أشرف منه ومن هو أتقى عباد الله فأمره بالتقوى

& الواجب إذا قيل له: اتق الله. أن يزداد خوفاً من الله, وأن يراجع نفسه

& التقوى اتخاذ وقاية من عذاب الله بفعل أوامره, تقرباً إليه ومحبة لثوابه, وترك نواهيه خوفاً من عقابه.

& كلما كان الإنسان أتقى لله كان عند الله أكرم, فإذا أحببت أن تكون عند الله كريماً, فعليك بتقوى الله عز وجل.

& التقوى كلها الخير, وكلها البركة, وكلها سعادة في الدنيا والآخرة.

& أي إنسان يترك واجباً فإنه لم يتق الله, وقد نقص من تقواه بقدر ما حصل منه من المخالفة.

& لا شك أن التقوى تقوى القلب, أما تقوى الجوارح وهي إصلاح ظاهر العمل, فهذا يقع حتى من المنافقين.

& بعض الناس يفعل المعاصي...وتنهاه وتخوفه من عقاب الله فيقول التقوى هاهنا كأنه يزكي نفسه...فنقول له بكل سهولة: لو كان ما هنا متقياً لكانت الجوارح متقيه

السخرية والاستهزاء واللمز ونشر العيوب:

& السخرية: هي الاستهزاء والازدراء.

& اللمز: العيب, بأن تقول: فلان بليد, فلان طويل, فلان قصير, فلان أسود, فلان أحمر, وما أشبه ذلك مما يعد عيباً.

& أنت إذا لمزت إنساناً وعبته في خلقته فقد عبت الخالق في الواقع...فالمسألة خطيرة

& عيبه الخُلُق أن يكون هذا الرجل سريع الغضب, شديد الانتقام, بذيء اللسان, فلا تعبه, لأنه ربما إذا عبته ابتلاك الله بنفس العيب.

& يجب الكف عن ذكر الناس بما يكرهون سواء كان ذلك فيهم, أو ليس فيهم.

& اعلم أنك إذا نشرت عيوب أخيك فإن الله سيسلط عليك من ينشر عيوبك, جزاءً وفاقاً, لا تظن أن الله غافل عما يعمل الظالمون.

متفرقات:

& من التقدم بين يدي الله ورسوله أن يقول الإنسان قولاً يحكم به بين عباد الله أو في عباد الله...مثل أن يقول هذا حرام, أو هذا واجب, أو هذا مستحب بدون دليل

& على من قال قولاً وتبين أنه أخطأ فيه أن يرجع إلى الحق ولو شاع القول بين الناس وانتشر وعمل به من عمل من الناس فالواجب عليه أن يرجع وأن يُعلن رجوعه

& العقل عقلان: عقل رشد, وعقل تكليف, فأما عقل الرشد فضده السفه, وأما عقل التكليف فضده الجنون.

& يجب التثبت فيما يُنقل عن العلماء أو غير العلماء, ولا سيما في هذا الزمن الذي كثرت فيه الأهواء, وكثر فيه التعصب, وصار الناس كأنهم يمشون في عمى.

& من علم الله منه حسن النية, وحُسن القصد والإخلاص حبّب إليه الإيمان وزينه في قلبه, وكره إليه الكفر والفسوق والعصيان.

& الصلح لا بد فيه من أن يتنازل أحد الطرفين عما يريد من كمال حقه, وإلا ما تم الصلح.

& طالب العلم قدوة أي عمل يعمله فسوف يقتدى به الناس فإذا كان طالب العلم يسخر من العلماء أو من دون العلماء فهذه بلية في الواقع.

& الواجب على الإنسان إذا خالف غيره أن يلتمس له العذر ثم يتصل بهذا المخالف ويبحث معه فربما يكون الحق مع من خالفه ويناقشه بأدب واحترام وهدوء.

& ينبغي لمن جاء إليه أخوه يعتذر منه أن يسامحه, ولا ينبغي أن يناقش ويرى ما الذي حصل, لأنه ربما يذكر شيئاً كبيراً فتعجز نفس صاحبه عن أن يحلله.

& يحرم ظن السوء بمسلم ظاهره العدالة. أما ظن السوء بمن قامت القرينة على أنه أهل لذلك, فلا حرج على الإنسان أن يظن السوء به.

& العاقل هو الذي يتحسس معايب نفسه, وينظر معايب نفسه ليصلحها, لا أن ينظر في معايب الغير ليشيعها والعياذ بالله.

& كثيراً ما يؤذى الإنسان...فيأتي...إلى صديقه ويقول: فلان قال في كذا, يريد أن يخفف ما في قلبه من الألم والحسرة أو يتكلم في ذلك...مع زوجته...هذا لا بأس به.

" تفسير سورة " ق "

& ﴿ عنيدٍ ﴾ أي: معاند للحق, لا يقبل مهما عرض له الحق بصورة شيقة بينة واضحة لا يقبل.

& ﴿ مناعٍ للخيرِ ﴾ فيمنع الدعوة إلى الله, ويمنع بذل أمواله فيما يرضى الله, ويمنع كل خير.

& ﴿ مُعتدٍ ﴾ أي: يعتدى على غيره, فلم يمنع غيره من الخير فقط, بل يعتدي عليه

& ﴿ ولدينا مزيد ﴾ يعني نعطيهم فوق ما يشتهون ويتمنون. ومن الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل نسأل الله تعالى...أن يرزقنا النظر إلى وجهه الكريم في جنات النعيم

& صلاة...الفجر,... والعصر...المحافظة على هاتين الصلاتين من أسباب دخول الجنة والنظر إلى وجه الله الكريم

& إذا كان الله يعلم ما توسوس به النفس فهذا العلم يوجب لنا مراقبة الله سبحانه وتعالى, وأن لا نحدث أنفسنا بما يغضبه وبما يكره.

& يجب علينا أن نحترز غاية الاحتراز من أقوال اللسان, فكم من زلة لسانية أوجبت الهلاك, والعياذ بالله...فالمؤمن يجب أن يحذر لسانه فإنه آفة عظيمة.

& العاقل يمنع لسانه, ولا يتكلم إلا بخير

& كل إنسان يرد الحق أول مرة, فليعلم أنه سيبتلى بالشك والريب في قبول الحق في المستقبل ولهذا يجب علينا من حين أن نسمع أن هذا الشيء حق أن نقول سمعنا وأطعنا

& الله حثنا على أن ننظر إلى السماء وإلى الأرض وما يحدث فيهما...لأجل التبصرة والذكرى...والفرق بين التبصرة والذكرى أن التبصرة مستمرة, والذكرى عند النسيان

& هذه التبصرة والذكرى...ليست لكل إنسان ما أكثر ما ينظر الكفار في الآيات ولكن ما تعنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون...الذي ينتفع بها هم كل عبد منيب.

& لا تنفع التوبة إذا حضر الموت, نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بتوبة قبل الموت.

& التاجر الذي ليس له همّ إلا تجارته وتنميتها فإنه عابد لها....فمن انشغل بشيء عن طاعة الله فهو عابد له.

& أصحاب الجنة سالمون من الأمراض, وسالمون من الهرم, وسالمون من الموت, وسالمون من الغل, وسالمون من الحسد, وسالمون من كل شيء.

" تفسير سورة الذاريات "

الإيمان:

& إذا رأيت أنك تود أن يكون التحاكم إلى غير الله ورسوله فصحح الإيمان

& إذا رأيت من قبلك أنك لا تريد إلا حكم الله ورسوله لكن يضيق صدرك بحكم الله ورسوله...فأنت ناقص الإيمان.

& إذا كنت لا يضيق صدرك ولا تريد التحاكم لغير الله ورسوله وأنت منشرح الصدر لحكم الله ورسوله, لكن تتباطأ وتتهاون فأنت ناقص الإيمان.

& الإنسان كلما لهى قلّ يقينه وقلّ إيمانه.

& كلما كان الإيمان أقوي كان الانتفاع بالذكرى أعظم وأشد.

& كلما تأمل الإنسان في آيات الله الشرعية ازداد إيماناً.

& من لا ينتفع بالذكرى فهو ليس بمؤمن, إما فاقد الإيمان, وإما ناقص الإيمان.

& هل أنت إذا ذكرت بآيات الله وخوفت من الله هل أنت تتذكر أم يبقى قلبك قاسياً؟ إن كانت الأولى فاحمد الله فإنك من المؤمنين وإن كانت الثانية فحاسب نفسك

السلام:

& السلام المشروع هو: السلام عليكم, أما أهلاً وسهلاً, ومرحباً, وكيف حالك, وما أشبهها, فهذا ليس بمشروع, المشروع أن تبدأ أولاً بالسلام.

& الذي يقول: السلام عليك, يدعو لك بالسلام من كل نقص ومن كل آفة, ومن كل مرض في القلب والبدن.

& كان من هدى النبي عليه الصلاة والسلام أن يسلم على الصبيان...وفي ذلك فوائد عظيمة منها: التواضع...ومنها الرحمة, ومنها تعويد هؤلاء الصبيان على السلام

& يسلم الماشي على القاعد, ولو كان القاعد أصعر, فإذا مرّ شخص بإنسان قاعد فليسلم عليه, ولو كان أصغر منه سنّاً أو قدراً.

& من السنة أن يسلم الصغير على الكبير...ولكن لو قدر أن الصغير لم يسلم فهل يدع الكبير السلام, لأن الحق له ؟ والجواب: يسلم لئلا تفوت السنة.

& رد السلام المحمول, إن كان الحامل له شخصاً وقال: فلان يسلم عليك. فقل: عليك وعليه السلام, وإن شئت فقل: عليه السلام.

فاحشة اللواط وعقوبة الفاعلين:

& هذه الفاحشة فاحشة نكراء, لا يقرها عقل, ولا فطرة, ولا دين.

& هذه الفاحشة والعياذ بالله إذا ابتلي بها الإنسان لا يلتفت إلى غيرها, لأنه مرض, فتاك ساري.

& عقوبتها القتل للفاعل والمفعول به, إذا كانا بالغين عاقلين, سواء كان محصنين أم غير محصنين

& عقوبة الإعدام في حق اللوطي...رحمة بالفاعلين, يعني باللائط والملوط به حتى لا يبقيا في حياتهما يكتسبان الإثم وتزداد العقوبة عليهما.

& عقوبة الإعدام في حق اللوطي...رحمة بالمجتمع فتكون عقوبتهما نكالاً حتى لا يفسد المجتمع.

متفرقات:

& ﴿ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾ جمع خراص وهو الذي يتكلم بالظن والتخمين والارتياب والشك

&﴿عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾ أي يعرضون عليها فيحترقون بها لأن الفتنة بمعنى الاحتراق

& ﴿ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُم﴾ هذا توبيخ وإهانة وإذلال يكون به العذاب القلبي, فيجمع لهم بين العذاب البدني وبين العذاب القلبي فتجده يكون في أشد ما يكون من الحسرة.

& ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ يعني: يسألون الله المغفرة...فهم يسألون المغفرة بعد تهجدهم وقيامهم وسهرهم في طاعة الله خوفاً من أن يكون هناك تقصير.

& ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ أي: لم يجعله بعيداً, ويقول: قوموا إلى طعامكم, بل خدمهم حتى جعلهم بين أيديهم.

& ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ هذا على حسب عادة الناس, إذا كان من الإكرام أن تأتي بالطعام إلى محل جلوسهم فأتِ به, وإذا كان من الإكرام أن تجعله في محل آخر فافعل

& ﴿ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ تهديد واضح أن هؤلاء سيأتيهم العذاب لا محالة, ولكن لا يستعجلون الله عز وجل, لأن الله تعالى يملي للظالم ويمهله حتى إذا أخذه لم يفلته.

& التقوى شأنها عظيم في الإسلام, وليست التقوى قولاً يقال باللسان, بل هي قول يتبعه فعل وتطبيق.

& اعلم أخي المسلم أنه لا يمكن أن يصرف عن الحق إلا من علم الله منه أنه ليس أهلاً للحق, نسأل الله السلامة.

& الإحسان إلى الناس أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به, من حسن الخلق, وطلاقة الوجه, وكف الأذى, وبذل الندى إلى غير ذلك مما هو معروف.

& البحر الذي هلك فيه فرعون هو البحر الأحمر, الذي بين آسيا وأفريقيا.

& يشرع في نهاية العبادات أن يستغفر الإنسان ربه مما قد يكون فيها من خلل, فبعد الصلاة يستغفر الإنسان ربه ثلاثاً, وبعد الحج.

& نهى الشرع عن اللعب واللهو الباطل الذي يزداد به الإنسان بعداً من الله وبعداً عن طاعة الله, وعن التفكر في آيات الله.

& آيات الله سبحانه وتعالى يتبصر بها الإنسان من حيث القدرة والعظمة, ومن حيث الحكمة والرحمة, لأن كل شيء تجده مناسباً لمكانه وزمانه.

& من أراد...الاطلاع على قدرة الله تعالى فيما في أنفسنا من الآيات فعليه بمطالعة كلام ابن القيم رحمه الله في كتاب " مفتاح دار السعادة " يجد العجب العجاب.

& ماء موجود لا تنتفع به ولا تستطيع شربه أشد حسرة من ماء مفقود, ولهذا ذكرنا الله هذه الحال.

& أرأيتك الآن لو أن هذا المطر العذب الزلال اللذيذ صار أجاجاً مالحاً, ماذا تكون الحال ؟ تكون صعبة جداً.

& الباطل هو الزائل الضائع سداً, والحق هو الثابت الذي فيه الفائدة, وفيه الخير والصلاح.

& الواجب علينا فيما أمر الله به من الشرائع, وفيما قضاه من الأقدار أن نستسلم غاية التسليم, وأن لا نعترض.

& اللحم إذا شوى يكون أطعم وألذ, لأن طعمه يبقى فيه لا يمتزج بالماء, بخلاف ما إذا طبخ يمتزج بعضه بالماء, فتقل لذته, لكن إذا كان مشوياً صار أطيب وأحسن.

& ما حصل من الفتن والبلاء في الأرض مشارقها ومغاربها من الكفار وغير الكفار فإنما هو نتيجة المعاصي, وهي عقوبة هذه الأمة أن الله يذيقهم بأس بعض.

& السماوت أكبر بكثير من الأرض, وهي محيطة بالأرض من كل جانب, وعلى هذا فتكون أوسع من الأرض, وليست الأرض بالنسبة للسماء إلا شيئاً يسيراُ.

& الفرار إلى الله يكون بالقيام بطاعته واجتناب نواهيه, لأنه لا ينقذك من عذاب الله إلا أن تقوم بطاعة الله, فكأن الإنسان إذا قام بطاعة الله عز وجل كأنه فرّ من عدو.

& نسأل الله أن يرزقنا الاتعاظ والانتفاع بآيات الله تعالى, إنه على كل شيء قدير.

" تفسير سورة الطور "

& ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾ يعني لا بد أن يقع عذاب الله الذي وعد به, هذه والله جميلة عظيمة مؤثرة لكنها لا تؤثر إلا على قلب لين...أما القلب القاسي فلا يهتم بها

& ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾ كان عمر رضي الله عنه, إذا قرأ هذه الآية يمرض حتى يعاد, يمرض من شدة ما يقع على قلبه من التأثر حتى يُعاد.

& ﴿ فِي خَوْضٍ ﴾ أي كلام باطل ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ أي: لا يقولون الجد ولا يعملون بالجد, وإنما أعمالهم كلها لعب ولهو...تمرّ بهم الليالي والأيام لا يستفيدون شيئاً.

& ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ أي: قل: سبحان الله وبحمده ﴿حِينَ تَقُومُ ﴾ من أي شيء, حين تقوم من مجلسك, أو حين تقوم من منامك, فهي عامة.

& ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ فهو مسجور, أي ممنوع من أن يفيض على الأرض فيغرق أهلها, وهذه آية من آيات الله.

& تأتي أيام المد والجزر...البحر يمتد امتداداً عظيماً لعدة أمتار وربما أميال ثم ينحسر من الذي مده ؟ ولو شاء بقي ممتداً حتى يغرق الأرض, من الذي رده ؟ هو الله.

& في البحر آيات عظيمة, يقال: إنه ما من شيء على البر من حيوان وأشجار إلا وله نظير في البحر بل أزيد.

& الطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام... فكان لهذا الجبل من الشرف والفضل ما سبق به غيره من الجبال.

& عذاب الله للمؤمن المذنب فإن الأصل أنه واقع...لكنه مع ذلك قد يرفع بفضل من الله عز وجل وقد يرفع بالشفاعة وقد يرفع بأعمال صالحة تعمر الأعمال السيئة

& الجبال تكون هباءً منثوراً, وتتطاير كما تتطاير الغيوم, وتسير سيراً عظيماً هائلاً, لشدة هول ذلك اليوم.

& تفسير القرآن ليس بالأمر الهين.

& تفسير القرآن يعني أنك تشهد على أن الله أراد به كذا وكذا. فلا بد أن يكون هناك دليل: إما من القرآن نفسه, وإما من السنة, وإما من أقوال الصحابة.

& ويل, كلمة وعيد وتهديد, وإن كان قد روي أنها واد في جهنم, لكن الصواب أنها كلمة تهديد, ووعيد.

& الفاكه هو المسرور.

& لحم طير, وهو أشهى ما يكون من اللحم وأبرأه وأمرأه.

& خمر الآخرة ليس فيها لغو ولا تأثيم, أي: لا يلغو بعضهم على بعض, ولا يتكلمون بالهذيان, ولا يعتدي بعضهم على بعض.

& قيل: إن المنون هو الدهر, وقيل: إن المنون هو الموت, وهما متلازمان, والمراد بذلك حوادث الدهر المهلكة المبيدة.

& يكره للإنسان أن يقوم الليل كله حتى لو كان فيه قوة ونشاط, فلا يقوم الليل كله إلا في العشر الأواخر من رمضان.

" تفسير سورة النجم "

& ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾ أي: لا تزكوها وتقول عملت كذا وكذا, وصليت وزكيت وصمت وجاهدت وحججت, لا تقل هكذا, تُدل بعملك على ربك, هذا لا يجوز.

& القبور ممر ومعبر...ويذكر أن بعض الأعراب سمع قارئاً يقرأ قول الله تعالى ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾ فقال: والله ما الزائر بمقيم, وإن وراء ذلك شيئاً.

&العبارة التي نسمعها...أن الرجل حملوه إلى مثواه الأخير...غير صحيحة لأن القبور ليست المثوى الأخير, ولو كان قائلها يعتقد معناها لكان لازم ذلك أنه ينكر البعث

& النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يتكلم عن هوى, وإذا كان لا يمكن أن ينطق عن الهوى صار لا ينطق إلا بحق.

& سدرة المنتهى, شجرة عظيمة, وسميت سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها كل صاعد من الأرض, وينتهي إليها كل نازل من عند الله عز وجل.

& الإنسان إذا مات قامت قيامته, وانتهى من الدنيا كأن لم يكن.

& هنا قاعدة مفيدة: جميع الحروف الزائدة يقصد بها التوكيد, وهي من أدوات التوكيد.

& الله عز وجل لو قضى عليك مرضاً فلا تعترض, ولو قضى عليك فقراً فلا تعترض, لأنك ملكه يتصرف فيك كما يشاء...فإذا أمنت بهذا رضيت بقضائه

& الرضا بشرعه وقبول شرعه والقيام به, لأنك ملكه, إذا قال لك: افعل, فافعل, وإذا قال: لا تفعل, فلا تفعل.

& مكالمة المرأة الأجنبية على وجه التلذذ حرام وليس كبيرة, ولكن إذا أصر الإنسان عليه, وصار ليس له هم إلا...هؤلاء النساء ويتحدث إليهن صار كبيرة.

& في القوة البدنية والعقلية, والفكرية, والتنظيمية يختلف الذكر عن الأنثى.

& القوم الذين يريدون أن يلحقوا المرأة بالرجل في أعمال تختص بالرجل فإنهم سفهاء العقول ضلال الأديان فكيف يمكن أن نسوى بين صنفين فرّق الله بينهما خلقة وشرعاً

& هل نأخذ بقول هؤلاء الذين يتخرصون, ويقولون: عمر الدنيا الماضي كذا وكذا؟ والجواب: لا نأخذ بقولهم, ولا نصدقهم ولا نكذبهم.

" تفسير سورة القمر "

تيسير القرآن الكريم للذكر:

& ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ يعني من قرأ القرآن ليتذكر به ويتعظ به سهل عليه ذلك واتعظ وانتفع.

& ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ والمعنى أن الله تعالى يسر القرآن, أي يسر معانيه لمن تدبره, ويسر ألفاظه لمن حفظه.

& أنت جرب تدبّر في آيات الله عز وجل لتفهم معناها, وانظر كيف ييسر الله عز وجل لك فهمها حتى تفهم منها ما لا يفهم كثير من الناس.

شكر نعمة الله عز وجل:

& شكر نعمة الله تعالى هي القيام بطاعته, وليست مجرد قول الإنسان: أشكر الله, بل لا بد من القيام بالطاعة.

& من قال أشكر الله, وهو مقيم على معاصيه فإنه ليس بشاكر, بل هو كافر بالنعمة مستهزئ بالله عز وجل.

متفرقات

& ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ يعني هل من متعظ ومعتبر بما جرى على السابقين أن يجرى على اللاحقين, لأن الله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين عبادة محاباة أو نسب.

& انشقاق القمر انشقاق حسي, انفلق فرقتين, ورآه الناس وشاهدوه.

& السحر لا يؤثر في قلب الأعيان, ولكن يؤثر في رؤية الأعيان.

& قصص الأنبياء...في هذه السورة...لو قرأتها بتمهل وتدبر لوجدت أنها مؤثرة جداً, كلمات مختصرة لكنها رادعة تماماً.

& ما ذكره بعض المؤرخين من أن إدريس هو الجد لنوح, كذب لا شك فيه, وليس قبل نوح رسول.

& الزجر هو النهر بشدة وعنف.

& هذه الفيضانات التي تحدث إنما تحدث بأمر الله عز وجل, وليست كما قال الطبيعيون: إنها من الطبيعة...هاجت الطبيعة, غضبت الطبيعة...نسأل الله العافية.

& عقاب الله تعالى لهذه الأمة خاصة لا يمكن أن يشملهم جميعاً, لكن قد يشمل مناطق معينة تؤخذ بالعذاب بما فعل السفهاء منهم.

& الله لم يرسل رسولاً إلا آتاه من الآيات ما يؤمن على مثله البشر, رحمة منة وحكمة.

& إذا يسر الله لك أسباب المعصية, فلا تفعل, فإن الله ربما ييسر أسباب المعصية للإنسان فتنة له.

& الإنسان...لا يفخرن ويعجبن بنفسه إذا حصل له مطلوب, ولا ييأسن إذا أصابه المكروب, فالأمر بيد الله.

" تفسير سورة الرحمن "

& الرحمن هو ذو الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء, كما قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

& ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ معناها أنه بأي نعمة من نعم الله تكذبان يا معشر الجن والإنس, وهذا كالتحدي لهم, لأنه لن يستطيع أحد أن يأتي بمثل هذه النعم

& ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ ختم الله تبارك وتعالى هذه السورة بهذه الجملة العظيمة, أي ما أعظم بركة الله عز وجل, وما أعظم البركة باسمه.

& إذا قلت: يا رب أعطني كذا, فهذه عبادة, كما جاء في الحديث "الدعاء عبادة"

& لم تتغير الشمس والقمر منذ خلقهما الله...إلى أن يفنيهما يسيران على خط واحد كما أمرهما الله, وهذا دليل على كمال قدرة الله تعالى, وكمال سلطنه , وكمال علمه.

& هذه النجوم التي نراها في السماء تسجد لله عز وجل سجوداً حقيقاً لكننا لا نعلم كيفيته...والشجر يسجد لله عز وجل سجود حقيقياً لكن لا ندري كيف ذلك.

& النخل...ثمرتها أفضل الثمار, فهي حلوى, وغذاء, وفاكهة, وشجرتها من أبرك الأشجار وأنفعها.

& أيهما خير التراب أم النار؟ التراب خير لا شك فيه ومن أراد أن يطلع على ذلك فليرجع إلى كتاب ابن القيم رحمه الله في كتاب: إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان.

& الشمس في الشتاء تشرق من أقصى الجنوب, وفي الصيف بالعكس, والقمر في الشهر الواحد يشرق من أقصى الجنوب ومن أقصى الشمال.

& الشمس كل يوم تشرق من غير المكان الذي أشرقت منه بالأمس, فالشمس يتغير شروقها وغروبها كل يوم, ولا سيما عند تساوى الليل والنهار.

& البحار كلها مالحة, وجعلها الله تبارك وتعالى مالحة لأنها لو كانت عذبة لفسد الهواء وأنتنت, لكن الملح يمنع الإنتان والفساد.

& البحر العذب وهو الأنهار التي تأتي: إما من كثرة الأمطار, وإما من ثلوج تذوب وتسيح في الأرض, فالله سبحانه وتعالى أرسلهما بحكمته وقدرته حيث شاء عز وجل.

& يخرج من البحرين العذب والمالح اللؤلؤ والمرجان, وهو قطع من اللؤلؤ أحمر جميل الشكل واللون مع أنها مياه...ولا شك أن اللؤلؤ من المالح أكثر وأطيب.

& اعلم أيها المؤمن أن الله تعالى لا يقدر لك قدراً إلا كان خيراً لك, إن أصابتك ضراء فاصبر وانتظر الفرج, وقل: الحمد لله على كل حال.

& الفاكهة كل ما يتفكه الإنسان به مذاقاً ومنظراً, فيشمل أنواع الفاكهة الموجودة في الدنيا, وربما يكون هناك فواكه أخرى ليس لها نظير في الدنيا.

& الجن منهم صالحون....والجن المسلم فيه خير, ويدل على الخير, وينبئ بالخير, ويساعد أهل الصلاح من الإنس.

& اللون الأخضر أنسب ما يكون للنظر, وأشد ما يكون بهجة للقلب.

& يسمى الجيد من كل شيء عبقري.

" تفسير سورة الواقعة "

الجنة ونعيم أهلها:

& ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ يعني أن السابقين إلى الأعمال الصالحة هم السابقون إلى الثواب في الآخرة

& ﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ أي: هؤلاء الزوجات أبكار مهما أتاها زوجها عادت بكراً.

& ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ المتحببات إلى أزواجهن, وهذا يدل على كمال المتعة أن تكون الزوجة تتحبب إلى زوجها وتتقرب إليه وتغريه بنفسها وتفعل كل ما يوجب محبته لها.

& الفاكهة في الجنة طيبة في لونها, وحجمها, وريحها, ومذاقها.

& أهل الجنة لا يسمعون كلاماً لا فائدة منه, ولا كلاماً يأثم به الإنسان, فالكلام الذي لا خير فيه, والكلام القبيح لا يوجد في الجنة.

& السدر شجر معروف ظله بارد ومنشط, ولكن السدر الذي في الجنة ليس كالسدر الذي في الدنيا, الاسم واحد والمعنى مختلف.

& الجنة ليس فيها شمس بل هي ظل, وصفها بعض السلف بأنها كالنور الذي يكون قرب طلوع الشمس, تجد الأرض مملوءة نوراً ولكن لا تشاهد شمساً.

& الدنيا إذا سرّت يوماً فاستعد للإساءة من غد, وإذا أساءت يوم فقد تنعم في الثاني, أو لا تنعم, أما الجنة في الآخرة فهي دار نعيم في القلب, ونعيم في البدن.

النار وعذاب أهلها:

& ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً ﴾ أي: تذكر هذه النار بنار الآخرة, مع أن نار الآخرة فضلت بتسعة وتسعين جزءاً على نار الدنيا كلها.

& ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ وذلك في الدنيا قد أترف الله أبدانهم وهيا لهم من نعيم البدن ما وصوا فيه إلى حد الترف لكن هذا لم ينفعهم...ولم ينجهم من النار

& ﴿ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ سمي زقوماً لأن الإنسان والعياذ بالله إذا أكله يتزقمه تزقماً, لشدة بلعه لا يبتلعه بسهولة.

& ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ أي: أنهم يملأون البطون منهذا الشجر, مع أن هذه الشجر مرّ خبيث الرائحة, كريه المنظر, لكن لشدة جوعه يأكلونه كما يأكل الجائع المضطر, فهم يأكلونه على تكره

& كم من إنسان في الدنيا رفيع الجاه, معظم عند الناس يكون يوم القيامة من أحقر عباد الله, والجبار المتكبرون يحشرون يوم القيامة كأمثال الذر يطؤهم الناس بأقدامهم

الموت وسكراته:

&﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ الحلقوم مجرى النفس, وبانقطاعه يموت الإنسان

&﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ أي تنظرون إلى الميت وما يعانيه من المشاق والسكرات, ولا تستطيعون أن تردوا ذلك عنه, ولو كنتم أقرب قريب إليه, وأحبّ حبيب إليه

& إذا بلغت الروح الحلقوم وهي صاعدة من أسفل البدن إلى هذا الموضع, حينئذ تنقطع العلائق من الدنيا, ويعرف الإنسان أنه أقبل على الآخرة وانتهى من الدنيا.

& المؤمن وإن كان يكره الموت لكنه يستريح به, لأنه يبشر بروح وريحان, ورب غير غضبان, فيسرّ ويبتهج, ولا يكره الموت حينئذ بل يحب لقاء الله عز وجل.

& ﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾ قيل: كل ما يسر النفس, وليس خاصاً بالريحان ذي الرائحة الطيبة.

الاعتزاز بالدين:

& الواجب على المؤمن أن يبرز بدينه ويفتخر به ويظهره, خلاف ما عليه كثير من الناس اليوم مع الأسف, تجد الرجل منهم إذا قام ليصلي يستحي أن يصلى, وربما يداهن ويؤخر الصلاة عن وقتها موافقة لهؤلاء الذين لا يصلون, وهذا غلط عظيم.

متفرقات

& ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ أي: يخفض فيها الناس ويرفع فيها آخرون...فأهل العلم والإيمان هم الذين لهم الرفعة في الدنيا والآخرة, ومن سواهم فإنهم موضوعون

& قراءة القرآن تلين القلوب, وتوجب الخشوع لله عز وجل.

& القرآن....كلام الله تعالى منزل غير مخلوق.

& الآن لما كانت الأرض كروية فإن البعيد لا تراه, لأنه منخفض.

& التسبيح يعني أن الله منزه عن كل نقص وعيب, فإذا قلت: سبحان الله, فالمعنى أني أنزهك يا ربي من كل نقص وعيب.

& نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التدابر, والتدابر يشمل التدابر القلبي... والتدابر البدني إلا عند الحاجة أو الضرورة, وإلا فمتى أمكن التقابل فهو أفضل.

& هذه السورة لو لم ينزل في القرآن إلا هي, لكانت كافية في الحث على فعل الخير وترك الشر...ينبغي للإنسان أن يتدبرها إذا قرأها, كما يتدبر سائر القرآن.

" تفسير سورة الحديد "

أسماء الله الحسنى وصفاته العليا:

& العزيز يعني ذو العزة, والعزة هي الكبرياء والغلبة والسلطان وما أشبه ذلك, فالعزيز هو ذو السلطان الكامل والغلبة الكاملة, فلا أحد يغلبه عز وجل.

& إذا آمنت بأن الله جل وعلا عليم بكل شيء فإنه يستلزم أن لا تقوم بمعصيته ولو في الخفاء, وأن لا تترك طاعته ولو في الخفاء.

& إذا علمت أن الله سبحانه وتعالى غفور فتعرض للمغفرة, لا تقل: الله غفور, وتفعل الذنب متى شئت, بل تعرض للمغفرة واستغفر الله تجد الله غفوراً رحيماً.

& إذا علمت أن الله عزيز فتتعبد الله بمقتضى هذا وتخاف منه وتحذر.

القلوب:

& طهر قلبك من الرياء والنفاق, والغل على المسلمين والحقد والبغضاء, لأن قلبك معلوم عند الله عز وجل...فلا تضمر في هذا القلب شيئاً يكرهه الله.

& طهر قلبك حتى يكون نقياً سليماً, لأنه لا ينفع يوم القيامة إلا من أتى الله بقلب سليم & أصلح قلبك فيما بينك وبين الله تجد الخير كله.

& أكثر ما يوجب تغير القلب إلى الفساد حب الدنيا, فحب الدنيا آفة, والعجب أننا متعلقون بها, ونحن نعلم أنها متاع الغرور.

& تغيرات القلب تغيرات سريعة عجيبة, ربما ينتقل من كفر إلى إيمان, أو من إيمان إلى كفر في لحظة, نسأل الله الثبات.

& اللهو بالقلوب فهو الغفلة...وغفلة القلب_ أعاذنا الله منها وأحيا قلوبنا _ غفلة عظيمة تفقدك جميع لذات الطاعة, وتحرم من جميع آثارها.

المال:

& طلب المال للأعمال الصالحة خير, لكن طلب المال لمزاحمة أهل الدنيا في دنياهم شر.

& المال محبوب...ولا يمكن أن يبذل الإنسان شيئاً محبوباً إليه إلا لما هو أحب فإذا بذل المحبوب إليه ابتغاء لرضوان الله علمنا أن الرجل يحب رضوان الله أكثر من المال

& إذا خلفت المال فإما أن تخلفه إلى من ينفقه في سبيل الله فيكون هو أسعد بمالك منك, وإما أن تخلفه لمفسد يستعين به على معصية الله فتكون أعنته على معصية الله

& تذكر يا أخي عندما تفكر في الإنفاق فيأتيك الشيطان فيأمرك بالبخل...فكر أنك إذا خلفت هذا المال فلا بد أن يورث...ويكون دائراً بين الأمرين السابقين.

متفرقات:

& الله سبحانه وتعالى...الذين يعتقدون أنه في كل مكان ما قدروا الله حق قدره, ولا عظموه حق تعظيمه, ولا عرفوا عظمته وجلاله.

& الحكمة: وضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها...فما من شيء من أفعال الله, أو من شرع الله إلا وله حكمه.

& الدنيا...إما أن تفارك وإما أن تفارقها هذه حال الدنيا...لكن النفوس معها غفلة يسهو بها الإنسان عن مثل هذا الأمر...ويستبعد زوال الدنيا أو زواله هو عن الدنيا.

& يجمع الإنسان بين المسابقة وهي شدة العدو في حال السير, وبين المسارعة يعني المبادرة إلى فعل الخير.

& إذا علمت أن الشيء مكتوب من قبل فلا تندم على ما فات لأنه مكتوب...ولا تفرح فرح بطر واستغناء إذا آتاك الله الفضل, لأنه من الله مكتوب من قبل.

& الفخور هو المعجب بنفسه الذي يقول: فعلت وفعلت...يفخر به على الناس لأنك ما دامت فاعلاً الشيء تريد ثواب الله فلا حاجة أن تفخر به على الناس.

& لو أننا شعرنا للناس بما نشعر به لأنفسنا لحلت في قلوبنا الرحمة والتواضع لأن كل إنسان يجب أن يعامله الناس بالرحمة والتواضع فعامل الناس أيضاً بالرحمة والتواضع.

& إبراهيم عليه الصلاة والسلام...العجب أن اليهود والنصارى يقولون: إنه يهودي أو نصراني, وما كانوا يهوداً ونصارى إلا من بعده, ولكنهم ليس لهم عقول.

& تجد كثيراً من الناس الذين ابتدعوا أذكاراً أو صلوات أو أدعية وما أشبه ذلك, تجد...قلوبهم باكية, قلوبهم خاشعة لكن لا ينفعهم ذلك, لأنهم على ضلال.

& اعمل بما علمت يحصل لك علم ما لم تعلم.

& تقوى الله من أسباب زيادة العلم ولا شك.

" سورة النبأ "

& ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ هو يوم القيامة, وسمي يوم فصل لأن الله يفصل فيه بين العباد فيما شجر بينهم وفيما كانوا فيه يختلفون ويفصل كذلك بين أهل الحق وأهل الباطل.

& جهنم اسم من أسماء النار...سميت بها الاسم لأنها ذات جُهمة وظلمة بسوادها وقعرها...وهي مرصاد للطاغين قد أعدها الله عز وجل لهم من الآن, فهي موجودة

& من تدبر ما في القرآن والسنة من الوعيد الشديد لأهل النار فإنه كما قال بعض السلف: عجبت للنار كيف ينام هاربها, وعجبت للجنة كيف ينام طالبها.

& العذاب الذي أنذرنا الله قريب, ليس بين الإنسان وبينه إلا أن يموت, والإنسان لا يدري متى يموت.

& سورة النبأ فيها من المواعظ والحكم وآيات الله عز زجل ما يكون موجباً للإيقان والإيمان, نسأل الله أن ينفعنا وإياكم بكتابه

" سورة النازعات "

& ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ أي قدمها على طاعة الله عز وجل, مثاله: رجل إذا أذن الفجر آثر النوم على الصلاة, وإذا قيل له: أذكر الله آثر اللغو على ذكر الله وهكذا

& الطغيان: ألا يقوم الإنسان بعبادة الله.

& العبر في قصة موسى كثيرة, ولو أن أحداً انتدب لجمع القصة من الآيات في كل سورة ثم يستنتج ما حصل في هذه القصة من العبر لكان جيداً.

& الجنة يدركها الإنسان قبل أن يموت, إذا حضر الأجل ودعت الملائكة النفس للخروج. قالت: اخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى رضوان الله, وتبشر النفس بالجنة.

& ينبغي لك أن تكثر من الاستغفار ما استطعت, فإن الاستغفار فيه من كل هم فرجاً, ومن كل ضيق مخرجاً.

& أوصيكم بالمراقبة, وكثرة الاستغفار, ومحاسبة النفس حتى نكون على أهبة الاستعداد خشية أن يفجؤنا الموت, نسأل الله أن يحسن لنا الخاتمة.

" سورة التكوير "

& هذه البحار العظيمة إذا كان يوم القيامة فإنها تسجر, أي توقد ناراً, تشتعل ناراً عظيمة, وحينئذ تيبس الأرض ولا يبق فيها ماء لأن بحارها...تسجر حتى تكون نارا

& يوم القيامة يضم كل شكل إلى مثله, أهل الخير إلى أهل الخير, وأهل الشر إلى أهل الشر.

& من كثر كلامه كثُر سقطه, يعني الذي يُكثر الكلام يكثر منه...الزلات, فاحفظ لسانك فإن الصحف سوف يكتب فيها كل ما تقول وسوف تنشر لك يوم القيامة.

& المؤمن العامل بالصالحات هو الذي له الحياة الطيبة في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة....فتجد المؤمن العامل للصالحات مسرور القلب, منشرح الصدر.

& هذه السورة سورة عظيمة, فيها تذكرة وموعظة ينبغي للمؤمن أن يقرأها بتدبر وتمهل, وأن يتعظ بما فيها.

" سورة الانفطار "

& ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ ﴾ جمع بر, وهم كثيرو فعل الخير, المتباعدون عن الشر.

& ﴿ لَفِي نَعِيم ﴾ أي نعيم في القلب, ونعيم في البدن, ولهذا لا تجد أحداً أطيب قلباً, ولا أنعم بالاً من الأبرار أهل البر.

" سورة المطففين "

& كلمة ويل تكررت في القرآن كثيراً, وهي على الأصح كلمة وعيد يتوعد سبحانه وتعالى بها من خالف أمره, أو ارتكب نهيه.

& ظلم الناس أشد من ظلم الإنسان نفسه في حق الله, لأن ظلم الإنسان نفسه في حق الله داخل تحت المشيئة دون الشرك...لكن حق الأدميين لا بد أن يوفى.

& كلما كان الإنسان أكثر طاعة كان أقرب إلى الله. وكلما كان الإنسان أشد تواضعاً لله كان أعزّ عند الله, وكان أرفع عند الله.

& المنافسة في الخير هي المسابقة إلى طاعة الله عز وجل وإلى ما يرضي الله سبحانه وتعالى, والبعد عما يسخط الله.

& ورثة الرسل من أهل العلم والدين سينالهم من أعداء الرسل ما نال الرسل من ألقاب السوء والسخرية وما أشبه ذلك.

& يوم القيامة...الذين آمنوا يضحكون...من الكفار, وهذا والله هو الضحك الذي لا بكاء بعده.

& ضحك المجرمين بالمؤمنين في الدنيا فسيعقبه البكاء والحزن والويل والثبور.

" سورة الانشقاق "

&﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا﴾ لكن هذا السرور أعقبه الندم والحزن الدائم المستمر

& القلب إذا سُرّ استنار الوجه.

& المثوى الأخير إما جنة وإما نار.

& يوم القيامة...الإنسان إذا تصور الناس في ذلك الوقت مجرد تصور فإنه يرتعب ويخاف, وإن كان عاقلاً مؤمناً عمل لهذا اليوم.

& في النوم يتقلص الزمن كثيراً, وفي الموت يتقلص أكثر وأكثر, فهؤلاء الذيم ماتوا منذ سنين طويلة كأنهم لم يموتوا إلا اليوم.

& لا بد أن الإنسان يركب طبقاً عن طبق, وتتغير حال الزمن من أمن إلى خوف, ومن حرب إلى سلم, ومن قحط إلى مطر, ومن جدب إلى خصب إلى غير ذلك.

& شبه بعض العلماء حال البدن بحال القمر يبدو هلالاً ضعيفاً, ثم يكبر شيئاً فشيئاً حتى يمتلئ نوراً, ثم يعود ينقص شيئاً فشيئاً حتى يضمحل.

& القلوب لها أحوال عجيبة, فتارة يتعلق القلب بالدنيا...وتارة يكون مع الله عز وجل, دائماً مع الله...ويرى أن الدنيا وسيلة إلى عبادة الله وطاعته.

& يجب علينا جميعاً أن نراجع قلوبنا كل ساعة كل لحظة, أين صرفت أيها القلب ؟ أين ذهبت ؟ لماذا تنصرف عن الله ؟ لماذا تلتفت يميناً وشمالاً ؟

& الصلاة التي تنهي عن الفحشاء والمنكر هي...التي يعقل فيها صاحبها ما يقرأه من القرآن والأذكار...والأدعية ويحافظ على ركوعها وسجودها وخشوعها وطمأنينتها

& الصلاة التي يهيم فيها القلب في كل واد, ويخرج منها ولم يدر ما قرأ فلا تنهى عن الفحشاء والمنكر.

& متى رأيت الرجل يترك الواجبات, أو بعضاً منها, أو يفعل المحرمات فاعلم أن إيمانه ضعيف.

" سورة البروج "

& ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ فتنوا المؤمنين بصدهم عن سبيل الله, وفتنوهم بالإحراق أيضاً.

& من الجبروت أن يرى الإنسان البشر تلتهمه النار وهو جالس على سريره يتفكه بالحديث ولا يبالي.

& الله...قد يسلط أعداءه على أوليائه, فلا تستغرب إذا سلط الله عز وجل الكفار على المؤمنين وقتلوهم...وانتهكوا أعراضهم, لا تستغرب فلله تعالى في هذا حكمة.

& الذين سلطوا على إخواننا في بلاد المسلمين هذا رفعة درجات للمصابين وتكفير السيئات وهو عبرة للباقين وإغرار لهؤلاء الكافرين حتى يتسلطوا فيأخذهم الله.

& القول الراجح من أقوال العلماء أن تارك الصلاة كافر كفراً مخرج عن الملة, وقد بيّنا أدلة ذلك في رسالة لنا صغيرة.

& بطش الله يعني انتقامه, وأخذه شديد عظيم ولكنه لمن يستحق ذلك, أما من لا يستحق ذلك فإن رحمة الله تعالى أوسع, ما أكثر ما يعفو عن الذنوب.

& الود هو خالص المحبة فهو جل وعلا ودود, ومعنى ودود أنه محبوب وأنه حاب, فهو يشمل الوجهين معاً.

& كلما كان الإنسان أتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحبّ إلى الله.

& أغرق الله فرعون في الماء الذي كان يفتخر به.

& من تمسك بهذا القرآن العظيم فله المجد والعز والكرامة والرفعة.

& الإنسان إذا أصلح ما بينه وبين ربه, أصلح الله ما بينه وبين الناس.

& كلما بعُد القلب عن الله بعد الناس عن صاحبه وكلما قرُب من الله قرب الناس منه

" سورة الطارق "

& ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ والمراد بالنظر هنا نظر الاعتبار وهو النظر بالبصيرة

& قال بعض العلماء ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ ﴾ أي صلب الرجل ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ ترائب المرأة, والصواب أن الذي يخرج من بين الصلب والترائب هو ماء الرجل.

& ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ تختبر السرائر, وهي القلوب فإن الحساب يوم القيامة على ما في القلوب...ولذا يجب علينا العناية بعمل القلب أكثر من العناية بعمل الجوارح.

& ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾ الرجع هو المطر, يسمى رجعاً لأنه يرجع ويتكرر.

& نجد المسلمين لما كانوا يجاهدون الكفار بالقرآن نجدهم غلبوا الكفار وقطعوا دابرهم...فلما أعرضوا عن القرآن هُزموا وأذلوا بقدر بُعدهم عن القرآن.

& كلما أبعد الإنسان عن كتاب الله ابتعدت عنه العزة, وابتعد عنه النصر حتى يرجع إلى كتاب الله عز وجل.

& نسأل الله أن يجعلنا ممن يتلون كتاب الله حق تلاوته, وأن ينفعنا به, وأن يجعله شفيعاً لنا يوم القيامة, إنه كل شيء قدير.

" سورة الأعلى "

& ﴿سَبِّحِ﴾ أي نزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته, فإن التسبيح يعني التنزيه

&إذا قلت سبحان الله يعني أنني أنزه الله عن كل سوء وعن كل عيب وعن كل نقص

& ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ الصحيح أن معناها: سبح ربك ذاكراً اسمه, يعنى لا تسبحه بالقلب فقط, بل سبحه بالقلب واللسان.

& علو الله عز وجل نوعان: علو صفة وعلو ذات, أما علو الصفة فإن أكمل الصفات لله عز وجل وأما علو الذات فهو أن الله تعالى فوق عباده مستو على عرشه

& الأشقى هو البالغ في الشقاوة غايتها وهو الكافر.

& الفلاح كلمة جامعة لكل خير, دافعة لكل شر.

& السلام من أقوى الأسباب التي تجلب المحبة والمودة بين المسلمين

" سورة الغاشية "

& ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ أي ناعمة بما أعطاها الله عز وجل من السرور...لأنها علمت ذلك وهي في قبورها فإن الإنسان في قبره ينعم يفتح له باب إلى الجنة.

& ﴿ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ أي لعملها الذي عملته في الدنيا راضية لأنها وصلت به إلى هذا النعيم وهذا السرور وهذا الفرح.

&قال بعض العلماء إن هذه الجبال راسية في الأرض بمقدار علوها في السماء يعني أن الجبل له جذر في داخل الأرض في عمق يساوى ارتفاعه في السماء وليس هذا ببعيد.

& إذا رأيت قلبك لا يتذكر بالذكرى فاتهمه...فإذا ذُكرت ولم تجد في قلبك تأثراً وانتفاعاً فاتهم نفسك, واعلم أن فيك نقص إيمان.

& هناك عذاب أصغر في الدنيا قد يبتلى المتولي المعرض بأمراض في بدنه أو في عقله أو في أهله أو في ماله أو في مجتمعه, وكل هذا بالنسبة لعذاب عذاب أصغر.

& مهما فرّ الإنسان فإنه راجع إلى الله عز وجل, لو طالت به الحياة راجع إلى الله... فاستعد يا أخي لهذه الملاقاة لأنك سوف تلاقي ربك.

" سورة الفجر "

& الفجر...بينه وبين طلوع الشمس ما بين ساعة واثنتين وثلاثين دقيقة, إلى ساعة وسبع عشرة دقيقة, ويختلف باختلاف الفصول.

& يجب علينا أن نحذر الفتن ما ظهر منها وما بطن, وأن نبتعد عن كل ما يثير الناس بعضهم على بعض, وأن نلزم دائماً الهدوء, وأن نبتعد عن القيل والقال وكثرة السؤال

& كم من كلمة واحدة صنعت ما تصنعه السيوف البواتر.

& الواجب الحذر من الفتن, وأن نكون أمة متآلفة متحابة, يتطلب كل واحد منا العذر لأخيه إذا رأى منه ما يكره.

& ما حصل من المسلمين من اقتتال بعضهم بعضاً, ومن تدمير بعضهم بعضاً إنما هو بسبب المعاصي والذنوب, يسلط الله بعضهم على بعض ويكون هذا عقوبة من الله.

& المؤمن إذا أكرمه الله ونعمه شكر ربه على ذلك ورأى أن هذا فضل من الله عز وجل...وإذا ابتلاه الله عز وجل وقدر عليه رزقه صبر واحتسب, وقال: هذا بذنبي.

& الإيمان النافع هو الإيمان بالغيب ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ [البقرة:٣] فيصدق بما أخبرت به الرسل عن الله عز وجل وعن اليوم الآخر.

& ليست الحياة الدنيا حياة في الواقع, الواقع أنها هموم وأكدار, كل صفو يعقبه كدر, كل عافية يتبعها مرض, كل اجتماع يعقبه تفرق.

& ضعيف الإيمان ليس بمطمئن, دائماً في قلق.

& تجد الناس الآن يذهبون إلى كل مكان ليرفهوا عن أنفسهم ليزيلوا عنها الألم والتعب, لكن لا يزيل ذلك حقاً إلا الإيمان.

& الإيمان الحقيقي هو الذي يؤدي إلى الطمأنينة, فالنفس المطمئنة هي المؤمنة, مؤمنة في الدنيا, آمنة من عذاب الله يوم القيامة.

& الدين والحمد لله يسير وسهل, لكن النفوس الأمارة بالسوء, والشهوات, والشبهات, هي التي تحول بينا وبين ديننا.

" سورة الليل "

& كلما كان الإنسان أتقى لله كانت أموره أيسر له...وكلما كان الإنسان أبعد عن الله كان أشد عسراً في أموره.

& قد يأتي الشيطان للإنسان فيقول: نجد أن الكفار تيسر أمورهم فيقال: نعم. قد تيسر أمورهم, لكن قلوبهم تشتعل ناراً وضيقاً وحرجاً.

& إن قال قائل: هل يجوز أن يتدين الإنسان ليتصدق ؟ فالجواب: لا, لأن الصدقة تطوع, والتزام الدّين خطر عظيم.

& الدّين ليس بالأمر الهين, فالإنسان إذا مات وعليه دين فإن نفسه معلقة بدينه حتى يقضى عنه.

" سورة الضحى "

& لو أن الأمة الإسلامية عادت إلى ما كان عليه السلف الصالح لعاد النصر إليهم, والغنى, والعزة, والقوة.

& مع الأسف أن الإمة الإسلامية في الوقت الحاضر كل منها ينظر إلى حظوظ نفسه بقطع النظر عما يكون به نصرة الإسلام أو خذلان الإسلام.

& سينصر الله تعالى دينه مهما كانت الأحوال, فالله تعالى ناصر دينه وكتابه, وإن حصل على المسلمين ما حصل.

& الهداية بالإسلام, بنور الإسلام, لا بالقومية, ولا بالعصبية, ولا بالوطنية ولا بغير ذلك, بالإسلام فقط.

& لا يمكن أن يصلح الناس بين عيشة وضحاها, ومن أراد ذلك فإنه قد أراد أن يغير الله سنته, والله سبحانه وتعالى لا يغير سنته.

" سورة الشرح "

& شرح الصدر للحكم الشرعي معناه قبول الحكم الشرعي والرضا به وامتثاله, وأن يقول القائل سمعنا وأطعنا.

& انشراح الصدر للحكم القدري, الإنسان الذي شرح الله صدره للحكم الكوني تجده راضياً بقضاء الله وقدره, مطمئناً إليه, يقول: أنا عبد, والله رب يفعل ما يشاء.

& المؤمن تهمه خطاياه وتلحقه الهموم حتى يتخلص منها بتوبة واستغفار, أو حسنات جليلة تمحو آثار هذه السيئة.

& أنت إذا رأيت من قلبك الغفلة عن ذنوبك فاعلم أن قلبك مريض, لأن القلب الحي لا يمكن أن يرضى بالمرض, ومرض القلوب هي الذنوب.

& التيسير قد يكون أمراً ظاهرياً حسياً, مثل: أن يكون الإنسان فقيراً فتضيق عليه الأمور فييسر الله له الغنى.

& هناك تيسير معنوي وهو معونة الله الإنسان على الصبر, هذا تيسير, فإذا أعانك الله على الصبر تيسر لك العسير.

& حياة الإنسان العاقل حياة جد, كلما فرغ من عمل شرع في عمل آخر.

& كن مع الله عز وجل قبل العمل, وبعد العمل, قبل العمل كن مع الله تستعينه عز وجل, وبعده ترجو منه الثواب.

" سورة العلق "

& الإنسان...إذا رأى أنه استغنى عن رحمة الله طغى ولم يبال.

& المؤمن لا يرى أنه استغنى عن الله طرفة عين, فهو دائماً مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى, يسأل ربه كل حاجة, ويلجأ إليه عند كل مكروه.

& ليعلم أن هناك فرقاً بين خاطئ ومخطئ, الخاطئ من ارتكب الخطأ عن عمد, والمخطئ من ارتكبه جهلاً, والثاني معذور, والأول غير معذور.

&الساجد أقرب ما يكون من ربه نسأل الله أن يرزقنا القيام بطاعته والقرب منه وأن يجعلنا من أوليائه المتقين وحزبه المفلحين وعباده الصالحين إنه على كل شيء قدير.

" سورة القدر "

& ليلة النصف من شعبان...ما ورد في فضل القيام فيها فهو أحاديث ضعيفة لا تقوم بها حجة.

& ما ورد من تخصيص يومها وهو يوم النصف من شعبان بصيام فإنها أحاديث ضعيفة لا تقوم بها حجة.

& بعض العلماء رحمهم الله يتساهلون في ذكر الأحاديث الضعيفة فيما يتعلق بالفضائل: فضائل الأعمال, أو الشهور, أو الأماكن, وهذا أمر لا ينبغي.

& نزول الملائكة في الأرض عنوان على الرحمة والخير والبركة.

& تخصيص ليلة سبع وعشرين بالعمرة من البدع, لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخصصها بعمرة في فعله ولم يخصص أي ليلة سبع وعشرين بعمرة في قوله.

& اليهود والنصارى والمشركين هم شر البرية عند الله عز وجل, وإذا كانوا هم شر البرية فلن نتوقع منهم إلا كل شر, لأن الشرير ينبثق منه الشر.

& الخشية هي خوف الله عز وجل المقرون بالهيبة والتعظيم.

" سورة التكاثر "

& يشمل التكاثر بالمال, والتكاثر بالقبيلة, والتكاثر بالجاه, والتكاثر بالعلم, وبكل ما يمكن أن يقع فيه التفاخر.

" سورة الهمزة "

& ﴿ وَيْلٌ ﴾ كلمة وعيد

& ﴿ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الهمز بالفعل واللمز باللسان فالهمز بالفعل يعني أنه يسخر من الإنسان بفعله إما أن يلوى وجهه أو يعبس بوجهه أو بالإشارة بيده وما أشبه ذلك.

& أهل الأموال إذا لم يعرفوا بالبذل والكرم فإنهم يخلدون لكن بالذكر السيء. فيقال: أبخل من فلان, وأبخل من فلان, ويذكر في المجالس ويعاب.

" سورة الفيل "

& كل من أراد الحق بسوء فإن الله تعالى يجعل كيده في نحره.

& في آخر الزمان فإن أهل البيت إذا أهانوه وأرادوا فيه بإلحاد بظلم, ولم يعرفوا قدره حينئذ يسلط الله عليهم من يهدمه حتى لا يبقى على وجه الأرض.

& يجب على أهل مكة خاصة أن يحترزوا من المعاصي والذنوب والكبائر لئلا يُهينوا الكعبة فيذلهم الله...نسأل الله تعالى أن يحمي ديننا وبيته الحرام من كيد كل كائد.

" سورة قريش "

& إذا كثرت المعاصي في الحرم فالخطر على أهله أكثر من الخطر على غيرهم, لأن المعصية في مكان فاضل أعظم من المعصية في مكان مفضول.

" سورة الماعون "

& ﴿عن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾أي غافلون عنها لا يقيمونها على ما ينبغي, يؤخرنها عن الوقت الفاضل...الذين يدعون الصلاة مع الجماعة فإنهم لا شك عن صلاتهم ساهون

" سورة النصر "

& النصر هو تسليط الله الإنسان على عدوه بحيث يتمكن منه ويخذله ويكبته.

& النصر أعظم سرور يحصل للعبد في أعماله, لأن المنتصر يجد نشوة عظيمة, وفرحاً وطرباً, لكنه إن كان بحق فهو خير.

& الرعب أشد شيء يفتك بالعدو, لأن من حصل في قلبه الرعب لا يمكن أن يثبت أبداً, بل سيطير طيران الريح.

& إذا جاء نصر الله والفتح فقد قرب أجلك وما بقي عليك إلا التسبيح بحمد ربك والاستغفار.

" سورة الإخلاص "

& ﴿ الصَّمَد﴾ أجمع ما قيل في معناه: أنه الكامل في صفاته, الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته.

& هذه السورة كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقرأ بها في الركعة الثانية في سنة الفجر, وفي سنة المغرب, وفي ركعتي الطواف, وكذلك يقرأ بها في الوتر.

" سورة الفلق "

& ما كثر في الناس في الآونة الأخيرة من السحرة والحساد...إلا من أجل غفلتهم عن الله وضعف توكلهم على الله, وقلة استعمالهم للأوراد الشرعية التي يتحصنون بها.

& الأوراد الشرعية حصن منيع...لكن مع الأسف أن كثيراً من الناس لا يعرف عن هذه الأوراد شيئاً, ومن عرف فقد يغفل كثيراً, ومن قرأها فقلبه غير حاضر.

" التعليق على صحيح البخاري "

المجلد الأول, الأحاديث من رقم (١) إلى رقم (٢٤٧):

محبة الرسول عليه الصلاة والسلام:

& إذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بشيء, ونفسك تهوى ألا تفعل, أو نهى عن شيء, ونفسك تهوى أن تفعله, ثم خالفت النفس فمعناه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليك من نفسك.

& الإنسان كلما كان ازداد استحضاراً لمتابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في أعماله وأخلاقه فإنه تزداد محبته للرسول.

& لو كنت تستشعر عند الوضوء والصلاة والصيام وغيرها من العبادات...وكذلك في معاملتك للناس بالأخلاق الفاضلة والإحسان إليهم أنك متأسٍ بالرسول عليه الصلاة والسلام لكان ذلك ينمي محبتك له.

حلاوة الإيمان:

& الإيمان له حلاوة, وليست حلاوة حسية يذوقها بلسانه, ولكنها حلاوة معنوية يذوقها بقلبه, وهو التلذذ بالإيمان, وانشراح الصدر بالإسلام, والطمأنينة, وما أشبه ذلك مما يكاد الإنسان يعجز عن تصويره.

الإيمان وزيادته:

& كلما قويت المعرفة بالله قوي الإيمان به, لكن المراد: المعرفة المبنية...على المحبة والتعظيم والاحترام والهيبة من الله عز وجل واحترام جنابه سبحانه وتعالى هذه هي التي تزيد في الإيمان.

& قول معاذ رضي الله عنه:" اجلس بنا نؤمن ساعة" المعنى: نقوى إيماننا, لأن الإنسان قد يغفل, فإذا جلس إليه أخوه وتباحثا في آيات الله تعالى الكونية والشرعية وأورد كل واحد منهما على الآخر موعظة ازداد إيمانهما.

& إذا أردت أن يزداد إيمانك, فأكثر من التفكُّر في آيات الله الشرعية والكونية, وأكثر من الأعمال الصالحة بخشوع وحضور قلب, واحرص على أن تصطحب أناساً أهل خير يُرشدونك إذا غويت, ويهدونك إذا ضللت, ويُذكرونك إذا نسيت.

& العلم بأسماء الله وصفاته يزيد به الإيمان, ويقوى به, ويطمئن به القلب, وينشرح له الصدر, ولهذا كان أفضل من تعلم فقه أفعال العباد.

& يجب على الإنسان أن يحرص غاية الحرص على دخول الإيمان في قلبه فلا يكن إيمانك إيمان حلقوم كالخوارج بل حاول أن تدخله في قلبك وذلك بتذكر الله...دائماً

الحياء:

& الحياء: صفة نفسية تعترى الإنسان عند قول أو فعل أو سماع ما يستحيى منه.

& الحياء الذي يمنعك من طلب العلم حياء مذموم, وليس بحياء إيماني, ولكنه جبن وخور, وأما الحياء الذي يمنعك مما يخالف المروءة والشرع فهو الحياء الممدوح المحمود.

& الحياء الذي يمنعك من مخالفة الشرع حياء من الله تعالى, والحياء الذي يمنعك من مخالفة المروءة حياء من الناس, وهو أيضاً محمود.

كثرة الاستغفار:

& ما من إنسان يفعل معصية إلا أظهرها الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه كما قال الحسن البصري رحمه الله فقد يُفلت, فيقول كلمة تدل على ما حصل منه من المعصية, ولهذا ينبغي للإنسان أن يكثر دائماً من استغفار الله تعالى.

تكرار المطلب ولو كان المطلوب منه قد رفض:

& الإنسان يجوز له أن يكرِّر المطلب ولو كان المطلوب منه قد رفض, لأنه رُبما مرة بعد أخرى, يُراجع الإنسان الذي امتنع يُراجع نفسه, ثم يقبل هذا الطلب, وهذا شيء مشاهد.

الإحسان إلى الخدم والمماليك:

& ينبغي للإنسان إذا كان أخوه تحت يده من خادم أو رقيق أو ما أشبه ذلك, فإنه ينبغي له أن يُطعمه مما يأكل, ويُلبسه مما يلبس, ولا يُكلفه ما يغلبه _ أي: ما لا يطيق _ فإن كلفه فليُعنه, وهذه من خصال الإسلام الحميدة.

الخوف من حبوط العمل:

& يجب على الإنسان أن يخاف من حبوط العمل وهو لا يشعر, وحبوط العمل إما بإعجاب وإدلالٍ على الله تعالى, وإذا فعل العبادة تعالى في نفسه, وقال: فعلت, صليت, تصدقت, أو برياءٍ يُقارنها, فيفسدها, أو بأعمال سيئة تُحبط بها عند الموازنة.

تزين الشيطان للإنسان ما هو ضرر عليه في دينه ودنياه:

& قد يُزيّن للإنسان أحياناً بما هو ضرر عليه في دينه ودنياه فالشيطان يُصور الأشياء التي هي محارم الله بأشياء مباحة طيبة, ويُهوّن على الإنسان انتهاكها, ويقول: هذه سهلة, افعل وتب, وباب التوبة مفتوح, أو يقول: انظر غيرك يفعل كذا وكذا.

من يوفق للحق, ويُيسر له الحق:

& من أعطاه الله علماً وفهماً ونيةً صادقةً, وجعل النصوص متبوعة لا تابعة, وصار بقلبه وقالبه وجوارحه وأقواله يتطلب الدليل, فهذا في الغالب يُوفق للحق, ويُيسّر له الحق حتى يصل إليه.

من همّ بسيئة أو حسنة فلم يعملها:

& إذا حرص الإنسان على المعصية, وبذل ما يستطيع للوصول إليها, ولكن عجز, فإنه يُكتب له وزر عاملها, ولا فرق. وكذلك من همَّ بالحسنة وسعى لها سعيها, ولكن لم يُدرك كُتب له أجرها كاملاً.

قعود الإنسان في المجلس:

& ينبغي للإنسان أن يقعد حيث ينتهي به المجلس ما لم يكن هناك مجلس مُعد له كأن يكون الرجل من كبار القوم, وأُعدّ له مكان في صدر المجلس, فلا بأس أن يتخطى حتى يصل إلى صدر المجلس أما إذا لم يكن كذلك فإنه يجلس حيث ينتهى به المجلس.

مسايرة النفس عند عمل الطاعات:

& الإنسان قد يكون عنده رغبة في الخير, فيشق على نفسه ويشتد فيه أول ما يفعل, ثم بعد ذلك يمل ويكسل, أما إذا ساير نفسه من أول الأمر الهُوينى فإنه يستمر

ليلة القدر:

& ليلة القدر لا تُعلم عينها, وليست في ليلة مُعينة دائماً, بل هي تتنقل, إلا أنها في العشر الأواخر من رمضان.

الإنصاف من النفس

& الإنصاف من النفس: ان تُعامل غيرك بما تحب أن يُعاملك به.

رفعة العلماء الناصحين لعباد الله:

& نجد أن العلماء الراسخين في العلم الناصحين لعباد الله نجدهم بين الناس في القمة وإن كانوا من حيث الحَسَب أو الغنى دون ذلك لكن الله يرفعهم الله عز وجل بعلمهم

العلم الممدوح:

& كل النصوص التي فيها مدح العلم والثناء على أهله إنما يراد بها العلم الشرعي, وما كان وسيلة إليه فله حكمه.

طرق العلم:

& طرق العلم...متعددة: إما من شيخ, وهذا أقرب الطرق, وإما من كتاب, وهذا يحتاج إلى معاناة, وإما من عمل مشهور, وهذا طريق العوام.

تلقى العلم عن الشيوخ:

& التلقي عن الشيخ أبلغ في تقعيد مسائل العلم والتأصيل, وأقرب للتناول, لأن عند الشيخ ما ليس عند الطالب, فتجده قد جمع أطراف العلوم من كل وجه, ثم يلقيها إلى الطالب ناضجة, ولا شك أن هذا يُيسِّر للطالب كثيراً.

التلقي من الكتب:

& التلقي من الكتب فهذا يحتاج إلى عناء كبير, وإلى مثابرة طويلة حتى يُدرك الإنسان ما يدرك, وقد قيل: " من كان دليله كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه " وليس المعنى أنه لا يصيب, لكن يُخطئ كثيراً.

الفقه في الدين:

& الفقه في الدين هو الفهم فيه أي: فهم أحكامه وحِكَمه وأسراره.

البشارة لمن رزقه الله تعالى الفقه في الدين:

& قوله النبي صلى الله عليه وسلم: ((من يُرد الله به خيراً يفقه في الدين))...في هذا بشارة لمن رزقه الله تعالى الفقه في الدين أن الله تعالى أراد به خيراً فتكون هذه من عاجل بُشرى المؤمن.

التعلم الجاد:

& ليس العلم يأتي هكذا هدية للإنسان كأنه طبق طعام, بل هو التعلم, وأيضاً التعلم الجاد لا بالتعلم المتقطع, ولا بالتعلم المُتماوت, ويقال: اجعل كلّك للعلم يأتك بعضه وإن جعلت بعضك للعلم فاتك العلم كله.

المذاكرة والمناقشة للعلم:

& لا بد من...المذاكرة والمناقشة, لأن المذاكرة تحفظ العلم, والمناقشة تفتح فهم الإنسان, حتى يستطيع أن يعرف الأدلة, ويستنتج الأحكام منها, ويعرف كيف يتخلص من الأشياء المتشابهة والمتعارضة, وهذا أمر مُجرب.

تضيع العلم:

& تضيع العلم يكون بأمور: الأول: إهماله, وعدم تعاهده, وعدم المبالاة به.

الثاني: بترك العمل به, فهو لا يهمله, بل يتعاهده, ويتحفّظه, لكنه لا يعمل به, وهذا يعتبر مضيعاً للعلم, لأنه لم يستفد منه.

الربانيون:

& يُقال: " الرباني الذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره" يعني أنه الذي يُعلِّم الناس شيئاً فشيئاً,...وقيل الرباني: الجامع بين العلم والتربية, وأنه مأخوذ من التربية, وهذا أصح, فالربانيون هم الذين جمعوا بين العلم والتربية.

حفظ القرآن للصغار:

& نحن نحثُّ الصغار على أن يحفظوا كتاب الله, لأن حفظهم لكتاب الله في حال الصغر يُؤدي إلى بقاء القرآن في أذهانهم.

العالم وسعة الصدر:

& ينبغي للعالم أن يكون واسع الصدر رَحَّب الصدر إذا اعتُرض عليه فقيل له: أنت تفعل كذا, وغيرك لا يفعل!, وذلك لسببين: السبب الأول: أن هذا من باب الصبر على أذى الناس. السبب الثاني: أن هذا يُحِب المحبة من الناس للرجل.

العمل والنصح لله.

& كل شيء تفعله لله فاعلم أن الله عز وجل سيجعل فيه الخير والبركة...والإنسان إذا نصح لله ولرسوله يسَّر الله قبول قوله للناس, وأخذوا به.

عدم إجابة من يسأل إذا كان يحصل بالإجابة شر وفتنة:

& الإنسان لا يلزمه أن يُجيب كل سائل, بل قد يكون من المسائل ما لا تنبغي الإجابة عليه, كما لو كان يحصل بالإجابة عليه فتنة أو شر وبلاء, أو علم أن السائل إنما يريد الإعنات والإشقاق, ولا يريد الحق.

التكبير:

& التكبير يكون عند الذي يسُرُّ وعند الذي يسوء وعند الذي يتعجب منه الإنسان وأما تصفيق بعض الناس إذا جاء ما يسرُّ فهذا إنما يفعلونه لهواً.

كلما اشتدت بك الأمور فانتظر الفرج

& كلما اشتدت بك الأمور فانتظر الفرج ممن كانت شدتها بيده عز وجل, فإنه سوف يُنزل لك الفرج.

التحذير من كل كلام يوجب التشويش على الناس:

& لهذا دائماً نحن نُحذر من كل كلام يُوجب التشويش على الناس وإثارتهم, لئلا تقع الفتن, لأن أول الحرب شرارة _ كما يقول الناس _ كلام, ثم ينمو ويزداد حتى يبقى الإنسان أعمى ما يدري ما فعله.

السلام:

& من لم يُسلِّم إلا على من عرف فليس هذا من الإسلام, بل هو نقص في إسلامه, والإنسان يُسلِّم على من عرف... ويستثنى من ذلك: من لا يجوز ابتداؤهم بالسلام, مثل: اليهود, والنصارى, وكذلك بقية الكفار.

الحسد:

& الصحيح أن الحسد كراهة ما أنعم الله به على الغير ولا يجوز الحسد حتى للكافر, لأن الحسد فيه نوع اعتراض على قضاء وقدره, لأنك تكره ما أنعم الله به على هذا الإنسان.

إذا امتهن الناس هذا البيت الحرام سُلِّط عليه من ينقضه حجراً حجراً:

& إذا امتهن أهل مكة هذه الكعبة المشرفة وصاروا يبارزون الله تعالى بالعصيان في هذا المكان المعظم الذي قال الله فيه: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ [الحج:٢٥]فإذا امتهن الناس هذا البيت الحرام سُلِّط عليه من ينقضه حجراً حجراً

ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان:

& لا تكن إذا ذكرت الله تذكر الله بلسانك وقلبك غافل, فهذا الذكر لا ينفعك بل اذكر الله بالقلب لأن أهم شيء هو ذكر الله بالقلب فإذا قلت لا إله إلا الله فاجعلها تنبع من القلب وترجع إلى القلب, وليس باللسان حتى تموت على اليقين بإذن الله.

—[٢٧١].

نعمة الإسلام والهداية تحتاج إلى شُكر:

& إذا وفقك الله تعالى للإسلام أولاً ثم للأعمال الصالحة فانظر من ضلّ عن الإسلام, وانظر فسق من فسق عن أمر ربه تعرف أن هذا نعمة من الله عليك تحتاج إلى شُكر.

مخاطبة الأمراء الفساق بأدب واحترام:

& مخاطبة الأمراء ولو فُسّاقاً مخاطبة الاحترام, فأبو شريح رضي الله عنه صحابي, وعمرو بن سعيد ليس بصحابي, بل هو فاسق, ومع ذلك يناديه هذا الصحابي يقول: ائذن لي أيها الأمير ! وهذا أدب.

مقدار صاع النبي عليه الصلاة والسلام بالمعايير المعروفة:

& صاع النبي صلى الله عليه وسلم بالمعايير المعروفة عندنا: كيلوان وأربعون غراماً بالبُرّ الرزين, أي: الدّجن, وذلك بأن توضع بُرّاً دَجِناً _ كما وصف الفقهاء _ في إناء, وتزنه, فإذا جاء هذا المقدار من الوزن فهو صاع.

أثر غير صحيح:

& هنا سؤال: ما صحة هذه الأثر: أن إبليس لمّا طُرد من الجنة وهبط إلى الأرض قال: رب اجعل لي بيتاً, فقال: بيتك الخلاء, قال: ربِّ اجعل لي صوتاً, قال: صوتك المزمار, قال: ربِّ اجعل لي مصائد, قال: مصائدك النساء. الجواب: لا يصح.

لا تكره ما قدر الله, وتفاءل بقدره:

& قال الله: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء:١٩] فلا تكره ما قدّر الله لأنك ربما تكرهه ويكون فيه خير كثير, ولكن اجعل نفسك مع القضاء والقدر وارضَ بما أراد الله تعالى, وتفاءل بقدره, فسيجعل الله لك الخير الكثير

العدوى:

& العدوى ثابته لكن كون الإنسان...يُتعب نفسه ويشقُّ عليها هذا هو الخطأ, لأن بعض الناس إذا سلّم عليه إنسان ذهب يغسل يده خوفاً أن يكون في هذه اليد جرثومة تضرُّ فكون الإنسان يتحرز إلى هذا الحد يلحق نفسه المشقة والوسواس.

الرافضة يأخذون بأهوائهم لا بما دل عليه الحق:

& الرافضة...من الغرائب ألا يروا جواز المسح على الخفين مع أن من رواته علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو إمام الأئمة عندهم, فهذا يدل على أنهم يأخذون بأهوائهم, لا بما دل عليه الحق نسأل الله لنا ولهم الهداية.

الخضر:

& الخضر...الذي يظهر لي أنه ليس نبياً, وأنه عُدِم في وقته كسائر الناس, وأنه ليس موجوداً الآن, والعجيب أن بعض العلماء الأفاضل يرى أنه موجود.

مسح النوم عن الوجه:

& مشروعية مسح النوم عن الوجه, لأن ذلك يوجب أن يطير النوم عندك, فإذا قمت فامسح النوم عند وجهك, تجد نشاطاً.

كسوف كلي للشمس فصارت النجوم تُرى في النهار:

& أدركت في عام ثلاثة وسبعين [١٣٧٣هـ] كسوفاً كلياً, وصارت النجوم تُرى بالنهار, وأوقد الناس المصابيح في البيوت, لأنه صارت ظلمة.

تخلفنا لعدم تمسكنا بديننا:

& كنا قادة العالم في العلم والسياسة وسائر الأمور, حتى تخلفنا بسبب عدم التمسك بالدين, وصرنا الآن أمةً مُؤخرة, لسنا ولا في الوسط, لأننا تأخرنا عن التمسك بديننا

الأربعون النووية وشرحها للحافظ ابن رجب:

& شرح الأربعين النووية الحافظ ابن رجب رحمه الله, وشرحُهُ من أوسع ما رأيته على الأربعين النووية, وهذه الأربعون النووية فيها خير وبركة, يحفظها الصبي الصغير, لأنها سهلة, فإذا حفظها نقشت في قلبه, واستفاد منها بعد الكبر.

الأحرف السبعة:

& الأحرف السبعة: هي اللهجات التي كانت العرب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلمون بها, لا يستطيع الإنسان أن يُغيّر لهجته إلا بكُلفة...وهذا قد يعوق الناس عن فهم القرآن, فترغيباً لهم في الإسلام...جُعل القرآن على سبعة أحرف.

مضي الزمن بسرعة على النائم والميت:

& الإنسان في النوم وفي الموت...يمضى عليه الزمن بسرعة هائلة...فالذي أماته الله مئة عام ثم بعثه قال له كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم فكيف إذا نام في القبر وقد فُتح له باب إلى الجنة يأتيه من نعيمها؟ سوف تمضى عليه الدهور وكأنها لحظات

من أسباب المودة والمحبة بين الزوجين:

& وضوء الرجل مع امرأته لا بأس به وكذلك اغتساله مع امرأته لا بأس به, بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل هو وعائشة من إناء واحد...ولا شك أن هذا من أسباب المودة والمحبة بين الزوجين أن يكون كل منهما يشارك الآخر في طهارته.

صبّ الماء على المغمى عليه وعلى المريض بالحمى:

& ينبغي أن يُصبَّ على المغمى عليه ماء, من أجل أن يصحو, وهذا مستعمل, كما أن المريض بالحمى يُصبُ عليه الماء من أجل أن يبرُد, كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((الحمى من فيح جهنم, فأبردوها بالماء))

حِلم النبي صلى الله عليه وسلم.

& حِلم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الصبي الذي بال على ثوبه لم يُعنفه, ولم يُعنف أهله, ولم يقل: لا بارك الله فيكم, كيف أحضرتم لنا هذا الذي نجّسنا؟! وإنما سكت, ودعا بماء لإزالة المفسدة.

تواضع النبي صلى الله عليه وسلم:

& النبي صلى الله عليه وسلم على جانب كبير _ بل أكبر _ من التواضع, حيث يُؤتى إليه بالصبيان, ويُجلسهم في حجره عليه الصلاة والسلام.

التداوي بشرب ألبان وأبوال الإبل:

& ((أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح, وأن يشربوا من أبوالها وألبانها)) هل يشربون اللبن وحده والبول وحده أو يخلط؟ المعروف أنه يُخلط, وقد كان الناس يتداوون بذلك, وأكثر من يتداوى به من يُصاب بداء البطن.

من آداب النوم:

& من آداب النوم: أن ينام الإنسان على طهارة, وذلك لأن النائم عرضة لأن يتوفاه الله عز وجل...ويتأكد ذلك إذا جامع الإنسان أهله ألا ينام إلا على طهارة ولو وُضوءاً على الأقل...والسنة الاضطجاع على الشقِّ الأيمن.

عدم الحياء من السؤال في طلب العلم والفقه في الدين:

& لا ينبغي أن تستحيي من العلم. لكن بعض الناس يستحيي أن يسأل خشية أن يكون الأمر واضحاً ثم يقول الناس: ما أغفل هذا! وما أبلد ذهنه!...ثم يسكت ولا يدري لعل هذا الذي يظنه واضحاً مشكل على كثير من الطلبة, وهذا غلط.

& بعض الناس يقول أخاف أن يكون هذا السؤال مضحكاً فنقول إذا كان مُضحكاً فأدخل السرور على إخوانك إذا كان لا يُؤثر عليهم في علمهم وفي أخلاقهم.

الزاهد والورع في اكتساب المال

& الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة, والورع ترك ما يضر في الآخرة, فالذي يكسب المال بطريق محرم ليس بورع, والذي يكسبه بطريق مباح, وعنده ما يكفيه,...فهذا متورع, ولكنه ليس بزاهد, والذي يترك المال إلا ما ينتفع به في الآخرة فهذا زاهد.

من فوائد الصدقة:

& الصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النار, والصدقة من فوائدها أنها تدفع ميتة السوء فتكون سبباً لحسن الخاتمة, والصدقة تكون ظلاً على صاحبها يوم القيامة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ((كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس))

من أسباب المودة بين الرجل وبين زوجته:

& قرب عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانت تباشر تطيبه رضي الله عنها وجزاها عنا خيراً حيث أكرمت نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا لا شك من الخصال الحميدة, ومما يوجب قوة المودة بين الرجل وبين زوجته

& ينبغي للإنسان مع أهله أن يكون لطيفاً سهلاً ليناً يتنزل معهم إلى المستوى الذي هم عليه.

& فراش المرأة وزوجها واحد, لقوله: ((على الفراش الذي ينامان عليه)) وهذا هو السنة والأفضل والأكمل والأقرب للألفة, خلافاً للمترفين التالفين الذين يدّعون أن المرأة تكون في فراش وحدها, والرجل في فراش وجده.

الاعتزاز بالدين والفخر به:

& الواجب أن يكون الإنسان معتزاً بدينه فخوراً به إذا عارضه فيه أحد يقول نعم أنا مسلم أنا مؤمن وليعلم أن مثل هذه الكلمات بالنسبة للكافر كأنها رصاص في صدره إذا خرجت من قلبٍ مخلصٍ لأن الكلمة إذا خرجت من قلب مخلص انهار العدو

تارك الصلاة كافر:

& إن قال قائل: إذا قلنا: إن تارك الصلاة كافر كان كثير من الناس كفّار ! قُلنا: إذا قلنا: إن تركها كفر ارتدع الناس, وصلوا.

الله قد يُيسِّر للتيسير من لا يخطر على البال أن يفعل:

& الله قد يُيسِّر للتيسير من لا يخطر على البال أن يفعل, فإن الله يَسِّر موسى عليه الصلاة والسلام حتى سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا فرض الله عليه وعلى أمته؟ فقال: كذا وكذا.

السماح للصبي بالتفريج عما في نفسه:

& إذا أصاب الصبي ما يقتضي بكاءه, وتركته يبكي, فإنه بعد البكاء سوف يستأنس ويتسع صدره, لأنه فرج عن نفسه, وإذا كبته يبقى متغلقاً, نعم قد يسكت ويوافق ويخاف من الضرب, لكنه يبقى متغلقاً, لأن الذي في نفسه لم يُفرج عنه.

حركة القلب بلا روح:

& قد ذبحت دجاجة وخرجت روحها وشققت بطنها وإذا قلبها ينبض مرّة مع جانب ومرّة مع الجانب الآخر لأن القلب فيه مضخة تدفع الدم وشيء يستقبل الدم وقد وجدت هذا بعد أن ماتت وبردت فالله على كل شيء قدير.

رجاء الخير من حضور الناس يوم العيد:

&يُرجى الخير من حضور الناس يوم العيد لقوله صلى الله عليه وسلم وليشهدن الخير وذلك أن المسلمين يجتمعون لأداء صلاة تُعتبر شكر لله عز وجل على ما أنعم به من إتمام الصيام في عيد الفطر ومن إتمام العشر الأوائل من ذي الحجة في عيد الأضحى

الإنسان قد يبحث عن شيء وهو قريب منه:

& الإنسان قد يبحث عن الشيء بحثاً دقيقاً وهو قريب منه وهذا يجرى في حياتنا... والعامة يقولون: كان يطلب ولده ويبحث عنه وهو على كتفه...وحدثني شيخنا بن سعدي رحمه الله قال: كنت عصاي معي بيدي وكنت أقلب الأرض أبحث عنها

من نام عن صلاة في مكان حتى خرج وقتها فالأفضل أن يصليها بمكان غيره

& الإنسان...إذا نام عن صلاة الفجر في مكان فينبغي له أن يصلى في غيره, لأن المكان الأول حضره فيه الشيطان, فمثلاً: إذا نام عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فهذا تقول: الأفضل أن تُصلى في غرفة أخرى.

تمام محبة الله سبحانه وتعالى للصلاة, وعنايته بها:

& تبين من النصوص تمام محبة الله سبحانه وتعالى للصلاة, وعنايته بها, حيث فرضها خمسين صلاة في كل يوم وليلة, ثم بمراجعة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إياه قال: إنها خمس بالفعل, وخمسون في الميزان.

كلّ ما ألهى عن الطاعة أو تمامها فهو فتنة:

& قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كنتُ أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة, فأخاف أن تفتنني))...في هذا الحديث دليل على فوائد, منها:...كلّ ما ألهى عن الطاعة أو تمامها فهو فتنة, يُؤخذ من قوله: ((فأخاف أن تفتنني))

الحجامة:

& مسألة: هل الحجامة سُنة أو هي دواء؟ الجواب: الثاني, وليست من السنن المطلوبة حتى نقول للناس احتجموا, بل نقول من احتاج إليها فهي سُنة تداوى بها النبي عليه الصلاة والسلام.

& قيل لي: إن الإنسان إذا اعتادها فإنه جاء وقت الحجامة يهيج به الدم, ويتأثر حتى يحتجم, وأما من لم يعتدها فلا يضره فقدها.

اليسرى هي التي تكون للأذى,

& من سوء الأدب أن بعض الناس إذا استنثر أمسك أنفه بيمينه, فنقول: إذا استنثرت فأمسك الأنف باليسار من أجل أنه إذا حصل أذى يكون في اليد اليسرى

لا تتساوى مناهج النساء والرجال:

& لا نرى إطلاقاً أن تتساوى مناهج النساء والرجال, لأن من مناهج الرجال ما لا تحتاج إليه النساء, ومن مناهج النساء ما لا يحتاج إليه الرجال, أو تكون حاجتهم أقل

مبادرة الجنب إلى الاغتسال أو الوضوء:

& الإنسان الجنب...الأفضل أن يبادر إما بالغسل, وإما بالوضوء, والغسل أفضل لأنه أسرع في إعادة نشاط البدن إليه من الناحية الصحية, ولأنه إذا تتطهر تمكنت الملائكة من القرب منه, والملائكة لا تقرب من الجنب حتى يغتسل وهذه فائدة مهمة

الأناشيد الإسلامية:

& الأناشيد الإسلامية إذا لم يكن فيها محذور فلا مانع منها, لكن قيل لي: إنها تحولت إلى نغمات كنغمات المُغنيّن, وإن فيها أصواتاً مُطربةً وفاتنةً, فإذا كان الأمر كذلك قلنا بمنعها.

الخسوفات التي تحصل في الأماكن التي ليس فيها سكان إنذار:

& هل الخسوفات التي تحصل أحياناً في بعض البلاد تُعدُّ من عذاب الله ؟ إذا كانت في قرية معروف أهلها بالظلم فهي من العذاب, وأما إذا كانت في نواحٍ بعيدة ليس فيها سكان فلا, ولكنها إنذار.

ملاطفة من يكون بينك وبينه غضب حتى يزول غضبه وما في قلبه:

&قوله عليه الصلاة والسلام (قُم أبا تراب قُم أبا تراب) يقال أن أحب كنية إلى علي رضي الله عنه هذه الكنية لأن النبي عليه الصلاة والسلام كناه بها في هذا الحديث دليل على ملاطفة من يكون بينك وبينه غضب حتى يزول غضبه وما في قلبه.

خروج الزوج من المنزل إذا غاضب زوجته:

& الرجل إذا غاضب زوجته فلا بأس أن يخرج من البيت...لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه, ولأنه صلى الله عليه وسلم حين غاضبته زوجاته انفرد عنهن, وانعزل في مشربة له.

خطورة ترك الجلوس في مجالس الذكر:

& خطورة ترك الجلوس في مجالس الذكر لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه) وأنه ينبغي للإنسان إذا مرّ بحلقة ذكر ولم يكن هناك شغل أهم أن يجلس, حتى لا يكون ممن أعرض, فأعرض الله عنه.

الخشوع في الصلاة في المساجد البعيدة عن الترف والزخرفة:

& هل خشوع الناس في هذه المساجد المُترفة كخشوعهم في المساجد الأولى؟ أنا جربت هذا وهذا, أما اعتبار المكان فلا شك أن المكان الأول أخشع للإنسان وقد كنا نأتي إلى المسجد ليس فيه إلا سراج صغير...لكن يجد الإنسان لذة وخشوعاً.

خروج الإنسان بأهله إلى المنتزهات:

& جواز خروج الإنسان بأهله إلى المنتزهات, لكن بشرط ألا يكون هناك محذور, فإذا لم يكن هناك محذور, وقالوا: نريد أن نذهب لنُروّح عن أنفسنا, ونشهد ما كان مباحاً من اللعب فلا بأس بذلك.

إكرام الكافر إذا رُجي إسلامه:

& الإنسان الكريم إذا أُكرِم مُلِك, ولهذا لما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة رضي الله عنه وقالوا: (أطلقوا ثُمامة) ذهب واغتسل وأسلم فدل ذلك على إن إكرام الكافر إذا رُجي إسلامه فلا بأس به, وأن هذا من باب التأليف على الإسلام.

إعلان الإسلام في المسجد من السُّنة:

& إعلان الإسلام في المسجد من السُّنة, وعلى هذا فما يفعله الناس اليوم إذا أسلم الكافر جيء به إلى المسجد وأعلن إسلامه فيه يكون له أصل في السنة, وهو حديث ثُمامة بن أثال رضي الله عنه

البكاء على ما فات من أمر الدين وما انتهك من الحرمات:

& جواز البكاء على ما فات من أمر الدين وعلى ما نتهك من الحرمات أيضاً...ولا شك أن كل إنسان في قلبه حياة إذا رأى انتهاك المحرمات أو تضيع الواجبات لا شك أنه سيتألم, وإذا كان سريع البكاء فإنه سوف يبكى.

نصح الوالد بحكمة ولين:

& الواجب أن تنصح والدك ولكن استعمل الحكمة واللين...ولا تقل: يا رجل! اتق الله, وخف ربك, كيف تعمل هذا العمل؟ فهذا لا يليق لكن قل كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام: " يا أبت " كلام لطيف, لأن مقام الوالد يجب أن يكون محترماً

الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر:

& الصلاة...تنهى عن الفحشاء والمنكر وتعين الإنسان على التقوى, والمراد بذلك الصلاة التي يجتمع عليها القلب والجوارح, فأما صلاة الجوارح التي هي صلاة أغلب الناس اليوم فإنه لا يحصل بها هذه المزية العظيمة وهي أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر

الضرر في تكلم طلبة العلم بعضهم في بعض:

& مجتمعنا اليوم مع الأسف يُفكك بعضه بعضاً ولا سيما بين طلبة العلم الذين صار كلام بعضهم في بعض هو أحلى ما ينطقون به وألذ ما يتكلمون به...حتى أصبح طلبه العلم بعضهم مع بعض أشدّ من تسلط العوام عليهم, ولا شك في ضرر هذا.

الحذر من فرح المسلم بخطأِ أخيه ونشره:

& إذا حصل خطأ من أحدهم حاول أن يدرأ هذا الخطأ إما بالاعتذار عنه, أو بيان أنه ليس بخطأ...أما أن يفرح بخطأ أخيه ثم يطير به في الآفاق فهذا من صفات المنافقين والعياذ بالله فهم الذين يفرحون بزلل المؤمنين وينشرونه بين الناس. فإلى الله المشتكى

الغناء:

& الغناء الحالي فهو حرام, لأنه دعوة إلى الشر والفساد والفتنة, ثم هو مصحوب بالآت اللهو كالموسيقى وما أشبهها.

كتاب نافع مفيد لطالب العلم:

& شيخ الإسلام....كتابه " الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان "... هذا الكتاب النافع المفيد لطالب العلم.

نصيحة الإنسان القادر بالحضور إلى المسجد ماشياً

& أنصح الإنسان القادر على المشي أن يأتي إلى المسجد يمشي, لأن المشي فيه فائدة كبيرة للبدن, وإذا تعود الإنسان ألا يسير إلا بسيارة حصل عليه ضرر.

كراهة النوم قبل العشاء:

& كراهة النوم قبل العشاء إنما هو لأجل أن الإنسان إذا نام فإما أن يستغرق في النوم فلا يقوم وإما أن يقطع نومه فيكون في ذلك الغَلَق والقلق, لأن كثيراً من الناس إذا قام قبل أن يشبع من النوم صار معه غَلَق وقلق, ورُبما أرق أيضاً.

حديث الإنسان مع أهله:

& حديث الإنسان مع أهله...فيه مصلحة عظيمة, وهي ائتلاف الأسرة, وإدخال السرور عليها, وإعطاء النفوس حريتها في مثل هذا الحديث.

تأخير السحور:

& الأفضل تأخير السحور, لأنه ليس بين فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من سحوره, وبين دخول وقت الصلاة إلا قدر خمسين آية, وخمسون آية تكون عشر دقائق أو أقل, والمعتبر في مقدار الآية: المتوسط.

مما يجلب المحبة والمودة بين الزوج وزوجته:

& تواضع النبي عليه الصلاة والسلام أنه يكون في البيت في خدمة أهله, أي يساعد أهله فيما ينوب البيت من تغسيل وتنظيف وغير ذلك وهذا مع كونه هدى النبي صلى الله عليه وسلم هو أقوى ما يكون جلباً للمودة والمحبة بين الرجل وأهله.

& إذا شعرت الزوجة بأن زوجها يساعدها في شؤون البيت, ويكون معها, فإنها تُحبُّه أكثر بلا شك, لأن عادة الرجال في الغالب أن يترفعوا عن هذا الأمر, فإذا تواضع, وصار يساعد زوجته, صار في هذا جلب للمودة والمحبة.

& كان الرسول عليه الصلاة والسلام يغتسل هو وعائشة رضي الله عنها من إناء واحد, وتقول: دع لي, دع لي, فكلّ هذا مما يجلب المودة, لكن أكثر الناس جُفاة.

ذكر الله عز وجل:

& ذكر الله تعالى غذاء لمن هو أنس له.

& قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩] يفيد أن الخطبة من ذكر الله تعالى, ونستفيد من هذا فائدة مهمة, وهي أن العلم تعليمه وتعلّمه من ذكر الله تعالى, لأن الخطبة ما هي إلا تعليم للعلم, وتعلّم له.

حديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم:

& قول بعض الناس: " استووا فإن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج" ليس بصحيح وهو حديث لا أصل له, ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

الأحسن في حال الصيام أن يكون الإفطار على شيء يسير:

& الناس يختلفون عند الإفطار فمنهم من يُفطر على تمر يسير وماء أو قهوة, ويخرج إلى الصلاة وهذا أحسن لا من جهة أنه يُدرك الجماعة, ولا من جهة أنه لا ينبغي للإنسان إذا كانت المعدة خالية أن يفجأها بملئها لأن هذا ضرر عليها

الشياطين:

& تسمية الشياطين بـ (الأرواح الخبيثة)...لا بأس به إذا عُلِمَ المقصود, أي: أنهم أرواح, لأنهم لا يرون فقط وإلا فهم أجسام يأكلون ويشربون.

& حرص الشيطان على إلهاء الإنسان في صلاته عن ذكر الله تعالى, لأن ذكر الله هو ذِكر القلب, فإذا سرح القلب وصار يوسوس صارت الصلاة جسماً بلا روح, والشيطان يحرص أن تكون صلاة بني آدم جسماً بلا روح.

الدين يحلّ المشاكل النفسية والاجتماعية:

& الدين...كل مشكلات الدنيا حلَّها, لكن قد لا يتيسر للإنسان الحلّ إما لذنوب أصابها, أو لجهل, أو لغير ذلك, وإلا فأنا واثق بأنه لا يمكن أن تُوجد مشكلة نفسيّة ولا اجتماعية إلا وفي الدين حلُّها.

& الدين الإسلامي ولله الحمد لم يدع الإنسان في قلق أبداً, لكن المسألة تحتاج إلى إيمان وعلم ولشيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله كتاب اسمه " الوسائل المفيدة في الحياة السعيدة", وله كتاب آخر مثله اسمه: " الدين الإسلامي يحل جميع المشاكل"

عدم الرضا بالقضاء والقدر والأمراض النفسية:

& من عنده ضعف إيمان إذا جاءت الأمور على خلاف ما يريد فإنه يتكدر ويندم, ويقول: ليتني ما فعلت, ولو لم أفعل كذا لكان كذا, وما أشبه ذلك, ثم تعتريه الأمراض النفسية والهواجس

الحياة السعيدة في الرجوع إلى الكتاب والسنة:

& ينبغي لطالب العلم أن يرجع دائماً إلى الدين الإسلامي: الكتاب والسنة, حتى يحيى حياة سعيدة, وهذا في القرآن: قال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل:٩٧]

لا تعوّد البنات الصغيرات على اللباس القصير:

& لا ينبغي أن نُعوّد البنات الصغار اللباس الذي يكون إلى الركبة, أو ربما إلى نصف الفخذ, لأن هذا ينزع منهن الحياء, ويألفن هذا النوع من اللباس إذا كبرن, وإن كنّ في وقت الصغر لا حرج أن يبدو منهن الساق أو شيء من الفخذ.

الخشوع في الصلاة:

& الخشوع في الصلاة أمر مطلوب بلا شك, لأنه لب الصلاة وروحها, فما هو الخشوع ؟ نقول: الخشوع عبارة عن حضور القلب في الصلاة مع سكون الأطراف, أي: عدم حركتها....وخشوع القلب أهم من خشوع الأطراف.

تسلية من أُصيب بمصيبة:

& ينبغي للإنسان أن يُسلي من رآه متأذياً بشيء من الأشياء وهي خير له, وكذلك من أُصيب بمصيبة, ورأى أنه قد حزن وشقت عليه فإنه ينبغي له أن يُسليه, وأن يقول: انظر إلى من هو أكثر منك مصيبة وأعظم منك, وما أشبه ذلك.

لا اختلاط بين الرجال والنساء حتى في العبادات:

& لا اختلاط بين الرجال والنساء حتى في العبادات, كل هذا إبعاداً للفتنة والشرّ, ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) وهذه الخيرية...لبعد آخر النساء عن الرجال.

& من مبادئ الإسلام ألا يختلط الرجال بالنساء, هذا في الصلاة مع أنها عبادة, فما ظنكم بمن يُرخص أو يدعو إلى اختلاط الفتيات الشابات بالفتيان الشبان على كراسي الدراسة ؟ فإن هذا والله مما ينافي دين الإسلام, وليس من الإسلام في شيء.

عدم مجابهة السائل المرتكب نهياً بالإنكار:

& لو جاء إنسان يسألك شيئاً من الأشياء, وهو مرتكب نهياً, فلا تُجابه بالإنكار, بل أجبه أولاً عن سؤاله, ثم إذا رأيت أن المقام يسهل معه الإنكار فافعل.

تقليد الإنسان لأصوات الحيوان:

& لا ينبغي للإنسان أن يتشبه بالحيوان...ومن ثم نعرف أن تقليد أصوات الحيوان لا ينبغي للإنسان, كتقليد أذان الدِّيكة, أو نباح الكلاب, أو نهيق الحمير...فالتشبه بالحيوان لا ينبغي من بني آدم الذي فضله الله على كثير مما خلق تفضيلاً.

من البدع:

& بعض الناس إذا قال: استووا, اعتدلوا. قال: صلوا صلاة مودع, وهذا من البدع, وهل هو أعظم موعظة من الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ ! لكن هذا من التنطّع.

سؤال العلم مطلوب مع مراعاة حال المسؤول:

& سؤال العلم مطلوب, لكن عندما تشعر أن المسؤول قد ملَّ أو تعب فارحمه, واسأله في وقت آخر.

تنبيه على غلط محض:

& هنا تنبيه على ما كُتب في اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ولا يُستحب الجهر بالذكر عقب الصلاة ", وهذا غلط محض, والصواب في العبارة: "ويستحب ", فمن عنده نسخة على هذا الوجه فليُصححها.

الاختلاف والخلاف بين الأمة شر:

& الاختلاف والخلاف بين الأمة شر, حتى أن الإمام أحمد يرى أن القنوت في الفجر بدعة, ويقول: إذا ائتم بمن يقنت في الفجر فإنه يتابعه, ويُؤمن على دعائه, وهو يرى أنه بدعة, كل ذلك من أجل عدم للاختلاف.

تسوية الرجال بالنساء:

& لا ضرَّ النساء اليوم إلا أنهن لا يعترفن بفضل الرجال عليهن, ويقولون بتسوية الرجال والنساء, لهذا ضاعت النساء...ولهذا كان من نعمة الله عز وجل أن تعترف المرأة بمنزلتها التي أنزلها الله فيها, وأن يعترف الرجل بمنزلته التي أنزله الله فيها.

التداوي بما لا يدخل الجوف

& إذا أمكنك أن تتداوي بالشيء الذي لا يدخل جوفك فهو أحسن, لأن الذي يدخل الجوف قد يكون له مضاعفات, لا سيما في الأدوية الكيماوية, وأما ما كان خارجاً فالمضاعفات فيه إن قُدّر تكون قليلة.

أرجي وقت لساعة الإجابة يوم الجمعة:

& نختار أن أرجى ساعة هي ما بين مجيء الإمام يوم الجمعة إلى أن تُقضى الصلاة, فينبغي للإنسان في هذا الوقت أن يغتنم الدعاء, سواء بين الخطبتين, أو بين الأذان والخطبة الأولى, أوفي السجود في الصلاة أو في الجلوس بين السجدتين أو في التشهد

حرص من يُقتدى به ويُتأسّى ألا يدع شيئاً من السنن:

& احرص على أنه إذا كنت ممن يُقتدى به ويُتأسَّى ألا تدع شيئاً من السنن, خصوصاً أمام الناس, لأنك لو تركتها لكان ذلك حُجة للعامي أن يتركها.

مداوة الرأس:

& من مداوة الرأس إذا آلمك أن تعصبه, فإن هذا من أسباب شفائه بإذن الله, أو على الأقل يهُون وجعُه, وهذا مُجرَّب.

تقديم الوظائف الدينية على الوظائف الدنيوية من أسباب البركة:

& الإنسان إذا قدّم الوظائف الدينية _ وهي عمل الآخرة _ على الوظائف الدنيوية فإن ذلك من أسباب بركة العمل الدنيوي, حيث أرشد الله تعالى إلى طلب الرزق بعد انقضاء الصلاة.

مهاجمة الكفار للمسلمين بأسلحتهم المعنوية والحسية:

& يودُّ الذين كفروا أن نغفل عن أخلاقنا وعقيدتنا حتى يهاجمونا بأخلاقهم الفاسدة وعقائدهم المنحرفة ولذلك يجب على الأمة الإسلامية أن تكون يقظة لعدوان الكفار بالأسلحة المعنوية, كما يجب أن يكونوا حَذِرين بالنسبة للأسلحة الحسِّيّة.

التكبير عند ارتفاع الطائرة, والتسبيح عند هبوطها:

& الإنسان المسافر كلما صعد نشزاً فإنه يُكبِّر, ومن ذلك: إذا استقلت الطائرة من المطار فكبِّر, لأن استقلالها يعني أنها ارتفعت, كما أنها إذا هبطت عند النزول في المطار فإنك تُسبّح.

المجلد الرابع: الأحاديث من رقم (٩٤٨) إلى رقم (١٣٩٤):

الجهر بالتكبير:

& إذا كان الجهر بالتكبير يُؤذي من حولك فإنه يكون سراً, لأن كل عمل مشروع يحصل فيه التشويش فهو ممنوع لأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال (لا يؤذين بعضكم بعضاً في القراءة) وأمرهم أن يُسروا

عدم التعجل في الإنكار:

& ما درج عليه الناس, ومشوا عليه من أزمنة متطاولة, فلا تتعجل في إنكاره, بل تأمل, لأنه رُبما يكون عندهم من العلم ما ليس عندك, وأنا لست أقول: لا تُنكر, وإنما أقول: لا تتعجل, بل تأن, واطلب الأدلة, ووزان بينها, وابحث.

& ما كان عليه جمهور العماء فلا تُسرع في إنكاره, لأن جمهور العلماء إلى الصواب أقرب من الأقل....وأنا لست أقول: لا تردَّ عليهم, أو لا تخالفهم, بل خالفهم إذا بان الحق, لكن تأنّ في الموضوع.

المعازف:

& الأصل أن المعازف جميعها حرام, ولا يُستثنى منها إلا ما جاءت به السنة...لا يجوز من آلات العزف إلا الدف, والدف: هو (الطار) الذي ليس له إلا وجه واحد

حفظ السلف الصالح للوقت:

& كان ابن عمر رضي الله عنهما يُكبر بمنى...ويكثر من هذا فيُكبر خلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه, وهذا يدل على حفظ السلف الصالح للوقت, وأنه لا يضيع وقت من أوقاتهم إلا وقد شغلوه بذكر الله.

إيقاظ الأهل لصلاة الفجر, وللوتر:

& الإنسان ينبغي له أن يحث أهله على أن يكون وترهم في آخر الليل لأنه أفضل لكن إذا كان يشق على المرأة أن تُوتر آخر الليل وأوترت أول الليل فلا يوقظها إلا لصلاة الفجر وأما إذا لم يكن هناك مشقة فالأفضل أن يوقظها فتوتر في آخر الليل.

خروج النساء:

& النساء الأبكار يلزمن البيوت ولا يخرجن, وهذا هو أدب نساء الصحابة رضي الله عنهن, وهو أيضاً أدب النساء قبل أن تنفتح علينا الدنيا ويأتي من لم يعرف حكم هذا الحياء ولزوم البيوت حتى جعلوا الشابات يخرجن في الأسواق ولا يُبالين بهذا.

& لا بُدّ للمرأة إذا خرجت إلى السوق أن يكون لها جلباب, والجلباب: بمنزلة العباءة, وأنها لا تخرج بثياب البيت التي تَصِفُ حجم المرأة: كتفيها, ورقبتها, وخصرها, وما أشبه ذلك.

& تخرج المرأة غير مُتطيبة ولا مُتبرجة, ويقيها الله الشرّ.

تمريض المرأة للرجل:

& يجوز للمرأة أن تُمرِّض الرجل...لكن بشرطين: الأول: الضرورة, فإذا لم يوجد مُمرض للرجال الثاني: أن تؤمن الفتنة, فإن لم تؤمن الفتنة فالتمريض حرام...فيختار أن تكون الممرضة إذا دعت الحاجة إليها من كبار السن الاتي لا يخشى منهن الفتنة.

الكسوف:

& الكسوف إنذار من الله عز وجل لعقوبة انعقدت أسبابها.

& كُنّا في زمن مضى إذا حدث الكسوف تجد رهبةُ عظيمة من الناس, وبكاءً شديد, ويخرجون إلى المساجد خاشعين متذللين, أما الآن فأصبح وكأنه أمر عادي, بسبب نشر أخباره قبل أن يقع.

& الكسوف...حدث عظيم يجب أن نعظمه, وما يدرينا فلعل العقوبة قريبة ؟ أن تكون زلازل, أو أن يكون فساد في الأرض, أو ما أشبه ذلك, لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((يُخوف الله بهما عباده))

& نرى أن صلاة الكسوف فرض كفاية إذا قام بها من يكفى سقط عن الباقين وإن تركها الناس كلهم أثموا كلهم, لأنه لا يمكن أن يكون الله عزوجل ينذرنا بهذه الآيات ثم نبقى على فرشنا...هذا على الأقل فيه سوء أدب مع الله...وعدم اكتراث بإنذاره.

& إذا وقع الكسوف أُمِرَ بأربعة أشياء: الدعاء, والتكبير, والصلاة, والصدقة.

& النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيل الصلاة في الكسوف, حتى أن بعض الناس يُغشى عليه من طول القيام.

لو يعلم الناس عظمة الله جل وعلا لبكوا كثيراً وضحكوا قليلاً:

& لو يعلمون ما يعلم الرسول عليه الصلاة والسلام من عظمة الله وجلاله وعقوبته وغير ذلك, لكان الناس يبكون كثيراً ويضحكون قليلاً.

الطراطيع:

& منعها واجب لأنها تؤذي الناس وتزعجهم فأحياناً يريد الإنسان أن ينام ولا يستطيع النوم منها وربما تُسبب حرائق لأن بعضها يطير إلى فوق ثم ينزل في أيّ مكان

الحصر عن الثوب ليصيبه المطر:

& الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحسر عن ثوبه حتى يصيبه المطر ويقول ((لأنه حديث عهد بربه)) وهذا من شدة محبة النبي صلى الله عليه وسلم لله أن يُحبَّ أن يمسه أحدث الأشياء بالخلق, وهو المطر.

الزلازل المعنوية:

& قوله: (وتكثر الزلازل) المراد بالزلازل: زلازل الأرض فتكثر زلازل الأرض في المكان القريب والبعيد, ويمكن أن يقال إن الزلازل تشمل الزلازل المعنوية التي تكون بالأفكار الرديئة المنحرفة فيأتي الفكر الخبيث ويأتي ما هو أخبث منه وأشرُّ.

كل ما يصدُّ عن دين الله فإنه فتنة:

& قوله صلى الله عليه وسلم : (وتظهر الفتن) الفتن: جمع فتنة, وهي عامة تشمل الفتن في العقيدة, وفي الأخلاق, وفي الأموال, وكلُّ ما يصدُّ عن دين الله عز وجل فإنه فتنة...وقد ظهرت الآن فتن مُتعددة من أخلاق وأفكار وعقائد وغيرها.

عذاب القبر:

& عذاب القبر.... هو على الروح في الأصل, وربما تتصل بالبدن...من كانت ذنوبه يسيرة فإنه لا يدوم, وإنما يعذب قدر ذنوبه, ثم ينقطع, ومن كانت ذنوبه كثيرة, أو كان كافراً, فالظاهر أنه يدوم, ويُعذَّب إلى أن تقوم الساعة.

& الأصل عدم سماعه, ولكن قد يكشف الله تعالى ذلك, كما كشف ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم حين مرّ بقبرين, فقال: ((إنهما ليعذبان, وما يعذبان في كبير! أما أحدهما فكان لا يستتر من البول, وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة.))

& المعذبون في قبورهم قد ينقلون من قبورهم إلى نار جهنم

عرض العلم بصيغة الاستفهام:

& ينبغي للمُعلِّم أن يعرض العلم بصيغة الاستفهام ليكون ذلك أحضر لقلبه حيث قال: ((هل تدرون ماذا قال ربكم ؟)) ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أنهم لا يعلمون بذلك, لكنه أتى بصيغة الاستفهام من أجل أن يكون ذلك أنبه لهم.

قراءة سورة السجدة والإنسان كاملتين في صلاة فجر الجمعة:

& من الناس من يقرأ نصف سورة السجدة, ونصف سورة (هل أتى) وهذا...غلط فيقال...إن كان بك قدرة على أن تقرأ السورتين جميعاً فهذا المطلوب وإن لم يكن بك قدرة فاتق الله ما استطعت واقرا من غيرهما أما أن تشطر سنة ثبت كاملة فلا ينبغي.

الخروج على الأئمة أوله كلام وآخره سهام:

& الخروج على الأئمة أوله كلام وآخره سهام, ولا مانع أن نقول: إن الكلام الذي يُؤدي إلى ايغار الصدور على الأئمة أن نقول: إنه خارجي, ولهذا قال العلماء: إن الذي قال للرسول عليه الصلاة والسلام: "اعدل " إنه أول خارجي.

يُشدد على بعض الناس قدراً إذا صار يزيد على المشروع في العبادة:

& يُشدد على بعض الناس قدراً إذا صار يزيد على المشروع في العبادة, كالذي يزيد في الوضوء على ثلاث مرات فإنه في الغالب يُشدِّد الله عليه فيُلقي في قلوبه الوساوس والشك حتى يبقى يتوضأ ساعة أو ساعتين فعليك برخصة الله...واحمد الله على نعمه

تأثير العمل الصالح على نشاط الإنسان وطيب نفسه:

&قوله عليه الصلاة والسلام (فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان) دليل على فضل العمل الصالح وأن له تأثيراً حتى على نشاط المرء وطيب نفسه وأن عدم العمل الصالح يؤثر على الإنسان في نفسه وعزمه ولهذا قال: كسلان

زيادة صححها شيخنا السلفي ابن باز:

& لفظ (صلاة الليل مثنى مثنى) فمتفق عليه...وأما زيادة (والنهار) فهي كلمة اختلف الحفاظ رحمهم الله في زيادتها فمنهم من أنكرها ومنهم من صححها وممن صححها شيخنا السلفي عبدالعزيز بن باز رحمه الله فإنه قال إن هذه الزيادة صحيحة

الأمة الإسلامية تدعو للإنسان الصالح:

& الإنسان إذا كان صالحاً فإن كل الأمة الإسلامية تدعو له في صلواتهم: " السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" جعلني وإياكم من الصالحين.

الاستخارة:

& الشيء الذي لا يشك فيه, ولا يتردد فلا استخارة.

& قال العلماء رحمهم الله: إذا بقي متردداً بعد الاستخارة فليُعدها مرة أخرى...وكم يكرر ذلك من مرة ؟ نقول: الظاهر أنه يكرر ثلاث مرات

& الظاهر أنه إذا لم يتبين له شيء بعد الاستخارة أنه يشاور ذوي الرأي الذين جمعوا بين الدين والأمانة والمحبة لهذا الشخص.

حجرة النبي صلى الله عليه وسلم:

& صغر حجرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم, لأن عائشة رضي الله عنها كانت إذا اضطجعت تمدُّ رجليها في قبلة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

الاستعمال الدائم للأوراد الشرعية لتحفظنا من الشيطان:

&الشيطان قد يعرض لأتقى عباد الله وإذا كان قد يُسلط على أتقى عباد الله فما بالك بمن دونه ولذلك ينبغي لنا أن نستعمل دائماً الأوراد الشرعية التي تحمينا من الشيطان.

كثرة الدعابة مع الناس:

& لا ينبغي أن تُكثر الدعابة مع شخص, لأنه رُبما يمتهنك في موضع لا تحبُّ ذلك فيه, لأنه اعتاد أنه لا كلفة بينكما, فرُبما يمزح معك في مكان _ على العادة _ والمقام مقام جِد.

من مات فتغير وجهه إلى أحسن فيدل على أنه بُشر بالجنة:

& الأنسان إذا مات يتغير وجهه, لكن بعض الأموات كما حُدثنا يتغير وجهه إلى أحسن, وهذا بُشرى خيرٍ, فإنه يدل على أنه بُشِّر عند موته بالجنة, وما زال أثر البشارة على وجهه حتى خرجت روحه.

مقاطعة المتكلم إذا كان في ذلك مصلحة:

& مقاطعة المتكلم إذا كان في ذلك مصلحة, فمثلاً لو رأيت أحداً يعظ في المسجد ورأيته يتكلم بأشياء غير صحيحة, فلك أن تقاطعه, وأن تتكلم بالحق, ولا يُقال إن هذا عدوان على المُتكلِّم لأن المقصود بهذا نصرة المتكلم بمنعه من أن يتكلم بباطل.

العالم الذي عُرِفَ بنصر السنة إذا أخطأ فيجب أن يلتمس له العذر:

& إذا كان العالم قد عُرِفَ أنه ناصر للسنة قامع للبدعة حريص على إقامة الشريعة إذا أخطأ فإنه يجب أن يُلتمس له العذر, ونقول ليس هو أول من أخطأ في اجتهاده, ولا يجوز إطلاقاً أن نجعل من خطئه سُلماً للقدح فيه, هذا هو الواجب.

المصائب تكون كفارةً, وتكون كفارةً وأجراً:

& اعلم أن المصائب وما يصيب الإنسان من هم أو غم أو غيره ينقسم إلى قسمين:

الأول: يكون كفارة وهذا يحصل سواء للإنسان سواء احتسب الأجر أم لم يحتسب.

الثاني: يكون كفارةً وأجراً, وذلك فيما احتسب الأجر من الله عز وجل.

النقاب:

& النقاب لا شك في جوازه لكن إذا رأينا توسع النساء فيه فلنا أن نمنعه...فإذا رأينا المرأة لا تقتصر على النقاب بل تفتح نقابين وتُوسعه حتى تُرى العين والجفن والحاجب والوجنتان, وأيضاً بعض النساء تكحل العين, فإننا حينئذ نمنعه.

حفر الإنسان قبره قبل موته:

& لا يجوز للإنسان أن يحفر قبره في المقبرة المُسبلة لأمور: الأول: أن هذا ليس من هدى الصحابة رضي الله عنهم. الثاني: أن المقبرة المسبلة لمن سبق كالمساجد. الثالث أنه لا يعلم أنه سيموت في هذا المكان.

إعداد الإنسان لكفنه قبل موته:

& من البدع أيضاً: إعداد الإنسان لكفنه قبل أن يموت, لأن الصحابة رضي الله عنهم ما فعلوه, وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله.

من وُفّق لرحمة الخلق فإنه موفق لرحمة الخالق عز وجل:

& من وُفّق لرحمة الخلق فإنه موفق لرحمة الخالق عز وجل لقوله صلى الله عليه وسلم (وإنما يرحم الله من عباده الرحماء) ولهذا ينبغي لك أن تُعوِّد قلبك على رحمة الخلق وأن تجعل ما في الخلق كأنما أصابك أنت أو أهلك فترحمهم وتقدر أحوالهم التي هم عليها

البكاء:

& إذا أتى على الإنسان ما يُوجب البكاء فينبغي أن يبكى, لأن في البكاء تنفيساً عن النفس, وإذا لم يبكِ بقي مهموماً.

& قيل: ينبغي إذا بكي الصبي ألا تُسكته بل اتركه يقضي نَهمته من البكاء, لكي لا يبقى في نفسه شيء من التحسر.

كتابة جيدة عن زيارة النساء للقبور في الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر أنه جمع " زوَّارات" باعتبار الزائرات, لا باعتبار الزيارة المكررة, ومن أراد العلم في هذه المسألة فعليه بما كتبه شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى[٢٤/٣٤٣] فإنه كتب كتابةً جيدةً لا تكاد تجدها في غيره.

شق الجيوب ولطم الخدود عند المصائب:

& شقَّ الجيوب, ولطم الخدود, والدعاء بدعوى الجاهلية عند المصائب من كبائر الذنوب, لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبرأ إلا من فاعل كبيرة.

الصلاة التي تنسي المصائب:

& قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ أي استعينوا على المصائب بالصبر والصلاة لكن المراد حقيقةً الصلاة التي تكون صلة بين العبد وبين الله, بحيث يخشع قلبه,...فإنه بذلك ينسى المصيبة, أما الصلاة الحركية فقط فهذه لا تفيد الإنسان.

البكاء عند المريض:

& البكاء عند المريض...يجب على الإنسان أن يتصبر وألا يظهر أنه يبكي, لأنه إذا فعل هذا فإن المريض سيزداد حزناً ومرضاً لأن المريض قد ضعفت نفسه...وكل شيء يُزعجه, والمقصود من عيادة المريض تقويته, وتسليته, وتوجيهه بما ينبغي أن يوجه إليه

فرح الإنسان بمدح الناس له بعد فعل العبادة:

& اعلم أن كون الإنسان يفرح بمدح الناس له بعد فعل العبادة لا يضرُّ, بل هذا من عاجل بُشرى المؤمن: أن الناس يُثنون عليه بعبادته, لكن الضرر أن يُقارن الرياءُ العبادة إما سابقاً, أو لأثنائها, أما بعد فواتها فلا يضرُّ.

نشاط الإنسان لعمل الخير مع الجماعة:

& إن قال قائل: أحياناً ينشط الإنسان لعمل الخير مع الجماعة فهل هذا من الرياء؟ قلنا لا كون الإنسان يقتدي بغيره, ليس من الرياء بل هو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم: ((من سنّ في الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده))

الكسب الخبيث لا يقبل من الإنسان إذا تصدق به:

& الكسب الخبيث لا يُقبل من الإنسان إذا تصدق به كله, أو ببعضه, لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

الصدقة ولو بالشيء القليل تقي من النار:

& الصدقة ولو بالشيء القليل تقي من النار كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يطفئُ الماءُ النار)

بيت النبي عليه الصلاة والسلام لا يوجد فيه إلا تمرة واحدة:

& بيت النبي عليه الصلاة والسلام أفضل البيوت وأشرفها _ ولا سيما بيت عائشة رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق _ ومع ذلك لا يُوجد فيه إلا تمرة واحدة, فأين نحن من هذا ؟

من علامة التوفيق:

& إذا كان قلبك مُعلقاً في المساجد, إن خرجت صار القلب في المسجد, تحنُّ إلى المسجد, وتنتظر بشغف حضور الصلاة الأخرى, فهذا من علامة التوفيق.

كل عمل صالح يتقرَّب به العبد إلى ربه فهو صدقة:

& كل عمل صالح يتقرَّب به العبد إلى ربه فهو صدقة, لأنه يدلّ على صدق ما في قلبه من الإيمان ومحبة العمل.

صف النساء الأول أفضل إذا كان مكانهن معزول عن الرجال:

& إذا كان المسجد قد عُزِلَ فيه الرجال عن النساء, بحيث تكون النساء في مكان آخر, فالصف الأول أفضل من الصف الأخير.

فتنة الرجل في أهله:

& من فتنة الرجل في أهله: أن يصدوه عن ذكر الله, وعن الصلاة, ويشغلوا باله عن أمور الآخرة.

أعمال الكافر السيئة والصالحة إذا أسلم:

& إذا أسلم الكافر فأعماله السيئة يمحوها الإسلام كما قال الله ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾ [الأنفال:٣٨]وأما أعماله الصالحة المتعدية من صدقة أو صلة رحم فإنه تكتب له ولا تضيع لقوله (أسلمت على ما سلف من خير)

الخَلَف على المنفق:

& إذا قال قائل: نجد بعض المنفقين لا يجدون خلفاً! قلنا: الخَلَف ليس هو المال الذي يأتيه, بل البركة في المال الباقي, واطمئنان القلب, ورضاه بالعيش ولو قلّ, فكل هذا من الخلف.

الذي يأكل المال بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع:

& الذي يأكل المال بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع, فتجد فيه نهمةً على أخذ المال وأكله, ولكنه لا يشبع, والعياذ بالله, واعتبر هذا بآكلي الربا, فإن معهم نهمةً عظيمة على طلب الربا حتى لو كانوا ذوي أموال طائلة.

الاستعفاف عن المسألة:

& الاستعفاف عن المسألة واجب إلا عند الضرورة القصوى, وإلا فالواجب أن يستعف الإنسان عن المسألة, لأن المسألة ذل وتعلّق بغير الله عز وجل, واستعانة بغيره, وما أكثر ندم الإنسان إذا ذكر يوماً من الأيام أنه جاء يسأل إنساناً!

& كلما استعف الإنسان فهو أفضل...وأنزه حتى لو فرض أنه لا يأكل في اليوم والليلة إلا وجبةً واحدةً فلا يسأل بل يبقى عزيزاً ولهذا امتدح الله تعالى هؤلاء في قوله ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾

& كلما أمكنك ألا تسأل الناس شيئاً فافعل...وجرّب تجد عزة النفس وعلو مكانة, واحتراماً من الناس إذا كففت عن الناس, إلا ما هو حق لك تريد التنبيه عليه.

الصدقة, والهبة, والهدية:

& الصدقة: يُقصد بها التقرب إلى الله تعالى مع نفع المتصدق عليه, والهبة يُراد بها نفع الموهوب له, والهدية: يُراد بها التودد والتحبب إلى المُهدي إليه.

دعوة الظالم:

& دعوة الظالم غير مستجابة, حتى ولو كان أباً أو أماً, فلو أن الولد طلب العلم وقالت أمه يا بني لا تطلب العلم وهي لا تحتاج إليه...وطلب العلم فدعت عليه فإن دعوتها لا تستجاب بل يُنكر عليها لأنها بدعوتها على ابنها ظالمة.

الحكمة في جعل بعض النصوص متشابهة:

& الحكمة من أن الله عز وجل يجعل بعض النصوص متشابهةً الامتحان ليعلم سبحانه وتعالى من يريد الفتنة ممن يريد الحق كما قال عز وجل: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧] أي: طلباً للفتنة

التمر مفيد:

& التمر مُفيد للنفساء, وللصبي أول ما يصل إلى معدته, ومفيد للصائم أيضاً أول ما يصل إلى معدته بعد الجوع والعطش, فالنخلة شجرة مباركة طيبة.

الحج:

& الحج خاصة عند أكثر الناس كأنه ليس بعبادة, وإنما أعمال تُفعل, ولهذا تجدهم لا يهتمون بمسألة الأذية للغير, ولا بمسألة الخشوع, حتى في مخيماتهم في منى لو دخلت عليهم وجدتهم كأنهم في نزهة.

& تجد الناس إذا أتوا هذه المشاعر العظيمة بإخلاص لله, وتأس برسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد إيمانهم واسأل الناس من قبلُ حين كانوا يجدون طعماً لذيذاً للحج.

& يجب أن يوطن الإنسان نفسه أنه في عبادة, وأن هذه المشقة التي تأتيه في العبادة ما هي إلا رفعة لدرجاته, وتكفير لسيئاته والأجر على قدر المشقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلام لعائشة رضي الله عنها (ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك)

وجوب تغطية المرأة لوجهها:

& الواجب الرجوع إلى المُحكم من الأدلة القرآنية والنبوية والنظرية الدالة على وجوب تغطية المرأة وجهها, ولنا في هذا رسالة صغيرة الحجم, كثيرة المعنى, والحمد لله, فمن أحبّ أن يرجع إليها فليرجع.

& كيف يُعقل أن نقول للمرأة: اكشفي هذا الوجه الجميل الجذاب, واستري الرِّجل القبيحة ؟! لا يمكن أن تأتي الشريعة بهذا.

& الأمم التي أباحت الكشف للوجه هي الآن تأن من حالها اليوم...لأن النساء ما اقتصرن على الوجه...بل بدأت تكشف الرأس والرقبة واليد إلى المرفق وليتها تبقي الوجه على حاله بل تُضفي عليه شيئاً من التجميل كالمكياج وتحمير الشفاه....

القرآن الكريم إذا أعرض الناس عنه نُزِعَ من الصدور والمصاحف:

& القرآن الكريم كلام الله...إذا أعرض الناس عنه إعراضاً كُلياً نُزِعَ من المصاحف والصدور وأصبح الناس وليس في المصاحف حرف من القرآن, وليس في الصدور حرف من القرآن وذلك لأنهم امتهنوه, وهو أعظم من أن يبقى بين قوم يمتهنونه

تسليط ذي السويقتين على الكعبة فيهدمها:

& الكعبة...تسليط ذي السويقتين فلأن أهل مكة يمتهنونها, ولا يبقي في قلوبهم حرمة لها ويكون الحج إليها كالحج إلى الآثار لا لعبادة الرحمن فإذا وصلت الحال بهذا البيت المعظم إلى هذه الإهانة صار بقاؤه بينهم إهانة له, فسلط عليه ذو السويقتين.

المغفرة والرحمة:

& الرحمة تدخل فيها المغفرة, لأن الرحمة هي جلب المنافع, ودفع المضار, والمغفرة دفع المضار, فالرحمة أبلغ.

دعاء المسلم بالمغفرة والرحمة لأخيه إذا أخطأ:

& ينبغي للإنسان أن يدعو لأخيه إذا أخطأ بالرحمة والمغفرة وما أشبه ذلك, خلافاً لما يفعله بعض الناس حيث يتبع عورات إخوانه, وينشرها, ولا يترحم عليه, ولا يسأل الله له الرحمة.

العمرة بعد الحج:

& إذا نظرنا إلى حال المسلمين اليوم مع الأسف الشديد تجده بعد فراغ الحج يأتي بعمرة, وكلّ يوم يأتي بعمرة, فيُتعب نفسه, ويُتلف ماله, ويُضيق على إخوانه, ويخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

الفأرة تسرق الذهب:

& لا يخفي ما في الفأرة من الأذية فمن ذلك أنها تسرق الذهب, وهذا جربناه عندنا في البيت, فقد فقدنا خاتماً من الخواتم للنساء وبحثنا عنه فإذا في الجدار شق, وكان عندي علم بأنها تسرق الذهب, فكبرنا الشق, ووجدنا الخاتم في هذا الشق.

المجلد السادس: الأحاديث من رقم (١٨٦٧) إلى رقم (٣٣٢٥):

وضع مكان للمسجد في مخططات المساكن:

& النبي صلى الله عليه وسلم أول ما بدأ ببناء المسجد, فيؤخذ منه: أنه يجب على الذين يُخططون المساكن في بلاد الإسلام أن يضعوا مكاناً للمسجد قبل كل شيء.

المدينة النبوية:

& اظهار البدع في المدينة أعظم من إظهارها في غيرها.

& أي إنسان يكيد للمدينة فإن كيده سيكون في نحره, فيموع كما يموع الملح في الماء

من الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله:

& نرى في الوقت الحاضر أن الإنسان إذا أراد أن يتقرب إلى الله بشيء يقدمه في حياته في حياته فيكون ببناء مسجد أو كُتُب ينتفع بها المسلمون أو شيء من أعمال البرِّ

من أهمل رعاية من يكون عليه رعايته:

& من أهمل رعاية من يكون عليه رعايته استبدَّ بها الذئب إذا كانت غنماً, أو العدو من شياطين الإنس والجن إذا كانت غير غنم.

لا تستهن بمعصية ولاة الأمور:

& لا تستهن بمعصية ولاة الأمور, لأن ذلك من معصية الله...ويترتب على معصيتهم من الفوضى والاختلاف وأن يكون كلّ إنسان يركب رأسه, ما يحصل به انتشار نظام الخلق الذين تحت هذه الولاية.

منع النفس من نيل شهواتها:

& منع النفوس من نيل شهواتها...لا مشقة فيه, بل الرفق واليسر والخير في منعها من شهواتها المحرمة لما يفضي ذلك من المفاسد العظيمة التي تكون أضعاف أضعاف ما يحصل منها من اللذة العاجلة الزائلة.

سؤال الناس مرض سرطاني:

& سؤال الناس من الأمراض الخطيرة, وهو مرض سرطاني لا يُشفى, إذا تعود الإنسان على سؤال الناس انفتح عليه باب لا يمكن أن يسدّه, ولهذا جاء في الحديث ((لا يفتح الإنسانُ على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر))

من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه:

& أي شيء يأخذه من الناس إذا كانت نيته طيبةً فالله تعالى يُؤدي عنه, إما في الدنيا بأن يُيسِّر عليه فيوفي وإما في الآخرة حتى ولو مات وعليه حق للناس...فإن الله يُؤدى عنه من غير أعماله الصالحة بحيث يرضى صاحب الحق فيُعطيه ثواباً ورفعة درجات.

من أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفها الله:

& قوله عليه الصلاة والسلام (من أخذ يُريد إتلافها أتلفه الله) وهذا الإتلاف إما في الآخرة وإما في الدنيا بأن يقدر الله تعالى لأمواله أشياء تمحقها كالحرائق, وتسلط الظلمة عليها, وكأمراض تعتريه, وتعترى أهله حتى تنفذ أمواله, وما أشبه ذلك.

تحذير من للناس أن يحيدوا عما يعظهم به:

& قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ هذا تحذير من الله للناس أن يحيدوا عما يعظهم به, فإنهم إن حادوا بالقول فالله سميع, وإن حادوا بالفعل فالله بصير.

الغالب من كثر ماله قلَّ علمه لأن دنياه تُلهيه:

& الغالب من كثر ماله قلَّ علمه لأن دنياه تُلهيه وكثير من الناس نجدهم كانوا في الأول على حال الاستقامة والثبات والأعمال الصالحة الكثيرة فلما كثرت أموالهم أغرقتهم...وربما كانوا لا يحبون لكن رغماً عنهم تُكرههم الدنيا على أن ينصاعوا لها.

موعظة عظيمة جداً تكتب بماء الذهب:

& وعظ أحد السلف عالماً موعظةً نافعةً جداً, قال: إن الله قد زيّن ظاهرك بالعلم والعمل, وجعل لك منزلة بين الناس وشرفاً وجاهاً, فاحرص على أن تزين باطنك, ليكون لك عند الله منزلة وجاه. وهذه موعظة عظيمة جداً تكتب بماء الذهب.

التجاوز عن الموسر والتخفيف عن المعسر من أسباب مغفرة الله:

& ينبغي للإنسان إذا كان يطلب الناس أن يصبر, فيتجوز عن الموسر ويتساهل معه فإذا لم يُعط في اليوم الأول ففي اليوم الثاني...ويخفف عن المعسر فيسقط عنه وهذا سبب لمغفرة الله...لأن الجزاء من جنس العمل فكما خفف عن عباد الله خفف الله عنه

تأثير البيئة والخلطة:

& البيئة والخلطة تُؤثر, فإن المهاجرين لما نزلوا بالأنصار أخذت نساؤهم من أدب نساء الأنصار, وكُنَّ في الأول لا يتكلمن مع أزواجهن ولا يراجعنهم, وكانت الأنصار على العكس من ذلك.

نصح الرجل ابنته بشأن زوجها:

& ينبغي للرجل أن ينصح ابنته فيما يتعلق بشأن زوجها, لأن عمر رضي الله عنه, نصح ابنته حفصة, رضي الله عنها, فيما يتعلق بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إغداق النعم على الإنسان العاصي وعلى الإنسان المستقيم:

& إذا رأيت الإنسان يعصى الله, وقد أغدق الله عليه النعم, فاعلم أن الله قد عجل له طيِّباته في حياته الدنيا واستدرجه بنعمه, أما إذا رأيته مستقيماً وقد أنعم الله عليه فهذا من باب المجازاة على عمله, لأن الله شكور حليم.

الرافضة الخبثاء الذين يسبون عائشة رضي الله عنها سباً عظيماً:

& الرافضة الخبثاء عليهم لعنة الله الذين يقولون في عائشة رضي الله عنها ما يقولون ويسبونها سباً عظيماً فهم ما قدروا الرسول عليه الصلاة والسلام حق قدره وإلا فلو قدروا الرسول عليه الصلاة والسلام حق قدره ما ذهبوا يبغضون أحب نسائه إليه.

ربُّ الأسرة إذا كان صالحاً فالغالب أن الرعية تصلح:

& صلاح الراعي صلاح للرعية,...وصلاح الراعي يستلزم صلاح الرعية, وأما العكس فقد يكون وقد لا يكون, فربُّ الأسرة إذا كان صالحاً فالغالب أن الرعية تصلح

علاج العين:

& العين فيها علاج شرعي وعلاج عادي, أما العلاج الشرعي فأن يتوضأ العائن, ثم يعطي المعان, يُصبُّ على رأسه وظهره, ويتمسح به, وأما العلاج العادي فكلُّ ما اعتاده الناس وجربوه, وهذا مُجرب أن يأخذ من عرقه أو من ريقه.

لا يجوز أن يُقال للفاسق والكافر: "سيد":

& لا يجوز أن يُقال للفاسق والكافر: "سيد" لا على وجه الإطلاق ولا على وجه الإضافة اللهم إلا إذا رأينا فاسقاً أقلّ فسقاً ممن دونه فيجوز أن نقول: هذا سيدهم فنضيفه إلى هؤلاء الفاسقين...أما أن نصف فاسقاً بسيد فهذا لا يجوز.

وصف الأنثى بالسيدة جاءت من الغربيين:

&ما جاءت تسمية السيدة إلا من الغربيين الذين يُسودون النساء ويرون أن السيادة للمرأة على الرجل, وما كان الصحابة يقولون: قالت السيدة عائشة...وإنما كان هذا بعد أن استعمر الكفار بلاد المسلمين وصار الكتاب يتابعونهم في هذا تقليداً أعمى.

المجلد السابع: الأحاديث من رقم (٣٣٢٦) إلى رقم (٣٩٤٨) :

اللطيف

& قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ أي: لطيف في علمه, ولطيف في قدره, فأما اللطيف في العلم فهو إدراك الأمور الخفية جداً لا يخفي عليه شيء وأما اللطيف في قَدَره فهو الإحسان إلى الخلق, ودفع السوء عنهم.

فعل الأسباب لا ينافي التوكل:

& هاجر...ما تركت العمل بالأسباب التي تحصل بها النجاة مع قوة توكلها على الله عز وجل لم تقل: إني معتمدة على الله عز وجل, سأجلس عند الصبي, فإما نموت جميعاً أو ننجو جميعاً, بل ذهبت تتطلب لعلها تُحسُّ أحداً.

المصائب أحياناً تكون سبباً للرفعة:

& المصائب أحياناً تكون سبباً للرفعة, ولو فكرت في التاريخ ما وجدت أحد أُصيب في ذات الله إلا كان ذلك له رفعة, وما قصة الحديبية عنّا ببعيد فقد أُصيب المسلمون في ذات الله لكنها كانت لهم رفعة وكذلك عائشة....أُصيبت فكانت لها رفعة

& كل إنسان أُصيب بمصيبة في ذات الله, وقابلها بالصبر والاحتساب, فإنها تكون له رفعةً.

الفرح فرحان:

& الفرح فرحان: فرح بطر يُؤدي بالإنسان إلى كفر نعمة, وفرح سرور بنعمة الله سبحانه وتعالى يؤدي بالإنسان إلى شكرها, فالثاني لا بأس به, وقد يكون محموداً إذا كان المفروح به محموداً.

فضيلة العمل تكون بموافقته السنة لا بكثرته:

& فضيلة العمل تكون بموافقته السنة لا بكثرته, وهو أمر مهم, فإن بعض الناس يُشقُّ على نفسه بأمر مخالف للسنة, وليس هكذا, بل اتباع السنة أفضل من كثرة العمل ومشقته.

رحمة المجرم بعقوبته:

& لأن في عقوبته مصلحتين له , ومصلحة عامة للمسلمين فأما المصلحتان له: فالأولى: أنه تكفير...الثانية: أنها ردع له في المستقبل, لأن هذا يعينه على نفسه وأما المصلحة العامة فهي ردع لأمثاله الذين تحدثهم أنفسهم بهذه الجناية ألا يفعلوها.

من ظلم الشعوب إسقاط الحدود عنهم:

& من ظلم الشعوب إسقاط الحدود عنهم...فلو فرض أنه أُسقط الحد عن مجرم واحد فإنما رحِمت واحداً_ على فرض أن هذا رحمة_ وظلمت عالماً, فهذا الجاني لن يرتدع...وغيره ممن يُحدِّث نفسه بمثل سيقدم, فليس فيه رحمة لا للجاني ولا للخلق.

الله تعالى إذا عصاه الخلق سلط عليهم من يسومهم سوء العذاب:

& هؤلاء الذين سلطوا على بعض الأراضي الإسلامية ممن لا يحكمون بشريعة الله فهذه بأسباب ذنوب الرعايا, فهي قد أوجبت البلايا التي تكون عليهم, فإن الله تعالى إذا عصاه الخلق سلط عليهم من يسومهم سوء العذاب, والعياذ بالله.

راية العروبة فاشلة:

& راية العروبة فاشلة, ولا يُمكن أن يقوم لها سعادة ما دامت تضمُّ تحت لوائها اليهودي والنصراني والمجوسي والشيوعي باسم العروبة ولكن يجب أن تكون الدعوة إلى الإسلام باسم الإسلام حتى يخرج منّا هؤلاء الذين ما رأينا منهم إلا شراً.

كراهية الإمرة والولاية قبل الوقوع فيها, فإذا وقعوا فيها قاموا بها:

& الإمرة والولاية من خير الناس فيها: الذين يكرهونها, لكنهم إذا وقعوا فيها قاموا بما يجب, فأحبوها, لأنهم عرفوا ما يحصل لهم من إقامة العدل, وإصلاح الأمة, وحماية الملة, فلا يكرهونها بعد الوقوع.

المراد بقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((لا تقوم الساعة حتى يكون كذا))

& إذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (لا تقوم الساعة حتى يكون كذا) فهل معنى ذلك أنه من أشراط الساعة, أو المعنى أنه لا بد أن يكون قبل قيام الساعة؟ الجواب المراد أنه لا بد أن يكون قبل قيام الساعة ولا يدلُّ على أنه من أشراط الساعة

الإنسان السيئ الخلق يمكن أن يتغير ويصير صاحب أخلاق فاضلة:

& قد يكون الإنسان سيء الخلق, لكنه بمعاشرة الناس الطيبين أو بالعلم والقراءة ومعرفة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم يتحول, ويمنُّ الله سبحانه وتعالى عليه بالأخلاق الفاضلة ويتعودها, حتى يزول عنه هذا الأمر.

الحياء طبيعي ومكتسب:

& الحياء...طبيعة ومُكتسب, يحصل بتهذيب الإنسان أخلاقه حتى يكون حيياً ولهذا تجد بعض الناس في أول أمره فارهاً لا يستحيي ولا يُبالي, ثم إذا رزقه الله علماً وفهماً صار حيياً يضبط نفسه, ولا يقول ما يخجله عند الناس.

اليهود لن ننتصر عليهم إلا بوصف الإسلام:

& قتالنا لهؤلاء اليهود الذين نُسلط به عليهم هو أن يكون باسم الإسلام, لا باسم العروبة, وهذه مسألة ينبغي أن نعرفها, وأننا لا يمكن أن ننتصر عليهم إلا بهذا الوصف: وصف الإسلام.

فراسة النبي صلى الله عليه وسلم:

& فراسة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: ((إن جبريل كان يُعارضني القرآن كل سنة مرة, وإنه عارضني العام مرتين, ولا أُراه إلا حضر أجلي)) وكان الأمر كذلك, فإن الرسول صلى الله عليه وسلم تُوفي قبل تمام السنة.

مما يجلب المودة بين الزوج وزوجته:

& جواز نوم الإنسان على فخذ امرأته, كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام, ولا يُعدُّ هذا من الدناءة أو خلاف المروءة....كما أن هذا فيه جلب مودة بين الزوج وزوجته أن ينام على فخذها.

إدخال السرور على أخيك يجازيك الله عليه بإدخال السرور عليك:

& ينبغي للإنسان إذا علم لأخيه ما يسرُّه من رؤيا صالحة أو غيرها أن يُبشره به, لِما في ذلك من إدخال السرور على أخيه, واعلم أنك لا تُدخل السرور على أخيك إلا جازاك الله عليه بسرور إما أن يُيسر من يدخل السرور عليك أو أن يشرح لك صدرك

من فضائل عمر رضي الله عنه:

& من فضائل عمر رضي الله عنه: أن الشيطان يهرب منه, فإذا سلك فجاً _أي: طريقاً_ فالشيطان يسلك طريقاً آخر, وهذا يدلنا على أن البشر قد يهابه الجنُّ, مع أن المعروف أن الأمر بالعكس, فالإنسيُّ هو الذي يخاف من الجني.

المال:

& المال...إن وفق العبد فيما يقرب إلى الله عز وجل صار خير شيء, كما جاء في الحديث الصحيح: ((نعم المالُ الصالحُ للمرء الصالح)) وإن زاده كبراً وعدواناً وظلماً, ومنع ما يجب فيه, صار خسارة عظيمة.

النمل يمشي على خطٍ واحد:

& أنا شاهدت بنفسي مرةً نملاً يمشي على خط واحد, فتعجبت, لكن قالوا: إنها تفرز في مشيها – بإذن الله _ أشياء لها رائحة, وهذه الرائحة لا يشمُّها إلا هم, فيمشون على هذه الرائحة, ولهذا كانوا على خط واحد.

لا تعلو الدنيا إلا لضعف الإيمان:

& الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب فكل شيء يرخص عند الإنسان, ولا تعلو الدنيا إلا لضعف الإيمان أما إذا قوي الإيمان فإن الدنيا لا تكون شيئاً عند الإنسان أبداً.

الروافض ومعاوية رضي الله عنه:

& معاوية رضي الله عنه...الخبثاء الروافض...يكفرون بصحبته ويلعنونه.. حتى أني جالست شيخاً من شيوخهم...وتكلمت معه في على ومعاوية رضي الله عنهما ... فقال: لو أن معاوية قادني إلى الجنة ما تبعته ولو أن علي قادني إلى النار لتبعته فتركته

من البدع:

& كوننا كلما قلنا نقول: قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, قال سيدنا أبو بكر, قال سيدنا عمر, قالت السيدة عائشة. هذا من البدع التي جاء بها المتأخرون, ولهذا لا تجد هذا في صحيح البخاري رحمه الله, وما كان الصحابة يفعلون هذا.

إذا أشتد الأمر عليك فصلي, واسأل الله أن يفرج لك:

& ينبغي لمن حزبه الأمر أن يصلي, كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك أيضاً, فإذا أشتد الأمر عليك فإنك تصلي, وتسأل الله أن يفرج لك.

حسن الخلق مع الله في أحكامه الشرعية والقدرية:

&حسن الخُلُق مع الله في أحكامه الشرعية أن يشرح صدر الإنسان للإسلام ولا يرده فإن كنت أوامر فرح بها واستبشر وأداها على الوجه المطلوب وإن كانت نواهي تركها مُسلماً لذلك ولم يضق بها صدره ولم يقل في نفسه هذا تضيق وهذا حبس للحرية

& حُسن الخلق مع الله في أحكامه القدرية فهو أن يرضى بقضاء الله وقدره, ويصبر, ويُسلّم, ويحتسب, وما أشبه ذلك.

الصبر:

& الصبر من أسباب ورود الحوض لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فاصبروا حتى تلقوني على الحوض))

& يجب أن نتأسى ونتسلى بالرسول عليه الصلاة والسلام, فإنه أوذي في الله, وصبر, واحتسب, فكانت العاقبة له.

الغيرة بين النساء:

& الغيرة بين النساء تدخل على العاقلة وغيرها...ومهما تصافت النساء بينهن فلا بد من غيرة, لكن يجب على المرأة إذا غارت ألا تأثم.

روية اللبن في المنام:

& اللبن إذا رآه الإنسان في المنام فإنه خير,...فإذا رأى الإنسان أنه يشرب لبناً أو يسقى لبناً فإن هذا يدلُّ على خير, وعلى علم وإيمان, لأن هذا هو الفطرة.

الهجرة عن بلاد الكفار:

& إذا كان الإنسان يأمن على دينه _ كما قال أهل العلم _ بأن يستطيع إظهار دينه, ويتمتع به على وجه كامل, فإن الهجرة لا تجب, وإن كان الأفضل _ بلا شك_ أن يُهاجر عن بلاد الكفر, لكن الوجوب شيء, والأفضلية شيء آخر.

عبادات أهل الحزم وعبادات أهل الغفلة:

& الإخلاص...قد يقلب العادات عبادات بسبب النية الصادقة,...ولهذا يقول أهل السير والسلوك: " أهل الحزم عاداتهم عبادات _ يعني بالنية _ وأهل الغفلة عباداتهم عادات " , لأنه يصلي ويوم على العادة, وهذا صحيح.

متفرقات:

& الصحيح الذي عليه الجمهور: أنه لا يوجد امرأة من الأنبياء.

& الشيطان وإبليس فمسمى واحد, وأما الجن فهم ذرية الشيطان, هو أبوهم, وهم ذريته.

& أعقل الناس أتقاهم لله.

& الفاحش الذي طبعه الفحش, والمُتفحش الذي يتكلف الفحش ويتكلم بفحش وغلظة

& هذه الجملة " الله المستعان " جملة خبرية بمعنى الطلب, أي: اللهم أعني, فأنا لا أستعين إلا بك أنت.

& المصيبة عبارة عن تجديد نشاط الإنسان في الإقبال على الله سبحانه وتعالى ومحبته وتعظيمه.

& الظاهر أن المناقب والفضائل معناها واحد.

& كثرة المال ليست هي السعادة, إنما السعادة بالإيمان والعمل الصالح.

& يقولون: إن بكاء الحزُن دمعه حار, وبُكاء الفرح دمعه بارد.

& الله جل وعلا يُفرج للمضطر حتى ولو كان كافراً, لا سيما إذا دعاه ولجأ إليه, فإن الله تعالى يجيبه.

& ليت الناس...كانت أخلاقهم كلها كريمة, لكانوا يدعون إلى الإسلام بدون سلاح

& الكاهن الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

& " مرحباً " أصلها من الرحبة, وهي: المكان الواسع.

& الألقاب عندنا الآن رخيصة تُباع جُزافاً, تأتي امرأة من أفسق عباد الله, ويُقال لها: السيدة فلانة !

& الشهادة الآن صارت رخيصة تُعطى لكل من قُتل, فلو قُتِل على قومية أو على أي شيء صار شهيداً.

ربط الله على القلوب:

& القلوب إذا لم يربط الله عليها فإنها تطير, ولا تطمئن, فإذا ربط عليها وشدها وأوثقها استقرت وهدأت, لقوله: ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾

البلاء موكل بالمنطق:

& كعب بن الأشرف, انظر كيف البلاء موكل بالمنطق ! فإنه قال: " إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليلٍ لأجاب " وطابق تماماً فقد دُعي إلى طعنة, وأجاب باختياره حتى طعن, فتأمل كيف عبَّر بهذا التعبير الذي كان مطابقاً للواقع.

من أسباب إزالة الأرق:

& النوم واليقظة بيد الله سبحانه وتعالى, فإذا أرقت ليلة من الليالي فافزع إلى الله عز وجل بذكره وسؤاله أن يُنيمك نوماً هادئاً, فإن هذا من أسباب إزالة الأرق.

نساء العرب حتى المشركات كنَّ يسترن سوقهن:

& قوله: " حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل, رفعن عن سوقهن " جمع ساق (قد بدت خلالهن) والمراد بالنساء: نساء المشركين, وفي هذا دليل على أنه كان من عادة نساء العرب حتى المشركات أنهم لا يكشفن عن سوقهنَّ, بل يسترنها.

الشكر عند السرور, والصبر والاحتساب عند الحزن:

& الذي يُسرُّ إذا جاءه ما يسرُّه, ويحزن إذا جاءه ما يُحزنه, هذا حيُّ القلب, إلا أنه إذا سُرّ فإن وظيفة أن يشكر الله عز وجل على هذه النعمة ولا يجعل هذا سبباً للأشر والبطر وإذا حزن يصبر ويحتسب الأجر ويعلم أن الأمور لا تدوم وأن كل شيء يتغير

الأمن عند المخاوف:

& من نعمة الله على الإنسام أن يجعل قلبه آمنا في المخاوف, ومن البلاء أن يكون الإنسان مرعوباً.

& من الإيمان: أن الإنسان حين الفزع يكون آمناً, وهو معنى قوله الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: ((آمن روعاتي))

من خصائص منّي أنها مثل رحم الأُنثى:

& قال بعض أهل العلم: إن من خصائص منّي أنها مثل رحم الأُنثى, إن حملت بواحد كفاه, وإن حملت باثنين كفاهما, وإن حملت بثلاثة كفاهم, وهذا من بركة المكان أن يتسع لما لا يتسع له مثله في المساحة.

الأشعار في هجاء المشركين محمودة:

& الأشعار في هجاء المشركين محمودة. لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بها, ولأن ذلك يبقى, فإن الأشعار التي قيلت في بدر وفي أُحد وفي غيرهما بقيت إلى الآن, ففي هذا: دليل على أن من الفضل أن يُهجى المشركون.

أعداء المسلمين يحاولون أن يقللوا نسل المسلمين:

& أعداء المسلمين يحاولون من المسلمين أن يُقللوا من الأولاد, لأنهم لا يُريدون أن يكثر المسلمون, فلهذا تجدهم يُرغِّبون في العزل وأشباه ذلك, ويُرغبون في قلة الأولاد

رؤية المؤمن وغير المؤمن للذنوب:

& المؤمن يرى أن الذنوب عظيمة, ويخاف منها ومن آثارها, وهي جديرة بأن يخاف منها, وغير المؤمن لا يبالي, بل يفعل الذنب وإن كان عظيماً, ويفعل الآخر, والثالث, والرابع, ولا يهتم.

& غير المؤمن لا يبالي عصى الله أو لم يعصه, لكن المؤمن هو الذي تضيق به الأرض عند معصيته ربه, ويرى أن المعصية قذى في عينه.

الكلمة العظيمة " لا حول ولا قوة إلا بالله "

هذه الكلمة العظيمة " لا حول ولا قوة إلا بالله " قال العلماء: " لا حول" أي: لا حيلة. " ولا قوة" على تنفيذ حيلة " إلا بالله", وقال بعضهم: " لا حول" أي: لا تحول من حال إلى حال, " ولا قوة" على هذا التحول "إلا بالله" والمعنيان متفقان.

& وجه كونها كنزاً من كنوز الجنة....لأنها كلمة استعانة, يستعين بها المرء على شؤونه,...فإذا كانت كلمة استعانة فإن الإنسان يستعين بها على شؤون العبادة التي يتوصل بها إلى الجنة.

السكينة:

& السكينة من السكون, وهي الطمأنينة والثبات...والارتياح وعدم الفزع...والقلب إذا سكن واطمأن أمكنه أن يتصور الأمور على حقائقها, وأن يُدبر شؤونه بخلاف ما إذا كان فزعاً خائفاً مذعوراً, فإنه لا يتصرف التصرف الذي ينبغي.

أسباب اختلاف العلماء:

& إذا تدبرت جميع اختلاف العلماء وجدت أن من خالف الصواب لا يخرج عن واحد من هذه الأمور الثلاثة: سوء الفهم, أو قصور العلم, أو سوء القصد.

متفرقات:

& المطر يُنشطُّ ويفرح.

& الغالب أن الرؤيا المزعجة تكون من الشيطان, ليحزن الذين آمنوا.

& إذا حصل الظلم نزعت البركة.

& الرياح العاتية التي ما جرت بها العادة فلا شك أنها عذاب.

& " سبحان الله " هذه الكلمة يؤتى بها للتعجب مما وقع, سواء كان مما يستحسن أو مما يستقبح.

& الموعظة: هي الكلام المقرون بالإنذار والتحذير.

& الربا حرام ولو مع رضا الطرفين, ولو مع مصلحتهما.

& ينبغي للإنسان في آخر عمره أن يكثر من التوبة, ومن الاستغفار.

& النوم إذا قصد به الاستعانة على العبادة كان عبادة, وهكذا كل شيء مُباح يُقصد به التقوى على الطاعة يكون طاعة.

المجلد التاسع: الأحاديث من رقم (٤٤٧٤) إلى رقم (٤٧٢٩) :

تفسير القرآن الكريم:

& تفسير القرآن من أجل العلوم وأهمها, لأنه تفسير لكلام الله عز وجل, وتبيين لمعناه, وهذه طريقة السلف رحمهم الله, فإنهم لا يتجاوزن عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل, فالذي ينبغي لنا أن نعتني بتفسير كلام الله عز وجل.

& اعلم أن المفسرين لكلام الله عز وجل ينقسمون إلى قسمين: قسم يفسرون بالأثر أي: بالمنقول عن السلف, مثل: ابن جرير وابن كثير رحمهما الله, وقسم يفسرون بالأثر بالنظر, مثل: الزمخشري وغيره, وهؤلاء هم الذي يخشي منهم.

قصة غير صحيحة:

& القصة التي وردت في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ [الأعراف:١٩٠] وأنها نزلت في آدم وحواء, ليست بصحيحة, لأن تلك القصة متضمنة للشرك, والشرك أعظم من المعصية بأكل الشجرة

الصدق في محبة الله عز وجل:

& إذا صدقت محبتك لله عز وجل صدق طلبك له, لأن كل محبوب مطلوب, وإذا صدق طلبك لربك فإنه لا بُدّ أن يُحبك, لأنك ستُحسن وتقوم بعبادته, فتنال محبته.

القلب السليم:

& القلب السليم هو الموقن الذي لا تردد عنده ولا شك وهو الخالي من الشهوات, فلا يوجد عنده شهوة وميل إلى خلاف الحق, بل ميله وإرادته وقصده كله هو الحق, فعنده توكل صادق, واستعانة, ورجاء, وخوف, ومحبة, وتعظيم, وما إلى ذلك.

كتاب ينصح الشيخ بقراءته:

& أنا أنصح بقراءة كتاب " القواعد المثلى "...يعلم الله أن فيه فوائد قلَّ أن تجدها مجموعة, نعم هي موجودة في الكتب, لكن قلّ أن تجدها مجموعة, وهو موضوع مهم, لأنه في ذات الله وأسمائه وصفاته, وفي دلالة الكتاب والسنة, وكيف نتصرف فيها؟

ولاة الأمور:

& اعلم أن التمرد على ولاة الأمور من أشد ما يكون فساداً في الأرض, وما حصلت الفتن والبلاء في هذه الأزمنة إلا بسبب التمرد على ولاة الأمور.

& ولي الأمر كغيره يخطئ ويُصيب...ولكننا مأمورون بطاعته وعدم منابذته, إلا...إذ رأينا منه كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان فحينئذ تجب منابذته وإزالته من مكانه لأن الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً بشرط أن يكون لهم مقدرة على قتاله

& لو فسق بشرب خمر, أو زنى, أو غيره, أو بظلم يتعدى به على الخلق من أخذ مال, أو ضرب, أو حبس, أو غير ذلك, فإن الواجب علينا الصبر والطاعة.

السفر إلى بلاد الكفار:

& نرى أنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفر _ للدراسة ولا لغيرها _ إلا بشروط ثلاثة: الأول: علم يدفع به الشبهات. الثاني: دين يحميه من الشهوات. الثالث: حاجة أو ضرورة تدعو إلى السفر. وبدون هذه الشروط لا يجوز السفر, لأنه خطر.

من أراد حقه من الناس كاملاً فالغالب أنه يتعب ويكون في عناء:

& الناس بالنسبة لمعاملة الناس على أقسام: فمنهم من يريد من غيره أن يعطيه الحق كاملاً, ولا يقبل العفو, بل يريد الحق كاملاً, والغالب على هذا أنه لا يعيش مع الناس, وأنه يتعب, ويكون دائماً في عناء, ويرى أن الناس مقصرون في حقه.

من عفا عن الناس سلِمَ من القلق والتعب:

& من الناس من يأخذ من بني آدم ما عفا وتيسر, وإن قصَّر أحد في شيء لا يهمه, ولا كأنه قصّر في شيء, وهذا هو الذي يعيش مع الناس, ويسلم من القلق, ومن التعب الفكري.

لا يأمن الإنسان على نفسه الرياء:

& الإنسان لا ينبغي أن يأمن النفاق على نفسه, لأن القلوب أعمالها خفية وصعبة, والإخلاص من أصعب ما يكون, فلا تأمن على نفسك النفاق برياء, أو محبة ظهور, أو ما أشبه ذلك.

قلوب المؤمنين تلين إذا وعظت:

& قلوب المؤمنين تلين إذا وعظت, ويظهر عليها الأثر, لكن إذا قسا القلب صار كالحجارة أو أشد قسوةً, ولم يتأثر والعياذ بالله. ولهذا نقول إن الإنسان إذا لم يتأثر بالموعظة فليعلم أن في قلبه قسوةً, فإذا لان لها علم أن في قلبة ليناً ورقةً.

عاقبه الله بأن أغار ماء عينه:

& عقوبة الله لا ينفع فيها محاولة, كما في قصة الرجل لما قال الله عز وجل: ﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] قال: تأتي به المعاول, فأصبح وقد غار ماء عينه, فلا ينفع فيه المعول, نسأل الله السلامة.

ما وصف الله به نفسه مُقيداً فإنه يُقيّد:

& اعلم أن ما وصف الله به نفسه مُقيداً فإنه يُقيّد, فلا نصف الله بالمنتقم, لكن نقول: المنتقم من المجرمين. كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢]

الابتلاء من الله عز وجل لعبده:

& الله عز وجل كما يبتلى الإنسان بالأحكام الشرعية كذلك يبتليه بالأحكام القدرية, فينزل بالإنسان أمراض أو مصائب أو بلايا, ليختبره, حتى بلغت الأمور منه كل مبلغ, ولم يبق إلا فرج الله عز وجل جاء الفرج.

المنافقون يصفون أهل الخير بصفات العيب من أجلّ أن ينفروا الناس منهم:

& المنافقون في كل زمان ومكان, يقولون عن أهل الخير, ويصفونهم بصفات العيب والنقص, من أجل أن ينفروا الناس منهم, ولكن الله عز وجل يقول في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج:٣٨]

الزكاة تُنمي الأخلاق والأعمال والمال:

& ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ﴾ يعني من الأخلاق الرذيلة ومنها...البخل والشح, ﴿ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ أي: تنمي أعمالهم وإيمانهم, بل وأخلاقهم وأموالهم, فإن الزكاة تنمى المال بالبركة, وكذلك تنمي الأخلاق فيلتحق الناس بالكرماء الباذلين

كتاب جيد في الرد على القول بتحريم الذهب المحلق:

& رد الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله على القول بتحريم الذهب المحلق في كتاب ردّاً علمياً جيداً, وأتى بالأسانيد والأحاديث وردَّ عليها. وردّ على القول بالتحريم أيضاً الشيخ ابن باز رحمه الله.

الحذر من التشدد في الدين وتكفير المسلمين:

& الحذر من التشدد في الدين وأن الإنسان يرى أن غيره كافر ولو خالفه في أدنى شيء كما يوجد من بعض الفئات وأن الواجب على الإنسان أن يتسع قلبه وأن يعلم أن الله عز وجل رحمته وسعت كل شيء فلا يُكفِّر إلا من قام الدليل على تكفيره.

الاهتمام برضى الله سبحانه وتعالى:

& على الإنسان ألا يهتم برضى الناس أو غضبهم بل يهتم برضى الله سبحانه وتعالى فالذي يُرضي الله سيكون مآله إلى أن يرضى الناس عنه, والذي يُغضب الله لرضى الناس مآله أن الله تعالى يَقلِب القلوب عليه, ويكون رضا الناس عنه غضباً.

الموفق من اعتبر بالمصائب للماضي والمستقبل:

& من نعمة الله على العبد أن الله يجعل له في المصائب عبراً لأن كثيراً من الناس تمرُّ به المصائب لكن لا يعتبر بها, والموفق هو الذي إذا مرت به المصائب اعتبر بها للماضي والمستقبل.

& يعتبر بها للماضي: فيقول ما أُصبت بهذه المصيبة إلا بسبب ذنوب ارتكبتها لقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ وحينئذ يُفكر في نفسه: ما هو الذي حصل وما هي الأمور التي لا أزال مُطالباً بها ولم أفعلها؟ فيُوجب ذلك له توبة

& ويعتبر بها للمستقبل, فتكون تربيةً له, فإذا أُصيب _ مثلاً _ بشيء من الأشياء ففي المستقبل يتجنب هذا الشيء, لأنه يعرف أنه سيُصاب بمصيبة من أجله.

& المصائب التي تُصيب الإنسان هي مواعظ للمعتبرين, أما من ماتت قلوبهم فلا يهتمون بهذا.

الحذر من الاستدراج:

& من نعمة الله على العبد أن يُعجِّل له العقوبة في الدنيا, لكن أحيانا لا تُعجل فترى الناس مُستمرين في المعاصي, ولكن النعم تزداد, وهذا استدراج, فكلما وجدت النعم تترا, والمعاصي تكثر فهو استدراج, سواء في المسلمين أو الكافرين.

البعد عن الاختلاط بالكفار:

& التنبيه على البُعد عن الاختلاط بالكفار, لأن المخالطة تُؤثر, وربما تؤدي إلى المودة والمحبة, ولو لم يكن فيها إلا أن الاختلاط تزول به الغيرة والنفرة من الكفار.

& كان الناس _ في الأول قبل أن ينتشر الكفار في بلادنا _ إذا سمعوا لفظ الكافر ربما تقشعر جلودهم, أما الآن فإن بعض الناس يطلب ودهم ومحبتهم, ويركن إليهم, ويأنس بهم, ويضحك إليهم, والعياذ بالله, وربما يُقدمهم على المسلمين.

فوائد كثيرة مستنبطة من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام:

& سورة يوسف...كتب شيخنا...بن سعدي رحمه الله رسالة...ذكر فيها فوائد كثيرة ..سماها "فوائد كثيرة مستنبطة من قصة يوسف" ومراجعتها تفيد طالب العلم في كيفية استنباط المسائل من الدلائل... وهذه الفوائد فوائد مهمة وفيها أشياء تنفع القضاة

التحذير من الترف:

& التحذير من الترف, وأنه سبب لوقوع الإنسان في الظلم, لقوله: ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ ﴾ [هود:١١٦] والغالب أن المُترفين هم التالفون, كما قال الله تعالى في سورة الواقعة: ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴾ [الواقعة:٤٥]

& العاقل لا ينظر إلى إتراف البدن, وإنما ينظر إلى إتراف القلب, وإخصابه بالعلم والإيمان.

الرؤى المكروهة قد تكون تنبيهاً:

&يمكن أن تكون الرؤى المكروهة تنبيهاً فتسر الإنسان باعتبار نتائجها لأن الإنسان أحياناً قد يتلبس بمعصية, أو بأكل مالٍ لأحد أو بظلم لأحد ويرى في الرؤيا ما ينبهه فهذه لا تكون مكروهة في نفسه بل قد يحمد الله أن نبهه على هذا الأمر بهذه الرؤيا.

عظمة القرآن الكريم:

& قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ وهذا يشمل عظمته في اللفظ, وعظمته في المعنى وعظمته في المنهاج والسلوك أي في أحكامه وأخباره, وعظمته في آثاره التي بقيت... وعظمته في التأثير إذا سمعه الإنسان فلابد أن يتأثر به.

الضراء نعمة إذا وفق الإنسان فيها للصبر:

& كما أن الإنسان يذكر نعمة الله تعالى عليه بحصول السراء واندفاع الضراء, فإنه يذكر نعمة الله تعالى عليه بحصول الضراء لأن الضراء نعمة إذا وفق الإنسان فيها للصبر فهي في حدِّ ذاتها تكفير للسيئات, ثم إن صبر صار فيها أجر ودرجات.

طلب العلم ونشره عبادة وجهاد:

& الإنسان لا ينبغي أن يُعيقه النصب والتعب عن طلب العلم,...فإذا كنت تستمع إلى علم أو تُسجله أو تكتبه أو تراجعه, فلا تظنّ هذا مجرد مراجعة أو مجرد كتابة, أو مجرد استماع, بل نشره عباده

& الحقيقة أن طالب العلم من حين يقوم من الليل إلى أن يرجع إلى فراشه إذا كان طالب علم حقاً فإنه في عبادة وفي جهاد, إذ إنه بين استماع إلى العلم أو كتابة له أو مذاكرة له أو بحثٍ فيه, وكلُّ هذا من الجهاد في سبيل الله.

& من طلب العلم يسّر الله له طريقه.

الغناء بريد الزنا:

& قيل: " إن الغناء بريد الزنا " وهذا صحيح, حتى إن بعض الفجار يقول: إذا أردت أن تُلقي إليك الفتاة بزمامها فغنِّ لها.

المقصود من الخطبة التأثير على من يُخطب فيهم:

& المقصود من الخطبة هو أن يُؤثّر الإنسانُ على من يخطب فيهم, حتى يلينوا للحق قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ [الرعد:٢٨] فإذا لانت القلوب وذرفت العيون فقد حصل المقصود, فلا حاجة إلى الإطالة.

كلما ازدادت النعم كان ذلك أخطر على ديّن الإنسان:

& كلما ازدادت النعم كان ذلك أخطر على الإنسان من حيثُ الدِّين.

مرض نفسي:

& قوله تعالى﴿ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ ﴾ [طه:٩٧] فكل من دنا منه يقول أبعد عنّي لا تمسني, وهذا أشدُّ من الأجرب, لأنه هو بنفسه يقول: لا مساس, أي: لا مُماسة بيني وبينك, أبعِد عني وأُبعد عنك, وهذا مرض نفسي, ولكنه عُقوبة من الله عز وجل.

الذي يخالط الناس ويصبر أذاهم خير من الذي لا يخالطهم:

& بعض الناس يكون رجلاً انطوائياً انزوائياً لا يحبُّ المخالطة مع الناس, ولا يحبُّ أن يقربوا حوله, وخير الناس من يخالط الناس فينتفع منهم وينتفعون منه, والذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.

أهوال يوم القيامة تجعل الناس تضيع عقولهم:

& الناس يوم القيامة تضيع عقولهم, حتى ترى الناس سكارى, أي أن أحوالهم كحال السكارى ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾[الحج:٢] أي ما هناك خمر شربوها حتى سكروا منها ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فمما رأوه من الأهوال العظيمة أصبحوا كأنهم سكارى

& يجب علينا أن نستعد له ما استطعنا, لأن هذا اليوم كائن لا محالة,...نسأل الله أن يعيننا وإياكم على ما فيه من أهوال, وأن يجعلنا وإياكم من السعداء فيه.

العزلة:

& إذا فسد الزمان, ولم يتمكن الإنسان من نفع الناس, ولا من الانتفاع منهم, فقد يقال: إن العزلة خير وأفضل, لكن بشرط ألا تُؤدي هذه العزلة إلى ترك واجب الجماعة أو الجمعة أو ما أشبه ذلك مما يجب فيه الاجتماع مع الناس.

التكبير وليس التصفيق عند حصول ما يسّر:

& إذا حصل للإنسان ما يعجبه ويسره فإنه يكبر فيقول: الله أكبر, أي الله أعظم شأناً وأجلّ مما سمعت ومما أعجبني, وهذا خلاف ما يفعله بعض الناس إذا سمعوا ما يعجبهم صفقوا كأنهم الديكة, وهذا ليس بمشروع, وإنما يشرع التكبير.

الترف:

& الذي ينبغي للإنسان أن يتباعد عن الترف ما أمكنه ولست أقول لا تتمتعوا بنعم الله بل تمتعوا بها لكن لا تجعلوها أكبر همكم...كما هي حال كثير من الناس...عندما يتحدثون تجده يتحدث عن المال وكثرته وعن الترف والإرفاه والترفيه

& المنتزهات والألعاب التي أقل ما فيها أن تُلهي الناس عما هو أنفع منها, وربما تُلهيهم عن الأمور الواجبة, وما أشبه ذلك

& هذه الأشياء في ظني أنها من خطط من خطط الأعداء من اليهود والنصارى يفتحون على الشعوب باب الإرفاه حتى ينسوا ما خلقوا له ويشتغلوا بما خُلِقَ لهم عما خُلِقُوا له ويكون أكبر همهم أن يحققوا هذه الأمور وقد قيل: إن في الترف التلف

& في عصرنا...نُشاهد بلاداً كانت تُعتبر زهرة الدنيا في الملذات...أصبحت الآن لا يأمن الإنسان فيها على نفسه أن يخرج وإذا خرج فعنده احتمال قوي ألا يرجع إلى بيته وسألت أسواقها من دماء أهلها ولكن قلوبنا قاسية لا ننتبه لهذه الإرشادات.

العفة من أسباب نور القلب, والفجور من أسباب ظلمة القلب:

& العفة من أسباب نور القلب...والفجور من أسباب ظلمة القلب ولذلك كان تأثير الزنى سواء كان بالعين أو بالرجل أو باليد أو باللسان أو بالفرج على القلب وعلى نور القلب أعظم من تأثيره من غيره, وتأثير العفة على نور القلب أبلغ.

وجوب تغطية المسلمة لوجهها:

& وجوب تغطية الوجه, لقولها: " فخمرت وجهي بجلبابي " وقد ذكرت أن هذا كان بعد نزول الحجاب, وهذا من فعلها رضي الله عنها المُفسر للآية, كأنه بذلك فسَّرت الحجاب الذي أمر الله عز وجل به.

الحجاب أبلغ في تطهير القلوب:

& ﴿ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ عُلِمَ منه : أن ترك الحجاب موجب لنجاسة القلب, لأنه إذا كان وجود الحجاب أبلغ في التطهير كان عدم الحجاب أقرب إلى التلوث والنجاسة.

الوعيد الشديد لمن أحب إشاعة الفاحشة فكيف بمن أشاعها بنفسه؟:

& الذين يحبون أن تشيع الفاحش في الذين آمنوا ﴿لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ أي: مؤلم ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ وهذا الوعيد من الله عز وجل لمن يُحبُّ أن تشيع الفاحشة في المؤمنين, فكيف بمن أشاعها بنفسه ؟ !

دعاة السفور والتبرج أهانوا المرأة:

& دعاة السفور والتبرج الذين يريدون من أمة الإسلام أن يكونوا كأُمة الكفر في اختلاط النساء بالرجال وتبرجهن وعدم احتشامهن, ويدعون بذلك أنهم حرروا المرأة وأكرموها, ولكنهم أهانوها في الواقع, وأذهبوا حياءها الذي جُبلت عليه.

ماتت الغيرة من قلوب بعضنا:

&ماتت الغيرة من قلوب بعضنا وصرنا نرى أعداء الله يمشون بين أيدينا وكأنهم أولياء الله لا يفرق الإنسان بين رجل...مؤمن بالله ورجل...ملحد ولو فتشت عن قلبه لربما تجده بعض الأحيان يفضل...الكافر على المسلم لأنه كما يدعي أعرف منه في العمل

تهوين المصيبة على من أُصيب بها:

& ينبغي للإنسان أن يُهون الأمر على المصاب, لأن أم عائشة رضي الله عنها قالت يا بنية هوني عليك, وذكرت السبب, وأنه قلما تكون امرأة وضيئة _ أي حسنة _ وعند رجل يُحبها, ولها ضرائر إلا كثّرن عليها, تعني: إلا تكلمن فيها.

مخالفة سنة الرسول عليه الصلاة والسلام إيذاء له:

& لا يحلّ لنا أبداً أن نؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الزمن لا يمكن أن نؤذيه شخصياً, لكن مخالفته ومخالفة سنته إيذاء له, لأن هذه الشريعة يتأذى رسول الله عليه الصلاة والسلام بمخالفتها, ويفرح بموافقتها.

الخوف والوجل:

& يقال: إن السلف كانوا يصومون رمضان, فيسألون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان, ثم يسألون ستة أشهر أن يتقبله منهم, فالإنسان يجب أن يكون خائفاً وجلاً, لا سوءَ ظنّ بالله, ولكنه سوء ظنّ بنفسه.

المسلم إذا بُشر بالجنة سهَّل عليه مفارقة الدنيا:

& الإنسان إذا بشر بالجنة وقالت الملائكة نحن نتولاكم في الدنيا وفي الآخرة لا شك أن هذه بشارة عظيمة تسهل خروج الروح من البدن, لأنه إذا بشر بأنه سيرتحل إلى شيء أكمل وأحسن من الدنيا سهُل عليه مفارقة الدنيا فتنقاد اللهم اجعلنا من هؤلاء

قراءة القرآن تزيد الإنسان في محاجته وعقله:

& قراءة القرآن تزيد الإنسان في محاجته وعقله, لأن عائشة رضي الله عنها تعللت بأمرين: أنها حديثة السن, وأنها لم تقرأ كثيراً من القرآن.

من يشمئز من الحق وينفر منه:

& كل إنسان يشمئز من الحق وينفر منه ويكرهه, ويرضى بالباطل ويفرح به ففيه شبه من هؤلاء المشركين الذين إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوبهم

إغاظة الكفار:

& ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ يُفيد فائدة عظيمةً, وهو أنه يُطلب منّا أن نغيظ الكفار بكل ما نستطيع فإن غيظهم إذلال لهم وإعمال للهم والغم في نفوسهم ونحن مأمورون بذلك بل قد قال الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾

& نغيظهم بإظهار أننا متمسكون بالدين, مُنفذون لأحكامه, وأننا أقوياء, وأن نتمسك بآدابنا الإسلامية, وعقائدنا الدينية, فإن هذا يغيظهم, فكل تمسك من المسلم بالإسلام الحقيقي وليس الإسلام المدعى...فإن هذا يغيظهم ويحزنهم.

لا إخوة إنسانية فالأخوة الحقيقية أخوة الدين:

& لما كثر الكفار بين المسلمين في الوقت الحاضر زالت الغيرة من النفوس وهان الأمر حتى أصبحوا يتكلمون بالأخوة الإنسانية, وقد محا الله هذا وجعل الأخوة الحقيقية أخوة الدين حتى القرابة القريبة تنتفي إذا لم تكن الأخوة الدينية

الكلمة العظيمة:

& " لا إله إلا الله " هذه الكلمة العظيمة, إذا دخلت في القلب انفتح, وانشرح للحق, وإذا أصابت الإنسان الأعمى عن الحق أبصرهُ, وإذا أصابت الأصمّ سمع الحق

كلما كان الإنسان أتقى لله تبين له الحق أكثر مما يتبين لمن دونه:

& من طُبِعَ على قلبه ورانت على قلبه الذنوب فإنه لا يتبين له الحق, وكلما كان الإنسان أتقى لله تبين له الحق أكثر مما يتبين لمن دونه....وكلُّ من كان أصدق وأكثر أمانة فهو إلى الحق أقربُ.

المؤمن الحازم من يغتنم كل أقواله وأفعاله ويجعلها لله عز وجل:

& الإنسان المؤمن الحازم يمكن أن يتبتل إلى ربه في كل شيء, في أكله وشربه ولباسه ودخوله وخروجه, ولولا الغفلة لكانت الغنيمة كبيرة جدا لا نهاية لها, أن يغتنم الإنسان كل أقواله وأفعاله, ويجعلها لله عز وجل.

من تذكر بالقرآن واتعظ به يسّر الله له حفظه وفهمه والعمل به:

& إذا أردت أن يُيسر الله لك القرآن لفظاً بحيث يسهل عليك لفظه, ويبقى في نفسك, وأن يُيسر لك القرآن فهماً ومعنى, وأن يُيسر لك القرآن عملاً, ويسهل عليك تطبيقه, فاجعله ذكراً لك, وتذكر به.

علم الكلام علم جدل:

& علم الكلام هو علم جدل فقط, يريدون أن يُحولوا العلم المبني على الكتاب والسنة إلى علم مبني على ما يدعونه عقلاً, ومع هذا فالذي يدعونه عقلاً هو في الحقيقة وهم, لا عقل.

الإنسان العبوس والإنسان المسرور:

& الإنسان العبوس إذا رآه الإنسان فربما يعود كئيباً, لكن الإنسان الذي يكون وجهه دائماً مسروراً مستبشراً فإن الإنسان المغموم إذا رآه يُسرُّ, ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم البشر كثير التبسم, من رآه يُسرُّ به.

سورة عظيمة:

& سورة الواقعة...هذه السورة سورة عظيمة من أعظم السور إذا تأملها الإنسان, لو لم ينزل في القرآن إلا هذه السورة في الموعظة لكانت كافية.

السيما في الوجه إما حسية وإما معنويه:

& ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ السيما...إما إنها حسية, أو معنوية, والمعنوية إما بالتواضع, وإما بنور الوجه.

النفس المطمئنة:

& النفس المطمئنة مطمئنة في الدنيا, ومطمئنة عند الموت, ومطمئنة في الحساب, لأنه راضية عن نفسها, وعن ثواب الله لها, ومرضية عند الله عز وجل.

الإنسان له نفس تأمر بالخير ونفس تأمره بالسوء:

& الإنسان إما له نفس تأمره بالخير, أو نفس تأمره بالسوء, وثمّ نفس لوامة هي وصف للنفسين جميعاً, فاللوامة إن كانت في النفس المطمئنة فهي تلومها على فعل الشرِّ, وإن كانت في الأخرى فهي تلومها على فعل الخير.

العين:

& العين التي تصيب الإنسان هي عبارة عن انفعالات نفسية خبيثة, تخرج من هذه النفس الخبيثة إلى الهدف الذي توجهت إليه فتصيبه, نسأل الله العافية.

الحاسد:

& الحسد لا يأتي لقلة عقل الإنسان وقلة دينه.

& الحاسد في أذى, وفي همٍّ, وفي غمٍّ, نارُ حسده قد أحرقت قلبه, وكل نعمة يُنعم الله بها على غيره يتألم لها تألماً شديداً, ويتعذب بها.

متفرقات:

& الله تعالى يبتلى العبد, لينال بذلك درجة الصابرين, لأن الصبر درجة عالية, حتى استحق الصبر أن يكون الله معه.

& إذا تدبرت القرآن وتأملت فيه وجدت فيه من كنوز العلم والمعرفة ما لا يخطر على بالك. & الصغير يكون كبيراً بما معه من العلم.

& الإنابة فهي أخصّ من التوبة, لأن " أناب " بمعنى: رجع, رجوعاً كاملاً مع الإقبال

& الحسرة هو الندم وشدة التأسف والأسف والحزن.

& سُمّي الوزير لأنه يقوي من استوزه.& يقال: فلان رزين, أي: ثقيل عاقل متأنّ.

& الربا الذي يدخل على آخذه لا يزيد ماله إلا فشلاً وتنزع بركته.

& القاعدة عندي: إذا اختلف النحويون في مسألة فخذ بالأسهل, فتتبع الرخص في النحو لا يوجب الفسق.

& المفازةُ: هي الأرض المهلكة, وسميت مفازةً من باب التفاؤل, كأن الرجل فاز بالنجاة منها.

& الشمس هي التي تدور على الأرض, فيختلف بهذا الليل والنهار, ويُقال: دوران الأرض لا نستطيع أن ننكره أو نثبته.

& في آخر الزمان إذا أعرض الناس عن القرآن وهجروه تلاوةً وعملاً رُفِعَ, فإن من أشراط الساعة أن يرفع القرآن من الصدور ومن المصاحف إذا هُجِرَ نسأل الله العافية

& أذكار المساء تكون من العصر إلى قريب من منتصف الليل.

& اليهود بدلاً من أن يحتلوا بلادنا بالقوة العسكرية احتلوها بالقوى الفكرية الفاسدة, والمناهج السافلة, حتى أفسدوا كثيراً من شباب المسلمين.

المجلد الحادي عشر: الأحاديث من رقم (٤٩٧٨) إلى رقم (٥٣٥٠):

القرآن الكريم:

& من فضائل القرآن: أنه يؤثر على من سمعه, لكن لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

& القرآن يُستغنى به عن كل شيء, ولا يُستغنى بشيء عنه أبداً.

& إذا أعطى الله الإنسان القرآن, وعلّمه معانيه, ووفق لتصديقه, والعمل به, فهذا الذي لا يعدله شيء من الدنيا أبداً وأكثر الناس عن هذا غافلون وإنما يقرؤون القرآن من باب التبرك وطلب الثواب في قراءته أما أن يقرؤوه على أنه غنيمة فهذا قليل.

& الذي يدرس الناس لفظ كتاب الله عزوجل العزيز, أو يدرسهم تفسيره هو خير الناس.

& حفظ القرآن عن ظهر قلب...كلما حفظه الإنسان كان ذلك أشد إيماناً وإيقاناً.

ترديد السور والآيات:

& لا بأس أن يردد الإنسان سورة من القرآن تُعجبه إمّا في معناها, أو في أسلوبها... كما ردد النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]

الحرص على قراءة آية الكرسي:

& حدثني أحد المؤذنين أنه كان يحرص على قراءة آية الكرسي, وأنه نسيها ليلة من الليالي فلُدغَ...فدلَّ ذلك على أن هذه الآية تنفع حتى من شر المخلوقات الأخرى غير شيطان الجن.

نعمة العلم:

& العلم من أكبر نعمة الله على العبد إذا وفقه الله عز وجل لنية خالصة, وحبًّ للخير, ونشر لشريعة الله.

كتب مفيدة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& ألف شيخ الإسلام رحمه الله...كتاباً سماه جواب أهل العلم والإيمان عن أن ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثلث القرآن "...مجلد لطيف ليس كثيراً, وفيه فوائد عظيمة تتعلق بالتوحيد, لو أن طالب العلم راجعه لاستفاد منه.

& كتابه " منهاج السنة " كتاب عظيم, لو تيسر أن يلخص هذا الكتاب لنفع, وتبين فيه جهل الرافضة, وسفههم, وتلخيص الذهبي رحمه الله ليس بشيء.

لا يستقرض الإنسان إلا مع الحاجة القصوى:

& مسألة الاستقراض ابتَّلي الناس أو كثير منهم بها وهان عليهم الأمر فيها, فتجد الإنسان لو احتاج لأمور كمالية...ذهب يستقرض ولا شك أن هذا من سوء التصرف والذي ينبغي للإنسان ألا يستقرض أبداً إلا مع الحاجة القصوى التي لا بد منها

ثناء العلماء على مصنفاتهم:

& ما زال العلماء رحمهم الله يُثنون على مُصنفاتهم, من أجل أن ينتفع بها, لا من أجل أن يفخروا بها على الناس.

المعسر إذا تزوج فإن الله يعنيه من فضله:

& الإنسان إذا تزوج وهو معسر فإن الله تعالى يُغنيه من فضله...وقد حدثني ثقة أنه كان دلاّلاً يبيع ويشتري بالدلالة, ولما تزوج رأى الموارد كثرت عليه, وزاد دخله, ولما ولد ابنه عبدالله رأى ذلك أكثر وأكثر.

فتنة النساء عظيمة:

& فتنة النساء عظيمة, لأنها تدخل على الإنسان التقي والفاسق, والعالم والجاهل, فيجب على الإنسان أن يحرص غاية الحرص على درء هذه الفتنة, ليس في نفسه فحسب, بل حتى في مجتمعه.

توعية دعاة السفور والتبرج:

& يجب علينا أن نُبصر أولئك القوم الذين يدعون إلى سفور المرأة وتبرجها ومخالطتها للرجال وأن نبين لهم أن هذا هدم للأخلاق والأديان والمستقبل, لأن الشعوب إذا أصبحت بهيمة...أصبحت لا قيمة لها وأصبحت ذليلة...أمام جبابرة الخلق.

لا تزوج المرأة نفسها:

& دلّ القرآن على أن المرأة لا تزوج نفسها, وأن المخاطب بالتزويج هو الولي. كذلك دلّت السنة على ذلك, قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا نكاح إلا بولي))

& النظر الصحيح يقضي ألا تزوج المرأة نفسها وذلك لأن المرأة قاصرة النظر لا تعرف الكفء من غيره, ولأنها سريعة العاطفة, لو يُرقق الإنسان لها القول انقادت إليه بسهولة, ولأنه ليس عندها بُعدُ نظر, فتخدع, والمسألة ليست هينة.

& الأدلة على وجوب الولاية في النكاح الكتاب والسنة والنظر الصحيح.

إحضار المغنيات في حفلات الزواج:

& ما يفعله بعض الناس الذين يأتون بالمغنيات...الفاسقات يُغنين ويجعلون مكبرات الصوت فهذا لا شك في تحريمه وأنه من مقابلة نعمة الله بكفرها, فإن الذي أنعم عليكم بالزواج كيف تُبارزونه بالمعصية ؟! وهل هذا إلا سفه ؟!

الشرعة " ظهور الزوج والزوجة أمام النساء "

& في قصور الأفراح...ما يسمونه " الشرعة " حيث يخرج الزوج والزوجة جميعاً أمام النساء, فإن هذا لا يجوز, ولا في البيوت, فإنهم يضعون منصة, ويأتون بالزوج والزوجة أمام الناس, وهذا خطأ عظيم, ونحذر منه.

الاستغناء عن حفلات الأفراح:

& أنا أرى أن الاستغناء عن هذه الأفراح أحسن بكثير, لأنها غالباً ما يكون فيها جمع كثير متعب, ورُبما يكون فيه أطعمة كثيرة, تذهب بدون فائدة فلو حصل الاستغناء عنها لكان أحسن.

القلوب لها تأثير على الأجساد:

& القلوب لها تأثير على الأجساد, فلو دخلت على أحد المرضى, وقلت له: أنت اليوم طيب, ووجهك أحسن مما قبل, لكان يخفف عليه المرض ويستبشر, ولو دخل آخر على شخص آخر, وقال: أنت اليوم أسوأ من أمس, فإنه يزداد مرضه.

مجاهدة النفس لمسخ البغضاء من القلب:

& حاول أن تمسح البغضاء من قلبك لإخوانك المسلمين, وإذا حاولت ذلك فهذا أقرب إلى إصلاح المسلمين لأن مناصحة من تُبغضه ثقيلة جداً على النفس لأن قلبك ينفر منه...لكن إذا أبقيت المودة في قلبك سهل عليك مناصحته.

البركة التي يجعلها الله تعالى على يد الإنسان:

& البركة في علمه بحيث لا يجلس مجلساً إلا انتفع الناس بعلمه...البركة في أخلاقه, بحيث تكون أخلاقه حسنه...فيقتدي الناس به...البركة في المال فكم من إنسان عنده مال قليل...قد ينتفع الناس بها.

الملائكة تتأذى من شرب الدخان:

& لا ينبغي لنا أن نسعى إلى شيء يكون فيه طرد الملائكة, ولهذا نهي الإنسان أن يدخل المساجد التي هي أماكن الملائكة وهو قد أكل بصلاً أو ثوماً أو شيئاً مما تكره رائحته...,كذلك إذا كانت الرائحة رائحة دخان فإن الملائكة تتأذى من شرب الدخان

لا تستعجل في الطلاق ولو طلبته الزوجة:

& المرأة ضعيفة في التفكير...ولهذا أحيانا تمسك بالزوج...تقول طلقني...فيقول أنت طالق فتقول أريد الثانية فيقول أنت طالق فتقول أريد الثالثة فيقول أنت طالق ثم إذا قال ذلك صرخت وقامت تولول وتبكى حزنا...ودائماً يأتي أناس يستفتون عن هذا.

المزاح والضحك مع الصبيان حتى يقبلوا النصح والتوجيه:

& إذا كنا مسؤولين عن أهلنا فمعنى ذلك أنه يجب علينا أن نلاحظهم وأن نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر...فمع الصبيان مثلاً لا بأس أن ينزل الإنسان نفسه إلى عقولهم وأن يمزح معهم ويضحك...وهذا يفتح نفوسهم له ويشرح الصدر ويقبلون منه

إحسان العشرة مع الأهل عموماً ومع الزوجة حصوصاً:

& ينبغي للإنسان أن يحسن العشرة مع أهله عموماً, ومع زوجته خصوصاً, لأن هذا يسبب حياةً سعيدةً غير مكدرة, بخلاف ما إذا كان سيء العشرة, فإنه يَتعب ويُتعب ....وكل شيء يُوجب المحبة بين الزوجين وهو مباح فهو خير.

الاختلاط له تأثير عظيم:

& الاختلاط بالناس لا بد أن يؤثر في الإنسان فيأخذ من طبعائهم, فإن نساء قريش أخذن من نساء الأنصار, وصرن يغلبن الرجال, ولا شك أن رجال الأنصار أيضاً أخذوا من رجال المهاجرين, فصار لهم شيء من الكلمة بالنسبة للزوجات.

إدخال السرور على المحزون:

& ينبغي للإنسان أن يُدخل السرور على من رآه محزوناً, لأن عمر رضي الله عنه استأذن, قال: أستأنس يا رسول الله ؟ أي: آتي بحديث أُنس يؤنس ويُدخل الفرح, ويُزيل الحزن, وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم أذن له, لأنه لم يقل: لا.

أسباب كثرة الزنا:

& كثرة الزنا تكون لأسباب كثيرة, منها: كثرة المال. قلة الإيمان بالله عز وجل, العزوف عن النكاح الصحيح. التبرج وكشف النساء وجوههنّ, وهذا من أعظم أسبابه.

متفرقات:

& العلم لا يكتم, والأصل نشره, فإذا سمعت من عالم قولاً أو كتبت منه فائدة فانشرها.

& يجب على المرأة أن تحتجب عن الرجال, لقول عائشة رضي الله عنها: فستريني رسول الله صلى الله عليه وسلم.

& القنوت, دوام الطاعة لله عز وجل.

& ينبغي للإنسان مصاحبة أهل العلم والفضل ولا سيما السفر إلى الحج.

المجلد الثاني عشر: الأحاديث من رقم (٥٣٥١) إلى رقم (٥٩٦٩) :

تقليل الطعام والشراب:

& اعلم أن ملء البطن بالطعام ضرر على الإنسان...وأضر من ذلك إدخال الطعام على الطعام...وكلما رتَّب الإنسان طعامه وشرابه وخفّف كان هذا أفضل بكثير, وأنفع للبدن... وأيضاً كلما فلّت الأنواع فهو أقل في الأمراض, وأسهل في العلاج.

الأكل متكئاً:

& قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((لا آكل متكئاً)) لأن الغالب أن الذي يأكل متكئاً يكون مستريحاً معتمداً, ويُكثر من الأكل, على أنه ربما يكون أحياناً معه كبرياء وغطرسة, ولم يهتم لهذه النعمة, ولم يقابلها بما ينبغي أن تقابل به.

من فوائد البساطة في المأكول والملبوس والمسكون:

& لا شك أنه كلما حصلت البساطة في المأكول والملبوس والمسكون كان أقرب إلى الخشوع, وأبعد عن تعلق القلب بأمور الدنيا.

عدم إضاعة الوقت فيما لا فائدة منه:

& إذا دُعيت إلى وليمة وانتهيت ولم يبق إلا كلام يُملأ به الفراغ فقط, فالأفضل أن تنصرف وأن تقوم, لأن بقاءك في هذه الحال مضيعة وقت لا فائدة منها.

استشعار نعمة الله عز وجل عند الأكل والشرب:

& الإنسان يقدم له على الغذاء عدة أصناف, وعلى العشاء كذلك...وليتنا نشعر بأنها نعم من الله عز وجل وفضل منه وإحسان, فنحمده إذا انتهينا من الأكل والشرب, بل كثير منّا في غفلة عن هذا.

تذكر حال النبي عليه الصلاة والسلام وما هو عليه من قلة ذات اليد:

& الإنسان...عليه...إذا وضعت هذه الموائد بين يديه وفيها من كل صنف أن يتذكر حال النبي عليه الصلاة والسلام وما هو عليه من الجوع وقلة ذات اليد ومع هذا صابر, صلوات الله وسلامه عليه.

التعوذ من الهم والحزن:

& " اللهم أعوذ بك من الهم والحزن" كأنه يقول: اجعلني أنسى ما مضى ولا أحزن عليه واجعلني لا أهتم كثيراً بالمستقبل إلا ما يتعلق بعملي الحاضر الذي لابد منه لأن الإنسان...يخطط للمستقبل البعيد ويتعب نفسه..فربما تضيع عليه مصالحه الحاضرة

التعوذ من البخل والجبن:

& " اللهم أعوذ بك من البخل والجُبن" البخل: الشح بالمال, فلا يبذل الإنسان المال حيث كان يُحمد بذله, والجبن: الشح بالنفس, فلا يبذل نفسه حيث يطلب له بذل النفس, وسواء كان ذلك في قتال أو نصيحة أو ما أشبه ذلك.

الرطب من أحسن الطعام للنفساء:

& قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ ذكر الأطباء أن من أحسن ما يكون للمرأة المحاض _ يعني النفساء _ أكل الرطب, وهذا هو الظاهر, لأن الله تعالى يسّر لمريم رضي الله عنها هذه النخلة.

تكرار الشفاعة:

& تكرار الشفاعة...فما دامت المسألة فيها رجاء فينبغي أن يكرر الإنسان الطلب, إلا أن يقترن بالحال ما يُوجب ترك الإلحاح, فهذا شيء آخر, إنما الأصل أن الإلحاح في الشفاعة لا يُعدُّ مذمة, لأن الإنسان إنما يُلحُّ لغيره.

حمد الله عز وجل بعد الفراغ من الطعام:

& النبي عليه الصلاة والسلام إذا رفع مائدته قال " الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه, غير مكفيٍّ ولا مودعٍ ولا مُستغنى عنه ربنا مما ينبغي للإنسان إذا فرغ من طعامه أن يقول هذا الذكر وإن اقتصر وقال الحمد لله كفى لكن الأفضل أن يقول ما قاله النبي

الغلبة للمؤمنين مهما طال الزمان إذا صبروا واتقوا:

& لدينا جُندين: أحدهما جنودُ الرحمن, والثاني جنودُ الشيطان, وكلّ كافر فهو جند للشيطان,...قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات:١٧٣] لكن نحتاج إلى صبر, وإلا فستكون الغلبة للمؤمنين مهما طال الزمان إذا صبروا واتقوا.

الكفار أعداء لله عز وجل وأعداء لنا مهما قالوا وتزينوا:

& الذين كفروا...لا ننسى أن هؤلاء أعداء لنا, كما هم أعداء لله عز وجل, فلا والله يُريدون بنا خيراً أبداً مهما قالوا, ومهما تزينوا, ووالله لا يعطوننا الفلس إلا وهم يؤملون أن يأخذوا منّا فلسين أو ديناراً.

تنبيه من يقتنون الكلاب لغير حاجة:

& سفه أولئك القوم الذي يقلدون الكفار في اقتناء الكلاب بدون حاجة...ينبغي لطلبة العلم إذا علموا أن أحداً من الناس اقتنى كلباً لغيره حاجه أن ينبوه أن هذا حرام...و...كل يوم ينقص من أجره قيراطان.

الجراد:

& هنا فائدة: قال بعض العلماء: إن الجراد يتولد من الزّبد الذي يقذفه البحر, كما يتولد الذباب وغيره, وقال بعضهم: إنه نخرة حوت, فيخرج منها هذا الشيء, فالله أعلم به.

العدول عن التوقيت الهجري إلى التوقيت الميلادي:

& يعتبر انتقال المسلمين من التاريخ الإسلامي الهجري العربي الإلهي إلى هذا التاريخ الوهمي الباطل يعتبر تقهقراً, وليس بتقدم, ويُعتبر تبعية, وليس استقلالية مع أن المسلم يجب أن يستقل بشخصه, وأن يكون أمة.

& هل يليق بنا _ ونحن مسلمون_ أن ننسى أشهراً وضعها خالقنا لنا, وأن ننسى ابْتدأت منها هذه الأشهر هي من أعظم المناسبات الإسلامية, وهي هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه, من أجل أن نكون أذناباً لغيرنا؟ هذا والله مؤسف محزن.

& أرى أن العدول عن التوقيت الهجري إلى التوقيت الميلادي حرام, وأنه عبارة عن إذابة الشخصية الإسلامية في إطار ما يسمونه بالعالمية التي ظنوها أكبر مما علم الله عباده ومما اختاره زعماء المسلمين للمسلمين من عهد عمر بن الخطاب إلى يومنا هذا

التعصب الديني:

& من العجيب أن بعض الناس ينفر من كلمة: التعصب الديني, مع أننا ما تعصَّبنا, ولكن هم الذين تخلفوا عمّا نتعصب له نحن, لأن هذا الدين دين ربنا وربهم, يجب عليهم أن يتمسكوا به.

& نحن نفخر أننا نتعصب لديننا, لأننا نؤمن بأنه دين الله عز وجل, وأنه لا دين للبشرية سواه.

الفرق بين الأكل والشراب:

& الفرق بينهما: أن ما كان يحتاج إلى مضغ _ أي: علك _ فهو مما يؤكل, وما لا فهو شراب, فاللبن والماء والعسل, وما يُعرف بالدخان شراب, لأنه يُمضغ, لكنه حرام.

الأمة الاقتصادية:

& الواجب...أن نكون أمة اقتصادية لا أمة مالية, والفرق بينهما ظاهر, فإن الأمة المالية كثيرة المال لكنها تُبذر بغير فائدة...أما الأمة الاقتصادية فهي تعرف أين تضع المال كما تعرف من أين تأخذ المال؟

& تجد الرجل يوازن دائماً بين الصادر والوارد, حتى يعرف ما هو عليه, وتجده إذا قلّ المال في يده قلّ إنفاقه, وإذا كثُر المال في يده اتسع إنفاقه, لكن على وجه سليم لا يكون فيه تبذير.

& أكثر ما رأينا من قوم أوسع الله عليهم المال, فأساؤوا التصرف, فافتقروا !! وكم رأينا من أناس مالهم قليل, لكن لحُسن تصرفهم استغنوا به عما سوى الله عزوجل.

من أسباب الزنا:

& قوله : ((ويظهر الزنا)) أي يفشو ويكثر, وذلك لكثرة أسبابه, ومن أسبابه: ١– التبرج بالزينة, وذلك بلبس الثياب الجميلة, أو بكشف الأعضاء الفاتنة كالوجه, أو بالتطيب. ٢– الاختلاط بالرجال.

شرب الخمر:

& قوله: ((ويشرب الخمر)) أي: أنه يكون كشراب الماء فيكون فيه إشارة إلى كثرته حتى يكون كالشراب المعتاد, فتُشرب الخمر كما يُشرب الماء.

تسمية الخمر بغير اسمها:

& من الناس من يسمي الخمر...الشراب الروحي, فإذا قيل عنه هكذا انفتحت النفس له, وبحث عنه الإنسان, فإذا بحث عنه وإذا هو الشراب الخبيث المدمر للروح والعقل...فيُسمونه بغير اسمه ليكون حلالاً, أو لتهون قيمة تحريمه عند الناس.

الإبل:

& قوله عليه الصلاة والسلام في الإبل: ((إنها خلقت من الشياطين)) فليس المعنى أنها أصلها من الشيطان, لأن الشيطان خلق من نار, وهي خُلفت من ماء...لكن المعنى أن فيها طبيعة الشيطان من الغطرسة والأنفة وغير ذلك.

إعطاء الشارب من عن يمينه وإن كان مفضولاً:

& الأولى للشارب إذا شرب أن يُعطي الأيمن وإن كان مفضولاً, ولهذا أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي لأنه عن يمينه, ولم يُعطِ أبا بكر رضي الله عنه لأنه كان عن يساره.

الأفضل الشرب قاعداً:

& الأفضل أن يشرب الإنسان قاعداً, فإن شرب قائماً فلا حرج, ودليله: أن الرسول صلى الله عليه وسلم شرب من ماء زمزم قائماً.

المصائب:

& المصائب التي تُصيب الإنسان من أي نوع من المصائب يُكفر بها عن الخطايا, وهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد جزاءين: جزاء في الدنيا جزاء في الآخرة

& المؤمن...يعلم أن ما أصابه فهو خير له فهو إن صبر ولم يفعل منكراً عند المصيبة كانت كفارةً له, وإن صبر واحتسب الأجر, كفر الله بها عنه, ورفعه بها درجات.

الشفاء والدواء من الأمراض الحسية والمعنوية:

& الشفاء له طريقان: الطريق الأول: التعوذات والأدعية والقرآن وما أشبه ذلك.

الطريق الثاني: الأدوية الطبيعية التي عُلمت, إما بالوحي كالعسل, كما قال عز وجل: ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل:٦٩] وإما بالتجارب, وهذا كثير جداً.

& هناك طريق ثالث وهمي لا حقيقة له وهو أن يعتمد الإنسان على أمر ليس له أثر لكن بناء على ما توهمه يظنُّ أن له أثراً, مثل: لبس الحلقة والخيط والودعة وما أشبه ذلك لدفع البلاء أو رفعه فهذا لا يجوز لأنه ليس دواءً حسياً ولا دواءً شرعياً.

& ما داوى الإنسان قلبه بشيء أفضل من كتاب الله عز وجل, لكنه يحتاج إلى قراءته بإخلاص, وتقرّب إلى الله عز وجل وتدبر بمعانيه, واعتقادٍ بأنه شفاء, وأما أن يقرأه ليجرب, أو يقرأه وهو في شك من أثره, فهذا لا ينتفع به.

& كل شيء يُفعل لرفع البأس أو السوء إذا لم ينفع بأول مرة فإنه يكرر حتى يحصل المقصود, ومن ذلك: تكرار القراءة على المريض.

& كان بعض السلف يكتبون في الأواني آيات من القرآن بالزعفران, ثم يصبون عليها الماء, ثم يشربونها, وهذه لا بأس بها إن شاء الله, وهي مُجربة.

& بعض الناس الضعيفي الإيمان يرون أن هذه القراءات لا تُفيد, وأن الاستشفاء بالأمور الحسية الطبيعية أقرب من الاستشفاء بهذه الآيات ولكنهم ضلوا فإن هذه الآيات إذا صادفت محلاً قابلاً وقارئاً فاعلاً فلا شك أنها أشدُّ وأسرعُ في إبراء المريض

& الحبة السوداء....أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن فيها شفاءً, يستشفى بها كثير من الناس حتى من الدودة الزائدة, فإنها مُجربة.

العين:

& العين: عبارة عن قوة خفية تخرج من قلب حاسد, لا يريد الخير لغيره, فيخرج منه هذا الشيء الخبيث, ويُصيب المُصاب, وهي حق ثابتة في الشرع, وفي الحسِّ.

& العين...تصيب الحيوانات, وتُصيب الجماد أيضاً, بل يستطيع صاحب العين أن يوقف السيارة, وهذا شيء مشاهد ومجرب. وقد يؤثر العائن وإن لم يَرَ المعين.

& اعلم أن العين لا تُصيب إلا بقضاء الله وقدره, ولا شيء يقع لا عين ولا غيرها إلا بالقضاء والقدر فهي سبب...

&القضاء والقدر لا يسبقه شيء, كما قال عليه الصلاة والسلام: ((العين حق, ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين)) فلو توجه الإنسان إلى شخص ليصيبه بالعين, والله تعالى لم يُقدر أن تُصيب هذا المراد لم تُصبه.

& الطريق إلى إزالة هذه المُصيبة: إما بالقراءة, وهي الرقية, وإما بأن يُؤتى بالعائن, فيتوضأ, ويؤخذ ما يتناثر من وضوئه, ويُصب على رأس المصاب, وعلى ظهره, أو يشرب منه, فيُشفى بإذن الله...إن لم يُعرف العائن فلا علاج حينئذ إلا الرُّقي.

& البراءة من هذه الإصابة تأتي بلحظةٍ كبعير نُشِطَ من عقاله.

& يقولون: إنه إذا مات العائن يزول أثر العين, ولا ندري عن صحة ذلك.

& من الأشياء التي تمنع العين, أن يحرص الإنسان على الأوراد الشرعية, مثل: آية الكرسي, والمعوذتين, وغيرهما, فإن ذلك يحميه من العين, ومن شرِّ كل أحد.

& هل هناك علامات يُعرف بها المصاب بالعين؟ نعم فأحياناً يشاهد المصابُ بالعين العائن في منامه أنه اعتدى عليه, أو ألقى عليه أفعى...وأحيانا يكون الرجل الذي أصابه بالعين قد تكلم بكلام فعَلِمَه هذا, فعرف أنه أصابته بعينه.

عدم إجبار المريض على أمر لا يريده:

& المريض إذا كان يكره أن يُداوى أو يذهب به إلى المستشفى أو ما أشبه ذلك فإنه لا يجوز أن يفعل به هذا إذا أغمي عليه.

& بعض الناس...يكون المريض قد نهاهم أن يذهبوا به إلى المستشفى, فإذا أغمي عليه ذهبوا به, وهذا لا يجوز, لأنه تصرف في الإنسان بغير رضاه...وهذا فيه شيء من الجناية على الشخص...كذلك لو كان يكره الكي لا يريده, فإنه لا يكوى.

& من طبيعة المريض أن يكره الدواء وإن كان فيه مصلحة له, فإذا كرهه فإنه لا يُجبر عليه.

الدعاء للمريض:

& الدعاء للمريض إحسان إليه, وعبادة لله عز وجل, فيؤجر الإنسان على ذلك, وربما يترتب عليه إدخال السرور على المريض, وربما يُشفى بهذا الدعاء, فيكون للإنسان أجر عظيم.

جر الثياب خيلاء:

& جر الثوب خيلاء من كبائر الذنوب, لأن النبي صلى الله عليه وسلم توعد عليه بأن الله تعالى لا ينظر إليه, وكلُّ أمر فيه وعيد فإنه من كبائر الذنوب.

& جر الثوب...أن يكون عن قصد وعلى وجه دائم, لكن ليس خيلاء, وإنما هو تبعاً لعادة الناس وأبناء جنسه, فهذا ليس له الوعيد الذي هو عدم النظر إليه, ولكن له الوعيد الآخر, وهو: ما أسفل من الكعبين ففي النار.

& الثوب يشمل كل ما يلبس...وعلى هذا فيكون جرُّ الثياب فيما سبق يشمل القميص والسراويل والبرانس, ومثلها العباءات فكلها داخلة في اسم الثوب.

التشاؤم:

& نُهي عن التطير لأنه يفتح على الإنسان باب الأوهام والتخيلات الفاسدة البعيدة ويطرد عنه التوكل على الله عز وجل, ويكون متوكلاً على الأوهام, كلما سمع شيئاً تشاءم وهذا يقلق راحة الإنسان ويُبعده عما خُلِق له من عبادة الله ومن انشراح الصدر

جواز استخدام الغير إذا كان يفرح بهذا الشيء:

& إذا رأيت أن غيرك إذا أمرته أن يخدمك في شيء كان ممنوناً ويفرح به فهذا لا يُعدُّ من سؤال الناس, لأن سؤال الناس إنما نُهي عنه من أجل منّة الناس عليك, لكن في هذه الحال أنت الذي تمنُّ على الناس به.

الاضطجاع في القبر:

& بعض الناس يذهب إلى المقابر ويضطجع في القبر, يقول: إني أفعل ذلك من باب الموعظة...نقول: هذا ليس بسديد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: اضطجعوا في القبور فإنها تذكر الآخرة, بل قال: ((زوروا القبور))

اللغة العربية:

& اتخاذ اللغة غير العربية بدلاً عن اللغة العربية بحيث يُتخاطب بها بدلاً عنها فهذا يُنهى عنه, وكان عمر رضي الله عنه يضرب الناس على رطانة الأعاجم إذا رطنوا بها, لأن تناسي اللغة العربية يكون ضرراً في الدين.

& لا يمكن فهم القرآن ولا السنة تمام الفهم إلا لمن كان عنده علم بالعربية.

& إذا كان التحدث بغير العربية, من أجل أن المخاطب يفهم بغير العربية أكثر مما يفهم بالعربية, فهل ينهي عن ذلك ؟ الجواب: هذا لا بأس به, لأن الحاجة المخاطب, وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام: ((هذا سناه))

النساء ينصُرُ بعضهن بعضاً:

& قولها: " والنساء ينصُرُ بعضهن بعضاً " أي: أن المرأة تجادل عن المرأة الأخرى وتساعدها, فإذا جاءت تشتكي إليها ساعدتها, سواء بحق أم بباطل, ولا يقلن: اصبري! احتسبي! انظري كذا! لعل الأمور تختلف, هذا هو الغالب على النساء.

فتح الخزائن وقسوة القلوب والإعراض عن الله عز وجل:

& الخزائن إذا فتحت فإن الفتنة تُفتح معها...الناس لما كانوا أقلّ دنيا من الوقت الحاضر كانت قلوبهم أسلم, وعباداتهم أكثر, وتعلقهم بالله أشدّ, أما الآن لما فُتحت صارت القلوب فيها شيء من القسوة والإعراض عن الله عز وجل.

ملاطفة الصبيان:

& ينبغي لنا أن نلاطف الصبيان, فلو رأينا على بنت قلادة فإننا نأخذ القلادة ونقول: ما شاء الله! ما أحسنها! هذه طيبة! ونحن لا نقدُر قدر هذا الفرح الذي يُصيبها, فإنها تفرح فرحاً عظيماً, وهي كلمات يسيرة لا تضرُّ.

نصر المظلوم:

& نصر المظلوم هذا واجب, وذلك بدفع الظلم عنه سواء كان هذا الظلم في عِرضه أو ماله أو أهله, مثال ذلك: إذا كنت في مجلس وأراد أحد أن يغتاب شخصاً فهذا ظلم والواجب عليك أن تدافع عنه, فتمنع من انتهاك عرضه على الأقل.

لعن المتشبهين بالنساء, والمتشبهات بالرجل:

& التشبه يشمل التشبُّه في الملبس والمظهر والممشى والمنطق, فكل من تشبه بالنساء في هذا الأمر أو العكس فهو داخل في اللعنة....واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله.

فعل الإنسان كل ما يُقربه إلى زوجته, ويُقربها منه:

& هناك فرقاً بين أن تطيب المرأة زوجها, أو يتطيب هو بنفسه, فإذا طيبت زوجها كان في ذلك جلب المودة والإدلال بين الزوج وزجته ما لا يكون لو تباعدت عنه.

عقوبة آكل الربا ومُوكِله:

& آكل الربا ومُوكِله خاسران في الدنيا والآخرة.

& الذين يأكلون الربا يصابون بالفقر الحسي أو الفقر المعنوي, فأما الفقر الحسي فإن الله عز وجل يمحق ماله فتأتيه آفات...وأما الفقر المعنوي فبحيث لا تشبع قلوبهم من الدنيا...وهذا أشد من الفقر الحسي فإن الفقير مستريح القلب وهذا غير مستريح

& موكل الربا فإنه خسران أيضاً في الدنيا, لأن الغالب الذي يستمرئ الربا ويستهين به الغالب أنه إذا حلَّ عليه الدين وليس عنده شيء ذهب يأخذ ديناً آخر بالربا, ثم تتراكم عليه الديون حتى تمحق ماله, وهذا شيء مُجرب ومُشاهد.

تعليق المسلم للصليب:

& النصارى يتخذونه شعاراً دينياً, ولهذا يتبركون به يجعلونه على كنائسهم, ويُعلقونه على صدورهم مما يدلُّ على أنهم يتخذونه ديناً ولهذا فتعليق المسلم للصليب لا يجوز

الطيب:

& المسك من أطيب أنواع الطيب.

& الطيب مهما اشتريته وكان غالياً وهو طيب فليس إسرافاً, إلا لرجل قليل ذات اليد, فهذا نقول: إنه إسراف في حقه, أما الإنسان الذي أغناه الله في شك أنه كلما كان الطيب أطيب فهو أفضل.

& لا ينبغي للإنسان أن يردَّ الطيب, سواء أُهدي إليه, أو أراد أحد أن يُطيّبه.

تهنئة الكفار بعيد ديني:

إن كانت تهنئة بعيد ديني فهو حرام بلا شك, وربما يصل بالإنسان إلى درجة الكفر لأن الذي يُهنئ على شعار ديني مُقتضى تهنئته أنه قد رضي بهذا الدين والرضا بغير دين الإسلام كفر بالإسلام لأنه تكذيب لقول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾

متفرقات:

& الإنسان مأمور بالتوكل, ومأمور كذلك بأخذ الأسباب, لكن لا يعتمد على السبب نفسه, بل يعتمد على الله عز وجل.

& من نعمة الله أن الإنسان الذي ينتظر الصلاة هو في صلاة وإن لم يكن يُصلي.

& كلما قوي إيمان الإنسان ابتعد أن يُقر أحداً على منكر.

& إذا عطس الإنسان وهو يُصلي...يحمد الله.

& هل يدخل في استحباب البداءة باليمين: السواك؟ نقول: نعم, لأن السواك طهور, قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((السواك مطهرة للفم, مرضاة للرب))

& الإنسان ينبغي له أن يأتي بالشيء الذي يُزيل الحزن عن الإنسان, حتى يُذهب عنه ما في نفسه.

& عدّ التسبيح بالأصابع أفضل من عدِّها بالمسبحة.

& اعتقاد بعض الناس أن بعض الخواتم تمنع من السحر أو القتل, أو تُحول الملك عن بعض الملوك...لا أصل له.

& أولياء الشياطين هم الكفار, فكل كافر فهو ولي للشيطان, عدو للرحمن.

& إذا جاء شخص, يقول: إن والدي حصل له حادث سيارة, ومات, فهل هو شهيد ؟ نقول: نرجو أن يكون شهيداً, ويكفي هذا.

& الناس إذا غفلوا عن طاعة الله إلى الترف والإتراف في الدنيا فإن مآلهم الهلاك.

& علماء الطب يقولون كلما كان المكان الذي فيه المنام كلما كان أظلم كان أهدأ للنوم.

& عند الدخول في الباب من نقدم؟ الذي أدركنا عليه العلماء أنهم يقدمون الأكبر, وهو الظاهر.

& ينبغي للمتقي ما لا ينبغي لغيره من البعد والورع والزهد.

& من وُفق لرحمة من يستحقون الرحمة فإن ذلك سبب لرحمة الله إياه.

& ما يفعله بعض الناس من إعداد الكفن أو حفر القبر قبل أن يموت فهذا ليس من السنة.

& كل ذنب رُتّب عليه عقوبة خاصة في الدنيا أو الآخرة فهو من كبائر الذنوب.

& العقوبة تكون بفوات محبوب, كما تكون بحصول المكروه.

& الوجه صفحة من القلب...وهذا شيء مُجرب, فإذا سُرّ القلب استنار الوجه, وإذا حزن القلب اسود الوجه واكفهر.

المجلد الثالث عشر: الأحاديث من رقم (٥٩٧٠) إلى رقم (٦٣٠٣):

بيان الشريعة والذب عنها وحمايتها من الجهاد في سبيل الله تعالى:

& الجهاد في سبيل الله هو بذل النفس في إعلاء كلمة الله, سواء كان ذلك باللسان والبيان أو بالرمح والسنان, أي: سواء كان بالقتال أو بالعلم, فإن بيان الشريعة والذب عنها وحمايتها لا شك أنه من الجهاد في سبيل الله تعالى.

& أرى أن الجهاد بالعلم اليوم أمر لازم, وأن كل من كان أهلاً لطلب العلم وعنده استعداد للطلب فإنه يجب عليه أن يقدمه على كل شيء, حفظاً لشريعة الله من أن تضيع بين أيدي الجاهلين.

& ينبغي لطالب العلم أن يثابر على طلب العلم ولا يلتفت إلى غيره ما دام يعلم أنه على حق وأنه إن قلب الكتاب فهو في جهاد وإن حفظ فهو في جهاد وإن كتب فهو في جهاد, وإن استمع فهو جهاد, فهذا جهاد لا شك فيه والأمة الإسلامية محتاجة

متى يكون الجهاد فرض عين:

& ذكر العلماء رحمهم الله أنه يكون فرض عين في أمور أربعة:

١ – إذا حاصر بلده العدو. ٢– إذا حضر صف القتال.

٣–إذا استنفره الإمام ٤– إذا احتيج إليه.

وضع الوالدين إذا كبرا في دار الرعاية:

& بعض الناس إذا بلغ أبواه الكبر وضعهما في دار الرعاية...الظاهر أن هذا سيفعل به أولاده مثلما فعل بآبائه فكون الشخص والعياذ بالله إذا بلغ الكبر أبوه أو أمه يذهب ويرمي به في دار الرعاية كأنه مجنون.

التعامل مع الموسيقى الموجودة في المطعم وشبهه:

& إذا دخلت مطعماً أو شبهه وفيه منكر...لأنه يوجد والعياذ بالله ناس من الكفرة والمغرورين بالكفرة لا يأكلون إلا على الموسيقى...فاذهب وانصحه واجعله يسكتها والغالب أنك إذا نصحته فإنه يقبل, فإن أصر فخذ طعامك وكُله في الخارج.

الانبساط مع من تكره:

& الإنسان ينبغي له أن يكون قوياً على نفسه لو كره شخصاً فإنه لا ينبغي أن يلاقيه بوجه عبوس, اللهم في مقام التأديب, وإلا فالأولى أن ينبسط إليه ويتطلق له, لأن هذا من كمال الخلق.

حُسن الخُلق مع الخالق:

& حسن الخلق...مع الخالق...فهو سعة الصدر فيما قضى به شرعاً وقدراً, بحيث يقوم بالشرائع على وجه لا يتكرهها, ولا يضيق بها ذرعاً, ويقابل المصائب بالانشراح والصبر والرضا بالله تعالى رباً.

سبب محبة الله عز وجل للعبد:

& قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١] فهذا هو السبب في محبة الله تعالى للعبد, فإذا اتبع العبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً أحبه الله عز وجل.

مما يقوي الإيمان المحبة في الله:

& مما يقوي الإيمان أن يحب المرء لا يُحِبُّه إلا الله,...ومعنى محبة الإنسان في الله أن تُحِبَّه لأنه قائم بأمر الله تعالى, لا لماله, ولا لخُلقه, ولا لأيِّ شيء إلا أنه قائم بعبادة الله عز وجل فتحبُّه لذلك, فبذلك تجد حلاوة الإيمان وطعم الإيمان.

انقباض النفس عندما يقصر المسلم في واجب:

& من كرامة الله عز وجل الإنسان أنه إذا قصر في واجب وجد من نفسه غمّاً لا يدري ما سببه,...فإذا قصر في شيء يجد نفسه منقبضاً, لأن من شرح الله تعالى صدره للإسلام فإنه إذا فاته خصله من خصال الإسلام لا بد أن ينقبض هذا الصدر

الفحشاء والمنكر:

& الفحشاء ما فحُش من الآثام والذنوب, مثل الزنا واللواط, والمنكر ما دون ذلك من المعاصي وإن كان كبيرةً, وقد يقال: إن الفحشاء هي الكبائر, والمنكر ما دون ذلك وهي الصغائر.

البغي:

& البغي يعني: تجاوز الحدِّ في معاملة الناس, وهو على نوعين: إما منع ما يجب, وإما فعل ما يحرم, فمن أنكر حقاً عليه لأخيه فهو باغ عليه من النوع الأول منع ما يجب, ومن أخذ من أخيه بغير حق فهو بغي, وهو من النوع الثاني.

نقض السحر:

& أحسن ما ينقض به السحر مع الأدعية أن ينقض السحر نفسه, بأن يُعثر عليه في مكانه ويُفسد أمره, مثلما يُعثر على القنبلة قبل أن تفجر ويبطل مفعولها...وكيفية فك السحر إذا وجدته...تنشره أي: تفرقه, ويكن أيضاً تحريقه, لكن نشره يكفي.

لماذا لا يوجه الحاسدون عملهم على الكفار المحاربين:

& لا أدري لماذا لا يوجه هؤلاء الحاسدون عملهم على الكفار المحاربين بدلاً من صرف شرورهم ضد إخوانهم, ونرى حتى في الحروب التي كانت بين الناس من قبل لا يقدر العائن أن يكون له أثر عام ضد خصومه.

من طرق دفع العين:

& توجد طريقة لدفع عين العائن أنك إذا مررت به تقول: اللهم إني أجعلك في نحره وأعوذ بك من شره, فهذه تفيدك كثيراً, وهناك أيضاً أن تظهر الشيء له بمظهر لا يحسدك عليه...فهذا من درء العين أن تظهر أمام العائن بمظهر لا يحسدك عليه.

هجر الفاسق:

& لا يحلُّ لإنسان أن يهجر الفاسق, لأن الفاسق مسلم إلا إذا كان في هجره مصلحة فلا بأس, والمصلحة أن يزيده الهجر إقلاعاً عن المعصية, وإقبالاً على الطاعة وندماً وتحسراً, فهذا يهجر, لأن الهجر دواء, وهذا علاج.

تطهير القلب من الحقد على الناس:

& ينبغي للإنسان أن يطهر قلبه من الحقد على الناس, وإن آذوه يصبر ويحتسب الأجر من الله عز وجل, والله سبحانه وتعالى يُثيبه ويزيده من الخُلق, ويمكن له من الأخلاق الفاضلة.

صفة أهل النار: كُلُّ عُتُل جواظ مُستكبر:

& صفة أهل النار: (كُلُّ عُتُل جواظ مُستكبر) العتل: الغليظ الجافي...لا يلين قاسٍ. الجواظ الذي لا يصبر على شيء لأنفته وكبريائه ولا يريد من أحد أن يناله بسوء بل هو جزاع يجزع من كل شيء والمستكبر: المتعالي على غيره.

من دواء الحسد:

& الحسد الذي جُبِلَ عليه الإنسان له ما يقابله ويضاده _ ولله الحمد_ وهو الإيمان بالله تعالى وبقدره, وأن يعلم أن الله تعالى إذا أنعم على غيره نعمة فليس مقتضى ذلك أن يحرم الحاسد هذه النعمة, فقد يمنُّ الله تعالى عليه بها

& إذا أنعم الله تعالى على أخيك نعمةً فلا تكره هذه النعمة لأخيك, ولا تتمن زوالها, ولكن قل: اللهم إني أسألك من فضلك, ويجوز أن تقول: اللهم أعطني أكثر مما أعطيت فلاناً, تسأل الله تعالى أكثر مما أعطى فلاناً, هذا من الدواء.

سباب المسلم:

& سباب المسلم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه فسوق, والسباب يعني: القدح فيه بحضوره, فإن كان غائباً سُمّي غيبة.

يؤجر الإنسان على الشفاعة الحسنة وإن لم تقبل:

& إذا شفعت شفاعةً حسنةً لا يلزم أن تُقبل شفاعتك, فقد تُقبل وقد تقبل, لكن عند الله عز وجل الأجر ثابت.

التبسم سبب لانشراح الصدر:

& التبسُّم يدلُّ على الرضا وانشراح الصدر, وهو أيضاً سبب لانشراح الصدر, وانطلاق النفس, وعدم الكآبة والحزن, وجرب تجد.

لا يكون الإنسان كثير الضحك ولا يكون عبوساً:

& لا ينبغي أن يكون الإنسان كثير الضحك لو حدث أدنى شيء ضحِك ولا ينبغي أن يكون عبوساً بل خير الأمور الوسط فإذا ضحك الإنسان في موضع الضحك فهذا لاشك دليل على أن الرجل واسع الصدر ومنشرح...وأنه لبق وحسن الأخلاق

إطلاق السيدات على النساء:

& لا يوجد في القرآن ولا في السنة ولا في كلام الصحابة ولا التابعين ولا العلماء إطلاق السيدات على النساء, ولكن جاءتنا هذه من الكفار.

الصدق مع أئمة المسلمين:

& الصدق مع أئمة المسلمين فهو مناصحتهم, والذبُّ عن أعراضهم, لأن أعراض ولاة الأمور من العلماء ومن الأمراء أشد حرمةً عامة الناس, لما يترتب على بغضهم من النفور منهم وعدم طاعتهم.

تحذير طلبة العلم من الوقوع في هفوات العلماء أو الأمراء:

& أنا أحذرهم أن يتلقفوا هفوات العلماء أو الأمراء ويجعلوها ديدنهم فإن أمكنهم الاتصال بهم والمفاهمة فهذا وإلا فليوصلوا الخير إلى إنسان يستطيع أن يقدم وأن يتكلم دون أن ينشر معايب إخوانهم من المسلمين أمراء كانوا أو علماء أو عامة.

الكذب:

& لا يوجد كذب أبيض, فالكذب...أسود جحيم...الكذب على الأطفال أشد من الكذب على غيرهم, لأن الطفل إذا نشأ على الكذب صار طبيعةً له وسجية له.

& الإنسان لا يكذب حتى على زوجته لكن يُوري يقول مثلاً: أنا أحبك, أنت أجمل الناس...وما أشبه ذلك من الكلام الذي يفرحها ويؤددها وإن كان يُوري في ذلك وهي تقول أيضاً كذلك: أحسن الرجال, وأنت رجل فيك وفيك تمدحه.

المدارة والمداهنة:

& إنسان أعطيته مالاً من أجل أن يتقوى إيمانه أو أعطيته مالاً من أجل درء شره فهذه مدارة, لكن إذا تركت شيئاً من الدين من أجل إرضائه, فهذه مداهنة.

قيل وقال:

& ((قيل وقال)) يعني: كثرة القول الذي لا يبنيه الإنسان على حقائق, ليس له هم إلا أن يمشي بين الناس, قال فلان, وقيل كذا. ولا يتحقق, ولا شك أن كثرة الكلام وكثرة نقل الكلام من أسباب الكذب.

الإنسان الذي يؤاخذ الناس بكل شيءٍ يتعب:

& الإنسان الذي يؤاخذ الناس بكل شيءٍ, وإذا تكلم أحد أخذه بأسوأ الاحتمالين فهذا يتعب ويُتعب غيره, وجرب تجد, لا سيما في الأهل أو الزوجات مثلاً, فإن أردت أن تحاسب على كل دقيق وجليل تعبت, وإن أخذت العفو استرحت.

مرَّن نفسك على عدم العضب:

& الإنسان ينبغي له أن يكون قوياً يملك نفسه عند الغضب, وهو إذا عود نفسه هذا اعتاده وانقادت له نفسه أما إذا أطلق الحرية لنفسه عند الغضب فإنه سوف يندم, وسوف تبقى هذه خصلة كالسجية له, لكن مرَّن نفسك على عدم الغضب.

الحياء:

& الحياء: صفة تعتري الإنسان تمنعه من فعل ما يُخالف المروءة, والحياء فيه محمود وفيه مذموم, فالمذموم: ما منعك من قول الحق, أو طلب الحق...أما الحياء المحمود فهو: أن يستحي الإنسان أي: يُحجمُ عن ما يُنكر شرعاً أو عرفاً.

تعليم السلف الصالح لذويهم:

& سند هذا الحديث دليل على أن السلف الصالح يستغلون الفرصة في تعليم ذويهم لأن الراوي عن أم سلمة هي ابنتها مما يدل على أنهم يحدثون أولادهم بما ينفع من الأحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام وغيرها وهكذا ينبغي للإنسان مع أهله

الانبساط إلى الناس:

& ينبغي للإنسان أن ينبسط إلى الناس وأن لا يزوي على نفسه بل ينبسط ويتحدث...لكن مثل ما قال ابن مسعود رضي الله عنه " دينك لا تكلمنه " أي: لا تجرحه, أي: انبسط مع الناس وتحدث إليهم واستأنس معهم, لكن احفظ دينك.

التجارب:

& من كان عنده تجارب فهو أقرب للحكمة ممن ليس عنده تجارب.

& العامة يقولون: كل مجرّب خير من طبيب.

& الإنسان مع التجارب يكون له ملكة في معرفة الأمور وفي نتائجها وثمراتها المرتقبة

& قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يُلدغُ المؤمن من جُحرٍ مرتين) لأنه جرب وعرف أن هذا الجُحر فيه حية تلدغ فلن يعود إليه مرة أخرى بخلاف الجاهل.

& كل شيء تُجربه وترى أنه ليس فيه مصلحة فإن من الحكمة أن تتجنبه, أو ترى فيه مضرةً فإن الحكمة أن تتجنبه ومن ذلك الخداع فإذا خدعك فلا تأمنه بالمستقبل

الخارق للعادة:

& الخارق للعادة إما أن يكون من نبي, أو من ولي, أو من مشعوذ, فإن كان من نبي فهو آية, وإن كان من ولي فهو كرامة...وإذا جاء الخارقُ من مشعوذ فهو من الشياطين.

الشعراء:

&﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ *أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٤_٢٢٥]

أي في كل خوض يتكلمون وفي كل لغو يقولون, ويجازفون في المديح, ويجازفون في الهجاء, حتى إنهم ربما رفعوا الإنسان فوق الثريا أو أنزلوه إلى قعر الأرض.

العرب:

& لا نشك أن للعرب مزية على غيرهم في القوة والجلد والشجاعة والفهم وغير ذلك, لكن إذا كفروا هذه النعمة صاروا أردأ من غيرهم وأخسّ من غيرهم, لأن من ميّزه الله بمزية فلم يقم بشكرها صار أذل وأحقر ممن لم يمزه الله بها.

الساعة:

& الإنسان لا ينبغي له أن يسأل: متى الساعة, فإن الساعة قريب, ولكن ليسأل ماذا أعدَّ لها, هذا هو السؤال الحقيقي الذي ينبغي للإنسان أن يسأله.

& الساعة في الحقيقة هي موت الإنسان, إذا مات الإنسان فقد قامت, انتهى من الدنيا, فلا فرق بينه وبين من يموت آخر الناس, لأن كلاً منهم مات

التثاؤب:

& التثاؤب...يدل على الكسل والخمول, والله سبحانه وتعالى لا يُحبُّ من المؤمن أن يكون كسولاً خمولاً.

& التثاؤب يقول النبي عليه الصلاة والسلام: ((من الشيطان)) لأن الشيطان هو الذي يكسل الإنسان ويخمله ويجعله دائماً غير نشيط.

& لا يُشرع قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم, عند التثاؤب, خلافاً لما اعتاده العامة, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكره مع أن الحاجة تدعو إلى بيانه لو كان مشروعاً.

&التثاؤب...إذا حصل يقول الرسول عليه الصلاة والسلام (فليردّهُ ما استطاع) قال بعض العلماء ومما يعينك على هذا أن تعضّ على شفتك السفلى لكن ليس عضاً يخرق الجلد إنما هو عض يُمسك الفم فلا ينفتح...لكن إن عجز فليضع يده على فمه

الموعظة بالقرآن الكريم:

& لا موعظة أعظم من الموعظة بالقرآن, لكنها في الحقيقة تحتاج إلى إنسان يقرأ القرآن كما أُنزل, يقف عند مواقفه, ويرتله حتى يفهم, لأن بعض الناس لا يقف عند المواقف التي ينبغي أن يقف عليها, فلا يظهر للقرآن معنًى ولا ذوق.

كشف المرأة لوجهها:

& البلاد التي سمحت للنساء بكشف الوجوه, فإن النساء لم تقتصر على كشف الوجوه بل أخرجت الوجوه والرؤوس والرقاب والنحور وما شاء الله.

& لا شكّ أن كشف المرأة وجهها _ ولا سيما إذا كانت جميلة شابة _ من أقوى ما يدعو إلى الزنا, فلذلك لا نشكُّ أن المرأة يجب عليها أن تستر وجهها.

& لا يضر المرأة إذا سترت وجهها, وباتفاق المسلمين أن ذلك أولى لها, فإذا كان هذا أولى لها, وكشفه على خطر, وذريعة للبلاء والفتنة, كان كل عاقل لا يختار إلا ستر الوجه.

السلام كل إنسان تمرُ به:

& إذا مرَّ الإنسان في الطريق برجال, فهل يُسلم كلما مرَّ على رجل؟ نقول: نعم, هذه هي السنة, ولو فرضنا أنه قيل للإنسان: كل رجل يُلاقيك فسيُعطيك عشرة دراهم,...فإنه لن يملَّ, فكذلك السلام, كلما سلّم على أحد فله عشر حسنات.

السلام على المُصلي:

& يجوز للمرء أن يُسلم الإنسان على المصلي, إلا إن خاف أن يتشوش, أو أن يرد عليه, لأن بعض الناس قد يُصلي وفيه نوع من الغفلة, ثم إذا سمع من يقول: السلام عليكم, ردّ عليه.

أخف نفسك تَبِن للناس:

& أنا أقول: " أخف نفسك تَبِن للناس " فإذا أردت أن تبين فأخف نفسك...وكلما كان الإنسان مُخفياً لأمره يكون أشدَّ ظهوراً للناس, لأنه مهما يكتم الإنسان فالله يعلمه, وإذا علم الله شيئاً من شخص وأنه أخفاه لله, فإن الله تعالى يُظهره ويُبينه.

القمار:

& القمار: كل معاملة مبنية على المغالبة, بحيث يكون الإنسان فيها إما غانماً, وإما غارماً, وكلها حرام داخلة في الميسر...والمسابقة والتأمين المبني على الإنسان إما غانم وإما غارم فإن هذا من الميسر.

اللهو:

& اللهو ينقسم إلى...لهو باطل ممنوع مطلقاً وهي الأشياء التي فيها إلهاء كثيراً عن طاعة الله مثل النرد والشطرنج وغيرها من الألعاب التي تلهي كثيراً فيذهب الوقت وأنت لا تُحسُّ به فتقتله, وفائدتها قليلة, فهذه حرام.

& لهو...لا نفع فيه ولا فائدة, لكنه يروح عن النفس, فهذا جائز, ولكن بشرط ألا يتضمن محرماً أو ترك واجب, مثل: المسابقة على الإقدام, والمصارعة, واللعب بالكرة بالقدم, وما أشبه ذلك من الأشياء...التي...لا تلهي كثيراً

& فإن ألهت كثيراً عن واجب صارت حراماً كما لو عكف أصحابها عليها في وقت الصلاة وتركوا بذلك واجب الصلاة مع الجماعة, أو في الوقت, أو أضاعوا صلة الرحم, أو بر الوالدين, أو أضاعوا تشيع جنازة يجب عليهم تشيعها, أو أشبه ذلك.

& وكذلك لو أوقعت في محرم, بأن كانت سبباً للسب والشتم والعداوة والبغضاء وكما لو أدى إلى كشف الأفخاذ في لعب الكرة فإن هذا يكون حراماً.

متفرقات:

& الأدب يعني حسن المعاملة وتمام الخُلق مع الله عز وجل ومع الناس.

& كل من كان لعباد الله تعالى أرحم كان الله تعالى به أرحم.

& أحذر طلبة العلم أن يجعلوا ديدنهم في مجالسهم سب فلان وفلان من العلماء أو الأمراء.

& كلما كثُر المال كثُرت الفتن.

& عندما يحصل شيء يتعجب منه فإن الإنسان إما أن يُكبر وإما أن يُسبح وهذا خير مما تلقاه الناس من كونهم يُصفقون.

& لا يجد أحداً قام على ولي الأمر قياماً غير شرعي إلا صار أخبث منه, وأضر على الشعوب منه, وهذا أمر معلوم للجميع.

& من سمات المسلم أن يكون قلبه كوجهه لا يتغير, كن صريحاً صادقاً في ظاهرك وباطنك, والحمد لله لا يفوتك شيء.

& الدعابة معناه: المزحُ والضحك ولين الجانب وما أشبه ذلك.

& إن بعث الحزن على قدَّر الله حُزناً يصحبه السخط هذا من الشيطان, أما الحزن الطبيعي الذي لا يصحبه السخط فهذا ليس من الشيطان.

& الإنسان إذا وفق لرحمة الصغار جعل الله في قلبة رحمةً وحناناً, وهذا شيء مُشاهد

& ما أكثر الحكم في الشعر (ألا كلُ شيءٍ ما خلا الله باطل) فهذه حكمة وهي من الشعر.

المجلد الرابع عشر: الأحاديث من رقم (٦٣٠٤) إلى رقم (٦٧٧١):

قوة الإيمان وقوة القلب:

& كلما قوي إيمان العبد كان نور قلبه أقوى, وكلما كان القلب أقوى نوراً كانت رؤيته للأشياء أقوى...فإذا استنار القلب بالإيمان فتح عليه من مسائل العلم ما لم يفتحه على من دونه.

الاستغفار:

& الاستغفار: طلب المغفرة, والمغفرة تتضمن شيئين: ستر الذنب, والتجاوز عنه... فإذا قلت: " اللهم اغفر لي " فأنت تسأل الله شيئين: أن يستر ذنوبك عن الناس, وأن يعفر عنك.

& إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب إليه سبعين مرةً فما بالك بنا نحن؟! لو أحصينا ما استغفرنا في اليوم والليلة لبلغ المؤكد خمس عشرة مرّةً, وذلك في أدبار الصلوات, وفي الباقي نحن في غفلة.

& الإنسان إذا استغفر بقلبه ولسانه يجد سعةً وراحةً وطمأنينة وصلةً بالله عز وجل, ويجد لذَّةً لا تُوصف, لا يأكل الحلواء, ولا العسل, ولا بأي شيء, لكن بشرط أن يكون الاستغفار بالقلب واللسان.

الدعاء:

& الدعاء لا بُد فيه من أمور: الأول: صدق الالتجاء إلى الله بحيث تسأل الإنسان ربه سؤال مضطر. الثاني: أن تدعو وأنت تؤمل الإجابة غير مستبعد لها. الثالث: ألا يعتدي في الدعاء. الرابع: أن يجتنب التغذي بالحرام.

& عدم سرعة الإجابة من نعمة الله عليك, من أجل أن تكثر من الدعاء, وكلما أكثرت من الدعاء ازدت رفعةً عند الله, لأن الدعاء عبادة, وفي النهاية سوف يستجيب الله لك.

& ينبغي للإنسان أن يكرر دعاء الله عز وجل, وألا ييأس...لأن الدعاء كله خير وبركة, ولو لم يكن منه إلا شعور الإنسان أنه مفتقر إلى ربه دائماً لكان ذلك كافياً في تكراره, فكلما أصابتك مصيبة أو حاجة فكرر الدعاء, والله تعالى يُجيبك.

ذكر الله تعالى:

& الذكر النافع هوما كان مبنياً على ذكر القلب, لكن مطلق الأجر والثواب يحصل بالقول.

& من يذكر الله عز وجل يحيى قلبه بالذكر, فإن الذكر بمنزلة الروح, والذي لا يذكره يكون قلبه خالياً من الله عز وجل, فيكون كالجسد الخالي من الروح, والحي والميت بينهما فرق عظيم.

& الموفق هو الذي يذكر الله عز وجل في كل شيء, ولو كانت القلوب حية لكنا نذكر الله في كل شيء.

& إذا رأيت الأشجار وأنواع الأزهار تقول: سبحان الله العظيم ! شجر يُسقى بماء واحد, ويختلف هذا الاختلاف.

من ثمرات الإيمان بالقدر:

& ١- أنه من تمام الرضي بالله رباً...فإذا علم الإنسان أن هذا القدر من الله سلم الأمر إلى الله. ٢- التوكل على الله. ٣- ألا يستعين الإنسان إلا بربه, فلا يطلب من أحد عوناً, بل يكون طلبه العون من الله سبحانه وتعالى.

مما يُسهل على المسلم البلاء:

& يشدد البلاء على الأنبياء, ثم الصالحين الأمثل فالأمثل, من أجل أن ينالوا من درجات الصبر بقدر ما نالهم من البلاء, وهذه مسألة إذا تأملها الإنسان هانت عليه الأذيات, وسهُل عليه البلاء, لأنه يعلم أنه ينال بذلك درجة أعلى.

هدية العلم أفضل من هدية المال:

& العلم إذا بلغه الإنسان أحداً فهذا هدية, ولعمرُ الله إنه لمن أفضل الهدايا, لأن العلم أفضل من المال, ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١] ولم يذكر المال, فهدية العلم أفضل من هدية المال.

الدَّين:

& ينبغي الحذر من الدّين, لأنه رقٌّ الحر وذل العزيز, فليحرص الإنسان بقدر ما يستطيع على تجنب الدَّين.

& إنك لتعجب من بعض الناس ! يستدين الديون الكثيرة, من أجل أن يستزيد من المال, ويتكسب بها, وأحياناً تكون النتيجة عكسية, وتكون الخسارة عليه مضاعفة.

& تجد بعض الناس أيضاً يستدين من أجل أن يصل إلى مستوى الأغنياء, فيكون عنده سيارة...قد كفته وقامت بحاجته, لكن يقول: أريد سيارة فخمة...ثم يذهب يستدين, فهذا سفه.

العتاب اللطيف:

& قوله تعالى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [التوبة:٤٣] تأمل هذا العتاب اللطيف, فقد قدم الله العفو على التأنيب, فعنا عنه قبل أن يُبدي ما وبخه به.

الرقائق:

& الرقائق: ما يرقق القلب ويلينه, وذلك أن القلب قد يقسو بالمعاصي وكثرة الغفلة فيحتاج إلي شيء يرققه, والنصوص التي توجب رقة القلب يسميها العلماء الرقائق, لأنها ترقق القلب, وتلينه.

المال:

& المال...الناس ينقسمون فيه إلى أربعة أقسام فإن أخذه بغير حق لم ينفعه ولو صرفه في حق, وإن أخذه بحق وصرفه في غير حقه لم ينفعه, وإن أخذه بباطل وصرفه في باطل وصرفه في باطل صار أضر وأشد, وإن أخذه بحق وصرفه ووضعه في حق صار خيراً.

لا يغبط الإنسان على رفاهيته:

& يعطى الكافر ثواب أعماله في الدنيا يعطى إياه زيادة في الدنيا, وتكون الدنيا في حقه جنة ونعيماً ورفاهيةً, ولهذا لا تغبط الإنسان على رفاهيته: ولكن اغبطه على عمله الصالح, أما الرفاهية في الدنيا فالأصل أنها للكفار.

الرجل الصموت:

& يعتبر الرجل الصموت محترماً, لكن لا حظ أن الصمت في غير موضعه جفاء لأن بعض الناس صموت يجلس في المكان ساعة أو أكثر أو أقل ولا يتكلم وهذا جفاء لكن لا يكثر الكلام ولكن لا يكن أيضاً ساكتاً في موضع لا ينبغي فيه السكوت

وجود غير المسلمين في بيوت المسلمين:

& وجود الكافرة في البيت أمر عظيم, فالكافرة عدوة لله ولرسوله وللمؤمنين, فكيف يليق بك أن تجعل عدواً لله ورسوله والمؤمنين موجودة في بيتك؟

& وجود غير المسلمين في بيوت المسلمين خطير جداً, ولو ذهبنا نقتصُّ ما نسمع من القصص العظيمة من هؤلاء الخدم الذين هم غير مسلمين لطال بنا الكلام.

حصائد اللسان:

& حصائد اللسان من أخطر ما يكون على الإنسان وربما يتكلم الإنسان بكلمة واحدة لا يلقي لها بالاً وهي من غضب الله تهوي به في النار, ولذلك يجب أن نحفظ ألسنتنا عما حرم الله, ويُندب ندباً بالغاً أن نحفظها عمّا لا ينفع.

من الأشياء التي يحقرها الإنسان وهي من المهلكات:

& من الأشياء التي يحقرها الإنسان وهي من المهلكات: غيبة ولاة الأمر من العلماء أو الأمراء فهي أشد غيبة من غيبة غيرهم, لأن غيبة ولاة الأمر تُوجب أن يخفّ وزنهم وطاعتهم عند الناس, ويخف التمرد عليهم.

الاختلاط بالناس والعزلة عنهم:

& الاختلاط بالناس أفضل...إلا إذا كان الاختلاط شر على المرء في دينه, فحينئذ تكون العزلة خيراً لكنها مؤقتة بمعنى أنه إذا زالت الموانع اختلط بالناس لأن الاختلاط بالناس فيه خير كالدعوة إلى الخير, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

& العزلة ينطوي الإنسان فيها على نفسه, وربما ينفتح عليه في هذه العزلة أبواب لا يستطيع سدها من الوساوس والتفكيرات السيئة حتي يذهب بذلك دينه ودنياه.

& العزلة في حال الفتنة خير من الاختلاط.

العبادة:

& العبادة هي القيام بطاعة الله عز وجل على وجه المحبة والتعظيم, فلا بد فيها من ذلٍّ, واعتقاد أن الإنسان عبد لله مُسخر باذل نفسه فيما يُرضى ربه, لا أن يفعل العبادة على وجه العادة.

التواضع:

& التواضع, وهو نوعان: تواضع للحق, وتواضع للخلق...التواضع للحق في حق الله عز وجل: أن الإنسان متى علم بالشرع في أي مسألة من المسائل أخذ به وإن خالفت هواه أو ما كان يقوله...وإما التواضع للخلق فلين الجانب وعدم العنف.

الموظف الذي يبخس الوظيفة حقها من المطففين:

& الموظف الذي يبخس الوظيفة حقها, فيتأخر في الحضور أو يتعجل في الخروج, أو لا يعطى العمل حقه في حال تلبسه بالعمل, وهو لو نقصه درهماً واحداً من راتبه لطالب به, فهو أيضاً من المطففين, وهو إذا لم يخلص في عمله فهو غاش.

من آداب النوم:

& ينبغي للإنسان أن ينام على طُهر...وأن يضطجع على الشق الأيمن دون الأيسر, ولو كانت القبلة خلف ظهره, أو عند رجليه, أو عند رأسه, والنوم على الشق الأيمن أنفع من الناحية الطبية.

الصلاة في الروضة في المسجد النبوي:

& الصلاة في الروضة أفضل من الصلاة في بقية المسجد إلا في صلاة الجماعة, فالصف الأول أفضل منها, لأن الصحابة رضي الله عنهم لما قدموا المسجد وزادوه صاروا يصلون في الصف الأول, ولا يتحرون هذه البقعة.

مما يُلين القلوب معاملة الصغار بالرقة واللين:

& الإنسان ينبغي له أن يعامل الصغار بالرقة واللين, لأن هذا يُرقق القلوب, وربما يُدمع العين أحياناً, ففي ملاطفتهم سر عجيب في تلين القلوب وترقيقها...إذا مسح رأس الصبي حصل في هذا خير كثير ورقة في القلب.

الحذر من آفات القلوب:

& هذا الرجل يعمل بعمل أهل الجنة: يصلي, يزكي, ويصوم, ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر, ويصل الرحم, لكن نسأل الله العافية قلبه فيه بلاء, وهذا البلاء يطيح به في آخر الوقت, حتى يكون من أهل النار.

لماذا لا يدفن الكفار مع المسلمين في قبورهم:

& لأن الكفار يعذبون في قبورهم, ويُخشى أن هذا العذاب يُؤذي من حولهم من المسلمين, هذا من جهة, والجهة الأخرى: لأجل أن تتميز مقابر الكفار عن مقابر المسلمين, لأن مقابر المسلمين لها حرمة, ومقابر الكفار....ليس لها حرمة.

أهل السعادة وأهل الشقاوة:

& أهل السعادة ييسرون لعمل أهل السعادة فتجد الإنسان السعيد نسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم يسهل عليه عمل أهل السعادة, فتسهل عليه الصلاة, وتسهل عليه الصدقة, وتسهل عليه صلة الرحم, ويسهل عليه عمل كل خير.

& إذا رأيت أن الله قد من عليك...وأن عمل الخير ميسر لك فأبشر بالخير, فإن هذا يدل على أنك من أهل السعادة.

& إذا رأيت الأمر...إذا أردت الشر تيسر لك, وإذا أردت الخير لم يتيسر للك ...فيجب أن تحذر لأن الإنسان الذي كُتِب شقياً يُيسَّر لعمل أهل الشقاوة.

الفتوى:

& ينبغي لطالب العلم أن يكون عالماً نظراً وعالماً تربية...وهذه مسألة مهمة لطالب العلم لأن بعض العلم يفتى بما يرى ولا يبالي أفسد الناس بهذه الفتوى أم لم يفسدوا ؟ وهذا ليس بصحيح فإن العالم الرباني هو الذي يربى الناس بالعلم ولا يضيعهم بالعلم

التفاؤل:

& التفاؤل طيب...لذلك نجد أن المُتطيّرين دائماً في قلق, وأن المتوكّلين على الله المتفائلين نجدهم دائماً في سرور وسعادة.

السفيانان:

& الغالب أنه إذا أطلق سفيان في باب الفقه والأحكام فهو سفيان الثوري, وفي باب الزهد والورع والرقائق فهو سفيان بن عيينة لأن الثاني يميل إلى العبادة أكثر.

الابتلاء:

& الرسول عليه الصلاة والسلام ابتلاه الله في أشياء كثيرة وهو عليه الصلاة والسلام قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام تُصيبه المصائب لرفع درجاته ولينال درجة الصابرين.

انتساب المرأة إلى زوجها:

& إذا انتسبت المرأة إلى زوجها...فهذا لا يجوز لأنه خلاف الشرع, وإذا كنّا لا نقتدى بالكفار في الذي لا يُخالف الشرع فكيف بالذي يُخالفه؟!

الشيء يداوى بضده:

& الشيء يداوى بضده فمرض السكري يُداوى بتناول الأشياء المُرة, والحمى تُداوى بالماء البارد, وهكذا جميع الأدواء تُداوى بضدها, لأن هذا يكسر هذا.

النذر:

& ما أكثر الذين يندمون على ما فعلوا من النذر, ثم يتهاونون ولا يُوفون, فيُخشى عليهم أن تحلَّ بهم هذه العقوبة: أن يُعقبهم الله نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه ولهذا أرى من الواجب على طلبة العلم أن يبينوا للناس كثيراً بأن النذر أقل أحواله الكراهة

كتاب " الطرق الحكمية " للعلامة ابن القيم:

& ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه: "الطرق الحُكمية" عن بعض القضاة كشريح وإياس رحمهما الله وغيرهما ذكر أشياء عجيبة من ذكائهم, وكل قاض ينبغي له أن يرجع إلى هذه القضايا حتي يستنج منها فوائد.

الضحك:

& أكثر ضحك الرسول عليه الصلاة والسلام التبسم, ولم يحفظ عنه أنه قهقه, أما ما يفعله بعض الناس إذا ضحك قهقه حتى تكاد السقوف التي فوقه تسقط منه فلا شك أن هذا خلاف المروءة.

& الضحك المعتاد الذي يدلُّ على انبساط للإنسان وانشراح صدره هذا أمر يُحمد عليه الإنسان.

متفرقات:

& النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابه ما يُسرُّ به يقول: ((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)) وإذا أصابه ما يكره قال: ((الحمد لله على كُلِّ حالٍ))

& كون أكثر أهل النار هم النساء فلما يحصل بهن ومنهن من الفتنة العظيمة, ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)

& إذا قيل: إسناد جيد فهو أقوى من الحسن ودون الصحيح.

& القول السديد الصواب, فإن كان خبراً فصوابه الصدق, وإن كان حكماً فصوابه العدل.

& لماذا يستريح الشجر من الكافر ؟ لأن الكفار سبب لمنع الأمطار والجدب والقحط وكل شر, ومعلوم أن الشجرة إذا انقطع عنها المطر ماتت.

& إذا رأيت من هو أعلى منك في المال والخلق فإنه يجب أن تنظر إلى المقابل وهو من دونك حتى تعرف بذلك نعمة الله سبحانه وتعالى.

& ليس مقتضى التوكل أن تدع الأسباب, بل افعل الأسباب, ولا تعتمد عليها, واعتمد على مسبب الأسباب عز وجل, واتخذ الأسباب على أنها سبب.

& العامة يُسمّون ما كان خلف الإمام في الصف الأول يسمونه: الروضة, وهذا لا أصل له.

& نجد أنه كلما كثر همُّ الإنسان قلَّ لحمهُ, وهذا هو الغالب.

المجلد الخامس عشر: الأحاديث من رقم (٦٧٧٢) إلى رقم (٧٢٤٥):

الدعاء للعاصي:

& من فعل معصية فإنه لا ينبغي أن يُدعي عليه بما يزيدها, فيُقال: الله يخزيه, أو الله يلعنه, وما أشبه ذلك, فإن هذا مما يُعين عليه الشيطان, بل يدعو الإنسان الله له بالهداية, ويقول: اللهم اجعل هذا موعظة له, اللهم انفعه بذلك, وما أشبه هذا.

المسلم قد يفعل المعصية مع محبته لله ورسوله:

& الرجل قد يفعل المعصية مع محبته لله ورسوله, لأن هناك نازعاً آخر وهو الهوى والنفس فقد تغلب مع محبته لله ورسوله فيقع في المعصية, لكنه سرعان ما ينكر هذا في نفسه ثم يؤوب إلى ما يرضى الله لأن من أحب أحداً فلا بد أن يسعى لمرضاته.

اللواط:

& الصحيح أن اللواط أعظم وأقبح من الزنا, وأن عقوبته القتل بكل حال, سواء كان الفاعل أو المفعول به مُحصناً أم غير محصن, لأن هذا الفرج لا يُباح بحال, ولأنه لا يمكن التحرز منه.

& هنا فائدة: هل يصح تسمية من يفعلون هذه الفاحشة باللوطية ؟ الجواب: نعم, وهي نسبة إلى قوم لوط.

نزوة الشباب:

& الشاب له نزوة, بل نزوات ولا أحد ينكر ما في الشباب من النزوات والأفكار, يُصبح على فكر ويُمسي على فكر وكل أحد يمكن أن يجتذبه: أما بصورته أو بصوته, أو بيانه, أو بأعماله الظاهرة.

الشاب الذي ينشأ في طاعة الله:

& الشاب إذا...نشأ في عبادة الله...وصار يمشى على هدى من الله, فإن هذا الشاب الذي يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله, والغالب أن الله لا يخيب سعيه فإذا نشأ من صغره في عبادة الله فإنه يثبته ويبقيه على ما هو عليه.

قول: لا علم لي, لمن سئل عن شيء لا يعرفه:

& من آداب طالب العلم أنه إذا سئل عن شيء لم يعرفه فليقل: لا أدري,...وإذا قال: لا أدري ثقل ميزانه عند الناس, وعرفوا أنه لا يتكلم إلا عن علم حينئذ يثقون به أكثر, ويتجهون إليه أكثر, فلا يغرُّنك الشيطان أن تقول: لا أدري, أو لا علم لي.

أدرك ابن عباس رضي الله عنهما العلم بثلاثة أشياء:

& قال ابن عباس رضي الله عنه: أدركت العلم بلسان سؤول وقلب عقول وبدن غير ملول, فذكر ثلاثة أشياء: كان يسأل عن كل ما يخفى عليه, والثاني قلب عقول, أي يفهم ويحفظ, والثالث: بدن غير ملول أي لا يملُّ, ولهذا صار آية في كل العلوم.

هذه من بركتك:

& يجوز للإنسان أن يقول للشخص: هذه من بركتك, لكن بشرط: أن يكون لها أثر حقيقي, فإن الإنسان قد يكون فيه بركة, إما في مجلسه بمسألة من العلم يُعلمها الحاضرين, أو يبذل ماله للمحتاجين, وما أشبه ذلك.

الحذر من النمام:

& من نمَّ إليك نمّ منك, إذ لا فرق, وربما يأتي إنسان ويقول: قال فلان فيك كذا, لأجل أن يأخذ منك كلمة ويطير بها إلى الثاني, ولهذا على الإنسان أن يحذر من النمام, وإذا نمّ إليه أحد الحديث فليق له: اتق الله, ولا تُلق العداوة.

البراءة من الشخص دليل على أن عمله من كبائر الذنوب:

& قال أهل العلم: إذا أطلق الشارع البراءة من الشخص فهو دليل على أن هذا العمل من كبائر الذنوب, وهو كذلك, لأن البراءة منه وعيد, ولا وعيد إلا كبيرة من كبائر الذنوب

حقد الجمل:

& الفحل من الأبل يعضُّ من حنق عليه, وليس هناك من الدواب شيء أعظم حقداً من الجمل, ولا سيما إذا ردّهُ الإنسان عن الأنثى, فإنه يحقد عليه ولو بعد حين.

& ذكروا لنا أنهم كانوا مجتمعين على بيع الإبل فإذا بجمل يأخذ برأس رجل يعضه, ويرفعه فوق ثم يضرب به الأرض ويبرك عليه حتى بادروا وفكوا الرجل وقالوا له ما الذي جعله يتسلط عليك من بين الناس؟ فقال أذكر أني...قد رددته مرة عن أنثى.

منع تأديب الصبيان في المدارس خطأ عظيم:

& منع تأديب الصبيان في المدارس خطأ عظيم, وإخلال بالتربية الإسلامية, وبل وإخلال بالتربية الاجتماعية...إذا كانوا صغاراً لهم سبع سنين أو ثمان فهؤلاء لا يتأدبون بُمجرد القول, لكن تضربه في يده صفعةً واحدةً لا ينساها.

& نحن لمّا كنّا نقرأ كانوا يضربوننا ضرباً عظيماً بالخيزران, حتى أن اليد تكون زرقاء, ولا ينفع بنا إلا هذا.

النضج الكامل للإنسان ببلوغ الأربعين:

&﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾أي كمل قال العلماء أي بلغ أربعين لأنه قبل الأربعين لم ينضج النضج الكامل, حتى ولو كان من ذوي العقول والذكاء فإنه يحتاج إلى تجارب وليس مجرد ذكاء الإنسان وفراسته كافياً في معاناة الأمور بل لا بد من تجارب

لا يجبر المريض على الذهاب إلى الطبيب:

&المريض...إذا قال أنا لا أُريد أن تذهبوا بي إلى الطبيب أو لا أريد أن تأتوا بالطبيب إلي فإنه لا يجوز أن يأتوا به إليه هو أمير نفسه وكذلك إذا أبى أن يعالج فإنه لا يجوز إجبارُهُ على العلاج...وكم من إنسان كفاه اعتماده على الله عز وجل عن الدواء.

حلاوة الإيمان:

& الإيمان له حلاوة وهي أحلى ما يكون...وحلاوة الإيمان له ثمرات جليلة لا يدركها إلا من بنى غرسه على هذه الحلاوة, ولا يمكن أن يتصورها الإنسان الذي فقدها وهي حلاوة ينسى بها الإنسان الدنيا كلها ويرى أنه أنعم ما يكون في الدنيا.

محبة المسلم لغيره لله عز وجل تجعله يذوق حلاوة الإيمان:

&ما دمت تحب الرجل لا تحبه إلا لله فإن محبتك ستكون تابعة لاستقامة هذا الرجل إن استقام أحببته وإن انحرف...لم تحبه فإذا عرفت من نفسك أن محبتك مبنية على هذا الأساس أنك لا تحب المرء إلا لله ولا تكرهه إلا لله فهذا يجعلك تذوق حلاوة الإيمان

سنة الرحمة:

& كان في هذه البلاد فيما سبق تحصل أوبئة عظيمة...كان يموت أمم عظيمة... وتسمى هذه السنة عند العامة سنة الرحمة, تفاؤلاً أن الله عز وجل رحم الأمةُ بهذا الطاعون وقد وقع في عدة بيوت فأهلكهم

أولياء الأمور:

& أولياء الأمور طائفتان من الناس: أولياء الأمور في العلم والبيان, وأولياء الأمور في السلطة والقدرة.

الطاعون عذاب وشهادة:

& كيف نجمع بين كون الطاعون عذاباً, وبين كون من مات به يكون شهيداً ؟ قلنا: أصل الطاعون عُذب به أمة, فإذا أصاب من لا يستحق العذاب كان شهادة.

الابتلاء لتترقي به إلى درجة الكمال:

& الله عز وجل قد يبتليك بأمر تكرهه, ويشق عليك, لتترقى به إلى درجة الكمال, فيجزيك الله عز وجل أحسن مما فعلت.

الإحسان في التعامل مع الناس يُذهب الأحقاد والعداوات:

& الإحسان أن تأتي إلى الناس ما تحبُّ أن يُؤتي إليك...ولو أن المسلمين تعاملوا هذه المعاملة فلن يبقى في النفوس أحقاد أو بغضاء أو عداوات لكن أكثرنا يُعامل الناس بأن يُحب أن يستأثر على أخيه, فيكون أنانياً لا يبالي بغيره, وإنما يعمل لنفسه

الشيطان:

& الشيطان ينسي الإنسان كل خير, ولا يحب أن يذكر الإنسان ما فيه الخير, بل إذا ذكر ما فيه الخير حاول الشيطان أن يصده عنه.

& الشيطان لا يريد من ابن آدم أن يكون مسروراً أبداً, بل يريد أن ينزل به الغم والحزن والكسل.

& الحلم الذي من الشيطان هو شيئان: الأول: ما يحزن المرء. الثاني: ما لا تعرف له رأساً, ويسميه العامة " خذاريف " ويقولون: خذاريف, لا أم لها, ولا أب.

الفتن:

& الفتن: جمع فتنةٍ, وهي: ما يفتن المرء عن دينه. وهي أنواع كثيرة منها: الشبهات التي تعرض للإنسان حتى يلتبس عليه الحق بالباطل. فتجده ذا علم لكنه يُفتن ومنها: الشهوات يفتن الإنسان مع علمه بشهوة نفسه والمراد بالشهوة هنا الهوى

& كثرة المال تكون سبباً للفتن, لأن الناس يتكالبون عليه, ويؤيد هذا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنها لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيتقاتل الناس عليه.

& الصلاة في الليل, فإن هذه مما تعين الإنسان على السلامة من الفتن والشرور.

& الفتن أول ما تبدأ يجد الإنسان من نفسه خفة في إضرامها, ويجد أنه يعطي نفسه شيئاً من الحرية, ولكن في النهاية يندم ندماً عظيماً, ويتمنى أن لم يكن.

& الناس...إذا علموا أن الخليفة قد نُصح, ولكنه أصرَّ على ما هو عليه من الباطل فإنهم سوف تمتلئ قلوبهم غيضاً وبغضاً له, فكان الصحابة رضي الله عنهم يرون من المصلحة أن يُكلّم سراً, حتى لا تحصل فتنة.

البدع والخروج على الأئمة:

& لم تتضرَّر الأمة الإسلامية إلا بالبدعة والخروج على الأئمة, فبدعة الرافضة أفسدت جانباً كبيراً من الأمة, وبدعة الخوارج كذلك, ثم تطورت البدع كما هو معروف عند أهل الشأن.

بركة الصلاح:

& وجود الصالحين في المجتمع يكون سبباً لمنعهم من الهلاك, وهذا من بركة الصلاح: أن يدفع الله السوء عن الناس بسبب هؤلاء الصالحين.

وجوب العناية بـ" كتاب الأحكام " من صحيح البخاري:

& هذا الكتاب الذي ترجم له البخاري رحمه الله مهم لا سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الفساد وكثر فيه الثائرون على ولاة الأمر والذين نراهم إذا تولوا...صاروا شراً منهم وأخبث فلذلك يجب علينا أن نعتني به وأن نحرر أحكامه حتى لا نهلك.

طاعة ولاة الأمور وإن كرهنا ما يعملون:

& ولاة الأمور حتى وإن كرهنا ما يعملون بنا أو بغيرنا, أو ما يعملونه مع الله, موقفنا من هذه الأمور: أن نسأل الله لهم الهداية, وإلا ننابذهم, ولكن نناصحهم بما نستطيع, سواء سراً بكتابة, أو سراً بمشافهة, أو بواسطة أحد, هذا هو الواجب.

السمع والطاعة لولاة الأمور إلا إذا أمروا بمعصية:

& الناس قد يكرهون ما أمر به السلطان, ولكن عليهم السمع والطاعة, حتى ولو أمر بأخذ الأموال وهدم البيوت وغيرها فعلينا السمع والطاعة ونشكو الأمر إلى الله عز وجل. لكن إذا أُمر الإنسان بمعصية فإنه لا يجوز له أن يمتثل.

التحذير من سؤال السلطة والإمارة:

& التحذير من سؤال الإمارة وأن الإنسان يحرص عليها, ولكنها كما قال عليه الصلاة والسلام: ((ستكون ندامة يوم القيامة)) أي: ندامة لمن سألها, لأن من سألها في الغالب يُريد الإمرة والسلطة, وحينئذ لا يراعي العدل, فيكون نادماً.

سهولة القضاء فيما سبق:

& أدركنا...أن القاضي يخرج من المسجد يتبعه الخصوم, فيقضي لهم, وهو يمشي, يقضي بخمس أو ست قضايا أو أكثر من باب المسجد إلى بيته, وهو لا يجاوز خمسين متراً, أو مئة متر, ولكن تغيرت الأحوال الآن.

الغضب:

& الغضب انفعال يحصل للإنسان عند قدرته على الانتقام, وهو جمرة يُلقيها الشيطان في قلب ابن آدم, حتى تنتفخ أوداجه, وتحمر عينيه, ويقف شعره, ويختل فكره.

سُبحان مقلب القلوب:

& القلوب بيد الله سبحانه وتعالى...عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان قبل أن يسلم يحب أن يتمكن من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليقضي عليه, ولما أسلم كان لا يرفع طرفه إليه, تعظيماً له, وحياءً منه, فسبحان مقلب القلوب.

الرشوة لا تختص بالمال:

& الرشوة لا تختص بالمال, بل تشمل المال والجاه والإدناء وما أشبه ذلك, لأن الرشوة مأخوذة من الرشا, وهو الحبل الذي يُدلى به الدلو إلى البئر, فكل ما توصل به الإنسان إلى الحكم له فهو الرشوة, سواء كان مالاً أو غير مال.

المحاماة:

& إذا كان قصد المحامي بالمحاماة الدفاع عن هذا القاصر في دفاعه, ولا يتكلم إلا بحق, فهنا لا بأس بالدخول فيها, وإن كان يريد أن يستغل المال, ويأتي بالحجج ولو كانت باطلةً فهذا حرام, ومن أكل المال بالباطل.

تقارب اللغتين العربية والعبرية:

& اليهود لغتهم اللغة العبرية, لكنها قريبة جداً من اللغة العربية, تعلمها زيد بن ثابت رضي الله عنه في ستة عشر يوماً, قال شيخ الإسلام رحمه الله: وإنما تعلمها في هذا الزمن القصير, لتقارب اللغتين العربية والعبرية.

الإنجيل الحقيقي الذي لم يحرف قد نصّ على رسالة الرسول:

& حدثني أخ أسلم_ وهو نائب البابا في إفريقيا للدعوة إلى النصرانية_ قال لي: إن في الفاتيكان نسخة قديمة أصلية من الإنجيل, فيها النص على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم, لكنهم يخفونها, ولو يعلمون أن أحداً أطلعها أو أخذ منها نسخة لقتلوه.

فرقة من الرافضة تعلن أبا بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم:

& الرافضة...رأيت في كتاب الملل والنحل فرقة منهم تلعن أبا بكر وعمر وعلي بن أبي طالب تقول إما أبو بكر وعمر فهما ظالمان معتديان وأما علي فإنه لم يأخذ بالحق وكان عليه ألا يبايع فلما وافقهما كان مستحقاً للعن وعلى هذا ما بقي أحد.

الاستشارة:

& لا شك أن الاستشارة استنارة في الواقع, لأن الإنسان بشر يخفي عليه كثير من الأمور, فإذا اجتمعت الآراء ونوقشت بعلم وعلم _ لا هوى _ فإن الله عز وجل يوفقهم للصواب.

الصبر على ما يجد المرء من الولاة والحكام:

& أنس بن مالك لما شكوا إليه ما يجدون من الحجاج– وهو معروف بظلمه وعدوانه وقتله بغير حق_ لم يقل: اخرجوا أو اقتلوه أو اغتالوه. أو ما أشبه ذلك, بل قال: اصبروا. وهذا هو هدي النبي عليه الصلاة والسلام, وهدي السلف الصالح.

متفرقات:

& ينبغي للإنسان إذا وقع في شدة أن يلجأ إلى الله عز وجل بالوضوء والصلاة إن أمكنه, وإذا لم يمكن فبالدعاء.

& العبودية لله عز وجل من أشرف أوصاف الإنسان.

& قول أنس بن مالك: "" لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده أشرّ منه " أي: في تسلط الولاة, وتفكّك الأمة وتفرقها.

& العلم إذا لم يكن نظرياً عملياً فإنه قليل البركة.

& كل ذنب رُتب عليه الانتفاءً من فاعله, فإنه كبيرة من كبائر الذنوب, كقوله صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا) يعني: ليس منا في هذه الخصلة

&التجارب تدل على أن الإنسان إذا تفاءل على نفسه بشيء فقد يقع قال الشاعر

احذر لسانك أن تقول فتبتلى إن البـلاء موكل بالمنطـــــق

& الأصل أن اللياذ يكون فيما يُؤمل, والعياذ يكون فيما يُحذر, وقد يتبادلان.

& الشكر...القيام بطاعة المنعم, فمن عصى الله فليس بشاكر.

& إذا رأيت من قلبك فتوراً أو ضعفاً فقوِّ ذلك بالأعمال الصالحة.

& لا تظن أن إنساناً سُجِنَ من أجل طاعته إلا أن الله عز وجل يجعل له الذكرى الطيبة, وتأتلف القلوب عليه أكثر.

& ينبغي لنا إذا دعونا لولاة الأمور أن نخصَّ بطانتهم أن يصلحها الله عز وجل لهم.

& العوام هوام, إذا أتيتهم بغير ما يعرفون فيا ويلك منهم, ولكن اصبر عليهم.

المجلد السادس عشر: الأحاديث من رقم (٧٢٤٦) إلى رقم (٧٥٦٣):

الفقه في الدين:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((من يُرد اللهُ به خيراً يفقهُ في الدين)) فيه بشارة لمن فقهه الله في دينه أن الله قد أراد به خيراً, ويؤخذ من مفهومه: أن لم يُفقهه الله في الدين لم يُرد به خيراً...واعلم أن من جملة الفقه في الدين: أن ينشر الإنسان علمه

& ليس الفقه في الدين هو علم الأحكام الشرعية العلمية كالطهارة والصلاة بل هو عام, حتى في العقائد يعتبر العلم بها فقهاً.

من وحي الشيطان:

& ما يتوهمه بعض الناس ضعفاء الإيمان اليوم من أن تطبيق الشريعة كما جاء النبي صلى الله عليه وسلم لا يتناسب والعصر, ويخشي من نفور الدول الكافر, فإن ذلك من وحي الشيطان.

أصلح ما بينك وبين الله, يصلح الله ما بينك وبين الناس:

& كل إنسان يتولى شيئاً قيادياً فإنه لا بد أن يحصل من يرضى بعمله ومن لا يرضى بعمله, ولكن وظيفة الإنسان أن يُصلح ما بينه وما بين الله عز وجل, فإذا أصلح ما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله ما بينه وبين الناس.

الحذر من اتباع سبيل من قبلنا:

& عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم....) الحديث وذلك كالحسد, وحب الدنيا, والنكول عن الجهاد, والحكم بغير ما أنزل الله, والتحريف...ويتضمن أن تحذر الأمة من أن تتبع سبيل من قبلها.

اتفاق أهل العلم:

& الرسول عليه الصلاة والسلام حضَّ على...اتفاق أهل العلم, وألا يختلفوا فيما بينهم, وأن يحاولوا اجتماع الكلمة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً, لِما في اجتماع الكلمة من الفوائد العظيمة.

& العامة الذين يقتدون بالعلماء إذا رأوا اختلاف العلماء...حصل عندهم قلق وحرج, وقالوا: كيف يختلف الناس في ديننا؟! فلذلك حثَّ النبي عليه الصلاة والسلام على اتفاق أهل العلم, لما فيه من المصالح الكثيرة, ودرء المفاسد.

التحرز عند الحديث وعند الإفتاء:

& الإنسان ينبغي له أن...ألا يحدث بحديث يخشى منه الضرر أو الشر وإن كان خيراً

& يجب أن يتحرز الإنسان حتى في الإفتاء في العلم, وكم من إنسان أفتى فتوى علم على ظاهر السؤال ثم استغل في القدح ببعض الناس, والانكار عليهم وما أشبه ذلك

& الإنسان _ لا سيما في زمن القيل والقال وكثرة الكلام _ يجب عليه أن يتحرز تحرزاً كاملاً, وإذا علم الله من نيته الخير وفقه له, ووقاه من الشر.

& التحرز من الرعاع وإلا ينقاد الإنسان معهم, وأن يُحكم عقله على عاطفته, فإن بعض الناس يغتر إذا رأى الرعاع يطلبون وراءه ويُزمرون, فيتكلم بما يظن أنه يرضيهم وإن كان فيه مضرة عاجلة أو آجلة.

من حكمة الله عز وجل في تفاوت الناس في الخلق والرزق:

& من حكمة الله عز وجل أن يكون العباد مختلفين في الأرزاق والأشكال والأخلاق والفهوم والعقول وكل شيء, حتى يرى الإنسان قدر نعمة الله عز وجل عليه إن كان من الطبقة العليا, ويصبر على ما دون ذلك إن كان من الطبقة السفلى.

المزارات التي تُزار في المدينة:

& المزارات التي تُزار في المدينة: المسجد النبوي, زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه, مسجد قباء, البقيع, شهداء أُحد, وليس في المدينة مزارات سوى هذه الخمسة, فأما مسجد القبلتين والمساجد السبعة ومسجد الغمامة...فكله لا أصل له

روضة من رياض الجنة:

& قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)

قوله: (روضة من رياض الجنة) أي: أنه محل غرس وزرع للعمل الصالح, فيفيد أنه ينبغي للإنسان أن يكثر من العمل الصالح في هذا المكان من صلاة أو ذكر أو قراءة.

الجدال:

& الجدال إما أن يكون لنصرة الحق وخذلان الباطل, أو بالعكس, أو يكون لغواً بحيث يتجادل اثنان في أمر ليس بحق ولا باطل, بل هو من اللغو.

& الذي ينبغي للإنسان ترك الجدال ما لم يتعين عليه لإثبات حق أو إبطال باطل, وإلا فترك الجدال أولى...وأبعد عن حمل النفوس بعضها على بعض كما هو مشاهد.

& اعلم أنك إذا جادلت صاحبك لله, من أجل إثبات الحق وإبطال الباطل, فإنه وإن كان في نفسه عليك شيء في حين المجادلة فإن الله تعالى سوف يمحوه, لأن هذا داخل في عموم ((من التمس رضا الله بسخط الناس كفاهُ الله مؤنة الناس)

الإجماع:

& لو رجعنا إلى كتاب ابن القيم رحمه الله " الصواعق المرسلة " فقد ذكر مسائل عديدة تزيد على العشرين, كلها نقل فيها الإجماع, والخلاف فيها ثابت, ولهذا يجب على الإنسان أن يتحرز ولا ينقل الإجماع.

علماء لهم مجال واسع في استنباط الأحكام من الأدلة:

& من أكثر ما مرَّ عليّ من الذين يستنبطون الأحكام من الأدلة ابن القيم رحمه الله, فإن له مجالاً واسعاً ويظهر ذلك تماماً من كتابه" زاد المعاد في هدى خير العباد " وكذلك شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله له قوة في استنباط الأحكام.

تفرق الناس عند كثرة اللغط والاختلاف:

& ينبغي التفرق عند كثرة اللغط والاختلاف, لأن هذا يحل المشكلة, إذ لو بقي الناس في مكانهم زاد اللغط والاختلاف, ورُبما يؤدي إلى المقاتلة, فلهذا كان من الحكمة أنه إذا كثُر اللغط والاختلاف أن يتفرق الناس.

الغضب:

& إذا قوي الغضب من شخص واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وجلس إن كان واقفاً واضطجع إن كان جالساً ولكن لم يهدأ غضبه فإن الأولى أن ينصرف.

الحزبية:

& لا يجوز للمسلمين أن يتفرقوا أحزاباً, لأن الحزبية تستلزم الخلاف حتماً, ولهذا نجد الأحزاب كل حزب بما لديهم فرحُون, كل يقول: الحق عندي, والمخالف لي ظالم.

& موقف الإنسان...أن يعتزل كل هذه الفرق وألا ينتمي إلى واحدة منها بل يسير على ما سار عليه السلف الصالح بدون أن يقول: أنا كذا, أنا كذا من هذه الأحزاب

الجهمية:

& أتباع الجهم بن صفوان, والجهم بن صفوان ليس هو رأس الأمر في التعطيل بل رأس الأمر في التعطيل شيخه الجعد بن درهم, لكن الجهم كان فصيحاً بليغاً نشيطاً فحرك دعوة التعطيل ونشرها وناظر عليها وجادل فيها فنُسِبَ المذهب إليه.

ثمرة الايمان بالأسماء والصفات تصحيح المسلك:

& مسألة تغيب عن كثير من الذين يتكلمون عن صفات الله, فتجدهم يتكلمون عن اثبات الصفة, لكن لا يتكلمون عما يثمره الاعتقاد بالنسبة لهذه الصفة من الأحوال المسلكية, وهذه مهمة.

& هذه مسألة ينبغي للإنسان أن يجعلها على باله: أنه ليس المقصود أن نعلم ما يتعلق بالعقيدة فقط من الأسماء والصفات, بل المقصود مع ذلك ما يترتب على هذا الاعتقاد من تصحيح المسلك, والاستقامة على الأمر

& الإنسان إذا عرف أن الله واسع العلم, وأنه محيط بكل شيء علماً فلا بُدَّ أن يحمله هذا الاعتقاد على الاستقامة على أمر الله.

& إذا علمت أن الله يعلم كل شيء فإنك لا تُضمر في قلبك ما يخالف الاستقامة وأنت تعلم أن الله يعلم ذلك ولا تقول ولا تفعل ما يخالف الاستقامة.

رحمة الناس والبهائم دلالة خير:

& الإنسان الذي يجد في قلبه رحمةً للناس والبهائم فليبشر بالخير, وإنه ممن رحمهم الله عز وجل....وإذا وجدت في قلبك غلظة على من يستحق الرحمة فيجب عليك أن تُعالج هذه الغلظة, وأن تُحولها إلى رحمة.

كثرة الأولاد عز وقوة, ودعوة تحديد النسل من مكر الكفار:

& كثرة الأولاد عزّ للأمة, وليس فيه تضيق للرزق, لأن الله تعالى قال في القرآن الكريم: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ [هود:٦]

& كلما كثرت الأمة فتح الله لها أبواباً من الرزق, بشرط أن تصدق الله في التوكل عليه, أما هؤلاء الأمم الكثيرة الذين يموتون من الجوع فهؤلاء ليس عندهم صدق توكل على الله, وإلا فلو صدقوا لهيّأ الله لهم الرزق.

& ما يقوله بعض الناس: إذا كثر الأولاد كثرت طلباتهم, فإننا نقول: رزقك ورزقهم على الله عز وجل: ﴿ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ ﴾ [الأنعام:١٥١] ﴿ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ ﴾ [الإسراء:٣١]

& كثرة الأمة عزّ وقوة لها, ولهذا تجد الأمم الكثيرة لها هيبة وإن كانت متأخرة في الصناعة من أجل كثرتها.

& ما يحاوله أعداء المسلمين اليوم من تقليل النسل للمسلمين فهو خطة خبيثة ماكرة يريدون أن يقضوا على المسلمين بكل وسيلة, إما بموت الموجود, أو الحيلولة دون المعدوم.

المشاورة:

& الاستشارة هي تداول الرأي, لينظر في خير الأمرين...ما تبين صلاحه فالأمر فيه واضح, ولا حاجة إلى المشاورة, ولهذا لم يكن من هدى الرسول عليه الصلاة والسلام أن يُشاور في كل قضية, إنما يشاور في الأمور التي تعرض, ولا يتبين له فيها شيء.

& لا يستشير إلا من جمع بين أمرين: الأمانة والخبرة, لأنه إن استشار من ليس بأمين فقد يخدعه, وإن استشار من ليس عنده خبرة فقد يضلُّه بغير قصد.

المحن والمصائب:

& ما قضى الله على العباد من محن أو مصائب...فإن الغاية منه حميدة حتى ولو كان فيه الهلاك...لأن المصابين بهذا لهم...تكفير السيئات ورفعة الدرجات وزيادة الحسنات مع الصبر والاحتساب والذين لم يصابوا يتخذون من ذلك عبرة فيرجعون إلى الله

لذة الرجوع إلى الحق:

& ما ألذَّ رجوع الإنسان إلى الحق, حتى إن الإنسان إذا رجع إلى الحق وإن كان خلاف ما يقوله أولاً يجد في هذا لذة عظيمة, وكأنه لم يرجع عن قوله الأول, لأن الله عز وجل فتح على قلبه حيث آمن بالحق أول ما جاء به.

بذكر الله تزول الوحشة:

& الإنسان كلما ذكر ربه فإن الله سبحانه وتعالى معه بالنصر والتأييد والتثبيت وزوال الوحشة, حتى إذا استوحشت في الليل, وأردت أن تزول الوحشة عنك, فاذكر الله عز وجل, لأنك بذكر الله يهون عندك كل شيء ويتصاغر.

إقامة العزاء للأموات:

& بعض الناس الذي يقيمون العزاء للأموات ويأتون بالقرَّاء يقرؤون...ننعي إليهم عقولهم قبل أن ننهي إليهم ما حصل من المخالفة ونقول هذا القارئ الذي قرأ بدراهم ليس له من أجر من قراءته وإذا لم يكن له أجر لم يصل إلى الميت شيء من ثوابها

رؤية الله جل جلاله:

& الله سبحانه وتعالى يُرى يوم القيامة...الذي يراه رؤية رضى هم المؤمنون يرونه في عرصات القيامة ويرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله, وأما الكفار الخُلص فلا يرون الله, وأما المنافقون فيرون الله عز وجل في عرصات القيامة ثم يحجبون عنه فلا يرونه.

بشرى:

& إذا رأيت أن الله قد يسر لك العبادات وسهلها على نفسك فاعلم أن هذه بشرى, وإذا رأيت من شخص أن الله قد عسّر الله عليه في العبادات فاعلم أن هذه بشرى سوء لأن أهل الشقاوة يُيسرون لعمل أهل الشقاوة.

متفرقات:

& الوسائل التي تنمى عند الإنسام ملكة الاستنباط...التكرار والتدبر.

& الدخان يؤذي أكثر من البصل فنقول لشارب الدخان: لا تحضر إلى المساجد, وهذه لو طبقناها لكان فيها حمل للمدخنين أن يتركوا الدخان.

& الكذب في لغة الحجازين ليس كالكذب في لغة عامة العرب _ وهو أن يتعمد الإنسان الإخبار بخلاف الواقع _ بل الكذب عندهم الخطأ.

& ينبغي للإنسان كلما أصابه أمر هام أن يقول: " لا حول ولا قوة إلا بالله " لأنها كلمة استعانة.

& الإسراء والمعراج...هما على القول الراجح في ليلة واحدة, لكن لا يعلم متى كان, وما اشتهر عند الناس أنه ليلة السابع والعشرين من رجب فلا أصل له.

& ذكروا أن من فوائد الصيام: أن الإنسان يتفرغ للذكر أكثر مما لو كان شابعاً, لأن الشبع يُوجب الغفلة.

& عجباً من بعض الناس ضعفاء العقول وضعفاء الدين إذا أراد أن يؤكد الوفاء بالوعد قال هذا وعد إنجليزي, وسبحان الله قل: إنه وعد مؤمن وهذا هو الصحيح.

" التعليق على صحيح مسلم "

المجلد الأول: الأحاديث من رقم (١) إلى رقم (٢٢٢)

الصحيحان:

& الإمام مسلم رحمه الله في الترتيب أحسن من الإمام البخاري رحمه الله, وقد اتفق جلُّ العلماء رحمهم الله على أن البخاري أصحُّ من مسلم, وأن مسلماً أحسنُ في الصناعة, وإذا اتفق الإمامان على حديث فناهيك به صحة.

تراجم كتاب صحيح الإمام مسلم:

& اعلم أن التراجم ليست من صنيع الإمام مسلم رحمه الله ولكنها من صنع الشراح, وأحسن التراجم التي لهذا الكتاب, هي تراجم الإمام النووي رحمة الله عليه

العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال:

&...ظاهر كلام الإمام مسلم رحمه الله أنه لا يرى العمل بالحديث الضعيف ولو في فضائل الأعمال...وقد ذهب إلى هذا كثير من العلماء رحمهم الله, وهذا القول جدير بأن يكون صحيحاً وقالوا: لا ينبغي العمل بالضعيف مطلقاً حتى في فضائل الأعمال.

المؤلفات في الأحاديث الموضوعة:

& الموضوعات من الأحاديث كثيرة وبعض الناس ألف فيها مجلدات انظر اللآلئ, والفوائد المجموعة وغيرهما كثير, والفوائد المجموعة من أحسن ما يكون.

[٣٩٨]ـــ

التحرز في النقل عن أهل العلم:

& الكذب على أهل العلم في أمر الشريعة...ليس كالكذب على غيرهم ولهذا يجب التحرز فيما يُنقل عن أهل العلم, لأن العلماء ورثة الأنبياء, فإذا كذب أحد على عالم في أمر شرعي, فإنه يكون كاذباً إلى إرث النبي صلى الله عليه وسلم.

الخروج على ولاة الأمور:

& الخروج على ولاة الأمور ليس هو الخروج بالسلاح فقط, بل الخروج بالسلاح وباللسان....و...الخروج إذا أطلق فلا تظن أن المعنى هو الخروج بالسلاح لكن الخروج بالسلاح هو غاية الخروج.

سؤال الله دائماً الثبات على الحق والوصول إلى الصواب:

& يجب على الإنسان أن يسأل الله دائماً الثبات على الحق والوصول إلى الصواب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاة الليل بالاستفتاح المشهور, منه: اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك, إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

أشراط الساعة:

& ألف العلماء رحمهم الله الكتب والرسائل في أشراط الساعة, لكن وردت في أشراط الساعة أحاديث ضِعاف من حيث السند, إلا أنها من حيث الواقع قوية, لأن الواقع يصدقها, ويشهد لها, ولهذا يجب الاحتراس.

حصر الأشياء أدعى للحفظ:

& قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((آمركم بأربع, وأنهاكم عن أربع)) وهذا من حُسن تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام, وذلك بحصر الأشياء, لأن حصر الأشياء أدعى للحِفظ.

النصيحة لله ولرسوله:

& النصيحة لله: هي الإخلاص له والتذلل والخضوع والرجاء وإحسان الظن وغير ذلك مما يجب على المرء أن يعتقده نحو ربه عز وجل. أما النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم فبتصديق أخباره وامتثال أمره ومحبته, والدفاع عن شريعته.

الذين يبغضون الصحابة:

القوم الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم ويسبونهم ويلعنوهم لا شك أن الله تعالى يبغضهم لأنهم يبغضون المهاجرين ويبغضون الأنصار وهذه علامة بغض الله تعالى لهم ولهذا لم يوفقوا في جميع مساعيهم.

السائل يكون معلماً:

ينبغي لطالب العلم إذا كان هناك مسألة يحتاج الناس إلى علمها, أن يسأل عنها حتى ينفع الناس بذلك _ وإن كان هو يعلمها _ ويكون بذلك معلِّماً.

كثرة الكلام:

& كون الإنسان مهذاراً وكل ما سمع شيئاً تحدث به, فإنه تكثر عثراته, ولهذا قيل من كثر كلامه كثُر سقطُه, وهذا شيء مجرب ومشاهد.

الحلم والأناة:

& الحلم: يعني ألا يسرع بالعقوبة, والأناة ألا يسرع في الحكم على الأشياء, بل يتأنى فيها والله سبحانه وتعالى يحب هذين الخلقين..وينبغي للإنسان أن يتخلق بذين الخلقين

أقرَّ الله عينك:

& قول الناس الآن _ إذا قدم القادم _ (أقرَّ الله عينك) معناه: أدخل الله عليك السرور حتى لا ينزل الدمع من العين, لأن العين إذا بردت لم ينزل منها الدمعُ.

من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها ماله لم يزده الله إلا قلة:

& إذا ادعى الإنسان دعوى كاذبة من أجل أن يزداد بها ماله فإن الله لا يزيده بها إلا قلة, وليس المراد قلة العدد بل قد يكثر العدد...لكن المراد بذلك: القلة المعنوية يعني: أنها تنزع البركة من ماله, فلا يدخل عليه هذا المال إلا سُحتاً.

سُلُو البهائم:

& قال بعض السلف إنك عند المصيبة إما أن تصبر صبر الكرام وإما أن تسلو سُلَّو البهائم...وكيف يسلو سُلُو البهائم؟ والجواب أن البهيمة إذا فقدت ولدها قامت تطلبه...إلى وقت طويل ثم تسكت كأنها لم تصب بشيء وهكذا الإنسان عند المصيبة

معنى احتساب الأجر عند المصائب:

& المصائب إذا قابلها الإنسان بالصبر دون احتساب الأجر صارت كفارة لذنوبه وإن صبر مع احتساب الأجر صارت...أجراً وثواباً. ومعنى الاحتساب أن يعتقد في نفسه أن هذا الصبر سوف يثاب عليه, فيحسن الظن بالله فيعطيه الله...ما ظنّه به.

الصبر على أقدار الله المؤلمة وانتظار الفرج:

& وجوب الصبر على أقدار الله تعالى المؤلمة, وأنه كلما ازدادت الأذية مع الأيام فإنه لا يزيد إلا أجراً, وثواباً, وتكفير لسيئاته, ولينتظر الفرج, فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((وأن الفرج مع الكرب))

أسباب نقص الإيمان:

& سبب نُقصان الإيمان ثلاثة:

الأول: الإعراض عن التفكر في آيات الله الكونية أو الشرعية. الثاني: ترك الطاعات.

الثالث: فعل المعاصي.

الإيمان ولين القلب:

& الإيمان سبب لرِقّة القلب, وهذا هو المشاهد, فتجدُ الرجل إذا كان مؤمناً فإنه يكون ليّن القلب.

طرق المحبة:

& طرق المحبة كثيرة, من أقربها وأسهلها وأيسرها: إفشاء السلام, و...الهدية توجب المحبة, كذلك مساعدة الإنسان بالبدن توجب المحبة, وحُسن الخُلُق يوجب المحبة

التوبة من حقوق العباد:

& حقوق العباد لا بد منها, لكن إذا تاب توبة نصوحاً, فلعل الله عز وجل أن يتحمل عنه حق العبد الذي ظلمه, لا سيما إذا كان لا يمكنه استحلاله, وإلا فإن الواجب إيصال الحقوق إلى أهلها في الدنيا.

لعيادة المريض طعم لا ينساه المريض:

& ليعلم أن لعيادة المريض طعماً لا ينساه المريض, فتجده يتذكر عيادة هذا الرجل له في مرضه, وطعمها وبقاؤها في قلب المريض أكثر من طعم الزيارة التي يقوم بها الإنسان للمجاملة, وهذا شيء مجرب.

علامة وجود بلاء في القلب:

& إذا رأيت من قلبك أنه لا يستنكر المنكر, ولا يستقر ولا يطمئن للمعروف, فاعلم أن في قلبك بلاءً, فحاول أن تصلحه.

علامة القلب السليم:

& إذا رأيت قلبك يفرح بالمعروف ويفعله ويرشد إليه, ويكره المنكر ويبتعد عنه, فاعلم أنه قلب سليم, نسأل الله أن يجعلنا وإياكم كذلك.

الأعمال الصالحة تحمي الإنسان من الفتن:

& المبادرة بالأعمال الصالحة تكون حماية للإنسان من الفتن, لأن الله سبحانه وتعالى لا يخيب من أقبل عليه وعبَدَه.

تكرار الشفاعة ما دامت خيراً:

& بعض الناس إذا توسط لشخص بجلب منفعة أو بدفع مضرة, توسط مرة واحدة فإن لم تقبل شفاعته... يدع الأمر فنقول ما دام هذا خيراً فلعلك إذا لم تنجح في الأولى تنجح في الثانية, وكم من إنسان شفع, ورُدت شفاعتُه, ثم مع التكرار قُبلت.

إدخال السرور على الإنسان الذي أُصيب بمصيبة:

& ينبغي للإنسان إذا رأى شخصاً منزعجاً بمصيبة أو غيرها, أن يقول له: أبشر, فإن الفرج مع الكرب, وإن مع العسر يسراً, أبشر, فإن ثواب الله عظيم, فإن ثواب هذا أعظم من مصيبتك, وما أشبه ذلك, فيُدخل عليه السرور, حتى يرتاح صدره.

الحذر من الفتن:

& الإنسان ينبغي له أن...يحذر, ولا يعجب بما هو عليه...لأن الإنسان قد يبتلى وكم من إنسان ابتُلي وقال: أنا لن أتأثر حتى لو جالست من جالست من الناس, أو سأفرت إلى بلاد الكفر, وما أشبه ذلك, ثم بعد هذا يفتن في دينه, والعياذ بالله.

& الواجب على الإنسان أن يحترز من الفتن, ولا سيما مطالعة الكتب المنحرفة فكرياً أو خُلقياً, لأن بعض الناس يقرأ هذا الكتاب, وهو يقول: أنظرُ ما عنده, فإذا به يعصف به في الهاوية.

القصيدة الميمية للإمام ابن القيم:

& قصيدة مفيدة جداً, وعظية, وحكُمية.

قاعدة نافعه في كل أبواب العلم:

& خلاصة القاعدة التي تنفعك في كل أبواب العلم أن من فعل المحظور ناسياً, أو جاهلاً, أو مكرهاً, فلا شيء عليه, وأما من ترك المأمور فلا بد من فعله ولو كان ناسياً, أو جاهلاً.

& المحظور إذا فعله الإنسان لعذر نسيان أو جهل, فإنه يسقط عنه الإثم, وإذا سقط الإثم سقط الحكم المُترتب على ذلك.

الطهارة نوعان:

& الطهارة نوعان: طهارة قلب, وطهارة بدن....يجب علينا أن نعتني بالطهارة القلبية أكثر مما نعتني بالطهارة الحسية, لأن الطهارة القلبية من كل رجس هي الأصل, سواء فيما يتعلق بمعاملة الخالق, أو ما يتعلق بمعاملة المخلوق.

الصدقة برهان:

& قوله: ((الصدقة برهان)) أي دليل على إيمان صاحبها...لأن الصدقة بذل شيءٍ محبوب للنفوس, وهو المال...ومعلوم أن الإنسان لا يبذل محبوباً إلا لما هو أحب, وهذا يتضمن التصديق التام بثواب الصدقة.

الصبر ضياء

& (الصبر ضياء) الصبر حبس النفس, وما أثقل حبس النفس على الإنسان لأن كل واحد يحب أن تكون نفسه أن تكون حرة, ولهذا جعله ضياء, والضياء يتضمن شيئين: الحرارة والضياء...ووجه قولنا إنه حار, لأنه ثقيل على النفس يحتاج إلى تعب.

الصلاة نور:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((الصلاة نور)) فهي نور في الوجه, وفي القلب, وفي القبر, ويوم القيامة, لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أطلق فقال: ((الصلاة نور))

انتظار الصلاة بعد الصلاة:

& الانتظار يكون بالبدن ويكون بالقلب, أما البدن فيبقى في مكان صلاته حتى تأتي الصلاة الأخرى, وأما القلب فيكون كلما انتهى من صلاة إذا هو ينتظر الصلاة الأخرى متى تأتي؟ ليقف بين يدي ربه لأنه يحب الصلاة...وهذا دليل على إيمانه.

الشيطان يفعل الأفعال ولا نحسُّ به:

& الشيطان يفعل الأفعال ولا نحسُّ به فهو يبيت على خياشيمنا ولكننا لا نحسُّ أن أحد جثم على الخيشوم, مع أنه لو دبَّت عليه ذرّة لأحسسنا بها, لكن عالم الشياطين وعالم الجن الأصل فيه أنه خفي....وإن كنا نؤمن بذلك, لأنه حق.

افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين:

& الشيطان كما يبيت على الخيشوم إذا نام الإنسان فإنه يعقد على قافيته ثلاث عقد تحبسه عن العمل الصالح فإذا ذكر الله انحلت عُقدة وإذا توضأ انحلت عقدة وإذا صلى انحلت...الثالثة ولهذا كان ينبغي للإنسان في قيام الليل أن يبدأه بركعتين خفيفتين

فتح أبواب الجنة الثمانية:

& معنى فتح أبواب الجنة الثمانية: أنه تُيسر له أعمال هذه الأبواب, فتُيسر له الصلاة, والصيام, والصدقة, والجهاد, وغير ذلك من الأبواب.

الدعاء للصبيان بالبركة:

& كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يؤتى بالصبيان فيُبرّك عليهم, يعني: يدعو لهم بالبركة, فيقول: اللهم بارك فيه. والبركة: هي الخير الكثير الثابت

السواك عند الصلاة:

& إذا كان الإنسان يصلي عدة ركعات نافلة مثلاً فهل كل ما سلم من اثنتين تسوك أم يكفي الأول؟ فنقول الظاهر أنه يكفي الأول لأن ابن عباس رضي الله عنهما بات عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر من حديثه أنه تسوك إلا مرةً واحدة.

اقتناء الكلاب:

& من غريب ما يذكر في موضوع اقتناء الكلاب...كما يذكر عن بعض الكفار...أن بعضهم يغسله بالصابون...وهذا العمل منهم يُصدق قول الله ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [النور:٢٦]ولا شك أن إلفهم لهذا الحيوان الذي هو أنجس الحيوانات يدل على نجاستهم.

الشارب لا يحلق وإنما يقصّ:

& قوله صلى الله عليه وسلم: (قصُّ الشارب) دليل على أن الشارب لا يحلق وإنما يقص, لأن بقاءه غير محلوق أجمل, ولذلك نرى يحلقونه يحصل لهم شيء من التشوية.

قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كفر:

& أجمع العلماء _ فيما أعلم _ أن من قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه, فإنه كافر مرتد, لأنه مكذب للقرآن بلا شك.

الورع عندما يسأل الإنسان وهناك من هو أعلم منه:

& الإنسان إذا سئل وفي البلد من هو أعلم منه فلا شك أن الورع أن يحيل إلى من هو أعلم منه تجنباً للخطأ وإعطاء لصاحب الحق حقه, لكن الوجوب قد يتوقف الإنسان فيه, نظراً لأن الذي أحيل عليه ليس معصوماً, فقد يخطئ وقد يصيب.

مقابلة أخطاء الصغار بكل سماحة:

& رسول الله صلى الله عليه وسلم...أتي بصبي فبال عليه...في الحديث حسن خلق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث لم يغضب لما بال عليه الصبي, ولم يدع عليه, ولم ينهره, بل قابل ذلك بكل سماحة عليه الصلاة والسلام.

يعذبان في قبريهما في أمر يسهل عليهما تركه:

& مرّ رسول الله على قبرين فقال: (إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير, أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة, وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) قوله صلى الله عليه وسلم (ما يعذبان في كبير) أي لا يعذبان في أمر شاق عليهما بل يسهل عليهما اجتنابه.

تعلم أحكام الحيض:

& الحيض...له أحكام كثيرة تتعلق بالصلاة, والصيام, والعِدد, وغير ذلك, ولهذا يحسن بالإنسان أن يفهم أحكام الحيض ويتقنها بقدر المستطاع.

& يذكر أن بعض طلبة العلم لما قرأ ما كتبه الفقهاء في الحيض عن المتحيرة والشاكة, وما أشبه ذلك, فكأنه عجز عن فهم هذا الباب, فقال لشيخه: يا شيخ نحن لا نحيض, فقد أراحنا الله منه قدراً, فأرحنا منه شرعاً.

& الغالب أن النساء أعلم بالحيض من الرجال, كما تقدم...عن بعض السلف أنه كان يُسأل عن الحيض, فيقول: النساء أعلم من الرجال.

السؤال مفتاح العلم:

& السؤال مفتاح العلم, وقد قيل لابن عباس رضي الله عنه بم أدركت العلم؟ قال: بلسان سؤول, وقلبٍ عقول, وبدن غير ملول, فلا ينبغي للإنسان أن يستحي من الحق أبداً, بل يسأل عن كل ما يشكل عليه.

التعليم بالفعل لأنه أبلغ:

& ينبغي للإنسان أن يعلم الناس بالفعل كما يعلمهم بالقول, لأنه أبلغ, ولأن التعليم بالفعل يحصل به فهم المعنى, وارتسام صورة الفعل في الذهن, حتى لا ينساه.

تبكى لأنها تترك الصلاة:

& قوله: " يرحم الله هنداً! لو سمعت بهذه الفتيا والله إن كانت لتبكي, لأنها كانت لا تُصلي ", هذه امرأة معروفة عندهم وكأنها _ والله أعلم _ كانت تظن أن الاستحاضة تمنع الصلاة, فكانت تبكى, لأنها تترك الصلاة.

كثرة ذكر الله تجعل البركة في وقت الإنسان وعمله:

& الإنسان إذا وفقه الله لكثرة الذكر بارك الله له في وقته وبارك له في عمله... والعبد إذا عرف أن الله يبارك له في وقته بسبب ذكره لربه, فليداوم عليه, وليس ذكر اللسان, بل ذكر القلب...نسأل الله أن يعيننا بمنه وكرمه على هذا.

من أسباب مسّ الجن:

& لا أستبعد أن كثرة مسّ الجن _ في الوقت الحاضر _ من أسباب الغفلة عن ذكر الله تعالى في مواضع الذكر.

إنكار المنكر, لكن لا يوبخ من فعله اجتهاداً أو تأويلاً أو جهلاً:

& انظر إلى سيرة النبي عليه الصلاة والسلام...تجد أنها مبنية على...أن من فعل المنكر اجتهاداً أو تأويلاً أو جهلاً فإنه لا يُوبخ ولا يؤنب, ولكن يُهدى إلى الحق.

& الأعرابي الذي بال في المسجد لم يوبخه, بل دعا بلطف, وقال: ((إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول ولا القذر, إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن)) أو كما قال.

& الذي تكلم وهو يصلي...لم يوبخه, فقال معاوية: فبأبي هو وأمي, ما رأيت معلماً أحسن تعليماً منه والله ما كهرني ولا نهرني وإنما قال (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) أو كما قال.

& الذي جاء تائباً _ وهو مجامع في نهار رمضان _ لم يوبخه, لكن أرشده إلى الصواب, وفي النهاية أعطاه تمراً طعاماً لأهله, فذهب إلى أهله مسروراً, وقد كفر الله عنه, وقد برِأت ذمَّته, وقد رُزق طعاماً.

& ينبغي أن نعلم الناس باللطف واللين, حتى نريهم سماحة الإسلام, إذ بعض الناس يستعمل العنف في الدعوة إلى الله وفي إنكار المنكر وفي إقامة المعروف...وهذا غلط!

أسماء الفاتحة:

& الفاتحة...سماها النبي صلى عليه وسلم "أم القرآن"...والإنسان إذا تدبرها وجد أنها أم القرآن حقاً, وهي أم القرآن حقاً بلا شك, وانظر كلام ابن القيم رحمه الله عليها في أول : مدارج السالكين " تجد العجب العجاب.

& للفاتحة أسماء, منها: " الفاتحة ", " أم القرآن ", ومن أراد أن يقف على أسمائها, فليراجع " الإتقان " للسيوطي.

كلمة عجيبة:

& يقول سفيان بن عيينة رحمه الله كلمة عجيبة, يقول: من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود, لأنهم علموا الحق وتركوه, ومن فسد من عُبادنا ففيه شبه من النصارى, لأنهم أرادوا الحق فضلوا عنه.

كيد النساء:

& المرأة كيدها عظيم, لكن كيدها يزول إذا اعتصم الإنسان بالله عز وجل, وكان قوياً به, فإن الله تعالى يهيئ له الأسباب التي تحميه من كيد النساء.

وضع المسجل للأذان في الدوائر الحكومية:

& بعض الدوائر الحكومية الآن تضع المسجل لأذان الظهر! وهذا لا يصلح, لأن هذا حكاية صوت ماضٍ.

التشديد على الإنسان في المرض الذي يموت منه وحسن الخاتمة:

& هل يفهم...أن الإنسان إذا كان معروفاً بالصلاح وشُدد عليه المرض الذي مات فيه أن هذا يدل على حسن الخاتمة؟ فالجواب: ربما يدل على هذا وقد ابتلي الرسول عليه الصلاة والسلام ليتم له مقام الصبر لأن مقام الصبر مقال عال.

الناس إذا تفرقوا الأجسام تفرقت القلوب:

& الأولى في حق الذين يكونون في مكان واحد أن يجتمع بعضهم إلى بعض, سواء في حلقة القرآن أو العلم أو غير ذلك, وأن لا يتفرقوا, لأن الناس إذا تفرقوا بالأجسام تفرقت القلوب.

السجود المنفرد عن الصلاة:

& مسألة: لو أن الإنسان سجد بدون صلاة وجلس يدعو في السجود طويلاً والسجدة منفردة عن الصلاة؟ الجواب: إن هذا مبتدع, لأن السجود المنفرد لا يكون إلا لسبب وهو التلاوة أو الشكر وما سوى ذلك فلا بد أن يكون في نفس الصلاة.

التبرك بآثار الصالحين:

& قول الشارح رحمه الله تعالى " ففيه التبرك بآثار الصالحين" فهذا ليس بصحيح لأن هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ويدلُّ لهذا أن الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يفعلون هذا فيما بينهم مع أن فيهم الصالحين, وفيهم الكبراء, والفقهاء.

الحكمة من إعطاء الرسول عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم:

& الرسول صلى الله عليه وسلم أُعطي جوامع الكلم, والحكمة من ذلك _ والله أعلم _ لتكون هذه الشريعة قواعد وضوابط لا مسائل جزئية فردية, حتى يمكن لآخر الأمة أن تبني المسائل الجزئية على هذه الكلمات الجوامع.

حرص الإنسان على المال والشرف يُفسد الدِّين:

& جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما ذئبان جائعان أرسلا في غنمٍ بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه)) يعني: أن حرص الإنسان على المال والشرف يُفسد الدِّين كما يفسد ذئبان جائعان أرسلا في غنم.

الفرق بين الكاهن والعراف:

& الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل, يقول لك مثلاً: سيكون إذا كذا وكذا, نقول: هذا كاهن, بخلاف العرّاف, فالعراف يُخبر عن المغيبات ولو كانت حاضرة أو ماضية.

عداوة الشيطان أهل الخير:

& انظروا عداوة الشيطان أهل الخير, تجد بينهم معاداة في كثير من الأحيان, وأهل الشر بينهم تكاتف وتساعد لأنهم يرضون الشيطان وأهل الخير لو تكاتفوا لأغضبوا الشيطان فلذلك يحرش بينهم ويلقي العداوة بينهم من أحل ألا تكونوا لهم كلمة واحدة

شارب الدخان إذا كان له رائحة كريهة فإنه لا يجوز أن يحضر المسجد:

& نهيُ الإنسان أن يحضر المساجد وقد أكل من الثوم وذلك لكراهة ريحه...ويقاس الدُّخان على ذلك, إذا كان شارب الدخان له رائحة كريهة فإنه لا يجوز أن يحضر المسجد, لأنه يؤذي الملائكة ويؤذي المصلين, ولهم أن يخرجوه من المسجد.

رجال الشورى:

& يجب أن يكون رجال الشورى من أهل الخير والصلاح...فلا يؤتى بالشورى من كلِّ ما هبَّ ودبَّ كما يوجد في البرلمانات في بعض الدول, هذا غلط وخطأ.

& الواجب أن يكون أهل الشورى ممن اتصفوا بثلاثة أمور: الأول: العلم, والثاني: الإيمان ويتبعه الأمانة, والثالث: البصيرة في أحوال الأمة والخبرة.

& كلما قلّ رجال الشورى كان أحسن وأولى, لأن عمر رضي الله عنه حصرهم في ستة, وفيهم من توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم...لأن كلما صغَّر نطاق الدائرة كان أقرب إلى الصواب.

دخول الجن في الإنس:

& هل الجن يدخل الإنس؟ الجواب: نعم, لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)) بالوسوسة وبالإيذاء, لأنه يدحل فيه ويؤذيه, كما هو مشاهد مجرب.

& دواء هذا العلة الإكثار من ذكر الله عز وجل, والإكثار من الآيات التي بها الاستعاذة بالله عز وجل من شر الوسواس الخناس, وكذلك أيضاً قراءة آية الكرسي, فإنه لا يزال على الإنسان من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح.

صور من حرص الصحابة رضي الله عنهم:

& حرص الصحابة رضي الله عنهم على التسابق في الخير, لقولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم " يعني: وخلّفونا.

& حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم, فيسألون عما يشكل عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم, لكن لا لمجرد العلم النظري, بل للعلم العملي المقرون بالعمل.

الدخول مع الإمام على أي حال كان:

& الإنسان يدخل مع الإمام على أي حال كان الإمام, حتى وإن كان في السجود أو في الجلوس بين السجدتين, أو في القيام بعد الركوع فإنه يدخل معه لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فما أدركتم فصلوا))

الحرص على طلب العلم:

& العلم لا بد فيه من حرص وجدٍّ واجتهاد, ويقال: أعط العلم كُلّك تُدرك بعضه, فإن أعطيته بعضك فاتك كله, وهذا صحيح.

الحضور للمسجد مبكراً:

& بعض الناس يتأخر في الحضور إلى المسجد بحجة أن الصلاة لم تقم بعد وأرى أن هذا غلط كلما تقدم الإنسان للمسجد وصلى فإنه على خير ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة وكان من هدي الصحابة رضي الله عنهم أنهم يبكرون ويأتون إلى المسجد

خفة الصلاة وثقلها على الإنسان:

& إذا رأيت من نفسك أن الصلاة ثقيلة عليك فاعلم أن في قلبك نفاقاً, لأن هذا من شأن المنافقين, وإذا رأيت من نفسك خفةً إذا أتيت الصلاة واستبشاراً بقدومها واطمئناناً فيها فاعلم أن هذا دليل على قوة إيمانك.

قرة العين بالصلاة:

& كلما قرت عين الإنسان بالصلاة كان ذلك دليلاً على قوة إيمانه, لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ((وجُعلت قُرَّةُ عيني في الصلاة))

يقاس الرجل في صدق إيمانه بشهود صلاة الجماعة:

& يقاس الرجل في صدق إيمانه بشهود الجماعة, إذا عرف أنه محافظ على الجماعات عُلِم أنه مؤمن, وإذا رُئي كسولاً متخلفاً ففيه خصلة من النفاق, فقد يكون منافقاً خالصاً والعياذ بالله, وقد يكون فيه خصلة من المنافقين.

فوائد المشي إلى الجماعة:

& المشي إلى الجماعة يحصل به هذه الفوائد الثلاث: الحسنة, ورفعة الدرجات, وتكفير السيئات.

& كل يوم تغدو إلى المسجد وتروح خمس مرات يعد لك في الجنة خمس ضيافات, والحمد لله, نعمة كبيرة.

وجوب صلاة الجماعة في المساجد:

& القول بأن الجماعة لا تجب في المساجد ضعيف جداً, فهي فرض عين على الإنسان أن يحضر إلى المسجد إلا من عذره الله.

الرجوع عن الفتوى:

& لا يُلام الإنسان إذا رجع عن فتواه بل يحمد على ذلك وقد أمر عمر رضي الله عنه أبا موسى الأشعري رضي الله عنها بهذا فقال: لا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس أن ترجع إلى الحق_ أو كلمة نحوها_ فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

الأسواق:

& الأسواق...أبغض البلاد إلى الله, لأن الأسواق يكثر فيها اللغط والكلام المنكر, وربما يكون فيها الكذب والغش, فهي مواضع معصية, فلذلك كانت أبغض البلاد إلى البلاد إلى عز وجل.

جزاء من يدخل السرور على إخوانه:

& إدخال السرور على إخوانك من الأمور المطلوبة, لأنك تفرحهم, وربما يكون من جزائك عند الله عز وجل أن يشرح الله صدرك دائماً, فإن الله تعالى يجازي الإنسان بحسب عمله.

متفرقات:

& من صلى الفجر فهو في ذمّة الله عز جل, أي: في عهده وأمانه.

& العفريت من الجن هو الصارم الفتاك المتمرد الخبيث, يعني: الشديد من الجن.

& كلما رأى الشيطان إقبالاً من العبد على طاعة الله فإنه يهاجمه مهاجمةً شديدةً عظيمةً, أعاذنا الله وإياكم من شره.

& إنسان...يفكر دائماً في مسألة من المسائل فرأى في الرؤيا هذه المسألة, نقول: هذا حديث نفس وليس برؤيا.

& جدير بكل مؤمن أن يكون حريصاً على العلم من أجل أن يعبد الله على بصيرة, وأن ينفع عباد الله بما علمه الله.

& الحمد هو وصف المحمود بالكمال محبةً وتعظيماً.

& الشام في الأصل تشمل فلسطين.

& ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في آخر الفتوى الحموية كلاماً عجيباً, قال: يقال إنه ما أفسد الدنيا إلا نصف متكلّم ونصف فقيه ونصف طبيب ونصف نحوي

& الدين الإسلامي يحارب القلق ويوجب على من تمسك به أن يطرح كل ما فيه القلق, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فليطرح الشك وليبن على ما استقين))

استشعار علو الله عز وجل الذاتي والوصفي :

عندما تقول "سبحان ربي الأعلى" في السجود فأنت تستشعر أنه فوق كل شيء وأنه الأعلى في جميع صفاته, والأعلى في علمه, والأعلى في سمعه, والأعلى في بصره, والأعلى في قدرته, والأعلى في حكمته, والأعلى في عزته, وهلم جراً.

محبة الله سبحانه وتعالى للعبد:

& محبة الله للعبد مرتبة عالية, لا ينالها إلا من أتى بأسبابها من: الصبر, والتقوى, والإحسان, وغير ذلك من أسباب المحبة, ويجمعها اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١]

& كم من إنسان يقول: إنه يحب الله, لكن تجد قلبه مملوءاً بمحبة غير الله, أو تجد قلبه مُشطّراً, محبةً لله ومحبةً لغير الله, فينقص إيمانه ويضعف, لكن إذا أحببت الله أحبك الله عز وجل, والجزاء من جنس العمل.

& كلما كان الإنسان أشد اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان أقرب إلى محبة الله تعالى.

& محبة الله تعالى ليست ثوابه, بل الثواب من آثار المحبة.

مسائل تتعلق بالقرآن الكريم:

& هل يجوز التباكي عند قراءة القرآن؟ الجواب أن نقول: أما البكاء الذي يرِد على النفس بدون تكلف فهذا طيب, وكلما كان الإنسان أكثر حضوراً في قلبه فإنه يُسرع إليه البكاء, والغالب أن الذي يقرأ مع غفلة لا يبكي.

& الإنسان إذا نسي شيئاً من القرآن لا يقول: " نسيت" بل يقول: " أُنسيت" ومعلوم أن الذي أنساه هو الله عز وجل.

& الماهر بالقرآن هو الذي يجيد قراءته إجادةً تامة, ويسهل عليه النطق به, لكونه أتقنه ومهر فيه

& لا يقول: (صدق الله العظيم) عند انتهاء القراءة, وهذه الكلمة مُحدثة, ما كان الناس يقولونها, لكنها أُحدثت _ والله أعلم _ من القُرّاء المتأخِّرين, ولهذا لا ينبغي للإنسان أن يقولها, بل هي بدعة.

& ما نراه اليوم من سحر الناس الذين يقرؤون سورة البقرة فإما أن يقال: إنه يدخل في قوله: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أو يقال: إنهم لا يقرؤونها بإيمان, أو لا يقرؤونها بتدبر, أو يقرؤونها مع شك في بعض الآيات.

& تسمى سورة الإخلاص, إما: لأن الله أخلصها لنفسه, وإما لأنها تخلِّص قارئها من الشرك, ويجوز أن تكون للأمرين: أخلصها الله لنفسه, فلم يذكر فيها شيئاً يتعلق بغير صفاته, وهي تخلص قارئها من الشرك, لأن فيها تمام التوحيد.

& الصواب أن التجويد تحسين للفظ فقط, وأنه سنه, من أجاده وحصل منه ذلك بدون تكلف فهو خير, ومن تكلفه وصده ذلك عن تدبر القرآن فإنه لا ينبغي, فاقرأ على حسب طبيعتك بشرط أن لا تلحن أو أن ترفع منصوباً....وما أشبه ذلك.

الوثوب عند القيام من النوم:

& ينبغي للإنسان أن يثب وثوباً عند القيام من النوم, يعني: يقوم بسرعة, لأنه إذا قام بتباطؤٍ رجع فنام, وكثير من الناس إذا قام بتباطؤ حتى لو سمع منبه الساعة صار بين اليقظة والمنام, ثم غفا...ولكنه إذا قام بقوة ووثوب طار عنه النوم.

السؤال عن الإنسان الذي يأتي إليك مع وافد وأنت لا تعرفه:

& ينبغي للإنسان إذا أتاه من يعرف ومن لا يعرف, أن يسأل عمّن لا يعرف, لأنه قد يكون صديقاً للوافد, وعدواً للمضيف, فيتلقف الأخبار, وينشر الأسرار, ويقوم بالإضرار, فأنت اسأل من الذي معك, حتى تعرف أنه صديق أو عدو.

الحرص على معرفة سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام:

& أحثكم على معرفة أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام حتى تتأسوا به لما في ذلك من قوة الإيمان, وقوة محبة الرسول عليه الصلاة والسلام, والثواب من الله عز وجل.

النطق بكلمة الكفر على سبيل المزح:

& لو نطق إنسان بكلمة الكفر, ثم قال: إنه مازح, فهذا لا شك أنه يؤاخذ, كما قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ* لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٥_٦٦]

آداب توجب المودة والمحبة:

& الإنسان إذا خاطب من هو دونه في السن فإنه يقول: ((يا ابن أخي))...وإذا أراد أن يخاطب من هو أكبر منه, يقول: يا عم, وهذا من الآداب التي ينبغي للإنسان أن يلتزم بها, لأنها توجب المودة والمحبة والتلطُّف.

علامات ليلة القدر:

& علامات ليلة القدر التي تكون في نفس الليلة فهي: كثرة الأنور, وانشراح صدر المؤمن, وحبه الدعاء, وكذلك أيضاً تكون في الغالب ليلة هادئة, ليس فيها رياح عاصفة ولا رعود قاصفة...حتى يتسنى للناس أن يجتهدوا في الصلاة والذكر والدعاء

الصدى:

& ما يوجد الآن مما جعل في بعض المساجد فيسمونه " الصدى" فهذا محرم, لأن هذا الصدى _ حسب ما بلغنا _ يجعل الحرف مكرراً, فمثل " المصيررر" وهكذا بقية الحروف, كلما وقف كرر ما وقف عليه, وهذا زيادة في كلام الله عز وجل.

المجاهر بذنبه قد جنى على نفسه وعلى غيره:

& المجاهر: هو الذي يفعل الذنب ثم يصبح يتحدث به إلى الناس, فهذا قد جني على نفسه, وظلم نفسه, وظلم غيره أيضاً, لأن غيره إذا رأى مثل هذا الرجل يتهاون بالواجبات, أو يفعل المحرمات اقتدى به وتجرأ.

التعوذ بالمعوذتين:

& المعوذتين: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ينبغي للإنسان أن يقرأ بهاتين السورتين حينما يُحسُّ بعدو يريده أو ما أشبه ذلك,...فإنه ما تعوذ أحد بمثلهما أبداً.

الدعاء للميت:

& إذا ذُكِر عندك ميت وأنت تعرف أنه من أهل الخير فترحَّم عليه...فهو بحاجة إلى لذلك, لأنه أحوج ما يكون إلى العمل الصالح.

الثناء على الميت:

& كونك تثني عليه خيراً فمن أجلّ أن تزرع محبة الناس له, وإذا أحبوه فإنهم سوف يدعون له بالرحمة والمغفرة.

العلم والفهم:

& لا بُدّ من العلم والفهم, فالعلم بلا فهم ثمرته قليلة, والفهم بلا علم خطر عظيم على الإنسان أن يُفتي بحسب عقله وذوقه, ويُخطئ كثيراً.

معنى الصمد:

& ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ أجمعُ ما قيل فيه: أنه الكامل في صفاته, الذي تصمد إليه جميع مخلوقاته, أي: تلجأ إليه, وتحتاج إليه.

أصحاب الهموم والغموم:

& تجد الذين أوتوا شيئاً من الدنيا تجد غالبهم في نكدٍ وهمٍّ وغمٍّ, كما هو معروف عند التجار بتتبعهم زيادات الأسعار ونقصانها في السلع, وما أشبه ذلك.

& أشد الناس همّاً وغمّاً وإثما: من ينفقون أموالهم في اللهو والمحرمات.

التشبه بالكفار والاحتفال بأعيادهم:

& الحذر من التشبه بالكفار, ولا سيما فيما يعتقدونه قربة...ويتفرع على ذلك: ما هو في وقتنا الحاضر من فعل بعض السفهاء الجهلاء, من احتفالهم بعيد الكفار (الكرسمس) وغيره فإن هذا حرام بلا شك.

& الواجب أن نمقتها وأن نحذر منها, أما أن نشاركهم في هذه الأعياد, ونهنئهم, ونقدم الحلوى, والأطعمة الشهية فهذا لا يجوز بلا شك, ونرى أنهم لو أهدوا إليك بهذه المناسبة فلا تقبل لأنك إذا قبلت اطمأنوا, وقالوا: قد رضي بما نحن عليه.

خصائص الجمعة:

& لليهود السبت, وللنصارى الأحد, ولهذه الأمة الجمعة, وله خصائص كونية وخصائص شرعية, ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع " زاد المعاد " لابن القيم رحمه الله, فقد أجاد فيه وأفاد.

خطبة الجمعة:

& الأفضل للخطيب أن يأتي بالكلام الموجز البليغ المؤثر, والتطويل المكرر لا فائدة منه, وإنما يحدث الملل والضجر حتى يقوم الناس إلى الصلاة وهم في ملل وكسل, وأن من الفقه أن يقصر الإنسان الخطبة حتى تكون وجيزة بليغة.

& لا بد من خطبة تتحرك بها القلوب, وتحصل بها الفائدة...ينبغي للإنسان أن يخطب خطبة بحيث يقول الناس: ليته استمر, ولا يقولوا: هذا أطال ومللنا, والإنسان يعرف من نفسه قبول الناس لخطبته وكلامه وعدم قبول ذلك.

& ينبغي أن يكون الخطيب ذا بيان وفصاحة حتى يجذب الناس, والبيان قد يكون بتركيب الجمل بعضها إلى بعض وقد يكون في صفة الأداء وانفعال النفس عند الخطبة

ما يشرع التجوز فيه من النوافل:

& ما يشرع التجوز فيه من النوافل: أ- تحية المسجد إذا دخل والإمام يخطب.

ب- سنة الفجر (ركعتا الفجر) ج- الركعتان اللتان يفتتح بهما صلاة الليل.

د- ركعتا الطواف.

الصدقة من أسباب النجاة من النار:

& الصدقة سبب للنجاة من النار, لأنه صلى الله عليه وسلم قال: ((تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم)) فدل هذا على أن الصدقة من أسباب النجاة من النار.

من مات بصاعقة فهو من الشهداء:

& إذا نزلت صاعقة بإنسان فإنها سوف تحرقه...فهل يكون هذا من جنس الذي مات بحرق النار ويكون من الشهداء؟ نقول: نعم, هذا من الشهداء, ويكون الله قد أراد له خيراً أن يموت على هذه الحال إن شاء الله.

الكسوف تخويف من عذاب انعقدت أسبابه

& كسوف الشمس له سبب, وهو أن يحول القمر بينها وبين الأرض هذا سبب طبيعي...لكن هناك سبب شرعي أعظم من هذا وهو ما أشار إليه النبي صلى الله الصلاة والسلام أن الله يخوف بهما عباده فتخويف العباد من عذاب انعقدت أسبابه

حياة الأعين تبقى بعد خروج الروح من الجسد:

& الميت إذا مات شُق بصره بمعنى انفتح كأنما ينظر إلى شيء, وأنه ينظر إلى الروح (روح الإنسان) تخرج من جسده, والبصر يبقى حيّاً ينظر إلى روحه خرجت منه وهذا قد شهد به الطب الحديث وأن حياة الأعين تبقى بعد خروج الروح من الجسد.

عذاب الميت ببكاء أهله عليه

& قوله عليه الصلاة والسلام: ((إن الميت يُعذبُ ببكاء أهله عليه))...الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, وهو الصحيح: أن المراد بالعذاب هنا الهم والغم والتحسُّر, وما أشبه ذلك, وليس عذاب العقوبة.

الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب:

& التفاخر بالأنساب والطعن فيها لا شك أنه من أمر الجاهلية...الفخر في الحقيقة بالعلم وبالعمل الصالح وبالإحسان إلى الخلق, بهذه الخصال الجميلة الحميدة, أما أنهم من آل فلان أو من آل فلان أو أنه لا يعرف له نسب فهذا لا يفتخر به!

النياحة:

& النياحة هي البكاء على الميت برنَّة وصوت يشبه نوح الحمام, وهذا يدلُّ على كمال التحزن والتحسر, وفيه الإيماء إلى أن هذا النائح لم يرضَ بقضاء الله وقدره.

تغير وجه الميت:

& يجب أن يختار للغاسل أمين عليم...لأن غير الأمين لا يؤتمن أن ينشر العيوب التي يجدها في الميت...مثل أن يرى وجه الميت متغيراً كالحاً مظلماً فإن هذا يدل على شيء سيئ, نسأل الله أن يحسن لنا ولكم الخاتمة.

& بعض الناس إذا مات يستنير وجهه, وتجده مشرقاً أحسن من كونه حيّاً.

القيام عند رؤية الجنازة:

& الإنسان مأمور إذا رأى الجنازة أن يقوم ليس إكراماً للجنازة, بل تهويلاً للموت, وتذكيراً للنفس, لأننا لو فرضنا أن الجنازة مرت بالإنسان وهو غافل يحدث صاحبه أو يمزح...صار كأنه لم يرفع بالموت رأساً, ولم يرَ للغفلة عنه بأساً, وهذا لا ينبغي.

ذبح الأضاحي أفضل من الصدقة بثمنها:

& ذبح الأضاحي أفضل من الصدقة بثمنها, لأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر بذبحها وتفريقها, ولو كان الأفضل التصدق بثمنها لكان أمر به, لأنه أنفع للناس لأن الإنسان إذا أعطي الدراهم تصرف فيها كما يشاء بخلاف ما إذا كان أعطي اللحم.

متفرقات:

& المجتهد إذا أخطأ فله أجر, ولا يجوز أبداً أن يُلام, أو يوجه إليه القدح.

& الاحتساب معناه: أن الإنسان يشعر بأن الله سبحانه وتعالى سيعوضه على هذا العمل, ويثيبه عليه.

& الكتاب إذا أطلق عند النحويين فالمراد به: كتاب سيبويه.

& قوله عليه الصلاة والسلام: ((اجعلني نُوراً)) معناه: أن الله سبحانه وتعالى يهدي به الناس, لما يبذله من العلم والهدى.

& إذا رأيت من نفسك رقّةً ولیناً لعباد الله فأبشر بالخير, فإن هذا عنوان على رحمة الله إياك, وإن رأيت الأمر بالعكس فعالج نفسك وعوّدها الرحمة.

& رحمة الصغار والعطف عليهم والحنو عليهم, وتطيب خواطرهم, هذه من أقرب الأسباب ومن أكبر الأسباب التي تُعين الإنسان على الرحمة.

& الإنسان...المرض يُكفر به عن سيئاته, ومع الصبر والاحتساب يرفع له في درجاته, وهذا خير.

& الإنسان إذا كان حوله نيام فينبغي أن يفعل الشيء سراً بقدر ما يمكن, لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل كذلك: قام رويداً رويداً وفتح الباب لئلا تستيقظ عائشة رضي الله عنها.

& الدعاء لمن ذكرك بما نسيت...وهكذا يُقال في كل من أحسن إليك أن تدعو له, سواء كان يسمع أو لا يسمع.

& الصواب أن كشف المرأة وجهها بحضرة الرجال لا يجوز لما في ذلك من الفتنة.

& لا ينبغي للإنسان أن يكثر من الشكاية, بل يصبر ويحتسب, ولا يكون كالمرأة كلما جاء شيء جاء يشكو, هذا غلط, فالإنسان العاقل الرجل الحازم يتصبر.

& يجب على الرعية إذا دعت الحاجة أن تكتب إلى الراعي أن تكتب إقامة للحجة, وإبراءً للذمة, والإنسان إذا كتب بنية صالحة لا بنية الانتقاد واللوم والذم فإن الله يجعل في كتابته بركة.

& السنن الراتبة إذا فاتت يستحب قضاؤها, وهو الصحيح عندنا

& ينبغي للإنسان إذا رأى الغيم ولا سيما الغيم الذي يخرج عن العادة إما بجهمته وسواده وثقله وإما بقصف رعده وكذلك الرياح فينبغي أن يخاف منه لأنه قد يكون غضباً.

& الآن القلوب قيها قسوة عظيمة في الواقع, فعلى أن الإنسان أن يحاول بقدر ما يستطيع أن يلين قلبه.

& مشروعية الخطبة في صلاة الكسوف بعد الصلاة, وهل هي خطبة راتبة أو عارضة؟ في ذلك خلاف بين العلماء رحمهم الله,....والصحيح أنها خطبة راتبة.

& الإنسان يتسلى بغيره, ويتأسى به أيضاً.

& المراد بتغسيل الميت هو تنظيفه حتى يقدم على الله عز وجل على أكمل وجه في النظافة.

الظاهر أن الآلات الفتاكة سوف تزول:

& الظاهر أن هذه الآلات الفتاكة سوف تزول....وليس هذا التصور ببعيد, فهذه الآلات الآن قائمة على الوقود (البترول) مثلاً, والأشعة الشمسية مثلاً ربما تتلف, ولكن متى يكون هذا ؟ فالله أعلم.

أكل الحرام وعدم استجابة الدعاء:

& التحذير من أكل الحرام, وأنه سبب لمنع إجابة الدعاء, والعياذ بالله, والحرام ليس هو أن الإنسان يمشي على الناس يسرق أموالهم فقط, بل من فرَّط فيما يكافئ عليه فإن أخذه ما زاد على عمله يعتبر حراماً.

& الموظف إذا كان يأتي بعد الدوام, ويخرج قبل الدوام, فما زاد عن العمل الواقع تكون مكافأته حراماً, فيكون أكل الحرام, ومن عامل بالربا أكل الحرام, ومن غشّ وكذب في بيعه وشرائه يكون أكل الحرام, فالمسألة خطيرة جداً.

& نجد الناس يدعون الله تعالى كثيراً ولا تجد إجابة, كم يدعون الله تعالى بالاستسقاء ولا تجد إجابة؟!...السبب كثرة أن كثرة أكل الحرام تمنع من هذا.

كل معروف صدقة:

& قوله عليه الصلاة والسلام: ((كل معروف صدقة)) هذا يشمل المعروف المالي, والبدني, والجاهي, والعلمي, وغير ذلك, ويشمل أيضاً أنواع الذكر: قراءة القرآن, والأمر بالمعروف, والنهي عن المنكر, كل هذا معروف.

بذل المال في طاعة الله من أسباب انشراح الصدر:

& ذكر ابن القيم رحمه الله أن بذل المال من أسباب انشراح الصدر, وهذه فائدة عظيمة: أنك إذا بذلت المال في طاعة الله وفيما يقرب إلى الله عز وجل فإنه من أسباب انشراح الصدر, ذكر هذا في زاد المعاد.

الإنسان القدوة لا ينبغي له أن يتهاون في السنن:

& الإنسان القدوة لا ينبغي له أن يدع السنة, لأن الناس يقتدون به, ففعله لها كأنه مبلغ عنها, فالإنسان الذي يوفقه الله عز وجل, ويرزقه قبولاً من الناس لا ينبغي له أن يتهاون في السنن, لأنه سيكون قدوةً للناس.

اتباع الجنائز:

& الإنسان كلما طال عليه الزمن في متابعة الجنائز قسا قلبه, لكنه إذا اتبع الجنائز فإن اتباع الجنائز يلين القلوب, ويحييها.

& اتباع الجنائز من أفضل الأعمال, لأن فيه هذه الفوائد الثلاث: الاتعاظ, والقيام بحق الميت, والتألف إلى ذويه.

& قال العلماء رحمهم الله: ينبغي للإنسان متبع الجنائز ألا يتحدث في شيء من أمور الدنيا, وأن يجعل همه التفكر والتأمل في حاله ومآله, وأنه اليوم يشيع هذا الرجل, وغداً يشيعه الناس حتى يتعظ.

من فوائد عيادة المريض:

& في عيادة المريض من الفوائد...أنه يدخل السرور على قلب المريض, وكم من إنسان عاد مريضاً ثم شفي المريض! فتجد هذا المريض لا ينساها أبداً, فيذكرها دائماً, وهذا غير الزيارة العادية, إذ الزيارة العادية تنسى مع الإيام.

من عرف قدر الدنيا لم يُهمه المال:

& كلما شاب الإنسان شبَّ معه الأمل وحب المال يعني يحبَّ أن يعيش طويلاً ولكن الإنسان الذي يعرف قدر الدنيا لا يُهمُّه لأنه ينتقل من الدنيا إلى ما هو خير منها إذا كان مؤمناً....فهو ينتقل من كدر وتنغيص وبلاء إلى راحة وطمأنينة ونعيم.

حال الناس الآن بعد أن فتحت عليهم زهرة الدنيا:

& إذا فتح الله علينا زهرة الدنيا....الغالب أنه يكون شراً وهذا هو الواقع, لو رأيت الآن حال الناس في هذا الوقت الذي كثُر فيه المال وحالهم قبل ذلك لوجدت أنهم قبل ذلك كانوا أشد إقبالاً على الطاعات, وأسلم قلوباً, وأحسن سيرة.

مال نعم الصاحب لصاحبه:

& المال الصالح نعم الصاحب لصاحبه إذا كان ينفقه في سبيل الله, يعطي الفقير, واليتيم, وطالب العلم, ويطبع الكتب وينشرها بين الناس, ويسلك طرق الخير, هذا لا شك أنه يُغبط على ماله, وهذا مال نقول: إنه نعم الصاحب لصاحبه.

فتن تعمى الأبصار والقلوب:

& ألآن عندنا إذا حثثت على طاعة ولاة الأمور انتقدك بعض الناس, وقال: هذا يُداهن, وهذا يفعل, مع أنك أمرت بشيء جاء الأمر به في القرآن والسنة, لكن الفتن التي تموج تُعمي الأبصار والقلوب, نسأل الله العافية.

من أخذ المال بغير حقه:

& من ألحَّ في طلب المال, أو استشرف له, ثم أخذه فإنه لا يُبارك له فيه, ويكون كالذي يأكل ولا يشبع,...ومن أعطى شيئاً حياءً وخجلاً فإن آخِذَه يملكه, لكن لا يدخل عليه بخير إذ إنه لا يبارك له فيه.

& القاعدة: كلُّ من أخذ المال بغير حقه فإنه يبتلى بالشُّحِّ كالذي يأكل ولا يشبع, والذي يأكل ولا يشبع لا ينفعه أكله.

الإكثار من قراءة القرآن بتدبر يلين القلب:

& طول الأمد في عدم تلاوة القرآن تؤدي إلى قسوة القلب,....فالإكثار من قراءة القرآن يلين القلب, لكن لمن يقرؤه بتدبر, وتمهل, وتعرُّف للمعنى.

أحسن مصنف في فوائد الصيام:

& للصيام فوائد تكلم عليها العلماء رحمهم الله, ومن أحسن من تكلم عليها الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه " اللطائف "

المراد بالفقه بالدِّين:

& قوله عليه الصلاة والسلام (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين) المراد بالفقه في الدين...الفقه في الدين كله وليس المراد الفقه الخاص الذي يعرفه الفقهاء بل يدخل فيه علم العقائد وعلم والتوحيد وعلم التفسير وعلم الحديث وكل ما يتصل بالدِّين.

لا ينقصان أجراً وإن نقصا عدداً:

& قوله عليه الصلاة والسلام: ((شهر عيدٍ لا ينقصان)) المعنى لا ينقصان أجراً وإن نقصا عدداً, فرمضان إذا كان تسعاً وعشرين فهو كرمضان الذي يكون ثلاثين, وكذلك ذو الحجة لا ينقص أجره.

الخطب مواعظ وفقه وتعليم:

& من الأمور المشروعة أن الإنسان يذكر الناس بالأحكام الفقهية في الخُطب, وأن الخطب ليست مجرد مواعظ, بل مواعظ, وفقه, وتعليم, وأنه ينبغي للإنسان الخطيب في الخُطب أن يذكُر ما يُناسب المقام.

زخرفة المساجد:

& المساجد...يكره زخرفتها...الذين يعمرون المساجد في الوقت الحاضر, ويحرصون على زخرفتها بأموال طائلة ليسوا على صواب...تجد بعض الناس ينفق على مسجد واحد من هذه الزخارف ما لو تركها لكفي مسجدين أو ثلاثة.

& يجب على طلاب العلم في كل مناسبة أن يبينوا للناس أن عمارة المساجد وتعظيم المساجد هو اتباع الشريعة فيها, هذه هي العمارة, وليست الزخرفة حتى تكون كأنها قصور الملوك.

مما يزيد الروابط والألفة:

& الأصدقاء ينبغي لهم أن يخرجوا مثلاً يتمشون خارج البلد, لأن هذا مما يزيد الصحبة, والمحبة, والمودة. وما رأينا أثراً أبلغ من مثل الأمر يعني القيام برحلة مع الطلبة سواء كان إلى عمرة أو حج أو رحلة عادية...كل هذا يزيد الروابط والألفة.

متفرقات:

& كلما بعد الإنسان عن الأموال التي تكون ثمناً لدينه فإنه هو الخير, فابتعد عن كلّ عطاء يكون ثمناً لدينك. & الصالح الذي يأتي بالواجبات, ويدع المحرمات.

& الإنسان إذا عود نفسه على الصبر صبّره الله, يعني أعانه عليه.

& يقال: من لم يتمش مع القدر لن يعيش عيشةً حميدة.

مناقشة العلماء:

& ينبغي للإنسان إذا رأى من عالم ما يخالف ما يعتقده حقاً أن يبحث مع العالم, وألا يأخذ بقلبه عليه, أو يُشيع عنه أنه يخالف الحق دون أن يناقشه ويبحث معه, لأنه قد يكون عند العالم ما ليس عند هذا الذي ظن خلاف الحق.

& بعض العلماء إذا ناقشته أمام الناس يغضب, ويُعرض عنك, وبعض العلماء يكون أوسع صدراً, فمثل الأول لا تناقشه أمام الناس, بل ناقشه بينك وبينه, وبأسلوب هادئ, لأن المقصود الوصول للحق.

بعث الشهيد والحاج والمعتمر على مات عليه:

& الشهيد يُبعث يوم القيامة وجرحه يثعُب دماً, اللون لوم الدم, والريح ريح المسك, ليتميز المجاهدون على غيرهم في هذا الموقف العظيم.

& الحجاج والمعتمرون إذا ماتوا في حجهم وعمرتهم يُبعثون يوم القيامة يقولون: لبيك اللهم لبيك" إظهاراً لعملهم الصالح الذي ماتوا عليه.

جبر القلوب:

& كثير من الناس يقول كلمةً تُؤثر على صاحبه, ولكنه لا يجبرهُ, وهذا من سوء العشرةِ, والذي ينبغي لك أنك إذا قلت كلمة لا بدَّ منها, ورأيتها مُؤثرةً على صاحبك أن تجبر قلبه, وتُبيّن له السبب حتى يزول ما في قلبه.

موقع المشعر الحرام من مزدلفة:

& إن قيل أين موقع المشعر الحرام من مزدلفة ؟ فالجواب: الذي فيه المسجد الآن هو مكان المشعَر الحرام.

شرح خطبة وداع النبي صلى الله عليه وسلم:

& عليه الصلاة والسلام خطب الناس هذه الخطبة العظيمة [خطبة الوداع] وقد شرحها الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله في رسالة صغيرة مفيدة.

التعليم بالقول والفعل:

& في تشبيك الرسول صلى الله عليه وسلم أصابعه, وقوله: دخلت العمرة في الحج, دليل على التعليم بالقول والفعل.

الرؤيا الصالحة:

& الاستئناس بالرؤيا الصالحة في إصابة الصواب, وكذلك بيان الخطأ, قد يكون الإنسان أخطأ, وظن أنه على صواب, فيرى في المنام ما يدُلُّ على أنه أخطأ, وهذه من نعمة الله عز وجل على العبد, وتثبيته له أن يرى في منامه ما يُؤيد ما فعل.

متفرقات:

& الكذب في لسان العرب الإخبار بخلاف الواقع, سواء كان عن سهو, أو خطأ, أو عمد.

& رحم الله امرأً كفَّ الغيبة عن نفسه.

& كل زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم قد حججن معه في حجة الوداع.

& الأفصح في " القَعدة " فتح القاف, وفي " الحِجة " كسر الحاء, ويجوز العكس, لكن الأفصح هذا.

& نحن أدركنا في وقت من الأوقات أن الإنسان إذا ذهب في غير وقت الحج يجده خالياً, تطوف ليس معك إلا رجل أو رجلان.

& العدل هو الذي استقام في دينه ومروءته, والفاسق من خرج عن الاستقامة.

& الجارية تُطلق على الصغيرة من النساء, وعلى النساء عموماً.

& " الحدأةُ "طائر شرير يخطف اللحم والذهب, ويخطف كل شيء أحمر.

& الكلب العقور هو الذي يعقر من يمُرُّ به, سواء كان الكلب هو المار, أو كان غيره هو المار, والعقر العضُّ بالأنياب

& ينبغي للإنسان أن يكون على وضوء دائماً, لأن الرسول عليه الصلاة والسلام توضأ وضوءاً خفيفاً, ثم واصل السير إلى المزدلفة.

& مخالفة ولاة الأمور ومنابذتهم ليست بالهينة, بل تُولد مفاسد عظيمة, فالقلوب إذا كرهت ولاة الأمور لم تمتثل لها, فتشتت.

& الذين يسكنون المدينة يقولون: إنا نُحسُّ بأن في طعامنا وشرابنا بركةً لا نُدركها في البلاد الأخرى.

& قوله عليه الصلاة والسلام: ((روضة من رياض الجنة)) يعني أنه مكان للأعمال الصالحة تُرجى فيه الإجابة والقبول...فينبغي للإنسان أن يكثر العمل الصالح في ذلك المكان.

خطورة عدم الامتثال لأمر الله عز وجل وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام:

& ينبغي للإنسان إذا ورد عليه أمر الله عز وحل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يُبادر بامتثال ذلك لأنه إذا لم يبادر فعليه خطر عظيم كما قال الله: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

عقاقير منع الحمل:

& هل تتخذ المرأة عقاقير تمنع الحمل ؟ نقول: هذا أباحه العلماء رحمهم الله, لكن عند وجود الحاجة, وبعد إذن الزوج.

& سمعنا من أطباء موثوقين أن هذه العقاقير التي تأخذها المرأة لمنع الحمل مضرة جداً وعلى هذا تمنع من أجل ضررها, لا من أجل إيقاف الحمل, لأن إيقاف الحمل في الأصل لا بأس به على وجه مؤقت, لا على سبيل الدوام.

& بعض النساء تستعمل ما يمنع الحمل في أول الزواج, لأنها لا تدري ما يقابلها من الزوج, وهذا لا يجوز, لأن له الحق, وينبغي للإنسان أن يتفاءل, وألا يُغلِّب الشؤم, وإذا كانت شاكة في الرجل فمن الأصل لا تجيبه بالزواج.

الرفاهية:

& نحن عشنا حياة الرفاهية, وعشنا ما قبلها...وجدنا أن العيشة الأولى خير من هذه بكثير هذه فيها أشياء مريحة للبدن...وفيما سبق ليس الأمر هكذا, لكن راحة القلب والطمأنينة وتعلق القلب بالله عز وجل أكثر بكثير مما هو عليه الآن.

المرأة فتنة:

& قوله عليه الصلاة والسلام: (إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان) دليل على أن المرأة فتنة سواء كانت مقبلةً أو مدبرةً وقوله (في صورة شيطان) أي: في صورة يُزينها الشيطان حتى يرى الإنسان القبيحة من أجمل النساء.

القرّاء الذين يقرؤون أيام العزاء:

& القرَّاء الذين يأتي بهم الجهال في أيام العزاء ليقرؤوا قراءةً يزعمون أنها للميت ليس لهم ثواب والأجرة التي يأخذونها حرام عليهم فهم حُرموا من أجر الدنيا والآخرة, أما أجر الآخرة فمعلوم, وأما أجر الدنيا فإن هذا المال الذي أخذوه لا يحلُّ لهم.

عدم تعريض النفس للإذلال:

& إياك أن تفعل ما يكون سبباً لإذلال نفسك سواء كان في الأفعال أو في الأقوال, والإحجام خير الإقدام لأن الإنسان إذا أحجم فقد ملك الزمام, لكن إذا أقدم مُلك, ولم يتمكن من التراجع.

اجتماع العائلة جميعاً النساء مع الرجال:

& الطريق الأوربي الذي صار بعض الناس يذهب إليه من اجتماع العائلة جميعاً النساء مع الرجال, وهم غير محارم للنساء, فإن هذه عادة منكرة من وجهين أولاً: مخالفتها للدين في الاختلاط وكشف الوجوه. ثانياً: أنها عادة أوربية خبيثة.

اختيار ذات الدين:

& اعلم أنك إذا اخترت ذات الدين استرشاداً بإرشاد النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله سيجعل من لم تكن جميلةً جميليةً, لأنك استرشدت بإرشاد النبي صلى الله عليه وسلم, واخترتها من أجل ذلك.

الثناء على الله عز وجل عند ذكره:

& الإنسان إذا سمى الله عز وجل فينبغي أن يردفه بقوله: "تعالى", أو " عز وجل", أو " جل ذكره", أو ما أشبه ذلك كما أنك إذا قلت: قال رسول الله تتبعه بقولك: صلى الله عليه وسلم, فالله أحق أن يثنى عليه.

بحث عن الطلاق في الحيض:

& الطلاق في الحيض...من أراد مزيداً من هذا البحث في هذه المسألة الهامة فليرجع إلى كتاب " زاد المعاد", وكتاب " تهذيب السنن", كلاهما لابن القيم, فقد أجاد فيهما وأفاد, وما رأيت كلاماً أوفى من كلام ابن القيم رحمه الله في هذا الموضوع.

الإنسان قد يبتلى بما يقول:

& الإنسان قد يبتلى بالقول إذا قاله, يعني: إذا قال قولاً سيئاً, فقد يبتلى به, ولهذا يقول القائل:

احفظ لسانك أن تقول فتبتلى إن البـــلاء مُـوكل بالمنــطق

متفرقات:

& الشباب هم الصغار من الثلاثين فأقل.

& الشباب يجب عليهم أن يستروا ما بين السرة والركبة...لأن ظهور أفخاذ الشباب فيه فتنة, والفتنة ممنوعة شرعاً, حتى المباح يكون حراماً إذا خيف منه الفتنة.

& إذا وفق الإنسان إلى للصواب فعليه أن يحمد الله عز وجل على هذه النعمة, لأن توفيق الله إياه للصواب يدلُّ أن الله أراد هدايته, وهذه نعمة كبيرة.

& كل إنسان ترى أن فيه اعوجاًجاً فاصبر عليه, وإلا فسيكون الفراق.

& جواز اعتزال الرجال نساءه في غرفة خاصة للبُعد عنهم حين وقوع المشاكل, لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك.

& ينبغي للإنسان أن يحاول إزالة الغضب والهمّ والغمّ عن أخيه.

& من تتبع ما يجري بين العرب الذين يقاتلون اليهود, لأنهم عرب لا لأنهم مسلمون عرف أن النصر بعيد, وأن اليهود يلعبون عليهم بالوعود الكاذبة والعهود الخائنة.

أسباب استقرار الاقتصاد:

&إذا تبايع الناس على وجه شرعي أنزل الله تعالى لهم البركة في بيعهم وشرائهم واستقر اقتصاد الناس حيث لا ظلم ولا غرر ولا ربا واستقامت الأمور لكن إذا تعامل الناس بمعاملات محرمة اختل نظام الاقتصاد لأن الذي نظّم هذه المعاملات هو الله عز وجل

البيع المحرم:

& البيع المحرم يدور على ثلاثة أشياء: الربا, والظُّلم, والغَرَر, فلو أنت تتبعت البيوع المنهي عنها لوجدتها لا تخرج عن هذه الأمور الثلاثة.

& كل شيء فيه غَرَر بحيث يكون المتبايعان إما غانماً أو غارماً فإنه محرم, ولا يصلح.

ترك التعزير للمصلحة:

& التعزير هو التأدب...لكن قد يكون _أحياناً_ ترك التعزير أصلح لفاعل الذنب, مثل: أن يكون رجلاً طيب القلب كريم النفس, إذا مننا عليه بإعفائه وإبرائه من التعزيز صار ذلك أشد إقبالاً على فعل الطاعات, وترك المحرمات.

الحجامة:

& الحجامة ليست لكل إنسان, بل الحجامة إذا كان سببها وفور الدم وغزارته صارت تخفف, فتكون من أفضل الدواء, لا سيما إذا اعتادها الإنسان فإنه إذا اعتادها فلا بد أن يفعلها, فإن لم يفعلها تأثر, وكثر عنده الإغماء والثقل.

الخير المُتعدي يُؤجر الإنسان عليه ولو لم يقصده:

& الخير المُتعدي يُؤجر الإنسان عليه ولو لم يقصده, لأن كثيراً من الناس يزرعون الزروع ويغرسون الغرس لا لأجل الطيور والسباع, ولكن من أجل ما ينفعهم في حياتهم, لكن إذا انتفع به غيرهم حصل له الأجر.

الربا من أشد المحرمات:

& قد جاء من الوعيد على الربا ما لم يأتِ في ذنب غيره إلا الشرك حتى إن الله قال ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة:٢٧٩] أي: أعلنُوا الحرب على الله ورسوله, فهو من أشدّ المحرمات, والعياذ بالله.

الدنيا يفسدها أربعة:

& قال شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه الفتوى الحموية: يقال: إنما يُفسد الدنيا _ الدنيا كله_ يفسدها أربعة: نصف متكلم, ونصف فقيه, ونصف طبيب, ونصف نحوي.

كلمات جامعةٍ واضحة مختصرة:

& الإمام أحمد...قال: العقل في القلب وله اتصال بالدماغ, وهذه عبارة لو اجتمع الأطباء كلهم على أن يأتوا بمثل هذه العبارة الواضحة المختصرة ما استطاعوا إلى هذا سبيلاً لكن الله...يهب من يشاء من خلقه فيوفقه لكلمات جامعةٍ واضحة مختصرة.

الاستشارة وإن كان الإنسان ذا رأي وعلم:

& ينبغي للإنسان أن يستشير ذوي الرأي والعلم والأمانة, وإن كان هو ذا رأي وعلم,...شاور غيرك عند النوائب وإن كنت أنت من أهل المشورات الذين يرجع الناس إليهم في استشاراتهم, فقد يرى الإنسان ما لا يراه غيره.

الديَّن:

& جواز الأخذ بالدَّين, أي: أن يشترى بالدَّين, وأن يستقرض, وما أشبه ذلك, ولكن لا يفعل إلا عند الحاجة والضرورة, وإذا فعل فليُرهن حتى إذا مات رجع صاحب الحق على الرهن.

المخطئ والخاطئ:

& المخطئ: هو الذي يرتكب الخطأ عن غير عمد, وهذا لا إثم عليه لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦] والخاطئ: هو الذي يرتكبه عن عمد, ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة:٣٧]

من الخطأِ أن يقسم الإنسان ماله على الورثة:

& لا ينبغي أن يقسم الإنسان ماله على الورثة كما يفعله بعض الناس, لأنه لا يدري هل يموتون قبله, أو يموت قبلهم؟ ولا يدري هل تتغير الحال, أو لا تتغير؟ ولا يدري فربما هو في نفسه يحتاج المال في المستقبل.

وصية نافعة:

لقد أوصاني رجل من عامة الناس, قال لي : يا بُني احرص على نشر العلم حتى في المجالس كمجالس القهوة أو الغذاء,... ولا تترك مجلساً واحداً إلا وأهديت إلى الجالسين ولو مسألة واحدة, أوصاني بذلك وأنا أُوصيكم بذلك لأنها وصية نافعة.

الصدقة الجارية:

& الصدقة الجارية من أوسعها وأعمها وأنفعها وأفضلها: بناء المساجد, لأن المساجد تقام فيه الصلوات وقراءة القرآن ودروس العلم ويؤوي الفقراء في الحر والبرد.

& كذلك الماء حيث يحفر الإنسان عيناً يشرب منها الناس, فهذه صدقة جارية, وكذلك الأربطة _ وهي مساكن لطلاب العلم _ وكتب العلم.

كلام أهل الكلام:

& لا تجد أكثر من كلام أهل الكلام, ولا أقلَّ من بركته _ والعياذ بالله _ بل هو ممحوق البركة, وثابت الخسارة.

الإنسان عند الغضب ليس كحاله عند السرور:

& تجد الرجل...من أحسن الناس معاملة وتُكلّمه أحياناً فتجد عنده غلظة فتتعجب وتقول: هل في نفسه عليّ شيء؟...لكن الإنسان يجب أن يقدر الأمور فقد يكون في الإنسان مُؤثرات خارجية لا يعلم بها هذا المخاطب فيغضب ويعامل بما ليس من عادته

قرن الأيمان بالمشيئة:

& في قول الحالف: " إن شاء الله " فائدتان: الأولى: أن ذلك سبب لتيسر ما حلف عليه. الثاني: أنه إذا حنث فلا كفارة عليه. ولهذا ينبغي لنا أن نقرن أيماننا دائماً بالمشيئة حتى نحصل على هاتين الفائدتين.

خوف الإنسان من ألا يبارك له في شيء أكره صاحبه عليه:

& خوف الإنسان من ألا يبارك له في شيء أكره صاحبه عليه, بمعنى أن تحرج إنساناً بأن يعطيك شيئاً, فإنه ربما لا يُبارك لك فيه, ولهذا قال العلماء رحمهم الله: إذا علمت أن الرجل أهدى إليك الشيء حياءً أو خجلاً حرم عليك قبوله.

النذر:

& الإنسان إذا عود نفسه النذر صار لا يسأل الله إلا بنذر, ولأن الإنسان دائماً يندم إذا نذر, وهذا مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إنه لا يأتي بخير))

& ما أكثر الذين يقفون عند كل عالم, وعلى عتبة كل باب يسألون العلماء ليتخلصوا من النذر, لأنهم ألزموا أنفسهم بما لم يلزمهم الله به.

الاعتماد على الله:

& لا تعتمد على ما في قلبك من العزم, ولا ما في جسمك من القوة, بل اجعل اعتمادك على ربك سبحانه وتعالى حتى ييسر لك الأمور, لأن الله يقول: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق:٣]

الاهتمام بالديَّن:

& أنت إذا اهتممت بالديَّن, وكُلُّ ما وقع بيدك دفعته للدائن تخلصت منه, وعَلِم الله أنك تُريد الأداء فيُؤدي الله عنك, إما في الدنيا, وإلا في الآخرة.

البرسام:

& البرسام: هو مرض يُصيب الدماغ, فيكون الإنسان يهذي ويُخَبّط في كلامه, وهو من الأمراض التي ذكرها الفقهاء رحمهم الله فيما يكون سبباً للموت, أي: من الأمراض المخُوفة.

عدم الغضب:

& ينبغي للإنسان أن يُمرن نفسه ما استطاع على عدم الغضب, ويتلقى الأشياء التي تغضبه ببرودة حتى لا يكون منه الغضب...والغضب يؤثر على تصرفات الإنسان ويُؤثر على صحته, فإنه من أكبر أسباب احتقان الدماء في العروق, وحصول الضغط

من ينكرون على الحكام ولا ينكرون على من يعبدون الأصنام:

& العجب أن هؤلاء الذين يحاولون أن يكفروا الحكام من أجل إثارة الشعوب عليهم, وحصول المفاسد العظيمة, يرون في بلادهم من يعبد الأصنام من القبور أو غيرها, ولا تجدهم ينكرون هذا الانكار, مع أنها شرك محض واضح.

المحاماة:

& ينبغي للإنسان إذا كان غير جيد في الحُجّة أن يُوكّل من يُدافع عنه, وهذا ما يعرف عند الناس اليوم بـ " المحاماة "

& إن كان المحامي يُريد أن يدافع عمّن ظلموا فهذا جيد...ويُحمد على هذا وإن كان سيأخذ عوضاً, أما إذا كان يُريد أن يدافع عمّن وكله بحق أو بباطل فهذه من أكبر المظالم _ والعياذ بالله _ ولا تحلُّ.

& المتأمل لحجج المحامين يرى أن أكثرها باطل, حيث تجده يكتب الاعتراض, ثم ينقل من كل كتاب سواء كان صواباً أم خطأً, من أجل أن يثبت ما يدّعيه.

الوعيد الشديد على من قضى له القاضي بباطل يعلمه:

& الوعيد الشديد على من قضى له القاضي بباطل يعلمه, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل ذلك قطعةً من نار, لكن إنما يُدرك حرّها يوم القيامة, أما الآن فقد لا تكون قطعةً من النار, بل تكون فسحةً له في المال, لكن بئس ما اكتسب.

قيل وقال:

& قوله: ((قيل وقال)) فالمراد به شيئان: الأول: كلام اللغو الذي لا فائدة منه, مثل: قال الناس كذا, أو قيل كذا, ولا فائدة منه. الثاني: نقل الكلام بغير تثبت بأن يقول: قيل كذا, أو قال فلان: كذا بدون تثبت, وكلاهما مذموم.

- متفرقات:

& عليك بالسماحة فإن ذلك من أسباب انشراح الصدر وسعته, ومحبة الناس لك.

& السَّبع معتبرة كثيراً, مثل ((أعوذ بعزة الله وقدرته...)) سبع مرات, وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأكل سبع تمرات من تمر العاجية يُصبح بها.

& السنة في عيادة المريض أن تكون بحسب الحاجة, فلا يُطيل المُقام عنده إلا يرى أنه يُسرُّ بذلك.

& يقال: شفاه الله, ولا يُقال: أشفاه الله, لأن أشفاه الله, يعني: أهلكه, وشفاه الله يعني: أبرأه من المرض.

& المجوس أعداء ألِدَّاء للمسلمين.

& اللعنة: هي الطرد والإبعاد عن رحمة الله.

& تحريم قبول الهدية إذا كانت محرمة حتى ولو انكسر قلب صاحبها, ولا يمكن للإنسان أن يجامل غيره في شيء محرم.

& دعاء الإنسان لأبيه وأمه بعد موتهما من علامة الصلاح.

& المُعين على الإثم آثم, و...مساوٍ له.

& إذا أُعجب الإنسان بعمله أي عمل كان فالغالب فيه الفشل, فإياك والعجب.

& ذكر ابن رجب رحمه الله في آخر كتابه " القواعد الفقهية " مسائل القرعة من أول الفقه إلى آخره, فمن أحبّ أن يرجع إليها, فإنها مفيدة.

& كل حديث تُريد به إدخال السرور على أخيك, أو إزالة الوحشة بينك وبينه, فإنه خير يدخل في قوله: ((فليقل خيراً))

رمي الجمرات قبل الزوال في اليوم الثاني عشر:

& رميُ الجمرات قبل الزوال, اجتهد بعض الناس, وأفتى لهم أن يرموا قبل الزوال في اليوم الثاني عشر, لكن هذا غلط, ولا يستقيم, لأنه مخالف للسنة...والاجتهاد مع وجود النص لاغٍ لا شك فيه.

لا تتمنوا لقاء العدو:

& قوله صلى الله عليه وسلم (لا تتمنوا لقاء العدو) لأن الإنسان ما دام في عافية فهو في عافية, ولأن تمنى لقاء قد يكون عن إعجاب الإنسان بنفسه, وأنه شجاع, وأنه قادر على أن يفتك بعدوه, وهذا سبب للخذلان, ولكن إذا لقي العدو فليصبر

عندي خير, بدلاً من قول: عندي كل خير:

& قوله: " عندي خير" هو أحسن من قول بعض الناس في عرفنا " عندي كل خير" لأنه لا أحد يكون عنده كل خير, ولكن يقول: " عندي خير" فلتعدل هذه الكلمة من ألسن الناس, ويقال بدلاً من أن تقول عندي كل خير, قل: عندي خير.

تأخير أسباب النصر:

& من الخطأ أن الإنسان لا يشاهد أسباب النصر, فيسيء الظنّ بالله عز وجل, وهذا لا يجوز, لأن الله تعالى قد يُؤخر النصر لحكمة, ليبلو هذا الرجل: هل هو صادق صابر, أو غير صابر ؟

ما يقول الإنسان إذا رأى ما يعجبه من الدنيا:

& كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يعجبه من الدنيا قال" لبيك إن العيش عيش الآخرة" وهذه فائدة ينبغي للإنسان أن يقولها إذا رأى ما يعجبه من الدنيا ...ليكبح نفسه عن التعلق بهذا الذي أعجبه فيقبل على الله عز وجل ثم يسلي نفسه

النعاس:

& النعاس في الحرب يقولون: إنه دليل على القوة والثبات والطمأنينة, وإنه من الله عز وجل, والنعاس في الصلاة وفي مجالس العلم على العكس من هذا, فهو من الشيطان, يُريد أن يصدَّ الإنسان عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة.

الأمانة:

& الأمانة: ألا يُولى أحد على أي عمل إلا وهو أهل له في القوة والأمانة, وكون الإنسان يولي أحداً على شيء _ وهناك من هو خير منه في القيام بهذا الشيء _ يُعتبر خيانة.

المظاهرات السلمية:

& المظاهرات السلمية...أنا لا أرى المظاهرات أبداً, لأن المظاهرات كلها شر, ولم تكن معروفة في السلف, ويحصل بها مضايقات وإفزاع الناس وربما يتسلط المتظاهرون على الدكاكين والسيارات مع الفرح والنشوة, فيخصل شر كثير فلا نراها إطلاقاً.

التعامل مع ولاة الأمور:

& إذا رأينا الأمور التي ننكرها من ولاة الأمور فإننا نُؤدي ما يجب علينا لهم ونسأل الله حقنا ولا نقول إننا لا نطيعكم إلا إذا أعطيتمونا حقنا لأنهم إذا منعونا الحق فقد ظلموا ولكن ليس ظلمهم بمبيح لنا ألا نعطيهم حقهم لأنه لو كان ذلك لحصل فتن

& وجوب السمع والطاعة للإمام وإن ضرب الظهر وأخذ المال, وإذا كان ظالماً فالحساب يوم القيامة, وإن كان بحق فهو بحق.

& لا يجوز للإنسان أن يقول قُلت للإمام كذا سواء أطاعه أو لم يطعه بل الإمام له حرمته, والإنسان إنما يرشد الإمام ابتغاء وجه الله, فلا حاجة إلى أن يعلن هذا للملأ.

& الإمام أحمد رحمه الله...كان يعلن بأن القرآن مُنزل غير مخلوق عند سلطان جائز, لكنه لا يذمُّه ويقدح فيه, ويقول: أنت تقول: إنه مخلوق, فيُجرئ الفُسّاق عليه. إذن لا يجوز انتقادهم, لأن هذا يضُرُّ أكثر مما ينفع.

& القدح في الإمام نوع من الخروج عليه, وفعلا هو خروج في الواقع, لأنه إظهار لقبائحه, ويُوجب لقلوب الناس أن تكره هذه الإمام حتى وإن كان الإمام مُتصفاً بهذا ومعلوم أن الحرب تنشأ من كلام ثم يتوقد حتى يكون الخروج بالسيف.

الخوارج:

& الخوارج...لا يهتدون بهدي الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم, ولا يستنون بسنته, وإنما هم ثوار يثورون على الناس بأقل الذنوب, وهم يستبيحون أعظم الحرمات

& قال بعض العلماء رحمهم الله في وصفهم: إنهم يُقاتلون الأبرار, ويُهادنون الكفار, لأنهم يقاتلون المسلمين, سيوفهم حُمر من دمائهم ولكنهم لا يقاتلون أعداء الإسلام.

مساعدة الرعية الإمام في قتال البغاة:

& البغاة الذين يخرجون على الإمام يجب على الرعية أن يساعدوا في قتالهم والخوارج من باب أولى في أنه يجب على الرعية أن يساعدوا الإمام في قتالهم, لأنهم يريدون تفريق الأمة, حتى لو قالوا: إننا نريد الإصلاح فإنما هم مفسدون في الواقع.

المبتدع:

& أي إنسان يبتدع بدعة قولية أو عقدية أو فعلية يتقرب بها إلى الله عز وجل فإن مضمون هذه البدعة أن الدين ناقص, وأنه كمل بهذه البدعة! فهو لم يرض بالإسلام ديناً, بل زاد على ما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

الدفاع عن الوطن لأنه وطن إسلامي:

& ينبغي أن يوجه الجنود في عمل الجهاد إلى إخلاص النية قبل كل شيء, قبل أن يقاتلوا لأجل الوطن...نقول انووا في الدفاع عن الوطن أنكم تدافعون عن الإسلام في وطنكم, أو عن وطنكم لأنه وطن إسلامي, أما الدفاع من أجل الوطنية فهذه عصبية

التواضع:

& إذا أُعجب الإنسان بعمله حين الطلب فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم, وليتواضع, ومن تواضع لله رفعه الله, نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من المتواضعين, فتواضع لله يرفعك الله عز وجل.

من مات بالزلازل شهيد:

& قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الشهداء خمسة:....وصاحب الهدم))

((صاحب الهدم)) أي: الذي ينهدم عليه البيت, فيهلك, سواء كان الانهدام بكثرة السيول, أم بخلل البيت, أم بالزلازل, فإنه يكون شهيداً.

متفرقات:

& الغلول: هو أن يكتم شيئاً من الغنيمة, مثل: أن يجد جراباً فيه ذهب, أو جراباً من طعام, أو ما أشبه ذلك, ثم يكتمه, فهذا من كبائر الذنوب.

& الغنيمة: ما أُخذ بقتال وما ألحق به من الكفار.

& الفيء: ما أُخذ بغير قتال من الكافرين, أو كان مضافاً إلى بيت المال, كالأموال المجهول أهلها, وما أشبه ذلك.

& الجزية: هي عبارة عن عوض يبذله الكافر للإقامة في بلادنا, ولحمايته من الاعتداء عليه, فهي _ في الحقيقة _ في مقابل حمايتنا له, ودفاعاً عنه, ولهذا سميت "جزية" كأنها مُجازاة وجزاء.

& يفخر الآن اليهود والنصارى والغرب بأنهم حافظون لحقوق الإنسان, وهم مضيعون لحقوق الإنسان في الواقع, فإذا تأملت أفعالهم وجدت أنها تكذب أقوالهم.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((قُم يا نومان)) النومان: كثير النوم, ومن حسن خُلُق الرسول عليه الصلاة والسلام أنه يمزحُ ولا يقول إلا حقاً.

& الإخبار بالواقع لا يقتضي أن يكون الواقع جائزاً, وهذه فائدة ينبغي للإنسان أن ينتبه لها: " ليس كل ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم أنه سيكون, يعني: إقراره عليه".

& المبطون كل من مات بداءٍ في بطنه على وجه السرعة.

& إذا شعرت من نفسك أنك افتتنت بكلام المرأة لرقته وحسن موضوعه فأمسك.

& أنت إذا فعلت الخير بنية خالصة فإن الله سبحانه وتعالى سوف ينشره.

أكل الجراد:

& الجراد معروف, وهو حلال, أكل منه الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواتهم, وهو ذكر وأنثى, والأنثى طعمها من أحسن ما يكون, وفيها فائدة كبيرة للمعدة.

& قد اشتهر عند العوام قولهم: "إذا ظهر الجراد فارمِ بالدواء" لأنك مستغنٍ عنه

أكل الميتة:

& الميتة لو أكلها من ليس مُضطراً إليها لضرته, وإذا أكلها من هو مُضطر لم تضره ... ووجه ذلك من الأثر: أنها صارت حلالاً مأذون بها من قبل الله عز وجل, وما كان مأذوناً به من قبل الله فلن يكون ضاراً.

لحم السمك:

& لحم السمك مفيد جداً, ولا سيما من كان عندهم دهون كثيرة, فإنه خفيف الدهن إن كان فيه دهن وقد قال الله تعالى: ﴿لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل:١٤] فأثنى الله تعالى على لحم السمك.

الكلب المعلّم:

& الكلب المعلّم صيده حلال, والجاهل صيده حرام, فانظر: كيف أثر العلم حتى في الحيوان! فيستفاد من هذا: فضيلة العلماء, ولا شك في فضيلة العلماء.

الأضحية:

& الأضاحي: جمع أضحية...وهي سنة مؤكدة, يكره للقادر عليها أن يدعها.

& الأضحية....الظاهر أن الأفضل أن يقتصر على واحدة, لكن إن دعت حاجة بحيث يكون الناس في مسغبة فليذبح أخرى, لا على نية أنها أضحية, لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أكرم الخلق لم يُضحِّ عنه وعن أهل بيته إلا بواحدة.

فوائد التنفس في الشراب ثلاثاً:

& عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول (إنه أروى وأبرأ وأمرأ) (إنه أروى) أي: أبلغ في الرّيّ. (وأبرأ) أي: في الشفاء من أضرار العطش. (وأمرأ) أي: أسهل نفوذاً في المعدة, ونزولاً إلى الأمعاء.

الحكمة في الأكل بثلاثة أصابع:

& إذا أمكن أن يأكل بثلاثة أصابع فليفعل, فإن ذلك هو السنة, وإذا لم يمكن فليأكل بما تيسر. فإن قيل: ما الحكمة في أنه يأكل بثلاثة أصابه؟ قلنا: دفعاً للشَّره والنَّهمة لأن أكله بثلاثة أصابع يدل على أنه ليس شرهاً وليس نهماً, بل يكفيه الأقلُّ

التمر فيه منافع كثيرة:

& التمر في الحقيقة حلوى وقوت وغذاء, وفيه منافع كثيرة, ولا يفسد بطول المدة, بل أحياناً لا يزيد طولُ المدة إلا حُسناً ولذةً, فلذلك إذا كان عند الناس تمر فإنهم لن يجوعوا

كلما قويت المحبة قوي التأثر:

& الإنسان كلما امتلأ قلبه من محبة شخص قلده, حتى إن بعض الناس يُقلد الشخص في صوته ونطقه من شدة المحبة...وهذا شيء محرب, كلما قويت المحبة قوي التأثر

& كان خطِّي جميلاً في الأول, ثم لمحبتي لشيخي عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله صرت أقلده, أي أني جعلت خطي رديئاً تقليداً له لمحبتي له, ثم لما رأيت أن الناس لا يستطيعون قراءة خطِّي قلدت خطاً أحسن.

عدم القنوط من رحمة الله:

& الذي ينبغي للعبد ألا يقنط من رحمة الله, وأن ينتظر الفرج من الله عز وجل, وانتظاره الفرج عبادة يزداد به أجراً عند الله تعالى, ثم إن الشدة إذا وقعت به تجده دائماً يلهج إلى ربه عز وجل بالمعافاة منها, فيكسب بهذا أجراً.

عيادة المريض:

& إذا رأيت من المريض السرور بوجودك والانبساط إليك فالأفضل أن تجلس, لأن سرور المريض نصف العلاج...وإذا رأيت العكس وأن الرجل يتململ أو يريد أن يكون أهله عنده أو ما أشبه ذلك فاخرج ولا تتأخر.

لبس الخاتم:

& اتخاذ الخاتم مباح, وليس بسنة.

& بعض الناس ينقش على خاتمه " لا إله إلا الله, محمد رسول الله" للتبرك, وهذا لا يجوز.

& التختُّم ليس باليمن فقط, بل في اليمين واليسار.

السلام على من لا يرد السلام:

& إذا علِم أن المُسلّم عليه لا يرد السلام, أو يردُّه بطرية غير مشروعة فهل يُسلِّم؟ الجواب: يُسلّم, وبعض الناس يتأول برأي من عنده, ويقول: أخشى إذا سلمت عليه ولم يرُدّ أن أكون جررته إلى إثم, وهذا غلط, بل سلِّم, وإذا لم يردّ فانصحه.

جرّ الثوب:

& قوله: ((من جر ثوبه)) يشمل السراويل, والإزار, والقميص, والعباءة الرجالية

& ما نزل عن الكعبين إما: أن يكون خيلاء, فعقوبته: أن الله لا ينظر إليه... أو يكون لغير الخيلاء, ففيه الحديث: إن ما أسفل من الكعبين ففي النار.

تعليق الصور:

& الصورة التي تُعلق ويُقصد بها تعظيم صاحب الصورة, فهذه حرام, ولا يحلُّ تعليقها, لأن هذا هو أصل دخول الشرك في بني آدم.

& تعليق الصور لغير التعظيم: إما للفخر وإما للتذكار كالذين يعلقون صورهم في مجالسهم عند التخرج, فيلتقط لنفسه صورةً عند التخرج, ثم يضعها في مجلسه, فهذا محرم, لكنه دون الأول في الخطورة, لأن هذا فيه الفخر والخيلاء.

السفر إلى بلاد الكفار للسياحة:

& لا ينبغي للمسلم أن يفعل ما فيه تنمية أموال الكفار, ومن ذلك السفر إلى بلادهم للسياحة.

& هذا _ مع ما فيه من إضاعة المال, والخطر على العقيدة وعلى الأخلاق وعلى العادات _ مع هذا كله يحصل به للكفار فائدتان عظيمتان: الأولى: تنمية الأموال وكثرتها بكثرة السياح الثانية: الفرح بكون بلادهم كانت مأوى للسائحين.

متفرقات:

& من أراد التوسع في هذا بالنسبة للذبائح فعليه بقراءة كتاب " الأضحية والذكاة " وهي رسالة كتبناها قديماً, وفيها تفصيل قد لا تجده في غيرها.

& لا ينبغي للإنسان أن يُجادل من لا عقل له أو من غاب عقله, بل يبتعد.

& الشرب قائماً مكروه إلا لحاجة أو مصلحة, هذا هو القول الراجح في هذه المسألة.

& كل من سوى العرب فهو عجم.

& صبغ الشيب الأبيض بالسواد مُضادة لحكمة الله عز وجل, إذ إن حكمة الله عز وجل أنه كلما كبُر الإنسان أبيض شعره, فإذا حاول أن يقلبه إلى سواد فهذا مُضادة لِما كان من خلق الله عز وجل.

& من العجب أن بعض الناس المترفين يتخذون صوراً مجسمة من الإبل والظباء وما أشبه ذلك يُزينون بها مجالسهم, وهذا من جهلهم أو من غرورهم وتمام ترفهم حسب ما يدعون, وهذا حرام.

& كتاب " المنجد في اللغة ", هذا الكتاب عليه مؤاخذات كثيرة.

" شرح كتاب رياض الصالحين "

"باب الإخلاص وإحضار النية "

النية محلها القلب:

& النية محلها القلب, ولا محل لها في اللسان في جميع الأعمال, ولهذا كان من نطق بالنية عند إرادة الصلاة أو الصوم أو الحج أو الوضوء أو غير ذلك من الأعمال كان مُبتدعاً قائلاً في دين الله ما ليس منه.

الهجرة:

& الهجرة: أن ينتقل الإنسان من دار الكفر إلى دار الإسلام, مثل أن يكون في أمريكا _ وأمريكا دار كفر _ فيُسلم ولا يتمكن من إظهار دينه هناك, فينتقل منها إلى البلاد الإسلامية هذه هي الهجرة.

السفر إلى بلاد الكفار:

& إذا كان الإنسان من أهل الإسلام...فإنه لا يجوز له أن يسافر إلى بلد الكفر لما في ذلك من الخطر على دينه وعلى أخلاقه ولما في ذلك من إضاعة ماله ولما في ذلك من تقوية اقتصاد الكفار ونحن مأمورون بأن نغيظ الكفار بكل ما نستطيع.

& السفر إلى بلاد الكفر للدعوة يجوز إذا كان له أثر وتأثير هناك فإنه جائز لأنه سفر مصلحة.

شروط السفر إلى بلاد الكفار:

& لا يجوز للإنسان أن يسافر إلى بلد الكفر إلا بشروط ثلاثة: الشرط الأول: أن يكون عنده علم يدفع به الشبهات...الشرط الثاني: أن يكون عنده دين يحميه من الشهوات. الشرط الثالث: أن يكون محتاجاً إلى ذلك.

السفر إلى بلاد الكفار من أجل السياحة:

& أرى أن الذين يسافرون إلى بلد الكفر من أجل السياحة فقط أرى أنهم آثمون, وأن كل قرش يصرفونه لهذا السفر فإنه حرام عليهم وإضاعة لمالهم وسيحاسبون عنه يوم القيامة حين لا يجدون مكاناً يتفسحون فيه أو يتنزهون فيه.

من يذهب إلى بلاد الكفار مع أهله وأولاده:

& من عجب أن هؤلاء يذهبون إلى بلاد الكفر التي لا يسمع فيها صوت مؤذن ذاكر وإنما يسمع فيها أبواق اليهود ونواقيس النصارى ثم يبقون فيها مدة هم وأهلوهم وبنوهم وبناتهم فيحصل في هذا شر كثير نسأل الله العافية والسلامة

من نوى العمل الصالح وحبسه عنه حابس فإنه يكتب له أجر ما نوى:

& إذا كان الإنسان من عادته أن يصلي مع الجماعة في المسجد, ولكنه حبس حابس كنومٍ أو مرضٍ أو ما أشبهه, فإنه يكتب له أجر المصلي مع الجماعة تماماً من غير نقص.

الإنسان يكتب له ما نوى وإن وقع الأمر على خلاف ما نوى:

& الرجل لو أعطى الزكاة شخصاً يظن أنه من أهل الزكاة فتبين أنه غني, وليس من أهل الزكاة, فإن زكاته تجزئ وتكون مقبولة تبرأ بها ذمته, لأنه نوى أن يعطيها من هو أهل لها, فإذا نوى فله نيته.

القومية العربية:

& على الرغم من قوة الدعاية للقومية العربية لم نستفد منها شيئاَ. اليهود استولوا على بلادنا, نحن تفككنا.

& دخل في ميزان هذه القومية قوم كفار من النصارى وغير النصارى وخرج منها قوم مسلمون من غير العرب فخسرنا ملاين العالم من أجل هذه القومية, ودخل فيها قوم لا خير فيهم, قوم إذا دخلوا في شيء كُتِب عليه الخذلان والخسارة

& القتال للقومية العربية قتال جاهلي, من قتل فيه فليس شهيداً, فقد الدنيا وخسر الآخرة, لأن ذلك ليس في سبيل الله.

الوطن:

& حب الوطن إن كان إسلامياً فهذا تحبه لأنه إسلامي ولا فرق بين وطنك الذي هو مسقط رأسك أو الوطن البعيد عن بلاد المسلمين كلها وطن إسلامي يجب أن تحميه

& الذي يقتل من أجل الدفاع عن الوطن فقط ليس بشهيد, ولكن الواجب علينا ونحن مسلمون...أن نقاتل من أجل الإسلام في بلادنا...أو من أجل وطننا لأنه إسلامي ندافع عن الإسلام الذي فيه.

& ما يذكر من أن " حُب الوطن من الإيمان " وأن ذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب.

من يحكّم العاطفة ولا ينظر للعواقب:

& الغالب أن الذي يحكّم العاطفة ويتبع العاطفة ولا ينظر للعواقب ولا للنتائج, ولا يقارن بين الأمور الغالب أنه يحصل على يديه من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله عز وجل, مع أن نيته طيبه وقصده حسن لكن لم يحسن التصرف.

المستشير والمستشار:

& ينبغي للمستشير أن يذكر الأمر على ما هو عليه حقيقة لا يلوذ يميناً وشمالاً, بل يذكر الأمر حقاً على ما هو عليه حتى يتبين للمستشار حقيقة الأمر ويبني مشورته على هذه الحقيقة.

& المستشار عليه أن يتقي الله عز وجل فيما أشار فيه, وأن لا تأخذه العاطفة في مراعاة المستشير, لأن بعض الناس إذا استشاره شخص رأى أنه يميل إلى أحد الأمرين أو الرأيين ذهب يشير عليه به.

من نوى فعل الشر:

& رجل همّ أن يسرق ولكن ذكر الله عز وجل فأدركه خوف الله تعالى فترك السرقة, فإنه يكتب له بذلك حسنة كاملة لأنه ترك فعل المعصية لله فأثيب على ذلك.

& الإنسان إذا نوى الشر وعمل العمل الذي يوصل إلى الشر, ولكنه عجز عنه فإنه يكتب عليه إثم الفاعل.

متفرقات:

& الغالب أن سيء النية سيء التصرف, لكن مع ذلك قد يُحسن التصرف لينال غرضه السيء.

& الإنسان الذي ماله قليل وورثته فقراء ليس عندهم مال لا ينبغي له أن يُوصى, الأفضل أن لا يوصي.

&إذا كانت السريرة جيدة صحيحة فأبشر بالخير وإن كانت الأخرى فقدت الخير كله

& كلما كان الإنسان في عبادته أخلص لله كان أجره أكثر, وكلما كان الإنسان أتبع في عبادته للرسول صلى الله عليه وسلم كانت عبادته أكمل وثوابه أكثر.

"باب التوبة "

التوبة:

& التوبة...شرعاً: الرجوع من معصية الله تعالى إلى طاعته. وأعظمها وأوجبها التوبة من الكفر إلى الإيمان, ثم يليها التوبة من كبائر الذنوب, ثم التوبة من صغائر الذنوب والواجب على المرء أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى من كل ذنب.

شروط التوبة:

& الشرط الأول: الإخلاص. الشرط الثاني: الندم على فعل المعصية. الشرط الثالث: أن يقلع عن الذنب. الشرط الرابع: العزم على أن لا يعود في المستقبل إلى هذا العمل. الشرط الخامس: أن تكون التوبة قبل حلول الأجل يعني الموت.

شرط التوبة من الذنوب التي بين العبد والخلق:

& إذا كانت الذنب بينك وبين الخلق فإن كان مالاً فلا بد أن تؤديه إلى صاحبه

& إذا كانت المعصية التي فعلتها مع البشر ضرباً وما أشبهه فاذهب إليه ومكنه من أن يضربك مثل ما ضربته.

& إذا كانت المعصية التي فعلتها مع البشر...بقول أي أذية بالقول, مثل أن تكون قد سببته بين الناس ووبخته وعيرته فلا بد أن تذهب إليه وتستحل منه بما تتفقان عليه

التوبة من ذنب مع الإصرار على غيره:

& التوبة تصح من كل ذنب مع الإصرار على غيره, لكن لا يعطى الإنسان اسم التائب على سبيل الإطلاق ولا يستحق المدح الذي يُمدح به التائبون, لأن هذا لم يتب توبة تامة بل توبة ناقصة.

توبة اللسان:

& الإنسان الذي يتوب بلسانه وقلبه منطوٍ على فعل المعصية أو على ترك الواجب أو يتوب إلى الله بلسانه, وجوارحه مُصرة على فعل المعصية فإن توبته لا تنفعه, بل إنها أشبه ما تكون بالاستهزاء بالله عز وجل.

الفتنة العظيمة:

& أعداء الله ورسوله...يحرصون غاية الحرص على أن يفتنوا المسلمين بالنساء, يدعون إلى التبرج يدعون إلى اختلاط المرأة بالرجل يدعون إلى التفسخ في الأخلاق... لأنهم يعلمون أن الفتنة العظيمة التي ينسى بها الإنسان ربه ودينه إنما تكون في النساء

النساء يفتن الرجل الحازم

& النساء يفتن أصحاب العقول كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)...أذهب للب الرجل الحازم فما بالك بالمهين الذي ليس عنده ولا عزم ولا دين ولا رجولة يكون أشد وأشد

التوبة من عدم غضّ البصر وحفظ الفرج:

& وجوب التوبة من عدم غض البصر وحفظ الفرج, لأن غض البصر قصره وعدم إطلاقه, ولأن ترك غض البصر وحفظ الفرج كل ذلك من أسباب الهلاك, وأسباب الشقاء, وأسباب البلاء.

المبادرة إلى التوبة وسؤال الله القبول:

& المبادرة بالتوبة هي الواجب لأن الإنسان لا يدري قد يفجأه الموت فيموت قبل أن يتوب. فالواجب المبادرة....فعليك يا أخي المسلم أن تبادر بالتوبة إلى الله من الذنوب...وتسأل الله قبول توبتك والله الموفق.

فرح الله سبحانه وتعالى بتوبة عبده:

& فرح الله عز وجل بالتوبة من عبده إذا تاب إليه وأنه يحب ذلك سبحانه وتعالى محبة عظيمة, ولكن لا لأجل حاجته إلى أعمالنا وتوبتنا فالله غني عنا, ولكن لمحبته سبحانه للكرم فإنه يحب أن يعفو وأن يغفر أحبّ إليه من أن ينتقم ويؤاخذ.

المستهزئ يكفر إذا قال كلمة الكفر:

& المستهزئ يكفر إذا قال كلمة الكفر لقول الله سبحانه:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ﴾ [التوبة:٦٥_٦٦]

من الغرائب:

& من الغريب أن بعض الناس تجلس إليه, وتجده يتأوه من وجود الربا وهو في نفسه يرابي والعياذ بالله أو يتأوه من الغيبة...وهو من أكثر الناس غيبة نسأل الله العافية أو يتأوه من الكذب وضياع الأمانة عند الناس وهو من أكذب الناس وأضيعهم للأمانة.

طلب العلم نوع من الجهاد في سبيل الله:

& طلب العلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي فيه الثناء والمدح, والحثّ عليه في القرآن والسنة, وهو نوع من الجهاد في سبيل الله, لأن هذا الدين قام بأمرين: قام بالعلم والبيان, وبالسلاح والسنان.

كره الكفار مهما أبدوا من صداقة ومحبة:

& كل كافر فإن الله عدو له, وكل كافر عدو لنا, وكل كافر فإنه لا يضمر لنا إلا الشّر.

& إن كان يمكن أن نجمع بين الماء والنار فيمكن أن نجمع بين محبة الكفار لنا وعدواتهم لنا.

& واجب المسلم أن يكره الكفار, وأن يعلم أنهم أعداء له, مهما أبدوا من الصداقة والمودة والمحبة, فإنهم لن يتقربوا إليك إلا لمصلحة أنفسهم ومضرتك. أما يتقربوا إليك لمصلحتك فهذا شيء بعيد.

المرء مع من أحبّ:

& يجب عليك أن تكره من قلبك كل كافر مهما كان جنسه ومهما كان تقربه إليك

& قاعدة أصلها النبي عليه الصلاة والسلام ألا وهي: ((المرء مع من أحب)) فعليك يا أخي أن تشد قلبك على محبة الله ورسوله وخلفائه الراشدين وأصحابه الكرام وأئمة الهدى من بعدهم لتكون معهم. نسأل الله أن يحقق لنا ذلك بمنه وكرمه

& هذه بشرى للإنسان أنه إذا أحبّ قوماً صار معهم وإن قصّر به عمله, يكون معهم في الجنة, ويجمعه الله معهم في الحشر, ويشربون من حوض الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً.

متفرقات:

& الإنسان التائب حقيقة هو الذي يقلع عن الذنب.

& شعور الإنسان بالندم هو الذي يدلُّ على أنه صادق في التوبة, يعني بمعنى أن يتحسر على ما سبق منه. & من أسباب الفلاح التوبة إلى الله عز وجل.

"باب الصبر "

عظم أجر الصبر:

& قوله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ لأن الأعمال الصالحة مضاعفة الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة أما الصبر فإن مضاعفته تأتي بغير حساب من عند الله وهذا يدل على أن أجره عظيم

& الإنسان لا يمكن أن يتصور هذا الأجر لأنه لم يقابل بعدد بل هو معلوم عند الله, ولا حساب فيه, لا يقال مثلاً الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف, بل يقال إنه يوفى أجره بغير حساب. وفي هذه الآية من الترغيب في الصبر ما هو ظاهر

الصبر على أذى الناس:

& الذي يصبر على أذى الناس ويحتملهم ويغفر لهم سيئاتهم التي يُسيئون بها إليه فإن ذلك من عزم الأمور, أي: من معزوماتها وشدائدها التي تحتاج إلى مقابلة ومصابرة. لا سيما إذا كان الأذى الذي ينال الإنسان بسبب جهاده في الله عز وجل

& أذية الناس...لها أسباب متعددة...فإذا كان سببها طاعة الله عز وجل...والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الإنسان يثاب على ذلك من وجهين: الأول: من الأذية التي تحصل له. الثاني: صبره على هذه الطاعة التي أُذي في الله من أجلها.

الصبر ضياء:

& الصبر ضياء, يعني أنه يضيء للإنسان. يضيء لك عندما تحتلك الظلمات, وتشتد الكربات, فإذا صبر فإن هذا الصبر يكون له ضياء يهديه إلى الحق.

& الضوء لا بد فيه من حرارة, وهكذا الصبر لا بد فيه من حرارة وتعب لأن فيه مشقة كبيرة, ولهذا كان أجره بغير حساب.

الاستخارة:

& الإنسان ...إذا استخار بصدق وإيمان فإن الله يعطيه على ما يستدل به على الخير في الإقدام أو الاحجام, إما بشيء يلقيه في قلبه ينشرح له صدره لهذا أو لهذا, وإما برؤيا يراها في المنام, وإما بمشورة أحد من الناس, وإما بغيره

العفو عن من أساء إليك:

& لو كان الذي أساء إليك شخصاً معروفاً بالشر والفساد وأنك لو عفوت عنه لكان في ذلك زيادة في شره. ففي هذه الحال الأفضل أن لا تعفو عنه بل تأخذ بحقك من أجل الإصلاح.

& إذا كان الشخص إذا عفوت عنه لم يترتب على العفو عنه مفسدة فإن العفو أفضل وأحسن لأن الله يقول ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ وإذا كان أجرك على الله كان خيراً لك من أن يكون ذلك بمعاوضة تأخذ من أعمال صاحبك الصالحة

وباء الجوع:

الجوع يحمل معنيين: الأول: أن يحدث الله سبحانه في العباد وباءً هو وباء الجوع بحيث يأكل الإنسان ولا يشبع, وهذا يمرّ على الناس, وقد مرّ بهذه البلاد سنة معروفة عند العامة تسمى سنة الجوع يأكل الإنسان الشيء الكثير ولكنه لا يشبع والعياذ بالله أبداً

المجاهد:

& المجاهد هو الذي بذل جهده لإعلاء كلمة الله, فيشمل المجاهد بعلمه والمجاهد بالسلاح, كلاهما مجاهد في سبيل الله.

& المجاهد بعلمه يتعلم العلم ويُعلمه وينشره بين الناس, ويجعل هذا وسيلة لتحكيم شريعة الله هذا مجاهد.

& الذي يحمل السلاح لمقاتلة الأعداء هو أيضاً مجاهد في سبيل الله إذا كان المقصود في الجهادين أن تكون كلمة الله هي العليا.

الصلاة نور:

& الصلاة: نور للعبد في قلبه وفي وجهه وفي قبره وفي حشره. ولهذا تجد أكثر الناس نوراً في الوجوه أكثرهم صلاة وأخشعهم فيها لله عز وجل.

& كذلك تكون نوراً للإنسان في قلبه تفتح عليه باب المعرفة لله عز وجل, وباب المعرفة في أحكام الله وأفعاله وأسمائه وصفاته.

& وهي نور في قبر الإنسان لأن الصلاة عامود الإسلام, إذا قام العمود قام البناء وإذا لم يقُم العمود فلا بناء.

& وهي...نور في حشره يوم القيامة كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم.

& فهي نور للإنسان في جميع أحواله وهذا يقتضي أن يحافظ الإنسان عليها, وأن يحرص عليها, وأن يكثر منها, حتى يكثر نور علمه وإيمانه

الفلاح والتقوى:

& الفلاح كلمة جامعة تدور على شيئين: على حصول المطلوب وعلى النجاة من المرهوب, فمن اتقى الله عز وجل حصل له مطلوبه ونجا من مرهوبه.

الصدقة برهان:

& الصدقة: بذل المال تقرباً لله عز وجل.

& برهان على إيمان العبد, وذلك لأن المال محبوب إلى النفوس, والنفوس شحيحة به, فإذا بذله الإنسان لله فإن الإنسان لا يبذل ما يحبُّ إلا لما هو أحب إليه منه, ولهذا تجد أكثر الناس إيماناً بالله عز وجل وبالإخلاف تجدهم أكثرهم صدقة.

القرآن حجة لك أو عليك:

& القرآن...إما أن يكون لك وذلك فيما إذا توصلت به إلى الله وقمت بواجب هذا القرآن العظيم من التصديق بالأخبار وامتثال الأوامر واجتناب النواهي وتعظيم هذا القرآن الكريم واحترامه. ففي هذه الحال يكون حجة لك.

& أما إن كان الأمر بالعكس أهنت القرآن وهجرته لفظاً ومعنى وعملاً ولم تقُم بواجبه فإنه يكون عليك شاهداً يوم القيامة.

الخوف:

& الخوف: هو فقد الأمن وهو أعظم من الجوع. ولهذا قدمه الله عليه.

& الخائف والعياذ بالله لا يستقر لا في بيته ولا في سوقه.

& أخوف ما نخاف منه ذنوبنا لأن الذنوب سبب لكل الويلات وسبب للمخاطر والمخاوف والعقوبات الدينية والدنيوية.

من يستعفف يعفه الله.

& من يستععف عما حرم الله عليه من النساء يعفه الله عز وجل, والإنسان الذي يتبع نفسه هواها فيما يتعلق بالعفة فإنه يهلك والعياذ بالله. لأنه إذا اتبع نفسه هواها وصار يتبع النساء فإنه يهلك.

من يستغن يعنه الله:

& من يستغن يعنه الله, أي: من يستغن بما عند الله عما في أيدي الناس يعينه الله عز وجل, وأما من يسأل الناس ويحتاج لما عندهم فإنه سيبقى قلبه فقيراً والعياذ بالله

الغنى غنى القلب:

& الغنى غنى القلب, فإذا استغنى الإنسان بما عند الله عما في أيدى الناس أغناه الله عن الناس, وجعله عزيز النفس بعيداً عن السؤال.

من يتصبر يصبره الله:

& من يتصبر يصبره الله, أي يعطيه الصبر, فإذا حبست نفسك عما حرم الله عليك وصبرت على ما عندك من الحاجة والفقر ولم تلح على الناس بالسؤال فإن الله يصبرك ويعنيك على الصبر.

ما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر:

& ما منَّ الله على أحد بعطاء من رزق أو غيره خيراً وأوسع من الصبر لأن الإنسان إذا كان صبوراً تحمل كل شيء. إن أصابته الضراء صبر, وإن عرض له الشيطان بفعل المحرم صبر, وإن خذله الشيطان عن ما أمر الله صبر.

& تجد الإنسان الصبور لو أذي من قبل الناس لو سمع منهم ما يكره لو حصل منهم اعتداء عليه تجده هادئ البال. لا يتصلب ولا يغضب, لأنه صابر على ابتلاه الله له, فلذلك تجد قلبه دائماً مطمئناً ونفسه مستريحة.

& إذا رأيت نقسك عند إصابة الضراء صابراً محتسباً تنتظر الفرج من الله سبحانه وتعالى وتحتسب الأجر على الله فذلك عنوان الإيمان, وإن رأيت بالعكس فلُم نفسك وعدّل مسيرك, وتُب إلى الله.

الحكمة أن الأنبياء لا يُورثون:

& الأنبياء لاُ يورثون...وهذا من حكمة الله عز وجل لأنهم لو ورثوا لقال من يقول إن هؤلاء جاؤوا بالرسالة يطلبون ملكاً يُورث من بعدهم, ولكن الله منع ذلك. فالأنبياء لا يُورثون بل ما يتركونه صدقة يصرف للمستحقين له, والله الموفق.

البكاء رحمة بالمصاب في عقله أو بدنه:

& إذا رأيت مصاباً في عقله أو بدنه فبكيت رحمة به فهذا دليل على أن الله تعالى في قلبك رحمة, وإذا جعل الله في قلب الإنسان رحمة كان من الرحماء الذين يرحمهم الله عز وجل, نسأل الله أن يرحمنا وإياكم برحمته.

التعزية:

& التعزية في الحقيقة ليست تهنئة كما ظنها بعض العوام!, يحتفل بها ويوضع لها الكراسي, وتوقد لها الشموع, ويُحضر لها القرّاء, والأطعمة!!, لا التعزية تسلية وتقوية للمُصاب أن يصبر.

& قال العلماء: تُسنّ تعزية المُصاب, ولم يقولوا تسن تعزية القريب. لأن القريب ربما لا يصاب بموت قريبه, والبعيد يصاب لقوة صداقة بينهما مثلاً.

من فقد حاسة من حواسه فالغالب أنه يعوض في الحواس الأخرى:

& اعلم أن الله سبحانه إذا قبض من الإنسان حاسة من حواسه فإن الغالب أن الله يعوضه في الحواس الأخرى ما يخفف عليه ألم فقد هذه الحاسة التي فقدها

التسبيح

& التسبيح: تنزيه الله عما لا يليق به في أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه, فالله منزه عن كل عيب في أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه.

فوائد الحفظ والتعلم في الصغر:

& الفائدة الأولى: أن الشاب في الغالب أسرع حفظاً من الكبير. الفائدة الثانية: أن ما يحفظه الشاب يبقى وما يحفظه الكبير ينسى. الفائدة الثالثة: أن الشاب إذا ثقف العلم من أول الأمر صار العلم كالسجية له والطبيعة له وصار كأنه غريزة.

الصرع:

& الصرع نعوذ بالله منه نوعان: صرع بسبب تشنج الأعصاب: وهذا مرض عضوي يمكن أن يُعالج من قبل الأطباء الماديين بإعطاء العقاقير التي تسكنه أو تزيله بالمرة.

& قسم آخر بسبب الشياطين والجن يتسلط الجني على الإنسي فيصرعه ويدخل فيه. ويضرب به على الأرض ويغمي عليه من شِدة الصرع ولا يحس...هذا النوع من الصرع...علاجه بالقراءة من أهل العلم والخير.

& هذا النوع من الصرع له علاج يدفعه...بأن يحرص الإنسان على الأوراد الشرعية الصباحية والمسائية...ومنها اية الكرسي...ومنها سورة الإخلاص والفلق والناس ومنها أحاديث وردت عن الرسول عليه الصلاة والسلام فليحرص الإنسان عليها.

الصبر على ما يصيبنا بسبب الدعوة إلى الله:

& نصبر على ما يصيبنا مما نسمعه أو ينقل إلينا مما يُقال فينا بسبب الدعوة إلى الله. وأن نرى أن هذا رفعة لدرجاتنا وتكفير لسيئاتنا فعسى أن يكون في دعوتنا خلل من نقص في الإخلاص أو من كيفية الدعوة وطريقها فيكون هذا...كفارة لما وقع منا

& الإنسان...إذا أصيب وأوذي في سبيل الله...فليصبر وليحتسب ولا ينكص على عقيبه, ولا يقول لست بُملزم, أنا أصابني الأذى, أنا تعبت, بل الواجب الصبر. الدنيا ليست طويلة! أيام ثم تزول, فاصبر حتى يأتي الله بأمره

المصائب:

& الإنسان في هذه الدنيا لا يمكن أن يبقى مسروراً دائماً بل هو يوم يُسرّ ويوم يحزن ويوم يأتيه شيء ويوم لا يأتيه, فهو مصاب بمصائب في نفسه ومصائب في بدنه ومصائب في مجتمعه ومصائب في أهله ولا تحصى المصائب التي تُصيب الإنسان.

& إذا أصبت بالمصيبة فلا تظن أن هذا الهم الذي يأتيك أو هذا الألم الذي يأتيك ولو كان شوكة لا تظن أن هذا أنه يذهب سُدى بل ستعوض عنه خيراً منه, ستحطُّ عنك الذنوب كما تحطُّ الشجرة ورقها. وهذا نعمة الله.

& المصائب تكون على وجهين: تارة إذا أصيب الإنسان تذكر الأجر واحتسب هذه المصيبة على الله فيكون فيها فائدتان: تكفير الذنوب وزيادة الحسنات, وتارة يغفل عن هذا...فيكون فيها تكفير لسيئاته إذا هو رابح على كل حال في هذه المصائب.

& المؤمن إذا ابتلي بالمصيبة فلا يظن أن الله سبحانه يُبغضه, بل قيد يكون هذا من علامة محبة الله للعبد.

إذا أراد الله بعبده خيراً عجل له العقوبة في الدنيا:

& الإنسان لا يخلو من خطأ ومعصية وتقصير في الواجب, فإذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا إما بماله أو بأهله أو بنفسه...المهم أن تعجل له العقوبة... وهذه نعمة لأن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة.

إذا أراد الله بعبده شراً آخر له العقوبة في الآخرة:

& إذا أراد الله بعبده الشر أمهل له واستدرجه وأدرّ عليه النعم ودفع عنه النقم حتى يبطر ويفرح فرحاً مذموماً بما أنعم الله به عليه. وحينئذ يُلاقي ربه وهو مغمور بسيئاته فيُعاقب بها في الآخرة, نسأل الله العافية.

غيبة العلماء:

& الناس...إذا قدحوا في العلماء وسقطت أقوالهم عند الناس ما بقي للناس أحد يقودهم بكتاب الله, بل تقودهم الشياطين وحزب الشيطان, ولذلك كان غيبة العلماء أعظم بكثير من غيبة غير العلماء.

الإنسان إذا نزل به ضر:

& الإنسان ربما ينزل به ضر يعجز عن التحمل ويتعب فيتمنى الموت. يقول يا رب أمتني سواء قال ذلك بلسانه أو بقلبه. فنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك, لأنه قد يكون خيراً له هذا الضر.

& أن تتمنى الموت فأنت لا تدري ربما يكون الموت شراً عليك...فليس كل موت راحة...الإنسان ربما يموت إلى عقوبة وعذاب قبر, وإذا بقي في الدنيا فربما يستعب ويتوب ويرجع إلى الله فيكون خيراً له.

& إذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى أن يتمنى الإنسان الموت للضر الذي نزل به فكيف بمن يقتل نفسه...فإن هؤلاء ارتحلوا من عذاب إلى عذاب أشد منه ...لأن الذي يقتل نفسه يُعذب بما قتل به نفسه في نار جهنم خالداً فيها أبداً.

كراهة الكفار:

& يجب علينا نحن المسلمين أن نكره الكفار كرهاً عظيماً وأن نعاديهم وأن نعلم أنهم أعداء لنا مهما تزينوا لنا وتقربوا لنا ...يجب أن نعاديهم ولا فرق بين الكفار الذين لهم شأن وقيمة في العالم أو الكفار الذين ليس لهم شأن.

& حتى الخدم والخادمات يجب أن نكره أن يكون في بلدنا خادم أو خادمة من غير المسلمين.

الصبر على استئثار الولاة بالمال وأن ذلك من أسباب ورود الحوض:

& الخلفاء والأمراء منذ عهد بعيد كانوا يستأثرون بالمال....ولكن هذا لا يعني أن ننزع يداً من طاعة, أو ننابذهم بل نسأل الله الذي لنا ونقوم بالحق الذي علينا.

& استئثار الولاة بالمال دون الرعية يوجب أن تثور الرعية وتطالب بحقها ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر بالصبر على هذا...فإن صبرهم على ظلم الولاة من أسباب الورود على الحوض.

متفرقات:

& الصبر منزلة عالية لا يُنال إلا بامتحان واختبار من الله عز وجل, لأنه صبر إلا على مكروه. فإذا لم يصب الإنسان بشيء يكره فكيف يعرف صبره.

& الصبر الذي يثاب عليه الإنسان هو أن يصبر أول ما تصيبه المصيبة, هذا هو الصبر. أما الصبر بعد ذلك فإن هذا ربما يكون تسلياً كما تتسلى البهائم.

& الإنسان إذا صبر وانتظر الفرج من الله سهلت عليه الأمور.

& إذا أصبت بضرّ فقل اللهم أعني على الصبر عليه, حتى يعينك الله فتصبر ويكون ذلك لك خير.

& اعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً.

& الله يعين الصابر ويُؤيده ويكلؤه حتى يتم له الصبر على ما يحبه الله عز وجل.

& الصلاة تعين على الأمور الدينية والدنيوية, حتى إن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر عنه أنه ((أنه إذا حزبه أمر فرغ إلى الصلاة))

& ينبغي للإنسان إذا دعا لشخص بطول العمر أن يقيد هذا فيقول: أطال الله بقاءك على طاعته, حتى يكون في طول بقائه خير.

& إذا كان الشيء مُقدراً لا يتقدم ولا يتأخر فلا فائدة من الجزع والتسخط, لأنه وإن جزعت أو تسخطت لن تغير شيئاً من المقدور.

& المسلم أول ما يغدو يتوضأ ويتطهر.....ثم يذهب فيصلي فيبدأ يومه بعبادة الله عز وجل, بل يفتتحه بالتوحيد لأنه يشرع للإنسان إذا استيقظ من نومه أن يذكر الله عز وجل وأن يقرأ عشر آيات من سورة آل عمران.

& الشهيد إذا قتل في سبيل الله فإنه لا يحس بالطعنة أو بالضربة كأنها ليست بشيء ما يحس إلا أن روحه تخرج من الدنيا إلى نعيم دائم أبداً.

"باب الصدق, باب المراقبة "

الصدق:

& الصدق: مطابقة الخبر الواقع, وهو من سمات المؤمنين, وعكسه الكذب وهو من سمات المنافقين.

& كما يكون الصدق في الأقوال فهو في الأفعال وهو أن يكون الإنسان باطنه موافقاً لظاهره بحيث إذا عمل عملاً يكون موافقاً لما في قلبه.

& الصدق طمأنينة لا يندم صاحبه أبداً ولا يقول ليتني وليت, لأن الصدق منجاة والصادقون يُنجيهم الله بصدقهم, وتجد الصادق دائماً مطمئناً, لأنه لا يتأسف على شيء حصل أو يحصل في المستقبل لأنه قد صدق, ومن صدق نجا.

أناس ليسوا بصادقين:

& المرائي...ليس بصادقٍ لأنه يظهر للناس بأنه من العابدين وليس كذلك.

& المشرك مع الله ليس بصادق لأنه يظهر أنه موحد وليس كذلك

& المنافق ليس بصادق لآنه يظهر الإيمان وليس بمؤمن.

& المبتدع ليس بصادق, لأنه يظهر الاتباع للرسول عليه الصلاة والسلام وليس بمتبع.

الكذب:

& الكذب بين النبي عليه الصلاة والسلام أنه ريبة, ولهذا تجد أول من يرتاب في الكاذب نفسه, فيرتاب هل يصدقه الناس أو لا يصدقونه.

& تجد الكاذب إذا أخبرك بالخبر قام يحلف بالله أنه صدق لئلا يرتاب في خبره مع أنه محل ريبة.

& الكذب لا شك أنه ريبة وقلق للإنسان ويرتاب الإنسان هل علم الناس بكذبه أم لم يعلموا, فلا يزال في شك واضطراب.

& من أعظم الكذب: ما يفعله الناس اليوم يأتي بالمقالة كاذباً لكن من أجل أن يضحك الناس.

المبادرة إلى الأعمال الصالحة:

& الإنسان إذا علم الحق ولم يقبل عليه, ولم يعمل به أول مرة فإن ذلك قد يفوته, ويحرم إياه والعياذ بالله...فعليك يا أخي أن تبادر بالأعمال الصالحة ولا تتأخر فتتمادى بك الأيام ثم تعجز وتكسل ويغلب عليك الشيطان والهوى فتتأخر

المنافقون:

& المنافقون في زمننا هذا إذا رأوا أهل الخير وأهل الدعوة وأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, قالوا هؤلاء متزمتون, وهؤلاء متشددون, هؤلاء أصوليون, هؤلاء رجعيون وما أشبهه من الكلام.

& عندنا منافقون ولهم علامات كثيرة!! وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين في الجزء الأول من صفات المنافقين كلها مبنية في كتاب الله عز وجل.

& إذا رأيت رجلاً يلمزُ المؤمنين من هنا ومن هنا فاعلم أنه منافق والعياذ بالله.

الحجاب الشرعي:

& الحجاب الشرعي هو أن تغطي المرأة جميع ما يكون النظر إليه ذريعة إلى الفاحشة وأهمه الوجه, فإن الوجه يجب حجبه عن الرجال الأجانب أكثر مما يجب حجب الرأس وحجب الذراع وحجب القدم.

خشية السر:

& الموفق الذي يجعل خشية الله في السر أعظم وأقوى من خشيته في العلانية, لأن خشية الله في السر أقوى في الإخلاص, لأنه ليس عندك أحد, لأن خشية الله في العلانية ربما يقع في قلبك الرياء ومراءة الناس.

المكابرة تجعل المرء يتكلم بلا عقل:

&﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ* رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الشعراء:٤٧_٤٨]توعدهم فرعون...وقال ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ﴾ [طه:٧١] علمهم السحر وأنت الذي اتيت بهم! سبحان الله, لكن المكابرة تجعل المرء يتكلم بلا عقل.

تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله:

& من تمام شهادة أن محمداً رسول الله أن تصدقه فيما أخبر به فكل ما صح عنه وجب عليك أن تصدق به وأن لا تعارض هذا بعقلك وتقديراتك وتصوراتك لأنك لو لم تؤمن إلا بما صدّق به عقلك لم تكن مؤمناً حقيقة بل متبعاً لهواك لا آخذاً بهداك

الوقت:

& الوقت...هو أغلى شيء, لكن هو أرخص شيء عندنا الآن نمضي أوقاتاً كثيرة بغير فائدة, بل نمضي أوقاتاً كثيرة فيما يضر...عموم المسلمين اليوم مع الأسف الشديد أنهم في سهو ولهو وغفلة, ليسوا جادين في أمور دينهم.

الصوم عما حرم الله عز وجل:

& في الصيام تأتي بالصوم كما أمرت مجتنباً فيه اللغو والرفث والصخب والغيبة والنميمة وغير ذلك مما ينقص الصوم, ويزيل روح الصوم ومعناه الحقيقي, وهو الصوم عما حرم الله عز وجل.

الأخلاق الحسنة:

& الأخلاق الحسنة,....يكون صاحبها محبوباً إلى الناس,...فيها أجر عظيم يناله الإنسان في يوم القيامة.

من منافع الزكاة:

& في الزكاة تكفير الخطايا, وفيها الإحسان إلى الخلق...وفي الزكاة تأليف بين الناس لأن الفقراء إذا أعطاهم الأغنياء من الزكاة ذهب ما في نفوسهم من الحقد على الأغنياء...وفي الزكاة أيضاً جلب للخيرات من السماء.

الأناجيل الموجودة في أيدي النصارى اليوم محرفة:

& الأناجيل الموجودة في أيدي النصارى اليوم محرفة ومغيّرة ومُبدّلة, لَعِبَ بها قساوسة النصارى فزادوا بها ونقصوا وحرفوا ولهذا تجدها تنقسم إلى أربعة أقسام أو خمسة ومع ذلك فإن الكتاب الذي نزل على عيسى كتاب واحد.

المؤمن دائماً في سرور وانشراح:

& المؤمن يؤمن أن كل شيء بقضاء الله فيكون دائماً في سرور, ودائماً في انشراح, لأنه يعلم أن ما أصابه إن كان ضراء صبر وانتظر الفرج من الله...وإن كان سراء شكر وحمد الله وعلم أن ذلك لم يكن بحوله ولا قوته ولكن بفضل من الله ورحمة.

الصلاة:

& الواجب علينا _ ونسأل الله أن يُعيننا عليه _ أن تكون قلوبنا حاضرة في حال الصلاة حتى تبرأ ذمتنا وحتى ننتفع بها, لأن الفوائد المترتبة على الصلاة إنما تكون على صلاة كاملة.

& أنت تناجي ملك الملوك في اليوم خمس مرات على الأقل, فلماذا لا تفرح بهذا ؟ احمد الله على هذه النعمة وأقم الصلاة.

& صلاة الجماعة...كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتخلف أحد عنها إلا منافق أو مريض معذور.

ترك الإنسان ما لا يعنيه:

& مما يزيد في حُسن إسلام المرء أن يدع ما لا يعنيه ولا يهمه لا في دينه ولا في دنياه

& كون الإنسان لا يهمه إلا نفسه هذا هو الراحة, أما الذي يتبع أحوال الناس فإنه سوف يتعب تعباً عظيماً, ويفوت على نفسه خيراً كثيراً مع أنه لا يستفيد شيئاً.

& بعض الناس تجده مشغولاً بشؤون غيره فيما لا فائدة فيه, فيضيع أوقاته, ويشغل قلبه, ويشتت فكره, وتضيع عليه مصالح كثيرة.

متفرقات

& عليك بالصدق فيما لك وفيما عليك حتى تكون مع الصادقين الذين أمرك الله أن تكون معهم.

& من أنعم الله عليه بنعمة فإن من السُّنة أن يتصدق بشيء من ماله.

& عليك يا أخي التزام طاعة الله إن كنت تريد رضاه, وإن كنت تريد رضى الناس فأرضِ الله.

& ينبغي للإنسان إذا أراد طاعة أن يفرغ قلبه وبدنه لها حتى يأتيها وهو مشتاق إليها, وحتى يؤديها على مهل وطمأنينة وانشراح صدر.

& اجعل دائماً لسانك يقول الحق أو يصمت....وراقب الله في سرك وفي قلبك.

& الإيمان إذا دخل القلب واليقين إذا دخل القلب لا يفتنه شيء.

& إذا وفق العبد للهداية والاستعانة في إطار الشريعة فهذا هو الذي أنعم الله عليه.

& المسلمون...أكثرهم في غفلة وفي ترف, ينظرون ما يترف به أبدانهم وإن أتلفوا أديناهم.

& الله حكيم قد لا يُجيب الدعوة بأول مرةً أو ثانية أو ثالثة من أجل أن يعرف الناس شدة افتقارهم إلى الله فيزدادوا دعاءً.

& الشاب ما بين الخمس عشرة سنة إلى الثلاثين.

& كلما اكتربت الأمور فانتظر الفرج من الله سبحانه وتعالى.

"باب التقوى", و" باب اليقين"

التقوى:

& التقوى اسم مأخوذ من الوقاية, وهو أن يتخذ الإنسان ما يقيه من عذاب الله. والذي يقيك من عذاب الله فعل أوامر الله واجتناب نواهيه, فإن هذا هو الذي يقي من عذاب الله عز وجل.

القول السديد

& القول السديد فهو القول الصواب, وهو يشمل كل قول فيه خير, سواء كان من ذكر الله, أو طلب العلم, أو من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, أو من الكلام الحسن الذي يستجلب به الإنسان مودة الناس ومحبتهم, أو غير ذلك.

القول غير السديد:

& القول غير السديد هو القول الذي ليس بصواب, بل خطأ إما في موضوعه, وإما في محله.

& القول الذي ليس بصواب...في موضوعه بأن يكون كلاماً فاحشاً يشتمل على السبّ والشتم والغيبة والنميمة وما أشبهه...أو في محله أن يكون هذا القول في نفسه هو خير لكن كونه يقال في هذا المكان ليس بخير, لأن لكل مقام مقالاً

[٤٨١]ـــ

من فوائد التقوى:

& إذا كنت متقي الله فثِق أن الله سبحانه سيجعل لك مخرجاً من كل ضيق, واعتمد ذلك لأنه قول من يقول للشيء كن فيكون.

& ما أكثر الذين اتقوا الله فجعل لهم مخرجاً من ذلك قصة الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار فنزلت صخرة على باب الغار فسدته فأرادوا أن يزيحوها فعجزوا فتوسل كل واحد منهم بصالح عمله إلى الله...ففرج الله عز وجل عنهم وزالت الصخرة.

& فائدة عظيمة أن الله يرزقك من حيث لا تحتسب...فلا تيأس وتقول أين الرزق من حيث لا أحتسب, بل انتظر وثق بوعد الله, وصدّق به وستجده ولا تتعجل.

& التقوى يحصل بها زيادة الهدى, وزيادة العلم, وزيادة الحفظ.

& التقوى سبب لزيادة الفهم..ويدخل في ذلك...الفراسة أن الله يعطي المُتقي فراسة يميز بها حتى بين الناس فبمجرد ما يرى الإنسان يعرف أنه كاذب أو صادق أو بر أو فاجر حتى ربما يحكم على الشخص وهو لم يعاشره...بسبب ما أعطاه الله من الفراسة

& ما يحصل للمتقين من الكرامات التي لا تحصل لغيرهم, ومن ذلك: ما حصل لكثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

& كثير من الناس لا يقلع عن الذنب لأنه زُين له والعياذ بالله فألِفه وصعُب عليه أن ينتشل نفسه منه, لكن إذا كان متقياً لله عزوجل سهل الله له الإقلاع عن الذنوب.

& إذا كنت تريد أن تكون كريماً عند الله وذا منزلة عنده فعليك بالتقوى, فكلما كان الأنسان لله أتقى كان عنده أكرم. أسأل الله أن يجعلني وإياكم من المتقين.

& بالتقوى صلاح الأعمال ومغفرة الذنوب, وبالقول السديد صلاح الأعمال ومغفرة الذنوب.

الأعداء والتركيز على المرأة:

& نجد أعداءنا وأعداء ديننا أعداء شريعة الله عز وجل يركزون اليوم على مسألة النساء وتبرجهن واختلاطهن بالرجال ومشاركتهن للرجال في الأعمال حتى يصبح الناس كأنهم حمير لا يهمهم إلا بطونهم وفروجهم والعياذ بالله.

& هم يُقحمون النساء الآن بالوظائف الرجالية...أتدرون ماذا يحدث؟ يحدث مفسدة الاختلاط, ومفسدة الزنا والفاحشة, سواء في زنى العين, أو زنى اللسان, أو زنى اليد, أو زنى الفرج, كل ذلك محتمل إذا كانت المرأة مع الرجل في الوظيفة.

اليقين والتوكل:

& اليقين هو قوة الأيمان والثبات, حتى كأن الإنسان يرى بعينه ما أخبر الله به ورسوله من شدة يقينه, فاليقين هو ثبات وإيمان ليس معه شك بوجه من الوجوه

& غاية اليقين أن يكون الإنسان عند الشدائد وعند الكرب ثابتاً, مؤمناً موقناً, عكس من كان توكله ويقينه ضعيفاً, فإنه عند المصائب والكرب ربما ينقلب على وجهه.

& اليقين يثمر ثمرات جليلة منها التوكل على الله عز وجل.

& التوكل على الله اعتماد الإنسان على ربه عز وجل في ظاهره وباطنه في جلب المنافع ودفع المضار...اعتمد عليه في أمورك كلها دقيقها وجليلها لأن الله إذا لم ييسر لك الأمور لم يتيسر لك, ومن أسباب تيسره أن نتوكل عليه.

& في هاتين المرتبتين اليقين والتوكل يحصل للإنسان مقصوده في الدنيا والآخرة, ويستريح ويعيش مطمئنا سعيداً, لأنه موقن بكل ما أخبر الله به ورسوله, ومتوكل على الله عز وجل.

الخوف من زيغ القلب:

& ينبغي للإنسان أن يخاف ويوجل ويخشى من زيغ القلب, ويسأل الله دائماً الثبات فإنه ما من قلب من قلوب بني آدم إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه

طلب العون من الله عز وجل:

& الله عز وجل أكرم الأكرمين وأجود الأجودين فإذا اتجه الإنسان إليه في أموره أعانه وساعده وتولاه ولكن البلاء من بني آدم حيث يكون الإعراض كثيراً في الإنسان, ويعتمد على الأمور المادية دون الأمور المعنوية.

عدم الخوف في الله لومة لائم:

& على الإنسان أن لا يخاف في الله لومة لائم, وأن لا يخاف إلا الله, ولكن يجب أن يكون سيره على هدى من الله عز وجل, فإذا كان سيره على هدى من الله فلا يخافن أحداً.

التشاؤم:

& قوله عليه الصلاة والسلام: (لا يتطيرون) أي: لا يتشأمون, لا بمرئي, ولا بمسموع, ولا بمشموم, ولا بمجذوم.

& الطيرة محرمة, لا يجوز لأحد أن يتطير, لا بطيور, ولا بأيام, ولا بشهور, ولا بغيرها

& التشاؤم كما أنه شرك أصغر فهو حسرة على الإنسان, فيتألم من كل شيء يراه, لكن لو اعتمد على الله, وترك هذه الخرافات لسلم, ولصار عيشه صافياً سعيداً.

& كان بعضهم يتشأم بالوجه, إذا رأى وجهاً لا يعجبه, حتى أن بعضهم إذا فتح دكانه وكان أول من يأتيه رجل أعور, أو أعمى أغلق دكانه, وقال: اليوم لا رزق فيه.

ملاحظة القلب عند تلاوة القرآن:

& إذا رأيت من نفسك أنك كلما تلوت القرآن ازددت إيماناً فإن هذا من علامة التوفيق, أما إذا كنت تقرأ القرآن ولا تتأثر به فعليك بمُداوة نفسك...عليك بمداوة القلب فإن القلب إذا لم ينتفع بالقرآن ولم يتعظ به فإنه قلب قاسٍ مريض.

اجعل هذه الكلمة دائماً على بالِك إذا رأيت من الناس عدواناً عليك:

& ينبغي لكل إنسان رأى من الناس جمعاً له, أو عدواناً عليه أن يقول: " حسبنا الله ونعم الوكيل" فإذا قال هكذا كفاه الله شرهم, كما كفى إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام, فاجعل هذه الكلمة دائماً على بالِك إذا رأيت من الناس عدواناً عليك.

كثرة الأولاد:

& لقد ضل ضلالاً مبيناً من أساء الظن بربه فقال لا تكثروا الأولاد, تضيق عليكم الأرزاق!! كذبوا ورب العرش, فإذا أكثروا من الأولاد أكثر الله رزقهم, لأنه ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها.

& رزق أولادك وأطفالك على الله عز وجل هو الذي يفتح لك أبوب الرزق من أجل أن تنفق عليهم...أكثر من الأولاد تكثر لك الأرزاق هذا هو الصحيح.

& أكثر الناس عندهم سوء ظن بالله ويعتمدون على الأمور المادية المنظورة, ولا ينظرون إلى المدى البعيد, وإلى قدرة الله, وأنه هو الذي يرزق ولو كثر الأولاد.

قصة نسج العنكبوت غير صحيحة:

& قصة نسج العنكبوت غير صحيحة...لأن الذي منع المشركين عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر ليست أموراً حسية, تكون لهما ولغيرهما, بل هي أمور معنوية, وآية من آيات الله عز وجل

متفرقات:

& من نعمة الله على العبد أن يُيسره للاستغفار والتوبة.

& ذكر الأطباء أن النوم على الجنب الأيمن أفضل للبدن وأصحّ من النوم على الجانب الأيسر.

& من البلاء للعبد أن يظن أن ما كان عليه من الذنوب ليس بذنب فيُصيرّ عليه والعياذ بالله.

& الإنسان إذا وفقه الله ومنَّ عليه بالاستغناء عن الخلق صار عزيز النفس غير ذليل.

& اليمين على المستقبل هي التي فيها الكفارة فإذا حلف الإنسان على شيء مستقبل وخالف ما حلف عليه وجبت عليه الكفارة, إلا أن يقرن يمينه بمشيئة الله, فيقول إن شاء الله, فهذا لا كفارة عليه ولو خالف. والله الموفق.

& المرأة إذا وظفت فإنها سوف تنعزل عن بيتها وعن زوجها وتصبح الأسرة متفككة

& التقوى أحياناً تقترن بالبرّ,...وتارة تذكرها وحدها, فإذا قرنت بالبرِّ, صار البر فعل الأوامر, والتقوى ترك النواهي. وإذا أفردت صارت شاملة تعم فعل الأوامر واجتناب النواهي.

& الصواب أن يقال: إبراهيم خليل الله, ومحمد خليل الله, وموسى كليم الله.

& المؤمن كلما اشتدت به الأزمات ازداد إيماناً بالله, لأنه يؤمن بأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب, وأن مع العسر يسراً.

" باب الاستقامة " و" باب التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى "

الاستقامة:

& قال العلماء: الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى...والاستقامة هي أن يثبت الإنسان على شريعة الله سبحانه وتعالى كما أمر الله, ويتقدمها الإخلاص لله عز وجل.

& من غلا في دين الله, أو جفا عنه, أو بدل, فإنه لم يكن مستقيماً على شريعة الله عز وجل, والاستقامة لا بد لها من الاعتدال في كل شيء حتى يكون الإنسان مستقيماً.

& ينبغي للإنسان إذا قام بعمل أن يشعر أنه قام به لله, وأنه يقوم به بالله, وأنه يقوم به في الله, لأنه لا يستقيم على دين الله إلا بعد الإيمان بالله عز وجل فيشعر أنه يقوم به لله أي مُخلصاً, وبالله مستعيناً, وفي الله متبعاً لشرعه.

الملائكة أولياء للمستقيمين على دين الله في الدنيا والآخرة:

& الملائكة أولياء للذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا في الحياة الدنيا, تسددهم, وتساعدهم, وتعينهم, وكذلك في الآخرة تتلقاهم الملائكة يوم البعث والحساب ﴿هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ فيبشرونهم بالخير في مقام الخوف والشدة.

التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى:

& التفكر هو أن يعمل الإنسان فكره في الأمر حتى يصل فيه إلى نتيجة, وقد أمر الله تعالى به, وحضّ عليه في كتابه, لما يتوصل إليه الإنسان به من المطالب العالية, والإيمان, واليقين.

& أولو العقول الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض, وينظرون في الآيات ويعتبرون بها, ويستدلون على من هي آيات له, هؤلاء هم أصحاب العقول وهم أصحاب الألباب, فاحرص على أن تتفكر في خلق السماوات والأرض مع التدبر.

تفكر الإنسان في العمل الذي قام به لله:

& ينبغي للإنسان إذا قام لله بعمل أن يتفكر...هل قام به على الوجه المطلوب, وهل قصَّر وهل زاد, وماذا حصل له من هذا العمل من طهارة القلب وزكاء النفس وغير ذلك. لا يكن كالذي يؤدي أعماله الصالحة وكأنها عادات يفعلها كل يوم.

& تفكّرِ ماذا حصل لك من هذه العبادة, وماذا أثرت على قلبك وعلى استقامتك.

& فلنفكر هل نحن إذا صلينا زدنا طاقة وقوة ونشاطاً في الأعمال الصالحة, حتى تكون الصلاة مُعينة لنا. لننظر!! الواقع أن هذا لا يكون إلا نادراً باعتبار الإنسان نفسه, ونادراً باعتبار أفراد الناس.

& انظر في صلاتك هل أنت إذا صليت وجدت في نفسك كراهة للفحشاء والمنكر والمعاصي أو أن الصلاة لا تفيدك في هذا ؟

& إذا أديت الزكاة فانظر هل طهرتك من الأخلاق الرذيلة والذنوب, وهل زكت مالك؟ كثير من الناس يؤدي الزكاة وكأنها غرم يُؤديه وهو كاره لا يشعر بأنها تطهره, ولا بأنها تُزكي نفسه.

الذكر التام:

& أكثر الناس...عندهم ذكر الله باللسان مع غفلة القلب, فتجده يذكر الله وقلبه يذهب يميناً وشمالاً...لكن هو مأجور على كل حال, ولكن الذكر التام هو الذي يكون ذكراً لله باللسان والقلب.

الوقاية من النار:

& الوقاية من النار تكون بأمرين: الأمر الأول: أن يعصمك الله من الذنوب, لأن الذنوب هي سبب دخول النار. الثاني: أن يمن الله عليك بالتوبة والإقلاع, لأن الإنسان بشر لا بد أن يعصي, ولكن باب التوبة مفتوح.

الكيِّس:

& الكيس: هو الحازم الفطن المنتبه المنتهز للفرص, هو الذين يدين نفسه, أي: يُحاسبها, فينظر ماذا أهمل من الواجب, وماذا فعل من المحرم, وماذا فعل من الواجب, وماذا ترك من المحرم, حتى يصلح نفسه.

العاجز:

& العاجز هو الذي يتبع نفسه هواها, فما هوت نفسه أخذ به, وما كرهت نفسه لم يأخذ به, سواء وافق شرع الله أم لا, هذا هو العاجز, وما أكثر اليوم الذين يتبعون أنفسهم هواها ولا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة نسأل الله لنا ولهم الهداية.

متفرقات:

& الإنسان لا يعجب بعمله مهما كان, عملك قليل بالنسبة لحق الله عليك.

& من تدبر أحوال الصحابة وجد أنهم أحرص الناس على العلم وأنهم لا يتركون شيئاً يحتاجون إليه في أمور دينهم ودنياهم إلا ابتدروه.

" باب المبادرة إلى الخيرات "

الفتن:

& قوله: ((فتناً كقطع الليل المظلم)) أخبر أنه ستوجد فتن كقطع الليل المظلم, يعني أنها مدلهمة مظلمة لا يرى فيها النور والعياذ بالله, ولا يدري الإنسان أين يذهب يكون حائراً, ما يدري أين المخرج, أسأل الله وإياكم أن يعيذنا من الفتن.

& الفتن منها ما يكون من الشبهات, وفتن تكون من الشهوات.

& فتن الشبهات: كل فتنة مبنية على الجهل فهي شبهة ومن ذلك ما حصل من أهل البدع الذين ابتدعوا في عقائدهم ما ليس من شريعة الله.

& الفتن تكون....من الشهوات, بمعنى أن الإنسان يعرف أن هذا حرام, ولكن لأن نفسه تدعوه إليه فلا يبالي, بل يفعل الحرام, يعلم أن هذا واجب, لكن نفسه تدعوه للكسل فيترك هذا الواجب, هذه فتنة شهوة.

& فتنة بني إسرائيل كانت في النساء, وهي أعظم فتنة, وهناك أناس الآن يحيكون كل حياكة من أجل أن يهدروا كرامة المرأة, من أجل أن يجعلوها كالصورة, كالدمى, مجرد شهوة وزهرة يتمتع بها الفساق والسفلاء من الناس.

& نسأل الله أن يعيذنا وإياكم من الفتن. واستعيذوا دائماً من الفتن.

حلق اللحية:

& ما يفعله جهلة الناس اليوم من حلق اللحية...يرونها...زينة وجمالاً, والحقيقة أنها شين وأنها قبيح, لأن كل شيء ينتج عن هذه المعصية فلا خير فيه

& لا شك أنه معصية للرسول عليه الصلاة والسلام, وإن الإنسان ليخشى عليه من هذا الذنب أن يتدرج به الشيطان إلى ذنوب أكبر وأعظم.

الإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة:

& ذهب كثير من العلماء إلى أن الإنسان إذا أصرَّ ولو على الصغيرة صارت الصغيرة كبيرة.

& ما يفعله جهلة الناس اليوم من حلق اللحية, تجدهم يحلقون اللحية ويصرون على ذلك,...وهؤلاء الذين يصرون على هذه المعصية وإن كانت صغيرة, أخطأوا لأنها بالإصرار تنقلب كبيرة, والعياذ بالله.

المحسنون:

& أما المحسنون في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فالمراد بهم المحسنون في عبادة الله, والمحسنون إلى عباد الله.

& المحسنون في عبادة الله...يعني أن تعبد الله سبحانه وتعالى بقلب حاضر كأنك تري ربك تريد الوصول إليه, فإن لم تفعل فاعلم أن الله يراك, فاعبده خوفاً وخشية, وهذه المرتبة دون المرتبة الأولى.

& أما الإحسان إلى عباد الله: فأن تعاملهم بما هو أحسن في الكلام والأفعال والبذل, وكف الأذى وغير ذلك...ومن الإحسان أيضاً: أنك إذا رأيت أخاك على ذنب أن تبين له ذلك وتنهاه عنه, لأن هذا من أعظم الإحسان إليه.

كظم الغيظ من أسباب دخول الجنة:

& الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب, لأن الإنسان إذا غضب ثارت نفسه, فانتفخت أوداجه واحمرت عيناه, وصار يحب أن ينتقم, فإذا كظم الغيظ وهدأ, فإن ذلك من أسباب دخول الجنة.

العفو عن من أساء إليك:

& إذا أساء إليك شخص معروف بالإساءة والترد والطغيان على عباد الله, فالأفضل ألا تعفو عنه, وأن تأخذ بحقك, لأنك إذا عفوت ازداد شره, أما إذا كان الإنسان الذي أخطأ عليك قليل الخطأ, قليل العدوان...فهنا الأفضل أن تعفو.

الانفتاح على الدنيا:

& الناس كلما انفتحت عليهم الدنيا وصاروا ينظرون إليها, فإنهم يخسرون من الآخرة بقدر ما ربحوا من الدنيا.

تسلط ولاة الأمور على الناس:

& ولاة الأمور قد يسلطون على الناس, بسبب ظلم الناس...الناس على دين ملوكهم, فإذا ظلم ولاة الأمور الناس فإنه غالباً يكون بسبب أعمال الناس.

& إذا رأيت ولاة الأمور قد ظلموا الناس في أموالهم أو في أبدانهم أو حالوا بينهم وبين الدعوة إلى الله عز وجل...ففكر في حال الناس تجد أن البلاء أساسه من الناس هم الذين انحرفوا فسلط الله عليهم من سلط من ولاة الأمور.

& وجوب الصبر على ولاة الأمور وإن ظلموا وجاروا لأنك سوف تقف معهم موقفاً تكون أنت وإياهم على حد سواء عند ملك الملوك سوف تكون خصمهم يوم القيامة إذا ظلموك...فأنت سوف تقف معهم بين يدي الله ليقضي بينهم فاصبر وانتظر الفرج

الفاحشة:

& الفاحشة ما يستفحش من الذنوب, وهي كبائر الذنوب: مثل الزنا, وشرب الخمر, وقتل النفس وما أشبهها, كل ما يستفحش فهو فاحشة.

غزوة أحد:

& غزوة أحد...ذكرها الله عز وجل في سورة آل عمران, وتكلم عليها الحافظ ابن القيم رحمه الله كلاماً جيداً, لم أر مثله في كتاب " زاد المعاد ", في بيان الحكم العظيمة من هذه الغزوة.

الرفاهية:

& الناس كلما ازدادوا في الرفاهية وكلما انفتحوا على الناس انفتحت عليهم الشرور إن الرفاهية هي التي تدمر الإنسان, لأن الإنسان إذا نظر إلى الرفاهية وتنعيم جسده غفل عن تنعيم قلبه, وصار أكبر همه أن ينعم هذا الجسد...وهذا هو البلاء.

تغير الزمان:

& الزمان يتغير ويتغير إلى ما هو أشر. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم لأصحابه: ((من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً)) وأظن أننا وعيشنا في الدنيا قليل بالنسبة لمن سبق نرى اختلافاً كثيراً...بين سنين مضت وسنين الوقت الحاضر.

& حدثني من أثق به أن هذا المسجد مسجد الجامع كان لا يؤذن لصلاة الفجر إلا قد تمّ الصفُّ الأول, يأتي الناس إلى المسجد يتهجدون, أين المتهجدون اليوم لا ما شاء الله؟ قليل!! تغيرت الأحوال.

&تجد الواحد...إذا أصبح يقول اللهم ارزقني قلبه معلق بالله عز وجل فيرزقه الله وأما الآن فأكثر الناس في غفلة...يعتمدون على من سوى الله ومن تعلق شيئا وكل إليه

الغني:

& نحن نشاهد أن الغنى يكون سبباً للفساد والعياذ بالله, تجد الإنسان في حال فقره مخبتاً إلى الله, منيباً إليه, منكس النفس, ليس عنده طغيان, فإذا أمده الله بالمال استكبر والعياذ بالله, وأطغاه غناه.

& ليست سعادة الدنيا بكثرة المال, لأنه قد يطغي.

استعاذ الإنسان أن يرد إلى أرذل العمر:

& نسأل الله أن يعيذنا وإياكم من الرد إلى أرذل العمر, لأن الإنسان إذا ردّ إلى أرذل العمر تعب وأتعب غيره, حتى إن أخص الناس به يتمنى أن يموت لآنه آذاه وأتبعه, وإذا لم يتمن بلسان المقال فربما يتمنى بلسان الحال.

متفرقات:

& اعلم أنك إذا عودت نفسك على التهاون اعتادت عليه, وإذا عودتها على الحزم والفعل والمبادرة اعتادت عليه...إذا عودت نفسك العمل الصالح اعتادته وسهل عليها وانقادت له وإذا عودت نفسك الكسل عجزت عن القيام بالعمل الصالح

& لا تجعل المال أكبر همك, اركب المال فإن لم تركب المال ركبك المال, وصار همك هو الدنيا.

" باب المجاهدة ", و " باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر "

محبة الله عز وجل:

& إذا أكثر الإنسان من النوافل مع قيامه بالفرائض نال محبة الله, فيحبه الله, وإذا أحبه فكما يقول الله عزوجل: ((كنت سمعه الذي يسمع به, وبصره الذي يبصر به, ويده التي يبطش بها, ورجله التي يمشي بها)) يعني أنه يكون مسدداً في هذه الأعضاء

& في السمع: يسدده في سمعه فلا يسمع إلا ما يرضى الله وما فيه الخير والصلاح, ويعرض عما يغضب الله فلا يستمع إليه, ويكون ممن إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا: لنا أعمالنا ولكم أعمالكم.

& كذلك أيضاً في بصره فلا ينظر إلا إلى ما يحب الله النظر إليه, ولا ينظر إلى المحرم, ولا ينظر نظراً محرماً. ويده فلا يعمل بيده إلا ما يرضى الله, لأن الله يسدده. وكذلك رجله فلا يمشي إلا إلى ما يرضى الله فلا يسعى إلا إلى ما فيه الخير.

من شرح صدره للإسلام شعر براحة وطمأنينة وانشراح صدره:

& تجد المؤمن الذي شرح الله صدره للإسلام يصلي براحة وطمأنينة وانشراح صدر ومحبة للصلاة ويزكي كذلك ويصوم كذلك ويحج كذلك ويفعل الخير كذلك.

قول كلمة: " لو " تفتح عليك الوساوس والأحزان والندم والهموم:

& قوله: (فإن لو تفتح عمل الشيطان) أي تفتح عليك الوساوس والأحزان والندم والهموم, حتى تقول لو أني فعلت لكان كذا, فلا تقل هكذا, والأمر انتهى ولا يمكن أن يتغير عما وقع...وسيكون على هذا الوضع مهما عملت.

مجاهدة النفس:

& تحتاج النفس إلى مجاهدة لا سيما مع قلة الرغبة في الخير فإن الإنسان يعاني من نفسه معاناة شديدة ليحملها على فعل الخير

& مجاهدة النفس تكون بأن يجاهد الإنسان نفسه على شيئين: على فعل الطاعات وعلى ترك المعاصي, لأن فعل الطاعات ثقيل على النفس إلا من خففه الله عليه, وترك المعاصي كذلك ثقيل إلا من خففه الله عليه.

& من أهم ما يكون من هذا مجاهدة النفس على الإخلاص لله عز وجل في العبادة, فإن الإخلاص أمر عظيم وشاق جداً.

& مما يجاهد الإنسان نفسه عليه فعل الطاعات الشاقة مثل الصوم, فإن الصوم من أشق الطاعات على النفوس, لأن فيه ترك المألوف من طعام وشراب ونكاح.

& من الأشياء التي تحتاج إلى مجاهدة, مجاهدة الإنسان نفسه على الصلاة مع الجماعة, فكثير من الناس يسهل عليه أن يصلي في بيته, لكن يشق عليه أن يصلي مع الجماعة في المساجد, فتجده مع نفسه في جهاد.

& الإنسان يجب أن يجاهد نفسه في الأوقات الفاضلة حتى يستوعبها في طاعة الله.

& اعلم علم إنسان مجرب أنك إذا أكرهت نفسك على طاعة الله أحببت الطاعة وألفتها, وصرت بعد ما كنت تكرهها تأبى نفسك إذا أردت أن تتخلف عنها

شرب الدخان:

& شرب الدخان...يشق على بعض المبتلين بهذا الدخان أن يدعه مع أنه لو عوّد نفسه على تركه شيئاً فشيئاً وابتعد عن الذين يشربونه وصار يكره رائحته لهان عليه الأمر, لكن المسألة تحتاج إلى عزيمة قويمة وإيمان صادق.

حلق اللحية:

& حلق اللحية محرم...وكثير من الناس قد غلبته نفسه فصار يحلق لحيته, ولا أدري أي شيء يجني من لحق اللحية ؟ لا يجني إلا معاص تتراكم عليه حتى تضعف إيمانه والعياذ بالله.

& يكتسب حالق اللحية معاصي تنقص إيمانه, مع أنه لا يزيد نشاطه ولا صحته, ولا تندفع عنه بذلك الأمراض, ولكنه ابتلي بهذا الأمر....وصار شاقاً عليه, فعلى الإنسان أن يجاهد نفسه.

مجاهدة أهل البدع وأهل النفاق:

& لا بد من مجاهدة أهل البدع وأهل النفاق بالعلم والبيان, وبيان بطلان ما هم عليه بالأدلة المقنعة من كتاب الله, وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, وأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان, وأئمة الهدى من بعدهم.

العلم الراسخ الثابت:

& على شباب الأمة الإسلامية أن يتعلموا العلم على وجه راسخ ثابت, لا على وجه سطحي كما يوجد في كثير من بيوت العلم, حيث يتعلمون علماً سطحياً لا يرسخ بالذهن, علماً يقصد به الإنسان أن يحصل على بطاقة أو شهادة فقط.

& العلم الحقيقي هو العلم الذي يرسخ في القلب.

أولياء الله:

& عندنا ولله الحمد ضابط بينه الله عز وجل, وتعريف جيد للأولياء ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ هؤلاء هم أولياء الله.

& الولي الذي تقرب إلى الله تعالى بالفرائض, ثم بالنوافل, إذا سأل الله أعطاه, فكان مجاب الدعوة...مالم يسأل إثماً, أو قطعية رحم, فإن سأل إثماً فلا يجاب, لكن الغالب أن الولي لا يسأل الإثم.

& الذي يعادي أولياء الله يقول الله عز وجل: ((فقد آذنته بالحرب)) يعني أعلنت عليه الحرب. فالذي يعادي أولياء الله محارب لله عز وجل نسأل الله العافية, ومن حارب الله فهو مهزوم مخذول لا تقوم له قائمة.

سؤال الله عز وجل طول العمر مع حسن العمل:

& إذا كان خير الناس من طال عمره وحسن عمله, فإنه ينبغي للإنسان أن يسأل الله دائماً أن يجعله ممن طال عمره وحسن عمله, من أجل أن يكون من خير الناس.

العمل الصالح سبب لكثرة الأرزاق وسعتها:

& العمل الصالح سبب لكثرة الأرزاق وسعتها, قال الله عز وجل: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦]

الحرص على الإكثار من الأعمال الصالحة في آخر العمر:

& ينبغي للإنسان كلما طال به العمر أن يكثر من الأعمال الصالحة, كما أنه ينبغي للشباب أيضاً أن يكثر من الأعمال الصالحة لأن الإنسان لا يدري متى يموت قد يموت في شبابه وقد يؤخر موته...لا شك أن من تقدم به السن فهو أقرب إلى الموت

الفراغ والصحة:

& إذا كان الإنسان فارغاً صحيحاً فإنه يغبن كثيراً في هذا, لأن كثير من أوقاتنا تضيع بلا فائدة ونحن في صحة وعافية وفراغ...ولكننا لا نعرف هذا الغبن في الدنيا, إنما يعرف الإنسان الغبن إذا حضر أجله, وإذا كان يوم القيامة.

& الواقع أن هذه الأوقات الكثيرة تذهب علينا سدى لا ننتفع منها, ولا ننفع أحد من عباد الله, ولا نندم على هذا إلا إذا حضر الأجل, يتمنى الإنسان أن يعطى فرصة ولو دقيقة واحدة لأجل أن يستعتب, ولكن لا يحصل ذلك.

& ينبغي للإنسان العاقل أن ينتهز فرصة الصحة والفراغ بطاعة الله عز وجل بقدر ما يستطيع, إن كان قارئاً للقرآن فليكثر من قراءة القرآن, وإن كان لا يعرف القراءة يكثر من ذكر الله عز وجل.

شكر الله سبحانه وتعالى على النعم:

& إذا وجد الإنسان أن الله قد أنعم عليه بالإسلام وشرح الله صدره له فإن هذه أكبر النعم. ثم ثانياً نعمة العقل. ثالثاً: نعمة الأمن في الأوطان, فإنها من أكبر النعم رابعاً: رغد العيش...فعلينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعم العظيمة.

& الشكر هو قيام بطاعة الله, وأن الإنسان كلما ازداد في طاعة ربه عز وجل فقد ازداد شكراً لله عز وجل, وليس الشكر بأن يقول الإنسان بلسانه أشكر الله أحمد الله فهذا شكر باللسان لكن الكلام هنا على الشكر الفعلي الذي يكون بالفعل.

من حكمة الله عز وجل أن استودع الماء في باطن الأرض:

& من حكمة الله عز وجل أن استودع الماء في باطن الأرض, ولو بقي على ظهر الأرض لفسد, وأفسد الهواء وأهلك المواشي, بل وأهلك الأدميين من رائحته ونتنه.

الغيبة:

& الغيبة حرام ومن كبائر الذنوب...ولا سيما إذا كانت الغيبة في ولاة الأمور من الأمراء والعلماء, فإن غيبة هؤلاء أشدّ من غيبة غيرهم.

& غيبة العلماء تقلل من شأن العلم الذي في صدورهم, والذي يعلمونه الناس, فلا يقبل الناس ما يُعطونه من العلم وهذا ضرر على الدين.

& غيبة الأمراء تقلل من هيبة الناس لهم فيتمردون عليهم, وإذا تمرد الناس على الأمراء فلا تسأل عن الفوضى

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذ جـــــهالهم ســـــادوا

قراءة القرآن للتدبر والاتعاظ:

& أكثر المسلمين يتلون الكتاب للتبرك والأجر فقط, ولكن الذي يجب أن يكون هو أن نقرأ القرآن لنتدبره ونتعظ بما فيه, ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ﴾ هذا الأجر, ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ هذه هي الثمرة, ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]

الشورى الشرعية ليست تكوين مجلس للشورى:

& الشورى الشرعية ليست تكوين مجلس للشورى حتى يكون مشاركاً في الحكم, ولكن الشورى الشرعية أن ولي الأمر إذا أشكل عليه أمر من الأمور جمع الناس له من ذوي الرأي والأمانة من أجل أن يستشيرهم في القضية الواقعة.

الإكثار من هذا الذكر في الركوع والسجود:

& ينبغي للإنسان أن يكثر من هذا الذكر في الركوع والسجود: " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك, اللهم اغفر لي." فإنه جامع بين الذكر والدعاء, وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقوله في ركوعه وسجوده.

الجنة حفت بالمكاره:

& النفس الأمارة بالسوء تدعو صاحبها إلى الزنى, والزنى شهوة وتحبه النفس الأمارة بالسوء, لكن إذا عقلها صاحبها وأكرهها على تجنب هذه الشهوة فهذا كره له, ولكن هو الذي يوصله إلى الجنة, لأن الجنة حفت بالمكاره.

& الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...كل إنسان يتهاون فيه, ويكرهه, يقول ما عليَّ بالناس. أتعب نفسي معهم...لكن إذا كسر هذا المكروه وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فإن هذا سبب لدخول الجنة.

التقوى لباس:

& من حكمته تعالى أن جعلنا نخرج بادية أبشارنا, بادية جلودنا, حتى نعرف أننا محتاجون إلى كسوة تستر عوراتنا حساً, كما أننا محتاجون إلى عمل صالح يستر عوراتنا معنى, لأن التقوى لباس كما قال تعالى:﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ [الأعراف:٢٦]

& أنت ...محتاج إلى الكسوة المعنوية, وهي العمل الصالح, حتى لا تكون عارياً, ولهذا ذكر بعض العابرين للرؤيا أن الإنسان إذا رأى نفسه في المنام عارياً فإنه يحتاج إلى كثرة الاستغفار, لأن هذا دليل على نقصان تقواه, فإن التقوى لباس.

" باب بيان كثرة طرق الخير "

طرق الخير كثيرة:

& الخير له طرق كثيرة...حتى لا يملوا, لو كان الخير طريقاً واحداً لملّ الناس من ذلك وسئموا ولما حصل الابتلاء, ولكن إذا تنوع كان ذلك أرفق بالناس, وأشد في الابتلاء

الحاجة في هذا الوقت إلى طلب العلم الشرعي, وإلى طلبة العلم الراسخين:

& طلب العلم...في وقتنا...قد يكون أفضل أعمال البدن, لأن الناس في الوقت الحاضر في عصرنا محتاجون إلى العلم الشرعي لغلبة الجهل وكثرة المتعالمين الذين يدّعُون أنهم علماء وليس عندهم من العلم إلا بضاعة مسجاة.

& نحن في حاجة إلى طلبة علم يكون عندهم علم راسخ ثابت مبني على الكتاب والسنة, من أجل أن يردوا هذه الفوضى التي أصبحت منتشرة...كل إنسان عنده حديث أو حديثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصدى للفتيا ويتهاون بها.

& نرى أن طلب العلم اليوم أفضل الأعمال المتعدية للخلق, أفضل من الصدقة, وأفضل من الجهاد, بل هو جهاد في الحقيقة

& طرق الخير كثيرة, وأفضلها فيما أرى بعد الفرائض التي فرضها الله هو طلب العلم الشرعي, لأننا اليوم في ضرورة إليه.

تصدق ابن عمر رضي الله عنهما بأحبِّ شيءٍ من ماله:

& قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢] كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به, اتباعاً لهذه الآية.

ركعتا الضحى:

& ركعتا الضحى سنة, سنة كل يوم,...يبتدئ وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح, يعني حوالي ربع ساعة إلى ثلث ساعة بعد الطلوع, إلى قبيل الزوال, أي إلى قبل الزوال بعشر دقائق, كل هذا وقت لصلاة الضحى.

إزالة الأذى عن الطريق:

& أننا مع الأسف الشديد ونحن أمة مسلمة لا نبالي بهذه الأمور وكأنها لا شيء, يلقى الإنسان الأذى في الأسواق ولا يهتم بذلك, يكسر الزجاجات في الأسواق... إذن يستحب لنا كلما رأينا ما يؤذي أن نزيله عن الطريق, لأن ذلك صدقة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أفضل الصدقات:

& الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أفضل الصدقات, لأن هذا هو الذي فضل الله به هذه الأمة على غيرها, فقال تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠]

الهمم العالية للصحابة رضي الله عنهم:

& انظروا إلى الهمم العالية من الصحابة رضي الله عنهم يغبطون إخوانهم بما أنعم الله عليهم من الأموال التي يتصدقون بها ويعتقون منها, ليسوا يقولون عندهم فضول أموال يركبون بها المراكب الجميلة ويسكنون القصور المشيدة ويلبسون الثياب الجميلة

& هم قوم يريدون ما هو خير وأبقى وهو الآخرة.

من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

& لا بد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شروط: أن لا يترتب عن النهي عن المنكر ما هو أنكر منه, فإن ترتب على ذلك ما هو أنكر منه, فإنه لا يجوز من باب درء أعلى المفسدتين بأدناهما.

انو إصلاح الخلق حتى تؤجر ويجعل الله في أمرك ونهيك بركة:

& يجب على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن ينوي بهذا إصلاح الخلق, لا الانتصار عليهم, لأن من الناس من يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر لينفذ سلطته وينتصر لنفسه...انو إصلاح الخلق...حتى توجر ويجعل الله في أمرك ونهيك بركة.

من غدا إلى المسجد أعدّ الله له نزلاً:

& من غدا إلى المسجد أو راح, سواء غدا للصلاة أو لطلب علم أو لغير ذلك من مقاصد الخير, أن الله يكتب له في الجنة نزلاً, والنزل: ما يقدم للضيف من طعام ونحوه على وجه الإكرام.

إزالة الأذى عن الطريق الحسي والطريق المعنوي:

& إزالة الأذى عن الطريق, الطريق الحسي طريق الأقدام, والطريق المعنوي طريق القلوب والعمل على إزالة هذا الأذى عن هذا الطريق وهذا الطريق مما يقرب إلى الله

& إزالة الأذى عن طريق القلوب والعمل الصالح أعظم أجراً وأشد إلحاحاً من إزالة الأذى من طريق الأقدام.

كتابه الفوائد أثناء خطبة الجمعة:

& سئلنا عن الرجل يكتب ما يستمعه في الخطبة, لأن بعض الناس ينسى فيقول: أنا كلما مرت علي جملة مفيدة أكتبها, هل يجوز أم لا ؟ فالظاهر أنه لا يجوز.

اغتنم القيام بالأعمال الصالحة في حال الصحة والفراغ:

& ينبغي للعاقل ما دام في حال الصحة والفراغ, أن يحرص على الأعمال الصالحة, حتى إذا عجز عنها لمرض أو شغل, كُتبت له كاملة, اغتنم الصحة, اغتنم الفراغ, اعمل صالحاً حتى إذا شُغلت عنه بمرض أو غيره كُتب لك كاملاً ولله الحمد.

إدخال السرور على المريض سبب للشفاء:

& من الخير إذ عاد الإنسان مريضاً أن يدخل عليه السرور ويقول: أنت في عافية وإن كان الأمر على خلاف ما قال بأن كلام مرضه شديداً, يقول ذلك ناوياً أنه في عافية أحسن ممن هو دونه, لأن إدخال السرور على المريض سبب للشفاء.

التثبت فيما ينقل للإنسان من أخبار:

& ينبغي للإنسان إذا نقل له عن شيء عن أحد أن يتثبت قبل أن يحكم بمقتضى الشيء الذي نُقل له, حتى يكون إنساناً رزيناً ثقيلاً معتبراً, أما كونه يصدق بكل ما نُقل, فإنه يفوته بذلك الشيء الكثير, ويحصل له ضرر عظيم.

الكلمة الطيبة:

& الكلمة الطيبة تشمل قراءة القرآن...وكذلك تشمل التسبيح والتهليل, وكذلك تشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وتشمل تعليم العلم وتعلم العلم, وتشمل كذلك كل ما يتقرب به الإنسان إلى ربه من القول.

التسمية عند الأكل والشرب:

& الصحيح أن التسمية عند الأكل أو الشرب واجبة, وأن الإنسان يأثم إذا لم يسم الله عند أكله أو شربه, لأنه إذا لم يفعل: يعني لم يسمِ عند الأكل والشرب فإن الشيطان يأكل معه ويشرب معه.

متفرقات:

& يجوز للإنسان إذا توضأ أن يستشعر هذا المعنى, أي أن وضوءه يكون تكفيراً لخطيئاته, حتى يكون بهذا الوضوء محتسباً الأجر على الله عز وجل.

& كلما كان الإنسان أصدق إخلاصاً لله, وأقوى إتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم, كان أكثر أجراً, وأعظم مثوبة عند الله عز وجل.

& الصدقة ولو قلت...تنجي من النار, لقوله عليه الصلاة والسلام: ((اتقوا النار ولو بشق تمرة))

& اللحم المشوي أطعم من اللحم المطبوخ, لأن طعمه يكون باقياً فيه.

& العلماء يقولون: إن العجل من أفضل أنواع اللحم, لأن لحمه ليناً ولذيذاً.

" باب الاقتصاد في الطاعة, والمحافظة على الأعمال, والأمر بالمحافظة على السنة"

الاقتصاد في الطاعة وفي جميع الأحوال:

& الاقتصاد هو أن يكون الإنسان وسطاً بين الغلو والتفريط, لأن هذا المطلوب من الإنسان في جميع أحواله أن يكون دائراً في وسط بين الغلو والتفريط...وهكذا الطاعة ينبغي أن تقتصد فيها بل يجب عليك أن تقتصد فيها فلا تكلف نفسك ما لا تطيق.

& ينبغي للإنسان...أن يقتصد في جميع أموره, لأنه إن قصّر فاته خير كثير, وإن شدد فإنه سوف يكلّ ويعجز ويرجع, ولهذا ينبغي للإنسان أن يكون في أعماله كلها مقتصداً.

المداومة على العمل وإن قلّ:

& ذكرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب الدين إليه أدومه, أي ما داوم عليه صاحبه, يعني أن العمل وإن قلّ إذا داومت عليه, كان ذلك أحسن لك, لأنك تفعل العمل براحة, وتتركه وأنت ترغب فيه, لا تتركه وأنت تملّ منه.

& المحافظة على الطاعة دليل على الرغبة فيها,...فإذا حافظ الإنسان على عبادته واستمر عليها كان هذا دليلاً على محبته وعلى رغبته في الخير.

" طه " ليس اسماً للنبي عليه الصلاة والسلام:

& (طه) هذه حرفان من حروف الهجاء...وليست اسماً من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم, كما زعمه بعضهم.

المتنطعون:

& المتنطعون: هم المتشددون في أمورهم الدينية والدنيوية.

& بعض المرضى ولا سيما في رمضان...الله قد أباح له الفطر وهو مريض ويحتاج إلى الأكل والشراب, ولكنه يشدد على نفسه فيبقى صائماً, فهذا أيضاً نقول إنه ينطبق عليه الحديث: ((هلك المتنطعون))

& ما يفعله بعض المتشددين في الوضوء حيث تجده مثلاً يتوضأ ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر وهو في عافية من ذلك...فإذا استرسل مع هذا الوساوس ما كفاه أربع أو خمس ولا ست...فيسترسل معه الشيطان حتى يخرج من طوره.

& البعض يتعب تعباً عظيماً عند الاغتسال في إدخال الماء في أذنيه وفي إدخال الماء في منخريه وكل هذا داخل في قول الرسول عليه الصلاة والسلام(هلك المتنطعون...) فكل من شدد على نفسه في أمر قد وسع الله له فيه فإنه يدخل في هذا الحديث.

محبة الله عز وجل:

& اعلم بقدر تخلفك عن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون نقص محبتك لله

& لن يحبك الله إلا إذا أتيت ما يحب, فليس الشأن أن يقول الشخص أنا أحبّ الله ولكن الشأن كل الشأن أن يكون الله عز وجل يحبه. نسأل الله أن نكون من أحبابه

& إذا أحب الله الشخص, يسّر الله أموره دينه ودنياه....فيحبه أهل الأرض, ويقبلونه, ويكون إماماً لهم.

الذين يردون السنة, ويقولون لا نقبل إلا القرآن:

& وجد من الملاحدة من يقول: لا نقبل السنة, لا نقبل إلا القرآن, والحقيقة أنهم كذبة, فإنهم لم يقبلوا لا السنة ولا القرآن, لأن القرآن يدل على وجوب اتباع السنة, وإن ما جاء في السنة كالذي جاء في القرآن.

& إذا ردّ شيئاً من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام, فربما يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك, يهلك ليس هلاكاً بدنياً بل هلاكاً دينياً, والهلاك الديني أشدّ من الهلاك البدني...الهلاك الديني خسارة في الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم:

& يجب علينا...أن نُمسك عما شجر بين الصحابة, وألا نخوض فيه, وألا نتكلم فيه لأنه كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: هذه دماء طهر الله سيوفنا منها, فيجب أن نطهر ألسنتنا منها. وصدق رضي الله عنه.

& ما فائدة أن ننبش عما جرى بين علي بن أبي طالب وعائشة رضي الله عنهما, أو بين علي ومعاوية من الحروب التي مضت وانقضت, ذكر هذه الحروب وتذكرها لا يزيدنا إلا ضلالاً, لأننا في هذه الحال نحقد على بعض الصحابة, ونغلو في بعض.

& مذهب أهل السنة والجماعة أن نسكت عما شجر بين الصحابة فلا نتكلم فيه, نعرض بقلوبنا وألسنتنا عما جرى بينهم, ونقول كلهم مجتهدون, المصيب له أجران, والمخطئ منهم له أجر واحد.

& الصحابة رضي الله عنهم...نحبهم كلهم, ونسأل الله أن يميتنا على حبهم...ونقول ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

الإسلام لا يتغير باختلاف الأزمان أو الأماكن.

& بعض الناس يظنون أن الرجوع إلى الإسلام الذي كان في صدر هذه الأمة لا يتناسب مع الوقت الحاضر والعياذ بالله, ولم يعلم هؤلاء أن الإسلام حاكم وليس محكوماً عليه وأن الإسلام لا يتغير باختلاف الأزمان أو الأماكن الإسلام هو الإسلام

الشريعة الإسلامية عامة في كل شيء ليست خاصة بالعبادة:

& كثير من الجهلة يظنون أن الشريعة خاصة بالعبادة التي بينك وبين الله عز وجل فقط, أو في الأحوال الشخصية من نكاح أو ميراث وما يشبه ذلك, وهم أخطأوا في هذا الظن, الشريعة عامة في كل شيء.

& أطول آية في كتاب الله...آية الدين ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين...﴾ [البقرة:٢٨٢] كلها في المعاملات, فكيف نقول إن الشرع الإسلامي خاص بالعبادة أو بالأحوال الشخصية, هذا جهل وضلال, وإن كان عن عمد فهو ضلال واستكبار

من مُدّ له في العمر رأى التغير العظيم في الناس:

& الذين عمّروا منا يجدون الاختلاف العظيم بين أول حياتهم وآخر حياتهم, فمن عاش ومُدّ له في العمر رأى التغير العظيم في الناس, رأى التغير لأنه كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً.))

لزوم سنة الرسول علية الصلاة والسلام عند الاختلاف:

& حثّ النبي صلى الله عليه وسلم عند هذا الاختلاف على لزوم سنة واحدة فقال: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ)) فالرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا عندما نرى هذا الاختلاف أن نلزم سنته.

& سنته...هي طريقته التي يمشي عليها: عقيدة, وخلقاً, وعملاً, وعبادة وغير ذلك.

تحكيم القوانين:

& من استبدل شريعة الله بغيرها من القوانين فإنه يكفر ولو صام وصلى.

& الذين يحكمون القوانين الآن, ويتركون وراءهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بمؤمنين.

كل بدعة مهما استحسنها مُبتدعها فإنه ضلالة:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((كل بدعة ضلالة)) عام, وهو صادر من أفصح الخلق وأنصح الحق عليه الصلاة والسلام, وهو كلام واضح, كل بدعة مهما استحسنها مُبتدعها فإنه ضلالة والله الموفق.

تذكر نار الآخرة عند رؤية نار الدنيا:

& قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ تذكرة يتذكر الإنسان بها جهنم...حتى إن بعض السلف كان إذا هم بمعصية ذهب إلى النار ووضع أصبعه عليها يعني يقول لنفسه أذكري هذه الحرارة حتى لا تتجرأ نفسه على المعصية.

لعق الصحفة ولعق الأصابع:

&من آداب الأكل...أن الإنسان إذا فرغ من أكله فإنه يلعق الصحفة ويلعق أصابه يعني يلحسها حتى لا يبقى فيها أثر الطعام...فهذا أدبان الأول لعق الصحفة والثاني لعق الأصابع والنبي عليه الصلاة والسلام لا يأمر أمته إلا بشيء إلا وفيه الخير

& قال الأطباء: إن في لعق الأصابع من بعد الطعام فائدة وهو تيسير الهضم, لأن الأنامل هذه فيها مادة تفرزها عند اللعق بعد الطعام تيسر الهضم

متفرقات:

& المنافق والعياذ بالله إذا دعي إلى الله ورسوله أعرض وصدّ.

& علينا أن ندعو عباد الله إلى دين الله, وأن نرغبهم فيه, وأن نبينه لهم, ثم إن اهتدوا فلنا ولهم, وإن لم يهتدوا فلنا وعليهم.

& ما خالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال الخلفاء, فإنه يُعتذر عنه ولا يحتج به, ولا يُجعل حجة على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

& الذي يسخر بالناس جاهل معتد عليهم.

من " باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى, إلى " باب النصيحة "

البدعة:

& البدعة في الشرع كل من تعبد لله سبحانه وتعالى بغير ما شرع عقيدة أو قولاً أو فعلاً.

& البدعة...تنافي تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله, لأن من حقق شهادة أن محمداً رسول الله فإنه لا يخرج عن التعبد بما جاء به, بل يلتزم شريعته ولا يتجاوزها ولا يقصر عنها.

& مضمون البدعة الطعن في الإسلام, فإن الذي يبتدع تتضمن بدعته أن الإسلام لم يكمل, وأنه كمّل الإسلام بهذه البدعة. وقد قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣]

& البدعة تتضمن تفريق الأمة الإسلامية لأن الأمة الإسلامية إذا فتح الباب لها صار هذا يبتدع شيئاً وهذا يبتدع شيئاً...كما هو الواقع الآن فتكون الأمة الإسلامية كل حزب بما لديه فرحون...لك حزب يقول الحق معي والضلال مع الآخر.

& البدعة إذا انتشرت في الأمة أضمحلت السنة.

ـــ[٥١٣]

وسوسة الشيطان:

& لما قيل لابن عباس...إن اليهود إذا دخلوا في الصلاة لا يوسون قال وما يصنع الشيطان بقلب خراب, فاليهود كفار قلوبهم خربة فالشيطان لا يوسوس لهم عند صلاتهم لأنها باطلة من أساسها, الشيطان يوسوس للمسلم الذي صلاته صحيحة.

& قد يُحدّثُ الشيطان الإنسان في نفسه عن أمور فظيعة عظيمة, ولكن الإنسان إذا أعرض عنها واستعاذ بالله من الشيطان, ومنها, زالت عنها.

خطبة الجمعة:

& كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب, يعني يوم الجمعة, ((احمرت عيناه, وعلا صوته, واشتد غضبه)) وإنما كان يفعل هذا لأنه أقوى في التأثير على السامع.

& الخطبة ينبغي أن تحرك القلوب, وتؤثر في النفوس, وذلك في موضوعها, وفي كيفية أدائها.

عمر الدنيا الماضي:

& ما يقدره بعض الجيولوجين من عمر الدنيا الماضي بملاين الملاين فهذا خرص, لا يصدق ولا يكذب فهو كأخبار بني إسرائيل لأنه ليس لدينا علم من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في مقدار ما مضى من الدنيا ولا في مقدار ما بقي منها.

الإذعان للكتاب والسنة:

& أقوى الناس إيماناً أعظمهم إذعاناً للشرع, أي للكتاب والسنة.

& إذا رأيت من نفسك الإذعان للكتاب والسنة والقبول والانقياد فهذا يبشر بخير, وإذا رأيت من نفسك القلق على الأحكام الشرعية إلا حيث تكون مؤيدة عندك بالأدلة العقلية فأعلم أن في قلبك مرض.

النصيحة:

& النصيحة هي بذل النصح للغير, والنصح معناه أن الشخص يحب لأخيه الخير, ويدعوه إليه, ويبينه له, ويرغبه فيه...وضد النصيحة المكر والغش والخيانة والخديعة.

النصيحة لله عز وجل:

& النصيحة لله عز وجل تكون بالإخلاص لله تعالى, والتعبد له محبة وتعظيماً... ومن النصيحة لله أن يكون الإنسان دائماً ذاكراً لربه بقلبه ولسانه وجوارحه...ومن النصيحة لله أن تكون غيرته لله فيغار لله عز وجل إذا انتهكت محارمه.

& ومن النصيحة أن يذب عن دين الله تعالى الذي شرعه لعباده, فيبطل كيد الكائدين, ويرد على الملحدين الذين يعرضون الدين وكأنه قيود...ومن النصيحة لله عز وجل أن تكون باثاً دين الله في عباد الله لأن هذا مقام الرسل...فهم دعاة إلى الله

النصيحة لكتاب الله عز وجل:

& من النصيحة لكتاب الله أن يدافع الإنسان عنه, يدافع من حرفه تحريفاً لفظياً, أو تحريفاً معنوياً, أو من زعم أن فيه نقصاً, أو أن فيه زيادة...ومن النصيحة أن ينشر معناه بين المسلمين المعنى الصحيح الموافق لظاهره.

& من النصيحة لكتاب الله أن تؤمن بأن الله تعالى تكلم بهذا القرآن حقيقية, وأنه كلامه عز وجل, الحرف والمعنى, ليس الكلام الحروف دون المعاني, ولا المعاني دون الحروف بل إنه كلام الله لفظاً ومعنى تكلم به وتلقاه منه جبريل ثم نزل به على محمد.

& ومن النصيحة لكتاب الله تعالى احترامه أن يقوم الإنسان باحترام هذا القرآن العظيم, فمن ذلك أن لا يمس القرآن إلا وهو طاهر من الحدثين الأصغر والأكبر... ومن النصيحة لكتاب الله عز وجل أن لا تضعه في موضع يمتهن فيه

النصيحة للرسول عليه الصلاة والسلام:

& النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تتضمن الإيمان التام برسالته وأن الله تعالى أرسله إلى جميع الخلق, عربهم وعجمهم, بل إنسهم وجنهم.

& ومن النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق خبره وأنه صادق مصدوق, صادق فيما يخبر به, مصدوق فيها أخبر به من الوحي فما كذب ولا كذب

& ومن النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الاتباع له, بحيث لا تتجاوز شريعته ولا تنقص عنها, فتجعلها إمامك في جميع العبادات.

& ومن النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذب عن شريعته وحمايتها, فالذب عنها بأن لا ينتقصها أحد, والذب عنها بأن لا يزيد فيها أحد ما ليس منها, فتحارب أهل البدع القولية والفعلية والعقدية لأن البدع كلها باب واحد كلها ضلالة

& ومن النصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم احترام أصحابه وتعظيمهم ومحبتهم... فمن سب الصحابة أو أبغضهم أو لمزهم, أو أشار إلى شيء يبهتهم فيه فإنه لم ينصح للرسول صلى الله عليه وسلم وإن زعم أنه ناصح للرسول فهو كاذب.

النصيحة لأئمة المسلمين (العلماء):

& النصح لأئمة المسلمين أي إمامة الدين والعلم هو أن الإنسان يحرص على تلقى ما عندهم من العلم, فإنهم الواسطة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أمته فيحرص على تلقى العلم عنهم بكل وسيلة.

& ومن النصح أيضاً لعلماء المسلمين أن لا يتتبع الإنسان عوراتهم وزلاتهم وما يخطئون فيه, لأنهم غير معصومين, قد يزلون وقد يخطئون...ولذلك من نصيحتك... أن تدافع عن عوراتهم وأن تسترها ما استطعت وأن لا تسكت بل نبه العالم...واسأله

النصيحة لأئمة المسلمين (الأمراء)

& النصيحة لهم هي أن تكف عن مساوئهم, وأن لا تنشرها بين الناس, وأن نبذل لهم النصيحة ما استطعنا, بالمباشرة إذا كنا نستطيع أن نباشرهم, أو بالكتابة إذا كنا لا نستطيع, أو بالاتصال بمن يتصل بهم إذا كنا لا نستطيع الكتابة.

& نشر مساوئهم...عدوان شخصي عليهم وعلى الأمة جميعاً, لأن الأمة إذا امتلأت صدورها من الحقد على ولاة أمورها عصت الولاة ونابذتهم وحينئذ تحصل الفوضى ويسود الخوف ويزيد الأمن.

النصيحة لعامة المسلمين:

& النصيحة لعامة المسلمين بأن تحب لهم ما تحب لنفسك وأن ترشدهم إلى الخير وأن تهديهم إلى الحق إذا ضلوا عنه وأن تذكرهم به إذا نسوه وأن تجعلهم لك بمنزلة الأخوة المؤمنون وإن تباعدت أقطارهم وتباينت لغاتهم, فإنهم أخوة مهما كان, والأخ لا بد أن يكون ناصحاً لأخيه, مبدياً له الخير, مبيناً ذلك له داعياً له.

النصيحة تكون سراً:

& ليعلم أن النصيحة هي مخاطبة الإنسان سراً بينك وبينه, لأنك إذا نصحته سراً بينك وبينه أثرت في نفسه, وعلم أنك ناصح, لكن إن تكلمت أمام الناس عليه فإنه قد تأخذه العزة بالإثم فلا يقبل النصيحة.

صبر الداعي للحق على ما يصيبه:

& الإنسان إذا نصب نفسه داعية للحق آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر, فلا بد أن يُصيبه من الأذى ما يصيبه, لأن أكثر الذين يكرهون الحق سوف يكونون أعداء له فليصبر.

التحذير من مشاركة الكفار في أعيادهم:

& يجب علينا أن نحذر إخواننا المسلمين من مشاركة الكفار في أعيادهم, لأن مشاركتهم في أعيادهم أو تهنئتهم فيها, مثل قول: عيد مبارك, أو هنأك الله بالعيد وما أشبه ذلك, لأشك أنه رضاً بشعائر الكفر والعياذ بالله.

اليهود أهل غدر وخيانة:

& اليهود أهل غدر وخيانة ونقض للعهود, منذ بعث فيهم موسى عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة هم أغدر الناس بالعهد وأخونهم بالأمانة ولذلك لا يوثق منهم أبداً ومن وثق بهم فإنه في الحقيقة لم يعرف سيرتهم منذ عهد قديم

وضع المصحف على الأرض:

& وضع المصحف على الأرض الطاهرة الطيبة فإن هذا لا بأس به ولا حرج فيه لأن هذا ليس فيه امتهان للقرآن, ولا إهانة له, وهو يقع كثيراً من الناس إذا كان يصلي ويقرأ من المصحف وأراد السجود يضعه بين يديه فهذا لا يعد امتهاناً ولا إهانة.

الخشوع هو لب الصلاة وروحها:

& الصلاة بلا خشوع كالجسد بلا روح, فأنت إذا صليت وقلبك يدور في كل واد فإنك تصلي حركات بدنية فقط فإذا كان قلبك حاضراً تشعر كأنك بين يدي الله عز وجل, تناجيه بكلامه وتتقرب إليه بذكره ودعائه فهذا هو لب الصلاة وروحها.

متفرقات:

& ليعلم أن الصبي بل كل من دون البلوغ يكتب له الأجر, ولا يكتب عليه الوزر.

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وباب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهي عن منكر وخالف قوله فعله, و باب الأمر بأداء الأمانة

من صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

& الذي ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون رفيقاً بأمره رفيقاً في نهيه, لأنه إذا كان رفيقاً أعطاه الله سبحانه وتعالى ما لا يعطي على العنف كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف))

& ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يقصد بذلك إصلاح الخلق وإقامة شرع الله, لا أن يقصد الانتقام من العاصي, أو الانتصار لنفسه, فإنه إذا نوي هذه النية لم ينزل الله البركة في أمره ولا في نهيه.

الأمن التام

& لو أن الأمة أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر وتحاكمت إلى الكتاب والسنة, ما تفرقت أبداً, ولحصل لهم الأمن, ولكان لهم أمن أشدّ من كل أمن كما قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأنعام:٨٢]

& الأمن التام موجود في هاتين الكلمتين: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ إذا تحقق الإيمان في الشعب, ولم يلبس إيمانه بظلم, فحينئذ يحصل له الأمن.

طاعة ولاة الأمر:

& يجب علينا...أن نطيع ولاة أمورنا ونسمع لهم...سواء كنا كارهين لذلك لكونهم أمروا بما لا نهواه ولا نريده, أو كنا نشيطين في ذلك لكونهم أمروا بما يلائمنا ويوافقنا

& لو كان ولاة الأمر يستأثرون على الرعية بالمال أو غيره, مما يرفهون به أنفسهم, ويحرمون من ولاهم الله عليهم, فإنه يجب علينا السمع والطاعة.

& قال النبي عليه الصلاة والسلام...((اسمع واطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك)) اعلم أنك سوف تقتص منه يوم القيامة, من حسناته فإن بقي من حسناته شيء وإلا أخذ من سيئات من ظلمهم ثم طرح عليه ثم طرح في النار والعياذ بالله.

& لا ننازع ولاة الأمر ما ولاهم الله علينا, لنأخذ الإمرة منهم, فإن هذه المنازعة توجب شراً كبيراً, وفتناً عظيمة, وتفرقاً بين المسلمين...ما أفسد الناس إلا منازعة الأمر أهله.

& قول بعض الناس السفهاء: إنه لا تجب علينا طاعة ولاة الأمور إلا إذا استقاموا استقامة تامة. فهذا خطأ, وهذا ليس من الشرع في شيء, بل هذا هو مذهب الخوارج.

& لا يجوز أن نقاتل الأمراء الذين نرى منهم المنكر, لأن مقاتلتهم فيها شر كبير, ويفوت بها خير كثير, لأنهم إذا قوتلوا أو نوبذوا لم يزدهم ذلك إلا شراً, فإنهم أمراء يرون أنفسهم فوق الناس, فإذا نابذهم الناس أو قاتلوهم ازداد شرهم.

& يجب علينا أن نسمع ونطيع لولاة الأمر في كل شيء, إلافي معصية الخالق, لأن معصية الخالق ليس لهم أن يأمروا الناس بها, فلما لم يكن لهم أن يأمروا الناس بها, لم يكن للناس عليهم طاعة في معصية الله عز وجل.

كفر تارك الصلاة:

& الصواب الذي لا شك فيه عندي: أنا تارك الصلاة كافر كفراً مخرجاً عن الملة, وأنه أشدّ كفراً من اليهود والنصارى, لأن اليهود والنصارى يُقرون على دينهم, أما هو فلا يُقرُّ, لأنه مرتد, يُستتاب فإن تاب وإلا قتل.

أداء الأمانة من علامات الإيمان:

& أداء الأمانة من علامات الإيمان, فكلما وجدت الإنسان أميناً فيما يؤتمن عليه, مؤدياً له على الوجه الأكمل, فاعلم أنه قوي الإيمان, وكلما وجدته خائناً فاعلم أنه ضعيف الإيمان.

النسب لا ينفع الإنسان:

النسب لا ينفع الإنسان, فابن العالم لا يأتي عالماً, بل قد يكون جاهلاً, وكذلك ابن العابد لا يكون عابداً, قد يكون فاسقاً فاجراً, ابن الرسول لا يكون مؤمناً, بل هذا ابن نوح عليه السلام أحد أبنائه كان كافراً.

من أسباب تعريض الناس أنفسهم للهلاك:

& إذا كثرت الأعمال الخبيثة السيئة في المجتمع ولو كانوا مسلمين فإنهم عرضوا أنفسهم للهلاك. إذا كثر فيهم الكفار فقد عرضوا أنفسهم للهلاك أيضاً. ولهذا حذر النبي عليه الصلاة والسلام من بقاء اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب.

الحذر من استجلاب الكفار إلى جزيرة العرب:

& الحذر, الحذر من استجلاب اليهود والنصارى والوثنيين من البوذيين وغيرهم إلى هذه الجزيرة, لأنها جزيرة إسلام منها بدأ وإليها يعود. فكيف نجعل....الخبث بين أظهرنا وفي أولادنا وفي أهلنا وفي مجتمعنا. هذا مؤذن بالهلاك ولا بد.

النفاق:

& المنافق هو الذي يسرُّ الشرّ ويظهر الخير,...المنافق له علامات, يعرفها الذي أعطاه الله فراسة ونوراً في قلبه, يعرف المنافق من تتبع أحواله.

& إذا رأيت الإنسان يكذب فاعلم أن في قلبه شعبة من النفاق. وإذا وجدت الرجل يغدر كثيراً بما يعدّ فاعلم أن في قلبه شعبة من النفاق. والمنافق إذا ائتمنته على مال خانك كلما ائتمنته على شيء يخونك...يدل على أن في قلبه شعبة من النفاق.

" باب تحريم الظلم, والأمر برد المظالم, تعظيم حرمات المسلمين "

الظلم:

& الظلم هو النقص,...والنقص إما يكون بالتجرؤ على ما لا يجوز للإنسان, وإما بالتفريط فيما يجب عليه, وبذلك يدور الظلم على هذين الأمرين, إما ترك واجب, وإما فعل محرم.

& الظلم نوعان ظلم يتعلق بحقوق الله عز وجل وظلم يتعلق بحقوق العباد, وأعظمها المتعلق بحقوق الله والإشراك به فإن النبي عليه الصلاة والسلام سئل أي الظلم أعظم ؟ فقال(أن تجعل لله نداً وهو خلقك) ويليه الظلم في الكبائر ثم في الظلم في الصغائر

& من الظلم: مطل الغني, يعني أن لا يوفي الإنسان ما عليه وهو غني به, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((مطل الغني ظلم)), وما أكثر الذين يماطلون في حقوق الناس...هذا الظلم يكون ظلمات يوم القيامة على صاحبه.

الشحّ:

& قوله عليه الصلاة والسلام: (اتقوا الشحَّ) الشح الحرص على المال, (فإنه أهلك من كان قبلكم) لأن الحرص على المال نسأل الله السلامة يوجب للإنسان أن يكسب المال من أي وجه كان.

اقتصاص المظلوم من الظالم:

& لا بد أن يقتص للمظلوم من الظالم...فإذا دعا المظلوم على ظالمه في الدنيا واستجيب لدعائه فقد اقتصّ منه في الدنيا, أما إذا سكت فلم يدع عليه ولم يعف عنه, فإنه يُقتصُّ له منه يوم القيامة.

عدم اغترار الظالم بإملاء الله عز وجل له:

& على الإنسان الظالم أن لا يغتر بنفسه ولا بإملاء الله له, فإن ذلك مصيبة فوق مصيبته لأن الإنسان إذا عوقب بالظلم عاجلاً فربما يتذكر ويتعظ ويدع الظلم لكن إذا أملي له واكتسب آثاماً أو ازداد ظلمًا ازدادت عقوبته...فيؤخذ على غرة.

كل من تصرف تصرفاً غير شرعي في ماله أو مال غيره فله النار:

& كل من يتصرف تصرفًا غير شرعي في المال_ سواء ماله أو مال غيره_ فإن له النار والعياذ بالله يوم القيامة إلا أن يتوب, فيرد المظالم إلى أهلها, ويتوب مما يبذل ماله فيه من الحرام, كالدخان والخمر وما أشبه ذلك, فإن من تاب, تاب الله عليه.

الفساد في الأرض:

& الفساد في الأرض...يكون بنشر الأفكار السيئة, أو العقائد الخبيثة, أو قطع الطريق, أو ترويج المخدرات أو ما أشبه ذلك, هذا هو الفساد في الأرض, فمن أفسد في الأرض على هذا الوجه...يقتل لأنه ساع في الأرض بالفساد.

الرحمة في معاملة الصغار:

& ينبغي للإنسان أن يستعمل الرحمة في معاملة الصغار ونحوهم, وأنه ينبغي أن يقبل أبناءه, وأبناء بناته, وأبناء أبنائه, يقبلهم رحمة بهم, واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

التواضع:

& الإنسان مأمور بالتواضع لإخوانه وإن كان رفيع المنزلة,...فإنه وإن كان رفيع المنزلة فليخفض جناحه وليذلل وليتطامن لإخوانه, وليعلم أن من تواضع لله رفعه الله عز وجل.

& الإنسان ربما يقول لو تواضعت للفقير وكلمت الفقير, أو تواضعت للصغير وكلمته وما أشبه ذلك, فربما يكون في هذا وضع لي, وتنزيل من رتبتي, ولكن هذا من وساوس الشيطان, فالشيطان يدخل على الإنسان في كل شيء.

الستر:

& الستر قد يكون مأمورًا به محمودًا, وقد يكون حرامًا.

& إذا رأينا شخصًا على معصية, وهو رجل شرير منهمك في المعاصي, لا يزيده الستر إلا طغيانًا, فإننا لا نستره, بل نبلغ عنه حتى يُردع ردعًا يحصل به المقصود.

& إذا رأينا شخصًا على معصية...لم تبدر منه بوارد سيئة, ولكن حصلت منه هفوة, فإن من المستحب أن تستره ولا تبينه لأحد, لا الجهات المسئولة ولا لغيرها, فإذا سترته ستر الله عليك في الدنيا والآخرة.

& ومن ذلك أيضاً تستر عنه العيب الخلقي, إذا كان فيه عيب في خلقته كجروح مؤثرة في جلده أو برص أو بهق أو ما أشبه ذلك, وهو يستتر ويحب ألا يطلع الناس فإنك تستره, إذا سترته سترك الله في الدنيا والآخرة.

& وكذلك إذا كان سيء الخلق, لكنه يتظاهر للناس بأنه حسن الخلق وواسع الصدر, وأنت تعرف عنه خلاف ذلك, فاستره فمن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة.

من أسباب رحمة الله:

& إذا أنزل الله في قلب الإنسان الرحمة فإنه يرحم غيره. وإذا رحم غيره رحمه الله عز وجل.

& الذي لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل, والمراد بالناس: الناس الذين هم أهل للرحمة كالمؤمنين وأهل الذمة ومن شابههم, وأما الكفار الحربيون فإنهم لا يرحمون, بل يقتلون.

& رحمة الدواب والبهائم فإنها من علامات رحمة الله عز وجل للإنسان, لأنه إذا رقّ قلب المرء رحم كل شيء ذي روح, وإذا رحم كل شيء ذي روح رحمه الله

الإفلاس:

& الإفلاس كل الإفلاس أن يفلس الإنسان من حسناته التي تعب عليها, وكانت أمامه يوم القيامة يشاهدها, ثم تؤخذ منه لفلان وفلان.

احترام الإنسان واحتقار الناس:

& احتقار الناس من الكبر والعياذ بالله, قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الكبر بطر الحق وغمط الناس) بطر الحق يعني رده, وغمط الناس يعني احتقارهم وازدراءهم.

& العامة يقولون احترم الناس يحترموك, واحتقر الناس يحتقروك, يعني من رأى الناس بعين الاحتقار رأوه بعين الاحتقار, ومن رآهم بعين الإكبار والإجلال, رأوه بعين الإكبار والإجلال, وهذا شيء مشاهد.

& تجد الرجل المتواضع اللين الهين محترماً عند الناس كلهم, لا أحد يكرهه, ولا أحد يسبه, والإنسان الشامخ بأنفه المستكبر المحتقر لغيره, تجده مكروهاً مذموماً عند الناس ولولا حاجة الناس إليه إذا كانوا يحتاجون إليه ما كلمه أحد, لأنهم يحتقرونه.

تقوى القلب:

& التقوى في القلب, فإذا اتقى القلب اتقت الجوارح, وإذا لم يتق القلب لم تتق الجوارح...فإذا كان في قلب الإنسان تقوى لله عز وجل وخوف منه وخشية له, استقامت أعماله الظاهرة, لأن الأعمال الظاهرة تتبع القلب.

محبة المؤمن العاصي:

& المؤمن العاصي لا تكرهه بالمرة بل تحبه على ما معه من الإيمان وتكرهه على ما معه من المعاصي. ثم إن كراهتك إياه لا توجب أن تعرض عن نصيحته...ولعل الله أن ينفعه على يديك ولا تيأس, كم من إنسان استبعد الإنسان أن يهديه الله فهداه الله.

زيغ القلب:

& اعلم أن زيغ القلب لا يكون إلا بسبب الإنسان فإذا كان الإنسان يريد الشر ولا يريد الخير فإنه يزيغ قلبه والعياذ بالله, ودليل هذا قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾ فإذا علم الله من العبد نية صالحة...يسر الله له ذلك وأعانه عليه.

الزكام:

& الزكام في الغالب لا دواء له إذا أصاب الإنسان,...وأنه لا يذهب عنه حتى ينتهي منه. لكن من أسباب تخفيف هذا الزكام عدم التعرض للهواء البارد, وعدم شرب الماء البارد, وعدم التعرض للبراد بعد الدفء, والإنسان طبيب نفسه.

إجابة الدعوة:

& إذا كان في الدعوة منكر فإن كان الإنسان قادراً على التغيير وجبت عليه الإجابة ...وأما إذا كان منكر في الدعوة لا تستطيع تغييره كما لو كان في الدعوة شرب دخان, أو شيشة, أو كان هناك أغاني محرمة, فإنه لا يجوز لك أن تجيب.

المتبع للجنازة:

& ينبغي لمن اتبع الجنازة أن يكون خاشعًا, مفكرًا في مآله, ولهذا قال العلماء يكره للإنسان المتبع للجنازة أن يتحدث في شيء من أمور الدنيا, أو أن يبستم ويضحك.

الاستثناء في اليمين:

& فائدة عظيمة اجعلها على لسانك دائمًا, اجعل الاستثناء " إن شاء الله " على لسانك دائماً, حتى يكون فيه فائدتان: الفائدة الأولى: أن تُيسر لك الأمور. الفائدة الثانية: أنك إذا حنثت ما يلزمك الكفارة.

باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها, إلى باب, حق الزوج على المرأة,

إنظار المعسر:

& إذا كنت تطلباً شخصاً معسراً, فإنه يجب عليك أن تيسر عليه وجوباً, لقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

& قال العلماء رحمهم الله: من كان له غريم معسر فإنه يحرم عليه أن يطلب منه الدين, أو أن يطالبه به, أو أن يرفع أمره إلى المحاكم, بل يجب عليه إنظاره.

التهاون بأداء الحقوق مع القدرة على الوفاء:

& يوجد بعض الناس يماطلون بالحقوق التي عليهم, مع قدرتهم على وفائهم, فتجده يأتيه صاحب الحق فيقول: غداً, وإذا أتاه في غد قال: بعد غدٍ, وهكذا, وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((مطل الغني ظلم))

& أي ساعة أو لحظة تمضي وهو قادر على وفاء دينه فإنه لا يزداد بها إلا إثماً, نسأل الله لنا ولكم السلامة والعافية.

من يعصي الله ورسوله فقد ظلم نفسه:

& كل إنسان يعصي الله ورسوله, فإنه ظالم لنفسه, قال الله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:٥٧] والنفس أمانة عندك يجب عليك أن ترعاها حق رعايتها.

من فعل ذنباً وعوقب عليه فيدعى له بالهداية والمغفرة:

& الإنسان إذا فعل ذنباً وعوقب عليه في الدنيا, فإنه لا ينبغي لنا أن ندعو عليه بالخزي والعار, بل نسأل الله له الهداية, ونسأل الله له المغفرة.

الصلح بين الناس:

&الصلح بين الناس من أفضل الأعمال الصالحة قال الله عز وجل ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [النساء:١١٤]

& أنت يا أخي المسلم إذا رأيت بين شخصين عداوة وبغضاء وكراهه, فاحرص على أن تسعى بينهما بالصلح حتى ولو خسرت شيئاً من مالك فإنه مخلوف عليك.

التنازع عن بعض الحق من أجل الصلح:

& الصلح ينبغي للإنسان أن يبعد فيه عن الشح, وأن لا يطالب بكامل حقه, لأنه إن طالب بكامل حقه, طالب الآخر بكامل حقه ولم يحصل بينهما صلح, بل لا بد أن يتنازل كل واحد منهم عن بعض حقه.

ثلاث فوائد:

& أسبغ الوضوء في بيتك, واخرج إلى المسجد, لا يخرجك إلا الصلاة, وأبشر بثلاث فوائد: الأولى: صدقة, والثانية: رفع درجة, والثالثة: حطّ خطيئة. كل هذا من نعم الله عز وجل.

الدنيا زهرة تذبل سريعاً:

& الزهرة آخر مآلها الذبول...والزوال, وهي أسرع أوراق الشجر ذبولاً وزولاً... وهي زهرة حسنة في رونقها وجمالها وريحها_ إن كانت ذات ريح_ لكنها سريعة الذبول وهكذا الدنيا, زهرة تذبل سريعاً, نسأل الله أن يجعل لنا حظاً ونصيباً في الآخرة.

كلمتان عظيمتان:

&كان النبي صلى الله عليه وسلم إذ رأى شيئاً يعجبه من الدنيا قال اللهم إن العيش عيش الآخرة, كلمتان عظيمتان, فالإنسان إذا نظر إلى الدنيا ربما تعجبه فيلهو عن طاعة الله, فينغي أن يذكر نعيم الآخرة عند ذلك.

من علامات أهل الجنة:

& من علامات أهل الجنة أن يكون الإنسان ضعيفاً متضعفاً, أي لا يهتم بمنصبه أو جاهه, أو يسعى إلى علو المنازل في الدنيا...يميل إلى الخمول وإلى عدم الظهور, لأنه يرى أن المهم أن يكون له جاه عند الله عز وجل, لا أن يكون شريفاً في قومه.

السمنة:

& الغالب أن السمنة تأتي من البطنة أي من كثرة الأكل, وكثرة الأكل تدل على كثرة المال والغنى, والغالب على الأغنياء البطر, والأشر, وكفر النعمة...حتى إنهم يوم القيامة...يؤتى بالرجل السمين...لا يزن عند الله يوم القيامة جناح بعوضة.

نعيم القلب:

& الذي ينبغي للعاقل أن يهتم بتنعيم قلبه, ونعيم قلب الإنسان بالفطرة وهي التزام دين الله عز وجل وإذا نعُم القلب نعَّم البدن ولا عكس قد ينعم البدن ويؤتى الإنسان من الدنيا ما يؤتى من زهرتها, ولكن قلبه في جحيم والعياذ بالله.

من التحدث بنعمة الله:

& من التحديث بنعمة الله عز وجل إذا كنت قد أعطاك الله علماً أن تحدث الناس به, وتعلم الناس لأن الناس محتاجون.

الرفق بالضعفاء واليتامى:

& اعلم أن الرفق بالضعفاء واليتامى والصغار يجعل في القلب رحمة ولياً وعطفاً وإنابة إلى الله عز وجل, لا يدركها إلا من جرب ذلك.

& الضعفاء...إذا حنا الإنسان وعطف عليهم وآتاهم مما آتاه الله عز وجل كان ذلك سبباً للنصر على الأعداء, وكان سبباً للرزق.

الاستمتاع بالزوجة على ما فيها من العوج

& لا يمكن أن تجد امرأة مهما كان الأمر سالمة من العيب مائة بالمائة أو مواتية للزوج مائة بالمائة ولكن كما أرشد النبي عليه الصلاة والسلام استمتع بها على ما فيها من العوج

& إن كرهت منها خلقاً رضيت منها خلقاً آخر, فقابل هذا بهذا مع الصبر, وقد قال الله تعالى: وجل ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:١٩]

& الزوج هو الذي ينفق على زوجته حتى ولو كانت غنية, ولو كانت موظفة, فليس له حق في وظيفتها ولا في راتبها.

شرح موجز ومفيد لخطبة الوداع:

& الرسول صلى عليه وسلم خطب في حجة الوداع خطبة عظيمة...وقد قام بشرح هذه الخطبة الشيخ العلامة عبدالله ابن محمد بن حميد رحمة الله عليه,... شرحها شرحاً موجز ولكنه مفيد, فمن أحب فليرجع إليه.

هجر الزوجة في البيت:

& إذا وجد سبب الهجر فلا تهجرها علناً وتظهر للناس أنك هجرتها, اهجرها في البيت, لأنه ربما تهجرها اليوم وتتصالح معها في الغد فتكون حالكما مستورة, لكن إذا ظهرت حالكما للناس بأن قمت بنشر ذلك والتحديث به كان هذا خطأ.

هاجت الحيوانات إبان الزلزلة في مصر:

& حدثني أحد الأستاذة في الجامعة عندنا عن شخص اتصل عليه من القاهرة إبان الزلزلة التي أصابت مصر يقول: إنه قبل الزلزلة بدقائق, هاجت الحيوانات في مقرها الذي يسمونه: " حديقة الحيوانات " هاجت هيجاناً عظيماً ثم ترفع رأسها إلى السماء

المرأة راعية في بيت زوجها:

& المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها, يجب عليها أن تنصح في البيت, في الطبخ, في القهوة, في الشاي, في الفرش, لا تطبخ أكثر من اللازم...يجب عليها أن تكون امرأةً مقتصدة, فإن الاقتصاد نصف المعيشة, غير مفرطة فيما ينبغي.

كل طريق يوجب الفتنة بالمرأة فيجب سده:

& كل طريق يوجب الفتنة بالمرأة فإن الواجب على المسلمين سده, ولذلك وجب على المرأة أن تحتجب عن الرجال الأجانب, فتعطى وجهها...وكذلك يجب عليها أن تبتعد عن الاختلاط بالرجال, لأن الاختلاط بالرجال فتنة وسبب للشر من الجانبين

&لا ينبغي أن يغرنا ما يدعو إليه أهل الشر...من المقلدين للكفار من الدعوة إلى اختلاط النساء بالرجال فإن ذلك من وحي الشيطان هو الذي يزين ذلك في قلوبهم.

& الأمم التي كانت تقدم النساء وتجعلهن مع الرجال مختلطات لاشك أنها اليوم في ويلات عظيمة من هذا الأمر, يتمنون الخلاص منه فلا يستطيعون.

باب النفقة على العيال" , إلى " باب علامات حب الله تعالى للعبد والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها ".

من تلاعب الشيطان بالإنسان:

& الشيطان يرغب الإنسان في التطوع ويزهده في الواجب, فتجده مثلاً...مديناً يطالبه صاحب الدين بدينه وهو لا يوفي ويذهب يتصدق على المساكين, وربما يذهب للعمرة أو لحج التطوع...ويدع الواجب وهذا خلاف الشرع وخلاف الحكمة.

تعليم الأولاد وتربيتهم:

& ليعلم أن تعليم الصغار...الآداب لا ينسى, يعني أن الطفل لا ينسى إذا علمته وهو صغير, لكن إذا كبر ربما ينسى إذا علمته وربما يتمرد عليك بعض الشيء إذا كبر, لكن ما دام صغيراً وعلمته يكون أكثر إقبالاً.

& بعض الصغار لا ينفعهم الكلام في الغالب, ولكن الضرب ينفعهم أكثر, فلو أنهم تركوا بدون ضرب لضيعوا الواجب عليهم, وفرطوا في الدروس وأهملوا, فلا بد من ضربهم ليعتادوا النظام, ويقوموا بما ينبغي أن يقوموا به, وإلا صارت المسألة فوضى.

& لابد أن يكون الضرب للتأديب لا للإيلام والإيجاع, فيضرب ضرباً يليق بحاله, ضرباً غير مبرح.

عدم طاعة الوالدين في طلاق الزوجة:

& إذا أمر أبوك أو أمك بأن تطلق امرأتك, وأنت تحبها, ولم تجد عليها مأخذاً شرعياً, فلا تطلقها, لأن هذه من الحاجات الخاصة التي لا يتدخل أحد فيها بين الإنسان وبين زوجته.

أنت تسيء إلى من تشهد له زوراً:

& ما أرخص شهادة الزور اليوم عند كثير من الناس يظن أنه أحسن إلى من شهد له ...ولكنه أساء...إلى من شهد له...لأنه سلطه على ما لا يستحق وأكله الباطل... لا تظن أنك إذا شهدت لأحد زوراً أنك محسن إليه, لا والله بل أنت مسيء إليه.

منعاً وهات:

& قوله عليه الصلاة والسلام: " منعاً وهات" يعني أن يكون الإنسان جموعاً منوعاً يمنع ما يجب عليه بذله من المال, ويطلب ما ليس له, فهات: يعني أعطوني المال, ومنعاً: أي يمنع ما يجب عليه, فإن هذا...مما حرمه الله عز وجل.

إضاعة المال:

& المال قيام الناس, تقوم به مصالح دينهم ودنياهم, فإذا بذله الإنسان في غير ذلك فهذا إضاعة له, وأقبح من ذلك أن يبذله في محرم, فيرتكب في هذا محظورين: المحظور الأول: إضاعة المال. والمحظور الثاني: ارتكاب المحرم.

الإحسان إلى أصدقاء الوالدين من البرّ بهما:

& سعة رحمة الله عز وجل حيث إن البر بابه واسع, لا يختص بالوالد والأم فقط, بل حتى أصدقاء الوالد وأصدقاء الأم, إذا أحسنت إليهم فإنما بررت والديك فتثاب ثواب البار بوالديه.

إثار توقير وإهانة العلماء:

& بتوقير العلماء توقر الشريعة, لأنهم حاملوها, وبإهانة العلماء تهان الشريعة, لأن العلماء إذا ذلوا وسقطوا أمام أعين الناس, ذلت الشريعة التي يحملونها, ولم يبق لها قيمة عند الناس, وصار كل إنسان يحتقرهم ويزدريهم فتضيع الشريعة.

احترام ولاة الأمر وطاعتهم حسب ما جاءت به الشريعة:

& ولاة الأمر من الأمراء والسلاطين يجب احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم وطاعتهم, حسب ما جاءت به الشريعة, لأنهم إذا احتقروا أمام الناس, وأذلوا, وهون أمرهم, ضاع الأمن, وصارت البلاد فوضى, ولم يكن للسلطان قوة ولا نفوذ.

& الشعب كما نعلم الآن أكثرهم مفرط في الواجبات, وكثير منتهك للحرمات, ثم يريدون أن يولي الله عليهم خلفاء راشدين, فهذا بعيد, لكن نحن علينا أن نسمع ونطيع وإن كانوا هم أنفسهم مقصرين فتقصيرهم هذا عليهم.

طرد الصبيان عن الصف الأول بالمسجد:

& لا يجوز طرد الصبيان عن الصف الأول إلا أن يحدث منهم أذية, فإن لم يحدث منهم أذية فإن من سبق إلى ما لم يسبق إليه أحد أحق به.

& نقول أن أولئك الذين يطردون الصبيان عن الصف الأول أخطأوا من جهة أنهم منعوا ذوي الحقوق حقوقهم...ومن جهة أخرى أنهم يُكرِّهون الصبيان عن المسجد, وهذا يؤدي إلى أن ينفر الصبي عن المسجد إذا كان يطرد عنه.

محبة أهل الخير ومجالستهم:

& أهل الخير هم أهل العلم والإيمان والصلاح, ومحبتهم واجبة, لأن أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله...وأهل الخير إذا جالستهم أنت على خير.

الزيارة لله عز وجل:

& يقال لمن زار أخاه لغير أمر دنيوي ولكن لمحبته في الله: إن الله أحبك كما أحببته فيك والزيارة لها فوائد: منها هذا الأجر العظيم ومنها أنها تؤلف القلوب, وتجمع الناس وتذكر الناسي وتنبه الغافل وتعلم الجاهل وفيها مصالح كثيرة يعرفها من جربها.

طلب الدعاء من الغير:

& لا ينبغي أن يطلب أحد الدعاء من غيره ولو كان رجلاً صالحاً, وذلك لأن هذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا من هدي خلفائه الراشدين.

& لو أراد الإنسان أن يسأل من غيره الدعاء وقصده مصلحة الغير يعني يريد أن الله يثيب هذا الرجل على دعوته لأخيه, أو أن الله تعالى يستجيب دعوته, لأنه إذا دعا الإنسان لأخيه بظهر الغيب قال الملك آمين ولك بمثله, فالأعمال بالنيات.

المحبة في الله عز وجل:

& المحبة من كمال الإيمان, ولا يكمل إيمان العبد حتى يحب أخاه.

& من أسباب المحبة أن يفشي الإنسان السلام بين إخوانه, أي يظهره ويعلنه, ويسلم على من لقيه من المؤمنين, سواء عرفه أو لم يعرفه.

& يجب على الإنسان أن يسعى لكل سبب يوجب المودة والمحبة بين المسلمين, لأنه ليس من المعقول ولا من العادة أن يتعاون الإنسان مع شخص لا يحبه, ولا يمكن التعاون على الخير والتعاون على البر والتقوى إلا بالمحبة.

& من السنة إذا أحببت شخصاً أن تقول إني أحبك, وذلك لما في هذه الكلمة من إلقاء المحبة في قلبه, لأن الإنسان إذا علم أنك تحبه أحبك, مع أن القلوب لها تعارف وتآلف وإن لم تنطق الألسن.

حلاوة الإيمان:

& حلاوة الإيمان ليست حلاوة السكر والعسل, وإنما هي حلاوة أعظم من كل حلاوة, حلاوة يجدها الإنسان في قلبه ولذة عظيمة لا يساويها شيء, يجد انشراحاً في صدره, رغبة غي الخير حباً لأهل الخير, حلاوة لا يعرفها إلى من ذاقها بعد أن حُرمها

علامة محبة الله عز وجل للعبد:

& محبة الله للعبد لها علامة, منها كون الإنسان متبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كلما كان الإنسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتبع, كان لله أطوع, وكان أحبّ إلى الله تعالى.

& أن يسدد الإنسان في أقواله وأفعاله, فإذا سُدِّد دلّ ذلك على أن الله يحبه.

& من علامات محبة الله أن يوضع للإنسان القبول في الأرض, بأن يكون مقبولاً لدى الناس, محبوباً إليهم, فإن هذا من علامات محبة الله تعالى للعبد, نسأل الله تعالى أن يجعلنا والمسلمين من أحبابه وأوليائه.

من أسباب محبة الله جل وعلا:

& من أسباب محبة الله أن تكثر من النوافل ومن التطوع, نوافل الصلاة, نوافل الصدقة, نوافل الصوم, نوافل الحج, وغير ذلك من النوافل.

متفرقات:

& من اتقى الله في أولاده اتقوا الله فيه, ومن ضيع حق أولاده ضيعوا حقه إذا احتاج إليهم. & إكرام صديق الإنسان بعد موته يعتبر إكراماً له, وبراً به.

& إذا كان يمين الصف بعيداً, وأيسر الصف أقرب منه بشكل واضح, فإن الصف الأيسر أفضل من الأيمن, من أجل دنوه من الإمام.

"باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين", إلى " باب الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه "

التحذير من أذية المؤمنين والصالحين:

& الأذية: هي أن تحاول أن تؤذي الشخص بما يتألم منه قلبياً, أو بما يتألم منه بدنياً, سواء كان ذلك بالسب, أو بالشتم, أو باختلاق الأشياء عليه, أو بمحاولة حسده, أو غير ذلك من الأشياء التي يتأذى بها المسلم.

& الله سبحانه وتعالى بيّن أن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماناً مبيناً.

& الذي يعادي أحداً من أولياء الله فإن الله تعالى يعلن عليه الحرب, ومن كان الله حرباً لله تعالى فهو خاسر بلا شك.

الحرص على طهارة القلب:

& اعلم أن العبرة في الدنيا بما في الظواهر, اللسان والجوارح. وأن العبرة في الآخرة بما في السرائر بالقلب. فالإنسان يوم القيامة يحاسب على ما في قلبه...فاحرص يا أخي على طهارة قلبك قبل طهارة جوارحك كم من إنسان يصلي...لكن قلبه فاسد.

& لا تغتر بصلاح جوارحك, وانظر قبل كل شيء إلى قلبك

العبد يكون دائراً بين الخوف والرجاء:

& العبد...إن نظر إلى ذنوبه وكثرة أعماله السيئة خاف, وإن نظر إلى أعماله الصالحة وأنه قد يشوبها شيء من العجب والإدلال...والرياء خاف, وإن نظر إلى عفو الله ومغفرته وكرمه وحلمه ورحمته رجا فيكون دائراً بين الخوف والرجاء.

& يجب أن يكون سير الإنسان إلى الله عز وجل دائراً بين الخوف والرجاء لكن أيهما يغلّب؟ هل يغلّب الرجاء؟ أو يغلب الخوف؟ أو يجعلهما سواء؟ قال الإمام أحمد رحمه الله: ينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه واحداً, فأيهما غلب هلك صاحبه.

& الإنسان يجب عليه أن يكون طبيب نفسه, إذا رأى من نفسه أنه أمن من مكر الله, وأنه مقيم على معصية الله, ومتمن على الله الأماني, فليعدل عن هذه الطريق وليسلك طريق الخوف.

& الإنسان...إذا رأى فيه وسوسة, وأنه يخاف بلا موجب, فليعدل عن هذا الطريق وليغلب جانب الرجاء حتى يعتدل خوفه ورجاؤه.

النهي عن اتخاذ مكان في المسجد لا يصلي الإنسان إلا فيه:

& ينهي الإنسان أن يتخذ في المسجد مكاناً لا يصلي إلا فيه, مثل أن لا يصلي النافلة, لا تحية المسجد, ولا غيرها إلا فيه, فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن استيطان كاستيطان البعير يعني عن اتخاذ موطنٍ كأعطان الإبل تأوي إليه وتبيت فيه.

التوبة من الذنوب بنية صادقة وقلب موقن:

& الإنسان إذا أذنب فليستغفر الله, فإنه إذا استغفر الله عز وجل بنية صادقة وقلب موقن فإن الله تعالى يغفر له: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣]

إحسان الظن بالله عز وجل:

& متى يكون العبد محسناً الظن بالله عز وجل؟ يكون كذلك إذا فعل ما يوجب فضل الله ورحمته, فيعمل الصالحات ويحسن الظن بأن الله تعالى يقبله, أما أن يحسن الظن وهو لا يعمل, فهذا من باب التمني على الله.

& أن تحسن الظن بالله مع مبارزتك له بالعصيان فهذا دأب العاجزين الذين ليس عندهم رأس مال يرجعون إليه.

البكاء من خشية الله عز وجل:

& البكاء من خشية الله إما خوفاً وإما شوقاً إليه تبارك وتعالى, فإذا كان البكاء من معصية فعلها الإنسان, فهذا البكاء سببه الخوف من الله عز وجل, وإن كان بعد طاعة فعلها, كان هذا البكاء شوقاً إلى الله سبحانه وتعالى.

& أنت يا أخي إذا ذكرت الله فاذكر ربك خالي القلب, لا تفكر في شيء, إن فكرت في شيء لم يحصل لك البكاء من خشية الله أو الشوق إليه, لأنه لا يمكن أن يبكي الإنسان وقلبه مشغول بشيء آخر.

القرآن أعظم واعظ:

& القرآن أعظم واعظ, يعظ الله به القوب, لكنه إذا ورد على قلوب كالحجارة والعياذ بالله فإنها لا تلين ولكنها تزداد صلابة, نسأل الله العافية.

إنصات الإنسان لقراءة غيره قد يكون أخشع لقلبه:

& الإنسان قد يكون إنصاته لقراءة غيره أخشع لقلبه مما لو قرأ هو, وهو كذلك أحياناً, فأحياناً إذا سمعت القرآن من غيرك خشعت وبكيت, لكن لو قرأته أنت ما حصلت لك هذه الحال.

عدم الركون إلى الدنيا:

& قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((إن الدنيا حلوة خضرة)) حلوة المذاق, خضرة المنظر, تجذب وتفتن, فالشيء إذا كان حلوا ومنظره طيباً فإنه يفتن الإنسان

& الدنيا إذا فتحت نسأل الله أن يقينا وإياكم شرها, أنها تجلب الشر وتطغي الناس ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ [العلق:٦-٧]

& انظر إلى حالنا نحن لما كان الناس إلى الفقر أقرب, كانوا لله أتقى, وأخشع, وأخشى ولما كثر المال, كثر الإعراض عن سبيل الله, وحصل الطغيان, وصار الإنسان الآن يتشوف لزهرة الدنيا وزينتها...يباهي الناس...ويعرض عما ينفعه في الآخرة

& لا ينبغي للعاقل أن يركن إلى الدنيا, أو يغتر بها, أو يلهو بها عن الآخرة, أو تكون مانعاً له من ذكر الله عز وجل.

& كم من أناس عشت معهم عاشوا في هذه الدنيا عيشة راضية, وفي رفاهية وأنس وأولاد وزوجات وقصور وسيارات, ثم انتقلوا عنها كأن لم يكونوا بالأمس, انتقلوا هم عنها, أو يأتي دنياهم شيء يتلفها.

& العاقل إذا قرأ القرآن وتبصر عرف قيمة الدنيا, وأنها ليست بشيء, وأنها مزرعة للآخرة, فانظر ماذا زرعت فيها لآخرتك؟ إن كنت زرعت خيراً فأبشر بالحصاد الذي يرضيك, وإن كان الأمر بالعكس فقد خسرت الدنيا والآخرة.

& أيهما تريد؟ هناك عذاب شديد لمن آثر الحياة الدنيا على الآخرة, وهناك معفرة من الله ورضوان لمن آثر الآخرة على الدنيا.

& إذا أغنى الله الإنسان, وصار غناه عوناً على طاعة الله, ينفق ماله في الحق, وفي سبيل الله, صارت الدنيا خيراً.

لا نيأس من هداية أحد:

& لا نيأس من شخص تجده على الكفر أو على الفسق, ربما يهديه الله في آخر لحظة, ويموت على الإسلام.

علامة محبة النبي عليه الصلاة والسلام:

& علامة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون الإنسان أشد اتباعاً له, وأشد تمسكاً بسنته, كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١]

من يصلي بعد خروج الوقت:

& الصلاة...الذين يضيعونها عن وقتها, فلا يصلون إلا بعد خروج الوقت, فإن هؤلاء إما أن يكون لهم عذر من نوم أو نسيان, فصلاتهم مقبولة ولو بعد الوقت, وإما ألا يكون لهم عذر فصلاتهم مردودة لا تقبل منهم, ولو صلوا ألف مرة.

سؤال الناس أموالهم من غير حاجة من كبائر الذنوب:

& من سأل الناس أموالهم ليكثر بها ماله, فإنما يسأل جمراً فليستقل أو ليستكثر, إن استكثر زاد الجمر عليه, وإن استقل قلّ الجمر عليه, وإن ترك سلم من الجمر, ففي هذا دليل على أن سؤال الناس بلا حاجة من كبائر الذنوب.

العمل والمهنة وعدم سؤال الناس:

& العمل والمهنة ليست نقصاً, لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يمارسونها, ولا شك أن هذا خير من سؤال الناس...وأن هذا هو الخلق النبيل ألا يخضع الإنسان لأحد ولا يذل له, بل يأكل من كسب بيده من تجارته أو صناعته أو حرثه.

"باب الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير", إلى " باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان ".

المال فتنة:

& المال الذي أعطاه الله بني آدم, أعطاهم إياه فتنة, ليبلوهم هل يحسنون التصرف فيه أم لا.

أحوال الناس مع المال:

& من الناس من ينفقه في شهواته المحرمة, وفي لذائذه التي لا تزيده من الله إلا بعداً, فهذا يكون ماله وبالاً عليه.

& من الناس من ينفقه ابتغاء وجه الله فيما يقربه إلى الله على حسب شريعة الله, فهذا ماله خير له.

& من الناس من ينفق ماله في غير فائدة, ليس في شيء محرم, ولا في شيء مشروع, فهذا ماله ضائع عليه, وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال

& مالك الذي تقدمه لله عز وجل تجده أمامك يوم القيامة, ومال الوارث ما يبقي بعدك من مالك, فينتفع به ويأكله الوارث, فهو مال وارثك على الحقيقة, فأنفق مالك فيما يرضي الله, وإذا أنفقت فإن الله يخلفه وينفق عليك.

دعوة الكفار والفساق إلى الله عز وجل:

& لا ينبغي لنا أن نبتعد عن أهل الكفر وعن أهل الفسوق, وأن ندعهم للشياطين تلعب بهم, بل نؤلفهم, ونجذبهم إلينا بالمال, واللين, وحسن الخلق حتى يألفوا الإسلام

& الفساق...انصحهم باللين, وبالتي هي أحسن, ولا تقل: أنا أبغضهم لله, ابغضهم وادعهم إلى الله, بغضك إياهم لله لا يمنعك أن تدعوهم إلى الله بل ادعهم إلى الله عز وجل وإن كنت تكرههم, فلعلهم يكونون من أحبابك في الله يوماً من الأيام.

من تواضع لله فإن يرفعه ويعلي شأنه:

& بعض الناس تراه متكبراً ويظن أنه إذا تواضع للناس نزل, ولكن الأمر بالعكس, إذا تواضعت للناس فإنك تتواضع لله أولاً, ومن تواضع لله فإن يرفعه ويعلي شأنه.

الظلم:

& الظلم: هو العدوان على الغير, وأعظم الظلم الشرك بالله عز وجل...ويشمل الظلم ظلم العباد, وهو نوعان: ظلم بترك الواجب لهم, وظلم بالعدوان عليهم بأخذ أو بانتهاك حرماتهم.

& ممانعة الإنسان الذي عليه دين عن الوفاء وهو غني قادر على الوفاء ظلم...وكل ساعة أو لحظة تمضي على المماطل فإنه لا يزداد بها إلا إثماً والعياذ بالله, وربما يعسر الله عليه أمره فلا يستطيع الوفاء إما بخلاً وإما إعداماً.

& من الظلم اقتطاع شيء من الأرض.

& من الظلم الاعتداء على الناس في أعراضهم بالغيبة أو النميمة أو ما أشبه ذلك.

& الظلم من كبائر الذنوب, لأنه لا وعيد إلا على كبيرة من كبائر الذنوب, فظلم العباد وظلم الخالق عز وجل رب العباد, كله من كبائر الذنوب.

من خداع النفس الأمارة بالسوء:

& ما تحدثك به نفسك أنك إذا عفوت فقد ذللت أمام من اعتدى عليك, فهذا من خداع النفس الأمارة بالسوء ونهيها عن الخير, فإن الله تعالى يثيبك على عفوك هذا عزاً, ورفعة في الدنيا والآخرة.

من ييسر لليسرى:

& الإنسان المصدق بالحق المعطي ما يجب إعطاؤه وبذله من علم ومال وجاه, المتقي لله عز وجل هذا ييّسر لليسرى, أي ييسره الله تعالى لأيسر الطرق في الدنيا والآخرة.

تذكر الموت وتذكر الآخرة:

& ينبغي للإنسان العاقل كلما رأى من نفسه طموحاً إلى الدنيا واشتغالاً بها واغترارًا بها أن يتذكر الموت, ويتذكر حال الآخرة, لأن هذا هو المآل المتيقن, وما يؤمله الإنسان من الدنيا فقد يحصل وقد لا يحصل.

& الموت يكون له مذاق مرّ يكرهه كل إنسان, لكن المؤمن إذا حضره أجله وبشر بما عند الله عز وجل أحبّ لقاء الله ولا يكره الموت.

ليس كل مطر يسمى غيثاً:

& ليس كل مطر يسمى غيثاً, فإن المطر أحياناً لا يجعل الله فيه بركة, فلا تنبت الأرض, كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ليس السنة ألا تمطروا)) يعني ليس الجدب ألا تمطروا ((بل السنة أن تمطروا ولا تنبت الأرض شيئًا))

الرابح:

& الرابح من اشتغل بذكر الله عز وجل وذكر الله ليس هو قول لا إله إلا الله فقط بل كل قول يقرب إلى الله فهو ذكر له, وكل فعل يقرب إلى الله فهو ذكر له.

حسن الخلق:

& حسن الخلق يكون في عبادة الله, ويكون في معاملة عباد الله.

& حسن الخلق في عبادة الله: أن يتلقى الإنسان أوامر الله بصدر منشرح, ونفس مطمئنة, ويفعل ذلك بانقياد تام, بدون تردد, وبدون شك, وبدون سخط.

& حسن الخلق في معاملة الناس بأن يقوم ببر الوالدين, وصلة الأرحام, وحسن الجوار والنصح بالمعاملة وغير هذا وهو منشرح الصدر, واسع البال, لا يضيق بذلك ذرعاً ولا يتضجر منه, فإذا علمت من نفسك أنك في هذه الحال فإنك من أهل البر

الاهتمام بصلاح القلب:

& الإنسان مدار صلاحه وفساده على القلب ولهذا عليك...أن تعتني بصلاح قلبك فصلاح الظواهر وأعمال الجوارح طيب, ولكن الشأن كل الشأن في صلاح القلب

& انظر قلبك هل فيه شيء من الشرك؟ هل فيه شيء من كراهة ما أنزل الله؟ هل فيه شيء من كراهة عباد الله الصالحين؟ هل فيه شيء من الميل إلى الكفار؟ هل فيه شيء من موالاة الكفار؟ هل فيه شيء من الحسد؟...هل فيه شيء من الحقد؟

& أصلح قلبك يا أخي, لا تكره شريعة الله, لا تكره عباد الله الصالحين, لا تكره أي شيء مما أنزل الله, فإن كراهتك لشيء مما أنزل الله كفر بالله تعالى, دليل على عدم إيمانك, ودليل على أن الإيمان لم يتمكن من قلبك.

ضحك سيعقبه بكاء دائم:

& ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴾ [المطففين: ٣٤] وهذا الضحك الذي لا بكاء بعده,...ضحك الكفار من المسلمين في الدنيا, فإنه سيعقبه البكاء الدائم والعياذ بالله.

العزلة والاختلاط بالناس:

& الأفضل أن المؤمن...يخالط الناس ويصبر على أذاهم, هذا أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم...فالأصل أن الاختلاط هو الخير يختلط الإنسان بالناس فيأمر بالمعروف وينهي عن المنكر يدعو إلى حق يبين السنة للناس.

& أحياناً تحصل أمور تكون العزلة فيها خيراً من الاختلاط بالناس من ذلك إذا خاف الإنسان على نفسه فتنة مثل أن يكون في بلد يطالب فيه أن ينحرف عن دينه أو يدعو إلى بدعة, أو يرى الفسوق الكثير فيها أو يخشى على نفسه من الفواحش.

الأجرة على فعل الحرام حرام:

& تأجير بعض الناس دكاكينهم على الحلاقين الذين يحلقون اللحى فإن هذه الأجرة حرام ولا تحل لصاحب الدكان, لأنه استؤجر منه لعمل محرم.

& تأجير البنوك حرام, لأن البنك معاملته كلها أو غالبها حرام...فإذا أجَّر الإنسان بيته أو دكانه للبنك فتعامل فيه بالربا فإن الأجرة حرام ولا تحل

الإنسان الغني:

& الغني: الذي استغنى بنفسه عن الناس غني بالله عز وجل عمن سواه لا يسأل الناس شيئاً, ولا يتعرض للناس بتذلل, بل هو غني عن الناس مستغن بربه, لا يلتفت إلى غيره.

الإنسان الخفي:

& الخفي: هو الذي لا يظهر نفسه, ولا يهتم أن يظهر عند الناس أو يشار إليه بالبنان, أو يتحدث الناس عنه, تجده من بيته إلى المسجد, ومن مسجده إلى بيته, ومن بيته إلى أقاربه وإخوانه يخفي نفسه.

زيارة القبور عند غفلة القلب:

& كلما غفل قلبك واندمجت نفسك في الحياة الدنيا, فاخرج إلى القبور, وتفكر في هؤلاء القوم الذين كانوا بالأمس مثلك على الأرض يأكلون ويشربون ويتمتعون, والآن أين ذهبوا؟ صاروا مرتهنين بأعمالهم, لم ينفعهم إلا ما قدموا.

"باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين", إلى " باب حسن الخلق"

من علامة محبة الله عز وجل:

& من علامة محبة الله: أن الإنسان يديم ذكر الله, يذكر ربه دائماً بقلبه ولسانه وجوارحه.

& من علامة محبة الله....أن يحب من أحب الله عز وجل من الأشخاص, فيحب الرسول صلى الله عليه وسلم, ويحب الخلفاء الراشدين, ويحب الأئمة, ويحب من كان في وقته من أهل العلم والصلاح.

& من علامة محبة الله...أن يقوم الإنسان بطاعة الله, مقدماً ذلك على هواه, فإذا أذن المؤذن يقول: حي على الصلاة, ترك عمله وأقبل على الصلاة, لأنه يحب ما يرضي الله أكثر من محبته ما ترضى به نفسه.

فائدة لعق الأصابع بعد الطعام:

& في لعق الأصابع بعد الطعام فائدتان: فائدة شرعية: وهي الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفائدة صحية طبية: وهي هذا الإفراز الذي يكون بعد الطعام يعين على الهضم, والمؤمن لا يجعل همه فيما يتعلق بالصحة البدنية, أهم شيء...اتباع الرسول.

[٥٥٠]ـــ

السلام:

& إننا نأسف لقوم يمرون بالكبار البالغين ولا يسلمون عليهم...قد لا يكون ذلك هجراً أو كراهة, لكن عدم مبالاة, عدم اتباع السنة, جهل, غفلة, وهم إن كانوا غير آثمين لأنهم لم يتخذوا ذلك هجراً, لكنهم قد فاتهم خير كثير.

& السنة أن تسلم على كل من لقيت, وأن تبدأه بالسلام ولو كان أصغر منك, لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ من لقيه بالسلام, وهو عليه الصلاة والسلام أكبر الناس قدراً, ومع ذلك كان يبدأ من لقيه بالسلام.

& أنت إذا بدأت من لقيته بالسلام حصلت على خير كثير, منه اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه أن يكون ذلك سبباً لنشر هذه السنة التي ماتت عند كثير من الناس ومعلوم أن إحياء السنن يؤجر عليه الإنسان مرتين

& النبي صلى الله عليه وسلم...كان يسلم على الصبيان...وهذا من التواضع وحسن الخلق ومن التربية والتعليم والإرشاد والتوجيه لأن الصبيان إذا سلم الإنسان عليهم فإنهم يعتادون ذلك, ويكون ذلك كالغريزة في نفوسهم.

& إفشاء السلام...من أسباب المحبة, ومن كمال الإيمان, ومن أسباب دخول الجنة

الصدقة لا تنقص المال:

& لا تظن أنك إذا تصدقت بعشرة من مائة فصارت تسعين أن ذلك ينقص المال, بل يزيده بركة ونماءً, وترزق من حيث لا تحتسب.

التواضع:

& من تواضع لله رفعه الله عز وجل في الدنيا, وفي الآخرة, وهذا أمر مشاهد أن الإنسان المتواضع يكون محل رفعة عند الناس, وذكر حسن, ويحبه الناس.

الكبر والإعجاب:

& الكبر: هو الترفع واعتقاد الإنسان نفسه أنه كبير, وأنه فوق الناس, وأن له فضلاً عليهم. والإعجاب أن يرى الإنسان عمل نفسه فيعجب به ويستعظمه ويستكثره, فالإعجاب يكون في العمل, والكبر يكون في النفس, وكلاهما خلق مذموم.

& قيل لرجل: ما ترى الناس؟ قال: لا أراهم إلا مثل البعوض, فقيل له: إنهم لا يرونك إلا كذلك. وقيل لآخر ما ترى الناس؟ قال: أرى الناس أعظم مني, ولهم شأن, ولهم منزلة, فقيل له: إنهم يرونك أعظم منهم, وأن لك شأناً ومحلاً.

& بطر الحق فهو رده وألا يقبل الإنسان الحق بل يرفضه ويرده اعتداداً بنفسه ورأيه فيرى والعياذ بالله أنه أكبر من الحق...والواجب أن يرجع الإنسان للحق حيثما وجده حتى ولو خالف قوله فليرجع إليه فإن هذا أعزّ له عند الله وأعز له عند الناس.

& لا تظن أنك إذا رجعت عن قولك إلى الصواب أن ذلك يضع منزلتك عند الناس بل هذا يرفع منزلتك, ويعرف الناس أنك لا تتبع إلا الحق, أما الذي يعاند ويبقي على ما هو عليه ويرد الحق, فهذا متكبر والعياذ بالله.

أكل الطعام الساقط وعدم تركه للشيطان:

& إذا سقطت اللقمة أو التمرة وما أشبه ذلك على السفرة فخذها وأزل ما فيها من الأذى إن كان فيها أذى....تواضعاً لله عز وجل وامتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وحرماناً للشيطان أن يأكل معك لأنك إذا تركتها أكلها الشيطان.

تشبه بالشيطان وأولياء الشيطان:

& إذا نظرنا الآن إلى الكفار وجدنا أنهم يأكلون بيسارهم ويشربون بيسارهم, وعلى هذا فالذي يأكل بشماله أو يشرب بشماله متشبه بالشيطان وأولياء الشيطان.

عمل الإنسان داخل بيته, وخدمة أهله:

& الإنسان إذا كان في بيته فمن السنة أن يصنع الشاي مثلاً لنفسه, ويطبخ إذا كان يعرف, ويغسل ما يحتاج إلى غسله, كل هذا من السنة, أنت إذا فعلت ذلك تثاب عليه ثواب سنة اقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام وتواضعاً لله عز وجل.

& هذا يوجد المحبة بينك وبين أهلك, إذا شعر أهلك أنك تساعدهم في مهنتهم أحبوك, وازدادت قيمتك عندهم, فيكون في هذا مصلحة كبيرة.

الفساد في الأرض:

& الفساد في الأرض ليس هدم المنازل ولا إحراق الزروع, بل الفساد في الأرض بالمعاصي كما قال العلماء رحمهم الله في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ [الأعراف:٥٦] أي لا تعصوا الله, لأن المعاصي سبب للفساد.

ما نزل مما يلبس عن الكعب فإنه من الكبائر:

& الرجل منهي عن أن ينزل ثوبه أو سرواله أو مشلحه أو إزاره عن الكعب, لا بد أن يكون من الكعب, فما فوق, فمن نزل عن الكعب فإن فعله هذا من الكبائر والعياذ بالله.

الجبار يُطبع على قلبه:

& النبي صلى الله عليه وسلم حذر الإنسان من أن يعجب بنفسه, فلا يزال في نفسه يترفع ويتعاظم حتى يكتب من الجبارين.

& الجبارون والعياذ بالله لو لم يكن من عقوبتهم إلا قول الله تبارك وتعالى:﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر:٣٥] لكان عظيماً. فالجبار والعياذ بالله يُطبع على قلبه, حتى لا يحصل إليه الخير, ولا ينتهي عن الشر.

الصبر على أذى الناس من حسن الخلق:

& الصبر على أذى الناس لا شك أنه من حسن الخلق, فإن من الناس من يؤذي أخاه, وربما يعتدي عليه بما يضره بأكل ماله أو جحد حق له أو ما أشبه ذلك, فيصبر ويحتسب الأجر من الله سبحانه وتعالى, والعاقبة للمتقين.

حسن الخلق من أثقل ما يكون في الميزان يوم القيامة:

& حسن الخلق...من أثقل ما يكون في الميزان يوم القيامة...فعليك يا أخي المسلم أن تحسن خلقك مع الله عزوجل في تلقى أحكامه الكونية والشرعية بصدر منشرح منقاد راضٍ مستسلم, وكذلك مع عباد الله فإن الله تعالى يحب المحسنين.

& كلما كان الإنسان أحسن خلقاً كان أكمل إيماناً...وكلما كنت أحسن خلقاً كنت أقرب إلى الله ورسوله من غيرك.

أكثر ما يدخل النار الفم والفرج:

& أكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج. الفم يعني بذلك قول اللسان فإن الإنسان قد يقول كلمة لا يُلقى لها بالاً يهوي بها في النار سبعين خريفاً, والعياذ بالله أي سبعين سنة.

& لما كان عمل اللسان سهلاً صار إطلاقه سهلاً, لأن الكلام لا يتعب به الإنسان ... فتجده يتكلم كثيراً بأشياء تضره, كالغيبة, والنميمة, واللعن, والسب, والشتم, وهو لا يشعر بذلك, فيكتسب بهذا آثاماً كثيرة.

& الفرج فالمراد به الزنا, وأخبث منه اللواط, فإن ذلك أيضاً تدعو النفس إليه كثيراً, ولا سيما من الشباب, فتهوى بالإنسان وتدرّجه حتى يقع في الفاحشة وهو لا يعلم.

" باب الحلم والأناة", إلى "باب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية"

الحلم والأناة والرفق:

& الحلم أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب إذا حصل غضب وهو قادر أن يحلم, ولا يعاقب ولا يعجل بالعقوبة. والأناة فهو التأني في الأمور, وعدم العجلة. أما الرفق فهو معاملة الناس بالرفق...حتى وإن استحقوا ما يستحقون من العقوبة فإنه يرفق بهم

& الإنسان إذا عامل الناس بالرفق يجد لذة وانشراحاً وإذا عاملهم بالشدة والعنف ندم, ثم قال ليتني لم أفعل, لكن بعد أن يفوت الأوان, أما إذا عاملهم بالرفق واللين والأناة انشرح صدره, ولم يندم على شيء فعله.

العفو:

& الإنسان الشرير الذي لا يزداد بالعفو عنه إلا سوءاً ومعاندة هذا لا يعفى عنه, والإنسان الذي هو أهل للعفو, ينبغي للإنسان أن يعفو عنه, لأن الله يقول: ﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الشورى:٤٠]

التفاؤل والتشاؤم:

& الإنسان إذا تفاءل نشط واستبشر وحصل له خير, وإذا تشاءم فإنه يتحسر, وتضيق نفسه, ولا يقدم على العمل, ويعمل وكأنه مكره.

لباس المرأة في بيتها:

& يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: المرأة في بيتها في عهد الرسول عليها لباس يستر من كف اليد إلى كعب الرجل, وهي في البيت, ما عندها إلا النساء أو رجال محارم, ومع ذلك تتستر من الكف إلى الكعب, فكلها متسترة.

البشارة بالخير تدخل السرور على نفسك وعلى غيرك:

& بشر غيرك, فإذا جاءك إنسان وقال فعلت كذا وفعلت كذا وهو خائف فبشره, وأدخل عليه السرور.

& إذا عدت مريضاً فقل له أبشر بالخير وأنت على خير, ودوام الحال من المحال, والإنسان عليه أن يصبر ويحتسب ويؤجر على ذلك, وبشره قائلاً: أنت اليوم وجهك طيب وما أشبه ذلك لأنك بذلك تدخل عليه السرور وتبشره.

لا تكن سريع الغضب:

&"لا تغضب" المعنى لا تكن سريع الغضب يستشيرك كل شيء بل كن مطمئناً متأنياً لأن الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب الإنسان حتى يغلي القلب ولهذا تنتفخ الأوداج عروق الدم الدم, وتحمر العين, ثم ينفعل الإنسان حتى يفعل شيئاً يندم عليه.

الصبر على الأذى:

& ينبغي للإنسان أن يصبر الأذى, لا سيما إذا أوذى في الله, فإنه يصبر, ويحتسب وينتظر الفرج, وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((واعلم أن النصر مع الصبر, وأن الفرج مع الكرب, وأن العسر مع يسراً.))

& الإنسان إذا كان معه دين وكان معه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فلا بد أن يؤذي, ولكن عليه بالصبر, وإذا صبر فالعاقبة للمتقين.

واجب الرعية نحو ولاة الأمور:

& الرعية الواجب عليهم السمع والطاعة في غير المعصية, والنصح للولاة, وعدم التشويش عليهم, وعدم إثارة الناس عليهم, وطي مساوئهم, وبيان محاسنهم, لأن المساوئ يمكن أن ينصح فيها الولاة سراً بدون أن تنشر على الناس.

& نشر مساوئ ولاة الأمور أمام الناس لا يستفاد منه, بل لا يزيد الأمر إلا شدة, فتحمل صدور الناس الكراهية والبغضاء لولاة الأمور, وإذا كره الناس ولاة الأمور وأبغضوهم وتمردوا عليهم....وحصل بذلك إيغار للصدور وشر وفساد.

& موقفنا نحو الإمام أو الوالي الذي لم يعدل...أن نصبر, نصبر على ظلمه وعلى جوره وعلى استئثاره...لأن منازعة ولي الأمر يحصل بها الشر والفساد الذي هو أعظم من جوره وظلمه.

& مذهب أهل السنة والجماعة, مذهب السلف الصالح, السمع والطاعة للأمراء وعدم عصيانهم فيما تجب الطاعة فيه, وعدم إثارة الضغائن عليهم, وعدم إثارة الأحقاد عليهم. هذا مذهب أهل السنة والجماعة.

& الإمام أحمد رحمه الله يضربه السلطان...يُضرب بالسياط حتى يغمي عليه...وهو إمام أهل السنة والجماعة رحمه الله ورضي عنه, ومع ذلك يدعو للسلطان ويسميه أمير المؤمنين.

& الذي يهين السلطان بنشر معايبه بين الناس وذمه والتشنيع عليه والتشهير به يكون عرضة لأن يهينه الله عز وجل, لأنه إذا أهان السلطان بمثل هذه الأمور تمرد الناس عليه فعصوه, وحينئذ يكون هذا سبب شر فيهينه الله عز وجل.

النصيحة للرعية:

& ولاة الأمور مسئولون عن الصغيرة والكبيرة, وعليهم النصيحة لمن ولاهم الله أمرهم, وأن يبذلوا لهم النصيحة, وأهمها النصيحة في دين الله, بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والدعوة إلى الخير.

الإسلام سياسة وشريعة:

& الإسلام شريعة وسياسة ومن فرق بين السياسة والشريعة فقد ضلّ...الدين سياسة سياسة شرعية, سياسة اجتماعية, سياسة مع الأجانب, ومع المسالمين, ومع كل أحد.

& من فصل بين الدين والسياسة...فهو بين أمرين: إما جاهل بالدين ولا يعرف, ويظن أن الدين عبادات بين العبد وربه, وحقوق شخصية, وما أشبه ذلك, أو أنه قد بهره الكفرة وما هم عليه من القوة المادية فظن أنهم هم المصيبون.

الفحشاء والمنكر:

& الفحشاء هي كل ما يستفحش من الذنوب, كعقوق الوالدين, وقطيعة الأرحام, والزنا, ونكاح المحارم, وغير ذلك مما يُستفحش شرعاً وعرفاً, والمنكر هو ما ينكر, وهو دون الفحشاء كعامة المعاصي.

محبة العبد للصلاة:

& الصلاة صلة بين العبد وبين ربه, فإذا أحبها الإنسان وألفها فهذا يدل على أنه يحب الصلة التي بينه وبين الله, فيكون ممن يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

فضل العدل:

& فضل العدل في الأهل, وكذلك في الأولاد, وكذلك أيضاً في كل من ولاك الله عليه, اعدل حتى تكون على منبر من نور عن يمين الله عز وجل يوم القيامة.

أهل الجنة:

& قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق) يعني صاحب سلطان والسلطان يعم السلطة العليا وما دونها. مقسط: أي عادل بين من ولاهم الله عليه. موفق: أي مهتد لما فيه التوفيق والصلاح قد هُدي إلى ما فيه الخير

& (ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم) رجل رحيم يرحم عباد الله, يرحم الفقراء يرحم العجزة يرحم الصغار...رقيق القلب: ليس قلبه قاسياً. لكل ذي قربى ومسلم. وأما للكفار فإنه غليظ عليهم. هذا أيضاً من أهل الجنة.

& الثالث: (رجل عفيف متعفف ذو عيال) يعني أنه فقير ولكنه متعفف, لا يسأل الناس شيئاً, يحسبه الجاهل غنياً من التعفف...مع فقره عنده عائله فتجده صابراً محتسباً....صابر على البلاء, صابر على عياله, فهذا من أهل الجنة.

تأثير العلماء على من قلبه إيمان ودين:

& العلماء يؤثرون على من في قلبه إيمان ودين, لأن الذي في قلبه إيمان ودين ينصاع للعلماء, ويأخذ بتوجيهاتهم وأمرهم.

" باب النهي عن سؤال الأمارة", إلى "باب الوعظ والاقتصاد فيه "

الأصحاب:

& إذا رأيت من أصحابك أنهم يدلونك على الخير ويعيونك عليه, وإذا نسيت ذكروك, وإذا جهلت علموك, فاستمسك بحجزهم وعضّ عليهم بالنواجذ.

& إذا رأيت من أصحابك من هو مهمل في حقك, ولا يبالي هل هلكت أم بقيت, بل ربما يسعى لهلاكك فاحذره, فإنه السم الناقع والعياذ بالله, لا تقرب من هؤلاء, بل ابتعد عنهم, فرّ منهم فرارك من الأسد.

الأدب:

& الأدب هو عبارة عن أخلاق يتحلق بها الإنسان يمدح عليها....والأخلاق التي يتأدب بها الإنسان...كثيرة, منها: الكرم, والشجاعة, وطيب النفس, وانشراح الصدر, وطلاقة الوجه, وغير ذلك...ومنها: الحياء.

إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان:

& إذا وجدت أذى في الطريق حجراً أو زجاجاً أو شوكاً أو غير ذلك, فأزله فإن ذلك من الإيمان, حتى السيارة إذا جعلتها في وسط الطريق وضيقت على الناس فقد وضعت الأذى في طرق الناس, وإزالة ذلك من الإيمان.

طلب الإمارة:

& طلب الإمارة ربما يكون قصد الطالب للإمارة أن يعلو على الناس, ويملك رقابهم, ويأمر وينهى, فيكون قصده سيئاً, فلا يكون له حظ من الآخرة والعياذ بالله, ولهذا نُهي عن طلب الإمارة.

& الإمارة...إذا أعطيتها بطلب منك وكلك الله إليها وتخلى الله عنك والعياذ بالله, وفشلت فيها ولم تنجح ولم تفلح, وإن أعطيتها من غير مسألة بل الناس هم الذين اختاروك وهم الذين طلبوك, فإن الله تعالى يعنيك عليها,...فاقبلها وخذها.

& ينبغي للإنسان الموفق ألا يسأل شيئاً من الوظائف, فإن رُقي بدون مسألة فهذا هو الأحسن وله أن يقبل حينئذ....فالورع والاحتياط ألا تطلب شيئاً من ترقية أو انتداب أو غير ذلك إن أعطيت فخذ وإن لم تعط فالأحسن...والأتقى ألا تطالب

& يشترط للإمارة أن يكون الإنسان قوياً وأن يكون أمينًا,...فإن كان قويًا غير أمين, أو أمينًا غير قوي, أو ضعيفًا غير أمين, فهذه الأحوال الثلاثة لا ينبغي أن يكون صاحبها أميرًا.

& إذا...كان لا يوجد في الساحة أحد تنطبق عليه الأوصاف كاملة, فإنه يولى الأمثل فالأمثل, ولا تترك الأمور بلا إمارة, لأن الناس محتاجون إلى أمير, محتاجون إلى قاضٍ, محتاجون إلى من يتولى أمورهم.

& إذا كان أمامنا رجلان: أحدهما ضعيف ولكنه أمين, والثاني قوي لكنه ضعيف في الأمانة, فإننا نؤمر القوي لأن هذا أنفع للناس, فالناس يحتاجون إلى سلطة وإلى قوة, وإذا لم تكن قوة ولا سيما مع ضعف الدين ضاعت الأمور.

الحياء:

& الحياء صفة في النفس تحمل الإنسان على فعل ما يُجمل ويزين, وترك ما يدنس ويشين, فتجده إذا فعل شيئاً يخالف المروة استحيا من الناس وإذا فعل شيئاً محرماً استحيا من الله عز وجل, وإذا ترك واجبًا استحيا من الله.

& الحياء شعبة من الإيمان, فإذا كان الإنسان حييًا لا يتكلم بما يدنسه عند الناس, ولا يفعل ما يدنسه عند الناس, بل تجده وقورًا ساكتًا مطمئنًا فهذا من علامة الإيمان

& الحياء لا يجوز أن يمنع الإنسان من السؤال عن دينه فيما يجب عليه, لأن ترك السؤال عن الدين فيما يجب ليس حياءً, ولكنه خور.

حفظ الأسرار:

& الواجب أن الأمور السرية في البيوت وفي الفرش وفي غيرها تحفظ وألا يطلع عليها أحد أبدًا.

& السرّ هو ما يقع خفية بينك وبين صاحبك. ولا يحل لك أن تفشي هذا السر أو أن تبينه لأحد. سواء قال لك لا تبينه لأحد, أو علم بالقرينة الفعلية أنه لا يحب أن يطلع عليه أحد, أو عُلم بالقرينة الحالية أنه لا يحب أن يطلع عليه أحد.

& القرينة الفعلية أن يحدثك وهو في حال تحديثه إياك يلتفت يخشى أن يكون أحد يسمع, لأن معنى التفاته أنه لا يحب أن يطلع عليه أحد.

& القرينة الحالية, أن يكون هذا الذي حدثك به أو أخبرك به من الأمور التي يستحى من ذكرها أو يخشى من ذكرها أو ما أشبه ذلك, فلا يحلّ لك أن تبيّن وتفشى هذا السر.

& من حَفَظَ سر أخيه حفظ الله سره, فالجزاء من جنس العمل.

الإيمان:

& الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتضمن... اعتقاد العقيدة, وعمل القلب, وقول اللسان, وعمل الجوارح, وأدلة ذلك من الكتاب والسنة كثيرة.

الفجور في الخصومة:

& الخصومة: هي المخاصمة عند القاضي ونحوه, فإذا خاصم فجر. والفجور في الخصومة على نوعين: أحدهما: أن يدعي ما ليس له. والثاني: أن ينكر ما يجب عليه.

المداومة على فعل الخير:

& كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم...إذا عمل عملاً أثبته ولم يغيره, وذلك لأن الإنسان إذا اعتاد الخير وعمل به ثم تركه, فإن هذا يؤدي إلى الرغبة عن الخير لأن الرجوع بعد الإقدام شر من عدم الإقدام.

الإصغاء إلى المتكلم:

& ينبغي إذا كان الإنسان يحدثك أن تقبل إليه بوجهك, وألا تلقت يمينًا وشمالًا, لأنك إذا التفت يمنًا وشمالًا وهو يحدثك نسبك إلى الكبرياء....ينبغي أن تصغي إليه وأن تقابله بوجهك حتى يعرف أنك قد أحسست به وأنك قد اهتممت بكلامه.

& إذا كان يتكلم بكلام محرم كغيبة أو كلام لغو أو ما أشبه ذلك من الأشياء المحرمة فإنك لا تصغي إليه. بل انهه عن ذلك الشيء. فإن استمر يتكلم بالكلام المحرم ولم يصغِ إلى قولك وإلى نصحك فالواجب عليك أن تقوم من مكانك وأن تفارقه.

طلاقة الوجه ولين الكلام عند اللقاء:

& الإنسان ينبغي له أن يلقى أخاه بوجه طلق, وبكلمة طيبة, لينال بذلك الأجر والمحبة والألفة, والبعد عن التكبر والترفع على عباد الله

الكلام البين الواضح وتكرره ثلاث مرات لمن لم يفهم:

& ينبغي للإنسان...إذا جعل كلامه فصلاً بيناً واضحاً, وكرره ثلاث مرات لمن لم يفهم, ينبغي أن يستشعر في هذا أنه متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحصل له بذلك الأجر وإفهام أخيه المسلم.

الوعظ:

& الوعظ: هو ذكر الأحكام الشرعية مقرونة بالترغيب أو الترهيب.

& أعظم واعظ هو كتاب الله عز وجل...لأنه جامع بين الترغيب والترهيب, وذكر الجنة والنار, والمتقين والفجار, فهو أعظم كتاب يوعظ به.

& ينبغي للإنسان أن يعظ الناس بالقرآن, وبالسنة, وبكلام الأئمة, وبكل ما يلين القلوب ويوجهها إلى الله عزوجل.

& ينبغي الاقتصاد في الموعظة, فلا تكثر على الناس فتملهم, وتكره إليهم القرآن والسنة وكلام أهل العلم لأن النفوس إذا ملت كلت وتعبت وكرهت الحق وإن كان حقاً

& كان أحكم الواعظين من الخلق محمد صلى الله عليه وسلم يتخول الناس بالموعظة, ما يكثر عليهم لئلا يملوا ويسأموا ويكرهوا ما يُقال من الحق.

& بعض الأماكن لا تنبغي فيها الموعظة, وبعض الأزمنة لا تنبغي فيها الموعظة كذلك, وكذلك بعض الأشخاص لا ينبغي أن تعظهم في حال من الأحوال, بل تنتظر حتى يكون متهيئًا لقبول الوعظ.

& الموعظة الحسنة...إن كان الترغيب فيها أولى فبالترغيب. وإن كان الترهيب والتخويف فيها أولى فبالترهيب والتخويف. وكذلك تكون حسنة من حيث الأسلوب والصياغة. وكذلك حسنة من حيث الإقناع

خطبة الجمعة:

& خطبة الجمعة...لا ينبغي للإنسان أن يطيل على الناس, كلما قصر كان أحسن لوجهين: الوجه الأول: ألا يمل الناس. الوجه الثاني: أن يستوعبوا ما قال. لأن الكلام إذا طال ضيع بعضه بعضًا فإذا كان قصيرًا مهضومًا مستوعبًا انتفع به الناس.

& لكن لا بد من خطبة تثير المشاعر ويحصل بها الموعظة والانتفاع.

التفاؤل:

& اجعل نفسك دائمًا في تفاؤل, والذي يريده الله سيكون, لكن كن مسرورًا فرحًا, فالدنيا أمامك واسعة, والطريق مفتوح, ودائمًا كن في تفاؤل , ودائمًا كن واسع الصدر, فهذا هو الخير.

" باب الوقار والسكينة", إلى "باب الرؤيا وما يتعلق بها "

الوقار والسكينة:

& الوقار هو هيئة يتصف بها العبد يكون وقورًا بحيث إذا رآه من رآه يحترمه ويعظمه والسكينة: هي عدم الحركة الكثيرة وعدم الطيش, بل يكون ساكنًا في قلبه, وفي جوارحه, وفي مقاله.

& لا شك أن هذين الوصفين الوقار والسكينة من خير الخصال التي يمنَّ الله بها على العبد. لأن ضد ذلك أن يكون الإنسان لا شخصية له, ولا هيبة له, وليس وقورًا ذا هيبة, بل هو مهين, وقد وضع نفسها ونزلها.

تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾

& يعني قالوا قولًا يسلمون به من شرهم, وليس المعنى أنهم يلقون السلام, بل المعنى أنه إذا خاطبه الجاهل قال قولًا يسلم به من شره, إما أن يدافعه بالتي هي أحسن, وإما أن يسكت إذا رأى السكوت خيرًا.

التفاؤل:

& ينبغي للإنسان أن يكون متفائلاً مستبشرًا بالخير, وألا يرى الدنيا أمامه كالحه مظلمة فيتحسر ويقنط.

كثرة الضحك:

& تجد الرجل كثير الكركرة الذي إذا ضحك قهقه وفتح فاه يكون هينًا عند الناس, وضيعًا عندهم ليس له وقار, وأما الذي يكثر التبسم في محله, فإنه يكون محبوبًا تنشرح برؤيته الصدور, وتطمئن به القلوب.

أي حال أدركت الإمام عليها فاصنع كما يصنع الإمام:

& إذا أتيت والإمام....وهو ساجد فكبر للإحرام وأنت قائم, ثم اسجد ولا تنتظر حتى يقوم, وإذا أتيت وهو جالس فكبر وأنت قائم واجلس, أي حال أدركت الإمام عليها فاصنع كما يصنع الإمام.

من البشارة بالخير في أمور الآخرة:

& من الأمور التي تبشر بالخير في أمور الآخرة: الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له, مثل أن يرى إنسان رؤيا فيقال له في المنام مثلاً: بشّر فلاناً بأنه أهل الجنة فيبشره, فهذه بشرى.

الحرص أن يكون الإنسان على طهر ما استطاع:

& الإنسان ينبغي إذا خرج من بيته أن يكون متوضئًا لأجل أن يكون مستعدًا للصلاة وهو خارج البيت, فإذا جاء وقت الصلاة وهو في مكان لا يوجد فيه ماء كان طهارة وصلى...وربما أيضاً يحصل له الموت في هذا الوقت فيكون على طهر.

الإقامة مع الأهل وعدم مفارقتهم إلا عند الحاجة:

& ينبغي للإنسان أن يقيم في أهله ما أمكنه, ولا يتغرب عنهم ولا أن يبتعد عنهم... لأن بقاء الإنسان في أهله فيه خير كثير, فيه الألفة والمودة والمحبة, والتربية ومراعاة أحوالهم والتأدب والتوجيه لهم فلهذا...ينبغي للإنسان ألا يفارق أهله إلا عند الحاجة

المشورة والاستخارة:

& اختلف العلماء هل المقدم المشورة أو الاستخارة؟ والصحيح أن المقدم الاستخارة ثم إذا كررتها ثلاث مرات ولم يتبين لك الأمر, فاستشر, ثم ما أشير عليك به فخذ به

& كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسدُّ الناس رأيًا وأصوبهم صوابًا, يستشير أصحابه في بعض الأمور التي تشكل عليه, وكذلك خلفاؤه من بعده كانوا يستشيرون أهل الرأي والصلاح.

& كيف تكون المشورة؟ المشورة تكون إذا حدث له أمر يُتردد فيه

& لا بد من هذين الشرطين فيمن تستشيره أن يكون ذا رأي وخبرة في الأمور وتأنّ ...وعدم تسرع, وأن يكون صالحًا في دينه, لأن من ليس بصالح في دينه ليس بأمين حتى وإن كان ذكيًا وعاقلًا ومحنكًا في الأمور وإذا لم يكن صالحًا في دينه فلا خير فيه.

& لو كان رجلًا صالحًا دينًا أمينًا لكنه مغفل, ما يعرف الأمور, أو متسرع لا خبرة له, فهذا...لا تحرص على استشارته...ولنفرض أنه كان رجل من أهل الفسق والمجون والفجور فلا يجوز أن تستشيره, لأن هذا يوقعك في هلاك.

المنان:

& المنان: الذي يمنّ بما أعطى, إذا أحسن إلى أحد بشيء جعل يمن عليه: فعلت بك كذا وفعلت بك كذا. والمن من كبائر الذنوب...وهو مبطل للأجر لقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٤]

صلاة الضحى ووقتها:

& صلاة الضحى سنة, ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح, يعني من ربع ساعة إلى قبيل الزوال يعني إلى أن يبقي على الظهر عشر دقائق, كل هذا وقت لها.

إغماض عيني الميت:

& الروح بإذن الله جسم لطيف خفيف يخرج من البدن ولا يمكن أن نشاهده بل يشاهد الميت فيشاهد نفسه خرجت من جسده...فينبغي أن يغمض الميت إذا مات, لأنه إذا برد ما تستطيع أن تغمض عينيه, فما دام حارًا أغمض عينيه.

أكل الجماعة من إناء واحد:

& ينبغي للجماعة أن يكون طعامهم في إناء واحد, ولو كانوا عشرة أو خمسة يكون طعامهم في صحن واحد بحسبهم, فإن ذلك من أسباب نزول البركة, والتفرق من أسباب نزوع البركة.

ماء زمزم:

& زمزم ماء مبارك...إن شربته لعطش رويت, وإن شربته لجوع شبعت, حتى إن بعض العلماء أخذ من عموم الحديث أن الإنسان إذا كان مريضًا وشربه للشفاء شفي وإذا كان كثير النسيان وشربه للحفظ صار حافظًا.

تذكر العورة المعنوية:

& تجد غالب المخلوقات سوى الآدمي لها ما يستر جلدها من شعر أو صوف أو وبر أو ريش, لأنها ليست بحاجة إلى أن تتذكر العري المعنوي بخلاف بني آدم فإنهم محتاجون أن يتذكروا العورة المعنوية وهي عورة الذنوب, حمانا الله منها.

النوم على البطن:

& لا ينبغي للإنسان أن ينام على بطنه لا سيما في الأماكن التي يغشاها الناس لأن الناس إذا رأوه على هذا الحال فهي رؤية مكروهة لكن إذا كان في الإنسان وجع في بطنه وأراد أن ينام على هذه الكيفية لأنه أريح له فإن هذا لا بأس به لأن هذه حاجة

من آداب الشرب:

& منها: أن يسمى الله عز وجل. ومنها: أن يتنفس في الشرب ثلاثاً يعني يشرب, ثم يفصل الإناء عن فمه, ثم يشرب ثم يفصله عن فمه ثم يشرب الثالثة ولا يتنفس في الإناء والحكمة من ذلك أن التنفس في الإناء مستقذر على من يشرب بعده.

& الأحسن والأكمل أن يشرب الإنسان وهو قاعد, وأن يأكل وهو قاعد, لكن لا بأس أن يشرب وهو قائم, وأن يأكل وهو قائم.

الدعاء:

& إذا لم يكن هناك موانع تمنع إجابة الدعاء, فإن الله تعالى إما أن يعطيك ما سألت وتراه رأى العين, تدعو الله بالشيء فيحصل, وإما أن يكشف عنك ضر من الضر ما هو أعظم, وإما أن يدخر ذلك لك عنده وإلا فلن يخيب من دعا الله عز وجل أبداً.

تأخر إجابة الدعاء:

&إياك أن تستبطئ الإجابة فتقول دعوت ودعوت فلم يستجب لي فإن الشيطان قد يلقى في قلبك هذا, ويقول: كم دعوت الله من مرة وما جاءك مطلوب؟ ثم يقنطك من رحمة الله...والقنوت من رحمة الله من كبائر الذنوب انتظر وألح على الله بالدعاء.

& ربما أن الله عز وجل يؤخر إجابتك لأجل أن تكثر من الدعاء فتزداد حسناتك, وتعرف قدر نفسك, وتعرف قدر حاجتك إلى الله عز وجل فهذا خير

الإعراض عمن سبك أو شتمك:

& شيء مجرب أن الإنسان إذا سأب أحدًا قد سبه طال السباب بينهما وحصل تفرق وتباغض وإذا سكت فإنه قد يكون أنفع, ...الجاهل إذا سابك أو شتمك أو ما أشبه ذلك فأعرض عنه, فإن هذا هو الخير, وهو المصلحة والمنفعة

التسمية على الأكل:

& الصحيح أن التسمية عند الأكل واجبة, وأن الإنسان إذا لم يسم فهو عاصٍ لله عز وجل, وراضٍ بأن يشاركه في طعامه أعدى عدو له وهو الشيطان...فإن نسيت التسمية في أوله وذكرت في أثنائه فقل: بسم الله أوله وآخره.

& الإنسان إذا لم يسم نُزعت البركة من طعامه, لأن الشيطان يأكل معه, فيكون الطعام الذي يظن أنه يكفيه لا يكفيه, لأن البركة تنزع منه.

الكوع والكرسوع والرسغ:

& ما عند مفصل الكف من الذراع مما يلي الخنصر هو الكرسوع, وما يلي الإبهام فهو الكوع, وما بينهما فهو الرسغ.

شكر نعمة العلم:

& إذا أنعم الله على عبده بعلم فإنه يجب أن يرى أثر هذه النعمة عليه بالعمل بهذا العلم, في العبادة وحسن المعاملة, ونشر الدعوة, وتعليم الناس وغير ذلك وكلما أنعم الله عليك نعمة فأرِ الله تعالى أثر هذه النعمة عليك, فإن هذا من شكر النعمة.

وجوب ستر الوجه:

& إذا كانت القدم يجب سترها مع أن الفتنة فيها أقل من الفتنة في الوجه, فستر الوجه من باب أولى, ولا يمكن للشريعة التي نزلت من لدن حكيم خبير أن تقول للنساء يغطين أقدامهن ولا يغطين وجوهن, لأن هذا تناقض.

& جانب الصواب من قال من العلماء إنه يجب أن تستر القدمان ولا يجب أن يستر الوجه والعينان. هذا لا يمكن أبدًا, الصواب الذي لا شك عندنا فيه أنه لا يحلّ للمرأة أن تكشف وجهها إلا لزوجها أو محارمها.

إسبال الملابس:

& الإسبال...الصحيح أنه حرام أكان للخيلاء أم لغير خيلاء, بل الصحيح أنه من كبائر الذنوب, لأن كبائر الذنوب: كل ذنب جعل الله عليه عقوبة خاصة به, وهذا عليه عقوبة خاصة, ففيه الوعيد بالنار إذا كان لغير الخيلاء.

& الإسبال...فيه وعيد بالعقوبات الأربع إذا كان خيلاء: لا يكلمه الله يوم القيامة, ولا ينظر إليه, ولا يزكيه, وله عذاب أليم.

التقدم بالذهاب إلى صلاة الجمعة

& كثير من الناس نسأل الله لنا ولهم الهداية ليس لهم شغل في يوم الجمعة, ومع ذلك تجده يقعد في بيته أو في سوقه بدون أي حاجة وبدون أي سبب, ولكن الشيطان من أجل أن يفوت عليه هذا الأجر العظيم.

& يوم الجمعة...بادر من حين تطلع الشمس, واغتسل وتنظف, والبس أحسن الثياب, وتطيب, وتقدم إلى المسجد, وصل ما شاء الله, واقرأ القرآن إلى أن يحضر الإمام

التعامل مع المكره:

& إذا مررت ببيت وفيه صاحبه, وقال: تفضل, وأنت تعرف أنه إنما قال ذلك حياءً وخجلًا فلا تدخل عليه, لأن هذا يكون كالمكره....والذي يهدي إليك أو يعطيك شيئاً خجلًا وحياء أنك لا تقبل منه لأن هذا كالمكره.

كفارة المجلس:

& الإنسان إذا جلس مجلسًا فكثر فيه لغطه, فإنه يكفره أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك, أشهد أن لا إله إلا أنت, أستغفرك وأتوب إليك.

اليقين:

& اليقين هو أعلى درجات الإيمان, لأنه إيمان لا شك معه ولا تردد, تتيقن ما غاب عنك كما تشاهد ما حضر بين يديك.

اليقين يسهل على الإنسان المصائب والمحن:

& الدنيا كلها مصائب كثيرة لكن هذه المصائب إذا كان عند الإنسان يقين أنه يكفر بها من سيئاته ويرفع بها من درجاته إذا صبر واحتسب الأجر من الله هانت عليه المصائب وسهلت عليه المحن مهما عظمت سواء كانت في بدنه أو في أهله أو في ماله

الدعاء على الظالم بقدر مظلمته:

& الله حكم عدل ينتقم من الظالم إذا رفع المظلوم الشكوى إليه, فإذا رفع المظلوم الشكوى إلى الله انتقم الله من الظالم, لكن لا يتجاوز في دعائه فيدعو بأكثر من مظلمته, لأنه إذا دعا بأكثر من مظلمته صار هو الظالم.

دواء سهل للرؤيا المكروهة:

& الرؤيا المكروهة من الشيطان حيث يضرب للإنسان أمثالًا في منامه يزعجه بها, لكن دواءها أن يستعيذ بالله من شر الشيطان, ومن شر ما رأى, ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره, ولا يحرص على تعبيرها...فإنها لا تضره مهما كانت وهذا دواء سهل.

كتاب رياض الصالحين كتاب جامع نافع:

& الحقيقة أن هذا الكتاب رياض الصالحين كتاب جامع نافع, ويصدق عليه أنه رياض للصالحين, ففيه من كل زوج بهيج, فيه أشياء كثيرة من مسائل العلم ومسائل الآداب لا تكاد تجدها في غيره.

& كتاب شامل عام ينبغي لكل مسلم أن يقتنيه, وأن يقرأه, وأن يفهم ما فيه.

" فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام "

كتاب الطهارة:

الطهارة:

& الطهارة نوعان: النوع الأول: طهارة معنوية, النوع الثاني: طهارة حسية.

الطهارة المعنوية: هي الطهارة من الشرك ومن كل خلق رذيل...وليس عنده غل ولا حقد على المسلمين...الطهارة الحسية: هي الطهارة من الأحداث والأنجاس.

المياه:

& قوله عليه الصلاة والسلام: ((إن الماء طهور لا ينجسه شيء)) يفيد أنه ليس هناك قسم يسمى الطاهر, وهذا الذي دلت عليه الأحاديث هو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية, وقال: إن الماء إما طهور وإما نجس, وليس ثمة قسم ثالث.

& للماء الطهور قاعدة وهي: أن كل ما نزل من السماء أو نبع من الأرض فإنه طاهر مطهر, فمياه السيول...كلها طهور, طال عليها الزمان أم قصر, فللإنسان أن يتوضأ منها ويغتسل من الجنابة ولا يسأل عنها, وكذلك مياه البحار.

& الماء...إذا تغير أحد أوصافه: الطعم أو اللون أو الريح بالنجاسة, صار نجسًا.

نجاسة الكلب:

& الكلب نجس, ووجه ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه لا بد من تطهير ما أصابه, فقال: طهوره أن يغسله, وهذا القول يكاد يكون كالإجماع.

& لو وقعت نجاسة الكلب على غير الأواني فإنها تغسل سبع مرات, يعني: مثلاً لو أن الكلب جعل يلحس ثوبك أو يلحس ساقك, فإنها تغسل سبع مرات أولاهن بالتراب, إلا ما يضره التراب فإنه يستعمل غير التراب لأنه لا فرق بين الإناء وغيره.

& الولوغ هو: الشرب بأطراف اللسان...والكلب إذا ولغ في الإناء فلا بد من سبع غسلات إحداها بالتراب....وتكون الغسلة التي فيها التراب هي الأولى.

&الماء القليل إذا ولغ فيه الكلب فإنه يجب اجتنابه, ويكون نجساً حتى وإن لم يتغير, لأنه إذا كان يجب تطهير الإناء الذي تلوث بهذا الماء الذي ولغ فيه الكلب, فنجاسة الماء من باب أولى.

الميتات:

& الميتات: كل ميتة فهي نجسة, ويستثنى من ذلك ميتة البحر, لأنها حلال, ويلزم من الحل أن تكون طاهرة...ويستثنى من ذلك: ميتة ما ليس له نفس سائلة, كالذباب والبعوض والعقرب وما أشبه ذلك, هذه أيضًا ميتتها طاهرة.

الحيوان المباح الأكل:

& كل ما كان مباح الأكل ففضلاته طاهرة, حتى بوله وورثه,...ويدل على أن بول ما يؤكل لحمه طاهر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أذِن في الصلاة بمرابض الغنم, ومرابضها لا تخلو من بولها وورثها.

& كل حيوان طاهر فإن جميع ما يخرج منه يكون طاهرًا, ما عدا الدم المسفوح.

الحيوان المحرم الأكل:

& الحيوان المحرم الأكل عرقه نجس, وما يخرج من أنفه أو فمه نجس, إلا ما يشق التحرز منه كالهرة, وعلى القول الصحيح: الحمار والبغل, وما يشق التحرز منه.

& بول ما لا يأكل لحمه وروثه, مثل بول الحمار وروثه, وبول البغل وروثه, وأبوال السباع وأرواثها, كل هذه نجسة, ولا يستثنى من هذا ما يشق التحرز منه, وعلى هذا فأبوال السنانير وأرواثها نجسة.

& الهرة طاهرة مع أنها محرمة الأكل...فليست نجسة في ريقها, وفيما يخرج من أنفها, وفي عرقها, وفي سؤرها, أي بقية طعامها وشرابها, أما في بولها فنجسه, وفي روثها نجسة, وفي دمها نجسة, لأن هذا الأشياء من محرم الأكل نجسة.

& الهرة لو شربت من الماء...فإن الماء لا ينجس.

& الحمير...القول الراجح: أن ريقها وما يخرج من أنفها, وما يخرج من عينها من دمع, وعرقها, كله طاهر, لأن هذه الحمر من الطوافين علينا, وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الهرة: ((إنها من الطوافين عليكم))

آداب دخول الخلاء والخروج منه:

& إذا أردت أن تدخل الخلاء فقل: " اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث " والمناسبة ظاهرة جداً, لأن الخلاء مأوى الشياطين وأهل الشر...واستحباب هذا الذكر عند دخول الخلاء اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

& الإنسان إذا خرج من الخلاء أو الغائط فليقل " غفرانك " قال بعض العلماء إن سؤال المغفرة له مناسبة وهي: أن الإنسان لما تخلى من المؤذي الحسي تذكر المؤذي المعنوي وهي الذنوب...فسأل الله أن يغفر له, وهذا هو الصحيح

الأحوال التي يسن فيها السواك:

& الوضوء, وعند الصلاة, وعند الاستيقاظ من النوم, وعند دخول البيت, وعند تغير رائحة الفم, بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((السواك مطهرة للفم, مرضاة للرب)) وذكر العلماء استعمال السواك عند قراءة القرآن استحسانًا.

أذكار الوضوء:

& ليس هناك أذكار في الوضوء إلا البسملة في أوله, والتشهد في آخره.

& الأفضل أن تسمى عند الوضوء, فإن لم تسم فوضوئك صحيح, ولا إثم عليك.

من فوائد الوضوء:

& الوضوء من أفضل الأعمال, وله فوائد كثيرة, منها:

& أنه إذا كان في أيام الشتاء والبرد مما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات, كما في الحديث: ((إسباغُ الوضوء على المكاره, وكثرةُ الخُطأ إلى المساجد, وانتظار الصلاةِ بعد الصلاة))

& أنه كُلّما طهّر الإنسان عضوًا من الأعضاء تطهر هذا العضو من النجاسة المعنوية وهي: الآثام, فيخرج إثم كل عضو من هذه الأعضاء عند آخر قطرة من القطرات.

& أنه اقتداء وأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم.

& أنه امتثال لأمر الله, لقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ [المائدة:٦]

& من فضائل الوضوء, وهو خاص بهذه الأمة: ((أنهم يدعون يوم القيامة غرًا محجلين من أثر الوضوء))

& أن الحلية في الجنة نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من أهلها تبلغ حيث يبلغ الوضوء.

الوضوء للطواف بالبيت:

& الطواف بالبيت لا يشترط له الوضوء, وبناءً عليه لو أحدث الإنسان أثناء الطواف فليستمر.

& لو وصل إلى المسجد الحرام في الزحام الشديد وهو لم يتوضأ نقول: طف, ولا نلزمه أن يذهب مع هذه المشقة ليتوضأ, أما إذا كان الأمر ميسرًا, فلا شك أن الوضوء أفضل احتياطًا واتباعًا لأكثر العلماء.

المسح على الخفين:

&المسح يكون على مطلق الخف فما سمي خفاً جاز المسح عليه ولو كان فيه خروق أو شقوق لأن النصوص الواردة في المسح على الخفين مطلقة وليس فيها تفصيل قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن عامة الصحابة فقراء لا تخلو خفافهم من شقوق

المسح على القُبع:

& القُبع الذي يلبس على الرأس في أيام الشتاء, وهو قبع من صوف يلبسه الإنسان على رأسه ويكون له فتحة للوجه وطوق على العنق, فهذا لا شك أن المسح عليه جائز, وهو أولى بجواز المسح من العمامة.

مسّ الذكر:

& إذا مسّ ذكره بغير شهوة فليس عليه الوضوء, وإذا مسه بشهوة عليه الوضوء, وأما إذا مسه بغير شهوة فيستحب له الوضوء, وهذا الراجح عندي, وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

& لو أن امرأة تُطهر ابنها الصغير من النجاسة وتمس ذكره, فهل ينتقض وضوءها؟

الجواب: لا ينتقض, لأنها قطعًا لن تمسه لشهوة.

اللحية:

& اللحية: الشعر النابت على اللحيين والخدّين...وعلى هذا فالعوارض من اللحية.

& الرسول صلى الله عليه وسلم كان ذا لحية كثيفةٍ وعريضةٍ وعظيمةٍ, وهي من جمال وجه الرجل, ومن سنن المرسلين, ومن سنن الفطرة.

& حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم من حلقها أو التهاون بها, فقال صلى الله عليه وسلم: ((خالفوا المشركين وفّروا اللحى)) فتوفيرها أي عدم التعرض لها مخالفة للمشركين والمجوس, وموافقة لهدى الأنبياء والمرسلين.

& يحرم حلقها أو أخذ شيء منها, لأن هذا معصية ومخالفة للفطرة ومخالفة للرسول صلى الله عليه وسلم, ومخالفة لسنن المرسلين عليهم الصلاة والسلام.

& في حلقها إصرار على المعصية. قال العلماء رحمهم الله: وإذا أصرّ الإنسان على المعصية ولو صغيرة كان فاسقًا غير عدل, فلا يصح أن يكون إمامًا بالناس, ولا يصح أن يكون وليًا على أحد ممن له الولاية عليه...هذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد

&حلق اللحية الذي تهاون به بعض الناس اليوم وصاروا يقلدون..المشركين ويخرجون عن هدي سيد المرسلين...أمر عظيم, وأن الإنسان إذا أصرّ عليه صار كبيرة في حقِّهِ

& حلق اللحية...أعظم جرمًا من شرب الدخان, لأن حلق اللحية ورد فيه النص بخصوصه. ولأن المسلمين لو حلقوا لحاهم لأصبح ظاهر المجتمع مجتمعًا غير إسلامي, لأن حلق اللحى من هدى غير المسلمين, بخلاف شرب الدخان.

& لو جاء رجلان وأراد أحدهما أن يكون إمامًا للآخر, أحدهما يشرب الدخان والآخر يحلق لحيته, لكان الذي يشرب الدخان أحق من الذي يحلق لحيته بالإمامة في الصلاة, لأن معصيته أخف من حلق اللحية.

الاغتسال للجمعة:

& الاغتسال للجمعة.....الذي تقتضيه الأدلة: أن الغسل واجب مطلقًا, لأن الأحاديث عامة: ((غسل يوم الجمعة واجب)) والقائل بهذا يعرف بماذا يتكلم, ويعرف من يخاطب صلى الله عليه وسلم.

& الصواب عندي...أن غسل الجمعة واجب على كل إنسان, وما تركته منذ علمت بهذا الحديث لا صيفًا ولا شتاءً و لا حرًا ولا بردًا, ولا إذا كان فيّ مرض أتحمل معه الاغتسال, وقلت هذا حتى تعلموا أنني لا أشك في وجوبه

& لو أن الإنسان ترك الغسل يوم الجمعة ثم صلى فهل نقول: إن صلاته باطلة؟ لا, بل نقول صلاته صحيحة ولكنه آثم بترك الغسل.

حكم الخارج من السبيلين وغيرهما:

& الصواب أن جميع ما يخرج من البدن لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من السبيلين, أو ما كان قائمًا مقامه مثل أن يُعالج الرجل بعملية ويُجعل له في مثناته أنبوب يخرج منه البول فهنا نقول البول الخارج من المثانة عن طريق هذه الأنبوبة يكون ناقضًا للوضوء

& ما خرج من غير البول والغائط فإنه لا ينقض الوضوء ولو كثر.

النهي عن الصلاة في أعطان الإبل:

& النهي عن الصلاة في أعطان الإبل فليس من أجل النجاسة, بدليل أنه يجوز أن يُصلي إذا وجد مبرك بعير واحد, ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أذن للعرنيين أن يلحقوا بإبل الصدقة ويشربوا من أبوالها وألبانها, ولم يأمرهم بالتطهر منها.

& الحكمة من النهي عن الصلاة في أعطان الإبل أنها في الغالب تكون مصحوبة بالشياطين, وقيل: إن النهي تعبدي, وهو المشهور من مذهب الإمام أحمد.

النوم الناقض للوضوء:

& بيّنا أن النوم الكثير المستغرق بحيث لا يحس الإنسان بنفسه إن أحدث هو الذي ينقض الوضوء, وأما النوم الذي يحس الإنسان معه بنفسه إن أحدث, فإنه لا ينقض الوضوء مطلقًا سواء كان قائمًا أو قاعدًا أو مضطجعًا.

الصلاة في المقبرة:

&المقبرة لا تصح الصلاة فيها لا فرضًا ولا نفالًا سواء كان ذلك بين القبور أو خلف القبور أو أمام القبور أو عن يمين القبور أو عن شمال القبور وعلى هذا فإذا كانت المقبرة كبيرة فيها مساحات كثيرة لم يدفن فيها فالصلاة في هذه المساحات لا تصح.

من أحكام الجنب:

& الجنب...الصحيح أنه لا يجوز له قراءة القرآن.

& الجنب إذا توضأ جاز له المكث في المسجد.

من أحكام الحائض:

& الحائض...الصواب: أنه لا يلزمها إلا قضاءُ الصلاة التي طهرت في وقتها.

& لو أن امرأة طهرت قبل الفجر بساعة فهل تلزمها صلاة العشاء؟...الصحيح أنها لا تلزمها لا صلاة العشاء ولا صلاة المغرب, لأن وقت العشاء ينتهي بنصف الليل, ولا دليل على أنه يمتد إلى طلوع الفجر لا في القرآن ولا في السنة.

& الحائض تقرأ القرآن إذا كان هناك حاجة, وإلا فالأولى الإمساك وتستغني عنه بالذكر.

& لا يجب نقض شعر المرأة عند الغسل من الجنابة أو الحيض.

& لا يجوز للحائض أن تمكث في المسجد.

التيمم:

& لا يجوز التيمم مع وجود الماء...ومحل التطهير في التيمم عضوان فقط وهما: الوجه, واليدان...والتيمم ضربة واحدة للوجه والكفين

& من تيمم في الوقت ثم خرج الوقت وهو على طهارته فتيممه لا يبطل, لا يبطل التيمم إلا بزوال مبيحه, وهو: البرء إذا كان التيمم لمرض, ووجود الماء إن كان التيمم لعدمه.

& الحدث الأصغر والأكبر سواء في طهارة التيمم بخلاف الماء.

& هل يجوز التيمم على غير الأرض كالتيمم على البساط ونحوه؟ فالجواب: إن كان فيه تراب جاز ذلك, لأن التراب الذي فيه جزء من الأرض, وإن لم يكن فيه تراب, فالظاهر أنه لا يجوز.

& فإن قال قائل: إذا لم يكن عنده في هذا المكان إلا هذا الفراش النظيف؟ نقول: يسقط عنه التيمم لعدم وجود الماء, وعدم وجود التراب.

& إذا كان في الإنسان جرح فإن كان الماء لا يضره إذا غسله وجب عليه الغسل, ولعدم الفرق بينه وبين الصحيح, وإذا كان يضره لكن لا يضره المسح فإنه يمسحه, وإن كان يضره حتى المسح فإنه يتيمم

& إذا حصل للإنسان جرح يضره الماء غسلًا ومسحًا وقد عصب عليه عصابه فإنه يمسح على هذه العصابة ويكفيه.

& هل تمسح الجبائر في الحدث الأصغر والأكبر؟ الجواب: نعم. لأن مسحها ضرورة

& هل يشترط أن يضع هذه الجبيرة على طهارة ؟ الجواب: في هذا خلاف بين أهل العلم...والصواب...أنه لا يشترط أن تكون على طهارة.

متفرقات:

& الإغماء لا يجب فيه قضاء الصلاة, لأن المغمى عليه لا يمكن أن يُحس بأحد.

& عدم الاستنزاه من البول من كبائر الذنوب لأن قوله (فإن عامة عذاب القبر منه) يدل بفحوى الكلام وقوة الكلام أن من لم يستنزه من البول فإنه يعذب في قبره.

& يجوز لعادم الماء أن يصلي في أول الوقت, ولا يلزمه أن ينتظر لآخر الوقت, ولكن أهل العلم قالوا: إنه إذا كان يرجو وجود الماء أو يعلم بوجوده في آخر الوقت, فإنه يؤخر الصلاة ليجد الماء. & الجمعة لا تجمع مع العصر.

& القارن والمفرد سواء في الأفعال لكنهما يختلفان من جهة أن القارن يحصل له نسكان والمفرد لا يحصل له إلا نسك وأن القارن عليه هدى والمفرد ليس عليه هدى

& إصابة السنة خير من كثرة العمل.

& الرعب: الخوف الذي يلقيه الله تبارك وتعالى في قلوب الأعداء.

& لا شك أن الرعب في العدو أقوى سلاح يفتك به, لأن من في قلبه الرعب لا يمكن أن يثبت قدمه, فلا بد أن يهرب, ولا يمكن أن يستقر, فالرعب من أعظم بل إن لم أقل أعظم سلاح يفتك بالعدو.

& إذا تخلف النصر عن الأمة فلا بد أن يكون لذلك سبب, وأسباب الخذلان كثيرة منها: المعصية. ومنها: الإعجاب النفس. ومنها: عدم الإخلاص في الجهاد, كالذين يقاتلون لأجل القومية العربية, أو غيرها من القوميات.

& قوله تعالى ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ [النور:٢٦] هذا وإن كان في البشر, لكن المعنى عام, وانظر إلى الكفار كيف يألفون أخبث الحيوانات وأقذرها وأنجسها وهي: الكلاب.

& من الناس من ينكر الملائكة وينكر الشياطين ويقول: إن الملائكة عبارة عن القوى الخيرية, والشياطين عبارة عن قوى الشر, وهذا لا شك أنه كفر بالقرآن, فالملائكة أجسام لكنهم من العالم الغيبي الذي لا ندركه...وكذلك...الشياطين أجسام

& الإمام أحمد سئل عن أفضل الأعمال قال العلم ليس يعدله شيء لمن صحّت نيته قالوا: كيف تصحح النية؟ قال: ينوي رفع الجهل عنه وعن الناس ولا ينوى غير هذا.

& الذي يعبد الله على بصيرة يجد لعبادته لذة وحلاوة عظيمة, بخلاف من يعبد الله على غير علم ولا بصيرة.

& فتنة القبور ليست هينة, فمن أعظم الفتن التي افتتن بها بنو آدم فتنة القبور.

& الإبل خلقت من الشياطين كما خلق الإنسان من عجل, يعني أن طبيعتها الشيطنة, وليس المعنى أنها من ذرية الشيطان, لأنها عالم آخر.

& إذا تعبدت لله بطهارة أو صلاة أو غيرها فاستحضر شيئين: الإخلاص لله. والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى تكون مستحضراً للشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله, وأن محمدًا رسول الله. وهذا الاستحضار يفوتنا كثيرًا.

& ذكر الله بالقلب: هو تذكر الله عز وجل وعظمته ورجاؤه وخوفه وخشيته ومحبته وتعظيمه...وذكر الله باللسان: التسبيح والتكبير والتهليل وما أشبه ذلك, وهو بالمعنى العام يشمل كل قول يقرب إلى الله عز وجل.

& ذكر الله بالجوارح: كالركوع والسجود والقيام والقعود في الصلاة, والمشي في الدعوة إلى الله, وغير ذلك.

& الكلب والهر يشربان بألسنتهما, أي يدلي لسانه في الماء, ثم يرفعه كأنما يلحس الماء لحسًا.

& تجد أكثر الذين يبنون أمورهم على بادي الرأي يفسدون أكثر مما يصلحون, لأنهم لم ينظروا للعواقب, ولم ينظروا للنتائج والثمرات فتجدهم يفسدون أكثر مما يصلحون وهذا قاعدة يجب على الإنسان أن يبني منهجه وحياته عليها: أن ينظر إلى العواقب

& يجب علينا ولا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه المعاصي أن نستعمل أرفق ما يكون بقدر ما نستطيع, الانسان صحيح أنه بشر قد يثور ويغضب ويتألم, لكن يجب أن يُوطِّنَ نفسه بأنه يريد الإصلاح.

& هل العذاب الذي يكون في القبر يكون على البدن, أو الروح؟ نقول: الأصل أنه يكون على الروح, كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لكن قد يتصل العذاب بالبدن. & سميت منى لكثرة ما يُمنى فيها من الدماء, أي: ما يراق فيها من الدماء.

& الكبيرة يخرج الإنسان بها من العدالة بمجرد فعلها, فيكون مردود الشهادة, غير نافذ الولاية حتى يتوب. & ينبغي لمن صُنع له معروف أن يكافئ صاحبه.

& جواز مكافأة الكافر إذا أهدى إليك شيئًا أو صنع إليك معروفًا فإنك تكافئه, وهذا لا شك من محاسن الدين الإسلامي, نحن نبغض المشركين وكل كافر, لكن إذا صنعوا إلينا معروفًا فعلينا أن نكافئهم.

& كل نجس حرام, لكن ليس كل حرام نجس, فالسمّ حرام وليس بنجس, والخمر حرام وليست بنجسة على القول الراجح.

& مياه البحار تمثل ثلاث أرباع الكرة الأرضية تقريبًا, وقد جعلها الله عز وجل مالحةً تقبل كل شيء, ويذوب فيها كل شيء, لأنها لو كانت عذبةً لفسدت بما يموت فيها من حيتان وأسماك, وما يُلقى فيها من الأنتان وغير ذلك, ولغيرت الريح والجو.

& ينبغي للمعلم في الفصل وغيره إذا ذكر الأحكام للناس أن يقرنها بالدليل, سواء كان نصًّا أو علةً, لأجل أن النفس تقبلها وتطمئن إليها.

& في قرن العلة بالحكم عدة فوائد منها: ١- اطمئنان النفس إلى الحكم ٢- بيان سمو الشريعة وأنها لا تأمر ولا تنهى إلا لحكمة ٣- إمكان القياس على هذا الحكم

& الشرع...لا يحرم شيئًا إلا لعلة, وهو خبثه إما خبثًا ذاتيًا وحسيًا أو معنويًا, ولا يلزم أن نعلم بهذه العلل, وجهلنا بعلة الحكم لا ينفي وجودها, ولكن هذا من قصور فهمنا, وقصور علمنا أيضًا, لا قصور الحكم.

& الدم الذي يخرج قبل الولادة ليس بنفاس إلا إذا كان قبل الولادة بيومين أو ثلاثة ومعه طلق, والماء الذي يخرج قبل الولادة ولو مع الطلق فليس بنفاس.

&إن وجدت من نفسك أنها تريد سوءًا أو فحشاء فاعلم أن الشيطان هو الذي زيَّن لك ذلك& من أركان الاقتصاد ألا يضيع الإنسان شيئًا من ماله يمكنه الانتفاع به.

& الجبائر عبارة عن أعواد أربعة أو اثنان تُشد على محل الكسر بعد أن يلائم الكسر بعضه إلى بعض ثم تشد عليه هذه الجبائر وتحتها خرقة وفوقها خرقة, وذلك من أجل أن ينضبط العظم حتى لا يختل بعد أن كان متلائمًا.

& هذه النوع من الجبائر مفيد جداً وهو أفيد بكثير مما يفعله الأطباء الآن من وضع الجبس لأن الجبس لا يشد الرجل جيدًا, ثم إنه يكون فيه رائحه كريهة وهو أيضًا مؤذٍ للإنسان من جهة ثقله وتحمله...والغالب أنها أسرع نجاحًا مما يفعله الأطباء الآن.

& بعض الناس في مشاهد التمثيليات يجعلون إنسانًا يصلى على أنها تمثيلية, وهذا حرام عليهم, لا يجوز أن تمثل العبادات مشاهدة للمرح وما أشبه ذلك...وكذلك بعضهم يأتي بقرآن وما أشبه ذلك للتمثيل والمرح, كل هذا لا يجوز.

كتاب الصلاة:

عظم شأن الصلاة:

& عِظَم شأن الصلاة وأنها صلة بين العبد وبين ربه, لأنه يناجي الله, وما أحلى المناجاة من الحبيب, فإن أحبّ شيء إلى الإنسان هو الله عز وجل, وإذا كان يناجيه فهذا قرة عين. ولهذا كانت الصلاة قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم.

المحافظة على الصلاة:

& المحافظة على الصلاة تشمل المحافظة على شروطها وأركانها وواجباتها, ويُكمِّل مكملاتها, فمثلاً لو صلى....وفي ثوبه قذر وقد علم به لم يحافظ عليها, ومن آخرها عن وقتها لم يحافظ عليها.

الخشوع في الصلاة:

& الخشوع في الصلاة فسره العلماء بأنه سكون الأطراف مع طمأنينة القلب, وسكون الأطراف أي بلا عبث ولا لغو والقلب حاضر متوجه إلى الله عز وجل.

& على الإنسان أن يحرص على الخشوع في الصلاة وحضور القلب, لأنه إذا حضر قلبه استفاد فائدة عظيمة من صلاته, وسوف يتأثر إذا انتهى من الصلاة تأثرًا بالغًا.

& الخشوع في الصلاة سنة مؤكدة جدًا, وأن من غلب الوسواس على أكثر صلاته فهو على خطر عظيم.

تارك الصلاة:

& تارك الصلاة لا شك في كفره, ولو أقرَّ بفريضتها.

& إذا كان كافراً فإنه يترتب عليه أمور:

& أولاً: أنه لا يحل أن يُزوج بالمسلمة.

& ثانياً: أنه لو ترك الصلاة بعد أن تزوج انفسخ نكاحه من زوجته, لأنه صار مرتدًا.

& ثالثاً: أنه لو مات أحد من أقاربه فإنه لا يرث منه هذا الذي لا يصلي لأنه مرتد.

& رابعاً: أنه لو مات تارك الصلاة حرم على أوليائه وأهله أن يغسلوه أو يكفنوه أو يصلوا عليه أو يأتوا به للمسلمين يصلون عليه أو يدفنوه في مقابر المسلمين.

& خامساً: أن تارك الصلاة لا تحل ذبيحته حتى ولو ذكر اسم الله عليها لأنها ميتة.

& سادساً: أن من لا يصلي يُحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأُبي بن خلف, فيحرم من أهله وزوجته وأولاده المسلمين الذين ماتوا على الإسلام...المسألة خطيرة لذا يجب علينا أن ننصح هؤلاء الذين لا يصلون ونقول: الأمر أكثر مما تظنون

& من أعجب الأعاجيب أن الرجل تجده لا يصلي, ويصوم رمضان, مع أن رمضان يأتي في المرتبة الرابعة من أركان الإسلام الخمسة, والصلاة في المرتبة الثانية.

& عندي والله أعلم أن...من يصلي أحيانًا ولا يصلي أحيانًا, فهذا لا يكفر.

التعامل من تارك الصلاة:

& الذي يترك الصلاة نهائياً لا تجالسه, ولا تساكنه, وإن كان البيت لك فاطرده, وإن كان البيت له فاخرج عنه, إلا إذا كنت ترجو هدايته مع فعل الأسباب في ذلك, فلك أن تجالسه وتأكل معه وتشرب لئلا ينفر منك.

المراد بقوله: ﴿ سَاهُونَ ﴾ في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾

& أي غافلون, يعني لا يهتمون هل صلّوا أم لا؟ أتوا بالواجب أو لم يأتوا بالواجب, اطمأنوا فيها أو لم يطمئنوا فيها, فهم من المصلين لكن لا يهتمون بصلاتهم, ويؤخرونها عن وقتها, ويصلون بلا طمأنينة.

مواقيت الصلاة:

& المواقيت...أوكد شروط الصلاة.

& لو صلى بعد الوقت فإن كان لعذر فلا شيء عليه كالنوم والنسيان, وإن كان لغير عذر فقال أكثر العلماء: إن صلاته صحيحة لكنه آثم, والصحيح أنه آثم, وصلاته ليست صحيحة بل مردودة.

تأخير الصلاة إلى آخر الوقت من أجل تحصيل الجماعة:

& هل يجب التأخير لصلاة الجماعة؟ الجواب: نعم يجب التأخير لصلاة الجماعة الواجبة, فإذا علمنا أن هذا الرجل إذا صلى في أول الوقت لم يجد جماعة, وإذا صلى في آخره وجد الجماعة, فإنه يجب عليه أن يؤخر لتحصيل الجماعة.

الابراد لصلاة الظهر:

& الابراد...لا يتحقق إلا إذا أُخِّرت صلاة الظهر إلى قريب من صلاة العصر... بحيث نصرف من الظهر وقد بقي على العصر نصف ساعة.

إدراك الجمعة والجماعة والوقت:

& جميع الإدراكات لا تكون إلا بركعة, فإدراك الجمعة لا يكون إلا بركعة, وإدراك الجماعة لا يكون إلا بركعة, وإدراك الوقت لا يكون إلا بركعة.

الصلاة التي تلزم الحائض إذا طهرت:

& لو أن المرأة طهرت من الحيض قبل غروب الشمس بركعة أو ركعتين أو ثلاث, لزمتها صلاة العصر, ولا تلزمها على القول الراجح صلاة الظهر, لأن صلاة الظهر أتت عليها وخرج وقتها, وهي ليست من أهل الصلاة.

أوقات النهي عن الصلاة:

& أوقات النهي ثلاثة: من صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس قيد رمح, ومن قيامها حتى تزول, ومن بعد صلاة العصر حتى تغرب.

& الرمح...الشمس تقطع هذه المسافة بنحو عشر دقائق إلى ربع ساعة, فإذا مضى بعد طلوعها ربع ساعة فقد زال وقت النهي وحلت الصلاة..." حتى تزول الشمس" وهذا يقدّر بعشر دقائق فأقل.

& كل صلاة ذات سبب فليس عنها نهي وهذا هو القول الراجح. يدل لذلك أن في بعض ألفاظ أحاديث النهي عن الصلاة في هذه الأوقات أنه قال صلى الله عليه وسلم (لا تحروا الصلاة) وهذا يدل على أن...من صلى لسببٍ فإنه لم يقصد الصلاة

قضاء راتبة الفجر:

& الإنسان مخيّر في هذه المسألة, إن شاء قضى راتبة الفجر بعد الفجر مباشرة, وإن شاء أخرها إلى الضحى, وتأخيرها إلى الضحى أولى, خروجًا من الخلاف, ولكن ليس حراماً أن يصليها بعد صلاة الفجر.

قضاء الصلاة الجهرية والسرية:

& إذا قضيت صلاة الليل في النهار فإنها تصلى جهرًا,...والعكس فلو قضيت صلاة النهار في الليل فإنها تصلى سرًا.

من صلى بنجاسة على ثوبه أو بدنه أو بقعته:

& من صلى وعلى ثوبه نجاسة, أو على بدنه, أو في بقعته نجاسة جاهلًا بها, ولم يعلم إلا بعد الصلاة فإن صلاته صحيحة, ولا إعادة عليه, وكذلك لو علم بها قبل الصلاة, ولكن نسى أن يغسلها, ثم صلى فإن صلاته صحيحه, ولا إعادة عليه.

& لو حبس في مكان نجس, فإنه يصلي ولا إعادة عليه, لأنه غير قادر على التخلي من هذه النجاسة.

من يستثني من استقبال القبلة للصلاة:

& يستثنى ممن يجب عليه استقبال القبلة ثلاثة: الأول: العاجز عن استقبال القبلة مثل أن يكون الإنسان مريضا لا يستطيع أن يتوجه إلى القبلة أو ليس عنده من يوجهه. الثاني: الخائف على نفسه من عدو أو سيل أو نار الثالث: المتنفل في السفر

الصلاة ليس فيها سكوت:

& الصلاة ليس فيها سكوت, وكلها ذكر وقرآن وتسبيح,...بعض الناس والعياذ بالله يستولى عليه الشيطان فإذا كبر انشغل قلبه وربما لسانه, فلا يقرأ من شدة ما تستولي عليه الهواجس, وهذا غلط كبير وهو إذا لم يقرأ أو يسبح فصلاته باطلة.

إذا عطس المصلي في صلاته فليحمد الله:

& المصلي إذا عطس يحمد الله, سواء كان قائمًا أو راكعًا أو ساجدًا أو جالسًا, لأنه ذكر وجد سببه في الصلاة, وهو لا ينافي الصلاة فيكون مشروعاً.

الصلاة الوسطى:

& المراد بالصلاة الوسطى: هي صلاة العصر...وعلى هذا فتكون صلاة العصر أفضل الصلوات, ثم يليها صلاة الفجر.

السترة للمصلي:

& السترة: هي ما يضعه المصلي بين يديه ليتقي به مرور المار, وقال بعض أهل العلم: من أجل أن يقتصر نظره على ما دون السترة, فهي تحجب النظر من أن يطيش يميناً وشمالاً.

مقدار السترة:

& ليس المراد بالسترة أن تستره كله, بل يكفي مؤخرة الرَّحل, يعني يكفي نحو ثلثي ذراع.

حكم السترة:

& الذي يترجح أن اتخاذ السترة ليس بواجب, لكنها أفضل وأكمل.

فائدة السترة:

& فائدة السترة...أنها تستر الإنسان من الناس, أي من مر وراءها لا يضر المصلي شيئاً, سواء كان ممن يقطع الصلاة, أو لا, وأيضاً هي تحمي الإنسان, لأن من مرّ به وأمامه السترة احترمه وتجنب أن يمر بين يديه فهي تستر من الناس من هذين الوجهين

مقدار ما بين يدي المصلى:

& ما بين يديه هو ما بينه وبين موضع جبهته في السجود, وعلى هذا فيختلف من شخص لآخر...إلا إذا كان يصلي إلى شيء محدد كالسجادة مثلاً والبلاط نحو في المسجد الحرام فما كان داخل ذلك المحدد فهو بين يديه وما جاوزه فليس بين يديه

حكم المرور بين يدي المصلي:

& تحريم المرور بين يدي المصلى,...لذا كان الواجب على من أراد المرور أن ينتظر حتى يسلم المصلي,...وجوب مدافعة من أراد أن يجتاز بين يدي المصلي

المساجد:

& بناء المساجد فرض كفاية...وورد في فضل بناء المساجد أحاديث منه: قوله صلى الله عليه وسلم: ((من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة)) لأن الجزاء من جنس العمل.& مشروعية تنظيف المساجد...ومشروعية تطيب المساجد.

& الأولى أن تكون المساجد متواضعة في بنائها وأن زخرفتها خلاف مقصود الشارع

& الصلاة في المساجد المبنية على القبور حرام غير صحيحة.

& الصحيح جواز دخول الكافر المسجد, ولكن يجب أن يكون هذا بقيد, وهو وجود المصلحة بدخوله وانتفاء الضرر في ذلك...إذا دخل المسجد...ليصلح أضواء المسجد أو مكبر الصوت أو غير ذلك فهذا لا شك أنه جائز.

& كذلك لو دخل المسجد ليطلع على صلاة المسلمين لا لقصد الشماتة بهم, ولكن ليتعرف إلى الإسلام كيف هو, وكيف عباداته فهذا جائز, بل مطلوب إذا علمنا أن في ذلك دعوة له للإسلام.

& إذا تضمن دخول الكافر إضرارًا بالمسجد أو بسمعة المسلمين فإنه يمنع, وإذا كان لمصلحة الداخل لشرب ماء أو استظلال عن شمس أو اتقاء برد فهذا جائز

& تحريم إنشاد الضالة في المسجد.

& تحريم البيع والشراء في المسجد, سواء وقع الإيجاب والقبول في المسجد, أو وقع أحدهما خارج المسجد والثاني في المسجد.

& الرد على من أنكر من بني المساجد على وجه متواضع...نقول: لأن المسلمين لا تهمهم المظاهر, وإنما الذي يهمهم هو المعاني التي بنيت من أجلها المساجد, وهي: إقامة المساجد, وقراءة القرآن, والذكر, وما أشبه ذلك.

مسائل متنوعة تتعلق بالصلاة

& الصلاة إلى القبر باطلة.

& كل شاغلٍ عن حضور القلب في الصلاة فإنه يبدأ به قبل الصلاة, ما لم يخش خروج الوقت.

& لا ينبغي للإنسان أن يصلي إلى شيء يشغله...وإذا كان أمام المصلى ما يشغله عن الصلاة فهل له أن يغمض عينيه؟ الجواب: نعم, له أن يغمض عينيه إذا كان أمامه ما يمنع حضور قلبه, وكذلك لو كان هناك برق شديد.

& رفع البصر إلى السماء في الصلاة محرم, بل لو قال قائل: إنه من الكبائر, لم يكن قوله بعيداً, لأنه رتب عليه وعيد.

& السلام على المصلي...هذه المسألة اختلف فيها العلماء...أقرب الأقوال أنه مباح

& كل من صلى في موضع خاص بغيره فليس له حرمه, ولهذا نقول: إن الذين يصلون في المطاف ليس لهم حرمة, لهذا مُرّ بين أيديهم ولا تبالِ.

& الصلاة تصح عن يسار الإمام مع خلو يمينه فيما إذا كانا اثنين, وهذا اختيار شيخنا عبدالرحمن السعدي رحمه الله, وتنزيله على القواعد واضح.

& القول بوجوب تحية المسجد قوي جدًا...وعليه فإذا أراد الإنسان أن يبرئ ذمته فلا يجلس إذا دخل المسجد وهو على طهارة حتى يصلى ركعتين, فإن كانت واجبة فقد أبرًا الذمة, وإن لم تكن واجبة فقد زاد أجرًا.

& إذا خرج من المسجد بنية الرجوع إليه, كما لو خرج للوضوء مثلًا أو حتى يحضر كتاباً له ورجع فإنه لا يصلي تحية المسجد, لكن إذا تأخر بنحو نصف ساعة مثلًا فهنا طال الفصل فلا بد أن يصلي ركعتين.

متفرقات:

& الإبل...من طبيعتها الشيطنة والتمرد...ولهذا غالب الذين يألفون الإبل يكون عندهم شيطنة وغلظة وعنف كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((الغلظة في أهل الفدادين أصحاب الإبل والسكينة في أصحاب الغنم))

& الصواب أن خبر الأحاد حجة يحتج به في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات وكل الشريعة.

& أن الله سبحانه وتعالى قد يقدر للإنسان ما يهتدي به إلى ضالته, أو تأتي الضالة نفسها...وحينئذ ينبني على هذه الفائدة: أن تلجأ إلى الله عز وجل كلما ضاع لك شيء فتقول: اللهم رده علي, لأن الذي يرده هو الله سبحانه وتعالى.

& تأثير الشيطان على البدن من حيث الانفعالات والحزن والفرح بالباطل وما أشبه ذلك, أمر معلوم, لكن هل يؤثر على الأعضاء؟ هذا محل تردد إلا ما جاءت به النصوص.

& شياطين الجن المعتدون فيؤثرون على البدن تأثيرًا عضويًا, وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان إذا وضع الصبي من بطن أمه يطعنه في خاصرته إلا عيسى عليه السلام, ولذا تسمع صراخًا من حين ما يوضع من بطن أمه.

& الشفق هو الحمرة التي تكون إثر غروب الشمس, وهذه الحمرة تستمر إلى نحو تسعين دقيقة, ربما تزيد قليلًا جدًا أو تنقص أكثر, يعني ربما تصل إلى خمسة وسبعين دقيقة, وربما تصل إلى تسعين دقيقة حسب الفصول.

& إذا نمت من أول الليل بعد صلاة العشاء قمت في آخر الليل نشيطًا مشتاقًا إلى طاعة الله عز وجل.

& النوم في أول الليل باتفاق الأطباء أنه أفضل للجسم من النوم في آخر الليل.

& الجلوس على القبور فيها إهانة لصاحب القبر, ولا يجوز لك أن تهينه, لأنه أخوك المسلم, ولهذا قال العلماء: لا يُجلس عليه, ولا يتكئ عليه, ولا يبول, ولا يتغوط عنده, ولا يتكلم إلا بخير, كل هذا احترامًا لصاحب القبر.

& لا شك أن كل معصية فإنما هي من الشيطان والنفس الأمارة بالسوء, وكل طاعة فهي من وحي المَلَكِ والنفس المطمئنة.

& ينبغي لطالب العلم إذا ذكر وجهًا ممنوعًا أن يفتح الباب المباح, وما من وجه ممنوع إلا ويقابله المباح...لأنك إذا قلت حرام ولا يجوز ولم تفتح للناس بابًا مباحًا فالناس لا بد أن يفعلوا ما كانوا يفعلونه فإذا ذكرت المباح عدلوا عن المحرم إلى المباح

& الأصل أن كل ما خرج من البدن فهو طاهر...إلا ما دلّ الدليل على نجاسته مثل البول والغائط, فهذا نجس, لأن الدليل دل عليه.

& الدم أكثر العلماء على أن دم الآدمي نجس, ولكنه يعفى عن يسيره, والصحيح أنه ليس بنجس, والدليل على هذا عدم الدليل...وأما القيء فأكثر العلماء أيضًا على أنه نجس, لكن لا دليل على هذا.

& الرجال والنساء...من الفروق بينهما في الأحكام الشرعية ما يزيد على المائتين, مما يدلّ على إبطال محاولة أولئك الذين ليس لهم إلا تقليد الغرب والفتنة الذين يطالبون بأن تكون المرأة مساوية للرجل وهذا شيء تأباه الفطرة والخِلْقة والحكمة والعقل.

& مشروعية ملاطفة الصبيان والشفقة عليهم والتواضع لهم...هذا مما يلين القلب ويرققه...هؤلاء الأطفال الصغار رحمتهم تستجلب رحمه الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء))

& الشياطين دائماً تعمر الأماكن الخبيثة, لأنها خبيثة فتألف الخبيث, والملائكة طيبة فتألف الطيب, كالمساجد.

& يجوز أن يؤتى بالصبيان إلى المسجد ولكن بشرط ألا يخاف منهم أذى أو تشويش فإن خيف منهم ذلك فإنهم يمنعون.

& ينبغي للقدوة من الناس أن يحمل الناس على فعل السُّنة, بأن يفعلها هو بنفسه, لأن القدوة عليه من المسؤولية أكثر مما على غيره.

& طالب علم يُقتدى به قال: أنا سأترك هذه السُّنَّة, لأنها سنة. نقول: صحيح أن هذه سنة, وهي من حيث كونها سنة لا إثم عليك في تركها, لكن من حيث كونك قدوة قد تأثم إذا تركتها, لأن الناس سيقتدون بك ويتركونها.

& " الكلب الأسود شيطان " قيل: معناه أنه شيطان متصور بكلب, وقيل: معناه أنه شيطان الكلاب, كما أن للإنس شياطين وللجن شياطين...فيكون معنى شيطان أنه أشدها شرًا وضررًا وقبحًا, وليس المعنى أنه شيطان تصور بكلب.

& الكلب الأسود لا يباح صيده, لأنه شيطان, وكذلك يحرم اقتناؤه ولو للصيد أو الماشية أو الزرع, قال أهل العلم: يقتل بكل حال, بخلاف الكلاب الأخرى فلا تقتل إلا إذا حصل منها إيذاء لا يندفع إلا بالقتل فتقتل, وأما بدون سبب فلا.

& الصالح: هو المستقيم في دينه.

باب الأذان:

& المؤذن...ثوابه يوم القيامة أنه من أطول الناس أعناقاً, فالمؤذنون أطول الناس أعناقاً, لأنهم رفعوا ذكر الله عز وجل وأعلنوا به, فكان من جزائهم أن يرفع الله سبحانه وتعالى أعناقهم يوم القيامة فوق الخلق حتى يتميزوا بهذه الميزة.

& الأفضل أن المؤذن لا يأخذ أجرًا على أذانه, بل يجعل الأذان خالصًا لله عز وجل, لما في الأذان من الأجر العظيم, ومثل ذلك جميع الولايات الدينية لا يؤخذ عليها أجرًا, كالإمامة والتدريس وغيرها.

& إذا أُعطي الإنسان شيئًا من بيت المال للتدريس أو للإمامة أو للأذان أو لرعاية المسجد, أو ما أشبه ذلك فإنه لا بأس به ولا حرج عليه في ذلك, وإنما الذي لا ينبغي أن يتطلب هذا الأمر ويطالب فيه أو في الزيادة فيه.

& من أخذ رزقًا من بيت المال ليستعين به على عمله, فلا بأس بذلك, سواء كان مُؤذنًا أو مُدرسًا أو إمامًا أو غيره, لكن من عمل العبادة ليأخذ, فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " ليس له في الآخرة من نصيب "

& هل يجوز للمسلمين أن يعينوا شخصًا يؤذن فيهم ويُجمع له راتب؟ الجواب: نعم, لا بأس بشرط ألا يشارطهم ويقول: لا أؤذن إلا بكذا وكذا.

& بعض الناس يسأل ويقول: لو وضعت مسجلًا أمام مكبر الصوت وبدأ يؤذن فهل يجزئ. الجواب: لا يجزئ, لأن الأذان عبادة لا بد أن يفعلها الإنسان.

& ينبغي أن يختار للأذان من هو أندى صوتًا, لأن النبي صلى عليه وسلم اختار بلالًا لأنه كذلك, فينبغي أن يكون المؤذن نديّ الصوت, يعني رفيع الصوت بنداوةٍ.

& الترجيع أن يأتي بالشهادتين سرًا, ثم يأتي بهما جهراً, فتكون ثماني مرات.

& التلحين في الآذان هو التطريب فيه, بأن يأتي به على صورة الطرب الذي لا يحيل المعنى, وهو مكروه, قال العلماء: يكره الأذان ملحَّنًا أو ملحونًا.

& بعض المؤذنين يضيف في نهاية الأذان يقول: " الصلاة والسلام عليك يا رسول الله", ويقول بعضهم: " صلوا" هذا بدعة يُنهى عنها, ولا نقول ببطلان أذانه, لأنها بدعة بعد الأذان.

& يسن وضع الأصبعين في الأذنين عند الأذان من أوله إلى آخره, لا أن يضع يديه على أذنيه...والحكمة من وضع إصبعيه في أذنيه أمران: الأمر الأول: أنه أرفع للصوت. الأمر الثاني: أنه إذا رآه البعيد الذي لا يسمعه أو الأصم عرف أنه يؤذن

& أذان الجنب ليس بمكروه, وأنه لا بأس أن يؤذن وهو جنب, إلا أن الأفضل أن يكون على طهارة.

& ما الحكم إذا نسي المؤذن جملة من الأذان ولم يتذكر إلا بعد الأذان؟ الجواب: إن كان عن قُرب أتى بالجملة وما بعدها, وإن طال الفصل أعاد الأذان.

& لو كنّا في سفر وأردنا أن نؤخر الصلاة, فهل نؤذن إذا دخل الوقت وإن لم نصل إلا في آخر الوقت؟ الجواب: لا, بل نؤذن حين إرادة الصلاة...أما داخل البلاد فالأذان يكون عند دخول الوقت.

& لا يشرع الأذان ولا الإقامة لصلاة العيدين, لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك, ولو كان هذا من شرع الله لفعله, أو أمر به.

& من قال من الفقهاء رحمهم الله: إنه ينادي للعيدين بقول: " الصلاة جامعة"... الصحيح أن هذا بدعة وليس بسنة, لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم, ولو كان ثابتًا لورد.

& الإنسان إذا أذن قبل الوقت وجب عليه إعلام الناسُ بأنه أذنّ قبل الوقت, لئلا يغتروا بالإمساك عن الأكل والشرب إن كانوا صائمين, أو بتقديم الصلاة إن كانوا يريدون الصلاة.

& فإن قال قائل: قربوا لنا الوقت؟ قلنا: لعل بينهما نصف ساعة, بين الأذان الأول الذي هو لإرجاع القائم وإيقاظ النائم, وبين أذان الفجر الذي هو لدخول وقت الصلاة.

& الصحيح أن متابعة المؤذن ليست بواجبة, لكنها سنة لا ينبغي للإنسان تركها.

& هل يشرع للمرأة والمريض متابعة المؤذن؟ الجواب: نعم.

& لو أذن مؤذن وتابعه وانتهى, ثم أذن آخر فتابعه فإنه يشرع له ذلك, لأن الحديث مطلق, ولم يقل: إذا سمعتم النداء الأول, بل أطلق, فيشمل كُلّ ما سمع.

& لو سمع الإنسان أذانًا مسجلاً هل يتابعه؟ الجواب: لا, لأني لا أرى الأذان المسجل أذان, بل هو حكاية صوت مؤذن.

& إجابة المؤذن تكون كلمة كلمة, كلما قال كلمة تقول أنت كلمةً, فإن بقيت ساكتًا حتى يتم الآذان ثم أتيت به, فإنك لم تحصل السنة.

& إذا قال المؤذن لصلاة الفجر " الصلاة خير من النوم" فقل: " الصلاة خير من النوم" هذا ظاهر السنة.

& النوم فيه خير لا سيما إذا استعان الإنسان به على طاعة الله.

& مشروعية الالتفات يمينًا وشمالًا في " حي على الصلاة", " حي على الفلاح" لكن هل هذا الحكم باق مع مكبرات الصوت الآن؟ الظاهر لا, لأنه لا حاجة لهذا, بل إنه لو التفت يمينًا وشمالًا عن مقابلة اللاقط لانخفض الصوت لذلك نقول لا يلتفت

& إذا دخل المسجد والمؤذن يؤذن, هل يصلي تحية المسجد أو يتابع الأذان؟ الجواب: يتابع المؤذن, لأنه وقوف يسير ثم يصلي تحية المسجد, إلا يوم الجمعة إذا كان المؤذن يؤذن الثاني, فإنه يصلي تحية المسجد ولا يتابع.

& " حي على الصلاة " بمعنى أقبلوا.

& " حي على الفلاح" كلمة جامعة تتضمن النجاة من كل مكروه, والفوز بكل مطلوب. ومناسبة ذكر الفلاح بعد ذكر الصلاة ظاهرة جدًا , كأنه يقول: حي على الصلاة, لأن بها الفلاح, فالصلاة كلها فلاح, كلها خير

& السنة في الأذان: هو الترسل والتمهل, وفي الإقامة: الحدر والاستعجال وعدم التأني.

& ينبغي أن يباشر الإقامة من يباشر الأذان...ويجوز أن يتولى الإقامة غير المؤذن لكن إن خيف من عداوة أو بغضاء بين المؤذن وبين الذي يقيم بدله, فلا ينبغي أن يفعل هذا.

& لا ينبغي أن يبادر بالإقامة بل يجعل بين الأذان والإقامة قدر ما يفرغ الآكل من أكله والمتوضئ من وضوئه فإن قال قائل هذه المدة قصيرة بالنسبة للصلوات التي لها رواتب قبلها مثل الظهر والفجر. فنقول: إذن يضاف إلى هذا...والمتنفل من نافلته

& الصحيح أنه لا يتابع في الإقامة, لأن الأحاديث الواردة في ذلك ضعيفة, ولا يشرع أن يقول: أقامها الله وأدامها.

& مشروعية قوله" قد قامت الصلاة" في الإقامة فإن قال قائل: هل هذه الجملة تأكيد لقوله" حيّ على الصلاة"؟ قلنا: لا لأن "حيّ على الصلاة" مع كونهم حاضرين يراد بها الصلاة المعنوية بمعنى أقبلوا على الصلاة بقلوبكم كما أنتم حاضرون بأجسادكم

& كثير من الناس في الحقيقة يُفرِطون في النوم ويزيدون فيه...والذي ينبغي ألا يزيد الإنسان على القدر الذي يكون حفظاً لجسمه فقط, لأن زيادة النوم كما أنها إسراف فهي ضرر على البدن, لأن البدن يسترخي أكثر مما ينبغي فيحصل بذلك ضرر عليه.

& نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام قال: ﴿ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ [يوسف:٥٥] لأنه رأى أن بيت المال قد ضاع, وأنه ذو حفظ وعلمٍ, فطلبهُ لعدم وجود من يقوم مقامه.

& كثير من الناس تحمله الغيرة على أن يبدأ بالتأديب قبل التعليم, فإذا وجد ابنه مثلاً ترك الجماعة أو ترك ما لا ينبغي تركُه ضربه فوراً, وهذا خلاف الحكمة بل علِّم قبل أن تؤدب, فإذا علمت فقد أقمت الحجة, ثم بعد ذلك أدِّب.

& مراعاة أحوال الناس وأنه ينبغي لمن ولاه الله على عباده أن يراعي أحوالهم.

& لا تخف من دعاء من يدعو عليك بغير حق, لأن المستجيب للدعاء هو الله عز وجل, وهو سبحانه وتعالى لا ينصر الظالم أبدًا, لكن إن كنت ظالمًا فاحذر.

& الدعاء في الصلاة أفضل من الدعاء خارج الصلاة فيدعو في السجود وبين السجدتين وفي التشهد.

& من سمع النداء ولم يتابع, فإنه لا يشرع له الدعاء بعده, ومما يستفاد أيضًا مشروعية الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بعد متابعة المؤذن.

باب صفة الصلاة:

رفع اليدين عند التكبير:

& إذا رفع اليدين إلى حذو المنكبين فسنة, أو إلى شحمة الأذنين فسنة, أو إلى فروع الأذنين فسنة.

& بعض الناس إذا أراد أن يكبر يرفع يديه فوق الرأس, وهذا ليس بصحيح ومخالف للسنة, وبعض الناس إذا أراد أن يكبر يرفع يديه إلى حذو الصدر, وهذا ليس بصحيح وعبث مخالف للسنة ومنقص للصلاة.

الحكمة من هذا الرفع:

& قال بعض أهل العلم عن الحكمة: أولًا: الإشارة إلى رفع الحجاب بينك وبين الله عز وجل. ثانيًا: أنه زينة للصلاة وكمال. ثالثًا: الحكمة التعبدية وهي التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم.

الاستعاذة عند قراءة القرآن:

& القول بوجوب التعوذ عند قراءة القرآن قول قوي بلا شك أولا لأن الله تعالى أمر به الثاني لئلا يحول الشيطان بينك وبين تدبر القرآن والنشاط في قراءته..لكن حتى على القول بوجوب الاستعاذة عند قراءة القرآن لو تركها الإنسان فصلاته صحيحة

قراءة الفاتحة:

& الصواب في هذه المسألة: أن قراءة الفاتحة واجبة على الأمام والمأموم والمنفرد في السرية والجهرية إلا المسبوق.

الركوع:

& حد الركوع الواجب: هو أن ينحني ظهره بحيث يمكن أن يمسّ ركبتيه بيديه إذا كان رجلاً معتدلاً, لأن بعض الناس يداه طويلتان فيمس الركبة بأقل انحناء, وبعض الناس يداه قصيرتان لا يمس إلا بانحناء تام ونحن نتكلم عن أدنى ما يجزئ في الركوع.

& حد الركوع الأكمل: هو أن ينحني بحيث يستوي رأسه وظهره كفعل النبي صلى الله عليه وسلم.

السجود:

& الجبهة وأشار بيده إلى: أنفه, والكفين, والركبتين, وأطراف القدمين, فلا بد من السجود على هذه الأطراف السبعة.

& قال العلماء: إن السجود على هذه الأعضاء السبعة ركن من أركان الصلاة, وأنه لو سجد على ثلاثة منها أو أربعة أو خمسة أو ستة فإن السجود لا يصح لأنه لا بد أن يكون على الأعضاء السبعة جميعًا.

& لو وضع الإنسان أنفه على الأرض دون الجبهة لم يتم السجود, ولو كان العكس: بأن وضع الجبهة دون الأنف لم يتم السجود.

& من سجد ورفع إحدى رجليه حال السجود فإن صلاته تبطل, لأنه ترك ركنًا من أركانها, ومن ترك ركنًا من أركان الصلاة بطلت الصلاة. وكذلك لو رفع اليد في حال السجود فإنها تبطل صلاته وكذلك الأنف أو الجبهة.

& إذا رفع الإنسان أحد أعضاء سجوده ناسيًا أثناء السجود فما حكم ذلك؟ نقول إذا كان رفع العضو في أكثر السجود فالسجود غير صحيح, حتى ولو كان رفعه عن جهل أو نسيان, لأنه ركن لا يسقط بالجهل أو النسيان.

& أما إذا كان في جزء من السجود كما لو حكه شيء...ونفض رجله فلا بأس به, فالعبرة بالأكثر.

& بعض الناس إذا سجد وضع رجله على الرجل الأخرى فهل يجزئ أو لا يجزئ؟ الجواب: لا يجزئ.

& السنة عند السجود أن لا تفترش الذراعين...فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم: ((أن يفترش الرجل ذراعيه في السجود افتراش السبع)) والسبع الكلب, والكلب إذا ربض مدّ ذراعيه وبسطهما على الأرض.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((افتراش السبع)) هذا التشبيه يراد به التقبيح والتنفير, وعليه فيكون الافتراش مكروهًا إن لم يكن محرمًا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه.

& لا ينبغي للساجد أن يقبض يديه إلى جنبيه لقوله: ((غير مفترش ولا قابضهما)) فتكون الذراعان قائمتين, ويبعدهما عن جنبه.

& لو قال قائل: أرأيتم لو كان المكان ضيقًا فهل يشرع للشخص أن يفرّج أو لا؟ الجواب لا لأنه يؤذي جاره, وترك السنة من أجل دفع الأذية أولى من إقامتها مع الأذية

& إن قال قائل: ما صفة الظهر في حال السجود؟ فنقول: يعليه ويرفعه مقوساً, أما ما يفعله بعض الناس يمتد حتى كأنه منبطح فهذا غير صحيح.

& ينبغي للساجد أن يستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة, وعلى هذا فيصهر رجليه حتى تستقبل الأصابع القبلة....فإن قال قائل: وهل يجزئ أن يضع أطراف الأصابع على الأرض بدون استقبال القبلة؟ الجواب: نعم يجزئ.

& كيف تكون الرجلان في هذه الحال؟...نقول: ظاهر السنة أنه يضم بعض القدمين إلى بعض, لأنه هكذا جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة حين فقدت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم

الجلسة بين السجدتين:

& الجلسة بين السجدتين هي ركن, والطمأنينة فيها ركن, ومع ذلك فكثير من المصلين لا يهتمون بهذه الجلسة, فنجدهم ينقرونها بل بعضهم ينزل ساجدًا مرة أخرى وهو لم يعتدل جالسًا, وهذا أيضًا لا تقبل صلاته لعدم وجود الطمأنينة منه.

& النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين: ((اللهم اغفر لي, وارحمني, واهدني, وعافني, وارزقني)) فهذه الأمور الخمسة كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو بها بين السجدتين.

&ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه في هذه الجلسة يضم من أصابع يده اليمنى الخنصر والبنصر والإبهام أو يحلق الإبهام مع الوسطى ويبقي السبابة مرفوعة, ولكنه يشير بها عند الدعاء فيحركها كلما دعا ويكون تحريكها إلى فوق ليس تحريكا دائمًا

الافتراش:

& الافتراش: أن يجلس على اليسرى وينصب اليمنى, وهذا يشمل كل جلسات الصلاة إلا ما استثني فيشمل الجلسة بين السجدتين, والجلسة للتشهد الأول, والجلسة للتشهد الأخير في الصلاة الثنائية.

التورك:

& يتورك في التشهد الأخير, وصفة التورك: أن يقدّم رجله اليسرى أي: يخرجها من الجانب الأيمن مفروشة وينصب اليمنى ويجلس على مقعدته.

& الحكمة من كونه يجلس هذا الجلوس لوجهين: الأول: الفرق بين التشهدين الأول والثاني حتى إذا دحل أحد ووجده متوركًا عرف أنه في التشهد الأخير الثاني: أن مدته أطول من التشهد الأول فكان الأيسر أن يتورك لتكون طمأنينته على الأرض أكثر.

& الصحيح أن التورك إنما يكون في التشهد الأخير في كل صلاة فيها تشهدان.

السلام:

& لا بد من تسليمتين عن اليمين وعن الشمال وإذا اكتفى بتسليمه واحدة فإنه يعيد الصلاة.

& لا سلام إلا عند انتهاء الصلاة,...وعلى هذا لو طرأ على الإنسان في أثناء الصلاة ما يوجب أو ما يقضي قطعها فإنه يقطعها بدون سلام لأن صلاته لم تتم.

مواطن رفع اليدين في الصلاة:

& رفع اليدين في الصلاة يشرع في أربعة مواضع: عند تكبيرة الأحرام, وعند الركوع, وعند الرفع منه, وعند القيام من التشهد الأول, ويكون رفعه إلى منكبيه أو فروع أذنيه كما ورد بذلك السنة.

قراءة القرآن:

& وجوب قراءة ما تيسر من القرآن بعد التكبير...والقراءة لا بد فيها من عمل وهو تحريك الفم والشفتين, وعلى هذا فلو قرأ بقلبه لم يصح, يعني لو أمرَّ القرآن على قلبه فإنه لا يصح لأنه لم يقرأ...الراجح أنه لا يشترط أن يُسمع نفسه.

جلسة الاستراحة:

& الصواب: أن جلسة الاستراحة سنة لمن احتاج إليها لمرض, أو كبر, أو وجع في الركب, أو ما أشبه ذلك, وإلا فلا...وهذه الجلسة...ليس لها ذكر.

القنوت:

& لا ينبغي أن يطيل الإمام القنوت...خلافًا لبعض الناس الذين يطيلون القنوت ولا سيما في قنوت الوتر في رمضان...إن أطلت فاجعله خمس دقائق.

& القنوت في الوتر فلا تسن المداومة عليه,....في رمضان...الذي نرى أنه أحيانًا لا يقنت لفائدة وهي أن لا يظن العوام أن القنوت شرط في الوتر.

& ظاهر فعل النبي صلى الله عليه وسلم في تهجده أنه لا يقنت, لأن جميع الواصفين لتهجده لا يذكرون القنوت.

& القنوت عند النوازل...الصواب أنه في جميع الصلوات: الفجر, والظهر, والعصر, والمغرب, والعشاء. ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

& إذا نزل بالمسلمين نازلة لا تتعلق بالأدمي كالأوبئة والفيضانات والزلازل فهل يقنت الإنسان أو لا يقنت؟ الجواب: لا يقنت, لأن هذه تقع كثيرًا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقنت لها.

& القنوت في الفجر بدعة, وهو كذلك, لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله إلا لسبب, فإذا فعلته بدون سبب فهذا إحداث في دين الله ما ليس منه.

& إذا كان الإنسان مع إمام يقنت فإن الإمام أحمد رحمه الله نص على أنه يتابع هذا الإمام فلا يسجد ويدعه, بل ويؤمن على دعائه أيضًا, فإذا ائتم بمن يقنت في صلاة الفجر وإن كان لا يرى أنه مشروع فإنه يتابع ويؤمن.

البركة:

& البركة قال أهل العلم: إنها الخير الكثير الثابت.

& الله تعالى إذا أنزل البركة في شيء سدّ ما يسده غيره بأضعاف مضاعفة...وإذا لم يبارك في الشيء لم ينتفع به العبد, أو يقل انتفاعه به, ومن هنا تعرف أهمية البركة فيما أعطى الله عز وجل وأن الشأن كل الشأن في البركة.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((وبارك لي فيما أعطيت))؛ أي: أنزل البركة فيما أعطيت من: علم وولد ومال.

& بركة الولد فإن يجعل الله تعالى في ذلك معونة على طاعة الله، ويساعدك في أمورك، ومن بركة الأولاد أن يكونوا من طلبة العلم، وينفع الله بهم الناس.

& بركة العلم: أن يكون الإنسان مباركًا في علمه، في الانتفاع به، وعبادة الله تبارك وتعالى على بصيرة، ويكون مباركًا في علمه بنشره بين الأمة وتعليمهم إيَّاه، ويكون مباركًا في علمه بالتأليف والكتابة.

& انظر إلى بركة العلماء السابقين الذين كتبوا وألَّفوا، كيف انتفعت الأمة بهم إلى اليوم وإلى ما شاء الله عز وجل، فصار هذا العلم بركة عظيمة لهم.

& من بركات المال أن تؤدي به ما أوجب الله عليك من النفقات في سبيل الله، وفي صلة الرحم، وفي بر الوالدين، وتؤدي ما أوجب الله عليك من زكاته، وتتطوَّع بما شاء تعالى من الصدقات وغيرها.

& من البركة في الأموال أن يكون عند الإنسان محاصيل يكتسب بها أو يكتسبها سواء بالبيع والشراء أو بالزراعة أو بغير ذلك.

& البركة لها أسباب: منها: المنحة من الله عز وجل, أن يبارك للإنسان في عمله وعمره وجميع أحواله. ومنها: امتثال آداب الأكل والشرب. ومنها: ان الإنسان إذا بُورك له في شيء فليزمه.

& دعاء الإنسان ربه عز وجل بالبركة ليس معناه أن يمسك عن فعل الأسباب... وإلا كان تركك الأسباب طعنًا في حكمة الله عز وجل.

& الله تعالى بارك في دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام بركة لا نظير لها ولذلك كان أتباعه يمثلون ثلثي أهل الجنة وهو رسول واحد والرسل عددهم كثير, ولا شكّ أن هذا من بركة دعوته ولذلك وصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها.

& دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام...من بركة دعوته ما يحصل لتابعه من الطمأنينة والاستقرار والسعادة والثبات وغير ذلك

الولاية:

& ولاية الله عز وجل نوعان: ولاية عامة: وهي ولاية جميع الخلق. وولاية خاصة: وهي ولاية الله تعالى للمؤمنين وهي التي يمدح عليها الإنسان لأن سببها فعل الإنسان وهي التي تقتضي العناية بمن تولاه الله واللطف به ودلالته على الخير وإعانته عليه.

& الولي لله من جمع هذين الوصفين: الإيمان والتقوى, فأنت إذا قلت: " تولني فيمن توليت " فمعناه أنك تسأل الله تعالى أن يرزقك الإيمان والتقوى لتكون من أولياء الله...إذا القلب والجوارح نال الإنسان الولاية.

& لا يلزم من ولاية الله أن تقع للإنسان كرامات, وذلك لأن الله تعالى قد يحجب الكرامات عن هذا الولي, إما محنة له ليختبره هل يبقى على ولايته لله أو يقول: لماذا لا يعطني الله كرامة مثل فلان وفلان ثم ينكس على عقبيه.

عذاب جهنم وعذاب القبر:

& عذاب جهنم لا يتصور وليس له نظير ولا يمكن أن يبلغه الخيال...هذا العذاب العظيم الذي لا نحيط بوصفه فضلاً عن تصور حقيقته جدير بكل مؤمن أن يسأل الله عز وجل أن يعيذه منه في كل صلاة.

& استنبط بعض العلماء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فائدة, فقال: إذا كان الإنسان يعذب في قبره لأنه لا يستنزه من البول الذي الاستنزاه منه شرط للصلاة فما بالك بمن يترك الصلاة فإن عذابه يكون أشدّ وأعظم.

& عذاب القبر...سمعنا عمن نثق به أنهم حفروا قبراً فعثروا على الميت وقد أكلت الأرض كفنه ولكن جسمه لم يؤكل منه شيء حتى لحيته بحنائها باقية, يقولون: ووجدنا أطيب ريح نجده على وجه الأرض في هذا الرجل وهذا معناه أنه يكون على البدن.

التوبة:

& الإنسان قد يكون الذنب له بمنزلة صقل الثوب وغسله حيث يخجل من الله عز وجل, ويرى الذنب أمام عينه, ويجد نفسه مستحييًا من الله تبارك وتعالى فينيب إليه, ويزداد رغبة في الوصول إلى مرضاته.

& قد يجد الإنسان من نفسه بعد فترة أن نفسه تراوده على فعل هذه المعصية التي قد تاب منها فهل مثل هذا توبته صحيحة؟ والجواب: نعم صحيحة لأن التوبة شرطها أن يعزم على أن لا يعود وليس من شرطها أن لا يعود.

& الله سبحانه وتعالى إذا منَّ على العبد بتوبة نصوح وتاب عليه توبة نصوحًا أغفل القلوب عن ذكر ذنبه, لأن هذا من تمام توبة الله على العبد.

الاتفاق والوفاق:

& الإمام أحمد رحمه الله مع قوله بأنه لا يشرع القنوت في صلاة الفجر قال: إنه إذا تابع شخصاً يقنت فإنه يتابعه ويُؤمن على دعائه أيضًا, كل هذا من أجل الوفاق.

& الصحابة رضي الله عنهم وافقوا عثمان بن عفان رضي الله عنه في أمر أنكروه عليه وهو الإتمام في منى, كل ذلك من أجل الاتفاق.

& مخالفة الجماعة شر, والخير كله في الوفاق والالتئام.

كتب:

& فاتحة الكتاب جمعت المعاني التي جاء بها القرآن, ومن أراد المزيد من ذلك فليرجع إلى كتاب ابن القيم رحمه الله " مدارج السالكين " فإنه أتى فيه بالعجب العجاب حول الكلام على الفاتحة وما تضمنته.

& تأمل في نفسك تجد العجب العجاب في الصفات المعنوية, والصفات الخِلقِية, والصفات الخُلُقية...ومن أحسن ما تطالع لهذا الغرض كتاب " مفتاح دار السعادة" لابن القيم رحمه الله, ففيه العجب العجاب.

& ابن دقيق العيد في شرح العمدة, وشرحه في الحقيقة شرح قوي متين يستفيد منه طالب العلم المرتفع قليلًا انتفاعًا عظيمًا.

متفرقات:

& الكثير على الكمية, والكبير يعود على الكيفية.

& الإنسان عند قراءة القرآن يبتلى بأمرين: إما الكسل وعدم الاستمرار فيه, وإما عدم التدبر, فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم حماك الله منه, ووفقت للاستمرار في القراءة والتدبر.

& " الحمد لله رب العالمين" هذه السورة لها خصائص عظيمة: أولاً: أنها أفضل سورة, أو أعظم سورة في القرآن ثانياً: أن قراءتها ركن في كل صلاة, لا تصح الصلاة إلا بها. ثالثاً: أنها رقية من كل مرض.

& قاعدة في كل العبادات الواردة على وجوه متنوعة فمن الأفضل أن يأتي الإنسان بها مرة بعد أخرى, فمرة يأتي بهذا النوع ومرة بهذا النوع ومرة بهذا النوع حتى يتم له الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

& لما كانت العبادات عند بعض الناس مجرد طقوس وأفعال يفعلها والقلب خال من معانيها صاروا يتلاعبون بالعبادات, لا يشعر الإنسان أنه يناجي الله تعالى ولذلك تجد أنه يصلي فقط مجرد أفعال.

& بني آدم كرمهم الله عز وجل وفضَّلهم على كثير ممن خلق فلا ينبغي أن يضعوا أنفسهم موضعاً لا يليق بهم, وعليه فيكون التشبه بالحيوان ولو بالتمثيل كما يفعله بعض الناس منهياً عنه.

& العبادة: هي التذلل لله عز وجل مع المحبة والتعظيم.

& الحمد: هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

& من خصال النبي صلى الله عليه وسلم..أنه إذا رأى في الدنيا ما يعجبه قال: اللهم إن العيش عيش الآخرة" وعلى هذا إذا رأيت مثلاً سيارة فخمة أعجبتك ...وإذا رأيت قصراً منيفاً مشيداً أعجبك فإنك تقول: لبيك إن العيش عيش الآخرة.

& الحكمة من قوله: " لبيك" من أجل أن يجذب نفسه إلى عبادة الله, لأن النفس قد تنصرف إلى زهرة الدنيا, والحكمة من قوله: " إن العيش عيش الآخرة" ليسلى نفسه أنه إذا فاته عيش الدنيا فالعيش عيش الآخرة, وهذا حق.

& الإنسان ظالم لنفسه حتى في فعل الطاعة, لأنه من الذي يستطيع أن يفعل الطاعة على وجه كامل اللهم إلا نادرًا, ثم من الناس من يقترن بعبادتها وإن كملها ظاهرًا شيء من الرياء أو شيء من الإعجاب وكلاهما خطير جدًا.

& الشريعة الإسلامية سياسة بمعنى الكلمة سياسة للناس في عباداتهم وسياسة للناس في معاملاتهم, وسياسة للناس في علاقاتهم وهي التي تسمى في عصرنا الدبلوماسية, ومن فصل السياسة عن الشريعة فقد أخطأ خطأً عظيمًا, كل الشريعة سياسة.

& اقرأ سورة براءة تجد غاية ما يكون من السياسة في العلاقات بين الدول الكافرة والدول المسلمة, لكن لما ضيقت الكنيسة الخناق على الناس في العبادة ورأوا أنهم لا يستطيعون أن يجمعوا بين الدنيا والآخرة فصلوا الدين عن السياسة.

& الشرع منظم للاقتصاديات غاية التنظيم, ألم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال, ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأعراف:٣١]

& في الحقيقة أن كثيراً من الباحثين ولا سيما العصريون عندهم شيء من الجهل في الشريعة وعندهم ضعف الشخصية, وأنهم يدارون غيرهم, ولو مشوا على ما يريد الله عز وجل ورسوله لبرزوا على غيرهم غاية البروز ولأخذ غيرهم منهم.

& الموافق للفطرة والطبيعة أن الأدواء تعالج بأضدادها, ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء)) أي حمى البدن _ السخونة_ قال: ((أبردوها بالماء)) أي الماء البارد لأنه يزيلها, وهذا مجرب.

& الله تعالى قد يبتلي الإنسان بتسهيل أسباب المعصية له ليبلوه, فاحذر إذا تيسرت لك أسباب المعصية أن تقع فيها, فإنها فتنة, فإن تيسر لك الربا فلا تتعامل به, أو تيسر لك الزنى فلا تقربه وهلم جرّا.

& الصالح هو الذي صلحت سريرته وعمله فأدى حق الله عليه وحق العباد.

& القنوت في الأصل: الدعاء بإخلاص وإلحاح.

& لا تقع الكرامات غالباً إلا لتقوية إيمان من وقعت له, أو لنصرة الإسلام عامة, هذا الغالب في الكرامات.

& " اللهم" أي يا الله, هذا أصلها, فخذفت الياء تبركاً بالبداءة بسم الله عز وجل, وعُوِّض عنها الميم حتى لا تنقص الجملة, وصارت الميم في الآخر لأنها تدل على الضم والجمع, فكان من يقول: اللهم, جمع قلبه ولسانه على دعاء الله عز وجل.

& الإنسان يتوكل على الله عز وجل ويصلح ما بينه وبين ربه وحينئذ لا يضره أحد من الناس.

& قال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله: الدعاء في الصلاة أفضل من الدعاء بعد الصلاة, لأنك في الصلاة تناجي الله عز وجل, أما بعد الصلوات فقد انصرفت عن مناجاة الله تعالى.

& العلم لا يرسخ في ليلة بل يحتاج إلى تكرار وبحث واطمئنان ووعي حتى يرسخ.

& كن مع الحق سواء كان موافقًا لما تقول أو مخالفًا, ومرِّن نفسك على هذا, وأَهِن نفسك للحق, فإذا أهنتها مرة أو مرتين انقادت تمامًا, واستبشرت بالرجوع إلى الحق, قال الله تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾ [الحج: ٤٠] لا لمن ينتصر لنفسه.

& عوِّد نفسك أن تهينها للحق ومن تواضع لله رفعه الله عز وجل.

& الغالب أن من دعا لنفسه والعياذ بالله أن الله تعالى لا يجعل في علمه بركة. وأن من أراد الحق جعل الله تعالى في علمه بركة حتى ولو كان يتكلم بكلام لا يتكلم به إلا أدنى طلبة العلم.

& الدجال...أعور خبيث المنظر خبيث المقصد خبيث الدعوة فكل أنواع الخبث والعيوب الحسية والمعنوية مجتمعة في هذا الخبيث. خبيث المقال, ولهذا هو دجال.

& " تباركت " أي حلت البركة فيك, بمعنى: أن اسمك مبارك, وذكرك مبارك, وكلامك مبارك, وكلّ ما يصدر من الله عز وجل فإنه مبارك.

& قال بعض العلماء: المعافاة أن يمنع الله شرك عن الناس, ويمنع شر الناس عنك, وتشمل المعافاة في أمور الدين وأمور الدنيا فهذا لفظ عام.

& كلمة " اغفر لي " تعني شيئين: الأول: ستر الذنوب عن العباد. والثاني: التجاوز عنها بلا عقوبة.

& " عافني " يشمل العافية من مرض القلب, ومرض البدن, أما مرض القلب فإنه يدور على شيئين: إما شبهة وإما شهوة. ومرض البدن معروف, ويشمل مرض العقل, ومرض النفس, ومرض الجسم...فتنوى بقلبك أنك تسأل الله العافية من كل شيء.

& " قني شر ما قضيت " وقاية الشر على وجهين: الأول: أن لا ينزل بالإنسان شر الثاني: أنه إذا نزل لا يضره.

& " إنه لا يذل من واليت " يعني من كنت له وليًا فإنه لا يذل أي لا يلحقه ذل وهزيمة, بل لا بد أن يكون هو العزيز

& إذا رأيتَ الناس يتزاحمون على أبواب المستشفيات، ولكنهم في غفلة عن أبواب المساجد، فاعلَم أن الوضع ليس بحسنٍ؛ لأن تكالُب الناس وحرصَهم على شفاء الأمراض البدنية دون الأمراض القلبية، دليلٌ على أن هناك انتكاسًا – والعياذ بالله

& الحقيقة أنه من العقل ومن الدين أن يكون الإنسان على الشفاء من الأمراض الدينية القلبية، أحرصَ منه على الشفاء من الأمراض الجسمية.

& بُنيَّ: مصغر, وهذا التصغير للرأفة والرحمة والتلطف والعطف والحنان.

& المفصل هو ما كثرت فواصله لقصر سوره, قال أهل العلم: ويبدأ بـ: (ق) وينتهي بـ (الناس) وطوال المفصل من: (ق) إلى: (عم) وقصاره من: (الضحى) إلى آخر القرآن. وأوساطه: ما بين ذلك.

& " التحيات لله" التحية هي: كل لفظ أو فعل دال على التعظيم والإكرام وما أشبه ذلك.

& " الطيبات" جمع طيبة, والطيب ضد الخبيث, وضد ما ليس بطيب ولا خبيث. فكل ما طاب من الأقوال والأفعال والأوصاف فهو لله تعالى, صفات الله تعالى كلها طيبة, أقواله كلها طيبة, أفعاله كلها طيبة.

& " السلام عليك أيها النبي " قال بعض أهل العلم: معنى السلام عليك يعني أنك تدعو للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يُسلِّمه الله تعالى من كل مؤذٍ ومن كل آفة في الدنيا وفي الآخرة...وأن يسلّم هذه الشريعة....من كل ما يؤذيها أو يوهنها.

& " السلام علينا " أن الله يسلمنا من كل الآفات العقلية والفكرية والجهل وغير ذلك.

& وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد...قد أطال ابن القيم رحمه الله في جلاء الإفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام في هذه المسألة إطالة ينبغي قراءتها.

& الصلاة من الله على عبده ثناؤه عليه في الملأ الأعلى, أي أن الله يذكره بالصفات الحميدة وصفات الكمال في الملأ الأعلى من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين يحملون العرش ومن حوله.

& دعاء الملائكة بالصلاة على الإنسان معناه أنها تسأل الله أن يثني عليه في الملأ الأعلى.

& السرعة إن كانت محمودة فهي مأمور بها ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٣] وإن كانت غير محمودة فإنها تسمى عجلة, والعجلة من الشيطان. وكم من إنسان عجل فندم.

& " الحميد" حميد بمعنى فاعل أي حامد, فالله عز وجل حامد لكل من يستحق الحمد من عباده.

& " مجيد " فالمجد هو العظمة ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى له العظمة الكاملة.

& نحن نحث جميع من أرادوا الصيغ المفضلة في الدعاء والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم...أن يلتزموا بما جاء به الشرع فإنه خير من كل ما أحدث, وكثير مما أحدث تجده طويلًا مسجوعًا قليل البركة وقليل النفع.

& حضر الأشياء بالعدد أرسخ في الذهن وأقرب إلى الفهم, وهذا من حسن التعليم أن الأشياء التي يمكن تقسيمها أو تنويعها أو حصرها ينبغي أن تكون كذلك, لأن ذلك أقرب إلى الفهم والرسوخ في الذهن.

& البخل في الأصل معناه المنع, وهو منع ما ينبغي إعطاؤه سواء كان ذلك مالًا أو علمًا أو منفعة.

& اعلم أن منع ما لا ينبغي بذله من المال ليس ببخل ولكنه اقتصاد واعتدال, فإذا كان الإنسان لا يتهور بالإنفاق وإنما ينفق المال على حسب ما شرعه الله ورسوله فهذا ليس ببخيل وإنما هو مقتصد ومعتدل في إنفاقه.

& حسن العبادة أهم من كثرة العبادة...ويكون حسن العمل على وجهين: حُسن باطني, وحُسن ظاهري. الحسن الباطني: يكون بالإخلاص لله عز وجل...وأما الحسن الظاهري: فيكون بموافقة الشريعة بحيث يكون قولك وفعلك على وفق الشرع.

& " اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " في سؤال العبد ربه أن يعينه على ذلك عنوان على افتقاره إلى ربه وأنه لا غني له عنه طرفة عين وأنه سبحانه إن لم يعنه فإنه لا يفعل وهو كذلك.

&أرذل العمر أي أنقصه وأردؤه وأحقره والإنسان يُرد إلى أرذل العمر إما لعلة طارئة كما لو حصل للإنسان خلل في دماغه من حادث أو غيره, وإما لتقدم في السن.

& لا شك أن أرذل العمر نسأل الله تعالى منه أنه حسرة على الإنسان وحسرة على أهله...الانسان ينبغي أن يفر من هذا, ويتعوذ بالله من الرد إلى أرذل العمر.

& " أنت السلام " معنى السلام يعني السالم من كل نقص ومن كل عيب.

& " ومنك السلام " يعني أنك المُسلِّم لمن تشاء من خلقك, فالسلامة لا تطلب إلا من الله عز وجل. " ومنك السلام " أن تسلمني بصلاتي من عذاب النار ومن الآفات

& " الجلال " معناه: العظمة بذاته وصفاته يعني يا صاحب العظمة.

& محل التدبير للبدن كله هو القلب وليس الدماغ. فالدماغ يفكر ويعدل ويرسل إلى القلب, والقلب يأمر, فالتفكير لا شك في الدماغ, لكن يرسل إلى القلب, والقلب هو الذي يوجه الأوامر والإيرادات والقصد ولهذا فالنية محلها القلب وليس الرأس.

& التعليم بالفعل هو أقرب إلى تصور الإنسان له ورسوخه في مخيلته وعدم بعده عنه ولهذا كان طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أيضًا أنهم يعلمون الناس بالفعل وبالقول فعثمان رضي الله عنه وهو خليفة على المسلمين دعا بماء وجعل يتوضأ

& نجد أناسًا عندهم حسن نية وقصد فيما نعلم يتكلمون بكلام سهل يأتي به أدنى طالب علم, ومع ذلك يكون لهم تأثير بليغ لأنهم يريدون الحق وبيان الحق, وهذه مسألة قلَّ من يتفطن لها.

باب سجود السهو والتلاوة والشكر:

أنواع السجود:

& سجود السهو: فسببه أن يسهو الإنسان في صلاته.

وسجود التلاوة: فسببه إذا مرَّ بآية سجدة وهو يتلو القرآن أن يسجد.

و سجود الشكر فسببه أن تتجدد له نعمة, أو تندفع عنه نقمة.

السهو في الصلاة:

& السهو في الصلاة فإنه سهو يكون فيها لا عنها, بأن ينسى الإنسان شيئًا منها أو ينسى فيزيد شيئًا ليس منها, والنسيان على هذا الوجه أمر جبلي طُبع عليه البشر, وهو غير مذموم لأنه بغير اختيار الإنسان, ومعناه ذهول القلب عن معلوم.

إذا قام الإنسان عن التشهد الأول سهوًا:

& الإنسان إذا قام عن التشهد الأول لا يرجع إليه, لأنه واجب فيسقط بالنسيان, ولو رجع إليه لزاد في صلاته...والصواب أنه بمجرد ما يستم قائمًا يحرم عليه الرجوع سواء قرأ أم لم يقرأ...أما إذا ذكرت قبل أن تستتم قائمًا فإنك ترجع.

& يجب على المأمومين إذا قام الإمام عن التشهد الأول سهوًا أن يقوموا معه.

متابعة الإمام في سجود السهو ولو أن المأموم ما سهى:

& وجوب متابعة الإمام في سجود السهو لقوله: ((وسجد الناس معه)) حتى لو فرض أن المأموم ما سهى, فلو أن الإمام مثلاً ترك قول: " سبحان ربي العظيم " وسجد لهذا الترك فيجب على المأموم أن يسجد حتى ولو ما سهى.

إذا سهى في سجود السهو:

& إذا سهى في سجود السهو فإنه لا يسجد كما قال أهل العلم. لكن إذا سها هل سجد سجدتين أو واحدة للسهو فإنه يبني على الأصل ويأتي بالثانية ما لم يترجح عنده شيء.

ماذا يقول في سجود السهو:

& يقول سبحان ربي الأعلى, لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال (اجعلوها _ يعني "سبحان ربي الأعلى"_ في سجودكم) وهذا يشمل سجود صلب الصلاة, وسجود التلاوة, وسجود الشكر,...ويقول ما ورد من أذكار السجود.

قسمان من الشك لا يعتبران:

& الأول: الشك بعد الفراغ من العبادة كما لو سلم ثم بعد ذلك شك هل هي ثلاث أو أربع؟ نقول: الآن انتهت الصلاة فلا ينفع الشك ما لم يتقين الخطأ. الثاني: إذا كان كثير الشكوك فإنه لا يعتبر أيضًا لأنه من باب الوسواس.

وجوب تنبيه من أخطأ في صلاته خطأً يفسدها:

& الذي يظهر أنه يجب على المأمومين وغير المأمومين إذا رأى أحدًا أخطأ خطأً يفسد العبادة أن ينبه لأن هذا داخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ وهو من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حالات لا يتابع المأموم إمامه:

& إذا قام الإمام إلى خامسة في الظهر مثلاً وسبح به المأموم ولكنه لم يرجع والمأموم متيقن أنه قد صلى أربع كعات....فإنه يجلس ويتشهد ويسلم ولا ينتظره

& لو جلس الإمام في الثالثة وهو يعتقد أنها الرابعة والمأموم يعتقد أن الصلاة لم تتم فإنه لا يتابعه أيضًا بل يقوم ويكمل الرابعة لأن متابعته حينئذٍ لا تصح لأنه يعتقد أن صلاة إمامه باطلة, وإذا كان يعتقد أن صلاته باطلة فإنه لا يمكن أن يتابعه المأموم

إذا تعدد السهو:

& الراجح عندي هذا أنه يكفي لكل سهو مهما تعدد السهو سجدتان فقط, فإن اختلف محل السجود لهما فإنه بغلب ما قبل السلام لسبقه.

سجود التلاوة:

& سجود التلاوة سنة مؤكدة لا ينبغي للإنسان أن يدعه حتى قال بعض العلماء: إنه واجب وأن من ترك السجود فهو آثم لكن الصواب أنه ليس بواجب.

& إذا كانت السجدة في الصلاة فإنه يكبر إذا سجد وإذا قام. أما إذا كانت السجدة مجردة ليست في أثناء الصلاة فإنه يكبر إذا سجد على أن الحديث الوارد في ذلك فيه ضعف. & السجود في (ص)...الصحيح أنها سجدة تلاوة.

& إذا مرّ بآية السجدة وتجاوزها ونسي أن يسجد فإن ذكر مع قرب الفصل سجد وإن تجاوزها وطال الفصل فإنه لا يسجد, لأن القاعدة عند أهل العلم: أن السنة إذا فات محلها فإنها تسقط لأنها علقت بسبب قد زال.

& الأحسن أن يستقبل القبلة....ولا يسجد على غير وضوء.

& إذا كان يتعلم السورة وفيها سجدة فإنه يسجد لأول مرة فقط ويكفى.

ما يقول الساجد للتلاوة:

& الساجد للتلاوة يقول: " سبحان ربي الأعلى " ويقول أيضًا " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" ويقول: " سبوح قدوس رب الملائكة والروح "

& ويقول أيضاً: " اللهم لك سجدت, وبك آمنت, وعليك توكلت, سجد وجهي لله الذي خلقه وصوره, وشق سمعه وبصره, بحوله وقوته, فتبارك الله أحسن الخالقين"

& ويقول أيضاً: " اللهم اكتب لي بها أجرًا, وضع عني بها وزرًا, واجعلها لي عندك ذخرًا, وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود"

سجود الشكر:

& مشروعية سجود الشكر, وأنه مستحب عند تجدد النعم واندفاع النقم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم....ومشروعية الإطالة فيه.

& قال أهل العلم: وإنما يشرع إذا تجددت النعمة, أما النعم المستمرة دائماً فإنه لا يشرع لها السجود لأن الإنسان دائمًا في نعمة الله كما قال الله تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل:١٨]

& سببه...في الأمور التي تتجدد نادرًا...مثل أن يبشر بولد أو يبشر بنجاح أو يبشر بوجود مال ضائع أو يبشر بانتصار المسلمين أو بدرء الفتنة عنهم...أو يحصل له حادث لولا لطف الله تعالى لأضر به فيسجد لله سبحانه شكرًا لاندفاع هذه النقمة

& هذا السجود لم يُذكر فيه التكبير لا في أوله ولا في آخره ولم يذكر أيضاً التسليم فظاهره أنه مجرد سجود.

& سجود الشكر على الفور يعني من حين يعلم الإنسان بالنعمة يسجد.

& الذي يظهر أنه لا بد من استقبال القبلة لأنها أفضل ما يستقبل بها الإنسان.

الطهارة لسجود الشكر:

& الذي يظهر لي أن سجود الشكر لا يشترط له الطهارة, لأن سجود الشكر يأتي على الإنسان في حال لا يكون متاهبًا وطاهرًا بل يأتي بغتة بدون أن يستعد له, ولو ذهب يستعد له ربما فات الوقت.

& لكن إذا كان يمكنه أن يتطهر في وقت لا يفوت به السبب فالأفضل أن يتطهر لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهور)) وأما مسألة أنه يجب فالظاهر: لا.

ماذا يقول في سجود الشكر:

& يقول في هذا السجود " سبحان ربي الأعلى" ويقول: " سبحانك الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" وكذلك...يقول: اللهم ارزقني شكر نعمتك على هذه النعمة, أو ما دفعت عني من هذه النقمة...وهذا ليس عندي فيه توقيف, ولكنه مناسب

متفرقات:

& اعلم أن قصة داود عليه الصلاة والسلام ورد فيها من الإسرائيليات ما ينزه عنه مثل داود عليه السلام.

& السرور: انشراح النفس وانطلاقها وانبساطها, وسمي بذلك لأنه يظهر على أسارير الوجه.

& البشارة: هي الإخبار بما يُسر, وسميت بشارة لأن أثرها يظهر على البشرة... وقد تطلق البشارة على ما يسوء كما قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

& جواز تلقيب الإنسان بما لا يكره لأن النبي عليه الصلاة والسلام يدعوه: ((ذا اليدين)) وهذا لقلب, لكن إذا كان الملقب به لا يحزن فلا بأس به.

& من نعمة الله على العبد إذا أخل بشيء من العبادات أن لا ينشرح صدره وأن تبقي نفسه منقبضة حتى يراجع نفسه ماذا حصل...أما الإنسان الذي لا يعتاد أن يتم العبادة فهذا إذا لم يتمها لا تنقبض نفسه لأن نفسه لم تعند أصلًا أن تتم العبادة.

& المزح يوجب الجرأة فالإنسان الذي يمازحك لا يكون في الهيبة عندك مثل الإنسان الذي لا يمازحك...فالرجل الغريب الذي لم تجلس معه قبل ذلك إذا جلست معه وهو صامت قد لا تستطيع أن تكلمه, لكن إذا مزح انفتح الباب فبالمزاح الانفتاح.

& الصدق: هو مطابقة الكلام للواقع.

& النفس إذا عودت الشك ارتبكت في حياتها كلها فإذا ترك الإنسان هذه الشكوك ورجع إلى اليقين استراح, وهذا من أحسن ما يكون في معالجة النفوس التي يكثر فيها الشكوك أن الإنسان يبني على اليقين وهذا...يمكن أن نعتبره من حفظ الصحة النفسية

& سمي الإنسان بشرًا لظهور بشرته بخلاف غيره من الحيوان فبشره مستور...وسمي بشرًا أيضًا قالوا: لأن علامة البشر تظهر على وجهه, فإن الإنسان إذا سَرّ استنار وجهه, وإذا غتم أظلم وجه, وهذا قد يكون سببًا لتسميته بشرًا لكن الأول أظهر.

باب صلاة التطوع:

أقسام صلاة التطوع:

& منها التطوع المقيد بوقت كالوتر, ومنها: التطوع المقيد بفرض كالسنن الرواتب. ومنها: التطوع المقيد بسبب كتحية المسجد, ومنها: التطوع المطلق, وهو ما عدا المقيد, والذي يسن للإنسان كل وقت ما عدا أوقات النهي.

المحافظة على السنن الرواتب:

& عن أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من صلى اثنتا عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيت في الجنة) رواه مسلم

& فسرتها رواية الترمذي: ((أربعًا قبل الظهر, وركعتين بعدها, وركعتين بعد المغرب, وركعتين بعد العشاء, وركعتين قبل صلاة الفجر)) هذه اثنتا عشرة ركعة إذا صلاّها الإنسان بني الله له قصرًا في الجنة دائمًا أبديًا سرمديًا.

تختص راتبة الفجر بأمور ثلاثة:

& الأول: أنها أفضل الرواتب حتى قال الرسول عليه الصلاة والسلام " ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها " الثاني: تفعل حضرًا وسفرًا الثالث: أن لها قراءة مخصوصة وهي ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ في الركعة الأولى و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الركعة الثانية

تخفيف راتبة الفجر:

& مشروعية ركعتين قبل صلاة الفجر...الأفضل تخفيفهما...فإن من المجتهدين من نشاهده يطيل في هاتين الركعتين, فنقول له: إنك مخالف للسنة, لأن السنة تخفيفهما, فإذا طولت فقد خالفت السنة.

إذا فاتت الرواتب القبلية:

& إذا فاتتك الركعتان قبل الظهر فصلّهما بعد الصلاة لأن فعلهما قبل الصلاة تعذر...ففي هذه الحال يقضيها بعد صلاة الظهر, لكن يصلي ركعتين بنية الراتبة البعدية, ثم بعد ذلك يقضي الراتبة القبلية.

& إذا فاتتك سنة الفجر قبل الصلاة فإنك تقضيها بعد الصلاة أو تؤخرها إلى أن ترتفع الشمس قيد رمح فكله جائز.

عدد الركعات في قيام الليل:

& صلاة الليل ليس لها حد, وأن الإنسان إن شاء صلى ركعتين أو أربعًا أو ستًا أو أكثر, ويجوز أن يزيد على إحدى عشرة...لكن فعله عليه الصلاة والسلام أنه لا يزيد على إحدى عشرة ركعه فيصلي الإنسان نشاطه.

& الأفضل إذا كان معه وقت ونشاط أن يطيل في الصلاة حتى لا تتجاوز في العدد إحدى عشرة ركعة, فلو كان للإنسان ساعتان مثلًا وقال: لو صليت إحدى عشرة ركعة انتهيت في ساعة نقول له: أطل الركوع والسجود والقيام.

& من قال: إنه تحرم الزيادة على إحدى عشرة ركعة فقوله لا وجه له, وكذلك من قال: إن الأفضل في رمضان أن يزيد على إحدى عشرة ركعة, ويصلي ثلاثًا وعشرين أو تسعًا وثلاثين أو ما أشبه ذلك, فإن قوله مرجوح.

القيام إلى ثالثة في صلاة الليل:

& قال أهل العلم: لو قام إلى ثالثة في صلاة الليل فكأنما قام إلى ثالثة في صلاة الفجر, ومعنى هذا الكلام أنه يجب أن يرجع فإن لم يرجع بطلت الصلاة, لأنه لو قام إلى ثالثة في الفجر وجب عليه الرجوع فإن لم يرجع بطلت الصلاة.

قوله عليه الصلاة والسلام: ((أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل))

& لأن صلاة الليل أبعد عن الرياء...يتواطأ عليها القلب واللسان والجوارح, فهي أخشع من صلاة النهار, ولأن صلاة الليل تدل على الرغبة الأكيدة في فعل العبادة, ولأن صلاة الليل توافق في غالبها وقت نزول الإله عز وجل إلى السماء الدنيا

الوتر:

& الوتر هو ختم صلاة الليل بركعة.

& الوتر لا يكون إلا من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر. لكن لو جمع صلاة العشاء مع صلاة المغرب دخل وقت الوتر

& اختلف أهل العلم في الوتر...قال بعض أهل العلم: من كان له ورد من الليل وصلاة من الليل فإنه يجب عليه الوتر, ومن لا فلا...لكن جمهور أهل العلم على أن الوتر سنة وليس بواجب مطلقًا وأن الأوامر الواردة فيه تحمل على الاستحباب.

& ينبغي للإنسان أن يوتر, وأن يرشد أهله أيضًا إلى الوتر, لأن كثيرًا من النساء في البيوت وأولاده الذين لم يقرؤوا يظنون أن الوتر ليس بمؤكد, فينبغي أن يبلغهم أن الوتر سنة مؤكدة لا ينبغي للإنسان أن يدعه.

& من قام يصلي ثلاثًا هل الأفضل بسلامين أو بسلام واحد؟ الجواب: الأفضل بسلام واحد, وإذا كان بسلامين فلا بأس.

لا وتران في ليلة:

& لو أوتر الإنسان في أول الليل يظن أنه لا يقوم آخره ثم قام من آخره فإنه يصلي لكن لا يصلي وترًا, لأن الوتر انتهى, وأتى الإنسان بما أُمر به فيه, وإنما يصلي ركعتين, ركعتين, حتى يطلع الفجر.

لا ينقض الوتر:

& لا ينقض الوتر خلافًا لمن قال به, ومعنى نقض الوتر أنك إذا أوترت في أول الليل ثم قدّر لك القيام في آخره فإنك تصلى أول ما تصلي ركعة واحدة فقط نقضًا للوتر السابق ثم تصلي ركعتين ركعتين, ثم تختم بالوتر.

صلاة الضحى:

& صلاة الضحى...سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وأمره وإرشاده.

& صلاة الضحى غير مقيدة بعدد معين...أقلها ركعتان, وأكثرها ما شئت.

& ابتداؤها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال, وارتفاع الشمس قيد رمح يكون إذا مضى نحو ربع ساعة من طلوع الشمس, وقبيل الزوال إذا بقي على الزوال خمس دقائق أو نحوها فيكون وقتها كل الضحى.

& كلما تأخر الإنسان في أداء صلاة الضحى فهو أفضل, ولكن إذا كان الإنسان في آخر الضحى مشغولًا إما بوظيفته أو بتجارته أو ما أشبه ذلك وخاف إن أخرها إلى هذا الوقت أن ينساها أو أن لا يتسنى له فعلها فإنه يصليها في أول وقته ولا حرج عليه

متفرقات:

& ليس العمل المحبوب إلى الله هو الأثقل والأكثر كمية أو كيفية, بل العمل المحبوب إلى الله تعالى هو الموافق للسنة ولشرع الله.

& ينبغي للإنسان في عبادة ربه أن يعطي النفس حظها, فإذا كلّت من عمل معين واتجهت إلى آخر وكُلّ منهما ليس بواجب فإنه قد يكون الخير في المفضول لاتجاه النفس له..فيكون الإنسان في عبادة ربه بحسب انشراح صدره..هذا في غير الواجبات

& "الصمد" أجمع ما قيل فيه أنه الكامل في صفاته الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته

& أصح الأقاويل التي تبلغ سبعة أو ثمانية في نقض النوم للوضوء أصحها أنه ما دام الإنسان يحس بنفسه لو خرج منه شيء فهو على وضوئه, وإن كان لا يحس فإنه ينتقض, لأنه إذا كان لا يحس قد يخرج منه والنوم مظنة الحدث.

& بعض الوعاظ يذكر أثرًا على العامة بلفظ " الخلق عيال الله"...هذه العبارة لا ينبغي أن تذكر أمام العامة ويقال: الخلق عباد الله أو فقراء إلى الله وما أشبه ذلك.

& فضل كثرة الصلاة وأنها سبب لأن يكون الإنسان رفيقًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة, لقوله: ((أعني على نفسك بكثرة السجود))

& المشروع للإنسان أن يكافئ على المعروف لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من صنع إليكم معروفًا فكافئوه))...وفي المكافأة على المعروف امتثال لأمر النبي صلى الله عليه وسلم, وهذا ينبغي أن يكون على رأس الفوائد.

& في المكافأة على صنع المعروف تشجيع لأهل المعروف على فعله لأن الإنسان إذا كوفئ على معروفه تشجع بخلاف إذا لم يكافأ. وفي المكافأة على المعروف دفع الذل عنك أمام هذا الذي أسدى إليك المعروف, لأنك إذا كافأته صرت معه مساويًا.

& الدنيا...الغالب أن صفوها مسبوق بكدر أو ملحوق به أو مختلط به, لأنها على اسمها دنيا, وهذا من حكمة الله عز وجل أن جعلها كذلك لئلا نركن إليها, لأنها لو كانت على ما ينبغي لركن الإنسان إليها ونسي الآخرة.

& قول من يقول: إن بين الفجر وطلوع الشمس ساعة ونصف دائماً فهذا ليس بصحيح لأن بينهما أقل من ساعة نصف.

& الناس...لا يمكن أن للواحد منهم أن يتزوج وله أقل من عشرين سنة ولو تزوج وهو أقل من عشرين سنة لوصفوه بالنقص وهذا غلط لأن الرسول عليه الصلاة والسلام ما قيده بسن...وكونه يشيع بين الشباب هذا الراي هذا رأي ينبغي أن يدفن

& عدم ترتيب الإنسان لوقته مضيعة, ولهذا أنا أدعو الجميع إلى أن يجعلوا أوقاتهم مرتبة, ومعنى مرتبة يعني مثلًا أن تقول: اليوم عملي كذا, وفي الصباح عملي كذا, وفي المساء عملي كذا, حتى لا تضيع عليك الأوقات.

& في القرآن خاصة تقرر أنك كل يوم ستقرأ جزئين أو ثلاثة حسب نشاطك وتحرص عليها, وتنظر قبل النوم: هل أنت قد أنهيتها؟ وإلا فإنك تنهيها قبل أن تنام.

& ضبط الوقت بالعمل يفيد الإنسان فائدة كبيرة, وأنا جربت...أني كلما طرأ عليّ شيء فعلته أو أني أرتب وقتي, فوجدت أن الأخير أحسن وأنفع ويستفيد الإنسان من الوقت& امتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم كله خير وبركة

& قال أهل العلم: النسيان: ذهول القلب عن معلوم, يعني عن شيء معلوم, فأما الذي لا يُعلم أصلًا فيسمى جهلًا, ويسمى مجهولًا.

& الناشئة كما قال الإمام أحمد: هي التهجد بعد النوم.

& الأوابون جمع أواب, وهو الرجوع إلى الله عز وجل من معصيته إلى طاعته.

& ذكر بعض العلماء المتأخرين أن الترمذي إذا قال: حديث غريب فمعناه أنه ضعيف, ولكن هذا ما أظنه يطرد في كل ما قاله, إنما غالب الغرائب التي يذكرها ويقول: إنها غريبة أنها ضعيفة عنده.

باب صلاة الجماعة والإمامة والسفر:

صلاة الجماعة:

& صلاة الجماعة...أجمع العلماء على مشروعيتها وأنها من أفضل العبادات وأجل العبادات...لما فيها من الخير الكثير للأمة الإسلامية من الاجتماع والائتلاف والتعارف وتعليم الناس بعضهم بعضًا, ولما فيها من تمرين النفس على طاعة الله ورسوله.

& فيها...تمرين النفس...على طاعة ولاة الأمور, فإن المصلين يمتثلون الطاعة التامة لإمامهم, والطاعة في الإمامة الصغرى تدرب وتمرن على الطاعة في الإمامة الكبرى

حكم صلاة الجماعة:

& أهل العلم...اختلفوا في مشروعية صلاة الجماعة...فمنهم من قال إن الجماعة شرط لصحة الصحة ومنهم من قال: إنها فرض عين. ومنهم من قال: إنها فرض كفاية وهذا ضعيف. ومنهم من قال: إنها سنة وهذا أضعف الأقوال على الإطلاق.

& القول الراجح من هذه الأقوال: أنها فرض عين, وأنه يجب على كل رجل مسلم أن يحضر الجماعة, ولكنه إن ترك الصلاة مع الجماعة أثم وصحت صلاته...القول الراجح أنه يجب إقامة الجماعة في المساجد وأن إقامتها في المساجد فرض عين.

فوائد صلاة الجماعة:

& أولا: إظهار هذا الركن العظيم. ثانياً: تنشيط المسلمين بعضهم بعضًا. ثالثًا: التآلف والتحاب. رابعًا: ظهور مشاعر الأخوة بين الناس. خامسًا: تعليم الجاهل بهذا الركن العظيم. سادسًا: كون الإنسان ينظم أمره ويجعل له إمامًا يقتدي به. سابعًا: إغاظة أهل النفاق والكفر.

& ثامنًا: حصول الأجر والثواب. تاسعًا: كمال الشريعة. عاشرًا: أن فيها عمارة المساجد الذي أمر الله أن ترفع ويذكر فيه اسمه. الحادي عشر: التمييز بين المنافقين والمؤمنين فالمنافق لا يهتم بها. هذه إحدى عشرة فائدة وهذه لا تكاد توجد في كتاب

حال من يترك الجماعة:

& حال كثير من الناس...تجده مثلاً يترك الجماعة ليربح شيئًا يسيرًا يكسبه, هذا الشيء اليسير يذهب عرقًا ينتن جسمه, أو بولًا أو غائطًا يؤذيه بالرائحة, أو يبقى لمن يرثه بعده, وقد لا يترحم عليه بعد موته, هذا مكسبه من الدنيا

ثقل الصلاة على المنافقين:

& المنافقون يظهرون الإسلام ويأتون إلى الصلوات مع المسلمين, لكنها ثقيلة عليهم لأنه ليس في قلوبهم إيمان يحدوهم إلى أن يأتوا إلى مناجاة الله سبحانه وتعالى, قلوبهم أبعد ما يكون عن الله وأكفر ما يكون بالله والعياذ بالله.

& صلاة العشاء وصلاة الفجر ثقيلة على المنافقين أكثر من غيرهما.

من يحسّ بثقل الصلاة عليه فإنه مشابه للمنافقين:

& من أحسّ في نفسه بثقل الصلاة عليه فليعلم أن في قلبه نفاقًا ولو كان مؤمنًا, وأنه مشابه للمنافقين في هذه الحال فعليه أن يحاسب نفسه, وأن يفكر في أمره, وأن فيه مرضًا يطلب له الدواء.

وجوب صلاة الجماعة على الأعمى:

& صلاة الجماعة لا تسقط عن الأعمى, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أجب) وإذا لم تسقط عن الأعمى فكونها لا تسقط عن المبصر من باب أولى.

& يجب على الأعمى أن يستأجر قائدًا يقوده إلى المسجد لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

التخلف عن صلاة الجماعة بسبب مشاهدة مباراة لعب كرة:

& قال لي بعض الشباب: إذا كان هناك مباراة _لعب كرة_ وأنا مشغوف بها جداً وقد حضر وقت الصلاة فهل هذا عذر في التخلف عن الحضور إلى الجماعة لأني لو ذهبت فلا أدري ماذا يقول الإمام؟ نقول: إذا قلنا: بتحريم المشاهدة لها.

إذا أدرك المسافر مع الإمام المتم ركعتين:

& مسألة: إذا أدرك المسافر مع الإمام المتم ركعتين فماذا يفعل؟ الجواب: يتم أربعًا وجوبًا وإذا لم يفعل بطلت صلاته, وهذه المسألة لا إشكال فيها, لأن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هذه هي السنة.

متابعة الإمام وعدم التأخر عنه:

& الأفضل أن تبادر بمتابعة إمامك, فإذا قال: أنا أحب أن أتأخر في السجود لأدعو الله عز وجل, فنقول له: لك أن تتأخر في السجود لو صليت وحدك, أما مع الإمام فأنت تتبع إمامك لا تتأخر

أحوال المأموم مع إمامه:

& أحوال المأموم مع إمامه أربعة: السبق: محرم. الموافقة: مكروه كما يقول الفقهاء وظاهر الحديث التحريم. المتابعة: هي المشروعة. التخلف: مكروه على الأقل.

متابعة الإمام في قنوت الفجر:

& إذا كان الإمام يقنت في الفجر فهل أتابعه؟ الجواب: نعم تتابعه نص على ذلك الإمام أحمد قال: إذا ائتم بقانت في الفجر تابعه وأمن على دعائه أيضًا, حتى وإن كان ذلك بدعة عنده ما دام أن الإمام يرى أنها سنة لأجل المتابعة.

موقف المأموم مع الإمام:

& المأموم إذا لم يجد مكانًا فإنه يصلي إلى جنب الإمام...أما إذا كان المأموم واحدًا.. مع سعة المكان فيكون عن يمين الإمام, وأما إذا زادوا عن واحد فيكونون خلفه, وإذا ضاق المكان فيكونون عن يمينه ويساره.

& القول الصحيح أن كون المأموم عن يمين الإمام من باب الاستحباب وليس من باب الوجوب وهو اختيار شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله لكن فيما يظهر لي أن العلماء متفقون على أن الأولى والأفضل أن يكون المأموم الواحد عن يمين إمامه.

تسوية الصفوف:

& جرت عادة كثير من الناس اليوم أن يجعلوا المحاذاة بأطراف القدمين _بالأصابع _ وهذا خطأ لأن الأصابع تختلف فمن الناس من رجله طويلة لو حاذي بالأصابع لكان متأخراً, ومن الناس من تكون رجله قصيرة لو حاذي بالأصابع لكان متقدمًا.

& قال العلماء تسن تسوية الصف بمحاذاة المناكب والأكعب, والأهم من ذلك الأكعب, لأن بعض الناس يكون أحدب فلا يتأتى معه محاذاة المناكب.

& مشروعية المصافة بين النساء لقوله (خير صفوف النساء) وهذه مسألة يغفل عنها كثير من النساء حيث إنهن في أيام رمضان يحضرن إلى المساجد لكن يُصلين فرادى في بعض الأحيان مع الإمام, وهذا لا يجوز ما دام أن الشارع أثبت لهن المصافة.

إتمام السور وعدم تقسيمها:

& ينبغي أن يتم السور وألا يقسمها, وهذا هو الأفضل لأن الباء في قوله: ((اقرأ بـ الشمس وضحاها)) تدل على الاستيعاب والتمام مثل قول جبير بن مطعم رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بـ (الطور) ولم يقل في الطور.

حضور الصغار إلى المساجد:

& الصغار لا يجوز منعهم من المساجد...إلا إذا حصل منهم ضرر على المسجد أو المصلين فيمنعون...وإذا كان لهم حق الوجود في المساجد فلهم حق التقدم في الأماكن, فلا يجوز لأحد رأي صبيًا في مكان متقدم أن يؤخره.

الأحق بالإمامة هو الأكثر قرانًا ولو كان صغيرًا:

& الأحق بالإمامة هو الأكثر قرانًا ولو كان صغيرًا, فإذا وجد اثنان قد حفظ الأول منهما عشرة أجزاء والثاني قد حفظ عشرين جزءًا فإن الثاني أولى بالإمامة من الأول ولو كان أصغر منه سنًا لأن كثرة القرآن مقدمة لقوله: ((وليؤمكم أكثركم قرآنًا))

الدخول مع المسبوق:

& إذا دخل الإنسان وقد فاتته الصلاة وهناك شخص مسبوق فهل يجوز الدخول معه في الصلاة؟

الجواب: يجوز, لكن الأفضل أن لا يفعل.

الدعاء برفع اليدين بعد النوافل أو الفرائض:

& الدعاء بعد النوافل أو بعد الفرائض برفع اليدين, فهذا إن فعله الإنسان أحيانًا قلنا لا بأس به لأن رفع اليدين بالدعاء من الأمور المشروعة, لكن كونه يتخذه سنة راتبة كلما صلّى نقول من أين لك هذا؟ فهو بدعة ينهى عنه.

الذهاب إلى الصلاة بسكينة ووقار:

& يأمر النبي عليه الصلاة والسلام أمته إذا سمعوا الإقامة للصلاة أن يذهبوا إليها... بسكينة...ووقار...السكينة في الجوارح, فلا يتحرك حركات غير مناسبة, والوقار في القلب والهيئة بأن يكون وقورًا كأنما ذهب إلى محل حياء وخجل وشرف هكذا ينبغي

& ينبغي المشي إلى الصلاة بدون سعي وركض _أي بدون إسراع _....لأن الإسراع خفة في المرء وعدم أدبٍ ووقار فلا ينبغي أن يفعل.

الإنسان يدخل مع الإمام حيثما وجده:

& الإنسان يدخل مع الإمام حيثما وجده لقوله: ((فما أدركتم فصلوا)) لا يقول كما يفعله بعض العامة أنا لا أدخل معه إلا في شيء أستفيد منه...فيقال له: هذا من جهلك لأنك بهذا خالفت أمر الرسول صلى الله عليه وسلم

إقامة الجماعة للنساء:

& المشهور من مذهب الإمام أحمد...أنه يسن إقامة الجماعة للنساء بشرط أن يكن منفرداتٍ عن الرجال.

& إن صلين جماعة فهذا خير ولا ينكر عليهن, وإن لم يفعلن فلا يقال: إنهن تركن مشروعًا, وأكثر ما ينتفع النساء في ذلك إذا كن في مدرسة كما يفعلن الآن...ويكون في هذا خير لأنهن يتعلمن كيفية الصلاة المشروعة بالطمأنينة وعدم السرعة

من صلى خلف الصف وحده:

& المشهور من مذهب الإمام أحمد أن من صلّى خلف الصف ولو كان الصف تامًا وجبت عليه الإعادة...أما شيخ الإسلام...فيقول...إذا لم يستطع أن يصف فإنه واجب غير مقدور عليه والواجب غير المقدور عليه يسقط...وما ذهب إليه...أصحّ

أحكام المسافر:

& لا ينبغي بلا شك للإنسان المسافر أن يصلي تمامًا بل يقصر إما وجوبًا وإما سنة مؤكدة غاية التأكيد.

& أرى أنه لا ينبغي للإنسان أبدًا أن يتم إلا في حالٍ واحدة وهي ما إذا ائتم بمن يتم فإن عليه أن يتم لقوله عليه الصلاة والسلام ((ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)) ....والصواب أنه إذا أدرك مع الإمام ولو أقل من ركعة فإنه يلزمه الإتمام.

& لو أدركه الوقت وهو في البلد وسافر بعد دخول الوقت...قال بعض أهل العلم: لا يلزمه الإتمام بل له أن يصلي قصرًا لأن الاعتبار في الصلاة بفعلها...وهذا القول هو الراجح أن المعتبر فعل الصلاة.

& لو ذكر صلاة سفرٍ في حضر الصواب إنه يصلي ركعتين فقط لأن هذه الصلاة وجبت عليه ركعتين فيصلي ركعتين. ولو ذكر صلاة حضر في سفر فإنه يصلي أربعًا, لأن الصلاة وجبت عليه رباعية فيجب عليه أن يصلي أربعًا.

& إذا كان المسافر قد مرّ في بلدٍ وأقام فيها يومًا أو يومين هل تلزمه الجماعة في المساجد أو للمسافرين أن يجمعوا في مكان رحلهم؟...الصواب وجوب حضور المساجد, وعلى هذا يجب عليهم أن يحضروا

& ينبغي للمسافر أن يترخص برخص السفر...ورخص السفر التي شرعها الله هي: القصر, والجمع, والفطر, ومسح الخفين ثلاثة أيام, وسقوط الجمعة...وربما نقول: إن ترك بعض الرواتب من الرخصة.

& إذا كان المسافر نازلًا يعني ليس سائرًا, فالجمع جائز لكن تركه أفضل....لكن إن جدّ به السير فالجمع أفضل.

الجمع:

& الجمع يجوز عند الحاجة والمشقة سواء في الحضر أو السفر ولذلك نقول: كلما جاز القصر جاز الجمع ولا نقول كلما جاز الجمع جاز القصر هذا هو الضابط المفيد

& هل يجوز الجمع مثلاً لرجلٍ مصابٍ بسلس البول ويشق عليه الوضوء لكل صلاة؟ الجواب: يجوز, لأنه يشق عليه أن يصلي كل صلاةٍ في وقتها, وقد أجاز النبي صلى الله عليه وسلم للمستحاضة أن تجمع, والاستحاضة نوع من الحدث الدائم.

& السفر بالطائرات يأتي وقت العصر وهو عند إقلاع الطائرة فلا يمكنه أن يصلى العصر إذا دخل الوقت, وإذا ركب الطائرة لا يتيسر له أن يصلى, ففي هذه الحال يجوز الجمع. لأن الجمع كما قلنا سببه المشقة.

& هل يجوز لامرأةٍ أن ترضع أن تجمع لأنه يشق عليها أن تطهر ثيابها وجسمها لكل صلاة؟ يجوز, وأوسع المذاهب المشهورة المتبوعة في باب الجمع مذهب الإمام أحمد.

& لك أن تصلى الصلاتين متواليتين أو غير متواليتين _ متباعدتين _ ولكن لا شك أن الاحتياط الموالاة في الصلاتين جميعًا. وأما أن نقول: إن هذا أمر واجب ففي النفس منه شيء.

& هل يشترط نية الجمع قبل أن يسلم من الأولى أو ليس بشرط؟ الجواب: المذهب يشترط, والصحيح أنه ليس بشرط, وأن الإنسان لو لم ينوِ الجمع إلا بعد أن سلم فليجمع ولا حرج عليه ما دام أن سبب الجمع موجود.

& هل يشترط استمرار العذر في جميع التقديم وفي جمع التأخير؟ الجواب: في جمع التقديم لا بد منه, وإذا لم يكن هناك عذر فليس هناك جمع تقديم, أما في جمع التأخير فيشترط استمرار العذر فلو زال العذر قبل دخول وقت الثانية بطل الجمع.

& ما هو الأفضل جمع التقديم أو التأخير؟ نقول: الأفضل ما هو الأيسر.

& إذا جمع جمع تقديم ثم وصل إلى بلده وقد أذن العصر فهل يلزم بالصلاة معهم؟ الجواب: لا يلزمه لأنه أبرأ ذمته.

& لا جمع بين العصر والمغرب...والفجر لا تجمع بصلاة أخرى.

متفرقات:

& القول الراجح أن ما يقضيه المأموم مما فاته هو آخر صلاته.

& أقرب شيء في ضابط المشقة التي يسقط بها القيام هو ما يزول بها الخشوع.

& الله عز وجل ألقى على رسوله المهابة, فإن من رآه بداهةً هابه, ومن خالطه معرفه أحبه عليه الصلاة والسلام, فهو مهيب لكن عند المخالطة يكون محبوباً صلى الله عليه وسلم.

& فضيلة القرآن العظيم حيث إن من كان أكثر غنيمة فيه فهو أحق بالإمامة في الدين. وفضيلة حامل القرآن حيث يكون إماماً في طاعة الله عز وجل.

& ينقسم النفاق إلى قسمين النفاق الاعتقادي هو أن الإنسان يضمر الكفر والشك ويظهر الإيمان واليقين. النفاق العملي: أن يتلبس بأعمال المنافقين ولكنه مؤمن فهذا النفاق نفاق عملي مثل الكذب والغدر والفجور في الخصومة والإخلاف في الموعد

& مشاهدة المباريات فيها مضرة لأنها ألهت غالب الشباب عما خلقوا له. ولا شك أن هذا مخطط رهيب للقضاء على نخوة الشباب الإسلامي وعلى جدهم وجعل حياتهم في الحقيقة كلها لهو كأنهم ما خلقوا إلا لهذا اللهو فقط.

& لا ينبغي الإنكار على الشخص إذا ظهر منه تهاون في واجب أو فعل لمحرم حتى تسأل, لأن الأسباب المانعة كثيرة, والأعذار كثيرة.

& الحكمة في الوضوء من لحم الإبل, قد ذكرنا فيما سبق أن له تأثيرًا على إثارة الأعصاب, ولهذا الإنسان العصبي ينهى عن إكثار أكل لحم الإبل, والماء يخفف هذا التأثير.

& التعريف يوم عرفة...وهو أن يجتمع الناس بعد صلاة العصر لأجل الدعاء والاستغفار وما أشبه ذلك...اختلف العلماء فبعضهم قال: لا بأس به وبعضهم قال إنه بدعة لكن فعله بعض الصحابة ولعله اجتهاد منه والصواب أنه ليس بمشروع.

& العمل سرًّا أفضل إلا فيما طُلب الجهر به أو ترتب على الجهر به مصلحة, ولهذا امتدح الله تعالى الذين ينفقون أموالهم سرًّا وعلانية حسب ما تقتضيه الحال, وإلا فالأصل أن السرّ أبلغ في الإخلاص وأبعد عن الرياء.

& عادة النبي عليه الصلاة والسلام أن لا يوبخ من فعل الشيء جاهلًا, فلم يوبخ الرجل الذي بال في المسجد, ولم يوبخ الرجل الذي جامع زوجته في نهار رمضان, ولم يوبخ الرجل الذي تكلم في الصلاة, لأن كل هذا صادر عن جهل.

& لا أحد يرتاب في أن مخالطة المرأة للرجل خطرًا عظيمًا, لا يرتاب في ذلك إلا أحد رجلين: إما رجل له مآرب يريد أن ينفذها في اختلاط النساء بالرجال وإما رجل عديم الشهوة لا يعرف علافة الرجل بالمرأة إذا قرب منها وأنها علاقة تحرك الساكن.

& الشارع يتشوف إلى ابتعاد النساء عن الرجال حتى في أماكن العبادة, لأنها كلما قربت من الرجال كان ذلك أدعى للفتنة...والإنسان لا يضمن نفسه حتى لو كان الإنسان من أتقى عباد الله, فإنه قد يتضرر بمخالطة النساء.

& المرأة إذا جاءت للعمل واختلطت بالرجل جاءت متبرجة متكحلة متطيبة متحلية, كل ما تملك من الجمال تأتي به وهذا محل الفتنة _ والعياذ بالله _.

& من فعل المحظور ناسيًا أو جاهلًا لم يؤمر بالإعادة, ومن ترك المأمور ناسيًا أو جاهلًا أُمر بالإعادة.

& الهجرة فرض عين على كل إنسان لا يستطيع إظهار دينه في بلاد الكفر.

& كل شيء يستحسنه الإنسان وهو لم يشرع فإنه من تزين الشيطان.

& النحو عند العلماء بمعني المثل....فالنحو والمثل والشبه وما أشبه هذا كل هذا بمعنى واحد.

باب صلاة الجمعة والخوف:

خطبة الجمعة:

& الإنسان...في الخطبة...يعظ الناس ويوجههم, وكلما قصر كان أكمل وأنفع, ولهذا يقال: " خير الكلام ما قلّ ودل, ولم يطُل فيمل" وهذا هو الواقع حتى ولو كان من أشد الناس تأثيرًا إذا أطال الكلام ملّ الناس وسئموا.

& التحذير من الكلام والإمام يخطب يوم الجمعة أخذًا من تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم للمتكلم بالحمار الذي يحمل أسفارًا, ولا ريب أن هذا التشبيه يُقصد به التقبيح...لا يجوز الكلام في الخطبة ولو بتغير المنكر,...جواز الكلام بين الخطبتين

& تحريم رد السلام إذا سلم عليك أحد أثناء الخطبة لأنه إذا كان لا يجوز لك أن تُنَصِّت هذا الرجل المتكلم, فمن باب أولى أن لا تجيب المسلِّم لأن المسلِّم لا يجوز له أن يسلم في هذه الحال. ومثل ذلك تشميت العاطس لو حمِد فإنك لا تشمته.

& الفقهاء يقولون: الخطيب إذا دعا أمَّن, وإذا مر بذكر الرسول عليه الصلاة والسلام صلي عليه, لكن بشرط أن لا يكون مشغلاً لغيره, وأن لا يشغل أيضاً هو عن الاستماع, فإن كان مشغلاً لغيره أو منشغلاً عن الاستماع فإنه لا يجوز.

صلاة الجمعة:

& الجمعة فرض عين...وترك الجُمعات من كبائر الذنوب.

& جمهور أهل العلم على أنها لا تصلى إلا بعد الزوال...وقال بعض أهل العلم وذهب إليه الإمام أحمد أنها تجوز قبل الزوال...والصواب...أن صلاة الجمعة تجوز قبل الزوال

& من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وأضاف إليها أخرى فقد تمت صلاته, لأنه صلى ركعتين والجمعة ركعتان

& ليس للجمعة سنة راتبة قبلها.

& لا يشترط لصحة الجمعة حضور الخطبة.

& سورة الجمعة والمنافقين....استحباب قراءة هاتين السورتين في صلاة الجمعة, واستحباب قراءتهما كاملتين, يعني لا ينصفهما فيقرأ واحدة ويجعلها نصفين في كل ركعة نصف, بل يكمل.

& ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾, ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ يسن قراءة هاتين السورتين في صلاة العيد وفي صلاة الجمعة.

& قول بعض المتأخرين: إنه ينبغي أن تكون الآيات التي تقرأ في الصلاة مناسبة لموضوع الخطبة فإن هذا لا أصل له, وذلك لأن القرآن في الصلاة معينة من قبل النبي عليه الصلاة والسلام فتارة يقرأ: الجمعة والمنافقين وتارة يقرأ سبح والغاشية.

& تجب صلاة الجمعة لكن يعفى عمن حضر صلاة العيد فلا يصليها ولا يلزمه الحضور, ولكن يصليها ظهرًا كغيره من أهل الأعذار, وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد رحمه الله تعالى, وهو الأقرب إلى الصواب.

& إذا كان المرض يسيرًا لا يشق معه حضور الجمعة فإنه يجب عليه حضور الجمعة فهنا المرض ليس هو العلة لكن هو سبب العلة, والعلة الحقيقية هي المشقة ولذلك لو كان مشقة في غير مرض كما لو عناك مطر ووحل فإن الجمعة تجوز في الرحال.

& الصحيح عندنا أن المسافر تلزمه الجمعة, ولو كان لا يريد البقاء إلا يومًا أو يومين أو أكثر ما دام أنه قد سمع النداء, فيجب عليه الحضور

صلاة الخوف:

& من شروط صلاة الخوف أن يكون القتال مباحًا, فإذا كان القتال محرمًا فإنها لا تصح صلاة الخوف, لأن صلاة الخوف إنما شرعت على هذا الوجه تخفيفًا على المقاتلين, وإذا كان القتال محرمًا فإنه لا يناسب التخفيف عنه.

& في قتال الخوارج وقتال أهل البغي يكون الجانب الذي فيه الإمام معذورًا ويصلى صلاة الخوف, أما الجانب الآخر فغير معذور فلا يصلى صلاة الخوف بناءً على اشتراط أن يكون القتال مباحًا.

& قال الإمام أحمد في صلاة الخوف: إنها جائزة على جميع الوجوه التي وردت عن النبي عليه الصلاة والسلام.

& ما حكم الجمع بين الصلاتين أثناء القتال؟ الجواب: يجوز ذلك, لأنه إذا كانت مشقة المطر تبيح لنا الجمع فكيف بمشقة القتال؟!

& الصواب أنها تكون في السفر وفي الحضر لأن العلة ليس هو السفر بل العلة الخوف...فإذا وجد القتال ولو كان على سور المدينة فإنه يجوز لهم أن يصلوا صلاة الخوف لأن العلة واحدة.

متفرقات:

& المسائل التي تقع اتفاقًا ليست تشريعًا, وغاية ما فيها أن تكون مباحة فقط... وهذه قاعدة نافعة لطالب العلم.

& ضابط البدعة: كل ما تُعبِّد به الله عز وجلّ عقيدة أو قولًا أو عملًا, ولم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم, لأنه لو كان على عهده فليس ببدعة.

& القول بوجوب تحية المسجد قول قوي جدًا, والذي يدعها مخاطر ومعرض نفسه للإثم,...والمرء يحتاط لنفسه, وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)) وهذا عام.

& ساعة الإجابة في يوم الجمعة...أرجى ساعاتها ساعتان: الأولى: بعد العصر. والثانية: إذا خرج الإمام حتى تنقضي الصلاة...فينبغي لنا أن نحافظ على الدعاء في هذين الوقتين.

& وجوب صلاة الجماعة حيث إنها لم تسقط في حال الحرب ففي حال الأمن من باب أولى, ثم إنه كان فيها تغير في كيفية الصلاة كلها من أجل الحضور أو المحافظة على الجماعة.

& لو أن الإنسان احتاج في أثناء الصلاة إلى الخروج من الصلاة, مثل أن يفاجئه بول أو غائط أو ريح شديدة لا يستطيع معها البقاء فله أن ينفرد, بشرط أن يستفيد من انفراده بأن تكون صلاته إذا انفرد أخف من صلاة الإمام.

& القرآن...خير الحديث في إصلاح القلوب...فلا حديث أشدّ إصلاحًا للقلوب من كلام الله عز وجل, وهو أيضًا خير الحديث في إصلاح معاش الخلق, ولذلك لما كانت الأمة قائمة به كانت أسعد الأمم, وهو خير الحديث أيضًا في إصلاح المعاد.

& كل وصف القرآن من المجد والعظمة والكرم كله يكون لمن أخذ بالقرآن فمن أراد العظمة فعليه بالقرآن ومن أراد الكرم بقوله وماله وجاهه فعليه بالقرآن, فالقرآن كريم يعني أنه مدرّ كلّ خير لمن تمسك به وهو أيضًا مجيد ذو عظمة يرفع من تمسك به

& القيلولة: هي النوم نصف النهار.

& الغداء فهو الطعام أول النهار.

& الفقه في اللغة الفهم, وأما في الشرع: فهو الفهم في دين الله.

& الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع...ثم إن الكاذب قد يُلام على كذبه, وقد لا يُلام, إن كان قال قولًا يظن أنه الصواب وليس هو الصواب, فهو كاذب لكنه غير آثم, وإن قاله متعمدًا فهو كاذب آثم, ويقال للأول: "مخطئ" وللثاني: "خاطئ"

& الاعتداء في الدعاء أن يدعو الإنسان بما لا يحل له...فلو دعا على شخص غير مستحق للدعاء فإنه لا يُستجاب له لأنه ظالم, والله تعالى لا يجيب دعوة الظالم.

& لا يعرف الإسلام...إلا إذا كان أهله متمسكين به غاية التمسك, ولهذا فإن كثيرًا من المسلمين اليوم لا يجدون للإسلام الطعم الذي يجده الناس في سلف الأمة, لأن الناس لم يتمسكوا به.

& لا شك أن كون الإنسان ينظر إلى الخطيب ببصره يقوي نظره إليه بقلبه, فلهذا يعطي النظر إلى الخطيب قوةً في وعي الخطبة.

& الشاهد في المتن يعني أن هذا المتن له شاهد من حديث صحابي آخر وأما المتابعة ففي في السند بأن يوافق الراوي شخص آخر في الأخذ عن شيخه ثم إنها تكون تامة إذا كانت في الأخذ عن الشيخ وتكون قاصرة إذا كانت فمن فوقه أي فوق شيخه

باب صلاة العيدين:

الأعياد الشرعية:

& الأعياد الشرعية ثلاثة عيد الفطر عيد الأضحى عيد الجمعة ليس هناك عيد سواها, وعلى هذا فما يجعل من الأعياد في مناسبات أخرى كما يسمونه العيد الوطني وعيد انتصاب الرئيس وما أشبه ذلك, كلها أعياد محدثة لا تجوز في الإسلام.

صلاة العيد إذا لم يعلم بالعيد إلا بعد وقت الصلاة:

& صلاة العيد إذا لم يعلم بالعيد إلا بعد وقت الصلاة, فإنها تؤخر إلى الغد, قال الفقهاء إذا لم يُعلم بالعيد إلا بعد الزوال _ لأن صلاة العيد إلى الزوال_ فإنهم يصلونها من الغد...فإن عُلم بها في وقت الصلاة فإنها تصلى لأنه لا داعي للتأخير.

حكم صلاة العيد:

& قال بعض العلماء...إنها فرض عين وأنه يجب على الإنسان أن يصليها لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها حتى الحيض وذوات الخدور والعواتق وهذا يدل على أنها واجبة ولو لم تكن واجبة ما أمر بها الناس كلهم وهذا القول أقرب إلى الصواب

استحباب صلاة العيدين في المصلى:

& استحباب صلاة العيدين في المصلى, لقوله: ((أن يغدوا إلى مصلاهم)) فالأفضل أن تكون خارج البلد في الصحراء, ولا فرق بين المدينة وغيرها من البلدان, أما المسجد الحرام فإن صلاة العيد فيه.

مشروعية الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر:

& يشرع للإنسان أن يأكل قبل الذهاب إلى صلاة عيد الفطر تمرات أقلها ثلاث وأكثرها ما تتحمله معدته, لكن ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. فإن لم يجد تمرًا...فليأكل مما سواه....يشرع قطع هذا الأكل على وتر.

الحكمة من الأكل قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر:

& الحكمة من كونه صلى الله عليه وسلم كان يأكل قبل أن يخرج إلى صلاة عيد الفطر هي: المبادرة إلى تحقيق الفطر في هذا اليوم, لأن هذا اليوم يوم يجب فطره, ويحرم صومه, فإذا أكل من أوله دل ذلك على المبادرة بتحقيق فطر ذلك اليوم.

& من فوائد الأكل أنه يعينه على أداء الصلاة, فإن الإنسان إذا قام من الليل فإن الغالب يكون بطنه خالياً فإذا أكل نشط.

الحكمة من عدم الأكل قبل صلاة عيد الأضحى:

& الحكمة من كونه صلى الله عليه وسلم لا يأكل في عيد الأضحى بل يدع الأكل حتى يصلي هو أن الإنسان مأمور بالأكل من نسكه كما قال تعالى: ﴿ فكلوا منها﴾

& فيه أيضًا فائدة وهو أن الإنسان إذا قيل له: إن الأفضل أن لا تأكل يوم الأضحى أول شيء إلا من أضحيتك بادر إلى ذبحها لأن النفوس مجبولة على محبة الأكل وتناول ما تشتهيه فيكون في ذلك مصلحة وهي المبادرة بذبح الأضحية

إذا اجتمع عيد وجمعة:

& إذا اجتمع عيد وجمعة, فلا بد من إقامة الجمعة, لكن من حضر العيد لا تجب عليه الجمعة ويجب عليه الظهر.

مصلى العيد مسجد:

& مصلى العيد مسجد ووجه ذلك: أنه أمر الحُيَّض أن يعتزلن المصلى, وكونه يثبت له حكم من أحكام المساجد دليل على أنه من المساجد

& عندي أحسن الأقوال أنه إذا جاء لا يجلس حتى يصلي ركعتين.

الحيض تخرج إلى صلاة العيد وتعتزل المصلى ولكن تشارك الناس الخير:

& اجتماع الناس على الخير وعلى الدعوة يكون فيه بركة ورجاء خير لأن الحائض لم تشارك الناس في الصلاة ولكن في الخير والدعوة.

خروج المرأة إلى صلاة العيد متسترة:

& قالوا يا رسول الله: إحدانا لا يكون لها جلباب قال: (لتلبسها أختها من جلبابها) الجلباب مثل العباءة, فدل ذلك على أن المرأة لا تخرج كما يخرج الرجال بل لا بد لها من شيء تتجلبب به حتى تستر بذلك عورتها.

الخطبة في العيدين:

& مشروعية الخطبة في العيد وأنها بعد الصلاة.

& الخطبة في العيدين سنة, فلو لم يخطبوا لصحت الصلاة, ولا يجب أيضًا حضورها واستماعها, ولهذا تُرك الناس أحرارًا من صلى العيد وأراد أن ينصرف فلينصرف.

& بعض الأمراء أو الخلفاء صاروا يقدمون الخطبة على الصلاة اجتهادًا منهم وحرصًا على تعليم الخير باستماعهم إلى الخطبة...ولكن هذا الاستحسان استحسان باطل.

لا يؤذن لصلاة العيد ولا يقام لها ولا يدعى إليها:

& لا يؤذن لصلاة العيد ولا يُقام لها,...فهل يشرع لهما نداء الكسوف؟ الصحيح أنه لا يشرع لأنه لو كان مشروعاً لنقل ولو نقل لبقي, ولكنه لا يشرع خلافاً لمن قال من أهل العلم: إنه يشرع أن ينادي لصلاة العيد " الصلاة جامعة "

التكبيرات الزوائد في صلاة العيد:

& مشروعية التكبيرات الزوائد في صلاة العيد...والعدد المشروع في التكبيرات هو سبع في الأولى معها تكبيرة الإحرام, فتكون الزوائد ستة, وخمس في الثانية وهي زوائد كلها

& ذهب بعض أهل العلم على أنها تكبيرات بدون ذكر بينها, وذهب آخرون إلى أنه يسن الذكر بينها اعتمادًا على ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يحمد الله, ويثني عليه, ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

السور التي يقرأ بها الإمام في صلاة العيدين

& يشرع أن يقرأ الإمام في صلاة العيدين أحيانًا بـ "ق" واقتربت الساعة", وأحيانًا بـ "سبح" و "الغاشية" والأفضل أن يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة لا أن يقتصر على واحد منهما دائماً.

& سورة " ق" تتضمن الحديث عن الجزاء والموت وقيام الساعة وكل ما يتعلق بحال الإنسان.

& أما " اقتربت " ففيها الإشارة إلى الأمم السابقين ومواقفهم من أقوامهم, وما ذا حلّ بهم أي: المكذبين بالرسل, ففيها موعظة لمن كان له قلب وفيها أيضًا ذكر الجنة والنار, ومآل المؤمنين المتقين.

الحكمة في الذهاب إلى صلاة العيد من طريق والرجوع من طريق آخر:

& يستحب الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام في يوم العيد إذا خرج من طريق أن يرجع من طريق آخر.

& قال بعض العلماء: الحكمة أن يشهد له الطريقان يوم القيامة أنه خرج فصلى. لأن الله يقول عن الأرض: ﴿ يومئذ تُحدث أخبارها﴾ تشهد بما عمل عليها من خيرٍ وشر., فتكثر البقاع التي تشهد له يوم القيامة.

& وقيل الحكمة: أن العيد من الشعائر الظاهرة فكان من الأنسب أن تخالف فيه الطرق ليكون ذلك أظهر, لأنه إذا جاء من طريق ورجع من آخر ظهرت هذه الشعيرة في الطريقين, بخلاف ما إذا كان في طريق واحد.

& قال بعض أهل العلم: إنما فعل ذلك إرغامًا للمنافقين, لأن الناس ليسوا كلهم يخرجون من طريق واحدٍ ويرجعون من طريق واحد,... فيكثر المسلمون في الأسواق فيكون في ذلك إغاضة للمنافقين.

& قيل: إنه يفعل ذلك لأجل أن يتفقد أحوال الفقراء في كل سوق, لأن عادة الرسول عليه الصلاة والسلام تفقد أصحابه.

& ويكمن أن: نقول إن الرسول عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك لكل هذه الحكم, ولغيرها أيضًا, لأن كل هذه الحكم لا تتضاد, وإذا كانت لا تتضاد فليكن كل هذه الحكم ثابتة, وربما حكم أخرى لا نعلمها.

قضاء صلاة العيدين:

& مسألة: إذا فاتت الشخص صلاةُ العيدين فهل يشرع قضاؤها؟

الجواب: فيها خلاف بين العلماء, والأحسن القضاء.

الحكمة في كثرة التكبير في أيام العيد:

& الحكمة في كثرة التكبير في أيام العيد تحقيقًا لقوله تعالى ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة:١٨٥] ولهذا يشرع التكبير من غروب الشمس ليلة العيد والجهر به...وكذلك صلاة العيد يُزاد فيها التكبير وكذلك خطبة العيد يكثر فيها من التكبير

اللعب أيام العيد:

& لا حرج على الإنسان أن يجعل أيام العيد أيام لعب, لكن بشرط أن لا يخرج هذا اللعب عن الحدود الشرعية, فإن كان لعبًا فيه اختلاط رجال ونساء فإنه يكون حرامًا وكذلك إن اشتمل على صور محرمة أو اشتمل على أغان محرمة...فإنه لا يجوز.

كتاب الفروع لابن مفلح رحمه الله:

& ابن مفلح أحد تلاميذ شيخ الإسلام الكبار وكان هو من أعلم الناس باختيارات شيخ الإسلام...كتابه " الفروع " يسمى عند الناس مكنسة المذهب, يعني أنه حاوٍ جميع ما في مذهب الإمام أحمد من الأقوال والروايات والأوجه والتخريجات

& كتابه...فيه مباحث ما تكاد تجدها في غيره, كبحثه في أول صلاة التطوع وبيان تفاضل الأعمال, وكبحثه في أول الحج في بر الوالدين وهل تجوز معصيتهما أو لا تجوز...وما أشبه ذلك, إنما هو يأتي أحيانًا ببحوث لا تجدها في غيره.

متفرقات:

& عيد الميلاد...هذا متلقى من النصارى, ولهذا ينهى عنه ويمنع منه, فيقال: هذا من البدع التي أُحدثت في الإسلام ولم تكن في عهد الصحابة رضي الله عنهم, ولا التابعين لهم بإحسان فينهى عنه.

& عيد الميلاد _ ميلاد الرسول عليه الصلاة والسلام _ من البدع المنكرة التي لا يجوز للإنسان أن يفعلها, هذا إذا كان عيدًا بريئًا مما يقترن به من المحرمات.

& لاستقبال القبلة أربع حالات: يكون واجبًا في الصلاة, ويكون حرامًا حال قضاء الحاجة...في الفضاء والبيان. ويكون مستحبًا عند الدعاء. ويكون استدبارها أولى من استقبالها في حال الخطبة, وإذا انصرف الإمام من الصلاة.

باب صلاة الكسوف:

الكسوف وأسبابه:

& يقال الكسوف والخسوف بمعنى واحد, وقيل: الكسوف للشمس, والخسوف للقمر لقوله تعالى ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ * وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ﴾ ولكن الأظهر أن معناهما واحد

& أسباب كسوف الشمس هو أن القمر يحول بينها وبين الأرض, ولذا فإن الكسوف لا يكون إلا في آخر الشهر, لإمكان حيلولة القمر بين الشمس والأرض.

& أسباب كسوف القمر هو حيلولة الأرض بين الشمس والقمر ويكون ذلك في ليالي الإبدار ولا يكون أبدًا في غير ليالي الإبدار لأن ضوء القمر مستفاد من الشمس إذًا سبب الكسوف معلوم من الناحية الحسية....وهو معلوم من طريق الحساب

& هناك سبب شرعي لا يُعلم إلا عن طريق الوحي وهو الأهم وهو تخويف الله العباد بهذا الكسوف...فالتخويف معناه: أن الله ينذر العباد من أن تقع بهم عقوبة...فهو إنذار قد يقع المنذَر به وقد لا يقع.

& هذا السبب الشرعي هل يعارض السبب الحسي؟ الجواب: لا لأن الفاعل واحد, فالذي جعل القمر يحول بين الشمس والأرض, أو الأرض تحول بين الشمس والقمر هو الله, والمخوف هو الله, فلا تنافي بين هذا وهذا.

إخبار الناس بالكسوف:

& ما حكم إخبار الناس بوقوع الكسوف؟ الجواب: إبراز هذا للناس وإخبارهم به لا ينبغي, لأنه يضعف في قلوبهم الهيبة والخشية والخوف, مثل لو جاءك عدو على بغتة أو جاءك عدو وأنت قد علمت به, فإن الأول يكون أشد ترويعًا.

لا يعمل بالحساب في صلاة الكسوف:

& لا يعمل بالحساب في صلاة الكسوف لقوله: (إذا رأيتموهما) وعلى هذا فلو أن الحُسّاب أطبقوا على أن الليلة سيكون كسوف إلا أن السماء صارت غيمًا ولم يتبين فإننا لا نصلي لأن الرسول صلى الله عليه وسلم علّق ذلك بالرؤية.

النداء لصلاة الكسوف:

& مشروعية النداء لصلاة الكسوف بهذا اللفظ الصلاة جامعة ويكرر بحسب الحاجة, و " الصلاة جامعة " معناها اجتمعوا على هذه الصلاة, يعني جامعةً للناس.

حكم صلاة الكسوف:

& الصلاة فيها خلاف فمن أهل العلم من قال بوجوبها وأنها فرض عين...وأنا متردد بين كونها فرض كفاية أو فرض عين...أما الاقتصار على أنها سنة فقط فهذا ضعيف

صفة صلاة الكسوف:

& لما كان الكسوف آية من آيات الله وليس من الأمور العادية وإنما هو شيء خارج عن العادة لا يقدر عليه إلا الله عز وجل كان من الحكمة أن تكون له صلاة من آيات الله خارجة عن المعتاد في الصلوات.

& المشروع أن يصلي في كل ركعة ركوعين لقولها: (فصلى أربع سجدات) والسجود لا يتغير, بل في كل ركعة سجودان فقط.

& استمرار الصلاة والدعاء حتى ينكشف لقوله: (حتى تنكشف) و(حتى تنجلي).

& قوله: ((فصلى فقام قياماً طويلًا نحوًا من قراءة سورة البقرة)) وهذا هو القيام الأول...يعني بنحو جزأين ونصف تقريبًا, والمعروف من قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يرتلها وعلى هذا فتستوعب ساعة ونصف ساعةٍ تقريبًا هذا في القيام الأول

& قوله: ((ثم ركع ركوعاً طويلًا)) يعني قريبًا من قيامه.

& هذا الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم قد تستوعب أربع ساعات أو أكثر... والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه وهم قائمون, وقد ذكر جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه كان في يومٍ حارٍ...فانظر إلى الصبر العظيم على طاعة الله.

& ينبغي تطويل القراءة بل تطويل صلاة الكسوف ولو شق على بعض الناس لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أطال, ومثل هذا يشق على بعض الناس, وقد ثبت في الصحيح أن بعضهم سقط من الغشي.

& ينبغي في صلاة الكسوف أن تكون كل ركعة أقصر مما قبلها, وكل قراءة وركوع أقصر مما قبله.

& إذا قال قائل: بم تدرك الركعة هل بالركوع الأول أم بالثاني؟....القول الصحيح أنه لا يكون مُدركًا للركعة إلا بإدراكه الركوع الأول.

الخطبة بعد الكسوف:

&مشروعية الخطبة بعد الكسوف وهذه الخطبة هل هي خطبة راتبة أما راتبة عارضة؟ فيه خلاف...مذهب الشافعي أنه يشرع أن يخطب لها لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم... والمشهور من مذهب الحنابلة أن هذه الخطبة خطبة عارضة لا لازمة للصلاة

& القول بأن الخطبة خطبة راتبة لا عارضة قول قوي.

& حتى لو قلنا: إن الخطبة عارضة لا راتبة فإنه ينبغي أن يخطب, لأن الناس عندهم جهل عظيم...لا سيما أنه ينشر...ويبين للناس عن الكسوف ووقته, فيأتي الناس للكسوف وكأنهم منفتحون له منشرحو الصدور ما كأنه أمر يخشى منه أو يفزع منه.

& إذا قام أحد بعد صلاة الكسوف ووعظ كان في هذا خير.

الصلاة لبقية الآيات:

& لو حدثت صواعق عظيمة متتابعة خاف الناس منها فإنهم يصلون, ولو حدث زلزل في الأرض فإنهم يصلون, ولو حدثت رياح قوية غير مألوفة فإنهم يصلون, وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

& قال بعض العلماء: إنه لا يصلى إلا لكسوف الشمس والقمر فقط, لأنه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وجدت الرياح والعواصف والرعد والبرق ولم يكن صلى الله عليه وسلم يصلي.

& قال بعض العلماء: يصلى للزلازل فقط دون غيرها من الحوادث, واستدلوا بما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى للزلزلة, فقالوا: الزلازل يصلى لها وغيرها لا يصلى....والظاهر والله أعلم أن الاقتصار على ما جاء به النص أولى.

متفرقات:

& حكمة الله عز وجل حيث وقع الكسوف في اليوم الذي مات فيه إبراهيم, ووجه ذلك: لأجل أن يكون القول بإبطال تلك العقيدة في وقته ومحله, وحدوث الشيء في وقته ومحله يكون له وقع في النفس أكثر.

& المعاصي تكون سببًا لعدم نزول المطر, أو سببًا للرياح المدمرة, أو سببًا للصواعق المهلكة, وما أشبه ذلك.

& الله تعالى قد يزلزل بالأرض وتهلك وتدمر في لحظات آلاف الناس وآلاف المساكن, ولو أن الإنسان تصوّر كيف يكون بهذه الزلزلة التي مثل الشرارة يعني من سرعتها وتحدث هذا الأمر العظيم علم عظمة الله وازداد إيمانًا.

& الصواعق مثلًا لها أسباب ويخوف الله بها العباد, والزلازل لها أسباب حسية معلومة, ويخوف الله بها العباد, وكذلك الرياح وغيرها, فالأسباب الكونية لا تنافي الحِكم الشرعية, لأن الفاعل واحد وهو الله عز وجل.

& لقسوة قلوبنا وعتو نفوسنا في الوقت الحاضر إذا جاءت مثل هذه الأعاصير العظيمة قيل: هذه تقلبات الطقس فلا يضيفون هذا الأمر إلى الله عز وجل ولا يخشون ولا يخافون لأن القلوب قاسية لا ينفع فيها شيء.

& شدة مخافة الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه وعقابه ولهذا كان إذا رأى غيمًا صار يُقبل ويُدبر...فتقول له عائشة رضي الله عنها يا رسول الناس إذا رأوا ذلك يستبشرون؟ فقال: (يا عائشة وما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح)

& كل من كان بالله أعرف كان منه أخوف, لأن الإنسان إذا نظر في ذنوبه وإلى تقصيره خاف من الله عز وجل, ولولا أن الإنسان يعتمد على عفو الله وسعة رحمته وإحسانه لهلك, لكن يرجو ويخاف.

& لا تنظر إلى تقصيرك باعتبار زمانك, فإنك إن فعلت فقد تُعجب بنفسك, لأنك قد ترى كل من حولك أقلَّ منك في عبادة الله, لكن انظر إلى تقصيرك بالنسبة لمن سبقك انظر إلى حال النبي صلى الله عليه وسلم وحال الصحابة رضي الله عنهم.

& نحن إذا نظرنا إلى حال الصحابة وحال التابعين وجدنا أن بيننا وبينهم كما بين الثرى والثريا, وعرف تقصيرنا تمامًا.

باب صلاة الاستسقاء:

طلب السقيا التي تزول بها الشدة من الله تعالى وحده:

& الاستسقاء طلب السقيا...وطلب السقيا لا يكون إلا من الله عز وجل, لأن الله تعالى هو وحده الذي ينزل الغيث.

& قد يأتي المطر ولكن لا تنبت الأرض, وهذا مشاهد أحيانًا, وعليه فإننا إذا طلبنا السقيا من الله عز وجل نطلب السقيا مع كونها غيثًا, والغيث ما تزول به الشدة.

أوجه الاستسقاء:

& منها: دعاء الناس أفرادًا كأن يدعو الإنسان في الصلاة أو يدعو في أي مناسبة ومنها: الاستسقاء في خطبة الجمعة ومنها: الاستسقاء في أي مكان يطلب من أحد يدعو الله سبحانه بالسقيا. ومنها: أن يخرج الناس إلى المصلى ليصلوا ويستسقوا.

الهيئة التي يخرج عليها لصلاة الاستسقاء:

& مشروعية الخروج لصلاة الاستسقاء...وأن يكون على هذه الصفة متواضعًا متبذلًا مترسلًا متضرعًا هيئة الفقير المستجدي لا هيئة الفرح الذي يلبس الجميلة ويتطيب وما أشبه ذلك.

صلاة الاستسقاء:

& مشروعية صلاة ركعتين في الاستسقاء وأن تكون على صفة صلاة العيد... وينبغي أن تكون...في مكان صلاة العيد,...وأن تكون...في أول النهار.

& يجوز أن نستسقي بعد الظهر, وأن نستسقي في الليل...لكن لا شك أن السنة والأفضل أن تكون أول النهار كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

خطبة صلاة الاستسقاء:

& ينبغي أن تكون الخطبة مختصرة ملخصة مفيدة...والخطبة قبل الصلاة...وينبغي أن يخطب...على منبر...وينبغي بداءة الخُطب بالحمد

دعاء الاستسقاء:

& الأيدي ترفع في دعاء الاستسقاء للخطيب والمستمعين للخطبة ويكون ذلك في حال جلوسهم. والمبالغة في الرفع ولا يشرع مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء

قلب الرداء

& ينبغي في خطبة الاستسقاء أن...يقلب رداءه.

& إذا كان على الإنسان قميص فهل يشرع له قلبه؟ الجواب: لا, لأن القلب للرداء

& إذا كان عليه كوت فإنه يقلبه, لأنه قريب من الرداء, فهو في الحقيقة لباس على أعلى الجسم....الغترة لا يقلبها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلب العمامة.

فوائد قلب الرداء:

& اتباع السنة والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم...أن نتفاءل على الله عز وجل أن يقلب حالنا من الشدة والقحط إلى الرخاء والخصب...نقلب لباسًا الظاهر إشعارًا بأننا ملتزمون بأن نقلب لباسنا الباطن وهو لباس التقوى الذي قُلبُه أهمُّ.

متفرقات:

& يجب عليك أن تعتقد أن الله عز وجل لا يفعل شيئًا سواء كان منعًا أو إيجادًا إلا لحكمة سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[ص:٢٧]﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الانبياء:١٦]

& أهل السنة والجماعة الذين مشوا على طريقة السلف وعلى ما يقتضيه النص والعقل والفطرة أجمعوا على أن الله تعالى بذاته فوق كل شيء وأن الله تعالى لا يحصره مكان, فما فوق العالم عدم, والله سبحانه وتعالى في ذلك الفوق.

& أهل السنة والجماعة نسأل الله أن يميتنا على ما هو عليه يقرون بعلو الله تعالى على خلقه إقرارًا عقليًّا فطريًّا سمعيًّا نقليًّا, لا يشكون فيه, ولا عندهم معارض, ولا يمكن أن ينصرف عن هذا إلا من اجتالته الشياطين.

& من أنواع أدلة العلو: الفطرة, التي فُطر عليها الإنسان, بل كل مخلوق على أن الله تعالى في السماء...العامي في سوقه وفي حرفته وفي صناعته, إذا قال: يا رب, تجده يذهب إلى السماء, هذا دليل فطري لا يمكن إنكاره أبدًا.

& إذا تدبرت هدى النبي صلى الله عليه وسلم وجدت أن الصلاة النهارية قراءتها سرية إلا في الاجتماع العام كصلاة الجمعة, وصلاة العيدين, وصلاة الكسوف, وصلاة الاستسقاء لأنها تجمع كل الناس.

& التوسل إلى الله بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم ومنزلته عند الله بأن يقول: أتوسل إليك يا ربي بجاه نبيك ومنزلته عندك, فالصحيح أن هذا لا يجوز.

& الأشياء إنما تتبين بضدها لأن هلاك الأموال وانقطاع السبل لفقد المطر, فلا تتبين نعمة الله عز وجل على عباده بالمطر إلا إذا فقدوه وعرفوا ما يترتب على فقده.

& هل يقال هذا الدعاء " اللهم صيبًا نافعًا " ولو بعد نزول المطر وانتهائه؟ الجواب: الظاهر أنه مشروع حتى بعد نزول المطر, وأنك تقوله عند نزوله, وتقوله أيضاً إذا لم تعلم به عند النزول.

& يجب على أهل العلم أن يبينوا للناس ما خالفوا به السنة...لأنه إذا لم يبين أهل العلم بقيت السنة مجهولة, ثم توسع الأمر حتى تزول سنن كثيرة بسبب سكوت الناس

& بعض الناس يُخذِّل أهل العلم في بيان الحق, فيقول مثلًا: لماذا تبين هذا للناس لأن الناس لا يستفيدون وما أشبه ذلك وهذا حرام ولا يجوز لأحد أن يقول هذا الكلام

& في تكرار الدعاء ثلاث فوائد: الأولى: أن فيه تفصلًا. الثانية: أنه مناجاة للرب عز وجل والإنسان يحب أن يطيل الكلام مع حبيبه الثالثة: أن كل جملة فيها إظهار الفقر إلى الله عز وجل وإظهار الفقر إليه سبحانه وتعالى من أسباب إجابة الدعاء.

& اختلف العلماء هل يسن للداعي أن يمسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء أم لا؟ فقال بعض العلماء إنه يسن واستدلوا بأحاديث لكنها ضعيفة..قال شيخ الإسلام أنها أحاديث ضعيفة...وعلى هذا فمسح الوجه باليدين بعد الدعاء بدعة

& اللغة فيها غريب وفيها مشهور, فالمشهور هي الكلمات الواضحة المعنى المتداولة كثيرًا, والغريب على اسمه غريب لا يسمع إلا نادرًا قليلًا.

& السحاب...نحن نشاهده في الأرض, أحيانًا يكون بعض القطع من السحاب سوداء وبعضها حمراء, وبعضها بيضاء, أي ملونة. والأبيض مع السواد في الغالب يكون معه البَرَد.

& شدة الرعد تدل على كثرة الماء.

باب اللباس:

اللباس نوعان:

& لباس حسيّ, ولباس معنوي...وقسّم الله تعالى اللباس الحسيّ إلى قسمين: قسم ضروري لا بد منه وهو ما يواري سواءتكم, وقسم كمالي زينة...أما اللباس المعنوي وهو لباس التقوى فهو خير, وبه يحصل اللباس الحسي.

حكم لبس الحرير:

& تحريم لبس الحرير للرجال خاصة, والمحرم من ذلك الحرير الأصلي, أما الحرير الصناعي فهو حلال.

& قوله: ((عن لبس الحرير)) هذا عام, سواء كان ثوبًا أو سروالًا أو غترة أو صدرية أو غير ذلك.

& جواز أربع أصابع فما دون في موضع واحد...مثل لو كان جيب الثوب موضوعًا فيه أسلاك من الحرير إذا وضعت أصابعك الأربعة عليها وإذا هي أكثر من أربع أصابع فإنه حرام, وإن كان أربعة فأقل فإنه جائز مباح.

& جواز لبس الحرير للحكة.

أسباب ينبغي للرجل أن لا يلبس الحرير الصناعي من أجلها:

& السبب الأول: أنه سبب لاتهامه بلباس الحرير والإنسان ينبغي له أن يدفع عن نفسه ما تكون به التهمة الثاني...ربما يقتدي به بعض الناس خصوصًا من لا يميزون... بين الطبيعي وبين الصناعي الثالث أنه إذا لبس هذا فإنه يكون مائعًا يوجب له الميوعة

& نقول إنه لا ينبغي للرجل أن يلبسه ولكننا مع ذلك لا نتجاسر أن نقول إنه حرام

حكم لبس الحرير لمرض:

& إن قال قائل: إذا احتاج إلى لبس الحرير لغير الحكة لمرض آخر, فهل يجوز ذلك؟

الجواب: يجوز, لأن القياس في الشريعة الإسلامية أحد الأصول التي يستدل بها في الأحكام.

العلة في تحريم لبس الحرير والذهب على الرجال:

& تحريم الحرير ليس لخبثه...لكن الحرير إنما حرم لما فيه النعومة التي لا تليق بالرجال...ولهذا حلّ للنساء...الرجل لو يلبس الذهب ويلبس الحرير فمعنى ذلك أنه يميلُ إلى النعومة, وبالتالي يدعو الناس إلى الافتتان به.

الحكمة في حلِّ الحرير والذهب للنساء:

& الأنثى تحتاج إلى الزينة, وإلى اللباس الجميل, لما في زينتها ولباسها من جلب مودة زوجها لها, وجلب مودة الزوج لزوجته من الأمور المشروعة, فلهذا كان من حكمة الشارع أن أباح للنساء الذهب والحرير.

حكم لبس الذهب الذي صنع على صورة حيوان:

& لا يجوز أن تتخذ المرأة سوارًا على شكل ثعبان, أو أن تتخذ قلادةً على شكل فراشة, أو شكل سمكة, أو ما أشبه ذلك.

حكم لبس الساعات التي يوجد فيها ذهب:

& ما حكم وضي شيء من الذهب في بعض الساعات والأقلام ونحوها؟ الجواب: أما بالنسبة للمرأة فلا بأس به, وأما بالنسبة للرجل فالصحيح أنه حرام, لأن هذا من اللباس, ولباس الذهب حرام على الرجال.

حكم لبس القسي والمعصفر:

& "القسي" نوع من الحرير,...ورسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن لباس الحرير

& " المعصفر " يعني المصبوغ بالعصفر, ويكون لونه كله أحمر يميل إلى الصفرة قليلًا حسب ما يكون العصفر, أما الأصفر فلا يدخل في هذا

& النهي عن لبس المعصفر...أكثر الفقهاء يقولون: إن هذا خاص بالرجال

& ما يوجد من الثياب التي يلبسها بعض فئات الناس...مثل بعض الأندية الرياضية حيث يلبسون أحمرًا خالصًا نقول لهم إن هذا إما مكروه وإما محرم, فإن كانت فيه أعلام بيض أو صفر أو لون آخر زالت الكراهة, لأنه ليس أحمر خالصًا.

& المرأة يجوز لها أن تلبس الأحمر أو المصبوغ بالأصفر.

الحكمة من النهي عن لبس القسي والمعصفر:

& الحكمة من النهي عن لبس القسي والمعصفر: أما القسي فظاهر لأنه من الحرير, وأما المعصفر فقد قيل: إنه لباس أهل النار, فلا ينبغي للإنسان أن يتشبه بهم.

المعازف والغناء:

& " المعازف" قال العلماء: تشمل جميع آلات الملاهي, فكل آلات الملاهي هي آلات عزف إلا ما استثني منها وهو الدف في مناسبات معينة جاءت بها الشريعة, وإلا فالأصل أن جميع آلات العزف محرمة.

& ألحان الغناء تؤثر على الإنسان حتى من ناحية الجماع والعياذ بالله, فترقق له الزنا واللواط, لأن كثيرًا منها نسأل الله العافية مشتمل على الغزل والدعوة إلى الفساد والحب والغرام وما أشبه ذلك.

& ألحان الغناء...مع كونها مدعاةً لفساد الأخلاق هي والله مفسدة للقلوب لأن الإنسان إذا ابتلي بها انصرف قلبه عن الله, قال ابن القيم رحمه الله في النونية:

حب الكتاب وحب ألحان الغنى في قلب عبد ليـــس يجتمعـــان

& الإنسان إذا غفل عن ذكر الله تسلط عليه الشيطان....ولا شك أن الإنسان إذا ابتلي بالمعازف والغناء, أنه يصده عن ذكر الله.

متفرقات:

& المرأة...تكون في الخصام غير مبينة, فلا تستطيع أن تفصح وأن تغلب غيرها, وهذا باعتبار الجنس وإلا فقد يكون من النساء من هي في الخصام مبينة لكن العبرة بالأعم.

& القلب إما حيّ نير بذكر الله سبحانه وتعالى, وإما مظلم ميت بغفلته عن الله, نسأل الله تعالى أن يحيي قلوبنا بذكره.

& " الحلة " قيل: إنها الإزار والرداء, وقيل الثوبان المترادفان مطلقًا, أي: اللباس المكون من ثوبين, فكل ثوبٍ فوق ثوب فإنه حلة.

& جواز إهداء الشيء المحرم على المهدي إليه إذا كان يحل لغيره...فلو أهديت لشخص خاتمًا من ذهب وهو رجل فإنه يجوز ولكنه يجعله للنساء, إلا إذا علمت أنه ربما يستعمله هو, فإذا خشيت صار حرامًا من باب سد الذرائع.

& نعمة الله على العبد نوعان: نعمة في الدين. ونعمة الدنيا. فنعمة الدين هي الإيمان والعلم ...أما النوع الثاني من النعمة فنعمة الدنيا من المال والحسب والجاه وما أشبه ذلك.

& ينبغي للإنسان إذا منَّ عليه بالإيمان أن يرى الله سبحانه وتعالى من ثمرات هذا الإيمان ما يتبين به نعمته عليه به, وذلك بالعمل الصالح وكثرة الطاعات واجتناب المعاصي.

& نعمة الله على العبد بالعلم من أفضل النعم, فيُرى أثر نعمته عليه بالعلم في مظهره ومتعبده ودعوته الخلق وتعليم الخلق ما استطاع....لا بد أن يكون لهذه النعمة آثار تظهر على سلوك الإنسان نفسه وعلى سلوكه مع غيره

& إذا أنعم الله عليك بالمال فإن من آثار نعمة الله عليك به أن يكون لباسك جميلًا...فأرِ الله عز وجل أثر نعمته عليك في لباسك ومظهرك.

& إذا كنت ذا حسب فأرِ الله نعمته عليك بهذا الحسب, بحيث لا تجلس مجلس ذوي الدناءة والسفول والانحطاط...ولهذا يعتب الناسُ على الرجل ذي الحسب أن يجلس في مجالس القوم الرديئة.

& إذا كنت ذا جاه فأرِ الله تعالى نعمته عليك بهذا الجاه انفع الناس به ما استطعت

& الغضب محله القلب...لكنه يظهر على الوجه, فيحمر الوجه, وتنتفخ الأوداج, وربما يقف شعر الإنسان من شدة الغضب.

& قوله: ((لا تغضب)) يعني: لا تفعل فعلًا تذم عليه يكون سببه الغضب, يعني: لا تنفذ غضبك, أو أن معنى ((لا تغضب)) لا تتعرض لما يغضبك, وأما الغضب الطبيعي فهذا أمر لا يمكن النهي عنه.

& طالب علم إذا كان يخشى أن يظهر علمه للناس خشية العين مثلًا أو حافظ القرآن مثلًا, فهل يعتبر هذا من ضعف التوكل؟ الجواب: نعم هذا فيه ضعف في التوكل بلا شك ولهذا ينبغي للإنسان أن يعتمد على الله عز وجل.

& نصوص إثبات المحبة لله عز وجل في القرآن والسنة كثيرة, وقد أجمع السلف وأئمة الخلف ومن سلك سبيلهم على أن الله تعالى موصوف بالمحبة على الوجه اللائق به, وأنه يُحِب ويُحَب.

& إثبات الرؤية لله عز وجل وأن الله سبحانه وتعالى يرى ومعلوم أن رؤيته سبحانه وتعالى رؤية شاملة عامة لكل شيء كبقية صفاته, فهو يرى سبحانه وتعالى دبيب النمل الأسود على الصفاة السواء في ظلمة الليل.

& عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأى عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين مُعصفرين, فقال (أُمك أمرتك بهذا؟) فيه أمانة نقل الصحابة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم لأن عبدالله بن عمرو ذكر هذا الحديث مع أن فيه توبيخًا له.

& علي بن أبي طالب رضي الله عنه له نساء متعددات لكنه لم يتزوج على فاطمة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفيت.

كتاب الجنائز:

الإكثار من ذكر هاذم اللذات:

& قوله: ((هاذم)) ويقال: ((هادم)) فهما لغتان.

& ((هاذم)) بمعنى قاطع, و ((هادم)) من الهدم الذي هو هدم البنيان.

& المراد باللذات لذائذ الدنيا, وإلا فإن الموت بالنسبة للإنسان المؤمن ابتداء لذة لا تشبه لذات الدنيا, لكن لذات الدنيا تنقطع بالموت.

& أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإكثار من ذكر الموت, لأن ذلك يلين القلوب, ويزهدها في الدنيا, ويذكرها الحال التي لا بد من عبورها, كما قال كعب بن زهير:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يومًا على آلة حدباء محمـــــول

& هذه الحقيقية يجب على الإنسان أن يتذكرها, لا لأجل أن يبكى أو لأجل أن يقول: سأفارق أهلي وبلدي وإخواني وأصحابي, لكن يكثر من ذكرها لأجل الاعتبار

& إذا أكثر الإنسان من ذكر الشيء فإنه لا بد أن يستعد له, والاستعداد للموت يكون بالإيمان والعمل الصالح.

& ينبغي للإنسان أن يكثر من ذكر هاذم اللذات سواء يذكّر بذلك نفسه أو...غيره

طول الحياة للإنسان:

& أكثر الناس يظنون أن الحياة خير للإنسان, وليس الأمر كذلك, بل قل قد تكون الحياة شرًا للإنسان, قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران:١٧٨]

& كره بعض العلماء أن يُدعى للإنسان بطول البقاء, يعني لا تقول: أطال الله بقاءك أو أطال الله عمرك إلا إذا قيدته فقلت _مثلًا_ على طاعة الله, لأنك لا تعلم: إذا طال عمره هل يكون خيرًا له أم يكون شرًا له؟

تمني الموت:

& نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتمنى الإنسان الموت لضر نزل به...سواء كان هذا الضر في بدنه أو في أهله أو في ماله أو في مجتمعه أو في دينه أو في دنياه.

& مثال الضر في بدنه: أن يصاب بمرض شديد كان المرض بدنيًا أو فكريًا أو نفسيًا. ومثال الضر في ماله: أن يصاب تاجر بجوائح كنزول الأسعار وما أشبه ذلك. ومثال الضر في أهله: بموت أو أمراض عقلية أو نفسية أو جسمية.

& مثال الضر في مجتمعه: نكسات في المجتمع ومعاصٍ وفسوق وما أشبه ذلك. ومثال الضر في دينه: مثل أن يجد في من نفسه إعراضًا عن دين الله وتكاسلًا في الخير

& تمني الموت...إنما نهى عن ذلك, لأن هذا يدل على عدم الصبر, والواجب على الإنسان أن يصبر وينتظر الفرج من الله سبحانه وتعالى.

& الإنسان...إذا كان لا بد متمنيًا وخاف على نفسه من الفتنة الدنية, لقوة الدافع ففي هذه الحال يقول: ((اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي, وتوفني ما كانت الوفاة خيرًا لي))

الموت قد يكون خيرًا للإنسان:

& الموت قد يكون خيرًا للإنسان...وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل يأتي في آخر الزمان إلى القبر فيقول: ((يا ليتني مكان صاحب القبر)) لما يرى من الفتن العظيمة التي تحول بينه وبين السعادة الأبدية.

المؤمنُ يموتُ بعرقِ الجبين:

& ومعنى هذا أن المؤمن يشدد عليه النزع حتى يعرق جبينه, وقيل معناه: أن المؤمن يعمل ويكدح ويتطوع لله عز وجل حتى يأتيه الموت وهو لا يزال في عناء العمل ومشقته, فهذان قولان, والحديث يحتملهما, وهما لا يتعارضان.

& ربما يكون له معنى ثالث أيضًا, وهو أن المؤمن يموت وهو في حياء وخجل من الله عز وجل, والعادة أن الإنسان إذا صار عنده خجل وحياء يعرق جبينه, والكافر والعياذ بالله قلبه قاسٍ ليس عنده خجل ولا حياء من الله سبحانه وتعالى, والله أعلم.

قوله عليه الصلاة والسلام :((لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله))

& ((موتاكم)) الذين هم في سياق الموتى فهو باعتبار ما سيكون.

& هذا الأمر ليس على سبيل الوجوب, ولكنه على سبيل الاستحباب.

& فضيلة هذه الكلمة " لا إله إلا الله " حيث يلقن بها الإنسان عند مفارقة الدنيا, وقد ورد في الحديث أن: ((من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)) يعني ولو لم يعمل بمقتضاها إذا قالها في آخر عمره, لأن الحديث عام.

& ينبغي أن يكون الناس متعاونين فيما بينهم على نفع بعضهم بعضًا, لأن هذا من مصلحة الميت, وهي أيضًا من مصلحتك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ((لئن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم))

أشياء تعمل بعد موت الإنسان:

& ينبغي تغميض عين الميت,...جواز تقبيل الميت بعد موته, لفعل أبي بكر رضي الله عنه,...مشروعية تسجية الميت...قولها: " حين توفي سجَّي " سجي: بمعنى غُطِّي.

قوله عليه الصلاة والسلام ((نفسُ المؤمنِ مُعلّقة بدينِهِ حتى يقضى عنه)):

& الديَّن: كل ما ثبت في الذمة من قرض, وثمن مبيع, وأجرة, وصداق, وعوض, وخلع, وغير ذلك...فإذا مات الإنسان فإن نفسه مُعلّقة بدينه, يعني أنها لا تنبسط ولا تفرح بما لها من النعيم حتى يُقضي الدَّين عنه.

& إذا قلت كيف يصح هذا الحديث, وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وعليه دين...الجواب: أن يقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد رهن درعه عند هذا اليهودي, فقد أمَّن الدين.

& إثبات عذاب القبر, لأنه لا شك أن تعليق النفس ومنعها من السرور والانبساط والانشراح بنعيم نوع من العذاب.

& قال العلماء: يجب على الورثة الإسراع في قضاء الدَّين, والله عز وجل جعل حق الورثة لا يرد إلا بعد قضاء الدّين, قال: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴾ [النساء:١١] فهم ليس لهم حق في أن يأخذوا شيئًا من الميراث إلا بعد قضاء الدَّين

& عظم الدَّين وأنه مهم جدًا, ويدل لذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من عليه دين لا وفاء له, ويدل على ذلك أيضًا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الشهادة في سبيل الله تكفّر كل شيء إلا الدَّين.

جواز جمع الرجلين في لحد واحد:

& وهذا عند الحاجة, والحاجة قد تكون كثرة الموتى وتعب الأحياء في حفر القبور.

الشهيد لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه:

& الشهيد لا يغسل, والحكمة من ذلك: لإبقاء دمه عليه, لأنه يبعث يوم القيامة وجرحه يثعب دمًا, اللون لون الدم, والريح ريح مسك.

& المجاهد في سبيل الله إذا قتل, فإنه يدفن في ثيابه.

& لا يصلى على الشهيد...قال أهل العلم: وذلك لأن الصلاة على الميت شفاعة...ومن قتل شهيدًا فقد كفرت خطاياه, فلا يحتاج إلى شافع, وهذا تعليل جيد

قاتل نفسه: المنتحر:

& قتل النفس محرم من كبائر الذنوب, وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من قتل نفسه بشيء عُذب به في جهنم....وعظم قتل النفس لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عزره بترك الصلاة عليه وفي هذا ردع لغيره.

& هل قاتل نفسه للتخلص من ويلات الحياة الدنيا ونكباتها هل يفيده ذلك شيئًا؟ الجواب: لا يفيده, بل يفيده أنه ينتقل إلى عذاب أشد, فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار.

& أولئك الذين ينتحرون والعياذ بالله ليتخلصوا من ويلات الدنيا وهمومها ونكدها لا يزيدهم ذلك إلا بلاءً وعذابًا لأنه من حين تخرج أرواحهم تخرج إلى العذاب نسأل الله العافية.

فائدة الصلاة على قاتل نفسه:

& الفائدة أن الله يخفف عنه, أو أن الله تعالى يجعل في دعائهم هذا رفعًا للعقوبة أصلًا, لأن صلاة المؤمنين شفاعة, ولو كان الذنب عظيمًا, ما دام المصلّي عليه غير كافر, وأسباب مغفرة الذنوب كثيرة منها شفاعة المؤمنين.

نعي الميت:

& النعي الذي نهي عنه الرسول صلى الله عليه وسلم هو النعي المعروف في الجاهلية حيث يخرجون إلى الأسواق وفي الأحياء, ويقولون : مات فلان, ويذكرون من الثناء عليه ما قد يكون أهلًا, وقد لا يكون أهلًا.

& جواز النعي: وهو الأخبار بموت الميت ليصلى عليه.

صلاة الجنازة:

& أن الأكثر في الجنائز أن يكبر عليها أربعًا, وهذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم فأكثر ما يكبر أربعًا.

& مشروعية التكبيرات الخمس في صلاة الجنازة, لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك.

& ماذا يصنع في التكبيرات؟ نقول في التكبيرة الأولى: يقرأ الفاتحة. وفي الثانية: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الثالثة: الدعاء. وفي الرابعة: دعاء أيضًا. وفي الخامسة: سكوت ثم سلام.

& المشروع في العبادات الواردة على وجوه متنوعة أن يفعلها تارة على هذا الوجه وتارة على الوجه الآخر...فالسنة إذا جاءت على وجوه متنوعة فينبغي أن تفعل هذا مرة وهذا مرة لأجل أن تقوم بالسنة كلها.

& قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى...ركن لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بأم الكتاب)) وعلى هذا فهي ركن في صلاة الجنازة, لو تركها الإنسان ما صحت صلاته.

الدعاء للميت:

& مشروعية الإخلاص في الدعاء للميت, لأنك إذا تصورت أنك قد حضرت شافعًا له عند الله فسوف تُخلص في الدعاء, وتلح على الله عز وجل في الدعاء.

& مشروعية تكثير المصلين على الجنازة طلبًا لنيل شفاعتهم.

& قوله: (اللهم اغفر له)) المغفرة هي: ستر الذنب والتجاوز عنه.

& قوله: ((وارحمه)) الرحمة فوق المغفرة, لأنه بعد إزالة العقوبات يُطلب له حصول الرحمات, ففيها حصول المطلوب بعد زوال المرهوب.

& قوله: ((وعافه واعف عنه)) " عافه" أي: من العذاب الحاصل بفعل الذنوب, "واعف عنه " أي: تجاوز عنه من التقصير بفعل الواجب.

& قوله : ((وأكرم نزله)) الُنزُل: ما يقدم للضيف من كرامة...فأكرم نزله يعني: اجعل نزله أي: ضيافته كريمة, وهذا يراد به كثرة الثواب من الله عز وجل لهذا الميت

& قوله: (ووسع مدخله) مدخله يعني به القبر...فوسعه يعني اجعله واسعًا فسيحًا

& قوله: ((واغسله بالماء والثلج والبرد)) لتنقيته من الذنوب وإزالة أوساخها, واختير الثلج والبرد لأن هذا هو المناسب إذ إن آثار الذنوب العقوبات بالنار, وهي حارة فناسب أن تقابل بماء وثلج وبرد.

& قوله (وأبدله دارًا خيرًا من داره) يعني اجعل له دارًا بدلًا من داره لكنها خير منها والدار التي انتقل منها دار الدنيا دار الهموم والغم والنصب والتعب البدني والعقلي

& الدار التي سينتقل إليها أول ما ينتقل من الدنيا هي القبر...والقبر يكون خيرًا من الدنيا إذا فُسح للإنسان مد بصره وقيل له: نم صالحًا وفُتح له باب إلى الجنة أتاه من روحها...وفرش له من الجنة, فمن كانت هذه حاله فوالله إنها أحسن من الدنيا...

الإسراع بالجنازة:

& قوله: (أسرعوا بالجنازة) عام يشمل الإسراع بها في تجهيزها وفي حملها وفي دفنها فكلما أسرعنا فهو أولى لأن الجنازة إن كانت صالحة فإن روح الميت تقول: (قدموني, قدموني) وإن كانت غير صالحة فلا خير في جثة غير صالحة أن تبقى عند أهلها.

& بعض الناس يؤخرون الجنازة لغرض أن يصلي عليها أولاده أو غيرهم ممن يعرفون الميت؟...هذا خلاف السنة وأن السنة الإسراع بها لكن إذا أخرت زمنًا ليس بطويل لمصلحة فلا حرج قال أهل العلم: يجوز أن تؤخر لانتظار كثرة الجمع ونحو ذلك.

الترغيب في شهود الجنائز:

& قوله: (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط, ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان) قيل: وما القيراطان؟ قال (مثل الجبلين العظمين) الترغيب في شهود الجنازة لإدراك هذا الأجر العظيم...والقيراطان لا يحصلان إلا لمن شهد الصلاة والدفن.

& نهي النساء عن اتباع الجنائز, لقولها: نهينا عن اتباع الجنائز.

& لما كانت المرأة ليست أهلًا للتشييع لما يخشى من تشيعها من الفتنة ومن عدم الصبر حتى تبكى وتنوح نهاها الشارع.

القيام عند رؤية الجنازة:

& مشروعية القيام للجنازة إذا رؤيت لأمر النبي صلى الله عليه وسلم, ولولا أنه ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قام وقعد لقلنا: إن الأمر للوجوب.

& الحكمة من كونه إذا رأى الجنازة يقوم هو تنبيه النفس على هذا الأمر الذي هو مآل كلِّ حيّ, وهو الموت...فلا ينبغي أن تمر عليك الجنازة وأنت قاعد على حديثك كأن شيئًا لم يكن

دفن الميت:

& ينبغي عند دفن الميت أن يدخل القبر عند رجلي القبر, فيكون أول ما يدخل القبر رأسه, والحكمة من ذلك والله أعلم لأن الرأس أشرف الأعضاء, ولهذا فعند الصلاة عليه يقف الإمام عند رأس الرجل.

& ليس للإنسان إذا وضع الميت في لحده أن يقول: (بسم الله وعلى ملة رسول الله) والذي يقوله هو الواضع دون من حوله.

القبر:

& الأفضل في الدفن اللحد وضده الشق, والشق أن تحفر الحفرة في وسط القبر, واللحد أن تكون في جانبه مما يلي القبلة.

& تحريم تجصيص القبر...تحريم الجلوس على القبر...تحريم البناء على القبر...تحريم امتهان القبور.

& يباح وضع الحجر على القبر ليعلم أنه قبر...ونحن عندنا يضعون الحجرين حتى يعرف حد القبر, لئلا يوطأ, ولكي يكون حفر القبر الثاني موازيًا فلا يتقدم.

زيارة القبور:

& مشروعية زيارة القبور...والصواب أنه ليس لها وقت معين,...وعلى هذا فنقول: زيارة القبور مستحبة في كل وقت.

& فيها ثلاث فوائد: الأولى: التذكير بالآخرة وهو يوم القيامة. الثانية: التذكير بالموت. الثالثة: التزهيد في الدنيا, ومعنى التزهيد في الدنيا, أي: ترغيب في الإعراض عنها وعدم المبالاة بها.& زيارة المرأة للقبور من كبائر الذنوب

& أرى أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم كغيره بمعنى أنه لا يجوز للمرأة أن تزوره.

أحوال من يزرون القبور:

& الذين يزرون القبور لا تخلو أحوالهم من أحوال أربع: إما أن يدعو الله لأهل القبور...فهذه هي الزيارة المشروعة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم عليها, فإنه يسلم عليهم ويدعو لهم بالمغفرة والرحمة.

& وأما دعاء الله بهم بأن يجعلهم وسيلة إلى الله عز وجل, مثل أن يقول: " اللهم إني أسألك بصاحب هذا القبر", وهذه بدعة محرمة, سواء كان صاحب هذا القبر ممن شهد له بالخير أو لم يكن كذلك.

& وأما الدعاء عندها بأن يقصد الإنسان المقبرة يزورها معتقدًا أن الدعاء عند القبور أفضل من الدعاء في المساجد أو البيوت, وهذه أيضًا بدعة مكروهة واعتقاد فاسد فإنه لا مزية للدعاء عند القبر أبدًا.

& الرابع: أن يدعو أصحاب القبور يعني يقول: يا سيدي يا ولي الله يا نبي الله أغثني أعطني كذا افعل كذا" فهذا شرك مخرج من الملة لقوله تعالى ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧]

النياحة:

& النياحة: صوت بالبكاء وهو صوت خاص يشبه نوح الحمام وهو يشبه التطريب بالبكاء بالنسبة للآدميين...والنياحة سبب لتألم الميت وتعذيبه في قبره, فإذا كان كذلك فإن نوحك جناية على هذا الميت فعليك أن تتقي الله في نفسك وفي ميتك.

& جواز البكاء على الميت, سواء كان ذلك عند موته أو بعد دفنه...والبكاء غير النياحة, لأن البكاء شيء تمليه الطبيعة والجبلة وليس فيه صوت يترنم به الإنسان وينوح به كما تنوح الحمام فهو أمر لا بد منه عند كثير من الناس.

صنع الطعام لأهل الميت:

& يسن بعث الطعام إلى أهل الميت في اليوم الذي مات فيه ميتهم.

& هذا الطعام يسن صنعه لأهل الميت إذا علمنا أنه أتاهم شيء يشغلهم, أما إذا علمنا أنهم لا يهتمون بذلك مثل أن يكونوا في فندق أو في شيء يجهز لهم الطعام يعني ليس هم الذين يقومون بصنعه فإن ظاهر التعليل أنه لا يسن.

التعزية:

& قال العلماء: إنه يكره الاجتماع للتعزية وانتظار المعزين, خلافًا لما يفعله كثير من الناس اليوم, تجدهم يجتمعون في البيوت استقبالًا لمن يأتون للتعزية, وهذا لا أصل له.

& أقبح منه أن بعض الناس يصنع ما يشبه وليمة العرس من قهوة وشاي ويجمع ناسًا كثيرين, وأحيانًا يظهرونها في الأسواق, وربما يأتون بشخص يقرأ القرآن بأجرة لا تطوعًا أو تبرعًا, وكل هذا من البدع التي يُنهي عنها لأنها لم تكن في عصر الصحابة.

& أنصح...الذين في بلادهم مثل هذه الأمور أن يحرصوا على إزالتها, ولكن بالحكمة, لأن الشيء المعتاد عند العامة يصعب على الإنسان أن يقوموا أمامهم مواجهًا لهم ويقول : هذا خطأ, هذا منكر هذا حرام بل لو فعل...قاموا عليه

علامات تظهر على الميت تدل على حسن وسوء الخاتمة:

& بعض الأموات سبحان الله العظيم إذا مات استنار وجهه أكثر مما كان حيًّا, كما ذكر لي بعض الناس في أموات يقول: إننا رأينا وجوههم أحسن استنارة مما هم أحياء وربما يكون الأمر بالعكس والعياذ بالله أنه يظلم وجهه.

متفرقات:

& رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوم مات أحسن منه من الأيام التي قبلها.

&الإنسان إذا كان حيًّا لا تؤمن عليه الفتنة...وكم من إنسان يشعر أنه في خير ولكنه قد يصاب من حيث لا يشعر, ولا سيما إذا عبادته لله عز وجل ليست متمكنة.

& الفتنة التي قد تصيب الإنسان ضعيف العبادة, إما شبهة, وإما شهوة, إما شبهة يلتبس عليه العلم فيضل والعياذ بالله, ويبقى حيران, وإما شهوة, والشهوة قد تكون محاولة لنيل المحبوب, أو دفع المكروه.

& قد يرتد الإنسان إذا أُصيب بمصيبة, كأن يصاب الإنسان مثلًا بفقد ابنه أو أبيه أو أحدٍ عزيزٍ عليه, فتؤثر هذه المصيبة في قلبه حتى يرتد والعياذ بالله لفوات محبوبه.

& وقد تكون الفتنة طلب محبوب لا فوات محبوب, كأن يفتن الإنسان والعياذ بالله إما بالتكاثر في الدنيا, وإما بشهوة الفرج, وإما بغير ذلك فيضل, ولهذا يجب على الإنسان أن يكون حذرًا من كل شيء.

& الحاصل أن تكون دائمًا مراقبًا لقلبك ولا تعتمد على مجرد ما تفعله من العبادات صحيح أن العبادات بمنزلة السقي للقلب لكن تحتاج إلى صيانه إذا السقي قد يغرق.

&الدنيا للمؤمن سجن لأنه ينتظر وراءها من النعيم المقيم فهو بالنسبة لما ينتظره كأنه في سجن وأما الكافر فإن الدنيا جنته لأنه مهما وجد في الدنيا من بؤس فإنه بالنسبة إلى عذاب القبر وعذاب النار يعتبر جنة& الشهداء غير شهيد المعركة يصلي عليه

& غير النبي صلى الله عليه وسلم مهما بلغ من الفضل والعلم والكرم لا يُتبرك بآثاره

& الإحسان حقيقة هو موافقة الشرع, فكل شيء موافق للشرع فهو حسن, وكل شيء مخالف للشرع فهو سيء وليس بحسن.

& التقوى هي الجامع التي تجمع بين الرجلين في الدنيا وفي الآخرة, خليلك في الدنيا هو خليلك في الآخرة, إذا كانت الخلة لله وسببها التقوى.

& كل ما يذكر الآخرة فإنه ينبغي للإنسان فعله سواء زيارة القبر, أو قراءة آيات موعظة, أو أحاديث موعظة, أو جلوس عند واعظ كلامه مؤثر, أو ما أشبه ذلك.

& لو أمسكت أخاك وقلت له: " اجلس بنا نتذاكر الآخرة, أو نتذاكر الموت, أو نتذاكر آيات الله عز وجل حتى يزداد إيماننا ويقيننا" فإن ذلك من الأمور المشروعة, وقد كان السلف رحمهم الله يقول بعضهم لبعض: " اجلس بنا نؤمن ساعة"

& القبور قد تكون مظلمة حتى بالنسبة لقوم صالحين وذلك لأن أهل البقيع كلهم من الصحابة وقال: ((إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة)) فلا تغتر بالعمل, فإن العلم ليس هو كل شيء.

& لا يجوز للإنسان أن يتبرع بعد موته لأحد بشيء من أعضائه, لأنه يلزم منه فصل هذا العضو عن الجسد, وفصله لا يجوز, ولهذا قال فقهاء الحنابلة لا يجوز أن يفصل منه عضو بعد موته ولو أوصى به.

&ما يعمل في بعض المستشفيات من تشريح الجنائز...إذا كان لمصلحة الميت مثل أن ينظر في سبب الوفاة فهذا جائز...لكن إذا كان من أجل زيادة المعرفة في الطب فإن كان غير معصوم فربما نقول بالجواز أما كان معصومًا فالظاهر لي أن الأولى اتقاء هذا

& الاستغفار سبب لفتح الله على العبد, سواء كان ذلك في عبادة أو علم.

& بعض العلماء إذا وردت عليه مسألة صار يستغفر الله, والمناسبة في هذه ظاهرة, لأن الذنوب رين على القلوب, والاستغفار سبب لإزالة ذلك, وتطهير القلوب منها, فإذا زال الرين حصل البيان.

& لا شكّ أن صلاح السلطان له أهمية عظيمة, كما قال الإمام أحمد رحمه الله:" لو أعلم لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان" لأن بصلاحه صلاح الأمة.

& الذنوب كلها شر وآثام يحصل فيها من العقوبات العامة والخاصة ما هو ظاهر.

& من أراد أن يعرف آثار الذنوب وعقوباتها فليقرأ كتاب ابن القيم المعروف بالجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي, فإنه ذكر في أول هذا الكتاب عقوبات عظيمةً للذنوب, وآثارها في المجتمع, وفي الشخص نفسه.

& أقوى رابطة بين بني آدم هي الرابطة الإيمانية والأخوة الإسلامية, فهذه الرابطة أقوى من القوميات, فأخوك في الإسلام أقوى من أخيك في العروبة, وأقوى من أخيك في النسب, فهو أقوى من كل شيء.

& إذا كان الإنسان مشهورًا بالمعصية فهل يدعى له؟ الجواب: هو أحوج من غيره أن يدعى له, ما دامت معصيته لم تصل إلى حد الكفر, أما إذا كان من أهل البدع فلينظر في بدعته فإن كانت مكفرة فإنه لا يدعى له, لأنه كافر

& الغالب أن الحق إذا بيّن بلطف مع إخلاص النية لله عز وجل فإنه يُقبل.

& لا ينبغي لإنسان أسدى إليه أحد معروفًا أن يأخذه ويسكت, بل لا بد أن يكافئه إما بالمال, وإما بالدعاء إذا كان ممن يكافأ بالدعاء.

& لا شكَّ أن الصلاح في موضع الفساد له فضل وأهمية, ولهذا ورد في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم " طوبى للغرباء" وهم الذين يكونون في الناس كالغرباء, فالناس أهل شر وفساد وهو أهل صلاح, كأنه غريب في هذا البلد.

& لا شكّ أن انفراد الإنسان بالصلاح في موضع يكثر فيه الفساد هو من نعمة الله عليه, وأن له شأنًا ينبغي أن يهتم به, ليكون ذلك تشجيعًا لغيره.

& الدعاء من الشفاعة, أي: دعاء الإنسان للإنسان شفاعة, فإذا دعوت لأحدٍ فمعناه أنك شفعت له عند الله سبحانه وتعالى.

& ما يفعله بعض الناس الآن حيث يأتون برجل قد مات من الرؤساء والزعماء, ثم يجعل شخص يسبه وآخر يدافع عنه أنه لا فائدة من هذا, بل هو لغو, وربما يحدث عداوةً وبغضاء بين الناس.

& بالنسبة إلى مبدئه إذا كان مبدأً خبيثًا معارضًا للشريعة يجب أن نسب هذا المبدأ نفسه...لأننا إذا سكتنا عن مبدئه بحجة عدم سب الأموات فقد يغتر به الناس, أما أن نتجادل بهذا الشخص لعينه فلا شك أن هذا لغو من القول وأنه يجر إلى الآثام.

كتاب الزكاة:

الزكاة في اللغة والاصطلاح:

& الزكاة في اللغة فهي: النماء والزيادة. والزكاة اصطلاحاً: هي التعبد لله تعالى, بدفع جزء معينٍ شرعاً, من مالٍ معين, لجهة معينة.

فائدة الزكاة:

& الزكاة فائدتها ظاهرة, ففيها فائدة للمُخرج, ولِلمخرج منه, وللمخرج إليه.

& فوائدها بالنسبة للمخرج أنها تطهر من الذنوب, وتزكى نفسه, وتزكى إيمانه وأعماله وأخلاقه, وفائدة تزكية أخلاق المخرج للزكاة: أنه يلتحق بصفوف الكرماء, والكرم خلق محمود فحينئذ يزكو خلقه أيضاً.

& أما المخرجُ منه: وهو المال, فإن فائدتها له عظيمة, فإذا خرجت زكاة المال بارك الله فيما بقى, فتزيده بركة, حتى وإن نقص حساً, لكنه يزداد معنى, وإذا مُنعت فإن المنع يسحت بركة المال. وقد تُسلّط عليه الآفات حتى ينفد.

& فائدتها للمخرج إليه: فالفقير يجد نفقة بها, والمجاهدون في سبيل الله يجدون معونة والمؤلفة قلوبهم يجدون ما يؤلفهم على الإيمان, وهكذا.

مراحل فرض الزكاة:

& للزكاة ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة الوجوب, لكن علي سبيل الإطلاق بدون إيجاب شيء معين. وهذا كان في مكة.

& المرحلة الثانية: الوجوب بهذا التقدير والتعين الموجود الآن, لكن بدون بعث سعاة لقبضها من أصحابها, وهذا في السنة الثانية من الهجرة.

& المرحلة الثالثة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم صار يرسل السعاة لقبضها من أهلها, وهذا كان في السنة التاسعة من الهجرة.

الدَّين لا يمنع وجوب الزكاة:

& القول الراجح أنه تجب الزكاة في المال, ولو كان صاحبه مديناً, فنقول: زكِّ مالك, لأن الزكاة واجبة في المال, ونحن نعطيك من عندنا ما توفي دينك.

& فإن قيل: ما الفائدة من أن يخرج خمسة وعشرين, ونحن نعطيه خمسة وعشرين ليوفي الطلب الذي عليه؟ قلنا: إن الفائدة ليشعر أنه مُتعبد لله بإخراج الزكاة, ولأن هذا أحوط له وأبرأ لذمته.

جواز تقديم الزكاة:

& يجوز أن يقدم الإنسان زكاة ماله قبل حلولها, ووجه ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم رخص للعباس رضي الله عنه في ذلك, ولو كان هذا غير جائز لمنع.

عدم جواز تأخير الزكاة:

&هل يقال بجواز تأخير الزكاة عن وقتها لأنه إذا جاز التعجيل جاز التأخير؟ لا يجوز لأن التعجيل فيه فائدة للمستحقين للزكاة أما التأخير فهو على العكس ففيه ضرر على الدافع وضرر على المدفوع إليه فإن المال قد يتلف ويتعلق الشيء بذمة من وجب عليه

نقل الزكاة من البلد إلى بلد آخر:

& ذهب بعض أهل العلم أنه...يجوز أن ننقل الزكاة من البلد إلى بلد آخر, وهذا هو القول الراجح, وسبب الترجيح أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يأتي بما عند أهل اليمن _ كما في...الحديث _ ويوزعه في فقراء المدينة.

وجوب زكاة الحلي:

& وجوب الزكاة في الحلي إذا بلغ النصاب, لأنه قال: ((زكاة هذا)) وهو كذلك, ويؤيد هذا قوله: ((أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار)) ومثل هذا الوعيد إنما ورد في ترك الزكاة.

أشياء تستثني من مرور حول عليها لتخرج زكاتها:

& لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول ويستثنى من ذلك ستة أشياء لا يشترط فيها الحول: الأول والثاني الحبوب والثمار. الثالث: ربح التجارة. الرابع: نتائج السائمة. الخامس: الركاز. السادس: العسل.

وجوب الزكاة في الركاز:

& الركاز في الشرع هو ما وجد من دفن الجاهلية...بحيث يكون عليه علامة الكفار والعلماء متفقون على أن الواجب الخمس...ولا يشترط فيه بلوغ نصاب....والركاز لواجده وهو الباقي بعد الخمس, وهو أربعة أخماس.

دعاء يشرع أن يقوله من أُعطي زكاة:

& يشرع لمن أعطي زكاة أن يقول لمن أعطاه" اللهم صلِّ عليه" لكن إن خشي أن يستنكر الأمر فليقل هكذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾ حتى لا يقول ما هذا الدعاء الغريب.

إعطاء الزكاة لطالب العلم:

& مسألة: هل يعطي طالب العلم من الزكاة؟ الجواب: نعم يعطى, ولو كان جلداً, لأنه لو ذهب يكتسب فإن طلب العلم سينقطع, ولهذا قال العلماء: إذا تفرغ قادر على التكسب لأجل العلم أُعطي وإن تفرغ للعبادة لأجل العبادة فلا يعطى من الزكاة

الفقير الذي يعطى الزكاة:

& يرى بعض أهل العلم أن الفقير من سمى فقيراً عند الناس, ...وقال بعضهم: إن الفقير هو الذي لا يجد ما يملك,...والأقرب من أقوال أهل العلم: أن الفقير هو من لا يجد نفقته لِسنة.

جواز دفع الزوجة زكاة مالها إلى زوجها:

& يجوز للمرأة أن تصرف زكاتها إلى زوجها, لعموم قوله: ((أحق من تصدقت به عليهم)) وهذا يشمل الصدقة الواجبة والمستحقة...إذن نقول: دفع زكاة المرأة إلى زوجها جائز.

لا تؤخذ الزكاة إلا في حال الحاجة:

& لا ينبغي للإنسان أن يسهل عليه أخذ الزكاة, بل يكون كالمضطر إلى الماء النجس ليشربه, أو كأكل الميتة, ولهذا يأسف الإنسان حين يرى بعض المستحقين للزكاة يأخذونها وكأنها غنيمة, أو كأنهم كسبوها بالبيع والشراء, وهذا لا ينبغي.

السبب في تحريم الزكاة على آل محمد:

& السبب في تحريم الزكاة على آل محمد أنها أوساخ الناس, كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما منع عمه العباس الزكاة قال: ((إنها أوساخ الناس)) وأوساخ الناس لا تعطى لأشراف الناس, فهي أوساخ لأنها تطهر المال.

زكاة الفطر:

& زكاة الفطر فرض واجب...وهذه الزكاة لا تصح إلا في آخر الشهر...مقدارها صاع...والقيمة لا تجزئ في زكاة الفطر...وزكاة الفطر واجبة على كل مسلم

الزكاة للمؤلفة قلوبهم:

& المؤلفة قلوبهم هم الذين نفرت قلوبهم واشمأزت من الإسلام, وكرهت الإسلام, وكرهت المسلمين, فهم يؤدُّون العدوان على المسلمين وعلى الإسلام, فيعطون ما يحصل به التأليف...فيعطي المؤلَّف ما يقوى به إيمانه, ويحبب الإسلام إليه.

& يعطي من ليس في قلبه إيمان...ولكن يُخشى من شرّه, فيُعطى ما يُدفع به شره, حتى ولوكان كافراً, ولكن يخشى من شرِّه على المسلمين, فإننا نعطيه من الزكاة.

صدقة التطوع:

& صدقة التطوع هي ما يتقرب به الإنسان إلى الله تعالى ببذل المال من غير وجوب عليه....وصدقة التطوع من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده لأن الفريضة قد يؤديها ناقصة, والنوافل تكمل بها الفرائض ومن فوائد صدقه التطوع أن بها زيادة الإيمان.

& فضيلة الصدقة وأنها تكون يوم القيامة ظلاً لصاحبها.

& فضيلة إخفاء الصدقة, وأنه كلما أخفاها الإنسان كان ثوابه أكثر.

& الأصل في الصدقة أن إخفاءها أفضل, لأنه أبعد عن الرياء, وأبعد عن إظهار المنة على المتصدق عليه, وأبعد _ أيضاً _ عن كسره خاطره أمام الناس.

النظر في حال سائل الصدقة:

& يجيب على من أراد أن يُعطي الصدقة أن ينظر في السائل هل هو مستحق أو لا؟ .....لا سيما إذا وجدت قرائن تدل على أنه غير مستحق

مسائل تتعلق بالمال:

& سمي بذل المال صدقة لأنه دليل على صدق إيمان باذله, لأن المال محبوب إلى النفوس والنفوس لا يمكن أن يهون عليها بذل المحبوب إلا برجاء محبوب أعظم وكون الدافع ذلك برجاء محبوب أعظم يدل على تصديقه بثواب الصدقة.

& من يستغني عما في أيدي الناس من المال فإن الله تعالى يغنيه, وهل معني يغنيه الله أي يرزقه مالاً يستغني به عن غيره, أو المعنى يجعل الغنى في قلبه...فأيهما؟ الجواب: شامل الأمرين...الغنى الذي هو كثرة المال, والغنى الذي هو غنى القلب.

& سؤال الناس للتكثر وجمع المال محرم, بل هو من كبائر الذنوب للوعيد عليه.

& من أُعطى القناعة بقي غنياً....وكم من إنسانٍ ماله قليل, وهو يرى أنه من أغنى الناس, وقد استغنى عن الناس, وهذا من نعمة الله, لأن الإنسان إذا أعطى القناعة بقي غنياً منشرح الصدر لا ينظر إلى غيره.

& إذا كان الإنسان غني القلب فهو في الحقيقة هو الغني....فأما إذا نزعت القناعة من قلبه فإنه فقير مهما كان عنده من الأموال وغيرها.

& المال الحرام ليس فيه بركة, وأنه شؤم على بقية المال...حتى لو أكله وانتفع به فإنه سُحت لأنه يسحت البركة من وجه آخر وهو أن المتغذي بالحرام لا يستجاب له

& لا ننكر أن المال نافع, ولكننا نقول لا تتبعه نفسك, لأنك إن أتبعته نفسك ما شبعت منه أبداً, بل اجعله مركوباً تركبه, وتقضي به حاجتك, فهو في الحقيقة وسيلة, فلا ينبغي أن يكون هو شغل الإنسان الشاغل.

متفرقات:

& من وجد كفايته وعائلته سنةً فهو غني.

& دين الإسلام دين الفطرة, فأي إنسان تعرض عليه دين الإسلام عرضاً صحيحاً سليماً, فإنه سوف يقبل, قال الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ﴾ [الروم: ٣٠] ومعلوم أن ما يوافق الفطرة فهو مقبول.

& هل يجوز أن يقال لغير الصحابي رضي الله عنه؟ نعم يجوز, قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

& كون الإنسان دائماً مع الله سبحانه وتعالى يذكره بقلبه ولسانه وجوارحه, فهذه هي الحياة الطيبة, وهو أسرُّ ما يكون للقلب, ومع ذلك فيه الأجر العظيم.

& القلب إذا صفا وخلا من غير الله صار عنده من الخشوع والشوق إلى الله عز وجل والخوف من عقابه ما لا يكون إذا كان متعلقاً أو متذكراً لغير الله سبحانه وتعالى

& هذا الرجل ذكر الله خالياً, سواء كان يقرأ, أو يصلي, أو يتأمل, أو يفكر, أو يقرأ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم, أو ما شابه ذلك...ففاضت عيناه شوقاً إلى ربه

& الإنسان أحياناً يشتاق إلى الله سبحانه وتعالى حتى يود أنه ملاقيه الآن...والشوق إلى الله عز وجل دليل على كمال الإيمان والمحبة.

& الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان, بل لا يمكن أن يذوق الإنسان حلاوة الإيمان حتى يوالي في الله ويعادي في الله.

& النصارى على باطلهم أقوى منا في الدعوة, مع أنهم يدعون إلى الضلال وإلى دين منسوخ وإلى دين محرف, ومع ذلك يبذلون النفس والنفيس في تنصير المسلمين

& ينبغي الترتيب في الدعوة, فيبدأ بالأهم فالأهم, حتى إذا اطمأن الإنسان ورضي والتزم ينتقل إلى الثاني.

& من يستعفف عن المحرم سواء كان ذلك نظراً أو لمساً أو قولاً أو فعلاً والفعل يراد به الزنا الأكبر...من يستعفف يعفه الله أي: يعينه حتى يكون عفيفاً بدون أن يتكلف العفة...ويحتمل أن يراد بقوله " يعفه الله" أي يهيئ له ما يعفه من زوجة أو مملوكة يمين

& من لم يطلب العفة لم يوفق لها فمن أرسل نظره وشهوته فيما حرم الله بقي قلبه... منفتحاً لا ينسد متبعاً لكل رذيلة يؤخذ هذا من باب المفهوم لأن الكلام له منطوق ومفهوم فمنطوقه من يستعفف يعفه الله ومفهومه من لا يستعفف لا يعفه الله.

& الإنسان الذي اعتقد الشيء أولاً ثم ذهب يبحث في الأدلة, فربما حمله اعتقاده هذا على تحريف النصوص من أجل هذا الاعتقاد الذي اعتقده.

& كلما بعد الناس عن عهد النبوة كانوا أقرب إلى الخطأ: أولا: لسوء الفهم. وثانياً لسوء القصد. وثالثاً: لكثرة البدع, وهذا أمر مشاهد معلوم.

& عبدالله بن مسعود رضي الله عنه, يعتبر من فقراء الصحابة, ومع ذلك فهو من أفضل الصحابة وهو من أصحاب الفتيا, وعليه نقول: إن الفقر ليس عيب.

& بعض الأزواج الذين يأخذون الرواتب من زوجاتهم قهراً...ظلمة, و...هذا لا يحل لهم...وكل ما أخذه حرام, إلا بطيب نفس منها, بطيب نفس حقيقي, وليس طيب نفس أن يهددها بالطلاق إن لم تعطه, فإن هذا حرام عليه.

& يجب أن تُبثَّ في هؤلاء الجنود روح الإخلاص ليُخلصوا لله عز وجل في قتالهم, فإذا أخلصوا لله في قتالهم أوشك أن يُنصروا على أعدائهم.

& يقال: عشرون ومئة, ولا يقال: مئة وعشرون, فهذا خطأ, لأنه موافق للغة الإنجليزية تماماً, لأن اللغة الإنجليزية تبدأ من اليسار, والمئة يسار العشرين, فالصواب أن تقول: عشرون ومئة, كما هو في اللغة العربية.

& ينبغي للمسلم أن يكون بين يدي النصوص كالميت بين يدي الغاسل, ما يتحرك إلا حيث حُرِّك, فإذا دلت النصوص على شيء فخذ به ولا تلفت عن النص.

& يجب على ولاة المسلمين أن يبعثوا الدعاة إلى البلاد لبثِّ الإسلام.

& صاع النبي صلى الله عليه وسلم ...زنته ألفان وأربعون غراماً, يعني كيلوين وأربعين غراماً.

& من لم يستغني عما في أيدي الناس لم يغنه الله عنهم, بل يبقى دائماً متلهفاً إلى ما في أيديهم, حتى إذا وجد مع أحدٍ شيئاً وأعجبه قال ما أحسنه! من أين اشتريته, دلني عليه,...وربما خجل الآخر وأعطاه إياه.

& ابن القيم رحمه الله...كتابه " بدائع الفوائد " هذا الكتاب في الحقيقة على اسمه, فيه من الفوائد شيء كثير, لا تكاد تجده في غيره, لكنه يشبه كتاباً لابن الجوزي رحمه الله من بعض الوجوه يسمى " صيد الخاطر", يعني ما طرأ على خاطره قيده.

& ينبغي لطالب العلم...إذا عنت له فائدة فريدة يقلُّ وجودها في الكتب, أو يقل وجودها في الواقع أن يقيدها لئلا ينساها.

& عندما نأتي للعلماء ونسألهم ينبغي لنا أن نسألهم لا لأجل أن نعلم فتكون علومنا نظرية, بل لأجل أن نعمل فتكون علومنا نظرية تطبيقية....وهذه هي ثمرة العلم.

& من حسن التعليم أن يحصر الإنسان الأشياء ثم يفصلها, لأنك حصرتها وقلت: خمسة _ مثلاً _ فإذا نسيت تقول: بقي واحد, ولكن لو ذكرت بدون عدد فقد تنسى ولا تشعر أنك نسيت...فمن حسن التعليم أن تحصر الأشياء بالعدد.

& أسلوب الحصر والعدِّ...مما يزيد الإنسان حفظاً وفهماً.

& الإنسان ينبغي له أن يستعين بمن يشاركه في مهمته, وأن هذا من أسباب نجاح المهمة ودليله أن جبير بن مطعم مشي هو وعثمان رضي الله عنهما إلى الرسول عليه الصلاة والسلام.

& إذا كنت تريد أمراً هاماً فينبغي أن تأخذ معك من يشارك في الأمر, لأنه يعينك على قضاء الحاجة.

& المكافأة على المعروف مما جاءت به الشريعة.

& اللغو: الكلام الذي لا فائدة منه والرفث: الكلام والفعل الذي يأثم به الإنسان

& الشاب من البلوغ إلى الثلاثين, وقيل: إلى الأربعين.

& كل عمل لا بد أن يكون الإنسان فيه قوياً وأن يكون أميناً عليه.

& إذا جاء الإنسان مال سواء كان هدية أو هبة, أو صدقة ونفسه غير مستشرفه إليه فالأحسن أن يقبله, حتى أن بعض العلماء يقول: يجيب قبول الهدية وجوباً.

& إذا خفت مضرة عليك في قبول هذه الهدية فلا يلزمك القبول, لأن بعض الناس إذا أهدى هدية صار يمُنُّ بها, فكلما حصلت مناسبة قال: هذا جزائي يوم أعطيتك كذا, ثم صار يوبخ...فإذا كنت تخشى من هذا فلا شك أنه لا يجب عليك القبول

& لا تتشرف لما في أيدي الناس, ولا تسألهم, فالناس يحبونكِ, لأنك لم تضايقهم في دنياهم, ازهد في الدنيا, لأن من زهد في الدنيا رغب في ضَرَّتِها, وهي الآخرة, فيحبه الله عز وجل.

& بعض الناس يجعل الدنيا في قلبه. ويداه خاليه منها, وبعض الناس يجعلها في قلبه, ويده ملأى منها, وبعض الناس يجعلها في يده وقلبه خالٍ منها, فهؤلاء أسأل الله أن يجعلنا منهم, هم وفقوا, وعرفوا قدر المال.

كتاب الصيام:

الصيام شرعاً:

& الصيام في الشرع فهو التعبد لله عز وجل بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس, فلا بد أن يكون هذا الإمساك تعبداً لله عز وجل, لا تشهياً للنفس, ولا لمجرد العادة.

& لو أمسك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس تطبباً, بمعنى أنه إذا قيل له: إذا أمسكت زالت الفضلات التي في البدن, وزدت صحة, أيكون صياماً شرعياً؟ الجواب: لا.

فرض الصيام كان على ثلاث مراحل:

& اعلم أن فرض الصيام كان على ثلاث مراحل, فأول ما فرض كان صوم عاشوراء, ثم فرض صوم رمضان على التخيير, ثم فرض صوم رمضان على التعيين, يعني لا بد من الصوم.

& الحكمة من ذلك أن الصوم فيه نوع مشقة على النفوس فتدرج التشريع شيئاً فشيئاً لأن كل شيء يشقّ على النفوس فالله عز وجل بحكمته ورحمته يلزم به العباد شيئاً فشيئاً.

فوائد الصيام:

& معرفة الإنسان قدر نعمة الله عليه بتيسير الأكل والشرب, والنكاح إذا كان متزوجاً, وجه ذلك أن الإنسان لا يعرف قدر النعمة إلا بضدها.

& أن الإنسان يذكر أخاه الفقير....فيرحمه ويتصدق عليه.

& كسر النفس عن الأشر والبطر, لأن الإنسان إذا فقد الأكل والشرب وذاق ألم الجوع والعطش فإن نفسه التي تعلو في غلوائها تهبط, وتعرف أنها في ضرورة إلى ربها عز وجل فتنكسر حدة النفس.

& أنه يضيق مجاري الشيطان وهي مجاري الدم, والشيطان يجرى من بنى آدم مجرى الدم, فإذا ضاقت المجاري عليه قلّ سلوكه لها.

& أنه يذيب الفضلات التي في الجسم, فإن الجسم مع كثرة الأكل والشرب قد يكون فيه فضلات كثيرة متحجرة ورواسب, فإذا صام فإن الجسم يضمر حتى تخرج هذه الفضلات والرواسب.

& أنه يحمل المرء على التقوى والعبادة, ولهذا نرى الناس في رمضان يكثرون من العبادة أكثر منها في غير رمضان, فإنه يحملهم على التفرغ للعبادة

& أنه يساعد الشباب على تحمل الصبر على النكاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ومن لم يستطع فعليه بالصوم))

& تعويد الإنسان على الصبر والتحمل عن الملاذ والشهوات.

& بلوغ رتبة الإحسان, وهو أن يعبد الله كأنه يراه, ولهذا يكون في مكان لا يطلع عليه إلا الله مع تيسر الأكل والشرب ومع ذلك يمسك عن الأكل والشرب.

& ما يناله من الأجر العظيم لأن الله يقول: ((إلا الصوم فإنه لي وأنا اجزي به))

شرح حديث " الصوم لي وأنا أجزي به "

& كل الأعمال للإنسان إلا الصوم فهو لله, وفسَّر العلماء هذا الحديث بأن الأعمال الصالحة غير الصوم يقتص منها للمظلوم _ إذا كان العابد قد ظلم غيره_ إلا الصوم, فلا يقتص منه لأن الله قال: ((هو لي وأنا أجزي به))

جواز قطع صوم النفل:

& جواز قطع صوم النفل...لكن أهل العلم يقولون: لا ينبغي قطعه إلا لحاجة أو مصلحة, فالحاجة مثل أن يشُقَّ عليه تكميل الصوم لعطش أو جوع, والمصلحة مثل أن يكون في قطعه الصوم تطيب قلب صاحبه.

عدم تأخير الأذان بعد غروب الشمس احتياطاً:

& ما يفعله بعض المتعمقين من تأخير الأذان بعد غروب الشمس بدقائق احتياطاً... لا يصح, بل هذا منهي عنه, ويقال أنه فوَّت الخير على نفسه, وعلى غيره, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر))

من يتسحرون أول الليل:

& القوم الذين يأكلون السحور في أول الليل ثم ينامون....السحور هو ما أكل في السَّحَر, وهؤلاء يتسحرون وينامون قبل نصف الليل, فنقول: هؤلاء لم يحصلوا على الأجر, ولكن حصلوا على مِلء بطونهم.

فوائد الإفطار على التمر:

& ذكر ابن القيم رحمه الله في " زاد المعاد " من فوائد الإفطار على التمر أنه يقوي البصر, وهو كذلك مجرب, ولهذا كان كثير من الناس يفطرون قبل كل شيء إذا قاموا من النوم بسبع تمرات.

تأخير صيام النفل حتى خرج وقته:

& لو أخر إنسان صوم النفل _كأيام البيض مثلاً_ حتى طلع الشهر فهل له أن يقضيها؟ أنا أتردد في هذا, فإن كان بعذر فنرجو أن يقضيها وإن كان لغير عذر فلا.

استحباب المبادرة إلى الفطر:

& استحباب المبادرة إلى الفطر...فإذا قُدِرَ أن الشمس غابت, وليس عندك ما تفطر به. فماذا تصنع؟ تنوِ الفطر بقلبك وتكفي النية, ولا تتكلف غير ذلك.

بركة السحور:

& البركة في السحور أنه امتثال لأمر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: ((تسحروا)) وما أبرك امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم, وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧١]

& أنه فيه مخالفة لأهل الكتاب, وقد أُمرنا بمخالفتهم, ففيه فصل بيننا وبين صيام أهل الكتاب, كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فصل ما بيننا وبين أهل الكتاب أكله السحور))

& أن فيه تقوية على الصوم, وما أعان على الطاعة يثاب عليه الإنسان, فإن الذي يتسحر يكون أقوى على الصوم من الذي لا يتسحر, وهذا مجرب مشاهد.

& أن فيه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم, مع امتثال أمره فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتسحر, ولا شك أن الفعل الذي تقتدي فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم خير وبركة, فما أبرك الاقتداء به صلى الله عليه وسلم.

& أنه فيه حفظاً لقوة النفس وقوة البدن, والإنسان مأمور أن يقوي بدنه ويبتعد عما يضر البدن, ولأن النفس كلما نالت حظها من الأكل والشراب استراحت.

صيام يوم الجمعة:

& الإنسان لو صام يوم الجمعة أو قام ليلتها لا لتخصيص الجمعة فلا بأس, يؤخذ من قوله: ((لا تخصوا يوم الجمعة))

& رجل عامل يشتغل كل الأسبوع من يوم السبت إلى يوم الخميس, ولا يفرغ إلا يوم الجمعة, وأراد أن يصوم الجمعة فإنه يجوز, لأنه لم يخصّ يوم الجمعة لأنه يوم الجمعة, بل لأنه يوم فراغه, فلو كان في يوم الإثنين أو الثلاثاء لصام.

الصيام في شعبان:

& ينبغي للإنسان أن يكثر الصيام في شعبان, يصومه إلا أياماً يسيرة, من أوله أو وسطه أو آخره...والحكمة من ذلك قيل: توطين النفس وتمرينها على الصيام في مستقبل رمضان

الصيام بعد انتصاف شعبان:

& الذي يظهر لي أن الصوم لا بأس به حتى بعص النصف لأن الأحاديث الصحيحة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تدلّ على الجواز.

الإفطار على رطب ولو كان محفوظاً في الثلاجة فترة طويلة:

& لو قال قائل: هل الإفطار على الرطب إذا كان محفوظاً لفترة طويلة في الثلاجة يدخل في الحديث. نعم يدخل في الحديث أي أنه أفطر على رطب.

عدم تأثر كثير من المسلمين بشهر رمضان:

& نحن نشاهد كثيراً من المسلمين أو أكثرهم يدخل رمضان ويخرج لا يتأثرون به, لماذا ؟ لأنهم لم يحافظوا على ما أرشد الله إليه ورسوله صلى الله عليه وسلم في ملازمة التقوى, وترك الزور قولاً وفعلاً وترك السفه.

المراد من صيام يوم في سبيل الله:

& قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم عن وجهه النار سبعين خريفاً)) [متفق عليه] الذي يظهر أن المراد بقوله: ((في سبيل الله)) الجهاد في سبيل الله.

صيام الأيام البيض:

& إذا فاتت الأيام البيض فهل يصومها؟ نعم, ما دام في الشهر فليصمها, لأن الشهر لم يخرج, لكن إذا خرج فهل نقول: إن هذه سُنة فات محلها, أو نقول: إنها تقضى؟ الظاهر أنها تقضى كغيرها, حتى الراتبة في الصلاة إذا فاتت تقضى.

صيام يوم وفطر يوم لطالب العلم:

& الأفضل في حق طالب العلم إن كان صوم يوم وفطر يوم لا يشغله أن يكون كذلك, أما إذا كان الصوم يشغله, ويوجب أن يتعب ويكسل عن طلب العلم فطلب العلم أفضل.

الاعتكاف:

& الاعتكاف في...الشرع هو: التعبد لله عز وجل بلزوم المسجد للتخلي لطاعة الله عز وجل, وليس المكث في المسجد من أحل الاجتماع إلى الإخوان, والتحدث والقهقهة, وما أشبه ذلك, وربما الغيبة, فهذا ليس باعتكاف.

& الاعتكاف...الغرض منه أن ينقطع الإنسان عن الدنيا ولذاتها وزهرتها, هذا هو الاعتكاف وهذه روح الاعتكاف, فهو عبارة عن رياضة نفسية يروض الإنسان نفسه فيه عليها.

& الاعتكاف...مسنون...ولا اعتكاف مشروع إلا في العشر الأواخر من رمضان.

من علامات ليلة القدر:

& ليلة القدر...لها علامات: هدوء الليلة, وبياض السماء بياضاً بيناً واضحاً, ومنها شدة الضوء والنور, لأنها إذا نزلت الملائكة لا تنزل إلا بالخير والنور.

& ومنها: راحة المؤمن, واطمئنان قلبه, وانشراح صدره, وتوفيقه للدعاء والذكر, والأنس والنشاط وهذه من الله عز وجل وليس باختيار الإنسان, وهذا يشهد له الواقع, ومنها أيضاً الرؤية قد يراها بعض الناس ومنها حضور القلب في القيام.

& وهناك أيضاً علامة أخرى بعد انتهاء الليل, وهي طلوع الشمس فإنها تطلع صافية ليس لها شعاع, وهذا يستفيد منه المرء بأن يزداد فرحاً إذا كان وفق في تلك الليلة للقيام والعمل الصالح.

نزول المطر ليلة القدر:

& هل نزول المطر من علامات ليلة القدر؟ الجواب: هذا غير صحيح, لكن صادف أن الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة أُري ليلة القدر وأنه يسجد في صبيحتها في ماء وطين, فأمطرت السماء تلك الليلة, وصلى الفجر على الماء والطين

ليلة القدر ليست معينة بليلة واحدة.

& ليلة القدر...الصواب أنها ليست معينة, لكن بعض الليالي أرجى من بعض, وأما أنها معينة بليلة واحدة فلا, ولا يمكن أن تجتمع الأدلة إلا بهذا القول.

& النبي صلى الله عليه وسلم لم يعينها وهذا من رحمة الله عز وجل...ليزداد المؤمنون عباد لله وطاعة إذ لو عينت في ليلة معينة لاجتهد الناس في هذه الليلة دون غيرها.

& النبي صلى الله عليه وسلم لم يعينها وهذا من...حكمة الله فليبتلي الله سبحانه وتعالى من هو حريص على إدراكها ممن ليس بحريصٍ, يستثقل أن يجتهد في كل العشر

قيام رمضان على العادة:

& من قام رمضان على العادة فإنه لا يحصل له مغفرة الذنب, كما هو شأن كثير من الناس اليوم يقومون رمضان, لأنهم كانوا يعتادون قيامه, ولهذا تجد غالبهم لا يحصل عنده خشوع في صلاته ولا طمأنينة, بل ينقرها نقر الغراب.

متفرقات:

& من حكم الصيام: أولها وأهمها التقوى, وهي التي أشار إليها الله بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣]

& أفضل مكان للخلوة بالله بيوت الله عز وجل, لأنها بيوته أضافها الله إلى نفسه كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾ [البقرة:١١٤]

& يكره أن يخصّ يوماً أو ليلة بعبادة لم يخصصها الشرع, ومن ذلك ما يفعله كثير من الجهال اليوم إذا كانت ليلة سبع وعشرين من رمضان أقبل الناس يؤدون العمرة, فتجد الزحام الشديد, وكأنك في موسم الحج.

& البركة: كثرة الخير وثباته ودوامه.

& كان شيخنا رحمه الله [العلامة السعدي رحمه الله] يقول: إن قول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((من تصبح بسبع تمرات من العجوة لم يصبه سم ولا سحر)) الظاهر أن هذا على سبيل التمثيل, وأن التمر كله يحصل به الفائدة.

& القاعدة الشرعية أن كل عبادة مؤقتة بوقت إذا تعمد الأنسان تركها حتى خرج وقتها فإنها لا تقبل.

& جرب قلبك إذا فعلت الشيء اتباعاً للرسول صلى الله عليه وسلم وامتثالاً لأمره تجد لذة في الفعل ونشاطاً عليه, بخلاف ما إذا فعلته على أنه عبادة فقط.

& كل شيء يميز المسلم من الكافر, سواء في اللباس, أو في الحلي, أو في أي شيء, فإنه خير وبركة لأنه لا خير في موافقة المشركين أبداً أو اليهود والنصارى في أي شيء

& العفو هو التجاوز عن الذنوب, وأكثر ما يكون في ترك الواجبات. والمغفرة كذلك ستر الذنب والتجاوز عنه, وأكثر ما تكون في فعل المحرمات.

& ضابط المريض الذي يُعاد هو الذي يحتجب عن الناس, أما المريض الذي يخرج إلى الناس فهذا لا يعاد, لأنه غير مختفٍ عن الناس.

& ذهب بعض العلماء إلى أن زيارة القبور يوم الجمعة أفضل, وادعوا أن الأموات يعرفون زائرهم يوم الجمعة فقط, لكن هذا لا صحة له, والصواب أن يوم الجمعة لا يخص بزيارة القبور, لأن زيارة القبور ليس لها وقت.

& ((اللهم إنك عفو)) زيادة " عفو كريم " فليس بصحيحة بل عفو فقط.

& يقول العلماء رحمهم الله إن الذي يصر على الصغيرة في حكم فاعل الكبيرة ولهذا يقولون: "لا صغيرة مع الإصرار, ولا كبيرة مع الاستغفار", فبناء على هذا الذي عليه جمهور العلماء نقول: إن الإنسان الذي يصر على المعصية الصغيرة هو في كبيرة دائماً

&كتاب الفروع...يعتبر من أجمع كتب المذهب الحنبلي للأقوال في المذهب بل ويشير إلى خلاف الأئمة الثلاثة بل وينقل عن الظاهرية وغيرهم, فهو كتاب واسع في الحقيقة, ومن أحسن ما أُلف في الفقه, لكن فيه صعوبة في فهمه لأنه رحمه الله ضغطه

& شيخنا عبدالرحمن السعدي رحمه الله...صنف رسالته القيمة: " الوسائل المفيدة للحياة السعيدة" وهي مبنية على أدلة الكتاب والسنة.

& إذا جلس الرجل والمرأة في الحمام جميعاً يغتسلان فهذا مما يزيد المحبة...كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك حتى أنه تختلف يده مع يد عائشة رضي الله عنها في الإناء وحتى يقول كل واحد منهما للآخر: دع لي, أي اترك لي شيئاً من الماء

& حبوب منع الحيض...ذكر أحد الأطباء من طلابنا أن فيه أربعة عشر ضرراً ومع ذلك فالنساء منهمكات في هذه الحبوب من أجل الصوم أو من أجل ألا يفوتها عشر رمضان.

& الرؤيا الحق هي التي يلقيها المَلَك _وجمعه ملائكة_ على النائم في منامه, فيرى ما يكون حقاً, إما بالصراحة وإما بالإشارة, فبالصراحة...إذا رأى رؤيا جاءت واضحة كما رآها, وتكون أحياناً إشارة وتلميحاً بدون صراحة وهذه تحتاج إلى مرانٍ وفراسة.

& التعبير بالإشارة في الواقع يحتاج إلى فراسة ومران, وليس طريقه العلم الشرعي, فقد يكون الإنسان من أعلم الإنسان بالشريعة, لكن لا يعرف الرؤيا, وقد يكون الإنسان عامياً من سائر العوام ويفسر لك الرؤيا تفسيراً تاماً.

& ننصح من رأى رؤيا يكرهها أن لا يخبر بها أحداً, وليستعذ بالله من شر الشيطان, ومن شرِّ من رأى ولن تضره...وهذا الحمد لله دواء سهل.

& ليحذر الإنسان من تفسير الرؤيا لابن سيرين أو غيره, لأن الرؤيا قد يراها شخصان وهي واحدة لا تختلف.

& اتصل بي رجل...وقال: إنه رأى أمَّه وقد ماتت في حالة ليست طيبة, ومتضايقة وكأن شيئاً ضيّق عليها, فقيل لهذا الرجل: لو تكثر الاستغفار لأمك لعل الله أن يفرج عنها, فاتصل بي وقال: إنه فعل ما قيل له, قال: فرأيتها البارحة في أحسن هيئة.

كتاب الحج:

الحج في اللغة والشرع:

& الحج في اللغة: القصد...وأما في الشرع: فهو التعبد لله عز وجل بأداء المناسك على صفة مخصوصة في وقت مخصوص.

من فوائد الحج العظيمة:

& الحج له فضل عظيم, وله فوائد عظيمة: منها قوله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج:٢٨]

& فيه...منافع للناس. منها معرفة الناس بعضهم بعضًا ومنها التجارة ومنها ما يستفيد الفقراء فيما ينالهم من الصدقات ومنها التذكير بيوم القيامة حيث الناس بلباس واحد وهيئة واحدة يؤدون عملًا واحدًا ومنها التذكير بيوم القيامة في مرور الناس أفواجًا.

الحج المبرور:

& هو الذي جمع الأوصاف التالي ذكرها. أولاً: أن يكون خالصًا لله عز وجل. ثانيًا: أن يكون بمال حلال. ثالثًا: أن يقوم الإنسان فيه بفعل ما يجب ليكون عبادة. رابعًا: أن يتجنب المحظور. خامسًا: المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم.

& لا تحج المرأة إلا بمحرم, فإن حجت بغير محرم لم يكن حجها مبرورًا.

حال بعض الناس في أداء الحج:

& ما يفعله بعض الناس اليوم يذهب ليحج فيوكل من يرمي عنه, ويبيت في مكة, ويذبح فدية عن ترك المبيت في منى, يخرج من مزدلفة من منتصف الليل أو من صلاة المغرب والعشاء, يتتبع الرخص ثم يقول إني حججت

& الذي يظهر والعلم عند الله أن حال هؤلاء أن يقول: لعبت لا حججت.

التردد إلى الحل لمن هو بمكة ليأتي بعمرة:

& هل يشرع للإنسان أن يتردد إلى الحل, وهو في مكة ليأتي بعمرة؟ نقول: لا يشرع لأن سنة النبي صلى الله عليه وسلم التركية كسنته الفعلية, فإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك بنفسه مع تمكنه من هذا وتوفره علم أنه ليس بمشروع

العمرة للمفرد بعد انتهاء الحج:

& المفرد إذا كان من بلد بعيد وحج مفردًا ولم يعتمر العمرة الواجبة فهل يعتمر بعد حجه؟ الجواب: نحن نفتي المفردين الذين لا يتمكنون من الإتيان أنهم للضرورة يأتون بعمرة بعد الحج.

العمرة:

& الراجح عندي أن العمرة واجبة كالحج, لحديث عائشة رضي الله عنها,...ولأن العمرة تسمى حجًا أصغر, لحديث عمرو بن حزم المشهور وفيه: ((وإن العمرة الحج الأصغر))

من أحدث في طوافه أيام الزحام الشديد:

& أنا أرى أنه في أيام الزحام الشديد إذا أحدث البالغ وعجز عن الخروج, بمعنى أنه يشق عليه جدًا أن يخرج ثم يرجع فإن طوافه صحيح.

الحجّ عن الغير إذا لم يحج الإنسان عن نفسه:

& لا يجوز أن يحج الإنسان عن غيره, مع قدرته على الحج عن نفسه إذا لم يحج عن نفسه, والدليل قوله صلى الله عليه وسلم: ((حُجَّ عن نفسك ثُم حُجَّ عن شُبرمة))

...الإنسان ينبغي له أن يبدأ بنفسه, لقوله: ((حُجَّ عن نفسك ثُم حُجَّ عن شُبرمة))

الإحرام من الميقات:

& لا يجب الإحرام من الميقات إلا لمن أراد الحج أو العمرة, أما من دخل مكة لزيارة قريب, أو لعيادة مريض, أو لتجارة, أو لطلب علم, أو لغير ذلك من المقاصد فإنه لا يجب عليه أن يحرم من الميقات إذا كان قد أدى الفريضة.

& من تجاوز...المواقيت لا يريد حجًّا ولا عمرة ثم بدا له بعد أن تجاوزها أن يحج أو يعتمر فإنه لا يلزمه الرجوع وإنما يحرم من حيث أنشأ النية.

& ميقات أهل مكة بل من كان في مكة ميقاته من مكة لقوله: ((حتَّى أهل مكة من مكة)) وهذا في الحج ظاهر وواضح...هل يشمل هذا العمرة؟...الدليل السمعي والنظري يدل على أن أهل مكة يُحرمون للعمرة من الحل, يعني من خارج الحرم

أنواع الإحرام:

& الأنواع ثلاثة: التمتع, والقرآن, والإفراد.

التمتع:

& التمتع: أن يحرم الإنسان من الميقات بالعمرة, فإذا وصل مكة طاف وسعى وقصر وحلّ من عمرته فإذا كان يوم الثامن أحرم بالحج من عامه ويحل منه يوم النحر

& يسمى هذا النوع تمتعًا, لأن الرجل تمتع بالعمرة إلى الحج, يعني: تمتع بالعمرة لما أحلّ حصل له التمتع بما أحل الله له بإحلاله فيتمتع بكل المحظورات باللباس والطيب

القرآن:

& القرآن له ثلاث صور: الأولى: أن يحرم بالعمرة والحج جميعًا. الثانية: أن يحرم بالعمرة أولًا ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها. الثالثة: أن يحرم بالحج أولًا ثم يدخل العمرة عليه قبل الشروع في الطواف.

الإفراد:

& الإفراد: له صورة واحدة, وهي أن يحرم بالحج وحده, ويقول: لبيك حجًّا, وإذا وصل مكة طاف للقدوم وسعى للحج, وبقي على إحرامه حتى يرمى جمرة العقبة يوم العيد ويحلق أو يقصر ولا يسعى, لأنه سعى عند طواف القدوم.

الفرق بين المفرد والقارن في الأفعال:

& المفرد والقارن أفعالهما واحدة من حين الإحرام إلى الحل, فيطوفان طوافين واحدًا للقدوم, وواحدًا للإفاضة, وعليهما سعي واحد. ويفترقان في وجوب الهدي على القارن دون المفرد, وأن القارن يحصل على نسكين والمفرد على نسك واحد.

الفرق بين المتمتع والقارن:

& المتمتع يتفق مع القارن في أن كلًا منهما عليه هدي, ويختلفان في المتمتع بعمرة مستقلة, وحج مستقل, والقارن يأتي بحج اندمجت معه فيه العمرة, يعني: تندمج أفعال العمرة في أفعال الحج.

أفضل الأنساك:

& فإن قال قائل: ما أفضل هذه الأنساك ؟ نقول: التمتع أفضل, إلا لمن ساق الهدى فالقرآن أفضل لتعذر التمتع بحقه, فالتمتع في حق من ساق الهدي لا يمكن, لأنه لا يمكن أن يحلّ.

الدليل على أن التمتع أفضل:

& أولًا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به الصحابة وحتّم عليهم حتى غضب لما توانى في ذلك. ثانيًا: أنه أيسر للمكلف, وما كان أيسر للمكلف فهو أحبُّ إلى الله. ثالثًا: أنه أكثر عملًا, فإن الإنسان يأتي فيه بعمرة تامة وبحج تام.

اللباس للمحرم:

& من محظورات الإحرام اللباس سواء كان على الرأس أو البدن أو القدم أو اليدين فالرأس كالعمامة, والقدم كالخفين, والبدن كالقميص والسراويل والبرانس, واليدين كالقفازين, و...هذا حرام على الرجل وحده إلا القفازين فحرام عليهما جميعًا.

& جواز لبس السراويل لمن لم يكن معه إزار.

& إذا لم يجد نعلين فليلبس الخفين.

& جواز لبس الإزار على أي صفة....وعليه فلو أن الإنسان خاط الإزار بحيث لا يكون مفتوحًا فإن ذلك لا بأس به, لأنه لم يزل يسمى إزارًا, والسراويل لها أكمام يُدخل فيها كل رجل وحدها

& تحريم لبس المطيّب لقوله: (ولا تلبسوا شيئًا من الثياب مسّهُ الزعفران ولا الورس)

الطيب للمحرم:

& تحريم الطيب على المُحرم

& جواز استعمال الطيب عند الإحرام, ولازم ذلك أن يبقى الطيب في الإنسان بعد إحرامه.

& ينبغي للإنسان أن يتطيب عند حله, وهذه سنة تركها كثير من الناس, إما أنه يجهلها أو يفرط فيها.

من محظورات الإحرام: عقد النكاح, وخِطبة النكاح:

& تحريم هذه الأشياء الثلاثة: (النكاح, والإنكاح, والخِطبة) في حال الإحرام, لأنها وسية إلى الجماع الذي هو أشد محظورات الإحرام إثمًا وأثرًا...لو تزوج المُحرم رجلًا كان أو امرأة فالعقد فاسد...ولو كانوا جاهلين, لكنهم إذا جهلوا ارتفع عنهم الإثم.

من محظورات الإحرام: الجماع:

& الجماع من المحظورات, والجماع قبل التحلل الأول يترتب عليه خمسة أمور: الإثم, فساد النسك, وجوب الاستمرار فيه, الفدية وهي بدنة, قضاؤه من العام القادم.

من محظورات الإحرام: قتل الصيد:

& الصيد المُحرَّم في الإحرام كما قال العلماء: هو كل حيوان حلال بري متوحش أصلًا. فالقيود أربعة.

& قولنا: كل حيوان حلال, خرج به الحرام, فالحرام ليس من الصيد.

& قولنا: بري, خرج به البحري, فصيد البحر حلال حتى للمُحرم.

& قولنا: متوحش, احترازًا من غير المتوحش, مثل الدجاجة والغنم والإبل والبقر, وهذه برية فهي إذن حلال, لأنها غير متوحشة.

& قولنا: أصلًا, احترازًا من المتوحش توحشًا عارضًا, مثل لو هربت ناقة وصارت لا تمسك

& وقولنا: متوحش أصلًا, لو كان غير متوحش عارضًا, كالغزال والأرنب والحمام, فالأرنب فيها أشياء ليست متوحشة تمسكها بيدك, والغزال كذلك, والحمام كذلك, لكن نقول: هذا حرام على المُحرم.

& الصيد لا يحرم على المُحرم إلا إذا صيدَ من أجله أو كان له أثر في صيده.

الحجامة للمُحرم:

& المحرم يجوز أن يحتجم في غير رأسه ولو لحاجة دون ضرورة, وأما في رأسه فلا يحتجم إلا إذا دعت الضرورة والحاجة, لأنه لا يحتجم إلا بحلق موضع الحجامة, وهذا يقتضي أن يفعل مُحرمًا بحلق الرأس, لكنه إذا حلق للحاجة فلا فدية عليه.

فعل محظورات الإحرام ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

& القسم الأول: أن يفعله ذاكرًا عالمًا مختارًا غير معذور, فهذا يترتب على فعله أمران: الإثم, وما في هذا المحظور من الفدية.

& القسم الثاني: أن يفعله معذورًا بجهل أو نسيان أو إكراه, يعني يفعله جاهلًا أو ناسيًا أو مكرهًا, فهذا لا إثم عليه ولا فدية, عكس الأول, وإن كان جماعًا فلا يترتب عليه فساد النسك ولا وجوب القضاء.

& القسم الثالث: أن يفعل هذه المحظورات عالمًا ذاكرًا مختارًا, لكن لعذر, فهذا لا إثم عليه, وعليه ما يترتب عليها من فدية.

حرم المدينة:

& المدينة...لها حرم وقد تكاثرت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

& حرم المدينة بريد في بريد, والبريد أربعة فراسخ, والفرسخ ثلاثة أميال, فيكون البريد اثنى عشر ميلًا,...والميل يساوي كليو وستة من عشرة...فتكون مسافة حرم المدينة تسعة عشر كيلًا واثنين من عشرة في تسعة عشر كيلًا واثنين من عشرة.

&يحرم أخذ شجره وقطعه إلا ما دعت الحاجة إليه كالحشيش للعلف وقطع الأشجار للحرث...ويحرم صيد المدينة...لكن ليس فيه جزاء فلو قتله الإنسان كان آثمًا ولكن لا جزاء فيه...وإذا قتل الصيد في حرم مكة فإنه يحرم أكله...اما في حرم المدينة فلا يحرم

الطواف:

& قوله: ((فرمل ثلاثًا ومشى أربعًا)) قال العلماء: هو سرعة المشي مع مقاربة الخطى, (ثلاثًا) أي: ثلاثة أشواط, (ومشى أربعًا) يعني أربعة أشواط.

& أصل الرَّمل إنما شُرع إغاظة للمشركين...فإن قال قائل: كيف يبقى الرَّمل وقد زال سببه؟ فالجواب: لأجل أن تبقى العلة في قلوب المسلمين إلى يوم القيامة, والعلة هي إغاظة المشركين فإن كل..مؤمن مطلوب منه أن يغيظ المشركين بقوله وفعله وتركه

& يسن للإنسان إذا فرغ من الطواف أن يتقدم إلى مقام إبراهيم وأن يقرأ ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥] وإنما قرأ ذلك ليشعر نفسه أنه إنما يتقدم ليصلى امتثالًا لأمر الله عز وجل.

& قوله (فصلى) يعني ركعتين, واعلم أن المشروع في هاتين الركعتين التخفيف, وأن يقرأ فيهما بـ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ و ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وأنه ليس قبلهما دعاء وليس بعدهما دعاء

& قوله: (ثم رجع إلى الركن فاستلمه) الركن: يعني الحجر الأسود وقوله (فاستلمه) يعني: استلم الحجر ولم يقبله, فإذا لم يتمكن من الاستلام فلا إشارة, لأن العبادات مبنية على النقل فقط ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أشار إليه.

& الطواف الذي يكون بعده سعي ينبغي أن يتقدم إلى الركن بعد الركعتين فيستلمه, أما الطواف الذي ليس بعده سعي كطواف الوداع مثلاً وطواف الإضافة لمن سعى بعد طواف القدوم فإنه لم يرد أن النبي عليه الصلاة والسلام أنه رجع إلى الركن فاستلمه

& الإنسان إذا طاف بالبيت, ولم يتمكن من استلام الركن بيده, ومعه شيء فإنه يستلمه بهذا الشيء, ويقبله, ولكن يشترط في ذلك ألا يؤذي أحدًا.

& وجوب طواف الوداع على الحاج لقوله" ((أُمِرَ الناسُ أن يكون أخر عهدهم بالبيت)) وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

& سقوط طواف الوداع عن الحائض, لقوله: ((إلا أنه خفف عن الحائض)) وعذرها شرعي.

السعي:

& ينبغي المبادرة إلى السعي بعد الطواف بدون تأخير, وهذا على سبيل الأفضلية, وليس على سبيل الوجوب.

& قوله: (فلما دنا من الصفا) يعني قرب منه (قرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ أبدأ بما بدأ الله به) وفائدة هذه القراءة إشعار نفسه بأنه إنما اتجه إلى السعي امتثالًا لما أرشد الله إليه في قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾

& اعلم أن هذا يشرع في الشوط الأول فقط, ولا يشرع أن يقول هذا لمن دنا من المروة, وبه نعرف خطأ الذين يزوّرون على الناس فيلقنونهم هذه الآية في جميع الأشواط عند الصفا وعند المروة.

& قوله (فرقى الصفا) أي عليه (حتى رأى البيت) أي الكعبة (فاستقبل القبلة فوحد الله كبره وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.)

& يقول هذا الذكر ويدعو بين الأذكار التي يقولها ثلاث مرات, وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ رفع يديه رفع دعاء وليس رفع إشارة كما يفعل في الصلاة

& أنه ينبغي السعي في بطن الوادي لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم, وبطن الوادي الآن جُعل له علم منصوب (عمود أخضر) فإذا وصلته فابدأ بالسعي.

& أن الاختتام يكون بالمروة, وعند الاختتام هل يقف ويدعو؟ الجواب: لا, لأن الدعاء والذكر إنما هو في ابتداء الشوط وليس في انتهائه. فإذا انتهى من المروة فلينصرف ولا يقف للدعاء.

& أن السعي ـ الركض ـ في كل السعي ليس بمشروع.

& لو فرض أن الرجل لم يسع مع طواف القدوم, وجعل السعي مع الطواف يوم العيد, وقدّمه على الطواف فإنه يجوز أيضًا.

الوقوف بعرفة:

& استحباب الوقوف للإمام في موقف النبي صلى الله عليه وسلم, لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الصخرات خلف جبل عرفه...أما غير الإمام فإنهم يقفون في أماكنهم لقول النبي عليه الصلاة والسلام: ((وقفت ههنا, وعرفه كلها موقف))

& لا يشرع صعود الجبل ولا الصلاة فيه ولا الصلاة عنده لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وبه نعرف ضلال كثير من الناس الذين يؤمنون الجبل ويصعدون عليه ويصلون وربما...يعلقون الخرق ويكتبون الأوراق...كل هذا من البدع.

& أن الأنسان إذا تشاغل بما ينفع المسلمين من إجابة سؤال أو أمر بالمعروف أو نهي عن منكر فإن ذلك لا يقطع دعاءه, لأن هذا نفع متعدٍ.

& وجوب الوقوف بعرفة حتى تغرب الشمس, لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف حتى غربت الشمس....وإذا دفع قبل الغروب فهو آثم والحج صحيح.

& الدفع قبل الغروب فيه عدة مفاسد: (١) خلاف هدي النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أنه موافق لهدي المشركين (٣) أن فيه نقصًا في الوقوف الذي هو ركن ومعلوم أن الأركان أفضل من الواجبات, والواجبات أفضل من السنن.

في مزدلفة:

& المشروع للحاج أن لا يصلى المغرب والعشاء إلا في مزدلفة

& لا يجوز أن يؤخر الصلاة إلى ما بعد نصف الليل

& لا يشرع لليلة المزدلفة تهجد ولا قراءة ولا شيء من العبادات التي تمنع النوم لأن النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع حتى طلع الفجر ولوكان مشروعًا لفعله.

& الثقيل والضعيف ومن لا يتمكن من مزاحة الناس في جمرة العقبة له أن يدفع بليل وظاهر الحديث أنهم يرمون من حين أن يصلوا إليها لأنه إذا جاز الدفع من مزدلفة فإنما يدفع من أجل الرمي, لأن الرمي تحية منى, وأول ما يفعل في منى.

المبيت في منى:

& الذي يظهر وجوب المبيت بمنى, وأنه لا يجوز للإنسان أن يدع المبيت.

& مقدار الواجب منه أن يبقى في منى معظم الليل من أوله أو من آخره

& إذا كان في مكة في النهار ووصل إلى منى قبل منتصف الليل بساعة وبقي إلى الفجر فقد أتى بالواجب, لأنه بقي معظم الليل, ولو بقي في منى إلى ما بعد منتصف الليل بساعة مثلًا أحزأه, لأنه بقي في مني معظم الليل.

& إذا قلنا بالوجب, فهل يلزمه دم بترك ليلة أو بترك الليلتين جميعًا أو بترك الثلاثة إن تأخر؟ نقول: لا يلزمه دم بترك ليلة, إنما يلزمه الدم بترك الليلتين إن تعجل أو الثلاث إن تأخر.

& كل من يشتغل بمصلحة عامة يعذر في ترك المبيت قياسًا على السقاية والرعاة.. واعلم أنه يقاس على الرعاة كل المشتغلين بالمصالح العامة كجنود الأمن والمرور والإطفاء والبريد ونحوهم, فلهم أن يدعوا المبيت.

& إذا كان للإنسان عذر خاص من مرض أو غيره فإنه يعذر في ترك المبيت, ولا شيء عليه, لأن الواجبات تسقط عند العجز عنها.

& ما حكم من نزل للطواف ولم يتمكن من الخروج إلى منى إلا بعد منتصف الليل لشدة الزحام؟ نقول: إن كان لعذر فلا بأس ويسقط عنه, وإن كان بغير عذر فلا يسقط عنه.

رمي الجمرات:

& الحكمة من رمي الجمرات: إقامة ذكر الله عز وجل...ولهذا يشرع أن يكبر عند رمي كل حصاة من أجل أن يعظم الله تعالى بلسانه كما هو معظم له بقلبه...أما ما اشتهر من أن الناس...يرمون الشياطين في هذه الجمرات فهذا لا أصل له.

& أنه ينبغي المبادرة برمي الجمرة بحيث لا يقدم عليها نسكًا ولا تنزيل رحل

& أنه لا رمي في يوم العيد إلا لجمرة العقبة.

& رمي الجمرات في الأيام التي بعد الزوال, وهذا واجب ولا يصح الرمي قبل الزوال

& لا بد من سبع حصيات....و...لا يجزئ الرمي بغير الحصى.

& يستحب التكبير عند الرمي, وأن يكون مع كل حصاة.

& لا بد من الرمي بالحصي, فلو رمى بغيره ولو بالذهب والفضة لم يجزئ.

& لا يستحب البسملة هنا وإن كان بعض الناس يسمي فيقول: بسم الله والله أكبر

&الذي يظهر وهو المشهور عند الحنابلة أنه لا يشترط الموالاة فلو رمى الجمرة الأولى بعد الزوال مباشرة ثم خاف من الزحام فانصرف إلى خيمته وأخر الرمي إلى أن خف الزحام فلا حرج عليه فإن لم يكن زحام فلا شك أن الأولى الموالاة وأن يتمها جميعًا.

& مشروعية الدعاء على الكيفية التي ذكرها ابن عمر رضي الله عنه بعد رمي الجمرة الأولى والوسطى....ولا يقف للدعاء بعد رمي جمرة العقبة, أما إن وقف لانتظار رفقة فلا بأس به, لأنه لم يتخذ ذلك عبادة.

& يجب على المرأة أن ترمي بنفسها, والزحام الذي يكون يمكن تلافيه بتأخير الرمي, فبدل أن ترمى بعد الزوال يرمي بعد العصر, فإن لم يكن فبعد المغرب, وإن لم يكن فبعد العشاء.

& لا يجوز للقادر أن يؤخر رمي يوم إلى اليوم الذي بعده.

& لا يسن ما يقوله العامة: اللهم رضًا للرحمن وغضبًا للشيطان, فإن هذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم, ومن باب أولى أنه لا يسن في هذه الحال سب الشيطان ولعنه.

متفرقات:

& ينبغي التفرغ بعد صلاة الفجر يوم العيد للدعاء والتكبير والتهليل والذكر إلى أن يقرب طلوع الشمس.

& ينبغي الإسراع في بطن محسر, وهو الوادي الذي بين مزدلفة ومنى, لأن النبي صلى الله عليه وسلم أسرع فيه.

& الاضطباع: هو أن يجعل وسط ردائه تحت عاتقه الأيمن, وطرفيه على عاتقه الأيسر لكن هذا في الطواف أول ما يقدم, وليس في جميع الأحوال, كما يفعله العامة

& يشرع رفع اليدين في الدعاء وكل موطن وقوف في الحج فإنه ترفع فيه الأيدي, وهي ستة مواطن: على الصفا, والمروة, وفي عرفة, ومزدلفة, وبعد الجمرة الأولى, وبعد الجمرة الثانية, كل هذه المواطن محل دعاء ورفع يدين.

& الحلق أفضل من التقصير, لأنه دعا للمحلقين ثلاثًا, لأنه أكمل خضوعًا لله عز وجل.

& جواز التحلل عند الحصر...والحصر عام...وكل إنسان حصر عن إتمام نسكه فإنه يحل منه إن شاء لإطلاق الآية: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾..وهذا القول هو الراجح, فإذا حصر الإنسان قلنا له: انحر هديًا واحلق الرأس.

& الإنسان إذا اشترط عند عقد الإحرام أن محله حيث حُبس ثم حبسه حابس, فإنه يتحلل بدون شيء بدون دم وبدون حلق وبدون قضاء إن لم يكن فرضًا حتى على قول من يقول إن المحصر يجب أن يقضي وإن كان نفلًا ففي هذه الحال إذا اشترط لا يقضي

& لا نقول لكل من أراد أن يحج أو يعتمر " اشترط " إلا إذا كان هناك خوف يمنعه من إتمام نسكه فنقول له اشترط, لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها ولم يشترط هو.

& المداومة على الدعاء بعد النافلة تجعل هذا الدعاء سنة, وإذا اتخذها الإنسان سنة وهي لم ترد صارت بدعة.

& لا نستحب الدعاء بعد الصلاة بل نقول: من أراد أن يدعو فليدع قبل أن يسلم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أرشد الأمة إلى ذلك, فقال لما ذكر التشهد: ((ثم ليدع بما شاء)) أو ((ليتخير من الدعاء أعجبه))

& أن الله تعالى قد ينزل البركة للإنسان في وقته, بحيث يفعل في الوقت القصير ما لا يفعل في الوقت الكثير...ومن أعظم ما يعينك على هذا أن تستعين بالله عز وجل في جميع أفعالك...وإن أعانك الله فلا تسأل عما يحصل لك من العمل والبركة فيه

& الجهاد: هو بذل الجهد, _ وهو الطاقة _ في قتال الأعداء, وإن شئنا عرفناه بمعنى أعم, فقلنا: " بذل الجهد لإعلاء كلمة الله", ليشمل الجهاد بالقتال, والجهاد بالعلم, فإن بيان الحق بالعلم جهاد بلا شك.

& الحديث الضعيف لا يجوز الاحتجاج به, ولا يجوز ذكره, إلا مقرونًا ببيان وصفه وأنه ضعيف, حتى لا يغتر الناس به.

& لا شك أن شعور الإنسان حين فعل العبادة بأنه يفعلها امتثالًا لأمر الله عز وجل لا شك أن هذا يزيد في إيمانه بخلاف الذي يفعل العبادة وهو غافل عن هذا المعنى, فإن العبادة تكون كالعادة.

& الأفضل أن لا تهدي القُرب للأموات بل تجعل القُرب لك, وللأموات الدعاء لأن هذا هو أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية, أو علم ينتفع به, أو ولد صالح يدعو له))

& ينبغي للإنسان أن يكون يقظًا يأخذ حذره, لا يحسن الظن بكل أحد, لأنه ليس كل أحد على ما يظهر من حاله.

& قال العلماء: وفي نحره ثلاثًا وستين بعيرًا مناسبة لسنوات عمره الشريف, فإنه صلى الله عليه وسلم مات وله من العمر ثلاث وستون سنة.

& نجد الطعام في المدينة يكون دائمًا متوافرًا ومباركًا في زرعه وجنيه.

& المرحلة مسيرة يوم على الإبل المحملة, وكل ما قُدّر باليوم فالمراد به على الإبل المحملة, لأنها هي التي جرت العادة أنهم يسيرون عليها.

& الميل مسيرة نصف ساعة بالإبل المحملة.

& تحريم تنفير الصيد في مكة...وتحريم قتله من باب أولى...وتحريم قطع الشجر, صغيره وكبيره, مؤذية وغير مؤذية...هذا إذا كان الشجر نبت بفعل الله عز وجل, أما ما نبت بزرع الآدمي فإنه ملكه له أن يتصرف فيه بما شاء,

& الشجر تحريمه يتعلق بالحرم فقط, ولهذا يحرم قطع الشجر في الحرم على المحِل والمحرِم, ويحل قطع الشجر في الحلّ للمحرم وغير المحرم, فلا علاقة له بالإحرام.

& عدم جواز نظر الرجل إلى المرأة, كما استدل به النووي وغيره من أهل العلم, لأن النبي صلى الله عليه وسلم صرف وجه الفضل إلى الشق الآخر...الرجل إذا رأى امرأة كاشفة الوجه وجب عليه أن يعرض.

& اذهب إلى البلاد التي يرخص للنساء فيها بكشف الوجه, وانظر ماذا كُشِفَ؟ الوجه والرأس والعنق والسيقان, فالمهم ما اقتصرن على ما رخص لهن فيه, ولهذا قال بعض العلماء: إنه بالاتفاق يجب عليهن الآن لكثرة الفساد أن يسترن وجوههن.

& نهى المرأة عن السفر بلا محرم شامل للمرأة سواء كانت كبيرة أو صغيرة, وسواء كانت آمنة أو غير آمنة, وسواء كانت قبيحة أو حسناء, وفيه عموم رابع كان معها نساء أو ليس معها نساء.

& عناية الشرع بالمرأة حيث حرص على حمايتها...باصطحاب المحرم, وهذا لا شك أنه من أكبر ما يكون من الإكرام لأن الرجل يذهب لوحده لكن المرأة لا بد لها من إنسان يحميها ويحفظها كالحارس والجندي مع الأمير فالجندي مع الأمير يحرسه إكرامًا له

كتاب البيع:

أطيب المكاسب:

& عمل الرجل بيده, هذا أطيب الكسب, لأن عمل الرجل بيده يكون في الغالب خاليًا من الشبهات, إذ أنه حصله بيده, مثل: الاحتشاش, إنسان خرج إلى البر واحتش, وأتى بالحشيش, أو خرج إلى البر واحتطب, وأتى بالحطب.

البيع المبرور, والبيع غير المبرور:

& ما وافق الشرع, واشتمل على الصدق والبيان فهو البيع المبرور, وعكس ذلك: ما خالف الشرع كبيع المحرمات كالملاهي وغيرها, أو ما كان مبينًا على الكذب...أو على كتم العيب...فهذا ليس بيعًا مبرورًا.

تجارة دنيوية وأخروية:

& لو كانت تجارة الإنسان في سلاح للمجاهدين في سبيل الله, يحصل على فائدة, ويحصل على أجر, ولو كانت في كتب ينتفع بها طلاب العلم ازداد أجرًا, وصارت هذه تجارة دنيوية وأخروية. ولو كان في أشياء تعين على البر ازداد أيضًا طيبًا.

حكم بيع الدخان, وتأجير المحلات لمن يبيعه:

الدخان...لا شك في ضرره فيحرم بيعه, وإذا حرم بيعه حرم تأجير المحلات لمن يبيعه, لأن هذا أعانة على الإثم والعدوان.

الحكمة من تحريم بيع الخنزير:

& الخنزير: يأكل الانتان, والعذرة, معروف بعدم الغيرة, ربما يمسك أنثاه لذكر آخر للسفاد, هو نفسه خبيث... فصارت هنا حكمة من تحريم بيع الخنزير, لأن الخنزير إذا كان كما يقولون: ديوث ليس له غيرة, فالذي يتغذى به يكون مثله.

بيع الدم:

& الله قد حرم الدم, ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ [المائدة:٣] فبيع الدم حرام

بيع الخمر من مسلم لكافر:

& الخمر بيعه حرام مطلقًا, حتى وإن كان بيع خمر من مسلم لكافر فإنه لا يجوز.

بيع الكلب المُعلم الذي يُصاد به:

& تحريم ثمن الكلب, يؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم: ((نهى عن ثمن الكلب)) والأصل في النهي التحريم...ظاهر الحديث: شمول النهي عن ثمن الكلب ولو كان معلمًا يُصاد به.

الاحتياط في بيع الهرة:

& رأي الجمهور أنه يجوز بيعه إذا كان ينتفع به...ولكن مع هذا نقول: الاحتياط للإنسان ألا يبيعه, بل إذا كان عنده هرة وانتهت حاجته منها, وطلبها منه أحد فإنه يسلمها له بدون ثمن.

بيع ما ليس عند الإنسان:

& كل شيء ليس عندك لا تبعه, لأنه يؤدي إلى الخصومات والنزاعات, فإنك إذا بعت ثم عجزت أن تسلم صار بينك وبين المشترى نزاع طويل عريض, وحصل بذلك عداوة وبغضاء وشحناء.

بيع العربون:

& العربون: أن يشترى الإنسان شيئًا من شخص, ويقدم له بعض الثمن, ويقول: إن تم البيع فهذا من الثمن, وإن لم يتم البيع فهو لك....والقول الراجح في هذه المسألة وعليه عمل الناس اليوم: أن بيع العربون لا بأس به, لأنه مصلحة للطرفين.

بيع النجش:

& النجش: أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها, نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم, لما في ذلك من العدوان على الغير, وإحداث العداوة والبغضاء بين المسلمين, والناجش لا يريد السلعة ولكن يريد أن ينفع البائع أو يضر المشتري أو يريد الأمرين

البينة:

& البينة...المذهب: أنها في الأموال رجلان, أو رجل وامرأتان, أو رجل ويمين المدعي ولكن الصواب: أن البينة اسم لما يبين الحق ويوضحه بأي وسيلة كانت.

تعجيل الدين بإسقاط بعضه:

& يجوز أن يعجل المدين الدّين...عليه مئة ريال مؤجلة إلى سنة يعجلها مئة ريال, هذا لا بأس به, لكن إذا قال أعجلها على أن تسقط من دينك فأعجل لك على أن تكون تسعين...المشهور من مذهب الحنابلة أنه لا يجوز والصحيح أنه يجوز.

الغش:

& الغش في كل شيء من كبائر الذنوب, لعموم قوله: ((من غش فليس منا)) والغش كبيرة, سواء كانت المعاملة مع مسلم, أو مع كافر.

الميسر:

& كل عقد دار بين الغُنمِ والغُرمِ فهو ميسر لا يجوز.

الربا:

& قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إنه لم يرد في ذنب دون الشرك مثل ما ورد في الوعيد على أكل الربا." وذلك لأنه فساد للمجتمع في دينهم ودنياهم, فإنه يقتضي أن يتغذى الناس بالحرام.

& هذا الربا العظيم الذي توعد الله عليه في كتابه, ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته, وأجمع المسلمون على تحريمه, لا فرق فيه أن يكون المرابي محتاجًا, أو غير محتاج لو أخذ الحبل يحتطب لكان خيرًا له من أن يتعاطى الربا.

& أكل الربا أكل مال محرم سحت, يتغذى جسده بالسحت, فإذا دعا لم يكن حريًا بالإجابة, ولو فعل أسباب الإجابة.

& أن المعين على المحرم كفاعل المحرم, حتى وإن كان مظلومًا به, فالمُوكل مظلوم بالمحرم بالربا, ومع ذلك كان له إثم الآكل, لإعانته إياه على أكله, ورضاه بذلك.

& القاعدة الشرعية في بيع الربوي بجنسه: أنه يشترط فيه: التقابض, والتساوي.

& الطعام المكيل الذي يطعم ويقتاته الناس هو الذي يجري فيه الربا, وأما الطعام الذي لا يكال أو ليس بقوت فلا يجري فيه الربا, مثل: الفاكهة على اختلاف أنواعها, والخضار, والسدر, والإشنان, والحناء, وما أشبهها, كل هذا ليس فيها ربا.

& لا ربا في بيع الحيوان بعضه ببعض, وعليه فتجوز الزيادة.

& كل منفعة بدنية, أو مالية, أو منفعة مجردة يشترطها المقرض فإنها ربا.

& نحن الآن في عصر انهمك الناس في طلب الدنيا, فكثر التحيل عليها بالربا, وكثر التحيل عليها بالميسر, وكثر التحيل عليها بالأسهم...رأوا مكاسب كثيرة بعمل يسير وزمن قريب فانهمكوا في الدنيا...حتى صار الناس كأنهم ماديّون.

التسعير:

& إن كان سبب الغلاء: احتكار الناس وطمعهم فإن الواجب على ولي الأمر أن يسعر, وإن كان سبب الغلاء: زيادة النمو, أو قلة المحصول, فهذا ليس بفعل الإنسان, فلا يجوز لولي الأمر أن يسعر.

بيع العينة:

& المراد بالعينة: أن يبيع شيئًا بثمن مؤجل, ثم يشتريه ممن باعه عليه بأقل منه نقدًا, سواء كان هذا الشيء ربويًا أم غير ربوي. مثال ذلك باع عليه سيارة بعشرين ألفًا إلى مدة سنة, ثم عاد فاشتراها منه نقدًا بخمسة عشر ألفًا.

& سمي بذلك: لأن المشترى لم يرد السلعة, وإنما أراد العين, أي: النقد لينتفع به.

& هذا بيع محرم, لأنه رتبت عليه عقوبة, وإنما كان محرمًا, لأنه وسيلة إلى الربا بحيلة, والحيل لا تبيح المحرمات, ولا تسقط الواجبات.

الرشوة:

& الرشوة: البذل للتوصل إلى باطل, أو إسقاط حق, وأكثر ما تكون في المحاكمات, يبذل الخصم للقاضي شيئًا ليحكم له بما يريد من باطل, وكذلك في غير القضاء, يبذل الإنسان شيئًا إلى رئيس دائرة ما أو مديرها لينصبه في وظيفة وهو ليس لها بأهل

& ما يبذل للتوصل إلى حق, فهي حرام بالنسبة للآخذ, حلال بالنسبة للباذل, كرجل تسلط عليه ظالم, فأعطاه رشوة, لأجل منع الظلم عنه فهذا لا بأس به...لكن لا ينبغي أن نلجأ إلى ذلك إلا عند الضرورة القصوى.

& تعظيم أمر الرشوة, وأنها من الكبائر, ووجه ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الراشي والمرتشي.

من أخذ أموال الناس يريد أداءها, ومن أخذها يريد اتلافها:

& الإنسان إذا أخذ أموال الناس يريد أداءها فإن الله تعالى يؤدي عنه,...ييسر لهذا الآخذ الأداء, فيسهل عليه الأداء, فإن لم يتيسر له في الدنيا أدّى الله عنه في الآخرة.

& كثير من الناس إذا أخذ أموال غيره بنيئة سيئة يسلط الله عليه ما يتلفه ماله, إما: بتلف نفس المال الذي أخذ, وإما بغير ذلك.

& لو أخذ أموال الناس يريد إتلافًا ومات, وسدد عنه الورثة, فهل تبرأ ذمته؟ الجواب: لا يبرأ من إثم النيئة السيئة, أما إثم المال فالظاهر أنه يبرأ.

من يأخذ أموال الناس وليس عنده وفاء من أجل أن يتجر بها:

& هل سائغ للإنسان أن يأخذ أموالًا وليس عنده وفاء من أجل أن يتجر بها؟ نقول: هذا لا ينبغي...لكن الطريق...إذا لم يكن عنده مال, وأحبَّ أن يتجر فليطلب مضاربة, بأن يعطيه التاجر دراهم يتجرأ بها, والربح بينهما, فهذا لا بأس به.

الاستدانة:

& جواز الاستدانة مع عدم القدرة على الوفاء في الحاضر...لكن هذا مشروط بأمرين: الأمر الأول: أن يكون على الإنسان حاجة تلجئة إلى الاستدانة. الأمر الثاني: أن يرجو الوفاء, فإن لم يكن كذلك فلا ينبغي له أن يستدين

& الدَّين في الحقيقة أسر, وذلّ للمستدين, ولهذا لم يرشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي قال: إنه ليس عنده ما يمهر به المرأة لم يرشده إلى الاستدانة, وإنما طلب منه أن يعلم المرأة شيئًا من القرآن عوضًا عن المهر.

& بعض الناس يستدين من أجل أن يكمل نفسه كماليات, ليس بحاجة ولا بضرورة إليها, وهذا لا شك أنه من السفه أن يذهب ويستدين من أجل مسائل كمالية.

الصدقة:

& سميت صدقة لأنها دالة على صدق إيمان صاحبها لأن المال محبوب إلى النفس, ولا يترك المحبوب إلا لما هو أحب منه.

متفرقات:

& الرسول عليه الصلاة والسلام أعطي جوامع الكلم, واختصر له الكلام اختصارًا.

& الصحابة رضي الله عنهم إذ سألوا عن الكمال لا يريدون مجرد العلم بالكمال, لكنهم يطبقون ويعملون.

& النية لها شأن كبير, وتأثير عظيم حتى في مجريات الأمور, ولهذا تقول العامة كلمة لها روح " النية مطية" والمطية هي الناقة التي تركب, يعني: إذا كانت نيتك طيبة فمطيتك طيبة, وإن كانت رديئة فمطيتك رديئة.

& هذه النقطة ينبغي لطالب العلم أن يدركها, فهو في كلام بعض أهل العلم تمرّ به أشياء يقول: هذه على خلاف الأصول, هذه على خلاف القياس, مع أنها ثابتة بالكتاب والسنة نقول: هذا قول باطل, ليس في القرآن والسنة ما هو خلاف الأصل

& لعلماء المصطلح....ثلاثة أشياء: اعتبار, وشاهد, ومتابعة, كلها تتعلق بقوية الأحاديث بعضها ببعض.

& الشاهد: ما روى من حديث آخر يؤيده في المعنى.

& المتابعة أن يتابع الرجل الضعيف رجل آخر في الأخذ عن شيخه.

& الاعتبار: تتبع طرق الحديث, لينظر هل لهذا الحديث شاهد, أو لهذا الراوي متابع

& إذا رأينا حديثًا ضعيف السند, ولا يخالف الأحاديث الصحيحة, فلنبحث عنه, لننظر هل له شاهدًا أو لراويه الضعيف متابعًا.

& الشريعة لا تفرق بين متماثلين, ولا تساوي بين مختلفين أبدًا, وإذا توهمت شيئًا خلاف هذه القاعدة فاتّهم نفسك, ولا تعتد برأيك, فإن الرأي خوّان, لأن النصوص محكمة متقنة من عند الله, محفوظة بحفظ الله.

& الخلع له أحكام خاصة, ولهذا لا يحسب من الطلاق, فلو خالع الإنسان زوجته عشر مرات لحلت له بدون زوج.

& يجب على المؤمن: أن يكون مبادرًا ومسارعًا للأعمال الصالحة, كلما علم شيئًا أفضل عمل به ما استطاع

& الواجب على المؤمن: أن يستدل ثم يعتقد, فيجعل الاعتقاد تابعًا للاستدلال, حتى الأدلة متبوعة لا تابعة.

& ما كان من عند الله فليس فيه اختلاف, لا قليل ولا كثير, لكن الذي من عند غير الله فيه خلل كثير.

& الناس إذا تركوا ما أوجب الله عليهم من الجهاد, وتشاغلوا بالدنيا عنه فإن هذا من أسباب الذلّ والهزيمة.

& القلب وعاء إذا امتلأ بشيء لم يبق للشيء الأخر محل, فإذا امتلأ بحب الدنيا انشغل عن حب الله ورسوله, وصار الإنسان ليس له هم إلا الكسب.

& ليس من الحكمة إذا توفر عندك المال أن تسرف قي إنفاقك, بل كن معتدلًا, وأنفق بالمعروف.

& لو قال الأب لابنه: خذا يا بني هذه عشرة ريالات, اشتر لي بها دخانًا, فلا يلزمه طاعته, بل يحرم عليه.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((وتركتم الجهاد)) يعني: لم تجاهدوا في سبيل الله بأموالكم, ولا بأنفسكم, ولا بألسنتكم, ولا بأقلامكم....والجهاد يشمل كل ما يُدافع به عن دين الله, من الجهاد بالسلاح, والجهاد بالعلم.

& ضعف قول من قال من أهل العلم: إن المرأة إذا تزوجت بشرط: أن يطلق زوجته الأولى فالشرط صحيح, بل الشرط باطل, خلافًا للمشهور من مذهب الإمام أحمد.

& لوحظ أن من طبيعة الحمار أنه إذا انكسر لا يمكن أن ينجبر أبدًا مهما كان.

& صلاة الكسوف يستحب فيها الخطبة, لا سيما في زماننا هذا, الذي غفل الناس عن المراد بالكسوف, أو عما يراد به شرعًا, والذي يراد به شرعًا تخويف الناس.

&إذا بقي الحب في السنبل لا يمكن أن يدخله السوس أبدًا وإذا أخرج لحقه السوس

& الوهم: أن يتخيل الإنسان الشيء على خلاف ما هو عليه, فينطق به بلسانه, أو يفعل بأركانه ما يقتضيه ذلك الوهم.

& ينبغي للإنسان أن لا يتعامل معاملة خطرة وإن كانت جائزة, وذلك لئلا يقع في الندم لأن الإنسان إذا عامل معاملة مخاطرة ثم صار الأمر على خلاف ما يتوقع ندم وحصل له حزن, والشرع يحارب الندم والهم والغم والأحزان.

&كل شيء يجلب الهم والحزن والغم فإن الشارع يريد منا أن تجنبه اجعل هذا نصب عينيك دائمًا أن الله عز وجل يريد منك أن تكون دائمًا مسرورًا بعيدًا عن الأحزان

& اتفق العلماء على أنه إذا أمكن أن يفسر كلام المتكلم بكلامه فهو أولى من أن يفسر بكلام غيره, لأنه أعلم بمراده.

& الزهد حقيقته: ترك ما لا ينفع في الآخرة, والورع: ترك ما يضر في الآخرة, فالزهد أكمل من الورع, لأن الزاهد يترك كل شيء لا ينفعه في الآخرة.

& ليس بين الناس أخوة إنسانية, لكن بينهم جنسية إنسانية, يعنى: أن الكافر من جنس المسلم في الإنسانية, لكن ليس أخاه.

& الخاطئ مرتكب الإثم عن عمد, والمخطئ مرتكب الإثم عن غير عمد...فالخاطئ آثم, والمخطئ غير آثم.

& الضابط في التدليس: إظهار السلعة بصفة مرغوب فيها, وهي خالية منها.

& العدد الثلاثي معتبر في كثير من الأشياء, وبه تتبين الأشياء في الغالب.

& من أعمى الله قلبه لم ينفعه انفتاح العين, نسأل الله العافية.

& السكران.....ينسى همومه, وغمومه, ولكن إذا زال السُّكر تراكمت عليه الهموم والغموم, لإنها كالماء إذا حبسته يقف, لكن عندما تُزيل الحابس يندفع بقوة, هكذا الهموم تقف عند السُّكر لكن إذا زال السُّكر اندفعت اندفاعًا مدهشًا مؤذيًا.

& قلّ من يشرب الخمر أن ينزع عنه _ والعياذ بالله _ إلا بإيمان قوي, أو رادع قوي

& ينبغي للإنسان مكافأة من أحسن إليه...وهذا كما أنه من أوامر الشرع, فهو من الأخلاق النبيلة الفاضلة, فكثير من الناس تحسن إليه ولا تجد منه مكافأة ولا بطلاقة وجهه...فلا يقول: جزاك الله خيرًا, ولا ينشرح صدره لإحسانك.

باب الصلح:

& الصلح: هو قطع الخصومة والنزاع بين المتخاصمين والمتنازعين.

& الصلح الذي يحرم الحلال ويحلل الحرام ليس بجائز.

& رجل حصل بينه وبين زجته نزاع, فاصطلحا على أن يطلق زوجته الأخرى, فهذا الصلح لا يجوز, لأنه أحل حرامًا, وهو الاعتداء على حق الزوجة الأخرى.

& شخص قال لشخص بينه وبينه معاملة: أنا لا أقرّ لك إلا إذا أسقطت عني نصف الدين فهذا حرام, لأنه يحرم الحلال. وهو: أن صاحب الدين له المطالبة بجميع حقه, فإذا صالحته على أن يسقط عنك نصف الدين فقد حرمت عليه الحلال.

باب العارية:

& العارية إذا شرط المستعير ضمانها فهي مضمونة, وإن لم يشترط فليست بمضمونة لأن يد المستعير يد أمانة والأصل في يد الأمانة أنه لا ضمان عليها إلا بتعدٍ أو تفريط

باب الشفعة:

& ثبوت الشفعة في كل شيء مشترك.

& تحريم بيع الشريك نصيبه حتى يعرضه على شريكه.

باب القراض:

البيع لأجل:

& ينبغي البيع لأجل طلبًا لبركته, فإذا تمكن الإنسان من البيع إلى أجل كان ذلك خيرًا له من أن يبيع بنقد, ولكن لو باع بنقد فلا بأس.

& البيع لأجل...فيه بركة من وجهين: وجه للبائع, بزيادة الثمن له بسبب التأجيل, ووجه ثان للمشتري, لسهولة دفع الثمن لأن النقد أصعب على الإنسان من المؤجل.

المضاربة:

& المُقارضةُ, يعني: المضاربة, ففيها بركة, بركة لصاحب المال, لأن ماله يكسب من غير أن يتعب, وبركة للعامل, لأنه يحصل له مال يتجر به, ولولا المضاربة لم يكن عنده مال يتجر به.

باب المساقاة والإجارة:

الذين يماطلون في دفع أجرة الأجراء أو ينقصونهم أو لا يعطونهم:

& الكفلاء الذين يحرمون الأجراء...فتجده يماطل في أجرته, ويخفضها عما تم الاتفاق عليه, وربما لا يعطيه شيئًا يلجئه أن يفر إلى أهله دون أن يأخذ شيئًا, فهؤلاء يكون الله تعالى يوم القيامة خصمهم والعياذ بالله.

الأجير الذي يصاب بسبب العمل:

& لو أن أجيرًا أصيب إصابة أثناء العمل وبسببه فهل يضمن صاحب العمل؟ كونه بسبب العمل أو بغير سببه هذا ليس له أثر خلافًا لنظام الشركات وأنه إذا كان بسبب العمل فإن صاحب الشركة يضمن, فهذا خلاف ما أنزل الله وهو شرط باطل

باب الوصايا:

& من عليه دين واجب ليس به بينة فالوصية به واجبة, فإن كان به بينة فالوصية به مستحبة

& الوصية....حثّ الرسول صلى الله عليه وسلم أن تكون مكتوبة, لأن المسموعة قد تنسى, ولا تحفظ, فلو أن الإنسان أشهد على نفسه شفويًا بالوصية لكان هذا كافيًا, لكن لا شك أن الكتابة أثبت وأضبط.

& الانسان لا يدري متى يفجأه الموت, وما دام يريد أن يوصي لنفسه أو لغيره بعد موته فليبادر

باب الوديعة:

& الوديعة شرعًا: دفع مال لمن يحفظه.

& الوديع لا يحل له أن يتصرف في الوديعة بأي تصرف كان.

& يد الوديع...يد أمانة...فلا ضمان عليه فيما تلفت الوديعة, إلا أن يتعدى أو أن يفرط, فما هو التعدي والتفريط؟ التعدي: فعل لا يجوز, والتفريط ترك ما يجب.

& ما يفعله الناس الآن في إعطاء الدراهم البنوك وتسميتها وديعة...ليس بصحيح لأن هذه الدراهم التي يعطونها البنوك يعطونها إياهم على أنهم يدخلونها في صندوق البنك يتصرف فيها...حقيقة هذا الأمر أنها قرض ولهذا لا يصح أن نسمى هذا وديعة

& أهل العلم رحمهم الله, قالوا: لو أن صاحب الوديعة أذِن للمودع في التصرف فيها لانقلبت إلى قرض بعد أن كانت وديعة, والقرض يختلف عن الوديعة كثيرًا.

متفرقات:

& علم المصطلح علم مهم, علم شريف, يحتاج إلى عناية.

& علم الحديث في الحقيقة من أشد العلوم حاجة إلى المواصلة والتعهد, لأنه دقيق, لكن علم الفقه وغيره من العلوم يمكن للإنسان أن يحيط به بسهولة.

& إذا اختلف في الوصل والإرسال, فالصحيح: أننا نأخذ بالوصل ما دام الواصل ثقة, وذلك: لأنه لا منافاة بين الوصل والإرسال.

& الفتيا بغير علم فيها مضار عظيمة, لو لم يكن منها إلا أنها تؤدي إلى عصيان الله في قوله تعالى: ﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ١٦٩] لكان كافيًا.

& من المقرر عند المسلمين أن الميت يغسل...وظاهر السنة أنه لا فرق بين أن يكون الميت نظيفًا أو غير نظيف, حتى ولو اغتسل قبل موته بدقائق ثم مات, فإنه يجب أن يغسل, لأن الموت نفسه موجب للغسل.

& ينبغي قصد من ترجى إجابته ليصلي على الميت, يؤخذ من كون الصحابة يقصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى على جنائزهم, لأن الصلاة على الميت شفاعة له, ومن كان أقرب إلى الإجابة لصلاحه وتقواه كان أقرب إلى الشفاعة

& لا يجوز قضاء دين الميت من الزكاة, وأنه لو مات وعليه دين لا وفاء له فإنه لا يحل أن نقضي عليه دينه من الزكاة, وعلى هذا جمهور أهل العلم.

& ذهب بعض أهل العلم إلى جواز قضاء دين الميت من الزكاة, وممن ذهب إلى ذلك: شيخ الإسلام ابن تيمية, رحمه الله...ولكن ما ذهب إليه...رحمه الله في هذه المسألة ضعيف, وهذه إحدى المسائل التي لا أختار فيها ما أختاره شيخ الإسلام.

& مشروعية الأضحية...وقد ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة من حين قدم, ولم يتخلف عن الأضحية إلا في حجة الوداع, لأنه لما حج أهدى ولم يضحِّ, ولهذا لا يشرع للحاج أن يضحى, اكتفاء بالهدي.

& النكاح إلى أجل, أعنى: تأجيل المهر, فيه بركة أيضًا, ولهذا لو أن الناس سلكوا هذا الطريق, وأجّلوا بعض المهر, واقتصروا في النقد على ما يحتاجون إليه عند الدخول لكان في هذا بركة, وتيسير على الناس

& يوم النحر أفضل أيام شهر ذي الحجة, لأن الله سماه: يوم الحج الأكبر, وقيل: يوم عرفة أفضل منه, والأصح: أن كل واحد منهما له مزية ليست للآخر.

& بطلان جميع الأنظمة المخالفة للشرع, لأن الأنظمة المخالفة للشرع هي شروط توضع, حيث يضعها البشر, فكل القوانين المخالفة للشرع مهما كان واضعها فهي فاسدة, لا يحوز تنفيذها.

& إذا قيل: في المذهب وجه, فهو من أكابر أصحاب الإمام, أما الرواية فهي عن الإمام, والقول يحتمل: الوجه والرواية.

& كل شيء فيه حد في الدنيا, أو وعيد في الآخرة, أو نفي إيمان, أو ترتيب غضب, أو تبرؤ منه أو ما أشبه ذلك فإنه من كبائر الذنوب.

& الأمر بقول الحق ولو كان مرّا يدل على النهي عن قول الباطل ولو كان حلوًا.

& من الأخلاق الفاضلة أن الإنسان يلتمس العذر لأخيه ما وجد له محملًا, لا سيما إذا كان الإنسان المُعتذر عنه معروفًا بالاستقامة, والنصح, فإنه لا ينبغي للإنسان أن يتبع هفواته وزلاته, بل يعتذر عنه ما أمكن

& التحذير من الخيانة, وأن الإنسان إذا خان نزعت منه البركة, وتخلى الله عنه, وما بالك بشيء تخلى الله عنه؟ فلا شك أن عليه الدمار, والخسار.

& تعظيم أمر الدين, وأنه لا ينبغي للإنسان أن يستدين إلا عند الضرورة الملحة.

& النخلتان في جذع واحد تسميان صنوان...فالعم والأب صنو, لأن أصلهما الجد.

& الخادمات اللاتي يكنّ في البيوت من أخطر ما يكون على أعراض أهل البيت, وقد سمعنا قضايا مفزعة مشينة, تجرى من الخدم الذكور والإناث.

& بعض الناس...إذا مات الميت أتوا بقارئ يقرأ القرآن, يقولون: إنه لروح الميت, هذا العمل حرام لأن التلاوة لا تقع إلا قربة لله والقربة لا يؤخذ عليها أجر من الدنيا وهو كذلك بدعة لأن السلف لم يكونوا يفعلونه...ثم أن الميت لن ينتفع بهذه القراءة.

& فشو الزنا في المجتمع سبب للدمار...ولا تستبعد العقوبة لا تغرنك الدنيا والإمهال

& الخروج والمنابذة لولاة الأمور فيه مفاسد كثيرة, فما الذي فرق الأمة بعد أن كانت مجتمعة في صدر الإسلام إلا الخروج على الأئمة ؟!

& ينبغي للإنسان إن لم نقل يجب أن يعني بتربية أولاده على الصلاح, ومعلوم أن التربية لها أثر كبير في إصلاح الأولاد وأنت إذا اتقيت الله فيهم بالتوجيه اتقوا الله فيك وإذا أهملت حق الله فيهم فيوشكوا أن يُهملوا حق الله فيك جزاءً وفاقاً.

& الولد غير الصالح لا يؤمل فيه الخير, وهذا هو الغالب, فالغالب أن الولد غير الصالح يكون نكدًا على أبيه, وأهله.

& ينبغي للإنسان إذا وهب الله له ولداً غير صالح أن يحرص على إصلاحه وأن يُلحَّ على الله تعالى بالدعاء في أن يصلحه, وأن لا ييأس من روح الله, فكثيرًا ما يصلح الولد بعد أن كان فاسدًا.

& استشارة أهل العلم والفضل فيما يقوم به الإنسان من تصرف...وهذا مقيد فيما إذا خفي على الإنسان كيف يتصرف, أما إذا كان وجه الصواب معلومًا ووجه المصلحة معلومًا فلا حاجة للاستشارة.

& إذا انبهم الأمر عليك فالجأ إلى الله تعالى بالاستخارة, واستعن بإخوانك بالاستشارة...والصحيح أنك تبدأ بالاستخارة أولًا, لأنه إذا التبس الأمر عليك وأنت صاحب الشأن فإن غيرك يكون مثلك.

& العلماء...قالوا: يكره للإنسان أن يسترضع لولده امرأة حمقاء, قالوا: لأن ذلك يؤثر في طبيعة الولد, يكون الولد أحمقاً, فاطلب له امرأة حليمة, حسنة الأخلاق, لأنه يتأثر بذلك.

& الضرر: ما حصل بدو ن قصد, والضرار: ما حصل بقصد.

& من حماية الله للإنسان أن الله عز وجل يعثّر عليه الشيء المحرم, الذي يضره من حيث لا يشعر, قد يحرمك الله شيئًا تحب أن يحصل لك, ولكن في النهاية يكون خيرًا لك.

كتاب النكاح:

& ذهب كثير من أهل العلم إلى أن القادر على الزواج يجب عليه أن يتزوج, لما فيه من المصالح العظيمة.

& النكاح الواجب هو الذي يكون على من يخاف الزنا بتركه, فالذي يخاف الزنا إذا تركه يجب عليه أن يتزوج, والعلة لأن فيه وقاية من الوقوع في الحرام, والحرام واجب الاجتناب, وما لا يتم الواجب به فهو واجب.

& شيء مجرب مشاهد, أن الإنسان إذا تزوج غضّ بصره عن النظر إلى النساء.

& إذا قال قائل: إن الزواج يصرف المرء عن طلب العلم. قلنا: إن هذا الرأي غير صائب, بل إن الزواج مما يزيد في طلب العلم, لأن المتزوج يتفرغ بعض الشيء, ويذهب عنه الهمُّ الذي أصابه قبل الزواج.

& نحن نحث جميع طلبة العلم أن يحرصوا على الزواج. أما ما يحصل من انقطاعٍ عن طلب العلم في أول الزواج فهذا عارض ويزول, وليس مستمرًا.

& الودود: التي تتودد للزوج, لأن من النساء من تتودد للزوج بلين الكلام, والتجمل, وغير ذلك من أسباب المودة.

& الوراثة كما تكون في الخُلق الظاهر تكون كذلك في الخُلق الباطن, كذلك تكون في الخصائص الجسدية. فإذا كانت المرأة من أناس تعرف نساؤهن بكثرة الولادة فهي ولود.

& قوله: ((فاظفر بذات الدين)) ثق أنك إذا لزمت هذه الوصية من أنصح الخلق لك, فإنه ربما تنقلب هذه المرأة الدّيّنة وإن كانت قليلة الجمال, تنقلب في عينك أجمل النساء...فإذا أخذت بهذه الوصية فالعاقبة بلا شك حميدة.

& الدعوة إلى تقليل النسل ما هي إلا دعوة من كافر أو جاهل, من كافر يريد تقليل الأمة الإسلامية, أو جاهل لا يدري ماذا يترتب على كثرة النسل, أو إنسان ليس له هم إلا الشهوة, يريد أن تتفرغ زوجته لقضاء وطره منها.

& نحن نشاهد كثيرًا من الناس اليوم مع الأسف يحرصون على تقليل الأولاد...وهذا كله نظر قاصر, فالأولاد كلهم خير, ويفتح الله عليك من أبواب الرزق ما لا يخطر على بالك بسبب أولادك.

& الحكمة في أنه لا نكاح إلا بولي, هي أن الولي عنده من المعرفة في الأمور, ومن بعد النظر ما ليس عند المرأة, ولأن عنده من التأني وعدم الاندفاع ما ليس عند المرأة أما المرأة...قريبة النظر كل إنسان يخدعها إما بمظهره أو بلين كلامه, أو ما أشبه ذلك

& الصوم يقطع الشهوة, فيقلُّ على المرء التعب من أجلها.

& يجب منع تزويج الزاني ولو كان مستقيم الدين في غير الزنا, فقد يكون الرجل يصلي ويتصدق ويصوم ويحج ويعتمر لكنه مبتلى نسأل الله العافية بمسألة الزنا فهل نزوج هذا الرجل: ونقول هذا دينه جيد ولعله يتوب من الزنا؟ فالجواب: لا يزوج أبدًا

& المرأة الدّينة تعينه على طاعة الله, وتقوم بحق الزوج على الأكمل وتسايره في أموره

& الإنسان بمجرد العقد يصبح زوجًا للمرأة, والمرأة زوجة له, فلو مات ورثته, ولو ماتت ورثها, فيدعي له بالبركة.

& ما يقوله بعض الأطباء من أنه لا ينبغي التزوج من الأقارب...هذا ليس بصحيح, فالتزوج من الأقارب لا بأس به شرعًا, ولا ضرر فيه حسًا, فهذا الحديث يدل على أن نكاح الأقارب ليس فيه محظور وهو أن عليًا تزوج فاطمة...وهي ابنة عمه.

باب الكفاءة والخيار:

& كره كثير من السلف أن يتزوج المؤمن كتابية مع إمكان أن يتزوج بمسلمة وإن كان هذا حلالًا...وعللوا الكراهة بأمرين الأول أن هذا قد يكون خطرًا على دين المسلم. الثاني أنه إذا تزوج الكتابية فإنه سوف ينقص تزوج مسلمة فتبقى المسلمات عانسات

& ما يفعله بعض المنتسبين لآل البيت في وقتنا الحاضر, من كون الهاشمي لا يزوج إلا هاشمية منكر, لا أصل له من الشرع, ولهذا تجد النساء عندهم عانسات, وتجد الشباب في ضيق.

& مراعاة حسن الخلق في الخاطب...الأخلاق الدين مقدمان على غيرهما.

باب عشرة النساء:

& العشرة معناها: المعاشرة, وهي المعاملة بين شخصين يكون بينهما صلة وارتباط, كالأصحاب والزوجين, وغير ذلك.

& المعاشرة بالمعروف توجب الإلفة, ودوام الارتباط بين المتعاشرين, أما إذا نبأ كل واحد منهما عن المعاشرة بالمعروف فإن الأمر سيكون خطيرًا, وسوف تحدث الفرقة ولا بد, إلا أن يريد الله عز وجل الإصلاح بينهما.

& من أتى امرأة في دبرها فإن الله لا ينظر إليه...ومن عُرف بهذا الفعل, وكان يفعله باستمرار, فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يجب أن يفرق بينه وبين امرأته, لأن هذه معصية, ولا تجوز المعاشرة منهما على هذا الوجه.

& لم يذكر أحد عن الأئمة أنه أجاز وطء المرأة في دبرها وما يروى عن الشافعي رحمه الله في ذلك فقد أنكره أصحابه وكذبوه وما يروى عن مالك فقد أنكره أصحابه وكذبوه والمروى عنهم محمول على ما إذا أتى الإنسان امرأة في قبلها من دبرها

& ينبغي للرجل أن يصبر على عوج المرأة...فإذا غَضِبَت رَخيتُ, وإذا لاقتني بوجه مكفهر أُلاقيها بوجه منبسط, لأنك لو قابلتها بمثل ما تعاملك به طال الشجار والنزاع والدعاء والشتم حتى يخرج الإنسان عن طوره, ثم ربما يطلق.

& الإنسان العاقل يستطيع أن يرضى المرأة, لأن المرأة ترضى بكل كلمة, فكل كلمة _ ولا سيما من الزوج _ ترضيها, وكل كلمة تغضبها.

& بعض النساء عندها غيرة عظيمة حتى إذا رأته يُكرم أمه جعلت الأم بمنزلة الضرة, وصارت تكره الأم, وتسبها عنده فمثل هذه أعاملها بقدر عقلها وأطمئنها وأقول لها هذا شيء ما ينبغي أن تضعي نفسك فيه ويستمتع بها على عوج وإلا فسوف يفقدها

& ينبغي لنا في هذا الجانب أن نطالع هدى النبي عليه الصلاة والسلام في معاملته لأهله وزوجاته. كيف كان يرضى الجميع.

& ما يفعله بعض الناس من التجسس على أهله, ويكون فيه وسواس وشكوك, فتجده يتجسس على أهله...فإن هذا لا يجوز, لأنه منهي عنه بنص القرآن ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات:١٢]

& لو كان هناك قرائن قوية تبعث على الريبة فحينئذ لا حرج على الإنسان أن يتجسس, حتى ينظر هل هذه القرائن صحيحة أو غير صحيحة أما بدون قرائن بل لمجرد وهم وتخيّل فإن هذا لا يجوز, لا بالنسبة للأهل ولا لغيرهم.

& إتيان المرأة في دبرها من كبائر الذنوب.

& قوله: ((ولا تقبح)) يعني: لا تقبح المرأة , أي: لا تصفها بالقبح, وظاهر الحديث لا تصفها بالقبح الخِلقي أو الخُلُقي, مثل أن يصفها بعيب في وجهها, في عينها, في أنفها...والخُلُقي مثل أن يقول: أنت حمقاء, أنت مجنونة, وما أشبه ذلك.

[٧٤٢]ـــ

& لا تقبح, لأن هذا التقبيح سيؤثر ولو على المدى البعيد على نفسيتها, وسيذكّرُها الشيطان هذا التقبيح دائمًا.

& قوله: ((ولا تهجر إلا في البيت)) يعني لا تهجر زوجتك, فتخرجها من البيت, أو تهجرها فتطردها من البيت, فإن أردت أن تهجر فاهجر في البيت....لكن لا يجوز إلا لسبب.

& الهجر يكون في الكلام, لكنه محدد بثلاثة أيام. فإن قال الهجر بالثلاث لا يكفى, نقول: لا يوجد مشكلة, إذا تم ثلاثة أيام فادخل عليها, وقل: السلام عليكم, وكلما مضت ثلاثة أيام سلّم عليها ويزول الهجر.

& الهجر بالطعام...إذا كان من عادتك أنك تتغدى مع أهلك فاهجرهم تأديبًا لهم.

& الهجر في المنام وله أنواع كثيرة, منها: ترك الجماع والمداعبة وما أشبه ذلك, ومنها: أن تلقيها ظهرك عند النوم, ومنها: أن تجعل لها فراشًا خاصًا ولها فراشًا خاصًا, ومنها: أن تجعل لك غرفة ولها غرفة.

& الهجر...أنواعه كثيرة, وجملتها ثلاثة: الكلام, والطعام, والمنام, ويمكن أن نقول: إن الهجر إخلاف عادته, فإذا كانت عادته معها طيبة, ويمزح مثلًا معها كثيرًا وما أشبه ذلك, فقد يكون من الهجر أن يهجر هذه الخصلة.

& ينبغي أن يكنى عما يستحي من ذكره بما يدل عليه حيث قال: ((إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه)) لأن المراد من هذه الدعوة معلوم.

& تخلف المرأة عن إجابة دعوة الزوج إلى فراشه من كبائر الذنوب, وذلك لأنه رتب عليه عقوبة, وهي لعنة الملائكة لها, أو سخط الله عليها, وهذه العقوبة خاصة بما إذا رفضت إجابة الزوج للاستمتاع والجماع.

& هذا مشروط بما إذا بات الرجل غضبان, أما إن استرضته فرضى, فإن هذه العقوبة تزول, يؤخذ هذا من قوله: ((فبات غضبان))

& شدة الطلاق على المرأة, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((وكسرها طلاقها)) وصدق النبي صلى الله عليه وسلم, فإن طلاق المرأة _ لا شك _ كسر لها.

& سميت الزوجة أهلًا, لأن الزوج يأهلها, ويأوي إليها, ويسكن إليها.

باب الصداق:

& سمي صداقًا لأن بذله يدل على صدق طلب الخاطب وإن شئت فقل: العاقد...ووجهه أن المال محبوب إلى النفوس....ولا يبذل المحبوب إلا فيما هو مثله وأشد, فإذا بذله الإنسان دلّ على صدق رغبته وطلبه لهذه المرأة التي أصدقها.

& المهر ليس له حد شرعي على القول الصحيح, بل ما طابت به نفس المرأة كفى, ولو كان قليلًا.

& الصداق يصح بالطعام, فلا يشترط أن يكون من النقدين الذهب أو الفضة.

& خير الصداق أيسره, يعني: أسهله وأخفه, وذلك لأن فيه إعانة على الزواج, فإنه إذا كانت المهور يسيرة كثر الزواج, وأيضًا من بركة اليسير أنه سبب لإحسان العشرة بين الزوجين

باب الوليمة:

& الوليمة هي: الطعام المصنوع بمناسبة العرس, سواء كان ليلة الدخول, أو قبلها أو بعدها.

& مشروعية الوليمة...وذهب بعض أهل العلم إلى أن الوليمة واجبة...لكنها واجبة بقدر يُسر المرء وعسره.

& أقل الوليمة للغني شاة, لا سيما إذا كان وسط مجتمع فقير.

& مشروعية الدعاء للمتزوج بالبركة...والأمر في مثل هذه الأمور واسع, ولو قال: بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير" فحسن, ولو قال: بارك الله لك" فحسن, ولو قال: الله يبارك لك" فحسن, ولو قال: مبروك الزواج يا فلان" فحسن.

& حرص الشارع على إظهار النكاح, لأن الوليمة سبب لظهور النكاح, ومعرفة الناس به, ولهذا أمر بها.

& الآن صارت الولائم والعياذ بالله يُسرف فيها إسرافًا كبيرًا بالغًا, حتى إن الإنسان ليولم ما يكفي لمائتي نفر, ولا يحضر إلا خمسون نفرًا, فيخصل بهذا فساد للمال وإضاعة له.

& ينبغي لنا _ نحن معشر طلبة العلم _ أن نبين للناس: أن الإسراف في الولائم أمر لا ينبغي, وأنه ربما يكون فيه مضرة.

& بعض الناس بل أكثر الناس لا يأتون إلى هذه الولائم إلا مجاملة, فلو أن الناس اقتصروا على وليمة سهلة يسيرة بقدر أقاربهم القريبين, وأصحابهم الخواص لكان أحسن

& وجوب إجابة الدعوة إلى الوليمة, لقوله: ((ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله)) والإجابة إلى وليمة العرس حق للآدمي ويترتب على ذلك أنه يسقط وجوب الإجابة عن المدعو إذا استأذن من صاحب الوليمة واعتذر منه,

& الشرط...لإجابة الدعوة...ألا يكون في مكان الدعوة منكر, فإن كان فيه منكر فإن الإجابة لا تجب, إلا إذا كان قادرًا على تغيره, فإن الإجابة لوجهين: الوجه الأول: الدعوة. والوجه الثاني: إزالة المنكر.

& يجب على الإنسان أن يسمى على الأكل وجوبًا, فإن لم يفعل فهو آثم, وراضٍ بمشاركة الشيطان له في طعامه, فإن نسي سمّى حين يذكره, فيقول: باسم الله أوله وأخره, أو باسم الله, فقط.

& وجوب الأكل باليمين, وأنه لا يجوز الأكل باليسار إلا لضرورة, وأقبح من ذلك أن يمنعه من الأكل باليمين الكبرياء, فإنه إذا فعل ذلك استحق أن يدعي عليه... وقبيح من ذلك أيضًا أن يأكل باليسار تشبهًا بالكفار, واعتقادًا أن هذا هو المدنية.

باب القَسمِ:

& حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يقسم لنسائه ويعدل.

& التحذير من الميل إلى إحدى النساء.

& وجوب العدل بين الزوجتين فأكثر,...والعدل واجب في الواجب والمستحب والمباح...وهذا هو القول الراجح.

& جواز تنازل المرأة عن حقها في القسم...ويجوز أن تتنازل عن حقها لامرأة معينة, وهل يشترط قبول الزوج؟ نعم, يشترط قبول الزوج, لأن كل امرأة لا تريد زوجها تقول: وهبتك يومي, فلا بد من القبول.

& لا يجامع المرأة التي ليس في يومها.

& أن عماد القسم المبيت, يعني: الليل.

& ومن العدل على القول الراجح أن يعدل بينهما في المخاطبة, لا سيما إذا كان يخاطبهما بحضرة كل واحدة, فلا يجوز أن يخاطب إحداهما بعنف والثانية برفق, لأن هذا خلاف العدل, ولأنه يكسر قلب إحداهما, أي: قلب المفضل عليها.

& المعاشرة التي تدوم هي المعاشرة المبنية على العدل, لأن الإنسان إذا جار وظلم وأجنف فإنه سيكون رد فعل من المظلوم الذي جِير عليه, ويحصل بذلك النكد بين العائلة.

& عدم العدل بين الزوجات من كبائر الذنوب, والدليل: أن عليه وعيدًا في الآخرة, وكل ذنب فيه وعيد في الآخرة فإنه من كبائر الذنوب.

باب الخلع:

& الخلع: فراق الزوجة بعوض, بألفاظ معلومة.

& العوض يكون مبذولًا من الزوجة, أو وليها, أو أجنبي.

& الأجنبي إذا بذل العوض...لمصلحة الزوج أو الزوجة أو لمصلحتهما جميعًا فهذا جائز محمود, يؤجر الإنسان عليه, أو يكون للإضرار بالزوجة أو الإضرار بالزوج أو لمصلحة الباذل ففي هذه الحال يحرم عليه لأنه عدوان وإضرار بالغير.

& الخلع ليس من الطلاق...لا يحسب من الطلاق

& المختلعة لا تراجع, ولا يمكن أن يرجع زوجها عليها إلا بعقد جديد.

& يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق إذا كانت لا تطيق البقاء مع الزوج.

& جواز طلب المرأة الطلاق أو الخلع لسوء خلق الزوج

& جواز طلب المرأة الطلاق إذا لم ترض دين زوجها, مثل: أن تتزوج به على أنه رجل مستقيم, ثم يتبين أنه رجل غير مستقيم, إما لعدم اهتمامه بالصلاة, أو لشربه الخمر والعياذ بالله أو لغير ذلك, فلها في هذه الحال طلب الطلاق, لسوء دينه.

& المرأة إذا طلبت الفسخ من زوجها فللزوج أن يطالب بالمهر الذي أعطاها.

& وجوب الخلع على الزوج إذا طلبت المرأة ذلك, وردت عليه المهر.

& الخلع يصح أن يقع بلفظ الطلاق, لقوله: ((*وطلقها تطليقة*))

&ا لخلع بلفظ الطلاق أو بلفظ الفسخ أو بلفظ الفداء أو بلفظ المخالعة يكون فسخًا لا ينقص به عدد الطلاق, ولا تبين به المرأة إذا كان قد طلقها قبل ذلك مرتين

& المختلعة عدتها حيضة...ووجه ذلك أنه لا رجعة للزوج عليها, فلا فائدة من تطويل العدة, بل تطويل العدة فيه مضرة على الزوجة

متفرقات:

& الواصلة: التي تصل شعرها بشعر آخر تطويلًا لشعر الرأس.

& المستوصلة التي تطلب من يصل شعرها, فالواصلة هي الفاعلة, والمستوصلة المفعول بها.

& الباروكة...الظاهر لي: أنها تدخل في الوصل, لأنها إذا لبست هذا على رأسها وتدلى الشعر الذي في هذه الباروكة فإن الناظر إليه يظنه شعرًا.

& الوشم: أن تغرز المرأة جلدها بإبرة حتى يبرز الدم, ثم تحشو هذا المكان بكحل أو نحوه فإذا فعلت ذلك ثم تلائم الجلد عليه بقيت هذه الصبغة دائمًا.. ويختلف النساء في الوشم فمنها من تشمه على صورة النخلة أو صوره أسد. والحديث يعم أي وشم

& المستوشمة: هي التي تطلب من يشنها فتعل هذا.

& الوصل والوشم من كبائر الذنوب, للعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله, واللعن لا يكون إلا على كبيرة من الكبائر.

& لعن النبي عليه الصلاة والسلام هاتين المرأتين لأنهما حاولتا مضادة الله في حكمه القدري حيث أرادتا أن تكملا أنفسهما فالأولى تكمل الشعر والثانية تكمل الجلد بهذه النقوش فلهذا استحقت كل واحدة منهما اللعنة وهي الطرد والإبعاد عن رحمه الله

& من حاول أن يجمل غيره نفسه بخلاف خلق الله فإنه داخل فيمن غيّر خلق الله, وهو من أوامر الشيطان.

& إذا غيّر خلق الله إزالة للعيب فإن هذا لا بأس به, ولا يدخل في النهي, كما لو كان في الإنسان أصبع زائد, فأراد أن يزيلها فإن له ذلك.

& إذا كان الشقاق من طرف واحد, فلا حاجة إلى إقامة الحكمين, والحكمان إنما يكونان فيما إذا كان الشقاق من الطرفين.

& كفر العشير معصية, وإذا أصرت المرأة عليه صار من الكبائر.

& الشرع والعقل يدل على أنه إذا كان الضرب سببًا للاستقامة والتقويم فإنه لا بأس به, لكن الممنوع هو الضرب الموجع المؤلم أو الجارح, أو الضرب الذي لا يناسب الحال, كضرب المرأة ضرب العبد.

& للإنسان أن يجلد امرأته, وجه ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن جلد المرأة مطلقًا إنما نهي عن جلد خاص, وهو جلد العبد, وقد دلّ على أن الرجل له أن يضرب امرأته الكتاب والسنة.

& المرأة ناقصة العقل, وناقصة الدين, فإذا لم تضرب عند الحاجة فإنها لن تستقيم, فلا بد من الضرب إذا كانت لا تستقيم إلا به.

& الملائكة عالم غيبي, خلقهم الله عز وجل من نور, ليقوموا بعبادته, وهم صُمد, لا يأكلون ولا يشربون, لأنهم لا يحتاجون إلى أكل ولا شراب,...يسبحون الله الليل والنهار, ويفعلون ما يؤمرون, أعطاهم الله قوة وسمعًا وطاعة.

& وظائف الملائكة متعددة...يوجد ملائكة حفظة, يسمون: المعقبات, لأنها يعقب بعضها بعضًا.

& الإنسان يحيط به ملائكة يحفظونه من أمر الله, ويحيط به شياطين يأتون من كل جانب...فاستحضر يا أخي أن الملائكة تحفظك من هؤلاء الشياطين, لتزداد قوة, وتزول عنك الوحشة, ولا تخضع ولا تذل وتخف من الشياطين.

& بعض الناس تغلبه الشياطين, وينسى الملائكة الذين يحفظونه, فتجده في وحشة, وربما يدخله الشيطان من الوحشة, فيقشعر جلده ويفز, وحينئذ يكون سببًا لدخول الجني فيه فإذا شعر الإنسان بأن عنده ملائكة يحفظونه من أمر الله اطمأن.

& لا شك أن كثرة النسل عز للأمة, وأما قول من قال: إن كثرة النسل سبب لضائقة اقتصادية...فهؤلاء مع سوء ظنهم بالله عز وجل قد يبتلون, بأن يضيق الله عليهم الرزق...ولو اعتمدوا على الله لوجدوا أن الرزق ينفتح عليهم كلما كثر أولادهم

& الإنسان إذا اعتمد على الله فالله تعالى هو الذي يتكفل بالرزق, فأنا لست أرزق أولادي, بل الذي يرزقهم الله عز وجل, لكن أُصدق الاعتماد على الله سبحانه وتعالى يرزقك.

& ينبغي للإنسان أن يراعي قلوب الناس, فإذا انكسر قلب شخص فليحرص على جبره بما استطاع, لأن في هذا فضلًا عظيمًا, والإنسان ينبغي له أن...يجبر قلوب من انكسرت قلوبهم, أولًا: إشفاقًا عليهم, وثانيًا: رجاء لفضل الله سبحانه وتعالى.

& رحمة الله سبحانه وتعالى, وأنه إذا كَسرَ من وجه جَبَرَ من وجه آخر, وهذه فائدة عظيمة يستفيد منها الإنسان في سلوكه مع الله أنه إذا كسره من وجه فلينتظر الجبر من وجه آخر, ولا ييأس من رحمة الله, وربما يأتي الجبر من وجه لم يخطر له على بال.

& حسن تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام: وذلك بضرب الأمثال, لأن الأمثال المحسوسة تقرب المعاني المعقولة.

& من طرق تعليم العلم السؤال...لأن الإنسان إذا سُئل تأهبت نفسه لقبول ما يكون جاهلًا به, بخلاف ما إذا أخبر به رأسًا.

& من أسباب المحبة: إفشاء السلام...الهدية...الإحسان إلى الناس بالمال والبدن والجاه...تبادل الزيارات...عيادة المرضى...فهذه أسباب قد يكون لها موانع, فليس كل سبب يؤثر ويؤتي مفعوله.

& المحبة...الموانع إما أن تكون من الإنسان نفسه, أو من الله عز وجل, فيلقي الله عز وجل في قلب هذا الرجل عدم المحبة لشخص, ولو كان يفشي السلام معه, ولو كان يهدي إليه, ولو كان يزوره, لأن هذا شيء من الله عز وجل.

& المرأة _ كما هو معلوم _ ناقصة العقل, سريعة العاطفة, لو أن الرجل تملّق لها, أو ضحك في وجهها لجذبها, كما يجذب الخروف إلى المجزرة.

& المرأة...إذا كانت لا تصلح أن تكون ولية على نفسها في التزويج, فإنه لا يصح أن تكون ولية على غيرها في الحكم والإمارة, ولهذا لا يصح أن تكون المرأة أميرة, ولا يصح أن تكون قاضية تقضى على الناس عمومًا.

& المرأة...أن يحكّمها نساء في أمر بينهن فلا بأس, أو تكون مديرة لمدرسة نساء فلا بأس, لكن أن تكون لها إمرة على الرجل, أو على العموم فإن ذلك لا يصح شرعًا.

& المرأة...تتطيب بما ظهر لونه لا بما ظهر ريحه, لأن المرأة يحصل منها الفتنة إذا ظهر منها رائحة الطيب, لكن اللون يعطيها نوعًا من الجمال, ومعلوم أنها لن تكشف هذا الجمال إلا لزوجها ونسائها ومحارمها.

& الطِّيب...من الأعمال التي ترغب الرجل في أهله, والمرأة في زوجها.

& كشف الوجه في أول الإسلام كان جائزًا, فإن الحجاب لم يفرض إلا في السنة الخامسة أو السادسة, فكل حديث يدلُّ على أن المرأة تكشف وجهها عند الرجال الأجانب, فإنه يحتمل أن يكون قبل الحجاب.

& الشاب يطلق على من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنة, وبعضهم قال: إلى أربعين سنة

& الغلام: اسم للذكر الصغير, والأنثى الصغيرة يقال لها: جارية.

& ينبغي البداءة في الخطبة _ ولو كانت عارضة _ بالحمد والثناء وهذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

& إذا كنت تصلي في الليل, ورأيت أنك تنعس فكف عن الصلاة, وارقد.

& الأرحام عند العامة هم أقارب الزوج أو الزوجة, ولكن اللغة العربية تسمى أقارب الزوج والزوجة أصهارًا.

& البركة هي: الخير الكثير الثابت.

& الإنسان إذا صبر ظفر.

& يذكر أن عمر بن الخطاب وأد ابنته, وهي قصة مشتهرة, لكن ليس لها أصل, لأن السند معضل غاية الإعضال, وبين عمر عشرات الواسطات, فلا تصحّ عنه.

& لا شك أن الحياء يقتضى ألا تكشف عورتك إلا لحاجة, والحياء من الإيمان, كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

& ينبغي أن يعتنى بالصبيان بالتربية على أخلاق الإسلام وآدابه, بل قد نقول: إنه يجب أن يُربوّا على أخلاق الإسلام وآدابه, لأن الصغير إذا تربى على الشيء استمر عليه, ويصعب إذا كبر أن يربى على شيء لم يكن يعرفه من قبل.

& ليس من الحكمة أن يمنع الأستاذ من ضرب التلاميذ إذا دعت الحاجة إلى ذلك, لا سيما الصغار, فالصغير مهما نصحته فإنه لن يستفيد الفائدة المطلوبة, فإذا قلنا لا تضرب فمعناه أننا فتحنا له الباب أن يركب على رؤوسنا, وألا يهتم.

& ضرب الوجه أعظم إهانة من ضرب غيره, والإنسان يجد هذا في نفسه, فلو ضربك إنسان على وجهك صار هذا أشد مما لو ضربك على ظهرك.

& البصاق مكروه وعدوان, وهو عند بعض الناس أشد من الضرب, فلو ضربت الرجل كان أهون عليه من البصاق في وجهه.

& لا يجوز للأمة أن تبقى بلا سلطان...وهذه المسألة يوجد بعض الناس _ نسأل الله العافية _ لشدة غيرتهم, وقلة عقلهم يخلع بيعة الإمام ويقول: أنا لا أعترف بهذا السلطان أو لا أعترف بهذا الرئيس, أو ما أشبه ذلك, وحينئذ يموت ميتة جاهلية.

& يجب على المستشار أن يذكر عيوب من استُشير فيه, وهو إذا فعل ذلك يكون مأجورًا, مثابًا على ذلك ثواب الواجب, فلا يقول: أنا ما أريد أن أقطع رزقه, نقول: لا بأس, اقطع رزقه, ما دام في هذا نصيحة لأخيك المسلم فأنت مأجور.

& كم من إنسان سأل عن شخص فجعلوه فوق الثُّريّا وهو تحت الثرى, لا سيما في عصرنا الحاضر يوجد أناس يبيعون ذممهم والعياذ بالله بكل رخيص تسأله عن الرجل يقول هذا ما شاء الله...وهو في الحقيقة يهمل الجماعة ولا يأتي المسجد وأخلاقه سيئة

& إتيان الذكر الذكر...القول الراجح أنه يجب على ولي الأمر أن يقتل الفاعل والمفعول به. لكن بشرط. البلوغ, والعقل, والاختيار, فمن كان دون البلوغ فإنه لا يقتل, ولكن يعزر...فإن كان أحدهما بالغًا والآخر دون البلوغ فلكل حكمه.

& أذية الجار من كبائر الذنوب.

& نهى الشارع عن أكل لحوم كل ذي ناب من السباع لئلا يتأثر الإنسان بطبيعة السبع, فيكون مُحبًّا للعدوان.

& اليهود...من أشدّ الناس عتوًا وظلمًا وجهلًا وسفهًا, ولهم صفات ذميمة قبيحة من أقبح صفات الأمم, ونحيل القارئ إلى كتاب ابن القيم رحمه الله (إغاثة اللهفان عن مصائد الشيطان) سماهم الأمة الغضبية...وذكر فيها فوائد كثيرة.

& إذا كنت تريد أن تستعيذ فاستعذ قبل أن تقول: قال الله تعالى, لأنك إذا قلت: قال الله تعالى, ثم قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم صارت الاستعاذة من قول الله وليس الأمر كذلك.

& بركة البسملة, فالبسملة فيها بركة عظيمة, يدلك على بركتها أن الإنسان إذا سمى على الذبيحة حلَّت, وإذا لم يسمِّ حرمت, وإذا سمى على الأكل امتنع الشيطان عن مشاركته, وإذا لم يسمِّ شاركه الشيطان, والأمثلة كثيرة على هذا.

& الأسباب ليست مؤثرة بذاتها, ولكن بما أودع الله فيها من القوة المؤثرة, ولو شاء الله لسلب هذه الأسباب أثرها, أرأيتم النار فهي سبب للإحراق, وإذا أراد الله أن يسلبها هذا سلبها, فقد كانت النار على إبراهيم بردًا وسلامًا.

& المتأمل في أحوال البشر يجد أن أصح الناس فطرةً, وأقولهم ذكاءً, وأسدهم عقلًا هم العرب, ولا شك أن جنس العرب أفضل أجناس بني آدم, والدليل على ذلك أن أفضل الخلق منهم, وهم محمد صلى الله عليه وسلم.

& إذا كان الفرح بمعنى: البطر, والأشر, والاستعلاء على الخلق, ورؤية النفس والإعجاب بها فإن هذا مذموم, وإذا كان الإنسان يفرح بما أنعم الله عليه, وبفضل الله عليه فهذا محمود ولا يضر.

& السلف لا يسألون عن الشيء إلا من أجل أن يبنوا على هذا السؤال أحكامًا شرعية, خلافًا لما يعتاده كثير من الناس اليوم, يسألون للاطلاع فقط, ولهذا تجد بعض الناس يسأل هذا الرجل ويسأل الثاني والثالث...لمجرد أن ينظر ماذا عنده

& كل إنسان يحول بين الشخص وطاعة الله عز وجل وعبادة الله فإن فيها تشبهًا بالشيطان الذي يضل الناس.

& عائشة رضي الله عنها...من أبغض الناس عند الرافضة, يبغضونها بغضًا شديدًا, لأن النبي صلى الله عليه وسلم يحبها أكثر من غيرها من نسائه.

& الإنسان إذا أعرض عن ذكر الله, واتبع هواه, نزع الله البركة من عمره والعياذ بالله لكنه إذا كان دائمًا متعلقًا بربه سبحانه وتعالى دائمًا يذكر الله...إن لم يذكره بلسانه ذكره بقلبه وإن لم يذكره بجوارحه ذكره بقلبه فهذا هو الذي يبارك الله في عمره.

& العمل بالقرائن ثابت شرعًا, وهو من أفضل ما يستعين به القاضي على معرفة المبطل, وإذا أوتي الإنسان فهمًا في هذه الناحية حصل له خير كثير.

كتاب الطلاق:

من مفاسد الطلاق:

الطلاق...يترتب عليه مفاسد كثيرة, منها: أن يكون بين الزوجين أولاد فإذا طلقها تشتت الأولاد, ومنها: أن الزوجة إذا طلقت فإن الرغبة تقلّ فيها, ومنها: أنه ربما تكون المرأة فقيرة وأهلها فقراء...فإذا طلقها صارت عالةً على الناس.

من أحكام الطلاق:

& الأصل في الطلاق الكراهة,...ويستحب لضرر الزوجة بالبقاء مع الزوج...ويباح إذا دعت الحاجة إليه ودعاء الحاجة إلى الطلاق له أسباب, إما معيشية, وإما اجتماعية, أو غير ذلك... ويكره فيما عدا ذلك.

& الطلاق...يحرم...إذا كان الطلاق في حيض, أو في طهرٍ جامع فيه.

& يجوز للإنسان أن يطلق الحامل ولو جامعها.

& من طلق ناسيًا أو جاهلًا أو مكرهًا فلا طلاق عليه.

طلاق الهازل:

& هذه الأمور الثلاثة تثبت بالجد والهزل, وهي النكاح, والطلاق, والرجعة, والحكمة من ذلك...عظم هذه العقود وخطرها, فجعل فيها الهازل كالجد, وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء.

طلاق السكران

& إذا طلّق السكران زوجته فإنه لا يقع طلاقه, لأنه لا يعلم ما يقول, فضلًا عن أن ينوي ما يقول, وهذا هو القول الصحيح, الذي رؤي عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه, وعن جماعة من الصحابة, وهو القياس الصحيح.

طلاق الغضبان:

& الغضب الشديد الذي يُغلقُ فيه على صاحبه, لا يقع فيه الطلاق.

& الذي...يعي ما يقول, لكن لشدة العضب يجد نفسه قد أُجبر على هذا, يعني: يدري ما يقول, لكن لا يملك نفسه من شدة الغضب, ففي هذا خلاف بين العلماء هل يقع أو لا؟ والصحيح أنه لا يقع.

طلاق الموسوس:

& من الناس من يبتلى بالوسواس في طلاق زوجته, ويعجز أن يملك نفسه...إن أكل قال: إني قلت: إن أكلت فزوجي طالق...فمثل هذا لا يقع طلاقه, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((لا طلاق في إغلاق)) وهذا من أكبر الإغلاق.

طلاق المسحور:

& المسحور من جنس الموسوس, فالمسحور لا طلاق عليه, لأنه مثل الموسوس لا يعقل ففي هذه الحال التي لا يعقل ما يقول لا يقع عليه الطلاق ولو قيل بعدم وقوع الطلاق مطلقًا لكان له وجه لأنه مسحور بجد من نفسه ضيقة حتى يطلق.

الطلاق بالثلاث:

& تحريم الطلاق الثلاث في مجلس واحد.

& الطلاق الثلاث يعتبر واحدة, فلة مراجعة الزوجة.

الطلاق في الحيض:

& تحريم الطلاق في الحيض, لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر برده.

& المُحرم لا ينفذ شرعًا لقوله: ((مُرهُ فليراجعها)) فالذي يظهر أن طلاق ابن عمر رضي الله عنهما لم ينفذ في حال الحيض, ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم برده

باب العدة والإحداد والاستبراء, وغير ذلك:

& لو فرض أن امرأة توفي عنها زوجها, ووضعت قبل أن يدفن الزوج انفضت عدتها وإحدادها أيضًا, لأن الإحداد تابع للعدة.

& لو فرض أن رجلًا كان يترقب انقضاء عدة هذه المرأة فتزوجها, ودخل بها قبل أن يدفن زوجها فإنه يجوز, لأن العدة قد انتهت, وفي هذه الحال: لا يجوز لهذه المرأة أن تغسل زوجها المتوفى, لأن عدتها قد انتهت, فأصبحت أجنبية عنه.

& تحريم الإحداد فوق ثلاثة أيام على المرأة إلا على الزوج, فلا تحد على أبيها ولا أمها, ولا أخيها, ولا عمها, ولا أحد من أقاربها أكثر من ثلاثة أيام.

& يجب أن تكون متوالية, ولا يجوز تفريقها.

& يجوز الإحداد في ثلاثة أيام فأقل على كل ميت, ولا يجوز أن يتكرر هذا الإحداد, لأنه لو تكرر وصار كلما مرّ أسبوع, أو أربعون يومًا, أو ما أشبه ذلك أعدناه صار الإحداد فوق ثلاثة أيام.

& فإن قال قائل: ما نوع الإحداد الجائز؟ هل معناه تنكيس الإعلام, وما أشبه ذلك مما يفعله بعض الناس؟ الجواب: ليس كذلك, وإنما الإحداد يتعلق بالشخص نفسه فمثلًا لا يلبس الثياب الجميلة ولا يتطيب ولا يخرج للنزهة في هذه المدة.

& لا يجوز للمرأة أن تخرج من البيت الذي مات فيها زوجها وهي ساكنة فيه بل تبقي إلى أن تنتهي العدة لكن هذا مشروط بما إذا لم تخف على نفسها فإن خافت ...من أحد يعتدي عليها أو خافت على عقلها لكونها خوافة فلا حرج أن تنتقل.

& إن جاءها خبر وفاة الزوج وهي في غير بيت الزوجة بزيارة ونحوها, فإنه يجب عليها الرجوع إلى بيت زوجها فورًا.

& يجوز لها الخروج نهارًا إن كانت مدرسة, أو موظفة في عمل خيري يحتاجه الناس فيجوز لها الخروج في النهار, وترجع إلى بيت زوجها في الليل.

& الصحيح: أن المراد بالقروء الحيض.

& لفظ القرء لفظ مشترك بين الحيض والإطهار, ولكن السنة بينت بأن المراد به: الحيض, وقد أطال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد على هذه المسألة, وتكلم بما تتعين مراجعته, لأنه مفيد.

باب الرضاع:

& الرضاع محرّم, ويثبت من أحكام النسب أربعة أحكام: ١- تحريم النكاح

٢- إباحة النظر والخلوة ٣- المحرميّة ٤- إباحة السفر

باب النفقات:

& أسباب النفقة...ثلاثة: الزوجية, والقرابة, والملك, ومنه: الولاء, لأن الولاء متفرع من الملك.

& الزوجية تجب من جانب واحد, للزوجة على زوجها, ولا تجب للزوج على زوجته...ونفقة المرأة على زوجها, طعامًا, وشرابًا, وكسوَة, وسكنًا

& فإن قال قائل: لو أن المرأة طلبت من زوجها أن يعطيها قدرًا معينًا من المال كل شهر, هل يجب على الزوج إجابتها إلى ذلك؟ قلنا: لا يجب عليه, لكن عند النزاع ينبغي للزوج أن يوافق على هذا, درءًا للنزاع.

& للمرأة أن تطالب بالطلاق إذا لم ينفق عليها الزوج, وهذا واضح إذا كان قادرًا على الإنفاق, أن تطالبه إما بالإنفاق, وإما بالطلاق, لأنه لا عذر له.

& فإن قيل: إذا كان عير قادرٍ على الإنفاق فهل لها أن تقول: أطعمني أو طلقني؟ فالجواب: ظاهر الحديث أن لها ذلك, فتقول: أطعمني, أو طلقني, وهذا هو الذي ذهب إليه أكثر العلماء.

& القرابة لها شروط: الأول: غنى المُنفِق, الثاني: حاجة المُنفَق عليه بأن يكون فقيرًا, الثالث: اتفاق الدين فلا تجب النفقة لكافر على مسلم ولا لمسلم على كافر الرابع: أن يكون المنفِق وارثًا للمُنفَق عليه...سواء الميراث بفرض أو تعصيب أو رحم.

& الإنسان يأثم إثمًا يحيط به, إذا ضيع من يقوت, يعني أهمله, ولم يقم بما يجب له, وهذا يشمل ما كان إنسانًا, ما كان حيوانًا, والإنسان يقوت للإنسان, ويقوت للحيوان.

& الوعيد على من ضيع من يقوت...وأنه إذا أضاعه فقد اكتسب هذا الإثم, سواء طالبه أم لم يطالبه.

& إذا تزاحم المستحقون للإنفاق فإنهم يقدمون بالأولى فالأولى...يبدأ بنفسه, ثم بالزوجة, ثم بالولد, ثم بالوالدين, ثم بالخادم, ثم ببقية الأقارب, والخادمُ مقدم على بقية الأقارب لأن الإنسان يحتاج إليه بنفسه, فهو من حاجات النفس.

& الرجعية: تجب لها النفقة بكل حال, ما لم تكن ناشزًا, فإن كانت ناشزًا فليس لها نفقة, لأن الناشز تسقط نفقتها ولو لم تطلق.

& البائن بفسخ أو طلاق ليس لها نفقة, إلا أن تكون حاملًا, فتجب النفقة على أبي الحمل.

& البائن بالموت: ليس له نفقة ولو كانت حاملًا, أي: ليس لها نفقة على زوجها, ولو كانت حاملًا, ولكنها إذا كانت حاملًا تكون نفقتها في نصيب الحمل.

باب الحضانة:

& الأم مقدمة على الأب في الحضانة إلا إذا تزوجت, لقوله: ((أنتِ أحقُّ به ما لم تنكحي))

& أهم مقصود في الحضانة هو رعاية الطفل, لقوله: (ما لم تنكحي)) لأن الحكمة من سقوط حضانتها بنكاحها انشغالها بالزوج, وضيق الزوج ذرعًا بالولد.

& الأم إذا نكحت انتقلت الحضانة إلى الأب...لكن هذا إذا لم يكن انتقال الحضانة إلى الأب سببًا لإضاعة الطفل مثل أن يجعله الأب عند ضرة أمه...ومعروف ما بين الضرتين من الغيرة...وحينئذ لا تقوم زوجة أبيه بمصالحه فهذا لا يجوز أن نعطيه الأب

& الغلام إذا بلغ سنًا يعرف به مصالح نفسه فإنه يخير بين أبيه وأمه.

& الأنثى...تبقى عند أمها حتى تبلغ, وهذا القول أصح, لأن أمها أرحم بها من غيرها, ولأن تعلق البنت بأمها أكثر من تعلق الطفل, ولأن عناية الأم ببنتها في تعليمها حوائج البيت...أكثر بكثير من عناية زوجة أبيها أو جدتها من قبل أبيها.

& الأنثى...الصواب أنه تبقى عند أمها حتى تتزوج, إلا إذا خفنَّا من ذلك ضررًا, بأن تكون الأم في بيت غير مصون, ويكثر فيه الفساق الذين يتسورون البيوت, ففي هذه الحال لا بد أن تكون عند أبيها الذي يحميها.

& يشترط أن يكون الحاضن مسلمًا إذا كان المحضون مسلمًا...فالابن لا يُقرُّ عند أبيه إذا كان كافرًا, ولو اختاره, ولا عند أمه إذا كانت كافرة, ولو اختارها.

& لا يجوز إقرار المحضون بيد من لا يصونه ويصلحه...إذا كان الحاضن يهمل المحضون, لا يأمره بصلاة, ولا يأمره بآداب, ولا يقوم بواجبه التربوي فإن حضانته تسقط, وتكون الحضانة لمن يليه.

متفرقات:

& الغضب وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأدق وصف, وصفه بأنه جمرة يلقيه الشيطان في قلب ابن آدم, والقلب منه يظهر الدم ولهذا تنتفخ أوداجه...ومن الناس من تحمر عيناه...ومن الناس من ينتفش شعره...ومن الناس من يكبر وجه يكاد ينفجر

& وطّن نفسك على أن لا تغضب, وإذا غضبت فلا تنفذ.

& الطريق إلى أن نكف العضب, هناك طرق, منها: أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم, ومنها: أن يتوضأ, لأنك إذا توضأت بردت أعضاؤك, وهبطت نفسك, ومنها: إذا كان قائمًا أن يجلس. وإذا كان جالسًا أن يضطجع.

& حسن تعليم الرسول علية الصلاة والسلام حيث يذكر الأشياء بالتقسيم والحصر مثل قوله: (أربع لا تجوز في الضحايا) وقوله: (ثلاث جُدُّهن جِد) وقوله: (ثلاثة لا يكلمهم الله) وقوله: (سبعة يظلهم الله في ظله), وأمثلة ذلك كثير.

& الشيء إذا عُدد وحُصر سهُل حفظه, وبعَد نسيانه.

& الذي يبتلى بالوسواس يعجز عن الانفكاك منه, إلا أن يتداركه الله برحمته.

& الموسوس _ عافا الله وإياه _ يقع قي ضيق شديد, ولا يستهان بهذا الأمر, فالإنسان الذي هو في عافية لا يكاد يصدق ما يقع للموسوسين, يُقلق الشيطان حياتهم ويتعبهم, ولا ينامون في الليل في مثل هذه الوساوس.

& جواز امتناع المُستَفتَي عن الفتيا إذا رأى مصلحة في ذلك.

& الأنبياء ختموا بمحمد عليه الصلاة والسلام, وورث محمدًا العلماءُ فأنت إذا استفتيت عالمًا ترضاه لدينك, وترى أن ما قاله أقرب إلى الصواب من غيره فالواجب عليك الأخذ بقوله.

& قال العلماء: إنه يحرم على المستفتي إذا استفتى من التزم بقوله أن يسأل غيره بالإجماع, وليس المسألة هينة, لأنه إذا صار يسأل فلانًا وفلانًا فإنه يؤدي إلى التلاعب, وتتبع الرخص.

& لا يجوز للرجل أن يخلو بالمرأة ولو في هودج أو سيارة أو مصعد كما في بعض المباني يكون فيها مصعد فيأتي الإنسان وتأتي امرأة فيدخلان في المصعد جميعًا هذه خلوة بلا شك, خلوة عظيمة وخطيرة.

& لا يجوز للرجل أن يخلو بالمرأة حتى في المصعد فماذا يصنع؟ الأولى: أن ينتظر هو, لأنها إذا انتظرت, ثم نزل المصعد إليها ربما يخلو بها رجل آخر, فإذا انتظر هو أمِنًا من أن تنفرد برجلٍ آخر.

& إذا خيف من الفتنة فإنه لا يجوز أن يخاطب الرجل المرأة, ولا المرأة الرجل حتى بالسلام, فإذا خشيت الفتنة برد السلام على المرأة فهو محرم.

& السبايا هن: النساء اللائي سبين بالجهاد بقتال الأعداء, وهن يقعن ملكً للمسلمين بمجرد السبي, فتكون مملوكة رقيقة بمجرد السبي, وكذلك الذرية.

& الرجال المقاتلون فإنه يخير الإمام فيهم بين أربعة أشياء, حسب ما تقتضيه المصلحة, وهي القتل, أو المن بلا شيء, أو المن بفداء, أو الاسترقاق...ويجب أن يفعل من هذه الأشياء الأربعة ما هو أصلح للمسلمين, لا للأسرى.

& تحريم حبس البهائم في مكان تهلك فيه, سواء كان ذلك للجوع أو العطش, أو الحر الشديد, أو البرد الشديد, لأن الحيوان قد يموت بغير الجوع والعطش, إذ يموت بالبرد الشديد وقد يموت بالحر الشديد, فيحرم حبسه فيما يكون سببًا لهلاكه.

& جواز حبس الحيوان إذا قام الإنسان بالواجب نحوه, من الأكل, والشرب, والتدفئة, والتبريد.

& ذُكر عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: الإنسان إذا وجد سعةً فليحج, ولا يؤخر, فإن للتأخير آفات, وهذا هو الواقع, فكل شيء يطلب منك فبادر به, لأن التأخير له آفات, إما نسيان, أو عجز, أو مانع آخر.

& الخطأ: مجانبة الصواب من غير قصد, والنسيان: هو الذهول عن شيء معلوم, أي: كان معلومًا عنده لكن نسي.

& المغفرة: ستر الذنب والتجاوز عنه.

& الغيرة من شيم الرجال, ومن خصال الإيمان, ومن لا غيرة له لا خير فيه.

& الواحد من هؤلاء المتفرنجة والفرنجة أيضًا لا يبالي بزوجته, تكلم الرجال, تكون معهم, تظهر, تكشف, تفعل ما شاءت ولا يهمه, ولا يقشعر جلده لذلك, ولا يقف شعره, ولكن الإيمان والفطرة السليمة تقتضي غيرة الإنسان على أهله.

& الإنسان قد يبتلي بما تحدث به.

& أعظم واعظ يوعظ به القرآن.

& الإنسان إذا ابتلي في الدنيا ببلاء فإنه من العذاب, وهو أهون من عذابا لآخرة.

& من دعا على نفسه بما يعلم أنه كذب فيه فإنه جدير بأن يحق عليه هذا الدعاء... فليحذر الإنسان هذه المسألة...فيقول هو يهودي إن كان قال كذا...وهو يعلم أنه قاله, فهذا ربما يعاقب, فنسلخ من دين الإسلام, بناًء على هذا الحلف.

& رجحان القول لا بد له من أمرين: الأول: أدلة تؤيده. الثاني: دفع أدلة الخصم.

& يحسن بنا إذا رأينا الصبي يبكي أن ندعه يبكي, لإنه إذا بكى طابت نفسه, وذهب ما في صدره, لكن إذا أسكته وزجرته, وسكت على إغماضٍ فإن ذلك يبقى في صدره حرجًا.

& لا ينبغي أن يكون الإنسان عند أهله كالخشبة, لا يتكلم. ولا يُكلم, وإنما ينبغي أن يستأنس معهم, حتى لو فرض أنهم لم يتكلموا, هيبةً له, أو لسبب من الأسباب فليفتح عليهم الكلام, من أجل إدخال السرور عليهم والأنس.

& يقال: فلان أحمق, أي: ناقص العقل, سيء التصرف.

& اللباس...فيه فائدتان: الأولى: ستر العورة, والثانية: الوقاية من الحر والبرد, كما أن فيه إشارة معنوية عظيمة إلى أن الإنسان لا بد أن يستر عورته المعنوية, فهو مضطر لستر عورته الحسية, ومضطر لستر عورته المعنوية, وهي الذنوب والمعاصي

& لا يوجد رقّ في الإسلام إلا بسبب الكفر, أو التوالد فيما بعد, أما أن يؤخذ الإنسان من أهله ويباع ويشترى, فهذا لا يمكن أن يوجد أبدًا في الإسلام, ومعلوم أننا إذا رققناه بملك الإنسان فهو خير من رق الشيطان.

كتاب الجنايات

& الجنايات جمع جناية, وهي: التعدي على النفس, أو البدن, أو المال...والجنايات محرمة مطلقًا, سواء على البدن, أو على المال, أو على العرض...وأعظم الجنايات الجناية على النفس.

& الشروط للإحصان خمسة: النكاح الصحيح, البلوغ, العقل, الحرية, الجماع, فهذا يرجم حتى يموت, كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

& لو اشترك جماعة في قتل إنسان...الصحيح: أن الجماعة تُقتل بالواحد, لأنهم مشتركون في القتال, ولأن بعضهم قوة لبعض, ربما لو كان واحدًا ما قتل, لكن لما كانوا جماعة قتلوا.

& تعظيم الدماء, حيث كانت أول ما يقضى بين الناس فيه.

& القاتل مقتول...فإن الله تعالى لا بدّ أن يطلع على القاتل, طال الزمن أو قصر.

& من لم يؤخذ منه الحق في الدنيا أُخذ في الآخرة, ويكون الأخذ في الآخرة أشد وأعظم, لأن الإنسان يخزى به بين الناس والعياذ بالله...ويتفرع على هذه الفائدة أنه ينبغي للإنسان أن يعجل في التحلل من حقوق الناس حتى لا يفضح بها في القيامة.

& التعزيز ليس له حد, بل يُرجع فيه إلى اجتهاد الإمام, وعلى الإمام أن يجتهد في التعزيز بما يحصل به التأديب والردع.

& غِيلة...من الاغتيال, وهو: إتيان الشيء على غرّة, فيقتله وهو آمن, مثل أن يأتيه في فراشه فيقتله, أو على طعامه فيقتله, أو على مكتبه فيقتله, أو ما أشبه ذلك

& الجمهور أن قتل الغيرة كغيره يخير فيه أولياء المقتول بين أمور ثلاثة: القصاص, والدية, والعفو مجانًا. وقال الإمام مالك رحمه الله: قتل الغيلة يجب فيه القصاص لأنه إخلال بالأمن...وما ذهب إليه....قوي جدًا...وأن القاتل يقتل على كل حال.

& عندي والله أعلم أن القول الراجح أنه يسقط حق المقتول بالنسبة للتائب القاتل, ولكن الله تعالى يرضى المقتول يوم القيامة بجزاء من عنده.

& هل سب الصحابي كفر؟ سبهم عمومًا كفر, وسب الواحد منهم ليس بكفر.

& لا نشك أن أصل الطعن في الصحابة يقصد به الطعن في الشريعة, قد يكون من العامة, أو ممن لا يدري, لا يخطر بباله أنه طعن في الشريعة, لكنه هو لازم فعله وسبه

& لا يجوز أن تقتل المرأة في جهاد الكفار.

& مسألة الخروج على الولاة ليست هينة, بل هي أخطر ما يكون, ومن أعظم ما يكون, ولم تفسد الأمةُ الإسلامية إلا بالخروج على الإمام,...ولما كثر الخروج على الإمام حصلت الفتن, والشرور, والبلاء.

& التئام الأمة واجتماع كلمتها يوجب التآلف في القلوب, والاتحاد في الهدف, ويوجب أيضًا الهيبة في قلوب الأعداء...الواجب لمُّ الشّعث ورأبُ الصدع ما أمكن, سواء كان بين الدعاة, أو العلماء, أو بين الشعب والأمراء وولاة الأمور.

& يجب على الإنسان...أن ينصح من يرى همهم...ما تقول في فلان؟ وما تقول في أشرطة فلان؟ وما تقول في رسائل فلان؟ وما أشبه ذلك من الأشياء التي لا تنفع بل هي تضر تفرق الأمة وتشتت الشمل وتولد الضغائن في القلوب يحصل منها شر كبير

& ليس أحد من الناس يجب أن ينتقده الناس؟ كما أنه ليس أحد من الناس يجب أن تتسلط الألسن عليه. إذن: لماذا تشهّر بأخيك, وتسلِّط لسانك عليه؟

& دع نفسك وهواها, وكن مسالمًا للناس, تسعى في السلامة منهم, وتسعى في سلامتهم منك, لا تعتد,...كن مسالمًا, حتى تبقى هيبة الأمة الإسلامية. ولا تتفرق.

& كذب الشيعة في دعواهم أن عند آل البيت مصحفًا يخالف المصحف الذي في أيدي المسلمين...إذا كان إمام أهل البيت على بن أبي طالب يُقسم بأنه ليس عندهم شيء فإن أي دعوى في ذلك تعتبر تكذيبًا لعلى ويعتبر طعنًا فيه وهو إمام أهل البيت

& محبة اليهود للمال, وأنه لا يهمهم أن يرتكبوا أبشع جريمة, من أجل الوصول إلى المال.

& لا نأمن اليهود...فهم عاهدوا الرسول, كل القبائل الثلاثة بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريظة....وكلهم نقضوا العهد, ولم يفِ أحد منهم, وهم من أغدر الناس, وأكذب الناس.

& الله سبحانه وتعالى ينزل الفرج عند الشدة, كما أنزل الفرج عند الشدة في قصة الذبيح, إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام

& اثنان يمارسان رياضة الملاكمة, فأصاب أحدهما الآخر في مقتل فمات, فهل هذا من القتل, ومن أي نوع هو؟ نقول: هو قتل, وإذا أصابه في مقتل فهو عمد لا خطأ.....ولهذا نرى أن الملائكة يجب أن تمنع.

& من تطبب بدون معرفة فإنه يضمن إن أصاب نفسًا فما دونها... فيجب الحذر من إعطاء الترخيص في الطب لمن لم يكن معروفًا به, والحذر أيضًا من مراجعة شخص يتطبب ولم يكن معروفًا بالطب لأنه ربما يُهلك المريض من حيث لا يشعر.

& في هذا الوقت...أصبح الطب أرضًا خصبةً لمن أراد دعوة الخلق إلى الحقِّ, فإن الطبيب بحكم حاجة المريض له يستطيع أن يؤثر على المريض, أكثر مما يستطيع أن يؤثر عليه داعية من أفصح الدعاة.

& أهل الذمة هم الذين سكنوا بلادنا على أن يبذلوا الجزية ونحميهم من الأذى, وقد كان ذلك في أول الإسلام, فيقيم الرجل في بلاد المسلمين ويسكن على أن يبذل الجزية كل عام...فتؤخذ منهم على حسب ما يراه الإمام من أحوالهم.

& الشيطان ينزغ بين الناس حتى يوقعهم في المقاتلة, لقوله: ((...أن ينزو الشيطان, فتكون دماء بين الناس في غير ضغينة, ولا حمل السلاح))

& العبيد في الغالب سريعو الغضب, ربما يغضب على سيده ويكون قويًا فيضربه ويطرحه على الأرض, ولهذا يقولون احذر العبد إذا صاح, والفحل إذا هاج, ففحلُ الإبل إذا رددته عن الناقة فيا ويلك عن قريب أو بعيد...فالفحل عنده حقد عظيم.

& لا يجوز حمل السلاح, والإشارة به, لا عن جد ولا لعبٍ, وكم من بلاء حصل بالمزاح, وكم من شخص حمل السلاح على أخيه من باب المزاح, فيرفع في وجهه المسدس, وقد يكون عالمًا بأن فيه رصاصًا, ثم يحصل البلاء.

& السجع الذي يُذمّ هو الذي يأتي بتكلف, أو يقصد به إثبات باطل, أو إبطال حق...أما إذا كان السجع يأتي عفوًا, وبدون تكلف, ولا يراد به إبطال حق, ولا إثبات باطل فإنه حسن, وهو من الفصاحة والبلاغة.

& حمل السلاح على المسلمين من كبائر الذنوب, لأن قوله صلى الله عليه وسلم: ((فليس منّا)) يُعد وعيدًا, والوعيد لا يكون إلا كبائر الذنوب.

& تحريم قتال المسلمين بعضهم بعضًا, وذلك لتبرؤ النبي صلى الله عليه وسلم ممن حمل السلاح علينا

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)) فمن الكفر أن يحمل الإنسان السلاح على إخوانه, وأن يقاتلهم.

& تحريم مفارقة...جماعة المسلمين, حتى وإن كنت ترى أنك على حق فاتهم رايك ما دمت تخالف جماعة المسلمين, لأنه لا شك أن الرأي المجمع عليه أقرب إلى الصواب من الرأي الذي انفرد به واحد....فيجب الاتحاد مع الجماعة وعدم مفارقتهم.

& الخوارج...هم الذين يخرجون على الإمام يعتقدون كفره, ويقاتلونه مقاتلة الكفار, ويجب على الإمام أن يقاتلهم.

& المشهور من مذهب الإمام أحمد...أن الخوارج بغاة فسقة, وليس كفارًا, فيعاملون معاملة البغاة, إذا كفوا كففنا عنهم, ولا نُجهِز على جريح, ولا نغنم الأموال, ولا نسبي الذرية لأنهم فساق, والفاسق يقاتل على وجه الضرورة, حتى يندفع شره وضرره

& القول الثاني: يقول أن الخوارج كفار مارقون عن الإسلام فيعاملون معاملة الحربين من أهل الكفر...إذا قدرنا عليهم قتلناهم, وإذا أدبروا تبعناهم, وإذا جرحوا أثخنا عليهم, ونغنم أموالهم ونسبي نسائهم وذرياتهم...أنا أتوقف في هذه المسألة.

& نحن...محكومون بقواعد شرعية, فالإمام الذي بويع له بالإمام هو صاحب الحق في أي زمان كان, ومن خرج عليه فهو الباغي في أي زمان ومكان.

& نسأل الله أن يقينا من الفتن, ويعافينا منها, فهي لا تُبقي ولا تذر....فالفتنة نسأل الله أن يقينا شرها ليست بهينة, وغوغاء الناس وعامتهم والسفهاء كلهم يطيشون كما يطيش القدر من فوق النار فيُراق يمينًا وشمالًا.

& الآن نحبذ جدًا السكوت عن مساوئ ولاة الأمور, وأن تكون مناصحتهم سرّا, لأن العامة لا يفهمون حقيقة المناصحة وما يترتب عليها من أحكام. فالفتنة إذا قامت لا تفرق بين صحيح وسقيم.

& ينبغي للإنسان إذا سئل عن شيءٍ لا يعلمه أن يقول: " الله ورسوله أعلم " وذلك في الأمور الشرعية, سواء يقصد به الحاضر أو في زمن النبوة, أو ما يستقبل من الزمان, أما في الأمور الكونية فيقول: " الله أعلم ".

& قوله رحمه الله: " متروك ", هذا في مصطلح الحديث أنه متروك الرواية لتهمته بالكذب, فمن اتهم بالكذب سمي متروكًا, وهذا أشد من الفاسق, والمتهم بالكذب يكون عيبه في صميم موضوع الخبر, أما الفاسق فإن فسقه عام.

& الشيطان ينزغ بين بني آدم حتى يلحقهم بالبهائم, بدليل كون هذين الرجلين اقتتلا عض أحدهما أخاه كما يعضُّ الفحلُ.

& قيل :أن الزنادقة: هم الدهريون الذين يقولون: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُۚ﴾ [الجاثية:٢٤] وقيل: إنهم المنافقون.

& من بدل دينه وجب قتله, من رجل أو امرأة.

& سب النبي صلى الله عليه وسلم وشتمه كفر وردة عن الإسلام, كما أن سبَّ الرب كفر وردة عن الإسلام, كما أن سب القرآن والاستهانة به وطلب تناقضه واختلافه ومخالفته للواقع يعني طلب القدح في القرآن بأي وسيلة كفر.

& سب الصحابة رضي الله عنهم واعتقاد أنهم كفروا, أو فسقوا إلا نفر قليلًا منهم كفر مخرج عن الملة, وليس صاحبه من الإسلام في شيء, كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

& الصحيح أن من سبَّ الله ورسوله أو كتابه ثم تاب فتوبته مقبولة لعموم الأدلة.

& إذا كان السبُّ لله أو كتابه فإنه لا يقتل, لأن الله تعالى أخبرنا بأنه يعفو عن حقه بالتوبة, وإذا عفا انتهى كل شيء, وأما من سب الرسول صلى الله عليه وسلم فإننا نقبل التوبة لكن نقتله, وهذا القتل ليس للكفر...لكننا نقتله أخذًا بالثأر.

& من سب زوجات الرسول علية الصلاة والسلام ولا سيما إذا سبهن في عِرضهن, فإن سبّ عائشة رضي الله عنها فيما برأها الله منه أي في الإفك فهو مرتد, ولا شك في هذا, ويجب أن يقتل لأنه مكذب للقرآن.

& من قذفها أو غيرها من أمهات المؤمنين بغير ذلك, فقد اختلف العلماء في ذلك, ولكن الصحيح الذي لا شك فيه أنه يكفر, إذ لا فرق, فهو يكفر كفرًا مخرجًا عن الملة, ولا كرامة له.

& الاغتسال للكافر إذا أسلم...أظهر الأقوال أنه يستحب أن يغتسل وليس بواجب.

كتاب الحدود:

باب حد الزنى:

& بدأ المؤلف رحمه الله كتاب الحدود بذكر حد الزنا, لأن الزنا فاحشة وسقوط وسفول للإنسان, وشر مستطير في المجتمع, فكان أولى أن يبدأ به.

& الزنا هو فعل الفاحشة في قُبُل أو دُبُر...من آدمي. ففعل الفاحشة في بهيمة لا يعتبر زنا...فإن قيل: ألا يسمى إتيان المرأة في دبرها لواطًا؟ قلنا: إذا كان المأتي في دبره امرأة فإنه لا يسمى لواطًا, بل هو زنى.

& الزاني إذا لم يكن متزوجًا فحده جلد مئه, وتغريب عام.

& وجوب الرجم على من زنى إذا كان قد تزوج, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فإن اعترفت فارجمها)) والرجم أن يرمى بالحجارة المتوسطة, التي ليست صغيرة فيتأذى بها حتى يموت ولا كبيرة فيموت سريعًا, بل حجارة متوسطة, يعني مثل البيضة.

& ماعز...رضي الله عنه...زنى...فأراد أن...يطهر نفسه...فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره...ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم عمّن زنى بها, فإنه لا يجب علينا إذا أقرّ أحدهم بالزنا أن نسأله عمن زنى بها.

& الذين رجمهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة: اليهوديان, وماعز, والغامدية, وامرأة صاحب العسيف, وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أنهم جميعًا ثبت عليهم الزنا بالإقرار, وليس الشهادة.

& الإقرار بالذنب علامة على التوبة, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لقد تابت توبة)) ولا شك أنه علامة على التوبة, وأن الإنسان ندم وغضب على نفسه, وأراد أن ينتقم لنفسه بنفسه.

& لا يجوز إذا أُقيم الحد أن يوبخ المحدود ويُعير بذنبه, لأن إقامة الحد كفارة للذنب, فلا يجمع عليه بين عقوبتين.

& من أقرَّ بما يوجب الحد فإنه لا يجوز أن يُساء إليه, لا بالقول ولا بالفعل, لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لوليها: ((أحسِن إليها))

& آية الرجم كانت في القرآن ولكنها نُسخت, لقوله: " فكان فيما أنزل الله عليه آية الرجم ", فنسخت لفظًا, وبقي العمل بها حكمًا.

& لا شك أن اللواط أقبح من الزنا, لأن الفرج المأتي فيه لا يباح بحال من الأحوال.

& وجوب قتل اللوطية فاعلًا كان أو مفعول به, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فاقتلوه))...وهذا هو القول الصحيح.

& لو وقع اللواط بين شخصين لم يبلغا فإنهما لا يقام عليهما الحد, ولكنهما يُعزران بما يردعهما وأمثالهما...فإن وقع بين مكلف وغير مكلف, فإن المكلف يقتل, وغير المكلف يعزر.

& يثبت اللواط بالإقرار أو بالشهود, فإن لم تتم الشهادة أو قذف أحدهم الآخر به, فإنه يثبت حكم القذف بالزنا.

& القول الراجح أن من زنى بمحرم من محارمه فإنه يقتل على كل حال, حتى وإن لم يكن محصنًا, لأن فرج المحرمة لا يحل بأي حال من الأحوال.

& لا مانع من أن تتضمن خطبة الجمعة المسائل الفقهية, ولا سيما المسائل الكبيرة العظيمة التي يحتاج إليها الناس, وأنه لا يشترط أن تكون الخطبة خطبة وعظ فقط, بل حسب ما تقتضيه الحال.

& الانتحاريون الذين يركبون السيارات الملغمة حتى يفجروها في صفوف العدو ليسوا على صواب...أن ينتحر ليقتل شخصًا أو عشرة فهذا لا يوجب انكسار العدو, ولا دخوله في الإسلام, بل ربما يوجب ازدياد العدو في الإيغال والإعداد.

& " المخنث " هو الذي يتشبه بالنساء, وإن كان هو طبيعته ذكرًا, فيتشبه بهن في الكلام والمشية وما أشبه ذلك.

& اخرجوا هؤلاء المخنثين من الرجال من بيوتكم, فلا يدخلونها, لما يُخشى من خطر اختلاطهم بالنساء.

& تحريم قيام الرجل بدور المرأة في التمثيليات, لأنه تشبه بالنساء وتخنث.

& قوله: (المُترجلات من النساء) أي: اللائي يحذين حذو الرجال, في الهيئة والكلام والحركة والمشية فإذا رأيتها تمشى ظننتها رجلًا...وتجادل الرجال وتخالطهم وتصافحهم كأنها رجل منهم, فهي مترجلة...هذه ملعونة لعنها الرسول عليه الصلاة والسلام.

& المعاصي عند أرباب العقول السليمة والإيمان القوي مستقذرة.

& الله سبحانه وتعالى يستر ما شاء من عباده, ولكن إذا أصرّ الإنسان على المعصية كشفه الله _ والعياذ بالله _ فلا بدّ أن تظهر على صفحات وجهه وفلتاتِ لسانه.

& نحثّ إخواننا طلبة العلم أن لا يهدروا الدلالة العقلية مطلقًا وألا يعتمدوا عليها مطلقًا, بل يجمعوا بينها وبين النصوص الشرعية التي تسمى الأدلة السمعية.

& نجد الذين اعتمدوا على الأدلة العقلية ضلّوا, مثل المعطلة وأصحاب الرأي والفلاسفة فحدث ولا حرج.

& الذين أنكروا إثبات الله عز وجل اعتمدوا على العقول, وهي في الحقيقة أوهام يتوهمونها وليست عقولًا.

& إذا كان الله قد ستر عليك فاستتر, ولا تصبح تتحدث بأني فعلت كذا, وفعلت كذا فإن هذا من المجاهرة ((كل هذه الأمة معافى إلا المجاهرين)) فإن كثيرًا من الناس إذا فعل معصية قام يتحدث بها افتخارًا أو استهتارًا وعدم مبالاةٍ أو دعوة للضلالة.

& خطورة الخدم من النساء في البيوت, فإنها خطيرة جدّا حتى على الرجال البالغين الذين عندهم زوجات, فضلًا عن المراهقين.

& ضرر الفتيا بعير علم...فالفتيا بغير علم خطرها عظيم, ولهذا حرمها الله عز وجل, وقرنها بالشرك.

باب حد القذف:

& القذف...شرعًا هو رمي معصوم بزنى أو لوط, وهو من كبائر الذنوب.

& القذف...ينقسم إلى قسمين: تصريح وتعريض, أما التصريح فهو أن يقول للشخص: يا زان, يا لوطي, والتعريض كأن يتخاصم مع شخص فيقول: أنا لستُ زانيًا ولا لوطيًا, بحيث يفهم منه أنه يقول له: أنت زانٍ أو لوطي.

& لا بدّ في المقذوف أن يكون عفيفًا عن الزنا.

& من رمى بالزنا من كان متهمًا به فإنه يعزر, ولا يُقام عليه الحدُّ.

& من رمى بالزنا من لا يُتهم به, ولا تتطرق إليه التهمة برمية, فإنه يُعزر مثل لو... وقف عند باب المسجد والناس يخرجون من صلاة الجمعة, وقال: " يا أيها الناس, كلككم زناة " فهذا لا يقام عليه الحد, لأنه بفعلته لا يقدح عليهم بل يقدح بنفسه

& إن قيل كلمة لوطي نسبة للنبي لوط _ عليه السلام _ ألا يكون في ذلك بأس؟ قلنا: النسبة هنا ليس إلى لوط _ عليه السلام _ ولا إلى عمل لوط, بل هي في الواقع نسبة إلى قوم لوط.

باب حد السرقة:

& السرقة شرعًا: هي أخذ المال على وجه الاختفاء من مالكٍ أو نائبه.

& بعض الذين يعملون في دولة ظالمة أو لا تطبق الحكم الشرعي أو يعملون في دولة أجنبية يظنون أن لهم الأخذ من هذه الدولة ما يريدون, ...فنقول: هذا غير صحيح, لأن مال الدولة لعموم الناس, إذ هو بيت مال لعموم المسلمين.

& بيت المال...لو سرق منه السارق لا تقطع يده لأن له حقًا فيه, وهو شبهة.

& جواز الدعاء باللعن على من سرق, فيجوز أن تدعو على السارق, فتقول:" لعن الله السارق سرق الساعة, سرق القلم " وما أشبه ذلك, ولكن الدعاء على شخص بعينه لا يجوز.

& حد السرقة ثابت في الأمم السابقة لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا سرق فيهم الشريف تركوه, وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد))كما أن حد الزنا ثابت أيضًا في الأمم السابقة.

& إذا شنع النصارى أو اليهود على المسلمين بقطع يد السارق, قلنا لهم: نحن أيضًا نُشنع عليكم, لأن هذا موجود في شريعتكم, لكن تجرأتم وأبطلتم شريعة الله, ونحن التزمنا بشريعته سبحانه وتعالى.

& كيد النساء, وذلك حسب لفظ مسلم, وجهه أنها بدل أن تسطو على الناس في بيوتهم, كانت تستعير المتاع وتجحده, وهذا بمعنى السطو, لكنه سطو مؤدب.

& السرقة مرض من الأمراض, والمرض قد يعتري الإنسان ولو كان بعيدًا عنه, فقد يكون الإنسان مملوءَ القلب والعياذ بالله بالطمع والجشع فيسرق, أو لمجرد أن يسرق ولو ألقى ما سرقه في الأرض, ولا تستغرب أن يكون هذا المرض يسرى في الشرفاء.

& وجوب قطع اليد بجحد العارية, لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بقطع يد المرأة.

& لو أن رجلًا يعمل أمين صندق شركة, ثم اختلس من هذه الأموال, فإن المال يعتبر حرزًا, لكن بالنسبة له ليس بحرز, لأنه أمين الصندوق, والمفتاح معه, فهذا يكون خائنًا في الوديعة, لأن الصندوق عنده بمنزلة الوديعة.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((إنما هلك)) الهلاك هنا يحتمل أن يكون هلاكًا حسيًا, أي: أهلكهم الله بسبب المعاصي, أو أن يكون هلاكًا معنويًا, وهو هلاك المجتمع بإغراقهم في المعاصي والذنوب.

& الانكار على من شفع في حد من حدود الحدود, ولكن هذا بعد أن يصل الأمر إلى السلطان, فأما قبل ذلك فلا بأس, لكن إذا وصل إلى السلطان فإنه لا تجوز الشفاعة فيه, لما في ذلك من إسقاط حدود الله عز وجل.

& الانكار على من فعل ما يُنكر عليه فيه, ولو كان أحبّ الناس إليك, لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على أسامة رضي الله عنه, والله تعالى لا يستحي من الحق فلا تقل: هذا صديق, أو رفيق, لا أحب أن أنكر عليه, بل أنكر عليه.

& كثُر السؤال عن استعمال بعض الخطباء عند تلاوة الآيات أن يتلوها على حسب التلاوة المجودة وهو في أثناء الخطبة... فالجواب أنه جائز, وأنه لا بأس تُحول النغمة أو الأداء من الأداء المعتاد في الخطبة إلى الأداء المعتاد في القراءة عند تلاوة الآيات.

& مهما استغنيت عن الناس فافعل, وكان مما يُبايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يسألوا الناس شيئًا, حتى إن الرجل يسقط عصاه وهو على راحلته فينزل ويأخذه, ولا يقول: يا فلان أعطني إياه, لكمال الاستغناء عن الخلق.

& الخيانة غدر في موضع الائتمان, أما الخديعة فهي الغدر بالإنسان في غير موضع الائتمان.

& لا ننظر إلى الشخص إذا كان في محابته إضرار بالمصلحة العامة, بل الواجب أن ننظر إلى المصلحة العامة, ولو ضرّ ذلك الشخص.

& ينبغي للإنسان إذا أمر شخصًا بالاستغفار والتوبة من أي ذنب كان أن يشرح صدره له وأن يشرح صدر التائب, فيدعو له بالتوبة, ويقول: " اللهم اغفر له, اللهم تب عليه ", لأن هذا مما ينشطه على الاستمرار في التوبة.

باب حد الشارب, وبيان المسكر:

& قوله: الشارب, يعني شارب الخمر.

& الخمر هو ما خامر العقل, أي غطاه, حتى لا يكون عند الإنسان إحساس عقلي, وإن كان يشعر بالألم لو ضُرب, وما أشبه ذلك, لكن يضاف إلى ذلك أنه غطى العقل على سبيل اللذة والطرب.

& شرب الخمر من كبائر الذنوب, لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم توعد عليه بأن من شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة, ولعن النبي صلى الله عليه وسلم شارب الخمر, وهو مفتاح كل شر و" أم الخبائث"

& القول الراجح في السكران أن جميع أقواله غير معتبرة, لا عقودُه ولا فسوقُه ولا تحريره, فلو أن السكران قال: نسائي طوالق, وعبيدي أحرار, وعقاراتي أوقاف" فإنه لا ينقل شيء من ذلك, لأنه غير عاقل, لا يدري ما يقول.

& لا يلزم من تحريم الشيء أن يكون نجسًا, فها هو السمُّ حرام وليس بنجس, والدخان مثلًا حرام وليس بنجس.

& أكثر العلماء على أن الخمر نجس نجاسةً حسيةً, وأنه كالبول والغائط في تنجيس الثياب والأراضي وغيرها...وذهب بعض أهل العلم إلى أن الخمر ليست بنجسة نجاسةً حسية, واستدلوا لذلك....وبهذه الأدلة يتبين أن الخمر ليس بنجس.

& كان الصحابة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كلهم مئة وأربعةً وعشرين ألفًا.

& الذي تبين لي من السنة أن عقوبة شارب الخمر ليست حدًا ولكن يمكن أن تقول أنها حد أدنى بمعنى ألا تنقص عن أربعين أما الزيادة على أربعين إلى ثمانين أو عن ثمانين إلى مئة وعشرين وما أشبه ذلك, فهذا لا بأس به إذا كان الناس لا يرتدعون بدونه

& الذي عليه جمهور العلماء أن شرب الخمر لا يبيح القتل لا في الرابعة ولا العاشرة وإنما يجلد جلدًا...وتوسط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: إذا لم ينته الناس بدون قتله قُتل وإذا أمكن أن ينتهوا لم يقتل...وهذا الذي ذكره شيخ الإسلام صحيح

& علامة عدم الانتهاء أن نرى الناس يشربون الخمر ويجلدون ولكن يرجعون.

& الخمر لا يمكن أن تكون دواء, لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نفي ذلك بقوله: ((إنها ليست بدواءٍ))

& الخمر داء, فهي داء معنوي لأنها محرمة تُمرض القلب, وهي داء حسي لأنه يحصل من المضار من شربها أكثر مما يحصل من المنافع.

& لو أن هناك شرابًا إن شربت منه عشرة كؤوس أسكر, وإن شربت خمسًا لم يسكر, فهذا قليله حرام.

& الشفاء والإشفاء بينهما فرق عظيم, فالشفاء هو البرء من الأسقام, أما الإشفاء فهو الهلاك, ولهذا نقول: شفاك الله, ولا أشفاك

& ليكن عندكم قاعدة: أن كل ما تدعو إليه النفس فإن الشارع يحرم كلّ ذريعة إليه ولو بعدت, كالربا, والزنا, وشرب الخمر, فإن الشارع يحيطه بسياج بعيد حتى لا يرتع الناس فيه.

& وجوب اتقاء الوجه عند الضرب في أي حال من الأحوال, وبه نعرف خطأ كثير من الناس الذين يربون أولادهم, ويضربونهم على الوجه ولا يبالون, لكن لعل هذا يكون جهلًا منهم, وإلا فمن علم بالنهي فلا يرتكبه إلا إن يشاء الله.

& الحبة السوداء تعرف عندنا في القصيم بالسميرة, وعند المصرين: بحبة البركة والكمون الأسود, وهي معروفة, وقد جاءت السنة على أن فيها شفاء.

باب التعزير وحكم الصائل:

& التعزيز يطلق على عدةٍ معانٍ, منها: التأديب.

& التعزير لا يتحدد بشيءٍ معين, فقد يكون بالضرب, وقد يكون بأخذ لمال, وقد يكون بالإيقاف, وقد يكون بالتخجيل أمام الناس, فكل ما يحصل به التأديب فهو تعزير.

& التعزير...يجب في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة, فإن الإنسان يعزر عليها, وعلى هذا فالزنا لا تعزير فيه, لأن فيه حدًا....والوطء في نهار رمضان لا تعزير فيه, لأن فيه كفارة.

& تحريم الزيادة على عشر جلدات فيما يؤدب به ولده, وأما إذا كان في حُكم شرعي فيجلد أكثر من ذلك.

& لا يبلغ في التعزير الحد, إذا كانت المعصية من جنس الذي فيه الحدُّ, فتقبيل المرأة والخلوة بها ومباشرتها والسفر بها, ولكن بدون زنا, لا يبلغ به مئة جلدةٍ.

& الحدود تجب إقامتها على كل أحد ولو كان من ذوي الهيئات لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إلا الحدود)) حتى ولو أن فعل ما يوجب الحد أقرب الناس إلى ولي الأمر, فإن الواجب عليه أن يقيم عليه الحد, ولا تأخذه في الله لومة لائم.

& المقتول ظلمًا شهيد....في الآخرة فقط...وهو الصحيح, وبناء عليه فإنه يُغسل ويكفن وُيصلي عليه ويدفن.

& فتن, جمع فتنة, وهي ما يفتن به الناس, وهي أنواع كثيرة, قد يُفتن الناس في أديانهم أو في أعراضهم أو في أخلاقهم عمومًا أو في دمائهم.

& من الفتن فتن مقالية, وهي التي يتنابذ فيها الناس بالألقاب السيئة, كقولهم: أنت مبتدع, أنت كافر, أنت فاسق, وما أشبه من الكلمات التي ليس يُجنى منها إلا اختلاف القلوب واختلاف الناس.

& أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه...نهى أن يُدافع عنه, بل قال لغلمانه: كلُّ إنسان لا يُدافع عني فهو حر, فتركوا الدفاع عنه, وإنما فعل رضي الله عنه ذلك لأنه يحصل بالمدافعة فتن وقتل كثير في المدينة النبوية لذا أراد أن يُقتل اتقاءً للدماء.

كتاب الجهاد:

& الجهاد...بذل الجهد لتكون كلمة الله هي العلياء, وعلى هذا التعريف فهو يشمل الجهاد بالسلاح, والجهاد بالبيان, لأن طالب العلم يبذلُ الجهد من أجل أن تكون كلمة الله هي العلياء, ودين الله تعالى هو المعمول به في الأمة.

& قتالنا لأعدائنا ليس ليسلموا ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾[البقرة:٢٥٦] ولكن من أجل أن تكون كلمةُ الله هي العليا, وأن تكون السيطرة لدين الإسلام.

& نحن مثلًا إذا أخذنا الجزية من الكفار وقلنا: أعطوا الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون, فقد كانت كلمة الله عز وجل هي العليا. وإذا جاءك اليهودي أو النصراني أو المشرك _على القول الراجح_ حقيرًا يسلم الجزية عن يدٍ فأيضًا كان ذلك إعلاء لدين الله

& يجب القتال ويكون فرض عين في أمور أربعة: الأول: إذا حضر الصف الثاني: إذا استنفرهم الأمامُ. الثالث: إذا حصر العدو بلدهم. الرابع: إذا كان محتاجًا إليه...لكن اعلموا أن كل واجب لا بد فيه من شرط القدرة والاستطاعة.

& يجب علينا التسلح والذي علّم هؤلاء التسلح قادر أن يعلمنا, لكننا لم نتحرك.

& يجب على المسلم أن يغزو, فإن لم يفعل فليُحدث نفسه بالغزو إذا قام ساق الجهاد, وتحديث النفس أي: يقول في نفسه: لئن قام الجهاد لأجاهدن.

& يجب علينا أن نفعل ما أمره الله عز وجل في قوله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ ﴾ [الأنفال:٦٠] وأهم قوة نُعدها هي الإيمان والتقوى, لأننا بالإيمان والتقوى نقضى على أهوائنا ونقضى أيضًا على تباطؤنا وتثاقلنا, ونفضى على محبتنا للدنيا.

& قوله تعالى: ﴿ قُوَّةٖ ﴾ تشمل القوة الإيمانية...والثقة بنصره, والتوكل عليه, وتفويض الأمر إليه, وما إلى ذلك...وتشمل...إعداد العّدة بكثرة الجيوش ومهارتها.

& الجهاد يكون بالمال والنفس واللسان.

&المرأة لا يجب عليها الجهاد بل للحاكم أن يمنعها من الجهاد وذلك لأنها ليست من ذوي العزائم والقوة والجلد إذ إن عزيمتها ضعيفة و...صبرها وقوتها وجلدها ضعيف فلا تصلح أن تكون من أهل الجهاد بل ربما يكون وجودها ضررًا على المجاهدين

& قوله: ((وألسنتكم)) وذلك بالخطب والأشعار...وكهجاء المشركين وتشجيع المسلمين على الجهاد, ويحتمل أن يكون المراد بيان الحق...ويكون الجهاد باللسان هو جهاد أهل العلم يجاهدون بألسنتهم فيبينون للناس شريعة الله ويهدونهم إليها.

& من المهم فيما نُعدُّه لأعدائنا ألا نتفرق, سواء ونحن تحت راية واحدة, أو نحن تحت راية متعددة, فالأمة الإسلامية صارت دولًا كثيرة بينما كان الإسلام قديمًا دولة واحدة.

& يحكى لنا أنه هناك كلمة حكيمة يُطلقها الإنجليز, وهو أهل السياسة, وهي قولهم: " فرِّق تسُد " أي: تكون أنت السيد, لأنك إذا فرقت الناس صار الناس يضرب بعضهم بعضًا وأنت في أمان.

& نحن نحرص دائمًا على تأليف القلوب وعدم الاختلاف وعدم الفوضى الكلامية والقلبية, ونرى أن الناس يغضّون عما يحصل من الأشياء التي قد يستنكرونها, يرجون بذلك جمع الكلمة, لأن جمع الكلمة مهمّ جدًّا جدًّا

& بعض الدول تجند الشباب, فهل هذا جائز؟ قلنا: نعم, يجوز للحاكم أن يفعل ذلك, وهو مندرج تحت عموم قوله تعالى: في قوله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠]

& طلب العلم لا حاجة إلى استئذان الوالدين فيه, لأنه لا عرضة فيه للتلف, فلا يلزم الابن طاعتهما في ذلك, بل له أن يسافر ويطلب العلم ما لم يكونا محتاجين إليه, وأما الجهاد فلا, لأن الجهاد فيه عرضةُ التلف والهلاك.

& استئذان الأبوين واجب في الذهاب إلى الجهاد فإذا ذهب شخص بدون إذنهما وقال: إنه يغفر له بأول قطرة من دمه", كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قلنا إن استئذانهما واجب صار ذهابه محرمًا ولم يكن جهادًا مقبولًا ولكن...يقنعهما

& جواز سبي الذُّرية: أي: ذرية العدو, وهم النساء والصغار ومن لا عقل له ومن رأي له ومن لا يستطيع القتال, كل هؤلاء يُسبون ولا يجوز قتلهم, لأنهم إذا سُبوا صاروا غنيمة للمسلمين.

& جواز استرقاق العرب, لكون النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم من العرب, وسبي ذراريهم.

& يعتبر من الغباء أن يؤمن النصارى واليهود وغيرهم من الكفار على أمور المسلمين, سواء كان في السلاح أو غير ذلك, لأنهم أعداء بنص القرآن, واليهود والنصارى بعضُهم أولياءُ بعض بنصِّ القرآن, وإذا كان عدوًا لك فكيف تأمنه.

& الذي يظهر هو منع الاستعانة بالمشركين في الحرب, لكن إذا كان هناك مصلحة ومنفعة محققة, مع الأمن من غدرهم ومكرهم, فإن ذلك لا بأس به, لأنه مصلحة بلا مضرة, والحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا.

& لو فرض أن امرأة تُحارب كما هو في عصرنا الحالي, فمن النساء الآن من تقود الطائرة وترمي بالمدفع والصاروخ وغير ذلك, فإنها تُقتل, لأنه ليس بينها وبين الرجل فرق.

& قوله: ((صبرًا)) أي: بدون قتال, أوقفهم وصبرهم, أي: حبسهم ثم قتلهم, وبعض العلماء رحمهم الله يعرّف قَتل الصِّبر بأنه يحبس المرء ويترك بلا أكل ولا شرب, وهذا غلط, بل قتل الصبر هو أن يمسك ويقتل.

& جواز وطء الأمة بملك اليمين وإن لم تكن كتابية, بخلاف النكاح, فالنكاح لا يجوز أن يتزوج الإنسان امرأة غير مسلمة إلا إذا كانت كتابية, يهودية أو نصرانية, وأما الإماء فمتى ملك الإنسان أمة فهي حل له.

& تسمى سرية ما لم تتجاوز أربعمائة رجل, وما زاد على ذلك...فيسمى جيشًا.

& نرى أن الذين في المعركة والذين في مجالس العلم _ وهم يطلبون الحقيقة _ هُم سواء في الأجر, بل ربما يزداد أجرُ طالب العلم لما يحصل من علمه إذا كان ناصحًا لله ورسوله من نشر السنة وبيانها.

& الشهيد وإن تميز بالشهادة لكن قد يكون على يد طالب العلم, والعالم من مصلحة الأمة ونشر الدعوة ما لا يكون في ديوان الشهيد, أرأيتم كم نفع ابن تيمية رحمه الله الأمة, مما يفوق نفع ما قدّمه آلاف الشهداء.

& نجد أن المجاهد في المعركة محتاج إلى المجاهد في العلم ولا عكس.

& التحذير من النفاق, ولعمرو الله إنه لعمل سيئ يجب الحذر منه, لأن المنافق يُراعي الناس بأعماله, فيُظهر للناس أنه مستقيم, وأنه على الهُدى, بينما هو على عكس ذلك.

& إذا كان الشخص يُظهر للناس أنه حسنُ السيرة وهو كذلك, فهو يقرأ القرآن ويحفظ ولكن قد يعمل بعض الأعمال التي يكون فيها شيء يُخفى عن أعين الناس فلا يقال...أنه منافق لأنه ما من إنسان إلا ويعمل سيئةً ولا يوجد أحد معصوم

& تحريم إقامة المسلم في بلاد المشركين, وأن ذلك من كبائر الذنوب, لأن النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ منه, وبراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الفاعل تدل على أن فعله كبيرة من الكبائر...والمراد الإقامة المطلقة.

& لو أن دولة مشركة استولت على دولة مسلمة فهل يبقى المسلمون في هذه البلاد تحت حكم المشركين, أم يجب على المسلمين الهجرة من هذه البلد؟ قلنا: لا يجب عليهم الخروج من بلادهم لأن هؤلاء ورَد عليهم الكفار, ولم يَرِدوا هم على الكفار.

& الهجرة: هي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام, أو من بلد يغلب على أهله البدعة إلى بلد السنة, حتى وإن كانوا يدعون الإسلام, ولكن بدعتهم تكفر فهم كبلاد الكفر, يجب الهجرة من بلادهم ما دام الإنسان لا يستطيع أن يقيم السنة.

& لا ينبغي للعالم أن يقول في حكم من الأحكام: حكم الإسلام في كذا" , فلا تقل هذا لأنك قد تخطئ, فينسب الخطأ إلى الإسلام, ولكن قيد ذلك, وقل: حكم الإسلام فيما أرى كذا وكذا.

& للنية أثرًا بالغًا في قلب الأعمال إلى صالحة أو إلى فاسدة حسب النية, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا))

& الاستعانة بالله قبل كل شيء, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((احرص على ما ينفعك, واستعن بالله, ولا تعجز)) أي: لا تتكاسل.

& شيوخ, أي: كبار السن, وهم من زادوا عن الأربعين.

& الشيطان يُريد أن يقلقك دائمًا, وأن يحزنك, ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المجادلة:١٠] ولهذا إذا رأيت لنفسك قلقًا أو حزنٍ على شيء فاعلم أنه من الشيطان, فاستعن بالله عز وجل على رفع ما يمكن رفعه.

& ردُّ الجميل والمعروف, حتى وإن كان الفاعل له كافرًا.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((جزيرة العرب)) حدودها من الشمال الشّام لسوريا وفلسطين ومن والاها, وحدودها من الغرب البحر الأحمر, وحدودها من الشرق العراق, وحدودها من الجنوب اليمن.

& استيطان اليهود والنصارى والمشركين في الجزيرة ممنوع, ويجب على ولي الأمر منعهم...أما بقاؤهم على أنهم عَمَلة يعملون لصالح الناس فهذا لا بأس به, ما لم يؤد إلى شرٍ وفسادٍ, فإن خيف شرهم وفسادهم فإنهم لا يمكنون من البقاء مطلقًا.

& القول...الراجح أن الجزية تُؤخذ من كل كافر.

&لا يجوز للكفار أن يعلو بنيانهم على المسلمين فإذا كانوا في بلد واحدٍ وأراد الكافر أن يُعلي بنيانه على من حوله من المسلمين فإنه يُمنع, لأن الإسلام يعلو ولا يُعلى

& العلماء كرهوا أن يكون الإنسان المسلم مُستخدمًا عند كافر, أي: يكون خادمًا له شخصيًا, فإن هذا من إذلال المسلم والعلو عليه...ولو قيل بالتحريم لم يبعد.

& المسلم ينبغي أن يكون عزيزًا بدينه لا بشخصه, فيرى في نفسه أنه عزيز بما يحمله من دين الله من غير فخر ولا خيلاء.

& المبارزة بالسيف بين المسلمين على سبيل المزاح...لا تجوز ولو كانت مزحًا, وقد نهانا النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك, لأن الشيطان ربما يُفلتها من يده حتى يقتل أخاه.

كتاب الأطعمة:

& عن أبي هريرة رضي الله عنه, عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كُلُّ ذي نابٍ من السباع فأكْلُه حرام))... المراد هو الناب الذي يفترس به, مثل الكلب والذئب والأسد والنمر وما أشبهها, فهذه كلها حرام لأن لها ناب تفترس به.

& الحكمة من تحريم أن يتغذى الإنسان بهذا النوع من الطعام هو أنه قد يكتسب طبيعة منه فيكون محبًا للعدوان على الغير.

& النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الفواسق, مثل: الغراب والحدأة والعقرب والفأر والكلب العقور, أمر بقتلها لفسقها, وإذا كانت فاسقة فإنه ربما يتأثر المتغذي بها, ويأخذ من فسقها وعدوانها.

& الخنزير...الحيوان المعروف الخبيث المشهور بشيئين خبيثين...الحسي: أنه يأكل العذرات والقاذورات, وامأ المعنوي فإنه لا غيرة فيه إطلاقًا, والمتغذي به ربما يناله من هذا الخلق الذميم, فتنتزع منه الغيرة سواء على أهله أو على دينه.

& الضبع حلال, لأنه ليس له ناب يفترس به, ولا يفترس إلا عند الضرورة القصوى

& قوله: ((وكُلُّ مخلبٍ من الطير)) والمراد بالمخلبِ المخلبُ الذي يصيد به, وأما ما لا يصيد به فلا بأس...لكن إذا كان يصيد به فهو حرام, مثل الصقر, والعقاب, والبازي, والنسر, وأشياء كثيرة

& لحوم الخيل الصحيح الذي عليه الجمهور أن لحمها حلال.

& الحمار الأهلي كان مباحًا ثم حرمه النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر.

& الراجح في لحم الإبل أن جميع أجزاء البعير تنقض الوضوء, خلافًا لمن قال: إن الكبد والكرش والمصران وما أشبه ذلك لا تنقض الوضوء, بل كُلّها تنقض الوضوء

& حلُّ الحمار الوحشي.

& النمل منهي عن قتله, ولكن إذا لم يندفع أذاه إلا بقتله فلا بأس, وكذلك البقية: النحلة والهدهد والصرد

& النمل...وجدنا مما يخفف من ضررها أو ينقلها أن تصب على جحرها الجاز, والغالب أنها لا تموت, قد تموت التي يصيبها الجاز, لكن البقية ترحل وربما يصاب بعضها من الجاز لكن لا تموت, لكنها ترحل.

& العجب أننا نأكل كثيرًا ثم نطلب مُهضمات, كُلّ قليلًا واسلم من أن تبذل دراهمك في مهضمات.

& النبي صلى الله عليه وسلم جاهد بيده ولسانه وبدنه وقلبه, فإنه يحزن إذا لم يؤمن الناس وهذا جهاد القلب, وجاهد صلى الله عليه وسلم بلسانه لبيان الحق, وجاهد بيده.

& قال العلماء رحمهم الله في الرضاع: لا ينبغي أن يسترضع امرأةً حمقاء أو سيئة الخلق لأن ذلك يؤثر في الرضيع, وكذلك الكبير إذا أكل من هذه السباع فإن ذلك يؤثر في طباعه.

باب الصيد والذبائح:

& تحريم اتخاذ الكلاب إلا ما استُثني....

& جواز اقتناء الكلاب لهذه الأغراض الثلاثة: الأول: كلب الماشية...لا يتخذ أهل الماشية الكلاب إلا للغنم لتحميها, لأن الكلب...يطرد الذئاب عن الغنم ثانيًا: كلب الصيد. ثالثًا: كلب الزرع يتخذه حماية لزرعه من السراق

& لو كان الإنسان ساكنًا في محلٍّ بعيد عن العمران, واتخذ كلبًا لحماية أهله ولحماية نفسه, فإنه يجوز له ذلك.

& بيع الكلب المعلم لا يجوز, لأن النبي صلى الله عليه وسلم: ((نهى عن ثمن الكلب)) ...لكن إذا احتاج المرء إلى كلب...فلم يجد كلبًا إلا عند شخص يأبى أن يعطيه الكلب إلا بدراهم...فيبذل الإنسان الثمن...ويكون الإثم على صاحبه الأول.

& القول الراجح ما اختاره شيخ الإسلام رحمه الله من أنه لا يجب غسلُ ما أصابه فم الكلب من الصيدة, وذلك للمشقة.

& وجوب ذكر اسم الله تعالى على الكلب إذا أُرسل.

& وجوب تذكية الصيد إذا أدركه حيًّا, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فأدركته حيًّا فاذبحه)) لأن الإنسان الآن قادر على ذبحه.

& يشترط فيما صاده الكلب ألا يأكل منه, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكُلهُ)) فإن مفهومه إن أكل فلا تأكله.

& يتبين لنا مدى سفه أولئك القوم الذين يقتنون الكلاب, سواء من الكفار ومقلِّدي الكفار, فإن اقتناءهم إياها سفه في العقل وضلال في الدين.

& اشتراط التسمية لحل الذبيحة.

& وجوب التسمية على الأكل, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((سمُّوا الله عليه أنتم وكُلُوه)) وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء رحمهم الله, فمنهم من قال: إن التسمية على الأكل والشرب سنة ومنهم من قال: إنها واجبة والصحيح إنها واجبة.

& من نسي التسمية فليقل: باسم الله أوله وآخره" ويستمر, فإن انتهى الإنسان من الأكل ولم يذكر إلا بعد أن انتهى, فليقل: " الحمد لله", لأن التسمية فات محلها.

& بعض الناس يتشدد في الطهارة, أو في أقوال الصلاة أو في أفعالها, يتشدد فيشدد الله عليه, فبدل أن يغسل يديه ثلاث مرات يغسلها ست مرات.

& يعجز الأطباء النفسانيون والبدنيون عن مرض من الأمراض ويشفيه الله عز وجل بدون شيء, لأنه أولًا هو الذي خلق الإنسان, وهو القادر أن يرفع عنه المرض, ثانيًا كل الأمور بيد الله.

& الورع من طريق الصالحين, وحقيقته أن يدع الإنسان ما فيه مضرة في الآخرة, والزهد أكمل من الورع, وهو أن يدع ما لا نفع فيه من الآخرة.

& الأحداث تشهد...شهادة واقعية أن أولئك الذين يخرجون على أئمتهم بحجة أنهم يريدون أن ينتصروا للإسلام, وأن أئمتهم على الضلال والكفر, نرى أن الحال تنعكس وتكون أسوأ بكثير مما سبق.

& تأملوا الآن: كل البلاد التي حصلت فيها ثورات يتمنى شعوبها الآن أنهم كانوا على الحال الأولى السابقة, يتمنون هذا بكل قلوبهم, ولكن هذا لا يحصل.

باب الأضاحي:

& الأضاحي جمع أضحية. وهي ما يذبح أيام النحر تقربًا إلى الله عز وجل.

& أيام النحر أربعة على القول الراجح وهي: عيد الأضحى, والحادي عشر, والثاني عشر, والثالث عشر...وتنتهي على القول الراجح بغروب الشمس يوم الثالث عشر

& الأضاحي حكمها مختلف فيه, فمن العلماء رحمهم الله من يقول: إنها واجبة, وأنها فرض, ومنهم من يقول: إنها سنة مؤكدة, ولا يأثم الإنسان بتركها,...ومنهم من يقول: إنها سنة يُكره تركها للقادر,...والقول بالوجوب على القادر قول قوي جدًا.

& ممن يرى وجوب الأضحية شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, كذلك هو مذهب الإمام أبي حنيفة, رحمه الله.

& هل نقول: إنه كلما تعددت الأضحية كانت أفضل, أو نقول: الأفضل الاتباع لأنها عبادة؟ الظاهر أن الأفضل الاقتصار على ما ورد, والنبي صلى الله عليه وسلم ضحى عنه وعن أهل بيته بكبش, وعن أمته بكبش, ومن لا أمّة له يُضحِّي بكبش.

& يشترط في البهيمة أن تكون سليمة من العيوب المانعة للإجزاء...ويشترط أن تكون من بهيمة الأنعام.

& يشترط في الأضحية بلوغ السن المعتبر شرعًا, وهو في الإبل خمس سنوات, وفي البقر سنتان, وفي المعز سنة واحدة, وفي الضأن ستة أشهر.

& موظف له راتب أتى وقت الأضحية وهو لا يملك ثمنها, ولكنه سيملكها في آخر الشهر, هل يجوز له أن يستدين حتى يضحي؟ قلنا: مادام يرجو أن يملك المال آخر الشهر من الراتب, فإنه يُسن أن يقترض ليضحي, لأنه يحيى بذلك سنة.

& الأضحية للأحياء وليست للأموات, ولهذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه أنهم ضحوا عن ميتٍ إطلاقًا.

& هل يجوز أن يضحى عن الميت تبعًا؟ فالجواب: نعم, يجوز, بأن يقول الإنسان: هذا عني, وعن أهل بيتي", ويدخل في ذلك الأحياء والأموات.

& جواز اشتراك عدد من المضحين أو المهدين في الهدي أو في الأضحية, وأنه محدد بسبعة في البقرة وبسبعة في البدنة.

& لا بأس من أن تختلف نياتهم من الاشتراك في هذه الأضحية أو الهدي, فينوى بعضهم الهدي, وينوي بعضهم الأضحية, وينوي بعضهم الصدقة.

& لا يجوز أن يعطى الجزار شيئًا منها في أجرتها, لأن هذا رجوع في الصدقة, والرجوع في الصدقة حرام...أما إن أخذ الجزار أجرته, ثم طلب من لحم الأضحية زيادة على الأجرة, فلا بأس, لأنه قد استوفى أجرته من غيرها.

& حصر الأشياء يوجب أن يحفظها الإنسان ولا ينساها...فلذلك من حسن التعليم أن يحصر المعلم الأشياء, لأنها أقرب فهمًا, وأقرب حفظًا, وأسرع للاستذكار

باب العقيقة:

& العقيقة, تسمى في لغتنا " التميمة ", لأنها تُتمِّم الطفل وتفكه من الأسر, وهو اسم طيب, وليست التميمة التي تعلق المرضى ونحوهم.

& هي سنة, لأنه ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله, لكنها سُنة مؤكدة, حتى إن الإمام أحمد رحمه الله, قال في رجل ليس عنده شيء: يقترض ويعقّ أحبّ إليّ, ويخلف الله عليه.

& الأفضل في حق الغلام أن يعق عنه بشاتين, وأن تكون متكافئتين, أي متساويتين كبرًا وسنًا وسمنًا...وعن الأنثى بواحدة.

& عن سمرة رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: ((كُلُّ غلام مُرتهن بعقيقته, تُذبح عنه يوم سابعه, ويُحلقُ, ويُسمى)) ذكر الإمام أحمد رحمه الله: أن المراد بالحبس أو الارتهان هنا أنه محبوس عن الشفاعة لوالديه.

& اختيار اليوم السابع لذبح العقيقة, لقوله عليه الصلاة والسلام: ((تُذبحُ عنه يوم سابعه)) فإن ذُبحت من قبلُ فلا بأس, لأن توقيتها في السابعة على سبيل الأفضلية فقط.

& يُسنُّ حلق الرأس في اليوم السابع ويُتصدق بوزنه ورقًا _ أي: فضة _

& إذا كان قد هيّأ الاسم فالأولى المبادرةُ بتسميته كيلا يمضى على المولود يوم وليس له اسم, أما إذا كانوا مترددين فإنهم يؤخرونه إلى يوم السابع.

& ينبغي لك أن تسمى ولدك بعبدالله, والثاني بعبدالرحمن, لأنهما أحب الأسماء إلى الله عز وجل, وإذا كانا أحب الأسماء إلى الله...وسميت بهما طلبًا لما يحبه الله عز وجل فقد يكون هذا من بركة الولد فيبارك الله فيه, ويجعله من عباد الله وعباد الرحمن.

& ننكر على من يتخذ أسماء اليهود والنصارى والأوربيين, فيسمى بها أولاده, وهذا خطأ عظيم, وضعف في الشخصية.

& كل اسم معبد لغير الله محرم بالإجماع

& فاطمة...عائشة...خديجة...أسماء, سمية, زينب, رقية, كل ذلك أسماء طيبة.

& يشرع الأذان في أذن الوليد وقت ولادته فيؤذن في أذنه اليمنى والحكمة من ذلك أن يكون أول ما يطرق سمعه هو الأذان, تكبير الله, والشهادة له بالتوحيد, ولنبيه بالرسالة, والدعوة للصلاة والدعوة للفلاح أما إذا فات الوقت فهي سنة فات محلّها

& هناك أشياء تكون فيها المرأة على النصف من الرجل, منها: الشهادة...والميراث والدِّية...والعتق...والعطية...

& المرأة...ناقصة عن الرجل شرعًا وقدرًا, ومن سوى بينهما في غير ما سوى الله فيه فقد سَفِه عقلُه وضلَّ في دينه.

كتاب الأيمان والنذور:

& قول المؤلف رحمه الله: "كتاب الأيمان والنذور", جمع بينهما لأن في كل منهما التزامًا, فالحالف يلتزم بما حلف عليه, والناذر يلتزم بما نذر.

& الأيمان: جمع " يمين " وهو القسم, وهو تأكيد الشيء بذِكر معظم, سواء كان خبرًا عن ماضٍ أو مستقبل.

& النذور, جمع " نذر", وهو إلزام المكلف نفسه شيئًا غير واجب, سواء كان عبادة أم غير عبادة.

& لا ينبغي للإنسان أن يُكثر من اليمين لقوله تبارك وتعالى: ﴿ واحفظوا أيمانكم ﴾ [المائدة:٨٩] وقد فسرها العلماء رحمهم الله بأن المراد لا تكثروا اليمين, وهذا حسن, ولأن إكثار اليمين فيه شيء من التهاون بالمحلوف به.

& لا ينبغي للإنسان...أن يحلف إلا على شيء مُهمّ.

& ينبغي لك إذا حلفت على شيء أن تُقرن ذلك بمشيئة الله, فتقول: إن شاء الله, لتستفيد من ذلك فائدتين: الفائدة الأولى: تسهيل أمرك. الفائدة الثانية: رفع الكفارة عنك فيما لو حنثت.

& لو قال: والله لأزورن فلانًا اليوم إن شاء الله", ثم لم يزُره لم يحنث, ولا شيء عليه.

& لو قال: والله لا أزور فلانًا اليوم إن شاء الله, فزاره لم يحنث.

& اليمين الغموس هي التي يقسم بها ليأكل بها مالًا بالباطل...وهي من كبائر الذنوب...واليمين الغموس ليس فيها كفارة.

& إذا حلف على شيء ماض هو فيه كاذب فليس عليه كفارة, لأن الكفارة إنما تكون في اليمين على المستقبل

& النهى عن الحلف بالآباء والأمهات, وهو يفيد التحريم.

& تحريم الحلف بالأنداد, كاللات والعزى وما أشبه ذلك.

& النهي عن الحلف بالله إلا والإنسان صادق.

& إذا قال: والله لا أصلى مع الجماعة اليوم" , فهنا يجب عليه أن يحنث في يمينه ويصلى, لأن صلاة الجماعة واجبة, فيكون حنثُه واجبًا, وكذلك لو حلف ألا يكلم أباه وجب عليه الحنث والكفارة.

& لو أقسم عليك أخوك بشيء مباح فافعله, لأنه من مكارم الأخلاق, بل إنك مأجور عليه, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإبرار المقسِم.

& ينبغي أن يعلم أن الله إذا أراد أمرًا فإن النذر لا يأتي به

& النهى عن النذر, وأكثر العلماء رحمهم الله يقولون أنه نهي للكراهة, ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مالَ إلى أنه للتحريم, وهو الذي مشى عليه صاحب سُبل السلام رحمه الله, والقول بأنه للتحريم قول قوي.

& الإنسان حين ينذر شيئًا فإنه يعرض نفسه للعقوبة, لأنه لا يضمن من نفسه أن يُوفي, ولهذا نرى كثيرًا من الناس يُنذرون ثم يطوفون باب كل عالم لعلهم يجدون مخرجًا.

& النذر لا يرد قضاءً, فلا يجلب خيرًا, ولا يدفع شرًا, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إنه لا يأتي بخيرٍ))

& تحريم الوفاء في المعصية...فإن قال: " لله عليّ نذر ألا أكلم أخي ", فإن هذا حرام, ولا يحلُّ له أن يفي بهذا النذر, ويكون عليه كفارةُ يمين.

متفرقات:

& لا يجوز الذبح لله عز وجل حول الأصنام والأوثان.

& قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة)) الإحصاء المقصود يتضمن ثلاثة أشياء: إحصاءها لفظًا, فهمها معنى, والتعبد لله تعالى بمقتضاها, فمن حصل له ذلك فإنه يدخل الجنة.

& قد يشتهر بين الناس أسماء لله, هي ليست واردة, مثل " الستار ", فهو لم يرد بهذا اللفظ, إنما ورد " الستير ", يعني: كثير الستر.

& كل اسم من أسماء الله متضمن لصفة, ولا عكس, وكذلك يمكن للاسم أن يتضمن أكثر من صفة, ومن ذلك اسم " الرحيم" فهو يتضمن صفة الرحمة, ويتضمن ما يلزم للرحمة من صفات أخرى, كالمغفرة مثلًا.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((جزاك الله خيرًا)) المعنى: أعطاك الله أخير مما أعطيتني....لو زاد فيها كما لو قال: " جزاك الله ألف خير ", فلا بأس, أو قال: "جزاك الله خيرًا كثيرًا ", فلا بأس إن شاء الله.

& الأصل هو جواز قيادة المرأة السيارة, لكن نمنع منه من أجل ما يترتب عليه من المحاذير العظيمة, والفتنة الكبرى...نحرم ذلك بناءً على السياقة العامة أو قيادة السيارة العامة, لما في ذلك من الفتنة والشر والفساد.

& هناك فرق بين الوثن والصنم, فالصنم أخصُّ, لأنه هو الشيءُ المنصوب الذي يُعبد, أما الوثن فهو أعمُّ, فهو يشمل القبر إذا عُبد من دون الله.

& لا يجوز مشاركة الكفار في أعيادهم, وأن مشاركتهم تلك إن لم تكن كفرًا فهي حرام قطعًا, لأن مشاركتهم في أعيادهم الدينية رضا بدينهم

& إنسان مرت عليه مناسبة طيبة كزواج, أو الحصول على وظيفة, وكلما أتت ذكرى هذه المناسبة احتفل بها, فهذا لا يجوز, لأن هذا هو العيد.

& لا يُشدّ الرحل إلى المقابر لزيارتها.

& الاعتكاف...في الشرع: لزوم مسجد لطاعة الله عز وجل.

& الإنسان يجوز أن يعتكف بلا صوم.

& لا يُسن للإنسان أن ينوي الاعتكاف مدة لبثه في المسجد.

كتاب القضاء:

& القضاء: تبيينُ الحكم الشرعي والإلزامُ به, فالقاضي في المحكمة يُبيِّن الحكم الشرعي ويُلزم به.

& القضاء فرض كفاية, وإذا لم يوجد إلا واحد يصلح للقضاء صار فرض عين عليه, لأنه لا بدّ من أن يوجد للناس من يقضي بينهم.

& القضاء من أفضل الولايات التي يقوم بها المسلم, لأنه يُنفذ حكم الله في عباده, ولأنه إذا لم يتول القضاء من هو أهل له, تولاه من ليس له بأهل.

& القضاء...تهرب بعض السلف منه لأن العلماء كانوا في وقته كثيرين, فإذا تهرب منه أحد كان من غيره من تكون به الكفاية, لكن إذا قلّ العلماء الموثوقون فإنه لا ينبغي أبدًا أن يتهرب العالم منه.

& ينبغي للقاضي أن يكون عنده فراسة ومعرفة بأحوال الناس, لأن هذه تخدمه كثيرًا فقد يتحاكم اثنان وظاهر الحال مع الأول ولكن بالفراسة ومعرفة الأحوال يكون الحق مع الثاني, لذا ينبغي للقاضي أن يكون لديه فراسة حتى يصل إلى الحق.

& الخصمان...يجلسان بين يدي الحاكم, وذلك ليُصوب إليهما النظر, لأنه بتصويب النظر قد يعرف بفراسته المحقّ من الباطل.

& التحذير من القضاء بغير علم, لأن من قضى بغير علمٍ فهو من قضاة النار.

& التحذير من مخالفة الحق في الحكم, لأن من خالف الحق في الحكم فهو من قضاة النار

& نُهي الحاكم أن يقضي بين اثنين وهو غضبان, لأمرين: أولًا: لأن الغضب يمنعه من تصور المسألة. ثانيًا: يمنعه من تطبيق الحكم الشرعي عليها, وهذا يؤثر في الحكمِ.

& الحكم لا بدَّ له من ثلاثة أمور: الأول: تصور القضية. الثاني: العلم بالشرع. الثالث: انطباق هذا الشرع على هذه القضية.

& القاضي لا يقضي في حال الغضب المتوسط, والغضب الشديد النهائي.

& الغضب اليسير فإنه لا بأس أن يقضي به,...الغضب اليسير الذي لا يمنعه من تصور المسألة, ولا من العلم بالشرع, ولا من تطبيق الشرع عليها, فهذا لا يضر.

& الواجب على القاضي أن يحكم بالشرع, فإن نُفِّذ فهذا هو المطلوب, وإن لم يُنفَّذ فالإثم على مانعِه.

& لا يجوز أن يقضي لأحد الخصمين حتى يسمع الإنسان كلام الخصم الآخر.

&هل للقاضي إذا تحاكم إليه رجلان أن يعرض عليهما التصالح قبل القضاء؟ قلنا أن تبين له الحقُّ فإنه لا يجوز...أما إذا اشتبه الأمرُ عليه أما بتطبيقها على الأدلة الشرعية أو أُشكل عليه الأمر من حيث حال الخصمين فهنا يعرض الصلح والصلحُ خير.

& هناك مراحل قبل الوصول إلى الخصومة, فإذا أمكنت المصالحة فهي أطيب إلى القلب, وأبعد عن العداوة والبغضاء, وأسلم من شماتة الأعداء, فمتى أمكن الصُّلح فإنه لا ينبغي الترافعُ إلى الحاكم.

& الناس يختلفون في قوة التعبير عما في قلوبهم والتأثير به, فمنهم من يُعبّر بعبارة تكون سحرًا, وإن من البيان لسحرًا, ومنهم عنده في قلبه حجة قوية, لكنه لا يستطيع أن يعبر.

& يُذكر عن قضاة من السلف ومن الخلف أيضًا أشياء غريبة في الفراسة, ولهذا أتمنى أن يتبع أحد من الناس مثل هذه القصص, وتؤلف في مؤلف, وتوزع بين القضاة حتى يستعينوا بها على تحرى الحكم والحق.

& لا مانع إذا كان لدى صاحب الحق بلاغة وأسلوب واضح أن يأتي بأفصح ما لديه ويقدر عليه, لأن هذا ليس فيه ظلم, ولا يخشى أن يطغى قوله على القاضي.

& قضاء القاضي لا يُحِلّ الحرام, وعلى هذا يكون قضاء القاضي نافذًا ظاهرًا لا باطنًا, والدليل أنه توعد من حُكِم له بأنه يقتطع له قطعة من نار.

& الراشي: دافع الرشوة, والمرتشي: آخذها.

& تحريم الرشوة في الحكم على الآخذ والمعطي.

& الرشوة المحرمة التي يُعلن فاعلها هي التي يريد فيها الرّاشي أن يحكم له بالباطل

& إذا كانت الرشوة للوصول إلى الحق, فهذه حرام على الآخذ حلال للمعطي, لأن هذا المعطي لم يظلم أحدًا, لكنه يدفع الظلم عن نفسه...كل إنسان يدفع شيئًا لدفع الظلم عنه, أو لاستخلاص حقه فلا شيء عليه, وإنما الإثم على الآخذ.

& إذا تاب المرتشي, وعنده الرشوة, أو اختلطت بالمال فليتصدق بقدرها, ولا يرده على الراشي.

& المرأة لا يصحُّ أن تكون لها ولاية عامة, لأن توليتها ولاية عامة يُفضي إلى عدم الفلاح وفساد الأمور....لا يصحّ أن تتولى المرأة القضاء.

& المصيب واحد ولا يمكن أن يصيب اثنان الحق في قولين مختلفين, وعليه فالأصحّ أن نقول: لكل مجتهد نصيب, وليس " كل مجتهد مصيب " لكن لها وجه أن كل مجتهد مصيب في الجهد لا في الحق.

& بعض الناس...إذا قال قولًا ثم تبين له الخطأ يصعُب عليه جدًا جدًا أن يرجع, ويظن أنه برجوعه تنقص قيمته بين الناس, ولكن هذا من الشيطان, فبرجوعه يزداد ثقةً بين الناس, لأنهم يعلمون أنه يتبع الحق أينما كان.

& الأمير الذي لا يريد إلا مجرد السلطة يتنعم بما وصل إليه من الهوى, الذي كان يحبه ويهواه, فيكون في نعيم, لكن بسئت الفاطمة, أي: إذا قُطع عنه هذا النعيم بانتقاله إلى الآخرة وجدَ بدل النعيم البؤسَ والعياذ بالله.

& التحذير من الحرص على الإمارة, ولكنه مقيد بأن يكون حرصًا لغير سبب شرعي, أما إذا كان لسببٍ شرعي وكان الإنسانُ يريد أن يكون أميرًا ليقيم العدل الذي أمر اللهُ به فهذا لا بأس به.

& ذكر الإمام أحمد رحمه الله في رسالة الصلاة: " أنه إذا أمَّ القوم وفيهم من هو خير منه فإنهم لا يزالون في سفال." أي: انحطاط وتأخُّرٍ ونزول, لأنه يجب أن يتولى الأمور من هو أحقُّ الناس بها.

& كل إنسان يتصرف لغيره فلا يتصرف وهو غضبان, حتى الطبيب ربما يُغضبه المريض, فلعله من غضبه يعمل ما يضر المريض...ولو استشارت إنسان وأنت غضبان فلا ترد عليه وكذلك لو استفتاك إنسان وأنت متأثر بغضب...فلا تُفتِ.

& الفلاح: هو حصول المطلوب, والنجاة من المكروه.

باب الشهادات:

& الشهادات, جمع شهادة, إخبار اللسان بما يعلم من مرئي, أو مسموع, أو مذُّوقٍ أو مشموم, أي معلوم بالحواس الأربعة: السمع والبصر والشم والذوق, وربما نزيد خامسة وهي اللَّمس.

& إذا كان حضر القضية من لا تقبل شهادتهم, لفسقهم, أو قرابتهم من المشهود له, أو عداوتهم عليه, فتكون الشهادة فرض عين على الحاضر, فإذا حضر من لا تقبل شهادته أو يُحتمل أن ترد شهادتهُ صارت الشهادة فرض عين على الآخرين.

& من في قلبه حقد وشحناء لا تقبل على أخيه, فيكون حقد المرء على أخيه من باب موانع قبول شهادته عليه.

& القول الراجح: أن من ترضى شهادته بين الناس _ ولو كان فاسقًا _ فإنه تقبل, لقوله تعالى: ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة:٢٨٢]

& شاهد الزُّور قسمان: الأول: من شهد بما يعلم أن الأمر بخلافه. الثاني: من شهد بما لا يعلم. أما من شهد بما علم على الوجه الذي علِمه فهذا شاهد حق.

& شهادة الزُّور من أكبر الكبائر لما يترتب عليها من إتلاف الأنفُس والأموال والأبضاع والأعراض.

& الإنسان لا يجوز له أن يشهد إلا بما يتيقنه كما يتيقن الشمس, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((ترى الشمس؟)) قال: نعم, قال: ((على مثلها فاشهد أو دع))

& ذكروا في المراد بالقرن أقوالًا: الأول: أن القرن نعتبر بالزمن, واختلفوا فيه من عشر سنوات إلى مائه وعشرين سنة وأصح الأقوال إذا اعتبرناه بالزمن أن القرن مائة سنة. الثاني: أن القرن المعتبر بأهل القرن لا بمدته.

& خير الناس قرنُ الرسول صلى الله عليه وسلم, أي: الصحابة رضي الله عنهم, وينقرض قرنهم بموت أكثرهم, ثم الذين يلونهم وهم التابعون, ثم الذين يلونهم وهم تابعو التابعين, فهذه ثلاثة قرون.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((ويظهر فيهم السِّمنُ)) وذلك لانفتاح الدنيا عليهم, وكثرة أكلهم, وترفيه أبدانهم, وأنهم لا يهتمون بحياة القلوب وسِمَن القلوب.

& هل من الخيانة أن لا يزوج الأب ابنته إذا خطبها كفء؟ نعم, هو من الخيانة لأن الابنة أمانة عند الأب, وإذا لم يزوجها بكفءٍ فقد خان الأمانة.

& كلما بعُد الناس عن عهد النبوة ساءت أمورهم ويدل على ذلك حديث أنس حين دخلوا عليه وشكوا إليه ما يجدون من الحجاج فأمرهم بالصبر وقال إني سمعت الرسول يقول: ((لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم))

& العداوة والبغضاء لا تنافي الأخوة الإيمانية, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((ذي غمرٍ على أخيه))

& ينبغي للإنسان أن يزيل العداوة والبغضاء عن قلبه بين إخوانه...فحاول أن تزيل العداوة والبغضاء من نفسك قدر ما تستطيع, واضغط على النفس, لأن النفس قد لا تقبل هذا, وقد ترى أنه انهزام...لكن حاول.

& ترك الصلاة كفر و أن من ثبت عندنا أنه مات وهو لا يصلي لا نصلي عليه لأنه كافر.

& الكبائر تختلف ففيها الكبائر دون الأكبر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر))

& العلماء إذا نقلوا تصحيح أحدٍ أو تجويده لحديثٍ ولم يتعقبوه, فهو عندهم كذلك

باب الدعاوى والبينات:

& الدعاوى, جمع دعوى, وهي أن يضيف الإنسان لنفسه حقًا على غيره, وعكس ذلك الإقرار, وهو أن يضيف الإنسان حقًا لغيره على نفسه, أما الشهادة فهي أن يضيف الإنسان حقًا لغيره على غيره.

& البينات, جمع بينة, وهي: ما يظهر به الحق ويبين, وهي أقسام, منها بينات خارجية, ومنها بينات حالية كالقرائن, ومنها بينات عل البراءة الأصلية كإنكار المنكر, وسواء كانت شهودًا, أو إقرارًا, أو إنكارًا, أو غير ذلك.

& ما يفعله البعض من إلزام الحالف بالحلف على المصحف, فهو بدعة ولا حاجة إليه.

& الإنسان إذا حلف كاذبًا فإن العقوبة أقرب إليه من قدميه...فمن يحلفون وهم كاذبون فإن العقوبة لا تتجاوزهم إلا قليلًا, وتحيط بهم, إما بفقد المال الذي حلفوا عليه, أو بفقد أولادهم أحيانًا.

& من بايع إمامًا على السمع والطاعة, ولكن إنما فعل ذلك من أجل الدنيا, إن أُعطي من الدنيا وفى, وإن لم يُعطَ منها لم يفِ وتمرد وخالف وعصى, فهذا من الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة, ولا ينظر إليهم, ولا يزكيهم, ولهم عذاب أليم.

& لا يكلمهم الله يوم القيامة كلام رضا, لكنه سبحانه وتعالى قد يكلمهم كلام غضب...ولا ينظر إليهم نظر رحمة ورضا...ولا يزكيهم, أي: لا يطهرهم, لأنهم ليسوا أهلًا للتزكية...ولهم عذاب أليم بالإضافة إلى ما سبق فإن لهم عذابًا أليمًا, أي: موجع

& القافة قوم يعرفون الأنساب بالشبه, مفردها القائف, والظاهر أنه لا يستطيع الإنسان أن يكتسبها بالتعلم, بل هي وراثة ثم تنمو مع التجارب.

كتاب العتق:

& آخر المؤلف رحمه الله كتاب العتق إلى آخر أحاديث الأحكام, تفاؤلًا بأن يعتقه الله تعالى من النار.

& العتق: تحرير الرقبة وتخليصها من الرق.

& الرقُّ سببه شيء واحد هو الكفر....وذلك أن المسلمين إذا قاتلوا الكفار وغلبوا عليهم واستولوا على نسائهم وذرياتهم فإن هؤلاء النساء والذرية يكونون أرقاء بدلًا من أن يكونون أحرارًا بل يكونون مملوكين للمسلمين.

& إذا أنتجت الأمة إنتاجًا فإن ما يأتي منها يكون رقيقًا إلا إذا أتت به من سيدها, فإنه يكون حرًا, وتكون هي أو ولد.

& الأمة...لو تزوجت رجلًا حرًا وأتيت منه بولدٍ فالولد رقيق لسيدها, ولهذا حرم الله على عباده أن يتزوج الإنسان أمةً إلا بشروط.

& سبب الرق الكفر, أو النتاج من امرأة رقيقة.

& العتق له أسباب متعددة, وإنما كثرت أسباب العتق دون أسباب الرق, لأن الشارع له تطلع وتشوف إلى التحرير, ولهذا جعل له أسبابًا كثيرةً من أجلِ أن يقلّ رقُّ الناس بعضهم بعضًا.

& العتق يحصل...باللفظ, بأن يقول السيد لرقيقه: أنت حر, فإذا قال ذلك صارًا حرًا, أو أتى بلفظ يدل على ذلك بأي لغة كانت, فإنه يكون حينئذ حرًا بالقول.

& العتق يحصل...بالفعل,...وذلك بالتمثيل بالعبد, فإذا مثّل به فإنه يعتق عليه, والتمثيل هو أن يقطع طرفًا من أطرافه أو أناملة من أناملة, أو شيئًا من أذنه, أو شيئًا من جلدة, فإنه بذلك يكون حرًا...لأنه فعل ما ينافي الرحمة فلا يمكن أن يبقى عنده

& العتق يحصل...بالملك, أي قد يمتلك المرءُ الرقيق فيعتق عليه بمجرد الملك, وقاعدة ذلك أن يملك ذا رحِم محرَّم منه بالنسب, كالابن يملك أباه, والأب يملك ابنه والأخ يملك أخاه, والخال يملك ابن أخته, والعم يملك ابن أخيه.

& العتق يحصل...بالسراية فإذا كان للإنسان شَرِكة في عبد ثم أعتق نصيبه منه صار العتق على نصيب صاحبه قهرًا على المعتق والمالك...فهذا المعتق يلزم بأن يدفع قيمة صاحبه إلى صاحبه والثاني يلزم بالتخلي عن نصيبه عن هذا العبد.

& إذا اعتق العبد بالسِّراية فإن الولاء يكون لمعتقه.

& العتق لا يسري إذا لم يكن عند المعتق ثمن قيمة العبد.

& إذا لم يكن عند المعتق مال يدفعه عن حصة شركائه فإن العبد يكون مبعّضًا... فإذا قدرنا أن الذي اعتقه له ثلثه وثلثاه لرجلين آخرين فأعتق ثلثه ولم يكن عنده مال يدفعه لحصة شريكيه, فإن العبد يكون مبعّضًا, يكون ثلثه حرًّا, وثلثاه عبدًا.

& الإنسان قد يعتق العبد في حياته, وقد يعتقه بعد موته, فإذا أعتق الإنسان مملوكه بعد موته يسمى تدبيرًا, وصفته: أن يقول: عبدي حر بعد موتي, أو يقول: إذا مت فعبدي حر...والمدَّبر إذا زاد على الثلث لا يعتق بل لابد أن يكون من الثلث فأقل.

& يُسن لكل إنسان عنده رقيق أن يعتقه لما فيه من الثواب والأجر.

& العتق مشروع...بأسباب معينة, مثل الكفارات: كفارة اليمين, كفارة الظهار, كفارة القتل, كفارة الجماع في نهار رمضان.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((أيما امري مسلم أعتق امرًا مسلمًا استنقذه الله بكل عضوٍ منه عضوًا منه من النار)) هذا الثواب لا يحصل إلا لمن أعتق مسلمًا, وعلى هذا فلو أعتق كافرًا لم يحصل له هذا الثواب.

& إذا رأيت مملوكين عند رجل يعذبهما, ولكنهما ليس قيمين من حيث النفاسة ولا من حيث القيمة, ورأيت واحدًا غالي الثمن عند مالكه يكرمه, وقد تعلقت به نفسه, فإن إعتاق الأثنين أفضل بلا شك.

& الولاء عبارة عن لُحمة والتِحام بين المعتِق وعتيقه, كالتحام النسيب بنسيبه, يعني القريب بقريبه.

& إذا أعتق الإنسان عبدًا ثبت للمعتَق ولاؤه...فإذا هلك هالك عن بنت وسيد اعتقه وليس له أقاب من العصبة فللبنت النصف, والباقي للمعتَق يرثه بالولاء

& المكاتب هو الذي اشترى نفسه من سيده...والكتابة سنة إذا طلبها العبد...لكن بشرط أن نعلم فيهم خيرًا...والخير الصلاح في الدين, والقدرة على التكسب

& العقد لازم من جهة السيد, جائز من جهة العبد, فالعبد له أن يعجز نفسه, ويقول: والله ما استطيع, وإذا قال: إنه لا يستطيع رجع عبدًا, أما السيد فلا يمكن أن يرجع.

& فضيلة إعانة المكاتب في رقبته, ويجوز أن نعطيه من الزكاة, وأن نقضي سيده من الزكاة دون أن يعلم, لأنه داخل في قوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾

& دية الحُرِّ مُقدرة من قبل الشرع, وديةُ الرقيق مقدَّرة بقيمته عند العرض, فقد تكون ديةُ الرقيق أكثر من دية الحُرِّ, وقد تكون العكس.

& ام الولد: من أتت من سيدها بما يتبين فيه خلق إنسان, يعني جامعها سيدها ثم حملت منه وأتت منه بولدٍ قد تبين فيه خلق إنسان فهذه أم ولد...وأم الولد يتم عتقها بعد موت سيدها.

& الشروط الفاسدة باطلة, ولو اشترطت في العقد.

& فضيلة الإعانة على الجهاد في سبيل الله, وأنه سبب لإظلال العبد في ظلِّ الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله.

& إذا وافق الإنسان في إسقاط حقه حياًء وخجلًا...لا يسقط, ولهذا قال العلماء رحمهم الله: إذا أهدى لك إنسان هدية جياًء وخجلًا حرم عليك قبولها, ولا يحل لك أن تقبلها, لأنه لم يعطك عن طيب نفس.

باب الأدب:

& الأدب نوعان: أدب مع الله, وأدب مع عباد الله.

& الأدب مع الله هو القيام بطاعته وتعظيمه عز وجل, وألا يتقدم الإنسان بين يديه في تحليل حرامٍ أو تحريم حلال أو إيجاب ما لم يُوجبه إلى غير ذلك من الآداب وكذلك لا يعصي الله عز وجل لا سرًا ولا علنًا, لأن الذي عصاه لم يتأدب مع الله عز وجل.

& الأدب مع عباد الله فهو فعل ما يُجمله ويزينه, واجتناب ما يدنسه ويشينه.

& الإنسان إذا اختار شيئًا أو هوى شيئًا أعماه الهوى عن الأفضل وعن الحق.

& إذا استنصحك في أمر وأنت لا تعرف هذا الأمر فالواجب أن تتوقف ولا...تقول أظن لو فعلت كذا لكان كذا, أو لو فعلت كذا لكان كذا, بل توقف, لأن هذا مقتضى النصيحة, وأنت إن نصحته وأنت متخبط فقد تنصحه بشيء يكون ضررًا عليه

& التشميت: أن تقول له: " يرحمك الله " إلى ثلاث مرات, فإذا عطس في الرابعة فقل له: " شفاك الله أنت مزكوم ".

& لو أن الكافر عطس فحمد الله, ندعو له بالهداية فنقول: هداك الله.

& إذا علمت أنك إذا ذهبت إلى هذا الكافر وعرضت عليه الإسلام أنه سيسلم فافعل, وإلا فلا تعده إلا إذا كانت عيادته من صلة الرحم فعّده.

& الإنسان كلما كان أتقى لله فلا بد أن يتأثر إذا فرط في شيء من الواجبات ولو كان بدون علم.

& بعض الناس في الجنائز يقولون: " وجِّدوه" أو يقول: " وجِّد الله يا غافل", فهذا لا شك أنه بدعه, وما كان السلف يقولون هذا, فإذا سمعت هذا فعليك أن تنصحه بعد ما ينتهي الدفن

& ينبغي أن يكون متبع الجنازة مفكرًا في مآله, متعظًا بما يشاهد. فهذا الرجل... بالأمس كان يمشي على ظاهر الأرض وهو الآن سوف يدفن في بطن الأرض, وما أنت ببعيدٍ من ذلك, فلا تدري, ربما لا يمضى سويعات وقد فعل بك مثل ما فعل به

& حسن الخلق أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به,...فكلّ منا يحب أن يعامله الناس بطلاقة وانشراح صدر, ولن تجد أحدًا يحب أن يقابله الإنسان بوجه عابس مكفهر يضيق ذرعًا إذا كلمته.

& من كان سليم القلب فإن الله تعالى قد يهبه فراسة يعرف بها الإثم, حتى أن نفسه لا تطمئن له, ولا ترتاح له, وهذه نعمة من الله على الإنسان.

& بعض الناس إذا حرص على ما ينفعه وسعى فيه ولم يحصل في أول مرة تعاجز, وقال: هذا يتعبني, ومالي به طاقة, وهذا غلط, بل لا تعجز, وبادر بالأسباب والاستعانة بالخلاق عز وجل,

& إذا فعلت واجتهدت وجاء الأمر على خلاف ما تراه فكن مع الله, كن مع القدر, مطمئنًا مستريحًا, ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا, أو ليتني لم أفعل كذا, أو ما أشبه ذلك, واعلم أنه لو قدّر ما تريد لكان, وبذا تستريح.

& الرجل السليم القلب الصحيح المنهج يكره أن يطلع الناس على عيوبه, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((وكرهت أن يطّلع عليه الناس)) أما الرجل الذي لا يستحي فلا يبالي.

& إذا كانوا ثلاثة فتكلم اثنان بغير لغة الثالث ولو جهرًا فإنه منهي عنه, لأن ذلك يحزنه, إذ إن الثالث لا يفهم ما يقولون فيحزن....إذا كان الثالث لا يحزن ولا يبالي فلا بأس...أن يتناجى اثنان.

& الشريعة الإسلامية تحارب كل ما يحزن أفراد المسلمين, دليله نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تناجي اثنين دون الثالث.

& تحريم إقامة الرجل من مكانه ليجلس فيه,...والرجل لا يقيم الرجل من مجلسه ولو كان ابنه...لعموم الحديث.

& مسألة التحجر مختلف فيها فمن العلماء من رخص في ذلك وقال: للإنسان أن يتحجر مكانًا في المسجد متى شاء...ومنهم من قال لا يجوز التحجر, بل المكان لمن سبق, وهذا القول أرجح وأقرب إلى الصواب.

& النهي عن بداءة اليهود والنصارى بالسلام, وغيرهم في ذلك أولى...لكن إن ألجأتك الضرورة إلى ذلك كما لو أن تدخل مكتبًا رئيسه نصراني فلا بأس أن تقول: مرحبًا. أو صباح الخير, وتنوى الخير لنفسك وللمسلمين.

& أنا ضامن _ فيما أظن _ أنه إذا سلّم الكبير على الصغير في هذه المرة, فسوف يسلم الصغيرُ على الكبير في المرة الثانية, لأنه سيستحي ويقول: كيف يكون هو أكبر مني ويسلم عليّ.

& كل إنسان ينزل منزلته, والدين الإسلامي دين العقل, دين الفطرة والحكمة, وكل شيء له وزنه, وربما تكرم إنسانًا إكرامًا ظاهرًا, وقلبُك لا يكرمه بل يبغضه, لكن الأمر يتطلب ذلك.

& الحمد: وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

& إذا كان الحمد بلا محبة ولا تعظيم, ولكن للاستجداء والاستعطاف فهذا لا يسمى حمدًا وإنما يسمى مدحًا, وفي هذا دليل على عمق اللغة العربية, فالحروف واحدة, (مدح, حمد) لكن بتقديم بعضها على بعض يختلف المعنى.

& الرحمة بها حصول المطلوب, وزوال المكروه.

& الجشاء خروج ريح, لكنه لا يشرع فيه الحمد, وذلك أن الجشاء كان موجودًا في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام, ومع ذلك لم يشرع للأمة أن يحمدوا الله عنده...فالسنة أن لا تحمد الله عند الجشاء.

& إذا أردت أن تلبس ابدأ باليمين, وإذا أردت أن تخلع ابدأ باليسار.

& النهي عن لبس النعل في رجل واحدة, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يمش أحدكم في نعلٍ واحدةٍ)) ويستثنى من ذلك ما إذا كان هناك ضرورة, مثل أن تكون إحدى الرجلين فيها جروح لا يتمكن معها من لبس النعل.

& جر الثوب خيلاء من كبائر الذنوب.

& الخيلاء: الإعجاب والبطر والأشر, وما أشبه ذلك.

& جر الثوب...إن كان عن قصد وليس خيلاء فعليه عقوبة,...وهي قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار))

& لو فرض أنه أضرب عن الطعام صار الأكل في حقه حينئذ واجبًا لإنقاذ نفسه, وإذا مات في حال إضرابه فقد قتل نفسه, فيكون في النار خالدًا مخلدًا فيها.

& النهي عن الشرب قائمًا, وقد علمتم أن النهي هنا للكراهة, فإن كان ثمّ حاجة فلا بأس.

& وجوب الأكل باليمين...والشرب باليمين واجب....وتحريم الشرب بالشمال.

& ينبغي للإنسان التواضع, أي: يكون متواضعًا فيلعق بقية الطعام قبل أن يمسحه.

& الأكل والشرب بالشمال حرام إلا للضرورة, والأخذ والعطاء بالشمال أيضًا منهي عنه, لكنه ليس كالأكل والشرب, بل هو أقل.

& ينبغي الأكل باليد وهو خير من الأكل بالملعقة.

& الحزن هو الغم مما وقع, وإذا كان مما يستقبل فهو خوف.

& يُقال: " ما عال من اقتصد", ما عال: أي: ما افتقر, ويُقال: الاقتصاد نصف المعيشة.

& ظهرت عادة سيئة عند المترفين من بنى جنسنا, حيث هجرت بعض العوائل الآن مع الآسف الطبخ في بيتها, فإذا جاء وقت الغذاء خرج الرجل بعائلته إلى المطعم, وجلس في المطعم يأكل هو عائلته, وكذلك حوله الناس, تقليدًا للغربيين.

& هذه عادة سيئة, لأن الإنسان لا يمكن أن يتحدث كما ينبغي, وكما يريد, لحضرة الناس, ثم إن غالب نساء هؤلاء يكن متبرجات كاشفات لوجوههن, وربما تضحك إحداهن إلى أختها, ولا تبالي, والعياذ بالله.

& هناك ناس وسط, صار لا يطبخون في بيوتهم, ولكن يأتون بالطبخ من الخارج, ويأكلون في البيت, وهذه أيضًا عادة سيئة, فالأولى أن يطبخ المرء في بيته طبخًا يتولاه هو, ويطبخه على مزاجه وعلى مذاقه, فهو آمن له من أن يكون قد عفن.

باب البر والصلة:

& البر للوالدين, وهو كثرة العطاء, والصلة للأقارب, وهي مجرد وصول العطاء, إذن فالبر أعمق وأكثر. ولهذا خصّ الوالدين, أما الصلة فهي ألا يكون هناك انقطاع, وهي دون البر, فصارت لمن بالأقارب

& الأقارب هم من شاركك في الجد الرابع فمن تحته.

& صلة الرحم سبب لكثرة الرزق وطول الحياة, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أن يُبسط عليه في رزقه, وأن ينسأ له في أثره))

& الإنسان بالنسبة لأرحامه أي لقرابته له ثلاث حالات: إما أن يصل, وإما أن يقطع بلا إساءة, وإما أن يسيء, ولا شك أن المسيء أشدّ والقاطع محروم من دخول الجنة, والواصل قد تكفل الله تعالى بصلته, لأنه تكفل للرحم أن يصل من وصلها

& قطيعة الرحم من كبائر الذنوب, لأنه رتب عليها عقوبة في الآخرة.

& عقوق الأمهات: هو عدم القيام ببرّهن, مثلًا تجب لها النفقة فلا ينفق, تجب مساعدتها في حاجتها فلا يساعدها, يجب تمريضها فلا يمرضها, فهو قطع الصلة, وهو عدم القيام بمصالحهن.

& تحريم عقوق الأمهات, وهو من كبائر الذنوب.

& الإنسان مع والديه له ثلاث حالات" بر, وقطيعة, ولا بر ولا قطيعة" أما القطيعة فهي من كبائر الذنوب, وأما البر فهو من أفضل الأعمال, وأما الذي لا بر ولا قطيعة فهذا محرم, لأنه ترك للواجب الذي أمر الله به لكنه لا يصل لحد الكبيرة.

& شتم الرجل أباه وأمه من كبائر الذنوب, لأنه عقوق, وأي عقوق, نسأل الله العافية.

& من الأمثال العامية " إن البرّ أسلاف ", أي: إنك إذا بررت والديك برَّك أولادك

& الإنسان ينبغي له أن يراعي جيرانه بالإحسان إليهم.

& الزنا بحليلة الجار أعظم من الزنا بالأجنبية...ووجه ذلك أن الجار في الحقيقة يرى أنه لائذ بجاره, وأن جاره سوف يدافع عن عرضه, فإذا خانه في موضع الائتمان كان أشدّ وأعظم.

& القول الراجح أن الزاني بذات المحرم يجب أن يُرجم, ولو كان غير ثيب

& يجب على المسلمين أن يقوموا بما يوجب المودة والمحبة, وهو إفشاء السلام.

& تحريم هجران أهل المعاصي فوق ثلاث, لأن العاصي لا تنتفى بمعصيته الأخوة.

& الهجر يزول بالسلام...لكن ليُعلم أن الناس يختلفون فمن الناس من يكفي أن تقول: السلام عليك, ويقول: عليك السلام, ومن الناس من يحتاج إلى زيادة السؤال عن حاله, وكيف أنت؟ وما أشبه ذلك.

& لا يحقر الإنسان من المعروف شيئًا, حتى لو أعطيت أخاك القلم يكتب به, لأنه ليس معه قلم, فهذا من المعروف.

& إذا سترت المسلم أي: سترت عيوبه وآثامه ونقصه, فإن الله يستر عليك في الدنيا والآخرة. ففيه الحث على ستر المسلم لكن هذا ليس على إطلاق...إذا كان العيب من شخص معروف بالشر ولفساد فالواجب كشفه حتى ينكف شره عن عباد الله.

& جاءك إنسان, وقال: أسألك بالله أن تشتري لي كرتون دخان,...فلا يجوز أن تعطيه...فلا أعطيه لكن أعطيه ما هو خير من ذلك, وهو النصيحة, أنصحه وأقول يا أخي اتق الله وانظر عاقبة الدخان عليك...فأعطيه ما هو خير من المال.

& التيسير على المعسر, وأن الجزاء من جنس العمل, وهو أن الله ييسر عليه في الدنيا والآخرة

& البداءة بالترغيب ينشط الإنسان فينشط للعمل لأنه يرجو هذا الذي حصل من الثواب, ثم يقال: احذر أن تخالف فيحصل لك العقوبة, لكن لو بدأته بالعقوبة فربما يكون عنده شيء من النفور, فالأفضل أن يُرغب أولًا ثم يحذر من التقصير بعد ذلك

& كل مال تبذله فيمال لا ينفع لا في دين ولا في دنيا فهو إضاعة....من إضاعة المال تعطيه السفيه فيشترى مفرقعات يؤذي بها الناس, وربما يحرقهم, هذا حرام.

& من دل على ترك المحظور, وترك الشر, بنية صالحة وتركه غيره بهذه النية, فله مثل أجر فاعله.

& يقال في بني آدم: " أمهات ", وفي غيرهن: " أُمات", وهذا من الفروق, وقد يقال: " أمهات", في غير بني آدم.

& كره الله سبحانه وتعالى للإنسان أن يكون ليس له هم إلا قيل وقال, ولا سيما إذا كان في أمور العقائد, فإنه أشدّ وأخطر, كما يوجد الآن في كتب أهل الكلام والفلاسفة فتجدها ملأى بـ فإن قيل, وقيل, وما أشبه ذلك.

& أهل الكلام والفلاسفة...إذا أتيت بكتبهم الكبيرة فستجدها كلها " قيل, وقال فلان", مع أنه يغنى عنها قليل من القول.

& نحن نرى أن مطالعة كتب أهل الكلام خطأ, إلا من طالب علم جيد, يرد أن يرد عليهم, وأما الأنسان المبتدئ فلا يطالع كتب أهل الكلام, لأنها تضيع أوقاته, وتوجب الشك, وإن أكثر الناس شك عند الموت هم أهل الكلام.

ـــــ[٨١٨].

& الكرسوع هو مفصل الكف من الذراع, ففي مفصل الكف من الذراع ثلاثة أشياء, كوع وكرسوع ورسغ, فالكوع هو ما يلي الإبهام, والكرسوع هو ما يلي الخنصر, وما بينهما رسغ.

باب الزهد والورع:

& الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة. والورع ترك ما يضر في الآخرة. والأكمل هو الزهد.

& ينبغي للإنسان أن يستبرئ لدينه وعرضه, فلا يقع في المشتبهات, ولا يصاحب من يشتبه فيه, ولا يتعرض لما يدنس عرضه, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه))

& القلب هو المدبر للجسد, لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا صلحت صلح الجسد كُلُّهُ, وإذا فسدت فسد الجسد كُلُّهُ, ألا وهي القلب))

& فساد الجسد دليل على فساد القلب, وصلاح الجسد قد يكون دليلًا على صلاح القلب, وقد لا يكون, فالمنافقون ظاهرهم الصلاح ومع ذلك قلوبهم فاسدة, لكن لا يمكن أن يكون القلب صالحًا والجسد فاسدًا.

& من كانت همته الدنيا يرضى لحصولها ويغضب لفواتها فإنه خاسر ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون:٩]

& الإنسان ينبغي أن يبتعد عن أهل الدنيا, وأن يكون بينهم كالغريب, أو كرجلٍ عابر سبيل.

& ابن عمر...يقول رضي الله عنه: " حذ من صحتك لسقمك" وهذه كلمة حكمة فالإنسان الصحيح يسهل عليه العمل وصدره منشرح, ونفسه طيبة, والمريض بالعكس, يصعب عليه العمل.

& القرآن والسنة يدل على أن محل العقل وتدبير البدن هو القلب, وهذا هو الذي دلت عليه النصوص.

& ينبغي للإنسان أن يخرج الدنيا من قلبه قبل أن تخرج من يده, حتى لا يكون عبدًا ذليلًا لها.

& خذ من الصحة للمرض, حتى إذا أتاك المرض, فإذا أنت قد أخذت بحظٍّ وافر من العمل الصالح في حال الصحة., وأكبر من ذلك...خذ من حياتك الآن ما دمت حيًّا لموتك لأنك سوف تبقى أزمانًا طويلة بعد الموت لا تستطيع أن تعمل.

& الإنسان مادام متفرغًا فلينتهز الفرصة وليتخذ الفراغ مملوءًا بالعمل الصالح قبل أن يشغل...وسمعت بعض الأخوة يقول: أنت لنفسك ما لم تُعرف, فإذا عرفت كنت لغيرك", وهذا صحيح.

& التشبه يكون في العقيدة, ويكون بالعبادة, وباللباس, وبالحلي, ويكون بالعادات ... والتشبه أن يفعل ما كان مختصًا بالمتشبه به, أما ما كان مشتركًا فلا تشبه به.

& لا شك أن التشبه بالقوم يؤدي إلى محبتهم وتعظيمهم والركون إليهم, وهذا قد يجر المرء إلى أن يتشبه بهم حتى في العبادة.

& الحث على اتباع السلف الصالح في العبادة والعقيدة والمنهج وفي كل شيء ليكون الإنسان منهم.

& احفظ الله أي احفظ دينه....بالقيام بشرائعه الواجبة والمستحبة, وترك نواهيه المحرمة والمكروه يحفظك في دينك ودنياك في أهلك ومالك وبدنك وفي جميع أحوالك

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((احفظ الله تجده تُجاهك)) والمعنى حفظ الله بحفظ دينك تجده تجاهك, أي: أمامك, وهذا يعني أنه عز وجل يدلك على كل خير.

& لا تسأل الناس مهما كان, اللهم عند الضرورة القصوى, فهذا له حال أخرى, لكن اسأل الله وحده, وأنت إذا سألت الله بصدق ويقين فإن الله تعالى سوف يجيبك.

& استعن بالله, فإنك إذا استعنت بالله عز وجل استعانة حقيقية بإيمان وصدق أعانك.

& من الحزم أن يحفظ الإنسان ربه, ولا يبالي بأحدٍ, يعني يعبد الله ولا يبالي بالناس, ويتجنب الحرام, وإن انتهكه الناس, ((احفظ الله يحفظك))

& من حفظ الله كان الله دليله, ومن كان الله دليله فهو مهتدٍ بلا شك.

& الله عز وجل جعل في أدلة شريعته ما هو مشتبه امتحانًا واختبارًا للعباد, لأن هذه الأدلة المشتبهة يميز الله بها الخبيث من الطيب.

& من لازم الزهد في الدنيا الرغبة في الآخرة, وإذا رغب الإنسان في الآخرة فسوف يعمل ما يرضى الله, ويكون سببًا لمحبته.

& لا تنظر إلى ما في أيدى الناس وازهد فيه, لأنه ليس ملكك ولا ينفعك, فازهد فيه من أجل أن يحبك الناس.

& ((ازهد في الدنيا)) يشمل الزهد في المال, والزهد في الجاه, والزهد في المركوبات, والزهد في المسكونات, والزهد في كل شيء.

& أهل السنة والجماعة يثبتون أن الله يُحبُّ محبة حقيقية....والمحبة صفة حقيقية ثابته لله عز وجل, فهو سبحانه وتعالى يحبّ من شاء من الأشخاص والأعمال والأزمان والأماكن.

& من لم يزهد في الدنيا وتعلق بها فصارت أكبر همه فإن ذلك من أسباب انتفاء محبة الله عنه, ويستفاد ذلك من مفهوم الحديث.

& التحذير من التشبه بالكفار...والصواب أنه على سبيل التحريم.

& كن خفيًا تكن عند الله تعالى عظيمًا رفيعًا.

& لا تحرص على إبراز نفسك, ثم اعلم أنك إذا أخفيت نفسك وكنت أهلًا لأن تظهر وتبرز فإن الله سوف يظهرك, فسوف يظهرك الله عز وجل, ويبرزك ويعلم بك الناس.

& العزلة أصح الأقوال فيها أنها إذا كانت دفاعًا عن الدين فهو خير, مثلًا: إنسان يقول: لو اختلطت بالناس لفسد دينه, لأن الناس دينهم فاسد, وإلا فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.

& ترك الإنسان ما لا يعنيه وجه ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل ذلك من حسن الإسلام وأنت إذا سلكت هذا المسلك فإنك سوف تستريح لإن الإنسان إذا بحث عن الأشياء التي لا تعنيه فقد يسمع ما لا يسره بل قد يسمع ما يسوؤه.

& ملء البطن سبب للغفلة, وكثرة النوم,...وسبب لأمراض تأتي من تركيب الغذاء, وكثرة الغذاء....قال بعض الناس: لا تأكل طعامًا على طعام, فإن إدخال الطعام على الطعام من المهلكات....ولملء البطن مفاسد كثيرة.

& قوله: ((خطَّأً)) أي: كثير الخطأ.

& الحمد لله أنت وإن كثر خطؤك فلا تيأس, وتب إلى الله يمح الخطأ, حتى ولو تكرر

باب الترهيب من مساوئ الأخلاق:

& الأخلاق: جمع خُلُق, وهي الصورة الباطنة, أي: ما يتخلق به الإنسان.

& الأخلاق منها سيئ, ومنها حسن, ومنها ما لا يوصف بسوء ولا حسن.

& الحسد: هو أن يتمنى الإنسان أن يزيل الله النعمة عن غيره, سواًء تمنى أن تزول النعمة إليه, أو أن تزول النعمة عن غيره لا إليه, أو أن تزول النعمة عن غيره إلى غيره

& أقسام الحسد ثلاثة: الأول: أن يتمنى أن تزول النعمة عن غيره إلى نفسه. الثاني: أن يتمنى زوال نعمة الله عن زيد لتكون لعمر. الثالث: أن يتمنى زوال نعمة الله على زيد مطلقًا.

& قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الحسد كراهة نعمة الله على الغير",...

وهذا أعمّ, فإذا رأيت نفسك تكره أن ينعم الله على غيرك بعلم أو مال أو خلق أو صحة أو ما أشبه ذلك, فاعلم أن فيك شيئًا من الحسد, وحاول أن تقضي عليه.

& اسأل الله من فضله, ودع نعمة الله على فلان لفلان, فالذي أعطاه قادر على أن يعطيك.

& الحسد ينافي الإيمان...الحسد لا يخلو غالبًا من البغي على المحسود...الحاسد دائمًا يكون قلقًا ضيق الصدر.

& النكد والهم والغم يوجب انقباض الصدر وعدم انشراح الصدر بالطاعات وغيرها

& أول من حسد فيما نعلم إبليس, فيكون الحسد إذن من اتباع خطوات الشيطان والتأسي بالشيطان.

& إذا كان ما في نفسه هو حب أن يأتيه الله مثل ما عند غيره دون أن يكره له ذلك, فهذا ليس الحسد المذموم, هذا الحسد يسمى حسد غبطة, ولا بأس به.

& الحث على ضبط النفس عند وجود ما يثيرها, لأن الإنسان عندما يحصل له ما يسوء نفسه ربما تكلم بكلام لا يجوز, أو يفعل أفعالًا غير جائزة.

& الظلم في الأصل: هو النقص,...أما في الشرع: فهو العدوان على الغير, وعلى النفس أيضًا, إما بالتفريط فيما يجب, وإما بالتعدي فيما يحرم, وهذا هو ضابط الظلم والظلم من كبائر الذنوب.

& الظلم يكون في المال والنفس والعرض, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا...)) إلى آخره.

& الظلم في العرض: أن ينتهك عرضه فيغتابه أو يقذفه أو ما أشبه ذلك.

& الشح هو الطمع فيما عند الغير, فهو محاولة أخذ ما ليس لك, أما البخل فهو منع ما يجب عليه بذله, من علم أو مال أو عمل.

& ما كان سببًا للعقوبة في الأمم الماضية فإنه يكون سببًا للعقوبة في هذه الأمة, بل لو قال قائل: إنه يكون في هذه الأمة أعظم لأنها أكرم الأمم عند الله, وإذا كانت أكرم وجب عليها من شكر الله ما لا يجب على غيرها.

& الرياء: أن يظهر الإنسان عبادته ليراه الناس فيمدحوه بذلك, سواء أظهرها على وجه حسن, أم على وجه عادي, وسمي رياء لأن الإنسان يُرائي فيه رؤية الناس.

& انقسام الشرك إلى قسمين أصغر وأكبر,...الشرك الأكبر ما يخرج به الإنسان من الملة...الشرك الأصغر ما لا يخرج به من الملة....والشرك الأصغر ما كان وسيلًة وذريعًة إلى الشرك الأكبر.

& تحريم الرياء, لأنه من الشرك الأصغر.

&تجد بعض الناس يمتنع عن قراءة القرآن أو يمتنع عن الصلاة أو من الصدقة خوفًا من الرياء, فلا يجوز للإنسان أن يدع العبادة من أجل ذلك, وليعتمد على الله عز وجل, ويتلهى عن ذلك.

& من الشرك الأصغر تعليق التمائم لأنه وسيلة إلى الإشراك في الربوبية, حيث يعتقد أن التمائم سبب لمنع الضرر أو الشفاء من المرض وما أشبه ذلك, فيتعلق قلبه بها وربما يتدرج حتى يعتقد أن السبب نفسه هو الذي يكشف الضر فيكون شركًا أكبر

& ضابط الشرك الأكبر: فكل ما أطلقه الشرع على أنه شرك ولم يكن من الأصغر, فما سواه أكبر, مثلًا: السجود لغير الله, الذبح لغير الله, النذر لغير الله, والاستعانة بالأموات, وما أشبه هذا.

& الشرك الخفي...ما كان خافيًا عن الناس, ويجوز أن يكون المراد بالشرك الخفي ما خفيت دلالة النصوص على كونه شركًا.

& المنافق الذي يبطن الشر ويظهر الخير.

& الخيانة: هي أن يتوصل إلى الشيء على وجه خفي, فإن كان بحق فهو مكر, وليس بخيانة, وإن كان بغير حق فهو خيانة.

& قسم بعض الناس الكذب إلى قسمين: كذب أبيض وكذب أسود, ولا شك أن هذا التقسيم باطل, والصواب أن الكذب كله أسود...ويشمل الكذب ما يضحك به الناس وما أكثر هذا بين الناس.

& الكذب يطلق في اللغة على الخطأ, وإن لم يتعمده الإنسان.

& الوفاء في الوعد واجب, سواء تضمن إخلافه ضررًا أم لم يتضمن, أما إذا تضمن ضررًا فلا شك في تحريمه.

& القول الراجح أن القرضَ إذا أُجل يتأجل, وأنه لا يجوز للمقرِض أن يطالب به, حتى يتم الأجلُ.

& تحريم الخيانة, فالخيانة أشد خصال النفاق وأعظمها,

& يتجنب بعضنا سبَّ بعض, سواء كان في مقابلته وجهًا لوجه وهذا سب, أو في غيبته وهذه غيبة, وكلاهما حرام, وكلاهما كبيرة من كبائر الذنوب.

& الظن هو اعتقاد شيء ليس له أصل.

& التحذير من الظن, والمراد به الظن الذي ليس عليه قرائن, فأما ما عليه قرائن فإنه لا يحرم.

& من الغش في رعية الناس اليوم من نصبوا هذه الدشوش التي أفسدت العقائد والأخلاق, ودمرت الأمم, فإن الذي نصبها سيكون عليه وبالها وهو في قبره, والعياذ بالله, ويكون حين مات مات وهو غاش لأهله ولرعيته.

& غش من استرعاك الله عليه من كبائر الذنوب.

& يجب على من تولى شيئًا من أمور المسلمين أن يرفق بهم ما استطاع, لأنه إذا رفق بهم رفق الله عز وجل به, وإذا شق عليهم شق الله عز وجل عليه.

& لا نشك أنه يجب على المرأة أن تغطي وجهها عن الرجال الأجانب الذين ليسوا من محارمها

& قوله: ((لا تغضب)) يريد أحد أمرين: الأمر الأول: لا تسترسل مع الغضب, فتزداد غضبًا وشيطًا, بل اكتمه بقدر الإمكان الأمر الثاني: لا تنفذ مقتضى الغضب. أما مجرد الغضب فلا بد لكل إنسان حي القلب أن يغضب عند وجود السبب.

& دواء الغضب: أولا: أن يكون الإنسان قويًا يغلب نفسه ولا تغلبه. ثانيًا: أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. ثالثًا: أن يتوضأ. رابعًا: إن كان قائمًا فليجلس. هذه أشياء جاءت بها السنة وهناك أيضًا شيء آخر, وهو مغادرة المكان.

& من الآداب ألا يغضب الإنسان وأن يكتم عضبه ويكتم غيضه بقدر المستطاع, وكم من إنسان غضب ونفذ غضبه ثم ندم! وما أكثر الذين يسألون الآن عن الطلاق, فيقولون: نحن طلقنا على غضب. والله أعلم.

& الخوض هو الشيء الباطل الذي يتصرف فيه الإنسان تصرف أهوج.

& التخوض في المال نوعان: سابق ولاحق...التخوض السابق: أن يكتسب الإنسان المال من أي وجه كان حلالًا أو حرامًا...التخوض اللاحق: الذي يكون بعد كسب المال فلا يحسن التصرف فيه ويتخوض فيه...بالملذات والملاهي وغيرها

& تحريم التخوض في المال, وأن ذلك من الكبائر, وجه الدلالة أنه توعد عليه بالنار

& الغيبة هي أن تذكر أخاك بما يكره. وإن كان غيره لا يكرهها...فبعض الناس يكره أن يقال عنه: شائب كبير السن, رغم أن هذه هي الحقيقة والواقع, لكن ما دام أنه يكره ذلك فلا تقله له.

& الغيبة محرمة ولو كان في المغتاب....وإذا لم يكن فيه ما قيل فهو بهتان وغيبة.

& الغيبة من كبائر الذنوب, والنميمة من كبائر الذنوب.

& التدابر المعنوي: فهو أن تختلف وجهات النظر, وأن يبتعد كل واحد عن الآخر, وأن يفسقه, وأن يضلله, وأن يبتدعه, وما أشبه ذلك, فهذا كله تدابر

& سمع أن فلانًا خطب امرأة فذهب إلى المرأة أو إلى وليها, وخطبها منهم, وهو يعلم أنه إذا خطب سوف يزوجونه دون الأول, فهذا حرام لا يجوز.

& الخذلان هو أن يُذله في موضع يجب الانتصار فيه...من ذلك أن تكتم الشهادة في موضع يحتاج أخوك أن تقيمها له, فإن هذا خذلان له.

& لا يحل للإنسان أن يحقر أخاه...واحتقار المسلم يكون له الأثر البالغ في المحتقر, حتى يكاد يتميز من الغيظ...احتقار المسلم من كبائر الذنوب.

& الحسد من كبائر الذنوب.

& نحن نأسف كثيرًا لما حدث بين بعض الشباب فيما بينهم حيث نرى أن بعضهم يحمل على الآخر حملًا عظيمًا بدون أي مبرر, بل لاختلاف الرأي.

& المماراة هي المجادلة انتصارًا للنفس. أما المجادلة انتصارًا للحقّ فهذا ليس من المراء

& البخل وسوء الخلق لا يجتمعان في مؤمن كامل الإيمان.

& الاختلاف في الرأي لا يستلزم اختلاف القلب أبدًا, بل إذا خالفني في رأيه متبعًا للدليل يجب أن أشعر بأنه لم يخالفني, لأنه عمل كعملي بالضبط, ولو أنني شعرت في هذه الحال أنه على باطل, كنت أدعيت لنفسي مقام الرسالة والنبوة

& هل يجوز أن أصف الكافر بأنه صديق؟...إذا كانت الكلمة تعنى مدلولها فلا يجوز...وإن كانت مجرد مجاملة لا تعني أن القلب يعطف عليهم ويتولاهم فالأمر في هذا واسع.

& السبُّ ذِكر المخاطب بما يكره, والغيبة ذكر الغائب بما يكره...لا ينبغي السبُّ بين المسلمين.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((من شاقَّ مُسلمًا شقّ الله عليه)) أي: من فعل ما يشق على مسلم شقّ الله عليه, أي: أصابه بما فيه المشقة.

& يجب على المؤمن سلوك الأهون في معاملة المسلمين.

& من عامل الناس بالسهولة عامله الله تعالى بمثلها.

& الحذر من الفحش, وأن اللسان إذا تكلم فيجب أن يكون رقيقًا لينًا, طاهر القلب, طاهر اللفظ...المؤمن ليس بفاحش, كلامه نور هين يسير.

& الطعَّان الذي يطعن في الناس أي يعيبهم إما بأنسابهم وإما بأشكالهم وإما بأعمالهم الطعان لا يقع من مؤمن كامل الإيمان, فالمؤمن لا يطعن في النسب ولا في الأعمال ولا في القبيلة ولا في الخِلقة ولا في الخُلق فالمؤمن من سلم المسلمون من لسانه ويده.

& اللعّان: أي: كثير اللعن, كلما مرّ بشخص يقول: لعنك الله, أعطني قلمًا لعنك الله, أعطني كتابًا لعنك الله...هذا يوجد في كثير من الناس, فيكون اللعن على لسانه أسهل من الذكر في الصلوات, فتجده دائم اللعن...المؤمن ليس لعّانًا

& كثرة اللعن من كبائر الذنوب.

& لا ينبغي للإنسان أن يقول ما لا فائدة منه, كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من كان مؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت))

& النهي عن سب الأموات,...مثل: أن يقول: فلان قليل الصلاة بعد ما مات, فلان يرتاد بيوت الدعارة, فلان يشرب الخمر, إذ لا فائدة, لكن إذا كان قد قال قولًا خطأً فالواجب بيانه, لا سيما إذا كان ممن يعتبر بقوله فإن الواجب بيانه

& النمام من ينقل كلام الناس بعضهم لبعض على جهة الإفساد بينهم والتحريش والتباغض الغالب أن النمام يكون كاذبًا يزيد أو ينقل الحديث على غير وجهه, ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ * هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾[القلم:١٠_١١]

& الإنسان الذي ينم إليك كلام الغير سوف ينم عنك كلامك إلى الغير, ولذلك يجب الحذر من النمام....والنميمة من كبائر الذنوب.

& الأحاديث الضعيفة تحتاج إلى تقوية, والتقوية إما أن تكون للمتن, وإما أن تكون للسند, فإن كانت للمتن سُميت شاهدًا...وإما أن تكون في السند فهذا يُسمى متابعة

& قال عمر رضي الله عنه: لستُ بخبٍّ, ولا يخدعني الخبُّ, يعني: أنا لست خداعًا, ولكن عندي حزم وكياسة وفطنة, لا يخدعني الخب.

& من فوائد الحديث تحريم الخداع بل دليل على أنه من كبائر الذنوب...والخداع في موضع الائتمان هو الذي عليه الوعيد, أي: أن يأتمك الإنسان فتخدعه, مثل أن يأتمنك على سر أفضاه إليك, ثم تصبح تنشره بين الناس.

& تحريم التسمع إلى قوم يكرهون أن يسمعهم أحد,...والتسميع بحديث قوم يكرهونه من كبائر الذنوب, وجه ذلك: الوعيد الشديد أنه يُصب في أذنيه الآنك يوم القيامة

& لا أحد يسلم من العيوب, بل من ادعى أنه سالم من العيوب فهو معيب بدعواه

& هل من العقل والحكمة أن تشتغل بعيوب الناس؟...أم الأولى أن تشتغل بعيوب نفسك؟ والجواب: الثاني أولى, اشتغل بعيوب نفسك, وستجد عيوبًا كثيرة.

& أنت إذا نظرت إلى عيوبك فلا تنظر إليها نظر إقرار, أو نظر استيئاس من الإصلاح, وانظر إليها نظر مريد للإصلاح والتخلي عنها, وإذا نظر الإنسان إلى عيوبه بهذا النظار فسوف يوفق.

& تحريم التعاظم في النفس, وليعلم أن الإنسان كلما تعاظم في نفسه ازداد ضعفًا عند الله وعند الناس, وهذا من الجزاء الذي يكون من جنس العمل, وكلما ذل الإنسان في نفسه وتواضع ازداد رفعةً.

& العجلةُ: الإقدام على الشيء من غير تفكير ولا تأمل,...فكل إنسان يقدم على الشيء بدون ترو فهو عجول...وكم من إنسان تعجل بدون تفكير ولا ترو فندم, ولهذا فمن الأمثال المضروبة " في التأني السلامة وفي العجلة الندامة "

& سوء الخلق من الشؤم, وكم من إنسان حصل له من النكبات والبلاء بسبب اقترانه بسوء الخلق! وكم من إنسان حصل له البلاء والشر والفتنة بسبب سوء خلقه

& الكذب لإضحاك القوم محرم بل من كبائر الذنوب, لأنه توعد عليه بالويل.

& الألد: أي: الصعب الذي كلما ذكرت له شيئًا حمله على محل آخر, أو قال: نعم هذا صحيح, لكن ربما...

& الخصِمُ الذي يخاصم غيره لكن بالباطل...وهذا يقع كثيرًا فيمن أعجبوا بأنفسهم, ورأوا أنهم أصحاب الرأي والعقل والعلم, فتجدهم إذا حاجهم أحد في ذلك جعلوا يأتون بالأشياء....والاحتمالات البعيدة من أجل إفحام الخصم والانتصار لأنفسهم

& اللدود الخصم مكروه عند الله, وهذا يقتضى أن يكون الاتصاف بهذه الصفة حرامًا.

& الظلم محرم بين العباد, حتى بين المسلم والكافر.

& للمصارعة أساليب, وليست مبنية على قوة الشخص, فقد يكون الشخص قويًا فيصرعه من هو دونه, وهي عند الناس فن من فنون الرياضة, ولها عشاق, لكنهم في الواقع يضيعون أوقاتهم في غير فائدة.

& المصارعة جائزة, بشرط ألا تكون على عوض, يعني: بشرط ألا يقول أحدهما للآخر: إن غلبتني فعلي كذا, وإن غلبتك فعليك كذا, أما الملائكة فلا تجوز, لأنها خطيرة, لا سيما أن من قواعدها...أن يكون الضرب على الوجه.

& مراعاة الاختصار في الكلام...لأن الاختصار أقرب إلى الحفظ....تأتيك جمل مختصرة لكن تشمل معاني كثيرة, يكون لها رونق في النفس, وبقاء في النفس أيضًا.

باب الترغيب في مكارم الأخلاق:

& البر جماع الخير كله.

& اعلم أن الصدوق يكون مقبولًا عند الناس, معتبرًا بينهم, لا يحتاجون إلى تفكير في قوله بل يقبلونه ولا يردون منه شيئًا لأنه معروف بالصدق وهذا من الجزاء العاجل

& الإنسان الصدوق...لا يفنى ذكره بين الناس, وإن كان مات منذ أمدٍ بعيد.

& الأعمال الصالحة يقود بعضها إلى بعض....الإنسان إذا صبر على الطاعات تمرّن عليها, وصارت كالغريزة له, وسهل عليه أن يُسابق في الخيرات.

& عاقبة الكذب وخيمة, وهي أنه يؤدي إلى الفجور.

& الإنسان إذا تعود الكذب وتحرّى الكذب كُتب عند الله الكذابين.

& البشارة العظيمة لمن رزقه الله الفقه في الدين, وهي أن الله أراد به خيرًا...فإذا رأيت الله منّ عليك بالفقه في دينك فاعلم أن الله أراد بك خيرًا.

& قد يقول قائل: نرى بعض العلماء عندهم الفقه العقدي والعملي ومع ذلك هم على جانب كبير من...المعاصي فنقول: هؤلاء ليسوا فقهاء بل هم قرَّاء وهناك فرق بين الفقيه والقارئ قال ابن مسعود كيف بكم إذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم

& الإنسان...إذا كان عنده حسن خلق يصبر على الأذى, ويتحمل المشاق, ويأخذ بالعفو كما قال الله عز وجل ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾ يعني خذ ما عفى من الناس وما حصل من أخلاقهم ولا تكلفهم الكمال لأن من أراد الكمال حرم الكمال

& الحياء: خلق يعتري الإنسان يمنعه أن يتكلم أو يفعل ما يخجل منه وما يُوبخ عليه, وهو من الإيمان.

& الحياء الذي يمنعك من قول الحق أو طلب الحق هذا خورًا وجبنًا, وليس حياء.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((المؤمن القوي)) أي القوي في إيمانه...وكلما قوي الإيمان في القلب كثرت الأعمال الصالحة, لأن الإيمان يحمل صاحبه على الهدى.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((واستعن بالله)) أي: لا تعتمد على نفسك... فاستعن بالله مع الحرص, فالإنسان يبذل ما هو باستطاعته وهو الحرص, ويفوض الأمر إلى الله فيما لا يستطيع, وهو الاستعانة بالله.

& قوله عليه الصلاة والسلام(فإن لو تفتح عمل الشيطان)عمل الشيطان...ما يحدثه في قلب الإنسان من التلوم والندم والحسرة وعدم الانشراح وهي لا تفيد لأن ما وقع لا يمكن رفعه والدين الإسلامي يريد من أهله أن يكون الإنسان منشرح الصدر

& الإيمان يتفاوت...بعض الناس يكون إيمانه إيمانًا بيقين, كأنما يرى الجنة والنار, واليوم الآخر.

& يقوى الإيمان بكثرة اللجوء إلى الله عزوجل بأن يكون قلبك دائمًا متعلقًا بالله, فإذا ذكرت الله تذكره في قلبك قبل أن تذكره بلسانك, وإذا تركت شيئًا تذكر الله بقلبك قبل أن تتركه, هكذا يكون قلبك دائمًا مع الله.

& مما يزيد اليقين العمل الصالح...فكلما كثر العمل الصالح ازداد الإيمان قوة.

& وجوب الاستعانة بالله عز وجل مع فعل الأسباب, أما فعل السبب فلقوله صلى الله عليه وسلم: ((احرص على ما ينفعك)), وأما الاستعانة فلقوله صلى الله عليه وسلم: ((واستعن بالله))

& الإنسان إذا فعل ما يلزمه من الأسباب النافعة واستعان بالله ثم صار على خلاف ما أراد فهنا يجب عليه التفويض المطلق.

& الشيطان يُسلط على المرء في إدخال الأحزان, وإدخال التحسر عليه, وتشكيكه في أمور لا أصل لها, وتخيُّله أمورًا لا حقيقة لها, كل ذلك من أجل إدخال الحزن على الإنسان.

& لا ينقص المال بالصدقة, لأن الإنسان قد يظن أن النقص هو النقص الحسي, والحقيقة أن النقص هو النقص المعنوي...الصدقة سبب لحماية المال ونزول بركته.

& أنت كلما تواضعت لله رفعك الله, ولهذا قال بعض العامة كلمة طيبة, قال: إنك في أعين الناس, بمقدار الناس في عينيك...ولهذا تجد الناس يحتقرون المتكبر حتى وإن نفخ نفسه وأصلح ثوبه وركب سيارة فخمة فهم يكرهونه, لكن المتواضع يحبونه.

& الله سبحانه وتعالى يُعز الإنسان الذي يعفو عن إخوانه, لأن من عفا عفا الله عنه, وإذا عفا الله عن عبدٍ فهو سبب لعزته.

& من رفعه الله فلا خافض له, ومن وضعه فلا رافع له.

& قصر السلام على المعرفة في الحقيقة فيه نقص في الإخلاص, يعني الذي لا يسلم إلا على من عرف هذا إخلاصه ناقص, بل المخلص يسلم على من عرف, ومن لم يعرف...وإفشاء السلام من أسباب دخول الجنة.

& السجع يُزين الكلام, ويُرغب في الاستماع إليه, لكن بشرط ألا يكون متكلفًا, وضابط السجع المتكلف أن يغصب الإنسان الألفاظ ويأتي بألفاظ غريبة صعبة الفهم, أو بألفاظ تحسن لكن بينها وبين ما إلى جانبها من الكلمات تنافر.

& إذا قرأ الإنسان في كتاب التبصرة لا بن الجوزي رحمه الله, يجد لذةً, لأن الله أعطاه قدرةً بالغة على السجع, وكتاب التبصرة ليس موجودًا فيما نعلم, لكن الموجود مختصر الكتاب.

& من أكبر أسباب محبة الله التي تحدث من العوام وطلبة العلم أن يتذكر الإنسان نعم الله عز وجل.

& كم من إنسان ليس بذاك في الجود والكرم, لكن عنده حُسن خلق وبشاشة وبساطة وجه, وتجده محبوبًا عند الناس كثيرًا, لما عنده من البشاشة وبسط الوجه وحسن الخُلق.

& الإنسان الذي يخالط الناس لا بد من أن يسمع كلامًا مؤذيًا, أو يرى فعلًا يؤذيه, لكن يصبر على أذاهم, ويُسامح.

& حثُّ الإنسان على سؤال الله تعالى أن يحسن خُلُقه, لأنه إذا حسن الله خلقه استراح واطمأن, وصار دائمًا في رضى, فلا يغضب, وإذا غضب فهو سريع الفيئة, ولا يعبس في وجه أحد, بل تجده دائمًا راضيًا مرضيًا عنه.

باب الذكر والدعاء:

& ذكر الله تعالى يكون بالقلب, ويكون باللسان, ويكون بالجوارح...وأهمها ذكر القلب.

& قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾ [الكهف:٢٨] قال: ﴿ قَلۡبَهُۥ ﴾ ولم يقل: لسانه وجوارحه, ولذلك يكون الذكر باللسان والجوارح دون القلب قشورًا بلا لُبٍّ, تجد الإنسان لا يزداد به إيمانًا, ولا ينتفع به ذلك الانتفاع.

& معنى ذكر الله بالقلب هو استحضار أن الله سبحانه وتعالى يراه وأنه يراقبه أيضًا, يفعل ذلك ولو كان مريضًا ولا يتكلم, فيتذكر عظمة الله وأنه لا إله إلا الله, وأنه مُنزه عن كل نقصٍ وعيبٍ, إلى آخر ما يوصف الله به.

& الذكر بالجوارح هو العمل بطاعة الله, فالعمل بطاعة الله يسمى ذكرًا.

& التفكر في آيات الله ذكر للقلب, عندما تقول: " لا إله إلا الله ", وتتفكر في معناها, فإن هذا ذكر القلب, يعني حضور القلب عند ذكر اللسان أو ذكر الجوارح.

& قد لا يكون هناك ذكر للسان أو الجوارح, لكن ذكر للقلب, كالتفكر في خلق السماوات والأرض, وآيات الله الأخرى.

& فضيلة ذكر الله عز وجل, وجه ذلك أن الله تعالى يكون مع الذاكر طال ذكره أم قصر...فإن شئت أن تذكر الله دائمًا فإن الله تعالى يذكرك دائمًا.

& أمر الله تعالى بذكر الله كثيرًا عند ملاقاة العدو, لأن هذا يستلزم أن يكون الله معك ومن كان الله معه فهو غالب ولا بد...ولا شك أن الإنسان إذا علم أن الله معه فسوف ينشط على العمل...ويقدم حيث أُمر بالإقدام ويحجم حيث أُمر بالإحجام

& معية الله للذاكر تكون إذا التقى القلب واللسان, لقوله: ((وتحركت بي شفتاه))

& الحث على إدامة ذكر الله عز وجل, لأن أنجى ما ينجيك من عذاب الله هو ذكر الله, فعليك بالذكر دائمًا, والإنسان الموفق يمكن أن يذكر الله على كل حال كما قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل حال

& تلاوة القرآن من ذكر الله, ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] فهو ذكر وأعظم الذكر.

& العلم من الذكر...لأن الذي يبحث في العلم تعلمًا أو تعليمًا أو مذاكرةً إنما يريد بذلك حفظ الشريعة والعلم بها, وهذا ذكر لله عز وجل.

& الاجتماع على ذكر الله من أسباب الرحمة لقوله صلى الله عليه وسلم ((وغشيتهم الرحمةُ)) وعلى هذا فالحاضرون في مجالس العلم يرجى لهم هذا الثواب العظيم, وهو أن رحمة الله تعالى تغشاهم من كل جانب وتغطيهم كما يغطي الرداء النائم.

& ينبغي للإنسان أن يكثر من هذا الذكر: " سبحان الله وبحمده, عدد خلقه, ورضا نفسه, وزنة عرشه, ومداد كلماته ".

& فضيلة ذكر الله عز وجل وفضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم, وأن من لم يقم بهما فسوف يكون ما فاته عليه يوم القيامة حسرة.

& كل وقت يمر بك في هذه الدنيا وأنت لم تكسب فيه خيرًا, فسيكون حسرةً عليك يوم القيامة, وسوف تتمنى حينها لو أنك كنت عملت.

& " سبحان الله" ,التسبيح هو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل عيب ونقص.

& " الحمد لله" الحمد وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

& " الله أكبر ", فالله أكبر حقيقة ومعنى, فالله تعالى أكبر من كل شيء في علمه وقدرته وسمعه وبصره وسلطانه وغير ذلك, وهو سبحانه وتعالى ذاته أكبر من كل شيء...فالله أكبر من كل شيء في أسمائه وصفاته وكذلك في ذاته.

& "لا حول ولا قوة إلا بالله" الحول قيل معناه التحول من حال إلى حال, يعني لا تتحول الأحوال من حال إلى حال إلا بالله, ولا يستطيع أحد أن يحول الرخاء إلى شدة والشدة إلى رخاء إلا الله عز وجل ولا قوة أي لا قوة على هذا التحول إلا بالله

& الإنسان ينبغي أن يكون دائم الذكر بـ " لا حول ولا قوة إلا بالله ", ولو لم يكن يريد الاستعانة على شيء.

& الباقيات الصالحات...سميت باقية لأنها تبقى مدخرة للعبد عند الله عز وجل...وسميت صالحة لأنها من أفضل الكلام وأطيبه.

& الدعاء هو إظهار العبد افتقاره إلى الله عز وجل, واستغاثته به, واعتماده عليه, فهو في الحقيقة حقيقة العبودية, وأن الإنسان مضطر ومفتقر إلى ربه, ولهذا كلما اشتدت الحاجة إليه كان الإنسان إلى ربه أخبت وأطوع لأنه يعلم أنه لا مجيب إلا الله.

& الدعاء...من أهم شروطه: الأول: أن يكون الإنسان معتقدًا أنه عاجز عن حصول مطلوبه إلا بالله. الثاني: أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى لا يخيب سؤالًا بل إنه قادر على إجابته. الثالث: أن يتجنب أكل الحرام. الرابع: أن لا يدعو بإثم.

& الحث على الدعاء, حيث جعله النبي صلى الله عليه وسلم من العبادة, وعلى هذا فداعي الله رابح على كل تقدير.

& بعض الناس يلتزم ويداوم رفع اليدين في الدعاء بعد النافلة...هذا فيما نرى غير مشروع.

& أكثر من الدعاء سواء أُجبت أو لم تجب,...كرر الدعاء...والحمد لله ما دام عباده فكرر, فربما يكون من حكمة الله عز وجل أن الله أخر إجابتك من أجل أن تكثر عبادتك, هذا خير لك.

& يرفع يديه عند الدعاء...يرفع يديه إلى صدره. وأن يضم بعضهما إلى بعض, إلا عند الابتهال والمبالغة في الدعاء فإنه يرفع يديه حتى يبدو بياض إبطيه, كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل, ويزاد في المبالغة في الدعاء في الاستسقاء.

& أنت إذا تأملت المواضع التي كان الرسول يدعو فيها وجدت أن الأحاديث الصحيحة لم يذكر فيها المسح إطلاقًا أبدًا...قال شيخ الإسلام ابن تيمية وأما مسحه وجهه بيديه فليس عنه فيه إلا حديث أو حديثان لا يقوم بهما حاجة.

& يدخل في الصباح إذا طلع الفجر ولهذا تسمى صلاة الفجر صلاة الصبح...قيل ينتهي الصباح إلى وقت الإضحاء, بمعنى أن تنتشر الشمس وتعم أرجاء الأرض, فحينئذ يكون الصباح قد انتهى, وقال بعضهم إلى الزوال.

& في المساء إذا دخل صلاة العصر, فإن صلاة العصر بها يدحل المساء...ينتهي حينما يغيب بياض النهار في الأفق, وهو إلى قرب ثلث الليل, وقال بعضهم: إنه ينتهي المساء بدخول وقت العشاء حينما يغيب الشفق الأحمر

& العافية في الدين تشمل شيئين: الشيء الأول: العافية من الشبهات. الشيء الثاني: العافية من الشهوات.

& العافية من الشبهات فتعنى أن الله تعالى يمن عليك بالعلم, الذي هو نور تهتدى به, ولا يلتبس عليك الحق بالباطل...أما العافية من الشهوات فهو أن يسأل ربه أن يعافيه من الإيرادات السيئة.

& العافية في الدنيا: أن الله تعالى يعافيك من الأسقام والأمراض الجسدية, حتى تصبح معافي تستطيع أن تقوم بطاعة الله عز وجل.

& قوله: ((آمن روعاتي)) أي اجعلني آمنًا عند الروعات, والروع هو الخوف... وهل نقول بأن هذا دعاء بأن يجعل الله في قلبك أمانًا إذا حصل الروع, أم هو دعاء برفع الروع وتخفيفه إذا وقع؟ الظاهر الأمران.

& قوله: ((وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي)) هذا يدل على أن العذاب الذي يأتي من تحت أشد وأعظم, ولهذا اعتصم النبي صلى الله عليه وسلم بعظمة الله أن يغتال من تحته من الشياطين, من الجن, من الخسف, وما أشبه ذلك.

& الإنسان إذا جاءه الشر من بين يديه أو من خلفه أو عن يمينه أو عن شماله أمكنه الفرار...فربما يمكنه إذا شاهد أسباب العذاب أو ما أشبه ذلك يمكنه أن يختبئ, لكن إذا جاء من تحت وخسف به وهو غافل لا يحس بشيء صار هذا أشد.

& الإنسان يخاف من العذاب أو الانتقام يأتيه من أسفل أكثر من أن يأتيه من بقية الجهات, يشير إلى هذا قوله: ((وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي))

& الاغتيال: هو القتل على غفلة بغير استعدادٍ له بأن يقتل على غفلة.

& الاستغفار طلب المغفرة...والمغفرة: هي طلب العفو والتسامح عن الذنب, وستر الذنب أيضًا.

& الانسان يعتصم بالله من شر ما صنع, وذلك من وجهين: الوجه الأول: أن يعفو الله عنه وذلك بعد وقوعه. الوجه الثاني: أن الله تعالى يوفقه للتوبة من هذا الذي صنع, لأن الإنسان إذا تاب وقاه الله شر ما صنع.

& قوله: ((وشماتة الأعداء)) يعني: فرح الأعداء.

& العبادة مبناها على أمرين: الحب والتعظيم, فلا يمكن أن تعبد معبودًا إلا وهو في قلبك أحبّ شيء إليك, لأنك تذل له الذل المطلق, كذلك فإنك نعظمه وتجله, ولهذا كان المستهزئ بالله كافرًا.

& كل ما يفعله سبحانه وتعالى في ملكه فهو محمود عليه فملكه مبني على الحمد حتى لو أصاب الناس بالحروب أو الأمراض أو الفقر أو الجهل فهو محمود عليه ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابه ما يسوؤه يقول (الحمد لله على كل حال)

& " العقيدة الواسطية ", هي من أبرك كتب العقائد.

& العقل يحار حيرة عظيمة في كمال قدرة الله عز وجل, فأنت إذا كنت تحتاج إلى شيء, فلا تستبعده على قدرة الله, ولا تقل: لا أدعو به لأنه مستحيل, بل ادعُ الله, فإن الله تعالى على كل شيء قدير.

& الأحكام المرتبة على الأعداد هي في الحقيقة تعبدية محضة, ومن حاول أن يلتمس لها علة فإنه لن يستطيع إلا بتكلف مكروه لا تقبله النفس تمامًا.

& العرب...هم أهل الرسالة العظمى فهم أفضل من غيرهم, ولهذا وهبهم الله عز وجل من العلم والفهم والشجاعة والحزم ما لم يهب غيرهم وأقول هذا باعتبار الجنس لا باعتبار الشخص لأنه قد يوجد من غير العرب من هو أفضل من كثير من العرب.

& الكفار من العرب إذا قوتلوا وسبيت النساء والذرية صاروا أرقاء كغيرهم من الناس,...العرب قد يسترقون إذا وجد سبب الرق.

& اللغة العربية هي أفضل اللغات, ومع الأسف أن المخدوعين في الكفار يحاولون أن يجعلوا لسانهم لسانًا أعجميًا, حتى الصغار يعلمونهم اللغة الإنجليزية, فتجده يعرف اللغة الإنجليزية أكثر مما يعرف من العربية.

& كان أمير المؤمنين عمر لعلمه بخطر اللغات غير العربية, كان يضرب على الرطانة, إذا سمع أحدًا يتكلم بغير اللغة العربية يضربه لئلا يعوّد الناس اللسان غير العربي, وفينا من يُعلم أبناءه السلام بغير العربية, نسأل الله الهداية.

& ينبغي للإنسان في ملاطفة إخوانه وأصحابه أن يأتي بالأساليب المحببة التي تؤلف بين القلوب, لا سيما إذا كان المخاطب أهلًا لذلك.

& الخطيئة ما فعله عن عمد والجهل ما فعله عن خطأ.

& الإنسان قد يُسر وقد يُعلن في الذنوب, أما المعلن والعياذ بالله فهو أسوة سيئة, فهو آثم من جهات: أولًا: أنه فعل المعصية. ثانيًا: أنه جهر بها, وحينئذ يتأسى الناس به. ثالثًا: أن المعصية تهون في نفوس الناس...أما من أسرّ فهو أهون.

& كلما كان وازع الدين أقوى, قلتّ فيهم المعاصي, وقلّ فيهم الفساد, وإذا نقص الوازع الديني كثر الفساد, وكثر الظلم.

& إذا أصابك الله بضرر وصبرت واحتسبت الأجر من الله ماذا يكون هذا الضرر؟ يكون خيرًا, لأن ثواب الآخرة خير من الدنيا.

& ما يوجد الآن من عبارة بعض الناس "الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه" فهذه عبارة مبتدعة, وخير منها ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام: ((الحمد لله على كل حالٍ))

& المؤمن كلما ازداد إيمانه ازدادت أيامه في طاعة الله.

& لا أحد أنعم بالًا ولا أشد انشراحًا في الصدر ولا أطيب نفسًا من المؤمن, وكلما ازداد الإنسان إيمانًا ازداد صدره انشراحًا, وقلبه طمأنينة, وصار لا يرى شيئًا يحزنه إلا وفرح به رجاء ثوابه عند الله عز وجل.

& كل الأسباب التي يجعلها الله تعالى أسبابًا سواء أكانت قدرية أم شرعية, فلا بد من انتفاء موانعها وإلا فلا تكون أسبابًا.

& فضيلة هذا الذكر: ((سبحان الله وبحمده, سبحان الله العظيم)) والله لو أفنى الإنسان دهره كله في هذا لكانت له رخيصةً, لأنهما ثقيلتان في الميزان, وحبيبتان إلى الرحمن, وخفيفتان على اللسان.

النية:

& النيات جمع نية وهي القصد...وشرعًا: العزم على فعل العبادة تقربًا إلى الله تعالى.

& المقصود من النية تمييز العادات من العبادات, وتمييز العبادات بعضها من بعض.

& قال بعض أهل العلم: عبادات أهل الغفلة عادات, وعادات أهل اليقظة عبادات

& عبادات أهل الغفلة عادات مثاله: من يقوم ويتوضأ ويصلي ويذهب على العادة وعادات أهل اليقظة عبادات مثاله: من يأكل امتثالًا لأمر الله, يريد إبقاء نفسه, ويريد التكفف عن الناس, فيكون عبادة.

& النية محلها القلب, ولا ينطق بها إطلاقًا, لأنك تتعبد لمن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور,...لم يرد عن رسول الله صل الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم أنهم كانوا يتلفظون بالنية, ولهذا فالنطق بها بدعة, ينهي عنه سرًا أو جهرًا.

& إذا قال قائل: قول المُلبي: لبيك اللهم عمرة, ولبيك حجًا, ولبيك اللهم عمرة وحجًا, أليس هذا نطقًا بالنية؟ فالجواب: لا, هذا من إظهار شعيرة النسك.

أمور تحتّم على طلب العلم:

& هناك ثلاثة أمور تحتم على طلب العلم: الأول: بدع بدأت تظهر شرورها. الثاني: الإفتاء بغير علم. الثالث: جدل كثير في مسائل بغير علم.

الأعمال, والأعمال القلبية:

& الأعمال جمع عمل, ويشمل أعمال القلوب, وأعمال النطق, وأعمال الجوارح.

& الأعمال القلبية: ما في القلب من الأعمال: كالتوكل على الله, والإنابة إليه, والخشية منه وما أشبه ذلك.

الغيبة:

& الغيبة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها: ذكرك أخاك بما يكره في غيبته, فإن كان في حضوره فهو سب, وليس بغيبة, لأنه حاضر يستطيع أن يدافع عن نفسه.

غيبة العلماء, والأمراء:

& لا تتهاونوا باغتياب العلماء السابقين واللاحقين, لأن غيبة العلماء ليست قدحًا في شخصه فقط, بل في شخصه وما يحمله من الشريعة, لأنه إذا ساء ظن الناس فيه فإنهم لن يقبلوا ما يقول من شريعة الله, وتكون المصيبة على الشريعة أكبر.

& إذا وجد فيكم من لسانه منطلق في العلماء فانصحوه وحذروه وقولوا له: اتق الله أنت لم تتعبد بهذا وما الفائدة من أن تقول فلان فيه بل قل: هذا القول فيه كذا

& غيبة الأمراء أعظم من غيبة عامة الناس, لأن غيبتهم تؤدي إلى كراهتهم, وإلى التمرد عليهم, وإلى عدم تنفيذ أوامرهم التي يجب تنفيذها, وربما تؤدي إلى الخروج المسلح عليهم, فيحصل بذلك من الشر ما الله به عليم.

معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

أي: أن يعترف الإنسان بقلبه ولسانه بأنه لا معبود حق إلا الله عز وجل, وأشهد: بمعنى أقر بقلبي ناطقًا بلساني والشهادة باللسان لا تكفي بدليل أن المنافقين يشهدون لله عز وجل بالوحدانية ولكنهم...يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم فلا ينفعهم.

الاستغاثة بالرسول عليه الصلاة والسلام:

& من الضلال البّين أن يستغيث أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذا من الشرك فلو جاء إنسان مهموم مغموم إلى قبر النبي وقال: يا رسول الله أغثني فإنني مهموم مغموم, فيكون هذا مشركًا شركًا أكبر.

قول البعض إذا مات إنسان: انتقل إلى مثواه الأخير:

ننبه إلى ما نسمعه من قول بعض الناس...إذا مات إنسان قالوا: انتقل إلى مثواه الأخير" وهذا غلط عظيم, ولولا أننا نعلم مراد قائله لقلنا إنه ينكر البعث, لأنه إذا كان القبر مثواه الأخير فهذا يتضمن إنكار البعث, فالمسألة خطيرة.

تنبيه على كلمة دارجة:

& أود أن انبه على كلمة دارجة عند العوام, حيث يقولون: "يا من أمره بين الكاف والنون", وهذا غلط عظيم, والصواب يا من أمره بعد الكاف والنون, لأن ما بين الكاف والنون ليس أمرًا فالأمر لا يتم إلا إذا جاءت الكاف والنون

قول منكر فاحش:

& الخيانة لا يوصف الله بها, لأنه نقص بكل حال, فلا يوصف الله تعالى بالخيانة...وبذا نعرف أن القول " خان الله من يخون ", قول منكر فاحش, يجب النهي عنه, ووصف ذم لا يوصف الله به.

من قال: إن الملائكة عبارة عن قوى الخير وأن الشياطين كناية عن قوى الشر:

& الملائكة: أجسام بلا شك...وأما من قال إنهم أرواح لا أجسام لهم, فقوله منكر وضلال, وأشدّ منه نكارة من قال: إن الملائكة كناية عن قوى الخير التي في الإنسان, والشياطين كناية عن قوى الشر, فهو من أبطل الباطل.

الدعاء قد يرد القضاء:

& اعلم أن الدعاء قد يرد القضاء كما جاء في الحديث ((لا يرد القدر إلا الدعاء)) وكم من إنسان افتقر غاية الافتقار حتى كاد أن يهلك فإذا دعا أجاب الله دعاءه, وكم من إنسان مرض حتى أيس من الحياة فيدعو فيستجيب الله دعاءه.

فوائد الرضا بالقضاء والقدر:

& إذا علمت أن فعل الله عز وجل الذي هو فعله كله خير اطمأننت إل مقدور الله عز وجل واستسلمت تمامًا وكنت كما قال الله﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ [التغابن:١١]قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم

& الإنسان إذا رضي بالقدر حقًا استراح من الحزن والهم.

أهل الكتاب من اليهود والنصارى:

& يخطئ خطأ كبيرًا من يقول: إن أهل الكتاب مؤمنون بالله, وكيف يكون كذلك وهم لم يقبلوا شرع الله ولم يذعنوا له.

& اليهود والنصارى حين بعث رسول الله كفروا به وليسوا بمسلمين ودينهم باطل ومن اعتقد أن دينهم صحيح مساوٍ لدين الإسلام فهو كافر خارج عن الإسلام فالإيمان قبول وإذعان.

المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف:

& المؤمن القوي, المراد المؤمن القوي في إيمانه لا في جسمه, فكم من إنسان قوي الجسم لكن لا خير فيه. وبالعكس.

& لو كتبت هذه الجملة " المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف " على لوحة كبيرة فوق ملعب رياضي, على أن المراد قوي العضلات فإن هذا لا يجوز.

الجنين:

& إذا سقط بعد نفخ الروح فيه فإنه يغسل, ويكفن, ويصلى عليه, ويدفن في مقابر المسلمين, ويسمى, ويعق عنه, لأنه صار آدميًا إنسانًا فيثبت له حكم الكبير.

& بعد نفخ الروح فيه يحرم إسقاطه بكل حال, فإذا نفخت فيه الروح فلا يمكن إسقاطه, لأن إسقاطه حينئذ يكون سببًا لهلاكه, ولا يجوز قتله وهو إنسان.

الحذر من الابتداع:

& تحريم إحداث شيء في دين الله ولو عن حسن قصد, ولو كان القلب يرق لذلك ويقبل عليه...هذا من عمل الشيطان.

العمل الذي يوافق الشريعة لا بد من أمور ستة:

& وليعلم أن المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقًا للشريعة في أمور ستة: سببه, وجنسه, وقدره, وكيفيته, وزمانه, ومكانه.

الاهتمام والعناية بالقلب:

& المدار في الصلاح والفساد على القلب, إذا صلح صلح الجسد كله, وإذا فسد فسد الجسد كله.

& طهر قلبك من الشرك والبدع والحقد على المسلمين والبغضاء, وغير ذلك من الأخلاق أو العقائد المنافية للشريعة, فإن القلب هو الأصل.

الداعية إلى الله عز وجل:

& لا تحزن أيها الداعي إلى الله إذا لم تقبل دعوتك, فإذا أديت ما يجب عليك فقد برئت الذمة والحساب على الله تعالى...لكن اعلم أنك إذا قلت حقًا تريد به وجه الله فلا بد أن يؤثر...فلا بد لكلمة أن تؤثر, لكن قد تؤثر فورًا وقد تتأخر.

الكلام والسكوت:

& يقال إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب كم من كلمة ألقت في قلب صاحبها البلاء, والكلمة بيدك ما لم تخرج من لسانك, فإن خرجت من لسانك لم تملكها...وإذا دار الأمر بين أن أسكت أو أتكلم فالمختار السكوت, لأن ذلك أسلم

& الحث على حفظ اللسان لقوله صلى الله عليه وسلم: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت))...احرص على أن لا تتكلم إلا حيث كان الكلام خيرًا, فإن ذلك أقوى لإيمانك, وأحفظ للسانك, وأهيب عند إخوانك.

حسن تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام:

& حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يذكر الشيء مجملًا ثم يفصله, لقوله: ((الدين النصيحة))

& وقوع الشيء مجملًا ثم مفصلًا من أسباب رسوخ العلم, لأنه إذا أتى مجملًا تطلعت النفس إلى بيان هذا المجمل, فيأتي البيان والنفس متطلعة إلى ذلك متشوقة, فيرسخ في الذهن أكثر مما لو جاء البيان من أول مرة.

& حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بضرب الأمثال المحسوسة لتتبين بها المعاني المعقولة, وهذا هو طريقة القرآن الكريم, قال الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٣]

& من حسن التعليم أن المعلم يقرب الأشياء المعقولة بالأشياء المحسوسة, لقوله: ((كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه))

& حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم حيث يرد كلامه أحيانًا بالتقسيم, لأن التقسيم يحصر المسائل ويجمعها, وهو أسرع حفظًا وأبطأ نسيانًا.

الصدقة بالمال الحرام, وبالمال المسروق:

& الصدقة بالمال الخبيث لا يقبلها الله عز وجل, لأنه لا يقبل إلا طيبًا...والطيب من الأموال: ما اكتسبت عن طريق حلال. وأما ما اكتسب عن طريق محرم فإنه خبيث...وكذا التصدق بالمال المسروق لا يقبله الله لأنه ليس بطيب

من مات ولم يزكّ:

من مات وهو لم يزكّ تهاونًا فهل تخرج الزكاة من ماله أم لا؟ الجواب: الأحوط والله أعلم أن الزكاة تخرج لأنه يتعلق بها حق أهل الزكاة فلا تسقط, لكن لا تبرأ ذمته, لأن الرجل مات على عدم الزكاة.

العمل الصالح:

& صالح العمل هو ما جمع بين: الإخلاص والمتابعة... ولهذا روي عن بعض السلف أنه قال: العمل الصالح ما كان خالصًا صوابًا, أي خالصًا لله صوابًا على شريعة الله

قوة الإيمان وكثرة الامتثال لأمر الله تعالى:

& كلما كان الإنسان أقوى إيمانًا كان أكثر امتثالًا لأمر الله عز وجل, وإذا رأيت في نفسك هبوطًا في امتثال الأوامر فاتهمها بنقص الإيمان وصحح الوضع قبل أن يستشري هذا المرض فتعجز عن الاستقامة فيما بعد.

الشك والقلق:

& الدين الإسلامي لا يريد من أبنائه أن يكونوا في شك ولا قلق, لقوله: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك))

& إذا أردت الطمأنينة والاستراحة فاترك المشكوك فيه واطرحه جانبًا, لا سيما بعد الفراغ من العبادة حتى لا يلحقك القلق

احفظ الله يحفظك:

&احفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه, وكذلك أن تتعلم من دينه ما تقوم به عبادتك ومعاملاتك وتدعو به إلى الله...يحفظك الله في دينك وأهلك ومالك ونفسك...وأهم هذه الأشياء هو أن يحفظك في دينك ويسلمك من الزيغ والضلال & من أضاع دين الله فإن الله يضيعه ولا يحفظه.

احفظ الله تجاه تجاهك:

& يعني تجد الله عز وجل أمامك يدلك على كل خير, ويقربك إليه, ويهديك إليه, ويذود عنك كل شر.

إذا سألت فاسأل الله عز وجل:

& إذا سألت حاجة فلا تسأل إلا الله عز وجل ولا تسأل المخلوق شيئًا, وإذا قدر أنك سألت المخلوق ما يقدر عليه فاعلم أنه سبب من الأسباب وأن المسبب هو الله عز وجل لو شاء منعه من إعطائك سؤالك فاعتمد على الله تعالى.

إذا استعنت فاستعن بالله:

& إذا أردت العون وطلبت العون من أحد فلا تطلب العون إلا من الله عز وجل لأنه هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض, وهو يعنيك إذا شاء, وإذا أخلصت الاستعانة بالله وتوكلت عليه أعانك.

الصحابة رضي الله عنهم إذا سألوا عملوا:

& الصحابة رضي الله عنهم إذا علموا الحق لا يقتصرون على مجرد العلم بل يعملون وكثير من الناس اليوم يسألون عن الحكم فيعلمونه ولكن لا يعملون به, أما الصحابة رضي الله عنهم فإنهم إذا سألوا عن الدواء استعملوا الدواء, فعملوا.

الحياء:

& الحياء هو عبارة انفعال يحدث للإنسان عند فعل ما لا يجمله ولا يزينه فينكسر ويحصل الحياء.

& الحياء نوعان: الأول: الحياء فيما يتعلق بحق الله عز وجل فيجب أن تستحي من الله عز وجل أن يراك حيث نهاك, أو أن يفقدك حيث أمرك. الثاني: الحياء من المخلوق بأن تكفّ عن كلّ ما يخالف المروءة والأخلاق.

& الحياء منه غريزي طبيعي...فبعض الناس يهبه الله عز وجل حياءً, فتجده حييًا من حين الصغر, لا يتكلم إلا عند الضرورة, ولا يفعل شيئًا إلا عند الضرورة لأنه حيي.

& الحياء منه مكتسب يتمرن عليه الإنسان, بمعنى أن يكون الإنسان غير حيي... فيصحب أناسًا أهل حياء وخير فيكتسب منهم. والأول أفضل وهو الحياء الغريزي.

& الحياء خلق محمود إلا إذا منع ما يجب, أو أوقع في محرم, فإذا منعه ما يجب فإنه مذموم كما لو منعه الحياء من أن ينكر المنكر مع وجوبه, فهذا حياء مذموم, أنكر المنكر ولا تبال, ولكن بشرط أن يكون ذلك واجبًا وعلى حسب المراتب والشروط

الشكر طاعة المنعم:

& ليس كل من قال: الشكر لله, والحمد لله يكون شاكرًا حتى يعمل صالحًا, ولهذا قال بعض الفقهاء: الشكر طاعة المنعم, أي القيام بطاعته.

الخُلق الحسن:

& قال بعضهم الخلق الحسن: كف الأذى, وبذل الندى, والصبر على الأذى.

& العجيب أن الخلق الحسن يُكسب الإنسان الراحة والطمأنينة, وعدم القلق لأنه مطمئن من نفسه في معاملة غيره.

من أسباب إجابة الدعاء, ومن أسباب ورده:

& من أسباب إجابة الدعاء التوسل إلى الله تعالى بالربوبية لقوله: (يا رب, يا رب) ولما سمع بعض السلف داعيًا يقول: يا سيدي, فقال: لا تقل يا سيدي, قل ما قالت الرسل: " يا رب." وذلك لأن العدول عن الألفاظ الشرعية غلط.

& التحذير البالغ من أكل الحرام, لأن أكل الحرام من أسباب رد الدعاء, وإن توفرت أسباب الإجابة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((فأني يستجاب لذلك))

الصلاة نور:

& أي صلاة الفريضة والنافلة نور, نور في القلب, نور في الوجه, ونور في القبر, ونور في الحشر...وجرب تجد. إذا صليت الصلاة الحقيقية التي يحضر بها قلبك وتخشع جوارحك تحس بأن قلبك استنار وتلذذ بذلك غاية الالتذاذ.

الصدقة برهان:

& أي دليل على صدق إيمان المتصدق. وجه ذلك: أن المال محبوب للنفوس, ولا يبذل المحبوب إلا في طلب ما هو أحبُ, وهذا يدل على إيمان المتصدق, ولهذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة برهانًا.

الحرية:

& الحرية حقيقة هي القيام بطاعة الله عز وجل وليس إطلاق الإنسان نفسه ليعمل كل شيء أراد.

& قال ابن القيم رحمه الله في النونية:

هربوا من الرق الذي خلقوا له وبلوا برق النفس والشـــيطان

فكل إنسان يفرُّ من عبادة الله فإنه سيبقى في رق الشيطان.

& التعبير بكلمة الاستقامة على الإنسان المتمسك بالدين:

& التعبير بكلمة الاستقامة, دون التعبير المشهور عند الناس الآن بكلمة الالتزام, فإن الناس اليوم إذا أرادوا أن يثنوا على شخص بالتمسك بالدين قالوا: فلان ملتزم, والصواب أن يقال: فلان مستقيم كما جاء في القرآن والسنة.

رسالة فضائل القرآن للحافظ ابن كثير رحمه الله:

& القرآن الكريم له فضائل عظيمة, وممن كتب في فضائله ابن كثير رحمه الله, رسالة سماها فضائل القرآن, وهي مفيدة.

النبي علية الصلاة والسلام أُعطي جوامع الكلم:

& النبي صلى الله عليه وسلم أُعطي جوامع الكلم, حيث جمع كل الدين في كلمتين: ((آمنتُ بالله, ثم استقم))

& النبي صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع الكلم, يتكلم بالكلام اليسير, وهو يحمل معاني كثيرة, لقوله: ((البرُّ حسن الخلق)) كلمة جامعة مانعة.

من طال عمره:

& الصحابة رضي الله عنهم الذين عاشوا طويلًا وجدوا من الاختلاف والفتن والشرور ما لم يكن لهم في الحسبان.

& الواقع أن من طال عمره رأى اختلافًا كثيرًا.

البدع:

& جميع البدع ضلالة ليس فيها هدى بل هي شر محض وإن استحسنها من ابتدعها فإنها ليست حسنى, بل ولا حسنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلُّ بدعة ضلالة)) ولم يستثنِ النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا.

الصوم جُنّة:

الصوم جنة, أي مانع يمنع صاحبه في الدنيا, ويمنع صاحبه في الآخرة, أما في الدنيا فإنه يمنع صاحبه من تناول الشهوات الممنوعة في الصوم...وأما في الآخرة فهو جُنّة من النار, يقيك من النار يوم القيامة.

الإمام النووي رحمه الله:

& لا نشك أن الرجل ناصح, وأنه له قدم صدق في الإسلام....وهو رحمه الله مجتهد, والمجتهد قد يخطئ ويصيب, وقد أخطأ رحمه الله في مسائل الأسماء والصفات, فكان يؤول فيها, لكنه لا ينكرها.

& مثل هذه المسائل التي وقع منه رحمه الله خطأ في تأويل بعض النصوص الصفات إنه لمغمور بما له من فضائل ومنافع جمة...وأرجو أن يكون من الخطأ المغفور, وأن يكون ما قدمه من الخير والنفع من السعي المشكور.

& رحمه الله أخطأ في تأويل آيات الصفات حيث سلك فيها مسلك المؤولة, فهل نقول: إن الرجل مبتدع؟ نقول: قوله بدعة لكن هو غير مبتدع, لأنه في الحقيقة متأول والمتأول إذا أخطأ مع اجتهاده فله أجر, فكيف نصفه بأنه مبتدع, وننفر الناس منه.

مؤلفات الإمام النووي رحمه الله:

& الحافظ النووي رحمه الله...الظاهر والله أعلم أنه من أخلص الناس في التأليف, لأن تأليفاته رحمه الله انتشرت في العالم الإسلامي...وكتبه مشهورة مبثوثة في العالم مما يدل على صحة نيته, فإن قبول الناس للمؤلفات من الأدلة على إخلاص النية

& ألف مؤلفات كثيرة من أحسنها: الأربعون النووية...هذه الأربعون ينبغي لطالب العلم أن يحفظها, لأنها منتخبة من أحاديث عديدة...فهي في أبواب متفرقة متنوعة.

صحيح الإمام البخاري, وصحيح الإمام مسلم, رحمهما الله:

& صحيح البخاري أصحّ من صحيح مسلم, لأن البخاري رحمه الله يشترط في الرواية أن يكون الراوي قد لقي من روى عنه, وأما مسلم رحمه الله فيكتفى بمطلق المعاصرة مع إمكان اللقى وإن لم يثبت لقيه.

& الصواب ما ذكره الإمام البخاري رحمه الله أنه لا بد من ثبوت اللقى

& ذكر العلماء أن سياق مسلم رحمه الله أحسن من سياق البخاري, لأنه رحمه الله يذكر الحديث ثم يذكر شواهده وتوابعه في مكان واحد, والبخاري رحمه الله يُفرّق, ففي الصناعة صحيح مسلم أفضل, وأما في الرواية فصحيح البخاري أفضل.

مما يطفئ الخطايا:

& الصدقة تطفئ الخطيئة, ففيه الحث على الصدقة, فإذا كثرت خطاياك فأكثر من الصدقة فإنها تطفئ الخطيئة.

& الحث على صلاة الليل, و...أنها تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار.

خطورة اللسان:

& اللسان من أخطر ما يكون, فإن الإنسان قد يتكلم بالكلمة من غضب الله لا يلقى لها بالًا يهوي بها في النار كذا وكذا, سنوات, وهو لم يلقِ لها بالًا, يتكلم بكلمة الكفر لا يلقي لها بالًا فيكفر ويرتد, والعياذ بالله.

تارك الصلاة:

& من ترك الصلاة فهو كافر...وهذا القول هو القول الراجح الذي دل عليه كتاب الله, وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة رضي الله عنهم حتى حكي هذا القول إجماعًا من الصحابة.

الأعمال الصالحة تقرب من الله:

الإنسان يشعر هذا بنفسه إذا قام بعبادة الله على الوجه الأكمل من الإخلاص والمتابعة وحضور القلب أحسّ بأنه قَربَ من الله وهذا لا يدركه إلا الموفقون وإلا فما أكثر الذين يصلون ويتصدقون ويصومون ولكن كثير منهم لا يشعر بقربه من الله

إنكار المنكر:

& لو كان يرى منكرًا يحصل من بعض الأمراء, ويعلم أنه لو غير بيده استطاع, لكنه يحصل بذلك فتنة: إما عليه هو, وإما على أهله, وإما على قرنائه ممن يشاركونه الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, فهنا نقول: إذا خفت الفتنة فلا تغير.

& الإنسان إذا لم يستطع أن يغير باليد ولا باللسان فليغير بالقلب, وذلك بكراهة المنكر, وعزيمته على أنه متى قدر على إنكاره بلسانه أو يده فعل.

& فإن قال قائل: هل يكفي في إنكار القلب أن يجلس الإنسان إلى أهل المنكر ويقول: أنا كاره بقلبي؟ فالجواب: لا, لأنه لو صدق أنه كاره بقلبه ما بقي معهم ولفارقهم, إلا إذا أكرهوه, فحينئذ يكون معذورًا.

الهجرة من البلاد الكافرة, والتي تعلن الفسق وتظهره:

& إذا كان الإنسان يستطيع أن يظهر دينه وأن يعلنه ولا يجد من يمنعه في ذلك, فالهجرة هنا مستحبة, وإن كان لا يستطيع فالهجرة واجبة, وهذا هو الضابط للمستحب والواجب, وهذا يكون في البلاد الكافرة.

& البلاد الفاسقة التي تعلن الفسق وتظهره, فإننا نقول: إن خاف الإنسان على نفسه من أن ينزلق فيما أنزلق فيه أهل البلد فهنا الهجرة واجبة, وإن لا فتكون غير واجبة بل نقول إن كان في بقائه إصلاح فبقاؤه واجب لحاجة البلد إليه في الإصلاح.

القومية العربية:

& نجد الذين قاتلوا حمية ممن ينتسبون للإسلام لم ينجحوا, ولن ينجحوا, فماذا حصل من قتال العرب لليهود؟ حصل الفشل, وحصلت الهزيمة لأنهم لا يقاتلون لتكون كلمة الله هي العلياء, بل يقاتلون للقومية العربية

& هذه القومية حصل بسببها من المفاسد بأن دخل فيهم النصارى واليهود العرب ما دام مناط الحكم هو العروبة, كما دخل فيها الشيوعيون وغيرهم إذا كانوا عربًا, ولا يعقل أن يهوديًا أو نصرانيًا يقاتل لحمية الإسلام.

الخلاق بين أهل الصلاح والاستقامة, وأثر ذلك على الأمة:

& بعض أهل الإصلاح...يبدع ويفسق بعضهم بعضًا ولو أنهم...إذا اختلفوا اتسعت صدورهم في الخلاق الذي يسوغ فيه الخلاف وكانوا يدًا واحدة لصلحت الأمة

& إذا رأت الأمة أن اهل الصلاح والاستقامة بينهم هذا الحقد والخلاف في مسائل الدين, فستضرب صفحًا عنهم, وعما عندهم من خير وهدى, بل يمكن أن يحدث ركوس ونكوس, وهذا ما حدث والعياذ بالله.

المحرمات التي يفعلها الإنسان ناسيًا أو جاهلًا أو مكرهًا:

& جميع المحرمات في العبادات وغير العبادات إذا فعلها الإنسان جاهلًا أو ناسيًا أو مكرهًا فلا شيء عليه فيما يتعلق بحق الله, أما حق الآدمي فلا يعفى عنه من حيث الضمان, وإن كان يعفى عنه من حيث الإثم

من أسباب محبة الله عز وجل للعبد:

& ومن أسباب محبة الله للعبد وهو أعظم الأسباب: اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

& الزهد من أسباب محبة الله عز وجل, لقوله: ((ازهد في الدنيا يحبك الله))

& كثرة النوافل سبب لمحبة الله عز وجل فإذا أكثرت من النوافل فأبشر بمحبة الله لك

& الله تعالى إذا أحب عبدًا سدده في سمعه وبصره ويده ورجله, أي في كل حواسه, بحيث لا يسمع إلا ما يرضى الله عز وجل, وإذا سمع انتفع, وكذلك أيضًا لا يطلق بصره إلا فيما يرضى الله, وإذا أبصر انتفع, كذلك في يده...كذلك يقال في الرجل.

& الله تعالى إذا أحب عبدًا أجاب مسألته وأعطاه ما يسأل وأعاذه مما يكره, فيحصل له المطلوب, ويزول عنه المرهوب.

متفرقات:

& الواحد منا _ ونحن مفرطون _ إذا قيل له: اتق الله. انتفخ غضبًا, ولو قيل له: الله يهديك, لقال: وما الذي أنا واقع فيه, ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطبه ربه بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب:١]

& الكافر يجازى على عمله الحسن لكن في الدنيا لا في الآخرة, والمؤمن قد يؤخر له الثواب في الآخرة, وقد يجازي به الدنيا وفي الآخرة.

& كتبنا...رسالة موجزة, والحمد لله...تضمنت ذكر الأدلة على كفر تارك الصلاة, والجواب عن قول من يقول: إنه لا يكفر.

& شرب الخمر للعطش لا يجوز, قال أهل العلم: لأن الخمر لا يزيد العطشان إلا عطشًا فلا تندفع به الضرورة.

& الفرق بين الضرر والضرار, أن الضرر يحصل بدون قصد, والمضارة بقصد.

& الصواب أن الفرض والواجب بمعنى واحد, ولكن إذا تأكد صار فريضة, وإذا كان دون ذلك فهو واجب, وهذا هو القول الراجح في هذه المسألة.

& السبط: هو ابن البنت, وابن الابن يسمى: حفيدًا.

& الوصية: هي العهد إلى الشخص بأمر هام.

& اللغو: ما ليس فيه خير ولا شر, فلا يحرم أن يقول الإنسان اللغو, ولكن الأفضل أن يسكت عنه.

& عليك الحلم ما أمكنك ذلك, حتى يستريح قلبك, وتبتعد عن الأمراض الطارئة من الغضب, كالسكر والضغط وما أشبهه. والله المستعان.

& إذا نالك ضرر من أحد فاعلم أن الله قد كتبه عليك, فارض بقضاء الله وبقدره, ولا حرج أن تحاول دفع الضرر عنك.

& الفرج انكشاف الشدة والكرب, فكلما اكتربت الأمور فإن الفرج قريب.

& الكربة كل ما يكرب الإنسان ويغتم منه ويتضايق منه.

& السكينة: طمأنينة القلب, وانشراح الصدر.

& الكلمة الطيبة صدقة, أي كلمة طيبة سواء طيبة في حق الله كالتسبيح والتكبير والتهليل, أو في حق الناس كحسن الخلق صدقة.

& القول الراجح أنه تسن المداومة على ركعتي الضحى.

& الشمس هي التي تدور على الأرض.

& الهدية تُذهب السخيمة وتوجب المحبة.

& الاجتماع على العبادات ولا سيما على الصلوات الخمس والجمع والأعياد فإن هذا يوجب المودة والأخوة.

& إزالة الأذى عن الطريق صدقة, وبقياس العكس نقول: وضع الأذى في الطريق جريمة وأذية.

& لا يغتر الإنسان بإفتاء الناس لا سيما إذا وجد في نفسه ترددًا, فإن كثيرًا من الناس يستفتي عالمًا أو طالب علم ثم يتردد ويشك فهل لهذا الذي تردد وشك أن يسأل عالمًا آخر؟ الجواب: نعم, بل يجب عليه أن يسأل...إذا تردد في جواب الأول.

& الوعظ: التذكير بما يلين القلوب سواء كانت الموعظة ترغيبًا أو ترهيبًا.

& تأثير المواعظ له أسباب منها: الموضوع, وحال الواعظ, وانفعاله.

& الرجل المؤمن يكره أن يطلع الناس على آثامه, أما الرجل الفاجر المتمرد فلا يكره أن يطلع الناس على آثامه, بل من الناس من يفتخر ويفاخر بالمعصية.

& القلب إذا خاف بكت العين, وإذا كان قاسيًا نسأل الله أن يبعدنا وإياكم من قسوة القلب لم تدمع العين.

& وجوب السمع والطاعة لولي الأمر وإن كان يعصي الله عز وجل إذا لم يأمرك بمعصية الله عز وجل.

& عظمة احتقار المسلم, لقوله: ((بحسب امرئ من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم))

& الرد على أولئك المجادلين بالباطل الذين فعلوا معصية بالجوارح ونُهوا عنها قالوا: التقوى هاهنا فما جوابنا...؟ جوابنا أن نقول: لو اتقى ما هاهنا لاتقت الجوارح

& ينبغي للإنسان أن يسأل الله تعالى التيسير, أن ييسر أموره في دينه ودنياه, لأن من لم ييسر الله عليه فإنه يصعب عليه كل شيء.

& الشارب لا يؤمر بإزالته نهائيًا كالحق مثلًا, حتى إن الإمام مالك رحمه الله قال: ينبغي أن يؤدب من حلق شاربه, لأن الحديث ((أحفوا الشوارب))

& الله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه, ففيه الحث على إخوانه المسلمين في كل ما يحتاجون إلى العون فيه

& ليتنا نتأدب بهذا الحديث ونحرص على تفريج الكربات وعلى التيسير على المعسر وعلى ستر من يستحق الستر وعلى معونه من يحتاج إلى المعونة.

& الأمور بيد الله عز جل, فبيده التسهيل, وبيد ضده, وإذا آمنت بهذا فلا تطلب التسهيل إلا من الله عز وجل.

& تجد طبائع العرب غير طبائع غيرهم, فهم خير في الفهم, وخير في الجلادة, وخير في الشجاعة, وخير في العلم, لكن إذا أبطأ بهم العمل صاروا شرًا من غيرهم

& مضاعفة ثواب الحسنات تكون بأمور منها: الأول: الزمان. الثاني: باعتبار المكان الثالث: باعتبار العمل. الرابع: باعتبار العامل. أيضًا يتفاضل العمل بالإخلاص

& معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب.

& البرُّ كلمة تدلّ على كثرة الخير.

& الغالب أن ما يذكره من الأحاديث الضعيفة في هذا الكتاب أنه له شواهد يرتقى بها إلى درجة الحسن.

& إلى هنا ينتهى الكلام على الأربعين النووية المباركة, التي نحث كل طالب علم على حفظها وفهم معناها والعمل بمقتضاها, نسأل الله أن يجعلنا من سمع وانتفع إنه سميع قريب, وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تباركت وتعاليت:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((تباركت وتعاليت)) تباركت أي: عظمت بركتك, والبركة الخير الكثير الواسع الثابت, وتعاليت: ترفعت وعلوت بذاتك عن كل ذليل من الصفات.

الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم:

& في الأمر بالاستعاذة من الشيطان الرجيم عند إرادة القراءة دليل على أن الشيطان يتسلط على ابن آدم عند قراءة القرآن, ليمنعه من أمرين: ١- من الاستمرار في قراءته ٢- ومن تدبر القرآن وتفهُمه.

& الشيطان بعيد عن رحمه الله سبحانه وتعالى, وبعيد عن كل خير.

& الرجيم هو راجم لغيره بالمعاصي, وهو أيضًا مرجوم بالكراهة والبغضاء والسب والشتم

& القراءة في الصلاة...ذهب جمهور العلماء إلى أن الاستعاذة ليست واجبة, وإنما هي مستحبة...كما أن جمهور أهل العلم يرون الاستعاذة عند قراءة القرآن خارج الصلاة سُنه وليست واجبه.والله أعلم.

دعاء الاستفتاح في الصلاة:

& قوله ((سبحانك)) أي تنزيهًا لك...والذي ينزه عنه الله نوعان: أحدهما: النقص, فكل نقص الله عزوجل منزه عنه, سواء كان نقصًا في ذاته أو في صفاته...ثانيهما: مشابهة المخلوقين.

& قوله: ((اللهم)) أصله: يا الله, ولكن حذفت " يا " النداء وعُوض عنها بالميم.

& حين تقول: ((سبحانك اللهم)) يجب أن تستشعر أنك تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص, وعن مشابهة المخلوقين.

& قوله: ((وبحمدك)) الواو حرف عطف, والباء للمصاحبة, أي: أن هذا التسبيح مصاحب للحمد.

& قوله ((وتبارك اسمك)) بعضهم يقول: إن المراد بالاسم هنا المسمى, أي: تباركت, وبعضهم يقول: أي أن أسماءك كلها بركة, فالبركة تنال بذكرك

& الحاصل أن الله سبحانه وتعالى ذو بركة, وأسماؤه ذاتُ بركة, ومن بركة اسمه سبحانه وتعالى أنه يفرق بين الحلِّ والحرمة, فإذا ذكر اسمه تعالى على الذبيحة صارت حلالًا, وإذا لم تقله صارت حرامًا, فأيُّ بركة أعظم من هذا؟!

& قوله: ((وتعالى جدك)) تعالى من العلو, والتاء فيه للمبالغة, والجدُّ لغير الله فهو الحظ, أما مع الله تعالى كما هي هنا فتكون بمعنى الغنى والقوة, أي قوتك وغناك قوة عظيمة, وغنًى عظيم.

علامة حب السنة:

& علامة حب الإنسان للسنة واتباعه لها وتقيده بها أن يكون مُنكرًا للحوادث, مُبغضًا لها, مهما استحسنها فاعلوها كما كان السلف الصالح رحمهم الله.

قراءة القرآن في حال الركوع والسجود:

& قراءة القرآن حال الركوع والسجود فالصحيح أنه حرام...قال أهل العلم: إنه لشرف القرآن لا ينبغي أن يقرأ في حال ذل وخضوع لأن حال الراكع والساجد حال ذل وخضوع ولذلك القرآن يقرأ في حال القيام لأن القيام فيه ارتفاع للإنسان وعلو

التسبيح:

& التسبيخ معناه التنزيه, والله سبحانه وتعالى يُنزه عن أمرين: عن النقائص مطلقًا, وعن مشابهة المخلوقين.

& (قدوس) أي ذو قداسة وطهر, وهو أخصُّ من التسبيح, فالطهر أبلغ من التنزيه

((سبحانك اللهم ربنا وبحمدك, اللهم اغفر لي))

& ينبغي للإنسان أن يُكثر من هذا الدعاء: ((سبحانك اللهم ربنا وبحمدك, اللهم اغفر لي)) يكثر منها في آخر حياته...يكثر منها دائمًا لكنها تتأكد عند الكِبر, لأنه كلما طالت السنون بالإنسان قرُب الموت...ويشرع أن يقال في الركوع والسجود

المرض شكوى:

& قوله: " اشتكى " أي: مرض, وسمى المرض شكوى, لأن حال المريض الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى بما ألمَّ به من المرض, وإن لم يشك لفظًا, أي: لا يقول يا ربي أشكو إليك ما نزل بي من المرض, لكن حاله تقتضي ذلك.

من حسن التعليم:

& من الطرق التعليمية الحميدة إذا كانت تضبط على إنسان يحفظ القرآن وغلط بآية فإن الأحسن أن لا ترد عليه مباشرة, بل ننبهُ حتى يحاول معرفة الصواب, فإذا لم يعرف فإنك تصحح له

تنحنح من يأتي والإمام راكع من أجل أن ينتظره الإمام:

& الذي يأتي والإمام راكع ويخشى أن يعتدل الإمام قبل أن يدركه راكعًا فيتنحنح كي ينتظره الإمام...هذا الفعل غير مشروع لا أن يتنحنح ولا أن يقول كما يقول بعضهم: إن الله مع الصابرين, فالصحابة...لم يكونوا يفعلونه مع الرسول عليه الصلاة والسلام

& بالنسبة للإمام...عندي أن كلام من قال: يُراعي الداخل ما لم يشق على المأمومين. هو قول حسن.

من فوائد الصلاح ومن مضار الفساد:

& من فائدة صلاح الإنسان: أن كل عبد يدعو له في صلاته, فإذا كان العبد صالحًا ونسأل الله أن يجعلنا جميعًا من الصالحين فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا له في كل صلاة.

& الفاسد محروم من هذه الدعوة المباركة التي يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم وأمته, لأن الصالح ضد الفاسد.

صفات الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام:

& الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وردت فيها صفات متعددة, ومن أحب الوقوف عليها فقد استوعبها ابن القيم رحمه الله في كتاب " جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام " وبحثها بحثًا مستفيضًا.

فتنة المسيح الدجال:

& وردت على ثلاث صور: ((ومن فتنة المسيح الدجال)) و ((من شر المسيح الدجال)) و ((من شر فتنة المسيح الدجال)) رويت بهذه الألفاظ الثلاثة وأولاها ما كان فيه زيادة وهو: ((من شر فتنة المسيح الدجال))

مراجعة النفس عند حدوث المصائب:

&ينبغي للإنسان إذا حدث له الأمر الذي يعتبره مصيبه أن يفكر ويراجع نفسه ما الذي حدث؟ وماذا فعلت؟ وماذا جنيت؟...بعض السلف يقول: إنني لأعلم أنني عصيت ربي في أخلاق امرأتي ودابتي...يدرك إذا أسأت امراته خلقها أنه عصى الله.

حكم قول: سيدنا محمد, في السلام على النبي علية الصلاة والسلام في الصلاة:

& البعض يزيدون في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ويقولون: سيدنا محمد...هذا لا يجوز, ووجه عدمه أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره أن يُقال: سيدنا, كما أنه لو كان من الأمور المشروعة لبينه.

مقامات أربعة للإنسان عند المصائب:

& للإنسان عند المصائب مقامات أربعة...التسخط مذموم ومحرم, والصبر واجب, والرضا سنة على القول الصحيح, والشكر أبلغ من ذلك كله, لأنه في المقامين الثاني والثالث ليس فيهما عمل, بينما الرابع فيه عمل, وهو الشكر.

لا يجوز لعن المعين وإن كان كافرًا:

& لا يجوز لعن المعين وإن كان كافرًا, لأنه من الممكن أن يؤمن, وكم من أناس كانوا أعداء للإسلام أشد العداوة, ثم منَّ الله عليهم بالهداية والإيمان, مثل عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما, وغيرهما.

الدعاء على الظالم:

& الدعاء على الظالم المعين مباح, لكن اللعنة أشد من غيرها, وأي ظلم وقع فيه الظالم فإنه لا يستحق أن يُدعي عليه باللعنة من أجله, فلا يجوز للإنسان أن يدعو على ظالمه باللعنة, لأنه لو دعا عليه باللعنة معناه أنه دعا عليه بأكثر مما ظُلم.

مقدار المكان الذي يستحقه من صلى إلى غير سترة:

& الإنسان إذا صلى إلى غير سترة فإنه يقدر له ثلاثة أذرُع لا يجوز للإنسان أن يمرّ بها...لكن الصحيح أنه لو لم يصلِّ إلى سترة فإن محل الانتهاء إلى مكان السجود, لأن هذا هو المكان الذي يستحقه من البقعة وما عدا ذلك فلا يستحقه.

القرين من يأمر الإنسان بالمرور بين يدي المصلي:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((فإن معه القرين)) القرين هو الشيطان, فهو الذي حثه على ذلك, وهو الذي أمره أن يمرَّ بين يدي المصلي, ليفُسد عليه صلاته, إما بالتنقيص, وإما بالإبطال.

ملازمة الشيطان للإنسان نوعان:

& ملازمة الشيطان للمرء نوعان, ملازمة مباشرة, وهي حين فعل المعصية, وملازمة بمعنى المراقبة, وتلك هي الملازمة العامة, فهو يكون مراقبًا لصاحبه, وكلما وجد منه غفلة هجم عليه, فأمره بمعصية, أو ثبطه عن طاعة.

كلمات مختصرة ومفيدة

& لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلمة طيبة ولطيفة...إذا قال: كلّ من كان مؤمنًا تقيًا كان لله وليًا ", ويضاف إليها أيضًا قولهم: " بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين " وهي كلمات مختصرة ومفيدة.

نعيم القبر:

& حدثني قوم نثق بهم أنهم كانوا يحفرون في مكان فوقعوا على قبر, ولما انفتح القبر وجدوا فيه جُثة يابسة, ووجدوا لها رائحة طيبة لم يشموا مثلها في الدنيا, ووجدوه كما هو حتى أن شعر لحيته لا زال كما هو.

بركة العلم:

& يكون الإنسان مباركًا في علمه في الانتفاع به، وعبادة الله تبارك وتعالى على بصيرة، ويكون مباركًا في علمه بنشره بين الأمة وتعليمهم إيَّاه، ويكون مباركًا في علمه بالتأليف والكتابة.

& انظر إلى بركة العلماء السابقين الذين كتبوا وألَّفوا، كيف انتفعت الأمة بهم إلى اليوم وإلى ما شاء الله عز وجل، فصار هذا العلم بركة عظيمة لهم.

بركة المال:

& من بركات المال أن تؤدي به ما أوجب الله عليك من النفقات في سبيل الله، وفي صلة الرحم، وفي بر الوالدين، وتؤدي ما أوجب الله عليك من زكاته، وتتطوَّع بما شاء تعالى من الصدقات وغيرها،

& من البركة في الأموال أن يكون عند الإنسان محاصيل يكتسب بها أو يكتسبها سواء بالبيع والشراء أو بالزراعة أو بغير ذلك.

بركة الولد:

& أما بركة الولد فأن يجعل الله تعالى في ذلك معونة على طاعة الله ويساعدك في أمورك، ومن بركة الأولاد أن يكونوا من طلبة العلم، وينفع الله بهم الناس.

سؤال الله المعافاة في الدين والدنيا:

& قوله: (وعافني فيمن عافيت) المعافاة السلامة من كل ما يؤذي من أمرض وهموم, وعدوان على الغير, ولهذا قال بعض العلماء: المعافاة أن يمنع الله شرك عن الناس, ويمنع شر الناس عنك, وتشمل المعافاة في أمور الدين وأمور الدنيا فهي لفظ عام

سترة المأموم:

& صلاة المأمومين...سترة إمامهم سُترة لهم, فالمأموم لا تُسنُّ له سُترة خاصة به...لكن إذا سلَّم الإمام وقام المأموم يقضي انقطعت السترة عنه, فلا بد أن يرُدّ من يمُرُّ بين يديه.

المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم للمجد ابن تيمية رحمه الله:

& هذا الكتاب أشمل من حيث استقصاء الأدلة...هذا الكتب من أحسن ما يكون من كتب الحديث في التراجم, فتراجمه ممتازة جدًا, لأنه يذكر فيها المسائل المهمة والمأخوذة أحاديث الباب.

& إننا نفضل كتاب بلوغ المرام, على هذا الكتاب, فرغم أن هذا الكتاب أشمل في استدعاء الأدلة, إلا أنه أقل درجة من بلوغ المرام ", والحمد لله قيض الله سبحانه وتعالي لهذا الكتاب الشوكاني رحمه الله فكان يتبع الحديث ويُبينه, وهذا من نعمة الله

متفرقات:

& كل من يستحسن بدعة فإن في قلبه بلاء

& وردت السنة في المغرب بقراءة الطوال, وبقراء القصار, والأكثر قراءة القصار, فهذا هو السنة.

& من يعترض على قراءة الإمام في صلاة الفجر بـــ ﴿الٓمٓ﴾ السجدة, و ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰن﴾ قائلًا أن هذا تطويل ويتعب الناس فيقال له: هذه السنة.

& الأحمق هو: الذي لا يحسن التصرف

& نقول للعامي: بدلًا من أن تقول: " تبارك علينا", قل: لعل الله يجعل فيك بركة", فهذا أحسن, وتسلم من الشبهة في هذه المسألة.

& قراءة الفاتحة ركن في الصلاة.

& الثناء تكرار صفات المدح في المحمود.

& الكلب من أخبث الحيوانات إن لم يكن أخبثها, ولذلك لا يكفى في نجاسته إلا سبع غسلات إحداهن بالتراب.

& الكلب الأسود هو شيطان الكلاب, أما غيره من الكلاب فليست شياطين الكلاب, أي هي أهدأ منه.

& الكرامات لا يبعثها الله إلا تأييدًا للحق, فإنه لم يعط إنسان كرامة لشخصه أبدًا, فلا تكون الكرامة إلا تأييدًا للحق, أو إثباتًا أن طريقه حق.

& في الطواف يوجد بعض الناس يصلون خلف المقام مباشرة, والناس يطوفون, فهؤلاء لا حرمة لهم بالنسبة للصلاة, فيجوز للإنسان أن يمر بينهم وبين القبلة.

& التردد أو التأخر يُقلق الإنسان, ولا ينتج له شيئًا, فالأنسان غير الثابت إنسان متردد فيبدأ في الشيء ويدعه, ويبدأ في غيره ويدعه, فيضيع عليه عمره بدون فائدة.

& يستحب للمصلي إذا عطس في الصلاة أن يحمد الله, كما يستحب له أن يحمده خارجها.

& محاولة التسوية بين الرجل والمرأة يبطلها الحسُّ, ويبطلها العقل, وتُبطلها الفطرة, ويبطله الشرع. & تفقيع الأصابع في الصلاة مكروه.

& لو استيقظ قبل الفجر فأحرم بالوتر ينوي أن يصلي ثلاثًا, ثم أذن المؤذن, فهل يسلم من واحدة؟ قلنا: إن شاء اقتصر على الواحدة, لأن الكل وتر, وله أيضًا أن يكمل الثلاث للحديث: ((من أدرك ركعةً من الصلاة فقد أدرك الصلاة))

& من حسن التعليم أن الإنسان يردُّ الأمر إلى المخطئ حتى يعرف خطأه

مسابقة المأموم للإمام

& إذا كبَّر الإنسان قبل تكبير الإمام فما حكم صلاته؟ نقول: إن صلاته لا تصح, ولا تنعقد الصلاة, وإذا كبر معه فكذلك فلا تنعقد صلاته.

& إذا ركع معه أو قبله فالمذهب أنها لا تبطل الصلاة, وإنما تبطل الركعة, ولكن الصحيح أنها تبطل الصلاة, لأن إبطال الركعة ليس عليه دليل أبدًا, ولا في السنة فيما أعلم أن ركعة بطلت دون بقية الصلاة

& من تعمد سبق الإمام فإن صلاته تبطل ويجب عليه أن يستأنِفها من جديد.

الاستخارة:

& الاستخارة إنما تكون في الأمور التي لا نعلم خيرها, ونحتاج فيها إلى استخارة الله. وهل تكرر؟ نعم تكرر إلى أن يتبين له...وهل يتحرى أوقات الإجابة؟ إذا كان لديه متسع فلا شك أن تحرى أوقات الإجابة أفضل.

صلاة القاعد:

& الصواب أن الذي يصلي قاعدًا يتربع في حال القيام, وفي حال الركوع, ويفترش في حال السجود بين السجدتين, والتشهد, وفي حال السجود.

حرص الصحابة رضي الله عنهم على صلاة الجماعة:

& حرص الصحابة رضي الله عنهم على صلاة الجماعة وذلك أن الرجل منهم قد يكون مريضًا لا يستطيع أن يأتي المسجد بنفسه, فيستعين برجلين يتهادى بينهما حتى يُقام في الصف, فيأتونها مرضى.

كلام ليس بمفيد:

& قول الإنسان: السماء فوقنا, والأرض تحتنا, وقول الشاعر:

كأننا والمـــــاء من حولنا قوم جـــلوس حولهم ماء

هذا كلام ليس بمفيد

مراعاة الإمام لأحوال المأمومين:

& ينبغي للإمام أن يراعي أحوال المأمومين لا سيما إذا طرأ ما يُوجب التخفيف كما لو طرأ عليهم وهم يصلون أمطار وعواصف ورياح فأراد أن يخفف من أجل التخفيف عليهم فيجوز لأن هذه الأمور إذا وقعت فإن الإنسان يقلق حتى يصل إلى أهله

تحية المسجد:

& القول بوجوب تحية المسجد قوي جدًا, ويزداد قوةً حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب فدخل الرجل فجلس فقال: ((قُم فاركع ركعتين)) مع أن استماع الخطبة واجب ولا يجوز التشاغل عنه دلّ ذلك على أن تحية المسجد واجبة.

& القول بالوجوب قوي جدًا عندي, وإنه لا ينبغي للإنسان أن يدع تحية المسجد.

& الإنسان إذا دخل المسجد على غير وضوء لأي سبب فإنها لا تجب عليه تحية المسجد إن بقي على غير وضوئه.

& من يكثر تردده في الدخول والخروج كقيم المسجد أنها تسقط عنه.

انفراد المأموم عن الإمام لعذر:

& إنسان دخل مع الإمام في الصلاة, وفي أثناء الصلاة أحس ببول أو غائط, وحصره بحيث لا يتمكن من متابعة الإمام, فنقول لك: أن تنفرد, وتكملها خفيفة وتذهب, هذا لعذر

الاختلاط:

& كلما بعدت المرأة عن الرجل فهو أفضل حتى في أماكن العبادة, فأين هذا من الدعوة إلى الاختلاط المرأة بالرجال في المدارس...وأماكن اللهو والمكاتب...هذا لا يعتبر من الإسلام في شيء, وليس من أخلاق المسلمين بل يجب أن يحارب هذا الأمر

& الإنسان لو نظر إلى ما حصل من الاختلاط في البلاد غير المسلمة لوجد العجب العُجاب, والبلاد الكافرة هم بأنفسهم يتمنون غاية التمني أن الأمر لم يكن, ولكن فات الأمر, ولم يُمكنهم الآن أن يردوا ما كان.

& دعاة الاختلاط _ نسأل الله أن يقتلهم ويقتل دعوتهم _ هم في الحقيقة يُسيئون لا إلى أنفسهم فقط, بل إلى أنفسهم وإلى عامة المسلمين.

& أولئك الذين يدعون إلى الاختلاط...هم في الحقيقة إما جاهلون بما يترتب على ذلك من العواقب الوخيمة, وإما متجاهلون فأدنى أحوالهم أن يكونوا جاهلين لعواقب هذا الأمر, ويجب أن يُبين لهم مضار هذا الشيء لينتهوا عنه.

تحدث المرأة في الأماكن العامة:

& قوله: ((إنما التصفيق للنساء)) إذا كانت المرأة تمنع من التسبيح في المجالس العامة فكيف تقوم في أعم الأماكن تتحدث وقد يكون بصوت مثير للفتنة فيدل هذا على أن ما يوجد في الإذاعات...أنهم إنما يريدون بذلك الفتنة

جرب تجد:

جرب في يوم من الأيام عند الغداء أن لا تملأ بطنك, وانظر كيف يأتي العشاء وأنت تشتهيه حقيقة, وستجد أن البدن والأمعاء ما تعبت في تصريف الطعام.

صدّ الناس عن دينهم بالقول وبالفعل وبالإقرار:

& الإنسان قد يدعو للضلال بقوله, وقد يدعو للضلال بفعله...كذلك قد يكون دعوة إلى الضلال بالإقرار, فإذا أقرّ وهو ممن يعتبر إقراره حجة ولو للعامة فإن هذا في الحقيقة من صدِّ الناس عن دينهم بالإقرار.

الإقامة في بلاد المشركين لها ثلاث حالات:

& الحال الأولى: أن يكون الإنسان متمكنا من إقامة الدين والدعوة إليه, فهنا تكون الإقامة أفضل لما يترتب على إقامته من الدعوة إلى الإسلام ولعل الله أن يهدي به

& الحال الثانية: أن يكون قادرًا على إقامة دينه دون الدعوة فلا يستطيع أن يدعو لكنه في نفسه يقيم دينه فيقيم صلاة الجماعة ويؤتي الزكاة ويحجُّ ولا يمنع من ممارسة شعائر دينه فهذا لا يجب عليه, والأفضل أن يُهاجر حتى في هذه الحال.

& الحال الثالثة: أن لا يستطيع إقامة دينه, بل يُؤذي حتى في عقر داره ففي هذه الحال يجب عليه الهجرة, لأنه إذا بقي على هذه الحال فإنها فتنة له, قد لا يستطيع التحمل فيرتد على عقيبه والعياذ بالله فيكفر, فحينئذ يجب عليه أن يُهاجر.

الأمن والإيمان:

& لا أمن إلا بإيمان, كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ ﴾ [الأنعام:٨٢] فمادة (همزة, ميم, نون) مُتلازمة, إيمان وأمن, فإذا انتفى الإيمان انتفى الأمن.

كتب:

& شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه " القواعد النورانية " كتاب لطيف لكنه جامع.

& تاريخ البخاري غير صحيحه, والذي في تاريخه قد يكون صحيحًا, وقد يكون ضعيفًا.

& كتاب " المستدرك " للحاكم رحمه الله...فيه أشياء كثيرة ضعيفة, لكنه لا بأس به, والحاكم رحمه الله يتساهل في التصحيح.

مسائل في الصلاة:

& إذا صلى المسافر خلف المقيم وجب عليه الإتمام.

& صلاة الضحى...الصحيح أنه لا حد لأكثرها, بينما أقلها فقط هو المحدود بكونه ركعتين.

& إذا وجدت المشقة في السفر, أو في الحضر جاز الجمع, والمشقة متعددة وكثيرة, ولا حصر لأفرادها.

& القصر خاص بالسفر, وليس له سبب سواه.

& الابراد المشروع هو تأخير الظهر عند اشتداد الحر إلى قبيل العصر بنصف ساعة.

& لو أتى إنسان إلى مسبوق يقضي, فهل يدخل معه أو لا؟ نقول: هذا جائز أيضًا, لكنه ليس من المشروع.

& ما يجوز أن تقتدي بإمام وأنت خارج المسجد إلا إذا كانت الصفوف متصلة.

& الصواب: وجوب صلاة الجماعة في المسجد إلا لعذر.

& أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تسوى الصفوف وبين الحكمة من ذلك بأنه من تمام الصلاة...وله حكمة أخرى, وهو أنه من سبب ائتلاف القلوب.

القلق:

& القلق حاربه الإسلام محاربة عظيمة...لأن الإسلام يريد بالعبد أن يكون منبسطًا منشرح الصدر, غير متردد, والتردد في الأمور من أبلغ الحوائل دون انشراح الصدر.

متفرقات:

& الانقباض الذي يعتري النفس _ بالنسبة لقلوب المؤمنين _ يكون له سببان: أحدهما: وقوع في محرم. والثاني: ترك الواجب.

& الشك لا حُكم له في أمور: أولًا: فيما إذا كثرت الشكوك. ثانيًا: فيما إذا كان بعد الفراغ, ما لم يتيقن.

& الإنسان الوقور هو الذي يكون هادئًا مُتزنًا في أقواله وأفعاله.

& العقل...أصحّ الأقوال فيه ما قاله الإمام أحمد رحمه الله أنه في القلب وله اتصال بالدماغ.

& الفقه...في الشرع: الفهم مع الحكمة.

& لا شك أن البكاء دليل على لين القلب في الغالب.

& الصلاة من الله على أحد من خلقه هي الثناء عليه في الملأ الأعلى.

& الإنسان إذا عود نفسه على التأخر في العبادة فلا تظن أن المسألة تقتصر على هذه العبادة نفسها, ربما تجر هذه إلى التأخر في عبادات أخرى.

& كل شيء تفعله وتخشى من أن ينكر عليك, أو أن يكون ذلك سببًا لغيبتك, والقول فيك فإنه ينبغي أن تبين الواقع حتى يزول هذا الوهم.

& معنى الطبع على القلب أن يُغلّف عليه فلا يصل إليه خير, ولا يصدر منه خير, فلا ينتفع بعلم, ولا يريد الخير.

خطبة الجمعة, وحال الخطيب:

& ينبغي أن تكون الخطبة كلماتٍ, والمعنى أنها تكون كلمات يمكن أن تُعدّ بحيث تكون واضحة مُركزة.... إذا كانت الخطبة قصيرة تمكنوا من استيعاب المعنى وحفظه, وإذا كثر ضاع عليهم...وينبغي في الخُطبة اجتناب الحشو واللغو.

& ينبغي للخطيب أن يفتح للناس باب الأمل والرجاء...هذا هو الأصل في الخطبة, لكن إذا دعت الحاجة إلى قوة الزجر والتهديد والتخويف فلا حرج أن يُخوِّف الإنسان, مثل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل أحيانًا في خُطبه.

& تجد فرقًا بين خطيب يُحيي الناس ويوقظهم ويجعلهم يُتابعون ما يقول, وبين خطيب يأخذ صحيفة ويسردها سردًا, تجد فرقًا عظيمًا في التأثير, فكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه من شدة انفعاله.

& الناس إذا رأوا الخطيب منفعلًا انفعلوا معه, وصاروا يمشون وراءه, ولكن إذا كان الخطاب يُقرأ باطمئنان وهدوء فإن الناس ينامون.

& ينبغي للخطيب أن يكون كمنذر الجيش الذي يقول: صبحكم ومساكم, لأن الخطيب مُنذر بغضب الله على من خالفه, مُبشر بطاعة الله لمن أطاعه.

كتب:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتابه " درء تعارض العقل والنقل " كتاب حسن من أحسن الكتب

& مُسند الشافعي رحمه الله ليس بذاك القوي, ففيه أحاديث ضعيفة.

تاريخ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم:

& القول أنه صلى الله عليه وسلم ولد ليلة الثاني عشر من ربيع الأول هو قول باطل, لا يؤيده التاريخُ, ولا يؤيده الحساب الفلكي, فالحساب الفلكي يقول: إن ولادته كانت ليلة التاسع من ربيع, وليس في ليلة الثاني عشر.

الموعظة:

& الموعظة غالبًا أنها أشدّ تأثيرًا, لا سيما أن الموعظة في غير الجمعة إذا كان الرجل جيدًا في الخطابة تجده مثلًا يتحرك بحركات مناسبة للكلمات, ربما ينفعل فيكون أشدّ تأثيرًا.

الختمة في التراويح:

& الختمة في التراويح ليس لها أصل في السنة, ما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا الصحابة رضي الله عنهم عندما صاروا يقومون الليل ما بلغنا أن أحدًا منهم يختم القيام بالختمة, والختمة عند العامة الآن من أوجب الواجبات

الحمار:

& الحمار من أبلد ما يكون من الحيوانات, ولهذا يقولون: إنه من أدلَّ الحيوانات, لأنه أبلد الحيوانات, فهو يحفظ طريقه ولا يختلف عليه, لأنه بليد فليس عنده تفكير يشغل فكره حتى يضل الطريق.

الصلاة بعد الجمعة:

& القول الذي رجحه شيخ الإسلام رحمه الله هو أحسن الأقوال, فيُقال لمن صلى في بيته: الأفضل لك الاقتصار على ركعتين, ولمن صلى في المسجد أن يصلي أربعًا, لأن بهذا الوجه تجتمع الأدلة ولا يحصل فيها تناقض.

الاستغفار:

& الاستغفار والتوبة سبب لنزول المطر...لأن من أسباب امتناع المطر المعاصي ...والاستغفار يمحو المعاصي, وإذا زال السبب المانع حصل المسبب.

& الاستغفار من أسباب إصابة الصواب بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا * وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء:١٠٥_١٠٦]

& بعض أهل العلم إذا عرضت عليه مسألة من المسائل استغفر الله, قبل أن يفتي فيها, لأن المعاصي تحول بين العبد وبين التوفيق, فإذا استغفر الإنسان ربه بقلب صادق زال هذا المانع, وجرب تجد.

& الزم الاستغفار فستجد أن الله عز وجل يجعل لك من هم فرجًا, ومن كل ضيق مخرجًا.

حال الناس في الزمن السابق إذا حصل الكسوف:

& أذكر في الزمن السابق...أنه إذا حصل الخسوف يكون عند الناس رهبة عظيمة وخوف, ويتسارعون إلى المساجد, وتجدهم في صلاة الكسوف يبكون, ويحصل عندهم خوف عظيم مثل ما حصل للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

التوسل الممنوع:

& من الأمثلة على التوسل الممنوع: التوسل بذات أحد من الناس حتى ولو كان صالحًا مثل قول: اللهم إني أسالك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن تغفر لي ذنبي فهذا توسل بذاته صلى الله عليه وسلم وهذا حرام لا يجوز.

& من التوسل الممنوع: التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبته عند الله تعالى وهذا لا يجوز, لأن جاه النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعك, إنما ينفع الرسول نفسه علية الصلاة والسلام.

الدعاء والافتقار إلى الله جل وعلا:

& كلما أظهر الإنسان افتقاره إلى الله عز وجل كان ذلك أبلغ في العبادة, وكلما أكثر الإنسان من الدعاء إلى الله فإنه عباده

الكناية:

& من الأمثلة على الكناية قولهم" إن فلانًا كثير الرماد" كناية عن كرمه, لأن كثرة الرماد تدل على كثرة إيقاد النار, وكثرة إيقاد النار تدل على كثر الطبخ, وكثرة الطبخ تدل على كثرة الضيوف وكثرة الآكلين تدلُّ على الكرم لأن البخيل ما يصنع الأطعمة

ختم قراءة القرآن الكريم بقول: "صدق الله":

& كونك تختم قراءتك بقولك: " صدق الله" فذلك لم يأتِ عن رسول الله ولا عن الصحابة, فإنك تعتبر مبتدعًا, وكل بدعة ضلالة.

معراج الرسول علية الصلاة والسلام كان في ربيع أول:

& المعراج...لا أحد من المؤرخين ذكر أنها كانت في ليلة سبع وعشرين, ولا في رجب, وأكثر المؤرخين على أن المعراج كان في ربيع الأول.

التداوي بالموسيقى:

& هؤلاء الماديون يدخلون السرور على المريض بالموسيقى والملاهي, ولكنها والله هي المرض, لأنه يعقبها الحزن والبلاء والشر, ولهذا نصّ أهل العلم رحمهم الله بأنه يحرم التداوي بصوت الملهاة.

محبة اتباع جنازة الإنسان الصالح:

& الإنسان إذا كان من أهل الخير ألقى الله في قلوب الناس محبة اتباع جنازته, وإذا كان من أهل السوء كان الأمر بالعكس, حتى وإن كان غير غنى فإن الله تعالى يلقى في قلوب الناس محبة اتباع جنازته.

من أدب اتباع الجنازة:

& من أدب اتباع الجنازة: أن لا يتحدث المُتبع في أمور تتعلق بالدنيا, وأن لا يكثر القول والتبسم, وما أشبه ذلك, لأن المقام ينافي هذه الأمور...بل يكون متذكرًا بمآله

التعزية:

& التعزية معناها: التقوية, أي: تقوية المصاب على الصبر على مصيبته.

& من الأدب أن يُعزى المصاب سواء في المقبرة, أو قبل الصلاة عليه, أو بعدها من حيث يموت الميت فالتعزية مشروعة...وفي حال التعزية لا ينبغي للإنسان أن يفعل ما لم ترد به السنة كالتقبيل والمعانقة ومسح الرأس ومسح الظهر وما أشبه ذلك.

معنى نفس المؤمن معلقة بدينه:

& قوله: ((نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يُقضى عنه)) قال العلماء: معنى تعليقها بالدين أنها مرتبطة به لا تتجاوزه ولا تنبسط بنعيم ولا بثواب حتى يُقضى هذا الدين, فإذا قضى دينه فإنها تنفك.

تغطية الميت:

& الميت إذا مات فالأفضل أن لا يبقى مكشوفًا, بل يغطى جميع بدنه, ليس وجهه فحسب لما في ذلك من الهيبة والوقار وعدم ظهور ما يكره لأن بعض الموتى إذا كانت مِيتتُهم سيئة ظهر ذلك على وجوههم فتجده...يكون وجهه مُسودًا.

ستر ما يظهر على الميت من أمر مذموم مُستكره:

& الميت...لو وجد فيه سوءًا معنويًا, كما لو وجد اسوداداً في وجهه أو تقيحًا ستره, أو ما أشبه ذلك مما يدلّ على سوء خاتمته, نسأل الله العافية, فإن الواجب عليه أيضًا ستره.

& يستثنى من ذلك ما لو كان صاحب بدعة, وكان وصفه مما رآه على هذا المبتدع بعد موته مما يُنفر عن هذه البدعة فإن هذا لا بأس به, بل قد يكون من الأمور الواجبة لما في ذلك من التنفير من البدع.

ردُّ السلام:

& رد السلام فرض عين إن كان المسَلّم عليه واحدًا, وإن كان المُسلّم عليه جماعة فهو فرض كفاية, لأن المسَلّم على الجماعة, ألقى السلام على الجميع, فإذا ردّ واحد من هؤلاء الجميع حصل الردُّ.

الأمراض النفسية والعقد النفسية:

& نحن في وقت كثرت فيه أسباب الرفاهية المادية فزادت فيه الأمراض النفسية, فالدنيا إذا زادت من وجه نقصت من وجه آخر.

& كان الناس في الماضي أكثر انشراحًا في صدورهم من الوقت الحاضر, لكنهم في الأمور المادية أقلّ, أما في هذا الزمن كثرت الأمور المادية وزادت العقد النفسية.

دم الإنسان:

& ليس هناك دليل صريح وصحيح على أن دم الإنسان نجس إلا ما خرج من السبيلين فهو نجس وإن كان قليلًا, لكن ما خرج من الأنف أو من جرح أو ما أشبه ذلك فليس دليل صحيح وصريح في أنه نجس.

& القائلون بالنجاسة وهو جمهور أهل العلم يقولون: أنه يعفى عن يسيره, لأنهم لم يتمكنوا أن يجيبوا عن الأحاديث والآثار الكثيرة الواردة بأن المسلمين يصلون في دمائهم وجراحاتهم. فحملوا ذلك على اليسير.

النعي:

& النعي إذا كان إخبارًا مجردًا بأن فلان قد مات فهذا لا بأس به, أما إذا كان النعي على ما كان عليه أهل الجاهلية بأن يذكر الميت بالمدائح وغيرها من الأشياء التي تثير الأحزان للمحزون وتؤدي إلى الغلو في هذا الميت والتعلق به, فهو هو النهي عنه

& ...ما يعلن في الصحف عن موت فلانٍ وموت فلانٍ وما أشبه ذلك, وكونه من نعي الجاهلية أقرب, لأنه لا فائدة منه...وفيه إضاعة للمال.

& التحدث عن الميت بذكر تاريخه وحياته فإن هذا جائز, لكن لا ينبغي أن يكون حين موته أو في أيام موته, لأنه يخشى أن يكون من النعي أو شبيهًا به, والله أعلم.

القيام للجنازة:

& يشرع القيام للجنازة إذا مرت ولا فرق بين المسلم والكافر لأن القيام ليس تعظيمًا للميت, ولكن لأنها جنازة والموت فزع...لأنها إذا مرت به وهو جالس ولم يبال بها...فمعنى هذا أنه قاس قلبه...فإذا قام فإن نفسه سوف تتحرك وتتعظ

الحد كفارة للإنسان:

& الحد كفارة...فإن الإنسان إذا أُقيم عليه الحد, فإنه يبرأ من هذه المعصية, فلا يُعاقب بها في الدنيا ولا في الآخرة, لأن الله عز وجل لا يجمع على عبد عقوبتين.

متفرقات:

& الإنسان ينبغي له دائمًا أن يسأل الله أن يجعله مُباركًا أينما كان.

& الجلباب هو ما يُشبه العباءة عندنا, كساء يشمل جميع الجسد تلتحف به المرأة.

& ينبغي أن تكون مناهج النساء غير مناهج الرجال, فتكون مناهجهن مناسبة لأحوالهن, وهذا هو الحكمة وهو الشرع أيضًا.

& ينبغي أن نُكثر من ذكر الله وتحميده وتكبيره في أيام التشريق, كما نكثره في أيام العشر.

& الفرق بين البيت والدار أن البيت الحجرة الصغيرة, والدار البناء المشتمل على عدة حُجرٍ.

& الله إذا ثبت القلب فإن المصائب ولو كانت كالجبال أو أعظم فإنها تصير أخف من الريش.

& ينبغي أن يكون الكفن أبيض, وإن كُفن بأسود أو بأخضر أو بمعلم فلا بأس به.

& الذي يقتل شهيدًا في سبيل الله لا يفتن في قبره.

& قال الفقهاء رحمهم الله: إن دم الشهيد على الشهيد طاهر لا يجوز غسله.

& ما يظهر على الوجوه عنوان على ما في القلوب, وقد تُشاهد الرجل يقابلك فتعرف من وجهه أنه يحبك أو يكرهك.

& الله تعالى قد يفتن العبد بتيسير المعصية له.

المصيبة:

& الإنسان يتسلى ويتصبر إما بما من الإيمان, وإما بما يشاهد حوله, وإما بما يلقى إليه من الكلمات التي تقويه.

& الإنسان الذي يصاب بمصيبة ينبغي له أن يعرض عنها وألا يتذكرها, لأن تذكر المصائب يوجب تجدد الأحزان.

& حرمان الثواب يحصل إذا أساء الإنسان عند المصيبة, ولم يصبر فإنه يحرم أجر الصبر والله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر:١٠]

& الإنسان إذا حصل له الأمران بأن يأجره الله على المصيبة ويخلف له خيرًا منها صارت المصيبة خيرًا له.

التسخط:

& السخط بالقلب أن يشعر المصاب بعدم الرضا عن الله عز وجل...أما التسخط باللسان فأن يتكلم بكلام ينبئ عن عدم رضاه مثل: يا ويلاه,...وأما التسخط بالفعل فكأن يخمس وجهه وينتف شعره ويشق ثوبه وما أشبه ذلك.

التعزية:

& تحديد التعزية بثلاثة أيام لا وجه له, بل يعزي الإنسان ما دامت المصيبة مؤثرة فيه

& هل من التعزية أن نخاطبه بما يثير الأحزان؟ الجواب: لا, وهذا خلاف التعزية, ولهذا في مسألة التعزية لا يذكر للمصاب الأمور التي تثير حزنه.

رحمة الأطفال الصغار واليتامى:

& أنت إذا رحمت الأطفال الصغار واليتامى فإن الله سبحانه وتعالى يضع في قلبك الرحمة, فعلى العبد أن يتعود على هذا حتى يكون راحمًا للصغار والكبار, فينال بذلك رحمه الله سبحانه وتعالى.

لعن المعين:

& لعن المعين فلا يجوز. سواء كان يهوديًا أو نصرانيًا أم وثنيًا أم شيوعيًا, إلا من علمنا أنه مات على الكفر فإن لعنه جائز, لكن مع هذا لا ينبغي, لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا))

شروط النظر إلى المخطوبة:

& يشرع للخاطب أن ينظر إلى مخطوبته...ولكن للنظر...شروط: الأول: ألا يخلو بها الثاني: أن يغلب على ظنه إجابتها. الثالث: أن يكون ذلك بغير شهوة. الرابع: أن يكون النظر إلى ما يظهر غالبًا...مثل الوجه والرأس والرقبة والذراع والساق.

اختيار ذات الدين:

& إذا فعلت ما أمرك به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأرشدك إليه من اختيار ذات الدين وإن كانت أقل جمالًا من الأخرى فإن الله سبحانه وتعالى سيجعل في قلبك لها مودةً ومحبةً تنسيك جمال الأخرى لأنك فعلت ذلك امتثالًا لرسول الله.

كشف المرأة لوجهها:

& الأدلة دالة على أنه لا يجوز إظهار الوجه, لأن الوجه في الواقع هو محل الفتنة, وهو محل الرغبة, ولا أظن أحدًا يتعلق بشيء من المرأة أكثر مما يتعلق بالوجه ولذلك لو أن أحدًا أوصى شخصًا يخطب له امرأة فإنه يوصي بالنظر إلى الوجه.

& من الغريب أن الذين يبيحون كشف الوجه يمنعون كشف القدم, ويمنعون أن يخرج من رأسها شعرة واحدة...فهل يمكن أن الشريعة الحكيمة التي من لدن حكيم خبير تُبيح أن تخرج هذا الوجه الجميل الفاتن, وتوجب عليها أن تستر ذلك القدم الخشن

& حتى لو قلت بأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها, فإن هذا مشروط بأمن الفتنة, وأمن التوسع وهذان الشرطان منتفيان في عصرنا, فالفتنة واردة والتوسع وارد

& انظر إلى الذين ذهبوا هذا المذهب هل اقتصرت نساؤهم على الوجه والكفين؟ فما رأيت أحدًا من نساء المسلمين الذين ذهبوا هذا المذهب يتقيد به إلا نساء الرافضة, فإن نساء الرافضة إذا رأيتها ما يظهر منها إلا الوجه والكفان فقط.

& الواجب علينا نحن _ طلبة العلم وموجهين إلى الحق _ أن نبين للناس الأدلة الشرعية, والأدلة العقلية على وجوب ستر الوجه.

نظر الرجل إلى المرأة:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((اصرف بصرك)) هذا حكم نظر الفجأة, ولم يقل: إن نظر الفجأة حرام أو إن فيه إثمًا بل قال صلى الله عليه وسلم: ((اصرف بصرك)) لأن نظر الفجأة أو الفجاءة أمر لا يمكن التحرز منه فسقط حكمه وصار معفوًا عنه

& تحريم نظر الرجل إلى المرأة لقوله صلى الله عليه وسلم: ((اصرف بصرك)) وهذا نهي قولي.

زيغ القلب:

& اعلَم أن القلب لا يزيغ إلا لسببٍ، يكون في القلب عِرقٌ خبيثٌ خفيٌّ، هو يرى أنه مُهتدٍ وماشٍ على الهداية، لكن في قلبه هذا الشيء الذي يَظَلُّ يزيد، حتى يزيغ قلبه نهائيًّا؛ قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف: ٥].

& رجل كَرِه شيئًا من شريعة الله عز وجل، لم يَكره الشريعة كلَّها، لكن في مسألة من الأمور المُستحبة البسيطة بالنسبة إلى غيرها من مسائل العلم والدين، فلا تَستهنْ بهذا الأمر، فربما يكون سببًا لفساد قلبك.

& أنا لا أُريد أن أُفزعكم، بل أُريد أن أُحذِّرَكم، وأن تَحرِصوا دائمًا على إصلاح القلب...يجب علينا دائمًا أن نكون على صلة بهذا القلب نغسله بالتوبة, والاستغفار, وسؤال الله عز وجل الثبات, وأن يقيك شرور نفسك.

الحسد:

الحسد داءٌ عظيمٌ، وهو من أخلاق اليهود؛ قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٥٤]،هذه النقطة قد تكون في القلب والإنسان لا يَشعُر بها، وتكون سببًا لضلاله النهائي وزَيغه.

& قد يكون في قلب الإنسان حسدٌ يَحسُدُ الإنسانَ حتى في إقامة دين الله عز وجل، يعني لو حسدتَ إنسانًا على إقامة دين الله عز وجل، وتعليم عباد الله عز وجل معناه أنك لا تتمنى أن الشرع لا يقوم، وأن الناس لا يعلمون، فهذا أمر خطير جدًّا.

الصمود إمام معوقات الهداية:

& إذا رأيت في نفسك أنك تصمد أمام التحديات التي تهدف لإعاقتك عن الهداية فأبشر بالخير وبأن الله تعالى قد قدر لك الهداية ولولا عصمة الله هلكت.

تسليط الشطيان على الإنسان, ولا سيما طالب العلم:

& اعلم أن تسلط الشيطان على قلب طالب العلم أعظم بكثير من تسلطه على قلب الغافل, يعني: نحن طلبة العلم يُهاجمنا الشيطان بعنف وشدة حتى نغفل عما ينبغي أن نكون عليه من الالتفات إلى العلم وطلبه وتحقيقه.

& الإنسان...يجب عليه أن يحترز من رجس الشيطان وهمزه ونفخه ونفثه, وأن يكون يقظًا....احترز وانتبه, فإن الشيطان عدو مترصّد لك في كل مكان, وفي كل زمان, وفي كل طريق.

تحرير المرأة:

& ما يسمونه بتحرير المرأة وهو في الحقيقة تخريب المرأة ليس تحريرًا لها, هم يقولون: أنها إن شاءت أن تخرج تخرج...بل ليس من حق الزوج أن يمنع زوجته من السفر. فلها أن تسافر إلى المسارح والملاعب.

& أظنُّ أنهم يريدون أن يُحرروا المرأة بزعمهم ليهدموا بيتها ويخربوها.

التسعير:

& التسعير على الناس ظلم, إلا أنه تجوز في حال معينة, وهي ما إذا كان التسعير بفعل العبد, بأن كان الفعل بفعل العبد فيجوز أن يُسعر, كما لو احتكر التجار شيئًا مما يحتاجه الناس, ثم ضربوا عليه سعرًا مرتفعًا, فهنا تجوز أن يدخل ولي الأمر ويمنع.

إتيان الزوجة في دبرها:

& قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: يجب أن يفرق بين الرجل الذي عُرِف بوطء المرأة في دبرها وبين امرأته, وما قال رحمه الله حق, لأن هذا منكر لا يجوز الإقرار عليه, فإذا لم يزل إلا بالتفريق وجب على القاضي أن يفرق بينهما.

من أسباب أمراض الضغط والانحباس النفس والانقباض القلبي:

& إذا أردت أن يكون كل شيء كاملًا فثق بأن كل شيء سيكون عندك ناقصًا وهذا من أسباب ما يقع في هذا العصر من أمراض كالضغط الدموي والانحباس النفسي والانقباض القلبي وتضيق عليك الأرض لكن كن سائرًا مع الأمور حتى تتم لك.

متفرقات:

& العيادة معناها: الإتيان إلى المريض, وأما الإتيان إلى الصحيح فتسمى زيارة.

& كلما كان الإنسان أشدّ تصديقًا وإيمانًا بالله ورسوله حصل له من الخير ما لم يخطر له على البال.

& كلما كانت مؤنة النكاح أيسر كانت بركته أعظم, والعكس بالعكس, فكلما كانت مؤنته أكثر, صارت بركته أقلّ.

& إذا عفوت عن عباد الله عفا الله عنك وإذا أحسنت إلى عباد الله أحسن الله إليك

& الشباب جمع شاب, وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين, فمن خمس عشرة سنة إلى ثلاثين سنة يسمى شابًا.

& طاعة الله ورسوله خير, يجد الإنسان ثمرتها في الدنيا قبل الآخرة.

& من الناس من يتودد لك وهو في الحقيقة عدو لك, هذا ليس بمؤمن...المؤمن حقيقة أخو المؤمن.

& قال عمر رضي الله عنه: " أصابت امرأة, وأخطأ عمر ", وهذا الحديث مشهور بين الناس, ولكن فيه ضعف. & كل شيء تفعله لله عز وجل فإن العاقبة فيه حميدة.

& النفوس لها شر...تعتصم به سبحانه وتعالى من شر نفسك, لأن الله إذا لم يعنك على نفسك أهلكتك.& الشيطان يحضر مجالس الفتنة ليوقدها في قلوب الناس.

الله تعالى الشاكر والشكور:

& من أسماء الله تعالى الشاكر والشكور, وذلك أن الله تعالى يُعطى على العمل له أكثر من العمل, فيجزي الحسنة بعشر أمثالها, إلى سبع مئة ضعف, إلى أضعاف كثيرة, وهذا لا شك أنه من الشكر مُقابلة العامل بعمله أو أكثر.

الاستشارة في طلاق الزوجة:

& مشروعية استشارة الرجل للنصح, والرأي في طلاق الزوجة, لأن...الصحابي استشار النبي صلى الله عليه وسلم في حال امرأته الذي حصل منها البذاء.

جواز الغيبة عند الاستشارة:

& يجوز أن يُذكر الإنسان بما يكره عند الاستشارة, ولا يُعدّ هذا من الغيبة, لأن لقيط بن صبرة رضي الله عنه ذكر من بذاءة امرأته, ولا شك أن الإنسان يكرهُ أن يُذكر بعيبٍ, ولكن من أجل المصلحة جاز ذلك.

سؤال المرأة زوجها الطلاق:

& تحريم سؤال المرأة زوجها الطلاق, بل إنه من كبائر الذنوب, لأن الشارع توعد عليه, ولا وعيد إلا على كبيرة...ويجوز سؤال المرأة الطلاق إذا كان هناك سبب.

من أسباب زيادة الفهم:

& كلما قوي إيمان الشخص قوي فهمُه في شريعة الله تعالى, سواء من الكتاب أو السنة, لأن الإيمان نور يقذفه الله تعالى في القلب, فيُبصرُ به ما لا يُبصرُهُ غيره.

& الإنسان يزدادُ بالعمل الصالح فهماً في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ ﴾ [مريم:٧٦] وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴾ [محمد:١٧]

& كثرة القراءة والتَّدبُّر في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ...قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾ [الأنعام:٩٢]...فمتى كثرت مُمارسةُ الإنسان لقراءة القرآن والأحاديث النبوية, وتدبره لما فيهما من المعاني ازداد فهماً.

& الفهم الغريزيّ, الذي يمُنُّ الله تعالى به على من يشاء من عباده فإن الناس يختلفون في الفهم الغريزي اختلافاً كثيراً.

& قلة الشواغر, فإن الذهن آلة إذا أشغلتها بشيء انشغلت به عن الشيء الآخر, ولهذا لا ينبغي لطالب العلم أن يشتغل بالأشياء الجانبية التي لا تُعينه على علمه, لأن هذه مع تضمنها إضاعة الوقت هي أيضاً تُدمرُ الذِّهن وتُشتِّته.

& إذا علمنا أن هذه أسباب الفهم, فإنه ينبغي لنا أن نعتني بها, وأن نراجع أنفسنا هل إيماننا ينقص أو يزيد...وعلى الإنسان أن يلاحظ ويحرص على ألا ينقص على الأقل, وهو إذا حرص أن لا ينقص, فإن الله تعالى يثيبه ويزيده.

& إذا علمنا أن العمل الصالح سبب للفهم فنكثر من العمل الصالح, فنكثر من الصلاة, ومن الصدقة, ومن الاستغفار.

أثر الفرح والسرور على بدن الإنسان:

& البدن يتمدد وتزول عنه الآلام والأوجاع إذا صار فرحًا مسرورًا, مثاله: لو أن رجلًا زار مريضًا وقال له: الحمد لله تعالى اليوم أنت أحسن حالًا من الأمس ووجهك اليوم مضيء فإنه يزداد نشاطًا وصحةً وينفتح الأمل أمامه وربما يُشفى بهذه الكلمة

عمر بن عبدالعزيز رحمه الله:

& عمر بن عبدالعزيز...الخوارج الذين كانوا خارجين على من قبلهم كلهم استسلموا له وانقادوا له, ووضعوا السلاح لأن الرجل كان عنده نية صالحة وعمل صالح وزهد وورع وبعد عن استغلال المنصب والجاه, وكان جلساؤه أهل العلم وأهل الدين

الإنسان قد يحصل على الأجر وإن لم يحتسبه:

& صاحب الزرع وصاحب النخل إذا انتفع بزرعه أو نخله طير أو سبع أو ما أشبه ذلك فإن الله تعالى يُثيبه عليه, ويأجُره عليه, وإن كان لم يخطر على باله هذا الشيءُ.

البينة:

& قال ابن القيم رحمه الله في الطرق الحكمية: " إن البينة كل ما بان به الحق من شهود أو يمين أو نكول عن اليمين أو قرائن أحوال" وليست البينة كما يفهمها البعض أنها الشهود فقط...بل كل ما بان به الحق فهو بينة.

الإضراب عن الطعام:

& لو قال قائل: ما تقولون في السفهاء الذين يضربون عن الطعام والشراب احتجاجًا على دولهم؟ والجواب: لو ماتوا قتلوا أنفسهم لا شك, فلو ماتوا على هذه الحال فإنهم يجوعون في نار جهنم خالدين فيها.

& الإضراب عن الطعام سفه في العقل وضلال في الدين.

التشديد في القتل:

& التشديد في القتل, فالله سبحانه وتعالى توعده بأربع عقوبات: الأولى: الخلود في النار. الثانية: الغضب. الثالثة: اللعنة. الرابعة: العذاب العظيم.

الدراسة في بلاد الكفر:

& من ذهب إلى بلاد الكفر ليتعلم, فإن كانت الاختصاصات التي ذهب إليها لا توجد في بلد الإسلام وكان محتاجًا لها, وكان عنده علم يدفع به الشبهات ودين يحميه من الشهوات, فلا نرى باسًا في ذهابه لبلاد الكفار والحال ما ذكرنا.

الذهاب لبلاد الكفار للنزهة:

& عامة الذين يذهبون لبلاد الكفار إذا ذهبوا ضعف دينهم, لا سيما أولئك الذين يذهبون إلى بلاد الكفر على سبيل النزهة والترف, فإنهم يرجعون بأفكار وعقائد وأخلاق وأعمال غير التي ذهبوا بها...ويلحقهم من خسارة الدنيا والآخرة.

الانتخابات:

& ما يعرف بالانتخابات...ليس لها أصل في الشرع, لأن الانتخابات يشترك فيها العقلاء والسفهاء, ولهذا تشترى فيها الضمائر, فربما ينجح فيها الأكثر دفعًا للمال.

الحذر من كتب أهل الباطل وأهل البدع:

& إذا قرأت في كتب أهل الباطل, ككتب أهل البدع الذين ينكرون صفات الله تعالى, ربما تقول: إن الحق معهم, لأنهم يأتون بزخارف القول, ولكنها كما قيل:

حجج تهافت كالزجاج تخالـــها حقًا وكـل كـــاسر مكـــــور

& كتب أهل البدع...كلها حجج باطلة ينقضها بغضهم على بعض. وربما ينقضها الواحد منهم على نفسه, فيؤلف كتبًا متناقضة, فاحذر أن تغتر بزخرف القول.

القوانين الوضعية

& القوانين الوضعية, لها مساوئ كبيرة, منها: أنها محدودة بالعقل البشري, وهذا نقص.

& القوانين الوضعية...محدودة بمكان معين, لأن الذين وضعوها وإن كانوا عباقرة وأذكياء إنما وضعوها باعتبار ظروف أماكنهم, فقد يكون القانون مُناسباً لهذا المكان, لكن غير مناسب لمكان آخر.

& القوانين الوضعية...محدودة من جهة الزمان لأن واضع القانون إنما وضعه في زمانه, والزمان يتغير والأُمم لا تبقى على حال واحدة.

& القوانين الوضعية....محدودة في أُمم مُعينة, قد تكون هذه الأُمةُ قابلة لهذا الشيء, وهو نافع لها, لكن الأمم الأخرى لا تقبل ولا يناسبها,

& من العجيب أن سفهاء العرب أخذوا هذه القوانين الصادرة منذ مئات السنين في قوم مُعيين في أمكنة معينةٍ وطبقوها على أنفسهم اليوم, ونبذوا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم

& من اعتقد أن حكمًا سوى حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أصلح للخلق وأنفع للخلق من حكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فلا شك في كفره لأنه لم يختر حكم الله تعالى ورسوله...ولا أراده مع قدرته على تنفيذه فيكون كافرًا.

الحكمة من الحدود:

& الحكمة من الحدود ليس تعذيب المحدود, بل لفائدتين: الفائدة الأولى: منع البشر من الوقوع في مثل هذه المعصية. الفائدة الثانية: تكفير المعصية عن العاصي. فإن الحدود كفارة لفاعل المعاصي.

رجم الزاني المحصن:

& الرجم ثابت, ولكن مع ذلك أنكره الخوارج وبعض المعتزلة, ولكنهم أنكروا تدينًا, ثم أنكره المعاصرون تخنثًا واتباعًا للغرب وسياسة الكفر.

صاحب المكس:

& صاحب المكس هو الذي يأخذ الضرائب على مال المسلمين, وهذه الأموال التي لا يتحصل عليها إلا من هذه الطريق ذنبها عظيم, ومن يُحصى المارين بهذه الطريق, وكل من مرّ بهذا الطريق فظُلِم فعلى ظالمه إثم مظلمته, قلّ المال أو كثر.

الحذر من خلو الرجل بالمرأة:

& وجوب الحذر من خلو الرجل بالمرأة, وأن الإنسان لا يأمن حتى ولو كان الخالي من أتقى الناس, أو كان الخالي من أضعف الناس, فلا تحقرن شيئًا في هذا الباب إطلاقًا...وكم من إنسان ظن بنفسه خيرًا, فخلا بامرأة فإذ به يقع في الفاحشة.

الحذر من كثرة مكالمة النساء:

& الحذر من كثرة مكالمة النساء, فلا تستمر في مكالمة المرأة لأن ذلك قد يؤدي إلى الفتنة, فقد يغري الشيطان ويُزين الاستمرار في محادثة النساء, وكلما زادت المحادثة قويت نار الفتنة, والعياذ بالله تعالى, فالواجب الحذر من هذه الأمور

متفرقات:

& الإنسان إذا قبل النصيحة فهو دليل على أنه رجل خير, وليس رجل شر.

& الشريعة كل أحكامها تُزيل القلق والهم والغم.

& أعظم ما يكون في ذوي السيادة والشرف من الأدواء والأمراض أن يكون بخيلًا.

& الإنسان يُعذبُ بما عذَب به الحيوان.

& قال ابن الجوزي في التبصرة: من خلق للشقاء فللشقاء يكون.

& الرجوع عن الإقرار بحق الغير لا يقبل.

& من زنى بامرأة ذات محرم منه وجب قتله بكل حال.

& الصحيح أن إقامة التعزيرات واجبة, لكثرة الفساد وقلة الأمانة في الولاة.

التقريب بين الأديان:

& كيف يصح أن يقول: الأديان الثلاثة؟ الدين اليهودي نسخ بالدين النصراني, والدين النصراني نسخ بالدين الإسلامي, ولا دين قائم إلا الإسلام فقط؟

& الذي يدعى أن اليهود على دين, والنصارى على دين, ويحاول أن يجمع بين الأديان الثلاثة لا شك أن كافر, وإن صلى وإن صام وحج لأنه مكذب لله والرسول.

& كيف يمكن لإنسان عاقل, فضلًا عن مؤمن أن يحاول الجمع بين المسلمين واليهود والنصارى؟! ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾[التوبة:٣٠] إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لعنة الله على اليهود والنصارى)) ونحن نقول لعنة الله على اليهود والنصارى

& لا تغتروا عباد الله بما لوث هؤلاء الصحف بما كتبوا من سوادهم الذي سوّد وجوههم في محاولة التقريب بين الأديان, فليس هناك تقريب, إما أن يسلم أو يعطي الجزية عن يدٍ وهم صاغرون, أو يقاتلون, لا يوجد غير هذا.

النصر:

& الإنسان لم يجاهد نفسه في ترك المعاصي من شرب خمورٍ ولُواط ودعارة وزنا وغش وخداع وإرهاب, فمن يأتي النصر؟!

التهاون في الصلاة:

& واقع الناس اليوم التهاون في الصلاة, وكأن الإنسان إذا تركها لم يفعل شيئًا, ولا يتأثر, مع أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن من ترك صلاة العصر _ صلاة واحدة _ فكأنما وتر أهله وماله, يعني كأنما مات أهله, وفات أهله.

& أرأيتم لو أن أحدًا من الناس مات أهله وفات ماله, هل تعزيه أم لا؟ نعزيه, لأن هذه مصيبة, لكن نرى الإنسان لا يصلى العصر إلا متى قام عند المغرب أو بعد المغرب ولا نعزيه! وهذه مصيبة أعظم من فقد الأهل والمال.

& لقد حدثنا بأشياء عجيبة فيمن ماتوا وهم لا يصلون, شاهدها الناس بأعينهم, منها ما يُقبل ومنها ما لا يُقبل.

إقامة الصلاة:

& إذا صلى الإنسان صلاة أتمها وأقامها فإنها تنهاه عن الفحشاء والمنكر, أي توجب أن يبغض الرجل كل فحشاء وكل منكر.

الصلاة الناقصة:

& أكثر أوقاتنا نصلى ولا نصلى, يصلى الإنسان وجسمه في مصلاه وفي مسجده لكن قلبه في واد يفكر بهاجس, يبيع, ويشترى...فهذا لم يصل كما ينبغي...فإذا لم تصل قلوبنا قبل أجسامنا فصلاتنا ناقصة أسأل الله أن يعاملني وإياكم بعفوه

من أسباب ذوق الإيمان:

& من أسباب المحبة...أن تحبه لله عز وجل, وليس بينك وبينه قرابة ولا صلة ولا شيء, أن تجده عابدًا لله حريصًا على طاعته, فأحببته لذلك, وهذ من أسباب ذوق الإنسان طعم الإيمان...وإذا أحببت شخصًا في الله فأخبره فقل: إني أحبك في الله.

من توفيق الله عز وجل للعبد:

& النبي لما لم يتم صلاته وهو ناسٍ انقبضت نفسه, إذا رأيت من نفسك أنك إذا فاتك الخير انقبضت نفسك, فاعلم أن هذا من توفيق الله لك, وإذا رأيت أنك إذا فعلت الخير انشرح صدرك, وسررت به, فاعلم أن هذا من توفيق الله لك.

الإكثار من الذكر:

& أكثر من الذكر حتى يصطبغ بـ " لا إله إلا الله " قلبك وبدنك, وتكون دائمًا على لسانك فإذا فاجأك الموت يومًا من الأيام فزعت إليها مباشرةً: لا إله إلا الله فتكون قد ختم لك بلا إله إلا الله ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.

النفاق:

& النفاق يجمعه أنه إظهار الخير وإبطان الشرِّ...من غشك وهو يظهر أنه ناصح لك, فهذا نفاق, حتى من وعدك وأخلفك فهذا نفاق, حتى من خانك وقد ائتمنته فهذا نفاق, ومن كفر بالله في قلبه وأظهر الإسلام في لسانه فهذا نفاق.

لا تقف في صف حتى يتم الذي قبله:

& الشيطان هو الذي يخذل الناس عن السبق إلى الخير, الآن آتي إلى المسجد والصف الأول ما فيه إلا ثلثاه أو نصفه, وتجد الصف الثاني فيه ناس, هذا غلط, لا تقم الصف الثاني إلا إذا تم الأول...فلا تقف في صف حتي يتم الأول الذي قبله.

تنشئة الصبيان نشأة صالحة:

& ينبغي أن نعتني بالصبيان وأن ننشئهم نشأة صالحةً على عبادة الله, وعلى محبة الصلاة والمساجد والخير ومن هذا أن نحثهم على الالتحاق بِحلقِ تحفيظ القرآن, إنها حلق مباركة نافعة تصد الشباب عن...مصاحبة الأشرار وترغبهم في المساجد.

مناسبة دعاء الخروج من الخلاء:

& الإنسان إذا خرج من الخلاء يقول: " غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني ", يقول: غفرانك, لأنه لما أزال الأذى عنه من البول والغائط, تذكر أن هناك حملًا ثقيلًا آخر, وهو حمل الذنوب, فناسب أن يقول: غفرانك

السواك:

& السواك يتأكد في مواضع منها إذا دخل الإنسان بيته وكذلك أيضًا يتأكد السواك إذا قام الإنسان من الليل...فينبغي على الإنسان إذا قام من النوم سواء من الليل أو النهار أن يتسوك إذا تيسر ومنها: أنه يتأكد إذا صلى فريضة أو نافلة عند الصلاة.

& ننبه...على أن تقصد بالسواك مرضاة الرب فهو أهم من كونك تنظف الفم, لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((السواك مطهرة للفم, مرضاة للرب)) فأنت إذا تسوكت تنال بذلك رضا الله عز وجل, فانتبه لهذه النقطة.

الرعب:

& لا شك أن الرعب من أكبر الخذلان, فإنه إذا نزل الرعب بقوم لم يثبتوا على قدم بل لا يمكن أن يقاتلوا, بل يهربون, فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بينه وبين عدوه شهر, رُعب منه العدو, وما دون الشهر من باب أولى يكون مرعوبًا منه.

& هل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه أم هو عام له وللأمة؟ نقول: الجواب أن هذا عام له وللأمة الذين يكونون على ما هو عليه من الإيمان والعمل الصالح, والدعوة إلى الله, والاستقامة على دين الله.

& إذا كانت الأمة قائمة بما قام به النبي صلى الله عليه وسلم...نصرت بالرعب مسيرة شهر, وإن تخلفت في شيء من ذلك تخلف عنها النصر.

الحياء:

& الحياء...خلق حسن وهو نوعان: جبلي ومكتسب, يعني أحيانًا يجعل الله سبحانه وتعالى الإنسان حييًا بحسب طبيعته, فيخلق هكذا حييًا, وأحيانًا يكتسب الحياء, بمعنى أنه يتمرن على ضبط النفس وعدم فعل ما يُخلُّ بالمروءة أو بالدين أو بالشرف.

& الحياء يمنع الإنسان من فعل ما يستحيا منه شرعًا وعرفًا, فتجده يستحي أن يفعل المحرمات, يستحي من الله أولًا ثم من الناس ثانيًا, ويستحي أن يفعل ما يخالف المروءة بأن يكون كثير الكلام هزارًا لا يسكت أو يأتي بلِبسة تخالف لبسة الناس.

الغيلان:

& الغيلان جِنّ تتراءى للناس في الأسفار فتوحشهم أو تضلهم عن الطريق, ولكن الإنسان إذا كبر وأكمل الأذان فإنها إذا لم تذهب فإنها تزول بإذن الله.

كتاب " مشكاة المصابيح " للخطيب التبريزي, رحمه الله:

& هذا الكتاب يعتبر من كتب الأحاديث الواسعة العظيمة النفع...وهو رحمه قد أجاد وأفاد في عزو الأحاديث إلى رواتها, وبين في بعض الأحيان درجاتها من صحة أو حسن أو ضعف, إلا في شيء لا يحتاج إليه, كالذي رواه البخاري ومسلم أو أحدهما

& بين المحدث محدث عصره الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني وفقه الله بين على هذا الكتاب بالإشارة المفيدة القليلة الأسطر الكثيرة المنهج بعض الغامض من الألفاظ وكذلك بين درجة الحديث من صحة أو حسن أو ضعف فبذلك كمل ولله الحمد

متفرقات:

& كل الناس يسعون ليحيوا حياة طيبة, ولكن لا يجدون حياة طيبة إلا بهذين الأمرين: الإيمان والعمل الصالح.

& رجل قام من الليل وعليه جنابة وليس عنده ماء يغتسل به ساخن, فتيمم وصلى الفجر, وفي أثناء الضحى حصل على ماء دافئ...فيجب أن يغتسل لأن الضرر زال

& ضرب الأمثال مما يقرب المعاني إلى العقول, وهو لا شك من الطرق العظيمة لفهم العلم.

& ما يخرج من البدن من غير البول والغائط كالدم والصديد والقيء وما أشبهه فإنه لا ينقض الوضوء قليله ولا كثيره.

& القول الراجح أنه لا يجوز استقبال القبلة بغائطٍ أو بولٍ, لا في الفضاء, ولا في البنيان.

& الذي يشرب الدخان وله رائحة كريهة يُحرم من المسجد, يقال: لا تدخل المسجد, لأن هذا يؤذي المصلى.

& المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة, لأنهم لما رفعوا ذكر الله رفع الله تبارك وتعالى رءوسهم بطول الأعناق, فالأذان من أفضل الأعمال.

& مدينة الكفر والظلام والفجور باريس عاصمة فرنسا.

هزّ الرأس عند السلام من الصلاة:

& ما يفعله بعض الناس تجده إذا أراد أن يسلم يهزُّ رأسه إلى الإمام ثم يقول: السلام وإذا أتى بـ " عليكم " التفت, فهذه بدعة سيئة, لم يكن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعلها, وإنما يسلم على اليمين واليسار: السلام عليكم ورحمة الله.

السنة أن الإمام يستقبل المأمومين وجهًا لوجهٍ:

& النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا سلم استقبل المصلين بوجهه, ليس كما يفعل بعض العوام وبعض الأئمة من العوام يجعلهم عن يمينه أو عن شماله, هذا خلاف السنة, السنة أن الإمام يستقبل المأمومين وجهًا لوجهٍ.

انصراف الإمام إلى المأمومين:

& المأموم لا يقوم من مكانه حتى ينصرف الإمام إلى المأمومين, والإمام لا يبقى مستقبل القبلة إلا بقدر أن يقول أستغفر الله ثلاث مرات " اللهم إنك أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام" ثم ينصرف فلا يتأخر على المأمومين

& أنت تبقى في مكانك لا تقوم حتى ينصرف الإمام إلى المأمومين, والإمام لا يتأخر في الانصراف.

من فوائد صلاة الجماعة:

& الصلاة مع الجماعة فيها حفظ الصلاة؛ لأن الإنسان إذا صلى مع الجماعة سوف يصلي مع إمام يراعي السنة...فيحصل على صلاة تامة، وإذا صلى وحده فإن غالب الناس إذا صلوا وحدهم لعِب بهم الشيطان، ونقروا الصلاة كنقر الغراب.

& صلاة الجماعة فيها تنشيط للإنسان فالإنسان إذا صلى مع الجماعة صار أنشط له

&فيها الأُلفة بين المسلمين فيتآلفون ويتحابون ويرشد بعضهم بعضًا ويساعد بعضهم بعضًا؛ لأن الرجل إذا كان من عادته أن يصلي مع الجماعة ثم تخلَّف، فقَده الناس وسألوا عن حاله وساعدوه إن كان في فقرٍ وحاولوا أن يتطبَّبوا له إن كان مريضًا

& في صلاة الجماعة تعليم الجاهل، ولهذا تجد أكثر الناس الآن يصلون – والحمد لله – وهو عوام ما درسوا، لكن كيف تعلموا؟ بشهودهم الجماعة، يرون الناس يصلُّون فيصلون مثلهم، حتى الصبي الصغير يصلي كما يُصلي الناس.

&صلاة الجماعة فيها عمارة بيوت الله عز وجل التي قال الله تعالى فيها: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور:٣٦-٣٧] الغُدو أول النهار، والآصال: آخره.

& صلاة الجماعة فيها كمالُ القيام بحقّ ولاة الأمور من الأمراء وغيرهم؛ لأن هؤلاء الجماعة – ولنقل: ألف نفر – يأتمُّون بإمام واحدٍ، فيأتمرون بأمره وينتهون عن نهيه، ويتابعونه تمامًا بدقة.

& صلاة الجماعة فيها مشابهة للمجاهدين في سبيل الله؛ كما قال عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤].

&صلاة الجماعة فيها مشابهة لصلاة الملائكة في السماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا تصفُّون كما تصف الملائكة عند ربها)، قالوا: يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال (يتمون الصفوف الأُول ويتراصُّون في الصفوف)

& صلاة الجماعة...فوائدها عظيمة كثيرة، وهي من محاسن الشريعة الإسلامية، ولا يتخلف عنها إلا منافق أو مريض، أو معذور.

المحافظة على صلاة الجماعة:

& اعلم أنك إذا حافظت على الجماعة زادك الله رغبة في الخير, وحبًا للطاعةِ, ونور قلبك, ونور قبرك, ونور حشرك, وحشرك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين...

& عليك بالجماعة تغنم وتسلم ويستنير قلبك, وتلقى ربك وهو راضٍ عنك. أسأل الله لي ولكم الهداية والتوفيق لما يحب ويرضى إنه على كل شيء قدير.

مسابقة المأموم الإمام:

& إذا كان إمام ومأموم ورأى الإمام أن المأموم يُسابقه, فيمنعه ويضغط عليه بيده, يعني: انتظر, فإن لم يجد ذلك شيئًا فليبعده, ولينو الانفراد, لأن صلاة المأموم باطلة, ولا يمكن أن تصلى جماعة بمأموم صلاته باطلة, والله أعلم.

السنة أن يتابع من دخل المسجد الإمام على الحال التي هو عليها:

& الإنسان إذا دخل المسجد والإمام على حال, فليصنع كما يصنع الإمام, إن وجده قائمًا قام, وإن وجده راكعًا ركع...وإن وجده ساجدًا سجد معه, وإن وجده جالسًا جلس معه, هذه هي السنة.

رفع الصوت سنة زائد على الذكر:

& ارفع الصوت في الذكر إلا إذا كان إلى جنبك يقضي صلاته فهنا لا ترفع صوتك لأنك لو رفعت الصوت شوشت عليه وقد خرج النبي ذات ليلة على أصحابه وهم يقرءون في الصلاة ويجهر بعضهم على بعض فنهاهم عن هذا.

& إذا كان لا أحد يقضي حولك, ورفعت صوتك, فهذه هي السنة, وهذه السنة مهجورة في كثير من المساجد, فمن أحياها فله أجر من سن في الإسلام سنة حسنة, فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة. والله الموفق.

الجهر بالتسبيح أو بسؤال الله المغفرة وما أشبه ذلك:

&نسمع من بعض الناس الجهر بالتسبيح أو بسؤال المغفرة...وهذا ينهي عنه فينبغي لمن سمعه إذا كان جنبه أن يسكته, وإذا سلم يقول له: لا تجهر, فأنت منهي عن هذا

إذا دخل الإنسان المسجد والإمام راكع فيدخل بالهدوء والسكينة:

& الإنسان إذا دخل المسجد والإمام راكع فإنه لا يقول كما يقول الجهلة اصبروا إن الله مع الصابرين يعني انتظر لا ترفع فهذا غلط وكذلك لا يتنحنح, بل يدخل بالهدوء والسكينة إن أدرك فذاك وإن لم يدرك فالنية قد تبلغ الإنسان ما لا يبلغه الفعل.

تسلط الجن على الإنس:

& ما ضرَّ الناس اليوم من كثرة تسلط الجن على الإنس إلا بسبب إعراضهم عن الأوراد الشرعية, فتأتي الجن فلا تجد أحدًا محروسًا, فتسلط عليه, هذا مع ضعف الإيمان بالله عز وجل وضعف التوكل عليه, وكثرة الأوهام والخيالات.

& صار الآن الناس تلعب بهم الجن كما شاءت فعليك بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وكثرة الأوراد.

استحباب الصلاة مع من فاتته الجماعة:

& الإنسان إذا دخل ووجد الناس قد صلوا, فإنه يستحب لواحد من الجماعة أن يقوم ويصلي معه وتكون هذه صدقة له لأن الرجل لما دخل المسجد وقد صلى الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه؟))

من فاتته صلاة الجماعة لعذر:

& الإنسان إذا فاتته صلاة الجماعة لعذر, وحرص وتوضأ في بيته, ثم حضر المسجد, ووجدهم قد صلوا, كُتب له الأجر كاملًا _ ولله الحمد _ لأنه تأخر لعذر, أما المتهاون فلا.

الإخبار بالمحبة:

& ينبغي للإنسان إذا كان يحب شخصًا أن يقول: إني أحبك, لأن هذا مما يزيد في الألفة والمحبة...وأما المخاطب بهذا الذي قيل له: إني أحبك فإنه يقول: وأنا أحبك أو يقول: أحبك الله الذي أحببتنا فيه, لأن هذا الرجل الذي قال: أحبك, يعني في الله.

الصارم المسلول في تحتم قتل ساب الرسول, لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله...له كتاب اسمه "الصارم المسلول في تحتم قتل ساب الرسول".. كتاب عظيم بين فيه حق الله وحق الرسول صلى الله عليه وسلم وحق الصحابة.

رؤية المحتضر للملائكة:

& المُحتضر إذا جاءه الموت يُمكن أن يرى الملائكة كما قال عز وجل: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ * وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ* وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴾ ولكن أحيانًا يُبصرون ويُسمع الإنسانُ المحتضر يُكلّم أحدًا ولكن لا يُدرى من يُكلم

من يدعون إلى اختلاط الناس بالرجال:

& السفهاء الذين يدعون إلى اختلاط النساء بالرجال...هؤلاء من أحمق الناس وأجهل الناس وأسفه الناس وأضل الناس وأبعد الناس عن معرفة الشريعة ومقاصد الشرع فالمرأة مأمورة بأن تبتعد عن الرجال.

متفرقات:

&قد قيل: إن فعل المسنونات أمام الناس بالنسبة لطالب العلم فرض, وإن كانت مسنونة, لأنه أسوة, حتى يُقتدى به.

& الإمام أحمد بن حنبل, إمام أهل السنة, محدث الفقهاء, وفقيه المحدثين.

الخلاف شر, والوفاق خير:

& عثمان رضي الله عنه في الحج في منى...صلى ركعتين ثم صار يصلى أربعًا, فحدث بذلك عبدالله بن مسعود فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.. وكان يصلي خلفه أربعًا وهو ينكرها...فقيل له كيف تنكر على عثمان..وأنت تصلى خلفه؟ قال الخلاف شر

& كلمة تستحق أن تكتب بماء الذهب على صفائح الفضة, كلمة عظيمة لها وزنها الخلاف شر, فانظر كيف كان هدى الصحابة يوافقون الإمام في الزيادة في نفس الصلاة الواحدة, ويقولون الخلاف شر.

& الإمام أحمد رحمه الله يرى أن القنوت في الفجر بدعة كما رآه الصحابة, ويقول: إذا صلى الإنسان خلف إمام يقنت في الفجر, فليتابع الإمام ويؤمن على دعائه, لماذا خروجًا من الاختلاف, فالوفاق كله خير.

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام رحمه الله بحر, ما هو نهر أو جدول, بل بحار, رحمه الله, ما تكلم بفن إلا قلت: هو إمامه...ما تكلم بشيء من نحو, أو منطق, أو فلسلفة, أو عقيدة, أو فقه, إلا قلت: هو إمامه, كأن العلم يتفجر بين عينيه رضي الله عنه ورحمه.

الإلحاح في الدعاء:

& عليك بالدعاء في السجود والإلحاح على الله عز وجل, وأحسن الظن بالله, فإن الله ما وفقك للدعاء إلا ليجيبك, كما قال عز وجل: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠]

تأخر إجابة الدعاء:

& ربما يؤخر الله إجابتك من أجل أن تكرر الدعاء, ويكون هذا أفيد لك مما لو حصل المطلوب, لأن الدعاء عبادة وافتقار لله عز وجل, وإذا شعر الإنسان بأنه مفتقر لربه فسيجد حلاوة العبادة, فلا تستبطئ الإجابة, واستمر.

الإفتاء:

& يوجد أحداث صغار العلم صغار السن, يفتون بغير علم, وإذا جلسوا بين العوام فكأن الواحد شيخ الإسلام ابن تيمية, أعطاه الله ذلاقة لسان وفصاحة بيان وليس حوله إلا جهال فتجده يُجمل ويُفصّل في دين الله ويقول كذا وكذا.

& مسألة الإفتاء مسألة خطيرة, لأن المفتي يتكلم عن الله عز وجل, فيا ويله إذا قيل له يوم القيامة: افتريت على الله كذبًا...

& كان السلف يتدافعون الفتيا كل واحد يقول: اذهب إلى الآخر, حتى تعود إلى الأول, وذلك من ورعهم وشدة خوفهم من الله عز وجل, أما الآن فكأن الفتيا سلع, يتسابق الناس إلى التقاطها.

& يا أخي اصبر ولا تستعجل السيادة إن كان الله أراد أن تكون سيدًا في قومك بالعلم فستكون, وإلا خذلك وفضحك.

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ.....وإن خالها تخفى على الناس تُعلمِ

صلاة الاستخارة:

& صلاة الاستخارة...يصلي ركعتين من غير الفريضة, صلاة مستقلة, فإذا سلم دعا بهذا الدعاء اللهم إني استخيرك بعلمك...إن لم يقع في قلبك شيء فأعد الاستخارة, كما قال العلماء رحمهم الله في صلاة الاستسقاء فإن نزل المطر وإلا أعادوا الصلاة.

& صلاة الاستخارة لا تكون في وقت النهي, إلا في أمر عاجل يفوت لو أخرت الصلاة إلى ما بعد وقت النهي.

الاحتفال بعيد الأضحى وعيد الفطر:

& لا احتفال أبدًا إلا بهذين العيدين: عيد الأضحى وعيد الفطر, وإنما يحتفل فيهما باللعب, كالمسابقة على الأقدام, ورمي الرماح, والضرب بالدف, وما أشبه ذلك مما يعطي الإنسان فرحًا وسرورًا, والمسألة يسيرة, والله الموفق.

الخسوف والكسوف:

& الخسوف والكسوف معناهما واحد, والله عز وجل يخوف بهما عباده من عقوبة انعقدت أسبابها, فهما إنذار من الله عز وجل للعباد إذا تمادوا في معصية الله عز وجل

اليهود:

& اليهود قوم بهت, قوم غدر, قوم خيانة, عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ونقضوا العهد حتى أخرجهم منها.

الشهيد لا يسأل في قبره.

& الشهيد لا يُسأل في قبره عن ربه ودينه ونبيه, فالميت يسأل في القبر: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ لكن الشهيد لا يسأل, لأنه اجتاز أكبر فتنة حيث وضع رقبته تحت سيوف الأعداء لله عز وجل لتكون كلمة الله هي العليا.

عودة المسجد الأقصى:

& لن يرجع المسجد الأقصى إلا إذا قاتل المسلمون لله عز وجل لتكون كلمة الله هي العليا, مهما عمل الناس.

الحمل الذي سقط من بطن أمه:

& الحمل إذا سقط من بطن أمه...فإن كان تم له أربعة أشهر غسل وكفن وصلى عليه وسمى وعق عنه ودفن مع الناس...لكن لا يدعى له بالمغفرة والرحمة, لأنه لم يحصل على ذنوب, فهو لم يعمل شيئًا قط بل يدعي لوالديه بالمغفرة والرحمة.

استقبال رمضان:

& الذي ينبغي للمسلم في استقبال رمضان أن يستقبله بصدر منشرح, ونفس مطمئنة, عازمة على فعل الخير, وترك المنكر, وليس كما يفعله بعض الناس اليوم, يستقبل رمضان بكثرة الموائد والأطعمة, والسهر بالليل, والنوم بالنهار

قلة الشرور في شهر رمضان:

& شهر رمضان...تسلسل أو تصفد الشياطين يعني تُغلُّ وتحبس عن الناس...وليس المعنى أن الشر لا يقع أبدًا, فإنه لا بد أن يقع, لكن يقل الشرُّ, ولا سيما من أهل العلم والإيمان وهذا شيء مشاهد فتجد الناس في رمضان تقل منهم الشرور.

ما صام وإن كانت ذمته برئت:

& مسألة: ما رأيكم في رجل يصوم وفي نهار رمضان يرى التلفاز ويسمع الغناء ويرى النساء...ويتكلم بالكلام البذيء؟ نقول رب صام حظه من صيامه الجوع والظمأ هذا في الحقيقة لم يصم وإن كانت ذمته برئت ولا نلزمه بقضاء الصيام لكنه حقيقة ما صام

معاملة من جاء تائبًا نادمًا:

& ينبغي أن يعامل كل إنسان بما يليق به, فإذا جاءك الرجل تائبًا نادمًا يسأل الخلاص, فابحث له عن الخلاص, ولا توبخه ولا تلومه, لأنه جاء يطلب الخلاص نادمًا, أما أن توبخه فهذا لا ينبغي.

& هناك فرقًا بين رجل يُعثر عليه أنه فعل معصية, ورجل آخر لا يُعثر عليه لكن يأتي تائبًا, فالثاني يعامل بالرفق واللين, ويُشرح له الصدر ترغيبًا له في التوبة.

متفرقات:

& إذا كان يمين الصف ويسار الصف متقاربين فاليمين أفضل, وأما إذا بعُد اليمين فاليسار أفضل, لدنوه من الإمام, ولأجل أن يكون الإمام في الوسط.

& الله عز وجل إذا بارك للإنسان في عمله وفي عمره, تجده يفعل الشيء الكثير في الزمن القليل.

& القتال للقومية أو العصبية ليس من القتال في سبيل الله.

& الجهاد في سبيل الله هو الذي يقاتل فيه المقاتل لغرض واحدٍ وهو أن تكون كلمة الله هي العليا

& شيخ الإسلام رحمه الله....كتابه...التسعينية, أجاد فيه وأفاد رحمه الله.

" شرح عمدة الأحكام "

كتاب الطهارة:

كتاب: عمدة الأحكام:

& اخترنا أن نشرح متن " عمدة الأحكام " لأمرين: أولًا: لِصغر حجمه. ثانيًا: أن أحاديثه غاية الصحة, لأنها مما اتفق عليه البخاري ومسلم.

& " عمدة الأحكام " كتاب مبارك مختصر, أحاديثه صحيحه, ولهذا ينبغي لطالب العلم أن يحفظه, لأنه لا يتكلف عناءً في مراجعة الأحاديث أصحيحة أم لا؟

الإخلاص:

& من أخطر الأشياء وأهمها...الإخلاص, فلا تظن أنه سهل, بل إن الإخلاص من أشقِّ الأشياء على النفوس ولهذا كان من قال: " لا إله إلا الله" خالصة من قلبه دخل الجنة.

& قال بعض السلف ما جاهدت نفسي على شيءٍ مجاهدتها على الإخلاص.

&المسألة خطيرة للغاية, ولهذا يجب علينا أن نفتش عن قلوبنا, هل نحن مخلصون في أعمالنا, في عباداتنا, في طلبنا للعلم في كل أحوالنا.

الشكوك:

& لا ينبغي للإنسان أن يكون كثير الشكوك, ولا يلتفت لها إن حصلت له, لأنه يفتح على نفسه باب الوسواس الذي لا نهاية له.

الوضوء لسجود التلاوة:

& أنا أختار أن سجود التلاوة لا بد فيه من الوضوء, بخلاف سجود الشكر, لأن سجود التلاوة يأتي عن ترو, وتمكن من الطهارة, بخلاف سجود الشكر يأتي بغتة, فلا يتمكن الإنسان, وإن ذهب ليتوضأ فات وقته.

مس المصحف:

& نقول على سبيل الاحوط: ألا يمس المصحف إلا من هو طاهر من الحدثين: الأصغر, والأكبر...والمراد بمس المصحف مباشرة المس بالبشرة, وبناء على ذلك: فلو لبس قفازين أو جعل منديلًا يحول بينه وبين المصحف, جاز ذلك.

الحكمة من الوضوء من أكل لحم الإبل:

& وجوب الوضوء من أكل لحم الإبل له حكمة, وهي أن الإبل خلقت من الشياطين, يعني أن فيها طبيعة من طبيعة الشياطين...ففي الإبل قوة شيطانية والقوة الشيطانية تطفى وتخفف بالماء.

اقتناء الكلب لغير حاجة:

& كل إنسان يقتني كلبًا لغير الحاجة فإنه ينتقص كل يوم من أجره قيراط, والقيراط مثل الجبل العظيم ومن العجب والأسف أن بعض الذين أُعجبوا بالكفار يقتنون الكلاب بدون حاجة وينفقون عليها ببذخ وهذا مما يدل على فساد عقول بعض الناس

التعليم بالفعل:

& التعليم بالفعل أقوى من التعليم بالقول, وهذا من وجهين: الوجه الأول: قُرب التصور. الوجه الثاني: بقاء الحفظ لأن الإنسان إذا شاهد الشيء ارتسمت صورته في ذهنه, فاجتمع الحفظُ وارتسام الصورة, فيكون ذلك أبقى لحفظ الإنسان.

سؤال الناس:

& ينبغي لنا أيها الإخوة أن نكون أعزاء وألا نذل أنفسنا لأحد بأي سؤال حتى وإن كان جائزًا, فالترفع عن سؤال الناس لا شك أنه أعزُّ للإنسان وأصون لماء وجهه.

& السؤال المذموم هو الذي يحصل به إذلالُ النفس والتذلل لغير الله عز وجل.

الشك بعد الفراغ من العبادة:

& من شكّ في نيته, فإن كان بعد الفراغ من العبادة, فلا أثر له, لأن الشك بعد الفراغ من العبادة غير معتبر, وهذه قاعدة نافعة ومعمول بها في كثير من مسائل العلم

& رجل انتهى من الوضوء, وشك هل مسح راسه أم لا, فلا يلتفت إليه, بل يُصلي

& رجل انتهى من الطواف وشك هل سبعًا أو ستًا, فلا يلتفت إلى ذلك.

& رجل انتهى من الصلاة وشك هل قرأ الفاتحة أم لا, فلا يلتفت إلى هذا.

الممسوح لا يكرر:

اعلم قاعدة أن كل شيء يمسح فتكرار مسحه مكروه, سواء الرأس أو الخفان, لأن أصل طهارة المسح التخفيف, وإذا كان تخفيفًا فالمخفف لا يكرر.

الوضوء:

& التهاون بالوضوء من كبائر الذنوب, وجه ذلك الوعيد, فقد قال العلماء: كل ذنب فيه وعيد فإنه من كبائر الذنوب.

& التسمية على الوضوء غير واجبة لكن إن أسمى فهو أكمل وإلا فالوضوء صحيح

& ينبغي إذا توضأنا أن استحضر ثلاثة أشياء: أولًا أننا ممتثلون أوامر الله وهذا يعطي القلب قوة في العبادة ثانيًا: استحضر أن هذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ثالثًا: احتسب الأجر وأن هذا الوضوء يطهرك من الخطايا.

الشياطين:

& الشياطين موجودون ولهم تأثير على الإنسان, وما أشد تأثيرهم على بني آدم, يريدون أن يفسدوا عبادة الآدميين, لأن آدم عدو إبليس, قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّ﴾ [البقرة:٣٦] فهو عدو لآدم, وعدو لبني آدم.

& الشيطان يلقى الوساوس السيئة والإرادات السيئة في قلب الإنسان حتى إنه يشككه في وجود الله, ويشككه في أسماء الله وصفاته, ويشككه في اليوم الآخر, والبعث بعد الموت والجزاء على الأعمال, ويشككه في العبادات وفوائدها وثمرتها.

& يصل إلى درجة أن يفرق بين الإنسان وزوجته, فيلقى في قلبه وساوس في الطلاق وغير ذلك...ويمس الإنسان أيضا بالصرع والجنون, فإن الشيطان قد يصرع الإنسان حتى يصل إلى درجة الجنون والإغماء.

& الشياطين لهم تأثير حسي وعقلي وفكري على بني آدم, ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله منهم عند دخول الخلاء...والخلاء هو المكان المعد لقضاء الحاجة. وإذا أردت أن تدخل خلاء فقل: أعوذ بالله من الخُبُثِ والخبائث.

& الخلاء محل الشياطين, فالشياطين تألف الخُبث لأنه خبيثة.

السواك:

السواك...يطهر الفم من الأوساخ والأمراض, ولهذا أقلُّ الناس مرضًا في أسنانه من يكثر السواك, وأطيب ما يكون السواك بعود الأراك المعروف المشهور, فإنه طيب الرائحة وله نكهة طيبة وجيدُ التنظيف.

& للسواك فوائد كثيرة...ولو لم يكن منها إلا هاتان الفائدتان المذكورتان في الحديث لكان كافيًا, وهما: طهارةُ الفم, ورِضا الربِّ....تأكد السواك عند الصلاة.

قد يكشف لبعض الناس عن عذاب القبر:

& قد يكشف لبعض الناس عن عذاب القبر, واسأل الذين يكونون ليلًا عند القبور تسمع عنهم ما يُعجب, فأحيانًا يسمعون صياحًا عظيمًا, وإفظاعًا, وأهوالًا, مما يدلُّ على ثبوت عذاب القبر,

& ارجع إلى كتاب " الروح" لابن القيم تجد العجب العجاب.

المبادرة إلى التوبة:

& تجب المبادرة إلى التوبة لأن الرجل لا يدري متى يفجأه الموت...نحن نشاهد موت البغتة حيث يموت الإنسان على فراشه ويموت على مكتبه ويموت وهو في سيارته... إذن الواجب أن يبادر الإنسان إلى التوبة خوفًا أن يفجأه الموت قبل أن يتوب

عدم وضع جريدة أو غصن شجرة وما أشبه ذلك على قبر الميت:

& لا يستحب أن يوضع على القبر جريدة رطبة أو غصن شجرة رطبٍ أو ما أشبه ذلك, لأن هذا خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم بهذين القبرين اللذين اطلع على تعذيبهما, ومن فعل هذا فقد أساء الظن بالميت, وهي جناية عليه.

تارك الصلاة:

& الصلاة...القول الراجح المتعين عندنا أن تاركها كسلًا وتهاونًا كافر خارج عن الإسلام, إن مات لم يغسل, ولم يكفن, ولم يُصلّ عليه, ولم يُدفن مع المسلمين, ولا يُدعى له بالرحمة ولا بالمغفرة, لأنه كافر, والكافر لا يجوز أن تدعو له بالرحمة.

& مسألة الصلاة ليست بالأمر الهين, وقد قال عبدالله بن شفيق أحد التابعين المشهورين: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة". وهذا إجماع.

الخفان:

& الخفان هما ما يُلبس على الرجلٍ من جلد ونحوه لستره تدفئة لها, أو وقاية لها من الشوك, أو الحجر, أو ما أشبه ذلك, وأما ما يكون من القطن أو الصوف فيسمى جوربًا...والمسح على الخفين جائز بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة.

& لو لبس الخفين والجوارب في أيام الصيف, جاز المسح كما هو حال كثير من الناس من المترفين الذين يُريدون أن تكون أقدامهم كخدودهم, فيلبسون حتى في أيام الصيف.

& لا يمسح على الخفين إلا إذا لبسهما على طهارة.

& يصحُّ المسح على الشفاف وعلى الخفيف أيضًا.

المذي:

& المذي: الماء السيال الذي يخرج عقب الشهوة, لا مع الشهوة, إذن لا بد أن يسبقه شهوة....وجوب غسل الذكر من المذي.

& إذا كان الرجل في سفر, وخرج منه المذي وأراد الصلاة ولم يجد ماءً, أيتيمم؟ الجواب: نعم, إذا حضرته الصلاة.

تغير المنكر برفقٍ ولين:

& النهي عن المنكر بعنف وشدّة يزيدُ المنكر عليه في منكره, وبالتالي يزيدُ المنكر, وأما النهي عن المنكر برفقٍ ولين يحصلُ به المقصود, أو على الأقل بعض المقصود. فعلينا أن ننهى عن المنكر برفقٍ ولينٍ حتى ننال مُرادنا من تغير المنكر.

& المقصود من النهي عن المنكر إزالته, لا تأنيب الفاعل على فعلته, فأنت تسعى بأقرب طريق لزال المنكر.

الجنابة:

& الجنابة لها في الشرع معنيان: الأول: إنزال المني بشهوة الثاني: الجماعُ وإن لم ينزل

& رجل جاء إلى بركة ماءٍ وهو جنب, فغاص فيها بنية الاغتسال, ثم خرج وتمضمض واستنشق, فيجوز أن يصلي لأنه طهر بدنه, والغسلُ لا يحتاج إلى ترتيب حتى نقول بلزومه, لأن البدن عضو واحد.

& منع الجنب من النوم بلا وضوء...فإذا كان عليه جنابه فلينم على إحدى الطهارتين, إما الغسل وهو طهارة كاملة, وإما الوضوء.

& لو رأى النائم أنه يجامع زوجته مجامعة تامة, ولكنه لم ينزل, فإنه معفو عنه, ولا يلزمه أن يغتسل.

& النائم إذا رأى الماء وتيقن أنه منى, وجب عليه الغُسلُ وإن لم يذكر احتلامًا.

& مشروعية التقليل من استعمال الماء في الغسل...ينبغي ألا يزيد على صاعٍ, لأن هذا هو الذي كان يكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حسن تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام:

& حسن تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام, وأنه إذا ذكر الحكم الذي قد يستغرب, ذكر علته حتى يطمئن القلب, ويزول الاستغراب, وجه ذلك: أنه لما قال: ((سبحان الله)) قال: ((إن المؤمن لا ينجس))

الصلاة في الكعبة:

& القول الصحيح أن صلاة الفريضة والنافلة كلتاهما تصحُّ في الكعبة...فإن قيل: لو صلى شخص الفريضة في الحجر فهل تصحُّ صلاته؟ قلنا: كل من الناقلة والفريضة تصحُّ على القول الصحيح, لأن الحجر أكثره من الكعبة.

التيمم:

& التيمم...من خصائص هذه الأمة, فإن الأمم السابقة إذا عدموا الماء بقوا على حالتهم إلى أن يجدوا الماء ثم يقضون ما فاتهم من صلوات.

& ما دام أن الإنسان غير قادر على استعمال الماء لمرضٍ, أو لعدمٍ, فإن التيمم يكفئ ويقوم مقام الماء. وبناء على ذلك نقول: إن الرجل إذا تيمم للصلاة فإنه يبقى على طهارته إلى أن ينتقض وضوؤه, ولا يبطل بخروج الوقت.

& يجوز التيمم عن الجنابة كما يجوز عن الحدث الأصغر.

& الراجح هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من العلماء المحققين جواز التيمم على الأرض, سواء كان لها غبار أم لم يكن لها غبار.

& لو أن الإنسان توضأ لصلاة الظهر مثلًا لعدم الماء ثم حضر الماء قبل أن يصلي فلا يصلي بالتيمم, لأن تيممه بطل لوجود الماء.

دم الآدمي:

& القول الذي تطمئن إليه نفسي: أن دم الآدمي ليس بنجسٍ, لكنه يغسل من باب الاحتياط والتورع, أما ما خرج من السبيلين كالحيض والباسور, وكذلك إذا انجرحت الأمعاء ونزل الدم الخارج, فهذا كلُّه نجس بلا إشكال.

مما يجلب رقة القلب, ويُزيلُ قسوته:

& اعلم أن ملاطفة الصبيان تُوجب رقة القلب ورحمته بمن يستحق الرحمة...لو أنك تأملت هذا الشيء لوجدته واضحًا, إذا رققت لصبيان ورحمتهم, وأكرمتهم بما يكون إكرامًا لهم, وجدت من قلبك رِقةٍ ولُطفًا, وزالت عنك القسوة.

الحيض:

& الحيض في الحقيقة لا يحتاج إلى تعب وعناء, ولا يحتاج إلى تقدير وتكلفٍ, لأن الله تعالى وصفه بوصفٍ متى وجد هذا الوصف ثبت الحكم فقد جل وعلا: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ [البقرة:٢٢٢] فمتى وجد هذا الأذى فهو حيض.

& هذا الدم الذي هو الأذى لا يتقدر بمدة وإنما الحكم راجع لوجود متى وجد ثبت الحكم ومتى عدم انتفى الحكم.

& أحكام تترتب على الحيض: الأول: الحائض لا تصلى ولا تقضي الصلاة الثاني: لا يأتيها زوجها, أي: يجامعها الثالث: لا تصوم الرابع: إذا طلقت فلا بعد أن تعتد بثلاث حيض طالت المدة أم قصرت. الخامس: لا يحل لها أن تطوف بالبيت.

& الحائض لا تطوف بالبيت ولو طافت فطوافها غير صحيح, وإذا لم يصح الطواف لم تصح العُمرة لأن الطواف في العُمرة ركن.

& إذا طهرت قبل خروج وقت الصلاة بركعةٍ وجب عليها أن تقضى هذه الصلاة.

& إن حاضت بعد دخول الوقت فهل يلزمها أن تقضى الصلاة التي دخل عليها وقتها وهي طاهرة؟ الجواب: نعم, هذا هو القول الراجح, لأنها أدركت ركعة من الصلاة فأدركت الصلاة.

& القصة البيضاء أن المرأة إذا جعلت قُطنة في مكان الخارج لم تتغير, فتخرج بيضاء, وإن تغيرت فهذا دليل على أن الدم لم ينقطع

مسُّ الذكر:

& الصحيح أن مسّ الذكر لا ينقض الوضوء, لكن إذا كان لشهوة فإن وضوءه ينتقض, لأنه مع تحرك الشهوة ربما يخرج شيء من مذيٍ أو غيره وهو لا يشعر.

حسن العشرة بين الزوجين:

& ما يفعله بعض الناس يريدون التجمل من زوجاتهم بأجمل الثياب, ثم يأتون إليهن بخشية! فهذا ليس بصحيح, وكما تحب أن تتجمل لك فإنها أيضًا تُحبُّ أن تتجمل لها

& احرص أن تكون معاملًا لها بالمثل لئلا تطمح هي إلى غيرك لأن الشيطان ((يجري من ابن آدم مجرى الدم))

& استحباب أن يشارك الزوج زوجته الأعمال...كونهما يتشاركان في العمل, فلا شك أن هذا مما يجلب المودة, ويمكن أن يتشاركا في الطبخ, وغيره, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في مهنة أهله, وكان يخصف نعله, ويرقعُ ثوبه.

& ينبغي للإنسان أن يكون مع أهله لطيفًا رقيقًا مُتحببًا لديهم, وكذلك بالنسبة للزوجة, ينبغي أن تكون لطيفة مُتحببة لزوجها, ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((تزوجوا الودود الولود)) الودود: يعني كثيرة التودد لزوجها.

& اغتسال الزوج مع زوجته من إناء واحد يوجب المودة والألفة, وهذا أمر يعرفه من ذاق, وقد يستغرب الإنسان ذلك, لكنه في الواقع والمؤكد أن الألفة والمودة بين الزوجين إذا اغتسلا جميعًا من إناء واحدٍ أفضل.

& بساطة النبي صلى الله عليه وسلم حيثُ يتكئُ بِحجرهم ويقرأُ القرآن, وهذا لا شك أنه تواضع وتنازل مع الأهل يوجبُ المحبة والألفة وعدم الكلفة, ويا ليتنا نتأسى بالرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الأخلاق الفاضلة الطيبة.

متفرقات:

& يمين الصف أولى من يساره إذا تساويا أو تقاربا, أما إذا كان يمين الصف بعيدًا عن وسطه فإن يساره القريب أفضل لأنه أقرب إلى الإمام وأدق في متابعته.

& النار باقية وليست فانية, والقول بفنائها قول شاذ ضعيف, ولولا أنه قيل, لكان الكلام فيه من لغو القول, ولكانت كتابته من زيادة المشقة فهي باقية أبد الآبدين.

& الليل هو محل خروج المؤذيات من بني آدم ومن الشياطين وغيره.

& الإنسان مهما عظم في الذكاء والحفظ فلا بد له من عيب.

& الإنسان إذا فعل ما يخشى أن يكون ذنبًا فإنه يستغفر الله, لقول أبي أيوب: فننحرف ونستغفر الله", والمغفرة أن يستر الله تعالى ذنوبك عند الناس, وأن يتجاوز عنها فلا يعاقبك عليها.

& اللحية...من الفطرة إطلاقها, وحلقها مُحرم.

& عدم التنزه من البول كبيرة من الكبائر.

& النميمة...ترتيب العذاب عليها يدلُّ على أنه من كبائر الذنوب.

& ما أكثر الذين يتحببون إليك ظاهرًا, وهم ينفرون منك باطنًا.

& التسبيخ عند التعجب والاستغراب.

& الأحسن أن نقول: " إن الله لا يستحيي من الحق ", دون أن نقول: " لا حياء في الدين ", لأنه قد يظن ظان أن الحياء ليس من الدين, ومعلوم أن الحياء من الإيمان.

& المجتهد لا يؤنب ولا يوبخ وإن أخطأ في اجتهاده.

& تأتي " ويل" على معنيين: *كلمة وعيد, وهذا هو الصواب, * اسم واد في جهنم

& الرعب نصر, لأن العدو لا تثبت قدمه إذا حصل له رعب.

كتاب الصلاة:

من معتقد أهل السنة والجماعة:

& أهل السنة والجماعة يثبتون لله محبة حقيقية, ويقولون: إن الله يُحِبُّ ويُحَبُّ.

& مذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص, خلافًا للمرجئة, والخوارج والمعتزلة.

& من أصول أهل السنة والجماعة: الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق.

& يجب عليكم أن تعتقدوا اعتقاد أهل السنة والجماعة أن ما وقع من المعاصي من بعض الصحابة رضي الله عنهم مغمور في جانب ما لهم من الحسنات العظيمة, والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم, ونصر الإسلام, والجهاد في سبيل الله.

الحكمة من جعل الصلوات مؤقتة وليست في آن واحد:

& الحكمة الأولى: أن لا يسأم الإنسان أو يمل, أو يعجز, أو يتعب, لأنها إذا اجتمعت السبع عشرة ركعة في آنٍ واحد _ ولا بد من طمأنينة _ فربما تكاسل أو تعب.

& الحكمة الثانية: اتحاد المسلمين, فيمكن لبعض الناس أن يصلوا في أول النهار, وبعضهم في وسطه, وبعضهم في آخره, وبعضهم في الليل, فيحصل التفرق.

& الحكمة الثالثة: أن لا ينقطع العبد عن مناجاة ربه, لأنه لو كانت في وقت واحدٍ وأتى بها جميعًا, بقي بقية الوقت بلا مناجاةٍ منقطعًا عن ربه عز وجل.

زاد المعاد, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& من أحسن ما رأيت في السيرة " زاد المعاد ", لابن القيم رحمه الله, لأنه جمع بين السيرة والفقه, يأخذ خلاصة من السيرة لا تكادُ, بل لم أرَ لها نظيرًا في الكتب التي قرأت, ويعطيك الحكم والأحكام المستنبطة من الواقعة والحادثة.

حبس البول أو الغائط مضر للإنسان:

& حبس البول أو الغائط مضر بالإنسان, وإن كان لا يحسُّ به في الوقت الحاضر, لكن في المستقبل يضر به بلا شك, لأن هذا يوجد التضيق على الأماكن, وربما يحدث جروحًا في الداخل, أو قروحًا.

إذا مضى بعد طلوع الشمس ربع ساعة فقد زال وقت النهي:

& تقدير مسافة الرمح بنحو عشر دقائق إلى ربع ساعة على الاحتياط, فإذا مضى بعد طلوع الشمس ربع ساعة فقد زال وقت النهي

صلاة الجماعة:

& صلاة الجماعة فيها فضل, وتركها فيه وزر, لأنها من الواجبات.

& القول الراجح أنها فرض عين, لكن تصح الصلاة بدونها مع الإثم.

& الراجح أن الواجب حضور الإنسان إلى الجماعة في المسجد.

& لا يعذر الإنسان بترك الجماعة لشدة الحرِّ, لأن الصحابة لم يتركوا الصلاة في شدة الحرِّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تسلية المصاب:

& ينبغي للإنسان أن يسلى غيره, فيذكر له الفعل الذي كان نادمًا عليه, وأنه حصل مثله, لأن في تسليته طمأنينة لخاطره, وتسهيلًا للمصيبة عليه.

إحسان العمل:

& لإحسان العمل تأثيرًا في زيادة الثواب...فبماذا يكون حسن العمل؟ يكون بالإخلاص والمتابعة, فكلما كان الإنسان أشد إخلاصاً وأشدّ وأقوى متابعةً, كان عمله أفضل وأحسن.

الصلاة والإيمان:

& كلما وجدت من قلبك انفتاحًا, وفي صدرك انشراحًا للصلاة, فاعلم أنك قوي الإيمان, وكلما ثقلت عليك الصلاة, فاعلم أنك ضعيف الإيمان.

السنن الرواتب:

& الفائدة من هذه الرواتب أنها لجبر الخلل في صلاة الفريضة, لأنه لا تخلو فريضة من نقص, ومن نعمه الله عز وجل أن شرع للعباد ما يُكملُ به هذا النقص.

& الراتب اثنتي عشرة ركعة: أربع ركعات قبل الظهر بسلامين, وركعتان بعدها, وركعتان بعد المغرب, وركعتان بعد العشاء, وركعتان قبل الفجر, فينبغي للإنسان أن يحافظ عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واحتسابًا للثواب.

& ينبغي أن تكون هذه النوافل في البيت....وتخفيف ركعتي الفجر.

& لو سائل هذه النوافل لو فاتت, هل تقضى؟ والجواب: نعم, لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى راتبة الظهر حين شُغل عنها...ولو سأل سائل: فمتى تُقضى النافلة؟ والجواب: ظاهر السنة أن يقضيها متى ذكرها ولو في وقت النهي.

إقامة الصلاة من أسباب الفلاح:

& إقامة الصلاة من أسباب الفلاح, ووجهه أنه لمّا دعا إلى الصلاة, دعا إلى الفلاح, فكأن المؤذن يقول: حي على الصلاة التي فيها فلاحكم, والفلاح هو الفوز بالمطلوب, والنجاة من المرهوب.

من البدع:

& بعض المؤذنين في بعض البلاد بعد ما ينتهي من الأذان أي بعد قول لا إله إلا الله يقول في مكبر الصوت اللهم صلى عليك يا رسول الله ويا خاتم رسل الله ويا شفيع خلق الله والله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا, فهذا من البدع بلا شك ويجب نصحهم

رائحة للفجر:

&حدثني رجل أنه كان في بلدهم مُؤذن أعمى يعرف طلوع الفجر برائحته نعم برائحة بدون أن يشاهد فإذا شم رائحته قام فأذن فإذا طالع الناس الفجر وجدوه قد طلع

تسوية الصفوف:

& مشروعية الصفوف في صلاة الجماعة....ووجوب تسويتها, وإلى هذا ذهب كثير من العلماء, وقالوا: يجب تسوية الصف, وأن الصف إذا لم يكن مُسوّى فإن الصلاة تبطل, والقول بوجوب التسوية قوى.

& فإن سأل سائل: بعض الأئمة عندما تقام الصلاة يتجه إلى الناس وينصحهم أو يعظهم, كأن يقول: استووا, أقبلوا على الله بقلوب خاشعة, صلوا صلاة مودع, فالجواب: أن هذه بدعة لا شك, ينهي عنها.

& قول: استووا...ليست مشروعة إلا عند وجود السبب, يعني إنسان صلى معه ثلاثة صلوا خلفه التفت وإذا هم مستوون تمامًا, فلا حاجة أن يقولوا: استووا.

مراجعة الكتب التي تعين على لين القلب وإخلاصه:

& لا ينبغي للإنسان أن يخلي قلبه ومذاكرته عن الكتب التي فيها الحث على الإخلاص, كما يوجد في " سير أعلام النبلاء ", وغيره, ولا بدَّ من مراجعة كلام العباد, والزهاد من أجل أن يلين القلب ويخلص.

أهل العقوق:

& تجد أهل العقوق دائمًا في حسرةٍ, وفي ضيقٍ, وفي وساوس, وربما يضيق رزقهم, بسبب عقوقهم, وعدم القيام ببر الوالدين...وبرُّ الوالدين: بكثرة الإحسان إليهما قولًا, وفعلًا, ومالًا, ونفسًا, وبكل شيء.

التقارب في حلقة العلم:

& إذا جلس طالب العلم في حلقة العلم فلا بد أن يقترب من الجالسين, فإنما يأكل الذئب القاصية من الغنم, وذئب مجلس العلم هو الشيطان, فإذا أبعد الإنسان, استولى عليه النوم والغفلة, لذلك لا بد من التقارب.

اللحن في التكبير:

& لو قال: " آلله أكبر" لم تصحّ, لأن هذا يحول الجملة من خبر إلى استفهام.

& لو قال: الله أكبار قال العلماء لا يُجزئ لأن أكبار على وزن أسباب, جمع سبب و أكبار جمع كَبَر وهو في اللغة الذي يُضرب به في العزف ومعلوم أن هذا المعنى فاسد فاللحن هنا يفسد ويترتب عليه بطلان الصلاة لأن هذا اللحن يفسد المعنى

& إذا قال: الله وكبر, أبدل الهمزة واوًا, فهذا اللحن لا يحيل المعنى, لأن اللغة العربية تجوز ضم الهمزة, إذا كان الذي قبلها مضمومًا, وعلى هذا فقوله: الله وكبر, كقوله: اللهُ أكبرُ, فالتكبير صحيح.

اختلاط النساء بالرجال:

& موقف المرأة ولو واحدة يكون خلف الرجال, لئلا تختلط بهم, مع أن الرجل لو وقف خلف الصف بدون عذر لبطلت صلاته, فترك المرأة المصافَّة التي هي واجبة على الرجال دليل على أن الاختلاط بين الرجال والنساء حرام.

& النظر الصحيح يقتضى منع الاقتراب بين الرجال والنساء, ولكن شياطين الإنس من الكفرة وأتباعهم يدعون إلى الاختلاط, لأنهم يعلمون أن الأمة إذا فسدت أخلاقها وصار الإنسان كالبهيمة ليس له هم إلا فرجه وبطنه, فإن معنوياتهم تتحطم.

تقليد أصوات الحيوانات:

& إذا كان تشبيه الإنسان بالحيوان لم يقع إلا في مقام الذم والقدح, دل هذا على أنه حرام, وعلى هذا فالذين يقومون بالتمثيل ويقلدون أصوات الحيوانات, نقول: إنهم واقعون في الإثم, لأنه حرام

& لو أن الرجل أراد أن يحكي صوت الديك لابنه الصغير, فهل نقول: إن هذا حرام, أو نقول إن هذا لم يقصد أن يتشبه بالديك؟

والجواب: أنه لم يقصد أن يتشبه بالديك فلا بأس.

& لو أن الرجل....يقول لابنه الصغير: ماذا تقول القطة؟ فيحكي صوت القطة, فهذا لا يحرم, لأنه لا يقصد بذلك التشبه, وإنما أراد بذلك الإيضاح للصبي.

من ابتلوا بالسهر:

& أنت ترى أن الذين ابتلوا بهذا الأمر _ أي: بالسهر بعد صلاة العشاء _ تجد أن صلاتهم الفجر مع الجماعة قليلة, وتجد أن أجسامهم منحطة ضعيفة, لأن نوم الليل لا يسدُّ مسدّه نوم النهار.

تفسير سورة الفاتحة:

& أم القرآن, لم نجد شيئًا أوسع من كلام ابن القيم عليها رحمه الله في كتابه " مدارج السالكين" فإنه تكلم عليها كلامًا طويلًا, وبين فيها من الأسرار والحكم ما لا تجده في أي كتاب تفسير.

تحية المسجد:

& تحية المسجد سنة مؤكدة, حتى قال بعض العلماء: إنها واجبة, وهي مشروعة في كل وقت يدخل فيه المسجد فيه وليس فيه وقت نهي إذا قال قائل: ما الذي ترجحونه؟ قلنا نرجح أنه إذا دخل المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين في أي وقت

من له رائحة كثيرة لا يقرب المسجد:

& شارب الدخان إذا كانت له رائحة كريهة, فلا يدخلن المسجد...كل من له رائحة كريهة تؤذي يُقال له: لا تقرب المسجد, أما لو كان فيه رائحة خفيفة لا يشمها إلا من دقق, فهذا لا يمنع لأنه لا يؤذي.

فتنة المحيا والممات:

& فتنة المحيا ضابطها: كل ما يصد عن الله. وفتنة الممات قيل: إنها الفتنة التي تكون عند الموت, وقيل: إنها الفتنة التي تكون بعد الموت, ولو قال قائل: إنها الفاتنتان لصح كلامه وفتنة الممات أجارنا الله وإياكم أن يحال بين الإنسان وبين حسن الخاتمة

& اصدق النية مع الله, ييسر لك حسن الخاتمة.

مشروعية رفع الصوت بالذكر عقب الفريضة:

& مشروعية رفع الصوت بالذكر عقب الفريضة, لأنه كان يفعل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع ذلك ويقره.

وصايا لطلاب العلم:

& الله الله أيها الإخوة في طلب العلم, وإخلاص النية فيه, والعمل به ونشره, حتى يجعل الله في علمكم بركة.

& إن تعويد الإنسان نفسه على المشقة في طلب العلم من القرب إلى الله عز وجل, لأنه داخل في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

&أرجو من طالب العلم أنه إذا كان يطلب العلم فليساعد إخوانه بقدر ما يستطيع, ولا يحسدهم, ولا يقل: أخشى إن علمته صار أعلم مني بل نقول إذا علمته صرت أنت أعلم منه...فإذا أعنت أخاك بتعليم مسألة أعانك الله بتعليم مسألةٍ أخرى.

& من أهم ثمرات العلم العمل, ومنه التخلق بالأخلاق الفاضلة, والآداب العالية: كالمحبة بين المؤمنين, والنصح لهم, وكإفشاء السلام, أي نشره وإعلانه وإظهاره, فإن هذا من الآداب العالية.

& كثرة السؤال إذا كانت من طالب علم من أجل أن يعرف المسائل تحسبًا لما قد يردُ عليه من الأسئلة, فهذا لا بأس به. أما إذا كان لمجادلة محضة, فهذا منهي عنه.

& من الآداب احترام المعلم, بحيث لا تناقشه كما تناقش صاحبك, لأن هذا من سوء الأدب, بل ناقشه بأدب واسترشاد دون معارضة وعناد, لأن بعض الطلبة يناقش العلم مناقشة معارضة لا مناقشة استرشاد, وهذا خطأ عظيم, ومن الكبرياء.

&إذا لم تعتقد أنك أتيت إلى معلمك لتستفيد منه فإنك ستحرم الفائدة فانتبهوا لهذا

& لطالب العلم آداب معروفة, كتب فيها العلماء رسائل, فراجعوها واعتمدوا عليها, وأروا غيركم أنكم مؤدبون لا معارضون.

المنافق عدو خفي كمرض السرطان:

& المنافق عدو خفي, كمرض السرطان في الأمة, يتحرى الفرصة إذا حصل أدنى شيء يدخل معه في طعن الإسلام.

إتيان السنة أفضل من كثرة العمل:

& قاعدة إتيان السنة أفضل من كثرة العمل, مثال: الذين يقومون الليل كله, والذين يقومون بعض الليل, أيهما أفضل؟ لا شك أنه الثاني, لأنه اتباع للسنة.

إضاعة المال:

& إضاعة المال: أي: صرفه في غير فائدة دينية أو دنيوية....مثال: إنسان يشترى مفرقعات ثم يفرقع بها, ويناظر كيف يكون صوتها, هذا أيضًا إضاعة مالٍ.

القرب من الإمام:

& إن سأل سائل: ما الأفضل للمأموم: هل القرب من الإمام, أم عن يمينه؟ فالجواب: القرب أفضل, فإذا تساوى اليمين واليسار, فاليمين أفضل.

إفشاء السلام:

& إذا لقيت أخاك المسلم فسلم عليه يحصل لك بهذا السلام عشر حسنات, تجدها يوم القيامة أحوج ما تكون إليه.

& من المؤسف أننا نرى أبناءنا طلبة العلم يلاقي بعضهم بعضًا فلا يسلم أحدهما على الآخر, كأنما مرّ بعامود من الحصى, فهذا غير لائق بالمؤمن العامي, وهو في حق طالب العلم من باب أولى.

& إن من أبنائنا من يُلاقي شيخه الذي يجب عليه أن يحترمه _ ولا يُسلم عليه, فلا بد أن تُسلم على من لقيت, فالسلام سنة مؤكدة, وإن تركت ذلك هجرًا فربما تأثم.

الأعياد في الإسلام:

& انتصر المسلمون في بدرًا, ولم يقيموا لهذا الانتصار عيدًا, وانتصروا في فتح مكة, ولم يقيموا له عيدًا, وحدثت حوادث عظيمة كالمعراج ولم يقيموا لها عيدًا.

& لا عيد في الإسلام إلا هذه الأعياد الثلاثة: عيد الفطر وعيد الأضحى, والثالث العيد الأسبوعي وهو الجمعة, فمن أحدث عيدًا سوى ذلك فقد خالف السنة.

& في عصرنا أصبحت الأعياد كثيرة, وهي أعياد للعباد ليس للإسلام فيها أي شيء, ويضعون عيدًا لأمور أخرى, فنقول: كل هذا بدعة, فلا تلهو عباد الله بأعياد بدعية غير شرعية, تكفى الأعياد الشرعية.

& يوم العيد بركة, وفيه خير كثير, سواء عيد الفطر أو عيد الأضحى.

قراءة الإمام في الصلاة بآيات تناسب موضوع الخطبة

& إذا خطب بعض الأئمة في موضوع يقرأ في الصلاة آيات تناسب الموضوع...ينكر عليه...أن هذا خلاف السنة لأن النبي كان يخطب ولا يبالي بموضوع الخطبة هل يناسب قراءة "سبح, والغاشية " أم لا

& إذا أراد أن يأتي بآيات تناسب الخطبة فليكن ذلك في نفس الخطبة.

& إذا قرأ في الصلاة آيات تناسب موضوع الخطبة فهذه سنة من عنده, وهو من الاجتهادات الخاطئة, ولهذا يكون أقل أحواله الكراهة.

الصبر وعدم كثرة الشكاية:

& التحذير من كثرة الشكاية, أي لا تكثر الشكاية لأحد, فليس كلما أصابك شيء جعلت تشتكي للناس, ويتفرع على هذه الفائدة التزام الصبر على ما يؤذي, وكل شيء له ميزان, فاصبر وانتظر الفرج.

الكسوف:

& من العلماء من فرق, فجعل الخسوف للقمر, والكسوف للشمس, والراجح أنه لا فرق, وأن الكسوف والخسوف بمعنى واحد.

& الكسوف والخسوف لهما أسباب طبيعية حسية, وأسباب دينية شرعية.

& سبب كسوف الشمس أن القمر يحول بينها وبين الأرض, فيغطي ضوء الشمس عن أهل الأرض فلا يقع. ولا يقع كسوف الشمس إلا في آخر الشهر, حيث يكون القمر قريبًا الشمس, فيمكن أن يحجبها.

& سبب خسوف القمر حيلولة الأرض بينه وبين الشمس, ولذلك لا يقع إلا في ليالي الإبدار.

& السبب الديني الشرعي فهذا بينه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله, لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته, ولكن الله تعالى يخوف بها عباده) فهذا سبب شرعي لا نعلمه لولا أن النبي عليه الصلاة والسلام أعلمنا إياه

& مسألة ابتلي المسلمون بها اليوم, فصاروا يعلنون عن الكسوف قبل أن يأتي, فيأتي الكسوف وكأنه أمر عادي, لا يحدث الخشوع ولا الفزع, ولهذا لا نرى أنه لا ينبغي إشاعة الكسوف.....لأن ذلك أهيب.

& كنا أدركنا الناس إذا حصل الكسوف...فزعوا فزعًا عظيمًا, وخرجوا من البيوت يبكون, وامتلأت المساجد بكاء, أما الآن إذا جاء بعد أن علم الناس به, صار الناس لا يتأثرون به.

& صلاتها في كل مسجد فجائز, لكن الأفضل أن يكون ذلك في مسجد واحد جامع, لأنه أقرب إلى نزول الرحمة وإجابة الدعاء وحصول الخشوع.

& الشمس والقمر...إذا كسفا فهو إنذار من الله لعقوبة انعقدت أسبابها... ونعمة الله على العباد حيث يرسل علينا ما يخوفنا لنلجأ إلى الله.

& فإن قال قائل: الكفار لا يخافون من الكسوف ويرون أن هذا أمر طبيعي, نقول: إن ذلك لقسوة قلوبهم,

& صلاة الكسوف...الصواب أنها فرض كفاية, وأنه لا يليق بالمسلمين أن يشاهدوا آيات التخويف ثم لا يعبئون.

&لا عبرة بقول أهل الفلك إن الشمس ستنكشف أو القمر حتى نرى ذلك...وعلى هذا لو كسفت الشمس مثلًا في قارة أخرى ولم نرها نحن فإننا لا نصلى كذلك إذا كانت السماء مُلبدة بالغيوم والقمر كسف ولم نعلم من أجل الغيوم فلا نصلى

& صلاة الكسوف مشروعة حتى ينجلي.

& قوله صلى الله عليه وسلم: (فادعوا الله, وكبروا, وصلوا, وتصدقوا) وفي بعض الألفاظ (فافزعوا إلى الصلاة) أي لا تقوموا قيامًا عاديًا بل فزعين خائفين ووردت أيضًا زيادة أنه أمر بإعتاق رقبة فهذه ستة أشياء أمر بها النبي...عند حدوث الكسوف

& تسن الخطبة بعد صلاة الكسوف....وهذه الخطبة من الخطب الرواتب التي تسن بعد صلاة الكسوف, كما تسن خطبة العيد بعد صلاة العيد, وهذا مذهب الشافعي, وهو الأصح.

جعل المرأة كالرجل يُخشي منها العقوبة العاجلة أو المؤخرة:

& حال نساء المؤمنين لزوم البيوت وعدم الخروج إلا للحاجة أو الضرورة, عكس ما عليه الناس اليوم الذين انتكسوا وجعلوا يحاولون أن تكون المرأة كالرجل تمامًا...وهذا والله من انقلاب الحال التي يخشى منها العقوبة العاجلة أو المؤخرة استدراجًا.

متفرقات:

& تكلم ابن القيم رحمه الله على يوم الجمعة في " زاد المعاد" بما لم أجده في غيره, كلامًا طويلًا نافعاً, فليرجع إليه فإنه نافع.

& العمل بالعلم من أسباب رسوخه وبقائه,...والإنسان قد ينسي الشيء إذا لم يقم بالعمل به.

& شيخ الإسلام رحمه الله, معروف بالعلم الواسع, والعقل, والذكاء الفرط رحمه الله

& إذا رأى الإنسان في منامه ما يسر صاحبه, فالأفضل أن يخبره به, لأن ذلك من إدخال السرور عليك, ومن عاجل بشرى المؤمن.

& فقر القلب, كأن يكون الإنسان دائمًا في حرص شديد على المال.

& من حماية الله للعبد أن الله يُيسر له ما يحمله من المعاصي من غير أن يشعر, فإذا علم الله عز وجل من نية العبد حسن النية والبعد عن المحارم فإن الله تعالى يعصمه منها.

& ينبغي للإنسان أن يعمل كل ما يمكن أن ينتقد فيه لإزالة التهمة عنه, على أننا نقول أدبًا وسلوكًا لا تفعل ما تحتاج إلى الاعتذار عنه أصلًا.

& من بلاغة الخطيب أن يتكلم فيما يُناسب وقتًا أو حالًا.

& المقصود في الخطبة: أن تعظ الناس وتذكرهم.

كتاب الحج:

& لا تظن أن مجرد الذهاب إلى " مكة" لتطوف, وتسعى, وتخرج إلى عرفة, ومزدلفة, ومنى, أنك حججت الحج الذي يُكفرُ الله به كل ذنبٍ, حتى تكون حججت مُخلصًا لله, مُتأسيًا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

& كثير من الناس اليوم يذهبون إلى الحج والعمرة وكأنهم في نزهة.

& المواقيت...من مرّ, وهو لا يريد الحج ولا العمرة, ولكن أراد أن يزور أقارب له في مكة, أو أراد أن يتجر من مكة, فهذا لا يلزمه إحرام, فله أن يدخل مكة بثيابه وبدون إحرام.

& يجب إذا ذهبنا إلى الحج أن نكون لله مخلصين, ولرسوله صلى الله عليه وسلم مُتبعين, وألا نؤذي أحدًا, وأن نحرص على معاونة إخواننا المحتاجين للمعونة.

& الفسوق: المعصية فلا يجوز للمحرم أن يعصي الله, وكذلك غير المحرم, لكن المعصية تزداد إثمًا في الحج. ومن الفسوق: أن نؤخر الصلاة عن وقتها, ومن الفسوق ألا يصلي مع الجماعة, ومن الفسوق أن يغتاب الناس.

& من الفسوق أن يؤذي الناس في حال يتمكن من عدم الإيذاء, مثاله أمامك عجوز أو أمامك شيخ كبير في الطواف أو المسعى ارفق بهما, فمن رفق بعباد الله رفق الله به لا تنزل العجوز والشيخ الكبير منزلة الشاب الجلد, فهما أحق بالرحمة فلا تؤذِ

& في الحج لا تجادل, لكن اعلم أن الجدال الذي يريد به إثبات الحق كرجل يجادلك مثلًا في وجوب صلاة الجماعة فواجب أن تجادله لإثبات الحق وكذلك دحر الباطل فلو جاء إنسان يجادلك في حرمة الدخان, فهذا أيضًا مجادلته واجبة

& لماذا لا يجادل الإنسان في الحج ولماذا نهي عنه بالذات؟ سبب النهي عن الجدال عمومًا وفي الحج خصوصًا أن الإنسان إذا جادل غيره شوش فكره, وانشغل قلبه وتجده عند المجادلة مُحتدًا غضبان.

& اعلم أن الأمكنة التي لها حرمة لذاتها هي "مكة", و" المدينة", فقط, أما " بيت المقدس" فليس له حرم, وأما ما نسمع في الإذاعات " الحرم الإبراهيمي" هذا غلط, ليس في الأرض حرم.

& من صيد الحرم: الجراد, فإذا كان في مكة لا يجوز أخذه ولا قتله, وما نشاهده من تلاعب الصبيان به في أيام رمضان إذا انتشر حول الحرم, فإنه يجب أن يمنع الصبيان منه.

& اليوم والحمد لله يمكن أن تُصلي في جوف الكعبة دون أن تدخل من الباب في الحجر المحجر, فأكثره من الكعبة, وكان في السابق ضمن البناية, لكن لما بنت قريش الكعبة, ونقصت النفقة, أخرجوا هذا من البناية, ورفعوا الجدار.

& إذا وصلت إلى مكة يوم الثامن والناس قد خرجوا للحج فهنا لا تمتع لأن معنى التمتع أن تتمتع بما أحل الله من محظورات الإحرام مدة ما بين العمرة والحج فإذا وصلت اليوم الثامن, لن يبقى للعمرة مكان, لأن الناس توًا قد دخلت في الحج.

& في الحج ست وقفات: على الصفا وقوف, وعلى المروة وقوف, وفي عرفة وقوف, وفي مزدلفة وقوف بعد صلاة الفجر, وبعد الجمرة الأولى وقوف, وبعد الثانية وقوف.

& القاعدة: أن جميع محظورات الإحرام إذا فعلها المحرم ناسيًا, أو جاهلًا, أو مكرهًا, فليس عليه إثم, وليس عليه كفارة, وليس عليه فدية, والحمد لله.

& القول الراجح: أن من لم يجد نعلين, فليلبس الخفين, ولو كانا فوق الكعبين, والحمد لله.

& الاضطباع, وهو: أن تجعل وسط الرداء تحت إبطك الأيمن, وطرفيه على كتفك الأيسر, وهذا في الطواف فقط, أما ما يفعله العوام فتجد أحدهم مُضطبعًا من حين أحرم من الميقات, فهذا غلط, والسنة أحق أن يتبع.

& الرمل: أن تسرع في المشي في الأشواط الثلاثة الأولى فقط, والأربعة الباقية ترجع بالمشي العادي, والرمل حسب ما يسمح به الزحام, حتى لا تؤذي من أمامك.

& تقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَة وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَة وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١] وبعض العوام يكمل ويقول: أدخلنا الجنة مع الأبرار, يا عزيز يا غفار", وهذا الدعاء من كيسه, ومن جيبه, وليس من السنة.

& تلبية النبي صلى الله عليه وسلم كلمات يسيرة, كل يحفظها, ومعنى ((لبيك)) إجابة لك بعد إجابة, ومعنى قوله ((إن الحمد والنعمة لك)) أن الحمد أنت أهله المستحق له, والنعمة لك ليست لغيرك

& إذا أحرم المحرم بحج يقول: " لبيك حج ", وإن أحرم بعمرة يقول: " لبيك عمرة", وإن كان قارنًا يقول: لبيك حج وعمرة.

كتاب البيوع:

قواعد فيما يحرم من البيوع:

& تحريم البيوع فيما يصح بيعه يدور على ثلاثة أشياء: الظلم, والربا, والميسر.

& القاعدة الأولى: الظلم: ومنه الغش, ومنه التدليس, ومنه كتمان العيب.

والتدليس وكتمان العيب بينهما فرق, لأن التدليس: إظهار الرديء بمظهر الجيد.

وكتمان العيب: هو إخفاء العيب.

& القاعدة الثانية التي تدل على تحريم المعاملات: الميسر, والضابط في الميسر أن تشتمل المعاملة على المغالبة, بحيث يكون أحدهما إما غانمًا وإما غارمًا.

& القاعدة الثالثة: الربا وهو حرام.

بيع العينة:

& صورة العينية: أن أبيع على شخص حاجة بمئة ريال إلى سنة, ثم أرجع فأشتريها منه بثمانين نقدًا, فصار كأني أعطيته ثمانين حاضرة بمئةٍ مؤجلة, وهذا حرام.

القرض بالزياد حرام:

& القرض بالزيادة حرام, فكل قرض جر منفعة فهو ربًا, والحيلة لا تنفع عند الله, فالتحيل على المحارم, لا يزيدها إلا قُبحًا.

الأشياء التي توثق بها الحقوق

& الأشياء التي توثق بها الحقوق أربعةً: الشهادة, والرهن, والضمان, والكفالة, وإن شئت خامسًا وهو الكتابة, كل هذه مما تُضبط الحقوق, ولهذا قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ [البقرة:٢٨٢]

الرهن:

& الرهن أن يعطى الإنسان شخصًا تعامل معه شيئًا ويقول: هذا رهن عندك إذا حل الدين ولم أُوفك فبعه واستوف حقك منه مثاله استقرض رجل من شخص مئة ألف ريال وقال الرهن بيتي فإذا حل الأجل ولم يوفه فللمرتهن أن يبيع البيت ويأخذ حقه منه

الضمان:

& الضمان: هو أن يأتي شخص لصاحب الحق, ويقول: أنت تطلب من فلان ألف ريال؟ فيقول: نعم. فيقول: أمهله وأنا ضامن هذه الألف. فإذا فعل ذلك فإن لصاحب الحق أن يُطالب الضامن والمضمون عنه بالحق.

الكفالة:

& الكفالة: هي أن يلتزم الإنسان بإحضار بدن المكفول لا بالدين الذي عليه, والفرق بينه وبين الضمان, أن الضمان أن يكون الضامن مطالبًا بالدَّين, وأما الكفالة, فإن الكفيل يكون مطالبًا بإحضار بدن المكفول, سواء أوفى أم لم يوفِ.

الإشهاد:

& الإشهاد: الإنسان إذا عامل شخصًا معاملةً غير حاضرة, أي كمداينة, وبيع إلى أجل, وقرض مؤجل, وما أشبه ذلك, فإنه يُشهد على هذا رجلين...فإن لم يوجد فرجل وامرأتان, فهذا من أسباب التوثقة.

الكتابة:

& الكتابة: هو أن يكتب من عليه الحق بالحق الذي عليه, فيكتب مثلًا بيده بأن في ذمتي لفلان كذا وكذا, ويأخذ هذه الوثيقة طالب الحق.

& هذه الكتابة قد لا تنفع الإنسان إذا كان الكاتب غير معروف بالكتابة, ثم مات ضاع حق من له حق إلا ببينة ولهذا ينبغي إذا عاملت إنسانًا معاملة تثبتها بالكتابة أن تكون هناك جهةً رسمية تثبت هذه الكتابة, كالقاضي مثلًا أو عريف الحي, أو الأمير

مطل الغني ظلم:

& المطل: منع الحق, والغني: القادر على الوفاء, والظلم معناه العدوان. أي: إذا كان الإنسان عليه دين وهو غني فجاء صاحب الدين يطالبه فقال له المدين: غدًا. فجاء غدًا. فقال: بعد غدًا. والمال عنده لكنه ماطله.

& المطل مع الغنى حرامًا وكل وقت يمضي على هذا المماطل فإنه يكتسب بذلك إثمًا

& الغريب إن هذا المسكين الذي يماطل, يعلم علم اليقين أنه مهما تأخر فإن الحق سوف يُؤخذُ, فهو بالمماطلة لا ينقص الحق من ذمته أبدًا, فلا بد أن يسلم الحق تامًا.

& المسكين الذي يماطل ليس بيده ضمان أنه لن يموت, فربما يموت قبل أن يوفي, حينئذ يتلاعب الورثة في ماله, ونفسُه معلقة بدينه.

& حرم النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغني, لأن ذلك يُعيقُ المعاملة الحسنة بين الناس, فالبائع إذا باع السلعة ولم يعط الثمن, تعطلت تجارته.

& المشتري إذا تعود المماطلة صار ذلك خُلقًا له, وصارت معاملته من أسوء المعاملات, فيجب على القادر على الوفاء أن يبادر إلى الوفاء إلا إذا كان مؤجلًا, فإنه لا يجب عليه قبل حلول الدين.

الدَّين:

& مسألة الدَّين مسألة عظيمة مهمة, خلافًا لما يتهاون به بعض الناس, فتجد بعض الناس يستدين وليس عنده وفاء, ولا يرجو الوفاء, ولكنه يحمل نفسه ديونًا, وإذا تأملت وجدت أن هذه الديون ليست لها ضرورة.

& مع الأسف الآن الناس صاروا يستهينون بالدين استهانة عجيبة.

التعامل مع اليهود والنصارى بالبيع والشراء

& يجوز لنا أن نعامل اليهود والنصارى بالبيع والشراء, بشرط ألا تتضمن هذه المعاملة ضررًا علينا في الدين.

& لو كانت معاملتنا إياهم بالبيع والشراء ينمي اقتصادهم ويقوي شوكتهم على المسلمين, ويضعف المسلمين, أو يكون ذلك عدولًا عما يصنعه المسلمون, فإنه يمنع, لأن في ذلك ضررًا, والشيء المباح إذا تضمن ضررًا صار محرمًا.

الوصية بالمال:

& أحسن ما نرى في الوقت الحاضر المساجد, فيقول مثلًا: ثلث مالي, أو ربع مالي, أو خمس مالي في المساجد, حتى يكون ذلك أفضل, لأن المساجد أعمُّ نفعًا, فينتفع بها المصلون, وينتفع بها النائمون, وينتفع بها الذين يكننون عن البرد وعن الحرّ.

الشريعة الإسلامية نظمت للناس معاملتهم:

& كمال الشريعة الإسلامية, وأنها نظمت للخلق حتى أمور المعاملات التي تجري بينهم, ولو أننا اتبعنا ما جاءت به الشريعة في المعاملات لحصلنا على خيرٍ كثير, واندرأ عنّا شر كثير.

سبب وجود اليهود في المدينة

& سبب وجود اليهود في خيبر والمدينة, مع أنهم من بني إسرائيل الساكنين في بيت المقدس, أنهم وجدوا في التوراة أنه سيبعث نبي وينتصر على أعدائه, ويكون مقره المدينة, فنزحوا من الشأم إلى المدينة ينتظرون هذا النبي. فلما جاءهم النبي كفروا به

كل كافر فهو عبد للشيطان:

& لو قاتلنا الكفار وسبينا نساءهم وذرياتهم صاروا عبيدًا لنا, ورقُّ الإنسان خير من رقِّ الشيطان فهم لما كانوا كفارًا كانوا أرقاء للشيطان...فكل كافر فهو عبد للشيطان رضي أم أبي فإذا ملكه المسلم صار عبدًا له وكونه عبدًا لمسلم خير من كونه عبدًا للشيطان

بنو آدم أضعف من الجن والملائكة:

& الملائكة أقوى من الشياطين وأقوى من الجن, والجن أقوى من بني آدم, وبنو آدم الذي أقام الدنيا وأقعدها هو أضعف هذه الأنواع الثلاثة, أضعف من الجن, وأضعف من الملائكة.

الكرامات:

& من أراد أن يطلع على شيء من الكرامات فعليه بقراءة كتاب " الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان " لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, فقد ذكر فيه أمثلة كثيرة من الكرامات التي وقعت للسلف.

صلاة ركعتين في المسجد إذا قدم الإنسان بلده:

& ينبغي للإنسان إذا قدم بلده أن يصلي ركعتين في المسجد قبل أن يدخل بيته, دليله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر جابرًا أن يدخل المسجد ويصلي ركعتين, كما أنه هو صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك.

الفتوى:

& السلف رحمهم الله كانوا يتدافعون الإفتاء, كل واحد يقول: اذهب للثاني, هو خير مني, خلافًا لما عليه الناس اليوم, حيث يتبادرون الإفتاء, وكل واحد يحب أن يكون هو الذي يُفتي, ولو كان في المكان من هو أعلم منه.

السجع:

& السجع في الكلام تحسين له فإن كان المقصود به الحث على قبول الحق فهو محمود وإن كان المقصود به إبطال الباطل فهو مذموم وإن كان لا هذا ولا هذا فهو جائز

الاستخارة والاستشارة:

& إذا ترددت في أمرٍ فشاور من هو أعلم منك وأرجح منك عقلًا. ولو سأل سائل: هل يقدم الاستخارة على الاستشارة, أم الاستشارة على الاستخارة؟ والجواب: يقدم الاستخارة على الاستشارة.

خطورة استجلاب النصارى من خادمات وخدم إلى الجزيرة العربية:

& خطورة ما يفعله اليوم كثير من الناس من استجلاب النصارى من خادمات وخدم إلى الجزيرة العربية, فإننا نخشى أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خصمهم يوم القيامة لأنه هو الذي قال لنا وأوصانا بإخراجهم فالإنسان يجب أن يكون على حذر

& استجلاب اليهود والنصارى خدمًا أو خادمات فيه مضرة من ناحية العائلة, فإن العائلة يشاهدون هؤلاء لا يصومون ولا يصلون, فربما يقتدون بهم في المستقبل

& لا نأمن أن يكون هؤلاء الخدم والخادمات ممن تعلَّم فيُعلِّم الصبيان دين النصارى مما يعرضهم للانحراف عن الصراط المستقيم. ولهذا نحذر غاية التحذير من استجلاب الخدم أو الخادمات إذا لم يكونوا مسلمين.

كتاب النكاح:

& يجوز أن يكون الصداق منفعة يبذلها الزوج للمرأة, فلو قال: زوجتك بنتي على أن تبني لي هذا البيت, والمواد على ولي المرأة فلا بأس, أي أنه يجوز أن يكون الصداق منفعة.

& لا بد أن يكون الصداق لائقًا بالزوج....فالمهر يكون بحسب حال الزوج, الغني يكثر, والفقير يُقلُّ, حتى إن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوج رجلًا على خاتم من حديد, لأنه فقير.

& عادة الناس اليوم أن الصداق يكون بحسب الناس لا بحسب الشخص, فيريدون من الفقير أن يبذل صداق الغني, فتجد الشاب يبقي سنوات عديدة لا يستطيع أن يحصل على مهر يتزوج به وربما يستدين ويثقل كاهله بالديون...ولا شك أن هذا خطأ

& من الخطأ أيضًا أن بعض أولياء النساء يتحكم فيها, وإذا خطب إنسان منه ابنته أو أخته, قال: ماذا تعطي, فكأن المرأة سلعة تباع وتشترى.

& النكاح ليس بصداق, النكاح بحسن الخلق, واستقامة الدين.

& ما يصنعه بعض الناس من الولائم العظيمة التي تستهلك أموالاً كثيرة, فهذا إسراف لا ينبغي أبدًا.

& ينبغي للإنسان أن يدعو للمتزوج بالبركة فيقول: بارك الله لك, سواء كان ذلك عند عقد النكاح, أو بعد الدخول, وجاءت السنة أيضًا بتبريك آخر, وهو: ((بارك الله لك, وبارك عليك, وجمع بينكما في خير))

& ما يفعله بعض الناس اليوم فيقول: بالرفاء والبنين, فهذا عود إلى الجاهلية الأولى, ولا ينبغي للإنسان أن يعدل عما جاءت به السنة من التبريك للمتزوج.

كتاب الطلاق:

& الطلاق هو فراق المرأة بعد عقد النكاح عليها, وأمره عظيم, وشأنه خطير, وقد تلاعب به الناس اليوم, حتى أصبح الطلاق عندهم أسهل من شربة الماء, وهذا خطأ

& يجب أن يطلقها كما أمر الله عز وجل كأن تكون حاملًا, ولو كان قد جامعها حالًا الثاني: أن يطلقها في طهر لم يجامعه فيه الثالث: أن يطلقها قبل الدخول والخلوة

& المحرم أن يطلقها في حيض, أو في طهر جامعها فيه, وهي ممن تحيض وتحمل.

& يجب على الإنسان إذا أراد الطلاق أن يتروى ويتأنى ويتأمل, ثم يسأل العلماء قبل أن يطلق, فكم من إنسان طلق على غير الوجه المشروع, فندم ندامة عظيمة وتحسر, وذهب يسأل العلماء من كل وجه, ولكن أنّى له ذلك.

& لما طلق عبدالله بن عمر رضي الله عنه زوجته وهي حائض, تغيظ النبي صلى الله عليه وسلم وغضب, فكيف يطلقها لغير العدة, وقد أمر الله تبارك وتعالى أن يطلقها للعدة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق:١]

& النبي صلى الله عليه وسلم....من خلقه عليه الصلاة والسلام أنه لا ينتقم لنفسه, ولا يغضب لنفسه, لكنه إذا انتهكت حُرمات الله فإنه يغضب, وهذا من كمال خلقه صلوات الله وسلامه عليه.

& نحثكم على أن تتحملوا ما يُساء به إليكم لله عز وجل فالإنسان لا يخلو من أعداء أبدًا, كما قال صاحب القصيدة المشهورة:

ليس يخلو المرءُ من ضدٍّ ولو حاول العزلة في رأس الجبل

& شيء مشاهد أنك إذا أنكرت على غيرك باللين استجاب, أما بالعنف فالغالب أنه ينفر منك ولا يجيب.

& إذا انتهكت حرمات الله فلا تصبر, واصدع بالحق, ولكن بلطف, قل: يا أخي هذا الفعل حرام, وأنت إنما خلقت لعبادة الله, فاجتنب هذا الذي حرم الله عليك, وستجد لذة إيمانية إذا تركت هذا الشيء.

& جواز الاستشارة عند معاملة أي شخص إذا كنت لا تدري عنه, لأن فاطمة بنت قيس استشارت النبي صلى الله عليه وسلم.

& حواز ذكر الإنسان بما يكره إذا كان على سبيل النصح والمشورة, لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصف معاوية وأبا جهم بما يكرهان, ...لكن إذا كان على سبيل المشورة فلا بأس بذلك, بل يجب.

& جاءك رجل يستشيرك ويقول: هذا الرجل طلب أن يشتري مني البيت بثمن مؤجل, أبيع له أم لا؟ وأنت تعرف أن الرجل الذي طلب البيت رجل مماطل, فيجوز أن تقول: لا تبع له, لأنه مماطل.

& رجل آخر جاءك يستشيرك ويقول: إن ابنتي خطبها فلان, فما تقول فيه؟ وأنت تعرف فيه عيبًا خِلقيًا, أو خُلُقيًا, أو دينيًا, فيجوز بل يجب أن تذكر هذا العيب, لأن هذا من باب النصيحة.

& المخلوعة: هي كل من فارقها زوجها على عوض.

& يجب الرجوع إلى الحق متى تبين للإنسان, ولو أن يقول: إني قلت كذا ولكني أخطأت ورجعت, فالرجوع إلى الحق فضيلة.

& الأشياء التي تمنع منها المحادة أولًا الطيب بجميع أنواعه الثاني: جميع أنواع التجمل مثل المكياج وتحمير الشفاه والكحل وسبغِ الشعر ثالثًا الثياب المعدة للزينة...وكذلك الحلي بجميع أنواعه. رابعًا: ألا تخرج من بيتها إلا الضرورة بالليل, أو لحاجة بالنهار.

كتاب اللعان:

& احذر اللسان, ولا تقدر شيئًا مكروهًا فتُتبلي به, إن البلاء مؤكل بالمنطق.

& من حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه إذا ذكر الحكم, ذكر علته إذا كانت العلة خفية, حتى يطمئن الناس, لأن الناس إذا فهموا علة الحكم اطمأنت نفوسهم.

& الحذر العظيم من إطلاق التكفير على الناس, فيقال: هذا كافر, هذا فاسق, وهذا مبتدع ضال, وما أشبه ذلك, فهذا لا يجوز للإنسان أن يتكلم به, لأنك إذا كفرت شخصًا فقد حكمت بأنه مباح الدم, مباح المال, يجب إعدامه.

& ما أفسد الأُمة وفرقها إلا هذا الرأي الخبيث, وهو التكفير بدون دليل.

& أحذر إخواني الغيورين على دين الله, من هذا الأمر العظيم, وهو التكفير, سواء كان لولاة الأمور من العلماء, أو من ولاة الأمور من الأمراء, فإن ذلك خطير جدًا.

& كلمة الحق لا بد أن يكون لها تأثير, ولكن لا تستعجل, قد لا يكون لها تأثير في الحاضر, لكنها في المستقبل ستؤثر بثلاثة شروطٍ: إذا كانت لله, وبالله, وفي الله.

" شرح كشف الشبهات "

كتاب " كشف الشبهات " للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

& أورد فيه المؤلف بضع عشرة شبهة لأهل الشرك وأجاب عنها بأحسن إجابة مدعمة بالدليل, مع سهولة المعنى, ووضوح العبارة, أسأل الله تعالى أن يثيبه على ذلك, وأن ينفع بذلك العباد, إنه على كل شيء قدير.

الرحمن الرحيم:

& الرحمن, اسم من الأسماء المختصة بالله لا يطلق على غيره, ومعناه: المتصف بالرحمة الواسعة. الرحيم: اسم يطلق على الله عز وجل, وعلى غيره, ومعناه: ذو الرحمة الواصلة, فالرحمن ذو الرحمة الواسعة, والرحيم ذو الرحمة الواصلة.

العلم:

& العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا.

& العلم ينقسم إلى قسمين: ضروري ونظري.

& الضروري ما يكون إدراك المعلوم فيه ضروريًا بحيث يضطر إليه من غير نظر ولا استدلال, كالعلم بأن النار حارة مثلًا. والنظري ما يحتاج إلى نظر واستدلال كالعلم بوجوب النية في الوضوء.

التوحيد:

& التوحيد لغة: مصدر وحّد يوحّد, أي جعل الشيء واحدًا. وفي الاصطلاح عرف المؤلف رحمه الله التوحيد بقوله " التوحيد هو إفراد الله عز وجل بالعبادة ", أي أن تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئًا بل تفرده وحده بالعبادة محبة وتعظيمًا ورغبة ورهبة.

& هناك تعريف أعمّ للتوحيد وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به وأنواعه ثلاثة الأول: توحيد الربوبية....الثاني: توحيد الألوهية. الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

& توحيد الربوبية: وهو: أفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير.

& توحيد الألوهية وهو: إفراد الله تعالى بالعبادة بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحدًا يعبده كما يعبد الله أو يتقرب إليه كما يتقرب إلى الله تعالى.

& توحيد الأسماء والصفات وهو: إفراد الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته الواردة في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, وذلك بإثبات ما أثبته, ونفي ما نفاه من غير تحريف, ولا تعطيل, ومن عير تكيف, ولا تمثيل.

& توحيد الألوهية...دين الرسل كلهم, فكلهم أرسلوا بهذا الأصل الذي هو التوحيد, كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [النحل:٣٦]

& توحيد الألوهية...من أخلّ بهذا التوحيد فهو مشرك كافر, وإن أقرّ بتوحيد الربوبية, والأسماء والصفات.

& الإقرار بالربوبية يستلزم الإقرار بالألوهية....لأنه إذا كان الله وحده هو الخالق, وهو المدبر للأمور, وهو الذي يده ملكوت كل شيء فالواجب أن تكون العبادة له وحده لا لغيره.

الغلو:

& الغلو في العقيدة كغلو أهل الكلام في الصفات حتى أدى بهم إما إلى التمثيل أو التعطيل.

& الغلو في العبادات كغلو الخوارج الذين يرون كفر فاعل الكبيرة, وغلو المعتزلة حيث قالوا: إن فاعل الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين وهذا التشدد قابله تساهل المرجئة حيث قالوا لا يضر من الإيمان ذنب.

& الغلو في المعاملات وهو التشديد بتحريم كل شيء, وقابل هذا التشدد تساهل من قال بحلّ كل شيء ينمى المال والاقتصاد حتى الربا والغش وغير ذلك.

& الغلو في العادات وهو التشدد في التمسك بالعادات القديمة وعدم التحول إلى ما هو خير منها. أما إن كانت العادات متساوية في المصالح فإن كون الإنسان يبقى على ما هو عليه خير من تلقى العادات الوافدة.

دعاء غير الله عز وجل:

& دعاء العبادة أن يتعبد للمدعو طلبًا لثوابه وخوفًا من عقابه, وهذا لا يصحّ لغير الله, وصرفه لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة.

& من دعا غير الله عز وجل بشيء لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك كافر سواءً كان المدعو حيًا أو ميتًا.

& دعاء الحي بما يقدر عليه مثل يا فلان اسقني, فلا شيء فيه.

& دعاء الميت أو الغائب بمثل هذا فإنه شرك, لأن الميت أو الغائب لا يمكن أن يقوم بمثل هذا, فدعاؤه إياه يدل على أنه يعتقد أن له تصرفاً في الكون, فيكون بذلك مشركًا.

الاستغاثة:

& الاستغاثة: طلب الغوث والإنقاذ من الشدة والهلاك.

& الاستغاثة بالله عز وجل...من أفضل الأعمال, وأكملها, وهو دأب الرسل عليهم الصلاة والسلام, وأتبعهم, ودليله قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْف مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩]

& الاستغاثة بالأموات أو الأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا شرك, لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهؤلاء تصرفًا خفيًا في الكون فيجعل لهم حظًا من الربوبية.

& الاستغاثة بالأحياء العالمين القادرين على الإغاثة فهذا جائز كالاستعانة بهم, قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل:٦٢]

المجادلة والمناظرة:

& المجادل يحتاج إلى أمرين: الأول: إثبات دليل قوله. الثاني: إبطال دليل خصمه. ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة ما هو عليه من الحق, وما عليه خصمه من الباطل, ليتمكن من دحض حجته.

& ينبغي لأهل العلم في باب المناظرة والمجادلة أن يأتوا بجواب مجمل حتى يشمل ما يحتمل أن يورده الملبسون المشبهون ويأتي بجواب مفصل لكل مسألة بعينها قال تعالى ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود:١]

الذبح:

& الذبح, ويقع على وجوه: أن يقصد به تعظيم المذبوح له, والتذلل له, والتقرب إليه فهذا عبادة لا يكون إلا لله تعالى على الوجه الذي شرعه الله تعالى, وصرفه لغير الله شرك أكبر.

أعداء الرسل وأتباعهم:

& نبه المؤلف رحمه الله...على فائدة عظيمة حيث بين أن من حكمة الله عز وجل أنه لم يبعث نبيًا إلا جعل له أعداءً من الإنس والجن, وذلك أن وجود العدو يمحص الحق ويبينه فإنه كلما وجد المعارض قويت حجة الآخر.

& كل اتباع الأنبياء يحصل لهم مثل ما يحصل للأنبياء...فإن هؤلاء المجرمين يعتدون على الرسل واتباعهم وعلى ما جاءوا به بأمرين: الأول: التشكيك. الثاني: العدوان.

& الله تعالى يهدى الرسل وأتباعهم وينصرهم على أعدائهم ولو كانوا من أقوى الأعداء, فعلينا أن لا نيأس لكثرة الأعداء...فإن الحق كما قال ابن القيم رحمه الله:

الحق منصور وممتحن فــلا تعجب فهذي سنة الرحمن

طلب الإنسان من رجل صالح أن يدعو له:

& لا بأس أن تأتي لرجل صالح تعرفه وتعرف صلاحه فتسأله أن يدعو الله لك...إلا أنه لا ينبغي للإنسان أن يتخذ ذلك ديدنًا له, كلما رأى رجلًا صالحًا قال: ادع الله لي, فإن هذا ليس من عادة السلف رضي الله عنهم, وفيه اتكال على دعاء الغير.

& الإنسان إذا دعا ربه بنفسه فإنه ينال أجر العبادة ثم يعتمد على الله عز وجل في حصول المنفعة ودفع المضرة, بخلاف ما إذا طلب من غيره أن يدعو الله لله فإنه يعتمد على ذلك الغير وربما يكون تعلقه بهذا الغير أكثر من تعلقه بالله عز وجل.

متفرقات:

& الإخلاص لله معناه: أن يقصد المرء بعبادته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى, والوصول إلى دار كرامته.

& فرح العبد بما أنعم الله عليه من العلم والعبادة من الأمور المحمودة, كما جاء في الحديث: ((للصائم فرحتان: فرحة عند فطره, وفرحة عند لقاء ربه.))

& الإنسان وإن كان عالمًا قد يخفى عليه بعض أنواع الشرك, وهذا يوجب على الإنسان أن يتعلم ويعرف حتى لا يقع في الشرك وهو لا يدري

& الواجب على المرء أن يلتمس رضا الله عز وجل ولو سخط الناس, وأن لا يتبع رضا الناس بسخط الله عز وجل

& الصالح هو الذي قام بحق الله, وبحق عباد الله.

" شرح الأصول الستة "

الأصول الستة للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

& شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى, له عناية بالرسائل المختصرة التي يفهمها العامي وطالب العلم, ومن هذه الرسائل (ستة أصول عظيمة)...وهذه الأصول أصول مهمة جديرة بالعناية.

الأصل الأول: الإخلاص لله تعالى وحده لا شريك له وبيان ضده الذي هو الشرك

& الإخلاص لله معناه: أن يقصد المرء بعبادته التقرب إلى الله تعالى والتوصل إلى دار كرامته", بأن يكون العبد مخلصًا لله تعالى في قصده, مخلصًا لله تعالى في محبته, مخلصاً لله في تعظيمه, مخلصًا لله تعالى في ظاهره وباطنه لا يبتغى بعبادته إلا وجه الله تعالى.

& الشرك الأكبر مخرج من الملة...مثل أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة لغير الله بأن يصلي لغير الله, أو يذبح لغير الله, أو ينذر لغير الله, أو أن يدعو غير الله تعالى مثل أن يدعو صاحب قبر, أو يدعو غائبًا لانقاذه من أمر لا يقدر عليه إلا الحاضر

& الشرك الأصغر...مثل الحلف بغير الله...ومثل الرياء وهو خطير.

& ذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ [النساء:١١٦] يشمل كل شرك ولو كان أصغر, فالواجب الحذر من الشرك مطلقًا فإن عاقبته وخيمة.

& اعلم أن الشرك خفي جدًا, وقد خافه خليل الرحمن وإمام الحنفاء, كما حكى الله عنه: ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ [إبراهيم:٣٥]

& لا يأمن النفاق إلا منافق, ولا يخاف النفاق إلا مؤمن, فعلى العبد أن يحرص على الإخلاص, وأن يجاهد نفسه عليه, قال بعض السلف: ما جاهدت نفسي على شيء ما جاهدتها على الإخلاص.

الأصل الثاني: الاجتماع في الدين, والنهي عن التفرق فيه:

& الأصل الثاني من الأصول التي ساقها الشيخ رحمه الله: الاجتماع في الدين والنهي عن التفرق فيه وهذا الأصل العظيم قد دلّ عليه كتاب الله تعالى, وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, وعمل الصحابة رضي الله عنهم, والسلف الصالح رحمهم الله.

& نهى الله عز وجل عن التفرق, وبين عواقبه الوخيمة على الفرد والمجتمع والأمة بأسرها.

& أمر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالتحاب والتآلف ومحبة الخير والتعاون على البر والتقوى, وفعل الأسباب التي تقوى ذلك وتنميه, في مقابلة ذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ما يوجب تفرق المسلمين وتباعدهم.

& التفرق هو قرة عين شياطين الجن والإنس, لأن شياطين الإنس والجن لا يودون من أهل الإسلام أن يجتمعوا على شيء, فهم يريدون أن يتفرقوا لأنهم يعلمون أن التفرق تفتت للقوة التي تحصل بالالتزام والاتجاه إلى الله عز وجل.

& لا ريب أن أعداء المسلمين يحبون من المسلمين أن يتفرقوا سواء كانوا أعداءً يصرحون بالعداوة, أو أعداء يتظاهرون بالولاية للمسلمين أو للإسلام وهم ليسوا كذلك.

الأصل الثالث: السمع والطاعة لولاة الأمر:

& لا يخفي حال الأمة الإسلامية حين كانت متمسكة بدينها, مجتمعة عليه, معظمة لولاة أمورها, منقادة لهم بالمعروف, كانت لهم السيادة والظهور في الأرض.

& لما أحدثت الأمة ما أحدثت وفرقوا دينهم وتمردوا على أئمتهم, وخرجوا عليهم, وكانوا شيعًا نزعت المهابة من قلوب أعدائهم, وتنازعوا ففشلوا وذهبت ريحهم, وتداعت عليهم الأمم وصاروا غثاء كغثاء السيل.

& الواجب علينا جميعًا رعاة ورعية أن نقوم بما أوجب الله علينا من التحاب والتعاون على البر والتقوى, والاجتماع على المصالح لنكون من الفائزين, وعلينا أن نجتمع على الحق ونتعاون عليه, وأن نخلص في جميع أعمالنا.

الأصل الرابع: بيان العلم والعلماء والفقه والفقهاء, ومن تشبه بهم وليس منهم

& المراد بالعلم هنا العلم الشرعي وهو: علم ما أنزله الله على رسوله من البينات والهدى,

& العلم الذي فيه المدح والثناء هو علم الشرع علم ما أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة.

& العلم الذي ورد الثناء فيه وعلى طالبيه هو فقه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, وما عدا ذلك فإن كان وسيلة إلى خير فهو خير, وإن كان وسيلة إلى شر فهو شر, وإن لم يكن وسيلة لهذا وهذا فهو ضياع وقت ولغو.

& الله يرفع أهل العلم في الآخرة والدنيا, أما في الآخرة فإن الله يرفعهم درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله والعمل بما عملوا, وفي الدنيا يرفعهم بحسب ما قاموا به قال الله﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾[المجادلة:١١]

& العلم...إرث النبي صلى الله عليه كما قال النبي صلى الله عليه: ((إن الأنبياء لم يورثوا دينارٍ ولا درهمًا, وإنما ورث العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.))

& العلم...يبقى للإنسان بعد مماته فقد ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث, صدقة جارية, أو علم ينتفع به, أو ولد صالح))

& رسول الله صلى الله عليه وسلم, لم يُرغب أحدًا أن يغبط أحدًا على شيء من النعم, إلا على نعمتين هما: طلب العلم والعمل به, الغني الذي جعل ماله خدمة للإسلام.

& العلم نور يستضيء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه, وكيف يعامل غيره.

& العالم نور يهتدي به الناس في أمور دينهم ودنياهم.

& لابد من معرفة من هم العلماء حقًا, هم: الربانيون الذين يربون الناس على شريعة ربهم حتى يتميز هؤلاء الربانيون عمن تشبه بهم وليس منهم, يتشبه بهم في المظهر والنظر والمقال والمفعال, لكن ليس منهم في النصيحة للخلق وإرادة الحق.

الأصل الخامس: بيان من هم أولياء الله:

& أولياء الله تعالى هم الذين آمنوا به واتقوه واستقاموا على دينه, وهم من وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢_٦٣]

& ليس كل من يدعي الولاية يكون وليًا, وإلا لكان كل واحد يدعيها, ولكن يوزن هذا المدعي للولاية بعمله, إن كان عمله مبنيًا على الإيمان والتقوى فإنه ولي, وإلا فليس بولي.

& الله تعالى يقول: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [النجم:٣٢] فإذا أدعى أنه من أولياء الله فقد زكى نفسه, وحينئذ يكون واقعًا في معصية الله, وفيما نهاه الله عنه, وهذا ينافي التقوى, فأولياء الله لا يزكون أنفسهم بمثل هذه الشهادة.

& هؤلاء الذين يدعون أنفسهم أحيانًا أسيادًا, وأحيانًا أولياء لو تأمل الإنسان ما هم عليه لوجدهم أبعد ما يكنون عن الولاية والسيادة, فنصيحتي لإخواني المسلمين أن لا يغترون بمدعي الولاية حتى يقيسوا حاله بما جاء في النصوص في أوصاف أولياء الله

الأصل السادس: ردُّ الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة, واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة وهي أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق

& الاجتهاد لغة: بذل الجهد لإدراك أمر شاق. واصطلاحًا: بذل الجهد لإدراك حكم شرعي.

& المجتهد...إن أصاب فله أجران: أجر على اجتهاد وأجر على إصابة الحق, لأن في إصابته الحق إظهاراً له وعملًا به, وإن أخطأ فله أجر واحد والخطأ مغفور له.

& الاجتهاد يتجزأ فيكون في باب واحد من أبواب العلم, أو في مسألة من مسائلة.

& المجتهد...إن لم يظهر له الحكم وجب عليه التوقف, وجاز التقليد حينئذ للضرورة.

& التقليد يكون في موضعين: الأول: أن يكون المقلد عاميًا لا يستطيع معرفة الحكم بنفسه ففرضه التقليد. الثاني: أن يقع للمجتهد حادثة تقتضي الفورية ولا يتمكن من النظر فيها فيجوز له التقليد حينئذ.

معرفة الله عز وجل:

& معرفة الله تكون بأسباب, منها: النظر والتفكر في مخلوقاته عز وجل فإن ذلك يؤدي إلى معرفته ومعرفة عظيم سلطانه وتمام قدرته, وحكمته, ورحمته, ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأعراف:١٨٥]

& الإنسان كلما نظر في تلك الآيات ازداد علمًا بخالقه ومعبوده.

& من أسباب معرفة العبد ربه النظر في آياته الشرعية, وهي الوحي الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام, فينظر في هذه الآيات وما فيها من المصالح العظيمة التي لا تقوم حياة الخلق في الدنيا ولا في الآخرة إلا بها.

& ومنها ما يلقى الله عز وجل في قلب المؤمن من معرفة الله سبحانه وتعالى حتى كأنه يرى ربه رأي العين قال النبي عليه الصلاة والسلام حين سأله جبريل ما الإحسان؟ قال: ((أن تعبد الله كأنك تراه, فإن لم تكن تراه فإنه يراك))

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

& الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذان بهما قوام الأمة وصلاحها ونصرها وحصول الشرف والفضيلة لها: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠]

الدعوة إلى الله عز وجل:

& الدعوة إلى الله عز وجل هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام وطريقة من تبعهم بإحسان, فإذا عرف الإنسان معبوده ونبيه ودينه ومنَّ الله عليه بالتوفيق فإن عليه السعي في إنقاذ اخوانه بدعوتهم إلى الله عز وجل, وليبشر بالخير.

& مجالات الدعوة كثيرة منها: الدعوة إلى الله تعالى بالخطابة, وإلقاء المحاضرات, ومنها الدعوة إلى الله بالمقالات, ومنها الدعوة إلى الله بحلقات العلم, ومنها الدعوة إلى بالتأليف ونشر الدين عن طريق التأليف, ومنها الدعوة إلى الله في المجالس الخاصة

& لا بد لهذه الدعوة من علم بشريعة الله عز وجل حتى تكون الدعوة عن علم وبصيرة....والبصيرة تكون فيما يدعو إليه بأن يكون الداعية عالمًا بالحكم الشرعي, وفي كيفية الدعوة, وفي حال المدعو.

& ليس النصر مختصًا بأن ينصر الإنسان في حياته ويرى أثر دعوته قد تحقق, بل النصر يكون ولو بعد موته بأن يجعل الله في قلوب الخلق قبولًا لما دعا إليه, وأخذاً به, وتمسكًا به, فإن هذا يعتبر نصرًا لهذه الداعية وإن كان ميتًا.

& على الداعية أن يكون صابرًا على دعوته مستمرًا فيها, صابرًا على ما يدعو إليه من دين الله عز وجل, صابرًا على ما يعترض دعوته, صابرًا على ما يعترضه هو من الأذى...لأن أذية الداعين إلى الخير من طبيعة البشر إلا من هدى الله.

قول المؤلف رحمه الله تعالى: " رَحِمك الله "

& رحمك الله...المعنى غفر الله لك ما مضى من ذنوبك, ووفقك وعصمك فيما يستقبل منها, هذا إذا أفردت الرحمة, أما إذا قرنت بالمغفرة, فالمغفرة لما مضى من الذنوب, والرحمة التوفيق للخير والسلامة من الذنوب في المستقبل.

الخوف:

& الخوف هو الذعر, وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى, وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن خوف أولياء الشيطان وأمر بخوفه وحده.

& الخوف من الله تعالى يكون محمودًا...ما كانت غايته أن يحول بينك وبين معصية الله, بحيث يحملك على فعل الواجبات, وترك المحرمات, فإذا حصلت هذه الغاية سكن القلب, واطمأن, وغلب عليه الفرح بنعمة الله, والرجاء لثوابه.

& الخوف من الله تعالى...يكون غير محمود....وغير المحمود ما يحمل العبد على اليأس من روح الله والقنوط وحينئذ يتحسر العبد وينكمش, وربما يتمادى في المعصية لقوة يأسه.

& خوف العبادة أن يخاف أحدًا يتعبد بالخوف له فهذا لا يكون إلا الله تعالى, وصرفه لغير الله تعالى شرك أكبر...وخوف السر كأن يخاف صاحب القبر, أو وليًا بعيدًا عنه لا يؤثر فيه لكنه يخافه سرًا فهذا أيضًا ذكره العلماء من الشرك.

الرجاء:

& الرجاء طمع الإنسان أمر قريب المنال, وقد يكون في بعيد المنال تنزيلًا له منزلة القريب

& الرجاء المتضمن للذل والخضوع لا يكون إلا لله عز وجل وصرفه لغير الله شرك إما أصغر وإما أكبر بحسب ما يقوم بقلب الراجي وقد استدل المؤلف بقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾

& اعلم أن الرجاء المحمود لا يكون إلا لمن عمل بطاعة الله, ورجا ثوابها, أو تاب من معصيته ورجا قبول توبته, فأما الرجاء بلا عمل فهو غرور وتمن مذموم.

من أسباب زيادة المعرفة والإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم:

& ينبغي لكل إنسان يريد أن يزداد معرفة بنبيه وإيمانًا به أن يطالع من سيرته ما تيسر في حربه وسلمه, وشدته ورخائه, وجميع أحواله, نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المتبعين لرسوله صلى الله عليه وسلم.

الاستغاثة:

& الاستغاثة طلب الغوث, وهو: الإنقاذ من الشدة والهلاك.

& الاستغاثة بالله عز وجل من أفضل الأعمال وأكملها, وهو دأب الرسل وأتباعهم, ودليله ما ذكره الشيخ رحمه الله ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩]

& الاستغاثة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين القادرين على الإغاثة فهذا شرك, لأنه لا يفعله إلا من يعتقد أن لهؤلاء تصرفًا خفيًا في الكون, فيجعل لهم حظًا من الربوبية.

& الاستغاثة بالأحياء العالمين القادرين على الإغاثة فهذا جائز كالاستعانة بهم.

الخشية:

& الخشية هي: الخوف المبنى على العلم بعظمة من يخشاه وكمال سلطانه لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر:٢٨] أي العلماء بعظمته وكمال سلطانه.

& الخشية...أخصّ من الخوف, ويتضح الفرق بينهما بالمثال, فإذا خفت من شخص لا تدري هل هو قادر عليك أو لا فهذا خوف, وإذا خفت من شخص تعلم أنه قادر عليك فهذه خشية.

الإنابة إلى الله عز وجل:

& الإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالقيام بطاعته واجتناب معصيته, وهي قريبة من معنى التوبة, إلا أنها أرق منها لما تشعر به من الاعتماد على الله واللجوء إليه ولا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر:٥٤]

معنى شهادة أن لا إله إلا الله, وأن محمدًا رسول الله:

& شهادة أن لا إله إلا الله أن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه بأنه لا معبود حق إلا الله

& معنى شهادة أن محمدًا رسول الله هو الإقرار باللسان والإيمان بالقلب بأن محمد بن عبدالله القرشي الهاشمي رسول الله عز وجل إلى جميع الخلق من الجن والإنس.

& مقتضى هذه الشهادة أن تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر, وأن تمتثل أمره فيما أمر, وأن تجتنب ما نهى عنه وزجر, وأن لا تعبد الله إلا بما شرع.

& مقتضى هذه...الشهادة أن لا تعتقد أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقًا في الربوبية وتصريف الكون أو حقًا في العبادة بل هو صلى الله عليه وسلم عبد لا يُعبد.

من الثمرات الجليلة للإيمان بالملائكة:

& الأولى العلم بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق الثانية: شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم حيث وكلّ هؤلاء الملائكة نم يقوم بحفظهم وكتابه أعمالهم. الثالثة: محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى.

الإيمان بالله عز وجل:

& الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور: الأول: الإيمان بوجود الله تعالى. الثاني: الإيمان بربوبيته, أي بأنه وحده الرب لا شريك له ولا معين. الثالث: الإيمان بألوهيته أي بأنه وحده الإله الحق لا شريك له. الرابع: الإيمان بأسمائه وصفاته.

الإيمان باليوم الآخر وثمرات ذلك:

& الإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور: الأول: الإيمان بالبعث, وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية. الثاني: الإيمان بالحساب والجزاء, يحاسب العبد على عمله ويجازى عليه. الثالث: الإيمان بالجنة والنار, وأنهما المآل الأبدي للخلق.

& يلتحق بالإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما يكون بعد الموت, مثل: (أ) فتنة القبر, وسؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه...(ب) عذاب القبر ونعيمه.

& للإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها: الأولى: الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم. الثانية: الرهبة عند فعل المعصية والرضى بها خوفًا من عقاب ذلك اليوم الثالثة تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة

من الثمرات الجليلة للإيمان بالقدر:

& الأول: الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى الثانية: أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده الثالثة: الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى

حكم السفر إلى بلاد الكفر:

السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط: الشرط الأول: أن يكون عنده علم يدفع به الشبهات. الشرط الثاني: أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات. الشرط الثالث: أن يكون محتاجًا إلى ذلك

& إذا دعت الحاجة إلى ذلك لعلاج أو تلقى علم لا يوجد في بلده وكان عنده علم ودين على ما وصفنا فهذا لا بأس به.

& السفر للسياحة في بلاد الكفار فهذا ليس بحاجة.

الإقامة في بلاد الكفار:

& الإقامة في بلاد الكفار...خطرها عظيم على دين المسلم, وأخلاقه وسلوكه, وآدابه وقد شاهدنا وغيرنا انحراف كثير ممن أقاموا هناك, فرجعوا بغير ما ذهبوا به, رجعوا فُساقًا وبعضهم رجع مرتدًا عن دينه وكافرًا به وبسائر الأديان والعياذ بالله.

بعث صغار السن للدراسة في بلاد الكفار:

& بعث الأحداث (صغار السن) وذوي العقول الصغيرة...خطر عظيم على دينهم وخلقهم وسلوكهم, ثم هو خطر على أمتهم التي سيرجعون إليها وينفثون فيها من السموم التي نهلوها من أولئك الكفار كما شهد ويشهد به الواقع.

& ما مثل بعث هؤلاء إلا كمثل تقديم النعاج للكلاب الضارية.

" القول المفيد على كتاب التوحيد "

أقسام التوحيد:

& ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية, توحيد الألوهية, توحيد الأسماء والصفات, وقد اجتمعت في قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [مريم:٦٥]

توحيد الألوهية:

& توحيد الألوهية, ويقال له: توحيد العبادة,...وهو إفراد الله عز وجل بالعبادة, فالمستحق للعبادة هو الله تعالى, قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾ [لقمان:٣٠]

التصنيف في علم التوحيد:

& من العجب أن أكثر المصنفين في علم التوحيد من المتأخرين يركزون على توحيد الربوبية, وكأنما يخاطبون أقوامًا ينكرون وجود الرب _ وإن كان يوجد من ينكر الرب_ لكن ما أكثر المسلمين الواقعين في شرك العبادة.

& ينبغي أن يركز على هذا النوع من التوحيد, حتى نُخرج إليه هؤلاء المسلمين الذين يقولون بأنهم مسلمون, وهم مشركون, لا يعلمون.

من فوائد التوحيد:

& أنه أكبر دعامة للرغبة في الطاعة, لأن الموحد يعمل لله سبحانه وتعالى, وعليه فهو يعمل سرًا وعلانية, أما غير الموحد كالمرائي مثلًا, فإنه يتصدق, ويُصلي, ويذكر الله إذا كان عنده من يراه فقط.

& أن الموحدين لهم الأمن وهم مهتدون, كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الانعام:٨٢]

تحقيق التوحيد:

& تحقيق التوحيد: تخليصه من الشرك, ولا يكون إلا بأمور ثلاثة: الأول: العلم, فلا يمكن أن تخفف شيئًا قبل أن تعلمه الثاني: الاعتقاد فإذا علمت ولم تعتقد واستكبرت لم تحقق التوحيد. الثالث: الانقياد فإذا علمت واعتقدت ولم تنقد لم تحقق التوحيد

من نقص التوحيد:

قول حصين: " أما أني لم أكن في صلاة " قال هذا رحمه الله لئلا يظن أنه قائم يصلي فيحمد بما لم يفعل, وهذا خلاف ما عليه بعضهم, يفرح أن الناس يتوهمون أنه يقوم يصلي, وهذا من نقص التوحيد.

الحكمة من خلق الجن والإنس:

&﴿ مَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] قوله ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ فُسر إلا ليوحدون وهذا حق وفُسر بمعنى يتذللون لي بالطاعة فعلًا للمأمور وتركًا للمحظور ومن طاعته أن يوحد سبحانه وتعالى فهذه الحكمة من خلق الجن والإنس.

ما ينقص تحقيق شهادة أن محمدًا عبد الله ورسوله:

& ١- فعل المعاصي, فالمعصية نقص في تحقيق هذه الشهادة, لأنك خرجت بمعصيتك من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.٢- الابتداع في الدين ما ليس منه, لأنك تقربت إلى الله بما لم يشرعه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم.

" لا يسترقون ":

& أي لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم لما يلى: ١- لقوة اعتمادهم على الله.

٢- لعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله. ٣- لما في ذلك من التعلق بغير الله.

& هناك ثلاث مراتب: الأولى: أن يطلب من يرقيه, وهذا فاته الكمال. الثاني: أن لا يمنع من يرقيه, وهذا لم يفته الكمال, لأنه لم يسترق ولم يطلب. الثالث: أن يمنع من يرقيه, وهذا خلاف السنة فإن النبي عليه الصلاة والسلام لم يمنع عائشة أن ترقيه

الرقية من العين:

& الرقية من العين أو الحمة مفيدة...الرقى تنفع بإذن الله من العين ومن الحمة أيضًا.

& يستعمل للعين طريقة أخرى غير القراءة, وهو الاغتسال, وهي أن يؤتى بالعائن, ويُطلب منه أن يتوضأ, ثم يؤخذ ما تناثر من الماء من أعضائه, ويُصبّ على المُصاب, ويشرب منه, ويبرأ بإذن الله.

& هناك طريقة أخرى, ولا مانع منها أيضًا, وهي أن يؤخذ شيء من شعاره, أي: ما يلي جسمه من الثياب, كالثوب والطاقية, والسروال, وغيرها, أو التراب إذا مشي عله وهو رطب, ويُصبّ على ذلك ماء يرش به المُصاب أو يشربه, وهو مجرب.

& العائن ينبغي إذا رأى ما يعجبه أن يُبرك عليه لقول النبي عليه الصلاة والسلام لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف (هلا بركت عليه) أي قلت: بارك الله عليك.

الإخلاص:

& قال بعض السلف: ما جاهدت نفسي على شيء مجاهدتها على الإخلاص. ولا يعرف هذا المؤمن, أما غير المؤمن فلا يجاهد نفسه على الإخلاص.

& الإخلاص صعب جدًا, إلا أنّ الإنسان إذا كان متجهًا إلى الله اتجاهًا صادقًا سليمًا على صراط مستقيم, فإن الله يعينه عليه, ويُيسره له.

& قيل لابن عباس: إن اليهود يقولون: نحن لا نوسوس في الصلاة. قال: فما يصنع الشيطان بقلبٍ خرب؟ فالشيطان لا يأتي ليخرّب المهدوم, ولكن يأتي ليخرّب المعمور

عدم الاغترار بالكثرة:

& الكثرة قد تكون ضلالًا, قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الأنعام:١١٦]...فالكثرة إن نظرنا إلى أن أكثر أهل الأرض ضلال, لا تغتر بهم, فلا تقل: إن الناس على هذا, كيف أنفرد عنهم.

& إذا اغتر الإنسان بكثرته وظن أنه لن يغلب أو أنه منصور, فهذا أيضًا سبب للخذلان....كذلك أيضًا لا تغتر بالكثرة إذا كان معك أتباع كثيرون على الحق.

مرتكب الكبيرة:

&مرتكب الكبيرة آمن من الخلود في النار غير آمن من العذاب بل هو تحت المشيئة قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء:١١٦]

الانحناء عند الملاقاة:

& منع النبي صلى الله عليه وسلم من الانحناء عند الملاقاة لما سئل عن الرجل يلقى أخاه ينحني له. قال: ((لا))، خلافًا لما يفعله بعض الجهال إذا سلم عليك انحنى لك, فيجب على كل مؤمن بالله أن ينكره, لأنه عظّمك على حساب دينه.

الرياء:

& الرياء: أن يعبد الله ليراه الناس, فيمدحوه على كونه عابدًا, وليس يريد أن يكون العبادة للناس, لأنه لو أراد ذلك لكان شركًا أكبر...وقد يكون سماعًا, أي: يقصد بعبادته أن يسمعه الناس فيثنوا عليه, فهذا داخل في الرياء.

& الرياء من الشرك, لحديث: ((أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)) فسئل عنه, فقال: ((الرياء)).

& أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين, وتؤخذ من قوله: : ((أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)) ولأنه يدخل في قلب الإنسان من غير شعور لخفائه وتطلّع النفس إليه, فإن كثيرًا من النفوس تحب أن تمدح بالتعبد لله.

عدم القرب من الفواحش:

& قوله ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ لم يقل لا تأتوا, لأن النهي عن القرب أبلغ,...والنهي عن القرب نهي عنها وعما يكون ذريعة إليها, ولذلك حرم على الرجل أن ينظر إلى المرأة الأجنبية ,وأن يخلو بها...لأن ذلك يقرب من الفواحش

محبة غير الله عز وجل:

& ما بالك برجل يحب غير الله أكثر من محبته لله؟!...وهذا موجود في كثير من المنتسبين للإسلام اليوم فإنهم يحبون أولياءهم أكثر مما يحبون الله ولهذا لو قيل له: احلف بالله, حلف صادقًا أو كاذبًا, أما الولي فلا يحلف به إلا صادقًا.

& تجد كثيرًا منهم يأتون إلى مكة والمدينة ويرون أن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم من زيارة البيت, لأنهم يجدون في نفوسهم حبًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كحبِ الله أو أعظم, وهذا شرك.

الدعوة إلى الله عز وجل:

& الدعاة إلى الله ينقسمون إلى قسمين: داعٍ إلى الله, وداعٍ إلى غيره.

& الداعي إلى الله تعالى هو المخلص الذي يريد أن يُوصل الناس إلى الله تعالى.

& الداعي إلى غيره قد يكون داعيًا إلى نفسه, يدعو إلى الحق لأجل أن يُعظم بين الناس ويحترم, ولهذا تجده يغضب إذا لم يفعل الناس ما أمر به, ولا يغضب إذا ارتكبوا نهيًا أعظم منه, لكن لم يدع إلى تركه.

& من دعا إلى الله ثم رأى الناس فارين منه فلا ييأس, ويترك الدعوة

& يكفي من الدعوة إلى الحق والتحذير من الباطل, أن يتبين للناس أن هذا حق وهذا باطل, لأن الناس إذا سكتوا عن بيان الحق, وأقرّ الباطل مع طول الزمن ينقلب الحق باطلًا والباطل حقًا.

& أكثر ما يفسد الدعوة عدم الإخلاص, أو عدم العلم.

الانفعال النفسي:

& للانفعال النفسي للشيء أثرًا بينًا, فقد يقرأ إنسان على مريض فلا يرتاح له, ثم يأتي آخر يعتقد أن قراءته نافعة, فيقرأ عليه الآية نفسها فيرتاح له ويشعر بخفة الألم.

& الانفعال النفسي له أثر كبير في إضعاف الإنسان, فأحيانًا يتوهم الصحيح أنه مريض فيمرض...ولهذا تجد بعض الذين يصابون بالأمراض النفسية يكون أصل إصابتهم ضعف النفس من أول الأمر حتى يظن أنه مريض بكذا أو كذا.

مسؤولية طالب العلم:

& على طالب العلم مسؤولية ليست هينة, عليه أكثر من زكاة المال, فيجب أن يعمل ويتحرك ويبث العلم والوعي في الأمة الإسلامية, وإلاّ انحرفت عن شرع الله.

من يسجدون للقبور ويركعون:

& يوجد في بعض البلدان الإسلامية من يصلي ويزكي ويصوم ويحج, ومع ذلك يذهبون إلى القبور يسجدون لها ويركعون, فهم كفار غير موحدين, ولا يقبل منهم عمل, وهذا أخطر ما يكون على الشعوب الإسلامية

محاسبة النفس:

& نحن نطلب العلم للتقرب إلى الله بطلبه, وإعلام أنفسنا, وإعلام غيرنا, فهل نحن كلّما علمنا مسألة من المسائل طبقناها.نحن على كل حال نجد في أنفسنا قصورًا كثيرًا وتقصيرًا, وهل نحن إذا علمنا مسألة ندعو عباد الله إليها؟ هذا أمر يحتاج إلى محاسبة

لُبسُ الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه:

& لبس الحلقة ونحوها إن اعتقد لابسها أنها مؤثرة بنفسها دون الله, فهو مشرك شركًا أكبر في توحيد الربوبية, لأنه اعتقد أن مع الله خالقًا غيره. وإن اعتقد أنها سبب ولكنه ليس مؤثر بنفسه فهو مشرك شركًا أصغر.

نحن أولى بالشك من إبراهيم عليه السلام:

& قوله عليه الصلاة والسلام: (نحن أولى بالشكِّ من إبراهيم حينما قال ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[البقرة:٢٦٠] فليس معناه إن إبراهيم شاك ولكن إن قدّر أن يحصل شك, فنحن أولى بالشك منه, وإلا, فلسنا نحن بشاكين, وكذلك إبراهيم ليس شاكًا.

الحجر الأسود لا يتبرك به:

& الحجر الأسود لا يتبرك به, وإنما يتعبد الله بمسحه وتقبيله, اتباعًا للرسول صلى الله عليه وسلم....فتقبيله عبادة محضة, خلافًا للعامة, يظنون أنه به بركة حسية, ولذلك إذا استلمه بعض هؤلاء مسح على جميع بدنه تبركًا بذلك.

الشفاعة:

& الشفاعة...اصطلاحًا: التوسط للغير بجلب منفعة, او دفع مضرة. مثال جلب المنفعة: شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الجنة بدخولها. مثال دفع مضرة: شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن استحق النار أن لا يدخلها.

& الشفاعة يقصد بها أمران, هما: إكرام الشافع. نفع المشفوع له.

الكهان:

& الكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

& الكهان من أكذب الناس, ولهذا يضيفون إلى ما سمعوا كذبات كثيرة يضلون بها الناس, ويتوصلون بها إلى باطلهم تارة بالترهيب, وتارة بالترغيب, كأن يقولوا: ستقوم القيامة يوم كذا وكذا, وسيجري عليك موت أو سرقة أو نحو ذلك.

البدع:

& كل شيء يتخذ عيدًا يتكرر كل أسبوع أو كل عام وليس مشروعًا فهو من البدع.

& لو قُرئ القرآن عند قبر رجل صالح أو تصدق عند هذا القبر يعتقد أن لذلك مزية على غيره, فإن هذا من البدع.

& الزيارة التي يُقصد منها الانتفاع بالأموات زيارة بدعية, والزيارة التي يُقصد بها نفع الأموات والاعتبار بحالهم زيارة شرعية.

الربا:

&الصحيح أن الربا يجري في غير الأصناف الستة وأن العلة هي الكيل والادخار مع الطعم وهو أن يكون قوتًا مُدخرًا وهذا بالنسبة للبر والتمر والشعير وبالنسبة للذهب والفضة العلة هي الجنس والثمنيّة وأما الملح فقال شيخ الإسلام إنه يصلح به القوت

الخلة:

& الخلة أعظم أنواع المحبة وأعلاها, ولم يثبتها الله عز وجل فيما نعلم إلا لأثنين من خلقه, وهما: إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلا﴾ [النساء:١٢٥] ومحمد لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا))

& العامة...دائمًا يصفون الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه حبيب الله, فنقول: أخطأتم وتنقصتم نبيكم, فالرسول خليل الله, لأنكم إذا وصفتموه بالمحبة أنزلتموه عن بلوغ غايتها.

الموطأ للإمام مالك رحمه الله:

& الموطأ: كتاب مشهور, من أصح الكتب, لأنه رحمه الله تحري فيه صحة السند.

& شرحه كثير من أهل العلم, ومن أوسع شروحه وأحسنها في الرواية والدراية: التمهيد, لابن عبدالبر, وهذا أعني: التمهيد, فيه علم كثير.

تفسير الإمام الطبري رحمه الله:

& تفسيره هو أصل التفسير بالأثر ومرجع لجميع المفسرين بالأثر, ولا يخلو من بعض الآثار الضعيفة...أضاف إلى تفسيره بالأثر التفسير بالنظر ولا سيما ما يعود إلى اللغة العربية ولهذا دائمًا يُرجح الرأي ويستدل له بالشواهد الواردة في القرآن وعن العرب

السحر:

& السحر: عزائم ورقى وتعوذات تؤثر في بدن المسحور وقلبه وعقله وتفكيره....

& اليهود كانوا من أكثر الناس تعلمًا للسحر وممارسة له.

& يجب أن نقتل السحرة, سواء قلنا بكفرهم أم لم نقل, لأنهم يُمرضون ويقتلون, ويُفرقون بين المرء وزوجه, وكذلك بالعكس, فقد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء.

زيارة المقابر:

& زيار المقابر, منها: ما هو سنة, وهي زيارة الرجال للاتعاظ والدعاء للموتى, ومنها: ما هو بدعة, وهي زيارتهم للدعاء عندهم وقراءة القرآن ونحو ذلك, ومنها: ما هو شرك, وهي زيارتهم لدعاء الأموات والاستنجاد بهم والاستغاثة ونحو ذلك.

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((لعن الله زائرات القبور..)) هذا الحديث يدلُّ على تحريم زيارة النساء للقبور, بل على أنه من كبائر الذنوب, لأن اللعن لا يكون إلا على كبيرة.

التوكل:

& التوكل: الاعتماد على الله في جلب النفع ودفع المضار, مع الثقة به, وفعل الأسباب الناقعة.

& من توكل على غير الله تخلى الله عنه, وصار موكلًا إلى هذا الشيء ولم يحصل له مقصوده, وابتعد عن الله بمقدار توكله على غير الله.

شكر النعم:

& شكر الله على نعمة العلم: أن تعمل به, وتعلمه الناس. وشكر الله على نعمة المال: أن تصرفه في طاعة الله, وتنفع الناس به. وشكر الله على نعمة الطعام: أن تستعمله فيما خُلق له, وهو تغذية البدن.

& الحذر من النعم التي يجلبها الله للعبد لئلا تكون استدراجًا لأن كل نعمة فلله عليك وظيفة شكرها, وهي القيام بطاعة المُنعم, فإذا لم تقم بها مع توافر النعم, فاعلم أن هذا من مكر الله.

التحذير من مشابهة المشركين وإن لم يقصد الإنسان المشابهة:

& التحذير من مشابهة المشركين وإن لم يقصد الإنسان المشابهة, وهذه قد تخفى على بعض الناس, حيث يظن أن التشبه إنما يحرم إذا قصدت المشابهة, والشرع إنما علق الحكم بالتشبه, أي أن يفعل ما يشبه فعلهم, سواء قصد أو لم يقصد.

العقوبة:

& العقوبة منها: ما يتعلق بالدِّين, وهي أشدّها...وذلك كما لو خفت المعصية في نظر العاصي...وكذلك التهاون الواجب, وعدم الغيرة على حرمات الله, وعدم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, كل ذلك من المصائب.

& العقوبة...منها: العقوبة بالنفس, وذلك كالأمراض العضوية والنفسية.

الحلف:

& الحلف بغير الله شرك أكبر إن اعتقد أن المحلوف به مساو لله تعالى في التعظيم والعظمة, وإلا فهو شرك أصغر.

& كثرة الحلف بالله يدل على أنه ليس في قلب الحالف من تعظيم الله ما يقتضي هيبة الحلف بالله,....الحلف إذا دعت إليه الحاجة أو اقتضته المصلحة فإنه جائز.

القول بأن الإنسان أصله قرد:

& من المؤسف أنه يوجد فكرة مضلة كافرة وهي أن الآدميين نشؤوا من قرد لا من طين, ثم تطور الأمر بهم حتى صار على هذا الوصف, ويمكن على مرّ السنين أن يتطوروا حتى يصيروا ملائكة, وهذا القول لا شك أنه كفر وتكذيب صريح للقرآن.

& هذا القول....يجب علينا أن ننكره إنكارًا بالغًا, وأن لا نقره في كتب المدارس, فمن زعم هذه الفكرة يقال له: بل أنت قرد في صورة إنسان.

الإفساد في الأرض:

& الإفساد في الأرض نوعان: الأول: إفساد حسي مادي. وذلك مثل هدم البيوت وإفساد الطرق وما أشبه ذلك. الثاني: إفساد معنوي, وذلك بالمعاصي, فهي من أكبر الفساد في الأرض.

قصص القرآن الكريم وصحيح السنة:

& جميع القصص الواردة في القرآن وصحيح السنة ليس المقصود منها مجرد الخبر, بل يقصد منها العبرة والعظة, مع ما تكسب النفس من الراحة والسرور, قال الله تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ [يوسف:١١١]

إطلاق كلمة " السيدة " على المرأة:

& اشتهر عند بعض الناس إطلاق السيدة على المرأة, فيقولون مثلًا: هذا خاص بالرجال, وهذا خاص بالسيدات, وهذا قلب للحقائق, لأن السادة هم الرجال, قال تعالى: ﴿ أَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ [يوسف:٢٥]

المكافأة:

& للمكافأة فائدتان: ١- تشجيع ذوي المعروف على فعل المعروف. ٢- أن الإنسان يكسر بها الذل الذي حصل له بصنع المعروف إليه, لأن من صنع إليك معروفًا فلا بد أن يكون في نفسك رقة له, فإذا رددت إليه معروفه زال عنك ذلك.

لو تفتح عمل الشيطان

& قوله: ((فإن لو تفتح عمل الشيطان))...وعمله: ما يلقيه في قلب الإنسان من الحسرة والندم والحزن, فإن الشيطان يجب ذلك...حتى في المنام يريه أحلامًا مخفية ليُعكر عليه صفوه ويُشوش فكره, وحينئذ لا يتفرغ للعبادة على ما ينبغي.

من فوائد الإيمان بالقضاء والقدر:

& للإيمان بالقدر فوائد عظيمة, منها: يوجب صدق الاعتماد على الله عز وجل. ومنها: يوجب للقلب الطمأنينة ومنها: منع إعجاب المرء بعمله إذا عمل عملًا يشكر عليه لأن الله هو الذي منّ عليه وقدره له ومنها: عدم حزنه على ما أصابه.

بلاغة القول:

& تكون بأمور: الأول: هيئة المتكلم بأن يكون ألقاؤه على وجه مؤثر. الثاني: أن تكون ألفاظه جزلة مترابطة محددة الموضوع الثالث أن يبلغ من الفصاحة غايتها بحسب الإمكان, بأن يكون كلامه: سليم التراكيب موافقًا للغة العربية مطابقًا لمقتضى الحال.

الجزية:

& الجزية: هي عبارة عن مال مدفوع من غير المسلم عوضًا عن حمايته وإقامته بدارنا, والذمي, معصوم ماله ودمه وذريته مقابل الجزية...قيل : لا تؤخذ من مشركي العرب, لأن فيها إذلالًا, والصحيح أنها تؤخذ من جميع الكفار.

البركة:

& قوله: ((تبارك)) قال العلماء: معنى تبارك, أي: كثرت بركاته وخيراته. ولهذا يقولون: إن هذا الفعل لا يوصف به إلا الله, فلا يقال: تبارك فلان.

& قول العامة: " أنت تباركت علينا ", لا يريدون بهذا ما يريدونه بالنسبة إلى الله عز وجل, وإنما يريدون أصابتنا بركة من مجيئك, والبركة يصح إضافتها إلى الإنسان إذا كان أهلًا لذلك.

تقسيم الدين إلى أصول وفروع:

& شيخ الإسلام وابن القيم أنكرا تقسيم الدين إلى أصول وفروع, وقالا: إن هذا التقسيم محدث بعد عهد الصحابة, ولهذا نجد القائلين بهذا التقسيم يلحقون شيئًا من أكبر أصول الدين بالفروع, مثل الصلاة, التي هي ركن من أركان الإسلام

متفرقات:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((هل تدرون ماذا قال ربكم؟)) الاستفهام يراد به التنبيه والتشويق لما سيلقى عليهم, وإلا فالرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أنهم لا يعلمون ماذا قال الله, لأن الوحي لا ينزل عليهم.

& النص من قرآن أو سنة إذا كان يحتمل عدة معاني لا ينافي بعضها بعضًا, ولا مرجح لأحدها, وجب حمله على المعاني كلها.

& القرآن والسنة لا تعارض بينهما, ولا تعارض في ذاتهما, إنما يقع التعارض حسب فهم المخاطب.

& " آية الله, حجة الله, حجة الإسلام ", ألقاب حادثة لا تنبغي لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل.

& القاعدة عندنا إذا اختلف النحويون في مسألة أن نتبع الأسهل.

& ينبغي لكل إنسان يعلم الناس أن يقرن الأحكام بما تطمئن إليه النفوس من أدلة شرعية أو علل مرعية.

& كل شيء يفتح الندم عليك فإنه منهي عنه, لأن الندم يكسب النفس حزنًا وانقباضًا, والله يريد منّا أن نكون في انشراح وانبساط.

& الحمد: وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

& الشيطان قد يلعب على الإنسان, ويُزين له ترك الطاعة خشية الرياء, بل افعل الطاعة, ولكن لا يكن في قلبك أنك ترائي الناس.

& إذا التمس العبد رضا ربه بنية صادقة رضي الله عنه, لأنه أكرم من عبده, وأرضى عنه الناس, وذلك بما يلقي في قلوبهم من الرضا عنه ومحبته.

& القنوط: أشدّ اليأس, لأن الإنسان يقنط ويُبعد الرجاء والأمل, بحيث يستبعد حصول مطلوبه أو كشف مكروبه.

& كلما ازداد العبد يقينًا وإيمانًا ازداد معرفة بحسن أحكام الله, وكلما نقص إيمانه ويقينه ازداد جهلًا.

& ما في القلوب وإن كان لا يعلمه إلا الله, لكن له شاهد في الجوارح...فالجوارح مرآة القلب.

& حلاوة الإيمان: ما يجده الإنسان في نفسه وقلبه من الطمأنينة والراحة والانشراح.

& لا بد أن يكون قلبك مملوءًا بمحبة الله وموالاته, ويكون مملوءًا ببغض أعداء الله ومعاداتهم.

& المتقي حقيقة هو الذي كلما ازدادت نعم الله عليه ازداد تواضعًا للحق والخلق.

& الرافضة والجهمية...أشرّ أهل البدع.

& من يقول: لا إله إلا الله, ويرى أن النصارى واليهود اليوم على دين صحيح, فليس بمسلم.

& العبادة ترتكز على شيئين: المحبة, والخوف. فبالمحبة يكون امتثال الأمر, وبالخوف يكون اجتناب النهي.

& كلّ من نصر الفحشاء والمنكر, فهو من أولياء الشيطان.

& الأحبار: جمع حَبر, وحِبر بفتح الحاء وكسرها, وهو العالم الواسع العلم.

& الشيطان يخوف كل من أراد أن يقوم بواجب, فإذا ألقى الشيطان في نفسك الخوف فالواجب عليك أن تعلم أن الإقدام على كلمة الحق ليس هو الذي يدني الأجل وليس السكوت والجبن هو الذي يبعد الأجل.

& ما دام الإنسان قائمًا بأمر الله, فليثق بأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون, وحزب الله هم المفلحون.

& الإيذاء سمى فتنة, لأن الإنسان يفتتن به, فيُصد عن سبيل الله.

& الولاية الخاصة: أن يتولى الله العبد بعنايته وتوفيقه وهدايته, وهذه خاصة بالمؤمنين

& من يرى الأديان أفكارًا يختار منها ما يريد فليس بمسلم, بل الأديان عقائد مفروضة من قبل الله عز وجل يتمشى الناس عليها.

& ينكر على بعض الناس في تعبيره بقوله: الفكر الإسلامي, بل الواجب أن يقال: الدين الإسلامي, أو العقيدة الإسلامية.

& أذية المنافقين للمسلمين ليست بالضرب أو القتل, لأنهم يتظاهرون بمحبة المسلمين, ولكن بالقول والتعريض كما صنعوا في قصة الإفك.

& الإنسان الذي يعبد الله بالهوى...لا يعبد الله حقًا إنما يعبد عقله وهواه.

& الله يبتلي المرء بتيسير أسباب المعصية له حتى يعلم سبحانه من يخافه بالغيب.

& لا نغتر بعمل الناس, لأن عمل الناس قد يكون عن جهل, فالعبرة بما دلّ عليه الشرع لا بعمل الناس.

& من الحكمة تغريب الزاني بعد جلده عن مكان الجريمة لئلا يعود إليها, فالإنسان ينبغي أن يبتعد عن مواطن الكفر والشرك والفسوق, حتى لا يقع في قلبه شيء منها.

& اليقين أعلى درجات الإيمان, وقد يراد به العلم.

& قال العلماء: يحرم ظن السوء بمسلم ظاهره العدالة.

& صلاة الله على المرء ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.

& قول بعض الناس لبعض زعماء الكفر إذا مات: المرحوم, فإنه حرام, لأن هذا مضادة لله سبحانه وتعالى. وكذلك يحرم إظهار الجزع والحزن على موتهم بالإحداد أو غيره, لأن المؤمنين يفرحون بموتهم.

& الأولاد في اللغة العربية, يشمل الذكر والأنثى, قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾ [النساء:١١]

& المغفرة: ستر الذنب والتجاوز عنه.

& الرأفة: أشدّ الرحمة وأرقها.

& الرحمة: رقة بالقلب تتضمن الحنو على المرحوم والعطف عليه بجلب الخير له, ودفع الضر عنه.

& نقول للإنسان: اعتمد على نفسك بالنسبة للناس, فلا تسألهم ولا تستذل أمامهم, واستعن عنهم ما استطعت, أما بالنسبة لله فلا تستغن عنه بل كن دائمًا معتمدًا على ربك حتى تتيسر لك الأمور.

& سؤال أكثر من عالم لتتبع الرخص, فهذا لا يجوز, كما نص على ذلك أهل العلم, وهذا من شأن اليهود.

& وجه كون البيان سحرًا: أنه يأخذ بلب السامع, فيصرفه أو يعطفه, فيظن السامع أن الباطل حق لقوة تأثير المتكلم.

& الفلاح هو النجاة من المرهوب وحصول المطلوب.

& كل ما عُبد من دون الله فهو طاغوت.

& البركة لا تكون من غير الله سبحانه وتعالى.

& الفزع: الخوف المفاجئ.

& من أسباب صلاح القلب أن لا تشغل قلبك بالدنيا.

& العشيرة: قبيلة الرجل من الجد الرابع فما دون.

& الأحناف...أخذوا بالفقه, لكن قلت بضاعتهم في الحديث, ولهذا يسمون أهل الرأي, يعني: العقل والقياس, لقلة الحديث عندهم

& كلما بعد الناس عن زمن الرسالة استولت عليهم الضلالة والجهالة, فالضلالة: ارتكاب الخطأ هم جهل, والجهالة: ارتكاب الخطأ عن عمد.

& القنوت إنما يشرع في النوازل التي تكون من غير الله, مثل: إيذاء المسلمين والتضيق عليهم.

& الطاعة تؤثر في الأرض, ولهذا فإن المساجد أفضل من الأسواق, والقديم منها أفضل من الجديد.

& التعبد لله بما لا تعرف حكمته أبلغ في التعبد له بما تعرف حكمته, لأنه أبلغ في التذلل.

& الشيطان حريص على إدخال القلق والحزن على الإنسان بقدر ما يستطيع, قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة:١٠]

& جواز ضرب الصبي على الأخلاق إذا لم يتأدب إلا بالضرب.

& إصابة الإنسان بالمصائب تعتبر تكفيرًا لسيئاته وتعجيلًا للعقوبة في الدنيا, وهذا خير من تأخيرها له في الآخرة.

& قوله: ((في سبيل الله)) ضابطه أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا, لا للحمية أو الوطنية أو ما أشبه ذلك, لكن إن قاتل وطنية وقصد حماية وطنه لكونه بلدًا إسلاميًا يجب الذود عنه, فهو في سبيل الله.

" شرح العقيدة الواسطية "

العقيدة الواسطية:

& هذه الرسالة العظيمة....تُعدّ زبدة لعقيدة أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالأمور التي خاض الناس فيها بالبدع, وكثر فيها الكلام, والقيل والقال.

أهل السنة والجماعة:

& أهل السنة والجماعة, أضافهم إلى السنة لأنهم متمسكون بها, والجماعة لأنهم مجمعون عليها...ولهذا لم تفترق هذه الفرقة كما افترق أهل البدع...هذه الفرقة مجتمعة على الحق, وإن كان يحصل بينهم خلاف...ولكنه خلاف لا يضلل أحدهم الآخر به

& الأشاعرة مثلًا والماتريدية لا يعدُّون من أهل السنة والجماعة في هذا الباب, لأنهم مخالفون لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في إجراء صفات الله سبحانه وتعالى على حقيقتها.

& يخطئ من يقول: إن أهل السنة والجماعة ثلاثة: سلفيون, وأشعريون, وماتريديون, فهذا خطأ, نقول: كيف يكون الجميع أهل سنة وجماعة وهم مختلفون؟ فماذا بعد الحق إلا الضلال؟! وكيف يكونون أهل سنة وكل واحد يرد على الآخر.

& أهل السنة والجماعة هم السلف معتقدًا, حتى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه, فإنه سلفي.

[٩٩٢]ـــ

أهل البدع:

& المبتدعون ابتدعوا في دين الله ما ابتدعوا إما: لقلة علمهم, أو لقصور فهمهم أو لسوء قصدهم فأفسدوا الدنيا بهذه البدع التي ابتدعوها. نجد أهل البدع متفرقين, كالجهمية متفرقين, والمعتزلة متفرقين, والروافض متفرقين, وغيرهم من أهل التعطيل

التأويل:

& التأويل ليس كله مذمومًا, لأن التأويل له معان متعددة, يكون بمعنى التفسير, ويكون بمعنى العاقبة والمآل, ويكون بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره.

& المعنى الثالث للتأويل: صرف اللفظ عن ظاهره, وهذا النوع ينقسم إلى محمود ومذموم, فإن دل عليه دليل فهو محمود, ويكون من القسم الأول وهو التفسير, وإن لم يدل عليه دليل فهو مذموم, ويكون من باب التحريف, وليس من باب التأويل.

الإيمان بأسماء الله وصفاته:

& الإيمان بصفات الله من الإيمان بالله.

& صفات الله عز وجل من الأمور الغيبية, والواجب على الإنسان نحو الأمور الغيبية: أن يؤمن بها على ما جاءت, دون أن يرجع إلى شيء سوى النصوص.

& لا نصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه.

& وجوب إجراء النصوص الواردة في الكتاب والسنة على ظاهرها لا نتعداها.

& العقل لا مدخل له في باب الأسماء والصفات

الحي القيوم:

& هذان الاسمان هما الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب, ولهذا ينبغي للإنسان في دعائه أن يتوسل به, فيقول: يا حي!, يا قيوم!.

ثمرة الإيمان بأسماء الله جل وعلا وصفاته:

& إذا آمنت بأنه سميع فإنك سوف تحترز عن كل قول يغضب الله, لأنك تعلم أنه يسمعك, فتحشى عقابه, فكل قول يكون فيه معصية الله عز وجل, فسوف تتحاشاه وإذا لم يحدث لك هذا الإيمان هذا الشيء فاعلم أن إيمانك بأن الله سميع إيمان ناقص

& ثمرة الإيمان بأن الله بصير أن لا تفعل شيئًا يغضب الله, لأنك تعلم أنك لو نظرت نظرة محرمة لا يُفهم أنها نظرة محرمة فإن الله تعالى يرى هذه النظرة, ويعلم ما في قلبك

& إذا آمنًا بأن الله بصير فسوف نتحاشى كل فعل يكون سببًا لغضب الله عز وجل, وإلا فإن إيماننا بذلك ناقص.

& علم الله محيط بكل شيء, والثمرة التي ينتجها الإيمان بأن الله بكل شيء عليم: كمال مراقبة الله عز وجل وخشيته, بحيث لا يفقده حيث أمره, ولا يراه حيث نهاه

& قوله تعالى: ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم:٣] في هذه الآية من أسماء الله تعالى: العليم, والخبير, ومن صفاته: العلم, والخبرة. وفيها من الفوائد المسلكية: أن الإيمان بذلك يزيد خوفًا من الله وخشيةً, سرًّا وعلنًا.

& من الفوائد المسلكية في الإيمان بصفة القوة والرزق: أن لا تطلب القوة والرزق إلا من الله تعالى, وأن تؤمن بأن كل قوة مهما عظمت فلن تقابل قوة الله تعالى.

& الإنسان مادام يعرف أن الله تعالى رحيم, فسو يتعلق برحمة الله, ويكون منتظرًا لها فيحمله هذا الاعتقاد على فعل كل سبب يوصل إلى الرحمة, مثل: الإحسان... والتقوى...والإيمان, فإنه من أسباب رحمة الله.

& الأيمان بصفة المجيء والاتيان لله تعالى, الثمرة هي الخوف من هذا المقام وهذا المشهد العظيم الذي يأتي فيه الرب عز وجل للفصل بين عباده وتنزل الملائكة.

& ما نستفيده من الناحية المسلكية في إثبات صفة المكر...يستفيد الإنسان... مراقبة الله سبحانه وتعالى وعدم التحيل على محارمه وما أكثر المتحيلين على المحارم إذا علموا أن الله خير منهم مكرًا وأسرع مكرًا فإن ذلك يستلزم أن ينتهوا عن المكر

& إذا علمنا أن الله عفو, وأنه قدير, أوجب لنا ذلك أن نسأله العفو دائمًا, وأن نرجو منه العفو عما حصل منا من التقصير في الواجب.

& إذا علمنا أن الله عزيز, فإننا لا يمكن أن نفعل فعلًا نحارب الله فيه.

& إذا علمنا أن الله تعالى موصوف بالجلال, فإن ذلك يستوجب أن نعظمه, وأن نجله, وإذا علمنا أنه موصوف بالإكرام فإن ذلك يستوجب أن نرجو كرمه وفضله, وبذلك نعظمه بما يستحق من التعظيم والتكريم.

& يجب علينا أن نعرف عظمة الله عز وجل, وننزهه عن كل نقص, وإذا علمنا ذلك ازددنا محبة له وتعظيمًا.

& الثمرات التي نستفيدها بأن الله معنا: الإيمان بإحاطة الله عز وجل بكل شيء وأنه مع علوه فهو مع خلقه لا يغيب عنه شيء من أحوالهم أبدًا...إذا علمنا ذلك وآمنا به فإن ذلك يوجب لنا كمال مراقبته بالقيام بطاعته وترك معصيته.

& إثبات الضحك لله عز وجل, وهو ضحك حقيقي, لكنه لا يماثل ضحك المخلوقين, ضحك يليق بجلاله وعظمته...والفائدة المسلكية من هذا الحديث: هو أننا إذا علمنا أن الله عز وجل يضحك, فإننا نرجو منه كل خير.

& إثبات الفرح لله عز وجل, ونقول إنه فرح حقيقي...ولكنه ليس كفرح المخلوقين ...ويستفاد من هذا الحديث كمال رحمته جلّ وعلا ورأفته بعباده بحيث يحب رجوع العاصي إليه هذه المحبة العظيمة...يفيدنا أن نحرص عل التوبة غاية الحرص.

أسباب وقوع التعارض عند الإنسان في نصوص الكتاب والسنة:

& إذا وقع التعارض عندك في نصوص الكتاب والسنة, فإما لقلة العلم, وإما لقصور الفهم, وإما للتقصير في البحث والتدبر, ولو بحثت وتدبرت لوجدت أن التعارض الذي توهمته لا أصل له, وإما لسوء القصد والنية.

الملائكة:

& الملائكة عالم غيبي, خلقهم الله عز وجل من نور, وجعلهم طائعين له متذللين له, ولكل منهم وظائف خصّه الله بها,...ملك الموت...لا يسمى عزرائيل, لأنه لم يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أن اسمه هذا.

من أعمى الله بصيرته:

& الذي أعمى الله بصيرته كالذي أعمى الله بصره, فكما أن أعمى البصر لو وقف أمام الشمس التي تكسر نور البصر لم يرها, فكذلك من أعمى الله بصيرته لو وقف أمام أنور الحق ما رآها, والعياذ بالله.

الصديق:

& الصديق من صدق في معتقده وإخلاصه وإرادته وفي مقاله وأفعاله, وأفضل الصديقين على الإطلاق أبو بكر رضي الله عنه....والصديقية مرتبة تكون للرجال والنساء.

موقف أهل الأهواء والبدع من الأسماء والصفات:

& الجهمية ينكرون صفات الله عز وجل بل غلاتهم ينكرون الأسماء.

& المعتزلة ينكرون الصفات ويثبتون الأسماء.

& الأشعرية يثبتون الأسماء وسبعًا من الصفات

التعبير بالعدل لا بالمساواة:

& ننبه على أن من الناس من يستعمل بدل العدل المساواة! وهذا خطأ, لا يقال مساواة لأن المساواة قد تقتضي التسوية بين شيئين الحكمة تقتضي التفريق بينهما

& أخطأ على الإسلام من قال: إن دين الإسلام دين المساواة! بل دين الإسلام دين العدل, وهو الجمع بين المتساويين, والتفريق بين المتفرقين, إلا أن يريد بالمساواة: العدل, فيكون أصاب في المعنى وأخطأ في اللفظ.

& لم يأت حرف واحد في القرآن يأمر بالمساواة أبدًا, إنما يأمر بالعدل.

الحرص على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أعمالنا:

& قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ﴾ هذا يستوجب أن نحرص غاية الحرص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بحيث نترسم طريقه لا نخرج منه ولا نقصر عنه ولا نزيد ولا ننقص...هذا يحمينا من البدع.

الغفور الودود:

& الغفور: الساتر لذنوب عباده المتجاوز عنها....الودود: مأخوذ من الود, وهو خالص المحبة, وهي بمعن: وأدّ, وبمعنى مودود, لأنه عز وجل محب ومحبوب, كما قال تعالى: ﴿ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤]

اليهود أشدّ الناس عتوًا:

& اليهود من أشدِّ الناس عتواً ونفورًا, لأن عتو فرعون وتسلطه عليهم جعل ذلك ينطبع في نفوسهم, وصار فيهم العتو على الناس, بل وعلى الخالق عز وجل, فهم يصفون الله تعالى بأوصاف العيوب, قبحهم الله, وهم أهلها.

محبة الله عز وجل, وأسبابها, وآثارها:

& محبة الله مرتبة عالية عظيمة, ووالله إن محبة الله لتشترى بالدنيا كلها, وهي أعلى من أن تحب الله, فكون الله يحبك أعلى من أن تحبه أنت...ولهذا قال بعض العلماء: الشأن كل الشأن في أن الله يحبك لا أنك تحب الله.

& المحبة لها أسباب كثيرة, منها: أن ينظر الإنسان من الذي خلقه؟ ومن الذي أمده بالنعم منذ كان في بطن أمه؟ ومن الذي أجرى إليك الدم في عروقك قبل أن تنزل الأرض إلا الله عز وجل؟ من الذي دفع عنك النقم...؟..هذا لا شك أنه يجلب المحبة

& محبة ما يحبه الله من الأعمال القولية والفعلية والقلبية, تحب الذي يحبه الله, فهذا يجعلك تحب الله.

& كثرة ذكر الله عز وجل, بحيث يكون دائمًا على بالك, حتى تكون كلما شاهدت شيئًا استدللت به عليه عز وجل, حتى يكون قلبك دائمًا مشعولًا بالله, معرضًا عما سواه, فهذا يجلب لك محبة الله عز وجل.

& إذا أحبك الله أحبتك الملائكة في السماء ثم يوضع لك القبول في الأرض فيحبك أهل الأرض, ويقبلونك, ويقبلون ما جاء منك وهذه من عاجل بشرى المؤمن.

التوكل:

& عرف بعض العلماء التوكل على الله بأنه: صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار, مع الثقة به سبحانه وتعالى, وفعل الأسباب الصحيحة.

& صدق الاعتماد أن تعتمد على الله اعتمادًا صادقًا, بحيث لا تسأل إلا الله, ولا تستعين إلا بالله, ولا ترجو إلا الله, ولا تخاف إلا الله, تعتمد الله عز وجل بجلب المنافع ودفع المضار...فمن لم يعتمد على الله, واعتمد على قوته فإنه يُخذل.

يكيد الله عز وجل لكل من انتصر لدينه:

& يكيد الله عز وجل لكل من انتصر لدينه, فإنه يكيد له ويؤيده...وهذا من فضل الله عز وجل على المرء: أن يقيه شر خصمه على وجه الكيد والمكر على هذا الخصم الذي أراد الإيقاع به.

العفو والصفح:

& الفرق بين العفو والصفح: أن الإنسان قد يعفو ولا يصفح, بل يذكر هذا العدوان, وهذه الإساءة, لكنه لا يأخذ بالذنب, فالصفح أبلغ من مجرد العفو.

الفائدة المسلكية من الإيمان بأن القرآن كلام الله رب العالمين:

& إذا علمنا أن هذا القرآن تكلم به رب العالمين, أوجب لنا تعظيم هذا القرآن واحترامه وامتثال ما جاء فيه من الأوامر, وترك ما فيه من المنهيات والمحذورات, وتصديق ما جاء فيه من الأخبار عن الله تعالى وعن مخلوقاته السابقة واللاحقة

بركة القرآن العظيم:

& القرآن...مبارك, لأنه شفاء لما في الصدور, إذا قرأه الإنسان بتدبر وتفكر, فإنه يشفى القلب من المريض, وقد قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء:٨٢]

& القرآن....مبارك في آثاره العظيمة, فقد جاهد به المسلمون بلاد الكفر...المسلمون فتحوا مشارق الأرض ومغاربها بهذا القرآن حتى ملكوها.

& القرآن...مبارك في أن من قرأه, فله بكل حرف عشر حسنات.

& القرآن كتاب مبارك, فكل أنواع البركة حاصلة بهذا القرآن العظيم.

رؤية الله عز وجل:

& نحن نقول: إن رؤية الله تعالى في الدنيا مستحيلة, لأن الحال البشرية لا تستطيع تحمل رؤية الله عز وجل, كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل: ((حجابه النور, لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه))

& رؤية الله تعالى في الآخرة فممكنة, لأن الناس في ذلك اليوم يكونون في عالم آخر تختلف فيه أحوالهم عن حالهم في الدنيا, كما يعلم ذلك من نصوص الكتاب والسنة فيما يجري للناس في عرصات القيامة وفي مقرهم في دار النعيم أو الجحيم.

& الإنسان إذا وجد أن غاية ما يصل إليه من الثواب هو النظر إلى وجه الله كانت الدنيا كلها رخيصة عنده, وكل شيء يرخص عنده في جانب الوصول إلى رؤية الله عز وجل, لأنها غاية كل طالب, ومنهى المطالب.

& المؤمنون يرون الله تعالى في عرصات القيامة, وبعد دخول الجنة.

& الكافرون لا يرون ربهم مطلقًا, وقيل: يرونه ولكن رؤية غضب وعقوبة, ولكن ظاهر الأدلة يدل على أنهم لا يرون الله, كما قال الله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين:١٥]

& المنافقون...يرون الله عز وجل....في عرصات القيامة, ثم يحتجب عنهم, ولا يرونه بعد ذلك.

موقف أهل الأهواء والبدع تجاه الأحاديث المخالفة لأهوائهم:

& يدور على أمرين إما التكذيب وإما التحريف. فإن كان يمكنهم تكذيبه كذبوه, كقولهم في القاعدة الباطلة: أخبار الآحاد لا تقبل في العقيدة!! وإن كان لا يمكنهم تكذيبه حرفوه, كما حرفوا نصوص القرآن.

إحسان الظن بالله, وعدم القنوط من رحمته:

& القنوط من رحمة الله واستبعاد الرحمة من كبائر الذنوب.

& الواجب على الإنسان أن يحسن الظن بربه, إن دعاءه أحسن الظن به بأنه سيجيبه, وإن تعبَّد له بمقتضى شرعه فليحسن الظن بأن الله سوف يقبل منه, وإن وقعت به شدة فليحسن الظن بأن سوف يزيلها.

موقف أهل السمو والجماعة ومخالفيهم من فاعل الكبيرة:

& المرجئة...يقولون: الأعمال ليست من الإيمان, والإيمان هو الاعتراف بالقلب فقط ...ولهذا يقولون: إن فاعل الكبيرة كالزاني والسارق...لا يستحق دخول النار لا دخولًا مؤبدًا ولا مؤقتًا, فلا يضر مع الإيمان معصية مهما كانت صغيرة أم كبيرة.

& الوعيدية قابلوهم وقالوا: أي كبيرة يفعلها الإنسان ولم يتب منها, فإنه مخلد في النار بها, إن سرق فهو من أهل النار خالدًا مخلدًا, وإن شرب الخمر فهو في النار خالدً مخلدًا فيها...وهكذا. والوعيدية يشمل طائفتين: المعتزلة, والخوارج.

& أهل السنة والجماعة يقولون: لا تغلب جانب الوعيد كما فعل المعتزلة والخوارج, ولا جانب الوعيد كما فعل المرجئة, ونقول: فاعل الكبيرة مستحق للعذاب, وإن عُذبّ لا يخلد في النار.

دليل على أنك من أهل اليسرى الذين كتبت لهم السعادة:

& إذا رأيت من نفسك أن الله عز وجل قد منّ عليك بالهداية, والتوفيق, والعمل الصالح, ومحبة الخير, وأهل الخير, فأبشر فإن في هذا دليلًا على أنك من أهل اليسرى, الذين كتبت لهم السعادة.

& ينبغي للإنسان أن يفرح إذا رأى من نفسه الخير, والثبات عليه, والإقبال عليه.

أقسام الناس في باب القدر:

& قسم آمنوا بقدر الله عز وجل وغلوا في إثباته, حتى سلبوا الإنسان قدرته واختياره, وقالوا: إن الله فاعل كل شيء, وليس للعبد اختيار ولا قدرة, وإنما يفعل الفعل مجبرًا عليه.

& القسم الثاني قالوا: إن العبد مستقل بفعله, وليس لله فيه مشيئة ولا تقدير, حتى غلا بعضهم فقال: إن الله لا يعلم فعل العبد إلا إذا فعله.

& القسم الثالث: أهل السنة والجماعة, قالوا: نأخذ بالحق الذي مع الجانبين, فنقول إن فعل العبد واقع بمشيئة الله وخلق الله, ولا يمكن في ملك الله ما لا يشاؤه أبدًا, والإنسان له اختيار واراده, ويفرق بين الفعل الذي يضطر إليه والفعل الذي يختاره.

عذاب القبر:

& الأصل أن العذاب على الروح, والبدن تبع, والنعيم للروح والبدن تبع.

& عصاة المؤمنين الذين يقضى الله تعالى عليهم بالعذاب, فهؤلاء قد يدوم عذابهم وقد لا يدوم عذابهم ..وقد يطول وقد لا يطول, حسب الذنوب, وحسب عفو الله

& العذاب للكفار, فإنهم دائم.

& عذاب القبر أهون من عذاب يوم القيامة, أن العذاب في القبر ليس فيه خزي وعار, لكن في الآخرة فيه الخزي والعار.

الاحتضار:

& يسمع المحتضر يرحب بالقادمين عليه من الملائكة, ويقول: مرحبًا! وأحيانًا يقول: مرحبًا, اجلس هنا!...وأحيانًا يحس بأن هذا الرجل أصيب بشيء مخيف, فيتغير وجه عند الموت إذا نزلت عليه ملائكة العذاب والعياذ بالله.

بشرى لطلبة العلم:

& إذا نوى الإنسان أنه يطلب العلم ويريد أن ينفع الناس بعلمه ويذب عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وينتشر دين الله في الأرض, ثم لم يقدر له ذلك, بأن مات مثلًا وهو في طلبه, فإنه يكتب له أجر ما نواه وسعى إليه.

المواعظ من الكتاب والسنة:

& لا حاجة إلى أن نبحث عن مواعظ ترقق القلوب من غير الكتاب والسنة, بل نحن في غني عن هذا كله, ففي العلم المورث عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشفي ويكفي في كل أبواب العلم والإيمان.

الحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتب الرقائق والمواعظ:

& باب اليوم الآخر وأشراط الساعة ذكرت فيه أحاديث كثيرة ضعيف وفيها وضع, وأكثر ما تكون هذه في كتب الرقائق والمواعظ, فلذلك يجب التحرز منها, وأن نحذر العامة الذين يقع في أيديهم مثل هذه الكتب.

أسباب زيادة الإيمان:

& الأول: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته, فإنه كلما زاد إيمان الإنسان معرفة بالله وأسمائه وصفاته ازداد إيمانه الثاني: النظر في آيات الله الشرعية والكونية. الثالث: كثرة الطاعات وإحسانها. الرابع: ترك المعصية تقربًا إلى الله عز وجل

أسباب ضعف الإيمان:

& الأول: الأعراض عن معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته. الثاني: الأعراض عن النظر في الآيات الكونية والشرعية. الثالث: قلة العمل الصالح. الرابع: فعل المعاصي, لقوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين:١٥]

رقائق:

& ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحا فَمُلَٰقِيهِ﴾[الانشقاق:٦] فتذكر هذا اللقاء حتى تعمل له خوفًا من أن تقف بين يدي الله عز وجل يوم القيامة وليس عندك شيء من العمل الصالح انظر ماذا عملت ليوم النقلة؟ وماذا عملت ليوم اللقاء؟.

& إذا رأيت قلبك لا يتأثر بالقرآن, فاتهم نفسك, لأن الله أخبر أن هذا القرآن لو نزل على جبل لتصدع وقلبك يتلى عليه القرآن ولا يتأثر. أسأل الله أن يعينني وإياكم

& ليس لك من العمر إلا ما أمضيته في طاعة الله, وستمر بك الأيام, فإذا نزل بك الموت, فكأنك وُلِدت تلك الساعة, وكل ما مضى ليس بشيء.

& فكر أيها الناس, تجد أنك على خطر, لأن الموت ليس له أجل معلوم عندنا, قد يخرج الإنسان من بيته ولا يرجع إليه.

& الإنسان إذا مات, دخل في اليوم الآخر, ولهذا يقال: من مات قامت قيامته, فكل ما يكون بعد الموت فإنه من اليوم الآخر.

سبّ الصحابة رضي الله عنهم:

& لا يحلّ لأحد أن يسبّ الصحابة رضي الله عنهم على العموم, ولا أن يسب واحدًا منهم على الخصوص, فإن سبهم على العموم كان كافرًا, بل لا شك في كفر من شك في كفره.

& أما إن سبهم على سبيل الخصوص, فينظر في الباعث لذلك, فقد يسبهم من أجل أشياء خَلقية أو خُلُقية أو دينية, ولكل واحد من ذلك حكمه.

& لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن قوم يسبون الصحابة, قالت: لا تعجبون! هؤلاء قوم انقطعت أعمالهم بموتهم, فأحب الله أن يجري أجرهم بعد موتهم.

حسن الخلق مع الله ومع الخالق:

& حسن الخلق مع الله, فأن تتلقى أوامره بالقبول والإذعان والانشراح وعدم الملل والضجر, وأن تتلقى أحكامه بالصبر والرضى وما أشبه ذلك.

& حسن الخلق مع الخلق, فقيل: هو بذل الندى, وكف الأذى, وطلاق الوجه.

الطائفة المنصورة:

& هذه الطائفة غير محصورة بعدد ولا بمكان ولا بزمان, يمكن أن تكون بمكان تنصر فيه شيء من أمور الدين, وفي مكان آخر تنصر فيه طائفة أخرى, وبمجموع الطائفتين يكون الدين باقيًا منصورًا مظفرًا.

النصيحة لعلماء المسلمين:

& النصيحة لعلماء المسلمين هي نشر محاسنهم والكف عن مساوئهم, والحرص على إصابتهم الصواب, بحيث يرشدهم إذا أخطؤوا, ويبين لهم الخطأ على وجه لا يخدش كرامتهم, ولا يحط من قدرهم.

المصابون لهم تجاه المصائب أربعة مقامات:

& المقام الأول: السخط, وهو حرام. الثاني: الصبر: بأن يحبس قلباً ولسانًا وجوارح عن التسخط, فهذا واجب. الثالث: الرضى, وجمهور العلماء على أن الرضى بالمقضي مستحب. الرابع: الشكر, وهو أن يقول بلسانه وحاله: الحمد لله.

الروافض:

& الروافض: طائفة غلاة في علي بن أبي طالب وآل البيت, وهم من أضل أهل البدع, وأشدهم كرهًا للصحابة رضي الله عنهم, ومن أراد معرفة ما هم عليه من الضلال فليقرأ في كتبهم, وفي كتب من ردّ عليهم.

& سموا روافض لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عندما سألوه عن أبي بكر وعمر فأثنى عليهما, وقال: هما وزيرا جدي.

& الروافض اعتدوا على الصحابة بالقوب والألسن...ففي القوب يبغضون الصحابة ويكرهونهم إلا من جعلوهم وسيلة لنيل مآربهم وغلوا فيهم, وهم آل البيت وفي الألسن يسبونهم ويلعنونهم ويقولون إنهم ارتدوا بعد النبي عليه الصلاة والسلام إلا قليلًا

الكرامات:

& الكرامات, جمع كرامة, والكرامة أمر خارق للعادة, يجريه الله تعالى على يد ولي, تأييدًا له, أو إعانة, أو تثبيتًا, أو نصرًا للدين.

& وهذا الأمر إنما يجريه الله تعالى على يد ولي, احترازًا من أمور السحر والشعوذة, فإنها أمور خارقة للعادة, لكنها تجرى على يد غير أولياء الله, بل على يد أعداء الله فلا تكون هذه كرامة.

& قد كثرت هذه الكرامات, التي تدعى أنها كرامات في هؤلاء المشعوذين, الذين يصدون عن سبيل الله, فالواجب الحذر منهم, ومن تلاعبهم بعقول الناس, وأفكارهم.

& الكرامات كثيرة, راجع (كتاب الأنبياء, باب ما ذكر عن بني إسرائيل) في صحيح البخاري, وكتاب " الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان " لشيخ الإسلام ابن تيمية.

& الكرامات لها أربع دلالات أولًا: بيان كمال قدرة الله عز وجل. ثانيًا: تكذيب القائلين بأن الطبيعة هي التي تفعل لأنه لو كانت الطبيعة هي التي تفعل لكانت الطبيعة على نسق واحد لا يتغير ثالثًا: أنها آية للنبي. رابعًا: أن فيها تثبيتًا وكرامة لهذا الولي

متفرقات:

& ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ﴾ يعني فإنك محروس غاية الحراسة, محفوظ غاية الحفظ.

& الآية إذا كانت تحتمل معنيين لا منافاة بينهما, فإنها تُحمل عليهما جميعًا.

& تسلحوا بالعلم, حتى تكونوا على بينة من أمر دينكم, وحتى تكونوا مجاهدين بألسنتكم وأقلامكم لأعداء الله سبحانه وتعالى.

& الغالب أن العفو يكون عن ترك الواجبات, والمغفرة عن فعل المحرمات.

& كلما كان الإيمان أقوى كانت الرحمة إلى صاحبه أقرب بإذن الله عز وجل.

& كل شيء من الأعمال يذهب هباءً إلا ما أُريد به وجه الله.

& الصالحون هم الذين قاموا بحق الله وحق عباده.

& الظاهر أن الليل الشرعي ينتهي بطلوع الفجر, والليل الفلكي ينتهي بطلوع الشمس.

& " أشهد " بمعنى: أقرّ بقلبي ناطقًا بلساني.

& الرسول عند أهل العلم: من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

& التسبيح: تنزيه الله عن كل ما لا يليق به.

& المقت: أشدّ البعض.

& المكر, قال العلماء في تفسيره: إنه التوصل بالأسباب الخفية إلى الإيقاع بالخصم.

& الفرح بالنسبة للإنسان هو نشوة وخفة يجدها الإنسان من نفسه عند حصول ما يسرّه.

& المفلح: هو الذي فاز بمطلوبه ونجا من مرهوبه, فحصل له السلامة مما يكره, وحصل له يحب.

& القنوط: أشد اليأس.

& الفاسق الذي لا يخرج من الإسلام هو الفاسق الملي, وهو من فعل كبيرة, أو أصرّ على صغيرة.

& الأعجمي: هو الذي لا يفصح الكلام, وإن كان عربيًا. والعجمي بدون همزة, هو: المنسوب إلى العجم وإن كان يتكلم بالعربية

& الترجمان: هو الذي يكون واسطة بين متكلمين مختلفين في اللغة, ينقل إلى أحدهما كلام الآخر باللغة التي يفهمها.

& يشترط في المترجم أربعة شروط: الأمانة, أن يكون عالمًا باللغة التي يترجم منها, وباللغة التي يترجم إليها, وبالموضوع الذي يترجمه.

& البرزخ: وهو ما بين موت الإنسان وقيام الساعة, سواء دفن الميت أو أكلته السباع في البر أو الحيتان في البحر, أو تلفته الرياح.

& الفخر بالقول, والخيلاء بالفعل, والبغي العدوان, والاستطالة الترفع والاستعلاء.

& سميت رجل الإنسان قدمًا لأنها تتقدم في المشي, فإن الإنسان لا يستطيع أن يمشي برجله إلا إذا قدمها.

& الزاني...حين إقدامه على الزنى لو كان عنده إيمان كامل ما أقدم عليه, بل إيمانه ضعيف جدًا حين أقدم عليه.

& الرجل إذا صار يعدد صفاته الحميدة أمام الناس سقط من أعينهم, فاحذر هذا الأمر.

" شرح اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم "

التشبه بالكفار:

& قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من تشبه بقوم فهو منهم)) وهذا حقيقة, فأنت لو لَبِست مثل لِباس فلان, ألا تشعر أن قلبك يميل إليه؟ بلى, ولهذا قلدته, فكذلك الذي يتشبه بالكفار لا بد أن يكون لقلبه ميل إليهم.

& من الحكمة من المخالفة في الهدي الظاهر: أن المشاركة في الهدي الظاهر تُورث تناسبًا وتشاكلًا في الهدي الباطن.

& الكفار يفرحون أن يوافقهم المسلمون ويبذلون الشيء الكثير لموافقة المسلمين لهم

& المشابهة تحصل ولو بلا قصد, فكثير من الناس يقول أنا ما قصدت التشبه, فنقول: متى حصلت المشابهة ثبت الحكم سواء قصدت أم لم تقصد, لكن إذا قصدت المشابهة كان هذا أعظم نُكرًا وأكثر إثمًا.

& ضعف قول من يقول: إنه يكره التشبه بالكفار. والصواب: أنه يحرم, وينبغي أن يُحمل كلام العلماء الذين قالوا بالكراهة على أنه كراهة التحريم أو المنع.

& تجد أبعد الناس عن الإيمان والإسلام هم الذين اغتروا بمظاهر الكفار وتشبهوا بهم, نسأل الله الهداية للجميع.

[١٠٠٩]ـــ

ضابط التشبه:

& في فتح الباري عن الإمام مالك أنه قال: إذا كان أصل الشيء خاصًا بالكفار ثم انتشر بين المسلمين فإنه لا يعد تشبهًا لأنه صار الكافر والمسلم كلهم فيه سواء والتشبه هو أن يتخذ الإنسان شيئًا يختص بالكفار حيث من رآه قال هذا من الكفار

& البنطلون في كثير من البلاد الإسلامية لا يستعمل إلا هو, فلا نقول: إنه زي المجوس أو المشركين أو العجم الآن, لأنه أصبح مشتركاً.

أعياد باطلة:

& هذه الأعياد التي تقام, مثل: عيد الأم, وعيد العمال, وعيد كذا, وعيد كذا, كلها باطلة, وليس لها تعلق بالشريعة الإسلامية.

تبادل الهدايا في أعياد النصارى:

& بلغنا أن بعض السفهاء ضعاف الدين يتبادلون الهدايا في أعياد النصارى, وهذا محرم, لا يجوز, لأن في ذلك استرضاء لهم ورضا بما هم عليه من الكفر وبدينهم الذي يدننون به, نشكو إلى الله من ذلك.

العرب:

& العرب أفضل جنس بني آدم, ولهذا كان منهم محمد صلى الله عليه وسلم, وقد قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤]

& العرب شرفوا بشرف الرسالة التي كانت في محمد صلى الله عليه وسلم, فهنا شرفان: شرف النسب, وهذا من قبل النبوة والرسالة, وشرف الرسالة والعلم والإيمان, وهذا كان من بعد رسالة النبي صلى الله عليه وسلم

& الحكم على الجنس عمومًا...وإلا فقد يكون من العرب من هو أخبث من العجم

عدم الدخول إلى أماكن المعذبين إلا أن يكون الداخل باكيًا:

& لا يجوز الدخول على ديار الحجر إلا بهذا الشرط, وهو أن يكون الإنسان الداخل باكيًا, فإن لم يبكِ فلا يدخل, ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم: إن لم تبكوا فتباكوا, بل قال: ((إن لم تبكوا فلا تدخلوها)) خشية أن يصيبهم ما أصابهم.

شراء كنيسة وتحويلها إلى مسجد:

& ما يصنعه بعض...رجال الجالية الإسلامية في بلاد الكفر من شراء الكنيسة وجعلها مسجدًا...هذا يكون أفضل مما لو بنوا مسجدًا جديدًا لأن في هذا تحقيق مصلحة وزوال مفسدة فالمصلحة أنها بنت مسجدًا وزوال المفسدة أنها ألغت كنيسة

& هل تصح الصلاة في الكنيسة دون أن تجعل مسجدًا؟ الجواب: إن كان فيها صور فلا, وإلا صحّت.

لا يجوز للمسلمين أن يتخذوا لغة الأعاجم لغة لهم:

& حذر عمر رضي الله عنه من رطانة الأعاجم فقال: إياكم, وكذلك نهى عنها فجمع بين التحذير والنهى, والمراد بالأعاجم من سوى العرب سواء كانوا من الفرس أو الروم أو من هم أبعد من ذلك, فلا يجوز للمسلمين أن يتخذوا هذه اللغة لغةً لهم.

حال من يأكلون المال الحرام, وحال من يأكلون المال الحلال:

& تجد أكثر الناس نهمة في المال الحرام هم الذين أخذوه من طريق الحرام, فإن الله يجعل في قلوبهم نهمةً شديدةً على اكتساب المال بشيء محرم, لكن الذي يكتسب المال بالطريق الحلال تجده مطمئنًا غير شره.

& مثل الله الذين يأكلون الربا بالذي يتخبطه الشيطان من المس يعني أنهم يتصرفون تصرف المجانين.

شأن المرأة أن تبقى في بيتها لإصلاح حالها وحال زوجها وحال أولادها:

& قوله صلى الله عليه وسلم: ((ولهن عليكم كسوتهن ورزقهن بالمعروف...)) إشارة إلى أن يتولى طلب الرزق وحصول الكسوة هو الرجل, أما المرأة فشأنها أن تبقى في بيتها لإصلاح حالها وحال زوجها وحال أولادها, وهذا ما كان عليه السلف الصالح

& الآن فسدت البيوت أو كثير منها على هذا المبدأ, وصارت المرأة هي التي تطلب الرزق وتمردت على زوجها...وامتلأت البيوت من الخدم وصارت المرأة إذا جاءت إلى البيت ليس لها إلا النوم, أو الوسوسة, أو الذهاب يمينًا وشمالًا وفسد كثير من الأمور

استشعار المعاني العظيمة عند الأذان, وعند سماعه:

&لو أن هذه المعاني العظيمة استشعرها المؤذنون وكذلك نحن السامعين لحصل بذلك الخير الكثير بأنه يفتح أبوب السماء بهذا الذكر, وأن الشياطين تهرب من هذا الذكر, وأن الرحمة تنزل بهذا الذكر, لو كنا نشعر بهذا لكان لنا ذوق للأذان غير ما نتذوقه

الحسد:

& الحسد: قيل: إنه تمنى زوال نعمة الله عز وجل على غيره, وقيل: كراهة نعمة الله على غيره, وهذا الثاني هو تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, وقال: من كره ما أنعمَ الله بِهِ على غيره فقد حسده سواء تمنى زوالها أو لم يتمن وما قاله أصحّ.

التسبيح بالمسابح:

& الصوفية معروف أنهم يتخذون المسابح, فيكره للإنسان أن يتخذ المسابح يُسبح بها, لأنها شعار الصوفية أهل البدع....

& التسبيح بالمسابح لا شك أنه خلاف الأولى حتى وإن لم يكن تشبهًا, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((اعقدن بالأنامل فإنهن مُستنطقات))

المنافقون أعداء إلا في الغرض الذين يتفقون عليه:

& المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض, لكن لا ولاية لبعضهم على بعض, بل هم أعداء إلا في الغرض الذي يتفقون عليه, ثم إن المنافقين لا ينصر بعضهم بعضًا, والمؤمنون أولياءُ ينصُر بعضهم بعضًا في غيبته وحضوره.

أنعم الناس وأطيبهم عيشًا:

& أطيب الناس عيشًا في الدنيا هو ذوو الإيمان والعمل الصالح. اللهم اجعلنا منهم.

& إذا أردت طيب الحياة فأرض بالقضاء والقدر, فلن تجد من هو أنعم بالًا من المؤمن بالقضاء والقدر.

عدم تمكين اليهود والمشركين من سكن جزيرة العرب وإقامة شعائر دينهم فيها:

& لا يحلُّ أن نمكن اليهود والمشركين من سكن جزيرة العرب, لكن نمكنهم إذا أتوا في حاجة تقضى ثم يرجعون, كالتجَّار والعمال وما أشبه ذلك, أما أن يسكنوا فلا, ويحرم أيضًا أن نمكنهم من إقامة شعائر دينهم, كالكنائس والصوامع والبيع.

قول: " لعمري":

& قوله رحمه الله: " ولعمري", هذه تشكل على كثير من الناس, وهي جائزة, لأنها وردت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ووردت في كلام الصحابة وليست هذه من الحلف بغير الله, لأن الحلف له صيغة معينة معروفة, أما هذه فهي تفيد التوكيد فقط

من اعتقد أن دين اليهود والنصارى دين يرضاه الله:

& من اعتقد أن دين اليهود والنصارى دين يرضاه الله فلا شك عندنا في كفره وأنه مرتد خارج عن الإسلام يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قُتل مُرتدًا...لأن الله يقول: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ وقال ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

كتابات ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية, رحمه الله :

& شيخ الإسلام رحمه الله...كتاباته لها تأثير في الأمة, وهذا من نعمة الله عز وجل على العبد أن يكون لكلامه وكتاباته تأثير بل إن شيخنا محمد بن مطوع رحمه الله قال إن هذه تُعدُّ من كرامات الشيخ ابن تيمية رحمه الله لكونه يؤثر في القلوب ويقبل.

& "كتاب إبطال التحليل" كتاب مشهور له رحمه الله, كتب فيه كتابات عظيمة, لا ينبغي لطالب علم أن يجهلها.

& له كتاب مستقل " تفسير سورة الإخلاص " قد جمع فيه بحوز زاخرة.

& من قرأ كتبه عرف أن الرجل متبحر في العلوم...إذا تمرن الإنسان على كتبه صار يفهمها جيدًا, فاقرأ الفتاوى أولًا, فكلّ يعرفها, فهي سهلة, وفيها مآخذ جيدة.

الإنسان يكتسب من البهائم التي يكثر معاشرته إياها:

& الإنسان يكتسب من البهائم التي يكثر معاشرته إياها, فأصحاب الإبل عندهم شدة وغلظة وجفاء, وأصحاب الغنم عتدهم السكينة والهدوء والطمأنينة, ولهذا كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يرعون الغنم لما فيها من السكينة والطمأنينة.

صلاة الرغائب:

& صلاة الرغائب بدعة, وصوم أول خميس من رجب بدعة, وصنع الأطعمة وتوزيعها في ذلك بدعة.

رواية الحديث الضعيف:

& لا شك أن الأحوط للإنسان ألا يروى أو يُحدث الناس إلا بحديث يُعتبر مقبولًا, سواء كان صحيحًا لذاته أو لغيره, أو حسنًا لذاته أو حسنًا لغيره, أما الضعيف فلسنا بحاجة إليه.

أحوال الآخرة والقبور تُبهِر العقول:

& أحوال الآخرة والقبور تبهر العقول, فمن يستطيع أن يُحصى المسلِّمين على الرسول صلى الله عليه وسلم في آنٍ واحدٍ؟ لا أحد, ومع هذا فكلُّ واحد يُسلِّم عليه يردُّ الله عليه روحه فيردّ عليه السلام, سواء قرب منه أم بعد.

الدعاء الجماعي للميت بعد دفنه بدعة:

& الدعاء الجماعي للميت بعد دفنه بدعة, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدع بأصحابه, بل قال: ((استغفروا لأخيكم, واسألوا له التثبيت)) وأما أن يبقوا جميعًا مثلًا, ثم يدعو واحد ويؤمنوا عليه, فهذا لم تأت به السنة.

حفر الإنسان لنفسه قبرًا يخرج إليه ويضطجع فيه:

& كان الناس فيما سبق يحفرون قبورًا لهم, ومن الناس من أحدثوا في هذه بدعة وصار يخرج كل يوم إلى هذا القبر الذي حفره, ويضطجع فيه, ويزعم أن هذه موعظة وتذكير, ولا شك أن هذا بدعة.

قد تبقى بعض الأجسام لا تأكلها الأرض:

& يجب علينا أن نؤمن أن لحوم الأنبياء لا يمكن أن تأكلها الأرض, أما غير الأنبياء فالأصل أن تأكلها الأرض, ولا يبقى إلا عجب الذنب عبارة عن شيءٍ صغير, يكون كالبذرة للجسم عند البعث. وقد يبقى الجسم كرامة للإنسان.

من الفتن:

& قد يجعل الله تعالى فتنة في ضال من الضلال, إما أن يُجيب دعوته, أو يسهل أمره, أو ينصره على عدوه أو ما أشبه ذلك فيغتر به الناس, وهذا من الفتن...فليتنبه لهذا, فليس كل من نصره الله من أعداء الله معناه أنه يحبه

الرافضة أمة مخذولة:

& هذا الكلام من الشيخ رحمه الله, وهذا الكلام يبشر بخير, وهو أن الرافضة أمة مخذولة, لن يستقيم لها عزّ ولا نصر, بل قيادتها فاشلة, وهذا ما نؤمله من الله عز وجل أن يفشل دعوتهم ودعايتهم الباطلة وأن يخذلهم.

القدر لا يحتج به ويؤمن به:

& الإنسان مأمور عند المصائب بالصبر, وعند المعايب بالاستغفار, اصبر واستغفر لذنبك, هذه قاعدة عظيمة: " القدر لا يحتج به ويؤمن به ", والذنوب يستغفر منها, ويتوب إلى الله منها, وأما الأقدار فيصبر.

متفرقات:

& من علامة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم: أن تقدم قوله على هواك, فإن قدمت قوله على هواك دلّ على أنك تحبه أكثر من نفسك.

& ابن القيم رحمه الله, كتابه " بدائع الفوائد "كتاب قيم, يصلح لطالب العلم.

& الصحيح أن شرع ما قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه.

& هذه كلمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أحسن الكلمات: " الواجب على الخلق اتباع الكتاب والسنة, وإن لم يدركوا ما في ذلك من المصلحة والمفسدة."

& موالاة الكفار التي تصل إلى الكفر بمعنى مناصرتهم على المسلمين, وهذه لا شك أنها كفر.

& مُساكنة الكافر والأكل والشرب معه, إذا أُلجئ الإنسان إلى هذا فلا بأس, كما يحصل مع العمال في الشركات, فهم مُلجؤون إلى ذلك, أما عدم الإلجاء فلا.

& الإنسان العاصي مهما بلغت النعمة عنده في الدنيا فهو في غفلة وفي غم شديد.

& النساء جمعن بين نقص الدين ونقص العقل, وإذا ترك الأمر لهن فإنه سيحصل من الشر والفساد ما لا تحمد عقباه.

& كل إنسان يحب أن تتفرق الأمة فإنه فيه خصلة من النفاق, بخلاف من يحب أن تجتمع الأمة, وأن يلم الشعث, فإن هذا من المؤمنين.

& أعظم فساد الدنيا قتل النفس بغير الحق, ولهذا كان أكبر الكبائر.

& من يحلق الشارب نهائيًا ويُحفي اللحية فهذا خلاف السنة, حتى إن الإمام مالك رحمه الله قال: ينبغي أن يؤدب فاعله.

& الإنسان الذي يشتغل بعيوب الناس سوف يتعب, لكن اشتغل أنت بعيوبك وطهر نفسك منها بقدر المستطاع, وعليك بخاصة نفسك.

& ميزان قسوة القلب: إذا رأيت القلب لا يتحرك في طلب ثواب أو خوف عقاب, ففيه قسوة, نسأل الله العافية.

& العرب والفرس أمتان مُتعاديتان مُتباغضتان من قديم الزمان.

& من رأى في المنام أنه يشرب لبنًا فهو غالبًا دليل على أن فطرته مستقيمة.

& نسمع أن بعضهم يجعلون جلود الذئاب في منازلهم, ويدَّعون أن الجنّ تنفر منها, وهذا لا حقيقة له.

& من الخطأ الشائع ضم الراء في التجرِبة والتجارب, والصواب: تجرِبة, وتجارِب.

& الجبل الذي يسمى جبل الرحمة, الصواب أنه يسمى جبل عرفات, لأنه لم يأتِ في السنة ولا في كلام الصحابة رضي الله عنهم فيما نعلم أنهم سموه جبل الرحمة.

& تخصيص زيارة القبور يوم الجمعة منكر, لأنه بدعة.

& إذا وجدت طائفة مذمومة من حيث الأصل, وعلى ضلالة من حيث الأصل, وجاءت بالحق, فالواجب قبوله.

& التحذير من التكالب على الدنيا, لأنه إذا فُتحت على الإنسان أهلكته, وهذا هو الواقع.

& الفضيلة التي تتعلق بالعبادة أولى بالمراعاة من الفضيلة التي تتعلق بزمانها أو مكانها

& لا يسن الاعتكاف في غير رمضان, بل ولا في غير العشر الأواخر من رمضان.

& يخشى أن يقسو القلب إذا ذهب للتفرج فقط على أماكن المُعذبين.

العقيدة السفارينية:

& هذه المنظومة بيّن فيها المؤلف رحمه الله عقيدة السلف رحمهم الله, وإن كان في بعضها شيء من المخالفات التي يأتي التنبيه عليها إن شاء الله.

تسمية الله بالقديم:

& تسمية الله بالقديم لا تجوز, بدليل عقلي وبدليل سمعي, الدليل السمعي قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦] أما الدليل العقلي فهو أن القديم ليس من الأسماء الحسنى لأنه يتضمن نقصًا.

& الأفضل من القديم الأول, وذلك للأسباب الآتية: الأول: لأن الله تسمى به وهو أعلم بأسمائه. الثاني: أنه يدل على أن الله قبل كل شيء وأنه أزلي. الثالث: أن الأول قد يكون له معنى آخر غير السبق في الزمن وهو المآل فيكون أوسع دلالة من القديم

& لو قال المؤلف رحمه الله بدل القديم: الحمد لله العليم أو العظيم أو الكريم أو ما أشبه ذلك من الأسماء التي أثبتها الله لنفسه لكان أولى.

& تسمية الله بالقديم مما يؤخذ على المؤلف رحمه الله.

كلما اشتد الأذى قرب الفرج:

& كلما اشتد الأذى قرب الفرج, ومعنى قرب الفرج: أن يفرج عنه معنى وحسًا, أما التفريج حسًا فظاهر, بأن يزول عنه الكبت والمنع والأذى, وأما معنى وهو أهم فبأن يشرح الله صدره ويعطيه الطمأنينة في قلبه ويصبر...ويرى العذاب في ذات الله عذبًا

كتاب " نقض المنطق " لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& ممن كتب في الرد على المنطق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, فقد كتب في الرد عليهم كتابين أحدهما مطول والآخر مختصر, المطول: الرد على المنطقين. والمختصر: نقض المنطق, وهذا الأخير أحسن لطالب العلم, لأنه أوضح وأحسن ترتيبًا.

قول الجمهور:

& قاعدة ينبغي أن تعرف, وهي أنك إذا رأيت الجمهور على قول فلا تخرج منه إلا بعد التأني والتريث والنظر في الأدلة والتدبر فيها, لأن قول الجمهور لا يستهان به, وقول الجمهور أقرب للحق من قول الواحد.

الحذر من أفكار الكفار وأخلاقهم:

& نحن أهل الجزيرة علينا مسؤولية عظيمة ليست على بقية الناس, فمن هنا ظهر الإسلام وإليه يعود, في هذه الجزيرة قال رسول البرية عليه الصلاة والسلام في مرض موته ((اخرجوا المشركين من جزيرة العرب))

& إذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام أمرنا بإخراج أجسادهم فإنه يأمرنا أمرًا أولويًا بإخراج أفكارهم وأخلاقهم التي يبثونها بين الناس ليضلوا عباد الله عز وجل.

& الواجب علينا نحن المسلمين, ولا سيما في بلادنا هذه أن نكون حذرين يقظين, لأن بلادنا مغزوة في العقيدة والأخلاق وفي الأعمال ومن كل وجه.

الحكمة:

& الحكمة نوعان: غائية وصورية. أما الغائية: فهي بمعنى أن الشيء إنما كان لغاية حميدة. والصورية: بمعنى كون الشيء على هذا الصورة المعينة لحكمة

& إذا تدبرت الصلاة وكونها على هذا الوجه: قيام ثم ركوع ثم قيام ثم سجود ثم قعود, هذه صورية مطابقة للحكمة تمامًا.

كذلك الغاية منها أيضًا حكمة, فالغاية منها الثواب والأجر عند الله عز وجل.

& هل الحكمة معلومة للخلق؟ الجواب: أن الحكمة قد تكون معلومة, وقد تكون غير معلومة, لكن كونها غير معلومة لا يعني أنها معدومة, بل إنها موجودة لكن لقصورنا أو تقصيرنا لم نصل إليها.

& الأحكام الشرعية إذا لم يعلم العلماء حكمتها سموها بالأحكام التعبدية, ولهذا لو قال قائل: ما الحكمة في أن تكون صلاة الظهر أربعًا دون ثمان؟ قلنا: الحكمة تعبدية ليس للعقل فيها مجال.

& أيهما أقوى في التعبد: الامتثال للحكم التعبدي أو للحكم المعقول المعنى؟ الأول أبلغ في التذلل, فكونك تقبل الحكم وإن لم تعرف حكمته هذا أبلغ.

& كون الإنسان لا يقبل الحكم إلا إذا علم حكمته فيه نوع من الشرك, وهو عبادة الهوى وأنه إذا وافق الشيء هواه وأدرك حكمته قبله...وإن لم يكن صار عنده فيه تردد

& لا يعرف الحكمة...إلا من فتح الله عليه وأقبل بصدق على تأمل شريعة الله لا انتقادها, وإني لأجزم بأن الإنسان الذي يريد أن ينظر إلى الشريعة بانتقاد لم يفتح الله له باب المعرفة أما الذي ينظر إليها باسترشاد ويطلب الرشد فهذا يفتح الله عليه.

العلم والمعلم:

& الحقيقة أن العلم الذي لم يثمر خشية الله عز وجل, والإنابة إليه, والتعلق به سبحانه وتعالى, واحترام المسلمين, فإنه علم فاقد البركة.

& العلوم نوعان: أثرية ونظرية. فما كان متلقى من الكتاب والسنة فهو أثري, وما كان متلقى من العقل فهو نظري.

& اعلم أن العلم الأثري لا ينافي العلم النظري بل كلاهما يؤيد الآخر.

& الأصل عند أهل السنة هو الأثر سواء في الأمور العلمية أو الأمور العملية, بل إنهم يحكمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل شيء.

& الأصل عند أهل البدع هي العلوم النظرية, ولهذا يقدمون ما يدعون أنه عقل على الآثار من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

& علمنا أناسًا علماء فطاحل, لكنهم والعياذ بالله ختم لهم بسوء الخاتمة لأنهم اعتزوا بأنفسهم, وفخروا بأنفسهم, وازدروا غيرهم, وهذا خطير جدًا نسأل أن يعافينا وبقية إخواننا المسلمين من ذلك.

& قيل إن الرباني هو المخلص لله في عمله, النافع لعباد الله, المربي لهم على شريعة الله...فالمخلص لله: لا يقصد إلا الرب, والنافع لعباد الله بالعلم, المربي لهم تربية خُلُقية, وتربية علمية, فيشمل الأمرين.

& التربية العملية قال العلماء رحمهم الله: مهناها: أن يربى الطلبة بصغير العلم قبل كبيره...فيأتي مثلًا بكتاب مختصر ومبسط ويتدرج به شيئًا فشيئًا.

& التربية الخلقية: فينبغي للمعلم أن يبحث مع طلابه هل طبقوا العلم أم لم يطبقوه, وأن يتفقدهم...أما أن يملأهم من العلوم ويدعهم من العمل فهذا بلا شك قصور جدًا

هل المصطفى من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم:

& هل المصطفى من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم؟ الجواب: لا, بل الظاهر أنه وصف من أوصافه والعجب أن بعض الناس يكرر فيقول: قال المصطفى...مع أن الصحابة أشد منّا تعظيمًا للرسول عليه الصلاة السلام ولم يقولوا ذلك.

المأمون:

& المأمون أدخل على الأمة الإسلامية من علم اليونان وعلم الكلام ما يستحق عليه الجزاء من الله عز وجل, لأنه أدخل على الأمة علومًا أفسدت العقائد, ونصر البدعة والعياذ بالله نصرًا عزيزًا, وحصل منه إيذاء لأهل السنة فكان يحبسهم, ويشهر بهم.

اتباع السلف وعدم التجديد:

& ما يقوله بعض الناس الآن إذا أراد أن يقول: قال الله تعالى, يقول: قال الحق, وهذا قول الحق, ولا شك أن الله هو الحق المبين لكن يا أخي قل: قال الله.

& النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا شك أعلم بالله منك وأشد تعظيمًا لله منك كان إذا أراد أن يتحدث عن الله عز وجل بالحديث القدسي يقول: ((قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك)) ولم يقل عليه الصلاة والسلام: قال الحق.

& بعض الناس يريد أن يجدد, والتجديد في مثل هذه الأمور لا ينبغي, واتباع السلف في هذه الأمور أولى من التحديد.

أهل العبادة أنعم الناس في الدنيا والآخرة

& أهل العبادة...أشرح صدرًا, وأهدأ نفسًا, لأنهم متصلون بالله عز وجل, في قيامهم وقعودهم ومنامهم ويقظتهم, دائمًا مع الله, والله تعالى معهم, فهم أنعم الناس في الدنيا والآخرة.

دعاء لا يصح:

& نرى من الجهل أن يقول بعض الناس في دعائه: " اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكني أسالك اللطف فيه ". وكأنه يقول: ابتلني بما شئت فإنه لا يهم, بل المهم اللطف بي, فسبحان الله إن هذا الدعاء لا يصح نقلًا عن السلف

عدم استشعار الكثيرين تنزيه الله عن مماثلة المخلوقين وعن كل نقص في صفاته:

&الغالب على الناس عمومًا وخصوصًا أنهم إذا قالوا سبحان ربي الأعلى لا يشعرون إلا بالثناء على الله والتنزيه المطلق, ولا يستحضرون معنى: اللهم إني أنزهك يا ربي عن مماثلة المخلوقين وعن كل نقص في صفاتك, فلا يشعر القائل بهذا المعنى إلا قليلًا

القبر وعذابه ونعيمه:

& الأصل أن العذاب على الروح, لكن الروح تتصل بالبدن أحيانًا فيتنعم أو يعذب

& من ناحية دوام عذاب القبر أو انقطاعه, فإن الكافر عذابه دائم مستمر, وأما المؤمن فيحتمل أن ينقطع ويحتمل أن يستمر, لأنه سيعذب على حسب عمله, وعمله قد يستوعب جميع الزمن وقد ينقص عنه.

& عذاب القبر...الأصل أنه غير معلوم, لكن قد يطلع الله عليه بعض الناس إما برؤيا صالحة, وإما باليقظة, كما أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على القبرين اللذين يعذبان.

& بعض الناس إذا دفن الميت أتى بجريدة خضراء أو شجرة وغرزها في القبر لعلها تخفف عنه ما لم تيبيس, وهذا الفعل إساءة ظن بالميت فإنه كون يعذب أو لا يعذب هذا من أمور الغيب التي لا يعلمها أحد إلا الله, ثم...هي بدعة في دين الله.

&وضع الزهور ليس كوضع الجريدة لكن قد يكون فيه تشبه بالنصارى وهذا أخبث

الفرق بين الاستماع والسماع:

& الاستماع: الإنصات والسماع عن قصد, والسماع يكون عن قصد ويكون عن غير قصد, ونضرب لهذا مثلًا: لو مررت برجل يغني غناءً محرمًا وسمعته فلا إثم عليك, لكن لو استمعت وأنصت إليه لكنت إثمًا.

كتاب " الإشاعة في أشراط الساعة ":

& بعض العلماء...أفرط في سياق الأشراط, وذكر ما لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم, فذكر أحاديث لا زمام لها ولا صحة لها, ولهذا يجب التحرز من الكتب المؤلفة في هذا, مثل " الإشاعة في أشراط الساعة" فإنه فيه أشياء كثيرة غير صحيحة.

الروح:

& قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الروح إذا قبض تبعه البصر)) فينظر الإنسان إلى هذا الذي خرج منه عند الموت, ويشخص بصره بقوة, وهذا يدّل على أنها جسم وأنها تُرى.

& أطال ابن القيم رحمه الله في كتاب " الروح " الكلام في هذه المسائل, لكن هذا الكتاب فيه أشياء قد يشك في صحتها الإنسان.

نزع القرآن من الصدور ومحيه من المصاحف:

& من أشراط الساعة أنه يذهب بالقرآن فينزع من صدور الرجال, ويمحى من المصاحف في ليلة واحدة يقوم الناس والحفاظ قد نسوا, والمصاحف بيضاء.

& يكون ذلك...حين يعرض الناس عن كتاب الله فلا يتلونه حق تلاوته, ولا يصدقون أخباره, ولا يعملون بأحكامه, فيبقي هذا القرآن في قوم قد جفوه تمامًا, فلا يليق أن يبقى بينهم.

نقض الكعبة حجرًا حجرًا:

& الله تعالى يسلط هذا الرجل الحبشي على بيت الله فينتقضه حجرًا حجرًا, وإنما يكون ذلك والله أعلم إذا عتى أهل مكة فيها, وأهانوا حرمة البيت وذلك بالمعاصي من شرك وزنى ولواط وشرب خمر وغير ذلك

النعيم:

& جنة الآخرة نعيمها نعيم في البدن, ونعيم في القلب, بخلاف الدنيا فإن الدنيا في الغالب لا يجتمع فيها النعيمان, فقد ينعم الإنسان في البدن, ولا ينعم في القلب, وقد ينعم في القلب ولا ينعم في البدن

& قد يكون رجل غني عنده من الترف ما لا يعلمه إلا الله, ينعم في بدنه تمامًا, لكن قلبه يغلي من الهموم والغم, والخوف على نعيمه, والخوف على نفسه.

& مهما يكن من نعيم الدنيا فإن الإنسان إذا تذكر الموت أو تذكر الهوم تنغص, كما قال الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت منغصةً لذاتهُ بادكار المـــــوت والهـــرم

تلاوة القرآن وتدبره:

& لو قرأت قطعة من أحسن قصيدة من قصائد العرب وكررتها في اليوم مرتين فإنك تملُ, ثم ما تلبث أن تحس وكأنها شيء خلق, أما هذا القرآن فإنك مهما كررته لا تمله.

& إذا وفقت الله للتدبر أن يفتح عليك في المرة الثانية من المعاني واللطائف ما لم تجده في المرة الأولى

& الإنسان إذا قرأه بتدبر فإنه يلين القلب, ويوجه الإنسان إلى ربه, ويوجد طعمًا عجيبًا للإيمان.

كتيب في المعراج منسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما:

& ننبه على كتيب في المعراج, تنسب روايته إلى عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما وهو كتيب مطول ولكن أكثره ليس بصحيح ولا تجوز قراءته...وفيه أشياء منكرة قطعًا, فيجب الحذر من هذا الكتاب, لأنه موضوع على ابن عباس رضي الله عنهما

التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة:

& علينا...ألا نداهن كما يدعو إليه بعض الناس اليوم من محاولة التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة, لأن محاولة التقريب بين المذهب الحق والمذهب الباطل ليس إلا مداهنة في دين الله.

غزو الكفار ومقاتلتهم:

& لا بدّ من مقاتلة الكفار, قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ ﴾ [الأنفال:٣٩] وهذا فرض كفاية, ومعلوم أن فرض الكفاية يحتاج إلى شرط وهو القدرة فبالنسبة للشعوب لا قدرة لهم, وبالنسبة للحكومات فالله حسيبهم

& الحكومات...منهم من يقتدر, ومنهم من لا يقتدر, وفي ظني أن كل واحد منهم يقتدر بالنسبة للمضايقات الدبلوماسية.

& مسألة غزو الكفار ممحواة من القاموس, اللهم إلا ما يقع مدافعة, ومع ذلك فإن ما يقع مدافعة لا تكاد تجد فيه من يساعد هؤلاء المدافعين إلا النادر من أفراد الشعب

& الحكومات الإسلامية...مع الأسف _ ونقولها بكل مرارة _ لا تساعد على الأقل مساعدة ظاهرة في الدفاع عن المسلمين, والأحداث لا تحتاج أن أفصلها, لأنها منشورة مشهورة.

الإمامة:

& كثر القيل والقال...فيما يلزم الإمام والرعية, وغالبهم يميل إلى تحميل الإمام ما لا يلزم حمله, وتبرئة الشعب مما يلزمهم القيام به, هذا حال غالبهم, وذلك لأن بعض الناس مشغوف والعياذ بالله بنشر المساوئ من ولاة الأمر, وكتم المحاسن.

& لا يمكن أن نطمع في أن يكون ولاة أمورنا كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونحن على الحال التي تُشاهد, ولا شك في أن البيت الذي فيه ثلاثة نفر يكون فيه أربعة آراء! فأين الوفاق فينا؟ وأين الصلاح فينا حتى يكون في ولاتنا.

& نحن بامتثالنا لطاعة ولي الأمر نرجو الثواب من الله عز وجل, وبالمخالفة نخاف العقاب...فيجب علينا أن نطيع ولاة الأمور في كل ما أمروا به, ما لم يأمروا بمعصية.

& من المنكرات التي يجب على الإمام أن يمنعها, أن يُظهر النصارى أو اليهود أو البوذيون أو غيرهم من أهل الكفر ما يكون شعارًا لهم في بلاد الإسلام, مثل أن يعلق النصراني صليبًا في صدره.

& يجب على الإمام أن يمنع المنكرات, فما كان معلنًا فالأمر فيه واضح أنه من مسؤوليته, وما كان مستورًا فإن علم به فعليه مسؤولية, وإن لم يعلم فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها....ومن مسؤوليات الإمام نصر المظلوم.

& يجب على الإمام أن يصرف مال المسلمين في الطريق الصحيح النافع للمسلمين, فلا يكون جماعًا مناعًا دفاعًا, جماعًا للمال, مناعًا في بذله في الخير, دفاعًا في بذله في الشر, فهذا حرام ((إن أقوامًا يتخوضون في مال الله بغير حق لهم النار يوم القيامة))

& الإمام...أكبر مسؤولية عليه فيما أرى من هذه الأشياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قراءة أخبار الصحابة بعد قراء سيرة النبي عليه الصلاة والسلام:

& إني أدعو إلى قراءة أخبار الصحابة رضي الله عنهم بعد قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم, حتى يشد الإنسان نفسه مع السابقين السالفين ليزداد بذلك إيمانًا, ومحبة لهم, ومنهجًا طيبًا.

الحرية:

& الإسلام قد أعطى كل إنسان حريته.

& الحرية الصحيحة هي التحرر من قيود الشيطان, ومن قيود النفس الأمارة بالسوء

& كل من خالف الشرع فإنه رقيق وليس بحر, وإلى هذا يشير ابن القيم رحمه الله في بيت أرى أن يكتب بماء الذهب, يقول:

هربوا من الرق الذي خلقوا له وابتلوا برق النفس والشيطان

& نحن نقول لمن يطلب حريته أن يقول ما يشاء: إننا إذا أعطيناك حريتك, وقلت ما شئت من الكفر والفسوق والأخلاق الرديئة, فإنك قد بليت برق آخر وهو رق النفس والشيطان.

الطرق التي يكون بها الإمام إمامًا:

& الطرق التي يكون بها الإمام إمامًا, ثلاثة: النص, والإجماع, والقهر.

& النص: إذا نص عليه الخليفة من قبله فإنه يكون خليفة, ولا تجوز منازعته.

& الإجماع: وهو إجماع أهل الحل والعقد على بيعته, كما أجمع أهل الشورى الستة الذين وضعهم عمر على مبايعة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

& القهر: يعني لو خرج رجل واستولى على الحكم وجب على الناس أن يدينوا له.. ووجه ذلك أنه لو نوزع هذا الذي وصل إلى سدة الحكم لحصل بذلك شر كبير.

علم المنطق أدخل على المسلمين البلاء:

& ما أدخل علم المنطق على المسلمين إلا البلاء, حتى أوصلهم إلى أن يقولوا على الله ما لا يعلمون, وينكرون على الله ما وصف به نفسه, فالمسألة خطيرة, والله عز وجل نزل الكتاب تبيانًا لكل شيء لا يحتاج الناس إلى شيء بعد كتاب الله.

الأفلام الكرتونية:

& ما ينشر في الأفلام الكرتونية حيث أنهم يشبهون الله عز وجل بشيخ رهيب, مزعج المنظر, ذي لحية طويلة, عملاق, فوق السحاب, يسخر الرياح, ويعمل ما يريد, والحقيقية أني أشهد الله أن نشر هذا لكفر صريح.

& الصبي إذا شاهد مثل هذا في أول تميزه سوف ينطبع في نفسه إلى أن يموت إلا ما شاء الله, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))

& إن الذين يعرضون هذه الأشياء لصبيان المسلمين سوف يحاسبون عند الله حسابًا عسيرًا يوم القيامة, لأنهم يريدون شاءوا أم أبوا أن يضل الناس بهذا ضلالًا مبينًا.

& انظر إلى أعداء الله كيف يريدون أن يهينوا رب العزة والجلال بهذه الأشياء التي تسرى على الناس سريان النار في الفحم من غير أن يُشعر بها, وسريان السم في الجسد من غير أن يُشعر به.

متفرقات:

& كل تأويل ليس له أصل فإنه ينبغي أن نسميه تحريفًا, كما نطق به القرآن: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء:٤٦]

& الحد عقوبة مقدرة من الشرع لا تسقط بإسقاط أحد.

& الخيانة وصف ذم على الإطلاق, وبهذا نعرف خطأ قول العامة: خان الله من يخون, فهذا القول لا يجوز.

& الشيء لا يمكن إدراكه إلا بمشاهدته, أو مشاهدة نظيره, أو الخبر الصادق عنه, فكل شيء لا يمكن إدراكه إلا بواحد من هذه الأمور الثلاثة.

& الإنسان الذي عنده شيء من الحياة في القلب إذا لم يكن له عقيدة فإنه يضيع ويهلك, ويكون في قلق دائم لا نهاية له, فتكون روحة في وحشة من جسمه.

& الكتاب...إذا كنت تقرأه قراءة منتقد على مؤلفه فإنك لا تستفيد منه كثيرًا, لكن إذا كنت تراجع الكتاب وتسترشد من مؤلفه فإنك تنتفع كثيرًا.

& الزنديق هو المارق عن الدين كله, وقيل: الزنديق هو المنافق, ولعل الزنديق أشد من المنافق.

& الشفاعة في الحقيقة تتضمن شيئين: تتضمن إكرام الشافع بقبول شفاعته, وتتضمن رحمة المشفوع له بإخراجه من محنته.& الصحيح أن الميزان حسي لا معنوي

& الراجح...أن لكل نبي حوضًا, ولكن الحوض الكبير العظيم الأمثل الأكمل هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم...وسمي كوثرًا لكثرته وكثرة خيره وبركته وغير ذلك.

& الأبرار هم الذين أكثروا من الأعمال الصالحة.

& الصواب أن المعراج ليس في رجب, وأقرب ما قيل: إنه في ربيع الأول.

& الصاحب أعلم الناس بصاحبه, فقد يعلم الصاحب من صاحبه ما لا يعلمه القريب من قريبه.

& اختلف العلماء رحمهم في الخمر هل عقوبته حد أو تعزير, والصحيح أنها تعزير.

& العقيدة الواسطية...تلك العقيدة المباركة.

" شرح القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى "

قراءة الشيخ كتابه قراءةً متأنيةً على سماحة الشيخ ابن باز رحمهما الله:

& هذا الكتاب قرأناه على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن بازٍ قراءةً مُتأنيةً على انفراد, ولم ينكر هذا الشيء الذي ذكرناه من الأسماء, فيكون هناك اتفاق بيني وبينه على أن هذه الأسماء صحيحة.

الخوض في باب الأسماء والصفات تارة يكون بالحق, وتارة يكون بالباطل:

&الخوض في باب الأسماء والصفات تارة يكون بالحق وتارة يكون بالباطل أما من قال فيه بالحق فمنشأ قوله أنه يريد الحق...وأما من قال فيه بالباطل فمنشأ قوله واحد من أمرين إما الجهل وإما التعصب سواء كان التعصب للنفس أو الإمام أو الشيخ.

& تجد بعض أهل الكلام الذين خالفوا الحق في أسماء الله وصفاته, تجد بعضهم لما كان مريدًا للحق هداه الله إليه, ورجع, إما رجوعًا كليًا, وإما رجوعًا جزئيًا.

أسماء الله عزوجل المتعدي يتضمن الإيمان بها ثلاثة أمور:

& كل اسم من أسماء الله إذا كان متعديًا فإنه يتضمن ثلاثة أمور, فإذا لم تؤمن بهذه الأمور الثلاثة فكأنك لم تؤمن بالأسماء, فلا بد أن تؤمن بهذه الأمور الثلاثة.

& الاسم المتعدي يتضمن ثلاثة أمور: الأول: إثباته اسمًا. الثاني: إثبات ما تضمنه من صفة. الثالث: إثبات الحكم والمقتضي الذي تقتضيه هذه الصفة.

& العليم, نُثبت أولًا: بأن من أسماء الله العليم, ثانيًا: إثبات الصفة التي دلّ عليها وهي العلم, ثالثًا: الحكم الذي يقتضيه ذلك المعنى, فـ " العليم", يقتضي أن يعلم كل شيء, فلا بدّ أن تؤمن بما يقتضيه ذلك الاسم من الأحكام.

أسماء الله غير محصورة:

& أسماء الله غير محصورة بعدد معين, لأن من أسماء الله ما استأثر الله بعلمه, وما استأثر الله بعلمه لا يمكن الإحاطة به, فليست مئة ولا مئتين, ولا ألفًا ولا ألفين, ولا يجوز أن نقول: إن عددها كذا وكذا.

إحصاء أسماء الله تعالى:

& إحصاؤها على ثلاثة أمور: الأول: أن يحفظها لفظًا...الثاني: أن يفهمها معنى. الثالث: من كمال ذلك أن يتعبد الله بمقتضاها, فمثلًا إذا علمت أن الله سميع, فإنك تتعبد الله بهذا الاسم والصفة, فلا تقول إلا خيرًا, لأنك إذا قلت أي كلمةٍ سمعها الله

العزيز الحكيم:

& نستفيد من قرن العزيز بالحكيم فائدة عظيمة وهي: أن عزته مقرونة بالحكمة, لأن العزة وحدها قد ينتج عنها سوء التصرف والظلم والجور...كذلك...من يكون حكيمًا لكن ليس عنده عزة وغلبة...ليس عند تلك القوة التي ينفذ بها ما أراد وما حكم.

لازم القول:

& خلاصة البحث: أننا لا ننسب لازم القول للقائل إلا إذا التزم به, هذا هو العدل, لكن لنا أن نقول: إن هذا القول يلزم منه كذا وكذا, فهو فاسد, ولكن لا نقول: إن هذا اللازم هو قول فلان.

الإيمان بأن كل ما يحدث في الكون من مكروه ومحبوب فإنه صادر عن حكمة:

& يجب عليك أن تؤمن بأن كل ما حدث في الكون من مكروه ومحبوب فإنه صادر عن حكمة, وحينئذ لا تعترض عليه...وإذا آمنت بهذا اطمأننت لما يجري في الكون من محبوب ومكروه, وسواء كان عامًا أم خاصًا.

& الاحتراز من الذنوب وإن خفيت:

& ما يخفيه الإنسان في نفسه وإن كان لم يطلع عليه أحدًا فإن الله تعالى يعلم به, وإذا عَلِمَ به أوشك أن يُطلع عليه عباده على ذلك, بل قال ابن القيم رحمه الله: إن الشيطان نفسه الذي أمرك بالسوء يُلقى في قلوب النفس أنك فعلت ذلك السوء.

اليهود أشد الناس بخلًا:

&﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة:٦٤]هذا وصف بالنقص ومعنى ﴿مَغۡلُولَةٌۚ﴾ عندهم: أي: محبوسة عن الإنفاق, لأن اليهود أهم شيءٍ عندهم المال, لا يعدلون به شيئًا, قال الله تعالى: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ أي أن الله غلها فصاروا أشد الناس بخلًا

صنع الشيء بإتقان دون السرعة

& ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ﴾ [ق:٣٨] قال آخرون المراد ستة ايام كأيامنا, ولكن الله عز وجل خلقها في هذه الإيام, ليُعلِّم عباده كيف يصنعون الأشياء وأن الذي ينبغي أن يُصنع الشيء بإتقان دون السرعة.

ملامح الوجه تدُلُّ على القلب:

& ما أبطن إنسان سريرةً إلا أظهرها الله تعالى على صفحات وجهه, وفلتات لسانه, مهما كتم الإنسان, فلا بُدَّ أن يُظهر الله تعالى عيبه على وجهه,...والوجه صفحة القلب, ومرآةُ القلب.

من طلب الحق بصدق لكنه خرج عن جادة الصواب

& إذا علمنا أن القائل الذي خرج عن جادة الصواب معروف بالنصيحة والصدق وطلب الحق فإننا نعتذر عنه, ولا نكرهه على ما قال ولا نبغضه, بل نقول: هذا رجل بشر يجوز عليه ما يجوز على البشر من الخطأ ونعتذر عنه ونسأل الله له العفو والمغفرة

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام رحمه الله ثقة من وجهين: من حيث الأمانة, ومن حيث العلم, فقد اجتمع في حقه رحمه الله القوة والأمانة, وهما ركنا العمل.

& له اطلاع واسع عظيم, وإذا شئت أن تعرف اطلاعه فانظر ردوده على أهل الكلام والفلاسفة كيف يسرد لك عشرين كتابًا أو أكثر في مقام واحدٍ, مما يدل على سعة علمه واطلاعه رحمه الله.

بركة القرآن الكريم:

& ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾ [الأنعام:١٥٥] يعني به القرآن, فهو مبارك في أجره وتلاوته, مبارك في تأثيره, في آثاره, مبارك في تلاوته....يؤثر على القلب, فيلين القلب القاسي.

& القرآن...مبارك في آثاره: فتح المسلمون به مشارق ومغاربها, قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان:٥٢] ففتحت به الأمة مشارق الأرض ومغاربها.

& القاموس المحيط, للفيروز آبادي, الغريب أن هذا الرجل فارسي ومع ذلك جمع قاموسًا في اللغة العربية وهذا من بركة القرآن لأن القرآن كتاب الله تعالى المنزل لجميع الخلق يعتني به جميع المسلمين وإذا اعتنوا به لزم من ذلك أن يعلموا اللغة العربية.

الرجوع على الحق نصر وليس هزيمة:

& عليك أن تقصد بيان الحق واتباع الحق ولو خالف قولك, ولا تظن أنك مهزوم إذا رجعت عن قولك بمقتضى دليل الكتاب والسنة, بل إنك منصور وعزيز, لأن الله نصرك على نفسك, ومتى روضت نفسك على هذا سهل عليك الرجوع إلى الحق

عبارات منكرة:

& بعض الكتاب المُتأخرين يقول عن الله تعالى: إنه مهندس الكون, وهذه العبارة أرى أنها لا تجوز, لأن قولنا: إنه مهندس. تقتضي أنه تعلّم حتى أعطى شهادة في ذلك فصار مهندسًا فمثل هذه العبارة لا تصلح, لكن لو قال بدلها: صانع الكون فلا بأس

& ما صحة العبارة التي يقولها العامة: من وضع عينه في عين الله لم يحب؟ أو ضَع عينك في عين الله تفلح؟ الجواب: هذه العبارة منكرة, وبدلًا منها نقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اعبد الله كأنك تراهُ, فإن لم تكن تراه فإنه يراك))

& قول بعض السفهاء: هذه عاصفة هوجاء, أو ما أشبه ذلك مما يطلقونه على ما يحدثه الله عز وجل من العواصف, والقواصف, والنوازل فكل هذا محرم. وقد يصل إلى الكفر.

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم:

& كلما كان الإنسان أتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أوسع لعلمه وإخلاصه, وجرب تجد.

& أنت إذا غفلت في يوم من الأيام عن شعورك بالمتابعة صارت العبادات بالنسبة لك قليلة الثمرة, لكن إذا شعرت بأنك تتبع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكأنه أمامك استفدت فائدة كبيرة, لذا أدعوكم إلى أن تلاحظوا هذا في عباداتكم.

لا يضيق صدرك بما كان الناس عليه:

& افعل السبب لهداية الخلق, وابذل ما تستطيع, ولكن لا يضيق صدرك بما كان عليه الناس, لأنك إن فعلت هذا اشتغلت بعيوب الناس عن عيوب نفسك, وصار ليس لك هم إلا الناس, وهذا يؤثر على الإنسان.

الإمام النووي رحمه الله:

& هو رحمه الله من الأشاعرة في باب الصفات, انظر مثلًا شرحه على صحيح مسلم تجده يؤول الصفات, ومع ذلك فإننا لا نشك أن الرجل عالم مخلص, نفع الله بعلمه, وله من المقامات الحميدة والآثار الجليلة ما عزّ أن يوجد لغيره.

& من علامة القبول له أن مؤلفاته منتشرة مقبولة يقرؤها الصغير والكبير, فمثلًا "الأربعين النووية " قلّ صغير من المسلمين إلا حفظها, و " رياض الصالحين " يقرأ في كل المساجد, و " شرح المهذب " مرجع, و " شرح صحيح مسلم " مرجع أيضًا.

لا يمكن الاتفاق مع الرافضة:

& أناس يعتقدون أن مدبر الكون هو فلان الذي هو إمامهم, وأن من أئمتهم من هو في منزلة لا ينالها ملك مقرب, ولا نبي مرسل, وأن الصحابة رضي الله عنهم ماتوا على النفاق والكفر وأن أبا بكر وعمر ماتا على النفاق لا يمكن أن نتفق معهم إطلاقًا

كتب:

&مقايس اللغة لابن فارس كتاب جيد لطالب العلم لأنه يذكر المادة وجميع مشتقاتها

& ابن مفلح رحمه الله...كتابه " الفروع " مملوء من العلم العظيم, ليس في الفقه فقط, بل في الفقه الآداب, لكنه فيه صعوبة في الفهم, لا يفهمه إلا إنسان متبحر متمرس في كلامه رحمه الله.

متفرقات:

& الحمد: وصف المحمود وهو الله تعالى بالكمال مع المحبة والتعظيم.

& المغفرة: أن يستر الله تعالى ذنب العبد ويتجاوز عنه.

& المكر: هو الإيقاع بالخصم من غير شعور به.

& الدابة: كل ما يدبُّ من ذوات الأربع وغير ذوات الأربع.

& ما حصلت العداوة بين الناس إلا بتفسيق بعضهم بعضًا إذا خالفه في أمر من الأمور.

& ما انفتح باب الشرّ على المسلمين إلا بالخروج على الأئمة.

& انقسم الناس في باب الأسماء والصفات إلى ثلاثة أقسام. الأول: ممثلة. الثاني: معطلة. الثالث: أهل حديث وسنة, مثبتون على وجه لائق بالله.

الفرق بين الأسماء والصفات:

& الفرق بينهما: أن الأسماء تسمى الله بها, أما الصفات فوصف الله بها نفسه, والصفات أعمُّ من الأسماء, لأن كل اسم متضمن لصفة, وليس كل صفة متضمنة للاسم, ولأن الاسم مشتق من الصفة, فمثلًا: " العليم " مشتق من العلم.

كل صفة أثبتها الله جل وعلا لنفسه فنؤمن بها من غير تمثيل ولا تكييف:

& قاعدة يجب أن تجعلوها على قلوبكم وفي اعتقادكم: كلُّ ما أثبت الله لنفسه من صفة فأثبتوها لكن احترسوا من شيئين هما التمثيل والتكيف لأن التمثيل نفاه الله عن نفسه قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ والتكييف لأنك إذا كيفت قلت ما لا تعلم

قاعدة في الأسماء والصفات:

& لا بد من يسير الإنسان على هذه القاعدة وهي: أ- إثبات ما أثبته الله لنفسه. ب- نفي ما نفاه الله عن نفسه مع اعتقاد ثبوت ضده. جـ السكوت عما سكت الله عنه.

الحق اسم من أسماء الله:

& الحق اسم من أسماء الله. لكنه لا ينبغي أن يكون كما نسمع كثيرًا من المتأخرين قال الحق بدلًا من قال الله فإن الله أشرف الأسماء فيقول قال الله ولأنه جاء في القرآن كثيرًا ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ أما أن يقال: قال الحق, فإنه لا يعطي الهيبة التي تعطيها قال الله.

الجبار:

& الجبار من أسماء الله تعالى وهي صفة كمال بالنسبة لله, وصفة نقص بالنسبة للعبد & نتوسل إلى الله تعالى بالاسم المناسب فنقول: يا جبار اجبرني....ولا بأس أن نقول: يا جبار انتقم من فلان, فتكون من الجبروت.

يا حنان يا منان:

& اشتهر عند الناس في دعائهم أن يقولوا: يا حنان يا منان, فهل هذا صحيح؟ أما يا منان, فثابت, وأما يا حنان, فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمى الله بـ الحنان, فنقول: لا تقل يا حنان, وقُل: يا منان يا بديع السموات والأرض.

حكمة الله تعالى من حيث الظهور والخفاء:

& حكمة الله تعالى ثلاثة أقسام من حيث الظهور والخفاء: ١- تارة تكون الحكمة واضحة لكل أحدٍ. ٢- تارة تكون خفيةً على كُلّ أحد. ٣- تارة تكون واضحة لأهل العلم الراسخين فيه, خفية على من دونهم.

الكلام ثلاثة أقسام:

& الكلام ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إطناب, واختصار, واقتصار, فالإطناب: أن يزيد اللفظ على المعنى. والاقتصار: أن يكون اللفظ مساويًا. الاختصار: أن يكون اللفظ أقل من المعنى, بمعنى أن يكون ألفاظًا قليلة, ولكنها تعمل معاني كثيرة.

القيامة الصغرى والقيامة الكبرى:

& الساعة نوعان: ساعة لجميع الخلق, وهي القيامة الكبرى, وساعة خاصة لكل إنسان بنفسه, وهي القيامة الصغرى, ولهذا يقال: من مات فقد قامت قيامته, أي انتهى من الدنيا.

فلان شهيد:

& كل من قتل في سبيل الله فهو شهيد, لكن لا تقل: فلان شهيد, لأنه قد يكون في دفاعه في قلبه عن حمية وعصبية, وما أشبه ذلك, لكن مع الأسف الشديد أن كلمة " شهيد" الآن صارت رخيصة.

& الشهادة أمر مهم وخطير جدًا, فإذا فعل الإنسان فعلة المؤمن التقي فقل: أحسبه كذلك والله حسيبه, وأرجو له التوفيق, أرجو له الثواب, حتى تسلم.

حلاوة عجيبة:

& ما أحلى أن يصاب الإنسان بمصيبة ثم يتصبر ويصبر, ويجد حلاوة عجيبة, حلاوة وطمأنينة قلب, وراحة في النفس, لا يجدها في أعظم وعظ, فلو وعظك إنسان من الصباح إلى الصباح فلا يؤثر فيك تأثير بعض المصائب.

محبة الله عز وجل:

& كلما كان الإنسان للرسول صلى الله عليه وسلم أتبع كانت محبة الله له أعظم, ومحبة الله يجد الإنسان فيها لذة عظيمة, لا يقاربها أكبر لذة في الدنيا, لذة عظيمة, وأنسًا بالله عز وجل, وفرحًا به, ونورًا في القلب, نورً في الوجه لا يماثله شيء.

& السبب الوحيد لكون الله تعالى يحبك هو انباع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]

الدعوة إلى الله عز وجل, وليس إلى الانتصار للنفس:

& يجب على الداعية أن يشعر نفسه بأنه يدعو إلى الله عز وجل, لا إلى فرض السيطرة, أو إتمام الكلمة, أو إبراد الغيرة, لأن هذا خطأ, ادع إلى سبيل ربك, فأي وسيلة يحصل بها المقصود ولو كان فيها غضاضة عليك فاعملها.

& لو شاهدت الرجل يفعل المنكر أمامك لكن ترجو أن يصلح فاصبر, لأن هذا هو المقصود, وليس المقصود أن تطفئ حرارة الغيرة, أو أن تنتقم لنفسك, بل المقصود إصلاح هذا الرجل إلى دين الله عز وجل.

& لا تكن ممن يدعو إلى نفسه, بل كن ممن يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة, حتى ولو أفضى الحال إلى أن تضحك في وجه الفاسق, من أجل إدخال السرور عليه, واستعداده لقبول ما تقول.

ملك الموت:

& ورد في بعض الإسرائيليات أن اسمه عزرائيل, وليس كذلك, ولهذا لا يحلُّ لنا أن نسميه عزرائيل لعدم ثبوت ذلك عن المعصوم, بل نقول كما قال ربنا : ملك الموت

التحزب:

& نرى أن التحزب وقوع فيما نهى الله عنه من التفرق, لأنه لا يجوز للأمة الإسلامية أن تتخذ أحزابًا, وأن هذه تعني قتل الإسلام, لأن الله تعالى قال: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٦]

& لا يجوز أن نتحزب فنقول: هذا إخواني! وهذا تبليغي! وهذا إصلاحي! وهذا سلفي! وهذا أثري! إلى آخر ما يوجد في الساحة الآن! فهذا لا شك خلاف ما جاءت به الشريعة, ولماذا لا تتفق الأمة على كلمة سواء.

الله تعالى لا يقدر شيئًا إلا لحكمة:

& الله تعالى لا يقدر شيئًا إلا لحكمة حتى وإن كان ظاهره أنه ضرر علينا فهو لحكمة فمثلًا الفيضانات التي دمرت البلاد...وأهلكت بعض الناس, هي مكروهة لنا, لكنها لحكمة, فالذين قتلوا في هذا شهداء, لأن الغريق شهيد وما أعظم الشهادة.

& الأموال التي فقدت قد تكون لحكمة ألم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم (والله ما الفقر أخشى عليكم وإنما أخشى أن تفتح عليكم الدنيا) ربما تبقي هذه الزروع... وتكون فتنة تعيننا على المعاصي وتصدنا عن الطاعات وبفقدها نلجأ إلى الله وهذا خير

& إذا حصلت حروب طاحنة أفنت الرجال, وأيتمت الأطفال, وأرملت النساء, فإنا نعلم أن هذا بقضاء الله وقدره, ولكن الله قدره لحكمة, قد تظهر لنا سريعًا أو لا تظهر, لكن نعلم أنها لحكمة.

& أما ما ينفعنا فالحكمة فيه ظاهرة وأنه إحسان من الرب عز وجل فإنه يعيننا إن كنا صادقين على البر والتقوى وخير الناس من استعان بنعم الله على طاعة الله.

من مات جوعًا وهو مسلم فذلك كفارة له:

& ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها. فإن قال قائل: ألسنا نجد أن أناسًا ....تموت من الجوع؟ الجواب: بلى, لكن هذا ابتلاء وامتحان من الله يمتحن به العباد فيكون كفارة للذي مات من الجوع إذا كان مسلمًا ويكون عبرةً وعظة للآخرين.

خمس قواعد مهمة جدًا:

& ١- القرآن لا يناقض بعضه بعضًا.٢- السنة لا يناقض بعضها بعضًا. والمراد... التي ثبتت عن الرسول ٣- القرآن والسنة لا تناقض بينهما.٤- الأدلة السمعية لا تعارض الأدلة الحسية.٥- الأدلة الشرعية لا تناقض الأدلة العقلية الصريحة

تطهير القلب:

& أكرر دائمًا أن يركز الإنسان على تطهير القلب قال تعالى﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الحشر:١٠] فطهر قلبك من الشرك والغل والحقد وكراهة ما أنزل الله حتى ولو كان في أمرٍ سهل.

& لا تكره شيئًا مما شرعه الله أبدًا, لأنه ربما يُختم الإنسان _ أجارنا الله وإياكم _ بسوء الخاتمة.

توحيد الأديان:

& نرى أن الذي يدعو إلى وحدة الأديان بمعنى أن يقول: إن كل الأديان مقبولة نرى أنه داع إلى الكفر, لأنه ليس هناك دين في الأرض سوى الإسلام, فكل الأديان غير الإسلام باطلة, ولا تعتبر دينًا.

& من دعا إلى توحيدها, أي: إقرارها وأنها مقبولة عند الله فهو لا شك أنه مرتد عن الإسلام, وداعٍ إلى الكفر.

المثوى الأخير:

& يغلط من يقول في الميت: إنه نُقل إلى مثواه الأخير, لأن المثوى الأخير هو إما الجنة وإما النار, ولو كان الإنسان يعتقده تمامًا لكان كافرًا, لأن من قال: إن المثوى الأخير هو القبور فقد أنكر البعث, ويكون كافرًا.

فرقان القرآن:

& إذا أردت أن تزول عنك الإشكالات فعليك بالقرآن, فإن القرآن فرقان يفرق بين الحق والباطل, وبين الصدق والكذب. وبين الجور والعدل, وأولياء الله وأعداء الله, فلا شيء أعظم من فرقان القرآن أبدًا.

تفسير الزمخشري:

&جيد فيما يتعلق بالمعنى اللغوي من إعراب وبلاغة وتحليل وغير ذلك جيد جدًا... لكن في الصفات تحذره!! فإنه جيد في سبك الكلام يقودك قيادة الراعي للبهيمة العمياء تمشي وراءه سواء كان وراؤها أحجارًا أو نهارًا أو نارًا...لأنه جيد يأخذ باللب

& يقول البقليني رحمه الله إن في كتاب الزمخشري من الاعتزاليات ما لم أستطع أخذه إلا بالمناقيش" وهذا المنقاش لا يأخذ إلا الشيء الخفي فاحذره في باب الصفات

اختيار الأولى في شرح اختصام الملأ الأعلى للحافظ ابن رجب رحمه الله:

& الحديث المشهور: أن الله تعالى قال: ((أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى)) شرحه ابن رجب شرحًا جيداً وافيًا.

دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتب, للعلامة الشنقيطي رحمه الله:

& ألف الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله صاحب " أضواء البيان ", رسالة سماها " دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتب ", ذكر فيه ما بلغه علمه من الآيات التي ظاهرها التناقض, وجمع بينهما, فليراجع فإنه مفيد.

ثلاثة الأصول, أو الأصول الثلاثة للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

& فتنة القبر: أن الإنسان يُسأل في قبره: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ثلاث مسائل, وعليها بنى شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رسالته الصغيرة المباركة, وهي: " ثلاثة الأصول ", أو الأصول الثلاثة.

المصائب:

& المصائب إذا أصابت إنسانًا فهي تكفير للذنوب, وليس فيها ثواب...وإذا صبر وإذا احتسب صار فيها تكفير للذنوب وأجر.

العلماء ثلاثة أقسام:

& الأول: عالم دولة وهو الذي ينظر ما تشتهيه الدولة فيلوي أعناق النصوص إلى ما تريد. الثاني: عالم أُمة وهو الذي ينظر ما يصلُحُ للناس ويروق لهم فيحرف النصوص من أحل أن يوافق أهواء الناس الثالث: علم ملة وهو الذي يقول بالملة وينتصر لها.

تنظيم الحمل:

& التنظيم لا نرى فيه بأسًا, لكن التحديد لا شك أنه غلط عظيم. والتحديد معناه ألا يزيد على خمسة, والتنظيم أهون, لأن التنظيم معناه: ألا تحمل المرأة ما دامت ترضع, ولا أكاد أجزم بتحريمه.

دع الأرحام تدفع:

& هناك سُوء ظن واعتماد على الأمور المادية, ثم يقولون: نظِّم الحمل! أرأيت لو مات هؤلاء الأولاد الذين نظمت من أجلهم؟ بقيت بلا ولدٍ, فدع الأرحام تدفع ولا عليك فالرزق على الله عز وجل.

التوراة:

& التوراة الموجودة عند اليهود اليوم محرفة قطعًا, إذ إن التوراة الحقيقية فيها ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام وأوصافه ووجوب الإيمان به, وكلّ هذا جحده اليهود, لكن نؤمن بأن الله أنزل على عبده موسى كتابًا يسمى " التوراة ".

وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر:

& القول الراجح أنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجب الصلاة عليه, وإن كان جمهور العلماء على عدم الوجوب, أما غيره من الأنبياء فلا تجب الصلاة عليهم.

كلام الرسول علية الصلاة والسلام:

& كلام الرسول صلى الله عليه وسلم...تنطبق عليه الأوصاف التي يجب عند اجتماعها قبول الكلام: الأول: العلم. والثاني: الصدق. والثالث: النصح. والرابع: الفصاحة.

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

& من أهم ثمرات الإيمان بالقدر: أن الإنسان يعتمد على الله عز وجل عند فعل الأسباب, ولا يعتمد على السبب, لأنه إذا اعتمد على السبب خذل.

& أنت إذا سعيت في الأسباب وحصل ما تكره ولم يحصل ما تريد وكنت مؤمنًا بالقدر, فمقامك حينئذ التسليم والرضا, وتقول: هذا الذي قدر الله ولا يمكن أن تتغير الحال عما كان...فتطمئن وتستقر ولا تستحسر.

& الإيمان بالقضاء والقدر يوجب راحة النفس, وطمأنينة القلب.

& من أهم فوائد الإيمان بالقدر: أن الإيمان بالقدر يطرد الإعجاب بالنفس.

& من ثمرات الإيمان بالقدر أنه يطرد القلق والضجر, لأن الناس يقول في نفسه: مهما كان الأمر فلا يمكن أن يتحول الحال عما كان.

كلمة عشقها بعض الناس في عصرنا:

& أذكر كلمة عشقها بعض الناس في عصرنا هذا: وهي: الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه" وهذا غلط, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك....وكان... إذا أصابه ما لا يحبُّ يقول " الحمد لله على كل حال", وهذه كلمة طيبة.

متفرقات:

& قولك: " الحكمة " أحسن من أن تقول: " العلة ", والحكمة والعلة واحدة.

& إذا آمنت بأن الله على كل شيء عليم أوجب لك ذلك خشية الله, والخوف منه, ومراقبته تبارك وتعالى, نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في هذا الإيمان.

& الدابة: كل ما يدب على الأرض من إنسان أو غير إنسان.

& الابتلاء بالنعماء أشد من الابتلاء بالضراء, لأن النعمة تحمل على الأشر والبطر, وقلّ من يقوم بشكرها.

& المؤمن إذا رأى أهل المعصية منعمين بثيابهم وأبنائهم وأهليهم وقصورهم ومراكبهم سوف يموت غمًا لكن إذا آمن بما أعده الله له في اليوم الآخر هان عليه كل ذلك.

& التسلية تهون على الإنسان المصيبة.

& إذا آمن الإنسان بأن الله تعالى له مقاليد السموات والأرض اطمأن تمامًا ورضي.

& النمل من أذكى الحشرات.

& الله تعالى لا يحب كل مختال, سواء في هيئته أو فخور بقولته.

من ثمار الإيمان بالمعية:

& المعية إذا آمن الإنسان بها فإنها توجب له كمال المراقبة, مثال ذلك لنفرض أن رجلًا في بيته ما عنده أحد من الخلق همّ بمعصية, فإذا علم أن الله معه, يعني: مطلع عليه لا يفوته شيء من أمره فإنه لا يفعل ولا يمكن أن يفعل لأنه يخاف الله.

المعاصي لها آثار سيئة:

& للمعاصي آثار على القلوب في انحرافها وزيغها وآثار على الأخلاق وعلى الأعمال قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ [الصف:٥] فقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾ هذا عمل سيئ نتيجته ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ فالأعمال السيئة لها آثار سيئة.

& يجب على الإنسان إذا صدرت منه السيئة أن يبادر بالتوبة, حتى لا تبقى هذه الجرثومة في قلبه فتؤثر عليه.

النفوس ثلاثة:

& نفس شريرة تأمر بالشر ونفس مطمئنة خيرة تأمر بالخير وتنهى عن الشر ونفس لوامة وقيل إن النفس اللوامة وصف للنفسين السابقتين لأن النفس المطمئنة تلومك على الشر وفعله والنفس الأمارة بالسوء تلومك على فعل الخير وهذا ليس ببعيد.

أبيات من الشعر فيها شرك وضلال:

& قول المتنبي يمدحُ عبدالله بن يحيى البحتُري:

فكن كما شئت يا من لا شبيه لهُ وكيف شئت فما خلق يُدانيكا

فقوله: " يا من لا شبيه له " هذا ضلال, لأنه ليس هناك أحد ما له شبيه إلا الله.

& لكن لو قال قائل – دفاعاً عن المُتنبّي – إنه يريد: " يا من لا شبيه له من الخلق

فنقول: وهذا أيضاً كذب, فإن هذا الرجل لا يساوي النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره من الأنبياء ولا أبا بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علياً رضي الله عنهم.

& على هذا فلا يعتذر عنه, فهو من الشعراء الذين يتبعهم الغاوون, الذين هم في كُلّ وادٍ يهيمون, ونحن ليس لنا إلا الظاهر.

& للمتنبي نظراء, كقول بعضهم يمدح رجلًا من الملوك:

ما شئت لا ما شئت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

وهذا شرك أيضًا.

مدح البوصيري للرسول عليه الصلاة والسلام:

& يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

فإن من جودك الدنيا وضـــرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا شرك أيضًا.

التعبير بعدم المماثلة أصحُّ من التعبير بعدم المشابهة:

& الأصحُّ أن نقول: " لا تُماثلان أيدي المخلوقين "...وهي أصحُّ من قولنا: " لا تشبهان أيدي الخلوقين " لأن هذا هو التعبير القرآني: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى:١١] ولأن المشابهة من بعض الوجوه لا بد أن تكون فيما اتفقا في الحقيقة

البدع:

& إذا جاءنا أولئك الذين يقسمون البدع إلى خمسة أو ثلاثة أقسام أو ما أشبه ذلك نقول لهم: هذا غير صحيح, ولا نقبل منكم صرفًا ولا عدلًا, بل البدع كلها سيئة, ونقول: ما زعمتم أنه بدعة فليس ببدعة شرعًا, إنما قد يكون بدعة من حيث اللغة.

& يجب على الإخوة الذين يتمسكون بالسنن أن يظهروها ويبينوها.

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& عالم رباني نفع الله به الإسلام نفعًا عظيمًا, لا نعتقد أن أحدًا من علماء المسلمين فيما نعلم نفع مثل ما نفع هذا الرجل في عصره, بل ولا في قريب من عصره, وأما من بعد عصره فمن باب أولى.

& كان عالمًا كبيرًا وعلمًا منيرًا ومجاهدًا شهيرًا جاهد في الله بما استطاع من قوله وفعله وكان قوي الحجة حُرّ التفكير صائب الرأي قلّ أن يختار الرأي فيخطئ الصواب.

& كان صداعًا في الحق إذا تبين له أظهره ولم تأخذه في الله لومة لائم ومن ثم حصلت له محن مع أهل البدع ومن والاهُم من ذوي السلطان وسجن عدة مرات ظلمًا وعدوانًا

شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله والصوفية:

& يذكر عن شيخ الإسلام أنه عدو للصوفية, والحقيقة أن شيخ الإسلام ليس عدوًا للصوفية ولا لغير الصوفية, بل هو عدو للباطل أينما كان, والصوفية في مذهبهم حق وفي مذهبهم باطل, فليسوا كلهم على باطل.

& ما ذكر عن ابن القيم رحمه الله من دفاعه عن الصوفية, فمُرادُه بذلك الصوفية المعتدلة الذين ليس عندهم إلا أشياء غير إرادية ينحرفون بها, أما الصوفية البالغة غاية الصوفية فهذا لا شك أن بعضهم ملحدون إذا بعضهم يقول بوحدة الوجود.

خير ما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام من خير ما كتب رحمه الله: "منهاج السنة" في الرد على الرافضة, وكتاب " العقل والنقل" الذي يُعبر عنه بـ "درء تعارض العقل والنقل" لكن فيها شيء من الصعوبة لأنها مبنيات على فلسفة تتعب طالب العلم المبتدئ.

كتاب " العقل والنقل " لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& يقول ابن القيم رحمه الله عن كتاب " العقل والنقل " إنه ما في الوجود له نظير ثانٍ, يعني في بابه, وهذا صحيح, فالمطالع في الكتاب يجد أن الرجل عنده علم عظيم في العقل وفي النقل وفي استنباط الحجج

الرسالة العرشية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& " الرسالة العرشية ", لشيخ الإسلام رحمه الله, تكلم فيه عن الأفلاك بكلام في الحقيقة تقول: كأنه يعيش اليوم, يعني ذكر أشياء حققها العلم الحديث, وهي رسالة مطبوعة, وموجودة في الفتاوى.

الرد على المنطقيين, ونقض المنطق, لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& لشيخ الإسلام رحمه الله كتابان أحدهما " الرد على المنطقيين ", وهو كتاب واسع والثاني: " نقض المنطق ", وهو كتاب مختصر مركز أصغر من الأول, ذكر فيه الأدلة التي تبطل علم المنطق, هو أفيد للطالب من كتابه: الرد على المنطقيين.

الصواعق المرسلة على غزو الجهمية والمعطلة" لا بن القيم رحمه الله:

& أصل كتاب "مختصر الصواعق المرسلة" هو " الصواعق المرسلة على غزو الجهمية والمعطلة" لا بن القيم رحمه الله, فهو صواعق مرسلة على هذا الغزو, وإذا أرسلت عليه دمرته, وهو عنوان قوي, ويعتبر هذا الكتاب من أحسن ما كُتب في الموضوع

كتاب مقاييس اللغة, لابن فارس رحمه الله:

& "علم الاشتقاق" من أحسن ما رأيت في هذا الباب: كتاب " مقاييس اللغة " لابن فارس, حيث يذكر لك المادة ثم يقول: " أصلها كذا وكذا ", ثم يأتي بشواهد على هذا, وهو نافع لطالب العلم.

نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد:

& هذا الكتاب موجود وطبوع, وهو كتاب جيد ومفيد لطالب العلم, وأسلوبه على الأساليب السابقة في الرد والمناقشة.

لا يوجد في النصوص شيئان متعارضان لا يمكن الجمع بينهما:

& إذا وجدت في كتاب الله أو فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئين تظنهما مُتعارضين فاعلم أن الخطأ في فهمك وليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

& أعد النظر وتأمل, ولا ترد الحق بأول وهلة, فربما إذا تأملت واستعنت بالله عز وجل وصدقت اللجوء إليه في طلب الحق يتبين لك الحق, فإن لم يتبين فَكِل الله إلى عالمه واعلم بأن الله تعالى لم ينزل كتابًا متناقضًا, وقل: آمنا به كل من عند ربنا.

& الراسخون في العلم يقولون: ربنا آمنا به كل من عند ربنا, ولا يضربون كتاب الله ببعضه ببعض ولا كتاب الله بسنة رسوله بل يرون الحق واحد وأن الضلال في أفهامهم

قصة العنكبوت والحمامة في غار ثور غير صحيحة:

& ما اشتهر عند بعض الناس من العنكبوت وضعت نسيجًا من العش على الغار, فهذا لا صحة له, وكذلك ما ذكروا من أن حمامة وقعت على باب الغار حتى إذا رأوا الحمامة قالوا: لو فيه رجال ما وقعت فيه, فهذا أيضًا لا أصل له.

الفلاسفة:

& الفلاسفة هؤلاء هم الذين يدعون أنهم الحكماء العقلاء, ويرون أن العلوم التي سوى علومهم ليست بشيءٍ حتى علوم الأنبياء ليست بشيء يقولون: هذه علوم عجائز, ولا تصلح لأهل العقل.

& هم ينكرون الخالق, وينكرون اليوم الآخر, لأنهم ماديون دهريون, لا يؤمنون بشيءٍ _ والعياذ بالله _ ومع ذلك عندهم من الكبرياء والغطرسة ما يجعلهم يرون الناس كأمثال الذر, ولا يعبؤون بهم.

الباطنية:

& الباطنية هم الذين يقولون: إن الدين له ظاهر وباطن, فالظاهر لأهل الظاهر, والباطن لأهل الباطن.

& أهل الظاهر عندهم هم السذج الذي يلعب الناس بعقولهم, فيقولون لهم: هناك جنة ونار, وهناك صلاة وصوم وحج, وما أشبه ذلك, وهم العوام, والباطن عندهم هو ما كان عليه أئمتهم.

& إذا أردت أن تبحث عن هؤلاء, فارجع إلى كتاب " الملل والنحل " للشهرستاني, وهو أحسن ما رأيت في جمعها, وهم موجودون الآن, فالإسماعيلية والباطنية والنصيرية وغيرهم موجودون.

الروافض:

&الروافض يقولون إن لم تتبرأ من أبي بكر وعمر وبقية الصحابة فأنت ناصب العداوة لآل البيت ولهذا عندهم هذه القاعدة المنكرة الكاذبة يقولون لا ولاء إلا ببراءٍ يعني لا ولاية لآل البيت إلا بالبراء من أبي بكر وعمر, وهذه أكذب قاعدة على وجه الأرض ـــــ[١٠٥٤].

علم الكلام:

& علم الكلام هو عبارة عن إثبات العقائد بالطرق الكلامية المبنية على الجدل الذي يسمونه عقلًا, ولذلك سميناه علم الكلام لكثرة كلامهم, فتجد الواحد من علمائهم يكتب له الصفحتين أو الثلاث صفحات عن مسألة واحدةٍ, وكُلُه هذيان.

من أسباب زيادة الإيمان:

& من أسباب الزيادة أنك تتفكر في الآيات الشرعية وهي القرآن والسنة, وما دلا عليه من الأحكام, وتتفكر في الآيات الكونية وهي السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك كلما تفكرت فيها فإنك سوف تزداد إيمانًا.

& فعل الطاعة لا شك أنه يزيد في الإيمان, لأن الإنسان عندما يعبد الله ويطيعُه فإنما يفعل ذلك امتثالًا لأمره, وهذا يؤدي لأن يكون متيقنًا بوجوده وبفضله وسعة كرمه.

& كثرة الأعمال الصالحة سبب لزيادة الإيمان, لأنك كلما أكثرت العمل الصالح ازددت صلة بالله سبحانه وتعالى فازداد بذلك إيمانك.

من الابتلاء وجود نصوص فيها نوع من الاشتباه:

&الله جعل من نصوص الكتب والسنة أشياء فيها نوع من الاشتباه امتحانًا...للخلق حتى يعلم من يريدُ الحق ممن يريدُ الشبهة...وهذا من الابتلاء لأنه لو لم يكن هناك آيات متشبهات...ما عُرف الصادق في طلبه والمؤمن من غير الصادق والمؤمن

" شرح الكافية الشافية " نونية ابن القيم"

فصاحة ابن القيم رحمه الله في كتبه:

& ابن القيم رحمه الله قلمه سيال ومن نعمة الله على عبده أن يكون قلمه سيالًا ويكون كلامه منتظمًا ومتآلفًا

& قوة أسلوب المؤلف رحمه الله وبيانه وفصاحته, كُلُّ كُتبه على هذا النحو تجدها في غاية ما يكون من البيان والفصاحة والسلاسة, حتى إن الإنسان إذا قرأها أو صار يُراجعها لا يملُّ, نسأل الله تعالى أن يغفر له وأن يجزيه خيرًا.

القصيدة النونية:

& القصيدة النونية معروفة بـ " الكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية " فهي كتاب ذكر فيه المؤلف رحمه الله عقيدة أهل السنة والجماعة في نظم رقيق رشيق.

& الإنسان إذا حفظ هذه النونية, وصار في الخلوة يترنم بها انتفع بها ورقّ لها قلبه, فهي قصيدة مهمة ينبغي حفظها, ومن كان صاحب همة فإنه يسهل عليه حفظها, ولذا فإني أشيرُ بحفظها...فهي في الحقيقة كنز ثمين نسأل الله تعالى أن ينفعنا بها.

التعبير بـ " الخالق ":

& تجد المتكلمين دائمًا في كلامهم يُعبرون عن الخالق بـ " الصانع " وهذا وإن كان حقًا, لكنه لا ينبغي, بل التعبير بـ " الخالق " هو الموافق للقرآن, قال الله تعالى: ﴿ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ﴾ [الحشر: ٢٤]

من علامات إكرام الله عز وجل لعبده

& لا شك أن الله عز وجل إذا أراد أن يكرم عبدًا شرح صدره لقبول ما وصف الله به نفسه في كتابه, أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم, فتلقاها بالتسليم والفرح والسرور, وازداد إيمانًا بالله عز وجل وتعظيمًا له.

من ثمار الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته:

& الحقيقية أن فلاح الإنسان وسعادته, وانشراح صدره هو بإيمانه وإقراره بأسماء الله تعالى وصفاته وتعبده لله بها.

& معرفة أسماء الله وصفاته هي قوت القلب وروحه, ولا يمكن للإنسان أن يُحبَّ الله غاية المحبة, ويُعظّم الله غاية التعظيم إلا بمعرفة أسمائه وصفاته.

& إذا علم أن الله غفور تعرض لمغفرته, ولم يتكل على الأماني الباطلة, ولم يقل: إذا كان غفورًا فالله غفور يغفر لي زلاتي, لا, بل يتعرض للمغفرة بطلب المغفرة, وفعل المكفرات من الذنوب, وما أشبه ذلك.

& إذا علم الإنسان أن الله تعالى سميع تقرب إلى الله بكل قول, لأن الله يسمعه, سواء كان جهرًا أم سرًا, وإذا علم أن الله تعالى بصير تقرب إليه بكل فعل, فتكون حركاته وسكناته كلها مقرونة بصفات الله عز وجل.

الجهاد بالعلم:

& قوله: " والجهاد بالحجة واللسان مُقدم على الجهاد بالسيف والسنان " الله أكبرُ, كلام عجيب! الجهاد بالعلم مُقدم على الجهاد بالسيف, وهذا يعني أن العلم مقدم على الجهاد بالسيف, وهو كذلك, وطلب العلم من حيث هو أفضل من الجهاد.

من ضلال النصارى وسفاهة عقولهم:

& من ضلال النصارى أن الصليب الذين يدعون أن عيسى عليه السلام قُتِلَ ثم صُلِبَ عليه مقدس عندهم ومقتضى العقل أن يكون مُهانًا فلو كان عندهم عقول لكانوا إذا رأوا الصليب كسروه لأن نبيهم صُلِبَ عليه لكن لجهلهم وضلالهم...يقدسون الصليب

ابن سينا:

& ابن سينا كافر, وهو عند بعض أقوامنا من أبرز أعلام الإسلام, ويقدسونه, وربما يسمون بعض المدارس باسمه, وهذا من الجهل, ولا أظن أنهم يعلمون أنه وصل في فلسفته وطبه إلى الكفر, ولو علم بذلك ما رضوا , ما رضوا أن يقدس.

& ابن سينا وأتباعه...أظهروا الإسلام مداهنة, وإلا فهم زنادقة منافقون كفار

& ابن القيم رحمه الله صرح بأنه كافر, وكذلك شيخه ابن تيمية رحمه الله _ صرح بأن ابن سينا المقدس عند العرب _ أنه كافر, نسأل الله العافية.

& ما ذكر عنه من أنه تاب قبل موته, فإن ثبت هذا بسند صحيح, نقول: الحمد لله أنه تاب فتاب الله عليه, وإلا فالأصل بقاء ما كان على ما كان.

كتاب " إعلام الموقعين " لابن القيم رحمه الله:

& ابن القيم كتابه " إعلام الموقعين " ذلك كتابه الذي قل أن يوجد في كتب الإسلام مثله.

الشيعة:

& هؤلاء الشيعة يشبهون اليهود في الحيل والمكر, وليسوا شيعة لآل البيت.

& علي رضي الله عنه برئ من الشيعة براءة كاملة, ولو أنه خرج لقاتلهم.

& شيعة آل البيت حقيقة, هم أهل السنة الذين ينزلونهم منزلتهم, ويعرفون حقهم وفضلهم, ولا يجعلون لهم حظًا من الربوبية, أو تدبير الخلق, كما يزعم غلاتهم ذلك.

كلمة عظيمة:

& كتب خالد بن الوليد إلى هرمز ملك فارس: " جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة " فهذه كلمة عظيمة, يعني: نحب الموت في سبيل الله كما تحبون الحياة, يعني: فلا نبالي.

إنصاف الإنسان خصمه:

& من الشهادة على النفس أن ينصف الإنسان خصمه, فإذا بان الحق وجب عليه اتباع الحق, وإذا قال خصمه قولًا يتضمن حقًا وباطلًا, فالواجب أن يقبل الحق ويرد الباطل, ولا يجوز أن يرد كل قوله.

البكاء من خشية الله:

& أكثر الناس اليوم ينامون إلى الصباح, وإذا قاموا في غسق الليل, فالبكاء قليل, عينان في غسق الدجى من خشية الله سبحانه وتعالى تبكيان, هذا في زمننا قليل, نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من هؤلاء القليل.

& الإنسان ينبغي له أن يكون له مع الله تعالى صلة, فيبكي من خشية الله سبحانه وتعالى في سجوده, في قيامه, كلما تذكر آيات الله سبحانه وتعالى أوجب له ذلك خشيةً له, حتى يلين القلب.

قوة الإيمان:

& كلما كان الإنسان أقوى إيمانًا بالله كان القرآن أنفع له في شفاء مرض القلب, وفي نور القلب, وفي انشراح الصدر, وفي طمأنينة القلب, وجرب تجد.

لين القلب:

& القلب إذا لم تُلينه يبقى قاسيًا, لأن زهرة الدنيا وزخارفها والأصحاب وما أشبه ذلك قد يوجب هذا, أو بعضه, قسوة القلب, فلا بد أن تتعاهد قلبك بما يُلينُه وأحسن ما يلين القلوب كثرة قراءة القرآن الكريم بتدبر.

الحذر من كمائن النفس:

& الكمائن كثيرة قد تكون إشراكًا بالله...وقد تكون رياءً...وقد تكون الحسد لعباد الله...وقد تكون كراهة أن ينتصر دين الله عز وجل, أو أينتصر أولياء الله عز وجل, وقد تكون بإيثار الدنيا على الآخرة, وقد تكون بإيثار الأولاد والأزواج على الآخرة.

& هناك كمائن في القلب خفية, تحتاج إلى تمحيص, وإلى غسل القلب من ظاهره وباطنه, كلنا يستطيع أن يصلى صلاة خشوع ظاهرة..لكن الشأن...هل القلب يتابع الجوارح. أو بعبارة أصح هل هذه الجوارح تابعة للقلب بإحسان العمل أم هو صورة.

& الإنسان في نفسه كمائن لا يعلمها إلا الله, فاحذر هذه الكمائن. كلما وجدت في قلبك شيئًا من هذه الكمائن فافزع إلى الله...فلا ملجأ ولا منجا إلا إلى الله عز وجل

أكثر الناس ليس عندهم عمق في التفكير:

&أكثر الناس ليس عندهم عمق في التفكير ولا في العلم فأكثرهم أهل ظواهر يغترون بظاهر القول ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا الظاهر وهل هو حق أو باطل؟ فإذا تكلم الفصيح ذو البيان بكلام ولو باطل التبس عليهم فتجدهم أتباع كل ناعق.

متفرقات:

& العلم يشرف بأمرين: شرف المعلوم, وحاجة الناس إليه.

& الحق منصور ولو قل أتباعه, والباطل مخذول ولو كثر أتباعه.

& شجاعة الشجعان هي الزهد في النفس, وكرم الكرماء الزهد في المال.

& شجاعة العالم أن يزهد في الثناء من أهل الباطل, بمعنى أنه لا يحابي أهل الباطل, أثنوا عليه, أو ذموه لا يهمه.

& احرص على هذا القلب الذي إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله, اللهم أصلح قلوبنا, اللهم أصلح قلوبنا, اللهم أصلح قلوبنا يا رب العالمين.

& الإنسان إذا جلس مع مُجادله بهذه النية, أي: الإخلاص فإنه سوف يرجع إلى الحق, سواء كان معه أم مع خصمه.

& المراد بالعقل الصريح: الخالص من الشبهات والشهوات.

& أهل وحدة الوجود الذين على رأسهم الخبيث ابن عربي, فابن عربي هو رئيس هذه الطائفة...هؤلاء يقولون: إن الخالق والمخلوق شيء واحد, انظر هذيانهم...هو قدوة القائلين بوحدة الوجود.

& العفيف التلمساني, يسميه أهل العلم " الفاجر التلمساني " لأنه بعيد عن العفة, أين هو من العفة....هو عفيف إلا عن الباطل, نسأل الله العافية.

& إذا اجتمعت مع شخص باطل, فابدأ أنت, حتى يكون مقامه مقام مُدافع, لا مقام مهاجم.

& من قال: إن القرآن مخلوق, لزم منه إبطال الشريعة كلها, فلا يحتوي على أمرٍ ولا نهي, ولا استفهام, ولا خبر.

المدينة النبوية:

اشتهر عند الناس الآن اسم المدينة المنورة ولا شك أن المدينة منورة بالرسالة, ولكن هذا التنوير لا يخصها, فكل بلد يدخله الإسلام فهو منور بالإسلام, فأحسن وصف أن تقول: المدينة النبوية.

الاستشفاء من الوساوس الشديدة:

& إذا ألقى الشيطان في قلبك مثل هذه الوساوس الشديدة...موقفك أن تستشفي بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم, وذلك بأمرين: الأول: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. الثاني: الانتهاء والإعراض عن هذا الذي وقع في قلبك.

& إذا مارست هذا العمل فإن الشيطان يندحر ثم لا يعود إليك...وجرب تجد

تخفيف العبادات:

& من العبادات ما تخفيفه أفضل من إطالته, إما دائمًا, وإما لعارض...فسنة الفجر الأفضل تخفيفها دائمًا وابتداء التهجد بركعتين خفيفتين كذلك, وتحية المسجد والإمام يخطب يوم الجمعة تخفيفها عارض.

المقصود من التعزية:

& أولئك الذين يأتون للعزاء, ويُهيجون أهل الميت...ليسوا على صواب, لأن المقصود من التعزية تقوية الإنسان على تحمل المصائب, لا أن يُهيج الحزن, ويُبقي الإنسان دائمًا في همّ وحزن.

يُعتبر الإنسان بأكثر أحواله وأكثر أقواله:

& من مذهب أهل السنة والجماعة أن الإنسان يكون فيه خصلة خير وخصلة شر, وخصلة طاعة وخصلة معصية, وخصلة إيمان وخصلة كفر, وقد يكون فيه جانب صواب وجانب خطأ, لكن الأصل أن يُعتبَر بأكثر أحواله, وأكثر أقواله.

من أخطأ وله مقام صدق في الشريعة:

& إذا علمنا أن الرجل له مقام صدقٍ في الشريعة, وأنه حسن النية والقصد, وأن بدعته ليست مكفرة, فهذا يجب علينا أن نسأل الله له العفو والرحمة, ونتبرأ من مقاله, ولا نتبرأ منه.

كفر من كلام إن كلام الله مخلوق:

& خمسمئة عالم كفروا أهل الاعتزال والجهمية بقولهم: إن كلام الله مخلوق...إذن الآن نقول من قال: " إن كلام الله مخلوق " فهو على ما نقله ابن القيم رحمه الله تعالى كافر.

كتاب " المحلى " لابن حزم رحمه الله:

& فيه من الآثار الكثيرة ما لا تجده في كثير من الكتب بل لا تجده إلا في القليل النادر, فهو في الحقيقة مرجع بقطع النظر عن آرائه فآراؤه له, قد يرى أشياء شاذة جدًا, لكن كتابه " المحلي " كنز عظيم لولا سلاطة لسانه لكان يثنى عليه بلا استثناء.

تدبر القرآن الكريم:

& أكثر الناس يقرأون القرآن إما للأجر بتلاوته, وإما للتبرك بها, ولكن أكثرهم لا يقرونه تدبُّرًا, ولهذا حُرموا فائدته, وإلا فالقرآن كنز عظيم, لأنه من الله عز وجل, ولا يحيط به أحد إلا الله, فهو كنز الكنوز في الواقع.

& فتدبر القرآن إن رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القـــرآن

هذا بيت عظيم ينبغي أن يحفظه الإنسان, ويُمرَّه على قلبه دائمًا, قوله: فتدبر القرآن يعني تأمله وتفكر فيه. قوله إن رمت يعني قصدت. قوله لهدى يعني العلم والتوفيق.

& في الأول كان كُلّ طالب علم معه مفكرة يجعلها في جيبه, ويتأمل القرآن مثلًا, كلما فتح الله عليه شيئًا قيده بهذه المفكرة, فانتفع.

& لقد رأيت كُتيبًا للشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله, يقول: إنه كتبه في رمضان وهو يقرأ القرآن, تمر به آية فيقف عندها, ويتدبرها, ويكتب عليها فوائد لا تجدها في أي تفسير.

فلسفة الغرب:

& علم الفلسفة...صد عن سبيل الله.

& يوجد الآن في بلاد المسلمين من أدخل على منهج المسلمين وثقافتهم فلسفة الغرب, وشطحات الغرب, وفساد الغرب, حتى أُضعفت المواد الشرعية من أجل إقحام هذه المعلومات التي تُدمر الأديان والأخلاق.

أرسطو:

& قوله: " الملحد الزنديق صاحب منطق اليونان ", وهو أرسطو, لأن أرسطو هو المعلم الأول للفلسفة اليونانية.

ابن الطوسي:

& كان وزيرًا لآخر خلفاء بني عباس, وكان خبيثًا ماكرًا مخادعًا, طلب من التتار أن يقدموا إلى بغداد عاصمة الملك, وسهل لهم الطريق, ووصف لهم كيف يأتون زمنًا ومكانًا, وحصل ما حصل من المصيبة العظمى.

& هذا الخبيث يُسمى نصير الدين, ولكن ابن القيم وصفه بما هو أهله فقال: "نصير الكفر" وصدق رحمه الله, نصير الكفر على مذهب ابن سينا وأتباعه الناصرين لملة الشيطان, لا لملة محمد صلى الله عليه وسلم.

قلبُ الحقائِقِ أقبحُ البهتانِ:

& قلب الحقائق أقبح البهتان, وما أكثر قلب الحقائق في إذاعات العرب اليوم! يقولون أشياء ليس لها أصل, يقلبون الحقائق, فالحقائق تشاهد, وهم يقلبونها إلى أمور مخالفة للمُشاهِد.

المنطق:

& المنطق يقول عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قد كنت أعلم دائمًا أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي, ولا ينتفع به البليد." إذن لا خير فيه ما دام البليد لا ينتفع به والذكي لا يحتاج إليه, إذن فلا ينبغي للإنسان أن يضيع عمره فيه

ذكاء بلا زكاء:

& أنت تتعجب من هذه العقول, ذكاء بلا زكاء, ليس عندهم عقل, وإلا لو تأملوا قليلًا لقالوا: كيف يكون عيسى عليه الصلاة والسلام ربًا وإلهًا, ثم يُقتل, ثم يُصلب, ثم يُعبد الصليب الذي صُلب عليه؟! ولهذا يقول: وهم الحمير وعابدُو الصُّلبان.

المسيح عليه الصلاة والسلام:

& نحن عقيدتنا في المسيح عيسى بن مريم: أنه عبد الله ورسوله, وأنه آية من آيات الله عز وجل هو وأمه, لأنها حملت بلا زوج, وخلق بلا أبٍ, وتكلم في المهد, ورُفع إلى السماء وهو حي, وهو باق إلى ينزل في آخر الدنيا.

&نؤمن بأنه ما قتل وما صلب بل رفعه الله إليه وسينزل في آخر الزمان يحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم إلا في الجزية, فإنه لا يقبل الجزية, فلا يقبل إلا الإسلام.

استحضار وجود الملائكة في صلاتي الفجر والعصر:

& لو استحضرت وأنت تصلى الفجر أن ملائكة الليل وملائكة النهار شاهدون معك في هذه الصلاة, وكذلك في العصر, لوجدت لهاتين الصلاتين شأناً كبيرًا, وأمرًا عظيمًا, لا تجده في غيرهما.

العلو:

& قسم المؤلف العلو ثلاثة أقسام: الأول: علو الذات, أي أنه سبحانه فوق كل شيءٍ. الثاني: علو القهر, والقهر يعني الغلبة, فهو غالب لكل أحد...الثالث: علو الشأن, أي: شأنه عالٍ, وقدره عز وجل رفيع, ولهذا قالوا علو القدر.

& هذا لا شك تقسيم جيد, لكن لو قال قائل: إن العلو نوعان: علو ذات, وعلو صفة, والصفة إما صفة قهر, أو صفة قدر وشرف...إذا قلنا بهذا صار أخصر, وربما يكون أعم أيضًا, لأن القدر والقهر لم يحيطا بجميع الصفات.

متفرقات:

& قوله: ﴿ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣] أي: لا يضل علمًا, ولا يشقى عملًا, وقيل: لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة, والمعنيان صحيحان.

& الحرُّ هو الذي لا يخضع لأحد إلا لله عز وجل.

& نجد أن بعض الناس: من يكني نفسه بـ " أبي الحاشر "...فنقول: هذا لا يجوز, لأن هذا اللقب للرسول عليه الصلاة والسلام.

& كلُّ ما سوى الله فهو حادث بعد أن لم يكن

& الإنسان يؤتى إما عن تقصيره, أو قصوره, أو سوء نيته, أما إذا اجتمع حسن النية, وقوة الفهم, وكثرة العلم فإن الغالب أن يوفق الإنسان للصواب.

& ابن القيم رحمه الله وشيخه ابن تيمية قد وهبهما الله عز وجل الفهم التام والعلم والإخلاص.

& كل مبتدع, بل كل مخطئ على سبيل العموم فإنه يفرُّ من شيء ويقع في شيء شر منه.

& الجدال بغير الحق, أو لغير الحق مراء, وأما الجدال بالحق فليس بمراء, بل هو لإثبات الحق, فلا يذم الإنسان عليه.

& نحن بني آدم قد سبقنا بعدم وسنفنى, والحور والولدان مسبوقة بعدم ولكنها ستبقى, والأرواح مسبوقة بعدم لكنها ستبقى.

& الفطرة التي فُطِرَ الإنسان عليها, وهي ما يهتدي الإنسان بها إلى الأمور البديهية.

& الذي يصوم يومًا ويفطر يومًا أفضل من الذي يصوم كلّ الإيام, لأنه أحسن عملًا

& الحمار...لأجل كونه أبلد الحيوان فهو أدلُّ الحيوان للطريق

& قوله: فأعط القوس بارئها, هذا مثل يضرب للشخص الذي لا يحسن الشيء, فيقال له: أعط القوس باريها, لأن بارى القوس الذي يبراها ويصنعها أعلمُ بها.

& الفشر: الكلام اللغو الذي ليس فيه فائدة.

حال الروح حين خروجها من البدن:

& قوله: (المؤمن إذا حضره الموت وبشر بالجنة أحب لقاء الله) لأنه يبشر بنعيم أكثر من الدنيا بآلاف المرات, ولا يقاس, فتُحبُّ روحه لقاء الله, وتخرج وقد سهل عليها الخروج, حتى أنها تسل من بدنه كما تسل الشعرة من العجين

& روح الكافر والعياذ بالله إذا بشرت بالغضب والسخط تفرقت في البدن, يعني: هربت من سوء ما بشرت به, فينتزعها ملك الموت كما يُنتزع السفود من الصوف المبلول....فتكره لقاء الله لأنها بُشرت بالعذاب والغضب وما يسوءُها.

فعل العبادة المؤقتة قبل وقتها:

& من فعل العبادة المؤقتة قبل وقتها ولو كان جاهلًا فإن ذمته لا تبرأ بذلك, ولا ينافي هذا قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة:٢٨٦] لأن هذا انتفى عنه الإثم, وهو المؤاخذة, لكن هو لا زال الآن مطالبًا بفعل العبادة.

كلام المتكلمين في العقائد:

& إذا رجعت إلى كلام المتكلمين في العقائد لا تجد فيها "قال الله" ولا " قال رسول الله", كلها تعليلات, ونظريات, وعقليات تخالف البدهيَّات, فضلًا عن العقول.

التأويل:

& التأويل الذي هو تأويل أهل التحريف فرق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة.

& أصلُ بلَّيةِ الإسلام وما حصل ما فيه من مخالفات, ومعاصٍ, وبدعٍ, وقتلٍ, وسلبٍ, ونهبٍ, كُلُّه من التأويل, هذا فيمن ينتسب للإسلام.

& عثمان بن عفان الذي قتله التأويل, لأن الذين ثاروا عليه وألبوا عليه شعبه وأمته كانوا متأولين يدعون أنه فسق بزعهم أنه ولى من لا يصلح للولاية....فجمعوا الناس عليه واقتحموا بيته, وقتلوه وهو يقرأ كتاب الله, رضي الله عنه وأرضاه.

& علي بن أبي طالب قتله الخوارج الذين خرجوا عليه بعد أن كانوا معه في صفّه لكنهم تنكروا والعياذ بالله له وخرجوا عليه وقتلوه....وقوله "وهو الذي قتل الخليفة" قتله بأي شيء؟ الجواب بالتأويل لأنهم قالوا إنك لما قبلت التحكيم مع معاوية كفرت

& يوم الحرة استبيحت المدينة واستحلت ثلاثة أيام وقتل فيها عالم كثير من الأنصار الذين آووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه, واستبيحت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهكت الأعراض, كل ذلك بالتأويل.

& من التأويل ما جرى في مكة على يد الحجاج بن يوسف الثقفي, فإنه قاتل أهل مكة وحاصرهم, ونصب المنجنيق, ورمي به الكعبة, وانهدم بعض جدرانها, ودخل مكة, وقتل من قتل فيها حتى عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ومثل به وعلقه.

& التأويل الذي أنشأ الخوارج....والخوارج فرقة ضالة كفرت كثيرً من الصحابة, واستباحت دماء المسلمين بغير حجة, لكن بما معها والعياذ بالله من التسرع والاستكبار والاعتداد بالنفس.

كتابان في تراجم الصحابة رضي الله عنهم:

& " الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر رحمه الله يشبه كتاب: " الإصابة في معرفة الصحابة " لابن حجر العسقلاني, وإن كان كل منهما له ميزة لكن ابن حجر متأخر عن ابن عبد البر ولذلك صار أجمع وأكثر بالنسبة لتراجم الصحابة.

الصواعق المرسلة على غزو الجهمية والمعطلة, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& الصواعق المرسلة على غزو الجهمية والمعطلة, فهذا ما شاء الله عنوان قوي, فإذا كان صواعق مرسلة ما بقي لهم أثر, والكتاب والحمد لله مطبوع, وكان لا يوجد إلا مختصره, وهو كتاب إذا قرأه الإنسان استفاد منه فائدة كبيرة.

& الفلاسفة الذين يقولون: إن القيامة لا حقيقة لها, وإنما هي تخيل...ويقولون بِقدَم العالم, وأن العالم لا أول له, فهو أزلي أبدي...فالفلاسفة ينكرون وجود الله أصلًا.

فرق:

& الخوارج...هذه الفرقة الضالة من أشد الناس خطرًا على الأمة الإسلامية.

& الروافض....هم أكثر فرق أهل البدع في الأمة الإسلامية, حتى قسّم الناس الأمة الإسلامية إلى قسمين: سنة, وشيعة, والشيعة هم الروافض.

& القرامطة أصلها شيع روافض, لكن تطورت بدعتهم حتى قالوا إن للإسلام ظاهرًا وباطنًا...الصلاة معرفة أسرار القوم...والصيام...كتمان أسرارهم...والحج فقالوا إنه زيارة أوليائهم...الزكاة...تنمية المال في تنمية مذهبهم والبناء على قبور أوليائهم

& الأشاعرة بنوا عقيدتهم على علم الكلام, وأصل علم الكلام علم المنطق, وعلم المنطق متلقى عن الفلاسفة الذين منهم هؤلاء الباطنية, فلذلك يعتبر الأشاعرة والمعتزلة ومن على شاكلتهم يعتبرون تلاميذًا للفلاسفة.

أعلام:

& ابن رشد الثاني رحمه الله مالكي المذهب, وهو رجل مذهبه مذهب سلفي, أما ابن رشد الأول فقد دخل عليه شيء من مذاهب الفلاسفة.

& أرسطو, يسمُونه المعلم الأول, لكنه معلم الشر والفساد, والعياذ بالله, ومن دعا إلى ضلالة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

& المعلم الثاني فهو الفارابي, فـ الفارابي, من أساطين الفلاسفة.

& ابن سيناء يسمى الرئيس عندهم, وقد صرح شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم بأن الرجل كافر...ولهذا لا يجوز أن يُبجل أو يعظم...ولا يفعل هذا إلا رجل جاهل.

إنكار رؤية الله بدعة مكفرة:

& الأشاعرة ينكرون أن الله يُرى نسأل الله العافية, مع أن شيخ الإسلام رحمه الله, قال: إن هذه البدعة بدعة مكفرة, حتى أنه نقل في بعض مواضع من كلامه اتفاق السلف على تكفير من أنكر رؤية الله.

من أعطاه الله فراسة عرف الإنسان من صفحات وجوههم:

& الإنسان قد تشعر بأنه ردَّ قولك من صفحات وجهه, أنت إذا قلت قولًا يناسبه تجد وجهه يستنيرُ وينتشرُ وينبسطُ, وإذا قلت قولًا يكرهه تجده بالعكس, وهذا لا يشعر به إلا من أعطاه اللهُ فراسة وفطنة.

الحذر من كتب أهل الزيغ والضلال:

& الإنسان إذا قرأ في كتب أهل الزيغ, سواء في العقيدة أو في الأخلاق, أو في السلوك, أو في أي شيء إذا قرأ فيها وليس عنده حصيلة من العلم الصحيح فإنه يغتر, ولهذا يجب حذر الشباب, وأن نحذرهم من الكتب التي فيها الضلال.

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله::

& من راجع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية يأخذه العجب العجاب في كثرة ما ينقلُ عنه من الكتب, وهذا من هبة الله سبحانه وتعالى له, أن وهبه حفظًا راسخًا.

القرآن الكريم وكتب أهل الكلام:

& إذا جئت للقرآن وجدته سهلًا قريب المأخذ, وإذا رجعت إلى كتب هؤلاء المتكلمين وجدتها من أصعب ما يكون.

& إذا قرأت القرآن انتفعت به, وازددت يقينًا, وإذا قرأت كلام المتكلمين ازددت شكًا وحيرة, نسأل الله العافية

& كُلُّ كلام أهل الكلام والفلسفة هُراء, لم يستفيدوا من بحوثهم طول أعمارهم إلا قيل وقال.

السمع بدون وعي:

& السمع بدون وعي لا فائدة, لا بد أن يسمع الإنسان ويعي قول مخاطبه, فإن سمع بلا وعي فلا فائدة من سمعه, والسمع في الأذن, والوعي في القلب.

مقاطعة أهل البدع:

& أهل البدع لا ينبغي أن تُجلسهم في مجلس حديثك, لأنهم أهل شر يُلقون الشبه من أجل أن يلبِسُوا الحق بالباطل.

الصراع بين الحق والباطل:

& لا بُد من صراع بين الحق والباطل, وأهلُ الحق قد يؤذون...لكن لحكمة يريدها الله عز وجل من أجل أن ينالوا درجة الصابرين, لأن الصبر درجة عالية, ولا تُنالُ درجته إلا بشيء يُصبر عليه.

سمات أهل البدع:

& أهل البدع كلهم عندهم الجهل العظيم, وعندهم دعوى الكمال,

& الجهل, الدعاوى الباطلة, الكِبر, الهذيان, هذه سمات أهل البدع, نسأل الله أن يسلمنا وإياكم منهم.

قيام الليل يدل على كمال الإيمان:

& النزول إلى السماء الدنيا...في ثلث الليل الآخر, لماذا خصه الله بهذا؟ الجواب: لحكمةٍ, لأن هذا الجزء من الليل أطيب ما يكون الإنسان فيه نومًا ولذة نوم, فإذا هجر الإنسان فراشه وقام يناجي الله في صلاته كان هذا دليلًا على كمال إيمانه.

متفرقات:

& الذي لا يقبل الحق إلا إذا وافق هواه ويرده إذا خالف هواه, هذا مطفف, هذا أعظم من تطفيف الكيل, والوزن, والذرع.

& الأشاعرة والمعتزلة ينكرون استواء الله على العرش, تفسير "استوى " بـ " استولى " هو قول المعتزلة والجهمية. & الحبرُ: العالم والواسع العلم, وهو مشتق من البحر.

& عندنا ثلاثة أشياء: الفطرة, والعقل الصريح, والنقل الصحيح, هذه الأشياء الثلاثة لا يمكن أن تتعارض إلا لآفةٍ.

& العلم في الحقيقة يحتاج إلى أمرين: إلى باب مفتوح لقبوله, وإلى باب مغلق, لمنعه من الخروج, نسأل الله أن يوفقنا إلى هذا.

& من بعض حقوق الشيوخ على تلاميذهم أن يدعوَ الله لهم.

& الإنسان...إذا فقد العقل _ والمراد عقل الرشد _ صار أخبث من الحيوان. كما قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ [الأعراف:١٧٩]

استواء الله جل وعلا على عرشه استواءً يليق بجلاله:

& عقيدتنا التي ندين الله بها, ونسأل الله أن نموت عليها أن الله جل وعلا استوى على عرشه حقيقة استواء يليق بجلاله, وأن الاستواء هو العلو والاستقرار, والمجهول لنا من ذلك هو الكيفية.

العظيم:

& الله عز وجل عظيم في ذاته عظيم في صفاته عظيم في أفعاله والعظيم من أسماء الله

الجليل:

& الجليل. يعنى: المعظم, ولهذا يقول الناس: فلأن أجلهُ, يعني: أعظمه, فالجلال بمعنى التعظيم, ولكن هل من أسماء الله الجليل؟ بحثت فلم أجد شيئًا, ولكن فوق كل ذي علم عليم, إنما الذي جاء في القرآن والسنة هو ذو الجلال.

الجميل:

& الله عز وجل جميل بذاته...جميل بصفاته...وكذلك أفعاله, فكلُّ أفعاله جميلة.

& لا ترى أهل الجنة جعلني الله وإياكم منهم لا ترى عندهم ألذّ من رؤية الله عز وجل, لأنهم يرون أحبّ الأشياء إليهم وأجمل الأشياء وأعظم الأشياء.

المجيد:

& من أسمائه عز وجل المجيد, والمجيد هو كامل القوة والسلطان.

الحميد:

& من أسماء الله تعالى: الحميد....فهو حميد بمعنى محمود على كمال صفاته, وعلى إحسانه وإنعامه, وعلى جميع أفعاله...كذلك هو حامد من يستحق الحمد من عباده, يثني عليهم ويصفهم بالأخيار, ويحبهم, فهو يثني على من يستحق الثناء من الخلق.

الحييُّ:

& من أسماء الله عز وجل " الحييُّ" وهو من الحياء....و " الحييُّ" صفة كمال, لأنه يدل على كمال ستر الله عز وجل ورحمته بعبده, وولولا ذلك لا فتضح الناس.

عفو غفور:

& يقال عفو غفور, العفو في جانب الأوامر, إذا فرط فيها الإنسان ولم يفعلها عفا الله عنه, و " الغفور" في جانب المعاصي, إذا فعلها العبدُ سترها الله عز وجل, ومحا عنه أثرها.

الرقيب:

& الرقيب من أسماء الله...فهو عز وجل رقيب يراقب الخواطر واللواحظ والأفعال ...الخواطر في القلوب, واللواحظ في العيون, والأركان في بقية الأفعال

الحفيظ:

& الحفيظ له معنيان حفيظ عليهم, وحفيظ لهم....حفيظ عليهم يعني يحفظ أعمالهم ويحصيهم عليهم, وسيخبرهم بها يوم القيامة ويحاسبهم عليها, وحفيظ عليهم, يعني يحفظهم من كل الأمور...كذلك يحفظهم من الآفات...إذا هم أتوا بأسباب الحفظ.

اللطيف:

& من أسماء الله تعالى: " اللطيف "...له معنيان. المعنى الأول: اللطف بالعبد, وهو إدراك أسراره وأحواله...المعنى الثاني: اللطف للعبد, وهو أنه سبحانه وتعالى يقدر له ما به تتيسر الأمور ويحصل المطلوب, إما بجلب المحبوب أو بدفع المكروه.

القريب:

& من أسماء الله تعالى: القريب...فالله قريب من عابديه ومن داعيه, قريب من داعيه يستجيب له, وقريب من عابده يقبل منه سبحانه وتعالى.

الودود:

& من أسمائه عز وجل " الودود "...الله عز وجل وادّ, أي: يُحبُّ, ومودود, أي: محبوب, فهو عز وجل مُحب لأحبابه, وأحبابه محبون له.

الصمد:

& من أسماء الله تعالى: الصمد...فسره المؤلف بمعنيين: الأول:...صمد لا يحتاج إلى أحدٍ, ويحتاج إليه كل أحدٍ...الثاني: الكامل الأوصاف, يعني: الذي كملت أوصافه.

الجبار:

& من أسماء الله عز وجل الجبار...وله ثلاثة معانٍ: المعنى الأول: أنه عز وجل يجبر الكسير ويجبر الضعيف...المعنى الثاني: أنه جبار بقهره, أي: قوي قاهر جبار...المعنى الثالث: جبر العلو, فالجبار يعني: العلي, وهو أنه سبحانه فوق كل شيءٍ.

الفائدة المسلكية من معرفة أسماء الله وصفاته:

& ينبغي أن يكون لنا فائدة مسلكية من معرفة أسماء الله وصفاته, لا أن يكون علمنا بها مجرد نظر, إذا لم نتأثر بمدلولاتها لم ننتفع بها كثيرًا.

عِظم أجر تعليم الخلق:

& من شُكر الله عز وجل, أنه لن يضيع سعى العباد, بل يُضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعفٍ, وإذا كانت الحسنة تعليم الخلق فما أكثر ما يُضاعف كل من انتفع بعلمك فلك مثل أجره, ومن ذا الذي ينتفع بالعلم؟ الجواب: أمم.

شكر الله جل وعلا على البلاء:

& الشكر أن تشكر الله على هذا البلاء...ويتصور هذا بأن يذكر أن هذه المصيبة تكفر السيئات ومع الاحتساب ترفع الدرجات, وأيضًا هذه المصيبة عقوبة عجلت له في الدنيا, والعقوبة إذا عجلت في الدنيا فهو أهون من تأخيرها في الآخرة

توحيد الفلاسفة وأهل وحدة الوجود:

& الفلاسفة...حقيقة توحيدهم أنه ليس هناك ما يُسمى إلهًا.

& توحيد أهل وحدة الوجود...يقولون: إن الوجود شيء واحد, فالعبد هو الرب, والرب هو العبد, نسأل الله العافية.

جلّ فلان, وتقدس فلان:

& "جل فلان "...يصح, لأن جلّ أي: صار ذا جلالة فهذا ممكن, فنقول: فلان جليل. فهذا يُوصف به غير الخالق...أما "تقدس فلان "...فلا يصح, لأن تقدس ما يوصف بها ألا الله, ولأن تقدس معناه التطهر من كل عيب, وهذا لا يليق إلا بالله.

الحذر من الاستدراج:

& يجب على العبد أن يلاحظ نفسه إذا رأى النعم تترى عليه وهو مُقصر, فليعلم أن هذا استدراج من الله عز وجل, فليقلع عن المعصية وليتب إلى الله قبل أن يؤاخذه بالعقوبة.

ـــــ[١٠٧٧].

الرازي المفسر المشهور:

& ابن الخطيب, هو الرازي المفسر المشهور, والمتكلم الصوفي الفلسفي, وهو معروف, ويعتبر من أذكياء العلماء, وله شطحات كثيرة في التفسير, وغيره, ولكن يُقال: إنه تاب في آخر عمره تاب إلى الله, والله أعلم, لكن مؤلفاته معروفة شهيرة.

& الرازي من خصائص بحثه أنه يورد المشكلاتِ على وجه يوقع في الحيرة ولا يأتي بحلها, فهو كما قال بعض المغاربة فيه "إنه يعرض المشكلات نقدًا ولكن يكون حلها نسيئة يعني: يعطيك المشكلات حالة وأما الحل فلا يعطيك إياه, بل يأتك به نسيئة.

كتاب " مفتاح دار السعاد " للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& تأمل السماء, الأرض, الشمس, القمر, النجوم, تجدها كلها بهذا الترتيب والنظام مُطابقة للحكمة...ومن أراد الزيادة في هذا الأمر فعليه بقراءة كتاب " مفتاح دار السعادة " للناظم رحمه الله, ففيه عجائب.

الرفق في الأمور:

& الرفق هو التأني في الأمور, ومعالجتها باللين والرفة...فأنت إذا كنت رفيقًا نلت بذلك فائدتين عظيمتين: أولاً: محبة الله عز وجل, فإن الله يحبُّ الرفق وأهل الرفق.

ثانيًا: أنت تنال برفقك ما لا تنال بعنفك, فلا تتعجل ولا تتسرع.

& عليك بالرفق, وكم من إنسان أدرك بالرفق خيرًا كثيرًا سواء في أهله, أو في نفسه, أو فيمن يدعوهم إلى الله, أو فيمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر, حتى في نفسك, إذا رفقت بنفسك أدركت خيرًا كثيرًا.

& لا تحملك الغيرة على العنف والشدة, اضبط أعصابك, لا تتوتر, وارفق في كل موطن يكون فيه الرفق.

حمد الله عز وجل على كل حال:

& كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الأمر يسرُّهُ قال ((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)) وإذا أتاه الأمرُ يكرهه قال: ((الحمد لله على كل حال))

الإنسان يجب أن يكون تابعًا للنصوص وليس متبوعًا لها:

& الواجب أن يكون الإنسان تابعًا للنصوص وليس متبوعًا لها, ولهذا قيل: استدل ثم احكم, ولا تحكم ثم تستدل, لأنك إن حكمت أولًا ثم استدللت فإنك ربما تخطئ.

نسي قراءة آية الكرسي فلدغته عقرب:

& حدثني مؤذن هذا المسجد...وهو صدوق عدول قال: إنه كان يحافظ على قراءة آية الكرسي في كل ليلة, وفي ليلة من الليالي لدغته عقرب, يقول: ففكرت وإذا أنا قد نسيت آية الكرسي تلك الليلة.

متفرقات:

& الأنواع والأقسام بمعنى واحد عند أهل العلم, فأحيانًا يقال: خمسة أنواع, وأحيانًا يُقال: خمسة أقسام.

& الزمخشري إمام المفسرين في الحقيقة فيما يتعلق باللغة العربية والفصاحة, لكنه معتزلي.

& لا تجد أسعد حياة ولا أنعم بالًا ولا أشد طمأنينة في قلبٍ, من المؤمن الذي يعمل الصالحات, اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

& من أزاغ الله قلبه رأى الباطل حقًا.

& الحنان هو العطف والرأفة والإشفاق.

أسماء الله

& القدوس لا شك من أسمائه...يعني هو المنزه عن كل نقص المعظم بأكمل التعظيم

& السلام أيضًا من أسمائه, والسلام منع للنقص في المستقبل.

& البرُّ من أسماء الله تعالى...والبرّ هو كثير الخيرات وسعتها.

& الوهاب من أسمائه, أي: كثير الهبات.

& الفتاح من أسماء عز وجل...وذكر أن الفتح نوعان: الفتح بالشرع ما يفتحه الله تعالى على عباده من العلم النافع الذي لا منتهى له حيث يبلغه العبد, أو الحكم بين عباده بالشرع. الفتح القدري ومنه قوله ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [الفتح:١]

& الرَّزَّاق, من أسماء الله عز وجل...وأتت الرَّزاق بصيغة المبالغة لكثرة رزقه وكثرة من يرزقه عز وجل...والرزق نوعان: رزق معنوي, وهو ما يقوم به غذاء الروح وهو رزق القلوب العلم والإيمان...الثاني: الرزق الحسي الذي يقوم به البدن

& كل أسماء الله ينبغي لنا أن نستخلص منها طريقًا للوصول إلى الله عز وجل. وليس المراد أن نفهم أن معناها كذا ومعناها كذا, وتنقسم إلى كذا, لا, لأن هذا مجرد علم نظري, لكننا نريد علمًا تربويًا يتأثر به الإنسان.

الرشد:

& الرشيد لا أعلمه من أسماء الله لكنه لا شك أنه من أوصافه, لأن الرشد إحسان التصرف...والرشد له معنيان: الأول: أن قوله وأفعاله وأحكامه كلها رشد. الثاني: أنه مرشد الحيران...فكم من إنسان حيرانٍ يرشده.

النور:

& لم أرِ حتى الآن أن النور من أسماء الله....ولا يمنع أن يقال: نور السماوات والأرض وهو في السماوات...ومن أوصافه النور, لكن لا تطلق "الله نور"

& كتاب الله نور, لكن من يستنير به؟ يستنير به من يعلم كيف يشعله, وأما من لا يعلم فلن يستفيد منه...والشرع نور يمشي به الإنسان, والعلم بالشرع نور.

& الرسول صلى الله عليه وسلم يسمى نورًا, لأن الله أنار به الطريق الموصل إليه, فالناس يستضيئون به...ونور النبي صلى الله عليه وسلم نور معنوي وليس نورًا حسيًا

& العلماء الوارثون للرسول عليه الصلاة والسلام هم أيضًا نور يُضيئون للناس كأن في أيديهم شعلًا يمشون أمام الناس والناس من ورائهم.

& من النور ما يجعله الله في قلب العبد وهو نور معنوي مخلوق يجعله الله في قلب الإنسان...وهذا النور القلبي يكشف للإنسان من العلوم والمكاشفات ما لا يحصل لغيره حتى إنه يستنبط من الدليل عدة مسائل وأحكام لا يستنبطها غيره من عدة أدلة

الحيرة:

& الحيرةُ قد تكون حيرةً في العلم, وقد تكون في أمر محسوس, ففي العلم إذا رأيت نفسك متحيرًا فالزم الاستغفار فإن الاستغفار مما يفتح الله به على العبد...إذا تحيرت في مسألة من العلم فقل: اللهم يا مفهم سليمان فهمني, ويا معلم إبراهيم علمني.

خطأ في التعبير:

& البسط: التوسعة...وبهذا نعرف خطأ التعبير الذي يقول في الشيء اليسير يقول: إنه بسيط, هذا غير صحيح, بسيط, أي: واسع, فإذا أردت أن تقلل الشيء قل: يسير, أو قليل, أو ما أشبه ذلك.

الدين الإسلامي دين العدل:

& الدين الإسلامي دين العدل, قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل:٩٠] ولهذا يجب أن نقول الدين الإسلامي دين العدل لا دين المساواة إذ إن الدين الإسلامي يساوي بين الناس إذا اتفقوا في الاستحقاق.

نقول كما قال الصحابة رضي الله عنهم:

& قول المتأخرين إذا أرادوا أن يقولوا: قال رسول الله, قالوا: قال المصطفى, أو قال محمد بن عبدالله نعم هو المصطفى وهو محمد بن عبدالله لكن قولوا كما قال الصحابة فلماذا نعدل عن الألفاظ التي كان الصحابة يستعملونها وهم أشد منه تعظيمًا للرسول

الوحشة:

& لا تتوحش إذا كنت غريبًا بين الناس, فإذا كان الناس فُساقًا وكنت مطيعًا فأنت غريب...فما دمت على نور من الله فمن أين تأتيك الوحشة؟ لا وحشة, فأنت على دين, وأنت على حق, لا يمهنك أحد.

& لا تستوحش...لأن أمامك أنسًا لا وحشة بعده, لكن إذا أنِست مع الناس في مخالفة الشرع فهذا أنس بعده وحشة طويلة.

& الوحشة الآن بين الغرباء تزول وما هي إلا ساعة كما قال المؤلف: فاصبر قليلًا إنما هي ساعة" ثم تنقضي, لكن الشأن كل الشأن في الأنس بعد هذه الوحشة.

أهل السنة هم الغرباء:

& أهل السنة هم الغرباء حقيقة, لو تأملت التاريخ لوجدت أن الأمر كذلك, ففي الخلافات والآراء والعقائد والملل تجد صاحب السنة كغرة وجه الفرس غريبًا بين الناس.

من قام لله عز وجل فلا بد أن يجد أذية:

& لا يمكن أن تفرش الأرض زهورًا وورودًا لإنسان متمسك بالسنة كما ينبغي, فمن رام ذلك فقد رام المحال وفتش عن التاريخ ما من إنسان قام لله عز وجل بحق إلا وجد أذى...لا بد أن يجد أذية

المنافق:

& المنافق كما قال الشاعر:

يُعطيك من طرفِ اللسان حَلاوةً ويرُوغُ منك كما يروغُ الثعــلبُ

يلقاك يحلف أنه بـــــك واثـــق وإذا توارى عنك فهو العقــربُ

كتاب " درء تعارض العقل والنقل " لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& اقرأ كتاب " درء تعارض العقل والنقل " لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, تجد العجب العجاب, حتى إن ابن القيم قال في الثناء عليه: " ما في الوجود له نظير ثاني" يعني: مما أُلّف في بابه.

عبادة الهوى:

& اعلم أن الإنسان قد يعبد هواه, وما أكثر عبادة الهوى, ومن ذلك أن يكتم الحق إرضاء للناس, أو أن يقول الباطل إرضاءً للناس, فهذا حقيقة إنما عبد غير الله, ولم يعبد الله.

أموات أحياء:

& صاحب الحق حيّ, بل إن صاحب الحق حيّ بعد موته, كما قال عز وجل: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام:١٢٢]

& أهل العلم أحياء بيننا, ألسنا كل يوم نقرأ في كتب شيخ الإسلام مثلًا؟! الجواب: بلى, فهو يعلمنا, هو شيخنا, أستاذنا, وهذه هي الحياة.

محبة الله عز وجل:

& إذا رأيت في نفسك كراهة لأحدٍ من عباد الله فإنه يجبُ عليك أن تصحح إيمانك ومحبتك لله.

& نرى أن أبعد الناس عن محبة الله من يبغضون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم, فإن الذي يبغض الصحابة لا شك أنه لا يحب الله, لأن الصحابة من أولياء الله وهم خير القرون...فإذا أبغضهم شخص فكيف يقول: أنا أحبُّ الله.

ثلاث مسعدات:

& قوله: " هذه ثلاث مسعدات" وهي: الأولى: الإخلاص, الثانية: الصدق. الثالثة: المتابعة, اللهم اجعلنا ممن ينالها....هذه الثلاث سبب سعادة المرء, فإذا اجتمعت لنفسٍ حُرةٍ بلغت من العلياء كل مكان.

طب الأبدان وصلاح المجتمع في صلاح القلب:

& ماذا يغني طبُّ الأبدان إذا ماتت القلوب؟ الجواب: لا يغني شيئًا, والله إن طب الأبدان وصلاح المجتمع في صلاح القلب وفي حياة القلب, أما إذا مات القلب أو مرض فماذا تنفع صحة الجسم.

العلم النافع الشرعي:

& العلم النافع الشرعي هو المبني على هذه المصادر الثلاثة الأول: قول الله عز وجل وهو ما جاء في كتابه الثاني: قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما صحّ عنه من سنته الثالث: قول الصحابة, أي: إجماع الصحابة لا شك فيه.

قسوة القلب وحياته عند فعل المعصية:

& تجد الإنسان كلما قسا قلبه لا يتأثر بالمعصية, لكن إذا كان قلبه حيًّا وفعل المعصية تجده يحزن ويندم ويخجل ويُحدث توبة.

& إذا وجدت من نفسك أن قلبك لا يتأثر بمعصية الله فاعلم أنه مختوم عليه والعياذ بالله وإذا رأيته يتأثر كلما عصى أحسَّ بالذنب ورجع إلى الله وأناب إليه واستغفر ربه, فاعلم أن قلبك حي.

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& كان إمامًا مُدافعًا عن عقيدة السلف بما ألفه من الكتب...فإذا قرأت تصانيفه عرفت ما أنعم الله به عليه من النعمة العظيمة في الحفظ والوعي والفهم وقوة الجدل, حتى إنه يأتي للقوم بأدلة عقلية لا يأتون بها هم ثم يفندها ويُردُّ عليها.

& وصفه ابن القيم بأنه بحر محيط ومن سواه خلجان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

متفرقات:

& رُبَّ شخص في الصف الأول في الصلاة وهو عند الله مؤخر, فهو متقدم حِسًا لكن متأخر معنى.

& الذي يعبد الله يذلُّ لله مهما كان الغير معاديًا له, يلتمس رضا الله قبل كلّ شيءٍ.

& كُلُّ ديوان المتنبي إلا القليل منه كله حكم عظيمة جداً.

التكفير بين أهل البدع وأهل السنة:

& من شأن أهل البدع أن بعضهم يكفر من سواهم من أهل البدع الآخرين, ويكفر أهل السنة, ولا يبالون في هذا, فالتكفير عندهم كالتهليل والتسبيح فهو من أسهل ما يكون بخلاف أهل السنة فأهل السنة لا يكفرون إلا بدليل صريح.

خفاء الحق بسبب الذنوب:

& لا ينجلي للإنسان الحق بسبب الذنوب انظر الذي قال: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المطففين:١٣] قال الله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ ﴾ أي ليست أساطير الأولين ﴿ كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ فمنعهم أن يروا الحق حقًا

أهل الكلام:

& الكلام...إثبات العقائد بالعقول المبنية على المجادلات والمناظرات, ولهذا سموا أهل الكلام لكثرة كلامهم وثرثرتهم وخوضهم في أمور لا تعنيهم في أمور يصدق عليها قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((هلك المُتنطعون))

& أهل الكلام وأهل المنطق أجهل الناس بالله, نسأل الله العافية.

سؤال الله الدائم الثبات على الدين:

& الإنسان يخشى على قلبه...ويجب عليه أن يسأل الله دائمًا الثبات, لأنه أضلَّ قومًا أذكياء كبار العقول التي ليست عقول الرشد, بل عقول الإدراك, فليسأل الله الثبات, ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران:٨]

الغافل عن ذكر الله:

& الغافل عن ذكر الله يتبع هواه ويضيع عليه أمره, كما قال جل وعلا: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف:٢٨] أي ضياعًا لا بركة فيه, لكن ذاكر الله عز وجل يُنزل الله له البركة غي قوله وفعله وسعيه

أنواع ذكر الله عز وجل:

& الذكر أنواع, يكون بالقلب, ويكون باللسان, ويكون بالجوارح,

& الذكر...بالقلب كأن يكون قلب الإنسان دائمًا متعلقًا بربه, يذكر الله عز وجل كلما شاهد آية من آيات الله.

& الذكر باللسان هو قول: لا إله إلا الله, وسبحان الله, والحمد لله, وما أشبه ذلك, ونَصِفُه بصفِة العموم فنقول: كل قول يقرب إلى الله فهو من ذكر الله, فيشمل قراءة القرآن, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, ودراسة العلم وغير ذلك.

& الذكر بالجوارح فهو التعبد لله تعالى بالجوارح, فالصلاة مثلًا تجمع أنواع الذكر.

& الذاكرون على مرتب بحسب ما قام في فلوبهم من تعظيم الله عز وجل والتعلق به, فأعلاهم أولو الإيمان والعرفان بصفاته العليا, يعني: أعلاهم من آمن بصفات الله وعرف صفات الله, فهؤلاء أعلى أهل الذكر منزلة.

وحدة الأديان:

& ما بدأ يتكلم به أذناب الغرب من محاولة التوفيق بين اليهود والنصارى والمسلمين أعوذ بالله هل يمكن أن يحاول هذا مؤمن بالله واليوم الآخر؟ هل يمكن لأحد أن يجمع بين الماء والنار؟ الجواب: لا يمكن.

& لو سرى هذا الفكر _ لا أقامه الله _ ما بقي للجهاد موضع, ولا بقي لمعاداتهم موضع, ولأصبح الكافر وليًا للمؤمنين, والمؤمن وليًا للكافر, لأن الاختلاف على حد زعمهم كالاختلاف بين الحنابلة والشافعية والمالكية فقط, وهذا مبدأ خطير.

& يجب على طلبة العلم إنكاره بكل وسيلة, والتأمل والتفكر في المفاسد التي يُفضي إليها هذا الفكر الخبيث.

التأن وعدم التسرع في الفتيا وترجيح الأقوال:

& إذا رأيت أو توهمت من الأدلة ما يخالف رأي الجمهور فإياك والتسرع, لأن الجمهور لهم وزنهم, وهم كانت لهم فهمهم, وقد يكون فهمهم أقوى من فهمك وعلمهم أكثر من علمك, فتأن.

& ما جرى عليه الناس في البلد لا تتسرع في نقل الناس منه إلى ما تراه صوابًا, لأنهم قد اقتدوا بعلماء, قد يكون الصواب في رأي العلماء الآخرين, ولهذا يخطئ كثيرًا من يريد أن ينقل الناس عمّا هم عليه وعما عليه علماؤهم إلى قولٍ يراه راجحًا.

الأسماء لا تغير الحقائق:

& الأسماء لا تغير الحقائق, ولهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي أناس يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها....فالآن عند الكفار والفساق والفجار يسمون الخمر الشراب الروحي ولكنه الشراب الجنوني في الواقع لأنه يجعل الإنسان في جنون

التعامل مع السلطان:

& إذا عاملت السلطان بما تقتضيه المصلحة من كون ذلك سرًا بينك وبينه فإن ذلك فإن ذلك أقرب إلى القبول والإجابة لأن السلطان يرى نفسه أنه السلطة وهو له السلطة حقًا فمنابذته ليست بالهينة.

& ليس من شرط وجوب طاعة السلطان ألا يعصي السلطان.

& لا تضلوا كما ضلّ بعض العاطفين الذين عواطفهم عواصف عليهم وعلى غيرهم من أهل الخير وعلى الأمة كلها.

& ننظر طريق السلف ولا ننظر طريق من نابذ الولاة وعاكسوهم...من خرج عن جادة السلف ماذا حصل؟ إراقة دماءٍ, وانتهاك أعراض, وتعطل مصالح, كله بسبب فهم النصوص على غير مراد الله ورسوله, وبسبب الغفلة عن طريق السلف الصالح

عدم تسمية النصارى بالمسيحيين:

& النصارى...ينبغي أن نُسميهم بالاسم الحقيقي لهم وهو النصارى, لأن تسميتنا إياهم بالمسيحيين إقرار لهم بأنهم على دين المسيح, ومعاذ الله أن يكون المسيح عليه الصلاة والسلام يدعوهم إلى أن الله ثالث ثلاثةٍ, أو إلى أنه ابنُ الله, أو ما أشبه ذلك

إذا كان قصدك الحق وفقت إليه:

& كل إنسان لا يريد الحق فالغالب أن يُعمى عنه وألا يوفق له لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾ [الصف:٥] فعليك يا عبدالله بقصد الحق حتى توفق له, لا يكن همك أن تنصر ما قلت, اجعل همتك أن تنصر الحق

& الحق...إن كنت قلته تظن أنه الحق فتبين لك أنه غير الحق فاعدل عنه.

ما دُمت على الحق فاثبت:

& لا تتغير بكثرة الهجوم عليك أو التشنيع على قولك, ما دُمت على حق فاثبت, فالحق لا يمكن أن يُزحزح, اصبر, ثم بعد ذلك دافع....لا تقل: الناس كلهم على خلاف ذلك, بل اثبت فلك أتباع.

الصحيحان:

& صحيح البخاري, وصحيح مسلم...أصحُّ الكتب فيما أُلف في الحديث, والبخاري أصحُّ من مسلم وإن كان ترتيب مسلم _ رحمه اله _ أجود لكن من حيث الصحة, فالبخاري أصحُّ.

مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& له " منهاج السنة " في الرد على الشيعة على الكتاب المعظم عندهم كتاب "منهاج الكرامة في إثبات الإمامة "...هذا الكتاب لا يوجد له نظير فيما نعلم في الرد على الروافض, كل ما يستدلون به موجود في كتاب المنهاج مردود عليه.

& كتاب التأسيس, للرازي كتاب مقدس عند أهل الكلام, وشيخ الإسلام رحمه الله نقض هذا التأسيس, وصار يأتي به جمله وينقضه نقضًا تامًا بالنقل والعقل.

& كتاب الاستقامة مطبوع معروف...وهو كتاب جيد في موضوعه.

& شرح عقيدة للأصبهاني...وهو في الحقيقة شرح مختصر لكن مفيد جدًا.

& نقد المنطق...كتاب لطيف كما قال ابن القيم, لكن فيه قواعد عظيمة في إبطال كلام أهل المنطق وقواعدهم.

& كتب أهل السنة ككتب شيخ الإسلام وابن القيم كلها مملوءة باليقين والاستدلال والإيمان...مؤلفات شيخه [ابن تيمية رحمه الله]....عظيمة مفيدة غاية الفائدة

أمور إذا اجتمعت في الكلام صار كاملًا:

& إذا اجتمع في الكلام تمام العلم وتمام النصح وتمام الفصاحة والبيان فإنه يكون بذلك كاملًا ولا يحتاج إلى ما يكمّلُه لأن أكثر ما يعيب الكلام أن يكون الكلام ركيكًا لا يفهم المراد منه أو أن يكون القائل به جاهلًا...أو أن يكون غير ناصح لا يوثق به

& هناك وصف رابع لم يذكره المؤلف وهو الصدق, أن يكون صادقًا.

متفرقات:

& فائدة العالم ألا يجقن طلابه علمًا فقط, بل ينبغي أن يضيف إلى ذلك الإيمان, فيأتي بالأشياء التي تقوي إيمانهم ما استطاع.

& أهل الكلام....تجد كتبهم مملوءة بالتشكيك الناتج عن شكهم فأكثر الناس شكًا هم أهل الكلام.

& كل إنسان يخالف الحق لا بُد أن يأتي بما يضحك العقلاء.

& الصواب أن مكة أفضل من المدينة.

& ما زعمه بعض العلماء من أن الحجرة النبوية أفضل من المسجد الحرام وأفضل من الكعبة فهذا قول باطل.

& صار الحِجرُ الآن مفتوحًا وله بابان باب يدخل منه الناس وباب يخرجون منه, والذي يدخل مع الباب الشرقي ويخرج من الغربي كأنما دخل الكعبة وخرج منها

& من الأدب ألا ترفع الصوت في المسجد النبوي بل ولا في المساجد الأخرى أيضًا, حتى إن الرسول جعل رفع الأصوات في المساجد من علامات الساعة.

& يقال: استدل ثم اعتقد ثم أعمل, ولا تعتقد ثم تستدل, لأنك إن اعتقدت ثم استدللت فربما تميل إلى اعتقادك, وتصرف نصوص الكتاب والسنة إليه.

مما يعين على ذكر الله تعالى بالقلب:

& لا شك أن ذكر الله باللسان يُعينُ على ذكره بالقلب, وكثرة قراءة القرآن, وكثرة العبادة يجرُّ بعضها بعضًا, ومصاحبة الأخيار, وأشياء كثيرة, كل ذلك يعين على ذكره تعالى بالقلب.

قطع المسافة بالقلوب:

& هل يمكن أن تقطع المسافة بالقلوب إلى الله؟ الجواب: نعم, يكون قلبك يحومُ حول العرش دائمًا, ولا يجولُ حول الفرش, والفرش: أي: الأرض, لأن كونك تجول حول الأرض معناه أنك أهبطت نفسك.

& قطع المسافة بالقلوب إلى الرسول فذلك بأن تحوم حول سنته وتنبذ كل ما خالف سنته, تجعله وراءك وتجعل أمامك محمدًا صلى الله عليه وسلم.

مسألة مهمة:

& مسألة مهمة ينبغي للإنسان أن يجعلها على باله في مخاصمة الأعداء وجدالهم أن ما يصيبه من الأذى والتحمل والهم والغم ففي سبيل الله, وما يصيب خصمه ففي سبيل الطاغوت والشيطان, فهو على خير, وهم على شر.

كتاب الفروع, لابن مفلح رحمه الله:

& كتاب " الفروع " كتاب فقه ألفه محمد بن مفلح أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية...هذا الكتاب حوى ما قاله الفقهاء....وهو كتاب يُعتبرُ جامعًا حتى أن بعضهم يسميه مكنسة المذهب, يعني: يكنسُ كل شيءٍ.

الدقة في فهم النصوص:

& الفهوم تتفاوت تفاوتًا عظيمًا, ومن أدقِّ ما رأيت في فهم النصوص البخاري رحمه الله, فإن تراجمه على الأحاديث قد يعجز الإنسان عن معرفة وجه استشهاده بالحديث, هذا إذا لم يكن في الباب حديث على غير شرطه.

آيات رفع القرآن الآن كثيرة جدًا:

& إعراض الناس عن القرآن من علامات رفعه في آخر الزمان...يرفع من المصاحف ومن الصدور احترامًا وتعظيمًا له, حيث يعرض الناس عنه إعراضًا كليًا وهذا في عهد ابن القيم...فكيف بعهدنا الآن؟ فآيات رفع القرآن الآن كثيرة جدّا.

آيات هدم الكعبة الآن قد تكون ظاهرة:

& آيات هدم الكعبة الآن قد تكون ظاهرة, كلما كثر الفسق والفجور في مكة فهذا من علامات قرب هدمها, نسأل الله السلامة, لأن الله عز وجل يغار لبيته أن يكون عنده من لا يحترمه ولا يعظمه إلا بالظاهر.

الحرص التام على القرآن تلاوةً وتدبرًا وعملًا به:

& أنا أحثكم ونفسي على الحرص التام على القرآن تلاوةً وتدبرًا وعملًا به, وجرب نفسك, ارجع للقرآن في هذه الأمور, وانظر ماذا يحصل لقلبك من الإيمان, وانشراح الصدر, نور القلب, ونور الوجه, هذا شيء مجرب.

الفوقية لله سبحانه وتعالى:

& الله تعالى ثبت له الفوقية بجميع المعاني, فوقية الذات بمعنى أنه فوق كل شيء, وفوقية القدر أنه أشرف من كل شيءٍ, وفوقية القهر بمعنى أنه غالب كل شيءٍ.

الغرباء:

& الغربة ليست غربة الوطن, ولكنها غربة الدين, وهذه أشدُّ من غربة الوطن, إذ أن غريب الوطن ربما تزول غربته بما يحصل له من الفرح والسرور وتجدد الإخوان والأصحاب, لكن غربة الدين هي البلاء, وهي التي تحتاج إلى صبر.

& غربة الدين بأن يكون الإنسان في وسط مجتمع بعيدٍ عن الدين.

& الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الغرباء بالذين يحيون سنته بين أهل البدع, أو يقومون بطاعته بين أهل الفسق, والغريب معروف مأخوذ من الغربة وهي ألا يكون للإنسان من يشابهه في مجتمعه.

حياة الكفرة:

& هؤلاء الكفرة من الغربيين وغير الغربيين لا تظنوا أنهم في نعيم, والله إنهم في جحيم, قلوبهم الآن ملأ من الجحيم, مهما زانت لهم الدنيا فهم في جحيم, لكنهم يغروننا بما يدعون أنهم فيه من النعيم, ونظن أن هذا حقيقية.

& لو نظرت إلى قلوبهم لوجدت نيرانًا تتلظى من الهم والغم والتحسر, تجد الواحد منهم يفكر: هل سيبقى ماله له؟ هل سيبقى هذا التمتع له أو سيزول؟ لأنه يرى الناس تحصدهم المنايا عن يمنيه وشماله.

& تجده كلمت ازداد نعيمًا ازدادت حسرته خوفًا من أن يزول هذا النعيم...إذا فاته ما للثاني ازداد همًا وغمًا وحسرةً, والآلام القلبية والبدنية لا تخبو مدى الأزمان.

الرق الذي خُلِق له الإنسان:

& هربوا من الرق الذي خلقوا له فبلوا برق النفس والشـــيطان

ما هو الرق الذي خلقنا له؟ الجواب: الرق لله عز وجل بأن نكون عبيدًا له, ونسأل الله أن يجعلنا عبيدًا له...هذا البيت لو كُتِبَ بماء الذهب لكن رخيصًا.

ركعتي الفجر:

& إذا صلى الإنسان ركعتي الفجر صار ذلك خيرًا من الدنيا وما فيها, الدنيا منذ خلقت إلى أن تفنى, هاتان الركعتان خير منها, كم تستوعب الركعتان من الزمان؟ خمس دقائق بالوضوء, خمس دقائق تساوي الدنيا كلها من أولها إلى آخرها.

بيتان عظيمان يُسلي بهما الإنسان نفسه:

& طُبعت على كدرٍ وأنت تريدها صفوًا من الأقدار والأكـــدار

ومُكلف الأيام ضد طباعـــها مُتطلب في الماء جذوة النـــار

يقول صاحب الفروع رحمه الله: وكان شيخنا يتمثل بهذين البيتين كثيرًا.

نساء أهل الجنة:

& قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾ [الرحمن:٧٠] ﴿خَيۡرَٰتٌ﴾ تعود إلى الأخلاق, ﴿حِسَانٞ﴾ تعود على الوجوه, فهن خيرات الأخلاق حسان الوجوه, إذن هن كاملات ظاهرًا وباطنًا.

الغناء:

& تجد المفتونين بأهل الغناء لا يكون في قلوبهم إلا أولئك القوم الذين فتنوا بهم, فتكون محبتهم مزاحمة لمحبة الله, ويكونون مشركين مع الله المحبة, نسأل الله العافية.

& إذا سمعوا الألحان أصغوا وإذا سمعوا القرآن فكأنما يصبُّ في آذانهم الآنك.

سرورهم ورفاهيتهم سرور جسد لا سرور قلب:

& الملوك وأبناء الملوك سرورهم ورفاهيتهم سرور جسد لا سرور قلب, ورفاهية جسد لا رفاهية نفس, وإن كانوا منعمين ويُخدمون وتقدم لهم أطيب الفواكه....لكان نفوسهم ليست مسرورة, بل نقوسهم في حبس وضيق.

أنت في مهلة فاغتنم الوقت:

& أنت في مهلة, اغتنم الوقت, اجعل لنفسك حزبًا من كتاب الله عز وجل, اجعل لنفسك وقتًا للعمل الصالح, قم في آخر الليل ولو نصف ساعة قبل الفجر, ناجِ ربك, ادعه.

حرية الإنسان:

& ذكرت معاهدة الأمم المتحدة...أن الإنسان حُرّ ولا أحد يتعرض له, يكفر, يشرك, يزني, يشرب الخمر, ولا أحد يتعرض له, لأن هذه حرية الإنسان, أي فوضى وأي فساد أشد من هذا والعياذ بالله.

القلوب في غفلة:

& لماذا لا يذكر الإنسان وهو يلبس الثوب الجديد أنه ربما يلبس الكفن في آخر النهار, وإن كان في الليل ربما يلبسه قبل الصباح, لكن القلوب في غفلة, نسأل الله أن يحيي قلوبنا بالعلم والإيمان.

العيشُ عيش الآخرة:

&النبي عليه الصلاة والسلام إذا رأى ما يجبه من الدنيا قال ((لبيك إن العيش عيشُ الآخرة)) و(لبيك) أي إجابة لك لأن النفس قد تطمح فيقول ((لبيك)) يعني أجبتك ((إن العيش عيش الآخرة)) أما عيش الدنيا مهما كان فإنه عيش زائل لا خير فيه

محبة الله عز وجل:

& الذي يريد الفلاح والسعادة والهناء والراحة فليجرد حبه لله يستريح ويطمئن, لأنه لا يهمه أحد, ويحبُّ الغير يحبه لله وفي لله, ولا يحبه مع الله, بحيث تزاحم محبته لهذا المخلوق محبة الله, لأن نوع من الشرك.

& إذا أحببت الله سوف تحب من يحبه الله...ضرورة أن تحبَّ من يُحبه الله, لكن محبتك لمن يُحبه الله تابعة لمحبة الله, وحينئذ لا يمكن أن تزاحمها, بل هي فرع عنها, ولهذا تجدك تحب هذا المرء ما دام أهلًا للحب في الله فإذا انحرف...فإنك ستكرهه.

& املأ قلبك بمحبة الله تسترح, حتى تكون أقوالك وأفعالك ومشيك ومجيئك وقعودك ونومك كله نافعًا لك, لأنك تستحضر أنك تفعله لله عز وجل قال بعضهم: "عذبُ الحبِّ عذاب" إلا من الله فإن محبته راحة في القلب وسكون للقلب.

حسرة عند الموت ويوم القيامة:

& ما أعظم حسرة الذين باعوا دينهم بدنياهم لكن متى يعلمون الحسرة؟ الجواب: عند الموت ويوم القيامة كما قال الله عالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:١٦٧] نسأل الله أن يحمينا وإياكم.

القصيدة النونية:

& هذه القصيدة جديرة بأن يغالي فيها الإنسان ويتفهمها لأنه عذبة المنطق, مملوءة المعاني, وفيها أشياء لا تجد في غيرها.

& الحقيقة أن هذه القصيدة قصيدة رائعة, ولا يعاب عليها إلا أن أفهامنا قاصرة دونها, كما أنه يكون فيها تكرار أحيانًا من أجل تثبيت المعاني, والتكرار من أجل التثبيت ولأهمية الموضوع أمر مألوف حتى في القرآن الكريم.

متفرقات:

& الشبهات منشؤها الجهل, والشهوات منشؤها الهوى مع العلم

& من كان بالله أجهل كان عنه أبعد. إذ كيف يُحب من لا يعرف, هذا شيء مستحيل.

& عظموا الله عز وجل...بالتعظيم يكون ترك المعصية, لأنك إذا علمت عظمة الرب هبته وخفت من معصيته.

& البريد أربعة فراسخ, والفرسخ ثلاثة أميال, والميل اثنا عشر ألف ذراع.

& الوقاحة ضد حسن الخلق, والجراءة ضد التأني والطمأنينة, والجهالة ضد العلم.

&من أقبل على الله بارك له في وفته وفي عمله وكانت ساعاته كلها معمورة بما فيه الخير

& صاحب الدنيا دائمًا في حسرة لما فاته من الربح, أو لما حصل عليه من الخسران

& المجتهدون من أهل الكلام تجدهم متناقضين بل تجد الواحد منهم يناقض نفسه, ففي كتاب يقول هذا واجب وفي آخر يقول هذا ممتنع وما أشبه ذلك.

& تطبيق قواعد التجويد ليس بواجب, إذ إن التجويد غاية ما فيه أنه من باب تحسين اللفظ فقط.

& التوفيق من الله عز وجل أن يفتح الله على الإنسان نور العلم والإيمان حتى يسير خلفه, ومن الخذلان أن يُغلق عليه هذا حتى لا يفهم ولا يعلم.

& كون الإنسان يتأنى ولا يرد الشيء إلا بعد أن يتبين فيه الخطأ, لا شك أن هذا من العقل ومن الشرع.

& يوم الجمعة...أصحُّ الأقوال أن ساعة الإجابة ما بين مجيء الإمام إلى انقضاء الصلاة, هذا أحراها وأقربها, وفيه حديث رواه مسلم.

خير وأنفع ما أمضى الإنسان فيه أوقاته:

& حيث كان خير الحديث كلام الله فإن فهمه وتدبره والعمل به تصديقًا للأخبار وعملًا بالأحكام أنفس ما بذل المرء فيه أنفاسه, وأنفع ما أمضى فيه أوقاته.

علم تفسير كلام الله تعالى أهم العلوم وأفضلها:

& علم تفسير كلام الله تعالى أهم العلوم وأفضلها, وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزن عشر آيات من القرآن حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل فتعلموا بذلك القرآن والعلم والعمل جميعًا.

بركة القرآن العظيم

& انظر إلى أعمار من سبقنا من سلف هذه الأمة, كيف يحصلون على الخير الكثير العظيم؟ ونتعجب كيف يكتبون هذا الشيء وكيف يعملون هذا الشيء فضلًا عن الإعداد له وما يسبقه من تهيئة أبدانهم وقلوبهم وأفكارهم كل هذا ببركة القرآن العظيم

عدم الانتفاع بالشيء يجعله كالمعدوم:

& الله تعالى قد ينفي الشيء لانتفاء ثمرته وفائدته....فإذا قال لك قائل: كيف يقول الله لهؤلاء الأذكياء: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وما أشبه ذلك؟ نقول: لأنهم لم ينتفعوا بهذا العقل فصار موجودًا كأنه معدوم

الأذان بالمسجل:

& سمعت أنه في بعض البلاد الإسلامية يجعلون مسجلًا على الساعة, فإذا وصلت الساعة إلى الوقت انفتح المسجل بالأذان وهذا خطأ, لأن الأذان عبادة, وهذا المسجل جماد لا تعبد.

المباهلة:

& المباهلة هي مأخوذة من الابتهال إلى الله جل وعلا, وهي المبالغة في الدعاء, وصورتها أن يأتي المتخاصمان ويقول بعضهم لبعض نبتهل, ونقول: اللهم من كان منّا كاذبًا فعليه لعنة الله, وما أشبه ذلك مما يدعون به الكاذب.

المحكم والمتشابه:

& المحكم, تعريفه: الواضح البين, والمتشابه: الخفي الذي لا يتبين إلا للراسخين في العلم.

& فإن قلت: ما الحكمة في أن الله عز وجل يجعل هذا. لماذا لم يكن القرآن كله محكمًا ظاهر المعنى بينًا؟ قلت: الحكمة في ذلك الامتحان والاختبار, لأن الزائغين يتخذون من ذلك مطعنًا في القرآن ليبرّروا لأنفسهم الكفر به والعياذ بالله.

الاعتزاز بالنفس:

& ينبغي للناس أن يعتزوا بأنفسهم لا بقوادهم, وأن يعتقد كل واحد منهم أنه نفس ذلك القائد, لأنهم إذا جعلوا القيادة لواحد, حقيقة, وظاهرًا, وتصرفًا, فإنها تهون نفسوهم إذا فقدوا ذلك الواحد.

& ينبغي لنا أن لا نركز على الرئيس الواحد, بل نعتقد أننا كلنا قائم مقام هذا الرجل حتى لا نفقده إذا فقد, وأن نجعل العمل سائرًا على ما هو عليه.

التوسط, والغلو, والتفريط:

& التوسط معناه أن تكون موافقًا للشرع في الكمية والكيفية, والغلو أن تزيد, والتفريط أن تنقص.

إدخال الفرح والسرور على منكسر القلب:

& عندما تجد الإنسان منكسر القلب إما لفوات محبوب أو غير ذلك, فينبغي أن تُدخل عليه الفرح والسرور, وتهون عليه المصيبة بتذكيره بما هو أعظم, فإذا تلف له مال, تقول: إن من الناس من تلفت لهم أموالهم كلها وهكذا حتى تخفف عليه الأمور

أشنع حالات الربا:

& قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ﴾ [آل عمران:١٣٠] قوله: ﴿أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ﴾ ليس قيدًا, ولكنه بيان لأشنع الحالات في الربا, وهي أن يأكله الناس أضعافًا مضاعفة, كما يفعل أهل الجاهلية.

إعداد القوة للأعداء:

& تأمل قوله تعالى ﴿مِّن قُوَّةٖ﴾ تجد أنها نكرة في سياق الإثبات ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال:٦٠] لكنها لا تتعين بقوة معينة.

& إذا كانوا أعداؤنا يحاربونا بالسلاح فإعداد القوة بالسلاح, وإذا كانوا يحاربونا بالأفكار, فإعداد العدة يكون بالأفكار, وأن ندرس أفكارهم هذه لنرد عليها.

الشورى:

& الشورى, بأن تجتمع الأمة, وتتشاور في أمورها الداخلية والخارجية, لأنه إذا صدر الأمر من الشورى لم يكن رأيًا واحدًا, بل عدة آراء, ومن المعلوم أن تعدد الآراء أقرب إلى الصواب من الرأي الواحد.

طاعة ولاة الأمور:

& أولى الأمر...لهم الطاعة, ولا يشترط في ذلك أن يكونوا عدولًا, بل حتى لو رأينا من بعضهم ما هو معصية, فإنه يجب طاعته, ما نقول: والله ما نطيعه إلا إذا أطاع الله بل أطعه, وإن ضرب ظهرك, وأخذ مالك, ما لم يأمر بمعصية الله.

& تجد هؤلاء الذين نعتبرهم سفهاء, خرجوا على ولاة الأمر لمجرد أنهم رأوهم فسقة! فماذا حصل؟ حصل من الشر والفساد ما هو أعظم مما كان عليه هؤلاء الولاة.

& اقرأ التاريخ, من حين حصل الاختلاف على الأئمة إلى يومنا هذا, تجد...الفساد كله في الخروج على ولاة الأمور ما ذا حصل من قتل عثمان رضي الله عنه؟ ومن قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ ومن قتل من قُتل من بقية الخلفاء؟ حصل الشر

& أولئك السفهاء الذين خرجوا على ولاتهم, واستحلوا كراسيهم, وسموها ثورة وما أشبه ذلك, ماذا حصل منهم؟ هل أصلحوا الوضع؟ أبدًا, بل إن المتأمل يجد أن الوضع الذي كان في السابق خير مما هو عليه الآن.

& لو أن هؤلاء أطاعوا الله ورسوله في الصبر على ولاة الأمور, وطاعتهم في غير معصية الله, لرأوا خيرًا كثيرًا, حتى لو رأيتهم يعصون الله في أمور فأطعهم...وإن قالوا لا تتكلم, فلا تتكلم, وانصحهم فيما بينك وبينهم إن تمكنت, وإلا فأمرهم إلى الله.

& جاء رجل من الخوارج إلى علي بن أبي طالب, وقال: يا علي! لم راح الناس عنك, ولم يقبلوا عليك ويلتفوا حولك, كما التفوا حول أبي بكر وعمر؟ قال: لأن رجال أبي بكر وعمر أنا وأمثالي, ورجالي أنت وأمثالك, فخصمه.

& الولاة الآن, عليك أن تسأل لهم العافية فيما حصل لهم من المخالفات, لكن لا تثير الناس عليهم, لأنه لا يفيد أبدًا, بل مما يزيد الأمر شدة.

& لو رجعنا إلى هؤلاء الذين يريدون من حكامهم أن يكونوا مثل الخلفاء الراشدين, لوجدنا عندهم من البغي والحقد الشيء الكثير! بل إن هؤلاء لو تأملت أحوالهم لوجدت غاية من عندهم أن ينالوا المنصب فقط! ولا تجد منهم التقوى حقيقة.

السياسة الشرعية:

& السياسة أصلًا مأخوذة من ساس الشيء يسوسه والسائس في الأصل: هو المتولي للحيوان, فسائس الحيوان هو الذي يقوم بمصالحه, فالسياسة الشرعية هي المبنية على الشرع, والسياسة الوضعية هي المبنية على القانون الوضعي.

& يقول بعض الناس: إن السياسة غير الدين, وإن الدين شيء, والسياسة شيء آخر! فنقول لهم: كذبتم! فالسياسة الشرعية هي السياسة الحقة وقد جاء بها الإسلام

& السياسة الشرعية...من أراد المزيد من ذلك فليرجع إلى كتاب: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية " لشيخ الإسلام ابن تيمية, وإلى كتاب " الطرق الحكمية" لابن القيم وقد ذكر الرجلان من السياسة الشرعية ما تقوم به مصالح العباد والبلاد

تقيد الفوائد:

& إذا مرت عليك مسألة مهمة, إما فائدة ما تكاد تجدها في الكتب, أو مسألة, فاحفظها وقيدها عندك, ولا تقل: الآن استقرت في ذهني, ولن أنساها, فإذا قيدتها ترجع لها, فاجعل عندك دفترًا.

الذين يشون بين أهل العلم:

& هؤلاء الذين يشون بين أهل العلم ويوقعون بينهم العداوة والبغضاء والأخذ والرد في أمور يسع المسلمين الخلاف فيها لكونها أمور اجتهادية مبنية على الاجتهاد هؤلاء في الحقيقة من أعداء المسلمين, هم يظنون أنهم مصلحون, وهم مفسدون.

آثار الشيء يستدل بها على مؤثرها:

& إذا وجدنا...الرجل...متأنيًا في أموره, متدبرًا لما يقول ويفعل, استدللنا بذلك على كمال عقله, ووفور ذهنه, وإذا رأينا الأمر بالعكس, استدللنا على سوء عقله وتدبيره, فيستدل بالآثار على المؤثر...آثار الشيء يستدل بها على مؤثرها.

ثناء أهل العلم على مؤلفاتهم:

& ثناء أهل العلم على مؤلفاتهم لا يقصدون به الفخر أو التفاخر على الخلق, وإنما يقصدون شد الناس إلى قراءتها والالتفات حولها.

& شيخنا رحمه الله تعالى حينما أثنى على هذا الكتاب لا يريد بذلك أن يفتخر به على الناس وأنا أعرفه تمام المعرفة فهو من أشد الناس تواضعًا ولكنه رحمه الله تعالى أراد أن يشد الناس إلى هذا الكتاب لينتفعوا به.

القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن, للعلامة السعدي رحمه الله:

& كتب ما تيسير من قواعد التفسير ما بلغ إحدى وسبعين قاعدة اشتملت على قواعد مهمة وفوائد جمة يظهر ذلك لمن قرأها بتدبر وتمهل. والله أسأل أن ينفع بها مؤلفها وقارئها ومن أعان على نشرها إنه جواد كريم.

& كتاب شيخنا العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي _ رحمه الله تعالى _... الكتاب جدير بالعناية, والشرح الوافي, لما فيه من فائدة كبيرة لطلاب العلم.

" شرح أصول التفسير "

أثر القرآن وتأثيره:

& القرآن مبارك في أثره, وتأثيره, وأجره وثوابه, أما أجره وثوابه فإن من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات, أما تأثيره: فإن الله بين أنه لو أنزله على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله.

& إما آثاره: فما حصل للأمة الإسلامية من النصر المبين, والفتح العزيز, الذي يشهد به كل أحد, ثم ما يحصل به من صلاح القلوب, وإقبال العبد على ربه, وتليين القلب بذكر الله الذي يقرأ القرآن بحضور قلبٍ وتدبرٍ لا شك أنه يتأثرُ به تأثرًا عظيمًا

& إذا قرأت القرآن ولم تشعر بأن قلبك لان, فاعلم أنه أشد قسوة من الحجارة, لأن الحجارة تلين وتخشع, والقلب الذي لا يلين ولا يخشع بالقرآن أشد قسوة من الحجارة, فنسأل الله أن يلين قلوبنا وقلوبكم بذكره.

& لما كان أكثر الناس اليوم يقرؤون القرآن بألسنتهم, صار تأثيره لا يتجاوز حناجرهم, وإلا لو قرؤوه بقلوبهم وألسنتهم, لكن له أثر بالغ.

& ما أبرك هذا القرآن! فلما كان المسلمون يعملون به ظاهرًا وباطنًا سرًا وعلنًا عقيدة وعملًا, خُلقًا وأدبًا, نالوا ببركته وسادوا العالم, وجاهدوا به أعداء الله, ولما تخلفوا عنه نزعت بركة القرآن منهم.

سورة الفاتحة:

& هي السبع المثاني, لأن آياتها سبع, ففيها خير, وفيها الدعاء, وفيها التاريخ, وفيها تقسيم الناس بالهداية, ونصّ عليها, لأنه أم القرآن, وأعظم سورة في القرآن.

& هي رقية من كل داء لكن يُشترط أن يكون الراقي مؤمنًا موقنًا, والمرقيُّ عليه كذلك مؤمنًا موقنًا.

& لا أحسن من الشرح الذي شرحه إياها ابن القيم رحمه الله, في أول "مدارج السالكين", فإنه قد أتى من معانيها بالعجب العجاب الذي لا تجده في أي كتاب.

الجماعات الذين يتصرفون بغير حكمة:

& لما ظهرت الجماعات الذين يتصرفون بغير حكمةٍ, ازداد تشويه الإسلام في نظر الغربين وغير الغربين وأعنى بهذه الجماعات أولئك الذين يلقون المتفجرات في صفوف الناس زغمًا منهم أن هذا من الجهاد في سبيل الله والحقيقة أنهم أساؤوا إلى الإسلام

& ماذا أنتج هؤلاء؟ هل أقبل الكفار على الإسلام, أو ازدادوا نفرة منه؟ الجواب: ازدادوا نفرة, حتى يكاد الإنسان المسلم يغطي وجهه لئلا يُنسب إلى هذه الطائفة المرجفة المروعة, والإسلام بريء منهم.

& لو أننا سلكنا الحكمة, فاتقينا الله في أنفسنا, وأصلحنا أنفسنا أولًا, ثم حاولنا إصلاح غيرنا بالطرق الشرعية لكانت هناك نتيجة طيبة.

كفر المستهزئ بالله وآياته ورسوله:

& المستهزئ بالله وآياته ورسوله كافر, حتى وإن لم يقله على وجه الجد, بل إن كفر المستهزئ أشدُّ من كفر القائل على الجد, لأن المستهزئ جمع بين الكفر والاستهزاء.

& مسألة: من استهزأ بالله ورسوله وآياته هل تقبل توبته, الجواب: نعم.

البركة:

& يجوز أن تقول لشخص: " هذه من بركتك", وما أشبه ذلك, إذا كان سببًا للخير, فإن من الناس من يكون مباركًا, ويحصل على يديه من الخير والبركات ما لا يحصل لغيره, ومن الناس ما لا يكون كذلك

& إذا قلت: " هذا من بركة فلان", وهو ميت...إن كان حصل الشيء بعد موته فهو حرام ولا يجوز, بل قد يصل إلى حد الشرك الأكبر.

& إذا قلت: " هذا من بركة فلان", وهو ميت...إن كان شيء حصل في حياته وكان سببًا له فهذا لا بأس به.

& هل يجوز مصاحبة أهل الخير لالتماس البركة مثلًا؟ الجواب: إن كان الرجل إذا صحبته وجدت عنده خيرًا, يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر, ويعلمك ما لم تكن تعلم فهذه بركة, أما مجرد صحبته يكون له بركة, فهذا غير صحيح.

الاستغفار:

& قال بعض أهل العلم إذا نزلت بك نازلة فقدم بين يدي حلها الاستغفار, لأن المعاصي تحول بينك وبين الحق والتوفيق للصواب, اللهم اغفر لنا.

القروء:

& السلف والخلف اختلفوا في معنى القروء, فقيل: إنها الحيض, وقيل هي الأطهار, والصواب: أنها الحيض كما دل على ذلك السنة في المستحاضة وغيرها.

التدبر:

& التدبر هو التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها....القرآن الكريم لا يمكن أن ينتفع به الإنسان تمام الانتفاع إلا بالتدبر, ثم بعد ذلك يتعظ.

من أقبل بصدق على تفهم كلام الله عز وجل يسّر الله لك ذلك:

& أنت إذا أقبلت بصدق لتفهم معنى كلام ربك عزوجل, فإنه لا بد أن يُيَسِّر لك, إما بفتح يفتحه الله عليك, وإما بجلب عالم يبين لك معناها, وإما بكتب تفسير توضح لك المعنى.

الفاحشة.

& الفاحشة: هي كل ما يستفحش شرعًا أو عقلًا, ولا يجوز أن نقول عادة, لأن بعض الفواحش العظيمة لا يستفحش عنها بلد, بل تقام فيه الحفلات والرقص وما أشبه ذلك.

الشرع والعقل:

& نسمع كثيرًا من يقول: إن العقل والشرع متلازمان, فهل هذا صحيح؟ الجواب: نعم, هما متلازمان ولا يمكن أن يكون الشيء فاحشًا في الشرع إلا وهو فاحش في العقل, وقد يستفحش العقلُ شيئًا لا يستفحشه الشرع, لكن الغالب أنهما متلازمان

القرآن المترجم:

& مسألة: هل القرآن المترجم يأخذ حكم القرآن الأصل أم لا؟ الجواب: القرآن المترجم لا يأخذ حكم القرآن غير المترجم, فيجوز مسه بغير وضوء, ويجوز بيعه وشراؤه...إلخ, لكن إذا وجد الأصل فينظر أيهما أكثر فيكون الحكم للأكثر.

دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب, للعلامة الشنقيطي رحمه الله:

& ذكر العلماء رحمهم الله أمثلة كثيرة لما يوهم التعارض, وبينوا الجمع في ذلك, ومن أجمع ما رأيت في هذا الموضوع كتاب " دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب " للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى.

ـــــ[١١٠٨].

قصص القرآن:

& قال الله عز وجل : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف:٣] وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

& قال الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾[النساء:٨٧] وذلك لتمام مطابقتها للواقع

& قالله سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [يوسف:١١١] وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

كتب قصص الأنبياء وقصص القرآن

& هناك مؤلفين ألفوا في قصص الأنبياء, وألفوا في قصص القرآن عموماً, لكن خلطوا بين الحابل والنابل, وصاروا كحاطب ليل, ولذلك يجب الحذر مما أُلِّف في قصص الأنبياء أو غيرها من قصص القرآن

القصص الخيالية:

القصص الخيالية...إن كانت هذه القصص ليس لها أصل, كأن تكون لغوًا, أو كانت مكذوبة على شخص معين فهذا لا يجوز, وإن كانت هادفة وفيها مصلحة كأن يصور حالةً من الأحوال تدعو إلى الأخلاق أو الآداب فهذا لا بأس به.

الترف:

& الحذر والتحذير من الترف وأن المترف على خطر عظيم, لأنه هو الذي يفسق... وهذا هو الواقع كلما ازدادت النعم على الإنسان ازداد طغيانًا, لأنه يرى أنه استغنى وليس بحاجة إلى أحد.

مؤلفات ابن هشام:

& ابن هشام رحمه الله...أحد أئمة النحو, وله مؤلفات في النحو كثيرة من أهمها: " أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك ", ومنها: " المغني", وهو على اسمه, " مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب" كتاب جيد في بابه.

& " المغني" كتاب لا يستغنى عنه الإنسان, لكن للإنسان الذي أخذ شوطًا كبيرًا في النحو, أما الذي لا يعرف أن يعرب: "قال الله تعالى", فهذا لا يدنو من المغني, فلا بد أن يكون عنده علم.

تفسير البغوي:

& البغوي رحمه الله تفسيره فيه من الإسرائيليات, وهي كثيرة, ولا يذكر لها سندًا, ولا يتعقبها, لكنه في اللغة جيد, وتفسيره تفسير تجزئة, أي يفسر جملة جملة وليس كبعض المفسرين يذكر الآيات الكثيرة, ثم يذكر المعنى مجملًا, وهي مفيدة لطالب العلم.

تفسير الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله:

& تفسير الشيخ محمد رشيد رضا أستفيد منه كثيرًا, لأن في تفسيره مسائل جيده,

& ممن يميل إلى الاستقلال الفكري وأعنى الاستقلال الفكري أي: أنه غالبًا يرجع إلى فكره دون أن يرجع إلى غيره, ولكن مع ذلك يكون استنباطه وفهمه جيدًا في تفسير القرآن ثم يتعرض في بعض الأحيان لأحوال المسلمين الواقعة ويطبق عليها آيات القرآن

تلاعب الشيطان بالإنسان:

& تجد الشيطان يلعب ببني آدم, إذا سمع من أخيه كلمة تحتمل الخير والشر يوسوس له الشيطان, ويقول: احملها على الشيطان.

متفرقات:

& ذكر العلِة قبلَ الحكم يجعل النفس تُقبلُ الحكم عن اقتناع وعقل.

& الصلاة من ذكر الله, بل هي أفضل أنواع الذكر, لأن فيها القرآن, والتسبيح, والدعاء, وهيئات تدل التعظيم والذل.

& معنى التفسير والشرح واحد.

القرآن نزل لأمور ثلاثة:

& القرآن الكريم نزل لأمور ثلاثة: التعبد بتلاوته, وفهم معانيه, والعمل به, ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها, وما فيها من العلم والعمل, قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل.

العلم الحقيقي:

& العلم الحقيقي هو إما نقل مصدق عن معصوم وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وإما قول عليه دليل معلوم, يعني قول لبعض العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم, لكن عليه دليل معلوم من المعقول أو المنقول.

بركة القرآن الكريم:

& بركة القرآن في تلاوته وتدبره, والعمل به, وما يحصل فيه من التأثير على القلب لزيادة الإيمان, ومعرفة الله عز وجل وأسمائه وصفاته وأحكامه وكذلك ما حصل فيه من التأثير على الأمم, حيث فتح الله بهذا القرآن مشارق الأرض ومغاربها.

& بركة القرآن...ما حصل للمتمسكين به من الرفعة والعزة والظهور على جميع الأمم, وكذلك ما يحصل للمتمسك به من صحة القصد, وسلامة المنهج, والسعادة في الدنيا والآخرة....وبركات هذا القرآن لا تحصى.

الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في تفسير القرآن أقل:

& وجه كون النزاع في التفسير في الصحابة أقل لسببين: السبب الأول: أن القرآن نزل بلغتهم التي لم تتغير فكانوا أفهم الناس لمعانيه وأفضل له ثم تغيرت الألسن بعدهم. السبب الثاني: قلة الأهواء فيهم وسلامة قصدهم.

من أساب الخلاف والشقاق وعدم الائتلاف:

& كثرت الأهواء حتى أنك تجد في المسألة التي ليس فيها فيما سبق إلا قول واحد أو قولان, تجد فيها عدة أقوال, لأن العلم قليل, والهوى كثير, فترتب على نقص العلم وكثرة الهوى الضياع والخلاف والشقاق وعدم الائتلاف.

الكلمة الواحد تختلف بحسب المخاطب بها:

& لو أن واحدًا تكلم مع شخص فقال والله هذا رجيل! ـ ورجيل تصغير رجل ـ وهو يتحدث عن صبي صغير, صارت مدحًا له, ولكن لو قالها لرجل عاقل كبير صارت ذمًا.

كتاب " الكشاف" للزمخشري:

& هو جيد في اللغة والبلاغة, لكنه على أصول المعتزلة...ولا تكاد تعرف كلامه في ذلك إلا إذا كان عندك علم بمذهب المعتزلة ومذهب أهل السنة والجماعة, لأنه رجل جيد وبليغ, يدخل عليك الشيء وأنت لا تشعر به.

الرافضة:

& الرافضة...عندهم من الغل والحقد على الصحابة رضي الله عنهم, بل وعلى دين الإسلام ما يتسترون بظاهر حالهم من أنهم مسلمون وأنهم أهل الإسلام وهم في باطن أمرهم من أشد الناس عداوة وبعضًا لأصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام

الخلاف بين السلف في التفسير:

& الخلاف بين السلف في التفسير قليل, وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير, وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

متفرقات:

& حاطب الليل لا يميز بين الرطب واليابس, وبين الحطب والحية وغيرها فيلتقط ما يجده.

& كلما قرب من عهد النبوة كانوا أقرب إلى الصواب ممن بعدهم, وهذا شيء واضح لغلبة الأهواء فيما بعد.

" التعليق على فصول من زاد المعاد "

التبشير بالنصر:

& بشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه...بالنصر...وهذا التبشير فيه إدخال السرور على المجاهدين, وهذا أعظم ما يكون من تقوية حتى تنشط, وكان هذا من هدى النبي عليه الصلاة والسلام أنه يبشر أصحابه بالنصر ويدخل في قلوبهم الأمل.

النصر يكون بالتمسك بشريعة الله:

& التمسك بشريعة الله سبحانه وتعالى التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ...سبب النصر ولا ينصر الناس إلا من أجل هذا الدين...الانتصار بغير الدين لن يكون فلا انتصار بقومية ولا عصبية, ولا حزبية, فالانتصار لن يكون إلا بشريعة الله.

أسباب النصر:

& السبب الأول: الإخلاص لله عز جل. السبب الثاني: تجنب المعاصي, سواء كانت في أساليب الحرب أو كانت في الأعمال الخاصة بالإنسان. السبب الثالث: أن يقيم المجاهد الصلاة ويؤتي الزكاة...وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

عدم الاعتماد على الأمور المادية, ونسيان قدرة الله جل وعلا:

& كثير من الناس الآن يعتمدون على الأمور المادية مثل القوة والسلاح, وما أشبه ذلك وينسون الخالق عز وجل وأنه تعالى قد يُرسلُ على الأعداء أشياء لا قبل لهم بها

الأخذ بالأسباب المادية مع الاعتماد على الله عز وجل:

& لو علقنا أملنا بالله عز وجل دون الاعتماد على القوة المادية لكان النصر حليفنا, ولكن ذلك لا يعني ألا نأخذ بالأسباب المادية, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بالأسباب المادية, لكن مع الاعتماد على الله عز وجل.

تنظيم القائد للجيش:

& ينبغي عند ملاقاة العدو أن يُعبئ القائد الجيش على أحسن تعبئة, وينظمهم حتى لا تحصل الفوضى والارتباك, لأن القتال فيه يبيع الإنسان نفسه لله عز وجل, فلا بد أن يكون هناك تنظيم يمنع الفوضى.

الإلحاح على الله في الدعاء أن ينصر جنده ويهزم عدوه

& الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء, والإلحاح بالدعاء, فهذا سيد الرسل عليه الصلاة والسلام قائد أفضل جند على وجه الأرض, كان يلح على الله عز وجل في هذه المعركة بالدعاء.

&ينبغي لنا أن نلح على الله تعالى بالدعاء أن ينصر جنده ويعلي كلمته وأن يهزم عدوه

قطع الإمداد عن العدو:

& من رحمة الله للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أن نزلوا على الماء وغوَّروا ما سواها, لئلا ينتفع به العدو, وهذا من باب قطع الإمداد عن العدو, لأن قطع الإمداد عن العدو أمر مهم

& العدو إذا لم يكن له إمداد من طعام وشراب سوف يموت جوعًا وعطشًا, لذلك كان من أساليب الحرب التي يستعملها الرسول عليه الصلاة والسلام أن يقطع إمداد الغذاء عن العدو وهو ما يعرف اليوم بالحصار الاقتصادي.

الرعب أقوى سلاح يفتك بالعدو:

& الرعب أقوى سلاح يفتك بالعدو, فإذا نزل الرعب في قلب الإنسان فلا يمكن أن يقاوم, لأنه مرعوب خائف, والمرعوب الخائف لا يثبت فضلًا أن يهاجم.

&قال النبي صلى الله عليه وسلم(أُعطيتُ خمسًا لم يعطهن أحد قبلي نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا)والشاهد من هذا الحديث قوله (نصرت بالرهب مسيرة شهر) أي أن عدوه إذا كان يبعد عنه مسيرة شهر فإنه يرعب منه

& هذا الرعب ليس خاصًا بالقتال مع الرسول عليه الصلاة والسلام بل هو عام للأمة التي تقاتل لدين الله, فإنه لا بد أن يكون عدوها مرعوبًا منها.

& إن هذا النصر الذي نصر به النبي صلى الله عليه وسلم عام له ولأمته من بعده, بشرط أن يكونوا على منهاجه, فإذا كان المسلمون على منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم في العقيدة وفي القول وفي العمل فإن عدوهم سيرعب منهم مسيرة شهرٍ.

& علينا أن نسأل الله تعالى أن يلقى الرعب في قلوب أعدائنا, وأن يبدلهم بعد الأمن خوفًا, وبعد القوة ضعفًا, وبعد العز ذلًا. وبعد الاستكبار هوانًا, ينبغي أن نسأل الله دائمًا, لأن الله إذا أنزل في قلوبهم الرعب هربوا أو استسلموا.

& عدونا...إذا نزل في قلبه الرعب, انهارت قواه, وفسد أمره, وضل سعيه, وصار كل عمله خسارة عليه.

الملائكة قاتلت مع المسلمين:

& الملائكة قاتلت مع المسلمين, وهذا القتال يعلم بأثره, لأن الرجل سمع صوت الفارس يقول: " أقَدِم حيزوم " , وهذا اسم لهذا الملك الذي ضرب الرجل المشرك, وظهر أثر الضربة على هذا المشرك.

.[١١١٧]ـــــ

إطلاع القائد وإشرافه على سير المعارك:

& ينبغي للقائد أن يكون في مكان يطلع فيه على سير المعارك, يؤخذ هذا من العريش الذي بُنِي لرسول الله عليه الصلاة والسلام فقد كان في تل مرتفع يشرف به على القوم, وفي عصرنا هذا يكون الإشراف على القوم بالوسائل الحديثة.

جواز الفطر في رمضان للمجاهد:

& المجاهد له أن يفطر في رمضان, تؤخذ هذه الفائدة من أن عمير بن الحُمام رضي الله عنه, كان يأكل تمرات له في قرنه, وأقرَّه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك.

& القول الراجح الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه يجوز الفطر ولو في الحضر للمجاهدين, لأنه أقوى لهم...وقد فعل رحمه الله ذلك في غزو التتار حين حاصروا دمشق فكان شيخ الإسلام يُفتي المجاهدين أن يفطروا.

الخيلاء في الحرب من أجل إغاظة وكسر قلوب الأعداء:

& الخيلاءُ في الحرب...لا بأس بها, لأنه اختيال يوجب غيظ الكفار, فالمفسدة التي تكون فيه إن قدر فيه مفسدة يدفعها المصلحة التي هي أعظم وهي كسر قلوب الأعداء, على أن يختال في الحرب لا يختال للفخر وإنما يختال من أجل إغاظة الكفار.

المنافق وكراهة القتال:

&المنافقون لا يمكن أن يثبتوا أمام العدو في الجهاد والمنافق أكره ما يكون للقتال...ابن أبُي رجع بثلث العسكر بعد أن خرج من المدينة نفاقًا لا إيمانًا لكن الله خذله فلم يقاتل.

اليهود أهل غدر وخيانة:

& اليهود أهل غدر وخيانة فلا يؤمنون, فقد غدروا بالنبي صلى الله عليه وسلم... فلا يؤمن جانبهم, وإذا كان كذلك فإنه لا يجوز أن يُستعان بهم.

المعاصي من أسباب الهزيمة في القتال:

& الهزيمة في أول الأمر كانت للمشركين, ولكن لما خالف الرماة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في البقاء في أماكنهم ونزلوا من الجبل, حدث عظيم, واستشهد من المسلمين سبعون رجلًا, وجرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه.

&إن قيل إن العصيان في أحد خصل من الرماة وهم خمسون رجلًا من سبع مئة رجل وليس من كل الصحابة رضي الله عنهم فلم كانت عاقبة ذلك ما حصل في هذه الغزوة؟ قلنا إن الأمة تعتبر جسدًا واحدًا...ولهذا كان شُؤم هذه المعصية..على الجميع

&ما حدث كان بسبب مخالفة الرماة لأمر النبي...وإذا كان هذا في معصية واحدة وفي جند هم من أفضل جند الله على الأرض..فما بالك بالمعاصي العظيمة التي يرتكبها كثير من الناس اليوم ثم يؤملون أن ينتصروا على اليهود أو غيرهم من أعداء الدين

& إذا رأينا المعاصي المنتشرة في المسلمين اليوم من الشرك فما دونه, فإننا نخشى أن لا ننتصر على عدونا, والواقع...يشهد بذلك, فكم من جولات حصلت بين اليهود وبين العرب, ولم ينتصر فيها العرب لا سيما وأنهم يقاتلون من أجل القومية العربية.

& كيف بمعاص كثيرة؟ كيف بمن يقول: نعطى الجنود ترفيهًا بالمزامير والمعازف وربما بشيء آخر, فمن أين يأتي النصر؟! وهل يستنصر الله تعالى بمعصيته؟! أبدًا والله, لا يستنصر الله إلا بطاعته.

من يقاتل في سبيل الله إذا رأى أسباب الموت أقدم عليه:

& قال بعض قواد المسلمين لقائد الفرس: " أتيتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة" الذي يحب الحياة إذا رأى أسباب الموت هرب منه لا يرد إلا منجاته, والذي يحب الموت إذا رأى أسباب الموت أقدم عليه, لأنه يريد أن يقتل في سبيل الله.

قتال الأعداء بقوة وعزم وحزم:

& يكون عند الإنسان عزيمة وقوة على أعداء الله, وأن لا يراهم أمامه إلا مثل الذباب, حتى ينتصر عليهم, أما الجبان الذي يخشى من عدوه ويراه كالخيل, فإن هذا لا يستفيد شيئًا, ولذلك ينبغي للمقاتلين أن يقاتلوا أعداءهم بقوة وعزم وحزم.

& ينبغي للمسلم أن يكون شديدًا على أعداء الله الكفار رحيمًا في بني جنسه من المؤمنين, كما وصف الله محمدًا صلى الله عليه وسلم وأصحابه بكونهم أشدَّاء على الكفار رُحماء بينهم.

الإمام مخير بين أمور أربعة في الأسرى

& الأسرى يخير فيهم الإمام بين أمور أربعة: بين القتل, والاسترقاق, والمنّ عليهم مجانًا, والمن عليهم بفداءِ.

الصغار والجهاد:

& لا يجوز للإمام أن يأذن للصغار أن يخرجوا للجهاد, لأن الصغار لا يستطيعون المقاومة, فإما أن يقتلوا فيكونوا خسارة, وإما أن يفروا فتنكسر قلوب الجيش, ولهذا منعهم الرسول عليه الصلاة والسلام.

& لو وجد من يُطيق ولكنه لم يبلغ سن الخامس عشرة, فإن الظاهر أنه إذا استأذن فإنه يؤذن له لأن من الناس من يكون نموه جيدّا فيكون في مبلغ الرجال وإن لم يبلغ.

كثرة الاستغفار عند لقاء العدو:

& ينبغي للإنسان أن يستغفر...عند لقاء العدو قال الله ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٧] فهنا استغفروا الله سبحانه لذنوبهم عند ملاقاة العدو

الانتحاريون:

& الانتحاريون الذين يرتدى الواحد منهم الأحزمة المتفجرة, ثم يتقدم بها نحو العدو لتنفجر ويكون هو أول من يموت بها, هذا ليس بشهيد, وإن هذا عمل محرم, وإن الذي يفعل ذلك يكون مُعذبًا به في نار جهنم أبد الآبدين.

الشهيد:

& الشهيد سُمى شهيدًا, لأنه شهد بأفعاله لنفسه بالإيمان.

&الشهيد هو: الذي يقاتل في سبيل الله وهو الذي قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فقط

& الشهيد الذي قتل في سبيل الله لا يغسل, ولا يكفن, ولا يصلى عليه, وإنما يدفن في ثيابه التي قُتل فيها ويبقى بدمه..

& الشهيد يدفن في مكان مصرعه....قال العلماء رحمهم الله: إلا إذا كانت المعركة داخل بلاد الكفر, وخيف عليهم أن ندفنهم هناك أن ينبشهم الكفار, حينئذ ننقلهم إلى مكان آمن.

& بعض العلماء يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم مات شهيدًا, لأنه في مرض موته قال: ((ما زالت أكلة خيبر تعاودني, وهذا أوان انقطاع أبهري)), فالله أعلم, وعلى كل حال مقام النبوة أشرف من مقام الشهادة.

الحذر من كيد الكفار حتى ولو أظهروا الصداقة فهم أعداء:

& يجب علينا أن نحترز احترازًا بالغًا من كيد الذين كفروا لأن كيدهم عظيم و نحن نعلم علم اليقين أنهم أعداؤنا مهما كان حتى لو أظهروا الصداقة فهم أعداء, يظهرون الصداقة ليتمكنوا منا ويلعبوا علينا, ثم بعد ذلك يفعلون ما يريدون.

المعاصي سبب للخوف والرعب:

& الإنسان يكون في قلبه من الخوف والرعب بقدر ما حصل منه من المعصية, إن كان مشركًا فهو رعب كامل, وإن كان دون ذلك فهو رعب ناقص, لأن المعاصي توجب ذل العبد, وإذا ذل العبد والعياذ بالله صار خائفًا من كل شيء.

حرب الأعصاب:

& ما زال الناس إلى يومنا هذا يتكلمون فيما يسمى بحرب الأعصاب ويدعون أنهم انتصروا وهم مخذولون ويدعون أن عدوهم قد خذل وهو منتصر, ويأتون بالأكاذيب التي يكذبها الواقع ويشهد بكذبها فيقولون صار كذا...لأعدائهم وهم كاذبون في هذا

القتال الذي يصح أن يسمى جهادًا:

& القتال الذي يصح أن يُسمى جهادًا في سبيل الله هو أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا, لا لتكون القومية هي العليا, أو الحزب الفلاني هو الأعلى أو ما أشبه ذلك, فكل هذا ليس في سبيل الله, كل هذا لا يُرجى لمن قُتل فيه أن يكون شهيدًا.

& القتال الذي يجب أن يكون بيننا وبين أعداء الدين, يجب أن يكون من أجل إعلاء كلمة الله...هذا هو الجهاد الذي يرجى لصاحبه أن ينتصر إذا تمت بقية الشروط, أما إذا تخلفت الشروط فلا يلومن الإنسان إلا نفسه.

متفرقات:

& القتال من أجل القومية العربية قتال جاهلي عصبي.

& النزاع سبب للفشل والخذلان, والمعصية سبب للخذلان أيضًا.

& الهزيمة والانكسار والذل توجب للإنسان أن يرجع إلى ربه, ويعرف قدر نفسه ويخضع لله ويخبت إليه.

& من أساليب الحرب التخذيل والإرجاف بالعدو, بأن يقال: عندنا عدد كبير, عندنا عدة عظيمة, مما ينزل الرعب في قلوب الأعداء.

& المطر بإذن الله يربط على القلب ويقوي القلب وينشط القلب.

& من خاف الله خافه كل شيء, ومن لم يخف الله خاف من كل شيء.

& بلغنا أن طاغية من الطغاة استعمل في قتاله لعدوه الأسلحة الكيماوية وأن الله أثار الريح إلى الجهة المقابلة, أي أن ضرر الأسلحة الكيماوية عاد إلى جنوده, فأهلكهم.

& يجب علينا أن نغسل قلوبنا, ونطهرها من الشر, ومن كراهة المسلمين ومن الحقد والغل والبغضاء, يجب أن يكون اهتمامنا بقلوبنا أكثر من اهتمامنا بجوارحنا.

& يجوز للإنسان أن يدعو الله عز وجل بأن يوفقه للشهادة في سبيل الله.

" التعليق على السياسة الشرعية "

الشدة واللين في الولاية:

& إذا كان الأمير شديدًا ينبغي أن يكون نائبه لينًا, ليشير على الأمير في حالة شدته باللين, أو ليستعمل صلاحياته التي خولت له باللين, والعكس بالعكس.

& إذا كان الأمير ونائبه كل منهما لين فسدت الأمور. وإذا كان كل منهما شديدًا صار فيه عسف على الناس وإتعاب لهم. فإذا صار أحدهما لينًا والآخر شديدًا اعتدل الأمر.

& مدير المدرسة إذا كان شديدًا ينبغي أن يختار له وكيلًا لينًا, وهلم جرًا.

الولاية الحقة:

& الولاية الحقة هي: التي يريد الوالي فيها أن يستقيم الناس على دين الله.

& نحن مأمورون بإصلاح الدين, وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به, والوسائل لها أحكام المقاصد, أما من يهدف في ولايته إلى إصلاح الدنيا فقط, وإلى الترف واللهو, وما أشبه ذلك, فإن ولايتهم ناقصة.

& من ليس له هم إلا إتراف أهله باللباس, والطعام والشراب, والفرش, والمنازل, فهذا في الحقيقة عنده قصور عظيم في الولاية

القوة في الولاية:

& القوة في كل ولاية بحسبها, ففي باب الحرب, القوة هي شجاعة القلب, وقوة البدن, والخبرة بالحروب, والمخادعة فيها, والكرّ والفرّ, وما أشبه ذلك, وفي الحكم بين الناس, القوة فيه بالعلم, وقوة الشخصية, وتنفيذ الأحكام, وعدم التهاون بها

من أهمل في وظيفته تجده ضعيفًا في أداء الصلاة:

& إذا تأملت أحوال المهملين للوظائف التي وكلت إليهم تجدهم ضعفاء في أداء الصلاة لأن من ضيعها فهو لما سواها أضيع. والصلاة هي الصلة بين الإنسان وبين الله وإذا لم يكن بين الإنسان وبين الله صلة, فكيف يقيم حدود الله في عباد الله.

من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه:

& الحديث العظيم (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه) يشمل أداءً في الدنيا وأداءً في الآخرة فإما أن يسر الله القضاء في الدنيا ويقضي وإما أن يموت قبل أن يقضي ولكن يقضي الله عنه يوم القيامة فيتحمل ما لأصحاب الأموال من الحق

من ترك هواه في طاعة الله:

& يُعين الله من ترك هواه في طاعة الله, كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: المؤدي للأمانة مع مخالفة هواه يثبته الله ويحفظه في أهله وفي ماله بعده والمطيع لهواه بالعكس

رواتب الوظائف:

& يجب أن تكون رواتب الوظائف على حسب هذه الوظيفة, وحسب حاجة الناس إليها, وحسب مشقتها بالنسبة للقائم بها, وما أشبه ذلك...فلا بد من تصنيف الناس وتبويبهم, وتصنيف الولايات وتبويبها, حتى يعطى كل واحد ما يستحق.

كما تكونوا يولّ عليكم:

& ما قاله عمر بن عبدالعزيز رحمه الله حكمة عظيمة: أن ولي الأمر كالسوق إن نفق فيه البر والصدق والأمانة وإعطاء الحقوق صارت الرعية كذلك وإن نفق فيه الكذب والظلم والجور صارت الرعاية كذلك, ولهذا جاء في الأثر: كما تكونوا يولَّ عليكم.

كذب المنجمين:

& رأيت في صفحة من صفحات الجرائد, مكتوبًا: المرأة الكاهنة تقول: هذا العالم سيكون كذا, وسيكون كذا. وسيكون كذا, وتتبعت ما قالت _ وهي بالسنة الميلادية_ والآن بقي منها تسعة أيام, وما رأيت واحدة مما قالت.....

نهاب وهاب عاقبته رديئة في الدنيا والآخرة:

& بعض الناس نسأل الله العافية يأخذ المال ويكتسبه من أي وجه كان...حلالًا كان أو حرامًا لكنه سخي بعطي ويبذل ويتصدق...فهو نهاب وهاب فله سيئات وحسنات هؤلاء يقول الشيخ عاقبتهم رديئة في الدنيا والآخرة, إلا أن يمنّ الله عليهم بالتوبة

أضاعوا دين الله عز وجل فأضاعهم الله:

& الأمة الإسلامية...ليس لهم في المجتمع العالمي قيمة, مع أن عندهم القوة المعنوية, والقوة المادية, لكن لما أضاعوا دين الله أضاعهم الله عز وجل, حتى كان الإنسان ربما يركن إلى الذين ظلموا من الكفار أكثر مما يركن إلى إخوانه من المسلمين وهذه مصيبة

الإضراب عن الطعام:

& بعض الناس يُضربون عن الأكل والشراب, حتى يموتوا جوعًا, فيكون هؤلاء قد قتلوا أنفسهم, وكانوا من أهل النار والعياذ بالله. ولو أضربوا عن الطعام لأجل مصلحة للإسلام, فلا يجوز إذا كان يؤدي إلى الموت.

الصدقة:

& الصدقة قد يظن أنها تنقص المال فلا يتصدق, والواقع أنها لا تنقص المال, بل إنها تزيده بركة ونماء, وتدفع عنه ما ينقصه, فإن الإنسان الذي لا يتصدق قد يعتري ماله آفات, تُذهبه أو تُنقصه.

حال من قيل له: اتق الله عز وجل:

& كثير من الناس إذا قيل له: اتق الله, أخذته العزة بالإثم, وقال: هل أنا عاص ؟ هل أنا مجرم ؟ اتق الله أنت,...نقول لهذا: لست أتقى لله من رسول الله, وقد قال الله له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب:١]

& من الناس من إذا قيل له اتق الله, اقشعر جلده وارتعد, وسقط ما في يده خوفًا من الله عز وجل.

عرض الصلح على الخصمين:

& إذا تبين للقاضي الصواب فإنه لا يجوز الصلح, ولا عرض الصلح, مع أن بعض القضاة يتبين له الحكم وأن الحق مع فلان ثم يسعى بالإصلاح, ورغًا كما يزعم... وهذا لا يجوز, بل متى تبين أن الحق مع فلان, فإنه لا يجوز عرض الصلح أبدًا.

& إذا أشتبه الأمر على القاضي, إما في الحكم, بحيث تكون الأدلة عنده متكافئة, أو في القضية بحيث تكون هناك ملابسات يخشي أن القضية ليست على وجهها, فحينئذ له أن يسعى بالصلح, بل يتعين عليه.

الفرق بين القيمة والثمن:

& الفرق بين القيمة والثمن, أن الثمن: ما وقع عليه العقد. والقيمة ما يساوي المبيع بين الناس, فإذا اشتريت قلمًا بدرهمين, وهو يساوي في السوق خمسة دراهم, فالقيمة خمسة دراهم, والثمن درهمان.

النصر بالرعب:

& ((نصرت بالرعب)) الظاهر أنه عام, وأن من قام بشريعته وجاهد بجهاده, فإن عدوه مرعوب.

أمور تُملك بها القلوب:

& العطاء يملك القلوب, ولهذا جاء في الحديث ((تهادوا تحابوا)) فالإنسان الجواد يكون محل ذكر للناس ويثنى عليه, لأن الجود والعطاء يملك القلوب, كما أن حسن الخلق أيضًا يجلب القلوب.

& الشجاعة إذا رأيت الرجل خفيف النفس بمجرد أن تطلب منه المساعدة, أو يسمع هيعة أو صياحًا لأناس أغاروا على البلد يخرج مُنجدًا, فإنه لا شك يُحمد عند الناس ويحب.

درجات الجنة:

& قوله: ((إن في الجنة لمائة درجة)) لا يدل على أن درجات الجنة مائة فقط, وإنما يدل على أن مائة درجه أعدها الله للمجاهدين في سبيله.

عادات أهل اليقظة عبادات, وعبادات أهل الغفلة عادات:

& كثير من الناس يفعل العبادات, لكن لأنه اعتاد على هذا وشبّ عليه, وكثير من الموفقين يجعل العادات من طعام وشراب ولباس وغيرها يجعلها عبادات يتقرب بها إلى الله, فالنية عليها مدار كبير عظيم.

& الموفق يجعل العادات عبادات مثلًا أكثر الناس يأكلون ويشربون تلذذًا, لكن هذا يقول أنا أكل وأشرب امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾...وحفاظًا على صحتي وتنعمًا بنعم الله...ولأستعين به على طاعة الله, فتكون أربع نيات وكلها نيات حسنة

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام رحمه الله أعطاه الله تعالى مع العلم حكمة وبعد نظر, ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ ﴾ [المائدة:٥٤]

اتخاذ الولاية قربةً وديناً لإصلاح الخلق:

& الواجب على من ولاه الله أمرًا, أي أمر كان, حتى إدارة المدرسة مثلًا من أقل شيء: أن يتخذ هذه الأمارة قربةً وديناً يريد به إصلاح الخلق.

& لا يمكن أن تتخذ الأمارة دينًا وقربةً إلا إذا كان الإنسان يريد أن يوجه الناس إلى دين الله وما يقرب إلى الله

كما ترى الناس, الناس يرونك:

& يقولون: إن شخصًا قال لآخر: كيف ترى الناس؟ قال: أراهم ملوكًا...فقالوا: هم يرونك كذلك. وقالوا للثاني: كيف تراهم؟ قال: ما أراهم إلا ذرة أو بقة أو ما أشبه ذلك, قالوا: هم يرونك كذلك .كما ترى الناس في نفسك فهم يرونك في أنفسهم

الخشوع وحضور القلب في الصلاة:

& الصلاة الكاملة, التي تشتمل على ما أمر الله به ورسوله, ويُبتعدُ فيها عما نهى الله ورسوله, وأهم ما يكون الخشوع وحضور القلب الذي هو لب الصلاة وروحها.

& الإنسان إذا خشع وحضر قلبه يحس إحساسا ظاهرًا من حين أن ينصرف من الصلاة أن قلبه استقام, وتغير عن اتجاهه الأول.

الدعاء لحكام المسلمين:

& الحكام....من أسباب استقامتهم وصلاحهم: أن ندعو الله لهم.

& بعض الناس الذين نصفهم بالسفه في الواقع يقولون: لا تدعوا لحكام هذا الوقت هؤلاء لا يستحقون أن يدعى لهم, أعوذ بالله! القلوب بيد من؟ بيد الله ادعوا الله لأي حاكم كل الحكام ادعو الله أن يصلحهم وأن يصلح الله حكام المسلمين فالدعاء نافع

الأحاديث الضعيفة في أشراط الساعة:

& الواقع يقوي الشيء الضعيف, نجد في أشراط الساعة أحاديث, إذا نظرنا إلى سندها وجدناه ضعيفًا, لكن إذا قارناها بالواقع وجدنا أن الواقع بشهد لها, فهذا مما يدل على أن لها أصلًا.

من غصب مالًا من شخص ثم تاب:

& إنسان غصب من شخص شيئًا, يعني: أخذه قهرًا, ثم منَّ الله عليه فتاب, ولكن لم يعرف الرجل الذي غصب منه, فإنه يعطيه بيت المال, لكن إذا كان بيت المال غير منتظم, فله أن يتصدق به هو بنفسه.

عبارة تكتب بماء الذهب:

& هذه العبارة تكتب بماء الذهب: المعين على الإثم والعدوان: من أعان الظالم على ظلمه, أما من أعان المظلوم على تخفيف الظلم عنه فهذا ليس معينًا على الإثم والعدوان

متفرقات:

& الواجب على ولي الأمر أن يأخذ المال من حله ويضعه في حقه ولا يمنعه مستحقه

& العدل يكون سببًا لتقوى الإنسان في كل شيء.

& المنتهب: الذي ينهب الشيء والناس ينظرون, يعني يمر بالشيء ويخطفه ويمشي

& المختلس: الذي يختلسك, بمعنى ينتهز الفرصة حتى تغفل فيختلس.

& إذا أشكل عليك الأمر فالجأ أولًا إلى استخارة الله ثم ثانيًا مشورة ذوي الرأي والدين. & الصحيح أن الجاسوس المسلم يقتل.

& ضمير الفصل له ثلاث فوائد: التوكيد, والحصر, والفصل بين الخبر والصفة

" شرح العقيدة التدمرية "

كتب:

& كتابه " درء تعارض العقل والنقل "...كتاب مهم جدًا.

& العقيدة الطحاوية...انظر الطبعة الجديدة من هذا الشرح القيم.

مصطفى محمود:

& أحذركم من رجل...يسمونه مصطفى محمود, له كتب موجودة, يزعم أنه كان شاكًا في الأول, ثم صار منكرًا, وله كتاب في هذه العبارة " رحلتي من الشك إلى اليقين ".

& في الحقيقية والله أعلم ارتحل من الشك إلى يقين الكفر, لأن له كتاب " تفسير القرآن بمفهوم العصر", يقول: معنى لا إله إلا الله, أي: لا موجود إلا الله, وهذا التفسير بعينه هو تفسير أهل وحدة الوجود

& ونُقل عنه أنه قال: إنه لا يجوز أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى مُباين للخلق, وأنه على العرش, وأنه في العلو, هذا لا يمكن, الله سبحانه وتعالى لا يتصور أن يكون كذا, يحاول أن يقرر مذهب الجهمية, وهو حلولية يرون بأن الله تعالى بذاته في كل مكان.

" تعليقات وتنبيهات على العقيدة السفارينية "

أهل السنة والجماعة:

& سموا " أهل السنة " لتمسكهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم, و " أهل الجماعة" لاجتماعهم على ذلك. ويُطلق عليهم اسم " الفرقة الناجية " لأنهم نجوا من البدع في الدينا, وسينجون من النار يوم القيامة.

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& تفاصيل نعيم الجنة وسرورها مذكور في الكتاب والسنة, وقد ألف فيه ابن القيم كتابًا حافلًا سماه: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

" شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد "

هجر أهل البدع:

&من هجر أهل البدع ترك النظر في كتبهم خوفًا من الفتنة بها أو ترويجها بين الناس, فالابتعاد عن مواطن الضلال واجب لقوله صلى الله عليه وسلم في الدجال (من سمع به فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات)

الجدال:

& الجدال مصدر جادل, والجدل: منازعة الخصم للتغلب عليه.

& ينقسم الخصام والجدال في الدين إلى قسمين: الأول: أن يكون الغرض من ذلك إثبات الحق وإبطال الباطل وهذا مأمور به إما وجوبًا أو استحبابًا حسب الحال. الثاني أن يكون الغرض منه التعنيت أو الانتصار للنفس أو للباطل فهذا قبيح منهي عنه

كتاب: لمعة الاعتقاد:

& هذا الكتاب جمع فيه مؤلفه زبدة العقيدة.

—

" شرح تقريب التدمرية "

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام رحمه الله مجاهد بلسانه وبنانه وسنانه, ويعرف ذلك من قرأ حياته رحمه الله وعرف كيف كان مجاهدًا في الله جهادًا نفع الله به المسلمين إلى يومنا هذا.

& من قرأ كتبه رحمه الله يعرف سعة علمه لما ينقله عن الكتب.

كتاب العقل والنقل, وكتاب منهاج السنة, لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& كتابه " العقل والنقل " المسمى " درء تعارض العقل والنقل "...هذا الكتاب كتاب عظيم, ولكن لا ينتفع به إلا من كان عنده شيء من العلم بهذا الفن.

& كتابه " منهاج السنة " كتاب عظيم, فضح فيه ما بطن من غوار الرافضة, وبين بالحق بالدليل النقلي والعقلي ما هو عليه من البدعة العظيمة والكلام الباطل

الإمام النووي رحمه الله:

& النووي يميل إلى التأويل أكثر من ابن حجر, لأنه يقول بالتأويل في هذه الصفات, لكن الرجل له نية خالصة طيبة, فهو من المجتهدين الذين إذا أخطؤوا فلهم أجر, وإن أصابوا فلهم أجران, ويدل على ذلك أن الله تعالى جعل لكتبه قبولًا.

& النووي رحمه الله مرجع في اللغة كما في " تهذيب الأسماء والصفات ", ومرجع في الفقه كما في : شرح المهذب ", ومرجع في الحديث كما في " شرح صحيح مسلم ", وقوله معتبر ومقبول عند أهل العلم.

& انظر إلى كتابه " رياض الصاحين " لا يكاد يخلو منه مسجد, وينتفع به العام والخاص, وهذا يدل على قبول الله عز وجل له, لأن الله تعالى إذا قَبِلَ شخصًا, جعل في قلوب الناس محبة له وقبولًا له, كما جاء في الحديث الصحيح.

الخلل عند أهل السنة:

& لو أن أهل السنة على الجادة السليمة المستقيمة ما قاومهم أحد, لا من الشيعة ولا من غيرهم, لكن للخلل الذي حصل في أهل السنة, واتباع الشهوات, وركوب النزوات استطال عليهم من استطاع من أهل البدع من الروافض وغيرهم.

جهاد المنافقين والكفار:

& جاهد صلى الله عليه وسلم بنوعي الجهاد: ١- جهاد العلم والبيان. ٢- جهاد السيف والسنان. فجاهد المنافقين بالعلم والبيان, وجاهد الكفار بالسيف والسنان.

" شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكرِ "

علم مصطلح الحديث:

& علم المصطلح...من أهم ما يكون, لأن به نستعين على معرفة ما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا يقال في تعريفه: علم يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

&دراسة مصطلح الحديث فرض كفاية....وقد مضى عليه زمان طويل فيما سبق والناس لا يهتمون به ولا يرونه شيئًا, ولكن الحمد لله في الآونة الأخيرة التفت الناس إليه, وعرفوا أنه مهم جدًا.

& قد أقول: إنه أهم من علم النحو, وقد أقول: إن علم النحو أهم منه من وجه, لكن لا ينبغي أن يترك أبدًا, فلا ينبغي لطالب العلم أن يُخلي نفسه من معرفة مصطلح الحديث أبدًا, فمُقل ومستكثر.

الاختصار والبسط:

الاختصار يُيسر الحفظ, أما البسط فهو الذي يُيسر الفهم, لأن الشيء المختصر يصعب فهمه, لكن إذا بسطته وشرحته فهمته, والشيء المختصر يسهل حفظه.

نخبة الفكر, لابن حجر العسقلاني رحمه الله:

& نخبة الفكر, الكتيب الصغير لفظًا, الكثير معنى, يعني وزنه كبير جدًا, لأنه نخبة علم المصطلح, فلو تبحث مثلًا في علم المصطلح في الكتب الواسعة وجدت أن كل ما فيها موجود في هذه النخبة اليسيرة, ويستطيع الإنسان أن يحفظها في يومين.

تقريب التقريب, لابن حجر العسقلاني رحمه الله:

& الكتاب الذي هو كاسمه, تقريب التقريب ", لابن حجر رحمه الله, فإنه خلاصة في الواقع وإن كان فيه بعض الشيء لكنه أحسن ما صنف في هذا الباب, لأنه رحمه الله مارس هذا الفن ممارسة عظيمة جدًا وجاء بخلاصة ما قيل في الرجال وله اصطلاح في ذلك

قاعدة نافعة:

& كلمة أستاذ, الظاهر أنها مولدة, لأن السين والذال لا تجتمعان في كلمة عربية واحدة, فهناك قواعد في فقه اللغة تنفع الإنسان في الحكم على الشيء أنه عربي أو غير عربي, مثلًا الجيم والصاد لا تجتمعان في اللغة العربية.

تأويل مُختلف الحديث " لابن قتيبة:

& مختلف الحديث. يعني: الأحاديث التي ظاهرها الاختلاف والتخالف, وقد ألف فيه العلماء كُتبًا, ومن أحسن ما رأيتُ كتاب " تأويل مُختلف الحديث " لابن قتيبة, يذكر الأحاديث التي ظاهرها التعارض ثم يجمع بينها.

الفرائد:

& الفرائد: جمع فريدة, وهي التي لا نظير لها, يقال: هذا فريد في نوعه, أي: منفرد لا نظير له.

أحاديث مشهورة ليس لها أصل:

& هناك أحاديث مشهورة بين الناس, وقد تصل إلى حد الرفع, ومنه: ((حب الوطن من الإيمان))...((المعدة بيت الداء))...((النظافة من الإيمان))...هذه أحاديث مشهورة, وليس لها أصل.

صلاة التسبيح:

& صلاة التسبيح وضعت من بعض المتعبدين, ولهذا أكثر من نشرها هو عبدالله بن المبارك رحمه الله, وهو من العُبّاد, ومع هذا انتشرت ورويت, لكن يقول شيخ الإسلام: إن حديثها باطل, ولم يستحبها أحد من أئمة المسلمين.

الخطبة في قوم لا يعرفون العربية:

& بلغني أن بعض الأخوة الذين يسافرون إلى الخارج إذا خطبوا في قوم لا يعرفون العربية إطلاقًا, قالوا: نأتي بالعربية أولًا, ثم نخطب بلغة هؤلاء القوم, وهذا ليس بصحيح, نقول: اخطُب بلغة هؤلاء القوم إلا شيئًا واحدًا: القرآن

متفرقات:

& العلماء رحمهم الله من قاعدتهم أنهم إذا قدموا قولًا ثم قالوا: وقيل معناه أن الثاني في نظرهم مرجوح.

& البخاري ومسلم....كتاباهما: " صحيح البخاري ", "صحيح مسلم ", هما أجل الكتب المصنفة وأصحها.

الحديث الموضوع:

& هو الذي اصطنعه بعض الناس, ونسبه إلى النبي صلى الله عليه, فإننا نسميه موضوعًا في الاصطلاح.

&الأحاديث الموضوعة...ألف فيها العلماء تآليف منفردة وتكلموا على بعضها على وجه الخصوص ومما أُلف في هذا الباب كتاب اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ومنها الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ومنها الموضوعات لابن الجوزي

& ابن الجوزي رحمه الله يتساهل في إطلاق الوضع في الحديث, حتى إنهم ذكروا أنه ساق حديثًا رواه مسلم في صحيحه, وقال: إنه موضوع.

& الأحاديث الموضوعة لها أسباب, منها: التعصب لمذهب أو لطائفة أو على مذهب أو على طائفة مثل آل البيت, فإن الرافضة أكذب الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم, لأنه لا يستطيعون أن يرجوا مذهبهم إلا بالكذب.

& هناك أحاديث كثيرة رويت في ذم بني أمية, وأكثر من وضعها الرافضة, لأن بني أمية كان بينهم وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروب وفتن.

& الموضوع مردود, والتحديث به حرام, إلا من تحدث به من أجل أن يبين أنه موضوع فإنه يجب عليه أن يبين ذلك للناس.

& وضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبائر الذنوب.

&إذا أردت أن تسوق حديثًا للناس وتبين أنه موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد أن تذكر بصيغة التمريض (قيل ويُروى, ويُذكر)...لكي لا تنسبه إلى النبي...بصيغة الجزم لأنك إذا فعلت ذلك أوقعت السامع في الإبهام.

الكشاف للزمخشري:

& الزمخشري صاحب الكشاف, وهو معتزلي من المعتزلة, وكتابه الكشاف فيه اعتزاليات كثيرة, قد لا يستطيع أن يعرفها كل إنسان, حتى قال البلقيني: أخرجت من الكشاف اعتزاليات بالمناقيش. وهذا يدل على أنها خفية.

& من الأمور المهمة التي ينبغي أن ننبه عليها: ما يفعله الزمخشري في تفسيره من تصديره السورة التي يفسرها أو ختمها بأحاديث ضعيفة جدًا أو موضوعة...لكن الله يسر للحافظ ابن حجر فخرج أحاديث تفسير الكشاف وبين الصحيح من الضعيف

" شرح التعبيرات الواضحات عن شرح الورقات "

أصول الفقه:

& أصول الفقه فن جديد بالنسبة للأمة الإسلامية إذ لم يرتب الترتيب الذي يجعله كفن مستقل إلا في من الأمام الشافعي رحمه الله.

أول من صنف في أصول الفقه:

& قيل: إن أول من صنف في أصول الفقه على أنه فن مستقل هو الشافعي رحمه الله, وتابعه الناس, وتطورت التآليف فيه, ودخل فيه كثير من علم المنطق, وعلم المنطق هو في الحقيقة من فشور العلم وليس من لُبها وأصولها

عقول المتكلمين:

& عقول المتكلمين الذين نهلوا من الفلاسفة, وحكموا عقولهم على الكتاب والسنة.

& عقول المتكلمين...عقول مريضة, لأنها أوهام, ولأن العقل يقتضي أن يقبل ما جاء من أمور الغيب على ظاهره, أمر غيبي ليس لنا فيه دخل, ولا نستطيع أن ندركه فنرجع إلى الكتاب والسنة, ولا نتعدى هذا.

& لو كانوا يرجعون إلى العقل الحقيقي الذي يعقل صاحبه عن ما يستقبح, لكان العقل يقتضي ألا نتقدم بين يدي الله, وألا نخرج النصوص عن ظاهرها بغير دليل.

" شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول "

قواعد الأصول ومعاقد الأصول, للعلامة صفي الدين بن شمائل البغدادي:

& كتاب مختصر مفيد صالح للطالب بين المبتدئ, وبين المنتهي.

المعجزة:

& كل أمر خارق للعادة يظهر الله تعالى على يد الرسول تأييدًا له وهذا كثير, ومن أراد أن يستزيد من ذلك فليقرأ آخر كتاب " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد ساق آيات النبي عليه الصلاة والسلام سياقًا عجيبًا.

المعري:

& المعري...رجل ملحد, إلاّ يكون الله قد منّ عليه بالتوبة.

جدال المتكلمين:

& دع عنك نزاعات المتكلمين, وجدال المتكلمين, فكلام المتكلمين على ما يقتضيه هذا الاشتقاق أنه كلام في كلام, يملأ الصفحات هذيان من غير برهان ولا سلطان, نحن لا نقول هذا إلا عن تجربة, لا نقوله حملًا عليهم.

أخطاء:

& ما جرى على ألسنة كثير من الناس اليوم حيث يقولون: (هذا أفود من هذا) فهذا خطأ على اللغة, والصواب أن يقال: أفيد.

& عبارة يقولها الناس كثيرًا, وهي أدى فريضة الحج, ولو كانت هذه الحجة العشرين, وهذا خطأ فتسمع في الإذاعات يقول: (جاء فلان لأداء فريضة الحج) ولعله حج ثلاثين مرة والصواب أنه يقال (أداء مناسك الحج) لأجل يشمل الفريضة والنافلة

الاشتقاق وكتاب مقايس اللغة لابن فارس:

& الاشتقاق من أفيد ما يكون لطالب العلم, لأنه يقرب المعاني...ومن أحسن ما ألف في هذا كتاب " مقايس اللغة " لابن فارس رحمه الله...فهو مفيد لطالب العلم في هذا الباب.

اكتساب العقل:

& العقل غريزة يخلقه الله عز وجل في الإنسان. ولكن مع ذلك يكون بالاكتساب... كم من إنسان ترقى في العقل حتى وصل إلى درجة لا يبلغها أقرانه بسبب ممارسته وتنمية عقلة.

التزام عجيب:

& التزم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه "درء تعارض العقل والنقل" بأنه لا يحتج محتج بدليل صحيح يدعي أنه مخالف للعقل, إلا وكان هذا الدليل الذي جعله دليلًا له كان دليلًا عليه, وهذا التزام عجيب أن يأخذ سلاحك من يدك ويرميك به

اللغة العربية من أوسع اللغات:

& اللغة العربية من أوسع اللغات, لأن فيها ثروة لفظية كبيرة, نجد المعنى الواحد له عدة ألفاظ, وإذا قارنت بين الألفاظ المترادفة والألفاظ المشتركة وجدت أن الألفاظ المشتركة قلية جدًا بالنسبة للألفاظ المترادفة. وهذا يدل على ثراء اللغة العربية

المصائب والاحتساب:

& المصائب تكفر السيئات, وترفع الدرجات, ويحصل بها أجر, بشرط الاحتساب, ولهذا ينبغي للإنسان عند مصائب الدنيا أن ينوي بذلك احتساب الأجر على الله, فإذا نوى بذلك الاحتساب صار مع تكفيرها للسيئات فيها مثوبات ورفع درجات.

رد القول بأن المجاز واقع:

& قد أسهب ابن القيم رحمه الله في كتاب " الصواعق المرسلة " في رد القول بأن المجاز واقع, فمن أحب أن يطلع عليه ففيه فائدة كبيرة.

" شرح الأصول من علم الأصول "

من أحسن المؤلفات في أصول الفقه

& أصول الفقه...من أحسن ما أُلف فيه بل من أجمعه كتاب صغير يسمى بـ مختصر التحرير ", للفتوحي, وهذا المختصر في الحقيقة خلاصة ما قاله الأصوليون في أصول الفقه. هذا من أجمع ما رأيت على اختصاره وكذلك شرحه المسمى بـ الكوكب المنير

& أما أحسن ما يكون فيه من جهة سلاسة العبارات: " المستصفى " للغزالي, لأنه سهل الأسلوب, جيد في عرض الآراء ومناقشتها, وهو من أحسن ما قرأت من جهة التبيين والتوضيح, والحقيقة أن الإنسان يرتاح لقراءته.

كتاب نافع في علم البلاغة:

& أحسن كتاب مرَّ عليّ بالنسبة للطالب: كتاب " البلاغة الواضحة " لمصطفى أمين وعلي الجارم مؤلفي "النحو الواضح" فقد قرأناه ونحن في المعهد وفتح لنا أبواب البلاغة...وكذا كتاب حنفي ناصف "قواعد اللغة العربية " لكن فيه شيء من التعقيد

رسالة في أحكام السفر, لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& هذه القاعدة التي ذكرناها, قاعدة تنفعك في كل أبواب العلم حتى في أسماء الله وصفاته, "فما جاء مطلقًا فالواجب عليك إبقاؤه على إطلاقه إلا بدليل ". ولشيخ الإسلام رحمه الله رسالة جيدة في هذا الموضوع عنوانها: " أحكام السفر ".

استنباط الفوائد من الآيات والأحاديث:

& أنا أحب من الطلبة أن يحرصوا على استنباط الفوائد من الآيات والأحاديث, ليحصلوا على خير كثير. ومن خير ما رأيت في هذا الباب ما كتبه شيخنا رحمه الله في الرسالة الصغيرة التي سماها: " فوائد مستنبطة من قصة يوسف ".

& قصة يوسف سورة كاملة ذكرها الله عز وجل, وشيخنا رحمه الله, استنبط من هذه السورة حِكَمًا وأحكامًا كثيرة, فإذا قرأها الإنسان تبين له كيف اشتملت هذه الآيات أو هذه القصة على مسائل كثيرة لم يتفطن لها كثير من الناس

كتاب الفروع, لابن مفلح رحمه الله:

& الفروع لابن مفلح...يسمى مكنسة المذهب, لأنه حاوٍ لكل مذهب الإمام أحمد, حتى الروايات والوجوه والاحتمالات والتخريجات فكلها موجودة فيه, وهو أجمع ما يكون ما يكون من الكتب.

كتاب " إعلام الموقعين " للعلامة ابن القيم رحمه الله::

& كبير ونافع جدًا لطالب العلم....هذا الكتاب كتاب عظيم لا سيما للقضاة, من أحسن ما ألف في بابه, ومن أحسن ما كتب ابن القيم, رحمه الله.

" التعليق على القواعد النورانية الفقهية "

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& هو رحمه الله ممن اشتهر في الأمة الإسلامية, ولا سيما في العصور المتأخرة, وذلك لأنه قد جمع الله له بين العلوم الشرعية والعقلية, فصار من آيات الله في حفظه وفهمه وورعه وشجاعته, وغير ذلك من صفاته التي تعرف من تراجمه.

القواعد النورانية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& " القواعد النورانية " نسبة إلى النور, فهو في الحقيقة يعتبر قواعد وضوابط لأصول مسائل الفقه في العبادات في الصلاة والزكاة والصيام والحج وفي المعاملات

" شرح قواعد ابن رجب "

كلمتان طيبتان:

& كلمتان طيبتان " وبأبي الله العصمة لكتاب غير كتابه, والمُنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه" صحيح, فالإنسان لا يخلو من الخطأ, لكن المُنصف ينظر إلى الصواب وإلى الخطأ.

& إذا كان الصواب أكثر فليغتفر الخطأ, وإن كان الخطأ أكثر اضمحل به الصواب, وإن كانا سواء لا يحكم عليه بمدح ولا ثناء.

شيخ الإسلام ابن تيمية جدّ ابن رجب من جهة العلم:

& فائدة: شيخ الإسلام ابن تيمية هو جد المؤلف من جهة العلم, وليس من جهة النسب, لأن ابن رجب تلميذ ابن القيم, وابن القيم تلميذ شيخ الإسلام.

ليس للقدر مشيئة:

& إذا قال قائل: هل يجوز أن نقول: إن للقدر مشيئة؟ فالجواب: أن هذا لا يجوز...لأن القدر ليس له مشيئة, المشيئة لله عز وجل.

" شرح نظم الورقات في أصول الفقه "

طه ليس من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم:

& جعل "طه" من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم...لم يأت حديثًا صحيح, ولا ضعيف أن من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم " طه" أبدًا.

الورقات في أصول الفقه, لأبي المعالي الجويني رحمه الله:

& متن الورقات في أصول الفقه, للإمام أبي المعالي إمام الحرمين, وهو من كبار أئمة الشافعية رحمه الله, وهذه الورقات ورقات صغيرة الحجم قليلة الكلمات, لكنها كبيرة في معناها ومغزاها.

" تعليق مختصر على بعض القواعد الفقهية "

ما ثبت بدليل شرعي فإنه لا يمكن رفعه إلا بدليل شرعي آخر:

&ما ذهب إليه بعض العلماء من أن الإنسان إذا خلع الجورب التي مسح عليها فإن وضوءه ينتقض فنقول وضوؤه الذي تم من قبل ثبت بدليل شرعي فلا يمكن أن يرفع إلا بدليل شرعي فهات دليلًا أن خلع الجورب ناقض للوضوء وإلا فإن الطهارة باقية

" التعليق على القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة "

القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة, للعلامة السعدي:

& كتاب لا يحتاج أن نذكر عنه شيئًا, لأن مخبره يغني عن الإخبار عنه, وسوف تجده كذلك في جميع صفحاته, إن شاء الله تعالى.

أهمية معرفة القواعد والأصول لطالب العلم:

&اعلم أن من أهم ما يكون لطالب العلم أن يعرف القواعد والأصول لأنها هي التي تجمع له العلم, أما معرفة المسائل مفردة فهذه لا تنفع إلا قليلًا, وسرعان ما ينساها المرء...لذلك أحث طلبة العلم على معرفة القواعد والأصول لأنها تنمي مواهبهم.

للمعاصي آثارًا على القلوب:

& اعلم أن للمعاصي آثارًا على القلوب في انحرافها وزيغها, وآثارًا على الأخلاق, وعلى الأعمال...فالأعمال السيئة لها آثارًا وخيمة, ولهذا يجب على الإنسان إذا صدرت منه السيئة أن يبادر بالتوبة, حتى لا تبقى هذه الجرثومة في قلبه فتؤثر عليه.

العدل لا المساواة:

& الواجب هو العدل لا المساواة, كما نسمعه أو نقرؤه من بعض الكتاب من أن الدين الإسلامي هو دين المساواة, بل لا يوجد في القرآن والسنة أن الدين الإسلامي هو دين المساواة, ولا أن الله تعالى أمر بالمساواة أو أثنى عليها.

& كلمة المساواة قد تكون حقًا أريد بها باطل, وتسوية المالك بالمملوك, وما أشبه ذلك, والذي أمر الله تعالى به هو العدل, وهو إعطاء كل ذي حق حقه, وهذا هو المطابق للشرع.

& كلمة المساواة شائعة بين الناس ولكنها خطأ, وخير منها ما عبر الله به وهو العدل

ضابط للألعاب الجائزة من المحرمة:

& ذكر شيخ الإسلام رحمه الله ضابطًا للألعاب الجائزة من المحرمة, فقال: كل ما ألهى كثيرًا وأشغل عن الإنسان عن مهماته فهو حرام, وحسب ما نعلم فإن اللعب بالنرد والشطرنج والكيرم والورقة تلهي كثيرًا, فتجد أن الليل يذهب كله لا يدري عنه.

منع الحيض بواسطة الحبوب:

& منع الحيض بواسطة الحبوب لأجل صيام رمضان وغيره مضر جدًا وقد سمعنا ذلك من الأطباء الثقات, حتى أن بعضهم كتب لي سبعة عشر آفة, وإذا ثبت هذا فإنه يقتضي التحريم لأن كل شيء يضر البدن فإنه لا يجوز للإنسان أن يتناوله.

مشاهدة المباريات:

& أرى أن العاقل لا يضيع وقته بمشاهدة المباريات, لأن مشاهدتها ضياع للوقت, ودمار للعين, وإضاعة للمال.

&مشاهدة المباريات خطر على الإنسان لأنه توجب تعلق القلب بمن لا يساوى شيئًا فلو نجح أحد اللاعبين الكفرة فإن القلب يتعلق به ويحترمه ويعظمه فعلى الإنسان أن يترك ذلك حتى وإن كانت نفسه تستأنس بذلك وتهواه وليطالع ما ينتفع به من كتاب

متفرقات:

& قصائد تشتمل على الكفر والشرك كقصيدة البوصيري التي تسمى (البردة)

& من البدع أن يلقن الإنسان بعد دفنه, وإنما يدعى له بالمغفرة والتثبيت.

& لا يجوز قضاء دين الميت من الزكاة, لأن الزكاة إنما هي للأحياء.

& مسألة: ما حكم اللعب بالنرد والشطرنج بدون معاوضة؟ الجواب: الصحيح أنها حرام, لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة, ويحصل فيها خصومات ومنازعات.

" شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية "

& الفصاحة أن يستطيع الإنسان أن يُعبِّر عن المعاني التي في نفسه في أي غرض كان

& الفصاحة نوعان: النوع الأول: فصاحة مكتسبة, وذلك بالتمرن عليها كأن يتمرن الإنسان على الخطابة مثلًا. النوع الثاني: فصاحة غزيرة.

& بعض الناس يكون فصيحًا في الكتابة, غير فصيح في الخطابة

& إذا فقدت الفصاحة فُقدت البلاغة, وإذا فقدت البلاغة فقد تفقد الفصاحة وقد لا تفقد.

& بلاغة الكلام غير الفصاحة, فبلاغته: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته, وهذا أمر زائد على الفصاحة.

& الأصل في الكلام أن يكون اللفظ مُساويًا للمعنى.

& الآجرومية في النحو...مختصرة, لكنها مفيدة جدًا وكذلك ألفية ابن مالك رحمه الله

& براعة الاستفتاح أن الإنسان يستفتح بكلام يدل على الموضوع....ومن براعة الاستهلال اختيار اسم طيب حسن للكتاب فمثلما تختار اسمًا لولدك اختر لكتابك, ولكن بشرط أن يكون مضمون الكتاب مُطابقًا للعنوان.

" شرح ألفية ابن مالك "

ألفيه ابن مالك:

& علم النحو...من أحسن ما ألف في هذه الكتب المتوسطة هذه الألفية, وهي ألفية مختصرة وجامعة وسلسلة وسهلة الحفظ.

محبة ابن مالك لنشر العلم:

& كان رحمه الله محبًا للعلم ونشره لكنه كما قيل عنه لم يكن له طلاب كثيرون, وكان يخرج عند بابه ويقول: أيها الناس من أراد أن يتعلم النحو فليأت. لكن لم يتعلم عنده من الناس إلا قليل ولكن لو لم يكن ممن تعلم عنده إلا النووي رحمه الله لكفى.

" شرح الدرة اليتيمة "

الدرة اليتيمة, لسعيد بن سعد التريمي الحضرمي:

& هذه اليتيمة أحسن من الألفية.

& المؤلف رحمه الله جيد في الأمثلة.

تربية الأبناء:

& لا ينبغي للإنسان أن يربي أولاده على مكافأة دنيوية في أمور دينية, لأن هذا يُخل بإخلاصهم في المستقبل, لكن الشيء الزائد عن الواجب قد يكون أهون, لأنه نفل لا يلزم به, لكم مع ذلك إن حصل إلا يفعل فهو أحسن.

& يربيهم فيقول: اقرأ القرآن تنتفع وتجد الأجر, وما أشبه ذلك, أما غير العبادات فالأمر فيها هين.

" التعليق على رسالة رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين "

الخروج على الإمام:

& الخروج على الإمام يكون بالسيف, ويكون بالقول والكلام.

& الخروج بالسيف فرع من الخروج باللسان والقول, لأن الناس لن يخرجوا على الإمام بمجرد أخذ السيف, لا بد أن يكون هناك توطئة وتمهيد, وقدح في الأئمة وستر لمحاسنهم, ثم تمتلئ القلوب غيظًا وحقدًا, وحينئذ يحصل البلاء.

متفرقات:

& لا شك أن الإنسان إذا قال كلمة الحق بإخلاص ستؤثر.

& الاشتراكية معناها أن الناس يشتركون, تجمع أموال الأغنياء مع أموال الفقراء وتوزع على الناس جميعًا, وحقيقتها إفقار الغني دون أن ينتفع الفقير.

" أحكام من القرآن الكريم "

العلم والإيمان والتقوى:

& لا ريب أن الإنسان يُؤتى العلم بحسب ما معه من الإيمان, والهدى, والتقى, كما قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ [محمد:١٧] وقال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾ [مريم:٧٦]

الاستعانة بالله في كل شيء:

& الإنسان ينبغي أن يستعين بالله في كل شيء حتى في الأمور الصغيرة, كالذهاب, والمجيء, والأكل, والشرب, واللباس,...لأن الاستعانة من العبادة, وإذا استعان الإنسان بربه, يسّر له الأمر وسهّله عليه.

من يظن أن في دين الإسلام قصورًا:

& لا أحد يظن أن في دين الإسلام قصورًا إلا أن يكون قاصرًا في فهمه, أو قليلًا في علمه, أو سيئًا في قصده, أما حسن النية الذي آتاه الله علمًا وفهمًا فإنه يدري ويعلم علم اليقين أن دين الإسلام ليس فيه قصور, وهو مستقيم لا اعوجاج فيه.

البداية والنهاية, لابن كثير رحمه الله:

& إنني أحث إخواني المسلمين على قراءة السيرة النبوية من الكتب الموثوق بها, مثل " البداية والنهاية" لابن كثير رحمه الله, فإنه كتاب جيد جدًا في بابه.

محبة انتصار بعض الكفار على بعض:

& لا حرج علينا إذا أحببنا أن ينتصر بعض الكفار على بعض, لكونهم أهون من الآخرين, وأقل خطرًا على الإسلام والمسلمين, لكن الجميع يجب علينا أن نتبرأ منهم, وأن نعاديهم, وأن لا يكون بيننا وبينهم ولاء.

التأني في الأمور وعدم التسرع:

& أحث إخواني ولا سيما الشباب على العلم, والفهم, والتأني في الأمور, وعدم التسرع في الحكم على الشيء, حتى يتقين إتقانًا بينًا, لأن المقام خطير, والكلمة الخطأ قد يصعب انتشال الناس منها فيما بعد.

الاستفتاح بسورة الفاتحة في كل شيء:

& فاتحة الكتاب...بعض الناس يستفتح بها في كل شيء, ويجعلها الشورى التي يتبرك بها في كل مناسبة, وهذا شيء من البدع, لأنه لم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح الأمور بها في كل مناسبة وإنما كان يبتدئ بها في قراءة الصلاة.

تقسيم الكذب إلى أبيض وأسود:

& يقولون: إن الكذب الأبيض هو الكذب الذي لا يترتب عليه إتلاف مال ولا إتلاف نفس, وإن الكذب الأسود هو الذي يترتب عليه شيء من ذلك, فنقول: إن الكذب كله أسود, وليس في الكذب شيء ممدوح.

& الكذوب المعروف عند الناس بالكذب لا يوثق بخبره, حتى وإن كان صادقًا, لأن الناس يحكمون على الإنسان بغالب أحواله, ويصفونه بغالب أخلاقه, فعلى المسلم أن يبتعد عن الكذب كله صغيره وكبيره, ما تضمن الظلم منه وما لم يتضمنه.

من إفساد المنافقين في الأرض:

& المنافقون...يعطون للمسلمين ألسنة طيبة وقولًا معسولًا, فيظن المؤمنين أنهم من أوليائه فيفضي إليهم بأسراره, ولكنهم كاذبون في ذلك, ويحصل بهم الفساد, حيث يحصلون على أسرار المؤمنين وينشرونها بين الكفار.

& من إفساد المنافقين في الأرض أيضًا أنهم يريدون أن تمحى شريعة الله عز وجل, وأن يكون الحكم والتحاكم إلى الطاغوت, والطاغوت كل نظام يخالف شرع الله ...فالمنافقون يحاولون بكل جهودهم أن يكون التحاكم إلى غير الله ورسوله

&من إفساد المنافقين أنهم يؤذون أتباع رسول الله لعلهم يحدون من التمسك بشريعته

& من إفساد المنافقين أنهم يثبطون عن الجهاد في سبيل الله وعن قتال أعداء الله, لأن أعداء الله يوافقونهم في الكفر, فالكل كافر, لكن هؤلاء مخادعون يظهرون الإسلام والكافرون صرحاء أشجع منهم يعلنون كفرهم ولا يبالون.

& من إفساد هؤلاء أعنى: المنافقين في الأرض أنهم يوالون أعداء الله, ويتولونهم أكثر مما يتولون المؤمنين, لأن أعداء الله الكفار إخوانهم, إخوانهم في الكفر, إخوانهم الحقيقيون, لأنهم متفقون وإياهم على الكفر بالله سبحانه وتعالى.

& أنواع فسادهم في الأرض كثيرة يعرفها من تتبع الآيات الكريمة في كتاب الله عز وجل كما في هذه السورة [البقرة], وكما في سورة آل عمران, وكما في سورة النساء, وكما في سورة التوبة, وكما في سورة الأحزاب, وكما في سورة المنافقين.

& على المؤمنين المتبعين لرسول الله صلى اله عليه وسلم الصبر على أذيتهم القولية أو الفعلية, التصريحية أو التلميحية وليعلموا أن الله عز وجل جاعل كيدهم في نحورهم نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحمي الإسلام من كيدهم وأن ينصر المسلمين عليهم

الذي يدعو إلى فساد يزعم أنه يدعو إلى صلاح:

& كل إنسان يدعو إلى باطل فإنما يزعم أنه على حق, وكل إنسان يدعو إلى فساد فإنما يزعم أنه يدعو إلى صلاح, فإذا قال قائل: بأي شيء يوزن الصلاح والفساد والحق والباطل؟ قلنا: بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

من رغب عن دين الإسلام فهو سفيه مهما بلغ من الذكاء:

& كل إنسان يرغب عن دين الإسلام فإنه سفيه مهما بلغ من الذكاء, ومهما بلغ من الإدراك, لكنه لو كان راشدًا عاقلًا عقل تصرف وتدبير, لكان متبعًا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الخوف والرعب عند المنافقين:

& المنافقون عندهم من الخوف والرعب ما يجعلهم يظنون أن كل صيحة عليهم, وأن كل وعيد لهم, وأن كل إنذار لهم أيضًا, فهم جبناء ضعفاء لا يستطيعون أن يقاوموا الحق لقوته أمامهم, وضعفهم أمامهم.

الجنة والنار لا تفنيان أبد الآبدين:

& من عقيدة أهل السنة والجماعة اعتقاد أن الجنة والنار موجدتان الآن, وأنهما لا تفنيان أبد الآبدين, وإن كان قد ذكر في أبدية النار فإنه خلاف مرجوح, فالراجح بل المتيقن القول: إن النار لا تفنى, كما أن الجنة لا تفنى.

من اتبع هدى الله فلا يخاف ولا يحزن:

& المؤمن المتبع لهدى الله هو الذي غنم, غنم وسلم, فلا يحزن على ما مضى من زمانه, لأنه استغله فيما ينفع, ولا يحزن على ما يستقبل, لأنه قد وُعد بالثواب الجزيل, والنجاة من العقاب, لأتباعه هدى الله عز وجل.

تدبر القرآن الكريم وتفهم معانيه:

& أحث إخواني المسلمين على تدبر كتاب الله عز وجل وتفهم معانيه, والرجوع فيما لا يعرفونه إلى أهل العلم ليبينوه لهم, وإن لم يتيسر ذلك فإلى كتب التفسير الموثوق بها, كتفسير ابن كثير, وتفسير شيخنا السعدي وتفسير القرطبي, وتفسير الشوكاني

& كلما كان الإنسان أشدّ إقبالًا على القرآن الكريم, وإيمانًا به, وحبًا له, وتدبرًا لآياته, كان به أفهم.

كل ما يخالف الشرع فهو مخالف للعقل:

& كل ما يخالف الشرع فهو مخالف للعقل, لكن المراد بالعقل العقل الصحيح السالم من الشبهات والشهوات, أما العقل الفاسد المغمور بالشهوات والشبهات فليس بعقل ولهذا يصف الله الكفار بأنهم ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٧١]

الذكاء والعقل:

& الذكاء شيء والعقل شيء آخر, فالعقل ما يعقل الإنسان عما يضره ويمنعه مما يضره, والذكاء هو سرعة إدراك الأمور وفهمها.

الصبر:

& الإنسان الذي لا يصبر لا يتم له مطلوبه, فإن كثيرًا من الأمور لا تأتي بسهولة, بل تحتاج إلى تحمل وصبر.

الفزع إلى الصلاة عند وجود الكرب:

& ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا حزبه أمر_ يعني كربه أو شق عليه_ فزع إلى الصلاة, وذلك لأن الصلاة تنسى الإنسان الدنيا إذا كان مخلصًا فيها فإن الإنسان يقف بين يدي الله عز وجل يناجيه...فيتسلى بها...عن أمور الدنيا

من يعترض على شرع الله:

& لا يعترض على شرع الله إلا من كان سفيهًا, وذلك لأن السفيه لا يعرف الحكمة, أو يعرفها ويسلك خلافها, ومن لا يعرف الشيء لا يرتضيه.

تمام عدل الله عز وجل:

& تمام عدل الله عز وجل, حيث قال: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٤٦] ولم يقل: " إنهم ليكتمون الحق" لأن منهم من أقرّ بالحق وآمن, كعبدالله بن سلام من اليهود, والنجاشي من النصارى.

فوائد تصدير الخطاب بهذا النداء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾:

& ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ إذا صدّر الله الخطاب بهذا النداء, فإنه يستفاد منه ثلاث فوائد: الأولى: أهمية ما سيوجه إلى المؤمنين. الثانية: أن امتثال ما سيوجه إليهم من مقتضيات الإيمان. الثالثة: أن مخالفته نقص في الإيمان.

من فوائد الصبر:

& للصبر فوائد كثيرة, منها: الأجر الكبير. ومنها: ترويض النفس على الانضباط. ومنها: أن الصبر سبب لحسن العاقبة. ومنها: أن الله مع الصابرين ومنها: أن الإنسان تهونُ عليه المصائب, فيما إذا أُصيب بمصيبة, ثم صبر واحتسب.

& كل من كان بينه وبين شخص علاقة لغير الله, فإنه سوف يندم على هذه العلاقة, ويتبرأُ كلّ من الآخر, ويشهد لهذا قول الله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف:٦٧]

الابتلاء:

& الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده أحيانًا بالمصائب, ليعلم من يكون صابرً ومن يكون ضجرًا, ولله سبحانه وتعالى في خلقه شئون.

& المؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرًا له, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير, وليس ذاك لأحد إلا المؤمن, إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له, وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له))

الشكر:

& الشكر يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح.

&شكر القلب فأن يعترف الإنسان بقلبه أن هذه النعمة من فضل الله وحده وليست بحول المرء وقوته وأما شكر الله باللسان فالتحدث بهذه النعمة إظهارًا لفضل الله لا افتخارًا على عباد الله وأما الشكر بالجوارح فأن يقوم...بالعمل الصالح بجوارحه

ابتلاء العاصي بأمراض تحرمه من التمتع بالطيبات:

& قد يُحرم الإنسان من الطيبات لا تحريمًا شرعيًا, ولكن بما يُصابُ به من الأمراض التي تجعله لا بد أن يمتنع عن بعض المأكولات والمشروبات...فقد يبتلى الإنسان العاصي بأمراض تمنعه من التمتع بالطيبات التي أحلها الله له.

سجود الشكر:

& مشروعية...سجود الشكر عند تجدد النعم...يكبر الإنسان ويسجد ويقول سبحان ربي الأعلى, سبحانك الله ربنا وبحمدك, اللهم اغفر لي, ثم يثني على الله بما أنعم به من هذه النعمة, ويشكره عليها, ثم يرفع بدون تكبير ولا تسليم

النصر:

& نحن لو صدقنا الله عز وجل, لهيأ لنا من أسباب النصر ما لا يخطر على البال.

& ينبغي للإنسان إذا نصره الله ويسر له أسباب النصر ألا يغتر بنفسه, وألا يعجب بعمله, بل يسأل الله المغفرة. مغفرة الذنوب, حتى لا يشمخ ويتعالى, ويترفع.

من اعتقد أن أصل بني آدم قردة:

& من اعتقد أن أصل بني آدم قردة, فإنه مُكذب بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين, فإن قالها عن جهل لكونه عاش في بيئة لا تعلم سوى ذلك, فإنه يُعلّم فإن أصرّ على ما كان عليه صار كافرًا.

& إن لم يقلها عن جهل بأن كان مقيمًا في بلاد المسلمين الذين يقرءون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإنه يكون كافرًا بمجرد قوله: إن بني آدم أصلهم قردة, لأن هذا تكذيب صريح لما عُلِمَ من دين الإسلام

الإيمان والعمل الصالح يطرد الخوف ويُطردُ الحزن:

& الإيمان والعمل الصالح يطرد الخوف ويُطردُ الحزن في الدنيا والآخرة, ولهذا كان أشرف الناس صدرًا, وأنعمهم بالًا, وأشدهم طمأنينة, أي: أشدهم طمأنينة في القلب هم المؤمنون العاملون عملًا صالحًا.

عدم الاتعاظ بالآيات الكونية:

&بعض الناس بعد ظهور الآيات لا يزداد إلا كبراً وعناداً فتجد من آيات الله ما يظهر ظهوراً بيناً سواء أكانت هذه الآيات من الأمور الفلكية أو الأرضية، أو الواقعة بين الناس فإن كثيراً من الناس لا يهتم بها، ولا يذكرها إلا على سبيل أنها واقعة فقط.

& عند كسوف الشمس أو خسوف القمر لا نجد كثيراً من الناس يتأثر أو يقبل على المساجد، ليفعل ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة.

& عند حصول الزلازل والفيضانات والعواصف الشديدة لا نجد كثيراً من الناس يهتم بها، ويقلق منها، ويخشى أن يصاب بمثلها، بل لا يذكرونها إلا على أنها حوادث وقعت وكأنها–كما يقولون–كوارث طبيعية، لا يلتفت إليها.

& نجد كثيراً من الناس تقع بينهم الحروب والفن، ويعتدي بعضهم على بعض بالقتل والنهب وانتهاك الحرمات ومع هذا لا يعدونها شيئاً يُذكر بل يذكرونها على أنها حوادث تاريخية، وليست من الآيات التحذيرية التي يحذر الله بها العباد.

& تجدهم بعد أن تزول هذه الكوارث وهذه الحوادث العظيمة يرجعون إلى غيّهم، بل ربما يرجعون إلى أكبر من غيهم، نسأل الله السلامة.

الدعاء بطول العمر على الطاعة:

& ينبغي لمن دعا لشخص بطول العمر أن يقرن ذلك بطاعة الله فيقول: أطال الله عمرك في طاعته, لأن طول العمر بدون طاعة لا يفيد الإنسان شيئًا.

ذكر الداء والدواء:

& ينبغي لمن ذكر الداء أن يذكر الدواء...ينبغي للداعية إذا ذكر الداء والأمراض التي في المجتمع أن يذكر لهم الدواء وطريق الخلاص منها, حتى يجمع بين الأمرين.

الانتفاع بالموعظة:

& الموعظة إنما ينتفع بها المتقون, لقوله تعالى: ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:٦٦] فمن ليس بمنتقٍ فإنه لا ينتفع بالموعظة, وكلما كان الإنسان أتقى لله كان أوعى للموعظة وأكثر انتفاعًا بها, وشاهد هذا ظاهر في المحسوس.

العقل عقلان:

عقل إدراك، وعقل تصرف، فعقل الإدراك هو الذي يترتب عليه التكليف، ويكون في المؤمن والكافر، والبر والفاجر، وأما عقل التصرف، فهو ما يحصل به الرشد، وهو حُسن التصرف في أفعال الإنسان وأقواله، وهذا خاص بمن آتاه الله الحكمة.

عمر الإنسان حقيقة:

& عمر الإنسان حقيقة ما أمضاه في طاعة الله, وليس عمر الإنسان ما طال, فإن الإنسان قد يكون قصير العمر, ولكن يجعل الله في عمره بركة, ينتفع بنفسه وينتفع غيره, كما يوجد من بعض العلماء الذين عمروا قليلًا, ولكنهم خلفوا خيرًا كثيرًا للأمة

من أعظم أنواع السحر:

& من أعظم أنواع السحر التفريق بين الرجل وزوجته...وهذا ما يسمى بالعطف والصرف...فيصبح يرى زوجته وكأنها من أعدى أعدائه أو العكس, وهذا من أشد أنواع السحر إيذاء وضررًا.

لجوء المسحور إلى الله تعالى:

& ينبغي للمسحور أن يلجأ إلى الله تعالى وأن يسأله رفع ما نزل به بصدق وإخلاص وضرورة...وقد يكون لجوء الإنسان إلى الله في الحال التي يصاب فيها بالسحر, وشدة تضرعه إليه من أقوى الأدوية تأثيرًا إن لم يكن أقوى الأدوية تأثيرًا.

الرجوع إلى الكتاب والسنة:

& قال الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] لم يأمرنا الله تعالى بالرجوع إلى الله ورسوله إلا لأننا سنجد الحل الشافي الكافي في الرجوع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

& ما ضرَّ الأمة وأوجد عندها المشاكل التي لا منتهى لها إلا غفلتهم عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

لا ينسب الخطأ للجميع إذا وقع من بعضهم

& إذا وقع الخطأ من بعض قوم, فإنه لا ينسب الخطأ إلى الجميع, بل العدل أن يشار إلى أن هذا الذي حصل إنما كان من فريق منهم, لئلا يلحق العار جميع القوم مع براءة بعضهم منه.

الحذر من مكر الكفار:

& الحذر من مكر الكفار من اليهود والنصارى...لا تغتر بما يبذلونه لنا من حلاوة اللسان, وإظهار انشراح الصدر بنا لأنهم إنما يفعلون ذلك من أجل خير عائد عليهم

& الحذر من كيد الأعداء ومخادعتهم لأنهم يودون أن يردونا كفارًا فإنهم لم يألوا جهدًا في سبيل الوصول إلى هذه الغاية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

الإخلاص والمتابعة في العبادة:

& من قام بالعبادة على هذا الوجه: الإخلاص والمتابعة, فإنه لا خوف عليه في مستقبله, ولا حزن عليه في ماضيه, لأنه سوف يصل إلى النعيم والسعادة.

& من لم يتعبد لله بهذين الشرطين: الإخلاص والمتابعة, فإنه يحل به الخوف والحزن, الخوف في المستقبل, والحزن في الماضي

أهل مكة عليهم شكر نعمة الله عليهم أكثر من غيرهم:

& مكة وإن لم تكن بلدًا زراعيًا, تُجبي إليها ثمرات كل شيء من كل قطر, فأهلها آمنون, وبالعيش راغدون, فكان يجب عليهم من طاعة الله أكثر مما يجب على غيرهم, شكرًا لله تعالى على هذه النعمة.

الأمن والإيمان:

& الإيمان بالله واليوم الآخر من أسباب الرزق والأمن, وكلما كان الإنسان أقوى إيمانًا بالله واليوم الآخر كان أكثر آمنًا.

سؤال الله الذرية الصالحة:

& ينبغي للإنسان أن يسأل الله له عقبًا صالحًا, لقوله: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة:١٢٨] وهذا كقول إبراهيم: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيَ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم:٤٠]

حكم الله الكوني لا يمكن رده:

& حكم الله الكوني لا يمكن لأحد مخالفته, ولا مضادته, ولا معارضته, ولهذا نجد أن الفيضانات العظيمة والعواصف المدمرة, والصواعق المحرقة تنزل على أعظم دولة وأقواها صناعة, واقتصادًا, وسلاحًا, وتدمر ما شاء الله أن تدمر ولا يملكون ردها.

الحرية الحقيقية:

& العبودية لله عز وجل هي الحرية الحقيقية, وأما من تحرر من عبودية الله فقد استرق للشيطان.

العمرة في رمضان:

& العمرة في رمضان تعدل حجة وهذا أجر عظيم...ولكن إذا كان هناك أعمال صالحة أفضل من ذلك فصرف الأموال فيها أولى وأحرى, كما لو احتاج المسلمون إلى المال لمجاعة شديدة, أو لأمراض فتاكة تحتاج إلى علاج, أو إلى قتال الكفار.

& إذا ترتب على هذه العمرة إضاعة الأهل وعدم تربيتهم, مع علمه أو غلبة ظنه أنهم سوف يضلون إذا غاب عنهم, فإن العمرة حينئذ تكون مرجوحة, وبقاؤه عند أهله وتربيتهم إياهم, وتوجيههم إلى الخير أفضل.

& إذا كان يترتب على هذه العمرة أمور سيئة في مكة, مثل أن يكون معه شباب وشابات يذهب بهم إلى مكة في رمضان, ثم يتسكعون في الأسواق...ويحصل بذلك من الاختلاط والفتنة شر, ما لا تحمد عقباه, فهنا بقاؤه في بلده أفضل وأحسن.

المنافقون:

& ﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] يعني: على أنه ناصح, موافق لشريعة الله, ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ أي أعظمهم خصومة, وهذا ينطبق تمامًا على المنافقين.

من فوائد التقوى:

& تقوى الله تعالى من أكبر الأدلة على عقل الإنسان, وأنه من ذوي الألباب...ومن لم يتقِ الله فليس من ذوي الألباب.

& فضيلة التقوى وأنها سبب للعلو والرفعة, يقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ [البقرة:٢١٢]

& الرزق سبب للرزق...قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجا * وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق:٢-٣]

أولي الألباب:

& أولي الألباب هم المنتفعون بخطاب الشرع, لأن الله وجه الخطاب إليهم في قوله: ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]

النصر:

& النصر قد يكون نصرًا للقول وقائله, بحيث يشاهد القائل انتصاره في الدنيا, وقد يكون نصرًا للقول فقط, بحيث يموت الإنسان القائل قبل أن يشاهد النصر بعينه, ولكن الله ينصر ما جاء به.

السخرية من المؤمنين:

& الكفار يسخرون من المؤمنين, وكلما قوي الإيمان قويت السخرية...ومن سخر من المؤمنين ففيه شبه من الكفار...فيجب الحذر من السخرية من المؤمنين.

حمل الإنسان على طاعة الله:

& الإنسان إذا حمل نفسه على ما يكره من طاعة الله, فليرتقب الخير, لقوله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [البقرة: ٢١٦]

المعاصي:

& المعاصي يظهر بها الفساد في البر والبحر, كما قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [الروم:٤١]

& المعاصي سبب للأوبئة, والقحط, والجدب, وبهذا تهلك الأموال, وتنقطع السبل.

الصد عن سبيل الله:

& الصد عن سبيل الله من كبائر الذنوب مثاله أن ترى شخصًا متجهًا إلى الاستقامة والالتزام, فتأتي فتصده عن ذلك وتقول له: هذا يلزمك بأشياء, وهذا يحبس حريتك على ما تظنه أنت أنه حبس للحرية....فهذا نوع من الصد عن سبيل الله.

إتيان الزوجة في الدبر:

& لا يجوز للرجل أن يطأ زوجته في الدبر, لأن الله تعالى إنما أمرنا أن نأتي الحرث, والدبر ليس موضعًا للحرث,

& وطء المرأة في دبرها قال عنه كثير من أهل العلم: إنه من كبائر الذنوب, وأن الرجل إذا عُرِف بممارسة ذلك, ولم يتب, وجب أن يفرق بينه وبين زوجته, لأنه فعل بها ما لا يجوز.

& لا يجوز للمرأة أن تمكن زوجها من وطئها في دبرها, لأنها إن فعلت ذلك فقد أعانت على الإثم والعدوان, وقد قال الله تعالى. ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة:٢]

الديّن:

& من عليه دَين فإنه لا يتصدق, لأن من عليه دين ليس عنده...زائد من المال, إذا إن الواجب عليه أن يبادر بوفاء الدين, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((مطل الغني ظلم)), والمطلُ هو: تأخير الوفاء.

& من ذهب إلى العمرة أو للحج, وعليه دين, فإننا نقول: لا تعتمر, ولا تحج, حتى تقضي دينك, لأن قضاء الدين واجب, والعمرة والحج مستحبان.

القتال في سبيل الله:

& يقاتل الإنسان لا ليغلب عدوه ولكن لتكون كلمة الله هي العليا, فمن قاتل حمية أو عصبية, كالقتال لأجل العروبة, أو الوطنية, أو ما أشبه ذلك, فليس في سبيل الله. الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لشيء واحد أن تكون كلمة هي العليا.

تدبر القرآن الكريم:

& أحثُّ إخواني المسلمين على تدبر كتاب الله عز وجل وتفهم معانيه والعمل به فإنه النور المبين, والشفاء لما في الصدور, والأخذ به من أعظم أسباب تطهير القلب

عدم الاتعاظ بالآيات الكونية دليل على قسوة القلب:

& إنني.. أحذر إخواننا المسلمين الذين يؤمنون بالله، مما يدور على الألسنة – أحياناً – إذا أُصيب الناس بزلزالٍ، أو بعواصف، أو بفيضانات، قالوا: هذا أمر طبيعي، وهذا أمر لا يهُمُّ، فإن هذا – لا شك – دليل على قسوة القلب

& لما قست القلوب، صار الناس كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ [الطور: ٤٤] أي: إن يروا عذاباً في السماء ساقطاً ﴿ يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ [الطور: ٤٤] فالواجب علينا أن نتعظ بهذه الآيات وأن نخشى وأن نحذر.

تعليق القلب بالله عز وجل:

& ينبغي للعبد الا يعلق قلبه بأحد غير الله, في السراء والصراء في الصحة والمرض, لأن الله تعالى هو الذي بيده ملكوت السماوات والأرض يُنجي من يشاء, وهو الذي يهلك من يشاء.

الاختلاط بين الرجال والنساء:

& يقول بعض النساء: إن منع الاختلاط بين الرجال والنساء من باب التقاليد, وهذا غلط عظيم, بل هو من باب الأمور المشروعة, لأن القاعدة الشرعية: أن كل شيء يؤدي إلى الفتنة بين الرجال والنساء, فإنه ممنوع.

المساواة بين الرجال والنساء:

& لقد ضلّ قوم يريدون ان يساؤوا بين النساء والرجال, في الأمور التي فرق الله بينهما فيها, وظنوا أن ذلك هو المدينة والحضارة, ولكنه في الحقيقة الجاهلية المحضة, لأن الله سبحانه وتعالى فرق بين الرجال والنساء خلقًا وشرعًا.

فضل الله عز وجل وإحسانه على المتصدق:

& فضل الله وإحسانه, لأن الذي وفقك للقرض, أي: لإقراض الله قرضًا حسنًا, هو الذي يضاعفه لك فلولا أن الله أعانك ما أنفقت ولا أعطيت, ولولا أن الله رزقك ما أنفقت ولا أعطيت, فهو الذي رزقك وأعانك على البذل أثابك على ذلك.

لا يقدر أحد على الصبر إلا بتوفيق الله:

& لا يقدر أحد على الصبر, إلا بتوفيق الله, قد يكون الإنسان أشجع إنسان, وأقوى إنسان, وأحسن إنسان, فإذا أُصيب بمصيبة خارت قواه, وعجز عن حملها, إلا بمعونة الله عز وجل.

النصر من عند الله فلا عبرة بالكثرة:

& لا عبرة بالكثرة, العبرة بنصر الله, فقد يكون العدد كثيرًا, ولا يكون النصر, لا سيّما إذا أعجب الإنسان بكثرته, كما جرى ذلك للصحابة رضي الله عنهم, في غزوة حنين, حين قالوا لا نغلب اليوم من قلة فأراهم الله أن الكثرة لا تغني شيئًا.

& النصر من عند الله عز وجل, ليس بقوة السلاح, وليس بقوة العزيمة, وليس بكثرة العدد, وإنما هو من عند الله عز وجل.

دعاء عند ملاقاة العدو:

& يدعو الإنسان بهذا الدعاء عند ملاقاة الأعداء: ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٥٠]

متفرقات:

& لا واعظ أشد من واعظ القرآن...ولا واعظ أوقع في النفوس من القرآن.

& كل من كان بالله أعرف, كان منه أخوف.

& الصابر قليل, كما أن الشاكر قليل.

& فضيلة الصبر, وأن الله تعالى يكون مع الصابر, فينصره, ويُؤيده, ويُثبتهُ.

& الضرر: ما حصل عن غير قصد, والضرار: ما حصل بقصد.

& التمسك بالدين هو الحرية التامة, لأن الإنسان فيه يتحرر من رقّ الشيطان

& اعتبار بقصص من مضى, كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾ [يوسف:١١١]

& الصدقة لا تنقص المال, وإن نقصته عددًا, فإنها تزيده بركة وحماية.

& فساد الأرض يكون بالعدوان, والسيطرة على الخلق بغير حق.

ـــــ[١١٦٧].

الانفاق في سبيل الله:

& لا يبقى للإنسان من ماله إلا ما قدمه لله عز وجل, أما ما خلفه فهو للورثة.

& ينبغي للإنسان إذا أنفق شيئًا أن يُثبت نفسه بأن يبذله بنقس مطمئنة مؤمنة بالخلف العاجل والثواب الآجل.

& كثير من الناس الذين ينفقون ابتغاء وجه الله يجدون ذلك ظاهرًا في أموالهم, بالبركة فيها ودفع الآفات عنها...فإذا أردت أن يزيد مالك وتكفر سيئاتك فعليك بالصدقة

& الإنفاق يُنجي من أهوال يوم القيامة...والصدقات تكفر السيئات

& مال الإنسان ما قدمه, وأما ما خلفه بعد حياته فليس ماله.

الربا:

& الربا من أكبر الكبائر لم يرد في أي ذنب دون الشرك مثل ما ورد في الربا من الوعيد.

& الربا...يكثُر به المال حِسًا, ولكنه ينقص به معنى وبركة.

& التحذير من الربا, وأنه لا خير فيه, بل يمحقه الله به المال, إما محقًا حسيًا بأن يسلط الله على المال نارًا تحرقه, أو ماء يغرقه, أو يكون في ذمم أناس يفلسون ولا يستطيع الاستيفاء منهم.

& المحق المعنوي...يمحق الله بركته حتى لا يستفيد منه صاحبه.

الحكمة:

& الله يمنُّ على من يشاء من عباده بالحكمة فتجد الرجل حكيمًا في قوله وفي فعله, وفي تركه, وفي إقدامه, وفي جميع أحواله, متأنيًا مطلعًا إلى المستقبل, وإلى الآثار, فيزن بعضها ببعض, ويقدم حيث كان الإقدام خيرًا, ويحجم كان الإحجام خيرًا.

& تفاضل الناس في هذا: أن منهم من يؤتى الحكمة, ومنهم من يُحرم الحكمة.

& من أوتى الحكمة فقد أوتى خيرًا كثيرًا, فأموره تكون مرتبة, قد تأني فيها, وقد علم كيف يضع قدمه, فتجده قليل الزلل, وإن كان الإنسان ليس معصومًا, لكن من أوتى الحكمة فهو أقل زللًا من غيره.

& ينبغي للإنسان أن يسأل الله وحده الحكمة, لأنه إذا كان الذي يؤتى الحكمة هو الله, فإلى من نلجأ إذا أردنا الحكمة؟! إلى الله عز وجل.

& إذا أردت الحكمة فاطلبها ممن يقدر على إعطائك إياها لكن مع هذا نقول: إن التجارب لها دور عظيم في الوصول إلى الحكمة وإن مصاحبة العقلاء...لها دور عظيم في تحصيل الحكمة فاعمل أنت أيها المسلم بدعاء الله عزوجل أن يعطيك الحكمة

إخفاء الصدقات:

& إخفاء الصدقات أبعد من الرياء, وأدلُّ على الإخلاص....والفقراء لا يبدو للناس أنهم فقراء يُتصدق عليهم, فتنكسر قلوبهم, فإذا أعطيت الفقير الصدقة خفية, كان هذا أطيب لقلبه وأبعدَ عن ذله.

& إخفاء الصدقات أفضل من إظهارها, لكن إن ترتب على إظهارها مصلحة أكبر من مصلحة إخفائها, صار إظهارها أفضل, مثل أن يكون الرجل أسوةً للناس يتأسون به في أفعاله, فإذا أبدى الصدقة على الفقير تسابق الناس إلى هذا الفقير وأعطوه.

القتال في سبيل الله:

& القتال المضمون الانتصار فيه هو القتال في سبيل الله, وهو القتال لتكون كلمة كلمة الله هي العليا.

& القتال للعصبية أو الوطنية أو القومية وما أشبه ذلك فليس في سبيل الله اللهم إلا أن يكون الإنسان يقاتل للدفاع عن وطنه الإسلامي باعتباره وطنًا إسلاميًا, فيقاتل حماية للإسلام في هذا الوطن, فهذا يكون في سبيل الله.

الرزق من عند الله عز وجل:

& الرزق من عند الله عز وجل, وإذا كان من عنده كان الواجب على العبد أن يعتمد على ربه في رزقه, لا على فلان وفلان, يعتمد على الله, وإذا صدق اعتماده على الله صارت هذه الأشياء وسيلة: الوظيفة وسيلة, فتح المتجر وسيلة.

آية الكرسي:

& هذه الآية لها خصائص: منها: ١- أنها أعظم آية في كتاب الله ٢- أن فيها اسم الله الأعظم (الحي القيوم) ٣- أنها اشتملت على جُملٍ عظيمة, كل جملة تحمل أسفارًا ٤- أن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولم يقربه شيطان حتى يصبح.

& أحثُّ إخواني المسلمين على قراءة هذه الآية كل ليلة, لأنه إذا قرأها الإنسان في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ, ولا يقربه شيطان حتى يصبح

& أوصي إخواني أن يقرؤوها بتمهل وتدبر حتى يتبينوا عظمة هذه الآية....وأوصي أيضًا بتدبر ما فيها من صفات الله عز وجل, العظيمة وأسمائه الحسنى الكريمة حتى يزداد بذلك إيمانًا بالله وتعظيمًا له ولكتابه.

لا تحزن ولا تيأس:

& إذا حرص الإنسان في دعوة أقاربه للحق ودعاهم وبذل ما يستطيع ولكن لم يحصل مراده فلا يحزن عليهم لو شاء الله لهداهم, لكن لا ييأس من هدايتهم, فكم من إنسان دعا شخصًا مرةً بعد أخرى...ثم هداه الله عز وجل.

لا تيأس من أي شيء تريده من الله عز وجل:

& لا تستحسر في شيء تطلبه من الله عز وجل...ولو كان بعيدًا ولو كان عظيمًا, لا تقل: هذا مرض خير, هذا مرض لا يرجى بُروه...لا يا أخي الله على كل شيء قدير ...فلا تيأس من أي شيء تريده من الله عز وجل

اختلاف الناس حتى فيما قامت البينة عليه:

& الناس يختلفون حتى فيما قامت البينة عليه, لأنه لا بينة أوضح ولا أقوم ولا أبين من بينة الدين التي قامت الأدلة على ثبوتها, ومع ذلك ينقسم الناس فيها إلى مؤمن وكافر.

الإعزاز بالدين:

& ينبغي للمسلم أن يكون عزيزًا بدينه, مستشعرًا للغلبة على أعدائه, لأنه بذلك تحصل له الجرأة والإقدام والشجاعة....وينبغي فعل كل شيء يكون به إرهاب العدو وإذلاله وخذلانه وكسر شوكته.

& لا عزة للمؤمنين إلا إذا قاموا بأمر الله إيمانًا به جل وعلا, وتصديقًا لأخباره واتباعًا لأحكامه, أما وهم متفرقون متنازعون منهمكون في حب الدنيا, فإنه لم يأخذوا الشرط الذي تكون به العزة.

سؤال الله عز وجل الثبات على الحق:

& ينبغي للإنسان أن يسأل الله سبحانه وتعالى الثبات على الحق بألا يزيغ قلبه بعد إذ هداه, لأن قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه, والإنسان على خطر ما دامت روحه في جسده.

مغفرة الذنوب:

& الذنوب هي الآثام التي ارتكبها العبد, ومغفرتها أن الله يسترها عليك في الدنيا والآخرة, ويقيك من عذابها فهو ستر ووقاية.

البراءة من المشركين:

& اليهود والنصارى...أن نداهنهم ونقول: أنتم على الحق, أنتم أهل دين سماوي, وما أشبه ذلك من العبارات التي يقولها من لا يفهم معناها, أو من لا قيمة للإسلام عنده, فالواجب البراءة من المشركين ومن شركهم ومن عبادتهم ومن دينهم.

المسارعة بالتوبة:

& الإنسان...إذا علم أن الله سريع الحساب فسوف يخشى من وقوع الموت والمفاجأة فيسرع بالتوبة, ولا سيما التوبة من حقوق الآدميين, لأن حقوق الآدميين لا بد أن تستوفى ولو من أعمال الإنسان الصالحة.

رزق الله:

& إذا رأيت الله أغدق لك الرزق في الأموال والأهل والبنين والجاه وما أشبه ذلك وأنت مقيم على معصيته فاعلم أن هذا استدراج وأن مآلك الخسارة والهلاك والشقاء

& إذا كان رزق الله عز وجل مع استقامة الإنسان على دين الله فهذا دليل على رضا الله على العبد.

الظالم:

& الظالم والعياذ بالله, لا يوفق للهدى, كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٢٥٨] فانتفاء هداية الله لحكمه, وهي أن هذا الذي انتفت عنه الهداية ليس أهلًا لها.

& التحذير من الظلم, وأن عاقبته وخيمة, وأن الظالم لن يجد له ناصرًا, لقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]

متفرقات:

& القانت: هو المديم للطاعة على وجه الخشوع والإنابة والإخبات لله عز وجل.

& الريب: هو الشك مع القلق.

" الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيرًا واستنباطًا "

سورة الفاتحة:

& سميت الفاتحة لأن القرآن افتتح بها كتابه, ولأن قراءة الصلاة تفتتح بها, فلا يقرأ في الصلاة بشيء من القرآن قبل الفاتحة, وهي أعظم سورة في كتاب الله تعالى, ولذا كانت قراءتها في الصلاة ركنًا, وعلى المرضى شفاء.

المنافقون:

& لم يزل المنافقون _ وهم: الذين كفروا بقلوبهم وأظهروا أنهم مسلمون _ لم يزالوا يضمرون الحقد والكراهة للإسلام وأهله. يسعون بكل مكر ودهاء للقضاء عليه, وتفريق أهله. وبضاعة المنافقين في إخفاء كفرهم الحلف الكاذب.

المصائب:

& بيان حكمة الله تعالى فيما يبتلي به عباده من المصائب. وأن الحكمة في ذلك اختبار من يصبر ومن لا يصبر...والمصائب نوعان: مباشر كالخوف والجوع, وغير مباشر كنقص الأموال والأنفس والثمرات.

& فضيلة الصبر على المصيبة, وأنه ينبغي الاسترجاع عند المصيبة بقول: إنا لله وإنا إليه راجعون, ليواطئ اللسان القلب.

من فوائد تقوى الله:

& تقوى الله عز وجل سبب للعاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة.

& تقوى الله من أسباب فهم القرآن والانتفاع به.

& التقوى لباس للعبد يستر بها عورات الذنوب

& أفضل زاد يتزود به الإنسان تقوى الله عز وجل.

& التقوى...لباسها خير من اللباس البدني لأنه أصلح وأبقى.

& الله تعالى يورث الجنات كل تقي قائم بطاعة الله عز وجل.

& الترغيب في تقوى الله بإثبات محبة الله تعالى للمتقين.

& من فوائدها تيسير الأمور, وتكفير السيئات وعظم الأجور.

الشفاء من الأمراض:

& الشفاء من الأمراض من عند الله تعالى, فيجب الاعتماد عليه واللجوء إليه بطلب الشفاء, وفعل الأشياء التي جعلها الله تعالى سببًا للشفاء.

& عظمة هذا القرآن وتأثيره...وأنه برء من الأسقام القلبية والبدنية والنفسية.

التخويف بالآيات الخارقة للعادة:

& الله تعالى يرسل بالآيات الخارقة للعادة لتخويف العباد, ومن ذلك: كسوف الشمس والقمر كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يخوف الله بهما عباده

الزوجة الناشر:

& المرأة تعامل بما يأتي على الترتيب: أ- يعظها زوجها ب- يهجرها في الضجع ج- يضربها ضربًا غير مُبرحٍ د- يبعث القاضي حكمين ينظران في الأمر.

& إذا أطاعته بعد النشور حرم عليه لومها وتوبيخها.

الكفار:

& الكفار أعداء لنا مظهرون للعداوة, وربما يتسترون بها أحيانًا مراعاةً لمصالحهم أو خوفًا...ينتهزون الفرص لإحداث الفتن في المسلمين...

& التحذير من صداقة الكفار وموالاتهم.

الداعي إلى الله تعالى:

& أن من كمال الداعي إلى الله تعالى أن يكون حليمًا واسع الصدر.

& الداعي إلى الله تعالى مُحتاج إلى تيسير الله له أموره.

& من كمال الداعي أن يكون طليق اللسان فصيح البيان.

& الداعي في حاجة إلى من يساعده من الناس. وأن المعين إذا كان من أهل الداعي وذويه فهو أكمل.

& الدعوة قد تكون بالمقال, وقد تكون بالحال.

الربا:

& أمن تصدق بالربا لم يقبل منه.

& من لم يترك الربا فقد أعلن الحرب مع الله ورسوله.

& التوبة من الربا لا تَصحُّ إلا بالاقتصار على رأس المال.

& حكمة تحريم الربا وهي: الظلم أو وسيلة الظلم.

& أكل الربا مُناف لتقوى الله تعالى.

& أكل الربا من أسباب دخول النار.

& الربا نقص على صاحبه في الدنيا والآخرة, لأنه ماله في الدنيا الذهاب, وفي الآخرة العقاب.

الإيمان:

& الإيمان الحقيقي له علامات تدل عليه...من علامات الإيمان تعظيم العبد لربه إذا ذكر بآياته, والتزمه بما دلت عليه من الأحكام.

& من تحقيق الإيمان تقوى الله وإصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله.

& التحذير من بغي الشركاء بعضهم على بعض. وأن بغي بعضهم على بعض مُنافٍ لكمال الإيمان.

& النصح في الشَّرِكة من مقتضيات الإيمان والعمل الصالح.

& الإيمان بالله واليوم الآخر موجب للانتفاع بالمواعظ.

& قلة الانتفاع بالمواعظ من قلة الإيمان بالله واليوم الآخرة.

& أهل الإيمان والعمل الصالح قليلون بين الناس, فلا ينبغي أن يستوحش المؤمن لقلتهم.

& احترام الأموال والأنفس من مقتضيات الإيمان.

& فاعل الكبيرة لا يخرج من الإيمان...فهو مؤمن ناقص الإيمان, أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

إعداد القوة لإرهاب الأعداء:

& وجوب إعداد القوة لقمع الكفار وقتالهم بقدر المستطاع. وأن يكون هذا الإعداد من القوة بحيث يُرهبُ العدو القريب أو المظهر للعداوة ومن سواه.

& وجوب ما يحصل به هذا الإعداد من بذل مالٍ, ودراسة تنظيم, وتعلم صناعة.

& إرهاب عدو الله تعالى محبوب إلى الله تعالى.

الحسد:

& الحسد موجود في بني آدم منذ البطن الأول منهم.

& الحسد يجرُّ إلى عواقب وخيمة إذا لم ينته عنه الحاسد.

& الحاسد هو المغبون باعتدائه على المحسود.

الأجير:

& مما ينبغي مراعاته في الأجير أن يكون قويًا في عمله, أمينًا عليه, لأن غير القوي لا يتم عمله لضعفه, وغير الأمين لا يتمُّه لخيانته, ويقاس على الأجير كل من تولى عملًا.

ذكر الله عز وجل:

& ذكر الله تعالى من شكر نعمته....وذكر الله تعالى لا ينقطع طلبه من العبد بفراغه من العبادة. مشروعية ذكر الله تعالى عند ملاقاة العدو وأن الثبات عند ملاقاة العدو وكثرة ذكر الله من أسباب الفلاح.

متفرقات:

& حكمة الله تعالى بتوزيع المطر بين الناس, وهي أن يتذكر الناس بشكر الله تعالى عند نزوله, وبالتوبة إليه عند حبسه أو قلته.

& تحريم القول على الله تعالى بغير علم, وأن ذلك سبب لهلاك القائل, وظهور حزبه بين الناس.

& كفر الوالدين لا يسقط حقهما في البر.

& ضرورة سؤال الإنسان ربه أن يوفقه للعمل الصالح الذي يرضاه.

& مشروعية الدعاء بصلاح الذرية. & لبن الأم أنفع للطفل من غيره.

& وجوب معاشرة الزوجة بالمعروف...وترغيب الزوج في الصبر عليها إذا كرهها.
& المرأة الصالحة هي المطيعة لله الحافظة للغيب.
& أن الله تعالى قد يجعل في الصبر على المكروه خيرًا كثيرًا.
& تحريم الاستمناء _ العادة السرية _ وهو معالجة إخراج المني باليد أو غيرها.
& العناية بالصلاة والصبر عليها من أسباب الرزق.
& الجدير بمن علم الحق أن يكون أول من ينقاد له.
& تحريم بناء مسجد يحصل به الإضرار على مسجد بقربه, وتفريق جماعته.
& تحريم الإسراف في اللباس والأكل والشرب.
& شدة أهوال يوم القيامة لكون القلوب والأبصار تتقلب فيه.
& الباخل بإنفاق المال في سبيل الله تعالى باخل على نفسه فوبال بخله عليه لا على غيره. & مشروعية إظهار المسلم للعزة والقهر أمام الكفار.
& المقصود بقتال الكفار: أن تكون كلمة الله هي العليا, ودينه هو الظاهر لا جبر الناس على الإسلام, وإلا لما اكتفى ببذل الجزية عنه.
& جواز انتصار المظلوم لنفسه من ظالمه. وأنه لا يجوز لومه أو مؤاخذته على انتصاره & الإحسان من أسباب محبة الله تعالى للعبد.
& ثواب الأعمال يتفاوت بحسب الإخلاص لله تعالى.
& ينبغي المبادرة بتطمين الفازع وإزالة خوفه.
& النكاح من أسباب الغنى. ومن فوائد الزواج تكثير النسل.
& الصلح في جميع الأمور خير من تمسك المرء بما يُريدُ مع بقاء النزاع.
& عاقبة العدوان الأسف والأحزان.

" موقف المسلم من الفتن "

من الفتن:

& من الفتن ما يحصل بين العلماء, وبين العلماء والدعاة, وبين العلماء والأمراء, وبين الشعوب وولاة أمورها, من التباعد والتباغض, وكون كل واحد منهم يحفرُ للآخر, ويود أن يقع في هذه الحفرة, وهذا بلاء من أشدّ ما يكون على الأمة.

& من الفتن التي يجب الحذر منها ما ابتلى به بعض الناس من نشر معايب العلماء, أو معايب الأمراء.

& من الفتنة ما يعرضُ لبعض طلبة العلم من الإعجاب بالنفس, والاعتداد بالرأي, واحتقار الآخرين, وعدم رفع الرأس لأقوالهم, حتى يتصور الإنسان نفسهُ وكأنه عالمُ الأمة وجهبذها.

التفرق خطره عظيم:

& إذا تفرق العلماء وصار كل واحد من العلماء له منهج ومذهب ورأي ولم يحاول أحد منهم أن يتصل بأخيه إذا خالفه ليبحث معه حتى يصلا إلى الاتفاق فإن هذا خطر عظيم

& لو كان هناك مباينة وانفصام بين العلماء, أهل الفقه والنظر وبين الدعاة أهل الوعظ والتأثير, فإن في هذا ضرر عظيم, لأن الواجب أن يكون هؤلاء وهؤلاء في صف واحد...فإذا ضرب هؤلاء بهؤلاء تفككت الأمة فالواجب...أن يكونوا يدًا واحدة

داء العجب:

& هذا الداء أعني: داء العجب من أشدِّ ما يكون ضررًا على المرء ولا سيما طلبة العلم, لأن الرجل إذا أعجب برأيه احتقر الآخرين, ولم يرفع لآرائهم رأسًا, ولم يرَ في مخالفتها باسًا وتجده يمشي على الأرض كأنه يمشى على الهواء من شدة رفع العجب له

" نبذة في العقيدة الإسلامية "

علم التوحيد:

& علم التوحيد أشرف العلوم, وأجلها قدرًا, وأوجبها مطلبًا, لأنه العلم بالله تعالى, وأسمائه, وصفاته, وحقوقه على عباده, ولأنه مفتاح الطريق إلى الله تعالى, وأساس شرائعه

العدل:

& العدل هو المساواة بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات, وليس العدل المساواة المطلقة كما ينطق به بعض الناس حين يقول: دين الإسلام دين المساواة ويطلق, فإن المساواة بين المختلفات جور لا يأتي به الإسلام, ولا يحمد فاعله.

ثمرات الإيمان بالشهادتين:

& من ثمرات هذه الشهادة العظيمة: تحرير القلب والنفس من الرق للمخلوقين, ومن الاتباع لغير المرسلين.

إقام الصلاة:

& إقام الصلاة: التعبد لله تعالى, بفعلها على وجه الاستقامة والتمام في أوقاتها, وهيئاتها ومن ثمراته: انشراح الصدر, وقرة العين, والنهي عن الفحشاء والمنكر.

من أهداف العقيدة:

& تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ من خلو القلب من هذه العقيدة, لأن من خلا قلبه منها, فهو إما فارغ القلب من كل عقيدة وعابد للمادة الحسية فقط, وإما متخبط في ضلالات العقائد والخرافات.

& الراحة النفسية والفكرية فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر, لأن هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه, فيرضى به ربًا مدبرًا, وحاكمًا مشرعًا, فيطمئن قلبه بقدره, وينشرح صدره للإسلام, فلا يبغي عنه بديلًا.

& سلامة القصد والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى, أو معاملة المخلوقين, لأن من أُسسها الإيمان بالرسل, المتضمن لاتباع طريقتهم ذات السلامة في القصد والعمل.

& الحزم والجد في الأمور, بحيث لا يفوت فرصةً للعمل الصالح إلا استغلها فيه, رجاء للثواب, ولا يرى موقعًا إثم إلا ابتعد عنه, خوفًا من العقاب, لأن من أُسسها الإيمان بالبعث والجزاء على الأعمال.

& تكوين أمة قوية تبذل كل غالٍ ورخيص في تثبيت دينها, وتوطيد دعائمه, غير مبالية بما يصيبها في سبيل ذلك.

& الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات, ونيل الثواب والمكرمات.

" مباحث في أصول الدين "

الاعتزاز بالدين:

& الله أخبر أن العزة للمؤمنين, ونهاهم أن يهينوا أو يذلوا وهم الأعلون, قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨] وقال: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٩]

& الدين الإسلامي...التمسك به سبب لسعادة في الدنيا والآخرة, قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِن فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧]

& يجب على المسلم أن يكون معتزًا بدينه, مفتخرًا به, محافظًا عليه, ومدافعًا عنه.

" مذكرة على العقيدة الواسطية "

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& كان رحمه الله عالمًا كبيرًا, وعلمًا منيرًا, ومجاهدً شهيرًا, جاهد في الله بعقله وفكره, وعلمه وجسمه, وكان قوي الحجة لا يصمد أحد لحاجته, ولا تأخذه في الله لومة لائم إذا بان له الحق أن يقول به, ومن ثم حصلت له محن...فحبس مرارًا, وتوفي محبوسًا.

العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& كتاب مختصر جامع لخلاصة عقيدة أهل السنة والجماعة من أسماء الله وصفاته, وأمر الإيمان بالله واليوم الآخر وما يتصل بذلك من طريقة أهل السنة العلمية

" الإبداع في كمال الدين وخطر الابتداع "

خطر البدع:

& البدع أضرارها على القلوب عظيمة, وأخطارها على الدين جسيمة, فما ابتدع قوم في دين الله بدعة إلا أضاعوا من السنة مثلها وأشد, كما قال ذلك بعض أهل العلم من السلف.

لا يوجد بدعة حسنة:

& ما ادعاه بعض العلماء من هناك بدعة حسنة, فلا تخلو من حالين: ١- أن لا تكون لكن يظنها بدعة. ٢- أن تكون بدعة فهي سيئة لكن لا يعلم عن سوئها. فكل ما ادُعى أنه بدعة حسنة فالجواب عنها بهذا.

& لا مدخل لأهل البدع في أن يجعلوا من بدعهم بدعة حسنة وفي يدنا هذا السيف الصارم من رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل بدعة ضلالة))

" مصطلح الحديث "

صحيح الإمام البخاري رحمه الله:

& هذا الكتاب سماه مؤلفه " الجامع الصحيح " وخرجه من ستمائة ألف حديث, وتعب رحمه الله في تنقيحه وتهذيبه والتحري في صحته.

مؤلفات الإمام البخاري رحمه الله:

& خلف علمًا كثيرًا في مؤلفاته, رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا.

صحيح الإمام مسلم رحمه الله:

& الكتاب المشهور الذي ألفه مسلم بن الحجاج رحمه الله.

مؤلفات الإمام مسلم رحمه الله:

& خلف علمًا كثيرًا في مؤلفاته, رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا.

مؤلفات الإمام الترمذي رحمه الله:

& صنف تصانيف نافعة في العلل وغيرها رحمه الله وجزاه خيرًا.

سنن الإمام الترمذي رحمه الله:

& جاء في هذا الكتاب من الفوائد الفقهية والحديثية ما ليس في غيره...جعل في آخره كتابًا في العلل, جمع فيه فوائد هامة.

مؤلفات الإمام أبي داود, رحمه الله:

& خلف علمًا كثيرًا في مؤلفاته, رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا.

السنن الصغرى " المجتبى" للإمام النسائي رحمه الله:

& ألف النسائي رحمه الله كتابه " السنن الكبرى " وضمنه الصحيح والمعلول, ثم اختصره في كتاب السنن الصغرى, وسماه " المجتبى " جمع فيه الصحيح عنده, وهو المقصود بما ينسب إلى رواية النسائي من حديث.

& المجتبى, أقل السنن حديثًا ضعيفاً, ورجلًا مجروحًا, ودرجته بعد الصحيحين, فهو من حيث الرجال مقدم على سنن أبي داود والترمذي لشدة تحري مؤلفه في الرجال

الإمام ابن ماجة رحمه الله:

& له عدد من التصانيف النافعة, رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا.

مسند الإمام أحمد بن حنبل, رحمه الله:

& من أعظم المسانيد قدرًا وأكثرها نفعًا: مسند الإمام أحمد, فقد شهد له المحدثون قديمًا وحديثًا بأنه أجمع كتب السنة وأوعاها لما يحتاج إليه المسلم في دينه ودنياه.

الفتح الرباني, وشرحه بلوغ الأماني, للشيخ أحمد الساعاتي رحمه الله:

& مسند الإمام أحمد...تناول العلماء هذا المسند بالتصنيف عليه ما بين مختصر له, وشارح ومفسر ومرتب, ومن أحسنها: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, الذي ألفه: أحمد بن عبدالرحمن البناء, الشهير بالساعاتي

& رتبه على الأبواب ترتيبًا حسنًا, وأتمه بوضع شرح عليه سماه: " بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني", وهو اسم مطابق لمسماه, فإنه مفيد جدًا من الناحتين الحديثية والفقهية والحمد لله رب العالمين.

" البيان الممتع في تخريج أحاديث الروض المربع "

مؤلفات الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله:

& الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي صاحب " فتح الباري" و"بلوغ المرام", وغيرهما من المؤلفات العظيمة النافعة في كتب الرجال والحديث وغيرهما, رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

السنة النبوية:

& السنة لم تُنقل إلينا نقل الكتاب, فقد نقلت بطريق التواتر, ونُقلت بطريق الآحاد, والمنقول منها بطريق التواتر ليس كتواتر القرآن, والمنقول منه بطريق الآحاد منه ما هو صحيح, ومنه ما هو حسن, ومنه ما هو ضعيف, ومنه ما هو موضوع.

& الصحيح والحسن كلاهما مما تثبت به الأحكام العلمية, وأما الضعيف والموضوع فلا يثبت بهما حكم من الأحكام, ولا خبر من الأخبار, ولا تجوز روايتهما إل لمن يريد بيان حالهما.

إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام, لابن دقيق العيد:

& هذا الشرح من أعظم الشروح في مسألة الرجوع إلى القواعد الأصولية, وإن كان من جهة الأحكام ومن جهة الكلام على الألفاظ ليس بذاك الواسع, لكنه في الحقيقة من جهة القواعد الأصولية والفقهية يعتبر مرجعًا.

ذكر الحديث الضعيف عند العامة:

& لا ينبغي إطلاقًا أن يذكر الحديث الضعيف عند العامة, سواء كان في فضائل الأعمال أو غيره, لأن العامي لا يميز بين كونه يعتقد أنه صحيح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا, إذ أن ما قيل في المحراب فهو صواب عند العامة.

& ليت إخواننا الوعاظ عدلوا عن ذكر الأحاديث الضعيفة في الوعظ إلى ذكر الأحاديث الصحيحة, وكفى بها واعظًا.

التحري عند نقل الإجماع:

& ذكر ابن القيم رحمه الله في " الصواعق المرسلة " أكثر من عشرين مسألة نُقل فيها الإجماع وليس فيها إجماع, ولذا يجب أن نتحرى, كفعل بعض العلماء رحمهم الله يتحرز ويقول: لا نعلم فيه خلافًا, فإذا قال سلم من العهدة.

& الظاهر أن من أدق الناس وأوثقهم في نقل الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الفروق بين أبواب العلم:

&من طرق العلم وتحصيله وحصره وجمعه أن يعرف الإنسان الفروق بين أبواب العلم وألف في هذا كتب مثل الفروق للزربراني, ولكنه رحمه الله يأتي بأشياء غير متفق عليها وفيها نظر ومثل كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي فإنه لا بأس به ومثل كتاب القرافي

متفرقات:

& القاعدة تشتمل على أشياء كثيرة, بألفاظ قليلة.

& عقود التأمين على السلع محرمة, لأنها تتضمن مخاطرة.

& البينة على القول الراجح هي: كل ما أبان الحق وأظهره من شهود, أو قرائن, أو عادات أو غيرها.

" نيل الأرب من قواعد ابن رجب "

قواعد ابن رجب:

& كتاب: قواعد الفقه, على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, الذي ألفه ذو المقام الرفيع المشيد, لقد حوى من الحسن وجمع المعاني ما به عن غيره تفرد, أصّل فيه قواعد بنى عليها فروع الفقه ما تبدد.

" تعاون الدعاة وأثره في المجتمع "

لا بد من الدعوة إلى الله عز وجل بالحال والمقال:

& كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا يُكتفى باتباعه أن يقوم بالعبادات الخاصة من صلاة, وزكاة, وصيام, وحج, وبر والدين, وصلة رحم, بل لا بد أن يكون داعية إلى الله سبحانه وتعالى بحاله ومقاله.

البصائر الثلاث في الدعوة إلى الله عز وجل:

& النبي صلى الله عليه وسلم كإخوانه من سائر النبين والمرسلين تبوؤا هذا المقام العالي العظيم, وهو مقام الدعوة إلى الله...لكنها دعوة على بصيرة فيما يدعون إليه...وعلى بصيرة في حال من يدعونهم...وعلى بصيرة في أسلوب الدعوة.

& إذا تمت هذه الأمور الثلاثة, صارت الدعوة دعوة محمد صلى الله عليه وسلم, وإذا اختل منها واحد, نقص من كمالها بقدر ما اختل من هذه الأمور الثلاثة يقول الله تعالى في هذه الآية: ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨]

& الداعية لا بد أن يكون ذا بصيرة بما يدعو إليه في الأسلوب الذي يدعو إليه الناس, لأن هذا أمر مهم بالنسبة لقبول الدعوة ورفضها.

& يجب على الداعية أن يكون بصيرًا بما يدعو إليه, فلا يتكلم إلا بما يعلم أنه الحق, أو بما يغلب على ظنه أنه الحق إذا كان هذا الشيء الذي يدعو إليه مما يسوغ فيه الظن أما أن يدعو بجهل فإنه يهدم أكثر مما يبني, مع أنه أثم إثمًا كبيرًا.

صبر الداعية على ما يناله من أذى:

& مما يجب أن يكون عليه أيضًا الداعية أن يكون صبورًا على ما يناله من أذي قولي أو فعلي, لأن الداعية إلى الخير لا بد أن يكون له أضداد يكرهون ما يدعو إليه.

الداعية لا يدعو لنفسه:

& الداعية لا ينبغي أن يكون داعية لشخصه, بل يجب أن يكون داعية إلى الله, بمعنى أنه لا يهمه أن ينتصر أو أن يقبل قوله في حياته أو بعد مماته, المهم أن ما يدعو إليه من الحق يكون مقبولًا لدى الناس, سواء في حياته أو بعد موته.

تعاون الدعاة فيما بينهم:

& من آداب الدُّعاة التي يجب أن يكونوا عليها هو تعاونهم فيما بينهم, لا يكن هم الواحد منهم أن يقبل قوله ويُقدم على غيره, بل يكن هم الداعية أن تُقبل الدعوة سواء صدرت منه أو صدرت من غيره.

&يجب عليك أن تعاون أخاك الداعية في دعوته حتى وإن تقدم عليك ونجح في دعوته

& اعلموا... أن دعاة السوء والشر يحبون أن يتفرق دعاة الخير, لأنهم يعلمون أن اتحادهم وتعاونهم سبب لنجاحهم, وأن تفرقهم سبب لفشلهم.

" رسالة في الدعوة إلى الله "

& من أسباب نجاح الدعوة...أن يكون لدى الداعي أمل كبير بعيد عن اليأس في نجاح دعوته, فإن الأمل دافع قوي للمضي في الدعوة والسعي في إنجاحها, كما أن اليأس سبب للفشل والتأخر في الدعوة.

" زاد الداعية إلى الله "

& أن يتخلق الداعية بالأخلاق الفاضلة بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده, وفي عبادته, وفي هيئته, وفي جميع مسلكه, حتى يمثل دور الداعية إلى الله, أما أن يكون على العكس من ذلك فإن دعوته سوف تفشل, وإن نجحت فإن نجاحها قليل.

&على الداعية أن يكون متخلقاً بما يدعو إليه حتى لا يكون أول من تسعر بهم النار

حفظ اللسان:

& الإنسان يجب عليه أن يكف لسانه, وأن يصم آذانه عن الكلام الذي لا فائدة منه, وليس فيه إلا القيل والقال وكثرة السؤال, وكلما كان الإنسان أحفظ للسانه كان أسلم لدينه.

& الأمور الفضولية التي ليس فيها إلا الأخذ والرد والقيل والقال كلها تذهب الوقت هبًا, وتحول دون مصالح كثيرة مع ما تحمل من مفاسد قد تكون بين الشباب وغير الشباب.

الدعوة في المدارس:

& فيما أظن أن في كل مدرسة إذاعة صباحية, فيمكن من خلال هذه الإذاعة أن يتكلم عن العقيدة, عن الطهارة, عن الصلاة, عن عبادة الله, عن الأخلاق الفاضلة والآداب العالية وما أشبه ذلك.

تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية:

& لا يجوز للإنسان أن يهنئ الكفار بأعيادهم الدينية, لأن تهنئتهم بأعيادهم الدينية رضي بكفرهم, ورضى بشعائرهم, والرضى بالكفر خطير جدًا, بل الواجب اجتناب تهنئتهم.

المظاهرات لا خير فيها:

& المظاهرات لا تفيد بلا شك, بل هي فتح باب للشر والفوضى, والمظاهرات تمر هذه الأفواج, وربما تمر على الدكاكين وتسرق, وربما يكون فيها اختلاط بين الشباب والمردان والكهل, وربما يكون فيها نساء أحيانًا, فهي منكر ولا خير فيها.

تعامل السلف مع أهل المنكر:

& في الآداب الشرعية في الجزء الأول لابن مفلح, أحد تلاميذ شيخ الإسلام, فصول جيدة ينبغي لرجال الهيئات أن يطلعوا وينظروا كيف كان يتعامل السلف الصالح مع أهل المنكر والتاركين للمعروف.

& إن الوجب علينا أن نصلح ما استطعنا بالأمر بالمعروف, والنهي عن المنكر بالرفق واللين, ولو نظرنا لهدى سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام لوجدنا ما يدل على ذلك.

الاستمرار في الدعوة وعدم اليأس:

& يجب على الشباب أن يدعو إلى الله, وأن يستمر وألا ييأس, فكم من أناس هداهم الله عز وجل بعد ضلالهم, وكم من أناس أصلحهم الله بعد فسادهم, فليستمر في دعوته إلى الحق ويصبر.

مغادرة مكان المنكر إذا لم ينفع النصح

& لا يجوز أن يبقي مشاهدًا للتلفاز, وهو يشاهد فيه ما كان حرامًا. أو يظل يستمع إلى الراديو وهو يسمع ما كان حرامًا. بل عليه أن يغادر المكان إذا لم ينفع النصح...فلا يجوز أن تبقى في مكان تسمع فيه المنكر, أو تشاهد فيه المنكر

خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

& إذا ظهر المنكر في قوم ولم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه.

" التمسك بالسنة النبوية وآثاره "

من آثار التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم:

& ليعلم أن لأتباع السنة آثارًا حميدة. منها: أن الإنسان يعرف أنه اتخذ إمامًا يقتدي به, وهو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم, وحينئذ ينشأ في قلبه محبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

& التمسك من آثاره: أن الإنسان يرفض البدعة...فكلما اشتد تمسك الإنسان بسنة النبي صلى الله عليه وسلم, كان ذلك أبعد له من البدعة, فتجده يرفض البدعة, ولا يمكن أن يتعبد لله إلا بشيء قد شرعه الله عز وجل, لأنه متبع للسنة.

& من فوائد التمسك بالسنة وآثاره الحميدة: أن المتمسك بالسنة يكون قدوةً ويكون إمامًا.

& من آثار السنة الحميدة: اكتساب الإنسان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فإن النبي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق صلوات الله وسلامه عليه وقد جبله الله على أكرم الأخلاق, وإذا كان متمسكًا بسنته فسوف يكون على خُلُق يُحمد عليه.

& من آثار التمسك بالسنة المطهرة: أن الإنسان يكون وسطًا بين الغالي في دين الله والجافي عنه فإن دين الإسلام دين الوسط لا غلو ولا تفريط فيه...فمتبع السنة يكون سيره إلى الله بما يتعبد الله عز وجل به بين الغالي والجافي, ويُنزل كل شيء منزلته.

& التمسك بالسنة له آثار جليلة حميدة, ولكن هذا يتطلب العلم بالسنة, ولهذا أحثُّ إخواني طلبة العلم أن يجتهدوا في معرفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم, حتى يتمكنوا من العمل بها, ومن الدعوة إليها, فإن في ذلك خير وأبقى.

" الزواج "

تحديد النسل:

& إن كان الداعي لتحديد النسل هو الخوف من تعب التربية فهذا خطأ, فكم من عدد قليل من الأولاد أتعبوا إتعاباً كبيراً في التربية, وكم من عدد كثير سهلت تربيتهم بأكثر ممن هو دونهم بكثير, فالمدار في التربية صعوبة وسهولة على تيسير الله تعالى.

" إلى متى هذا الخلاف؟ "

التفرق أشد من سلاح الأعداء:

& الحذر من التفرق والاختلاف إذا كنتم تريدن حقيقة أن تنصروا دين الله, وأن يمكن الله لكم في الأرض, واعلموا أن هذا الخلاف الذي بينكم هو أشد من سلاح أعدائكم.

الدعوة إلى الاتفاق:

& أني أدعو إخواني المسلمين إلى عدم التحزب, وأدعوهم إلى الإئتلاف والاتفاق, وأن يتكلم بعضهم مع بعض فيما يختلفون فيه بهدوء وطمأنينة وإخلاص, وإذا أحسنوا النية يسر الله لهم الاتفاق.

" حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة "

إيذاء المسلم:

& من حقوق المسلم على المسلم كف الأذى عنه فإن في إيذاء المسلمين إثمًا عظيمًا قال الله ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ والغلب أن من تسلط على أخيه بأذى فإن الله ينقم منه في الدنيا قبل الآخرة

" مكارم الأخلاق "

الأخلاق جبلة واكتساب:

& الأخلاق منها جبلة ومنها اكتساب بلا شك بمعنى أن الأنسان كما يكون مطبوعًا على الحلق الحسن الجميل فقد يحصل على الخُلُق عن طريق الكسب والتمرين

حُسن الخُلُق في معاملة الخالق والمخلوق:

&حسن الخلق في معاملة الخالق يجمع ثلاثة أمور ١ –تلقى أخبار الله تعالى بالتصديق. ٢– تلقى أحكامه بالتنفيذ والتطبيق. ٣– تلقى أقداره بالصبر والرضا. أما حسن الخلق مع المخلوق فعرفه بعضهم بأنه كف الأذى وبذل الندى وطلاقه الوجه

كف الأذى:

& كف الأذى: أن يكف الإنسان أذاه عن غيره, سواء كان هذا الأذى يتعلق بالمال, أو يتعلق بالنفس, أو يتعلق بالعِرض, فمن لم يكف أذاه عن الخلق فليس بحسن الخُلُق, بل هو سيء الخُلُق.

بذل الندى:

& الندى هو الكرم والجود, يعني أن تبذل الكرم والجود, والكرم ليس كما يظن بعض الناس أن تبذل المال, بل الكرم يكون في بذل النفس, وفي بذل الجاه, وفي بذل المال.

طلاقة الوجه:

& طلاقة الوجه...فطلاقة الوجه تدخل السرور على من قابلك, وعلى من اتجه لك وتوجب المودة والمحبة, وتوجب انشراح الصدر منك وممن يقابلك, وجرب تجد, لكن إذا كنت عبوسًا فإن الناس ينفرون منك ولا ينشرحون بالجلوس إليك.

& المرض الخطير وهو ما يسمى بالضغط...انشراح الصدر وطلاقة الوجه من أنجع العقاقير المانعة من هذا الداء, ولهذا ينصح الأطباء من ابتُلي بهذا الداء بأن يبتعد عما يثيرُهُ ويغضبُهُ, لأن ذلك يزيد في مرضه, فطلاقة الوجه تقضى على هذا المرض.

العفو والصفح عمن أساء إليك:

& كل إنسان يتصل بالناس, فلا أن يجد من الناس شيئًا من الإساءة, فموقفه من هذه الإساءة أن يعفو ويصفح, وليعلم علم اليقين أنه بعفوه وصفحه ومجازاته بالحسنى, سوف تنقلب العداوة بين وبين أخيه إلى ولاية وصداقة.

" الأدلة على بطلان الإشتراكية "

& المذهب الاشتراكي الذي يزعمونه تعاونيًا قد دلَّ الدليل على بطلانه وفساده ومناقضته لشريعة الإسلام أعظم مناقضة.

& الإشتراكية...مبناها على الظلم والعدوان, ونهب أموال الشعب, وتنعم الرؤساء بها إما بأكلها وإما باستعمال الدعاية لهم لتبقى رئاستهم وسيطرتهم على رقاب العباد.

& قال هؤلاء الاشتراكيون: دستورنا ونظام اشتراكيتنا أحق من شرع الله فنحن لا نرضى بشرع يقضي بوجوب احترام الملكية الفردية وإن كانت كثيرة, وإنما نقضى بدستور يبيح انتهاك الملكية الفردية وتحديدها.

"رسالة الحجاب "

احتشام المرأة:

& من الحياء المأمور به شرعًا وعرفًا احتشام المرأة,...وإن مما لا شك فيها أن احتجابها بتغطية وجهها ومواضع الفتنة منها لهو من أكبر احتشام تفعله وتتحلى به, لما فيه من صونها وإبعادها عن الفتنة.

حجاب المسلمة بتغطية وجهها:

& اعلم أيها المسلم أن احتجاب المرأة عن الرجال وتغطية وجهها أمر واجب دلَّ على وجوبه كتاب ربك تعالى, وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم, والاعتبار الصحيح والقياس المطرد.

" من مشكلات الشباب "

& الشباب يرد على قلوبهم من المشاكل الفكرية والنفسية ما يجعلهم أحيانًا في قلق من الحياة يجدون أنفسهم في ضرورة إلى رفع ذلك القلق...ولن يتحقق ذلك إلا بالدين والأخلاق اللذين بهما قوام المجتمع, وصلاح الدنيا والأخرة وبها تحل الخيرات والبركات

عليه تعليق [fa1]:

& الإسلام ليس تقيدًا للحريات, ولكنه تنظيم لها, وتوجيه سليم حتى لا تصطدم حرية شخص بحرية آخرين عندما يعطى الحرية بلا حدود, لأنه ما من شخص يريد الحرية المطلقة بلا حدود إلا كانت حريته هذه على حساب حريات الآخرين

& الإسلام يدعو إلى التفكير والنظر, لكي يعتبر الإنسان وينمي عقله وفكره ...والإسلام لا يقتصر على الدعوة إلى التفكير والنظر, بل يعيب كذلك على الذين لا يعقلون ولا ينظرون ولا يتفكرون.

" رسالة في الأذكار "

& ذكر الله تعالى يكون بالقلب, ويكون باللسان, ويكون بهما جميعًا, وأفضله ما اجتمع عليه القلب واللسان.

& لا ينبغي أن يغفل ويسهو قلبه حين ذكر الله عز وجل, فإن روح الذكر حضور القلب, والذكر بلا حضور القلب كالجسد بدون الروح, ليس إلا مجرد هيكل, ولن يحصل له كمال الأجر المرتب على الذكر.

& ذكر الله على نوعين عام وخاص. فالعام كل ما تقرب به العبد إلى ربه من قول أو فعل أو فكر, حتى دراسة العلم, والأمر بالمعروف, والنهي عن المنكر, وغير ذلك. والخاص...من التكبير, والتهليل, والتسبيح, والتحميد, ونحو ذلك.

اتباع الحكمة مع المخالف:

& المسائل التي تخالف النص الصريح أو تخالف ما كان عليه السلف هذه لا يمكن السكوت عليها, بل يجب انكارُها, وبيان بطلانها, ولكن لا بدُّ من اتباع الحكمة ... واتباع الحكمة أن تتكلم مع صاحبك بهدوء, وألا تقصد الانتصار لنفسك ورأيك.

& إن قصدت الانتصار لرأيك فأنت لا تدعو إلى الله, وإنما تدعو إلى نفسك...

& اجعل هذا الذي خالف الحق فيما ترى مريض تريد أن تعالجه, لا كأنه مجرم تريد أن تعاقبه, لأن هناك فرقًا بين النظرتين, بين شخص ينظر لمن خالفه في الرأي كأنه مجرم يريد أن يعاقبه, وبين آخر ينظر إليه كأنه مريض يريد أن يعالجه.

لباس التقوى خير لباس الزينة:

& أنا أنصح إخواني المسلمين بأن يتقوا الله عز وجل في أنفسهم, وأن يعلموا أن لباس التقوى خير لباس الزينة, فليتقوا الله, وليرفعوا ثيابهم إلى الكعبين, أو إلى ما فوق الكعبين, أو إلى أنصاف الساق, كل هذا جائز, والأمر فيه واسع.

الدعاء أكبر سلاح ينتفع به ولاة الأمور:

& موقف أهل السنة والجماعة من ولاة الأمور: الدعاء لهم إذا خالفوا, لأن الدعاء أكبر سلاح ينتفع به هؤلاء وقد قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ ﴾ [غافر: ٦٠] فإذا دعونا لهم بالرحمة والمغفرة فقد أدينا إليهم حقهم

سماع بعض المحتضرين عند موته:

& قد سمع بعض المحتضرين وهو يحتضر عند الموت يقول: روح وريحان, وجنة نعيم, مما يدل على أنه بشر بذلك, أسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم.

المنافقون:

& المنافقون أشر وأضر على الإسلام والمسلمين ممن أعلنوا الكفر, لأن من أعلن كفره فهو عدو ظاهر يسهل التحرز منه ويستعد لقتاله, أو إدخاله في دين الله, لكن المشكل في هذا يخالطك ويقول ما تقول, وقد أبطن الكفر, والعياذ بالله.

& هم العدو الأكبر, هو العدو الأعظم, هم الذين يجب الحذر منهم...ثم إن هؤلاء المنافقين ذوو هيئة حسنةٍ جميلةٍ, وذوو بلاغة عظيمة...تسمع لبلاغته وفصاحته, فتظنه حقًا, وهو باطل كالسراب.

& هؤلاء المنافقون في قلوبهم مرض, أي: مرض عظيم, وهو مرض الشك والعياذ بالله, ومرض سوء القصد, فإنهم لا يريدون الخير للمسلمين أبدًا, وإنما يريدون الشر بقدر ما يستطيعون.

& من صفاتهم الإفساد في الأرض يفسدون في الأرض بالمعاصي والخداع والكيد للمؤمنين وموالاة الكافرين لكن إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض فإنهم يقولون﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] فيُواطئون أعداء الله ويُمالئونهم على أولياء الله

& هذه السورة العظيمة[يعني الشيخ سورة المنافقون] ينبغي أن تذكر الأمة بها كل أسبوع في أكبر اجتماع حتى يحذروا من النفاق والمنافقين أيضًا وألا يركنوا إليهم وألا يأمنوهم, فمن صفات المنافق أنه إذا اؤتمن خان, وإذا عاهد غدر, فاحذر النفاق

& لا يحل لنا أن نتهم أحدًا بالنفاق دون أن يتبين لنا من القرائن القوية, أو نسمع منه ما يدل على نفاقه, لا يجوز أبدًا, فالأصل في المسلم السلامة وأن ما في قلبه هو ما على لسانه, ولا يحل لأحدٍ أن يتهمه, ولا يحل أن تتهم أحدًا بالنفاق أو بالمراءة.

المرابط في سبيل الله لا يسأل في قبره

& ممن لا يسألون المرابط في سبيل الله, فالمرابط على ثغر من ثغور الإسلام, هذا... لا يسأل في قبره لظهور صدقه بالمرابطة على حدود البلاد الإسلامية وحماية المسلمين من أعدائهم.

كذب الشاعر:

& أنشدوا قول الشاعر يخاطب النبي علية الصلاة والسلام:

والاشتراكيون أنت إمامهم .....

وكذب الشاعر بل إن النبي إمام أهل العدل ودفع الظلم. وليس إمام أهل الظلم

وضع الزهور على قبر الميت:

& إذا قال قائل: أنا سأضع زُهورًا على قبره, زهورًا طيبة الريح, جميلة المنظر, نقول: إذا وضعت هل الميت سوف يُسرُّ برؤيتها إذا كانت جميلة النظر؟...الجواب: لا, إذن لا فائدة إلا تقليد من لا يؤمنون بالله واليوم الآخر من الكفار والملحدين وغيرهم.

دعاء الإنسان لنفسه:

& الأولى من أن تأتي رجلًا وتقول: ادع الله لي. أن تدعو ربك عزوجل الذي يقول: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر: ٦٠] فلا تجعل واسطة بينك وبين الله, بل ادعُ الله, وسوف يزيدك إيمانًا, ويزيدك إذعانًا له, ويزيدك ذلًا وخضوعًا له.

كلمة عظيمة:

&قال ابن رجب رحمه الله في كتابه القواعد الفقهية في المقدمة كلمة لو وزنت بالجبال لرجحت, يقول: المنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه وهي كلمة عظيمة فالمنصف من يقارن بين الحسنات والسيئات فإذا رجحت الحسنات انغمرت السيئات بها

الاستغاثة بالأموات:

& إن تستغيث بمقبور هو جثة هامدة ما يستطيع أن يتحرك, فهذا شرك أكبرُ, من فعله لا تُقبلُ منه صلاة, ولا صيام, ولا حج, ولا صدقة, ولا أي عمل صالحٍ, لأنه مشرك بالله العظيم.

& ما أسخف عقول هؤلاء! كيف يستغيثون بأموات لا يستطيعون أن يرفعوا عنهم أدنى أذى, ويتركون الاستغاثة بالله سبحانه وتعالى؟ لولا أن الشيطان يؤزُّهم إلى المعاصي أزًّا لكان الأمرُ واضحًا.

& كيف تأتي إلى قبرٍ صاحبه لا يتحرك ولا يسمع إلا ما وردت به السنة, يا فُلانُ أغثني؟ الله المستعان! أين العُقولُ؟ ينبغي لمن واجه أحدًا من هؤلاء أن يقول: أعظم الله لك الأجر بفقد العقل قبل فقد الدين.

& أرأيتم هذا المقبور لو أن أحدًا نبشه وأحرقه وكسر رأسه على الحصى ماذا يفعل؟ لا يستطيع أن ينقذ نفسه, فكيف ينقذك أنت؟.

التوسل بالإيمان بالنبي, أو محبته, عليه الصلاة والسلام

& بدل من أن تقول: أسالك بذات النبي مثلًا, أو بجاه النبي. فقل: أسالك بإيماني بالنبي. وإذا قال: اللهم إني أسالك بمحبتي لرسول الله. فقد توسل إلى الله بمحبة رسول الله, وهذا جائز. لأن محبة الرسول...طاعة وعبادة من أفضل العبادات.

لا فرق بين اليهودي والنصراني في معاداة المسلمين.

& من تتبع التاريخ وعرف المعارك العظيمة التي وقعت بين المسلمين والنصارى, وعلم عدد من قتلوا من المسلمين على أيدي هؤلاء النصارى, عرف أنه لا فرق بين اليهودي والنصراني في معاداة المسلمين, وإلقاء الشبهات.

تدبر القرآن الكريم والعمل به:

& ينبغي للأمة الإسلامية أن تتدبر كتاب الله عز وجل وتتفهم معانيه وتعمل به لا أن تجعله لمجرد التبرك بتلاوته أو تعليقه على الجدران وغيرها فإن هذا ليس هو الذي نزل من أجله القرآن ولكن القرآن نزل ليكون نبراسًا للأمة...تهتدي بهديه وتسير عليه.

تعليق آيات القرآن الكريم على الجدران وغيرها:

& تعليق آيات الله تعالى كآية الكرسي أو غيرها من كتاب الله على الجدران وغيرها أرى أن هذا بدعة وأنه لا ينبغي للمؤمن أن يفعله لأن السلف الصالح الذين هم أشد منا تعظيمًا لكتاب الله وأشد منا حرصًا على الانتفاع به لم يفعلوه أبدًا.

& المجلس الذي تعلق فيه هذه الآية أو الآيات من القرآن الكريم قد يكون مجلس لغوٍ ولهوٍ وغيبةٍ ونميمةٍ وفسقٍ ومعازف, وغير ذلك مما يجعل من علّق هذه الآيات في مثل هذا المجلس كالمستهزئ بآيات الله...حيث يعلقها في مكان يكثر فيه اللغو واللغط

قراءة القرآن الكريم باللسان, لا بالقلب ولا بالعين:

& لا بد من القراءة من اللسان, لأن بعض الناس يقرأُ بقلبه...فيمرُّ القرآن على قلبه بدون نطق فهذا لا تجزئه في الصلاة, ولا قراءته على أنه ورد يحمي الإنسان, ولا قراءته على أنه يحصل على عشر حسنات في الحروف.

& القراءة بالعين كذلك لا تُجزئ, لأن بعض الناس يفتح المصحف ثم ينظر إلى الصفحات....يتابع الحروف بعينه...وهذا لا ينفعه ولا يثاب عليه, فثواب القارئ بلسانه, فالقراءة لا تكون إلا باللسان, لا بالقلب ولا بالعين.

بركة القرآن الكريم:

& هذا القرآن مبارك في ثوابه فالحرف منه بحسنة والحسنة بعشر حسنات وإنه مبارك في آثاره فقد ملكت به هذه الأمة مشارق الأرض ومغاربها,...وانهدمت به عروش كسرى وقيصرهم وغيرهم, إنه مبارك في تأثيره على قلب الإنسان وفي سلوكه ومنهجه

انتفاع حامل القرآن بالقرآن:

& أنت يا قارئ القرآن, إذا حملت القرآن فانتفع به, اعرف معناه, وطبقه, حتى لا يكون القرآن حجة عليك, لأن القرآن إما حجة للإنسان, وإما حجة على الإنسان.

اعرف الرجال بالحق:

& قال العلماء: اعرف الرجال بالحق, ولا تعرف الحق بالرجال, يعني لا تقس الحق بالرجال, لأن الرجال قد يخطئون وقد يصيبون, ولكن اعرف الرجال بالحق, فمتى رأيت هذا الرجل قد جاء بحق فهو رجل, وإن جاء بباطل فليس برجل.

فوائد العلم بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

& العلم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم يزيد المرء إيمانًا, يزيد المرء محبة لرسول الله يزيد المرء اتباعًا لرسول الله...يزيد المرء معرفة بكيفية تدرج هذا الدين الإسلامي وأنه ليس لقمة تحسي فقط, بل لم يأت إلا بكدٍّ وتعب وجهاد يزيد المرء تمسكًا بدينه.

من يحرص على الحج وهو مضيع للصلاة:

& كيف تحرص على الحج وتضيع الصلاة؟...إن الإنسان ليقدم الأهم فالأهم, إذا كان في دنياه فيما يبيع ويشترى يقدم ما هو أربح...فلماذا لا يفعل ذلك في دينه؟ لماذا يضيع الصلاة؟ لماذا يمنع الزكاة؟ لماذا يُخلُّ بالصوم, لكنه يحرص أن يحج؟

التعامل مع الأمراء والحكام:

& الإمام أحمد رحمه الله إمام أهل السنة يخاطب المأمون بـ " أمير المؤمنين ", فتخاطب الأمير بأدب, وتبين له الحق, وإن أخذت الأمير العزة بالإثم, وأصر على ما هو عليه من خطأ, فلا يحل لك أن تنشره خطأه.

& لو نشرت خطأ الأمير امتلأت قلوب الناس حقدًا عليه وتمردوا عليه, والأمير يرى أن له سلطة, وأنه لا يريدُ أن ينازعه أحد في سلطته, فربما يزداد فيما هو عليه, والناس يزدادون تمردًا عليه, فيحصل الصدام, ويحصل الشر والبلاء.

& بعض الناس إذا رأى من أميره ما يكره أشاع السوء, وملأ القلوب حقدًا عليه, مع أنه ربما يكون لهذا الأمير من الحسنات أضعاف أضعاف ما أساء فيه, وهذا ليس من العدل أن تنشر السيئات وتخفى الحسنات.

& الصدام بين الأمراء وبين الشعوب...النتيجة إسالة الدماء وانتهاك الأعراض وإتلاف الأموال بدون فائدة ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام (من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات إلا مات ميته جاهلية)

& لو كان ولي الأمر يسرق ويزني ويشرب الخمر ويقتل الناس بغير حق, فإنه لا يجوز لنا أن نخرج عليه بل يجب علينا السمع والطاعة له, لأن الخروج بشروط بينها الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله ((إلا أن تروا كفرً بواحًا عندكم من الله فيه برهان))

& ليس معنى جواز الخروج أنه جائز بكل حال, بل لا بد من قدرة على منابذة هذا الولي الذي رأينا فيه الكفر البواح, فإن لم تكن لدينا قدرة فإن المجابهة حرام لأنه إذا لم تكن لدينا قدرة على مجابهته فالنتيجة ستكون سحق هؤلاء الخارجين وسحق أمثالهم.

فضل العلم:

& العلم الشرعي لا يعدله شيء في الفضيلة, كما قال الإمام ابن حنبل رحمه الله: طلب العلم أفضل الأعمال لمن صحت نيته. قيل: فأي شيءٍ يصحح النية؟ قال: ينوي بتواضع, وينفي عنه الجهل.

& العلم أفضل ما يتطوع به من العبادات, يعني أفضل من التطوع براتب الفريضة, وأفضل من التهجد, وأفضل من الوتر, وأفضل من جميع نوافل العبادات,

& إن قال قائل: أيهما أفضل العلم أو الجهاد؟ فالجواب: العلم أفضل من حيث هو, بقطع النظر عن أسباب أو عوامل تُرجّح الجهاد, فهذا شيء آخر, فالعلم أفضل, لأن العلم يحتاج إليه المسلمون في كل شيء...فالعلم يدخل في جميع الحياة.

& الجهاد محتاج إلى العلم, يعني لا بُد أن تعلم كيف تجاهد, وكيف تقسم الغنيمة, وكيف تحجم عن القتال, وكيف تُقدِم عليه, فالعلم الشرعي إذن أفضل من الجهاد في سبيل الله.

أمور تجب في طلب العلم:

& أن ينوي الإنسان امتثال أمر الله تعالى في طلب العلم.

& أن تنوي بالعلم حفظ الشريعة.

& أن تنوي بالعلم حماية الشريعة عن المخرفين والمُبدلين, والغالين والجافين, فإن الشريعة لها أعداء يحرفون الكلم عن مواضعه, ويضلون عباد الله, وبالعلم يحصل الدفاع, والحماية للشريعة الإسلامية.

& أن ينوي بالعلم رفع الجهل عن نفسه, فينوي بطلب العلم رفع الجهل عن نفسه, لأن الأصل في الإنسان الجهل.

آداب طالب العلم:

& من الآداب الواجبة أن يعمل طالب العلم بعلمه, وهذا هو المهم, فالتطبيق العملي للمعلوم الذهني أن تعمل بالعلم, فأي فائدة لعلم لا ينتفع به الإنسان ولا يعمل به؟ لا فائدة, بل إن هناك مضرة...فإذا لم يعمل كان علمه عليه وبالًا.

& لا بد من العمل بالعلم, والعمل بالعلم يظهر أثره في العبادة, بأن يكون طالب العلم حريصًا على العبادة بجميع أنواعها, من عبادة بدنية أو مركبة منهما, من عبادة تتعلق بالآدميين, ومن عبادة خاصة بالخالق. المهم أن يظهر أثر العلم عليه في العبادة.

& من آداب طالب العلم أن يظهر أثر علمه في سلوكه ومعاملته للخلق, وذلك بأن يكون حريصًا على نفع إخوانه المسلمين بالعلم والمال والجاه بقدر استطاعته, حتى يظهر أثر العلم في سلوكه ومنهجه.

& من أهم شيء في المنهج أن يكون علمه مُمسكًا له عما يُثير الأُمة, ويُوجب البلبلة باسم الغيرة والدين وما أشبه ذلك, وأنا لا أقول: اجعلوا غيرتكم تموت, ولكن أقول: أحيوا الغيرة, ولكن اجعلوها على حسب الشريعة.

& من آداب طالب العلم أن يكون متزنًا في منهجه, لا ثائرًا ولا دائرًا, بل يكون معتدلًا, يُقدمُ في موضع الإقدام, ويُحجم في موقع الإحجام, ويُوازن بين المصالح والمفاسد, وينظر بالعقل وبالحسِّ ماذا حصل من الاندفاع والغلو في جميع البلاد.

& من آداب طالب العلم أن يكون متخلقًا بالأخلاق الفاضلة من السماحة واللين والوقار...لأنه كلما كان الإنسان أشدّ وقارًا كان أعظم احترامًا في قلوب الناس.

&من آداب طالب العلم الواجبة ألا يتسرع في الإفتاء لأن المفتي مُعبر عن شريعة الله عن الله ورسوله, فإذا أفتى على وجه لا يجوز له فيه الفتوى كان كاذبًا على الله ورسوله

& ومن آداب طالب العلم المهمة جدًا: الدعوة إلى الله عز وجل...فادع يا طالب العلم إلى الله, يُبارك لك الله في العلم, وتحقق بذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم فادع إلى الله ولكن بالعلم وبالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

& ألا يتخذ من الخلافات التي تقع ومصدرها الاجتهاد ألا يتخذ من ذلك سببًا للتفرق والطعن في الآخرين, فإن ذلك خلاف طريقة السلف, وهو في الحقيقة خلاف ظاهري, وإلا فإن الهدف هو الوصول إلى الحق وإن اختلفنا في المشرب.

& فهده الآدابُ ينبغي لطالب العلم أن يراعيها, وهناك آداب أُخرى جانبية, كاحترام المعلم, والاجتهاد في طلب العلم, وتقييد المسائل النادرة, لأنه يمُرُّ بالإنسان مسائل نادرة لا يجدها في كتب العلماء, فإذا لم يقيدها ضاعت.

اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض ضد المؤمنين:

& اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض, فلا يمكن أن تحيد عن هذه أبدًا ولا تظن خلافه أبدًا لأنه قول الله عز وجل قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۚ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ [المائدة:٥١] بعضهم أولياء بعض ضد المؤمنين

& هم فيما بينهم أيضًا أعداء, قال عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [البقرة/١١٣] لكنهم عدوان ضد عدو ثالث لهما وهم المسلمون

& لا تظن الآن أن النصارى في شق واليهود في شق بالنسبة لعداوة المسلمين أبدًا فهم سواء...إن أعداءكم النصارى كأعدائكم اليهود تمامًا, لكن النصارى لا يصرحون, ولا يظهرون بما يُظهر الغاصبون.

اللغة العربية:

& لا شك أن اللغة العربية أشرف اللغات, وأفضل اللغات لأن القرآن نزل بها, والقرآن أشرف الكتب, ولأن أفضل الأنبياء كان ينطق بها, وهو محمد صلى الله عليه وسلم, ولأنه روي أنها لسان أهل الجنة, وحق لنا أن نفخر بهذه اللغة وأن نعتز بها.

& اللغة العربية...تعلمها مما يعين على فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أهل العلم...وتعلم اللغة العربية الذي يتوقف عليها فهم كتاب الله وسنة رسوله فرض كفاية وقد يكون فرض عين, بخلاف اللغات الأخرى.

& مع الأسف الشديد فإن بعض المخدوعين بالكفار من الغربيين وغير الغربيين أصبح بعضهم يتنكر للغة العربية, فصار يُخاطب باللغة العربية...ولا شك أن هذا انتكاس وضعف مُنتاه في الشخصية.

& العجب أن العجم, وهم كل من سوى العرب, إذا سلموا فإنهم يسلمون باللغة العربية, لكن من العرب الذين أهانوا أنفسهم من لا يعلمون أولادهم أن يسلموا باللغة غير العربية, يقول لابنه إذا أراد أن ينصرف: (باي باي)

& أقبح من هذا أن يرى الإنسان أنه إذا استعمل اللغة غير العربية, فإن هذا تقدُّم ورقي, والواقع أن هذه الأعمال تأخُّرًا وانحطاطًا, والإنسان يجب أن يحافظ على قيمه ....وعلى ما يُثمِّرُ دينه.

& يجب ألا نتهاون بهذه الأمور, ولا ننسلخ من قيمنا, ولا ننسلخ من عروبتنا, لأن اللغة من أكبر مقومات الشعوب

& كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الرجل إذا رآه يتكلم بالرطانة الأعجمية, لأن هذا مسخ للغة العربية.

كتاب " اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم " لشيخ الإسلام:

& يحسن بطالب العلم أن يقرأ بتمهُّل وتدبّرٍ ما ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ", فإنه قرر الأدلة السمعية والعقلية على وجوب مخالفة أصحاب الجحيم بتقريرات لا نجدها في غيره.

العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& كتاب مختصر في العقيدة, لم أعلم له نظيرًا, ولهذا ينبغي لطالب العلم أن يحفظه عن ظهر قلب, وأن يتمعن معناه.

الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبدالوهاب:

& من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟...على هذه الثلاث الكلمات بنى شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله رسالته الصغيرة الكبيرة " الأصول الثلاثة "

ألفية ابن مالك:

& احفظ ألفية ابن مالك إذا كنت تريد معرفة النحو, فإنها خلاصة النحو, قال رحمه الله:

أحصى من الكافية الخلاصـــة كما اقتضى غني بلا خصاصة

& إني أوجه إلى الشباب الصغار نصيحة بأن يعتنوا بحفظ ألفية ابن مالك, لأنها خلاصة علم النحو, وفيها خير كثير, وإذا حفظها الإنسان استطاع أن يستشهد بكل بيتٍ على كل مشكلة ترِد عليه.

القواعد الفقهية لابن رجب رحمه الله:

& ابن رجب رحمه الله....كتابه " القواعد الفقهية ", وهو كتاب جيد أنصحُ به كل من يريد الفقه على وجه مقعدٍ.

فتح الباري لابن حجر رحمه الله:

& له نظير يسمى فتح الباري لابن رجب ولكل واحد منهما اتجاه من جهة الكلام على الفقه واختلاف العلماء وكلاهما نافع لطالب العلم ولكن من جهة الكلام على الجمل والإعراب وخلاف العلماء وما أشبه ذلك ففتح الباري لابن حجر أكثر فائدة

& الكتاب نافع جدًا, وإذا كان فيه بعض الآراء المنحرفة التي يسوقها إما إقرارًا أو إنكارًا, فهذا لا يوجب أن نغفل الحسنات التي تُغطي السيئات.

تفسير ابن جرير الطبري:

& تفسير جامع, ولكن لا بد من تتبع آثاره بأسانيدها, وأسألُ الله تعالى أن يُيسر من إخواننا أئمة الحديث في زماننا هذا من يُخرج آثار تفسير ابن جرير, وإن كان الشيخ أحمد محمد شاكر قد حصل منه ذلك.

& تفسير الصحابة كثير, وأجمعُ ما يكون فيما أعلم في تفسير ابن جرير الطبري رحمه الله.

تفاسير المتأخرين والأولين:

& تفاسير المتأخرين قشور كثيرة واللب قليل, وقد يكون فيها الحنظل والمرُّ والمنتن.

& تفاسير الأولين هي النقية, كتفسير ابن كثير وتفسير البغوي على ما فيه من بعض شطحات لكنه تفسير قيم, وكذلك تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي فإنه تفسير سهل يعرفه العامي وطالب العلم, وتفسير أبي بكر الجزائري.

& التفاسير والحمد لله كثيرة لكن عليكم بالصافي منها وإياكم وما فيه الكدر, لأن ما فيه الكدر ولا سيما إذا كان المفسر جيدًا في التعبير جذابًا للقلوب خطير جدًا, لأن الإنسان قد يتمشى مع فقه هذا المفسر ولا يشعر لقوة أسلوبه وبلاغته.

دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب, للشيخ الشنقيطي:

& ما أحسن...ما ألفه الشيخ محمد ال شنقيطي رحمه الله صاحب " أضواء البيان", ...رسالة سماها " دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب " وهو كتاب جيد يبين فيه الآيات التي ظاهرها التعارض, ويجمع بينها.

& لكني أذكركم بأن كلام الله عز وجل أعلى الكلام, وأصدق الكلام, وأحسن الكلام, وأبلغ الكلام, وأنه لا يمكن أن يوجد فيه تناقض.

تفسير سورة الفاتحة:

& هذه السورة سورة عظيمة, وما رأيتُ تفسيرًا أحسن من تفسير ابن القيم لها رحمه الله في أول كتاب " مدارج السالكين ", فقد تكلم عليها كلامًا لا تجده في غير كتابه

فائدة عمل الإنسان بعلمه:

& عمل طالب العلم بما علم له فائدتان: الفائدة الأولى: بقاء علمه, لأن الإنسان إذا عمل بعلمه بقي فلا ينساه. الفائدة الثانية: زيادة العلم إذا عمل الإنسان بعلمه.

الخلاف بين طلبة العلم:

& من المهم الذي يجب علينا جميعًا أن نتجنبه ما يقع من الخلاف والنزاع والتعصب لأحدٍ دون أحد بين طلبة العلم من الدعاة أو العلماء أو غيرهم, فإن هذا يُوجب تفرق الأمة وتنازعها, وإذا تنازعت الأمة تفرقت ذهبت قوتها.

الموعظة:

& كثير من الإخوة الذين يحبون الخير ويحبون نشر العلم إذا قاموا في موعظة بالمساجد ربما يستغرقون نصف ساعة أو أكثر, وهذا ليس من العرض السليم بل العرض السليم أن تخرج من إرشادك ونصحك والناس يقولون: ليته استمر.

متفرقات

& اعلم أن الداعية إلى الله إذا كان عاملًا بما يدعو إليه كان ذلك سببًا لقبول دعوته

& إياكم والتساهل في الفتوى, والإنسان إن كان الله أراد أن يكون إمامًا, سيكون إمامًا قبل أن يتسرع إلى الفتوى.

& الصالحون الذين صلحوا في ظاهرهم وباطنهم, وصلاح الإنسان يكون بفعل الأوامر وترك النواهي...فالصالح من قام بحق الله وحق العباد.

& النسيان: ذهول القلب عن شيء معلوم, يعني أن الإنسان يعلم الشيء ثم يذهب وينسى, أما الخطأ فهو الجهل, بأن يرتكب الإنسان ما يلائم عليه من غير قصد.

(المجلد الثاني)

التركيز على توحيد الألوهية:

& الواجب علينا أن نركز تركيزًا تامًا على توحيد الأُلوهية, حتى نسلخ الشرك من قلوب أولئك الذين يتعلقون بالقبور, ويعبدون القبور, وينذرون لها, ويظنون أنهم على حق, ولكنهم على ضلال.

& إنني أدعو إخواني في كل مكان أن ينتبهوا لهذه النقطة المهمة التي أهملها كثير من الناس, ألا وهي توحيد الأُلوهية, أي إفراد الله عز وجل في العبادة, بحيثُ لا يُشرك به نبي مرسل, ولا ملك مقرب, ولا ولي مُتقٍ, ولا أحد من الخلق.

تحذير الناس من الشرك بالله:

& نرى أن من أسفه الخلق عقولًا, وأضلّ دينًا أولئك الذين يأتون إلى قبر فلان أو فلان ويقول أحدهم: يا فلان أعطني...يقول هذا لجثة هامدة.

& كل من دعا غير الله فإن هذا المدعو لا يمكن أن يستجيب للداعي, ولو بقي يدعو إلى يوم القيامة...والمؤسف المحزن أن هذا يوجد في بعض البلاد الإسلامية, مع أن الصحوة الإسلامية _ ولله الحمد _ موجودة.

& تجد كثيرًا ممن عنده الصحوة ليس لهم هم إلا الكلام في التكفير, هذا كافر وهذا غير كافر, وهذا الحاكم كافر, وهذا الحاكم فاسق, وهذا الحاكم صالح, وهذا فاسد, لكن الشرك الأكبر الموجود في مجتمعاتهم لا يتكلمون فيه وهو أعظم.

الصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

& متى سمعتم ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم, فصلوا عليه, اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد, وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الدخان ضار محرم:

& الدخان ضار, وهذا متفق عليه بين الأطباء حديثًا...لكن الضرر لا يتبين بأول وهلة, فربما لا يتبين الضرر إلا بعد سنوات, وما أفضى إلى الضرر, فإنه حرام, لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ ﴾ [النساء:٢٩]

& الدخان يتلف المال, حيث يصرف الإنسان على تحصيل الدحان مصاريف كثيرة, فيكون في ذلك إضاعة للمال, وإضاعة المال محرمة في الكتاب والسنة.

& الدخان له رائحة مؤذية, ولا يجوز للإنسان أن يحضر مجالس المسلمين مع رائحة تؤذيهم, ولهذا منع النبي صلى الله عليه وسلم آكل البصل والكراث والثوم من حضور المسجد...لأن الناس يتأذون بها.

& شاربُ الدخان تثقل عليه العبادات, فإذا أُذن للصلاة وهو بعيد العهد بالدخان ثقلت عليه الصلاة, لأنه يريد أن يدخن, فتثقل عليه الصلاة.

& شارب الدخان يكره مجالسة الصالحين, لأنه إذا جالس الصالحين فسوف يمتنع عن الدخان, إما إكرامًا لهم, وإما خجلًا, وإما خوفًا منهم فيستثقل الجلوس مع الصالحين, فيذهب ويجلس مع من يشابهونه ممن يدمنون على هذا الشُّرب.

& نحن نرى أن شرب الدخان حرام.

اليهود أخبث البشر:

& اليهود معرفون بالغدر والخيانة, معرفون بالكذب, وقلة الأمانة, معرفون بأنهم يصفون الله عزوجل بالعيب والنقص, ويقتلون الأنبياء بغير حق, فهم من أخبث البشر إن لم نقل: إنهم أخبث البشر.

الفرق بين الدعوة إلى الله, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

& الدعوة أن يقوم رجل في مجمع من الناس في المساجد أو في غيرها يتكلم بما شاء الله تعالى من أمور الشرع, ويحثُّ عليها. الأمر: أن يوجه الخطاب إلى شخص معين, ويقول يا فلان افعل كذا النهي كذلك يوجه النهي إلى شخص معين يا فلان اترك كذا

الأعمال الانتحارية:

& الأعمال الانتحارية التي يفعلها بعض الناس خطأ عظيم فهو قتل للنفس يُعذب به الإنسان في جهنم لأنك أُمرت بالجهاد لإقامة دينك, وحماية دينك كما تدافع عن الوطن ,وتدافع عن النفس, وتدافع عن الدين, وأنت الآن قتلت نفسك فهذا حرام

الحياة الزوجية:

&العشرة الزوجية كلما استقامت سعد الإنسان بحياته وانشرح صدره وصار في سرور دائم وإذا ساءت العلاقة تنكد العيش, وإذا كان معهما أولاد تنكد أكثر وتفرق الأولاد فصار أحدهم مع أبيه والثاني مع أمه وربما تتفرق البيوت من أجل سوء العشرة

& الواجب على الرجل أن يُحسن معاشرة زوجته, وأن يكون كما كان النبي صلى الله عليه وسلم خيرنا لأهله.

& المرأة يجب عليها أيضًا أن تُحسن إلى زوجها...وأن تقوم بما يجب عليها له, حتى تكون الحياة الزوجية حياة سعيدة كاملة.

الخضوع للحق مهما كان الذي بينه:

& اعلم أن الواجب على المؤمن إذا تبين له الحق أن يذعن له, ويتبعه, مهما كان الذي بينه له, وكثيرًا ما يُبينُ لك الحق من هو دونك في العلم والفضل.

& الحق علمه ليس محصورًا في طائفة من الناس, أو في جنس من الناس, فقد يُبين التلميذ الحق لأستاذه, وشيخه, فيجب أن يتبع الحق, وهو إذا اتبع الحق ليس معناه الخضوع, أو الخنوع للتلميذ, أو لمن أخبره, بل هو خضوع للحق أينما كان.

الاستدلال على فعل المحرم والتهاون بالواجب بأن الله عفو غفور:

& كون الله عفوًا غفورًا فهذا لا إشكال فيه, لكن كون الإنسان يستدل على جراته على فعل المحرم والتهاون بفعل الواجب بهذه الآية, فهذا لا يُوافق عليه.

المُتكبر:

& من الناس من يُؤمر بالمعروف ويُنهي عن المنكر, ولكنه لا يأتمر بمعروف ولا ينتهي عن المنكر, علوًا واستكبارًا, فكلُّ من رد الحق, أو احتقر الناس, فإنه مُتكبر لا يحبُّ الله سبحانه وتعالى صنيعه.

تدبر القرآن الكريم:

& فوائد القرآن وعجائب القرآن لا تنقضي, وكلما كرر الإنسان التأمل والتدبر في كتاب الله انفتح له من المعاني والأسرار والحكم ما لم يكن معلومًا له من قبلُ, فعليك بتدبر كلام الله عزوجل واستنباط الفوائد منه فإن ذلك مما يعينك على تعظيم القرآن

المبتدع كاذب في دعواه محبة الله ورسوله علية الصلاة والسلام:

& من ادعى محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكنه لا يتبع السنة, بل يبتدع من البدع ما لا يرضى الله به, فقد كذب في دعواه.

الصحابة وأئمة الجور:

& كان الصحابة يصلون خلف أئمة الجور, ويقيمون معهم الحج والجهاد والأعياد وهم فجار.

& من أشد الصحابة ورعًا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فكان يصلي خلف الحجاج بن يوسف الثقفي...والحجاج معروف بأنه يقتل الناس, ومع ذلك كان ابن عمر يأتم به في الصلاة, ويصلي خلفه.

منابذة الأمراء:

& الأمراء إذا نابذناهم ولم نمتثل الأمر حدثت الفوضى التي تؤدي إلى النزاع المسلح وهذه الفوضى لا تُحدثُ إلا شرًا فكم من دماء سُفكت, وكم من أعراضٍ انتهكت, وكم من أموال أُتلفت, بسبب هذه الحروب التي يدعون أنهم يُريدون بها الإصلاح.

&تجد المنازعين للدول في شقاءٍ وفي غناءٍ حتى الصلاة لا يدركونها تمامًا وحتى التهجد بالليل لا يدركونه تمامًا, وتجد آخرين الذين امتثلوا أمر الله وساروا على منهج السلف الصالح, تجدهم مُطمئنين, مُستريحين, يدعُون لولاة أمورهم بالتسديد والتوفيق.

الدعاء بالهداية لولي الأمر:

& بعض السفهاء الجهال الذين ليس عندهم إلا عاطفة عاصفة إذا قلت له ادع الله لأميرك...قال لا أدعو الله له بل أدعو الله عليه...فماذا يستفيد إذا سلط عليه إن هذا ما يزيد الأمر إلا شدة, لكن إذا هُدي إلى الصراط المستقيم انتفع ونفع.

& ادع الله له بالهداية, قل: اللهم لا تسلطه علينا بذنوبنا, لأنه لم يُسلط علينا ولي الأمر إلا بذنوبنا, وفي الأثر: كما تكونون يُولى عليكم.

المحرمات من الألبسة:

& المحرمات من الألبسة ثلاثة أقسام: القسم الأول: محرمات لعينها, كالذهب والحرير للرجال. القسم الثاني: مُحرمات لوصفها, كاللباس النازل عن الكعب. القسم الثالث: مُحرمات لكسبها, كاللباس المسروق.

& اللباس النازل عن الكعب...حرام على الرجال دون النساء, لأن النساء يحتجن إلى ستر أقدامهن, ولذلك كان لباس المرأة نازلًا إلى القدم.

& إسبال الرجال لثيابهم من كبائر الذنوب, وكبائر الذنوب لا تكفرها الصلاة, ولا الصدقة, ولا الصيام, ولا الحج, فكبائر الذنوب لا تكفرها إلا التوبة, والتوبة أن يقلع الإنسان عن الذنب.

& يجب على الرجال ذوي العقول أن يحترسوا من أن يلعب بهم الشيطان فيلبسوا ثيابًا نازلة عن الكعب, ومن العجب...أن الرجال الذين يقولون إنهم مثقفون ينزلون الثياب إلى أسفل من الكعب وأن النساء اللاتي يدعين أنهن مثقفات يرفعن الثياب.

الأسباب ليست فاعلة بذاتها:

& الأسباب إنما هي أسباب بتقدير الله, وليست أسبابًا فاعلة بذاتها, وهذه عقيدة, فالله تعالى قادر أن يحول الطبيعة إلى ضدها, وقادر أن يبطل الأسباب, فالأسباب الموجبة للشيء الله قادر أن يجعلها غير موجبة.

الحكمة من كون المرأة تستر جميع بدنها:

& إذا نظرنا إلى الحكمة من وجوب ستر المرأة جميع بدنها علمنا علم اليقين أن الوجه لا بد أن يستر, والحكمة من كون المرأة تستر جميع بدنها البعد عن الفتنة, وذلك لأن المرأة محل فتنة الرجال.

أمور على المرأة أن تتقي الله فيها:

& الواجب على المرأة أن تتقي الله وإلا تكشف وجهها إلا لزوجها أو محارمها.

& الواجب على المرأة أن تتجنب الطيب القوي الرائحة الذي يشمه من كان حولها...إن خروج المرأة متطيبة من الأمور المحرمة التي يجب عليها أن تتقي الله عزوجل في نفسها وتدعه, وإذا كانت تريد أن تتطيب لزوجها كما تدعى فلتبق في بيتها.

الكسوة العارية:

& إن من الأمر المنكر ما تخرج به النساء من الألبسة المتطورة والتي هي في الحقيقة متدهورة ورثتها عن النساء الأوربيات أو غيرهن ممن يقلدن نساء أوربا, فهو ليس بلباس في الحقيقة, بل هو كاسٍ معرّ...ومن الكسوة العارية البنطلون.

تحمل ما يصدر من الناس:

& لا تُرِد من الناس أن يعطوك كلّ ما تريد أبدًا, لأن من أراد من الناس أن يعطوه كل ما يريد فاته كل ما يريد.

& الناس ليسوا عبيدًا لك يفعلون ما تريد, فإن آذوك فتحمل وإن لم يقوموا بحقك فتحمل وإن ظلموك فتحمل ولو أنك عاملت الناس بهذه المعاملة...استقرت نفسك, وأبعد عنك مرض السكر والضغط, وما أشبه ذلك من الأمراض.

النفاق بالمعنى العام وبالمعنى الخاص:

& النفاق بالمعنى العام هو إظهار الخير وإبطان الشرّ, ولذلك كان الكذب من صفات المنافقين, لأن الذي حدثك أظهر أنه قد صدقك وهو قد كذبك.

& المعنى الخاص: فالنفاق إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

من يصوم ولا يصلي:

& من العجيب أن الناس يعظمون الصيام أكثر مما يعظمون الصلاة, مع أن الصلاة أعظم, ومن صام وهو لا يصلى فلا صيام له, لأنه ليس بمؤمن بل كافر.

البخل والبخيل:

& الضابط للبخل أن يمنع الإنسان ما يجب عليه بذله من مالٍ, أو علمٍ, أو جاه.

& البخيل إنما يبخل على نفسه, فيمنع الخير عن نفسه, والمتصدق هو الذي بذل المال لنفسه.

ما يحتاجه العلم:

& العلم يحتاج إلى علم وفهم وعقل وتربية, فأنت إذا ملأت رأس الطالب علمًا دون فهم فلن يستفيد شيئًا, ولو ملأته علمًا وفهمًا دون تربية فلن يستفيد أيضًا.

الاحتفال بعيد الميلاد:

& يحرم على الإنسان أن يحتفل بعيد الميلاد إن كان مسلمًا, ويحرم عليه أن يهنئهم بهذا العيد إن كان مسلمًا, ويحرم عليه أن يرد تهنئتهم إذا هنؤونا به إن كان مسلمًا, سبحان الله! هل نهنئهم بعيدٍ من الشعائر الدينية. وهل هذا إلا رضا بالكفر؟!

&غالب من يهنئونهم لا يقصدون تعظيم دينهم أو شعائرهم وإنما يقصدون المجاملة وهذا غلط فإذا قال: أنا أُجاملهم لأنهم يجاملوني فيهنونني بعيد الفطر وعيد الأضحى قلنا الحمد لله إذا هنؤونا بعيد الأضحى وعيد الفطر فقد هنؤونا بعيد شرعي.

القلوب تظلم بالمعاصي:

&القلوب تظلم بالمعاصي وتنار بالطاعة التي هي امتثال ما جاء في هذا القرآن الكريم ولهذا لا تجد أحدًا أنعم بالًا وأنور قلبًا وأسفر وجهًا ممن تمسك بهذا القرآن

عنوان السعادة وعنوان الشقاء:

& إذا يسر الله للأمة علماء أجلاء ربانيين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعون إلى الخير ويبينون للناس ما أنزل الله إليهم, فهذا عنوان السعادة وإذا كان الأمر بالعكس فهذا عنوان الشقاء.

شر الخلق:

& لو قيل لك: من شر الخلق؟ فقل: الكفار من يهود ونصارى ومشركين وبوذيين وشيوعيين وغيرهم, فهم شر الخلق, وأشر من كل ذي شر في كلام الله عز وجل, العالم بأحوال خلقهم, أعاذنا الله وإياكم من الكفر.

& العجب أن هؤلاء الكفار الذين هم شر الخلائق, العجب أنهم عند قوم هم في القمة, ولكنهم قمة عند من نكس الله قلبه وعقله, وإلا فالذي يتأمل يجد أن كل ما يتمتع به هؤلاء من نعيم الدنيا فإنه إنما يكون كتمتع البهائم تمامًا.

الاختلاف في الرأي وتضليل المخالف:

& من الناس اليوم من إذا رأى أحدًا خالفه في الرأي قام يضلله: هو ضال! هو مبتدع! هو فاسق! وربما قال: هو كافر, وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من رمى أخاه بالكفر, أو قال يا عدو الله, ولم يكن كذلك فإنه يعود إلى القائل.

& احذر أن تسب إخوانك بالبدعة أو الفسوق أو بالكفر وهم مجتهدن, لكن يجب أن نبيّن الحق, وأن نبطل الباطل.

& الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا, لكن قلوبهم متفقة على دين الله, وهذا الخلاف لا يضر ما دام الإنسان باذلًا جهده للوصول إلى الحق, لكنه لم يوفق له. واعلم أن من أراد الحق وسعى في الأسباب الموصلة إليه فإن الله تعالى سوف يهديه إليه.

الحثُّ على قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية, وتلميذه ابن القيم:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أهدى الناس سبيلًا وليس بمعصوم... لكن الرجل رحمه الله له كتب عظيمة تزيد الإنسان إيمانًا وتوحيدًا, وإخلاصًا, ومعرفة للهدى من الضلال, وأحثّ إخواننا المسلمين أن يقرؤوا كتبه, وأن يتمسكوا بِغرره.

& هذا العالم أكثر اختياراته موافقة للصواب تمامًا, ولهذا ينبغي للإنسان أن يقرأ كتبه وأن يستفيد منها, لأنني لا أعلم أحدًا ألّف في الكتب لا في علم التوحيد ولا في علم الفقه ولا في علم السلوك ولا غيرها مثل هذا الرجل أعني شيخ الإسلام

& ابن القيم رحمه الله...وشيخه شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله, هما الشخصان اللذان أوصي كل مسلم بقراءة مؤلفاتهما, وأشهد أن تصنيفهما خير ما صنف في مسألة العقيدة.

& من أراد العقيدة الصافية فعليه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فإن الإنسان إذا قرأهما علم أن هذا هو الحق, لأن ما يذكرانه في العقيدة مدعم بالأدلة السمعية والأدلة العقلية.

& إني أقول من باب النصيحة: من أراد العقيدة الخالصة السالمة الصافية فعليه بقراءة كتب عالمين من علماء المسلمين, وهما: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, وتلميذه ابن القيم, فقد حققا في التوحيد والعقيدة ما لم يحققه عالم غيرهما فيما نعلم.

& لم أجد إلى الآن كتبًا أنقع ولا أبلغ من كتب هذين الرجلين.

& هذا ما أنصح به لإخواني, وأنا أتحمل أن ما قلته إنما هو نصيحة لهم, ولقد استفدت من كتبهما كثيرًا, وطالعت ما شاء الله أن أُطالعه من الكتب الأخرى في علم الكلام وغيره, فوجدت الفرق العظيم.

كتاب " إعلام الموقعين " لابن القيم

& ابن القيم رحمه الله...كتابه " إعلام الموقعين "كتاب ينبغي للقاضي أن يقرأه, لأنه كتاب مبني على كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه, لأبي موسى الأشعري في القضاء, وهو كتاب عظيم.

هاجر أم إسماعيل:

& كلمة أحبُّ أن أعلق عليها, يقولُ: ستنا هاجر, يعني سيدتنا, فنقول: نسميها باسمها الذي جاء في الحديث, ولسنا نحن أشدّ تكريمًا لها من رسول الله صلى الله وعلى آله وسلم...فما قال: سيدتنا هاجر, وإنما قال: هاجر أم إسماعيل.

كل ممسوح يكره تكرار مسحه:

& كل ممسوح فإنه يكره تكرار مسحه, فالعمامة تمسح ويكره تكرار مسحها, والجبيرة على جرح تمسح, ويكره تكرار مسحها, والجورب يمسح, ويكره تكرار مسحه, وكل ممسوح فإنه يكره تكرار مسحه, وهذه قاعدة مفيدة لطالب العلم.

الأمة الغضبية اليهودية:

& بنو إسرائيل من أشدّ بني آدم عتوًا واستكبارًا, وإذا شئت أن ترى معايبهم فارجع إلى كتاب " إغاثة اللهفان " لابن القيم رحمه الله, تجد العجب العجاب من هذه الأمة الغضبية اليهودية.

الاتعاظ بآيات الله الكونية:

& نسمع عن تدمير...الرياح للقرى ويحدث بها من الفيضانات العظيمة التي تهلك الحرث والنسل وكثير من الناس يقولون إن هذا فعل الطبيعة ولا ينسبون هذا الأمر إلى قدرة الخالق جل وعلا فالواجب علينا أن نتعظ ونزداد به قربًا إلى ربنا وتمسكًا بديننا.

البر بالوالدين, والحذر من عقوقهما:

& تذكر حينما كنت في المهد تتألم أمك لألمك, وتسهر لسهرك, وتنظفك من البول والغائط والقيء,...وتذكر أباك يجوب الفيافي, ويطرق الأبواب للرزق من أجل أن يقوم بكفايتك فتعب الأم والأب على أولادهما تعبًا لا يدركه إلا من آتاه الله أولادًا.

& تذكر حينما كنت لا تملك لنفسك نفعًا ولا ضرًّا, فمن قامن بتربيتك جسميًا وعقليًا وذهنيًا؟ إنهما الوالدان بأمر الله عز وجل, وبما جعل الله في قلوبهما من الرحمة, فيجب علينا القيام بحق الوالدين كما أمرنا الله تعالى.

& ورد في الحديث قصة الثلاثة نفر الذين آواهم الليل على غار.....في هذا الحديث دليل على أن برَّ الوالدين سبب لتفريج الكربات, والإغاثة من الشدائد, وهذا هو ما نريدُ أن يكون الإنسان قائمًا به, ليُيسِّر الله له الأمور ويفرج الكروب.

& عقوق الوالدين من الكبائر, ثم اعلم أيها الابن أنك ستعامل من أولادك بمثل ما تُعامل به والديك, هذا هو الغالب, إن بررت بهما برَّ بك أبناؤك وبناتك, وإن كانت الأخرى عقك أبناؤك وبناتك.

دعوة الناس بالإقناع:

& أدعو إخواني الذين يدعون إلى الله أن تكون وسيلة دعوتهم إلى الله هي الإقناع, أي: إقناع المدعوين حتى يأتوا الأمر عن يقين وعن محبة وعن اعتراف بالحق.

& كوننا نسلك في سبيل الدعوة سبيل السلطة والسيطرة والتسلط هذا لا يغني, وإن كان قد ينفع ظاهرًا لكن النتيجة تكون عكسية فيما بعد, قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل:١٢٥]

الحق منصور:

& الباطل له صولة فربما يُدارُ الباطل على الحق امتحانًا واختبارًا ولكن العاقبة للحق قال الله عز وجل﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞ﴾ [الأنبياء:١٨] كلمات عظيمة كبيرة والقذف هو الرمي بشدة فاصبر ما دمت على حق

& الحق منصور, يقول ابن القيم رحمه الله في النونية, القصيدة المشهورة في العقيدة:

والحـق منصـور وممـتحن فلا تعجب فهذي سُنةُ الرحـمن

فإذا صبرت ظفرت وإن انخذلت فاتك النصر وأدار الله بحكمته الباطل على الحق

& كثير من الإخوة الدعاة يريدون أن ينتصروا بين عشية وضحاها, وهذا ليس من الحكمة.

خوف الكفار من المسلمين:

& أهل الكفر يخافون من المسلمين حقًا, لا رسمًا واسمًا, لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((نصرت بالرعب مسيرة شهر)) فمن كان من أهل الإسلام وحزبه فلا بد أن يرعب منه عدوه, شريطه أن يكون إسلامه خالصًا.

الشدة:

& لا تحملك الغيرة على الشدة, فالشدة في الغالب لا ينجح صاحبها, اللهم أن يكون ذا أمر وسلطان ويرى أن الشدة لها موضع أكثر تأثيرًا فهذا إليه, لكن عامة الناس لا تشدد عليهم, فإن كنت تريد أن يقبل منك فلا تشدد.

متفرقات:

& كل عبادة أشرك الإنسان فيها مع الله غيره, فهي باطلة مردودة, لا تنفع صاحبها

&صلة الرحم من أسباب سعة الرزق وطول العمر اللهم اجعلنا من الواصلين البارين

[١٢٢٦]ـــ

& قال بعض الذين يعبِّرون الرؤيا: إذا رأيت الرجل في المنام عاريًا, فإنه قليل التقوى لله, لأن التقوى لباس ساتر, وهو خير من اللباس الحسي.

& سمى بعض السلف سورة التوبة بسورة الفاضحة لأنها فضحت النافقين تمامًا.

& الغالب أن الإنسان إذا تسلط على عباد الله فاغتابهم, سلط الله عليه من يغتابه, فتكون العقوبة حاضرة.

& المنافق من أحسن الناس لسانًا أمام الناس, فتجده يلقى المسلم فيرحب به ويبجله ويعظمه, وهو أن يود أن يعضه بأنيابه, لكنه حسن الأسلوب.

& الشيخ يصعب أن يرجع عما كان عليه, والشباب لين, طري, يرجع بسرعة, فبمجرد ما تقول له: هذا غير صحيح, ويدخل عقله, يرجع, وهذا شيء مجرب.

(المجلد الثالث)

استعن بالله فارج الكربات ومجيب الدعوات:

& يا أخي, إذا ضاقت بك الحيل فانتظر الفرج من الله عز وجل, ولا تركن إلا إلى الله, ولا تستعن إلا بالله, ولا تسأل إلا الله عز وجل, فإنه فارج الكربات, ومجيب الدعوات.

أذية الرسول عليه الصلاة والسلام:

& من أذية الرسول علية الصلاة والسلام: سبُّ أصحابه الذين دافعوا عنه, وناصروه, وعزروه, وقاموا بالجهاد معهم حتى أظهر الله الإسلام على يده وأيديهم, فإن سبهم بلا شك إيذاء للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

استشعار القلب امتثال أمر الله عند فعل العبادة:

& استشعار القلب امتثال أمر الله عند فعل العبادة واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم له شأن كبير في صلاح القلب, أما الغفلة وفعل الشيء على العادة فهذا لا يُكسبُ العبادة روحها ومعناها والمراد بها.

عذاب المترفين:

& ما أشد العذاب إذا نزل بالمترفين المنعمين الغافلين اللاهين! لأنه يكون عذابًا مضاعفًا والعياذ بالله, حيث يفقدون ما أسرفوا فيه, وينزل بهم ما يتلفون به, فحينئذ يكون الأمر أشد وأنكى والعياذ بالله, نسأل الله السلامة.

الخلاف بين طلبة العلم:

& الشيطان حريص على أن يلقي العداوة والبغضاء بين الناس, ولا سيما بين طلاب العلم, وهذا مما يُؤسف له أن يكون بين طلبة العلم الشرعي الذين يُريدون إعلاء كلمة الله والذين يريدون إصلاح عباد الله والذين يريدون إقامة الشريعة أن يكونوا أعداء

& الهدف لمن أراد الآخرة من طلاب العلم إعلاء كلمة الله, وإقامة دين الله في عباد الله, هذا هو الهدف, فما بالنا نتفرق فيه, أليس هذا من عمل الشيطان! بلى والله من عمل الشيطان, فهو الذي يريد أن نتفرق.

& الذي حدث بين شباب الإسلام وبين شباب الصحوة أنهم غرهم الشيطان ونزع بينهم العداوة, وصاروا يتعصبون للهوى, لا للهدى, فيتعصبون لفلان وفلانٍ, سواء أقال حقًا أم باطلًا.

& كل إنسان يمكن أن يُخطئ خطأً كبيرًا أو خطأً صغيرًا, فما بالنا نجعل معاداتنا وموالاتنا وبراءتنا منوطة بأشخاص معينين, هذا ينتحل لفلان وهذا ينتحل لفلان ...وكأن الحق ما نطق به هذا الرجل الآخر, فأين الطريق من طريق السلف.

& إن طريق السلف الصالح الرجوع إلى شيئين لا ثالث لهما, ألا وهما كتاب الله وسنة صلى الله عليه وسلم, لا الانتحال لفلان, وفلان, حتى يرقوا هذا الرجل الذين ينتحلون له إلى ما فوق الثريا, ومقامه في الحقيقة دون الثرى فهذا غلط يا إخواني.

& التفرق في الدين الإسلامي مما تقر به عين الأعداء.

& أدعو إخواني المسلمين, وأخص الشباب منهم, وأخص طلبة العلم, أدعوهم إلى الائتلاف والاتفاق, ونبذ الخلاف, وطرح الافتراق, وألا يتعصب بعضهم لأناس وبعضهم لأناس, فإن هذا عنوان الشقاء, وعنوان الفشل.

حسن وسوء الخاتمة:

& العبرة بالخواتيم يا إخواني, ولكني أقول: والله! لله أكرم بعباده, والله ما أحسن أحد المعاملة مع الله بإخلاصٍ إلا أحسن الله له الخاتمة, وإذا كان في القلب شيء من الخبث والبلاء فإنه حري أن يحرم حسن الخاتمة, أجارنا الله وإياكم من هذا.

تدبر القرآن الكريم:

تدبر القرآن فستجد فيه العجائب من المواعظ والأحكام والحكم, فإن هذا القرآن كلامُ رب العالمين, الذي أنزله لنتدبر آياته ونتعظ به, والقرآن خير وبركة, فعليك بتدبر آياته وتصديق أخباره والعمل بأحكامه إن كنت تريد السعادة في الدنيا والآخرة

ذكر الله وانشراح الصدر:

& الإنسان كلما أكثر من ذكر الله بلسانه وقلبه وجوارحه اطمأن قلبه وانشرح صدره ونسي كل شيء من الدنيا لقول الله تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد٢٨]فإذا أردت طمأنينة القلب وانشراح الصدر وطيب العيش فعليك بذكر الله

الإكثار من ذكر الله:

& ينبغي للإنسان أن يكثر من ذكر الله, حتى إذا أتاه اليقين فإذا هو على ذكر الله, وأن يكثر من التوبة والاستغفار, ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إني لأستغفر الله في اليوم مئة مرةٍ))

المُخلص:

& المخلص لا يهمه الناس مدحوه أو ذموه, وإنما يعتني بما يُرضى الله عز وجل سواء مدحه الناس أو لم يمدحُوه, وسواء ذمه الناس أو لم يذموه, فهو لا يريد إلا شيئًا واحدًا, وهو رضا الله عز وجل, والوصول إلى كرامته تبارك وتعالى.

اختبار للذكاء:

&اختبار للذكاء هل أمُّ إبراهيم عليه السلام مؤمنة أو غير مؤمنة؟ الجواب أنها مؤمنة والدليل في قول الله عز وجل عن إبراهيم ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ فنهاه الله عن استغفاره لأبيه، وسكت عن استغفاره لأمِّه، إذًا هي مؤمنة

& هل أبوا نُوحٍ عليه السلام أعني أمه وأباه، هل هما مؤمنان أو كافران؟

الجواب: مؤمنان، والدليل على أنهما مؤمنان قول نوح عليه السلام: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح: ٢٨]

علو الله جل وعلا:

& عقيدتنا التي نرجو الله عز وجل أن يثبتنا عليها إلى الممات أن الله تعالى فوق سمواته مستوٍ على عرشه, وأنه له العلو المطلق في ذاته وصفاته, ونبرأ إلى الله من قوم يقولون: إن الله في كل مكان, ونسأل الله لهم الهداية أن يهديهم إلى الصواب.

من دعا إلى غير الله فإن عاقبته الفشل:

& اعلم أنك إذا دعوت لغير الإخلاص فإنك فاشل, حتى لو نجحت برهة من الزمن فالفشل حليفك, لأن الله تعالى لا يقبل شيئًا لا يُرادُ به وجههُ, فيكون من دعا إلى الله بغير الله فاشلًا, وإذا ازدانت له الدنيا يومًا من الدهر, فإن عاقبته الفشل.

علامة خير:

& الرجل...إذا رأيته يصلي ويتصدق ويصوم ويحج ويحسن إلى الناس نبشره بالخير.

& إذا رأيت شخصًا مُصابًا بمصائب تتوالى عليه في بدنه, أو في أهله, أو في ماله, وهو صابر محتسب لا يشتكي ولا يتضجر, ولا يتسخط, فأنا أُبشره بالخير.

& إذا رأيت فيه رؤيا صالحة فأنا أبشره وأقول له: أبشر رأيت فيك كذا وكذا.

أذية الناس بالقول والفعل:

& الذي يؤذي المؤمن بالقول أن يغتابه, فيذكره بعيبٍ في غيبته, أو يذكره بعيب في حضرته فهذا يؤذيه, أو يسبه فهذا يؤذيه.

& الذي يضع القمامة عند باب جاره يؤذيه, والذي يفتح الآت اللهو حتى يضجر منها جاره يؤذيه.

& من أذية المؤمنين: التحريش بين المؤمنين, وإلقاء العداوة بينهم, إما بالنميمة أو بغير ذلك من أسباب التفريق, ولهذا نرى أن ما يتناقله بعض الناس, وينقلونه أو يقولونه في بعضهم, نرى أنه فتنة عظيمة ومحنة كبيرة.

& من الأذية أن يتخطى الإنسان رقاب الناس, وهم في المساجد ينتظرون الصلاة, أو ما أشبه ذلك, فإن تخطيهم من أذيتهم.

& من الأذية أن يسير الناس في الأسواق على وجه يزعجهم, كما يوجد في بعض المنبهات القوية في السيارات التي تزعج الناس, فإن هذا من أذية المؤمنين.

& من أذية المؤمنين ما يحصل من بعض السائقين الذين يوقفون السيارات على الأرصفة المعدة للمشاة.

& من أذية المؤمنين: أن يأتي الإنسان إلى مجتمع المسلمين برائحة كريهة تُؤذي الناس, مثل أكل البصل والثوم وغيرهما من ذوات الروائح الكريهة.

& من الأذية العظيمة أن ينسب إلى الشخص ما لم يقله ولا سيما إذا نسب إليه قولًا شرعيًا بأن يقول قال العالم الفلاني كذا وكذا, وهو لم يقله.

& يجب علينا يا إخواني أن يتحاشى الإنسان أذية إخوانه بأي نوع من أنواع الأذية, لا بالقول, ولا بالفعل, وليعلم أنه إذا آذى أخاه فقد احتمل بُهتانًا وإثمًا مبينًا.

تسلط اليهود على المسلمين:

& النصارى ملعونون, واليهود ملعونون, ولم يسلطوا على المسلمين إلا بتفريط المسلمين في دينهم وبُعدهم عن دينهم فسُلط عليهم حفنة من اليهود بمساعدة النصارى لهم وحصل ما حصل مما تشاهدونه كل يوم.

& أسأل الله...في هذه الليلة المباركة أن يدمر اليهود, اللهم دمر اليهود, ومن ساعد اليهود من النصارى والمنافقين وغيرهم, يا رب العالمين فإنهم آذوا المسلمين واعتدوا عليهم, وأخرجوهم من ديارهم, وخربوا بلادهم, ولكن الله تعالى بالمرصاد.

اللغة العربية:

& من المؤسف أن قومًا من العرب ومن المسلمين أيضًا...صاروا ينطقون بغير اللغة العربية ويفخرون بها, ويرون أنه أعزُّ من اللغة العربية, حتى أن الرجل ليشعر بنفسه أنه قد ارتفع فوق قمم الجبال حين يتكلم بلغة غير العربية.

& قد ذكر كثير من أهل العلم أنه يحرم على المرء العربي أن ينطق بغير العربية بدلًا من اللغة العربية, وليس المعنى أن ينطق بغير اللغة العربية عند الحاجة إليها فإن هذا أمر جائز.

& يجب علينا – نحن المسلمين العرب – أن نفتخر بلغتنا، وأن نكون ضدَّ كُلِّ شخصٍ يُحاولُ أن يسلب الأمة العربية لغتها التي هي لغة القرآن والحديث.

غيبة العلماء:

& غيبة العلماء أعظم إثمًا وأكبر جرمًا...والذين يغتابون العلماء هم أسوأُ حالًا من العلماء: أولًا: لأنهم لا يساووهم في العلم والإدراك. ثانيًا: أن عندهم من العنف والكبرياء والإعجاب بالنفس, وتكفير غيرهم ما هو معروف.

من بركات القرآن الكريم:

من بركة القرآن أن من قرأه فله بكل حرف منه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فإذا قرأت: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، فكلمةُ "ربِّ" بها ثلاثة أحرف، وهي: الراء، والباءُ المشددةُ بحرفين، كُلُّ حرف منها بعشر حسنات، فالجميع ثلاثون حسنة

& من بركته ما يحصل به من الشفاء...فهو الشفاء من أمراض القلوب من الشبهات والشهوات فالقرآن الكريم به العلم الذي هو شفاء من الشبهة وبه الإخلاص الذي هو شفاء من الشهوة وهذا من بركته وكم من إنسان صلح قلبه بقراءة القرآن.

& من بركته أنه شفاء للأمراض الحسية أمراض البدن وهذا شيء مُشاهد مُجرَّب فكم من إنسان مريض عجز عن علاجه الأطباء شفاه الله بالقرآن الكريم

& من بركته ما حصل به من المعارف العظيمة لهذه الأمة الإسلامية، ومن الآثار الحميدة، فإن هذه الأمة الإسلامية كانت قبل نزول القرآن في ضلال مبينٍ في جهل أعمى، وفي ذلّ، وفي ضعف، ولما نزل القرآن وأخذت به، فاقت الأمم من كل ناحية.

& من بركته أيضًا، أنه حفظ لسان العرب – يعني: اللغة العربية – فإن القرآن الكريم أفصح الكلام العربي لا شك، وهو باقٍ إلى يوم القيامة؛ لأن الله تكفَّل بحفظه، فحِفظه يستلزم حفظ اللغة العربية.

& من بركات القرآن أنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، وما أحوج الإنسان للشفعاء! لأن الإنسان محل قصور، فيحتاج إلى من يشفع له عند الله سبحانه وتعالى.

& من بركات القرآن...ما رُتِّب عليه من الثواب في المنزلة، لا في كثرة الأجر، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران)).

&من بركته أنه حصن حصين لقارئه قال صلى الله عليه وسلم (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح) فاقرأ آية الكرسي في كل ليلة فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح

& من بركته بيان أحكام الشريعة, وهي الأحكام التي يحتاج الناس إليها في حياتهم.

& من بركته أنه يهدي للتي هي أقوم, أي الخصلة التي هي أقوم.

& من بركات هذا القرآن أن الله سبحانه فتح به البلاد في مشارق الأرض ومغاربها.

كتابة القرآن على الجدران:

& كتابة القرآن على الجدران أمر بدعي لا ينبغي أبدًا وفيه نوع ابتذالٍ لكلام الله عز وجل أنا أحذر من كتابة الآيات على الجدران ويكفي أن ذلك ليس من هدى السلف

طلب العلم:

& طلب العلم من ذكر الله لا شك, بل هو من أفضل الذكر....ولهذا نقول: إن طالب العلم حينما يُفتشُ الكتاب لِيُطالع فيه فهو ذاكر لله, حينما يُردِدُ محفوظاته فهو ذاكر الله.....والعلم أفضل من الصدقة الجارية.

& العلم لا ينتهي لفائدته إذا صدر عن قلب مخلص يريد بنشر العلم أن تنتشر شريعة الله, لا يريد بنشر العلم أن يكون وجهيًا في قومه, أو أن يكون رأس فتنة.

& يجب إخلاص النية في طلب العلم الشرعي حتى تنال إرث النبيين عليهم الصلاة والسلام.

فلان مستقيم:

& يحكي لنا كثير من الناس اليوم يقول: فلان ملتزم نعم الالتزام لكن لا تقل هكذا, قل: فلان مستقيم, كما جاء ذلك في كتاب الله, وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أقسام الناس بالنسبة للذنوب:

& الناس أمام الذنوب ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: الأول: من أَمِن من مكر الله. الثاني: من قنط من رحمة الله. الثالث: من كان بين هذا وهذا.

& من أَمِن من مكر الله عزوجل بأن ينتهك المحارم, ويترك الواجبات ولا يُبالي, والله يُنعمُ عليه بالنعم مع إقامته على معصية الله, فهذا أَمَن من مكر الله....فلا تغتر بالنعم إذا توالت عليك وأنت مقيم على معصية الله, فإن ذلك استدراج من الله لك.

& من يقنط من رحمة الله ويستعبد أن يغفر الله له, ويستبعد أن يقبل الله توبته, ويستعبد أن يقبل الله عبادته هذا أيضًا ضال لم يقدر الله حق قدره قال الله: ﴿وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ التائهون الضالون, فلا تقنط من رحمه الله

& لا تقنط من رحمة الله, فكم من إنسان بلغ في الكفر ما بلغ, فرحمه الله, ومنَّ عليه بالهداية وصار من خيار المؤمنين. انظروا إلى أئمة في الكفر منَّ الله عليهم بالإسلام, فكانوا أئمة في الإيمان, منهم: خالد بن الوليد...كذلك عكرمة بن أبي جهل.

& القسم الثالث: الذين لا يأمنون مكر الله, بل يخشون الله, ولا يقنطون من رحمة الله, وهؤلاء هم الخُلصُ من المؤمنين.

الاستعداد للساعة الصغرى:

& فلنستعد للساعة الصغرى, ساعة كل إنسان, وهو لا يدري متى يموت, بل ولا يدري بأي أرض يموت, وليس الشأن أن تعرف متى تموت, ولا أن تعرف أين تموت, ولكن الشأن على أي شيءٍ تموت, أعلى الإيمان أم على الكفر.

& فتفكر يا أخي في قلبك, وانظر في القلب أمُخبت إلى الله أم لا؟ أصالح أم فاسد؟ فإذا صلح القلب صلح الجسد كله.

التوبة من الربا:

& رجل يتعامل بالربا ويأخذ الربا, وهو يعلم أنه حرام, فتاب, وندم, ويقلع عنه بأن يتصدق بما اكتسبه من الربا تخلصًا منه لأنه لو تصدق بما اكتسب من الربا تقربًا إلى الله لم يُقبل منه ولم تبرأ ذمته من الربا لأنه تصدق به على أنه ملكه لا على أنه مُتبرئ منه

التوبة من المال الحرام:

& إذا أخذت من إنسان مالًا بغير حق...فإنك لا تبرأ منه حتى تُوصل هذا المال إلى صاحبه إن كان حيًّا, وإلى ورثته إن كان ميتًا, فإن لم تعلمه بأن نسيته مثلًا, أو كنت لا تعرفه فتصدق به عنه, والله تبارك وتعالى يوصِّلُهُ إليه.

تحلَّل ما دُمت في زمن الإمهال:

& يا أخي تحلَّل ما دُمت في زمن الإمهال, تخلص ما دُمت في زمن الخلاص, ثم إنك إذا لم تفعل وقدرنا أنك ظلمت شخصًا في ماله, ولم تتحلل منه, فالذي سيخلفك في هذا المال هو الورثة, فيكون هذا المال الحرام لهم غُنمهُ, وعليك غُرمُهُ.

العذاب قد يأتي العصاة وهم نائمون أو ضحى وهم يلعبون

& قد هدد الله عز وجل العُصاة بأن يأتيهم العذاب إما وهم نائمون, وإما أن يأتيهم ضحى وهم يلعبون...والناس إذا لم يتوبوا إلى الله, واستمروا في معاصيهم, فإن الله تعالى يُنزل بهم بأسه الذي لا يُردُّ عن القوم المجرمين نسأل الله أن يوفقنا وإياكم للتوبة

اليأس من رحمة الله ضلال وكفر:

&قوله تعالى ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ أي لا تيأسوا فاليأس من رحمه الله ضلال وكفر

ولا تقنطن إذا أوجعتك الذنوب فداوها برفع يـــدٍ في الليـــل والليل مظلـــــم
ولا تقـــــنطن من رحمـــة الله إنـــــما قُنـــــوطك منها من خطايـــاك أعظـــم

من أسباب الرحمة:

& من أسباب الرحمة....من سبح الله وحمده وكبره دُبرَ كل صلاة ثلاثًا وثلاثين مرة, وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك, له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير, وبذلك يتم المئة, فإذا قالها غفرت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر.

من أعظم العقوبات:

& من أعظم العقوبات على العاصي أن يقسو قلبه عن طاعة الله, فإن قسوة القلب توجب الإعراض, وتوجب الغفلة, وبالتالي موت القلب, وبالتالي توجب الهلاك في الدنيا والآخرة.

& إن قسوة القلب التي حدثت اليوم في كثير من المسلمين لهم من أعظم العقوبات, ولكننا لا نشعر بها إننا نظن أن العقوبات هي العقوبات المادية هي الخطر والجهل والمرض...دمار الأموال...هكذا نظن أن هذه هي العقوبة...ولكن هذا ظن خاطئ

& من أعظم العقوبات, ومن أعظم العذاب قسوة القلب, ومرض القلب وإعراضها عن دين الله, وكونها تلهث وراء الدنيا وحطامها, حتى أصبحت غافلة عما أوجب الله عليها.

حمد الله تبارك وتعالى:

& استشعر يا أخي المسلم بقلبك أنك إذا قلت: الحمد لله, فأنت تعني: الحمد لله على ما له من الإفضال والإنعام عليك, وعلى ما له من صفات الكمال, لأن الله تعالى موصوف بالكمال المطلق الذي لا يعتريه أي نقص.

& أنت تحمد الله على أفضاله وإنعامه, فكم من نعمة أنعم الله بها عليك لا تستطيع أن تحصيها...وكم من نقمة انعقدت أسبابها ولكن الله يرفعها عنك.

قاعدة من أفيد القواعد في العقيدة:

& هذه قاعدة من أفيد القواعد في العقيدة, لأنه كما لا يجوز لنا أن نمثل الله تبارك وتعالى ذاته بذوات المخلوقين, أو علمه بعلم المخلوقين, أو وجوده بوجود المخلوقين, أو قدرته بقدرة المخلوقين, فكذلك باقي الصفات, الباب فيها واحد.

خوف الكفار من المسلمين:

& النصارى يعلمون أن المسلمين لو رجعوا إلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه, فسيزلزلون الأرض تحت أقدامهم, ويملكون أراضيهم, ولذلك هم يخافون من الإسلام أشد من كل شيءٍ, ويحاولون القضاء عليه.

تنفير الكفار ممن يدعون إلى الله عز وجل:

& لا شك أن الكفار أعداء للإسلام والمسلمين, وأنهم يرمون كل من تمسك بدين الله بما هم أحق بوصفه منهم, لأجل أن ينفروا الناس عما يدعو إليه هؤلاء الموفقون الذين يدعون إلى الله عز وجل:

الدعاء بنصر المسلمين في كل مكان:

& إني أوصيكم...أن تدعو الله سبحانه وتعالى في كل موطن إجابة, وفي كل زمان إجابة, وفي كل حال إجابة, أن تدعو الله سبحانه وتعالى أن ينصر المسلمين في كل مكان.

فرِّق تسُد:

& يقال: إن من سياسة الكفار تجاه المسلمين أنهم يأخذون بمبدأ فرق تسد, يعني اجعل الناس يتفرقون تكن أنت السيد, وهذه حقيقة إذا تفرق المسلمون تنازعوا ففشلوا وذهبت ريحهم, وصاروا فريسة لأعدائهم

العبادة الموافقة للشريعة:

& لا يمكن أن تكون العبادة موافقة للشريعة إلا إذا وافقت الشريعة في أمورٍ ست: الأول: السبب. الثاني: الجنس. الثالث: القدر. الرابع: الهيئة. الخامس: الزمان. السادس: المكان.

العمل الذي فيه اتباع للسنة أفضل من العمل الذي ليس فيه اتباع وإن كثر الثاني:

& لو أن إنسانًا قال: أريدُ أن أطيل صلاة سنة الفجر, لأتمكن من التسبيح والدعاء, قلنا: لا تفعل, فالسنة هي التخفيف, فالذي يخفف سنة الفجر أفضل من الذي يطيلها.

&رجل مع الإمام في حال سجوده قال أنا أريد أن أدعو الله في سجودي ومعي وقت فالإمام سيقوم ويقرأ وربما يطيل القراءة فأنا أريدُ أن أزيد في التسبيح وفي السجود وفي الدعاء وآخر من حين رفع الإمام قام بعده أيهما أفضل؟ الثاني أفضل لأن الثاني متبع

كل استفهام جاء بمعنى النفي فإنه يكون مُشربًا معنى التحدي.

& قول القائل: لا أحد أحسنُ ممن دعا إلى الله, دون قوله: ومن أحسنُ قولًا ممن دعا إلى الله, لأن الاستفهام إذا جاء في موضع النهي كان مشربًا معنى التحدي, كأن المتكلم يقول: ائتِ بأحدٍ يكون أحسن قولًا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا.

نزغ الشيطان:

& نزغ الشيطان وعد بالشرّ وإغراء به, فإذا رأيت من نفسك ميلًا إلى معصية الله فاعلم أن هذا من نزغ الشيطان, وإذا رأيت من نفسك تهاونًا في واجبات الله فاعلم أنه من نزغِ الشيطان, ودواؤه أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

& أسأل الله أن يُعيذنا وإياكم من الشيطان الرجيم ومن شر عباده إنه على كل شيء قدير

متفرقات:

& مضاعفة الصلاة بمئة ألف خاص بالمسجد الحرام نفسه, مسجد الكعبة.

& لقمان رجل آتاه الله الحكمة, وليس من الأنبياء.

& لا يجوز للأبناء أن يطيعوا أحدًا من والديهم بقطيعة الرحم أبدًا, لأن قطيعة الرحم من كبائر الذنوب.

& دفع الشيء قبل وقوعه أسهل من رفعه بعد وقوعه. وهناك قاعدة طيبة: يقولون: الوقاية خير من العلاج.

& الذي يظهر في الأرض الفساد هو الذي يدعو إلى الباطل, ويقمع من يدعو إلى الحق.

& كتاب " دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب " للشيخ محمد الأمين الشنقيطي, رحمة الله عليه, صاحب أضواء البيان, كتاب جيد في بابه.

& قاعدة مفيدة: أنه إذا احتمل النص القرآني أو النبوي معنيين, لا مُرجح لأحدهما على الآخر, ولا منافاة بينهما, وجب حمله على المعنيين.

الصلاة نور:

& كلمت كثرت صلاة الإنسان ازداد نور وجهه, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الصلاة نور)) وإذا كانت نورًا يستنير بها القلب استنار الوجه, لأن الوجه صفحة من صفحات القلب يُنبئُ عنها.

علامة السجود لله عز وجل:

المراد بالسيما في قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ [الفتح:٢٩]، المراد بها السيما المعنوية, وهي انشراح الصدر, وانبساط الوجه وتهلله, فهذه علامة السجود لله عز وجل, لأن الصلاة نور.

& ما ذهب إليه البعض أو ما ظنه البعض من أن المراد بالسيما ما يكون في الجبهة من أثر السجود فهذا ضعيف وليس بصحيح, لأن هذه العلامة الحسية التي تكون في الجبهة قد تكون من شخص لا يكثر السجود, وقد تُفقد من شخص يُكثر السجود

إحياء ليلة النصف من شعبان:

& الاحتفال في ليلة النصف من شعبان...أقول إن إحياءها لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة, وعلى هذا لا ينبغي للمسلمين أن يحيوها, لأنه لو كان هذا خيرًا لسبقنا إليه من هم أفضل منا وأحرص منا على الخير.

من ثمار الإيمان بأسماء الله وصفاته:

& إذا علمت أن الله بصير ستتجنب كل فعل يغضب الله, وتقوم بكل فعل يرضى الله عز وجل لأنك تعلم أن الله يراك, وأنه سميع بصير

& ما دمت تؤمن بأنك إذا قلت فحشًا سمعه الله, وإن قلت حقًا سمعه الله, وإن قلت باطلًا سمعه الله, وإن قلت حسنًا سمعه الله, فإنك سوف تختار من النطق ما هو خير وحسن, ولن تسمع ربك عز وجل ما لا يرضيه.

& إذا علمت أن الله حكيم, فإنك تؤمن بقضاء الله وقدره, وتعلم أن ما قدره وقضاه فإنه لحكمة, وتؤمن كذلك بشرعه, فتنقاد له انقيادًا تامًا, لأنك تعلم أن ما قضاه الله عز وجل فهو لحكمة.

& الذي يفيده الإيمان بعلم الله من الناحية السلوكية أن يخشى الإنسان اللهَ في قلبه لأن القلب لا يعلم به أحد لكن الله يعلم به, فإذا آمنت بأن الله يعلم كل شيء فإنك لن تضمر في قلبك شيئًا يغضب الله أبدًا, لأنك مؤمن بأن الله عالم مُطلع.

& إذا آمنت بأن الله يعلم كل شيء فإنك...لا تنوى سوءًا بأحدٍ, لأنك لو أخفيت نية السوء عمن تريد به السوء, فإن الله يعلم ذلك وسيحاسبك على هذا.

& الإيمان بالعلم من أسباب صلاح الباطن, لأن العلم يكون حتى في الخفيات, فإذا آمنت بهذا فسوف يصلح قلبك, وثق أنه إذا صلح القلب صلحت الجوارح...ولهذا ينبغي لنا أن نعتني بصلاح القلوب قبل صلاح الجوارح.

& لا شك ان الإنسان الذي يؤمن بمقتضى أسماء الله وصفاته سوف يحدث له تغيير في حياته, وسلوك حسن مرضي عند الله سبحانه وتعالى, لكننا نقرأ أسماء الله وصفاته, ولكننا لا نفهم معناها ولا نشعر أنفسنا بمقتضاها.

من مفاسد البدع:

& من مفاسد البدع أن المشتغل بها يُهدر سنة ثابتة, كل إنسان يشتغل ببدعة, فإن اشتغاله بها سيهدر سنة, ولهذا قال بعض السلف: ما ابتدع قوم بدعة إلا تركوا من السنة مثلها أو أشدَّ. لأن الإنسان إن عمل بالبدعة اشتغل بها عن السنة.

& من مفاسد البدع أن مضمونها أن رسول الله...إما جاهل بها وأنها من دين الله, وإما كاتم لها, وكلا الأمرين خطير...فالمبتدع لا شك أن بدعته تستلزم وصف رسول الله بأحد أمرين: إما الجهل وإما الكتمان وكلاهما عيب عظيم لرسول الله.

& من مفاسد البدع أن صاحبها يشعُرُ بأنه قد سنَّ طريقة بنفسه هو, ليتبعه الناس عليها, وحينئذ يدعي لنفسه مشاركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرسالة وأنه مُشرِّع, ولهذا أتى بهذه البدع للناس حتى يمشوا عليها.

& من مضار البدعة أنها تقديم بين يدي الله ورسوله, وتعد على دين الله, وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم...فلو لم يكن من مفاسد البدعة إلا أنها من التقدم بين يدي الله ورسوله لكفى بذلك تنفيرًا عنها.

الكبير من الرجال يقال له: شيخ:

& بعض الناس يقول: لي أب عجوز, وهذا لا يستقيم, فالعجوز هي الأم...فطهروا ألسنتكم من هذا اللفظ, وقولوا للكبير من الرجال: شيخ, وللكبيرة من النساء: عجوز.

من بركات القرآن الكريم:

& من بركة القرآن أن الله تعالى يفتح به على المؤمن, كلما تدبره فتح الله به عليه من المعاني والحِكمِ والأسرارِ ما لم يفتحه على المعرض عن القرآن.

إيذاء الجن وتسلطهم على الإنس:

& الجن ربما يسلطون على الإنس, فيدخل الجني في بدن الإنسان ويتلبس به, ويؤذيه تارة بالصرع, فيصرعه, ويخنقه, وتارة بتغيير الفكر, وتارة بالجنون, المهم أن أنواع إيذائهم كثيرة.

& يفسدون عليه دينه ويلقون في قلبه الوساوس والشكوك ويتدرجون معه فيشككونه أولًا في شيء من العبادات ثم في أشياء من العبادات ثم في العقيدة بالله عز وجل أو في الدِّينِ أو في الرسول صلى الله عليه وسلم

الحذر من الأوهام:

& نحن لا ننكر أن يتلبس الجن بالإنس, لكننا ننكر الأوهام التي تصيب كثير من الناس اليوم, وكلما أصابه شيء قال: هذا جن! وهذا خطأ.

& كثرت الأوهام في عصرنا هذا, وصار الناس كلما أصابتهم مصيبة من الأمراض, قالوا: هذا من الجن, وكثرت الأوهام, وكثر القُرَّاء الذين يُدجلون على الناس, ويبتزون أموالهم, وهم كذبة.

أمور تحمي الإنسان من تسلط الجن عليه:

& الإنسان إذا كان عنده ضعف شخصية فكل إنسان يغلبه, وكل شيطان يستحوذ عليه, لكن إذا كانت عنده قوة عزيمة, وتوكل على الله عز وجل, واعتماد عليه, وإكثار من الأوراد الشرعية, فإن الله تبارك وتعالى يحميه.

& يجب علينا أن نعلم الصبية من الذكور والإناث الأوراد الشرعية, ونحثهم عليها, حتى يكون ذلك حصنًا لهم من كل شيطان.

إغاظة الكفار:

& في قوله تعالى: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح:٢٩]، دليل على أن المسلمين كلما قوي إسلامهم وإيمانهم فإن ذلك يغيظ الكفار, وأنه ينبغي للمسلمين أن يفعلوا كل ما يغيظ أعداءهم من الكفار, لأن ذلك يقربهم إلى الله ويحصلون به الأجر.

الأدلة السمعية والعقلية والفطرية:

& نعنى بالأدلة السمعية: أدلة الكتاب والسنة, لأنها مستفادة من سماع آيات الله, وسماع أقوال رسول الله. أما العقلية فهي: ما كان من دلالة العقل الذي يُقرُّ به المؤمن والكافر. أما الأدلة الفطرية فهي: ما فطر الله عليه الخلق بدون دراسة وتعليم.

وصف الرسول عليه الصلاة والسلام بالنبوة والرسالة:

& لا ينبغي ما يقع من كثير من الكتاب في عصرنا الذين إذا أرادوا أن يقولوا: قال رسول الله, قالوا: قال محمد بن عبدالله, ولا شك أنهم يُريدون رسول الله, لكن لا ينبغي أن يعدلوا عن وصفه بالنبوة والرسالة إلى ذكر اسمه ونسبه.

من ترك شيئًا خوفًا من الله عوضه الله خيرًا منه:

& الإنسان كلما ترك الشيء خوفًا من الله, فإن الله يعوضه خيرًا منه, ويدُلُّ لهذه القاعدة المفيدة قول الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنفال:٧٠]

الوحم للمرأة الحامل:

& المرأة حين الحمل قد يعتريها ما يسمونه بالوحَمِ, وهي صفة نفسية تكره فيها المرأة أشياء كثيرة, حتى الزوج...والواجب على الرجل الزوج العاقل المؤمن أن يقدر المرأة حق قدرها, وأن يعرف أحوالها ونفسيتها حتى يعاملها بما تقتضيه هذه الحال.

السخرية:

& معنى السخرية الاستهزاءُ بالخِلقة أو بالخلقِ أو بالعمل.

& السخرية منافية لكمال الإيمان, فلو كان الإنسان مؤمنًا حقًا ما سخر من القوم.

& الذي يسخر من الخلقة هو ساخر من الخالق في الحقيقة, فهل الإنسان يخلق نفسه ويكيف نفسه إن شاء جعل نفسه جميلًا, وإن شاء نفسه قبيحًا؟ الله عز وجل هو الذي خلق وصور الأشياء كلها.

& ربما تعيبهُ في خلقته فيرُدك الله وأنت الجميل إلى خلقته, فتصاب بحادث يتشوه منه وجهك, أو تصاب بحريق أو تصاب بمرض, وإذا فلت من هذه ولا إفلات من قدر الله, فقد تصاب ذريتك, وكم من إنسان عيّر أخاه فأُصيب بما عيَّر به أخاه.

& إذا وجدت إنسانًا يسخر ويغتاب الناس, وكُلما جلس مجلسًا جعل يأكُلُ لحوم الناس, وهذا عمل سيئ لا شك, فلا تسخر منه, وإن كنت صادقًا فانصحه وخوفه من النار.

& اللمز دون السخرية, السخرية أشدُّ, لأن في السخرية نوع ترفُّع على المسخور منه, لكن اللمز إظهار العيب وإن لم يكن سخرية...مثل أن تقول: هذا الأعور.

& لا يجوز للإنسان أن يسخر من شخص من أجل خُلُقه, بل يحمد الله الذي عافاه مما ابتلى به هذا, وليُحسن خُلُقه.

حسن الخلق:

& يا أخي حسن خلقك, ثم انظر الفرق بين أن تُحسن الخُلُق وبين أن تُسيء الخُلُق, تجد أنك إذا أحسنت الخلق انشرح صدرك وصرت دائمًا في سرور ولم تندم, وإذا كنت سيئ الخلق لا بد أن تندم.

قراءة سورة الحجرات وأن يعرف كلام المفسرين فيها:

& سورة الحجرات...في هذه السورة آداب عظيمة, ولذلك ينبغي لكل إنسان أن يقرأها, وأن يعرف كلام المفسرين فيها, وأن يتأملها, فإنها والله مشتملة على الآداب العالية العظيمة في حق الله وفي حق العباد.

من يتبع عورات المسلمين:

& بعض الناس إذا سمع عن أخيه سواء كان قوليًا أو فعليًا, فرح به, وطار به الآفاق, وإذا سمع خيرًا كتمه, وهؤلاء هم القوم الذين يتبعون عورات المسلمين, فهؤلاء يفضحهم الله حتى لو كانوا في أجواف بيوتهم.

الغيبة:

& الغيبة من كبائر الذنوب, وقد نص الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على ذلك.

& الذي تغتابه إنما تهدي إليه حسناتك, حتى إن بعض السلف أوصى إلى شخص وقال: "بلغني أنك تغتابني فزد في الغيبة, فإنها زيادة أجر لي وإثم عليك" وهو كذلك.

& اعلم أن الغيبة تتضاعف بحسب آثارها, فغيبة القريب أشد من غيبة البعيد, لأن فيها إثم الغيبة وإثم القطيعة.

& غيبة العلماء أشد من غيبة العامة, لأن غيبة العلماء فيها غيبة الشخص وذم ما يحمله من شريعة الله, والعالم إذا كان يعلم الناس الخير ثم سلط عليه إنسان فاغتابه سوف لا يقبل الناس منه يقول من الخير.

& غيبة الأمراء وولاة الأمور أشد من غيبة عامة الناس, لأن غيبة الأمراء وولاة الأمور تتضمن شيئين الغيبة الشخصية وعدم طاعة الناس لهم وعدم انقيادهم لتنظيمهم الذي لا يخالف الشرع وهذا لا شك أنه يحدث بها من الفوضى...ما لا يعلم به إلا الله

النصيحة لولاة الأمور:

& النصيحة واجبة, ويجب على الإنسان أن يسلك أقرب طريق يحصل به المقصود.

& الواجب إذا رأينا ولي الأمر على معصية بالنسبة لأوامره التي ليست بمعصية, الواجب الطاعة, ومعصيته على نفسه, ويجب علينا نصحه, بل نصحه من الدين... فنصح ولاة الأمور أبلغ من نصح عامة الناس, يجب علينا نصحهم.

& ليس من النصح أن نعلن مساوئهم, فهذا لا يزيد الأمر إلا شدة وبلاء, وليس من طريق السلف الصالح, ولا من منهج أهل السنة والجماعة...فالإنسان الناصح لا يشهر بولاة الأمور مدعيًا أن ذلك نصيحة, بل والواجب أن يأتي البيوت من أبوابها.

& هناك قنوات يمكن أن تصل بالنصيحة إلى ولي الأمر بدون أن تكون تشهيرًا وفضيحة, لأن الأمر خطير, فإذا امتلأت قلوب الرعية حقدًا وبغضًا للولاة, فسيكون التمزق والتفرق بين الرعية ورعاتها, وحينئذٍ يكون الشر والفساد.

& يجب على الإنسان أن يسلك أقرب طريق يحصل به المقصود يكتب إلى ولي الأمر لكن ليس على طريق التحزب وجمع الآراء, وجمع التوقيعات, لأن هذا لا يفيد, وإنما ينصح بالنصيحة المبنية على بيان الحق وبدون انفعال, وبدون انتقاد.

& النصيحة...يكتب إلى ولي الأمر...ويذهب بها بنفسه إن كان يتمكن من الوصول إليهم, أو يرسلها مع من يصل إليه, وإن فعل ذلك برئت ذمته.

& المسؤول عن صلاح الرعية وإصلاحها هو الراعي ولي الأمر, وإذا أخطأ في شيءٍ أقم عليه الحجة بما تكتب له بالنصيحة, ثم إن اهتدى فلذلك المطلوب, وإذا لم يهتدِ فالذنب عليه.

الخروج على ولاة الأمر:

& من اغتاب الأمراء ذوي السلطان أسقط هيبتهم في قلوب الناس, ثم صار الناس يتناقلون ما تذكر, فتمتلئ القلوب من الحقد عليهم, والكراهة لهم, ويؤدي الأمر بالتالي إلى الخروج عليهم, وحينئذ يحدث الشر.

& الأمة الإسلامية كانت على نسق واحد, وطريق واحد, ولما خرجت الخوارج على عثمان بن عفان رضي الله عنه, تشتت الأمة, ثم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه, وهكذا فسدت الأمة بسبب الخروج على الحكام.

القتال لله وبالله وفي الله:

& المسلمون دكُّوا عروش الفرس والروم, لأنهم يقاتلون لله إخلاصًا, ويقاتلون بالله استعانة, ويقاتلون في الله دينًا وشريعةً, فإذا أمروا بالقتال قاتلوا, وإذا أمروا بالسلم سالموا, وإذا أمروا بالهدنة هادنوا.

سكرة الموت:

& أقول لنفسي وأسأل الله تعالى أن يلين قلبي وقلوبكم, تذكر هذه الآية ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ [ق:١٨] هذه السكرة التي لا تدري متى تنزل بك...لا تدري أتنزل بك عن قريب أم عن بعيد.

& إني أدعو نفسي وإياكم أن نتذكر دائمًا هذه السكرة: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾ [ق:١٨]

& هذه السكرة التي يطيش فيها الإنسان ويفقد عقله ليست سكرة ضربٍ ولا سكرة شرب, ولكنها سكرة فراق الدنيا, فإن الإنسان في تلك الحال يشعر بأنه قد ارتحل, وأنه ترك أهله وولده وماله, ولم يبق إلا عمله.

الحساب يوم القيامة على ما في القلوب:

& احذر أن تخفي في نفسك ما لا يرضاه الله عز وجل, فإن هذا الذي تخفيه في نفسك سيكون الحساب عليه يوم القيامة.

& إن الحساب في الآخرة على ما في القلوب, أما في الدنيا فإن الأحكام على ما في الظاهر, لأنه لا يعلم ما في القلب إلا الله عز وجل, ولكن في يوم القيامة تُختبر السرائرُ, ويُحصل ما في الصدور.

حفظ اللسان:

& لو نظرنا إلى ما نقوله في أيامنا وفي خلواتنا ومع أصحابنا ومع أقوامنا, لو نظرنا إلى هذه الأقوال الكثيرة, التي هي غير محصاة لنا, لوجدنا أننا نفرط في أقوال عظيمة تذهب سدى لا نتفع منها, بل ربما نتضرر بها.

& إمّا أن تقول خيرًا نتفع به عند الله عز وجل, وإما أن تصمت, حتى يتم بذلك إيمانك, لأنك إذا تكلمت وأطلقت لسانك, فما أكثر خطأك, وما أعظم زلتك, ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد ﴾ [ق:١٨]

الغفلة عن الآخرة:

& ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ* وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيد * لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ صدق ربنا والله إننا لفي غفلة عن هذا اليوم, ولا يكاد يقرع هذا اليوم على بالنا إلا نادرًا إلا من هداه الله وصارت الآخرة دائمًا نصب عينيه

& أكثر أوقاتنا نسأل الله أن يعاملنا بعفوه يكون تفكيرنا في هذه الدنيا فنحن ممن أخلد إلى الأرض إلا من شاء الله ليس الواحد منا قد ارتفع في فكره وارتفع في قلبه حتى ينظر إلى عليين وينظر إلى ما أمامه ولكننا...ضعفاء لا ننظر إلا إلى ما بين أيدنيا من الدنيا

الإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام:

& واقع المسلمين اليوم...إنهم في ذُلّ, وسبب ذلهم إعراضهم عن كتاب الله وسنة رسول الله واتباع أهوائهم, وتفرق الكلمة, وكون كل واحد منهم يريد أن يعلو بحق أو بباطل, فلذلك تفرقت الأمة, وتمزقت, وصاروا أمام أعدائهم أشلاء.

& لما أعرضت الأمة الإسلامية عن كتاب الله أصابها الذل والهوان, حتى صارت الشراذم من اليهود والنصارى تتحكم في مصير الأمة الإسلامية, لأنها لم تتمسك بدينها, وليس لها من دينها إلا القشور, نسأل الله أن يرد الأمة إلى دينها ردًا جميلًا.

قراءة سورة (ق) بتأمل ونظر:

& ينبغي للإنسان أن يقرأ هذه السورة سورة (ق) بتأمل ونظر, ويراجع كلام أهل العلم عليها, حتى يستفيد منها, لأنها كفى بها واعظًا, ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يوم الجمعة يخطب الناس بها لما فيها من المواعظ العظيمة.

فرعون:

& دعوى أن فرعون هو الذي في أهرام مصر ليست صحيحة وغير مقبولة لأنه لا يدل على أنه هو لا أثر ولا نظر في التاريخ والنظر أيضًا لا يقبل هذا أتظنون أن بني إسرائيل يشاهدون عدوهم ويأخذونه تحفة في الأثريات أبدًا لو رأوه وتمكنوا منه لقطعوه إربا إربًا.

كثرة الترف فيها التلف:

& كثرة الترف فيها التلف. وإذا نظرنا إلى حالنا اليوم وجدنا أننا واقعون في هذا, وأننا مترفون غاية الترف, حتى إن الإنسان ليمضي من بيته إلى المسجد وليس بينه وبين المسجد إلا خطواتٍ ولا يمشي, ولكن يركب السيارة, لأنه يخشى من لفح الحرِّ.

& كل من انغمس في الترف فإن الغالب أنه يهلك إلا من شاء الله عز وجل.

الرضا بالقضاء والقدر:

& احرص على كل ما ينفعك في أمور دينك ودنياك, وإذا لم يأتِ الشيء على ما تُريدُ فقل: قدرُ الله وما شاء فعل, ولا تحزن, ولا تأس على ما فاتك, لأن ما قدر أن يكون فلا بد أن يكون, وتغيير الحال بعد وقوع الشيء من الحال.

من ثمرات الإيان بالقدر:

& اعلم أن للإيمان بالقدر ثمرات جليلة, منها أنه من تمام الإيمان, فإنه أحد أركانه, ومنها أنه من تمام الإيمان بربوبية الله عز وجل, ومنها أن الإنسان يطمئن, فإن أصابه مرض فبقدر الله, وإن أصابته صحة فبقدر الله...فتجد المؤمن بالقدر مطمئنًا دائمًا.

& آمن بالقدر إذا أردت الطمأنينة والرضا والسرور والانشراح, ولا تجزع من مصيبة, وكن دائمًا مع الله عز وجل, لكن المعاصي يجب ألا ترضاها لنفسك ولا لغيرك, فيجب أن تقلع عن المعاصي, وتنتهي عن المعاصي.

& علينا التسليم للقضاء والقدر, وبذلك يطمئن الإنسان, ولا يصيبه ندم, ولا حزن, لا سيما إذا علم أن هذه المصائب تكفير للسيئات, ورفعة للدرجات, فإن ذلك يهون عليه الأمر عليه.

كلمة الحق لها تأثير بالغ ولو على المدى البعيد:

& قل كلمة الحق ولا تخف إلا الله عز وجل, فإن كلمة الحق لها تأثير بالغ على القلوب, ولو على المدى البعيد, فقد لا تنفع في الوقت الحاضر, لكن يكون لها أثرًا.

العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتابه " العقيدة الواسطية " كتاب مختصر في عقيدة أهل السنة والجماعة, وهو كتاب من أحسن ما صنفه رحمه الله في هذا الباب.

محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله:

& من قال: إن إبراهيم خليل الله, ومحمدًا حبيب الله, فقد أخطأ خطأً عظيمًا في قوله: محمد حبيب الله, حيث انتقص قدر النبي صلى الله عليه وسلم, لأننا لو سُئلنا: أيهما أعلى مرتبةً أن يكون خليلًا أو يكون حبيبًا, لكان الجواب أن يكون خليلًا.

معرفة الرجال بالحق:

& الواجب علينا أن نقبل الحق من كل من جاء به, وأن نعرف الرجال بالحق, لا أن نعرف الحق بالرجال. لأنك لو عرفت الحق بالرجال لقبلته من فلان, لأنه عندك رجل, ورددته من فلان, لأنه ليس برجل.

التعلق بغير الله عز وجل:

& يوجد بعض الناس يعلقون قلوبهم في حصول المطلوب ودفع المكروه على البشر وهذا إن كان اعتمادًا على السبب مع اعتقاد أن السبب هو الله فهذا نوع من الشرك الأصغر وإن كان اعتمادًا مطلقاً وتفويضًا كاملًا تفويض تذلل وافتقار فهذا شرك أكبر

ما وافق السنة فهو الأفضل وإن قلّ:

& من وافق السنة فعمله هو الأفضل, وإن قلَّ, واستمع إلى قول الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ [الملك:٢] ولم يقل أكثر, وكلُّ ما كان أوفق للشرع كان أحسن, فعليك يا أخي بهذه القاعدة المهمة.

& رجل قام يصلي سنة الفجر فأطال القراءة وأطال الركوع وأطال السجود... وآخر صلى فخفف حتى يقول القائل إنه لم يقرأ بفاتحة الكتاب, فأيُّهما أفضل؟ الجواب: الأفضل هو الثاني الذي خفف, لأنه أتبع للسنة من الأول.

إحسان النية:

& احرص على إحسان النية ومعاملتك مع الله, واجعل عملك خالصًا لله عز وجل, لا تراعي فيه أحدًا, ولا تريد أن يمدحك الناس.

لا يلزم من اشترك الأسماء تماثل المسميات:

& هذه قاعدة مفيدة في الأسماء والصفات: لا يلزم من اشترك الأسماء تماثل المسميات. إذن نقول: لله وجه يليق بجلالته, ولا يشبه أوجه المخلوقين.

خروج روح المؤمن بسهولة, مطمئنة, مستبشرة:

& في الاحتضار يُبشرُ المؤمن, فيُقالُ لروحه: اخرجي أيتها الروح الطيبة, كانت في الجسد الطيب اخرجي إلى رحمة من الله ورضوان, فتفرحُ وتنقادُ وتخرجُ بسرعةٍ مطمئنة...تخرجُ بسهولة كأنها شعرت سُلّت من عجين, لأنها تبشر بالروح والريحان.

& يوجد من الناس من إذا مات استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر, لأنه بُشِّر بهذه الجنة, فخرجت روحه رُوحُه وهي مستبشرة, فظهر أثر ذلك في جسده.

المؤمن يكون في الجنة من حين أن يموت:

& في هذه الآية إشارة إلى أن المؤمن يكون في الجنة من حين أن يموت, لأنه إذا دفن فُسح له في قبره, وفُتح له باب إلى الجنة, وأتاه عمله الصالح, وآنسه عند الوحشة, وبسط الله له في قبره, ولهذا يقول: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:٨٩]

أحوال الناس يوم القيامة:

& الناس يوم القيامة...ثلاثة أقسام: الأول: السابقون. الثاني: أصحاب اليمين. الثالث: أصحاب الشمال. أسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم من السابقين...فاحرص على أن تكون من هؤلاء...ومتى ذكر لك خير فاسبق إليه وسارع إليه.

الحق منصور وممتحن:

& قال ابن القيم رحمه الله في نونيته العظيمة:

والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهذي سُنةُ الرحمنِ

فلا بد أن يمتحن الحق بأهل الباطل...فعلينا بالصبر والثبات على الحق.

تفاسير سلفية:

& بعض كتب التفسير فيها الضلال البعيد...لكن مثل تفسير ابن كثير رحمه الله تفسير سلفي جيدة وإن كان فيه بعض الإسرائيليات لكن أكثرها ينبه عليها وكتفسير الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وهو تفسير سهل مبسط يفهمه العامي وطالب العلم.

أهل القرآن الذين حملوه حقيقة:

& من كرم القرآن أن أهل القرآن الذين حملوه حقيقةً فتحوا به مشارق الأرض ومغاربها, لما كانت الأمة الإسلامية حاملة للقرآن على حقيقته فتحوا بذلك مشارق الأرض ومغاربها, حتى جيء بتاج كسرى محمولًا إلى المدينة لم يتغير منه شيء.

سحر البيان:

& نجد أن من الناس من يقوم خطيبًا في الناس ثم يسحرهم بخطبته, فيتحولون من الرأي الذي كانوا عليه إلى الذي أراد هذا الخطيب أن يمحوه من نفوسهم, يتحولون إلى رأيه هو بسبب البيان.

قاعدة فيما إذا كانت الآية من القرآن تحتمل معنيين:

& سأعطيكم الآن قاعدة: إذا كانت الآية الكريمة تحتمل معنيين على السواء, ولا مُرجح لأحدهما, فإنه يجب أن تحمل على المعنيين جميعًا, أما إذا كان هناك مُرجح أخذنا بالمُرجح.

الحلف بغير الله عز وجل:

& يخطئُ خطأً عظيمًا من يحلف بالنبي, أو يحلف بالكعبة, أو يحلف برئيسه, أو يحلف بشعبه, أو يحلف بوطنه, أو بغير ذلك من المخلوقات.

& إننا لنسمع كثيرًا من الناس يقولون: والنبي, أو وحياة النبي, أو ما أشبه ذلك مما يقسمون به سوى الله وهؤلاء على جهل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال(من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت), وقال: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)

الرياح يرسلها الله عز وجل أحيانًا رحمة وأحيانًا عذابًا:

& الرياح يرسلها الله تبارك وتعالى أحيانًا رحمة, وأحيانًا عذابًا, فقد أُرسلت إلى عاد عذابًا, وتُرسلُ إلى أقوام إلى يومنا هذا عذابًا, وما أكثر العواصف التي نسمعها هذه الأيام في دول بعيدة عنا.

عيادة المريض:

& ينبغي لمن عاد المريض أن يفتح له باب الرجاء, فيقول له مثلًا: إن الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير, والإنسان قد يمرض مرضًا عظيمًا ويُشفى بإذن الله, وأن يفتح له باب التوبة والاستغفار واستغلال الوقت بما يرضى الله عز وجل.

& ما يفعله بعض الناس اليوم إذا ذهبوا إلى عيادة المرضى, ذهبوا بالزهور والأوراق الخضراء وما أشبه ذلك, فإن هذا ليس من السنة.

العدل بين الأولاد:

& الأولاد يجب العدل بينهم. حتى كان السلف يعدلون بين أولادهم في القُبَل, جمع قُبلةٍ, يعني إذا قبَّل الصبي مرة قبّل أخاه مرةً, فما يقبل هذا مرتين وهذا مرةً وحتى في الابتسامة, وحتى في المعاملة, فاعدل بينهم إن كنت تريد أن يكونوا لك في البرِّ سواء

تكشف الزوجة عند أخي زوجها, وتكشف أخت الزوجة عند زوج أختها:

& لا يجوز لأخت الزوجة أن تكشف وجهها لزوج أختها, لأنها ليست محرمة عليه, فلا يحل لها أن تتكشف عند زوج أختها, كما لا يحل للزوجة أن تتكشف عند أخي زوجها, لأنها أجنبية عنه.

& مع الأسف الشديد أن بعض الناس يتهاونون في هذا فتجد أخت الزوجة تكشف وجهها لزوج أختها, وربما تصافحه, وتجد أخا الزوج تكشف له زوجة أخيه, وربما تصافحه, وهذا حرام, لا يجوز لأحد أن يمكن زوجته منه.

خسارة الوقت على من عصى الله:

& أشدُّ الناس تضيعًا للوقت هم الذين يعصون الله, فلا تجد أحدًا خاسرًا وقته خسارة شديدة إلا من عصى الله.

استبدال قال الله بكلمة: قال الحقُّ:

& قال الله تعالى, استبدلها بعض الناس بكلمة: قال الحقُّ, ولا شك أن الله هو الحقُّ المُبينُ, لكن لماذا نعدل عن طريق السلف, وهو قولهم: قال الله تعالى, ونأتي بـ: قال الحقُّ؟...المهم أن التعبير بـ قال الله, أحسن من التعبير بـ قال الحق.

أسأل الله عز وجل واعمل:

& إذا سألت الله أن يهديك, فليس معناه أن تسأل الله أن يهديك وتبقى مستلقيًا على فراشك, لا بد أن تعمل, افعل أسباب الهداية.

& أن تسأل الله ألا يجعل في قلبك غلّا, إذن لا تتبع عورات إخوانك المؤمنين, لأنك إن اتبعت عوراتهم, فلا بد أن يقع في قلبك شيء...لا تفعل ما يكون سببًا للغل, لا تنهر أخاك, لا تؤذه, ولا تبع على بيعه, لا تشتر على شرائه, لا تخطب على خطبته.

المنافقون:

& هؤلاء المنافقون أضرُّ على الإسلام من الكافرين الخُلّص, لأن الكافر يُعلنُ أنه كافر ولا ينخدع به أحد, ويُعرف منزلته في الدين ولا إشكال في حاله, لكن البلاء كل البلاء في قوم يُخادعون, يقولون: إنهم مسلمون وهم كاذبون.

& عقد ابن القيم رحمه الله في " مدارج السالكين " فصلًا عجيبًا جدًا في وصف المنافقين وخداعهم وضررهم على الإسلام.

& المنافق يحبُّ الحياة حُبًا شديدًا, ويكره الموت كراهةً شديدةً, وإذا دُعي للقتال فلا يخرج بسهولة....لا يريدون أن يقاتلوا, فهم واليهود أذلُّ من يكونُ في القتال.

& وعد المنافق كاذب...والمنافق مع الكافر, لا مع المؤمن, فهو مع المؤمنين في ظاهره لكن باطنه مع الكفار.

& المنافق صاحب غدر وخيانة, حتى لو شارك الإنسان في مبدأِ أمره, فسوف يخذُلُهُ.

& المنافقون كذبة, والمنافقون خونة, والمنافقون في الدرك الأسفل من النار, فاحذر النفاق, وكُن موفيًا بالوعد, صادقًا في القول, أمينًا في الخصومة.

& المنافق أجبن الناس, وأضل الناس, وأخوف الناس, ولهذا يظهر أنه مسلم وهو كافر.

& كل إنسان يُظهِرُ أنه على أنه تُقَى, وأنه مؤمن, وهو بخلاف ذلك, فإنه شبيه بالمنافقين, إن لم يكن من المنافقين.

& الله سبحانه وتعالى أنزل سورة كاملة في المنافقين, لأنهم أعدى ما يكون للإسلام والمسلمين.

من يشبهون اليهود:

& الذين يأكلون السحت والرشوة فيهم شبه باليهود, وهذا داخل في قول الرسول عليه الصلاة والسلام محذرًا أمته: ((لتتبعن سنن من كان قبلكم))

& الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فيهم شبه باليهود.

& من المسلمين اليوم من يتحيل على الربا, كفعل اليهود تمامًا.

& كل إنسان يتحيل على فعل محرم بما ظاهره الإباحة, أو على ترك واجب بما ظاهره العذر, فإنه متشبه باليهود, ولا يرضى مسلم أن يكون متشبهًا باليهود, لا والله لا يرضى إنسان كامل الإيمان أن يفعل خصلة تَّلحقهُ بأفعال اليهود.

التجارة الرابحة:

& التجارة: كل ما يعامل به الإنسان غيره ليربح منه, ولا أعظم من ربح الإيمان والعمل والصالح, لأن ربح الإيمان والعمل الصالح مضمون, ومُضاعف أضعاف كثيرة فإن الله تعالى يقول: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦]

الجهاد في سبيل الله بالمال:

& الذين يقاتلون أعداء الدين احتلوا بلادهم من أجل أن يخلصوها منهم حتى يقيموا بها ملة الإسلام هم مجاهدون في سبيل الله وصرف الأموال إليهم من الجهاد في سبيل الله سواء صرفت من الزكاة أو تبرعًا...فإن الكل من الجهاد في سبيل الله بالمال

تدبر كتاب الله عز وجل:

& أنا أنصح إخوتي الكرام: أن يحرصوا على تدبر كتاب الله, والله إنه لرياض متنوعة تفتح القلوب, وتبهج النفوس, تجدون فيه العلم العظيم الواسع, تجدون فيه حياة القلب, تجدون فيه الإنابة إلى الله عز وجل.

الطلاق:

& الأصل في الطلاق أنه مكروه, وذلك لأنه تنفصم به عرى الصلة بين المرأة وزوجها, وربما تنفصم الصلة من أجل هذا الطلاق بين الرجل وأهل زوجته, وأيضًا فإن الطلاق تفوتُ به المصالح العظيمة المترتبة على النكاح.

& الطلاق...إذا احتيج إليه لسوء عشرة المرأة, أو لسوء عشرة الزوج, أو لأي سبب من الأسباب, فحينئذ يكون جائزًا, وجوازه من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده.

& كثير من الناس اليوم صار يتهاون بالطلاق, فيطلق زوجته على أدنى سبب, وإن كثيرًا من الناس صار يتلاعب بالطلاق, فيحلف به دائمًا ولأدنى سبب, يقول مثلًا لزوجته: إن فعلت كذا فأنتِ طالق, ويقول: إن فعلتُ كذا فزوجتي طالق.

& لا يجوز للزوج إذا طلَّق زوجته أن يُخرِجَها من بيته، ولا يجوز للمرأة أن تخرج من بيت زوجها إذا طلَّقها إلى انتهاء العِدَّة...يجب أن تبقى المرأة في بيت الزوج، ويحرم على الزوج أن يُخرِجَها، بل تبقى إلى أن تنتهي العِدَّةُ.

& إن قال قائل: إذا بقيت في بيت الزوج، هل يحلُّ لها أن تكشف وجهها له؟ فالجواب: نعم، يحلُّ أن تكشف وجهها له، ويحلُّ أن تتجمَّل له، ويحِلُّ أن تتطيَّبَ له، ويحِلُّ أن تُكلِّمَه ويُكلِّمَها، ويخلوَ بها، كل هذا جائز؛ لأنها زوجته.

& واقع الناس اليوم أنه إذا طلَّقَ الإنسانُ زوجتَه هَرَبتْ من البيت، ولم تبْقَ به، وهذا حرامٌ عليها، ورُبَّما يخرجها هو بنفسه، وهذا حرامٌ عليه، فإن خرجت هي فهي آثمةٌ، وإن أخرجها هو فهو آثمٌ، تبقى حتى تنتهي العِدَّةُ، ثم تذهب إلى أهلها.

& لو جاءتنا امرأة تذكُرُ أن زوجها طلَّقها، وقد خرجت من بيته، قُلْنا لها: يجب عليك أن ترجعي إلى بيتك، هذا هو حدُّ الله.

الكذب:

& احذر يا أخي المسلم من الكذب, وكن صادقًا ولو على أم رأسك, والصادقُ ناجٍ في الحال أو في المآل.

& لو قلت للصبي وهو يصيح ويبكي: اسكت وسأُعطيك حلاوة وسكت ولم تعطه فإن هذا يعتبر كذبًا وهو تدريس للكذب لأنك تربي الطفل على إخلاف الوعد والكذب فإياك والكذب حتى لو نجوت بكذبك أول مرة فلن تنجو بكذبك ثاني مرة

وعد مؤمن:

& عليك...بالصدق والوفاء بالوعد وإذا أردت أن تؤكده فلا تقل لصاحبك وعد إنجليزي بل تقول وعد مؤمن والمؤمن والله يفي بوعده امتثالاً لأمر الله ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء:٣٤] وتقرُّبًا إلى الله وتخلقًا بالأخلاق الإسلامية

النصيحة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم:

&خذ عقيدتك من كتاب ربك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم, ولم أعلم إلى ساعتي هذه أن أحداً حقق هذا الباب كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله

& عليك بكتب هذين العالمين الجليلين لما عندهما من العلم الواسع والفهم الثاقب, والإيمان الراسخ الذي يتصف به الراسخون في العلم, فعليك بكتبهما, فإنها تزيد الإنسان إيماناً وإخلاصاً وإتباعاً.

رؤية الله عز وجل يوم القيامة:

& نحن نؤمن إيمانًا جازمًا, لا شك عندنا فيه, أننا نرى الله عز وجل يوم القيامة, أي إن الناس المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة, وأسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم.

& من العجب العجاب أن بعض الناس أنكر رؤية الله, أسأل الله أن يهديه, ولا أستطيع أن أقول: حرمه الله رؤيته, لا أستطيع والله ذلك, لأن الدعوة عليه بهذا صعبة جدًا, لكني أقول: أسألُ الله أن يهديه, حتى يؤمن بما دلَّ عليه النصّ.

& قال بعض العلماء: نسأل الله تعالى أن يحرم رؤيته من ينكر رؤيته وهو دعاء شديد لا شك والأولى أن نقول: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون نسأل الله لهم الهداية.

الرضا بالله والنعيم:

& والله لو رضينا بالله عز وجل, ما كنا لنحزن أبدًا على ما يصيبنا, وعلى ما يخالفنا, ولقلنا: هذا تدبير الله, وهو أعلم بنا, وهو ربنا, فإذا رضى الإنسان بالله صار في نعيم.

الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم:

& نصحنا واحدًا من الناس قال: والنبي تخبرنا عن كذا وكذا. يسأل عن دينه, فقلتُ: لا تحلف بالنبي, الحلف بالنبي شرك, قال: والنبي لا أحلف بالنبي, فحلف بالنبي ألا يحلف بالنبي.

من بدع شهر رجب:

& صلاة تسمى صلاة الرغائب, وتكون في أول ليلة جمعة بين المغرب والعشاء, وهي اثنتا عشرة ركعة, فهذه بدعة, ولا يحل للإنسان أن يتعبد بها, لأن هذه الصلاة تحتاج إلى دليل, وليس هناك دليل.

& في شهر رجب أحدث بعض الناس صدقات في أول ليلة منه, وحلوى تقدم, واحتفالًا يشبه الاحتفال بالعيد, فمن أين جاء هذا؟ هل كان الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه يفعلون هذا؟ الجواب: لا, إذن هو بدعة.

& أحدث بعض الناس صيام رجب, وصيامه على الخصوص لم يرد في حديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام, ولهذا كره الإمام أحمد رحمه الله إفراد رجب بالصوم.

& إحداث احتفال ليلة سبع وعشرين من رجب بناء على أنها ليلة المعراج هذا خطأ تاريخي وخطأ شرعي, تاريخي لأن ذلك لم يثبت, وتعبدي لأنه حتى لو ثبت أن المعراج في تلك الليلة فإحداث عبادة فيه أو احتفال أو عيد هو بدعة.

قلب الكافر:

&لو فتشت في قلب الكافر لوجدته في جحيم ولو كان في أكثر ما يكون من الترف البدني فالنعيم نعيم القلب أما نعيم البدن فهو ترف مآله الترف فهم في جحيم الدنيا بما يحدث في قلوبهم من الظلمة والوحشة من الله والوحشة من الخلق وسوء الظن بالله

& الكافر...إذا فكر في الموت ضاق صدره, وضاقت عليه الدنيا كلها, وإذا أصابه مرض اصطلى قلبه من النار.

& الكافر إذا رأى غيره يفوقه مالًا أو قوةً أو أولادًا مات حسرة, لأنه حسود, فلذلك نقول الفجار في جحيم في الدنيا وفي الآخرة.

طلب الثبات من الله عز وجل:

& ما من إنسان إلا وهو محتاج إلى الله عز وجل أن يثبته, فإن لم يثبتك الله هلكت, إن الشيطان يضربك بالسهام في كل وقت, إن رأى منك إقبالًا على الطاعة أصابك بالوسواس, وإن رأى منك إدبارًا أصابك بالتأثير, فاصح وانتبه.

السلام أصبح مجهولًا بين الناس:

& إذا لقيت أخاك وقلت: السلام عليك, يكتب لك عشر حسنات, وما أكثر ما فرطنا في الحسنات ما أكثر ما لقينا إخوتنا ولم نسلم بل إني أقول لكم إذا سلم الإنسان على شخص استنكر فالسلام الآن أصبح مجهولًا بين الأمة الإسلامية

المعاصي والذنوب:

& المعاصي تحول بين المرء وبين العلم حتى يلتبس عليه الشيء الواضح... فالمعاصي تحول بين المرء وبين فهم كتاب الله وسنة رسوله, فإذا أشكل عليك مسألة فاستغفر الله, كرر الاستغفار فيفتح الله عليك.

& كما أن المعاصي تحول بين الإنسان وبين العلم فإنها تحول بين الإنسان وبين الطاعة...فالذنوب توجب الذنوب.

& الذنوب تتراكم على القلب حتى تحول بينه وبين رؤية الحق, وتحول بين الحق وبين الوصول إلى هذا القلب ولذلك فتش قلبك فإذا رأيت من قلبك أنه لا يتأثر بالقرآن ولا يعظم القرآن...فاعلم أنه قد ران على قلبك ما كنت تكسب من الأعمال السيئة

& جزاء من عصى الله عز وجل أن يذيقه الله الذلّ في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

& قال العلماء: إذا رأيت الرجل يعصي الله ونعم الله تعالى عليه وافرة, فاعلم أن هذا استدراج من الله, والاستدراج مآلهُ الخيبة.

تفسير الكشاف للزمخشري:

& احذروا التفاسير التي يخشى منها إما في العقيدة كتفسير بعض المعتزلة كالكشاف وهو تفسير الزمخشري.

& هو تفسير جيد لكن في علم اللغة: بلاغةً وإعرابًا وتصريفًا, وغير ذلك, والمفسرون الذين من بعده والذين ينحون منحاه كلهم عيال عليه, يأخذون من كلامه, لكن فيه اعتزال. وهذا مشكل, فهو يفسر القرآن على مذهب المعتزلة.

& الطالب الذي لا يدرك حقيقته يسير وراءه معجبًا بقوة أسلوبه حتى يهلك, فاحذروا مثل هذه التفاسير, وعليكم بالتفاسير الأثرية.

الوصية بالتفاسير الموثوقة:

& عليكم بكتب التفسير الموثوقة, التي يوثق بمؤلفيها في دينهم وعقيدتهم, مثل تفسير ابن كثير, وتفسير الشيخ ابن سعدي, وتفسير القرطبي على ما فيه من بعض المخالفات.

تفسير العلامة ابن القيم للقرآن الكريم:

& ابن القيم رحمه الله...إذا تكلم على الآية أشبع, فعليكم بما تجدونه في تفسير ابن القيم مما فيه من الفوائد العظيمة.

دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب:

& ألف العلماء مؤلفات في درء تعارض النصوص الصحيحة وبينوا أوجه الجمع بينها وممن ألف في ذلك محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله صاحب" أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن, ألف جُزءًا مفيدًا سماه: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

من يضحك من فعل المؤمن بما يوافق الكتاب والسنة:

& إذا رأيت أحدًا يضحك من فعل المؤمن بما يوافق الكتاب والسنة فصفه بأنه مجرم, فإذا ضحك إنسان على شخص مطبق للشريعة كإعفاء اللحية فهذا حرام, لأن الله قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴾ [المطففين:٢٩]

الموقف ممن يسخرون من المؤمنين:

& الذين...يسخرون من المؤمنين, وموقف المؤمنين منهم يجب أن يكون موقف الصابر الصامد الذي لا تزحزحه هذه العواصف, وسوف تكون العاقبة لأهل الحق طال الزمان أم قصُر....فالعاقبة للمتقين إما في الدنيا والآخرة, وإما في الآخرة

من عجز عن العمل وكان من عادته أن يعمله فإنه يكتب له أجره كاملًا:

& لنفرض أن إنسانًا من عاداته أن يتهجد في الليل, وأن يكثر النوافل, ولكنه سافر ومنعه السفر من أن يفعل ما كان يفعله في الحضر, فيكتب له الأجر كاملًا

& إنسان مرض, كان من عادته أن يصوم يومي الاثنين والخميس, وأن يكثر النوافل, ولكنه مرض, ولم يتمكن من ذلك, فإنه يكتب له الأجر كاملًا.

فكر على أي حال تموت, اسأل الله جل وعلا حُسن الخاتمة:

& الحياة الدنيا منقضية منتهية, لن تدوم, ولكن الشأن كل الشأن على أي حال يموت الإنسان ولذلك لا تفكر متى تموت ولا أين تموت...لكن فكر...على أي حال تموت واسأل الله دائمًا حسن الخاتمة وأن يجعل خير عمرك آخره, وخير عملك خواتمه

من علامات ليلة القدر:

& ليلة القدر...أحيانًا يمُنُّ الله على من يشاء من عباده فيجد في إحدى ليالي العشر انشراحًا في صدره, وطمأنينة في قلبه, ورغبة في الخير, وهذا من علامات ليلة القدر.

استعمال الحكمة في الدعوة إلى الله:

& يجب الصبر واستعمال الحكمة وعدم العنف, والذي لا يأتي اليوم يأتي غدًا, والذي لا يأتي غدًا يأتي بعد غدٍ, والذي لا يدركه الإنسان في حياته ودعوته حق يدركه بعد موته, فإن الداعي إلى الحق له أجر من عمل به ولو بعد موته فلا تستعجل

& نجد أن عاقبة العنف والشدة وأن يريد الإنسان أن يهتدي الناس بين عيشة وضحاها فيلجأ إلى القوة, نجد أن العاقبة سيئة, وتكون العاقبة سيئة ليس فقط على هؤلاء الذين باشروا هذا الفعل الأهوج, ولكن حتى على غيرهم من دعاة الحق.

الخروج على الحكام:

& اعلم أن منابذة الحكام من الأمور المنهي عنها, نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم, وأمرنا أن نصبر, فقال: ((من كره من أميره شيئًا, فليصبر عليه, فإنه ليس أحد من الناس خرج على السلطان شبرًا, فمات عليه, إلا مات ميتةً جاهلية))

& أحثُّ إخواننا الذين يجدون في ولاتهم ما يُخالف شريعة الله, مما لا يصل إلى الكفر, أحثهم على الصبر وانتظار الفرج, وأن يدعو إلى الله تعالى بالحكمة, وألا يحاولوا إطلاقًا أن يخرجوا الخروج المسلح, فإن عاقبة ذلك سيئة.

& من درس التاريخ من أوله إلى يومنا هذا علم حقيقة ما وقع, وأنه لا يحصل من ذلك إلا الشر والبلاء, فلنصبر ولنحتسب حتى يأتي اللهُ بأمره.

العفو:

& إذا جاء أخوك يعتذر إليك بكونه جنى عليك أو اغتابك عند الناس فإن من حقه عليك الحق المستحب أن تعفو عنه وأنت إذا عفوت عنه فأجرك على كريم, وهو الله وأجرك على الله أحسن من كونك تقتص لنفسك ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ﴾

الفتن كثيرة:

& الفتن أنواع كثيرة, فتن حسية في تعذيب الإنسان وسجنه وغير ذلك, وفتن معنوية بالتضيق النفسي على أهل الخير, وفتن فكرية بالتشكيك في الإسلام وفي شرائعه. فكلُّ هذا سيكون, وكلُّ هذا كائن, لكن موقفنا الصبر, والله مع الصابرين.

تطهير القلوب:

& يوم القيامة تُختبر السرائر, وليس الظواهر, والسرائرُ: القلب.

& طهروا قلوبكم من الشرك, ومن الشك, ومن النفاق, ومن الحقد والغل على المسلمين, إلى غير ذلك مما يجب أن يطهر القلبُ منه, لأن المدار يوم القيامة على ما القلوب.

& يوم القيامة ما يحاسب الإنسان على أعماله الظاهرة وإلا لنجح المنافقون, لأن المنافقين يأتون بالأعمال الصالحة ظاهرها الصحة, لكن على قلوب خربة, فإذا كان يوم القيامة خانتهم قلوبهم, فتُبتلى السرائر.

& أحث نفسي وإياكم يا إخواني على إصلاح الباطن, وعلى تفقد القلب, فكلنا يتوضأ, ويطهر ظاهره, وكلنا يغتسلُ من الجنابة, ويطهرُ جسمه كله, لكن القلب هل منّا من يغسله كل يوم؟ قلَّ من يغسله.

& فتش عن قلبك هل القلب ثابت مطمئن بالإيمان مخلص لله فأبشر بالخير وهل هو على خلاف ذلك فصحح المسار وصحح النية, وأخل قلبك من الحقد والبغضاء للمسلمين, وأخل قلبك من الشك والشرك والنفاق حتى تكون العاقبة لك حميدة.

&طهر قلبك وفكر في قلبك هل فيه إنابة إلى الله وهل فيه إخلاص لله وهل فيه محبة لما شرع الله وهل فيه محبة لعباد الله الصالحين أو لا؟ طهر قلبك فهو الأصل والمدار

وحدة الأديان والتقارب بينها:

& سمعنا أن بعض الكفار من النصارى واليهود يقول: يجب أن يكونوا المسلمون والنصارى واليهود على حد سواء, ويسمونه وحدة الأديان, أو التقارب بينها, فسبحان الله! لا يمكن هذا للمسلمين.

& أن نجعل دين النصارى واليهود دينًا قيمًا مقبولًا عند الله, لا والله أبدًا, والذي يساوي بين هذه الأديان الثلاثة على خطرٍ عظيم

& كيف يمكن أن نقول: الأديان واحدة, والله عز وجل يقول: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥] ؟ فلا يمكن أن يقول هذا مسلم

& ندحض قول من يحاولون اليوم أن يخلطوا بين الحق والباطل, ويقولون: هذه أديان سماوية! اليهود على دين سماوي, والنصارى على دين سماوي, والمسلمون على دين سماوي! نقول: هذا أكذب الكذب, وأكذب كلمة قالها قائلها هذه الكلمة.

& هل اليهود الآن على دين سماوي؟ لا والذي فطر السموات والأرض, ليسوا على دين سماوي, بل على دين باطل, نسخه الله تعالى بشريعة موسى.

& هل النصارى الذين يسمون أنفسهم (مسيحيين) نسبة للمسيح, هل هم على دين الحق؟ لا والذي فطر السموات والأرض, إنهم على دين باطل, أي: منسوخ, نسخ برسالة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم, فليسوا على دين.

& لا يمكن الجمع بين الأديان أبدًا, دين الإسلام دين مستقل لا يحتاج إلى تكميل, ولا يحتاج إلى دين آخر, والديانات الأخرى كلها منسوخة بالدين الإسلامي.

& إن هؤلاء الذين ذلوا وانخنعوا أمام الدول الكافرة يريدون أن يقاربوا بين الإسلام والكفر. قبح الله هذه الفكرة, فإنها فكرة إلحاد, فكرة تقتضي أن لا دين.

& أيها المسلمون لا تنخدعوا بهذه الأفكار الباطلة المنحرفة التي تريد أن تفتت دينكم, وأن توهن قوتكم, دعوا هؤلاء الشياطين من بني آدم, فإنهم والله ما دعوا إلا الكفر.

قتال اليهود:

& اليهود...الذين كانوا يقاتلونهم كانوا يقاتلونهم للعروبة والقومية, ولذلك لم ينجحوا, ولو قاتلوا بالإسلام, مع تطبيقهم له عقيدة وقولًا وعملًا, لانتصروا عليهم بالتأكيد, لأن أذل عباد الله اليهود.

في القرآن حلُّ كُلّ شيءٍ يُشكل عليك:

& في القرآن حلُّ كلِّ شيءٍ يُشكلُ عليك, والدليل: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل:٨٩] لكن أحيانًا يكون بيان القرآن بالإصالة, وأحيانًا يكون بيان القرآن بالإحالة على السنة, وأحيانًا يكون الأمرُ واضحًا في القرآن.

& ما من إنسان يتدبر القرآن إلا وجد فيه من العلوم العظيمة ما لا يجدها في غيره فإن جئت في النحو وجدت شواهد وإن جئت البلاغة وجدت شواهد...وإن جئت في العقائد وجدت شواهد, وفي الفقه وجدت شواهد, وفي كل شيءٍ.

العشر الأوائل من ذي الحجة:

& يظن بعض الناس أن العشر الأواخر من رمضان أفضل من العشر الأوائل من شهر ذي الحجة, والأمر بالعكس, العمل الصالح في العشر الأوائل من ذي الحجة أحبُّ إلى الله من العمل الصالح في العشر الأواخر من رمضان.

& تجد العشر الأوائل من شهر ذي الحجة تمرُّ بالناس, ولا يقدرون لها قدرًا, لا في الصيام, ولا في الصدقة, ولا في قراءة القرآن, ولا بكثرة الصيام, لأنهم يجهلونها.

الحلف مع قرن ذلك بمشيئة الله جل وعلا:

& كثير من الناس يحلفون بدون أن يقولوا: إن شاء الله, وهم إذا قالوا: إن شاء الله حصلت لهم فائدتان عظيمتان: الأولى: أن الله يُيسر لهم ما حلفوا عليه. الثانية: أنه لو حلف ولم يتم اليمين, لم تكن عليه كفارة.

تزكية النفس:

& التزكية للنفوس تكون في حق الله, وحق الآدميين, فالتزكية لها في حق الله بأن تقوم بطاعة الله, وأن تترك ما نهى الله عنه بصدر منشرح ونفس راضيةٍ, والتزكية لها بالنسبة للمخلوقين بأن تعاملهم بما تُحبُّ أن يعاملوك به, هذا هو الميزان.

& زكِ نفسك مع الناس, أحسن الخلق, أحبّ لهم ما تحب لنفسك, أعنهم على فعل الخير, حذرهم من فعل الشر.

الذهاب إلى مدائن صالح:

& ثمود قوم صالح...مدائنهم الآن معروفة, ويكثر تردد الناس إليها, لكن مع الأسف فإن كثيرًا من الناس يذهب إليها للاعتبار بقوة هؤلاء القوم ونحتهم المساكن من الجبال, ويرون هذا من الآثار, وهذا والله عين الخطأ.

& النبي صلى الله عليه وسلم مرّ في طريقه إلى تبوك بهذه المدائن, فقنع رأسه أي غطاه, وأسرع السير وقال: ((لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين, فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم, لا يصيبكم ما أصابهم))

& أنصح إخواني الذين يذهبون إلى هذه الأماكن ألا يذهبوا إلا بالشرط الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام وهو أن يكونوا باكين, فإن لم يكونوا باكين فلا يدخلوا عليهم, ولا يقربوهم.

استحضار امتثال أمر الله ومتابعة الرسول عند أداء العبادة:

& في كل العبادات نستحضر أننا نفعل هذا امتثالًا لأمر الله, لأن هذا يؤدي إلى قوة اليقين, ونفعل هذا اتباعًا للرسول صلى الله عليه وسلم, هذا يؤدي إلى كمال محبة الرسول صلى الله عليه وسلم والتأسي به.

بشارة عظيمة للمؤمن:

& إذا رأيت الله تعالى قد يسرك لليسرى, وأعانك على نفسك, وأعطيت ما يجب عليك بذله. واتقيت ما يجب عليك اجتنابه, وصدقت بخبر الله ورسوله, إذا رأيت من نفسك هذا فاحمد الله فإنك ممن ييسرون لليسرى ومن أهل السعادة.

الآخرة خير لمن اتقى:

& الآخرة خير لمن اتقى, فأي إنسانٍ متقٍ فالآخرة خير له, حتى القبر خير له من قصوره التي فارقها في الدنيا, لأنه يفتح له باب إلى الجنة ويأتيه من روحها ونعيمها, وينسى ما كان فيه من النعيم في الدنيا.

& حتى...في أول يوم يموت فيه الإنسان فيه فإنه يرى أن موته خير من الدنيا, ولهذا إذا حمل الإنسان على نعشه وخرج به من بيته يقول: قدموني, قدموني, لأنه عند الموت قد بشر بالجنة, فيقول: قدموني, قدموني, اللهم اجعلنا من هؤلاء.

& السنة هي الإسراع في غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه, لأنه إذا كان من المتقين فالآخرة خير له كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾

& ما يفعله بعض الناس إذا مات الميت انتظر حتى يأتي أهله من أقطار بعيدة, ويبقى يومًا أو يومين, فهذا جناية على الميت, وإساءة إليه, لأن الميت الصالح يقول: قدموني, قدموني, وهؤلاء حبسوه عما أعدّ الله له من النعيم.

القنوات الفضائية:

& أحذر غاية التحضير من شرور الدشوش ذوات القنوات الفضائية, لأن فيها من المفاسد العظيمة في الأخلاق, وفي العقيدة, وفي الأفكار ما لا يعلمه إلا الله عزوجل

& لا يجوز لصاحب هذه الدشوش الخبيثة أن يبيعها لإنسان آخر, بل يجب عليه أن يكسرها, فإن الله إذا حرم شيئًا حرم ثمنه, وكذلك إذا باعها فسوف يستعملها المشتري على وجه محرم وإذا باعها كان من باب التعاون على الإثم والعدوان.

نعم الله جل وعلا:

& إذا رأيت الله أنعم على أخيك بنعمةٍ, فافرح له, لأنه لا يتم إيمانك حتى تفرح له.

& إذا أردت أن يُنعم الله عليك بنعمة فأحبّ لأخيك ما تُحبهُ لنفسك.

& إذا رأيت بنفسك مرضًا فلا تنظر للصحيح, بل انظر للذي هو أشد منك مرضًا حتى تعرف نعمة الله عليك.

& من التحدث بنعمة الله, ولا سيما لأهل العلم, أن ينشروا علمهم بين الناس.

& إذا أنعم الله عليك بنعمة وتحدثت بها, إظهار لفضل الله, وشكر لنعمته, فهذا خير, أما إذا ذكرتها لتستعلي بها على الناس, وتبين للناس أنك فوقهم فهذا لا يجوز, فليس من هذه الأمة من كان يفخر بالأحساب والأنساب.

& حدث بنعمة الله من غير افتخار على عباد الله.

& من الناس من إذا أنعم الله عليه بنعمة أشرك وبغى, وعصى واستكبر, واستعان بها على المعصية, ومثل هذا نعلم أن هذه النعمة في حقه نقمة واستدراج.

& من الناس من إذا أنعم الله عليه النعمة استعملها في طاعة الله, وإذا استعملها في المباح استعملها على وجه لا إسراف فيه ولا تقتير وتصدق منها...هذه أيضًا نعمة.

الأكل والشرب بالشمال:

& لا تظنوا أن الأكل باليسار سهل, بل هو حرام, والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يأكل أحدكم بشماله, ولا يشرب بشماله, فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله)) ولذلك لا يحلُّ لنا أن نتأسى بالشيطان.

& قد تسلط الشيطان على أعداء الإسلام وهم الكفار, فجعلهم يأكلون باليسار, لأنهم جنود الشيطان, وحزب الشيطان, وليس لنا أن نتأسى بأعداء الإسلام

& كذلك الشرب يكون باليمين, لكن إذا كان الإناء ثقيلًا, ولا تستطيع أن تمسكه بيد واحدة, فلك أن تستعين بيدك اليسرى.

زاد المعاد في هدى خير العباد, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& ذكر ابن القيم رحمه الله في " زاد المعاد في هدي خير العباد " وهو كتاب جليل فقهي وتاريخي وأدبي, أحثُّ كل واحدٍ منكم على اقتنائه, ذكر في قصة أُحد مصالح عظيمة, وحِكمًا عظيمة.

الابتلاء لمصلحة الإنسان:

& قد يبتلي الله سبحانه وتعالى الإنسان بالفقر لمصلحة الإنسان حتى لا يطغى بالرزق والنعمة...فلا تظن إذا ضيق الله عليك الرزق أن الله مهينك, بل هذا قد يكون من مصلحتك, ومن تربتك, كما نحجب عن المريض مثلًا عن شهي الطعام.

من تجارب الشيخ رحمه الله:

& الإنسان _ سبحان الله اسأل مجربًا _ كلما تأمل كتاب الله اتضح له من المعاني ما لم يكن يعرفها من قبل.

&نحن قد جربنا وسمعنا من جرب أن النصيحة باللطف والإقناع أنفع بكثير من العنف

كلَّ ما شرعه الله و كل ما قدره لحكمة قطعًا:

& كلُّ ما يمُرُّ بك من أحكام الله الكونية, وأحكام الله الشرعية, فكلها صادرة عن حكمة, لكن العقول قد تُدرك هذه الحكمة, وقد لا تدركها, إلا أننا نؤمن بأن كلَّ ما شرعه الله أو كل ما قدره لحكمة قطعًا.

& إذا آمنت إيمانًا حقيقيًا بأن الله أحكم الحاكمين لزم من ذلك الايمان الاستسلام لقضاء الله القدري, ولقضاء الله الشرعي.

& إذا قدَّر الله على خلقه حُروبًا, أو مجاعةً, أو مرضًا, أو زلازل, أو صواعق, فإنك تعلم أن هذا لحكمة, وتؤمن بهذا, فيهون عليك الأمر, لأن هذا إنما أتى من عند الله الذي هو أحكم الحاكمين.

& إذا ابتلاك الله بمرض لازمك على الرغم من العلاج, وعلى الرغم من الرقية, فإنك تعلم أن لهذا حكمة عند الله عزوجل. ومن الحكمة أن يوفقك للصبر حتى تنال درجة الصابرين, والصبر درجة عالية, لا ينالها إلا من امتحن فصبر.

& يا أخي الزم هذه القاعدة: كلُّ ما قضى اللهُ عليك أو على غيرك فاعلم أنه لحكمةٍ, إن وفقت لفهمها فهذا المطلوب, وإن لم توفق فيكفي أن تؤمن بأن ذلك حُكمُ الله, ولله تعالى الحكمة البالغة: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين:٨]

القوانين المخالفة للشريعة:

& ووالله ما في القوانين المخالفة للشريعة خير, بل كلها شر, ولو لم يكن منها إلا العدول عن شريعة الله لكان ذلك كافيًا, ولكن كما قال عز جل: ﴿ إِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج:٤٦]

العاقبة للمتقين:

& أوجه كلمتي هذه إلى الشباب, خاصة الذين وفقوا للالتزام...بدين الله وآمنوا بالله واتجهوا اتجاهًا سليمًا, ولكنه يحصل لهم إيذاء, إما من بعض أصحابهم سابقًا, وإما من بعض أهليهم...فأقول لهؤلاء: اصبروا, اصبروا, اصبروا, فإن العاقبة للمتقين.

التوكل على الله يحفظ الإنسان من تسلط الجن عليه:

& الجن تتسلط على كل من خاف منها, وضعف توكله على الله, لكن إذا توكلت على الله عزوجل فهو نعم المولى ونعم النصير, يمنعك من هؤلاء الجن, ويحميك منهم.

لا تقل: لا سمح الله, وقل: لا قدر الله:

& كثير من الناس يقول: لو حصل زلزال لا سمح الله لكان كذا وكذا, وهذا غلط, فلا تقل: لا سمح الله, فهل أحد يكره الله عز وجل حتى يسمح أو لا يسمح, نقولُ: لا, لكن قل: لا قدر الله, من التقدير, ولا تقل: لا سمح الله.

يبشر المؤمن وهو في سياق الموت بالجنة فتخرج روحه منقادة:

& الإنسان إذا مات وخرجت روحه فإنه إن كان مؤمنًا _ وأسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعلني وإياكم من المؤمنين _ بُشِّرَ بالجنة وهو في سياق الموت.

& إذا بُشِّر الإنسان عند الموت بهذه البشارة العظيمة سهُل خُرُوج روحه, وخرجت منقادة كما تُسحبُ الشعرةُ من العجين, فيسهل انقيادها وخروجها, لأنها بشرت برضا الله عز وجل.

& كثير من الأموات إذا شاهدته بعد موته وجدت وجهه أحسن مما كان حيًّا وأنور, وربما بعضهم يتبسم, لأنه بُشِّرَ بالجنة: ﴿ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت:٣٠]

الإكثار من قول: سبحان الله وبحمده, سبحان الله العظيم:

& أكثر يا أخي من هذه الكلمة حتى وأنت في شغلك, حتى وأنت تمشى, وأنت نائم, وأنت قائم, وأنت قاعد: " سبحان الله وبحمده, سبحان الله العظيم" لأن الله يحبُّ ذلك, ولأنها ثقيلة في الميزان.

رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه:

& إذا خلا الإنسان عن مشاغل الدنيا في مكان لا يُقبلُ عليه إلا الله, وأحضر قلبه وذكر الله بلفظ الذكر, أو ذكر الله بعظمته وجلاله وسلطانه وقدرته, فإن عينه تفيضُ من الدمع شوقًا إلى الله عز وجل ومحبةً لله, وتعظيمًا لله تبارك وتعالى.

من فوائد الإيمان بالقدر:

& الإيمان بالقدر له فوائد عديدة, منها طمأنينة القلب, أن الإنسان يطمئن قلبه, وينشرح صدره لما وقع, لأنه يعلم أنه بقضاء الله, ويعلم أنه لا يتخلف, وهذه نقطة مهمة, فلا يمكن تغير ما كان عما كان.

المؤذن أعلى رتبة من الإمام:

& المؤذن أعلى رتبة من الإمام, فالإمام يأتي ويصلي بأصحابه ثم ينصرف, أما المؤذن فيسمعه كل ما حوله, ويشهد له يوم القيامة, والمؤذنون أطول الناس أعناقًا, أي: رقابًا يوم القيامة, شرفًا وفخرًا لهم يتميزون به عن الناس يوم القيامة.

& المؤذن لا يتعلق به المصلون الذين يصلون في المسجد, بل المصلون الذين يصلون في المسجد, ومن يسمع صوته حتى الناس في بيوتهم يتعلقون به.

& المؤذن يتعلق المسلمون به في ركنين من أركان الإسلام, وهما: الصلاة والصيام, وليست الصلاة فقط, ولهذا كان المؤذن أعلى رتبة من الإمام

من بورك له في شيء فليزمه:

& مما يقطع حياة الإنسان وينزع البركة عن عمله أنه يتخبط, فيبدأ بالعمل ثم يعود إلى عمل آخر, ثم يعود إلى عمل ثالث, وهلم جرًّا, وهذا غلط, فهذا مما يقطع حياتك وعملك.

& يؤثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: " من بورك له في شيء فليزمه " فإذا رأيت أن الله قد بارك لك في هذا العمل فاستمر فيه.

الأصول الثلاثة, للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

& شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب, له رسالة صغيرة, سماها " الأصول الثلاثة " ونحن ننصحُ جميع إخواننا أن يقرؤوا هذه الرسالة لما فيها من العقيدة السليمة الصافية

دعاء الأموات سفه في العقل وضلال في الدين:

& زيارة القبور لدعاء القبور, سفه في العقل, وضلال في الدين, سفه في العقل, لأن هذا الميت لا ينفع نفسه فكيف ينفعك أنت؟ كيف تأتي إلى جثة هامدة ربما تكون الأرض أكلتها إلا ما شاء الله ثم تدعوها؟

& هل يمكن لهذا الميت أن ينقذك من شيءٍ؟ الجواب: لا والله أبدًا, هو نفسه محتاج للدعاء, فكيف تدعوه, هذا سفه.

& كيف تقول للميت: يا فلان أعطني كذا, ارزقني مالًا, زوّجني, سُبحان الله, امرأتي لا تحملُ, اجعلها تحمل, هذا سفه في العقل, وضلال في الدين.

& أهل القبور لا ينفعونك, ولا يحلُّ لك أن تدعوهم.

& إياك يا أخي أن تتعلق إلا بالله عز وجل اسأل الله, فلا واسطة بينك وبينه.

التدخين:

& مسألة ابتلي بها كثير من الناس...وهي التدخين, وهو حرام, والدليل من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [النساء:٢٩] والدخان سبب لأمراض تقتل الإنسان, فمن أكبر أسباب السرطان الرئوي والحلقي شرب الدخان.

& التدخين سبب لثقل العبادات على المدخن, ولا سيما الصوم, تجد الصوم عند المدخن أثقل شيءٍ, حتى الصلاة ثقيلة عليه, فلو حان وقت صلاة وهو يشتهي أن يشرب سيجارة تكون الصلاة ثقيلة عليه, والذي يثقل عن العبادات لا خير فيه.

& نجد المدخن يبتعد ابتعادًا تامًا عن مجالسة أهل الإصلاح, لأن أهل الصلاح سوف يمنعونه مباشرة أو حياءً أو يمتنع قهرًا إذا قالوا: لا تدخن, وكل شيء يُنفرك عن مخالطة أهل الصلاح فلا خير فيه.

& أشير على من ابتلي بهذا التدخين أن يتوب إلى الله عزوجل, وأن يمرن نفسه على تركه. لكن قد يقول: أنا لا أستطيع أن أدعه مرو واحدةً, فهل من الممكن أن أدعه على فترات؟ الجواب: نعم, ممكن.

& أكثر المدخنين نسأل الله لنا ولهم الهداية ليس عندهم عزيمة ولا قوة شخصية, يغلبهم الهوى والنفس فيعجزون عن تركه, لكن لو مرنوا أنفسهم لتركوه.

& سوف يسأل الإنسان يوم القيامة عن ماله, لماذا صرفته في هذا الدخان؟

حياة الإنسان فيها عبر:

& الزمان كله حقيقة عبر, بل إن الإنسان في حياته اليومية وحياة الإنسان منًا قصيرة يجد العبر, فقد تجد إنسانًا بدون أي سبب معلوم, يومًا مسرورًا, ويومًا مغمومًا, بل إن الإنسان ربما يأتي عليه في اليوم الواحد سرور وحزن دون أي سبب.

جعل الله ذلك في موازين حسناتك:

& انتبه إلى كلمة يقولها الناس اليوم, إذا فعلت خيرًا قال: جعل الله ذلك في موازين عملك, وهذه الكلمة فيها نظر, والصواب أن تقول: جعل الله ذلك في موازين حسناتك.

الرابح بهذه الدنيا:

& الرابح بهذه الدنيا هو المؤمن. والثاني: العامل بالصالحات. والثالث: الذي يوصي غيره بالحق. والرابع: الذي يوصي غيره بالصبر.

قسمة الإنسان ماله بين ورثته:

& من الناس من يقسم ماله بين أولاده بحسب الإرث, يعني يقدر أنه يموت ثم يقسم ماله بين ورثته, وهذا ليس بجائز, فليس من الصواب أن تقسم مالك بين أولادك, أرأيت لو مات أحدهم أيكون وارثًا لو مات أحدهم قبلك؟ ما يكون وارثًا.

& ربما تحتاج المال, فلا تتعجل يا أحي, ولا تقسم مالك بين ورثتك, ودع مالك بيدك, وإذا قضى الله عليك فإنهم سوف يرثون على حسب فرائض الله تبارك وتعالى

محبة الله عز وجل ومتابعة الرسول عليه الصلاة والسلام

& أي إنسان يقول: إني أحب الله, وهو لا يتبع الرسول, فهو كاذب في قوله... انظر هل أنت تتبع الرسول فأنت صادق في محبة الله, وهل أنت تخالفه فأنت كاذب

& احرص _ يا أخي _ على معرفة شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ثم احرص على اتباعها, ثم أبشر بالثمرة التي لا يشبهها ثمرة ألا وهي محبة الله, والله تعالى إذا أحبَّ عبدًا فلا تسأل عن مرتبته ومنزلته.

& كلما كان الإنسان أتبع لرسول الله كان أحبَّ إلى الله.

الربا:

& يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: إنه ورد من الوعيد على الربا ما لم يرد في أي ذنب آخر سوى الشرك, لعن النبي صلى الله عليه وسلم آكل الربا, وموكل الربا وشاهدي الربا وكاتب الربا كلهم لعنوا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم

& الفائدة الربوية خسارة وليست بفائدة, ولذلك أحسن ما نقول في فوائد الربا: إنها زيادة ربوية, ولا نسميها فائدة, وإلا كنا تابعين لهؤلاء الذين يتهاونون في الربا.

الساهون عن صلاتهم:

& قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٥] أي: غافلون مفرطون لا يبالون, متى قاموا من النوم صلوا, لا يبالون إن صلوا مع الجماعة أو مع غير الجماعة, ساهون عنها.

& إذا كان الذي يصلي وهو غافل ويل له, فمن لا يصلي أبدًا أشدُّ وأشدُّ.

سورتا الإخلاص:

& سورتا الإخلاص هما قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهاتين السورتين في سنة الفجر, وفي سنة المغرب وفي ركعتي الطواف لما تضمنتاه هاتين السورتين من الإخلاص لله عز وجل

من وجد في بيته حية:

ما ذا نفعل إذا وجد الإنسان في بيته حية...نقول:...أُحرِجُ عليها ثلاث مرات, أقول: أنت مني في حل إن بقيت في بيتي, فإذا كانت جنية ستخرجُ, وإذا كانت ثعبانًا عاديًا فستظل مكانها, لأنها لا تفقه, فإن بقيت فاقتلها, لأننا نعلم أنها ليست جنية.

الوسواس:

& رجل...ابتلي بالوسواس فتجده يتوضأ ثم يظن أنه لم ينو فإذا نوى وبدا ظن أنه لم يغسل يديه وبعد قليل ظن أنه لم يغسل وجهه فتجده يتوضأ أربع مرات ننصح الذين ابتلاهم الله بذلك أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم وأن يقتصروا على مرة واحدة

& الشيطان يأتي للإنسان وهو متوضئ, ويقول: إنك أحدثت, وربما يحس بحركة في السبيلين, فنقول له: استعذ بالله, وابق على طهارتك.

& يبتلى بعض الناس في الصلاة بالوسوسة فإذا أراد أن يكبر في الصلاة كبر ثم يقول بعد قليل لعلي لم أكبر فيعيد التكبير مرة ثانية وثالثة ورابعه وكذلك في القراءة يشك وفي الركوع وفي السجود هذا كله يجب أن يطرحه الإنسان وألا يلتفت إليه

& بعض الناس يلحقه الوسواس في مجتمعه. فتراه يمُرُّ الناس فيقول: الناس ينظرون إلى نظرة غضب وكراهةٍ. وهذا مما يوسوس إليه الشيطان به....والذي ينبغي للإنسان هو أن يعتقد أن الناس ينظرون إليه نظر رضا وفرح حتى يدخل السرور على قلبه.

& نرى بعض الناس إذا تكلم أخوه بكلام يحتمل معنيين: حسنًا وسيئًا يحمله على السيئ, وهذا من الوسواس, لأن الذي ينبغي للإنسان أن يحمل كلام أخيه على الأحسن, لا على الأسوأ.

& من الناس من يلحقه الوسواس في زوجته يوسوس أنها إذا تكلمت في الهاتف فإنها تخاطب فلانًا...وهذا لا يجوز, لأن الأصل السلامة, والأصل في العفاف.

& من الناس من يلحقه الوسواس في أهله في مسألة الطلاق...حتى أن بعض الناس يقول له الشيطان: استرح من هذا الوسواس وطلقها, وهذا لا يجوز, فالمرأة تم العقد عليها على وجه صحيح, والأصل بقاء العقد, وأنك لم تطلق.

[١٢٨٣]

متفرقات:

& من اعتقد أن دينًا سوى الإسلام قائمًا يرضاه الله فهو كافر, لأنه مكذب لله عزوجل, فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥]

& أحوال الآخرة لا تقاسُ بأحوالِ الدنيا, وهذه قاعدة ينبغي أن تعرفوها, فيما أخبر الله به عن اليوم الآخر.

& الله عز وجل حكيم في شرعه, فالشيء الذي يصعب على النفوس أن تنتزع منه مرة واحدة يكون بالتدرج.

& الويل في القرآن الكريم كلمة وعيد وعذاب, وإنما تكون كلمة وعيد وعذابٍ لأن من وجهت إليه يستحق هذا الوعيد والعذاب.

& العمل الصالح ما جمع شرطين: الأول: الإخلاص لله. والثاني: اتباع شريعة الله.

& ينبغي للمفتي إذا سُئل عن شيءٍ ورأى أن المستفتي أخطأ فيما هو أهم أن ينصحه

& هنا قاعدة مهمة في العربية: إذا أتى اسم استفهام مقترنًا بالنفي, فهو للتحقيق, فإذا قال: ﴿ ألم يجدك﴾ يعني: قد وجدك.

& إذا ترك الإنسان الشيء لله عوضه خيرًا منه, وجعل في قلبه حلاوة الإيمان.

& التين والزيتون معروفان, أقسم الله بهما لما فيهما من الخير والبركات, وقيل: إنه أقسم بهما لأنهما في أرض الشام التي هي مكان بعث الأنبياء من بني إسرائيل.

& قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية, ونعم الكتاب هي.

& ينبغي للإنسان ألا يحب المرء إلا لله, وهذا من كمال اليقين أن تحب المرء لا تحبه إلا لله.

& كتاب " الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان " لشيخ الإسلام ابن تيمية, ذكر فيه آيات عجيبة جرت لبعض السلف الصالحين.

& اسأل ربك كل شيء, ولا تقل: هذا بسيط, ما أحتاج أن أسأل الله إياه, بل اسأل الله كل شيء, لأن ملجأك هو الله عز وجل.

& كل شك بعد الفراغ فلا عبرة به في كل العبادات, حتى في الطواف, فلو أنه بعد أن طاف وانتهى من الطواف وذهب ليصلى ركعتين خلف المقام شك هل طاف سبعًا أو ستًا. قلنا: لا عبرة به.

& يقال للعائن: إذا رأيت ما يُعجبك فقل: بارك الله عليك. فإذا قال العائن هذا فإنه بإذن الله لن يُصيب أحدًا بعينه.

& كلما رأيت مدحًا للعلم في القرآن والسنة فإنما المراد به العلم الشرعي, والمراد بالعلم الشرعي: العلم بالله وبأحكامه وبأفعاله.

& بنو آدم يوسوس بعضهم لبعض, تجد الرجل يسير في طريق مستقيم, فيأتيه واحد من الناس, ويتكلم معه, ويوسوس له, ويقلب تفكيره رأسًا على عقب, وهذا مشاهد

فضل طلب العلم:

& طلب العلم ...سبب للرفعة في الدنيا وفي الآخرة...وطلب العلم...من أسباب خشية الله, وخشية الله تعالى منها المنازل العالية والمقامات الرفيعة فينبغي للإنسان أن يحرص على ما يدرك به هذا المقام.

العلم لا ينال براحة الجسم:

& العلم لا ينال إلا بالتعب, التعب الفكري والبدني, وأما يريده بعض الناس من أنه ينال العلم بلا تعب فهذا خطأ في التفكير وخطأ في التقدير أيضًا, يقول بعض العلماء أعطِ العلم كُلّك تُدرك بعضه وأعطه بعضه يفوتك كله فلا بد من المثابرة على العلم

أسباب زياد العلم:

& العلم يزداد بأسباب: السبب الأول: بذل العلم والتعليم السبب الثاني: المراجعة للكتب. السبب الثالث: العمل بما علم. السبب الرابع: البحث مع الزملاء ومع الأستاذة. السبب الخامس: المواظبة والمثابرة على العلم دراسة وتحصيلًا.

تعليم طالب العلم غيره متى كان أهلًا للتعليم:

& الذي ينبغي لطالب العلم أن يعلم متى كان أهلًا للتعليم, أما إذا لم يكن أهلًا فإنه يبلغ ولو آية أو آيتين حسب ما عنده, لكن أن يجلس للتعليم والتوجيه فهذا لا ينبغي إلا بعد أن ينال درجة يحصل بها على القدرة على التعليم.

فوائد تعليم طالب العلم لغيره:

& طالب العلم...إذا علم غيره كسب مصالح: منها: براءة ذمته, لأنه يسلم من كتمان العلم. ومنها: الإحسان إلى أخيه. ومنها: تنمية علمه فإن العلم إذا أهمل ولم يمارس العالم تعليمه نسيه. ومنها: أنه يحصل به مناقشات تفتح أبواب الذهن.

البداية في طلب العلم بصغار الكتب قبل كبارها:

& ينبغي لطالب العلم أن يبدأ بالأهم فالأهم, وأن يبدأ بالأسهل فالأسهل, وأن يبدأ بصغار الكتب قبل كبارها...أما أن يأتي للكتب الكبار ويضعها بين يديه ليطلب العلم منها فهذا لاشك أنه خطأ وأنه سوف يشتت ذهنه حتى لا يستطيع أن يبني على أساس

علم النحو:

& علم النحو مثلًا علم نافع في حد ذاته, ونافع في غيره, لأن علم النحو يستعين به الإنسان على معرفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر معروف, ولأن النحوي يُقوي الإنسانُ به لسانه ويعتاد أن يتكلم بلسان عربي.

من أسباب رفعة الإنسان في الدنيا والآخرة:

& بين الله تعالى أن من بين أسباب رفعة الإنسان في الدنيا وفي الآخرة أمرين: الأمر الأول: الإيمان. الثاني: العلم. ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ ولم يبين عدد الدرجات لأنها بحسب ما في قب الإنسان من الإيمان وما عنده من العلم

الحسد:

& الحسد مذموم, عرفه العلماء بأنه: تمنى زوال نعمة الله على الغير, يعني: أن يتمنى الإنسان زوال نعمة الله على غيره. هذا تفسير. والصحيح أن الحسد: كراهة إنعام الله على الغير سواء تمنى أن تزول أو لم يتمنَّ.

دعاء الأموات:

& دعاء غير الله لكشف الضر وجلب النفع, كدعاء الأموات فهو شرك, فالذي يأتي إلى صاحب القبر ويقول: يا سيدي يا فلان, يا ولي الله يا فلان, أغثني, ارزقني زوجه,...وما أشبه ذلك. فمن فعل ذلك فهو مشرك كافر مخلد في النار.

الذبح للأموات:

& لو أن أحدًا ذبح لهؤلاء الأولياء الأموات تقربًا إليهم, فهذا شرك أكبر, لأنه صرف شيئًا من العبادة لغير الله...فهؤلاء الذين يقربون الغنم إلى قبور من يدعون أنهم أولياء ويذبحونها عند القبور تعظيمًا لأصحابها وتقربًا إليهم فهؤلاء مشركون

من يدعي أن من الأولياء من يدير الكون:

& الذي يدعي أن من الأولياء من يدير الكون ويغيث الملهوف ويفرج كربة المكروب فهو مشرك شركًا أكبر, فإن الأولياء لا يستطيعون ذلك أبدًا...ولا أحد يتصرف في الكون, لا بقليل ولا بكثير إلا الله عز وجل.

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي منَّ الله به عباده, فهو في زمانه حبر الأمة, ويعرف ذلك كل من قرأ كتبه, والحمد لله الذي أحيا ذكره بعد أن أماته, فصار الآن بيد الشباب والشيوخ, يقرؤون فتاويه ورسائله

شروط المتابعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام:

& العبادة لا تصح إلا بالإخلاص والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط المتابعة لا يمكن أن يتحقق إلا إذا وافق العبادة الشريعة في أمور ستة, وهي: الأول: السبب الثاني: الجنس الثالث: القدر الرابع: الكيفية الخامس: الزمان السادس المكان

إقامة الصلاة:

& فإن قيل: ما الفرق بين: " وتقيم الصلاة ", وبين قوله: " وتصلي " ؟ قيل: لا بد من إقامة الصلاة فيكون الإنسان مقيمًا لها إقامة كاملة, بشروطها وأركانها وواجباتها غير ناقص منها شيء.

الدعاء قبل السلام:

& ما اعتاده كثير من الناس اليوم كلما سلم من التطوع, ذهب يدعو الله عز وجل حتى يجعله من الأمور الراتبة, والسنن اللازمة, فهذا أمر لا دليل عليه, والسنة إنما جاءت بالدعاء قبل السلام.

لا يجوز قضاء دين الميت من الزكاة:

& لا يجوز أن نقضي دين الميت من الزكاة, لأن الميت إن خلف تركة فالواجب قضاء دينه من تركته, وإن لم يخلف تركة, فإن تبرع أحد بقضاء دينه فإنه مشكور على ذلك, وإن لم يتبرع فأمره إلى الله.

نقض العزائم وانصراف الهمم:

&قيل لأعرابي بم عرفت ربك؟ قال بنقض العزائم وصرف الهمم. فأحيانًا تكون عندك عزيمة أكيده على الشيء ثم تنتقض العزيمة بدون أي سبب فأحيانًا تريد أن تذهب إلى أحد أصدقائك ثم لا تذهب بدون أي سبب لكن الله يلقى في قلبك انصراف الهمة

الاحتجاج بالقدر:

& الاحتجاج بالقدر على المصائب جائز. والاحتجاج بالقدر على المعصية بعد التوبة منها جائز. والاحتجاج بالقدر على المعصية تبريرًا لموقف الإنسان واستمرارًا فيها غير جائز.

مقدمة في التفسير, لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

& علم التفسير علم مهم له قواعد وأصول ينبغي للإنسان أن يرجع إليها قبل أن يشتغل بعلم التفسير, ومن خير ما كتب في ذلك ما كتبه شيخ الإسلام رحمه الله في رسالة صغيرة تسمى " مقدمة في علم التفسير " وهي مفيدة جدًا لطالب العلم.

درء تعارض العقل والنقل, لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام رحمه الله...كتابه المشهور الذي لم يؤلف مثله في بابه, المسمى درء تعارض العقل والنقل, والذي قال فيه تلميذه ابن القيم.

وله كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظـــير ثانٍ

الأربعين النووية, للإمام النووي رحمه الله:

& "الأربعين النووية" كتاب مختصر مبارك جمع أحاديث كثيرة, فيها أصول عظيمة في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب....فهو كتاب مفيد

رياض الصالحين, للإمام النووي رحمه الله:

& كتاب " رياض الصالحين " هذا الكتاب ألفه محيي الدين النووي رحمه الله. وأجاد فيه وأفاد, وهو من أجمع الكتب وأنفعها في المواعظ.

الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& ذكر ابن القيم رحمه الله في كتابه " الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي " وهو كتاب قيم ذكر فيه رحمه الله آثار الذنوب, وعقوبات الذنوب.

إعلام الموقعين عن رب العالمين, للعلامة ابن القيم رحمه الله.

& ابن القيم رحمه الله...كتابه " إعلام الموقعين عن رب العالمين " كتاب مشهور ما قرأت مثله في دقة فهمه, وغزارة علمه.

ملاحظة القلب:

& يجب أن نلاحظ القلوب, وأن نمحصها, وأن نغسلها من درنها, فقد يكون في قلبك شيء, فلو أنك تكره سنة واحدة, فربما يؤدي ذلك إلى الردة.

& لو كان فيك شيء يسير من الرياء لم تكن مخلصًا تمام الإخلاص, وربما يكون هذا الشيء اليسير في قلبك سببًا لهلاكك في آخر لحظةٍ.

& نحن نحرص على أن تكون عباداتنا في الظاهر على حسب المطلوب شرعًا...لكن ... لا ننظر هذا القلب ما اتجاهه, هل يحمل حقدًا على المسلمين, هل يحمل كراهة لبعض ما جاءت الشريعة, هل يحمل كراهة على قضاء الله عزوجل إذا لم يوافق هواهُ.

& القلب قد يكون فيه عرق خبيث يتظاهر الإنسان بعمل جوارحه بالصلاح, لكن في القلب هذا العرق الفاسد الذي يطيح به في الهاوية في النهاية.

من أسباب سوء الخاتمة:

& كثير من الناس لا يريد ألا يُخطئ في العمل الظاهر مثقال ذرة, لكن قلبه تجده والعياذ بالله حقدًا على المسلمين وعلى علماء المسلمين وعلى أهل الخير من المسلمين هذا يخشي أن يختم له بسوء الخاتمة والعياذ بالله.

& محبة الكفار محلها القلب, فمحبة هذه قد تكون سببًا لسوء الخاتمة.

& المعاملة بالربا من أسباب سوء الخاتمة.

& هذا الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس, لكن في قلبه دسيسة خبيثة أدت إلى هلاكه وإلى سوء خاتمته, ومن هذا أن يعمل الإنسان العمل الصالح, لكن يكرهه ويتثاقله, ولولا أن الناس يعملونه لم يعمله, وهذه مشكلة ومصيبة.

& أسأل الله لي ولكم حسن الخاتمة, وأن يتوفانا على الإيمان.

من فوائد الإيمان بالقضاء والقدر:

& الأول من تمام الإيمان بالله عز وجل. الثاني: استكمال لأركان الإيمان. الثالث: أن الإنسان يبقى مطمئنًا الرابع من تمام الإيمان بربوبية الرب. الخامس: يكشف للإنسان حكمة الله عزوجل فيما يُقدره من خير وشر ويعرف أن وراء تفكيره ما هو أعظم وأعلم

عقول الكفار:

& الكفار ليست لهم عقول, ومعنى: ليست لهم عقول, ليس المراد عقول الإدراك فلهم عقول إدراك, ولولا عقول الإدراك لهم ما قامت عليهم الحجة, لكن ليست لهم عقول رشد, والعقل الحقيقي هو عقل الرشد.

غنى القلب:

& لا تظن أن الرزق هو رزق البدن, فرزق البدن يزول, والإنسان سيموت, وماله سيتلف, والرزق رزق القلب, فمن جعل الله غناه في قلبه, فهذا هو المرزوق.

& كم من إنسان عنده من الأموال الشيء الكثير, ولكن قلبه في حسرةٍ, والعياذ بالله, وهمٍّ وغمٍّ, وحالهُ أسوأُ حالًا من أفقر عباد الله, لأن المدار على سرور القلب, وطمأنينة النفس, والرضا بالله عزوجل, والقناعة بما أعطى الله, هذا هو الغني.

تسمية حجر إسماعيل لا صحة له:

& ما اشتهر...من تسميته حجر إسماعيل فهذه تسمية باطلة لا صحة لها, فليس هو حجرًا لإسماعيل وإسماعيل لم يعلم به لأن الذين حجروه إنما هم قريش حين بنوا الكعبة.

& لا يحل لنا أن نعتقد أن هذا الحجر حجر إسماعيل, لأن هذا كذب, وإسماعيل لم يدفن به, ولا يمكن أن يدفن إسماعيل في مكان, ويكون هذا المكان قبلة للمسلمين في جميع أقطار الدنيا, إذا فهذا الذي افتعل عند العامة لا أساس له من الصحة.

[١٢٩٢]ـــ

تيسر الله عزوجل العمل الصالح للعبد بشارة خير:

& إذا رأيت الله قد يسر لك العمل الصالح وسهله عليك واطمأنت نفسك له فأبشر بالخير أن الله قد يسرك لليسرى وإذا رأيت الأمر بالعكس فما الخلاص؟ أكثر من ذكر وأكثر من قراءة القرآن, وأكثر من الصلاة وصاحب الأخيار وما أشبه ذلك

أداء العمرة ليلة سبع وعشرين:

& لم أجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلًا على أنه يستحب أداءُ العمرة في ليلة سبعٍ وعشرين, بل ليلة سبع وعشرين في أداء العمرة كليلة ست وعشرين...عمرة في رمضان تعدل حجة, عُمرة في سبع وعشرين ليس لها مزية

أكل الحرام من أسباب رد الدعاء, وصور من أكل الحرام:

& ينبغي للإنسان...أن يحرص غاية الحرص على اجتناب أكل الحرام, لأن أكل الحرام من أسباب ردِّ الدعاء, مهما اجتهد الإنسان في الدعاء إذا كان يأكل الحرام فإنه يبعُدُ أن يستجيب الله له.

& أكل الحرام لذاته هو المحرم بعينه كالميته والدم ولحم الخنزير والخمر, وما أشبه ذلك

& أكل الحرام بكسبه أن يكون الشيء بذاته حلالًا, لكن لأجل جهة اكتسابه كان حرامًا, مثل المغصوب, كإنسان سرق من شخص مالًا, أو أخذه منه قهرًا, وأكله, نقول هذا أكل حرامًا لكسبه.

& إنسان اكتسب المال بالربا....فهذا حرام.

& من ذلك أن يكسب المال عن طريق الغش والخداع, فتجده يظهر السلعة بمظهر طيب, وهي رديئة...

& من ذلك أن يكسب المال عن طريق الكذب.

غسل الجمعة:

& القول الراجح عندي أن غسل الجمعة واجب...فأنا أنصح كل أحد أن يغتسل للجمعة, وألا يدع الغسل لأجل أن يحتاط لنفسه, حتى لا تنشغل ذمته وهو لا يدري.

الموفق والخاسر:

&الموفق لا يمكن أن يخسر شيئًا من أوقاته فيمكن أن يحول العادات إلى عبادات والعابد الخاسر يمكن أن تكون عباداته عادات فيصلي على العادة لكن الموفق إن لبس تذكر نعمة الله وإن أكل تذكر نعمة الله وإن شرب تذكر نعمة الله وإن نام تذكر نعمة الله.

قَدَرُ الله وما شاء فعل:

& إذا أصابكم أيها الإخوة ما تكرهون بعد بذل الأسباب وعدم التفريط فكِلُوا الأمر إلى الله عزوجل, وقولوا: قَدَرُ الله وما شاء فعل, وأنت إذا فعلت ذلك استرحت واطمأننت, لأنك يا أخي مخلوق من مخلوقات الله, والملكُ لله, يفعلُ ما يشاء.

استحضار ثلاثة أشياء عند الوضوء:

& ينبغي إذا توضأنا أن نستحضر ثلاثة أشياء. أولًا: أننا ممتثلون لأمر الله, وهذا يعطي القلب قوة في العبادة والذل لله عزوجل ثانياً: استحضر أن هذا وضوء النبي عليه الصلاة والسلام. ثالثًا: احتسب الأجر وأن هذا الوضوء يطهرك من الخطايا

من فوائد عمل الطاعات بإخلاص ومتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام:

& اعمل يا أخي صالحًا, وأنا واثق وأعدك بأنك كلما أخلصت لله, متبعًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كلما عملت طاعة ازداد إيمانك, واستنار قلبك, ورغبت في الطاعة, وصارت الطاعة, كأنها غريزة فطرت عليها.

البدعة:

& البدعة هي التعبد لله بما لم يشرعه الله, وتشمل العقيدة, والقول, والعمل.

من البدع في العقيدة:

& من البدع في العقيدة: أن تثبت الأسماء دون الصفات, يعني تقول: الله سميع, لكن لا سمع له, بصير ولكن لا بصر له, عليم ولكن لا علم له, فهذه من البدع.

& من البدع في العقيدة أيضاً: أن تثبت بعض الصفات دون بعض, مثل أن تثبت الصفات المعنوية دون الخبرية, أو تثبت بعض الصفات المعنوية وتنفي بعضها.

& من أهل البدع من أثبت لله من الصفات سبع صفات فقط وأنكر الباقي فالصفات السبع التي أثبتتها...العلم القدرة, السمع, البصر, الإرادة, الكلام, الحياة

من البدع القولية:

& من البدع القولية وهي كثيرة جدًا: ما يوجد في كثير من الأوراد التي بين أيدي بعض الناس, فتجد كُتُبًا مملوءةً بالبدع القولية, مثل من يقول: من سبح كذا وكذا, ويُعين عددًا فله كذا وكذا, مع العلم أن هذا العدد لم يرد.

& من البدع القولية ما يوجد في كتيبات المناسك التي خصصت لكل شوطٍ دعاءً معينًا, دعاء الشوط الأول...حتى الشوط السابع, وكذلك في السعي, وكذلك أدعية معينه يعينونها عند زمزم, وعند المقام, وعند الملتزم, وما أشبه ذلك فهذه كلها بدع..

من البدع الفعلية:

& من البدع الفعلية...أن يتمسح بجميع جوانب الكعبة, فيتمسح بالركن الشامي وبالركن العراقي, أما الركن اليماني فمسحه سنة, لكن الركن الشامي...والعراقي... التمسح بهما بدعة, فالتمسح بالجوانب غير الحجر الأسود والركن اليماني بدعة.

تقسيم البدع إلى بدع حسنة وبدع غير حسنة:

& بعض أهل العلم قسم البدع إلى أقسام فجعل منها بدعًا حسنة, وبدعًا غير حسنة, لكن هذا التقسيم غير الصحيح, والدليل قول أصدق الخلق وأعلمهم وأنصحهم للخلف محمد صلى الله عليه وسلم قال: ((كُلُّ بدعة ضلالة))

من البدع تخصيص ليلة سبع وعشرين من رمضان بأداء العمرة:

& من البدع التي استحسنها بعض العوام بعقولهم: وليس لديهم فيها برهان من الشرع, تخصيصهم ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان بأداء العمرة, وهذا لا شك أنه من البدع.

خطورة البدع:

& البدعة أمرها عظيم, وأثرها على القلب سيئ, حتى وإن كان الإنسان يجدُ من قلبه رقةً ولينًا, فإن الأمر فيما بعد يأتي بنتيجة عكسية, لأن فرح القلب بالباطل لا يدوم, ثم يعقبه الألم والندم والحسرة.

ما يلين القلب:

& كثير من الشباب يسألوننا يقول: إنه قلبه قاسٍ , فبأي شيءٍ نُلين القلب؟ فنقول له: بالقرآن, اقرأ القرآن بتدبر وتمهل, ووالله ليلين قلبك.

حبُّ الوطن, وجبُّ بلاد المسلمين:

& حب بلاد الإسلام من الإيمان, وهذا دلُّ عليه الكتاب والسنة, فحُبُّ بلاد المسلمين من الإيمان, أما حبك وطنك فما هو من الإيمان إلا إذا كنت تحب الوطن لأنه وطن إسلامي, لا فرق عندك بين وطنك ووطن الآخرين, فحينئذ يكون إسلامًا

& " حُبُّ الوطن من الإيمان " يقولون: إن الرسول قال هذا وهو كذب ما قال هذا.

أسباب عدم بركة أعمالنا على القلوب والأخلاق والآداب:

& نجدنا نكثر الأعمال, ولكن أعمالنا لا تصلح قلوبنا, وبركتها قليلة على القلوب, وعلى الأخلاق, وعلى الآداب, لأن غالب عباداتنا لا يقوم بالقلب, ولا يكون فيه تمام المتابعة, بل أحيانًا لا يكون فيه تمام الإخلاص.

الرياء:

& الرياء: أن تعبد الله ليراك الناس فيمدحوك من أجل عباداتك. فهذا رياء, قام رجل يصلي فجعل يحسنُ صلاته وفي ركوعه وسجوده وقراءته, من أجل أن يراه الناس فيحمدوه على تعبده لله, فهذا مراءٍ لا يقبل الله عمله.

حرص أعداء الإسلام وأهل الشر على تفريق أهل العلم والإيمان والخير:

& نجد أعداء الإسلام _ لذين يصرحون بالعداوة أو الذين يظهرون الصداقة للإسلام _ يحاولون بشتى الطرق أن يفرقوا جماعة المسلمين, حتى إنهم يحاولون أن يفرقوا كلمة أهل العلم والإيمان ويحرشوا بعضهم على بعض بالتنابذ بالألقاب.

& أهل الشر يعلمون أن أهل الخير إذا اجتمعوا كانوا سدًا منيعًا يحول بينهم وبين مآربهم, لكن إذا اختلف أهل الخير وتفرقوا تخلخلت صفوفهم, وانكسرت شوكتهم, وضعفت قوتهم, صاروا فريسة للأعداء.

& لا أعظم في تفتيت القوة من التفريق بين ذوي القوة, قال الله تعالى: ﴿ لَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٤٦]

& هنا قوم سلفيون, وهناك قوم إخوانيون, وهناك قوم تبليغيون, وهناك قوم فيهم كذا, وفيهم كذا, وكل هذا خطأ, والواجب أن نكون أمة واحدة, لا يضلل بعضنا بعضًا, أو يحقد بعضنا على بعض في مساغ فيها مساغ للاجتهاد.

الدعاء للأموات:

& الدعاء للأموات خير لهم من أن نعتمر لهم, أو أن نطوف لهم أسبوعًا, لأن هذا مقتضى ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: ((وولد صالح يدعو له))

قاعدة في المحرمات في العبادات:

& جميع المحرمات في العبادات إذا فعلت جهلًا, أو نسيانًا, أو إكراهًا, فليس فيها شيء, لا إثم, ولا فدية, ولا كفارة, ولا فساد عبادة, وهذا من رحمة الله عز وجل الذي شرع لعباده ما تقتضيه حكمته.

الطواف بالبيت تطوعًا:

& إذا رأيت المطاف مزدحمًا بمن هم أحق به منك _ وهم المحرمون_ فدعه, وأوسع المجال لهم, ولك عبادات أخرى والحمد لله كالصلاة والقرآن والذكر.

& إذا رأيت أنك إذا طفت لم يحصل في قلبك الخشوع كما يحصل في زاوية من المسجد الحرام تصلي, فأحيانًا تكون الصلاة أشد حضورًا في القلب وخشوعًا لله من الطواف, فلا تطف, بل صلِّ.

حكمة الله عز وجل فيما شرع, وقدر:

& يجب أن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى لم يشرع أي شرعٍ إلا لحكمة, ولكننا نحن قد نعقل هذه الحكمة وقد تعجز عقولنا عن إدراكها, يقول العلماء في الحكم التي عجزت عقولنا عن إدراك حكمته يقولون عنه: تعبدي.

& في الأمور الكونية...كل شيء خلقه الله, أو كل شيء أعدمه الله فله حكمة, قد نعلمها, وقد تعجز عقولنا عن علمها.

متفرقات:

& من تمام الإخلاص أن يحرص الإنسان أن لا يراه الناس في عبادته, وأن تكون عبادته مع ربه سرًا, إلا إذا كان في إعلان ذلك مصلحة للمسلمين أو للإسلام.

& من آمن وعمل صالحًا, فيوفقه الله تعالى للحياة الطيبة, وينشرح صدره, ولا يرى أن أحدًا في نعيم أعلى من النعيم الذي هو فيه.

& أقول لكم _ بارك الله فيكم _ إذا سهل الله عليك أمر المعصية, فاعلم أنه امتحان فانتبه انتبه.

& المغفرة هي أن يستر الله عيوبك عن الناس, وأن يعفو عن ذنوبك في الآخرة.

& السيئات لها آثار سيئة على الفرد وعلى المجتمع.

& الساعة الصغرى هي ساعة موت الإنسان.

& كتاب رياض الصالحين....أنا أشير على كل شاب صغير أن يحفظه ليكون ركيزة عنده إذا احتاج الاستشهاد بأحاديثه.

& كل من عبد الله فهو الحر الطليق, لأنه عبد من هو أهل للعبادة, أما من لم يعبد الله فقد عبد الشيطان, وحينئذ يكون رقيقًا للشيطان.

&الصبر درجة رفيعة عالية لا ينالها الإنسان إلا بحقها إلا بأمر يصبر عليه ويصابر عليه

& تجد الواحد منا يخرج من بيته إلى المسجد وأولاده يلعبون في السوق لا يأمرهم بالصلاة وهم لسبع سنين ولا يضربهم عليها إذا بلغوا عشرًا, مع أهميتها وعظمها.

& الأمة اليهودية الغضبية أغدر الناس وأكذب الناس وأخون الناس.

& كل شيء يُقربُ إلى الله من قولٍ أو فعلٍ فهو صدقة.

& الإنسان الذي منَّ الله باللغة العربية لا ينبغي له أن يتكلم بغيرها إلا لحاجة.

(المجلد السابع)

أهمية الصلاة:

& من أهمية الصلاة أنها فرضت على العباد خمسين صلاة في اليوم والليلة, وهذا يدل على أهميتها ومحبة الله لها, وأنها جديرة بأن يفني الإنسان أكثر وقته فيها.

صلاة الجماعة:

& قال بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, إن من ترك صلاة الجماعة مع قدرته عليها فإنه لا صلاة له. فأحث إخواني على الاهتمام بالصلاة في أوقاتها مع الجماعة, وأن يكملوها بالنوافل الرواتب...وهي اثنتي عشرة ركعة.

رفع البصر إلى السماء في الصلاة:

& من الخشوع في الصلاة أن لا يرفع الإنسان بصره إلى السماء, لا حال الدعاء في القنوت, ولا حال الرفع من الركوع, ولا حال الجلوس بين السجدتين, أو في التشهدين, لأن رفع البصر إلى السماء في الصلاة محرم.

& نحن نشاهد في المسجد الحرام وفي غيره من المساجد من يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة, لاسيما في دعاء القنوت, وهذا حرام عليهم لا يجوز.

& ذهب بعض العلماء إلى أن الإنسان إذا رفع رأسه إلى السماء, وهو يصلى فإن صلاته تبطل, ويجب عليه أن يعيدها من جديد.

فائدة تفريق أوقات الصلوات:

& الفائدة الأولى: ألا يحصل الملل والتعب للإنسان لأنه لو صلى سبع عشرة ركعة في وقت واحد ربما يتعب ويمل. الفائدة الثانية: ليكون هذا التفريق كسقي الشجرة كلما غفل الإنسان عن ذكر الله رجع إلى ذكره.

إقامة الصلاة من أسباب الرزق:

& إقامة الصلاة من أسباب الرزق, قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه:١٣٢] وهذا يدلُّ على أن إقام الصلاة من أسباب الرزق.

هل الأفضل تقديم الصلاة أو تأخيرها:

& الأفضل في جميع الصلوات الخمس التقديم إلا العشاء فالأفضل فيها التأخير ما لم يشق, وبناء على ذلك إذا كان جماعة في رحلة أو في سفر...فالأفضل التأخير, وكذلك النساء في البيوت الأفضل لهن أن يؤخرن صلاة العشاء إلا إذا شقّ عليهم

& هل الأفضل أن أصلي مع الجماعة في أول صلاة العشاء, أو أن أؤخرها إلى آخر الوقت؟ قلنا: تصلي مع الجماعة, لأن صلاة الجماعة واجبة, وتأخير صلاة العشاء إلى آخر وقتها سنة ولا معارضة بين الواجب والسنة لأن الواجب أهم فيجب تقديمه

& الصلوات غير صلاة العشاء الأفضل فيها التقديم لكن لو قال قائل: إن قدمت الصلاة صليت وحدي, وإن أخرتها صليت مع الجماعة, لأن هناك جماعة يؤخرون فهل أقدّم أو أؤخر؟ قلنا: يؤخر لأن الجماعة واجبة والتقديم سنة.

& يستثنى من ذلك أيضًا صلاة الظهر إذا اشتد الحرُّ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا أشتدَّ الحرُّ فأبردوا بالصلاة, فإن شدة الحرُّ من فيح جهنم))

السجود على اليدين قبل الركبتين:

& إذا كان الإنسان ضعيفًا أو كبيرًا في السن, أو مريضًا, أو في رُكبتيه ألم, وأحب أن يسجد على بديه قبل الركبتين فهذا لا بأس به للحاجة إليه, أما مع عدم الحاجة فهو مكروه أن يبدأ باليدين قبل الركبتين.

الدعاء في الجلوس بين السجدتين:

& " رب اغفر لي " يعني: استر عليَّ ذنوبي حتى لا يطلع عليها أحد سواك, لأن الأنسان لا يحب أن يطلع الناس على ما فعله من المعاصي, وأيضًا تجاوز عني ولا تعاقبني عليها.

& " ارحمني " فمعناه: قدّر لي الرحمة التي بها حصول المطلوب وزوال المكروه.

& " عافني " أي: من المرض الحسي والمعنوي, والحسي هو مرض البدن, والمعنوي: مرض القلب نسأل الله السلامة من الأمرين يعني عافني من مرض القلب ومرض البدن

& " اجبرني " أي: اجبر نقصي, لأن الإنسان دائمًا في نقصٍ, إما أن يتهاون بواجب, وإما أن يفعل محرمًا, فتسأل الله تعالى أن يجبرك. كذلك الإنسان ناقص في علمه دائمًا يعلم الشيء ثم ينساه, فتسأل الله أن يجبرك في كل نقص يَرِدُ عليك.

& " ارزقني " أي رزقًا ماديًا أو معنويًا رزقًا مادياً يكون به غذاء البدن ورزقًا معنويًا يكون به غذاء القلب. والرزق المادي...مثل الطعام والشراب واللباس والسكن. والمعنوي كالإيمان والعلم والعمل الصالح وغير ذلك مما ينفع الإنسان في الآخرة

& الغالب على الناس _ وأنا منهم _ أن الإنسان يقول هذه الكلمة ولا يشعر حين قولها أنه يسأل الله النوعين من الرزق, الرزق المادي البدني, والرزق القلبي الروحي, والذي ينبغي لنا أن نستحضر هذه المعاني لنكسب أجرًا وفضلًا.

الصلاة الحقيقية:

& لو صلينا حقيقة لنهتنا صلاتنا عن الفحشاء والمنكر, ولكنا نصلى وقلوبنا في وادٍ وأجسامنا في وادٍ, ولذلك لا نجد اللذة التي يجدها المخلصون في قلوبنا ولا نجد أن قلوبنا تغيرت.

& الإنسان يدخل في صلاته في قلب ويخرج منها في نفس القلب, لا يرى أن قلبه استنار, ولا يرى أنه كره الفحشاء والمنكر, لكن هو على ما هو عليه, وهذا يدلُّ على أننا لا نؤدي الصلاة ولا نعطيها حقها.

من قام إلى ثالثة في صلاة التراويح:

& إذا أخطأ الإمام في التراويح وقام إلى الثالثة, فإنه يجب عليه أن يرجع متى ذكر, سواء ذكر قبل القراءة أو في أثناء القراءة, أو في الركوع أو بعد الركوع يجب عليه أن يرجع ويجلس ويقرأ التشهد ويسلم ثم يسجد للسهو سجدتين بعد السلام

إصابة السنة أفضل من كثرة العمل:

& إصابة السنة أفضل من كثرة العمل. فلو قال إنسان: أنا أريد أن أصوم كل الدهر, وآخر قال: أصوم يومًا وأفطر يومًا, فالثاني أفضل, مع أنه أقل عملًا, لأنهُ أصاب السنة.

طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله:

& طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله, وقد يكون أوجب وأولى من الجهاد بالسلاح, لا سيما إذا أشربت أعناق البدع, وظهرت الغوغاء في الفتاوى, وأُعجب كل إنسان برأيه وإن كان قاصرًا في علمه.

نقول: اللهم صلّ على محمد, لا نتعدى ما قال لنا:

& إن قيل: هل تقول اللهم صلِّ على سيدنا, أم اللهم صلِّ على محمد؟ قلنا: نقول اللهم صلِّ على محمد, لأنه سيدنا, وإذا كان سيدنا لا يمكن أن نتعدى ما يقول لنا, لأن مقتضى السيادة علينا أن نأخذ بما قال فقط ولا نزيد, فنقول اللهم صلّ على محمد

فتنة المحيا:

& فتنة المحيا هي: كل ما يصد عن دين الله, فهو فتنة,...من أمثلة ذلك: المثال الأول: رجل يعلم أن شرب الخمر حرام, ولكنه ابتلي, فغلبته الشهوة فهذه فتنة المثال الثاني: رجل اشتبه عليه الحق بالباطل, فأخذ بالباطل, لأنه ما علمه, فهذه فتنة

فتنة الممات:

& الفتنة قبل الموت أن الإنسان إذا حضره أجله جاء الشيطان فأورد عليه الشبهات حتى ربما يخرج من الدين عند موته, ولهذا ينبغي أن نسأل الله دائمًا حُسن الخاتمة

& اعلم أن أحرص ما يكون الشيطان عند الموت, لأن هذه كما يقولون ساعة الصفر هذه الحال, هذه الحاسمة إما إلى الجنة, وإما إلى النار.

منتصف الليل:

& أقسم ما بين الغروب إلى طلوع الفجر نصفين, فالنصف هو منتصف الليل, فإذا قُدّر أن الشمس تغرب الساعة الثانية عشرة ويطلع الفجر الساعة الثانية عشرة فيكون نصف الليل في الساعة السادسة, وهذا يختلف باختلاف الصيف والشتاء.

إجابة المؤذن:

& إجابة المؤذن سنة مؤكدة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((إذا سمعتم النداء, فقولوا مثل ما يقول المؤذن)) حتى أن بعض العلماء قال: إنها واجبة.

التكفير أمر خطير:

& التكفير أمر خطير, فالتكفير ليس بالأمر الهين, والتكفير يعني أنك حكمت بأن هذا الرجل خرج من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر, وأن هذا الرجل الذي كان معصوم الدم والمال أصبح مباح الدم والمال, وهذا خطير جداً.

& التكفير يعني...أن هذا الرجل الذي كان يُرجى له الجنة أصبح عنده من أهل النار, فهذه مسائل خطيرة, أحكام دنيوية وأحكام أخروية.

& كلُّ من كفَّر من لم يكفره الله ورسوله فإن تكفيره سيعود عليه, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((من دعا رجلًا بالكفر, أو قال عدو الله, وليس كذلك إلا حار عليه)) حار عليه بمعنى رجع عليه.

& ربما يكون هذا الرجل الذي كفَّر أخاه وهو لم يكن كافرًا ربما يزيغ قلبه في النهاية, وحينئذ يكون كافرًا, فالمسألة خطيرة.

& التكفير ليس بالأمر الهين لاسيما إن كان التكفير لولاة الأمر.

& الإنسان إذا كفّر ولاة الأمر فمعناه أنه ليس لهم سلطان على المسلم...وإذا لم يكن له سلطان فليس له بيعة, وإذا لم يكن له بيعة جاز الخروج عليه, وإذا جاز الخروج عليه صارت الفوضى التي لا نهاية لها.

ذكر الله جل وعلا:

& كل كلمة تقربك إلى الله فهي ذكر...وكل فعل تقوم به وهو يقربك إلى الله فإنه ذكر...أحثك...أن يكون ذكرك باللسان وذكرك بالجوارح مقرونًا بالقلب, لأن الأصل ذكر القلب....الذكر باللسان دون القلب كالقشور بلا لب.

& ذكر اللسان بدون ذكر القلب, لا شك أنه مفيد لكنه ضعيف.

متابعة الإمام وعدم التخلف عنه:

& هناك أناس يشتغلون بالدعاء في حال السجود, والإمام قد قام وربما يقرأُ الفاتحة, أو نصفها, أو كثير منها, وهم سجود, وهذا خطأ, بل السنة أن يقوموا فور قيام إمامهم من السجود.

سجود السهو:

& سجود السهو إذا كان سببه الزياد يكون بعد السلام

& سجود السهو إذا كان سببه النقص يكون قبل السلام

& الشك...إذا ترجح عنده أحد الطرفين فإنه يبني على ما ترجح ويكون سجود السهو بعد السلام وإذا لم يترجح فإنه يبني على اليقين وهو الأقل ويسجد قبل السلام

علاج الوساوس:

& إذا كثرت الشكوك مثل أن يكون إنسان فيه وساوس دائمًا, فلا يصلي صلاة إلا وشك فيها, فنقول: إن هذا لا عبرة به, ولا يلتفت إليه.

إذا قام الإمام إلى خامسة:

& الإمام إذا قام إلى خامسه, ونبهه المأموم ولكن لم يرجع, فالقول الصحيح أنه يجلس ولا يسلم وينتظر الإمام, لاحتمال أن هذه الخامسة ليست زائدة في حق الإمام لأنه نسي الفاتحة في إحدى الركعات فقامت التي بعدها مقامها.

ساعة الإجابة في يوم الجمعة:

& أقرب الأقوال فيها...أنها ما بين أن يخرج الإمام إلى الناس للصلاة إلى أن تقضى الصلاة, فإن هذه أرجى الأوقات موافقة لساعة الإجابة, لما رواه مسلم من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

زاد المعاد في هدى خير العباد, للإمام ابن القيم رحمه الله:

& كتاب " زاد المعاد في هدى خير العباد "...كتاب أُشير به على كل إنسان لأنه كتاب عقيدة, وكتاب فقه, وكتاب تاريخ, وكتاب مُعاملات جامع.

& ذكر ابن القيم رحمه الله في " زاد المعاد " خصائص يوم الجمعة الكونية القدرية والشرعية, فمن أحبّ أن يرجع إليها فليرجع إليها فإنها مفيدة.

الفرح بانقضاء الصوم:

& اعلم أن الناس يفرحون بانقضاء الصوم, فمن الناس من يفرح لأنه تخلص به, ومن الناس من يفرح لأنه تخلص منه والفرق بينهما أن تخلص منه لأنه كان ثقيلًا عليه وتخلص به من الذنوب لأن (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا عفر ما تقدم من ذنبه)

جدب القلوب:

& جدب القلوب يكون لقلة العلم, وقلة الإيمان, فإذا قلَّ العلم صار الناس يعبدون الله على جهل, لا تنفعهم العبادة, وإذا قلَّ الإيمان أصبح في الناس استكبار وإعراض عن الحق, وفسدت الدنيا كلها.

منع الزكاة سبب لمنع القطر من السماء:

& منع القطر من السماء...له أسباب كثيرة, من أهمها: منع الزكاة, فإن منع الزكاة سبب لمنع القطر, قال صلى الله عليه وسلم: ((ما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء, ولولا البهائم لم يمطروا))

& كثير من الناس لا يضع الزكاة في موضوعها, يعطى القريب, ويعطى الصديق, ويعطى من يخاف من لسانه, ولا ينظر هل هو من أهل الزكاة أو لا؟ وإذا وضع الإنسان الزكاة في غير موضوعها فإنها لا تقبل منها.

أداء الزكاة:

& أدِّ الزكاة وإياك أن تبخل بها, لأن الذي أعطاك إياها هو الذي أوجبها عليك, إنك خرجت من بطن أمك عاريًا لا تملك شيئًا, فرزقك الله عزوجل المال وطلب منك جُزءًا يسيرًا منه, وفي الحقيقة إنه لك, لأنه ليس للإنسان من ماله إلا ما قدم.

& رجل حلّت عليه زكاةُ أربعين مليونًا في أول يوم من رمضان وأدى الزكاة ومات في ثاني يوم من رمضان, فما الذي كسبه من ماله: المليون أم التسعة والثلاثون مليونًا؟ نقول: المليون, والباقي للورثة. فأدِّ الزكاة كاملة لا نقص فيها.

& الزكاة أمرها عظيم, فحاسب نفسك عليها محاسبة دقيقة كأنك شريك لإنسان بخيل وإذا شككت فاحتط لنفسك واعمل بالاحتياط فإذا شككت هل الزكاة عشرة أو عشرون فاجعلها عشرين واسأل العلماء وابحث بحثًا دقيقًا في هذا حتى تُبرئ ذمتك

& لا يجوز صرف الزكاة في بناء المساجد أو المدارس أو إصلاح الطرق, أو أن تنصب البرادات ليشرب الناس.

يعطي من الزكاة من تفرغ لطلب العلم وهو قادر على التكسب:

& لو تفرغ شخص لطلب العلم, وهو قادر على التكسب, فإننا نعطيه من الزكاة ليتفرغ للعلم, ولا يشتغل بالتكسب, لأن العلم بلا شك جهاد في سبيل الله, إذا أن الجهاد في سبيل الله يشمل جهاد البيان والعلم وجهاد السيف والسنان.

فوائد الزكاة:

& بين الله سبحانه وتعالى فوائد الزكاة وذكر فيها فائدتين: الفائدة الأولى: أنها تطهر الإنسان من الذنوب. الفائدة الثانية: التزكية, وهي تنمية الأخلاق والإيمان, لأن الزكاة تزيد في إيمان العبد لأنها عمل صالح وكل عمل صالح فإنه يزيد في إيمانه...وفي أخلاقه

كتابة ذكر الله أو آيات من القرآن الكريم على لفافة الميت:

& الرجل الحي لو جعل لحافه مكتوبًا فيه القرآن الكريم يُعدُّ ذلك امتهانًا للقرآن, القرآن يرفع على الرفوف ويحمل بالأيدي ويُكرمُ ولا يدخل به مواضع الأذى والقذر ولا يمسه الإنسان إلا بطهارة فكيف يكتب على أثواب تجعل لفائف على الأموات.

& يجب الحذر من هذه اللفافة مكتوبًا فيها ذكر الله أو آيات من كتاب الله فإن هذا ينافي احترام القرآن, فالقرآن لا ينبغي أن يستخدم لفافة الميت_ جنازة_ حتى إنك تشاهد سورة الإخلاص ملفوفًا بها قدم الميت...كل هذا بدعة, وهو منكر.

& لو ذهبنا إلى ما قاله بعض الفقهاء من أن الميت يتأذى بفعل المعصية عنده, لقلنا: إن الميت الذي يوضع عليه هذا اللحاف يتأذى بذلك, لأنه عملت المعصية على جسمه, فيجب الحذر من هذا العمل.

الدعاء لمن آذى الناس:

& لو قلت أنا أدعو على رجل فاسق فاجر آذى الناس؟ فنقول لا تدع عليه بل ادعُ الله له قل اللهم اهِده اللهم اكفِ المسلمين شره أما أن تدعو الله عليه فربما لا يزداد بهذا الدعاء إلا طغيانًا وإثمًا والإنسان إنما يريد كف الشرّ وكف الشر لا يكون بالدعاء على الشخص

بيان الشرع للناس بطول نفس وصبر:

& طلبة العلم عليهم أن يبينوا للناس الشرع, ويدعوهم إليه...بطول نفس وصبر وتأن, وليعلموا أنهم إذا صبروا ابتغاء وجه الله وإصلاح عباد الله, فهم مُثابُون على ذلك, ثم ما يحصل لهم من الألم القلبي والنفسي هم يؤجرون على ذلك.

& لا تظن أن الألم القلبي أو النفسي الذي يصيبك عند مشاهدة الأشياء المنكرة, لا تظن أنه سيذهب هباء, بل سوف تؤجر عليه عند الله.

لا يرفع الخطيب في الدعاء لغير الاستسقاء:

& لو رفع الخطيب يديه في الدعاء لغير الاستسقاء فإن هذا ينكر عليه لأن الصحابة أنكروا على بشر بن مروان حين خطب يوم الجمعة فدعا فرفع يديه فقالوا: قبح الله هاتين اليدين...فلو دعا ولو بنصر الإسلام والمسلمين فإنه لا يرفع يديه لا هو ولا المأمومين

الحذر من الدَّين:

& احذر الدين, ولو لم تأكل في اليوم والليلة إلا وجبة واحدة, فهو خير لك من الدَّين, لأن الدَّين مهين.

& الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من مات وعليه دين ليس له وفاء.

& الدَّين لا تُكفره الشهادة, لأنه حق آدمي, فلا أن يؤخذ. فاحذر يا أخي المسلم الدين ما استطعت.

& أحذر الشباب خاصة, وغيرهم أيضًا من التهاون بالدَّينِ, وخاصة بعد فتح باب التقسيط, وأنا أسأل الله تعالى أن يغلق هذا الباب, فأبواب التقسيط قد أغرت الشباب حتى تهاونوا بالدَّينِ.

& أُريدُ أن أقول: همُّ الدَّينِ شديد, وأحذرُ مرَّةً بعد أخرى من التهاون به.

وجوب تزويج الأب الغني لأبنائه:

& يجب على الأبن الغني إذا كان له ابن يحتاج إلى النكاح أن يزوجه, وهذه مسألة يُخلُّ بها كثير من الآباء...فتزويج الأب لأبنائه الذين لا يستطيعون تدبير أموال الزواج واجب, وسوف يعاقب عليه ويحاسب عليه يوم القيامة إن لم يقم به.

زكاة الفطر

& زكاة الفطر...لو أخرج دراهم بدلًا من الطعام, فإن ذلك لا يجزئه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضها من الطعام, ولأنه فرضها من أجناس متنوعة مختلفة الجنس, مختلفة القيمة, ولو كانت القيمة معتبرة لفرضها من جنس واحدٍ.

& ما ذكره بعض العلماء من جواز إخراج القيمة, فإنه قول ضعيف.

& لعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد حين فرضها صاعًا من طعام أن نتبين هذه الشعيرة, وأن يعرفها الصغار والكبار من أهل البيت فيأتي الرجل بالكيس من الشعير أو من البُرِّ أو من التمر ويكيله أمام الصبيان حتى يعرفوا هذه الشعيرة.

& زكاة الفطر تتبع البدن, فمتى وجدت في وأنت في بلد فأدها وأنت في هذا البلد سواء كانت بلدك أم بلد غيرك من المسلمين.

متفرقات:

& معنى قولك: اللهم صلِّ على محمد, أي: اللهم أثنِ عليه في الملأ الأعلى.

& الخشوع...: هو سكون القلب وطمأنينته بحيث يظهر ذلك على الجوارح.

& الكفار يحبون الكلب لأنه خبيث, والخبيثات للخبيثين.

& ابن القيم رحمه الله...كتابه العظيم الذي لم يُؤلف مثله في بابه وهو إعلام الموقعين

& لا يجوز أن يقرأ القرآن أحد في السجود وينهي عن ذلك, ولقد نهى النبي صلى الله عليه عن ذلك.

(المجلد الثامن)

حقيقة الصيام:

& حقيقة الصيام أن يكتسب الإنسان بصيامه الحسي البدني صيامًا معنويًا يحبسُ بِهِ نفسه عن محارم الله. ودليل هذا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣]

& قال النبي (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) وقول الزور هو كل قول محرم...والعمل بالزور كل فعل محرم كتبرج النساء والنظر إليهن...والجهل هو الاستطالة على الناس والاعتداء عليهم.

من مظاهر الخلل في الصوم:

& من خلل الصوم ما يقوم به بض الصائمين, وهذا الخلل له مظاهر منها: عدم الصلاة مع جماعة, بل ربما يؤخر الصلاة عن وقتها...النوم إذا تسحر ولا يقوم إلا عند الإفطار اغتياب الناس بعض الصائمين يكذب يتعامل بالربا يغش بالبيع والشراء

أحوال المسافر في رمضان:

& الحال الأولى: حال يشق عليه الصوم مشقة شديدة, فالصوم حرام عليه. الحال الثانية: حال يشق عليه مشقة يسيرة فهنا الصوم مكروه. الحال الثالثة حال لا يشق عليه أبدًا فهذا يخير بين أن يصوم وبين أن يفطر...والصوم أفضل وهو القول الراجح

أقسام المرضى في الصيام:

& قسم لا يشق عليه الصائم أن يصوم فيه إطلاقًا, كمرض الزكام الخفيف وما أشبه فهذا لا يُبيحُ الفطر, بل يجب على الإنسان أن يصوم.

& القسم الثاني يشق عليه مشقة محتملة فهذا يجوز أن يفطر بل هو الأفضل له, وإن صام فلا حرج.

& القسم الثالث أن يكون الصوم مضرًا للمريض, فهنا يحرم عليه أن يصوم, مثال المريض الذي يضرُّ فيه الصوم, بعض أنواع مرض السكري, وبعض أمراض الكلي, فلا يحل للمريض أن يصوم, بل ينتظر حتى يشفيه الله ويصوم.

& الظاهر أن بعض أنواع أمراض السكري لا يُرجي زواله, فيلحق بالقسم الأول.

& لو قال الأطباء: إن المرض يزداد بالصوم صار الصوم حرامًا عليه, ففضل الله واسع...فإذا قال الطبيب: لا بد أن تتناول هذا الدواء كل ست ساعات فإن لم تفعل استمر المرض بك, وطال عليك, فإننا نقول له: يجب الفطر.

رسالة حقيقة الصيام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام ابن تيمية...رسالته الصغيرة حجمًا, الكبيرة معنى, وهي: رسالة حقيقة الصيام مفيدة لطالب العلم فيها أصول عظيمة...ينبغي لطالب العلم أن يقرأها حتى يتبين له الحكمة العظيمة في الشريعة الإسلامية.

من جاز له الفطر في نهار رمضان جاز أن يأكل ويشرب بقية النهار:

& كلُّ من جاز له الفطر في نهار رمضان جاز أن يأكل ويشرب بقية النهار, يعني لو أنقذت إنسانًا من غرقٍ, أو من حريقٍ, ولم تتمكن من ذلك إلا بشرب تتقوى به على إنقاذه, وشربت, فإنك تأكل وتشرب بقية النهار.

إذا قدم المسافر بلده في رمضان وهو مفطر:

& إذا قدم الإنسان بلده في رمضان, وهو مفطر, فإذا وصل البلد فقد انقطع السفر فهل يلزمه أن يمسك أو لا يلزم؟ في ذلك قولان قول يلزمه الإمساك والقضاء والقول الثاني يلزمه القضاء دون الإمساك وهذا القول هو الصحيح, وهو الراجح.

إذا طهرت الحائض أثناء النهار:

& لو طهرت الحائض بعد أن تبين الفجر بخمس دقائق أو في أثناء النهار...فهل يلزمها أن تمسك بقية يومها؟ في ذلك قولان للعلماء القول الأول أنه يلزمها الإمساك والقضاء. والقول الثاني: يلزمها القضاء دون الإمساك. وهذا هو الصحيح.

الحجامة للصائم:

& إذا احتجم الصائم وخرج منه الدم فسد صومه, لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((أفطر الحاجم والمحجوم)) والحديث صحيح, صححه الإمام أحمد, وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما من الحفاظ.

& الحجامة مفطرة إذا خرج الدم...والحكمة أنه إذا خرج الدم من الصائم أصابه الضعف, واحتاج بدنه إلى تغذية.

& إن كان صومك...فريضة فلا تحتجم إلا للضرورة, وإن اضطررت إلى ذلك, واحتجمت فكل واشرب حتى تستعيد القوة التي زالت بالحجامة.

إذا أذّن المؤذن قبل غروب الشمس وأفطر الناس:

& أحيانًا يخطئ مؤذن الحي فيُؤذن قبل غروب الشمس, فيفطر الناس بناء على أن المؤذن أذّن بعد الغروب, فإذا به قد أذن قبل الغروب فإنهم لا يعيدون صومهم لأنهم لا يدرون, هم سمعوا المؤذن, فظنوا أنه أذّن على العادة وعجلوا الفطر.

أشياء غير مفطرة:

& غرز الإبر في الجسم...لا يفطر الصائم, سواء أُخذ في العضلات أو في الوريد, وسواء كان دواءً أو تقوية, لأنه ليس أكلًا ولا شُربًا.

& سحب الدم من الإنسان للتحليل لا يفطر الصائم, لأنه ليس بمعنى الحجامة, إذ إن الحجامة يخرج بها دم كثير يوجب ضعف البدن.

& إن أمذى دون أن ينزل, يعني قبّل زوجته فنزل منه المذيُ دون المني, فصومه صحيح, ولا يفسد بذلك.

& لو أن إنسانًا تبخَّر وهو صائم فإنه لا يفسد صومه, حتى ولو وضع المبخرة تلقاء وجهه, وضم طرفي غترته عليها, فإنه لا يفطر بذلك, إنما يفطر لو قصد أن يستنشق الدخان, فحينئذ يفطر إذا وصل إلى جوفه.

&لو شم طيبًا غير العود فإنه لا يفطر بذلك حتى ولو وجد طعمه في حلقه فإنه لا يُفطرُ

& لو أنه استنشق فِكسًّا_ بكسرِ الفاء_ وطار إلى حلقه, وأحسَّ به في حلقه فإنه لا يفطر, فإنما هو رائحة.

& لو وضع في عينه قطرة, وأحسَّ بطعم القطرة في حلقه فإنه لا يفطر, لأن هذا ليس أكلًا ولا شُربًا, ولا بمعنى الأكل والشرب.

& لو وضع في أنفه نِقاطًا, وأحسّ بذلك في حلقه, فكذلك لا يُفطر.

& رجل تمضمض في الوضوء فنزل الماء بغير قصد إلى جوفه, فإنه لا يفسد صومه, لأنه غير قاصد.

& لو أن الإنسان رَعَفَ والرُّعافُ خروج الدم من الأنف بغزارة لأنه قد ينفجر بعض العروق في الخياشيم وينزل الدم بغزارة فمن رَعَفَ أنفه حتى خرج منه دم كثير لا يفطر

الاعتكاف:

& الاعتكاف سنة, وهو التعبد لله بلزوم المساجد للتفرغ للعبادة في العشر الأواخر من رمضان.

& مما تميز به شهر رمضان: الاعتكاف, وهو انقطاع الإنسان عن ملاذ الدنيا, واعتكافه في المسجد من أجل أن يتفرغ للعبادة, لا من أجل أن يتفرغ للكلام عن الدنيا, والتحدث بأشياء لا فائدة منها, أو بها أضرار.

& لو سألنا سائل: أيما أفضل أن أعتكف في المسجد الحرام مع التشويش, وكثرة الأصحاب الذين يأتون إلى ويشغلونني عن طاعة الله أو في مسجد آخر, لكن بخشوع وحضور قلبٍ, وكثرة عبادةٍ؟ الجواب الثاني أفضل لأن الثاني يحصل به مقصود الاعتكاف

& بعض المعتكفين في المسجد الحرام يتجمعون على الفطور أو على السحور, أو على القهوة والشاي ويتحدثون بأحاديث وضحك وكأنهم في نزهة زُين لهم هذا العمل فقلوا: نعتكف, ولكنهم لم يعتكفوا, ولعلهم إلى لإثم أقرب منهم إلى الأجر.

& بعض المعتكفين لا يحترمون المساجد, ولا يحترمون عباد الله, ولا يأتون بالاعتكاف الشرعي الذي أُمروا به, وكأن الدين الإسلامي طقوس ومظاهر وأفعال خالية من العبادة والتعبد لله عز وجل, وهذا من البلاء.

إذا خَرِفَ الإنسان فلا صوم ولا كفارة عليه:

& إذا كبر الأنسان حتى خَرِفَ, وصار لا يعرف الناس, ولا يميز بين الليل والنهار... فإنه ليس عليه صوم ولا كفارة عن الصوم, ولا صلاة, ولا طهارة, ولا شيء, لأنه بمنزلة المجنون, والمجنون ممن رفع عنه القلم.

استحضار ثلاثة أشياء عند السحور:

& السحور...هل هو واجب أو سنة أو مباح كالغداء؟ الجواب هو مستحب وسنة

& ينبغي للإنسان إذا قُدّم له السحور أن يستحضر ثلاثة أشياء: أولًا: امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم. ثانيًا: اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام ثالثًا: تستحضر الاستعانة بهذا السحور على الصوم الذي هو فريضة من فرائض الله.

& استحضر هذه الأمور الثلاثة, ولكن أكثر الناس _ونحن منهم_ في بعض الأحيان لا يستحضر عند السحور إلا ملء البطن, فلا يستحضر أن هذه سنة مأمور بها, وأنه يتبع في ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام, وأنه يستعينُ به على طاعة الله.

نصيحة للمدخنين في رمضان:

& أود أن أسدى نصيحة لإخواننا المدخنين...لا شك أنهم يصومون عن الدخان في النهار...فيكونون نصف الوقت غير شاربين, فنقول : تصبروا في الليل وتلهوا واعملوا أي عمل يصدكم عن هذا الشراب المحرم.

& إذا مضى عليهم ثلاثون ليلة لم يشربوا فإني أضمن لهم أن الله سيخلصهم من هذا الشراب الخبيث, إذا أخلصوا النية لله, لأن الدخان يصعب إلا على إنسان ذي عزيمة قوية أن يتركه مرة واحدة.

& ليستغل إخواننا المدخنون هذه الفرصة حتى يخرج رمضان وقد منّ الله عليهم بترك المحرم.

من عجز عن الصيام لأمر لا يرجى زواله:

& إذا عجزت عن الصيام من أجل الشيخوخة, فالشيخوخة لا يرجى زوالها, فلا يمكن أن يعود الإنسان شبابًا, فهذا العجز الذي لا يرجى زواله يكفى فيه أن يطعن عن كل يوم مسكينًا.

ليلة القدر:

& وصف الله هذه الليلة بأنها ليلة مباركة فقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان:٣]

& تسمى ليلة القدر, قيل: لأنه يُقدر فيها ما يكون في تلك السنة, لقول الله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] وقيل: أنها ليلة القدر يعني ليلة الشرف, كما تقول: فلان له قدر. ويمكن أن نقول: سميت بذلك للأمرين جميعًا.

& هذه الليلة أخفاها الله سبحانه وتعالى عن العباد لحكم عظيمة: منها أن يجتهد الناس في جميع الليالي, لأنهم لو كانوا يعملون أنها في ليلة معينة لاجتهدوا في هذه الليلة دون غيرها, وفاتهم الأجر الكثير الذي يترتب على قيام الليالي العشر كلها.

&ما لنا نتبع ما بدا لنا ونخص ليلة سبع وعشرين بعمرة ونقول: هي ليلة القدر, فمن قال هذا؟ إن ليلة القدر يمكن أن تكون في سبع وعشرين أو في ست وعشرين أو في أربع وعشرين أو في خمس وعشرين أو في تسع وعشرين وأريها النبي ليلة إحدى وعشرين

& ما يفعله الناس اليوم من تخصيص هذه الليلة _ أعنى ليلة القدر _ ويعينونها بليلة سبع وعشرين بالإتيان فيها بعمرة, فهذا لا أصل له في الشرع.

علامات ليلة القدر:

& المؤمن قد يحسُّ في بعض ليالي العشر بانشراح صدره وطمأنينة قلبه, ونور قلبه, ومحبته للدعاء, فيكون هذا علامة على ليلة القدر وهبه الله إياها.

& الرؤيا فقد يرى الإنسان ليلة القدر أنها في الليلة الفلانية, كما رآها النبي عليه الصلاة والسلام, وكما رآها الصحابة رضي الله عنهم وهذا أيضًا من إكرام الله للعبد

& العلماء ذكروا أن ليلتها تكون بيضاء كأنها مقمرة.

الجماع في رمضان:

&إذا جامع الإنسان زوجته فسد صومه وصومها إن كنت مطاوعة, وإذا كان الصوم في نهار رمضان والإنسان غير مسافر ترتب على جماعه خمسة أمور الأول الإثم الثاني: فساد الصوم الثالث وجوب الاستمرار فيه. الرابع: وجوب القضاء. الخامس: الكفارة

من بركات شهر رمضان:

& من البركات في هذا الشهر أن الله تعالى يُزينُ جنته كل ليلة لمن أراد أن يدخلها, وذلك بالقيام بطاعة الله, ومن أسباب ذلك صيام رمضان, قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا, غفر له ما تقدم من ذنبه))

أداء العمرة في رمضان:

& نجد في مكة أناسًا يشق عليهم الصوم كثيرًا من أجل أداء العمرة حتى إن بعضهم شاهدناه قريبًا يُغمي عليه, فنقول: لهذا الرجل: أفطر أنت على سفر.

& هل الأفضل أن يبقي صائمًا ويؤخر العمرة إلى الليل إذا قدم في النهار, أم الأفضل أن يفطر ليؤدي العمرة في النهار حين وصوله؟ الجواب: الأفضل الثاني, ليبادر بقضاء العمرة, لأن العمرة هي المقصودة من حضوره إلى مكة.

صلاة التراويح:

& سميت تراويح, لأن السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا يطيلونها جدًا, فإذا صلوا أربع ركعات استراحوا, ثم استأنفوا الصلاة, وإذا صلوا أربعًا استراحوا, ثم استأنفوا الوتر ثلاثًا, فلهذا سميت تراويح, مشتقة من الراحة

عدد ركعات قيام الليل في رمضان:

& اختلف السلف الصالح رضي الله عنهم في عدد قيام الليل في رمضان أو غيره, والصواب أن الكل جائز, إحدى عشرة, ثلاث عشرة, تسع عشرة, ثلاث وعشرون, أكثر, كله جائز, والمختار إحدى عشرة.

مفطرات الصيام:

& مفطرات الصيام ثمانية: ١- الطعام ٢- الشراب ٣- الجماع ٤- ما قام مقام الأكل والشرب ٥- إنزال المني بشهوة بفعل من الصائم ٦- خروج الدم بالحجامة ٧- خروج دم الحيض والنفاس ٨- القيءُ عمداً

رمضان مدرسة تربوية:

& شهر رمضان مدرسة تربوية, تُربي الإنسان على فعل الواجبات, وترك المحرمات, ومن لم يكن حظُّه من صومه إلا الجوع والظمأُ, فإنه خاسر, وما أكثر الذين ليس لهم من صومهم إلا الجوع والظمأُ.

الحامل للقرآن المؤمن به العامل بما فيه:

& الحامل للقرآن إذا كان يؤمن به ويعمل بما فيه, فسيكون له بالغ الأثر عليه في إيمانه وأعماله وأخلاقه وكل شيءٍ...فوالله لو قرأنا القرآن وتلوناه حق التلاوة وعملنا بما فيه لتغير المجتمع بأسره لكن أكثر الناس يقرءونهُ للأجر والتبرك دون العمل بما فيه

عمر الإنسان حقيقة:

& عمر الإنسان حقيقة هو ما أمضاه في طاعة ربه, ما أمضاه في الأمر الذي خلق له, وهو عبادة الله تعالى....ساعة تمضيها في طاعة الله خير من ألف ساعة تمضيها في اللهو والغفلة, وشر من اللهو والغفلة أن تمضي زمانك فيما حرم الله عليك.

من فاتته طاعة بسبب المرض أو من أجل السفر:

& إذا فاتتك الطاعة من أجل المرض أو من أجل السفر, فإن الله يكتبها لك كأنك مقيم في حال السفر, وكأنك صحيح في حال المرض.

اهتمام طالب العلم بمعرفة الأصول:

& إني أحث طلبة العلم أن يحرصوا على معرفة الشروط, ومعرفة الموانع, ومعرفة المبطلات, ومعرفة القواعد, لأن هذا هو العلم, أما معرفة مسألة جزئية فقط وهذا حلال وهذا حرام, فهذا وإن كان علمًا, لكنه قاصر, فالأصول الأصول أيها الطلاب

& عليكم بالأصول: الشروط, الموانع, المبطلات, والقواعد, العلل المعتبرة شرعًا, لأن ذلك ينفعكم كثيرًا, ويجعل طالب العلم وإن قصر الزمان عالمًا كبيرًا.

تقيد الدعاء بطول البقاء:

& من أراد أن يدعو لأخيه بطول البقاء أن يُقيده فيقول مثلًا: أطال الله بقاءك على طاعته, وذلك لأن طول البقاء لا يكون خيرًا للإنسان إلا إذا كان على في طاعة الله.

خطورة كشف المرأة لوجهها:

& انظر كيف قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)) وصدق الرسول, فأحيانًا يكونُ رجل حازم عاقل مدرك يرى امرأة كاشفة الوجه, فيُعجبه جمالها, فيذهب عقله وراءها.

تقديم السفهاء للمرأة على الرجل:

& أذهبت النساء عقول أولئك السفهاء من النصارى واليهود والشيوعين وغيرهم, حتى قدموا المرأة على الرجل, يا سبحان الله! أسمعهم يقولون في نشراتهم: سيداتي وسادتي. قاتلك الله! تقدم الأنثى على الرجال, لا إله إلا الله, سبحان الله العظيم.

حماية الإسلام للمرأة:

& ووالله إن الإسلام لم يغمط المرأة حقها, بل أنزلها منزلتها, ووضعها الموضع اللائق بها, وحماها من كل فاجرٍ يلعبُ بها, ويجعلها كالصورة, فالنساء مصُونات في بيوتهن, مُحجبات بثيابهن, لا يقدر أي فاجر أن ينال منهن.

بقاء المرأة في بيتها

& خير للمرأة أن تبقى في بيتها تصلى ما شاءت, ولا تأتي للمسجد, حتى للمسجد الحرام, وحتى للمسجد النبوي, فالأفضل أن تبقى في بيتها لا سيما في عصرٍ كعصرنا, تزاحم المرأة الرجل, والفاسق يجول بين النساء في الأسواق.

قراءة القرآن بتدبر لها حلاوةً ولذةً:

&الإنسان إذا قرأ القرآن بتدبر وخلو قلب وصفاء ذهن وابتعاد عن التفكير في الدنيا ...إنه ليجد له حلاوةً ولذةً لا يمكن لأحدٍ أن يتصورها وجرب واخل يومًا تقرأ كتاب الله وتتدبره وانظر ماذا يحصل لك من طهارة القلب وسلامة المقصد وشرح الصدر

القراءة على المريض

& إذا أردت أن تقرأ على مريض فاقرأ عليه فاتحة الكتاب, لكن لا بد للقارئ من أن يعتقد أنها ستنفع بإذن الله, وكذلك المقروءُ عليه لا بد أن يعتقد أنها ستنفعه بإذن الله, أما أنهما يفعلان على سبيل التجربة فهذا لا ينفع.

أشعار بالية لا خير فيها:

& العرب عندهم مجانين عشق, لكنهم يعدون بالأصابع: فمجنون ليلى معروف, ومجنون عبلة وهكذا لكن أصبح المجانين عندنا في عصرنا كثيرين إلا أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا ما فعلوا الأولون من الأشعار والنظم, إلا أشعارًا باليةً ليست على وزن ولا خير فيها.

الألفة بين الزوجين:

&الألفة بين الزوجين تجعل الحياة سعيدة واسأل من ألف الله بينهم وبين زوجاتهم كيف يحيون أسعد ما يكون، ومن بينه وبين أهله شيء من الجفاء فانظر ماذا يكون عليه كل يومٍ...كل منهما يدعو على الثاني، ويتعبون الناس، ويتعبون القضاة.

& انظر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم...إذا أراد أن يغتسل اغتسل هو وزوجه عائشة رضي الله عنها من إناءٍ واحدٍ، وهذا يحصل به ألفة عظيمة.

& اغتسال الرجل مع امرأته لا بُدَّ ألا يكون عليهما ثياب، ويغتسلان في إناءٍ واحدٍ، وهذا يجلب المودة، ومن لم يجرب فليجرب، وسوف يجدُ أن ذلك فيه مصلحة عظيمة.

الحج ليس نزهة وليس سياحة:

& الحج يا إخواني ليس نزهة وليس سياحة, ولكن الحج عبادة, وليس بلازم أن يكون كل شيء من الترف عندك, بل إني أخشى أن يكون الترف من أسباب قسوة القلب.

شروط الحج:

& أولًا: الإسلام, وضده الكفر. ثانيًا: البلوغ, وضده الصِّغر. ثالثًا: العقل, وضده الجنون, رابعًا: الحرية, وضدها: الرّق, خامسًا: القدرة, وضدها: العجزُ

& الحج لا يجب على كل إنسان, لكن بين الله من يجب عليه الحج بقوله: ﴿ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران:٩٧]...والاستطاعة نوعان: استطاعة بالمال, واستطاعة بالبدن.

& الاستطاعة بالمال: فأن يكون عند الإنسان ما يحج به من المال زائدًا على نفقاته وحاجاته وضرورياته, وقضاء ديونه...أما الاستطاعة بالبدن فأن يكون الإنسان قادرًا على الحج بلا مشقة.

& إذا تمت شروط الحج وجب على الإنسان أن يبادر به, وألا يؤخره...لأن الإنسان لا يدري ما يعرض له فهو الآن قادر وربما يكون في العام القادم غير قادر وربما يموت

وجوب تعلم أحكام الحج على من وجب عليه الحج:

& إذا وجب الحج على الإنسان فإنه يجب عليه أن يتعلم كيف يحج, لا أن يذهب مع الناس هكذا, سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته, رأيت الناس يفعلون شيئًا ففعلته, بل يجب عليه أن يتعلم أحكام الحج, ليعبد الله على بصيرة.

طرق تعلم الحج:

& كيف يحج؟ طريقان: الأول: قراءة الكتب التي يثق بمؤلفيها. الثاني: ملازمة أحد العلماء, والسؤال والاستفهام, سواء لازمه في البلد قبل أن يأتي للحج, أو سافر معه وصحبة, فإن صحبة العلماء كلها خير.

استحضار معنى التلبية:

& أنت حين تقول: لبيك لا شريك لك في الربوبية, كذلك لا شريك لك في الألوهية يعني في العبادة, فلا تعبد غير الله, لا يقولك ولا بفعلك, فالعبادة لله وحده, ومن تعبد لغير الله فهو مشرك.

محظورات الإحرام:

& أولًا: الجماع ثانيًا: وسائل ومقدمات الجماع ثالثًا: التطيب رابعًا: حلق الرأس خامسًا: قتل الصيد سادسًا: لبس القميص والعمائم والسراويلات والبرانس والخفاف سابعًا: النقاب والقفازان. ومن محظورات الإحرام تغطية الرأس.

& محظورات الإحرام إذا فعلها الإنسان ناسيًا أو جاهلًا أو مكرهًا فلا إثم عليه ولا فدية عليه, والدليل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فقال الله: قد فعلت.

تغطية الرأس:

& يجب أن تعلموا أن تغطية الرأس حرام على الرجال دون النساء, أما المرأة فإنها تستر رأسها وتستر وجهها أيضًا إذا مرّ الرجال قريبًا منها, لأنه يجب عليها أن تستر الوجه وأن تستر الرأس عن الرجال الذين ليسوا من محارمها

وقوف الإنسان في مكانه في عرفه وعدم تكلف الذهاب إلى الجبل:

& أوصيكم إذا رأيتم أولئك القوم الذين يتكلفون ويذهبون إلى الجبل أن تقولوا قفوا في مكانكم فهو أفضل, لأن النبي قال: (وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف) فكأنه يقولوا: لا تكلفوا أنفسكم في الحضور إلى هذا المكان, بل وقفوا كل واحد مكانه.

من جامع في الحج قبل التحلل الأول ترتب على جماعة خمسة أمور:

& من جامع في الحج قبل التحلل الأول ترتب على جماعة خمسة أمور: ١- الإثم ٢- فساد النسك ٣- وجوب إتمامه ٤- وجوب قضائه من العام القادم ٥- فدية, وهي بدنه يذبحها في القضاء. إذا الجماع هو أعظم محظورات الإحرام.

الرمل في الطواف:

& الرمل: هو إسراع المشي بدن هزّ الكتفين, ويكون في الثلاثة أشواط الأولى

& أصل الرمل كان لإغاظة قريش, وليُرِى المسلم أعداء الله أنه قوي, ولكن للأسف أن كثيرًا من المسلمين أذناب للكفار يرون ماذا يفعل الكفار فيتبعونهم والواجب أن يكون المسلم معتزًا بدينه قويًا بدينه لأن العزة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين

& ينبغي لنا أن نتذكر ونحن نطوف بالبيت رملًا, أن نتذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفعل هذا, ثم نتذكر أن المقصود من هذا الرمل في الأصل إغاظة المشركين, وبيان أننا أقوياءُ.

الحكمة من رمي الجمرات:

& الحكمة الأولى: التعبد لرب العالمين سبحانه وتعالى. ثانيًا: الاقتداء بسيد المرسلين, محمد صلى الله عليه وسلم فإنه رمى. ثالثًا: إقامة ذكر الله وتعظيمه.

الحكمة من الطواف بالبيت:

& أولًا: تعظيم الله. ثانيًا: الاقتداء برسول الله. ثالثًا: إقامة ذكر الله.

ليس أن يُعذب الإنسان نفسه بالطواف, ويتأذى بالزحام, لا, المقصود التعبد لله, والاتباع لرسول الله, وإقامة ذكر الله.

عدم رفع الصوت في الدعاء لا في المطاف, ولا في المسعى:

& لا ترفع صوتك في الدعاء, لا في المطاف ولا في المسعى, واتق الله. قال الله تبارك وتعالى﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[الأعراف:٥٥]وأنت إذا دعوت وجهرت اعتديت على إخوانك, وشوشت عليهم, فلا يدرون ما يقولون فاتقِ الله.

& المشرع للمسلمين في الطواف وفي المسعى أن يدعوا ربهم تضرعًا وخفية, تضرعًا في القلوب, وخفية في اللسان, بدون صوت مزعج.

نصيحة للذين منَّ الله بأداء الحجِّ والعُمرة:

& أدعو إخواني المسلمين بعد رجوعهم من الحج أن يستقيموا على دين الله, وأن يتقوا الله عز وجل فيحافظوا على الصلوات, ويؤدوا الزكاة, ويصلوا الأرحام, ويبروا الوالدين, ويعاملوا الناس بما يحبون أن يعاملهم الناس به.

& أحث إخواني المسلمين على أن يجعلوا حجهم هذا مرحلة انتقال من حسن إ أحسن, لا أن يجعلوه مرحلة مرت وتزول بما يُفعلُ بعدها من المعاصي.

التعلق بالأموات:

& يوجد أناس يحرصون على الحج والعمرة, لكنهم يتعلقون بالأموات, فيأتي الإنسان إلى القبر الذي يعتقد أنه قبر ولي فيتضرع إلى صاحب القبر: يا سيدي. يا ولي الله, أريد منك كذا, أُريد منك كذا, وهذا كفر بالله عز وجل وشرك.

خسارة عظيمة:

& نرى أنه من الخسارة العظيمة أن بعض المسلمين يحرصون على الحج والعمرة, ويبذلون الغالي والنفيس من أعمارهم وأموالهم, لكنهم يضيعون الصلاة, وهذا من قلب الحقائق, فالمحافظة على الصلوات أوجب من المحافظة على الحج والعمرة.

حديث موضوع مكذوب:

& حديث: ((من حجَّ فلم يزرني فقد جفاني)) حديث موضوع مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم, ولا يجوز لأحدٍ أن يتكلم به إلا إذا قال: هذا حديث موضوع مكذوب على الرسول علية الصلاة والسلام

تكرار العمرة في سفر واحد:

& موافقة السنة خير من كثرة العمل, ووالله ما نحن بأحرص على الخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم, والنبي صلى الله عليه وسلم ما كرر العمرة أبدًا, ولهذا نرى أنه لا عمرتين في سفرٍ واحدٍ, بل عمرة واحدة.

الحذر من الإعجاب بالعبادة:

& كم من إنسان كثرت عباداته, وختم له بسوء الخاتمة _ والعياذ بالله_ أسأل الله أن يعذبنا وإياكم من العجب, لأنه معجب, مُدل بعمله على ربه, كأنه يشعر بأن الفضل له على الله.

لا يغلب اثنا عشر ألفا من قلةٍ:

& قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((لن يغلب اثنا عشر ألفًا من قلةٍ)) اثنا عشر ألفًا لا يمكن أن يُغلبوا من قلةٍ, لو قام الجن والإنس ضدهم ما غلبوهم بل يُغلبون بفعلهم المعاصي, التي تحطم قوة المسلمين ويُغلبون بالتنابز والتعادي والتفرق

& انظر إلى حال المسلمين اليوم حفنة من اليهود _ لعنهم الله _ تفعلُ بالمسلمين ما تفعل لأن المسلمين إيمانهم ضعيف, فالإسلام إما ضعيف أو مفقود, والتوحيد أيضًا إما ضعيف أو مفقود في بعض الديار الإسلامية.

& الائتلاف والاجتماع, وشعور المسلم بأن المسلم أخوه فلا يظلمه, ولا يكذبه, ولا يخذله ولا يحقره ذهبت هذه الصفات فأين الأخلاق الإسلامية فكيف وهذا حالنا نتمنى أن ننتصر على أعدائنا ونحن في أنفسنا ما انتصرنا على أنفسنا؟ فهذا خطأ ووهم.

من سجد لغير الله فقد أشرك:

& إن قيل: رجل ذهب إلى قبر فسجد لصاحب القبر أيكون مشركًا أو لا؟ قلنا: هو مشرك, لأنه سجد لغير الله, والسجود لا يكون إلا لله عزوجل.

بركة العمر:

& الله تعالى إذا أنزل لإنسان البركة في عمره صار يعمل في الزمن القليل ما يعمله غيره في زمن كثير.

إذا سلم عليك إنسان وانحنى لك فانهه:

& إذا سلم عليك إنسان وانحنى لك فانهه, لا تقل: والله الرجل أكرمني, لا أحب أن أُخجله, بل انهه عن هذا, لأن هذا أعظم هدية تهديها إليه, مما نهى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام.

المعاملات المحرمة:

& المعاملات المحرمة تدور على ثلاثة أشياء الأول: الظلم الثاني: الميسرُ الثالث: الربا

& الله حرم الظلم على عباده, قال الله في الحديث القدسي (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي, وجعلته بينكم محرمًا, فلا تظالموا) وهذه القاعدة ينطبق عليها أنواع كثيرة كالغش والكذب والتدليس

& الميسرُ: هو المغالبة التي يكون فيها الإنسان إما غانمًا وإما غارمًا, فكل معاملة تشتملُ على ميسرٍ فإنها محرمة يقول الله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة:٩٠]

& الربا قاعدة من قواعد المعاملات, الأصل فيه التحريم, لقوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥] فكل معاملة فيها ربًا سواء كان صريحًا أو خداعًا فإنها حرام.

& ربا الخداع أعظم من الربا الصريح, لأن ربا الخداع تضمن الضرر الناتج من الربا, مع مخادعة الله عز وجل فيكون جامعًا بين قبيحين: الأولُ قبح الربا. الثاني: المخادعة ومخادعة الرب عزوجل ليست بالأمر الهين

& لقد رأينا كثيرًا من الذين يتحايلون على الربا بالطرق الملتوية أصبحوا فقراء, يتكففون الناس, وكان عندهم أموال كثيرة, فعلى المؤمن أن يتقى الله عز وجل, وأن يقنع بما آتاه الله, وأن تكون معاملته على وفق شريعة الله.

مجاهدة شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل البدع في كتبه العظيمة:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله...جاهد وجالد علماء الكلام والفلاسفة والجهمية والمعتزلة وجميع أهل البدع في كتبه العظيمة المشهورة.

العادات يمكن أن تكون عبادات:

& إن قال قائل: هل يمكن أن تكون العادات عبادات؟ فالجواب: العادات إذا قصد الإنسان بها الاستعانة على عبادة الله صارت عبادة, فمتى أردت الاستعانة بها على عبادة الله صارت عبادة.

الاجتماع بالأبناء, والأكل والشرب معهم:

& بعض الناس لا يجتمع مع أولاده لا في مجالس ولا في أكل ولا شرب, ثم يريد أن يبروه وأن يقوموا بحقه, وهو لا يجتمع بهم, كيف هذا يا أخي, اجعل أولادك يتغدون معك ويتعشون معك ويفطرون معك ويجتمعون معك وتألفهم أكثر مما تتألف الأجانب

خطر النساء عظيم:

& النبي صلى عليه الصلاة والسلام ما ترك في أُمته فتنة أضرَّ على الرجال من النساء, فعليكم عباد الله بحماية نسائكم, وإذا خرجت إلى المسجد أو السوق فإنها تخرج غير متبرجة, ولا متطيبة, حتى يسلم الناس من فتنتها وتسلم هي من فتنتهم

شروط النكاح:

& الشرط الأول: الإيجاب والقبول. الشرط الثاني: تعين الزوجين. الشرط الثالث: رضا الزوجين. الشرط الرابع: الولي. الشرط الخامس: الإشهاد.

الصداق (المهر):

& الأفضل أن يخف بقدر الإمكان لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((أعظم النساء بركةً أيسرهن مئونة)) والمهر ليس للأب ولا للأخ ولا لأي ولي كان ولكن المهر للزوجة....فليس للأم ولا للخالة ولا لأحد من الناس فالمهر كله للزوجة

الطلاق:

& الطلاق في الأصل مكروه, فيُكره أن يطلق الرجل زوجته إلا لسبب شرعي, لأنه إذا طلق فاتت عليه مصالح النكاح, وكسر المرأة لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((كسرُها طلاقها))

& على الرجل إذا رأى من امرأته ما يكره أن يصبر, فقد يُبدلُ الله القلوب, وقد تختلف الأمور, قال الله تعالى: ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:١٩]

& نجد كثيرًا من الناس يطلق زوجته وفي الحال يندم, ثم يأتي إلى العلماء يسألهم عن المراجعة, ولكن لو صبر لكان خيرًا له.

& إذا طُلقت المرأة فلا تطلقُ في كل حالٍ, فالطلاق له أحوال معينة, فيطلقها وهي حامل, أو يطلقها في طهر جامع فيه, فهذا طلاق السنة, وإن طلقها حاملًا وقد جامعها قريبًا فهو طلاق سني.

& الطلاق يكون حرامًا في حالين: إذا طلقها وهي حائض, أو طلقها في طهرٍ جامعها فيه.

& قد يستحب الطلاق إذا رأى الرجل أن الزوجة لا يمكن أن تعيش معه ورأى أن صدرها ضيق...فإن من الإحسان إليها أن يطلقها ليريحها ويحسن إليها, فإن بعض النساء يكون في قلبها كراهة للزوج إما بسببٍ أو بغير سببٍ, فالأفضل له أن يطلق

& في هذه الحال إذا طلق الرجل زوجته هل يحلُّ أن يأخذ شيئًا من المهر الذي أعطاها؟ فالجواب: نعم, يحلُّ له ذلك.

& عدة الحائض ثلاث حيض....وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر.

الوصية بكثرة العبادة:

& الوصية...بكثرة العبادة, وأن تحرص على أن لا تفوتك ساعة ولا أقل من ساعة إلا وأنت تعبد الله عز وجل, ومع ذلك اسأل الله الثبات, ولا تفخر بنفسك, ولا تعجب بنفسك.

ملاحظة القلوب:

& إذا عملت عملًا صالحًا من صلاةٍ أو ذكرٍ أو قراءةٍ أو صومٍ أو صدقةٍ, فانظر إلى أثره على قلبك من الإنابة, والإقبال على الله, والتوبة إليه, حينئذٍ أبشر بالخير, وأن العمل قد آتى ثمره وآكله.

& إن كان قلبك كما هو حجر يابس لا يلين, فاعلم أن هذه الأعمال لم تنفعك, فيجب ملاحظة القلوب, وصلاحها, وإنابتها إلى الله دون مراعاة الشكل والظاهر, فالشكل والظاهر ماء تسقي به الشجرة, فتروى به الأصول.

العاطفة ربما تكون عاصفة:

& العاطفة ربما تكون عاصفة, كثير من الناس يندفع وراء العاطفة بدون أن يفكر ويقدر وينظر في الأمور وهذا الاندفاع وراء العاطفة سيحول هذه العاطفة إلى عاصفة لأن العاطفة إذا لم يكن لها كوابح من الشرع والعقل أردت بصاحبها إلى الهلاك ولا شك

& أنا لا أقول: لا تتكلم بلا عاطفة, لأن الكلام بلا عاطفة قد يكون ميتًا, لكنني أقول: لا تتكلم بعاطفة حارة تحرق ما أمامها, بل تكلم بعاطفة موزونةٍ بالشرع والعقل, فلو أننا سرنا وراء العواطف لهلكنا وأهلكنا.

& ما أكثر الذين يسيرون في هذا الزمن بالعواطف بدون أن ينظروا إلى النتائج, وبدون أن يحققوا في الأمر, وهذا خطر عظيم على دينهم ودنياهم

سلامة عقائد من لم يدخل في علم الكلام:

& من لم يدخل علم الكلام فهو في عافية منه, ولذلك تجد العجائز والشيوخ الذين لم يدخلوا هذا العلم الذي هو كاسمه كلام, كلام في كلام, تجد عقائدهم سليمة ما فيها أي تشكيك, ولا أي تأويل, ولا أي تحريف.

السؤال عن الدليل لا عن مذهب فلان:

& والله نأسف كثيرًا إذا أفتينا أحدًا فقال: وما مذهب فلان؟ أعوذ بالله! يا أخي, إذا أفتاك أحد فلا تقول: ما مذهب فلان؟ بل قل: ما الدليل على ذلك من كلام الله ورسوله؟ لأننا نحن مُتعبدون بشرع الله واتباع رسول الله.

الخُلة بالإسلام والتقوى:

& لا خلة في عروبةٍ, ولا خُلَّة في عُجمةٍ, ولا خُلَّة في أي وطن, ولا في أي بلدٍ, إلا بالإسلام والتقوى, ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف:٦٧]

الصدق:

& القول بالصدق...واجب...والصِّدِّيقون في درجةٍ عالية تلي درجة النبوة ...فالصدِّيقية هي الدرجة الثانية من درجات الذين أنعم الله عليهم...فالصدق منجاة تُنجي صاحبها في الدنيا والآخرة.

لا تتعقد كل ما سمعت حتى يكون لك به علم:

& لا تعتقد كل ما سمعت حتى يكون لك به علم, ولا تتحدث عن كل ما رأيت إلا بعلم, والبصر قد يُخطئ, فقد ترى أحيانًا المتحرك ساكنًا, والساكن متحركًا, ويُرى الشبح من بعيد لا يدري أإنسان هو أم حيوان.

من أسباب الزنا:

& الاختلاط بين الشباب والشابات في المدارس وغيرها...هذا بلا شك من ذرائع الزنا, ويجب علاج المشكلة بأن يفصل الشباب عن الشابات في المدارس وأن يلتزم النساء بما دلَّ عليه كتاب الله وسنة رسوله من الحجاب الشرعي الذي يتضمن تغطية الوجه.

استحلال الربا:

& في الأمة الإسلامية من يستبيح الربا, يقول: إنه حرام, ولكن يتعامل به تهاونًا, ومن المسلمين من يستبيح الربا حكمًا أو فعلًا.

& من الناس من يقول إن الربا المحرم هو الربا المشتمل على الظلم, أما الربا الذي يقصد به الاستثمار فإنه لا بأس به, يقول الله: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة:٢٧٥]....فالربا حرام سواء كان فيه ظلم أو لم يكن.

& من المسلمين من استحلوا الربا, وقد قال الله تعالى: ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ فإن الله عز وجل يسلط على هذا المرابي من يحمل السلاح عليه وقد يكون المراد بالحرب حربًا معنوية تشتت الأمة وتفرق الأمة وتفسد الأمة كأنما وقعت بينها حروب.

تعليق الرجاء بالله عز وجل:

& من يتوكل على الله فهو حسبه وكافيه فلو اجتمع من في الأرض جميعًا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك, والذي كتبه الله عليك لو اجتمعت الأمة كلها على أن يدفعوه عنك فلا يمكن أن يفعلوا فيجب أن نُعلق الرجاء بالله

& تعلق الناس بغير الله خوفًا ورجًا, فتجدهم يعلقون رجاءهم بأناس من البشر لقوتهم أو لكثرتهم, وكأن الحياة والموت بيد البشر...وهذا ينُمُّ عن سفهٍ في العقل, وضلال في الدين.

تقوى الله ونصر الله:

& الله إذا أراد نصرَ أحدٍ صيّر له من أسباب النصر ما لا يخطر على البال, وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا * وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ [الطلاق:٢-٣]

الظلم مرتعُه وخيم:

& الظلم مرتعُه وخيم, والظالم لن يفلح, لأن الله تعالى قال في القرآن: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام:٢١] وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [يونس:٨١] فالمفسد لن يصلح عمله, والظالم لن يفلح أبدًا.

& إننا نثق بأن الظالم لن يفلح أيا كان....ولكن لا يجب ألا يغيب عن بالنا مسألة مهمة وهي أن الله قد يملي للظالم ويمهله, ولا يأخذه بسرعه حتى يلجأ المظلوم إلى الله حقيقة, وحتى يرتفع الظالم, ويظن أنه لا يمكن أن يضعه أحد.

القومية:

& الاعتصام بالقومية لم يفد الأمة شيئًا, بل إن الأمة تمزقت في الحال التي يجب أن تكون متماسكة فيه, فتمزقت الأمة وتفرقت, وصار بعضهم يقتل بعضًا, ويسبي بعضهم بعضًا...فيجب أن يكون...الاعتصام بالإسلام لا بأي شيءٍ سواه.

النصارى يد واحدة على المسلمين:

& النصارى يد واحدة على المسلمين, ويودون أن يسحقوا المسلمين سحقًا, وألا يكون للإسلام اسمًا, ولكن بحول الله سبحانه وتعالى سوف ينصر دينه ويعلي كلمته, وما ذلك على الله بعزيز

الدعاء الدائم بعز الإسلام والمسلمين:

& ادعو لإخوانكم دائمًا في السجود وبين الأذان والإقامة, وفي آخر الليل, وإذا دخل الإمام يوم الجمعة إلى أن تقضى الصلاة.

& احرصوا على الدعاء الوارد عن النبي عليه الصلاة والسلام: ((اللهم منزل الكتاب, ومجري السحاب, وهازم الأحزاب, اهزمهم وانصرنا عليهم)) وما أشبه ذلك, ولا تيأسوا, ولا تقنطوا من رحمة الله, فإن فرج الله قريب.

& اللهم بعزتك وقدرتك وقوتك أعزّ الإسلام والمسلمين على أعدائهم.

الخروج على الحكام:

& الخروج على الحكام أشد ما يكون من المحرمات, لما فيه من سفك الدماء, واستحلال الحرام, والرجل يقتل أخاه المسلم يستحل دمه, وما أكثر الويلات والحسرات في الأمة الإسلامية حين استباح الخوارج وأمثالهم الخروج على الأئمة.

& الخروج على الأئمة كله شرّ, وكله بلاء, وما يحصل به من الفساد أعظم مما يحصل به من المصلحة إن كانت, وإلا فلا مصلحة فيه.

& الكلام الذي يحصل به الثورة على الأئمة محرم, لأنه وسيلة إلى الخروج على الأئمة, حيث تُشحن قلوب الناس بُغضًا وعداوة لولاة الأمور, وبالتالي تنقلب هذه العداوة وهذا البغض إلى صراح مسلح والعياذ بالله.

& اقرءوا التاريخ في الماضي وتدبروا التاريخ الحاضر, وماذا حصل في القيام على الحكام من البلاء والشر...وانتهاك الأعراض المسلمة, واستحلال الدماء والأموال.

& لا يغرنكم اندفاع المندفعين الذين لا يملكون لأنفسهم ولا لكم ضرًّا ولا نفعًا بل يوقعونكم في الشرك ويقفوا مُتفرجين أو يدخلون معكم غمار الفتنة وتكون النتيجة سيئة

(المجلد العاشر)

قصص القرآن الكريم:

& قصص القرآن كلها خير, كلها موعظة, كلها عبرة, لكن تستولي علينا الغفلة, وأكثر الناس ليس له هم في القرآن إلا أن يكمل السورة, أو الحزب الذي كان يقرؤه من قبل, وأستغفر الله وأتوب إليه أن يكون ذلك أحيانًا لكثير من الناس.

من عجز عن إتمام العمل الصالح:

& الإنسان إذا سعى في العمل الصالح, وعجز عن إتمامه كتبه الله له تامًا, واسمع قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ ﴾ [النساء:١٠٠]

السياسة الشرعية, لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& شيخ الإسلام ابن تيمة رحمه الله...كتابه " السياسة الشرعية "...ينبغي لكل قاض وأمير أن يقرأه بتمهل.

ظلم العامل:

& بعضهم يأتي بالعامل بأجرة معينة _ خمسمئة ريال _ ثم إذا وصل قال: ما عندي لك شيء, اذهب أنت بنفسك واعمل, وأيضًا سدد لي كل شهر مئتي ريال. أو ثلاثمئة ريال, وهذا ليس بجائز, هذا ظلم.

الدعوة إلى الله عزوجل:

& كل داعية لا بد أن يناله أذى, ولا بد أن يجد من الناس ممانعة, ولا يستجيبون له بالسرعة التي يريد, لكن على الدعاة أن يصبروا في الدعوة إلى الله, وأن يدعو إلى الله تعالى بالحكمة, والموعظة الحسنة, والجدال بالتي هي أحسن.

& من الناس من يدعو إلى الله وهو ينفر عن الله, فتجده يدعو بعنف, وبدون إقناع, والنفوس تحتاج إلى اللين واللطف, وتحتاج إلى الإقناع, حتى يُقبل الناس عن اقتناع على دين الله, ويأخذوا بما دعا إليه هذا المُصلح.

& لا تعجب أيها الداعي إلى الله إذا تأخرت الإجابة, فإن الله قد يبتلي الداعية إلى الله عزوجل بتأخر قبول الناس وإجابتهم, حتى يمتحن صدقه في الدعوة إلى الله.

& لقد بقي محمد رسول اله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى عز وجل, وفي النهاية أخرجوه من مكة, ولكن النصر كان فيما بعد والعزة لله ولرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم, وللمؤمنين.

& الأنبياء _ عليهم الصلاة والسلام _ وجدوا من أقوامهم المُعارضة والمُعاندة, ولكن العاقبة للمتقين.

& كل من قام لله يعني الإخلاص وبالله يعني الاستعانة والتوكل, وفي الله أي: في شرع الله لم يتعد حدود الله....فالعاقبة له إما في الدنيا وإما في الآخرة والعاقبة ليس معناها أن الإنسان شخصيًا ينتصر بل المهم أن يكون المبدأ الذي بنى عليه دعوته أساسًا لغيره.

& من لم يأخذ الناس بقوله وينتفع بكتبه إلا بعد موته, فقد نصره الله. شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لم ينتفع الناس بكتبه إلا بعد أزمنة متطاولة من موته, فقد كثر انتفاع الناس به وإلى يومنا هذا.

اليهود لا يؤمن شرهم إلا بالقضاء عليهم:

& ما أيسر الكذب على اليهود والخيانة, فهم أهل غدر, وأهل خيانة, وأهل بهت, كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم, ولهذا لا يؤمن شرهم إلا بالقضاء عليهم, ونسأل تعالى أن يُذلهم ويخذلهم ويكبت دولتهم إنه على كل شيءٍ قدير.

قصة مكذوبة على نبي الله داود علية الصلاة والسلام:

& قال اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة: إن داود عشق امرأة أحد الجنود, ولا يمكن أن يأخذها منه قهرًا, فأمره أن يذهب إلى الجهاد من أجل أن يقتل فيأخذ زوجته.

& هكذا قال اليهود, وسبحان الله, هل يمكن أن يقع مثل هذا من واحد من الناس؟ نعم لا يمكن, فكيف بنبي من الأنبياء يفعل هذا؟ فهم والله قد كذبوا, كذبوا, كذبوا.

& الرسل عليهم الصلاة والسلام مبرءون من مثل هذه الأخلاق, لكن ماذا نصنع بأعداء الرسل إنهم يريدون أن يتهموا الرسل بكل سيئةٍ, بالكذبِ, وبالسحرِ, وبالجنونِ, وبالكهانةِ, ولا يُبالون.

& المهم أن هذه القصة وإن وجدتموها في بعض التفاسير فهي قصة مكذوبة, وليُعلِّق كلُّ واجد منكم قرأها في كتاب يقول: هذه قصة مكذوبة على نبي الله, حتى يبرأ الرُّسلُ مما اتُّهموا به من أعداء الله عز وجل.

كتابة القرآن على الجدران:

& كتابة القرآن على الجدران أمر بدعي لا ينبغي أبدًا أن يكتب, وفيه نوع ابتذال لكلام الله عز وجل...ويكفى أن يكون هذا ليس من هدي السلف الصالح وهم أشدُّ منّا تعظيمًا لكتاب الله....التعظيم في القلب وليس على الجدران.

قول: سيدنا محمد في تشهد الصلاة:

&لما قال الصحابة يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال قولوا (اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد) ونسمع من بعض الناس في الصلاة من يقول: اللهم صلِّ على سيدنا محمد. جاء بها من كيسه أهو أعلم من الرسول عليه الصلاة والسلام بالصيغة المطلوبة

& يا أخي امتثل وتأدب مع الرسول, فإن كنت تريد أن تعظمه حقًا فتأدب معه, هو قال لك: اللهم صلِّ على محمد, فلم تأتي بسيدنا تقحمها بين كلمتين جعلهما النبي صلى الله عليه وسلم متواليتين.

& إننا نؤمن بأن محمدًا سيد ولد آدم, وليس عندنا في ذلك شك, ونعتقده سيدنا وإمامنا وأسوتنا, وأن من كمالنا أن نتبع سيرته وشريعته, لكننا لا نقول ما لا يقول, بل نقتصر على ما قال صلى الله عليه وسلم, لأنه علَّم أمته الحقَّ.

من يقول: سيدنا قبل ذكر صحابي:

& أقول لمن يقول: سيدنا بلال, أقول: بلال لاشك أنه بالنسبة لمن دونه سيد فهو بالنسبة لنا سيد لكن هل من عادة السلف أنهم يقولون: سيدنا أبو بكر؟

& طالعوا كتب العلماء, وطالعوا الأحاديث: عن علي رضي الله عنه, عن أبي بكر رضي الله عنه, عن عمر رضي الله عنه, عن عثمان رضي الله, هذا تعبير الأئمة.

& هل تعظيمنا نحن لأولئك القوم _ أعنى الصحابة من المهاجرين والأنصار _ أشد من تعظيم الأئمة الكبار في سلف الأئمة؟! نقول: لا, والله, إذن لماذا نتعمق ونتنطع, يكفى أن نقول: أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

& التسييدُ وما أشبه ذلك, ما دام السلف لم يكونوا يقولون به فاتركوه, فالسلف خير منا تعبيرًا, وأصحُّ منّا نية

من يقول سيدنا قبل ذكر نبي:

& أقول لمن يقول: " سيدنا إبراهيم عليه السلام " لماذا لا تُعبِّر بما عبَّر الله عزوجل؟ أتريد تعبيرًا أحسن من تعبير الله؟! إذن قل: قال إبراهيم. ونحن نؤمن بأن إبراهيم سيدنا...وليس عندنا في هذا شك, لكن من جملة تسيدنا إياه أن ننطق بما نطق به.

حُكمُ هِبةِ ثواب العمل للنبي صلى الله عليه وسلم:

& من الخطأ أن بعض الناس البسطاء الذين يحملهم حب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يعملوا العمل الصالح ويقولوا: ثوابه لرسول الله...نقول: هذا عمل بدعي, فهو في ضلالة في دين الله وسفه في العقل.

& إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لو أرد منا أنفسنا لبذلناه فداءً له, وليس أوقاتنا فقط, ولكن سيرنا على شريعته, وشريعة أصحابه هذا هو الحب حقيقة.

& رسول الله صلى الله عليه وسلم...ليس بحاجة إلى نهدي إليه أعمالنا, لأن أعمالنا ثوابها مكتوب له, وإن كنا لم نُهدها له, وغاية ما يحصلُ المُهدي أنه ابتدع في دين الله ما ليس منه, وحَرَمَ نفسه ثواب هذه الحسنة.

& إذا كنا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, ونحن نحبه ونشهد الله ونشهدكم على هذا, فإن لازم هذا الحب أن تبع شريعته تمامًا, لا نزيد فيها ولا ننقص, لأننا إن نقصنا فقد قصرنا وإن زدنا فقد غلونا.

& ما من أحدٍ من الصحابة أهدى ثواب العمل الصالح للرسول, لأن الصحابة أفقه منا وأعلم منا, يعلمون أنه ليس لمن أهدى الحسنة للرسول إلا حرمان نفسه من ثوابها

& انتبه يا أخي المسلم لمثل هذه الأمور, ولا تكن إمعة, يعني تفعل ما يفعله الناس, وتقول ما يقوله الناس, كن فذًا, كن معتزًا بما معك من العلم والدين.

النصر:

& النصر ليس زهرًا يقطف ولا ريحًا يُشمُّ, بل لا بُدَّ من تضحيات, ولا بُدَّ من صبرٍ, والعاقبة للمتقين والله يبتلي العباد بتأخر النصر عنهم, ليعلم سبحانه وتعالى من هو مجاهد حقًا من ليس كذلك ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾

& أبشروا وأملوا نصر من الله, ولكن احرصوا غاية الحرص على أن تترسموا خطى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخلفائه الراشدين والأئمة المهدين من بعده

& الإنسان إذا نظر في التاريخ, وتتبعه سنةً بعد سَنَة, عرف أن ما قاله الله عز وجل: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] هُو حق.

& لنا عبرة من سقوط الشيوعية الملحدة الكافرة, فالله هو الذي بيده أزمة الأمور هذه الدولة الكافرة المُلحدة التي استولت على الجمهوريات الإسلامية سبعين سنة أو أكثر...سقطت...بدون عدو من الخارج وبدون أسباب حسية ظاهرة ولكنها بقدرة الله

& إذا كان الذي بيده أزمة الأمور هو الذي فتت هذه الدولة وفرق جمعها وشتت شملها فإنه قادر على أن يفعل بدول الكفر الأخرى مثلما فعل بهذه الدولة الكافرة حتى يُمزقها

& لا ينبغي لنا أبدًا إذا كنا واثقين بوعد الله عز وجل أن نظن أننا لا نستطيع مواجهة أي دولة كافرة, ولكن علينا أن تكون لدينا حكمة في مواجهة الأمور, بحيث لا نتحرك إلا بعد أن نستعد قال الله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾

& نستعد استعدادًا حسيًا ومعنويًا, فالاستعداد المعنوي لا يكفي, فلا بد من الاستعداد الحسي, وهذا سيحتاج إلى زمن طويل.

&لا يهولنكم إرجاف أعدائكم ولا تخذيلهم إياكم وانظروا إلى ما سار النبي وأصحابه وسيروا عليه وستجدون النصر ولا تستبعدوا أن ينهار أي شيء يكون أمام هذا الدين الإسلامي

وصية:

& إن وصيتي لنفسي وإياكم: تقوى الله عز وجل في السر والعلن, وأن الإنسان إذا هم بسيئة فليتذكر الله عز وجل حتى يدعها, وإن سولت له نفسه أن يفعلها, فليذكر عظمة من خالفه, وعظمة من عصاه, حتى يقلع عن المعصية.

تعامل الأهل مع أبنائهم التزامًا واتجاهًا سليمًا:

& على الأهل الذين يجدون من أبنائهم وبناتهم التزامًا واتجاهًا سليمًا, فلا ينبغي لهم أن يقفوا أمام دعوتهم الحق, بل الواجب عليهم أن يشكروا الله على هذه النعمة وأن الله جعل من ذريتهم من يدلهم إلى الخير, ويأمرهم به, ويحذرهم من الشر وينهاهم عنه

& على الأهل...أن يشجعوا أبناءهم وبناتهم, وأن يتقبلوا ما يقولونه وإذا كان فيهم شيء من الشدة والخروج عن الاعتدال, فإن الأبناء والبنات إذا رأوا تقبلًا, فإن ذلك يهون من غلوهم.

& الذي يجعل الشاب الداعية _ من ذكر أو أنثى _ يتضجر ويتضايق أنه لا يجد من أهله أي قبول, فالواجب على أهله أن يتقبلوا منه, وأن يعاملوه بالإرشاد والمسلك الحسن.

إصلاح الشعوب والحكام:

& لا يمكن إصلاح الشعوب بين عشية أو ضحاها, ولا إصلاح للحكام إلا بالتأني والرفق وسلوك الحكمة, حتى تتم الأمور, أما أن نريد من الله عزوجل أن يصلح الخلق بين عشية وضحاها فهذا خلاف سنة الله ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الفتح:٢٣]

وليمة العزاء:

& إذا دعاك لمأتم _ وهو ما يُسمونه وليمة العزاء _ فلا تجب, بل إذا دعاك فانصحه أولً: وقل له: يا أخي, هذه بدعه, هذا منكر, فإن أصرّ على أن يقيم المأتم فلا تجبه, مهما كان قريبًا لك, لأن المداهنة في دين الله محرمة.

& العجب أننا رأينا مآتم كأنها محافل زواج, أنوار, كراسي, وهذا داخل, وهذا خارج, ثم يأتون بقارئ يقرأ لغير الله, بالأجرة, هذا الذي يقرأ بالأجرة هو آثم وليس بمأجور, ولا أجر لمن قرأ له, وما يأخذه من الأجرة سحت.

السلام:

& السلام حق للمسلم على أخيه فهو سنة مؤكدة, وهو من هدي النبي صلى الله عليه وسلم قولًا وفعلًا.

& معنى السلام عليك هو دعاء وتحية, لأن قولك: السلام عليك, هو دعاء بالسلامة من كل آفة دينية أو دنيوية أو بدنية, وهي كلمة جامعة لكل خير, لأن الإنسان إذا سلم من الشرورِ حلّ محلها الخير والصلاح

& كثير من العامة إذا سلمت عليه قال: أهلًا, ومرحبًا بفلان, وهذا لا يكفى, فلا بد أن تقول: عليك السلام, ثم أردفه بما شئت من تحيات.

& من المضحك المبكي أن من الناس اليوم, وفي هذا المسجد الحرام, وفي هذا البلد الأمين, من إذا سلمت عليه استغرب, ولا يدري ما يقول! وهذا يدلُّ على الجفاء, ويدل عل الجهل بآداب الإسلام.

& إفشاء السلام من أسباب المحبة, والمحبة من كمال الإيمان, وكمال الإيمان من أسباب دخول الجنة

مصافحة المرأة:

& لا يجوز للرجل أن يصافح المرأة سواء أكانت شابة أم عجوز, وسواء أمن الفتنة أم لم يأمن, وسواء أكان ذلك من رواء حائل أو مباشرة, إلا أن تكون من محارمه, ويأمن الفتنة.

قوة الإيمان وزيادته:

& كلما قوي الإيمان ازداد الإنسان هدى قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدى﴾ [محمد:١٧] ﴿ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [المدثر:٣١]

دعاء الله عز وجل بصدق:

& لو دعوت الله عزوجل بصدق, فإنك سوف تحصل على إحدى ثلاث فوائد ولا بد: الفائدة الأولى: إما أن يستجيب الله فيعطيك ما دعوت. الفائدة الثانية: أن يصرف عنك من السوء ما هو أعظم. الفائدة الثالثة: أن يدخرها الله لك يوم القيامة

& من علامة الإيمان أن يقدم الإنسان قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على العادات المتبعة, وأما من قدم العادات على حكم الشرع, فهذا ليس بمؤمن كامل الإيمان.

& الإنسان إذا ترك العادة اتباعًا للشرع, كان ذلك دليلًا على قوة إيمانه, لأن مخالفة العادة ثقيلة على النفوس, فإذا ارتكب الإنسان هذا الثقيل على النفس طاعة لله ورسوله عليه الصلاة والسلام كان ذلك أدلّ على صدق إيمانه وقوته.

مصافحة الجالسين في المجلس:

& إذا دخل الإنسان المجلس, فهل من السنة أن يصافح الجالسين, ويبدأ من الذي من عند الباب حتى يدور عليهم؟ الجواب: لا أعلم في هذا سنة.

نصح المستفتي إذا كان على كل غير راضية:

& ينبغي لطالب العلم إذا جاءه مستفت وهو على كل حال غير راضية, أن ينتهز الفرصة من أجل نصحه, لأنه جاء مستعطفًا مستجديًا, فالفرصة سانحة لنصحه.

استفادة المعلم من الطالب:

& في نشر العلم وتعليمه زيادة للعالم, فعلم العالم يزيد إذا علّم الناس, لأنه استذكار لما حفظ وانفتاح لما لم يحفظ, وما أكثر ما يستفيد من طلبة العلم, فأحيانًا يأتون بمعانٍ ليست على باله, ويستفيد منهم, وهو يعلمهم, وهذا شيء مشاهد.

تشجيع المعلم للطالب الذي يستفيد منه:

& ينبغي للمعلم إذا استفاد من الطالب, وفتح له الطالب شيئًا من أبواب العلم, أن يشجع الطالب ويشكره على ذلك, خلافًا لما يظنه بعض الناس أن الطالب إذا فتح عليه وبين عليه شيئًا كان خفيًا عليه غضب المعلم.

الحكمة في التعليم:

& ينبغي للإنسان عند نشر العلم أن يكون حكيمًا في التعليم, بحيث يلقي على الطلبة المسائل التي تحتملها عقولهم, لا يأتي إليهم بالمعضلات, فيربيهم بالعلم شيئًا فشيئًا...فينبغي للمعلم أن يراعي أذهان الطلبة, بحيث يلقي إليهم ما يمكن لعقولهم أن تدركه

رفع الصوت بالتكبير عند الذهاب إلى مصليات العيد:

& ما أجمل الجو إذا أقبل المصلون إلى مصليات العيد وأصواتهم مرتفعة بالتكبير والتهليل والتحميد, إنه لجو رائع, إنه جو تقشعر منه الجلود إنه لجو تدمع منه العيون إذا أسمعت هذا العالم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله, الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

& النساء لا يجهرن بذلك, لأن المرأة مأمورة بغض الصوت.

الحق يعلو ولو بعد حين:

& إذا فرضنا أنك دعوت شخصًا وتلفظ بألفاظ بذيئةٍ, فلا ترُد عليه بمثلها, بل عليك الصبر لأنك صاحب حق والحق يعلو ولو بعد حين واحتسب هذا الصبر الذي تصبره فالصبر في هذا المقام صبر على طاعة الله وهو أفضل من الصبر على أقدار الله

السنة عند نزول المطر:

& هناك سنتان عند نزول المطر: الأولى: سنة قولية. الثانية: سنة فعلية. السنة القولية أنه إذا نزل المطر أن نقول: ((اللهم صيبًا نافعًا)) السنة الفعلية: أن تحسر عن ثيابك حتى يصيبها المطر, والحكمة من ذلك أن المطر حديث عهدٍ بربه.

ما يقال عند سماع الرعد:

& الرعد لا شك أنه مزعج ومخيف...وعلينا أن نقول عند سماع الرعد: " سبحان من يسبح الرعد بحمده, والملائكة من خيفته"

ما يقال عند رؤية البرق:

& عند روية فيذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من قال عند سماع البرق " سبحان الله وبحمده, لم تصبه صاعقه ", وإذا صح هذا الأثر فهذه حماية عظيمة من الله لك أن تقولها إذا كان الأثر صحيحًا فهذه نعمة, وإن لم يكن صحيحًا فهو تسبيح

التسبيح بالأنامل:

& السنة أن يسبح بالأنامل, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((واعقدن بالأنامل فإنهم مسؤولات مُستنطقات))ويكون عقد التسبيح باليد اليمنى لا باليدين جميعًا.

& التسبيح بالأنامل أفضل من التسبيح بالمسبحة, أو بهذه الوسيلة التي هي العداد الرقمي

القول بخلق القرآن:

& القول بخلق القرآن, يترتب عليه إبطال الشرائع في الواقع, لإننا إذا قلنا: إنه مخلوق انتفى أن يكون أمرًا أو نهيًا, لأنك إذا قلت: مخلوق, كأنه خُلِقَ على صورة معينة لا يتضمن الأمر.

& ﴿أَقِيمُواْ﴾ إذ قلنا: إنها مخلوقة, صارت كحلق الشمس وكخلق القمر, يعني: حروف خُلقت على هذه الصورة لا تدل على معنى الأمر, لأن الخلق إيجاد, يعني: أوجد الله كلامًا على هذه الصورة, ولكن لا يتضمن أمرًا ولا يتضمن نهيًا.

الحلف بآيات الله:

& الحلف بآيات الله بأن تقول: وآيات الله, أو بآيات الله لأفعلن كذا, فإن قصد بالآيات الشرعية وهي القرآن, فلا بأس, وإن قصد بالآيات الآيات الكونية, كالشمس والقمر والليل والنهار, فهذا لا يجوز.

الآية التي اشتملت على أنواع التوحيد الثلاثة:

&قول الله تعالى﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾هذه الربوبية﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ هذه الألوهية ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ هذه الأسماء والصفات لأن معنى ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ هل تعلم من يساميه ويضاهيه. الجواب لا هذه الآية جمعت أنواع التوحيد الثلاثة

أسماء الله عزوجل:

& المنان من أسماء الله الحسنى, وأما الحنان فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أسماء الله الحسنى, ورد بسند ضعيف في مسند الإمام أحمد ولكن لا يعتمد عليه لأن أسماء الله تعالى لا بد أن تصح إما في الكتاب وإما في السنة.

& من أسماء الله المحسن, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله عزوجل محسن يحب الإحسان))

& لا يجوز أن نقول: إن الله صانع على أنه اسم من أسمائه, لأن أسماء الله توقيفية, ولا يمكن أن تسمى الله بما يسم به نفسه, لكن يجوز أن تخبر عنه بأنه صانع, لقول الله ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ﴾ [النمل:٨٨]

& المنتقم ليس من أسماء الله, لأن الله تعالى لم يذكر هذا الوصف لنفسه إلا مقيدًا, لأن أسماء الله كمال على الإطلاق لا تحتاج إلى تقيد, وكل وصف جاء مقيدًا فإنه ليس من أسماء الله, لأن أسماء الله كمال على الإطلاق لا تحتاج إلى تقيد.

& الهادي بعض العلماء أثبته من أسماء الله, وبعضهم قال: بل هذا من أوصاف الله, وليس اسمًا.

& المعين ليس من أسماء الله, ولكنه من صفاته, فإنه هو الذي يعين من شاء من عباده, ومن العلماء من قال: هو من أسمائه, لأنه دال على معنى حسن, وليس فيه نقص بوجه من الوجوه.

الحذر من كتب أهل البدع:

& تحرزوا من كتب أهل البدع, فإن أهل البدع عفاربت, يأتون بأساليب إذا قرأها الإنسان قال: ما شاء الله, هذا كلام طيب, وهذا كلام حسن, فيغترُّ بها.

كلمة موجزة نافعة:

& بعض العلماء ذكر كلمة موجزة نافعة, قال: قل: بِمَ أمر الله؟ ولا تقل: لِمَ الله؟ لأنك إذا قلت: بِمَ أمرَ الله؟ فإنك تسأل عن المأمور به لتفعله, لكن إذا قلت لِمَ؟ فمعناه قد تكون متعنتًا تسأل عن الحكمة إن بدت لك, وإلا استكبرت.

قسوة القلب:

& قسوة القلب في عصرنا هذا كثيرة جدًا, وسببها الإعراض عن التعبد والتذلل التام لله عزوجل, ولو أن الإنسان تعبد الله بالمعنى الحق لوجد في قلبه لينًا وخشوعًا, ولو أن الإنسان منَّا أقبل على القرآن وتدبره لوجد من قلبه لينًا وخشوعًا,

& من أسباب قسوة القلب ما ظهر من زينة الدنيا في هذا العصر, وانقسام الناس عليها, وكثرة مشاكلها, ولذلك فإن الإنسان الذي لم يفتح على الدنيا, ولم تفتح الدنيا له تجد عنده من الخشوع والبكاء أكثر من الكبير.

& نصيحتي لهذا الأخ أن يحضر قلبه وفكره فيما يتعلق بدينه فقط, وأن يحرص على تلاوة القرآن بتدبر وتمهل, وأن يحرص أيضًا على مراجعة الأحاديث التي تشمل الترغيب والترهيب, فإنها ترقق القلب.

التبرك بأهل الخير والصلاح:

& التبرك بأهل الخير والصلاح بدعائهم, بأن يدعو لك, أو التبرك بحضورهم لينفعوك بنصيحة, أو بعلم, أو ما أشبه ذلك, فهذا لا بأس به, لأن هذا من بركاتهم, إذا كانوا يعلمون الناس ويرشدونهم, ويدعون لمن يحتاج للدعاء من مريض أو غيره.

& التبرك بأبدانهم بالتمسح بهم, أو الأخذ من عرقهم, أو بالأخذ من ريحهم, أو ما أشبه هذا, فإن ذلك لا يجوز, لأن هذا خصائص النبي صلى الله عليه وسلم.

العقيدة الواسطية, لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& هناك كتب مؤلفة مختصرة في باب الأسماء والصفات, كـ " العقيدة الواسطية " لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, فإن هذا الكتاب على صغر حجمه يعتبر زبدة عقيدة أهل السنة والجماعة في باب الصفات...وهي عقيدة مباركة من أنفع العقائد.

العقل والنقل, لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& شيخ الإسلام كتابه العقل والنقل ويسمى موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول, وهو كتاب عظيم...لكني لا أشير على طالب العلم المبتدئ أن يقرأ فيه لأنه صعب

الكشاف للزمخشري:

& الزمخشري صاحب الكشاف, وهو كتاب تفسير معروف, جيد في اللغة العربية, لكنه في الاعتقاد رديء, لأنه معتزلي.

أقوال أهل العلم يحتج لها, ولا يحتج بها:

& أقوال أهل العلم يحتج لها, ولا يحتج بها, وهذه قاعدة ينبغي لك أن تعرفها, فكل أهل العلم أقوالهم يحتج لها, ولا يحتج بها, إلا إذا حصل إجماع من المسلمين, فإن الإجماع لا يمكن الخروج عنه.

دعاء الصفة من صفات الله عزوجل:

& دعاء الصفة من صفات الله عزوجل مثل أن يقول: يا رحمة الله ارحمني, يا مغفرة الله اغفري لي, يا قدرة الله أحضري لي كذا وكذا محرم, بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنه كفر باتفاق المسلمين

& إذا دعوت الصفة جعلتها مستقلة عن الموصوف, والصفة لا تدعى, فالصفة ليست إلهًا ولا ربًا.

طالب العلم في لا يلتفت في مجالس العلم:

& أنا أريد ألا يلتفت أحد عن العلم, مر بنا طائر في السماء ونحن في الطلب عند شيخنا السعدي رحمه الله فرفعت رأسي إلى هذا الطائر, فقال شيخنا: إن قبض العلم أولى بالنظر من قبض الطيور والكلمة صحيحة معناها أن طالب العلم ينبغي أن يُصبر قلبه

خطر الجدال خطير جدًا:

& خطر الجدال على طلبة العلم وعلى غيرهم كبير عظيم, وذلك لأنه ((ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل)) فالغالب أن الذي يُؤتى الجدل يضل لأن المُجادل يريدُ أن يكون قوله هو الغالب, سواء بحقٍ أو بغير حقٍّ, وهذا خطير جدًا.

& المناقشة الهادئة الهادفة التي يُرادُ بها الوصول إلى الحق بين الطلبة وغير الطلبة محمودة, ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يناقشون الرسول صلى الله عليه وسلم, ولا يضرهم ذلك شيئًا.

& الإمام ابن الجوزي رحمه الله ومصنفاته:

& يقال إن ابن الجوزي كان يؤول بعض الصفات فهذا هذا صحيح؟ نعم: يؤول بعض الصفات وقرأت له كتابًا في ذلك في تأويل آيات الصفات وهو كغيره من كثير من العلماء الذين ابتلوا بذلك أي: بتأول الصفات ولم يسلكوا فيها مسلك السلف الصالح

& ابن الجوزي رحمه الله له كتب نافعة في الوعظ والتفسير وغير ذلك وفي الحديث أيضًا, وله كتب زلّ فيها كما زلّ غيره, فالواجب على المرء أن يكون قائمًا بالقسط

& ونحن بهذه المناسبة نود أن نقول: إن الإنسان إذا حصل له عثرة فليس من العدل أن نهدر جميع حسناته, فالعدل أن تقوم لله بالقسط, فمن أساء أخذناه بإساءته, ومن أحسن أخذناه بإحسانه.

أمور تحتم على الشاب أن يحرص على طلب العلم:

& هذه ثلاثة أمور كلها تحتم على الشاب أن يحرص على طلب العلم: أولًا: بدع بدأت تبزغ نجومها. ثانيًا: أناس يتطلعون إلى الإفتاء بغير علم. ثالثًا: جدل كثير في مسائل قد تكون واضحة لأهل العلم, لكن يأتي من يجادل فيها بغير علم.

العالم الذي يُطلب منه العلم:

& اختر العالم المعروف بسلامة العقيدة هذه واحدة, والمعروف بسلامة مقصده, يعني أنه لا يقصد الرياء والفخر والعلو على الناس ثالثًا: سلامة المنهج لأن بعض العلماء...منهجه رديء يتكلم في عيوب غيره...يتكلم في العلماء...في الأمراء...في ولاة الأمر

كتب التوحيد:

& كتب التوحيد كثيرة ولله الحمد, لكن من أحسنها كتاب التوحيد, لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله, فإنه من أحسن ما كتب في هذا الموضوع.

كتب تفسير:

& أحسن تفسير رأيتُ للمُبتدئ هو تفسير ابن كثير رحمه الله, أو تفسير ابن سعدي رحمه الله, وهذه تفاسير مبسطة سهلة.

&تفسير الجلالين جيد لكن تفسير الجلالين كالرموز لا يعرفه إلا من عنده علم سابق وإلا فإنه يضيع به لأنه عميق جدًا, وإلا فالفائدة لطالب العلم كثيرة, لا سيما إذا كان الإنسان عنده حاشية الجمل, فإن هذه الحاشية فيها فوائد عظيمة.

كتب في النحو:

& من أحسن متون النحو الآجرومية, فهو كتاب مختصر, مُقسم, مركز غاية التركيز, ولهذا أنا أنصح من يبدأ بطلب علم النحو أن يبدأ بهذا الكتاب.

كتاب في الفقه:

& الفقه...من أحسن المتون الذي حفظناها " زاد المستقنع في اختصار المقنع " لأن هذا الكتاب قد خُدم من قبل شارحه منصور بن يونس البهوتي, ومن قِبَل من بعده ممن خدموا هذا الشرح والمتن بالحواشي الكثيرة

نصائح لطالب العلم:

& النصيحة العامة لطالب العلم: أن تظهر عليه آثار علمه, من تقوى الله عزوجل, والقيام بطاعته, وحُسن الخُلُق, والإحسان إلى الخلق في التعلم والتوجيه, والحرص على نشر العلم بجميع الوسائل.

& وأنصح طالب العلم أيضًا ألا يتسرع في الحكم على الشيء, لأن بعض الطلبة المُبتدئين تجده يتسرع الإفتاء, وفي الأحكام, وربما يُخطئُ العلماء الكبار وهو دونهم بكثير.

& على طالب العلم أن يكون متأدبًا بالتواضع, وعدم الإعجاب بالنفس, وأن يعرف قدر نفسه.

التكلم في إنسان بين التقييم والتحذير:

& من تكلم في تقييم الشخص, فالواجب عليه أن يذكر الحسنات والسيئات, فيقال: فيه كذا وكذا من الخير, وفيه كذا وكذا من خلاف الخير.

& من أراد أن يُحذر من قول خطأٍ ارتكبه بعض العلماء, فهنا لا داعي لذكر الحسنات, لأنك إذا ذكر الحسنات, وأنت تريد أن ترد قوله الخاطئ, فإنه يُقللُ من النفور عن هذا الخطأ, ويقالُ: إن هذا الرجل أخطأ في هذا, وأصاب في هذا.

كتب ينصح بها الشيخ للشخص المُبتدئ في طلب العلم:

& أنا أرى أن من أحسن ما يكون في العقيدة " العقيدة الواسطية ", لشيخ الإسلام ابن تيمية, لأنها كتاب مختصر, فيه زبدة عقيدة أهل السنة والجماعة, لكنها في الواقع تحتاج إلى شرح.

& هناك عقيدة السفاريني, وهي منظومة, لكن فيها بعض الأخطاء, ففيها بعض الإطلاقات التي تخالف في ظاهرها مذهب السلف...فإذا درسها الإنسان على شيخ ملم بالعقيدة وبين ما فيها من الإطلاقات المخالفة لمذهب السلف سيتفيد منها.

& فيما يتعلق بتوحيد العبادة فمن خير ما يقرأُ: كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

& عمدة الأحكام هذا الكتاب...كتاب مختصر...عامة أحاديثه في الصحيحين يعني لا تحتاج الإنسان إلى طلب مخرجها لأنها صحيحة وتفتح له أبواب العلم بالحديث

& في باب المصطلح: من أجمع ما يكون من الكتب " نخبة الفكر " لابن حجر رحمه الله, وهي عبارة عن ثلاث صفحات, أو أربع صفحات, يحفظها الإنسان, وتبقى في ذهنه, وينتفع بها بعد كبره,

& في باب التفسير: " تفسير ابن كثير " جيد ومفيد ومأمون, وكذلك تفسير شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله, فهو تفسير جيد, وسهل, ومأمون, فليبتدئ بهذين التفسيرين, فيستفيد منهما.

& في باب الفقه " زاد المستقنع " الذي عليه الشرح المسمى بـ " الروض المربع بشرح زاد المستقنع " لأن هذا الكتاب كتاب مبارك, كتاب مختصر وجامع, وقد أشار به علينا شيخنا....قال لنا احفظوا زاد المستقنع فإنه أكثر مسائل, وهو مفيد.

& النحو...لو تبدءون بـ " الآجرومية " فهي...كتاب مختصر مفصل يحفظه الطالب ويقرؤه, وهو جيد....وأنا أشير بحفظ ألفية ابن مالك, وأكرر المشورة, لأن هذا الكتاب خلاصة النحو...فهو مفيد جدًا للطالب.

& السيرة, أحسن ما رأيت كتاب " زاد المعاد " لابن القيم رحمه الله...فهو كتاب نافع لطالب العلم.

& أصول الفقه, فهو في الواقع فيه صعوبة, لكن أنا لا أحب أن أذكر لكم كتابي الذي ألفتُ فيه في الأصول, فإن هذا الكتاب مختصر يفتح الباب للطالب, لأن فيه مبادئ نافعة...وهو مفيد للطالب المبتدئ.

& الفرائض, فأحسن كتاب مختصر مفيد هو البرهانية, فهذه مختصرة وجامعة لكل الفرائض, لمحمد البرهاني, ومفيدة جدًا.

الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& لا أعلم أحدًا أحسن تحقيقًا بالدليل السمعي والعقلي من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية, وأنصح باقتنائها. والفتاوى...موسوعة عظيمة في الفقه والتوحيد والتفسير, فإذا يسرها الله للإنسان ففيها خير كثير له.

دعاء ختم القرآن المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية:

& دعاء ختم القرآن المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية لم أره في ترجمته ولا في قائمة الكتب التي نُسبت إليه, وأنا في شك من نسبته إليه.

كتاب " دلائل الخيرات ":

& هذا الكتاب فيه كثير من الشرك والبدع والخرافات وهو جدير بأن يسمى "دلائل الحيرات" لأنه يوجب الحيرة والشك وكله خرافات, ولا يجوز لأحد أن يقتنيه.

النصيحة بكتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم رحمهما الله:

& أنصح كل إنسان يريد العقيدة السليمة الصحيحة أن يقرأ كتب شيخ الإسلام ابن تيمية, وتلميذه ابن القيم, لأنها مبنية من الكتاب والسنة وأقوال السلف.

ابن حجر والنووي رحمهما الله:

& ابن حجر والنووي قد أفادا المسلمين فائدة عظيمة, وما زال المسلمون ولله الحمد ينقلون من كتبهما, وليسا معصومين, عندهما خطأ في الصفة, ونسال الله تعالى أن يعاملهما بعفوه, ونرى أنهما قد نالا أجرًا واحدًا على ما اجتهدا فيه وأخطآ.

الشيخ السعدي رحمه الله:

& الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله, هو شيخي, وأنا أشهد له بسلامة العقيدة وحسن الخلق, والعمل الصالح...كتبه سهله كل ينتفع بها العامي وطالب العلم.

& الرجل رحمه الله كان درة زمانه, ولم نعلم أحد مثله في حسن الخلق واللين والسهولة والسعة, فلم يكن عنده ذاك التشتيت الذي يكون عند بعض الناس بل هو رحمه الله سهل إلا أنه لا يمكن أن يُقرّ شيئًا محرمًا يرى أنه محرم بل ينكره غاية الإنكار

& رجل متواضع, يحب الفقراء, يحب الستر عليهم.

& حصل عليه من النكبات وإيذاء الناس له, ولا سيما من أقرانه من العلماء, ولكنه صبر واحتسب, وكانت العاقبة له, ولم يعرف نفسه قدره إلا بعد أن توفي رحمه الله عرفوا قدره, وما أسدى إلى هذه الأمة من العلوم النافعة الجمة.

الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية:

& الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله...قد شرح كتاب التائية شرحًا جيدًا, وأشير به على طلبة العلم أن يقرءوه لأنه مفيد.

دراسة القانون الوضعي:

&دراسة القانون الوضعي لا يخلو من حالين: إما أن يدرسه الإنسان ليطبقه فهذا أخطر ما يكون وقد يؤدي إلى الكفر وإما أن يدرسه ليفنده ويبين بطلانه ويأتي بما يقابله من نظام الإسلام فهذا لا بأس به بل قد يكون واجبًا لأن من لم يعرف الباطل لا يمكن أن يرد

(المجلد الثاني عشر)

تقبيل المصحف:

& تقبيل المصحف من البدع سواء قبله الإنسان قبل أن يبدأ بالقراءة أو بعد أن ينتهي منها, وكون ذلك من البدع لأنه لم يكن معروفًا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكل عبادة لم يتعبد بها الرسول علية الصلاة والسلام فإنها من البدع

بسط القول في تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز:

& تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز...من أراد أن يتوسع في هذا المجال فليطالع كتاب " مختصر الصواعق المرسلة " لابن القيم رحمه الله, وكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية, فقد بسطا فيهما القول بسطًا وافيًا ضافيًا.

إلقاء الكتب التي فيها آيات من كتاب الله:

& لا يجوز أن تلقى الكتب التي بها آيات من كتاب الله في الأسواق تُداسُ بالأرجل, ولا في المزابل فتمتهن.

حديث " أبغض الحلال إلى الله الطلاق "

& هذا الحديث ضعيف, لأنه لا يصح أن نقول حتى بالمعنى: أبغض الحلال عند الله! لأن ما كان مبغوضًا عند الله, فلا يمكن أن يكون حلالًا, لكن لا شك أن الله سبحانه وتعالى لا يُحبُّ من الرجل أن يُطلق زوجته, ولهذا كان الأصل في الطلاق الجواز.

حكم من قال: صدق الله العظيم. في نهاية القراءة؟:

& ابن مسعود قرأ على النبي عليه الصلاة والسلام ما قرأه من سورة النساء ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم: حسبك, فوقف ابن مسعود على قول النبي عليه الصلاة والسلام ولم يقل: صدق الله العظيم, ولم يقل له النبي: قل صدق الله العظيم.

& الذي ينبغي للمؤمن إذا ختم القراءة أن ينهيها فقد ولا يقول: صدق الله العظيم.

حديث " من حج ولم يزرني فقد جافاني":

& هذا الحديث موضوع باطل, لا يجوز لأحدٍ أن يذكره إلا مقرونًا ببيان بطلانه ووضعه.

ليلة النصف من شعبان:

& ليلة النصف من شعبان...وردت أحاديث في فضلها, لكنها كما قال ابن رجب رحمه الله كلها ضعيفة, ولا تخلو من مقال, ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه شيء في فضل قيامها.

حضور القلب عند الدعاء:

& ينبغي للإنسان إذا دعا ربه أن يكون مستحضرًا لما يدعوه, لأنه إذا كان يدعو بغفلة, فإن الله يعلم ما في قلبه, وذكر القلب وحضوره هو المهم...فينبغي للإنسان إذا دعا أن يستحضر عظمة الله وأنه مفتقر إلى الله وأن الله قادر على أن يعطيه ما سأل

حلق اللحية قبل الاستعمار الغربي:

& المسلمون قبل حدوث الاستعمار الغربي الخبيث كانوا لا يمكن لأحد أن يحلق لحيته حتى إنهم يعدون حلق اللحية من أكبر العيوب...لكن لما جاء الاستعمار الغربي ومع الأسف استعمر كثيرًا من بلاد المسلمين صار حلق اللحية أمرًا هينًا وأمرًا معتادًا.

حجية قول الصحابي:

& قول الصحابي...الصحيح أنه حجة, لكن بثلاثة شروط: ١- ألا يعارض نصًا. ٢- ألا يخالفه صحابي آخر. ٣- أن يكون من فقهاء الصحابة الذين عرفوا بالعناية بالعلم والفقه.

ترك السنن للتأليف والمصلحة:

& ترك السنن للتأليف والمصلحة جائزة, ولكن ليس إماتة السنن, لأن هناك فرقًا بين تركها لمدة حتى يحصل التأليف, وبين تركها مطلقًا حتى تموت السنة, فتركها أحيانًا للتأليف على أن الإنسان في عزم وتصميم لأن يبين السنة لا بأس به.

العقوبة:

& العقوبة ليس معناها: أن يفقد الأولاد أو المال, بل قد تكون العقوبة بمرض القلب, ومحبة البدع, وأن يشرع في دين الله ما ليس منه, وهذه والله أعظم عقوبة, وقد تكون العقوبة بكراهة العمل الصالح.

قصة مكذوبة:

& هذه القصة مكذوبة وهو أنه اضطجع [يعني الشيخ رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم] في قبر فاطمة بنت أسد وقال: اللهم ارحمها بجاه نبيك, هذا كذب, ولا يصح, ولو رواه الطبراني وغيره, غير صحيح

الجمع في المطر:

& رأيت بعض الأئمة بمجرد ما ينزل المطر يجمع, وهذا خطأ وغلط, لأنه إذا كان ابن عباس راوي الحديث يقول: "أراد ألا يحرج أمته " فقد علم أن الجمع في المطر إنما يكون إذا كان في تركه حرج أما مجرد نقط يسيرة لا تبل الثياب فهذه لا توجب الجمع [١٣٦٢]ـــ

رسالة في حكم تارك الصلاة:

& لنا رسالة...في حكم تارك الصلاة أُشير على كل إنسان يحبُّ أن يحقق في المسألة أن يراجعها, لأن فيها ذكر الأدلة على كفر تارك الصلاة, وذكر الأدلة التي يتشبث بها من يقول: إنه لا يكفر, والإجابة عليها.

دعاء الأم على ابنها الذي ينام عن صلاة الفجر:

& دعاء هذه المرأة على ولدها فنقول: لا تدعي عليه, لأنها إذا دعت عليه فلن يزيده إلا شرًا, ولكن بدلًا من أن تدعو عليه, تدعو الله له, وتقول: اللهم اهده, وتنصحه وتأمره بتقوى الله.

الفرق بين السهو في الصلاة, والسهو عن الصلاة:

& السهو عن الصلاة: هو إضاعتها وهو محرم, لقول الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أما السهو في الصلاة: فهو الإخلال بها بلا عمد, وهو معفو عنه, لأنه نسيان.

كتاب " إعلام الموقعين " للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& ابن القيم رحمه الله...كتابه " إعلام الموقعين ", وهو كتاب لا يستغني عنه المسلم, ولا سيما القضاة.

التقيد بالأذكار الواجبة:

& لا شك أن التقيد بالأذكار الواجبة هي الأفضل, فإذا رفع الإنسان من الركوع فليقل: ربنا ولك الحمد. ولا يزد (والشكر) لعدم ورودها.

مسح الوجه بعد الدعاء:

& مسح الوجه باليدين بعد الدعاء مختلف فيه عند العلماء, وذلك لأن الأحاديث التي وردت فيه كلها ضعيفة...والذي أراه أنه لا يمسح وجهه بعد الدعاء بيديه, لأن المسح عبادة, وإذا لم يثبت بحجة تُثبت التعبد لله بها فإنه لا يشرع

من نسي قراءة الفاتحة:

& إذا ترك الإنسان قراءة الفاتحة في إحدى الركعات, فإن ذكر قبل أن يصل إلى مكانها من الركعة الثانية وجب عليه الرجوع وقراءة الفاتحة, ثم يكمل, ويسجد للسهو بعد السلام.

& إن لم يذكر حتى وصل مكانها من الركعة الثانية صارت الركعة الثانية هي الأولى, فيتم عليها ويسجد بعد السلام, وذلك لأن قراءة الفاتحة ركن لا تصح الصلاة إلا به

من نام عن صلاة الفجر:

& لا شك أن الذي ينام عن صلاة الفجر قد أتى كبيرة من كبائر الذنوب, بل من عظام الذنوب....فيجب عليه أولًا أن يحتاط لنفسه بأن يجعل لديه ساعة منبهة ينتبه بها, أو يؤكل شخصًا آخر ينبهه للصلاة.

صلاة الجماعة:

& الصواب أن من ترك صلاة الجماعة فهو آثم, وصلاته مقبولة, وأن من صلى مع الجماعة فصلاته أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة.

تأخير الصلاة عن وقتها:

& أي إنسان يؤخر الصلاة عن وقتها بلا عذر شرعًا فصلاته باطلة, ولو صلى ألف مرة, فهي مردودة عليه لقول النبي ((من عمل عملًا ليس عليه أمرًا فهو رد)) ومعلوم عن تأخير الصلاة عن وقتها بلا عذر ليس عليه أمر الله ورسوله فيكون مردودًا

الصلاة جماعة في البيت:

& الراجح من أقوال أهل العلم أن الصلاة جماعة في البيت محرمة إلا من عذر, وأما إذا كان لغير عذر فإنه لا يجوز أن يصلى الإنسان إلا في المسجد, لأن المساجد إنما بنيت لإقامة صلاة الجماعة فيها.

الصلاة في المساجد التي فيها قبور:

& إذا كان القبر سابقًا فبناء المسجد عليه حرام, والصلاة في هذا المسجد باطلة, ويجب هدم المسجد, أما إذا كان المسجد سابقًا على القبر, فتجوز الصلاة فيه, بشرط ألا يكون القبر في قبلة المسجد.

الصلاة خلف من يطوف بالقبور:

& إذا علمنا أن هذا الرجل يطوف بالقبور, فإنه لا يجوز أن يصلى خلفه, ولا يجوز إقراره إمامًا, فيجب أن يرفع أمره للمسؤولين ويعزل عن المسجد, لأنه إما مشرك أو مبتدع.

مُصافَةُ النساء مع الرجال:

& مُصافّةُ النساء مع الرجال فهذه فتنة عظيمة, ولا يجوز للرجل أن يصف إلى جنب المرأة, فإذا وجدت امرأة, ولم يكن هناك مكان لك إلا بجانبها فانصرف ولا تقف بجانبها لأن هذا فيه فتنة عظيمة والشيطان كما قال النبي يجري من ابن آدم مجرى الدم

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, وناهيك به علمًا, وناهيك به فقهًا, وناهيك به ورعًا...أقول بحق: إنه رجل أعطاه الله تعالى علمًا وفهمًا وعقلًا وديانًا, ولهذا تجد اختياراته في الغالب الكثير هي الموافقة للصواب

عدم منع الصبيان من الصلاة في الصف الأول:

& لا يصح منع الصبيان من الجلوس في الصف الأول من المسجد, إلا إذا حصلت منهم أذية, أما ما داموا مؤدبين, فإنه لا يجوز إخراجهم من الصف الأول, لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من سبق إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم فهو له)

حكم صلاة من صلى خارج المسجد

& إذا كان المأموم خارج المسجد فإن كان في المسجد سعة فائتمامه بالإمام لا يصح سواء رأى الإمام أو المأمومين أو لم يرهم لأن الواجب أن يكون مكان الجماعة واحدًا وهنا يمكن أن يكون واحدًا ولكنه تهاون أو تعاجز فصلى خارج المسجد فلا تصح صلاته

& إذا لم يجد مكانًا في المسجد, فصلى خارج المسجد, فإن كانت الصفوف متصلة صح أن يتم بالإمام, وإن لم يره, لأنه يره, لأن الصفوف متصلة فكأنه داخل المسجد

الأخذ بقدر الحاجة من المناديل التي توجد بالمساجد:

& بعض الناس يكفيه منديل واحدة, ثم تجده يأخذ ثلاثة أو أربعة مناديل, وهذا غير جائز, لأن المقصود من هذه المناديل الانتفاع بها, فيكون الانتفاع على قدر الحاجة.

في سبيل الله, خاصة بالجهاد:

& ﴿ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال:٦٠] خاصة بالجهاد فقط, لا تشمل جميع أنواع البر, كبناء المساجد, وإصلاح الطرق, وما أشبه ذلك.

إذا خالف قول العالم النص:

& إن قولي وقول غيري من أهل العلم إذا خالف النص فلا عبرة به, ويجب أن يوضع تحت الحذاء لأنه لا قول لأحدٍ بعد قول الرسول عليه الصلاة والسلام...فمتى رأيتم من كلامي أو كلام غيري من العلماء ما يخالف النص فاطرحوه وخذوا بالنص

حجز الأماكن في المسجد:

& حجز الأماكن لا يجوز, إلا من كان المسجد وسَلِمَ من تخطِّي الرقاب, فلا بأس أن يحجز مكانًا له...لأن بعض الناس يحجز مكانًا في الصف الأول ويبعد قليلًا حتى يقرأ القرآن على تؤدة...ويأتي قبل أن تتلاءم الصفوف فلا يؤذي بتخطي الرقاب فهذا ليس فيه باس

سؤال الفقراء داخل المسجد:

& سؤال الناس بلا ضرورة من كبائر الذنوب, وإذا علمنا أن هذا السائل يسأل مُتكثرًا, فإننا نمنعه من السؤال, ونطرده من المسجد, لأنه أتى كبيرة من كبائر الذنوب

& السؤال في المسجد _ ولو كان الإنسان مضطرًا _ إذا كان يلزم منه إشغال الناس وإلهاؤهم عن ذكر الله, فإن ذلك لا يجوز ويُمنع...ونقول له: اخرج إلى خارج المسجد وتكلم بما شئت...فإنما بنيت المساجد للصلاة وقراءة القرآن والذكر, وغير ذلك.

حكم السلام ورده وقت خطبة الجمعة:

& لا يجوز للإنسان أن يسلم على أحد والإمام يخطب يوم الجمعة, ولا يجوز لأحد أن يرد عليه سلامه.

& إذا انتهت الخطبة فينبغي أن يرد عليه السلام أو يجب أن يرد عليه السلام, ثم ينصحه لئلا يقع في قلبه شيء فيقول له: إن السلام وقت الخطبة محرم, وإن رده محرم, ويكون هذا بين الخطبتين أو بين الخطبة والصلاة, أو بعد الخطبة والصلاة.

رفع الإصبع عند قراءة الإمام آية فيها ذكر اسم الله تعالى:

& ما يفعله بعض العامة إذا مرّ ذكرُ اسم الله تعالى في قراءة الإمام فيرفع أصبعه تعظيمًا لله, فهذا لا أعلم له أصلًا.

الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام والتأمين على الدعاء والإمام يخطب:

& الأفضل إذا صلَّى على النبي عليه الصلاة والسلام والإمام يخطبُ أن يصلي سرًا ولا يُصلي جهرًا, لئلا يشوش على الآخرين الذين يستمعون الخطبة...كذلك يجوز أن يؤمن على دعاء الخطيب...لكن لا يجهر بذلك, لئلا يشوش على من حوله.

تحديد المدة التي ينقطع بها السفر:

& ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ما يدل على تحديد المدة التي ينقطع بها السفر دلالة واضحة بحيث يسوغ للإنسان أن يرفع عن هذا المسافر حكم السفر. ومن أراد المزيد من هذا البحث فليطالع ما كتبه شيخ الإسلام في الفتاوى في قسم الفقه فإنه أطال في هذه المسألة.

صلاة المسافر في المسجد إذا كان يسمع الأذان

& ليس للمسافر أن يصلي في بيته إذا كان في مكان يسمع فيه الأذان, بل يجب عليه الحضور إلى المسجد لعموم الأدلة الدالة على وجوب صلاة الجماعة, وإذا صلى مع الإمام الذي يتم فإنه يلزمه إتمام الصلاة.

قضاء الصلاة على من أغمى عليه:

& الصحيح أن المغمى عليه لا يلزمه قضاء الصلاة, ولو طالت المدة, إلا إذا كان الإغماء بسبب منه, كالإغماء بسبب البنج مثلًا, فإنه يقضي الصلاة, أما إذا كان الإغماء بسبب حادث أو مرض شديد فإنه لا يلزمه قضاء الصلاة ولو مضى عليه أيام.

الجهر بالذكر بعد الصوات المكتوبة:

& الجهر بالذكر بعد الصلوات المكتوبة سنة كانت تفعل قي عهد النبي صلى الله عليه وسلم, فينبغي لنا أن نحيي هذه السنة التي أماتها كثير من الناس.

طواف التطوع في أيام المواسم:

& الطواف...ينبغي على الإنسان ألا يكثر الطواف في أيام المواسم كأيام رمضان وأيام الحج, لأن في ذلك تضيقًا على الناس الذين هم أحق بالطواف منك, لأنهم يقضون طواف نسك, وأنت تقضي طواف نفل تطوع.

صلاة الاستخارة:

& صلاة الاستخارة مشروعة إذا همَّ الإنسان بالشيءِ وتردد, أما إذا عزم فليست مشروعة, لكن إذا ترد لا يدري أي الأمرين خير, فهنا يستخير من يعلم غيب السموات والأرض.

كلمة تكتب بماء الذهب:

& سئل ابن مسعود: عِبتَ على عثمان ثم صليت أربعًا, قال: " الخلاف شر ", الله أكبر ! كلمة تكتب بماء الذهب, يعني: مخالفة المسلمين شر, ولهذا ما أحسن الاتفاق فهديُ السلف الموافقةُ في الأمور الاجتهادية.

إذا فات وقتُ السُّنة القَبلية من غير تفريط من الإنسان:

& إذا فات وقتُ السُّنة القَبلية من غير تفريط من الإنسان, فإنه يقضيها بعد الصلاة, أما إذا أخر الراتبة القبلية عن وقتها بغير عذر, فإنها لا تنفعه ولو قضاها, لأن القول الصحيح أن كل عبادة مُوقتةٍ بوقتٍ فإنه إذا خرج وقتها لا تصحُّ ولا تقبل

من سلم من واحدة في التراويح, أو قام إلى ثالثة:

& إذا سلم من واحدة في التراويح فالحكم أن يتم إذا نبهوه, فيأتي بركعةٍ ويُسلم, ثم يسجد للسهو بعد الصلاة... لكن إن كان الأمر بالعكس, يعني قام إلى ثالثة في التراويح ناسيًا فإنه يجب أن يرجع ويتشهد ويسلم ويسجد سجدتين بعد السلام.

البكاء من خشية الله عز وجل:

& البكاء من خشية الله عز وجل من صفات أهل الخير والصلاح, وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخشع في صلاته, ويكون لصوته أزيز كأزيز المرجل, وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء:١٠٩]

& البكاء عند قراءة القرآن وعند السجود وعند الدعاء من صفات الصالحين, والإنسان يُحمدُ عليه, والأصوات التي تسمع أحيانًا من بعض الناس هي بغير اختيارهم فيما يظهر, فشيء يجده في نفسه, ويُصنعُ بغير اختياره.

من مات بحادث سيارة أو وقوع عقار عليه:

& الذي يخرج من بيته ويموت بحادث سيارةٍ أو بسقوط عقار عليه أو ما أشبه ذلك يكون شهيدًا, لأن صدم السيارة من جنس الغرق ومن جنس الحرق, ومن جنس الهدم, وكله ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أن من مات به يكون شهيدًا.

& هو شهيد عند الله, لكنه في أحكام الدنيا ليس بشهيد, بل يجب أن يغسل ويكفن, ويصلى عليه.

سجود التلاوة:

& سجود التلاوة إذا كان في الصلاة فإنه يكبر إذا سجد وإذا قام, أما إذا كان خارج الصلاة فإنه يكبر إذا سجد لا إذا قام, ولا يسلم فيه, هذا أقرب الأقوال إلى الصواب...وإذا مررت بك آية سجدة تسجد وأنت جالس, وإن قُمت فلا بأس.

الدعاء للإنسان, والدعاء عليه في الصلاة:

& يجوز الدعاء لشخص بعينه في الصلاة, ويجوز الدعاء على شخص بعينه في الصلاة ولا بأس, لأن كل هذا ورد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

المقصود بالتعزية:

& المطلوب بالتعزية تقوية هذا المصاب على الصبر وليس المقصود النياحة وترقيق القلوب

الدعاء للميت بعد الدفن:

& النبي صلى الله عليه وسلم...لم يكن يُطيل الوقوف. ومن عادة النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا دعا ثلاثًا, وعليه فيكفي أن تقف وتقول: اللهم اغفر له, اللهم اغفر له, اللهم اغفر له, اللهم ثبته, اللهم ثبته, اللهم ثبته, اللهم ثبته, وتنصرف.

& الدعاء جماعة, والتأمين على ذلك, فإن هذا ليس من السنة.

فتح الأبواب للعزاء:

& ينبغي إذا انتهينا من الدعاء له...أن ينصرف أهل الميت إلى بيوتهم. ولا يفتحون أبوابهم للتعزية, أو يجعلوا مهرجانًا كمهرجان الزواج من الأنوار والخيام والكراسي, فكل هذا من البدع...السنة ألا نفتح بابًا ولا نجلس لأحدنا.

& من وافقنا في السوق أو في المسجد فليعز, ومن لا يوافقنا فالتعزية ليست بواجبة

قراءة القرآن على الأموات بعد الدفن:

& القراءة على الأموات بعد أن يدفنوا أمر محدث مبتدع...وعلى هذا فلا يجوز للمرء إذا مات الميت أن يأتي إلى قبره ويقرأ عليه أو يؤجر شخصًا يقرأ على قبره, وإذا كان صادقًا في إرادة نفع الميت فعليه بالدعاء لهذا الميت وهو في بيته.

الوعظ عند القبور:

& أرى أن الوعظ عند القبور أمر لا يشرع, ولا ينبغي أن يُتخذ سُنة دائمة, فإن وجد له سبب فقد يشرع فإن وجدنا أناسًا في المقبرة عند الدفن يضحكون ويتمازحون فلا شك حينئذ أن الموعظة حسنة وطيبة لأنه وجد لها سبب يقتضيها

زيارة النساء للقبور:

& زيارة النساء للقبور حرام, بل هي من كبائر الذنوب, لأن النبي صلى الله عليه وسلم ((لعن زائرات القبور)) إلا إذا خرجت من بيتها لحاجة, ومرت بالمقبرة فلا بأس أن تقف وتسلم على أهل المقابر.

إعداد الكفن, والاضطجاع في القبر:

& إعداد الكفن ليس من السنة, وكذلك ما يفعله بعض الناس تبعًا لفعل بعض السلف أنه إذا أراد أن يعظ نفسه ذهب إلى المقبرة واضطجع في القبر, فإن هذا ليس من السنة.

تلقين الميت بعد الدفن:

& الصحيح أن تلقين الميت بعد الدفن بدعة, لأن الحديث الوارد في ذلك ضعيف جدًا...ثم التلقين لا ينفع الميت, فالميت قد انقطع عمله.

أحسن ما ينتفع به الميت بعد موته:

& أحسن ما ينتفع به الميت بعد موته هو الدعاء, فعليك بالدعاء للأموات, ودعِ الأعمال الصالحة لنفسك, لأنه سيأتي يوم من الدهر تكون أنت محتاجًا للعمل.

صلاة الشروق وصلاة الضحى:

& صلاة الشروق هي صلاة الضحى, لكن إن صليتها من حين أن ترتفع الشمسُ قيد رمحٍ فهي شروق وضحى أيضًا, وإن أُخرت فهي ضحى, وليست شروقًا.

إعلام الموقعين, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& ابن القيم رحمه الله...كتابه " إعلام الموقعين " الكتاب المشهور الذي ينبغي لكل قاضٍ أن يعضَّ عليه بالنواجذ.

الأمراض النفسية:

& لا شك أن الإنسان يُصاب بالأمراض النفسية, بالهم للمستقبل, والحزن على الماضي, وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر ما تفعل الأمراض الحسية البدنية ودواء هذه الأمراض بالرقية الشرعية أنجح من علاجها بالأدوية الحسية, كما هو معلوم.

الأدوية الشرعية أسرع تأثيرًا من الأدوية الحسية في علاج الأمراض:

&لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية, ولما كان الإيمان قويًا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تمامًا, بل أن تأثيرها أسرع من تأثير الأدوية الحسية.

& أحسنُ شيءٍ يقرأ به على المريض الفاتحةُ, فينفث الإنسانُ على المريض ويقرؤها, وهذا من أكبر أسباب الشفاء سواء كان المرض عضويًا أو ذهنيًا أو فكريًا أو أي شيءٍ.

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أعطاه الله تعالى علم المأثور وعلم المنظور يعنى أعطاه الله تعالى علمًا بالآثار وعلمًا بالعقل, وعنده من الأدلة العقلية والنقلية ما يفحم به خصمه حتى إنه رحمه الله يستدل بالنصوص التي استدل بها خصمه على خصمه

التداوي:

& القول الراجح في التداوي أنه ليس فيه شيء واجب, ولكنه يستحب ويتأكد إذا كان الشفاء به أقرب من عدم الشفاء, أما إذا تساوى الأمران صار العلاج مباحًا, وإذا لم يعلم في العلاج فائدة فتركه أفضل.

حبوب منع العادة الشهرية:

& حبوب منع العادة الشهرية...لا أرى أن المرأة تستعمل هذه الحبوب...لأن دم الحيض دم طبيعي له وقت يخرج فيه فإذا حبس عن وقته أصبح في ذلك ضرر على المرأة بعض الأطباء كتب لي أكثر من خمسة عشر نوعًا من الأضرار تترتب على هذه الحبوب

& الذي أُشير به على النساء ألا يستعملن هذه الحبوب وكونها إذا أتاها الحيضُ لا تصوم ولا تصلي فهذا من حُكم الله عزوجل وإتيان الحيض من قدر الله فتكون بذلك جامعة بين الرضا بقدر الله والرضا بشريعة الله.

الزكاة غنيمة مفيدة:

& الزكاة ليست غرامة, ولكنها غنيمة مفيدة للإنسان, ومباركة في المال, فإن الزكاة ما خالطت مالًا إلا برّكته, وما نقصت صدقة من مال, فلا تبخل على نفسك يا أخي, بل أدِّ الزكاة واسأل الله الخلف العاجل.

الزكاة واجبة في المال:

& الزكاة واجبة في مال الصغير, وفي مال المجنون, وفي مال السفيه, وفي مال البالغ العاقل الرشيد, وذلك لأن الزكاة واجبة في المال, فلا يشترط فيها التكليف.

المشرك لا يعطى من الزكاة:

& الذي يدعو غير الله مشرك, والذي يعبد القبور مشرك, وهذا لا يعطى من الزكاة, بل يدعى إلى الإسلام, ويبين له التوحيد.

وجوب الزكاة في الحُلي المعدّ للاستعمال:

& القول الراجح أن الذهب المستعمل وغير المستعمل تجب فيه الزكاة لعموم الأدلة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا....ولا تجب الزكاة في الذهب إلا إذا بلغ النصاب, وهو في الذهب خمسة وثمانون جرامًا.

& زكاة الذهب تُعتبر بقيمته عند وجوب الزكاة.

زكاة النخل الذي في البيت:

& النخل الذي في البيت, إن كان يبلغ النصاب وجبت زكاته...والنصاب ثلاثُ مئة صاع بصاعِ النبي صلى الله عليه وسلم...والزكاة نصف العشر فيما سقي بمؤونة, والعشر كاملًا فيما يسقي بلا مؤونة.

& إذا كان في بيتك نخل, وعندك بستان آخر فيه نخل, فإنه يجب أن تضم نخلك إلى بستانك وتزكيها, وإن كانت النخلات الموجودة في البيت لا تبلغ النصاب, لأنها تُضمُّ إلى النخل الذي في البستان.

مقدار الزكاة:

& إذا قلنا إن الزكاة واحد من أربعين صار استخراج الزكاة سهلًا , فنقسم المال على أربعين, وناتج القسمة هو الزكاة.

تقدير الموجودات في المتجر الذي يصعب أن يحصى ما فيه:

& إذا كان الإنسان عنده متجر يصعب عليه أن يُحصى كل ما فيه فله أن يقدر ذلك وإذا زاد على ما يظنه فهذا خير, واعلم يا أخي أن الزكاة ليست غُرمًا, ولكنها غنيمة تُطهر الإنسان وتزكيه, وتنمى ماله, وتُبرئ ذمته, وتظله يوم القيامة.

الدَّينُ أمره عظيم

& إني أقولُ ولا أزال أقول وأكرر: إياك _ أخي المسلم _ والتهاون بالدَّين, فالدَّينُ _ كما قيل _ ذل في النهار وسهر بالليل, لا تستدان أبدًا, إن الدَّين أمره عظيم

& أرأيتم الرجل يُقتلُ في سبيل الله مُقبلًا غير مُدبرًا, يكون شهيدًا, أليس كذلك؟ فإذا كان عليه دين فإن الشهادة لا تكفر الدين, بل تكفر كل معصية من الزنى وشرب الخمر وغير ذلك, لكن لا تكفر الدَّين, وهذا يدلُّ على أن الدَّين عظيم.

إعطاء طالب العلم المتفرغ لطلب العلم الشرعي من الزكاة:

& يعطى طالب العلم المتفرغ لطلب العلم الشرعي من الزكاة ما يكفيه لحاجته في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه, وكتبه التي يحتاج إليها, حتى إن كان قادرًا على العمل والتكسب, لكنه يريد أن يفرغ نفسه لطلب العلم نُعطي هذا كل ما يحتاج إليه

الدَّين لا تمنع الزكاة:

& الدَّين لا يمنع الزكاة, وذلك لأن الزكاة واجبة في المال وليست في الذمة, والدين واجب في الذمة وليس في المال ويدل لذلك أن المدين يتصرف بهذا المال كما يريد, وأنه لو تلف هذا المال لم يسقط الدين.

& وجوب الزكاة على من له الدَّين فإنا نقول إن الأموال التي تُضاف إلى الإنسان وتكون في ملكه وتورث بعده إما أعيان وإما ديون ولو قلنا إن الدين لا تجب فيه الزكاة لأسقطنا كثيرًا من الزكاة التي تجب على الأغنياء لأن الأغنياء غالبهم يتجرون بالمقايضة وبالمداينة.

& الدين الذي على المُعسر لا زكاة فيه...لكن إذا قبضته...الأحوط أن تزكيه مرة واحدة لسنة واحدة.

& الديون...إن كانت ديونًا لا يتمكن الإنسان من قبضها فلا زكاة عليه فيها ولو بقي سنوات كثيرة ولكنه إذا قبضها يزكيها لسنة واحدة وإن كانت الديون على أناس موسرين تستطيع أن تستخلص منهم ما يجب لك...فإنه يجب عليك أن تزكي عن هذا الدين كل سنة

إعطاء الزوجة زوجها من زكاتها:

& يجوز أن تعطى المرأة زوجها من زكاتها في قضاء الدين, وفي النفقة أيضًا...فما دام زوجها وأولادها محتاجين فلا بأس, وقد يكون الزوج غير محتاجٍ للنفقة لكن عليه ديون, فللمرأة أن تقضي دين زوجها من زكاتها.

استثمار أموال الزكاة:

& لا يجوز أن يتجر بأموال الزكاة التي دُفعت للفقراء بحجة أنه ينميها من أجل أن تستمر, لأن حاجة الفقير الموجود الآن أولى بالمراعاة من حاجة الفقير المنتظر.

زكاة الفطر:

& مقدار زكاة الفطر كيلوان وأربعون جرامًا, ولو أن الإنسان احتاط وأخرج كليوين ونصفًا, لكان هذا طيبًا.

& زكاة الفطر لا تجوز إلا من الطعام, ولا يجوز إخراجها من القيمة, لأن النبي صلى الله عليه وسلم فرضها صاعًا من تمر, أو صاعًا من شعير.

اعتكاف المرأة في المسجد الحرام وغيره من المساجد

& ننصح المرأة ألا تعتكف في المسجد الحرام, لأنه لا يمكن أن تعتكف كما كانت النساء يعتكفن في عهد الرسول, في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النساء يعتكفن, وتجعل المرأة لها خباء صغير تكون فيه, وأما عندنا فلا يمكن.

& كم شاهدنا في هذا المسجد الحرام من نساء معتكفات لكن يمرُّ الرجال عليهن ذاهبين وراجعين وهن مضطجعات فربما تتكشف المرأة, فلذلك نرى أن بقاؤها في البيت أفضل

& لو فرض أن هناك مكانًا لا يكون فيه إلا النساء من المساجد, كما يوجد في بعض المساجد الأخرى, فلا بأس أن نقول: المرأة تعتكف كما اعتكفت زوجات النبي

& الاعتكاف يجوز للمرأة....لكن إذا كان لها زوج فإنها لا تعتكف إلا بإذنه, كذلك إذا كان لها أولاد في البيت يحتاجون إلى رعاية, وإلى القيام عليهم, فإنها لا تعتكف, وقيامها على أولادها أفضل.

من صام في بلد ثم سافر إلى غيره وقد تقدموا أهله في الصيام أو تأخروا:

& إذا تأخر صومك في بلدك, وقدمت إلى بلد متقدم فأفطروا فأفطر معهم, لأن هذا هو يوم العيد, حتى ولو لم تصم إلا ثمانية وعشرين يومًا, ولكن بعد العيد تقضي يومًا واحدًا.

& لو صمت مع بلد متقدم ثم سافرت إلى بلد متأخر فأتممت ثلاثين يومًا ولكن البلد الذي قدِمتَ إليه لم يرَ الهلال عنده, فهل تصوم لأنهم صائمون, أو تفطر لأنك أتممت ثلاثين يومًا, ولا يزيد شهر الهلال عن ثلاثين يومًا, فنقول: صم معهم.

الاستمناء (العادة السرية) والإنسان صائم في رمضان:

& الاستمناء حرام...إذا فعله الإنسان في رمضان فإنه يترتب على فعله أمور: الأول الإثم. الثاني: وجوب الإمساك في اليوم الذي فعل فيه هذا الاستمناء الثالث: وجوب القضاء الرابع: فساد الصوم...فعلى الإنسان أن يتوب إلى الله ويقلع عن هذه العادة السيئة

الاحتلام والإنسان صائم:

& لا يبطل الصيام بالاحتلام, وذلك لأن الاحتلام بغير اختيار النائم, وكل شيء من المفطرات يكون بغير اختيار الصائم, فإنه لا يفطره.

استعمال التحاميل التي تكون من الدبر والإنسان صائم:

& لا بأس أن يستعمل الإنسان التحاميل التي تكون من دبره, إذا كان مريضًا, لأن هذا ليس أكلًا ولا شُربًا, ولا بمعنى الأكل والشرب.

حقيقة الصيام, لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام ابن تيمية...له رسالة تسمي " حقيقة الصيام ", ذكر فيها من القواعد النافعة ما ينبغي لكل طالب علم أن يقرأها.

من صام يومًا في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبيل خريفًا:

& الإنسان إذا صام وتكبد مشاق الصيام مع تكبد الجهاد, فهذا دليل على صحة إيمانه, وقوة إيمانه, فيباعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا, يعني: يُبعدهُ عنها, ويقيه شرّها.

استعمال بخاخ الربو والإنسان صائم:

& الذي يظهر لي أن البخاخ الذي يستعمل للتنفس لا يفسد الصوم, لأنه _ حسب ما سمعنا من الأطباء _ لا يصل إلى المعدة, وإنما يتصل بقنوات الهواء فيوسعها, ولا ينتفع به الإنسان من حيث الغذاء.

استعمال معجون الأسنان والإنسان صائم:

& المعروف أن هذا المعجون له قوة النفوذ والسريان, وأنه قد يسري إلى الحلق والبطن من حيث لا تشعر, ولذلك نقول: الأولى ألا تستعمله, لكن لو استعمله وضبطه تمامًا, بحيث لا ينزل إلى معدته, فلا بأس به, إلا إنه على خطر

التطيب بالبخور والإنسان صائم:

& البخور لا يفطر إلا إذا شمه الإنسان متعمدًا حتى وصل إلى معدته, فحينئذ نقول: إن هذا الرجل أفطر, لأن الدخان له جرم يصل إلى المعدة, فإذا استعمله الإنسان كان مستعملًا لشيءٍ يصل إلى المعدة, وتتمتع به النفس.

العمرة في ليلة سبع وعشرين:

& يجب أن نعلم أنه لا خصيصة لأيام الوتر في العمرة في رمضان, خلافًا لما يفهمه العوام, فالعوام يظنون أن العمرة في سبع وعشرين أفضل من غيرها, وهذا غلط, فقيام الليل هو المشروع, يعني: التهجد, وفي الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر أفضل

إعلام الموقعين عن رب العالمين, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& ابن القيم رحمه الله كتابه " إعلام الموقعين عن رب العالمين ", وهذا الكتاب كتاب جيد عظيم جدًا, أنصح كل طالب فقه أن يقرأه.

السؤال عما يعرض للإنسان من أمور دينه وعدم التأخير

& لا ينبغي لإنسان تعرض له أمور شرعية يحتاج إلى معرفتها أن يؤخر السؤال عنها, بل يسأل عنها في وقتها.

التحذير من فتنة عظيمة:

& أحذر إخواني من هذه الفتنة العظيمة وهي فتنة كون الإنسان مرجعًا للناس يستفتونه لأن بعض الناس...يفتن عندما يرى الناس يأتون أليه فيفتي بحق وبغير حق وهذه من المحن والفتن فمن فتن الدنيا أن يكون الإنسان مُحبًا لهذا الأمر أن يرجع الناس إليه في الفتوى وهو ليس بأهل

بذل المال الحرام في الصدقات:

& كلُّ من اكتسب مالًا مُحرمًا ومنَّ الله عليه بالتوبة وأخرجه في صدقة أو في بناء مسجد, أو في إصلاح طريق...فإن ذلك خير له, وخير لغيره ممن انتفع بهذا المال, لأن الإنسان إذا تخلص من المال الحرام ببذله في وجوه الخير, فقد برئت ذمته.

من ترك الصيام والصلاة والزكاة وغيرها من الأعمال ثم تاب وأناب إلى الله:

&نُهنئك بنعمة الله عليك بالاستقامة....وما مضى من الطاعات التي تركتها من صيام وصلاة وزكاة وغيرها لا يلزمُك قضاؤها الآن, لأن التوبة تجب ما قبلها, فإذا تُبت إلى الله وأنبت إليه, وعملت عملًا صالحًا, فإن ذلك يكفيك عن إعادة العمل.

& هذا أمر ينبغي أن نعرفه, وهي أن القاعدة: أن العبادة المؤقتة بوقتٍ إذا أخرجها الإنسان عن وقتها بلا عذر, فإنها لا تصحُّ.

تكرار العمرة:

& تكرار العمرة في رمضان عدة مرات كما يوجد الآن من بعض الجهال, يعتمرون في اليوم مرتين أو في كل يوم مرة, فإن هذا عمل مبتدع لم يكن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أصحابه, ولو كان خيرًا لسبقونا إليه.

إحرام المرأة الحائض من الميقات:

& المرأة التي تريد العمرة لا يجوز لها مجاوزة الميقات إلا بإحرام, حتى ولو كانت حائضًا فإنها تحرم وهي حائض, وينعقد إحرامها ويصحُّ....لكن إذا أحرمت ووصلت إلى مكة لا تأتي إلى البيت ولا تطوف به حتى تطهر.

لم ينو الإحرام إلا عندما وصل إلى مدينة جدة:

& إذا قدم الإنسان إلى جدة لشغل, وفرغ من شغله وأراد أن يأتي بعمرة نقول له: أحرم من مكانك من جدة, لقول النبي حين حدد المواقيت (من كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة) هذا إذا كانت النية لم تحدث له إلا بعد انتهاء شغله.

& تجد بعض الناس يأتي إلى جدة لتجارةٍ, ويقول: إنه متردد, إن تيسر له وحصل وقت اعتمر وإلا فلا, ثم انقضى عمله, وصارت عنده فرصة, فنقول: أحرم من حيث تيسر لك من جدة أحرم بالعمرة.

العمرة في رمضان لا بد أن تكون من ابتدائها إلى انتهائها في رمضان:

& العمرة في رمضان لا بد أن تكون في رمضان من ابتدائها إلى انتهائها, فلو أحرم بالعمرة قبل دخول رمضان بخمس دقائق وأتمها في شهر رمضان لم يكن اعتمر في رمضان.

& لو شرع في العمرة في آخر يوم من رمضان, ولكنه لم يقضها إلا بعد أن غابت الشمس من ليلة عيد الفطر فهذا لا يسمى معتمرًا في رمضان

من تجاور الميقات يريد الحج أو العمرة ولم يحرم:

& كل إنسان يريد الحج أو العمرة لا يجوز أن يتجاوز الميقات إلا بإحرام, فإن تجاوز الميقات أمرناه أن يرجع ويحرم من الميقات, فإن لم يمكن قلنا: أحرم من مكانك, وعليك دم يذبح في مكة ويوزع على الفقراء.

الاستمناء والإنسان محرم:

& الاستمناء باليد أو غير اليد حرام.....وإذا فعل هذا وهو مُحرم, أو فعله وهو صائم فإنه يتضاعف عليه الإثم.

& الاستمناء إذا فعله وهو محرم....فإنه يجب عليه إما أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين في مكة, لكل مسكين نصف صاع, أو يذبح شاة في مكة ويوزعها على الفقراء, ولا بد أن يتوب الإنسان إلى الله, ويندم على ما صنع ويعزم على ألا يعود.

من جامع زوجته وهو محرم بالعمرة:

& إذا جامع الرجل زوجته وهو محرم بالعمرة, فإن العمرة تفسد, وعليه إعادتها, وعليه عند العلماء شاة, أو صيام ثلاثة أيام, أو إطعام ستة مساكين, فعليه شاة يذبحها, ويفرقها على الفقراء, إما في مكة, وإما في المكان الذي حصل فيه المحظور.

طواف الوداع للإنسان المعتمر:

& الصواب أن الإنسان المعتمر يجب عليه ألا يخرج من مكة حتى يطوف طواف الوداع, إلا إذا طاف وسعى وقصر, وذهب ولم يمكث بمكة...وأما إذا بقي بمكة فإنه لا يجوز أن يخرج حتى يطوف للوداع.

طواف المرأة وهي كاشفة وجهها:

& لا يجوز للمرأة أن تطوف, بل ولا أن تمشي في المسجد الحرام, بل ولا أن تمشي في الأسواق وهي كاشفة الوجه, وذلك لأنه يجب على المرأة أن تستر وجهها عن الرجال الأجانب بدليل الكتاب والسنة والاعتبار والنظر الصحيح.

إذا شك الإنسان في عدد الطواف:

& إذا شك الإنسان في عدد الطواف...إن كان هذا الشك بعد أن فرغ, فلا يلتفت إليه ولا يضره....لكن لو كان الشك في أثناء الطواف, هل طاف ستة أو سبعة, نقول: يبني على اليقين, ويأتي بالسابع.

طواف التطوع:

& الذي أوجهه أنه في المواسم لا ينبغي للإنسان أن يكثر من الطواف, وخير أسوة لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن النبي في حجه لم يطف إلا طوف النسك فقط فطاف طواف القدوم وطاف طواف الإفاضة وطاف طواف الوداع مع أنه لو شاء طاف كل يوم

& ينبغي للإنسان إذا رأى المطاف مزدحمًا ألا يزاحم الناس, وأن يشتغل بالصلاة والقراءة فإن ذلك خير له.

& أيام المواسم لا ينبغي لك أن تُزاحم الناس الذين قدموا لأداء النسك, وإذا وجدت سعة فطف, فإن الطواف لا شك أنه من أفضل الأعمال.

من طاف ولم يتكلم بشيءٍ:

& إذا طاف الإنسان ولم يتكلم بشيءٍ لا بذكر ولا بقرآن فطوافه صحيح, لكنه محروم من لب الطواف, وروح الطواف لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله))

صلاة ركعتين بعد كل طواف:

& الذي نعرفه من كلام العلماء أن صلاة ركعتين بعد الطواف سنة في كل طواف: طواف القدوم, وطواف الإفاضة, وطواف الوداع, وطواف التطوع.

من انتقض وضوؤه أثناء طوافه:

& من انتقض وضوؤه أثناء طوافه فإن تيسر له أن يخرج ويتوضأ ويعيد الطواف من أوله فهذا هو المطلوب, وإن لم يتيسر فليمض في طوافه ولا حرج عليه.

تأخير طواف الإفاضة إلى وقت السفر:

& يجوز أن يؤخر الحاج طواف الإفاضة إلى السفر, فإذا طاف طواف الإفاضة عند السفر أجزاه عن طواف الوداع.

طواف الإنسان محمولًا مع قدرته على الطواف:

& لا يجوز للإنسان أن يطوف محمولًا مع قدرته على الطواف ماشيًا, كما لا يجوز أن يصلي قاعدًا مع قدرته على الصلاة قائمًا, أما إذا كان لا يستطيع للزحام وضعفه أو صغره أو ما أشبه ذلك وحُمِلَ فلا بأس بذلك.

الموالاة بين الطواف والسعي

& لا تشترط الموالاة بين الطواف والسعي, فلو طاف أول النهار وسعي آخر النهار فلا بأس.

تقبيل الحجر الأسود:

& تقبيل أي مكان في الأرض بدعة إلا الحجر الأسود...إذن لا تقبل كسوة الكعبة ولا أركان الكعبة الأُخرى....فالركن اليماني يُمسحُ ولا يقبل, والحجر الأسود يمسح ويقبل, فإذا لم تستطع أن تمسحه وتقبله أي الحجر الأسود فإنك تشير إليه.

& لا ينبغي للإنسان _ ولا سيما النساء _ أن يُزاحم عند استلام الحجر الأسود, فليس من السنة المزاحمة فيه, بل إن تقبيل الحجر الأسود سنة في الطواف إن تيسر, وإلا فلا حرج عليه.

& رأيت من يقوم قبل أن يسلم من الفريضة ليسعي بشدة إلى تقبيل الحجر, فيبطل صلاته الفريضة المفروضة التي هي أحد أركان الإسلام لأجل أن يفعل هذا الأمر الذي ليس بواجب وليس بمشروع أيضًا إلا قُرن بالطواف.

رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق:

& لا يجوز رمي الجمرات الثلاث في أيام التشريق قبل الزوال أبداً, حتى وإن قال فلان من التابعين بالجواز, وفلان من العلماء بالجواز, فالمرجع إلى الكتاب والسنة, كان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتظر زوال الشمس ثم يرمي قبل أن يصلِّ الظهر

& سبحان الله يحدد النبي صلى الله عليه وسلم الرمي بعد الزوال في شدة الحر ولم يأذن لأحد أن يرمي قبل الزوال, لا للضعفة ولا لغيرهم, ولا للمتعجلين ولا لغيرهم.

المجامع لزوجته قبل التحلل في الحج:

& المجامع لزوجته قبل التحلل في الحج يترتب على جماعه خمسة أمور فانتبه لها: الأمر الأول: الإثم. والثاني: فساد النسك. والثالث: وجوب المضي فيه. والرابع: وجوب القضاء. والخامس: الفدية وهي بدنة.

العمرة بعد الحج:

& العمرة بعد الحج لا أصل لها من السنة, كل الصحابة الذين كانوا مع الرسول عليه الصلاة والسلام الذين أفردوا والذين تمتعوا والذين قرنوا كلهم لم يعتمروا بعد الحج

العمرة لأهل مكة:

& اختلف العلماء رحمهم الله هل لأهل مكة عمرة, أم ليس لهم عمرة؟ أكثر العلماء على أن لهم عمرة, ويرى بعض العلماء أنه لا عمرة لأهل مكة, وممن رأى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية...والذي يظهر أنهم كغيرهم في مشروعية العمرة وأن لهم أن يعتمروا في رمضان

& الطواف لأهل مكة أفضل من العمرة

الأماكن التي تُزار في مكة والمدينة النبوية:

& الآثار القديمة فلا يُتعبدُ بها ولا تزار, ولا غار حراء, ولا غار ثور, ولا غيره.

& الأماكن التي تزار في المدينة النبوية فهي المسجد النبوي, وقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه, والبقيع, وقُباءُ, وشهداء أحد.

& غار حراء يسميه الناس: جبل النور, وهذه تسمية حادثة, لا يعرف هذا في عهد الصحابة والتابعين وإنما يعرف بغار حراء ولم يكن الصحابة يترددون عليه تعبدًا لله أبدًا.

الحلق:

& الحلق بالماكينة ولو على (رقم واحد) يعتبر تقصيرًا وليس حلقًا, وإنما الحلق يكون بالموسى.

التلفظ بالنية في العبادات:

& التلفظ بالنية لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا في الصلاة ولا في الطواف ولا في الصيام ولا في أي شيءٍ من عباداته حتى في الحج والعمرة.

اشتراط المرأة التي تخشى الحيض:

& يجوز للمرأة التي تخشى أن تحيض في أثناء العمرة أن تقول عند الإحرام: إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني, فهذه إذا حاضت فإنها تحل من إحرامها, ولا شيء عليها.

إهداء القربات للأموات:

& طواف الإنسان حول الكعبة وجعل ثوابه للميت أمر مختلف فيه, ونحن نرى جوازه, لا استحبابه, بل نرى جميع القُربات يجوز إهداؤها للأموات, ولكن ليس ذلك من السنة.

الأضحية:

& احذروا أن تعطوا أحدًا ضحاياكم يُضحى بها في البلاد الأخرى, بل اذبحوها أنتم بأنفسكم إن قدرتم, وإلا فوكلوا أحدًا واشهدوها...لا ينبغي للإنسان في الأضحية أن يعطيها أصحاب المجازر يذبحونها في المجزر, لأنه يفوت فيه إظهار الشعيرة

الفرق بين الأمر المشروع وبين الأمر الجائز:

& يجب أن يعرف طالب العلم وغير طالب العلم الفرق بين الأمر المشروع وبين الأمر الجائز, فالأمر المشروع هو الذي يطلب من كل مسلم فعله, والأمر الجائز هو الذي تبيحه الشريعةُ لكنها لا تطلبه من كل إنسان.

قاعدة مهمة:

& قاعدة مهمة: وهي: أن جميع المحظورات في جميع العبادات إذا فعلها الإنسان ناسيًا, أو جاهلًا, أو مُكرهًا, فلا إثم عليه, ولا فدية, ولا كفارة, ولا جزاءً, ولا شيء, هذه قاعة شرعية إسلامية مأخوذة من الكتاب والسنة لا من قول فلانٍ وفلان.

(المجلد السابع عشر)

الربا ورد فيه من الوعيد ما لم يرد في أي ذنب آخر دون الشرك:

& مسألة الربا من مشكلات العصر, ومن عظائم الأمور, ومن كبائر الذنوب, ومسألة الربا أمرها عظيم قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إنه ورد في الربا من الوعيد ما لم يرد في أي ذنب آخر دون الشرك.

العمل في المؤسسات الربوية:

& الربا أكله عظيم ملعون آكله وملعون موكله وملعون شاهداه وملعون كاتبه وإذا كنت موظفًا في...البنك, وأنت تكتب معاملات الربا فإنك داخل في لعنة الله فعليك أن تطلب وظيفة في غيره حتى يُسر الله لك ومن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

& لا يجوز العمل في المؤسسات الربوية, ولو سائقًا أو حارسًا, وذلك لأن عمله في وظيفة في مؤسسات ربوية يستلزم الرضا بها, لأن من ينكر الشيء لا يمكن أن يعمل لمصلحته, فإذا عمل لمصلحته فإنه يكون راضيًا به, والراضي بالشيء المحرم ينال من إثمه

&من كان يباشر القبض والكتابة والإرسال والإيداع وما أشبه ذلك لاشك أنه مباشر للحرام

& أبواب الرزق مفتوحة ولله الحمد, حتى لو تغذيت على أوراق الشجر في البرِّ, فلا تتغذ من مال ربوي, لأن الذين يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسِّ.

المتحيلون على الربا أخبث من الذين يأكلون الربا صريحًا:

& المتحيلون على الربا أخبث من الذين يأكلون الربا صريحًا...هؤلاء لا أدري: هل يؤمنون بأن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور, أم هم يجهلون ذلك, أم هم يظنون أنهم يتحايلون بالمعاملة على رب العالمين, كما يتحايلون بها على المخلوقين؟

& يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه " إبطال التحليل ": يا لله العجبُ! كيف ينقلب الربا الذي هو من أعظم المحرمات, كيف ينقلب حلالًا بمجرد عقود صوري لا حقيقة له.

حيلة إلى الربا:

& لو أن رجلًا احتاج سيارة وجاء إلى تاجر وقال: أنا أحتاج السيارة الفلانية وقيمتها عشرون ألفًا وليس عندي عشرون ألفًا فقال التاجر: أنا أشتريها لك ولكني أقسطها عليك فذهب التاجر واشتراها من المعرض بعشرين ألفًا ثم باعها على هذا الذي عينها له بخمسة وعشرين ألفًا.

& هذه المعاملة حرام ولا تجوز, وهي حيلة إلى الربا, لأن حقيقتها أن التاجر أقرضك قيمة هذه السيارة بزيادة, والتحايل على الربا لا يقلبه إلى بيع حلال, والتحايل على محارم الله لا يقلبها إلى حلال, بل يزيدها خبثًا إلى خبثها.

المساهمة في البنوك:

& المساهمة في البنوك فهي حرام بدون تفصيل, لأن أصل البنوك قائم على الربا, فهي في الحقيقية مكاسب ربوية أُسست على هذا الأساس, فالمساهمة فيها حرام بدون تفصيل.

لا يجوز أخذ الفائدة من البنوك:

& أقول إبراء لذمتي, وخروجًا من عهدة كتمان العلم, وإقامة للحجة على من سمع: إنه لا يجوز أخذ الفائدة من البنوك, سواء كانت البنوك أجنبية, أو كانت بنوك إسلامية.

الربا يدخل فيه كل مكيل مطعوم:

& القول الصحيح...أن الأرز والذرة والدخن وغيرها مما يكال ويطعم, يثبت به الربا, قياسًا على البر والشعير, لأن الشريعة الإسلامية لكمالها لا يمكن أن تُفرق بين شيئين متماثلين, كما أنه لا يمكن أن تساوى بين شيئين مختلفين.

الربا الاستثماري:

& الربا الذي يسميه المعاصرون (الربا الاستثماري) الذي ليس فيه ظلم. فنقول: إن الربا حرام سواء كان استثماريًا أو استغلاليًا.

التوبة من الربا:

& أخي المسلم والله لن تخلد في هذه الدنيا, والله لن تُخلد لدى الدنيا, والله إن هذا المال الذي تكسبه بهذه الطريق نار عليك, وإنه غرم عليك, وغنيمة لمن يأتي بعدك, يرثه من لا يقول: رحمك الله, فاتق الله في نفسك, وارجع, وتب إلى ربك.

بيع الذهب القديم بذهب جديد مع دفع الفرق:

& لا يجوز أن تبدل ذهبًا رديئًا بذهبٍ طيبٍ, وتعطى الفرق, فهذا محرم ولا يجوز... وإذا كان عند المرأة ذهب رديء, أو ذهب ترك الناس لُبسه, فإنها تبيعه في السوق, ثم تأخذ الدرهم وتشتري بها ذهبًا طيبًا تختاره.

الاتجار بالدخان, وتأجير الدكان لمن يبيع الدخان:

& الدخان محرم, وثمنه محرم أيضًا, فلا يجوز الاتجار به بيعًا وشراءً, ولا يجوز أيضًا أن يؤجر الدكان لمن يبيع به الدخان, لأن ذلك من باب التعاون على الإثم والعدوان, وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة:٢]

دَين الميت:

& الميت إذا مات وعليه دين فإنه لن يبقى قرير العين في القبر, ولهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه) ويجب على الورثة...أن يبادروا بقضائه حتى قال العلماء يقضون دينه قبل أن يدفنوه.

& ما يفعله بعض الورثة الآن من كونهم لا يهتمون بالدّين فهو غلط وخطأ وجناية على الميت, فالواجب المبادرة.

& لا يلزم ورثة الميت أن يسددوا دينه إذا كان ما خلفه لا يكفى لقضاء الدين, ولكن يجب عليهم أن يبذلوا جميع ما خلف في قضاء دينه, لأن الله تعالى أثبت المواريث بعد الدين والوصية...وقضاء دين الوالد من أفضل الأعمال لأنه بر وصدقة

التأمين:

& التأمين على الحياة, لا شك أنه لا يجوز, وذلك لأن العقد دائر بين غانم وغارم, وكل عقدٍ دائر بين غانم أو غارم فإنه من الميسر.

& التأمين على السيارة وهو أن يتفق مع الشركة أن يسلم لها كل شهر خمس مئة ريال مثلاً, على أنه إن تلفت السيارة ضمنوها له, وإن أصابها عطل دون التلف يصلحونها له, وهذا لا يجوز.

& قد يكون التأمين إجباريًا...نقول: ادفع التأمين, واعتقد أنك مظلوم فيه, وأن الذي أجبرك عليه فسوف تأخذ من حسناته يوم القيامة, فإن بقي من حسناته شيء وإلا أُخذ من سيئات المظلومين وطُرح عليه, ثم طُرح في النار.

& إذا كنت في بلد يجبرون على التأمين, فادفع, وتكون مظلومًا, فإذا قدر الله أن يكون عليك حادث, فخذ ما قدر ما دفعت.

تأجير الدكان لمن يستعمله في معصية الله:

& لا يجوز للإنسان أن يؤاجر دكانه لمن يتخذه لبيع شيء محرم, أو لعمل شيء محرم فمثلًا إذا جاء شخص يستأجر مني هذا الدكان وأن أعرف أنه...إنما استأجره ليحلق فيه اللحي, فإنه لا يجوز أن أواجره.

الإسراف, الاستدانة لأمر كمالي:

& لا يحل لأي إنسان أن يسرف في إنفاقه لا في الأكل ولا في الشرب ولا في اللباس ولا في غيره, وأشد من ذلك وأخطر ما يفعله بعض الناس من الاستدانة لأمر كمالي

نظر الرجل إلى مخطوبته:

& نظر الرجل إلى مخطوبته جائز ولكن بشروط: الأول: أن يغلب على ظنه إجابته. الثاني: أن يكون عازمً على الزواج منها. الثالث: ألا يكون ذلك في حال الخلوة. الرابع: ألا يكون النظر بشهوة. الخامس: أن يأمن ثوران الشهوة.

& لا يجوز أن يكون بين الخطيب وخطيبته أي علاقة, لا ملاقاة ولا مكالمة في الهاتف, ولا غير ذلك, لأنها أجنبية عنه

التأني وعدم التسرع في إجابة الخاطب:

& يجب أن يتأنى الناس في إجابة الخاطب حتى يظهر لهم الأمر تمامًا, وإذا كنا فيما سبق نسأل عن الرجل مرة, فيجب أن نسأل عنه الآن عشر مرات أو أكثر, لأنه من الناس الآن من زوَّج...فتبين أن الرجل لا يصلي وأنه يشرب الخمر وأنه يستهزئ بالدين

& يجب علينا أن تخير لفتياتنا من نعلم أنه رجل صالح في دينه وخُلُقه, حتى لا نقع في النار وبعد ذلك نندم عما حصل وكثير من النساء الآن يتمنين غاية الأمنية أنهن لم يتزوجن ممن تزوجن به, ويتمنين الخلاص ويستعين له بكل طريق إلى ذلك.

البلاء الذي أصاب المسلمين:

& إنني أنصح إخواني المسلمين, وأقول: إن ما أصاب المسلمين من البلاء, ومن الخذلان, ومن التفرق, ومن تسلط الأعداء, إنما هو بفعلهم, وبما كسبوا, وبذنوبهم, وبإيثارهم الدنيا على الآخرة.

الرشوة:

& الرشوة أن يبذل مالًا من أحل إبطال ما يجب عليه, أو فعل ما يحرم عليه, مثاله: إنسان أعطى القاضي مالًا...لأجل أن يحكم له فهذا حرام, أو إنسان أعطى شخصًا رشوة من أجل أن يقدمه في الوظيفة على فلان, فهذا أيضًا حرام ورشوة.

& من أعطى مالًا ليتوصل إلى حق له, فهذا معذور, والإثم على من أخذ هذا المال مثال ذلك أن يكون شخص مستحقًا للوظيفة والدور واصل إليه لكن جعل المسؤول عن الوظائف يُماطلُ, فهنا يجوز أن يعطيه مالًا لأخذ ما يستحق والإثم على الأخذ.

قاعدة في الرضاعة:

& سأعطي إخواني قاعدة: إن الرضاع لا يؤثر إلا في الرضيع وذريته, أما إخوته وآباؤه وأمهاته فلا دخل لهم في الرضيع.

دعوة إلى كثرة الإنجاب, وعدم تحديد النسل:

& الذي أدعو إخواني المسلمين إليه أن يحرصوا على كثر الإنجاب...لكن قد تدعو الحاجة إلى عدم الحمل, مثل أن تكون الأم مريضة, أو ضعيفة الجسم, لا تستطيع أن تحمل كل عام, فحينئذ تستعمل ما يمنع الحمل إلى مدة معينة.

& القول بتحديد النسل غلط وسفه, افرض أنك حددت النسل بأربعة مثلًا, ثم جاءهم حادث فقضى عليهم, فإنك تبقى بلا أولاد.

الوساوس:

& الغفلة عن الأوراد الشريعة, ونقص التوكل على الله عز وجل, والجهل تحصل به هذه الوساوس, فعليك بالعلم المضاد للجهل, وبالأوراد المضاد للغفلة, حتى يسلمك الله.

& أمر عليه الصلاة والسلام أن يستعيذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم, وأن يعرض, فيعرض عن هذا وكأنه ما جرى, فإذا فعل ذلك وتلهى عن هذه الوساوس رفعها الله عنه.

ابتعاد النساء عن مواقع الفتن:

& يجب على المرأة أن تتقي الله في نفسها, وألا تتعرض للفتنة, فالزمن زمن فتنة, والإيمان في قلوب كثير من الناس ضعيف, وأسباب الشر كثيرة, فلتكن إذا خرجت من بيتها للحاجة خارجة على الوجه المأمور به, وهي أن تخرج تفلة, يعني في ثياب لا تلفت النظر حتى تسلم من الفتنة

& الشر كل الشر في فتنة النساء, ومعلوم أن المرأة إذا خرجت متبرجة أو متطيبة, أو كاشفة وجهها, فإن الرغبات تتعلق بها, وتحصل الفتنة.

لبس المرأة للبنطلون:

& الذي أرى أن لبس المرأة البنطلون ممنوع, ولا تلبسه, لأنها منهية عن التشبه بالرجال, والبناطيل للرجال, ولأنها إذا لبست البنطلون تبين حجم عورتها, فتتبين الأفخاذ والسيقان.

& لا أرى لبس البنطلون, لا للصغار ولا للكبار من النساء.

لبس الملابس التي فيها صور:

& لا يحل أن يلبس الإنسان ملابس فيها صور, سواء صلى بها أو لا, لأن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة اللهم إذا كان ذلك على وجه الامتهان كما يوجد في حفاظات الصغار.

لبس الدبلة إن صحبها اعتقاد:

& إن صحب الدبلة اعتقاد أنه إذا لبس الرجل هذه الدبلة وقد كتب عليه اسم زوجته, وهي لبست الدبلة التي كتب عليها اسم الزوج, أن هذا يسبب الاقتران بين الزوجين, فهذا حرام, لأنها عقيدة مبنية على باطل وأوهام.

قصُّ المرأة شعرها كرأس الرجل:

& إذا قصت المرأة شعرها حتى يكون كرأس الرجل فهي ملعونة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم, فإن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال في أي شيء.

صبغ الشيب بالسواد:

& لا يجوز صبغ الشيب بالسواد, لا للمرأة, ولا للرجل, ولا للذي شاب وهو صغير ولا للذي شاب وهو كبير, لا يجوز لهم أن يسودوا شعورهم التي قضى الله أن تكون بيضاء, وإنما يغيرونها بلون غير السواد, بلون أحمر, أو أصفر, أو بين السواد والحمرة

آداب العلم والتعلم, لابن جماعة رحمه الله:

& الأدب طريق ينبغي أن يسلكه طلبة العلم, وأن يقدروا المعلم ويحترموه... وأنصح الأخ السائل...أن يطالع كتاب " آداب العالم والمتعلم " لابن جماعة, فإنه كتاب مفيد لطالب العلم والمعلم أيضًا.

التصوير للذكرى:

& التصوير للذكرى حرام في كل حال...لأن اقتناء الصور محرم على أي حال كان إلا ما دعت الضرورة إليه مثل الهوية وما يكون في النقود والرخصة وما أشبه ذلك مما لا يمكن للإنسان أن يتخلى عنه...والواجب على من عنده صور للذكرى أن يحرقها.

الجهاد بالمال:

& تحث إخواننا المسلمين الذين لا يجاهدون بأنفسهم أن يجاهدوا بأموالهم, وأن يبذلوا الأموال للمجاهدين في سبيل الله, سواء كان ذلك على سبيل التطوع أو سبيل بذل الزكاة, لأن صرف الزكاة للجهاد في سبيل الله هو أحد الأصناف التي ذكرها الله في القرآن

بشارة:

& إني أبشر كل من تمنى أن يقتل شهيدًا في سبيل الله, ولم يمنعه من ذلك إلا مانع شرعي, بأنه يكتب له أجر الغازي في سبيل الله, وإن مات على فراشه.

يتعين الجهاد في أربع مسائل:

& قال العلماء يتعين الجهاد في أربع مسائل: المسألة الأولى: إذا حضر صف القتال. المسألة الثانية: إذا استنفره الإمام. المسألة الثالثة: إذا احتيج إليه يعني إذا كان هذا الرجل يعرف تشغيل سلاح معين. المسألة الرابعة: إذا حاصر العدو بلده.

الخروج للجهاد في سبيل الله بعد رضا الوالدين:

& نصيحتي لإخواني الذين يريدون الجهاد ألا يذهبوا إلا بعد رضا والديهم, لأن حق الوالدين مقدم على الجهاد....فلا تذهبوا إلى الجهاد إلا بعد موافقة الوالدين, فإن لم يوافقا على ذلك فلا يجوز الخروج إلى الجهاد في سبيل الله.

& إذا تعين الجهاد...فإنه لا يشترط رضا الوالدين.

من فوائد التقوى:

& فوائد التقوى المذكورة في القرآن كثيرة جدًا, منها: ١- تيسير الأمور ٢- أنه يُفتحُ على الإنسان: فيميزُ بين الحق والباطل وبين النافع والضار. ٣- أن فيها المخرج من المضائق.

الجمارك:

& يجوز أن تعطى أصحاب الجمارك رشوة لتدخل بدون جمركة, لأن الجمارك محرمة, أي: لا يجوز أن نأخذ الجمارك على الناس, لأن هذا ظلم.

الإنسان أمام المصيبة له أربع مقامات:

& الأول: السخط, وهو محرم, بل هو من كبائر الذنوب. الثاني: الصبر, وهو واجب. الثالث: الرضا وهو مستحب. الرابع: الشكر, وهو كذلك مستحب, لكنه أعلى من مقاما من مقام الرضا.

علامة التوبة المقبولة:

& علامة التوبة المقبولة أن الله سبحانه وتعالى يشرح صدر المرء وينير قلبه, ويرى أنه أسقط عنه حملًا ثقيلًا كان عليه.

لباس الشهرة:

& لباس الشهرة هو: كلُّ ما يشتهر به الإنسان ويُشار إليه بالأصابع, وهو نوعان: الأول: لباس يكون شهرة لارتفاعه, الثاني: لباس شهرة يكون لانخفاضه.

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

& إذا أجبرك والدك على إطالة ثوبك إلى تحت القدمين فإنه لا يجوز لك أن تطيعه في هذا, لإن إطالة الثوب إلى ما تحت القدمين بالنسبة للرجل حرام, وتوعد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالنار فقال: ((ما أسفل من الكعبين ففي النار))

& لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو كان أبوك أو أمك أمراك بمعصية الله فإنه لا سمع لهما ولا طاعة, قال الله تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾ [لقمان:١٥]

من أسباب تحصيل العبادة:

& تحصيل لذة العبادة...له أسباب: منها: كثرة قراءة القلب, فإن كثرة قراءة القرآن تلين القلب. ومنها: أن يكون الإنسان قلبه دائمًا متعلقًا بالله معرضًا عما سواه متجنبًا للقيل والقال وكثرة السؤال. ومنها: أن يحضر قلبه عند العبادة لا يفكر ولا يوسوس.

وسائل الدعوة:

& وسائل الدعوة ليست توقيفية, بل للإنسان أن يدعو إلى ربه بأي شيءٍ كان, إلا في شيءٍ واحد, إذا كانت الوسيلة محرمة, فإنه لا يجوز أن يُدعى إلى الله بشيءٍ محرم, لأن المحرم يجب اجتنابه والكف عنه.

& لو قال قائل: هذا رجل قد أُلِفَ الموسيقى والغناء وأنا أريد أن أدعوه إلى الله, ولا وسيلة عندي لدعوته إلا أن أشغل الموسيقى والغناء حتى يألفني ويقبل مني, فهذا لا يجوز أن يكون وسيلة دعوة إلى الحق.

دعوة النساء:

& دعوة النساء إلى الشريعة وإلى الخير كدعوة الرجال, فينبغي للمرأة أن تكون داعية كما ينبغي للرجل أن يكون داعيًا, ولكن لا تكون هذه الدعوة على حساب ما يجب عليها من معاشرة الزوج وقضاء حاجاته.

& الدعوة في النساء قد تكون أوجب من الدعوة في الرجال, وذلك لأن النساء لا يصل إليهن غالبًا كثيرًا من دعوات الرجال, فإذا كان لا يصل إليهن الكثير, فلا ينبغي أن نحرمهن.

& النساء عندهن من العاطفة والاندفاع أكثر من عند الرجال, فيحتجن إلى واعظة جيدة مميزة عندها حكمة ترشد النساء إلى ما يجب أن يكن عليه.

معلم خائن:

& من المدرسين...من يُحابي الطلبة عند الاختبار, حتى حكي لي بعض الناس أن من الأستاذة الذين تولوا مراقبة الطلبة من يُخبر الطلبة بالجواب! فيكون _ والعياذ بالله _ حارسًا خائنًا, لأنه لا يجوز لأحدٍ أن يهمل مراقبة الطلبة, أو يعلمهم الجواب

قليل العلم مع الأدب يكون نافعًا:

& طالب العلم وإن كثر علمه إذا لم يكن عنده آداب, فإن علمه لا ينفعه, وقليل العلم إذا كان عنده أدب, فإن علمه يكون نافعًا له

جعل الأمور بأيدي النساء:

& المسلمون اليوم يقلدون أعداء الله في جعل السيادة للنساء, وصار النساء الآن هن الرجال, وهن القوامات, وهي التي تدبر الرجل, ومن العجائب أن هؤلاء جعلوا السيادة للنساء, يزعمون أنهم هم أهل التقدم والحضارة.

& بوسًا لقومًا يدعون الحضارة والتقدم يجعلون أمورهم بأيدي نسائهم, وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لن يفلح قومًا ولوا أمورهم امرأة))

الاختلاط في العمل لا يجوز وإن كان على سبيل الالتزام والاحتشام:

& لا يجوز أن تشارك المرأة الرجل في عمل من الأعمال على سبيل الاختلاط, لأن في هذا الاختلاط فتنة عظيمة, وهذا الاختلاط قد يكون في أوله على سبيل الالتزام وعلى سبيل الحشمة ولكن مع كثرة المساس يختلف الحال وتحصل بذلك الفتنة الكبرى

الدراسة في مدارس مختلطة:

& لا يجوز للإنسان رجلًا كان أو امرأة أن يدرس في مدارس مختلطة وذلك لما فيه من الخطر العظيم على عفته ونزاهته وأخلاقه.

المصافحة عند دخول المجلس:

& المصافحة عند اللقاء سنة, أما المصافحة عند دخول المجلس, كما يفعل بعض الناس فهذا لا أعلم له أصلًا من السنة, فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المجلس سلم وجلس حيث ينتهي به المجلس ولا أعلم أنه كان يدور على الناس يصافحهم

ذهاب المرأة إلى الرجل الطبيب:

& لا بأس أن تذهب المرأة إلى الرجل الطبيب ليكشف عليها, لكن بشرط أن يكون معها محرم, بحيث لا يخلو بها في مكان واحد, لأن هذا حاجة, وإذا وجد امرأة تقوم مقام الرجل في العلم والأمانة والخبرة, فلا شك أن المرأة أولى.

فلان غني عن التعريف:

& إذا قال: " فلان غني عن التعريف " فمعناه أنه يعرفه كل أحد, وهذا كذب... فلا يوجد شخص كل واحد منا يعرفه, مهما بلغ الإنسان من الشهرة بين الناس, فإنه لا يمكن أن يكون غنيًا عن التعريف, فلذلك نقول: لا تقال هذه الكلمة.

السفر إلى بلاد الكفار:

& السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط: الشرط الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات الشرط الثاني أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات الشرط الثالث: أن يكون محتاجًا إلى السفر هناك.

السفر إلى البلاد الأجنبية من أجل النزهة:

& لا يجوز للإنسان أن يسافر إلى البلاد الأجنبية من أجل النزهة, لأن أقل ما في ذلك إضاعة المال...ثم إن في ذلك أيضًا ضررًا على خُلُق الإنسان وعلى دين الإنسان فإن كثيرًا من الناس سافروا إلى البلاد الأجنبية للنزهة ففسقوا هنالك.

اختيار الاسم الطيب للولد:

& ينبغي للإنسان أن يختار الاسم الطيب لأولاده, إحسانًا إلى الولد, ولأن الولد يوم القيامة سيدعى بهذا الاسم, اختر له الاسم الطيب, وإياك والأسماء المحدثات التي قد لا نعلم معناها, وأحب الأسماء إلى الله, عبدالله, وعبدالرحمن.

قراءة الفاتحة عند كل أمر:

& كون الإنسان يقرأ الفاتحة عند كل أمر يقدم عليه, هو بدعة, مع أن الفاتحة كلام الله, لكن لها محل, فلو أراد الإنسان أن يأكل فلما قدم له الطعام قرأ الفاتحة, فإنه يكون مبتدعًا لا شك, وليس على سنة.

& يوجد بعض الناس كلما حدث شيء قال الفاتحة, يعني اقرءوا الفاتحة, وهذا أيضًا من البدع, والشريعة مرتبة فكل شيء له سبب, فمن تعبد الله تعالى بشيءٍ ليس له سبب, فإنه مبتدع.

" الشرح الممتع على زاد المستقنع "

(المجلد الأول)

الطهارة في اللغة وفي الشرع:

& الطهارة لغة: النظافة وفي الشرع تطلق على معنيين الأول أصل وهو طهارة القلب من الشرك في عبادة الله والغل والبغضاء لعباد الله المؤمنين وهي أهم من طهارة البدن بل لا يمكن أن تقوم طهارة البدن مع وجود نجس الشرك الثاني فرع, وهي الطهارة الحسية

الحدث:

& الحدث: وصف قائم بالبدن يمنع من الصلاة ونحوها مما تشترط له الطهارة. مثاله رجل بال واستنجي ثم توضأ فكان حين بوله لا يستطيع أن يصلي فلما توضأ ارتفع الحدث فيستطيع بذلك أن يصلي لزوال الوصف المانع من الصلاة.

بداية المؤلف كتابه بالطهارة:

& بدأ المؤلف بالطهارة لسببين: الأول: أن الطهارة تخلية من الأذى. الثاني: أن الطهارة مفتاح الصلاة, والصلاة آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين. ولذلك بدأ الفقهاء رحمهم الله بكتاب الطهارة.

إزالة النجاسة:

& الصواب أنه إذا زالت النجاسة بأي مزيل كان طَهُر محلها, لأن النجاسة عين خبيثة, فإذا زالت زال حكمها.

تجديد الوضوء سنة:

& تجديد الوضوء سنة, فلو صلى إنسان بوضوئه الأول ثم دخل وقت الصلاة الأُخرى, فإنه يسن أن يجدد الوضوء.

إذا خالطت الماء نجاسة:

& مسألة إذا خالطت الماء نجاسة فيها ثلاثة أقوال...القول الثالث: أنه لا ينجس إلا بالتغير مطلقًا سواء بلغ القلتين أم لم يبلغ لكن ما دون القلتين يجب على الإنسان أن يتحرز إذا وقعت فيه النجاسة, لأن الغالب أن ما دونهما يتغير. وهذا هو الصحيح.

القلتان:

& القُلتان: تثنية قُلة. والقُلّة مشهورة عند العرب, قيل إنها تسع قربتين ونصفًا تقريبًا

الماء قسمان:

& الصحيح أن الماء قسمان فقط: طهور ونجس, وأن الطاهر قسم لا وجود له في الشريعة, وما لم يتغير بنجاسة فهو طهور.

الآنية:

& الآنية: جمع إناء, وهو الوعاء...والأصل في الآنية الحِلُّ....لكن إذا كان فيها شيء يوجب تحريمها, كما لو اتخذت على صورة حيوان مثلًا فهنا تحرم, لا لأنها آنية, ولكن لأنها صارت على صورة محرمة.

طهارة جلد الميتة بالدباغ:

& قيل: إن جلد الميتة لا يطهر بالدباغ, إلا أن تكون الميتة مما تحله الذكاة. كالإبل والبقر والغنم ونحوها, وأما ما لا تحله الذكاة فإنه لا يطهر, وهذا القول هو الراجح ...وعلى هذا نقول: جلد ما يحرم أكله ولو كان طاهرًا في الحياة, لا يطهر بالدبغ.

الكلام حال قضاء الحاجة:

& لا ينبغي أن يتكلم حال قضاء الحاجة, إلا لحاجة, كما قال الفقهاء رحمهم الله كأن يرشد أحدًا, أو كلمه أحد لا بدَّ أن يردَّ عليه, أو كان له حاجة في شخص وخاف أن ينصرف, أو طلب ماء ليستنجي, فلا بأس.

السواك للصائم:

& الراجح أن السواك سنة حتى للصائم قبل الزوال وبعده, ويؤيده حديث عامر بن ربيعة الذي ذكره البخاري تعليقًا: " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم مالا أحصى أو أعُدّ ".

مسائل في التسمية:

& المتأمل لحديث عمار بن ياسر وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ((إنما يكفيك أن تصنع هكذا)) يستفيد منه أن التسمية ليست واجبة في التيمم.

& التسمية في الشرع قد تكون شرطًا لصحة الفعل....كما في الذكاة والصيد, فلا تسقط على الصحيح لا عمدًا, ولا جهلًا, ولا سهوًا, فإذا ذبح أو صاد ونسي التسمية, صار المذبوح والصيد حرامًا.

& التسمية...تكون مستحبة كالتسمية عند الأكل على رأي الجمهور, وقال بعض العلماء: إنها واجبة, وهو الصحيح.

& التسمية...تكون بدعة كما لو سمى عند بدء الأذان مثلًا, إذا أراد أن يؤذن قال: بسم الله الرحمن الرحيم, وكذا عند الصلاة.

& قوله: وتجب التسمية في الوضوء مع الذكر, أي: يقول: بسم الله, ويكون عند ابتدائه لقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه))

الختان:

& ظاهر كلام المؤلف: أنه واجب على الذكر والأنثى وهو المذهب وقيل هو واجب على الذكر دون الأنثى. وقيل: سنة في حق الذكور والإناث. وأقرب الأقوال: أنه واجب في حق الرجال, سنة في حق النساء.

القزع:

& القزع: حلق بعض الرأس وترك بعضه, وهو أنواع: ١- أن يحلق غير مرتب ٢- أن يحلق وسطه ويترك جانبه ٣- أن يحلق جوانبه ويترك وسطه ٤- أن يحلق الناصية فقط ويترك الباقي.

& القزع مكروه لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى غلامًا حلق بعض شعره وترك بعضه, فنهاهم عن ذلك. وقال: ((احلقوا كله أو تركوا كله)) إلا إذا كان فيه تشبه بالكفار فهو محرم لأن التشبه بالكفار محرم قال النبي: ((من تشبه بقوم فهو منهم))

النوم الناقض للوضوء:

& النوم الناقض...الصحيح أن المدار على نقض الوضوء على الإحساس, فما دام الإنسان يُحسُّ بنفسه لو أحدث فإن نومه لا ينقض وضوءه, وإذا كان لا يحس بنفسه لو أحدث فإن نومه ينقض وضوءه.

النطق بالنية:

& الصحيح أنه لا ينطق بها, وأن التعبد لله بالنطق بها بدعة ينهي عنها, ويدل على لذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يكونوا ينطقون بالنية إطلاقًا, ولم يحفظ عنهم ولوكان مشروعًا لبينه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الحالي أو المقالي

& النطق بها بدعة سواء في الصلاة أو الزكاة , أو الصوم.

مسح المرأة على خمارها:

& اختلف العلماء في جواز مسح المرأة على خمارها...وعلى كل حال إذا كان هناك مشقة إما لبرودة الجو أو لمشقة النزع واللف مرة أخرى فالتسامح في مثل هذا لا بأس به وإلا فالأولى ألا تمسح ولم ترد نصوص صحيحة في هذا الباب.

تسمية الشيء بضده من باب التفاؤل:

& يسمى الكسيرُ جبيرًا من باب التفاؤل, كما يسمى اللديغُ سليمًا مع أنه لا يدري هل يسلم أم لا؟ وتسمى الأرض التي لا ماء فيها ولا شجر مفازة من باب التفاؤل.

الخارج من غير السبيلين:

& ذهب الشافعي والفقهاء السبعة...إلى أن الخارج من غير السبيلين لا ينقض الوضوء قلَّ أو كثُر إلا البول والغائط, وهذا هو القول الثاني في المذهب, وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية...وهذا هو القول الراجح.

مس الذكر:

& الإنسان إذا مس ذكره استحب له الوضوء مطلقًا, سواء بشهوة أم بغير شهوة, وإذا مسه لشهوه فالقول بالوجب قوي جدًا, لكني لا أجزم به والاحتياط أن يتوضأ

مسّ المرأة:

& الراجح أن مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقًا إلا إذا خرج منه شيء فيكون النقض بذلك الخارج.

الخلوة بالأمرد:

& قال شيخ الإسلام: لا تجوز الخلوة بالأمرد, ولو بقصد التعليم, لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجري الدم وكم من أناس كانوا قتلى لهذا الأمرد...فيجب الحذر

من دخل عليه الوقت وهو مقيم ثم سافر, وبالعكس:

& مسألة: إذا دخل عليه الوقت ثم سافر, هل يصلي صلاة مسافر أو مقيم؟ المذهب يصلي صلاة مقيم. والصحيح أنه يُصلي صلاة مسافر....كما أنه لو دخل عليه الوقت وهو مسافر, ثم وصل بلده فإنه يتم.

لحم الإبل, وألبان الإبل:

& الصحيح أن أكل لحوم الإبل ناقض للوضوء مطلقًا, سواء كان هبرًا أم غيره. أما الوضوء من ألبان الإبل, فالصحيح أنه مستحب, وليس بواجب.

قاعدة مهمه:

& وهذه _ أعني البناء على اليقين وطرح الشك _ قاعدة مهمه دلّ عليها قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا شكَّ أحدكم في صلاته, فليطرح الشك وليبن على اليقين)) ولها فروع كثيرة جدًا في الطلاق والعقود وغيرهما من أبواب الفقه.

& متى أخذ بها الإنسان انحلت عنه إشكالات كثيرة, وزال عنه كثير من الوساوس والشكوك, وهذا من بركة كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

اغتسال الكافر إذا أسلم:

& إذا أسلم الكافر...الأحوط أن يغتسل, لأنه إن اغتسل وصلى فصلاته صحيحة على جميع الأقوال, ولو صلى ولم يغتسل ففي صحة صلاته خلاف بين أهل العلم.

قراءة الحائض للقرآن الكريم

& قال شيخ الإسلام رحمه الله: إنه ليس في منع الحائض من قراءة القرآن نصوص صريحة صحيحة, وإذا كان كذلك فلها أن تقرأ القرآن...وما ذهب إليه شيخ الإسلام رحمه الله, مذهب قوي.

نوم الجنب:

& الذي يظهر لي: أن الجنب لا ينام إلا بوضوء على سبيل الاستحباب

التيمم:

& الكيفية عندي التي توافق السنة: أن تضرب الأرض بيديك ضربة واحدة بلا تفريج للأصابع, وتمسح وجهك بكفيك, ثم تمسح الكفين بعضهما ببعض, وبذلك يتم التيمم.

& الصحيح أنه لا يبطل بخروج الوقت, وأنك لو تيممت لصلاة الفجر, وبقيت على طهارتك إلى صلاة العشاء فتيممك صحيح.

صيد الكلب:

& ظاهر كلام المؤلف: أن الكلب إذا صاد, أو أمسك الصيد بفمه, فلا بد من غسل اللحم الذي أصابه فمه سبع مرات إحداها بالتراب, أو الأشنان, أو الصابون, وهذا هو المذهب.

& قال شيخ الإسلام: إن هذا مما عفا عنه الشارع, لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بغسل ما أصابه فم الكلب من الصيد الذي صاده.

& الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا ولغ)) ولم يقل: " إذا عضَّ فقد يخرج من معدته عند الشرب أشياء لا تخرج عند العض, ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يغسون اللحم سبع مرات إحداها بالتراب ومقتضى ذلك أنه معفو عنه

& الله سبحانه هو القادر وهو الخالق وهو المشرع وإذا كان معفوًا عنه شرعًا زال ضرره قدرًا.

& الصحيح أنه لا يجب غسل ما أصابه فم الكلب عند صيده لما تقدم, لأن صيد الكلب مبني على التيسير في أصله.

[١٤١١]ـــ

من حبس في مكان لا ماء فيه ولا تراب:

& لو حبس في مكان لا تراب فيه ولا ماء, ولا يستطيع الخروج منه, ولا يجلب له ماء ولا تراب, فإنه يصلي على حسب حاله, محافظة على الوقت الذي هو أعظم شروط الصلاة.

من أنكر تحريم الخمر:

& الخمر حرام بالكتاب, والسنة, وإجماع المسلمين, ولهذا قال العلماء: من أنكر تحريمه وهو ممن لا يجهل ذلك كفر, ويستتاب, فإن تاب وإلا قتل.

نجاسة الخمر:

& جمهور العلماء, ومنهم الأئمة الأربعة, واختاره شيخ الإسلام أنها نجسة..... والصحيح: أنها ليست نجسة...والأصل الطهارة حتى يقوم دليل النجاسة, ولا دليل هنا, ولا يلزم من التحريم النجاسة, بدليل أن السُمّ حرام وليس بنجس.

دم الآدمي:

& القول بأن دم الآدمي طاهر ما لم يخرج من السبيلين قول قوي.

يسير سلس البول:

& من يسير النجاسات التي يُعفى عنها لمشقة التحرز منها: يسير سلس البول لمن ابتلى به, وتحفّظ تحفُّظًا كثيرًا قدر استطاعته.

مناظرة مفيدة لطالب العلم:

& قد عقد ابن القيم رحمه الله في كتابه " بدائع الفوائد ", مناظرة بين رجلين أحدهما يرى طهارة المني, والآخر يرى نجاسته, وهي مناظرة مفيدة لطالب العلم.

باب الحيض:

& هذا اباب من أصعب أبواب الفقه عند الفقهاء, وقد أطالوا فيه كثيرًا. وفيما يبدو لنا أنه لا يحتاج إلى هذا التطويل والتفريعات والقواعد التي أطال بها الفقهاء رحمهم الله والتي لم يكن كثير منها مأثورًا عن الصحابة رضي الله عنهم.

الحيض مع الحمل:

& الراجح أن الحامل إذا رأت الدم المطرد الذي يأتيها على وقته, وشهره, وحاله, فإنه حيض تترك من أجله الصلاة, والصوم, وغير ذلك.

& الحيض مع الحمل يجب التحفظ فيه, وهو أن المرأة إذا استمرت تحيض حيضها المعتاد على سيرته التي كانت قبل الحمل فإننا نحكم بأنه حيض. أما لو انقطع عنها الدم, ثم عاد وهي حامل, فإنه ليس حيض.

علامة الطهر من الحيض:

& علامة الطهر معروفة عند النساء, وهو سائل أبيض يخرج إذا توقف الحيض.

& بعض النساء لا يكون عندها هذا السائل, فتبقى إلى الحيضة الثانية دون أن ترى هذا السائل, فعلامة طهرها أنها إذا احتشت بقطنة بيضاء. أي: أدخلتها محل الحيض ثم أخرجتها ولم تتغير, فهو علامة طهرها.

المستحاضة:

& قيل: إن المستحاضة هي التي ترى دمًا لا يصلح أن يكون حيضًا, ولا نفاسًا.

& إذا قويت أن تغتسل لكل صلاة, وإلا فإنها تجمع بين الظهر والعصر, وبين المغرب والعشاء, فبدلًا من أن تغتسل خمس مرات تغتسل ثلاث مرات, مرة للظهر والعصر, ومرة للمغرب والعشاء, ومرة للفجر. وهذا الاغتسال ليس بواجب

النفاس:

& النفاس: دم يخرج من المرأة بعد الولادة, أو معها, أو قبلها بيومين, أو ثلاثة مع الطلق, أما بدون الطلق, فالذي يخرج قبل الولادة دم فساد وليس بشيء.

& فإن قيل: كيف نعرف أنه قبل الولادة بيومين أو ثلاثة؟...الجواب لا نعلم والأصل أنها لا تجلس لكن عندنا ظاهر يقوي على هذا الأصل وهو الطلق فإنه قرينه على أن الدم دم نفاس وأن الولادة قريبة, وعلى هذا تجلس ولا تصلي.

& إن زاد على اليومين قضت ما زاد, لأنه تبين أن ما زاد ليس بنفاس, بل هو دم فساد.

& قال بعض العلماء لا نفاس إلا مع الولادة أو بعدها وما تراه المرأة قبل الولادة ولو مع الطلق فليس بنفاس وعلى هذا القول تكون المرأة مستريحة تصلى وتصوم حتى مع وجود الدم والطلق ولا حرج عليها, وهذا قول الشافعية, وأشرت إليه لقوته

& الراجح أنها يجوز وطؤها قبل الأربعين إذا تطهرت.

& الذي يترجح عندي: أن الدم إذا كان مستمرًا على وتيرة واحدة, فإنها تبقى إلى تمام ستين, ولا تتجاوزه.

كتاب " زاد المستقنع في اختصر المقنع " لابي النجا موسى بن أحمد الحجاوي:

& كتاب قليل الألفاظ, كثير المعاني, اختصره من المقنع, واقتصر فيه على قول واحد, وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل, ولم يخرج فيه عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلًا.

& شغف به المبتدئون من طلاب العلم على مذهب الحنابلة, وحفظه كثير منهم على ظهر قلب. وكان شيخنا ابن سعدي رحمه الله تعالى يحثنا على حفظه, ويدرسنا فيه.

(المجلد الثاني)

الصلاة في اللغة والشرع:

& الصلاة في اللغة: الدعاء. أما في الشرع: فهي التعبد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة, مفتتحة بالتكبير, مختتمة بالتسليم.

أهمية الصلاة:

& أولًا: فرضت من الله إلى رسوله بدون واسطة. ثانيًا: فرضت في ليلة هي أفضل الليالي لرسول صلى الله عليه وسلم فيما نعلم. ثالثًا: فرضت في أعلى مكان يصلُ إليه البشر. رابعًا: فرضت خمسين صلاة و هذا يدل على محبة الله لها...لكنها خففت

& الصلاة مشروعة في جميع الملل, قال الله تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران:٤٣] وذلك لأهميتها, ولأنها صلة بين الإنسان وربه عز وجل.

من زال عقله, هل يقضي الصلاة؟:

& من أهل العلم من قال: إن زال عقله بشيء مباح فلا قضاء عليه, لأنه معذور, والذي يترجح عندي: أنه إن زال عقله باختياره فعليه القضاء مطلقًا, وإن كان بغير اختياره فلا قضاء عليه.

ترك الصلاة:

& الذي يظهر من الأدلة أنه لا يكفر إلا بترك الصلاة دائمًا, بمعنى أنه وطَّن نفسه على ترك الصلاة, فلا يصلي ظهرًا, ولا عصرًا, ولا مغربًا, ولا عشاء, ولا فجرًا, فهذا هو الذي يكفر.

& إن كان يصلي فرضًا أو فرضين فإنه لا يكفر, لأن هذا لا يصدق عليه أنه ترك الصلاة

& قال بعض العلماء: لا يكفر تاركها كسلًا, وقول الإمام أحمد بتكفير تارك الصلاة كسلًا هو القول الراجح, والأدلة تدل عليه من كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم, وأقوال السلف, والنظر الصحيح.

& القول بعدم تكفير تارك الصلاة يؤدي إلى تركها والتهاون بها, لأنك لو قلت للناس على ما فيهم من ضعف الإيمان: إن ترك الصلاة ليس بكفر, تركوها.

& تكفير تارك الصلاة...لنا في ذلك رسالة مستقلة...فليراجعها من أحب, لأهمية الموضوع.

تأخير الصلاة:

& قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ [النساء:١٠٣] وإذا كانت مفروضة في وقت معين فتأخيرها عن وقتها حرام, وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقّت أوقات الصلاة, وهذا يقتضي وجوب فعلها في وقتها.

& " تأخيرها " يشمل تأخيرها بالكلية, أو تأخير بعضها, بحيث يؤخر الصلاة حتى إذا لم يبق إلا مقدار ركعة صلى فإنه حرام عليه, لأن الواجب أن تقع جميعًا في الوقت ـــ[١٤١٦]

مسائل في الأذان:

& الأذان في اللغة: الإعلام, أما تعريف الأذان شرعًا: فهو التعبد لله بذكرٍ مخصوص بعد دخول الوقت.

& ينبغي في الأذان أن يكون عند أرادة فعل الصلاة.

&إذا شرع الإبراد في صلاة الظهر شُرِعَ تأخير الأذان أيضًا كما ورد في الحديث الصحيح.

& اختلف العلماء أيها أفضل, الأذان, أم الإقامة؟ والصحيح أن الأفضل الأذان, لورود الأحاديث الدالة على فضله.

& المسافرون لا أذان عليهم ولا إقامة ولكن يسن, هذا هو المذهب, ولكن لا دليل عليه, بل الدليل خلافه, وهو أنهما واجبان على المقيمين والمسافرين...لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع الأذان ولا الإقامة حضرًا ولا سفرًا.

& استحباب الأذان للمنفرد, وأنه ليس بواجب.

& ما يتخذ من تفخيم الصوت بما يسمونه " الصدى" فليس بمشروع, بل قد يكون منهيًا عنه إذا لزم منه تكرار الحرف الأخير لما فيه من الزيادة.

& تنبيه: الحكمة من الالتفات يمينًا وشمالًا إبلاغ المدعوين من على اليمين وعلى الشمال وبناء على ذلك: لا يلتفت من أذن بمكبر الصوت لأن الإسماع يكون من السماعات التي تكون في المنارة ولو التفت لضعف الصوت لأنه ينحرف عن "الآخذة"

& لو أذن المعلن بفسقه كحالق اللحية ومن يشرب الدخان جهرًا, فإنه لا يصح أذانه...والرواية الثانية عن الإمام أحمد صحة أذان الفاسق, لأن الأذان ذكر, والذكر مقبول من الفاسق, لكن لا ينبغي أن يتولى الأذان والإقامة إلا من كان عدلًا.

& الأذان بالمسجل غير صحيح, لأنه حكاية أذان سابق, ولأن الأذان عبادة.
& إذا أذن المميز فإنه يكتفى بأذانه.
& لو أذن قبل الوقت جاهلًا قلنا له: إذا دخل الوقت فأعد الأذان.
& إذا جمع الإنسان أذن للأولى, وأقام لكل فريضة, هذا إن لم يكن في البلد, فإن أذان البلد يكفى, حينئذ يقيم لكل فريضة.
& قول المؤلف: يُسن لسامعه, أي لسامع الأذان فيشمل الذكر والأنثى, ويشمل المؤذن الأول والثاني إذا اختلف المؤذنون. فيجيب الأول ويجيب الثاني.
& الراجح أن المصلي لا يتابع المؤذن, وكذا قاضي الحاجة.
& في متابعة المؤذن دليل على رحمة الله عز وجل, وسعة فضلة, لأن المؤذنين لما نالوا من أجر الأذان شُرع لغير المؤذن أن يتابعه, لينال أجرًا كما نال المؤذن أجرًا.
& في أثناء الأذان إذا قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله, أشهد أن محمدًا رسول الله, وأجبته تقول بعد ذلك: " رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبحمد رسولًا "
& ينبغي بعد الأذان أن تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم, ثم تقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة...إلخ.
& ظاهر كلام المؤلف أنه لا تسن متابعة المقيم, وهو أظهر, وقيل: بل تسن, وفيها حديث أخرجه أبو داود لكنه ضعيف, لا تقوم به الحجة.
& إذا قال المؤذن في صلاة الصبح " الصلاة خير من النوم" فإن السامع يقول مثل ما يقول: " الصلاة خير من النوم", وهو الصحيح...والمذهب أنه يقول في " الصلاة خير من النوم" صدقت وبررت, وهذت ضعيف, لا دليل له, ولا تعليل صحيح.
& المؤذن لا يتابع نفسه, وهو الصحيح.

من أغمي عليه, هل يقضي الصلاة؟:

& إذا أغمي عليه وقتًا أو وقتين وجب عليه قضاؤهما, لورود ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم, كعمار بن يأسر, وقياسًا على النوم, وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد بن حنبل. والأئمة الثلاثة يرون عدم وجوب القضاء على المغمي عليه.

& الراجح قول من يقول: لا يقضي مطلقًا, لأن قياسه على النائم غير بصحيح فالنائم يستيقظ إذا أوقظ, وأما المغمى عليه فإنه لا يشعر...إما قضاء عمار إن صح عنه, فإنه يحمل على الاستحباب, أو الورع, وما أشبه ذلك.

الصلاة بعد خروج الوقت بدون عذر:

& الصلاة...هل تصح بعد خروج الوقت بدون عذر؟ جمهور أهل العلم على أنها تصح بعده مع الإثم. والصحيح أنها لا تصح بعد الوقت إذا لم يكن له عذر, وأنه من تعمد الصلاة بعد خروج الوقت فإن صلاته لا تصح, ولو صلى ألف مرة.

& إن قولنا للمتعمد: لا يقضي بعد الوقت, ليس تخفيفًا عليه, ولكن ردًّا لعمله, لأنه على غير أمر الله وهو إثم, فيكون هذا أبلغ في ردعه وأقرب لاستقامته... والمتعمد عليه أن يتوب إلى الله تعالى مما فعله.

& من ترك الصلاة عمدًا....يجب عليه أن تكون هذه المخالفة دائمًا نصب عينيه, وأن يكثر من الطاعات والأعمال الصالحة لعلها تكفر ما حصل منه من إضاعة الوقت.

إدراك الصلاة والجماعة:

& لا تدرك الصلاة إلا بإدراك ركعة, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة)) .....كذلك الجماعة لا تدرك إلا بركعة.

الإبراد بصلاة الظهر في شدة الحرّ:

& ينبغي في شدة الحر الإبراد إلى هذا الوقت, يعني: قرب صلاة العصر...فإذا قدرنا مثلًا أن الشمس في أيام الصيف تزول على الساعة الثانية عشرة و أن العصر على الساعة الرابعة والنصف تقريبًا فيكون الإبراد إلى الساعة الرابعة تقريبًا.

& ما كان الناس يفعلونه من قبل حيث يصلون بعد زوال الشمس بنصف ساعة أو ساعة ...فليس هذا إبرادًا! هذا إحرار لأنه معروف أن الحر يكون أشد ما يكون بعد الزوال بنحو ساعة.

الصلاة في المقبرة

& قوله: " ولا تصح الصلاة في مقبرة "نفي الصحة يقتضى الفساد, لأن كل عبادة إما أن تكون صحيحة, وإما أن تكون فاسدة, ولا واسطة بينهما, فهما نقيضان شرعًا, فإذا انتفت الصحة ثبت الفساد.

& الدليل على عدم صحة الصلاة في المقبرة قول النبي صلى الله عليه وسلم (الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام) وهذا استثناء, والاستثناء معيار العموم, وتعليل: وهو أن الصلاة في المقبرة قد تتخذ ذريعة إلى عبادة القبور, أو التشبه بمن يعبد القبور

& يستثنى من ذلك صلاة الجنازة, فإذا كانت الصلاة على القبر فلا شك في استثنائها ... ولا فرق أن يصلى على جنازة مدفونة, أو على جنازة غير مدفونة.

تغطية الوجه في الصلاة:

& يكره أن يعطي الإنسان وجهه وهو يصلي, لأنه قد يؤدي إلى الغم, ولأنه إذا سجد سيجعل حائلًا بينه وبين سجوده...ويستثنى من ذلك المرأة إذا كان حولها رجال ليسوا من محارمها فإن تغطية وجهها حينئذ واجب, ولا يجوز لها كشفه.

ـــ[١٤٢٠]

الصلاة على بساط فيه نجاسة:

& لو صلى رجل على بساط فيه بقعة نجسة, فإذا سجد صارت البقعة بين ركبتيه ويديه, فتصح صلاته, لأنه لم يلاقها, ولم يحملها, وبالأولى أيضًا: لو كانت النجاسة على جانب من زاوية البساط فإنه تصح صلاته, لأنه لم يلاقها.

الصلاة في الكعبة:

& الصحيح...أن الصلاة في الكعبة صحيحة فرضًا ونفلًا. فإن قال قائل: أنى لنا أن نُصلي في الكعبة؟ فالجواب أن ذلك غير ممتنع عقلًا ولا حسًا بإمكان الإنسان أن يفتح له باب الكعبة ويصلي فيها.

& إذا لم يمكن أن يفتح له الباب فالحِجر, بكسر الحاء مفتوح, والحِجر منه ستة أذرع وشيء من الكعبة, فمن الممكن أن يصلي الإنسان الفريضة في الحجر.

من يسقط عنه استقبال القبلة في الصلاة:

& الأولى: العاجز: تصح صلاته بدون استقبال القبلة, وله أمثلة منها: أن يكون مريضًا لا يستطيع الحركة, وليس عنده أحد يوجهه إلى القبلة, فهنا يتجه حيث كان وجهه, لأنه عاجز. ومن الأمثلة: حال اشتداد الحرب فيسقط استقبال القبلة

& الثانية: المصلي نافلة إذا كان راكبًا, واشترط المؤلف شرطين: أحدهما أن يكون سائرًا. الثاني: أن يكون في سفر.

لبس الحرير:

& هل لبس الحرير من باب الصغائر؟ الجواب: نقول هو من باب الكبائر, لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة)) وهذا وعيد.

انفراد المأموم عن الإمام:

& دخل المأموم مع الإمام في الصلاة, ثم طرأ عليه أن ينفرد, فانفرد وأتم صلاته منفردًا, فنقول: إن كان لعذر فصحيح, وإن كان لغير عذر فغير صحيح.

& مثال العذر: تطويل الإمام تطويلًا زائدًا على السنة...ومن الأعذار أن يطرأ على الإنسان قيئ في أثناء الصلاة...ومن الأعذار أن يطرأ على الإنسان غازات (رياح في بطنه) يشق عليه أن يبقى مع إمامه ومن الأعذار أن يطرأ عليه احتباس البول أو الغائط

صلاة المسافر خلف المقيم:

& المأموم المسافر إذا اقتدى بإمام مقيم وجب عليه الإتمام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنما جعل الإمام ليؤتم به))...وسئل ابن عباس رضي الله عنهما: ما بال المسافر يصلي ركعتين إذا أنفرد, وأربعًا إذا ائتم بمقيم؟ فقال: تلك السنة

التشبه بالكفار:

& التشبه بهم في الظاهر يجر إلى التشبه بهم في الباطن...فإن الإنسان إذا تشبه بهم في الظاهر يشعر بأنه موافق لهم, وأنه غير كاره لهم, ويجره ذلك إلى التشبه بهم في الباطن, فيكون خاسرًا لدينه ودنياه.

& إن قال قائل: أنا لم أقصد التشبه؟ قلنا: إن التشبه لا يفتقر إلى نيه, لأن التشبه: المشابهة قي الشكل والصورة, فإذا حصلت فهو تشبه سواء نويت أو لم تنو, لكن إن نويت صار أشد وأعظم لأنك إذا نويت فإنما فعلت ذلك محبةً وتكريمًا لما هم عليه.

& نحن ننهى أي إنسان وجدناه يتشبه بهم في الظاهر عن التشبه بهم, سواء قصد ذلك أم لم يقصده ولأن النية أمر باطن لا يمكن الاطلاع عليه والتشبه أمر ظاهر فينهي عنه لصورته الظاهرة

العورة:

& العورة: هي ما يسوء الإنسان إخراجه, والنظر إليه, لأنها من " العور " وهو العيب, وكل شيء يسوءك النظر إليه, فإن النظر إليه يعتبر من العيب.

المحاريب:

& المحاريب: جمع محراب وهو طاق القبلة الذي يقف نحوه الإمام في الجماعة...وقد اختلف العلماء في اتخذا المحراب....والصحيح أنه مستحب, أي لم ترد به السنة, لكن النصوص الشريعة تدل على استحبابه, لما فيه من المصالح الكثيرة.

إغاظة الكافر:

& رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا دجانة "سماك بن خرشة" يختال في مشيته بين الصفين في معركة أحد يعني يتبختر فقال عليه الصلاة والسلام: ((إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن)) لأجل أن يظهر العلو والفخر على هؤلاء الكفار

& كل شيء يغيظ الكافر فإنه يرضي الله عزوجل, وكل شيء فيه إكرام الكافر فإنه يغضب الله عز وجل, لأن إكرام الكافر معناه إظهار الإكرام لمن أهانه الله, وهذا مراغمة لله عز وجل...فكل شيء فيه إكرام الكافر فإنه حرام لا يجوز.

بر الكافر والإحسان إليه إذا لم يقاتلوننا في الدين:

& أما برّ الكافر والإحسان إليه فلا حرج فيه, إذا كانوا لا يقاتلوننا في الدين, ولا يخرجوننا من ديارنا لقوله تعالى: ﴿ لا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨]

(المجلد الثالث)

شروط العبادة:

& شرط العبادة أمران: الأول: الإخلاص لله تعالى. الثاني: المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم...وضد الإخلاص: الشرك, وضد المتابعة: البدعة.

تسوية الصفوف:

& القول الراجح...وجوب تسوية الصف, وأن الجماعة إذا لم يسووا الصف فإنهم آثمون...وتسوية الصف تكون بالتساوي, بحيث لا يتقدم أحد على أحد...والمعتبر المناكب في أعلى البدن, والأكعب في أسفل البدن

& إكمال الأول فالأول, فإن هذا من استواء الصفوف, فلا يشرع في الصف الثاني حتى يكمل الصف الأول, ولا يشرع في الثالث حتى يكمل الثاني, وهكذا

& من تسوية الصفوف: التقارب فيما بينها, وفيما بينها وبين الإمام, لأنهم جماعة, والجماعة مأخوذة من الاجتماع, ولا اجتماع كامل مع التباعد.

& ومن تسوية الصفوف وكمالها أن يدنو الإنسان من الإمام...وكلما كان أقرب كان أولى.

& من تسوية الصفوف: تفضيل يمين الصف على يساره...إذا تحاذي اليمين واليسار وتساويا, أو تقاربا...أما مع التباعد فلا شك أن اليسار القريب أفضل من اليمين البعيد

& ومن تسوية الصفوف أن تفرد النساء وحدهن.

[١٤٢٤]

التراص في الصف:

& التراص في الصف...كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك, وندب أمته أن يصفوا كما تصف الملائكة عند ربها, يتراصون...وليس المراد بالتراص التزاحم.

إغماض العيين في الصلاة:

& الصحيح أنه مكروه, لأنه يشبه فعل المجوس عند عبادتهم النيران, حيث يغمضون أعينهم, وقيل: إنه أيضًا من فعل اليهود, والتشبه بغير المسلمين أقل أحواله التحريم, كما قال شيخ الإسلام رحمه الله.

& إذا كان هناك سبب مثل أن يكون حوله ما يشغله لو فتح عينيه, فحينئذ يُغمضُ تحاشيًا لهذه المفسدة.

عدم الجمع بين أنواع الاستفتاح:

& هل يجمع بين أنواع الاستفتاح؟ الجواب: لا يجمع بينها, لأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب أبا هريرة حين سأله بأنه يقول: ((اللهم باعد بيني وبين خطاياي))... إلخ, ولم يذكر ((سبحانك اللهم وبحمدك)) فدلَّ على أنه لا يجمع بينها.

الاستفتاح في صلاة الجنازة

& صلاة الجنازة...قال بعض العلماء يستفتح, لأنها صلاة, والنبي صلى الله عليه وسلم يستفتح في الصلاة, والمشهور من المذهب: أنه لا يستفتح, لأنها مبنية على التخفيف, فلا ركوع فيها ولا سجود, ولا تشهد...وهذا أقرب

المُبلغ:

& إن كان لا حاجة إلى المبلغ بأن كان صوت الإمام يبلغ الناس مباشرة, أو بواسطة, فلا يُسنُّ أن يبلغ أحد تكبير الإمام باتفاق المسلمين.

فائدة للاستعاذة من الشيطان الرجيم عند تلاوة القرآن:

& فائدة الاستعاذة: ليكون الشيطان بعيدًا عن قلب المرء, وهو يتلو كتاب الله حتى يحصل له بذلك تدبرُ القرآن وتفهمُ معانيه, والانتفاع به, لأن هناك فرقًا بين أن تقرأ وقلبك حاضر وبين أن تقرأ وقلبك لاه.

القرآن...إذا قرأته وقلبُك حاضر حصل لك من معرفة المعاني والانتفاع بالقرآن ما لم يحصُل لك إذا قرأته وأنت غافل, وجرب تجد.

قراءة الفاتحة في الصلاة:

& الفاتحة ركن من أركان الصلاة, وشرط لصحتها, فلا تصح الصلاة بدونها, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب))

قراءة القرآن في الصلاة:

& نرى أنه لا بأس أن يقرأ الإنسان آية من سورة في الفريضة وفي النافلة...يستدل له بعموم قوله تعالى ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [المزمل:٢٠]لكن السنة والأفضل أن يقرأ سورة, والأفضل أن تكون كاملة في ركعة فإن شقَّ فلا حرج عليه أن يقسم السورة بين الركعتين

بركة اسم الله عز وجل:

& من بركة اسم الله: لو ذبحت ذبيحة بدون تسمية لكانت مينةً نجسةً حرامًا, ولو سميت الله عليها لكانت ذكية طيبةً حلالًا. أيضًا: إذا سميت على طعام لم يشاركك الشيطان فيه, وإن لم تسم شاركك

& إذا سميت على الوضوء على قول من يرى وجوب التسمية صح وضوؤك وإن لم تسم لم يصح وضوؤك, وعلى قول من يرى استحبابها يكون وضوؤك أكمل مما لو لم تسمّ, فهذه من بركة اسم الله عز وجل.

[١٤٢٦]ـــ

طالب العلم المعلم المربي:

& ينبغي لطالب العلم أن يكون معلمًا مربيًا, والشيءُ الذي يخشى منه الفتنة, وليس أمرًا لازمًا لا بُدّ منه, ينبغي له أن يتجنبه.

ترك السنة لدرء المفسدة:

& المصلي الساجد يجافي عضديه عن جنبيه...يستثني من ذلك: ما إذا كان في الجماعة, وخشي أن يؤذي جاره, فإنه لا يستحب له, لأذية جاره, وذلك لأن هذه المجافاة سُنة, والإيذاء أقلُّ أحواله الكراهة ولا يمكن أن يفعل شيء مكروه مؤذٍ لجاره مشوش عليه من أجل السنة.

& اعلم أنك متى تركت السنة لدرء المفسدة, والله يعلم أنه لولا ذلك لفعلت, فإنه يكتب لك أجرها, فإن الرجل إذا ترك العمل لله عوضه الله عز وجل, بل حتى إذا تركه بغير اختياره

رصّ القدمين:

& الذي يظهر من السنة: أن القدمين تكونان مرصوصتين, يعني: يرصُّ القدمين بعضهما ببعض.

وضع اليدين في الرفع والسجود والجلوس:

& نقول: إن اليدين لهما صفتان في الرفع والسجود والجلوس, في الرفع: حذو المنكبين, أو فروع الأذنين. في السجود: حذو المنكبين, أو أن يسجد بينهما. في الجلوس: إما أن يجعلهما على الفخذين أو على الركبتين.

آل محمد:

& آل محمد, قيل: إنهم أتباعه على دينه...وقيل: آل النبي صلى الله عليه وسلم قرابته المؤمنون....ولكن الصحيح الأول.

التعوذ بالله من عذاب جهنم:

& هل المراد أن يتعوذ بالله من فعل المعاصي المؤدية إلى جهنم, أو يتعوذ بالله من جهنم, وإن عصى فهو يطلب المغفرة من الله, أو يشمل الأمرين؟ الجواب: يشمل الأمرين فهو يستعيذ بالله من فعل الأسباب المؤدية إلى عذاب جنهم, ومن عذاب جهنم

التعوذ بالله من عذاب القبر:

& هل الداعي إذا استعاذ بالله من عذاب القبر, يريد عذاب مدفن الموتى, أو من عذاب البرزخ الذي بين موته وبين قيام الساعة؟ الجواب: يريد الثاني, لأن الإنسان في الحقيقة لا يدري هل يموت ويدفن أو يموت وتأكله السباع, أو يحترق ويكون رمادًا.

& استحضر أنك إذا قلت: " من عذاب القبر " أي: من العذاب الذي يكون للإنسان بعد موته إلى قيام الساعة.

الدعاء بعد صلاة الفريضة والنافلة:

& ما يفعله بعض الناس من كونهم كلما سلموا دعوا في الفريضة, أو في النافلة, فهذا لا أصل له.

& لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم إلا حين وضع كفار قريش سلا الناقة عليه وهو ساجد, فإنه لما سلَّم رفع صوته يدعو عليهم, وهذا قد يُقال إنه فعل ذلك لمناسبة, وهي تخويفهم, لأنه لو دعا وهو يُصلي ما علموا بذلك.

فرقة الأصابع, وتشبيكها في الصلاة:

& يكره فرقعة أصابعه, أي: غمرها حتى ترتفع ويكون لها صوت, لأن ذلك من العبث, وفيه أيضًا تشويش على من كان حوله إذا كان يصلي في جماعة....ويكره التشبيك بين الأصابع وهو إدخال بعضها في بعض في حال صلاته.

الصلاة وهو حاقن, أو حاقب:

& يكره أن يصلي وهو حاقن, والحاقن وهو المحتاج إلى البول, لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في حضرة طعام, ولا هو يُدافعه الأخبثان...وإذا كان حاقبًا فهو مثله, والحاقب الذي حبس الغائط, فيكره أن يصلي وهو حابس للغائط يدافعه.

السنة عند الفقهاء:

& إذا عبَّرَ الفقهاء رحمهم الله, بكلمة " تُسنُّ " فالمعنى: أن من فعلها فله أجر, ومن تركها فليس عليه إثم, هذا حكم السنة عند الفقهاء.

الصلاة إلى سترة:

& يسن أن يصلي إلى سترة....ودليل هذه السنية أمرُ النبي صلى الله عليه وسلم وفعله

الحكمة من السترة:

& أولًا: تمنع نقصان صلاة المرء أو بطلانها إذا مرّ أحد من ورائها ثانيًا: أنها تحجب نظر المصلي, ولا سيما إذا كانت شاخصة, أي لها جرم فإنها تعين المصلي على حضور قلبه وحجب بصره ثالثًا أن فيها امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم

شروط بطلان الصلاة بالحركة:

& شروط بطلان الصلاة بالحركة ثلاثة: ١- أن تكون طويلة عرفًا. ٢- ألا تكون لضرورة. ٣- أن تكون متوالية, أي: لغير تفريق. فإذا اجتمعت هذه الشروط الثلاثة في الفعل صار مبطلًا للصلاة.

كتاب " الوابل الصيب " للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& كتاب " الوابل الصيب " لابن القيم...كتاب مفيد, لأنه رحمه الله, ذكر فيه فوائد الذكر, وذكر فيه فوق مئة فائدة من فوائد الذكر.

[١٤٢٩]ـــ

الصلاة نور:

& قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((الصلاة نور))، نور في القلب، والوجه، والقبر، فهي على اسمها، هي كلها نور، فهل نحن إذا انصرفنا من صلاتنا على هذا الوجه نجد نورًا في قلوبنا؟ إذا لم نجد، فالصلاة فيها نقص بلا شك.

الصلاة التي لا تنهى عن الفحشاء والمنكر:

& إذا صليت صلاة لا تجد قلبك منهيًا عن الفحشاء والمنكر، فاعلم أنك لم تصلِّ إلا صلاة تبرأ بها الذمة فقط، وكم تشاهدون الإنسان يدخل في صلاته ويخرج منها كما هو لا يجد أثرًا؟

من قام إلى ركعة زائدة:

& إذا قام إلى ثالثة في الفجر فماذا يصنع؟ الجواب: يرجع ولو بعد القراءة، وكذلك بعد الركوع يرجع ويتشهد ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم، وعلى القول الراجح أن السجود هنا بعد السلام.

& إذا قام إلى ثالثة في صلاة مقصورة، أي رجل مسافر قام إلى ثالثة، والثالثة في حق المسافر زيادة....الصحيح أنه يرجع

& رجل يصلي ليلًا وصلاة الليل مثنى مثنى، فقام إلى الثالثة ناسيًا....فيرجع.

& لو ذكر أثناء الركوع أن هذه الركعة خامسة يجلس.

& الذين يتابعون الإمام على الزائد...إذا تابعوه وهم يرون أن الصواب معه فصلاتهم صحيحة، وإذا وافقوه جهلًا منهم أو نسيانًا فصلاتهم صحيحة...وإذا تابعوه وهم يعلمون أنه زائد وأنه تحرم متابعته في الزيادة فصلاتهم باطلة

& يجب على المأموم أن ينبه إمامه إذا قام إلى زائدة.

قراءة الفاتحة ركن في حق كل مصلٍّ:

& قراءة الفاتحة ركن في حق كل مصلٍّ: الإمام, والمأموم, والمنفرد, ولا يستثني منها إلا مسألة واحدة, وهي المسبوق إذا أدرك إمامه راكعًا, أو قائمًا ولم يتمكن من قراءة الفاتحة, هذه هو الذي دلت عليه الأدلةُ الشرعية.

البكاء في الصلاة:

& الصحيح أنه إذا غلبه البكاء حتى انتحب لا تبطل صلاته, لأن هذا بغير اختياره, سواء كان من غير خشية الله...أم من خشية الله, أي: من شدة خوفه من الله عز وجل, أو من محبة الله وشدة شوقه إلى الله.

الخشوع في الصلاة:

& الخشوع حضور القلب وسكون الأطراف, أي: أن يكون قلبك حاضرًا مستحضرًا ما يقول وما يفعل في صلاته, ومستحضرًا أنه بين يدي الله عز وجل, وأنه يناجي ربه, ولا شك أنه من كمال الصلاة, وأن الصلاة بدونه كالجسد بلا روح.

الحذر من العجب والغرور بالطاعة:

& قد يرى الإنسان نفسه أنه مطيع, وأنه من أهل الطاعة فيصير عنده من العُجب والغرور وعدم الإنابة إلى الله ما يفسد عليه أمر دينه.

الإنسان قد يكون بعد المعصية خيرًا منه قبلها:

& في كثير من الأحيان يخطئ الإنسان ويقع في معصية, ثم يجد من قلبه انكسارًا بين يدي الله عز وجل وإنابة إلى الله, وتوبة إليه حتى إن ذنبه يكون دائمًا بين عينيه يندم عليه ويستغفر...فالله عز وجل حكيم قد يبتلي الإنسان بالذنب ليصلح حاله.

& هل حصل لآدم الاجتباء إلا بعد المعصية والتوبة منها.

ـــ[١٤٣١]

أحوال نقص الأركان في الصلاة:

&إذا ترك ركنًا فلا يخلو من ثلاث حالات: الأولى إن ذكره قبل أن يصل إلى محله وجب عليه الرجوع الثانية إن ذكره بعد أن وصل إلى محله فإنه لا يرجع...وتقوم الثانية مقام التي قبلها الثالثة: إن ذكره بعد السلام فإن كان ركعة قبل الأخيرة أتى بركعة كاملة وإن كان من الأخيرة أتى به وبما بعده

من ترك واجبًا في الصلاة:

& كل من ترك واجبًا حتى فارق محله إلى الركن الذي يليه فإنه لا يرجع, ولكن عليه السجود لهذا النقص, ويكون السجود قبل السلام.

(المجلد الرابع)

الكسوف:

& النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها, وخرج إليها فزعًا, وصلى صلاة غريبة, وعرضت عليه في صلاته هذه الجنة والنار, وخطب بعدها خطبة بليغة عظيمة, وشرع لها الجماعة, فأمر مناديًا أن ينادي " الصلاة جامعة "

حكم صلاة الكسوف:

& الصحيح أن صلاة الكسوف فرض واجب, إما على الأعيان, وإما على الكفاية, وأنه لا يمكن للمسلمين أن يروا إنذار الله بكسوف الشمس والقمر, ثم يدعوا الصلاة...فأقل ما نقول فيها: إنها فرض كفاية.

الاستسقاء:

& الاستسقاء هو: أن الناس إذا أجدبت الأرض, وقحط المطر, وتضرروا بذلك, خرجوا إلى مصلى العيد, فصلوا كصلاة العيد, ثم دعوا الله عز وجل.

ترتيب صلاة التطوع:

& ترتيب صلاة التطوع: الكسوف, ثم الوتر, ثم الاستسقاء, ثم التراويح, وهذا هو القول الراجح.

الوتر:

& الوتر سنة موكدة, وهو عند القائلين بأنه سنة من السنن المؤكدة جدًا, حتى إن الإمام أحمد رحمه الله قال: من ترك الوتر, فهو رجل سوءٍ لا ينبغي أن تقبل له شهادة

& الصواب: أن الوتر أوكد من الاستسقاء, لأن الوتر دوام عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر به فقال: ((اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا))...وأما صلاة الاستسقاء فإنه لم يرد الأمر بها لكنها ثبت من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

& وقت الوتر يدخل من حين أن يصلي العشاء...فللإنسان أن يوتر من بعد صلاة العشاء مباشرة, ولو كانت مجموعة إلى المغرب تقديمًا.

& الوتر ينتهي بطلوع الفجر, فإذا طلع الفجر وأنت لم توتر, فلا توتر, لكن ماذا تصنع؟ الجواب: تصلي في الضحى وترًا مشفوعًا بركعة, فإذا كان من عادتك أن توتر بثلاث صليت أربعًا, وإذا كان من عادتك أن توتر بخمس فصل ستًا.

& دلت السنة على أن من طمع أن يقوم من آخر الليل فالأفضل تأخيره, لأن صلاة آخر الليل أفضل وهي مشهودة, ومن خاف ألا يقوم أوتر قبل أن ينام.

& أقل الوتر ركعة واحدة, فإذا اقتصر الإنسان عليها فقد أتى بالسنة...وأدنى الكمال في الوتر أن يصلي ركعتين ويسلم, ثم يأتي بواحدة ويسلم. ويجوز أن يجعلها بسلام واحد, لكن بتشهد واحد لا بتشهدين.

& القنوت ...في الركعة الثالثة بعد الركوع هذا هو الأفضل وإن قنت قبله فلا بأس.

& المتأمل لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل يرى أنه لا يقنت في الوتر, وإنما يصلي ركعة يوتر بها ما صلى, وهذا هو الأحسن, أن لا تداوم على قنوت الوتر, لأن ذلك لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التراويح:

& التراويح: هو قيام الليل في رمضان, وسمي تراويح, لأن الناس كانوا يطيلون القيام فيه والركوع والسجود, فإذا صلوا أربعًا استراحوا, ثم استأنفوا الصلاة أربعًا, ثم استراحوا, ثم صلوا ثلاثًا.

" تباركت ربنا "

& معنى التبارك في الله عز وجل: أنه سبحانه وتعالى عظيم البركة واسعها, ومنزل البركة, وأن بذكره تحصل البركة, وباسمه تحصل البركة.

سجود الشكر:

& سجود الشكر إن فعلته أُثبت, وإن تركته لم تأثم.

& الصحيح أنه يكبر إذا سجد فقط, ولا يكبر إذا رفع ولا يُسلم.

مسح الوجه باليدين بعد دعاء القنوت:

& مسح الوجه باليدين بعد دعاء القنوت...الأقوال في هذه المسألة ثلاثة: القول الأول: أنه سنة. القول الثاني: أنه بدعة. القول الثالث: أنه لا سنة ولا بدعة, أي أنه مباح. والأقرب أنه ليس بسنة, لأن الأحاديث الواردة في هذا ضعيفة.

& الأفضل أن لا يمسح, لكن لا ننكر على من مسح اعتمادًا على تحسين الأحاديث الواردة في ذلك, لأن هذا مما يختلف الناس.

الكراهة:

& الكراهة عند المتأخرين: تطلق على ما يثاب تاركه امتثالًا, ولا يُعاقب فاعله, وتُطلق في عُرف المتقدمين على التحريم, فإذا رأيت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين " أكره" فهو للتحريم

صلاة الضحى:

& صلاة الضحى....الأظهر أنها سنة مطلقة دائمًا.

& أقلُّ صلاة الضحى ركعتان...والصحيح أنه لا حد لأكثرها.

& وقت صلاة الضحى من خروج وقت النهي...ووقت النهي: من طلوع الشمس إلى أن ترتفع قيد رمح...وبالدقائق المعروفة حوالي اثنتي عشرة دقيقة, ولتجعله ربع ساعة خمس عشرة دقيقة لأنه أحوط.

& إذا مضى خمس عشرة دقيقة من طلوع الشمس, فإنه يزول وقت النهي, ويدخل وقت صلاة الضحى.

سجدة " ص ":

& الصحيح: أنها سجدة تلاوة...وأنه يسجد في " ص " في الصلاة, وخارج الصلاة.

آكد ما يتطوع به من العبادات البدنية:

& آكد ما يتطوع به من العبادات البدنية: الجهاد, وقيل: العلم. والصحيح: أنه يختلف باختلاف الفاعل, وباختلاف الزمن. فقد نقول لشخص: الأفضل في حقك الجهاد. والآخر: الأفضل في حقك العلم.

& الشخص...إذا كان شجاعًا قويًا نشيطًا, وليس بذاك الذكي, فالأفضل له الجهاد لأنه أليق به, وإذا كان ذكيًا حافظًا قوي الحجة, فالأفضل له العلم, وهذا باعتبار الفاعل.

& إذا كنا في زمان تفشى فيه الجهل والبدع وكثر من يفتي بلا علم فالعلم أفضل من الجهاد وإن كنا في زمن كثر فيه العلماء, واحتاجت الثغور إلى مرابطين يدافعون عن البلاد الإسلامية فهنا الأفضل الجهاد فإن لم يكن مرجح لا لهذا ولا لهذا فالأفضل العلم.

صلاة الجماعة:

& صلاة الجماعة مشروعة بإجماع المسلمين, وهي من أفضل الطاعات, وأجلِّ العبادات, ولم يخالف فيها إلا الرافضة الذين قالوا: إنه لا جماعة إلا خلف إمام معصوم, ولهذا لا يصلون جمعة ولا جماعة.

& ...أدلة من قال إن صلاة الجماعة فرض عين...هي أدلة من اطلع عليها لم يسعه القول بغير هذا. وقال بعض العلماء: إنها فرض كفاية. وقال آخرون: إنها سنة.

& اختلف العلماء: هل الجماعة سنة للنساء _ والمراد المنفردات عن الرجال _ أو مكروهة, أو مباحة على ثلاثة أقول: الأول: أنها سنة. الثاني: أنها مكروهة. الثالث: أنها مباحة...وهذا القول لا بأس به, فإذا فعلت ذلك أحيانًا فلا حرج.

البركة:

& إذا أنزل الله البركة لشخص فيما أعطاه صار القليل منه كثيرًا, وإذا نزعت البركة صار الكثير قليلًا.

& كم من إنسان يجعل الله على يديه من الخير في أيام قليلة ما لا يجعله على يد غيره في أيام كثيرة؟ وكم من إنسان يكون المال عنده قليلًا لكنه متنعم في بيته, قد بارك الله له في ماله, ولا تكون البركة عند شخص آخر أكثر منه مالًا.

& أحيانًا تحس بأن الله بارك لك في هذا الشيء بحيث يبقى عندك مدة طويلة.

الحرص على اتحاد الكلمة, واتفاق القلوب:

& كان الإمام أحمد رحمه الله يرى أن القنوت في صلاة الفجر بدعة, ويقول: إذا كنت خلف إمام يقنت فتابعه على قنواته, وأمِّن على دعائه, كل ذلك من أجل اتحاد الكلمة, واتفاق القلوب, وعدم كراهة بعضنا لبعض.

إذا نام قوم في سفر عن صلاة الفجر:

& إذا نام قوم في السفر, ولم يستيقظوا إلا بعد طلوع الشمس, قلنا لهم: افعلوا كما تفعلون في العادة تمامًا, أذنوا, وقولوا: الصلاة خير من النوم, وصلوا سنة الفجر, وأقيموا الصلاة, واجهروا فيها بالقراءة.

إقامة مساجد في الدوائر الكبيرة:

& ينبغي إن لم نقل يجب أن يجعل هناك مسجد في الدوائر الكبيرة يكون له باب على الشارع تقام فيه الصلوات الخمس, حتى يكون مسجدًا لعموم الناس, ويصلي فيه أهل هذه الدائرة.

الخلاف في الرأي لا يعني التفرق واختلاف القلوب:

& التفرق أعظم سلاح يفتتُ الأمة ويُفرقُ كلمتها, ومن القواعد المشهور عند الناس: أنك إذا أردت أن تنتصر على جماعة فاحرص على التفرقة بينهم, لأنهم إذا اختلفوا صاروا سلاحًا لك على أنفسهم.

& يؤسفنا كثيرًا أن نجد في الأمة الإسلامية فئة تختلف في أمور يسوغ فيها الخلاف, فنجعل الخلاف فيها سببًا لاختلاف القلوب, فالخلاف في الأمة موجود في عهد الصحابة, ومع ذلك بقيت قلوبهم متفقة.

المرض:

& قد لا يعرف الإنسان قدر نعمة الله عليه بالصحة إلا إذا مرض, وقد يحدث له المرض توبة ورجوعًا إلى الله, ومعرفة لقدر نفسه, وأنه ضعيف ومحتاج إلى الله عز وجل بخلاف ما لو بقي الإنسان صحيحًا معافي, فإنه قد ينسي قدر هذه النعمة, ويفتخر.

ليس في الصلاة سكوت:

& يستحب أن يقرأ إذا لم يسمع الإمام لبعد مثل: أن يكون المسجد كبيرًا وليس هناك مُكبر صوت, فيقرأ المأموم إذا لم يسمع قراءة الإمام حتى غير الفاتحة, ولا يسكت, لأنه ليس في الصلاة سكوت.

موافقة الإمام في السلام:

& السلام قال العلماء إنه يكره السلام أن تسلم مع إمامك التسليمة الأولى والثانية وأما إذا سلمت التسليمة الأولى بعد التسليمة الأولى والتسليمة الثانية بعد التسليمة الثانية فإن هذا لا بأس به, لكن الأفضل أن لا تسلم إلا بعد التسليمتين.

انتظار الداخل في الصلاة:

& يستحب للإمام أن ينتظر الداخل معه في الصلاة, بشرط أن لا يشق على مأموم, فإن شقَّ على المأموم الذي معه كره له ذلك, إن لم يحرم.

غزوه أحد, في زاد المعاد, للعلامة ابن القيم رحمه الله:

& أحد...استوعب الكلام عليها ابن القيم رحمه الله في " زاد المعاد " في فقه هذه الغزوة وذكر فوائد عظيمة من هذا الذي حصل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

موافقة الإمام في تكبيرة الإحرام:

& لو كبرت قبل أن يتم الإمام تكبيرة الإحرام لم تنعقد صلاتك أصلًا, لأنه لا بد أن تأتي بتكبيرة الإحرام بعد انتهاء الإمام منها نهائيًا.

إذا صلى الإمام بالمأمومين قاعدًا:

& إذا صلى الإمام بالمأمومين قاعدًا من أول الصلاة فليصلوا قعودًا, وإن صلى بهم قائمًا ثم أصابته علة فجلس فإنهم يصلون قيامًا.

خروج النساء لصلاة العيد:

& الخروج لصلاة العيد للنساء سنة....لكن يجب أن تخرج غير متبرجة بزينة ولا متطيبة بل تخرج بسكينة ووقار وبدون رفع صوت أو ضحك إلى زميلتها وبدون مشية كمشية الرجل, بل تكون مشيتها مشية أنثى, مشية حياءٍ وخجلٍ ووقار.

متابعة الإمام:

& إذا ركع تركع, وإن لم تكمل القراءة المستحبة, ولو بقي عليك آية, لكونها توجب التخلف فلا تكملها, وفي السجود إذا رفع من السجود تابع الإمام, فكونك تتابعه أفضل من كونك تبقى ساجدًا تدعو الله, لأن صلاتك ارتبطت بالإمام.

إذا ذكر الإمام في أثناء الصلاة أنه محدث:

& إذا ذكر الإمام في أثناء الصلاة أنه محدث...وجب عليه الانصراف, ويستخلف من يكمل بهم الصلاة...فإن لم يفعل وانصرف, فللمأمومين الخيار بين أن يقدموا واحدًا منهم يكمل بهم الصلاة أو يتموها فرادى, لأن إمامهم ذهب ولم يستخلف.

صلاة المفترض خلف المتنفل:

& صلاة المفترض خلف المتنفل صحيحة...وقد نص على ذلك الإمام أحمد رحمه الله نفسه قال: إذا دخل والإمام في صلاة التراويح وصلى معه العشاء فلا بأس بذلك, فالذي يصلي التراويح متنفل والذي يصلي العشاء مفترض.

صلاة المسافر خلف المقيم:

من صلى مع الإمام المقيم وهو مسافر فعليه أن يتم سواء أدرك الصلاة من أولها أو في أثنائها لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما أدركتم فصلوا, وما فاتكم فأتموا))

صلاة المنفرد خلف الصف:

& القول الراجح أن الصلاة خلف الصف منفردًا غير صحيحة, بل هي باطلة يجب عليه إعادتها...وأنه إذا كان لعذر صحت الصلاة...فإذا جاء المصلي ووجد الصف قد تم فإنه لا مكان له في الصف, وحينئذ يكون انفراده لعذره فتصح صلاته.

& هذا القول وسط, وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, وشيخنا عبدالرحمن بن سعدي, وهو الصواب.

الانفراد المبطل للصلاة:

&الانفراد المبطل للصلاة أن يرفع الإمام من الركوع ولم يدخل مع المسبوق أحد فإن دخل معه أحد قبل أن يرفع الإمام رأسه من الركوع أو انفتح مكان في الصف فدخل فيه قبل أن يرفع الإمام من الركوع, فإنه في هذه الحال يزول عن الفردية.

وقوف المأموم عن يسار الإمام مع خلو يمينه.

& أكثر أهل العلم يقولون بصحة الصلاة عن يسار الإمام مع خلو يمينه, وأن كون المأمون الواحد عن يمين الإمام إنما هو على سبيل الأفضلية, لا على سبيل الوجوب, اختار هذا القول شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله.

& هذا القول قول جيد جدًا, وهو أرجح من القول ببطلان صلاته عن يساره مع خلو يمينه.

موقف المأمومين فأكثر مع الإمام:

& قوله: " يقف المأمون خلف الإمام...ويصح معه عن يمينه أو جانبيه " أي: يصح أن يقفوا معه أي مع الإمام عن يمينه أو عن جانبيه...فصار للمأمومين فأكثر مع الإمام ثلاثة مواقف. الأول: خلفه وهو الأفضل. الثاني: عن جانبيه. الثالث: عن يمينه.

صلاة المأموم قدام الإمام:

& لا يصح أن يقف المأمومون قُدّام الإمام, فإن وقفوا فصلاتهم باطلة...وقال بعض أهل العلم: أن الصلاة لا تبطل...وتوسط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقال: إذا دعت الضرورة إلى ذلك صحت صلاة المأموم قُدّام الإمام والضرورة تدعو إلى ذلك في أيام الجمع أو في أيام الحج

& هذا القول وسط بين القولين, وغالبًا ما يكون القول الوسط هو الراجح, لأنه يأخذ بدليل هؤلاء ودليل هؤلاء....القول الوسط أنه عند الضرورة لا بأس بذلك, وإذا لم يكن هناك ضرورة فلا.

ترتيب الجنائز في صلاة الجنازة :

& نضع الرجل مما يلي الإمام ثم الطفل ثم الأنثى...والسنة في صلاة الجنازة أن يقف الإمام عند رأس الرجل, وعند وسط الأنثى, فإن عكس وجعل النساء مما يلي الإمام والرجال من خلفهن فإنه يصح, لأن هذا الترتيب على سبيل الأفضلية لا سبيل الوجوب

اقتداء المأموم بالإمام إذا كان خارج المسجد:

& الصواب في هذه المسألة: أنه لا بد في اقتداء من كان خارج المسجد من اتصال الصفوف, فإن لم تكن متصلة فإن الصلاة لا تصح.

& يوجد حول الحرم عمارات, فيها شقق يصلي فيها الناس, وهو يرون الإمام أو المأمومين إما في الصلاة كلها أو في بعضها فعلى كلام المؤلف تكون الصلاة الصحيحة ...وعلى القول الثاني: لا تصح الصلاة لأن الصفوف غير متصلة, وهذا القول هو الصحيح

& ما أفتى به بعض المعاصرين من أنه يجوز الاقتداء بالإمام خلف المذياع...هذا القول لا شك أنه قول باطل, لأنه يؤدي إلى إبطال صلاة الجماعة أو الجمعة, وليس فيه اتصال الصفوف, وهو بعيد عن مقصود الشارع بصلاة الجمعة والجماعة.

اختلاط النساء بالرجال:

& نحن إذا رأينا تعاليم الشارع الحكيم وجدنا أنه يسعى بكل ما يستطيع إلى إبعاد المرأة عن الرجل, فيبقى الرسول علية الصلاة والسلام في مصلاة إذا سلم حتى ينصرف النساء, من أجل عدم الاختلاط.

& من أهداف الإسلام بُعْدُ النساء عن الرجال، والمبدأ الإسلامي هو عزلُ الرجال عن النساء، بخلاف المبدأ الغربي الكافر الذي يريد أن يختلط النساء بالرجال، والذي انخدع به كثيرٌ من المسلمين اليوم، وصاروا لا يبالون باختلاط المرأة مع الرجال.

& اختلاط المرأة بالرجال هو إشباع لرغبة الرَّجُل على حساب المرأة.

& نحن نعلم بما تواتر عندنا أن الأمم الكافرة الآن تئنُّ أنينَ المريض المُدنفِ تحت وطأة هذه الأوضاع، وتودُّ أن تتخلَّص من هذا الاختلاط؛ ولكنه لا يمكنها الآن، فقد اتَّسع الخرق على الراقع

& الآن ينعقون ويخططون من أجل أن تكون المرأة والرجل على حد سواء في المكتب, وفي المتجر, وفي كل شيء, وإني لأشهد بالله أن هؤلاء غاشون لدينهم وللمسلمين.

السفر:

& السفر يبين أخلاق الرجال, وكم من إنسان في البلد تراه كل يوم وتشاهده ولا تعرف عن أخلاقه ومعاملاته شيئًا, فإذا سافرت معه تبين لك من أخلاقه ومعاملته.

الريح الشديدة عذر في ترك الجمعة والجماعة:

& الصحيح أنه إذا وجدت ريح باردة شديدة تشق على الناس فإنه عذر في ترك الجمعة والجماعة, وهو أولى من العذر للتأذي من المطر.

المسافر إذا تذكر أنه لم يصل صلاة في الحضر:

& رجل مسافر, وفي أثناء السفر ذكر أنه لم يصل الظهر في الحضر فإنه يصلي أربعًا, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها))أي يصلي هذه الصلاة كما هي إذا ذكرها ولأن هذه الصلاة لزمته تامة فوجب عليه فعلها تامة.

المقيم إذا تذكر أنه لم يصل صلاة في السفر:

& رجل وصل إلى بلده ثم ذكر أنه لم يصل الظهر في السفر....القول الراجح...أنه إذا ذكر صلاة سفر في حضر صلاها قصرًا, لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها))

الاعتبار بفعل الصلاة:

& لو دخل وقت الصلاة وهو في بلده ثم سافر فإنه يقصر, ولو دخل وقت الصلاة وهو في السفر ثم دخل بلده فإنه يتم اعتبارًا بحال فعل الصلاة.

الجمع للمسافر:

& الصحيح أن الجمع للمسافر جائز لكنه في حق السائر مستحب, وفي حق النازل جائز غير مستحب إن جمع فلا بأس, وإن ترك فهو أفضل.

الجمع للمطر:

& إن كان مطرًا لا يبل الثياب فإن الجمع لا يجوز, لأن هذا النوع من المطر لا يلحق المكلف فيه مشقة بخلاف الذي يبل الثياب...فإن قيل ما ضابط البلل؟ فالجواب: هو الذي إذا عصر الثوب تقاطر منه الماء.

&الجمع في المطر هل الأفضل التقديم أو التأخير؟ الأفضل التقديم, لأنه أرفق بالناس

& لو سلم من صلاة المغرب ثم نزل مطر يُبيح الجمع, جاز له الجمع.

المسافر:

& القول الراجح ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أن المسافر مسافر ما لم ينوِ واحد من أمرين: الإقامة المطلقة, أو الاستيطان والفرق أن المستوطن نوى أن يتخذ هذا البلد وطنًا, والإقامة المطلقة أنه...ينوي الإقامة مطلقًا بدون أن يقيدها بزمن أو بعمل.

& من قيد الإقامة بعمل ينتهي أو بزمن ينتهي فهذا مسافر.

& سفراء الدول فلا شك أن الأصل أن إقامتهم مطلقة لا يرتحلون إلا إذا أمروا بذلك, وعلى هذا فليزمهم الإتمام, ويلزمهم الصوم في رمضان, ولا يزيدون عن يوم وليلة في مسح الخفين, لأن إقامتهم مطلقة.

(المجلد الخامس)

كتاب: اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم, لشيخ الإسلام ابن تيمية:

& شيخ الإسلام ابن تيمية...كتابه الذي هو أفيد ما يكون, ولا سيما في الوقت الحاضر " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم "

المسافر وصلاة الجمعة:

& المسافر لا جمعة عليه, ودليل ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره لم يكن يصلي الجمعة مع أن معه الجمع الغفير, وإنما يصلي ظهرًا مقصورة....فإذا صلى الإنسان الجمعة وهو في السفر, فصلاته باطلة, وعليه أن يعيدها ظهرًا مقصورة.

& أما المسافر في بلد تقام فيه الجمعة, كما لو مرَّ إنسان في السفر ببلد, ودخل فيه ليقيل, ويستمر في سيره بعد الظهر فإنما تلزمه الجمعة.

صلاة المرأة الظهر يوم الجمعة:

& نقول للمرأة: الأفضل أن تصلي الظهر في أول الوقت, ولو قبل صلاة الإمام, لأن الصلاة في أول الوقت أفضل من الصلاة في آخر الوقت.

العدد الذي يشترط لإقامة الجمعة:

& القول الرابع: يشترط أن يكونوا ثلاثة: خطيب, ومستمعان....وهذا القول قوي, وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ـ[١٤٤٦]

يخطب خطيب الجمعة بلغة القوم الذي يخطب فيهم:

& إذا كان يخطب قي عرب, فلا بد أن تكون بالعربية.

& إذا يخطب في غير عرب, فقال بعض العلماء: لا بد أن يخطب أولًا بالعربية, ثم يخطب بلغة القوم الذي عنده. وقال آخرون: لا يشترط أن يخطب بالعربية, بل يجب أن يخطب بلغة القوم الذي يخطب فيهم, وهذا هو الصحيح.

& إذا مرَّ بالآية فلا بد أن تكون بالعربية, لأن القرآن لا يجوز أن يغير عن اللغة العربية.

فائدة تقصير خطبة الجمعة:

& في تقصير العطبة فائدتين ١- ألا يحصل الملل للمستمعين, لأن الخطبة إذا طالت لاسيما إذا كان الخطيب يلقيها إلقاءً عابرًا لا يحرك القلوب...فإن الناس يملون ويتعبون ٢- أن ذلك أوعى للسامع, أي: أحفظ للسامع لأنها إذا طالت أضاع آخرها أولها

& أحيانًا تستدعى الحال التطويل, فإذا أطال الإنسان أحيانًا لاقتضاء الحال ذلك, فإن هذا لا يخرجه عن كونه فقهيًا, وذلك لأن الطول والقصر أمر نسبي.

مناسبة القراءة في صلاة الجمعة بسورة الجمعة, وسورة المنافقون:

& أما سورة الجمعة فالمناسبة أظهر من الشمس لأن فيها ذكر الأمر بالسعي إلى صلاة الجمعة وأيضًا ذكر الله فيها الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي لم يعملوا بها أن مثلهم كمثل الحمار ففيه تحذير للمسلمين أن يتركوا العمل بالقرآن فيصيروا مثل اليهود أو أخبث

&أما المنافقون فالمناسبة ظاهرة أيضًا من أجل أن يصحح الناس قلوبهم ومسارهم إلى الله تعالى كل أسبوع, فينظر الإنسان في قلبه, هل هو من المنافقين أو من المؤمنين؟ فيحذر ويطهر قلبه من النفاق وفيه أيضًا فائدة أخرى أن يقرع أسماع الناس التحذير من المنافقين كل جمعة

[١٤٤٧]ـــ

السنة قبل صلاة الجمعة:

& ليس للجمعة سنة قبلها...فيصلي ما شاء بغير قصد عدد, فيصلي ركعتين أو ما شاء, لكن إذا دخل الإمام أمسك.

السنة بعد صلاة الجمعة:

& الأولى للإنسان فيما أظنه راجحًا أن يصلي أحيانًا أربعًا, وأحيانًا ركعتين.

الاغتسال للجمعة:

& قول المؤلف: يسن أن يغتسل, هو المذهب, وعليه جمهور العلماء, وذهب بعض أهل العلم إلى أن الاغتسال واجب, وهذا القول هو الصحيح.

& يكون ابتداء الاغتسال من طلوع الشمس, وهذا أحوط....وينتهي وقت الاغتسال بوجوب السعي إلى الجمعة.

تخطى رقاب الناس في خطبة الجمعة وغيرها:

& الصحيح أن تخطي الرقاب حرام في الخطبة وغيرها...ولا سيما إذا كان أثناء الخطبة, لأن فيه أذية للناس, وإشغالًا لهم عن استماع الخطبة, إشغال لمن باشر تخطى رقبته, وإشغال لمن يراه ويشاهده, فتكون المضرة به واسعة.

من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته:

& من فُتن والعياذ بالله وصار يتتبع عورات الناس ويبحث عنها وإذا رأى شيئًا يحتمل الشر ولو من وجه بعيد طار به فرحًا ونشره, فليبشر بأن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته, ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جحر بيته.

تحية المسجد:

& الذي ترجح عندي أخيرًا أن تحية المسجد سنة مؤكدة, وليست بواجبة.

ـ[١٤٤٨]

الأعياد:

& ليس في الإسلام عيد سوى هذه الأعياد الثلاثة: الفطر, والأضحى, والجمعة, فليس فيه عيد بمناسبة مرور ذكرى غزوة بدر...ولا غيرها من الغزوات...ناهيك عما يقام من الأعياد لانتصارات وهمية.

& إني أعجب لقوم يجعلون أعيادًا للهزائم ذكرى يوم الهزيمة أو ذكرى احتلال العدو البلد الفلاني, لأنهم لما حصل لهم شيء من البعد عن دين الإسلام صاروا حتى في تصرفهم يتصرفون تصرف السفهاء.

& ليس هناك أعياد لمناسبة ولادة أحد من البشر, حتى النبي عليه الصلاة والسلام لا يشرع العيد لمناسبته, وهو أشرف بني آدم فما بالك بمن دونه؟!

& كل من أقام عيدًا لأي مناسبة سواء كانت هذه المناسبة انتصارًا للمسلمين في عهد النبي عليه الصلاة والسلام أو انتصارًا لهم فيما بعد أو انتصار قومية فإنه مبتدع

حكم صلاة العيدين:

& صلاة العيدين...القول الثالث: أنها فرض عين على كل أحد...ومن تخلف فهو آثم, وإلى هذا ذهب أبو حنيفة واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله...وهذا عندي أقرب الأقوال, وهو الراجح.

التكبيرات الزوائد:

& يكبر تكبيرة الإحرام, ثم يستفتح بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم...فإذا استفتح...فإنه يكبر ست تكبيرات...فالاستفتاح إذاً مقدم التكبيرات الزوائد... ويكبر في الركعة الثانية قبل القراءة خمس تكبيرات, ليست منها تكبيرة القيام

& الصواب أنه يرفع يديه مع كل تكبيرة, وفي تكبيرات الجنازة أيضًا.

[١٤٤٩]ـــ

خطبتا العيد لا يجب حضورهما:

& خطبتا العيد لا يجب الحضور إليهما, بل للإنسان أن ينصرف من بعد الصلاة فورًا لكن الأفضل أن يبقى لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنا نخطب فمن أحبَّ أن يجلس للخطبة فليجلس, ومن أحبّ أن يذهب فليذهب)) وإذا بقي حرم عليه الكلام

مصلى العيد مسجد له أحكام المساجد:

& مصلى العيد مسجد ودليل ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر النبي النساء أن يخرجن إلى صلاة العيد, وأمر الحيض أن يعتزلن المصلى. والمرأة لا تعتزل إلا المسجد.

& مصلى العيد مسجد له أحكام المساجد, وأنه إذا دخله الإنسان لا يجلس حتى يصلي ركعتين وأنه لا نهي عنهما بلا إشكال.

& السنة للإمام أن لا يأتي إلا عند الصلاة, وينصرف إذا انتهت فلا يتطوع قبلها ولا بعدها اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.

التكبير المطلق والمقيد:

& التكبير ينقسم إلى قسمين فقط: ١- مطلق ٢- مطلق ومقيد. فالمطلق: ليلة عيد الفطر وعشر ذي الحجة إلى فجر يوم عرفة. والمطلق والمقيد: من فجر يوم عرفة إلى غروب الشمس من آخر يوم من أيام التشريق.

& القول الراجح أن هذا التكبير المقيد يسقط بطول الفصل.

فرح الموفق وفرح الغافل بعيد الفطر:

& الموفق يفرح بعيد الفطر, لأنه تخلص به من الذنوب حيث قد يغفر له ما تقدم من ذنبه, والغافل يفرح بعيد الفطر, لأنه تخلص من الصوم الذي يجد فيه العناء والمشقة, وفرق بين الفرحين.

التعريف عشية عرفة:

& التعريف عشية عرفة بالأمصار أنهم يجتمعون آخر النهار في المساجد على الذكر والدعاء تشبهًا بأهل عرفة. الصحيح أن هذا فيه بأس وأنه من البدع.

& إن صحّ عن ابن عباس فلعله فعله على نطاق ضيق مع أهله وهو صائم في ذلك اليوم, ودعاء الصائم حري بالإجابة, فلعله جمع أهله ودعا عند غروب الشمس.

لا يصلى للكسوف حتى يرى بالعين:

& إذا قال الفلكيون: إنه سيقع كسوف أو خسوف فلا نصلي حتى نراه رؤية عادية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا رأيتم ذلك فصلوا)) أما إذا منَّ الله علينا بأن صار لا يرى في بلدنا إلا بمكبر أو نظارات فلا نصلى

حكم صلاة الكسوف

&أفادنا المؤلف رحمه الله بقوله: تسن أن صلاة الكسوف سنة ليست فرض عين ولا فرض كفاية...قال بعض أهل العلم: إنها واجبة...قال ابن القيم...وهو قول قوي, أي القول بالوجول, وصدق رحمه الله لأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر بها وخرج فزعًا

& القول بالوجوب أقوى من القول بالاستحباب وإذا قلنا بالوجوب الظاهر أنه على الكفاية.

الأفضل أن تصلى صلاة الكسوف في الجوامع:

& الأفضل أن يصلوها في الجوامع, لأن النبي عليه الصلاة والسلام صلاها في مسجد واحد ودعا الناس إليها ولأن الكثرة في الغالب تكون أدعى للخشوع وحضور القلب, ولأنها أي: الكثرة أقرب إلى إجابة الدعاء.

خطبة الكسوف:

& قال بعض العلماء: يسن لها خطبة واحدة, وهذا مذهب الشافعي وهو الصحيح

إذا لم يعلم بالكسوف إلا بعد زواله:

& إذا لم يعلم بالكسوف إلا بعد زواله فلا يقضى, لأننا ذكرنا قاعدة مفيدة وهي "أن كل عبادة مقرونة بسبب إذا زال السبب زالت مشروعيتها " فالكسوف مثلًا إذا تجلت الشمس أو تجلى القمر, فإنها لا تعاد, لأنها مطلوبة لسبب وقد زال.

بما تدرك الركعة في صلاة الكسوف:

& هل تدرك الركعة بالركوع الثاني؟ الجواب: لا تدرك به الركعة, وإنما تدرك الركعة بالركوع الأول, فعل هذا لو دخل مسبوق مع الإمام بعد أن رفع رأسه من الركوع الأول فإن هذه الركعة تعتبر قد فاتته فيقضيها

الصلاة لكل آية تخويف:

& هذه المسألة اختلف فيها العلماء على أقوال ثلاثة: الأول: لا يصلى لأي آية تخويف إلا الزلزلة. القول الثاني: لا يصلي إلا للشمس والقمر. القول الثالث: يصلى لكل آية تخويف...وهذا الأخير هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية له قوة عظيمة وهو الراجح

المناداة للصلاة:

& المذهب يرون أنه ينادي للكسوف, والعيد, والاستسقاء, ولكن ما ذكره الأصحاب في المناداة للعيد والاستسقاء, ضعيف جدًا...فالنداء لصلاة الاستسقاء والعيد لا يصح أثرًا ولا نظرًا.

الجنائز:

& الجنائز: جمع جنازة, وهي بفتح الجيم وكسرها, بمعنى واحد, وقيل بالفتح اسم للميت, وبالكسر اسم لما يحمل عليه الميت, فإذا قيل جَنازة أي ميت, وإذا قيل جِنازة أي نعش. وهذا تفريق دقيق.

[١٤٥٢]ـــ

تذكر الموت:

& ينبغي للإنسان أن يتذكر دائمًا الموت لا على أساس الفراق للأحباب...لأن هذه نظرة قاصرة ولكن على أساس فراق العمل والحرث للآخرة فإنه إذا نظر هذه النظرة استعد وزاد في عمل الآخرة وإذا نظر النظرة الأولى حزن وساءه الأمر.

& الإنسان...إذا تذكر الموت, ليستعد له ويعمل للآخرة, فهذا لا يزيده حزنًا, وإنما يزيده إقبالًا على الله عز وجل, وإذا أقبل الإنسان على ربه فإنه يزداد صدره انشراحًا, وقلبه اطمئنانًا.

عيادة المريض:

& قول المؤلف: عيادة المريض, ولم يقل زيارة, لأن الزيارة للصحيح, والعيادة للمريض. ..أما المرض فالمراد من مرض مرضًا يحبسه عن الخروج مع الناس, فأما إذا كان لا يحبسه فإنه لا يحتاج إلى عيادة, لأنه يشهد الناس ويشهدونه.

& وتشمل عيادة المريض القريب والبعيد, أي: القريب لك بصلة قرابة, أو مصاهرة, أو مصادقة, والبعيد للعموم...ولكن كلما كانت الصلة أقوى كانت العيادة أشد إلحاحًا وطلبًا.

& عيادة المريض إذا تعينت برًا أو صلة رحم صارت واجبة لا من أجل المرض, ولكن من أجل القرابة, فلا يمكن أن نقول لشخص مرض أبوه: إن عيادة أبيك سنة, بل واجبة, لأنها يتوقف عليها البر, وكذا عيادة الأخ.

& عيادة المريض مع كونها من أداء الحقوق على المسلم لأخيه ففيها جلب مودة وألفة لا يتصورها إلا من مرض ثم عاده إخوانه, فإنه يجد من المحبة لهؤلاء الذين عادوه شيئًا كثيرًا, فتجده يتذوقها, ويتحدث بها كثيرًا, ففيها مع الأجر تثبيت الألفة بين المسلمين

تغميض الميت:

& الإنسان إذا مات شخص بصره, أي: انفتح يتبع روحه أين تذهب...فيسن تغميضه...لدفع تشويه الميت, لأنه إذا كان البصر شاخصًا ففيه تشويه, فالذي ينظر إليه يجده مشوهًا, ففي تغميضه إزالة لهذا التشويه.

الإسراع بتجهيز الميت إذا تحقق موته:

& الميت إذا كان من أهل الخير, فإنه يود أن يدفن سريعًا, لأنه يبشر بالجنة عند موته, نسأل الله أن يجعلنا منهم, وإذا خُرج به من بيته تقول نفسه: قدموني تحُثهم أن يوصلوها إلى القبر

& بهذا التقرير نعلم خطأ ما يفعله بعض الناس اليوم يؤخرون الميت حتى يأتي أقاربه, وأحيانًا يكون أقاربه خارج المملكة في أوربا أو غيرها, فينتظرون به يومًا, أو يومًا وليلة من أجل حضور الأقارب, وهذا في الحقيقة جناية على الميت.

ييمم الميت إذا تعذر تغسيله:

& متى تعذر غسل الميت فإنه يمم, وتعذره له صور منها: أن تموت امرأة بين رجال ليس معهم من يصح أن يغسلها, أو رجل بين نساء ليس فيهن من يصح أن يغسله ومنها: لو عدم الماء بأن مات ميت في البر, ومنها: لو تعذر تغسيله لكونه محترقًا.

& يضرب رجل أو امرأة التراب بيديه, ويمسح بهما وجه الميت وكفيه.

مكان وقوف صلاة من قربوا الجنازة إلى الإمام:

& الذين قربوا الجنازة إلى الإمام...إن كان لهم مكان في الصف الأول صفوا في الصف الأول, وإن لم يكن لهم مكان صفوا بين الإمام والصف الأول...ثم إن قدر أن المكان ضيق...فإنهم يصفون عن يمينه وعن شماله وليس عن اليمين فقط.

لا يشترط أن يكون رأس الميت عن يمين الإمام:

& لا يشترط أن يكون رأس الميت عن يمين الإمام, فيجوز أن يكون عن يسار الإمام ويمينه, خلافًا لما يعتقد بعض العامة أنه لا بد أن يكون عن يمينه.

من دخل مع الإمام في التكبيرة الثالثة من صلاة الجنازة:

& إذا دخل مع الإمام في التكبيرة الثالثة هل يقرأ الفاتحة, أو يدعو للميت, لأن هذا مكان الدعاء؟ الجواب: الظاهر لي: أنه يدعو للميت.

إذا انتهى المأموم من قراءة الفاتحة قبل تكبيرة الإمام للثانية في صلاة الجنازة:

& إذا انتهى المأموم من قراءة الفاتحة قبل تكبيرة الإمام للثانية فإنه يقرأ سورة أخرى, لأن ذلك قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

من فاتته صلاة الجنازة:

& يصلي على القبر إن كانت دفنت...وإذا اجتمعت عدة قبور لم يصل عليها, فإن كانت كلها بين يديه فيصلي عليها جميعًا صلاة واحدة. وإلا فيصلى على كل قبر.

الصلاة على الغائب:

& هذه المسألة اختلف العلماء على أقوال ثلاثة: القول الأول: أنه يصلى على كل غائب القول الثاني: يصلى على الغائب إذا كان فيه غناء للمسلمين أي منفعة القول الثالث لا يصلى على الغائب إلا على من لم يصلَّ عليه...وهذا القول أقرب إلى الصواب

حمل الجنازة على الأعناق:

& حمل الجنازة بالسيارة لا ينبغي إلا لعذر كبعد المقبرة, أو وجود رياح, أو أمطار, أو خوف, ونحو ذلك, لأن الحمل على الأعناق هو الذي جاءت به السنة, ولأنه أدعى للاتعاظ والخشوع.

تغطية نعش المرأة, وتغطية قبرها عند دفنها:

هل ينبغي أن يوضع على النعش " مكبة " أو لا؟ والمكبة مثل الخيمة أعواد مقوسة توضع على النعش, ويوضع عليها ستر, الجواب: إن كانت أنثى فنعم, وقد استحبه كثير من العلماء, لأن ذلك أستر لها.

& يغطي قبر المرأة فقط عند إدخالها القبر من أجل ألا ترى المرأة, وذلك أستر لها.

تلقين الميت بعد الدفن, أو قراءة سورة " يسن":

& تلقين الميت بعد الدفن لم يصح الحديث فيه, فيكون من البدع.

& مسألة مهمة: قراءة " يسن " على الميت بعد دفنه بدعة.

زيارة المرأة للقبور:

& الصحيح أن زيارة المرأة للقبور من كبائر الذنوب, ودليل ذلك...أن النبي صلى الله عليه وسلم: ((لعن زائرات القبور))

التعزية:

& التعزية: هي التقوية, بمعنى تقوية المصاب على تحمل المصيبة...قال العلماء: إذا أصيب الإنسان ونسي مصيبته لطول الزمن, فإننا لا نعزيه, لأننا إذا عزيناه بعد طول الزمن, فهذا يعني أننا جددنا عليه المصيبة والحزن.

القانط:

& القانط: هو المستبعد لرحمة الله, وهذه حال تعتري الإنسان, فيستبعد رحمة الله عز وجل, لأنه يرى ذنوبه كثيرة, ويرى الفساد منتشرًا, فيقول: بعيد أن الله يرحمنا, وهذا خطأ.

تنزيه الله جل وعلا:

& تنزيه الله يكون بأمور ثلاثة: الأول: تنزيهه عن كل عيب. الثاني: تنزيهه عن كل نقص في صفات كماله. الثالث: تنزيهه عن مما ثلة المخلوقين.

إحياء طلبة العلم للسن المهجورة:

& السنن الميتة أي المهجورة ينبغي لطلبة العلم أن يحيوها, لكن إذا خافوا استنكار الناس لها, فليمهدوا لها أولًا, لا سيما إذا كان طالب العلم صغيرًا لا يُتهم بكلامه وينتقد فهذا ينبغي أن يمهد أولًا لأجل أن يروض أفكار الناس على قبول هذا الشيء

"فيه نظر":

& إذا قال العلماء: " فيه نظر ", فيعنون أنه غير مسلم, والعلماء يعبرون أحيانًا بقولهم: " فيه شيء ", إذا نقلوا كلام غيرهم.

الحديث الذي تثبت به الأحكام:

& الحديث الذي تثبت به الأحكام لا بد أن يكون صحيحًا وصريحًا, لأن الضعيف ليس بحجة, وكذا الصحيح غير الصريح يكون محتملًا, ومن القواعد المقررة عند العلماء في الاستدلال: " أنه إذا وجد الاحتمال سقط الاستدلال".

عدم التضليل في المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد:

& المسائل الخلافية التي يسوغ فيها الاجتهاد, لا ينبغي للإنسان أن يكون فيها عنيفًا بحيث يضلل غيره, فمن رحمة الله عز وجل أنه لا يؤاخذ بالخلاف إذا كان صادرًا عن اجتهاد, فمن أصاب فله أجران, ومن أخطأ فله أجر واحد.

& أهل السنة والجماعة من هديهم وطريقتهم إلا يضللوا غيرهم ما دامت المسألة يسوغ فيها الاجتهاد.

النقاش الهادئ المفيد بين المختلفين بدون حضور الآخرين:

& لا بأس من النقاش المفيد الهادئ بين الأخوة, وأفضل أن يكون النقاش بين المختلفين في غير حضور الآخرين, لأن الآخرين قد يحملون في نفوسهم من هذا النقاش ما لا يحمله المتناقشان, فربما يؤول الأمر بينهما إلى الاتفاق.

حمل كلام الآخرين وأفعالهم على الخير:

& المشروع أن يحمل الإنسان كلام إخوانه على الخير ما وجد له محملًا, فمتى وجدت محملًا للخير فاحمله على الخير, سواء في الأقوال أو الأفعال, ولا تحمله على الشر

أسباب تعين الإنسان على يزيل ما في قلبه من الحقد على أخيه:

& أولًا: أن يذكر ما قي بقاء هذه العداوة من المآثم وفوات الخير. ثانيًا: أن يعلم أن العفو والإصلاح فيه خير كثير للعافي وأنه لا يزيده ذلك العفو إلا عزًا. ثالثًا: أن يعلم أن الشيطان وهو عدوه هو الذي يوقد نار العداوة والشحناء بين المؤمنين.

& فعليك أن تجاهد نفسك ولو أهنتها في الظاهر, فإنك تعزها في الحقيقة, لأن من تواضع لله رفعه, وما زاد الله عبدًا بعفو إلا بعز.

& جرب تجد أنك إذا فعلت هذا الشيء وعفوت, وأصلحت ما بينك وبين إخوانك تجد أنت تعيش في راحة وطمأنينة وانشراح صدر سرور قلب لكن إن كان في قلبك حقد عليهم أو عداوة فإنك تجد نفسك في غاية ما يكون من الغم والهم.

التواضع:

& التواضع معروف, حتى إنك ترى الرجل وتعرف أنه من المتواضعين, وترى الرجل وتعرف أنه من المتكبرين, فيكون متواضعًا للحق والخلق.

فتح القلوب بالدعوة إلى الإسلام:

& إن المسلمين لم يفتحوا البلدان إلا بعد أن فتحوا القلوب أولًا بالدعوة إلى الإسلام, وبيان محاسنه بالقول وبالفعل, وليس كزمننا اليوم نبين محاسن الإسلام بالقول إن بيناه, أما بالفعل فنسأل الله أن يوفق المسلمين للقيام بالإسلام

أهل الذمة:

& أهل الذمة: هم الذين بقوا في بلادنا, وأعطيناهم العهد والميثاق على حمايتهم ونصرتهم بشرط أن يبذلوا الجزية. وقد كان هذا موجودًا حين كان الإسلام عزيزًا, أما اليوم فإنه غير موجود, إلا أن يشاء الله وجوده في المستقبل.

جميع الشهداء يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم إلا شهداء المعركة:

& الصحيح أن جميع الموتى من المسلمين يغسلون ويكفنون ويصلي عليهم إلا شهداء المعركة فقط, فهؤلاء لا يغسلون ولا يكفنون ولا يصلى عليهم لأن المقصود بالصلاة الشفاعة لهم وكفى ببارقة السيوف على رؤوسهم شفاعة فيشع لهم هذا البذل الذي بذلوه

القتال حماية للدين:

& من قاتل لوطنية أو قومية أو عصبية فليس بشهيد, ولو قتل, لكن من قاتل حماية لوطنه الإسلامي من أجل أنه وطن إسلامي, فقد قاتل حماية الدين, فيكون من هذا الوجه في سبيل الله.

& يجب علينا أن نبين لإخواننا في الجيش أنهم إنما يتأهبون للقتال لا دفاعًا عن وطنهم من أجل أنهم وطنهم, ولكن من أجل أنه وطن إسلامي يقتالون حماية الإسلام حتى يكونوا عند الموت شهداء.

الشهداء ليسوا في مرتبة واحدة:

& لا يمكن أن يساوى المقتول ظلمًا بشهيد المعركة, وإن كان يطلق عليه اسم شهيد, فالمطعون شهيد, والمبطون شهيد, والغريق شهيد, والحريق شهيد, وليس كل من أطلق عليه اسم شهيد يكون حكمه كشهيد المعركة.

& يجب ألا نظن أن الشهداء بمرتبة واحدة, وإن كانوا شهداء, فكل بمرتبته, قال تعالى: ﴿ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْ ﴾ [الأحقاف:١٩]

الدين لا يسقط بالشهادة:

& الشهيد يكفر عنه كل شيء إلا الدين, لأن الدين لا يسقط بالشهادة, بل يبقى في ذمة الميت في تركته إن خلف تركة, وإلا فإنه إذا أخذه يريد أداءه أدى الله عنه.

حديث مكذوب على الرسول عليه الصلاة والسلام:

& ما يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((احترسوا من الناس بسوء الظن)) فهذا كذب لا يصح عن النبي عليه الصلاة والسلام.

الصلاة خلف الإمام الظالم والإمام الفاسق:

& الصحابة صلوا خلف الحجاج بن يوسف, وهو من أشد الناس ظلمًا وعدوانًا, يقتل العلماء والأبرياء, وكانوا يصلون خلفه.

فوائد الزكاة:

& الزكاة...دليل على صدق إيمان المزكي, وذلك أن المال محبوب للنفوس, والمحبوب لا يبذل إلا ابتغاء محبوب مثله أو أكثر, بل ابتغاء محبوب أكثر منه, ولهذا سميت صدقة, لأنها تدل على صدق طلب صاحبها لرضا الله عز وجل.

& الزكاة...تزكي أخلاق المزكي, فتنتشله من زمرة البخلاء, وتدخله في زمرة الكرماء لأنه إذا عود نفسه على البذل سواء بذل علم أو بذل مال أو بذل جاه صار ذلك البذل سجية له وطبيعة حتى إنه يتكدر إذا لم يكن ذلك اليوم قد بذل ما اعتاده.

& الزكاة...تشرح الصدر, فالإنسان إذا بذل الشيء, ولا سيما المال, يجد في نفسه انشراحًا, وهذا شيء مجرب, ولكن بشرط أن يكون بذله بسخاء وطيب نفس, لا أن يكون بذله وقلبه تابع له.

& الزكاة...تلحق الإنسان بالمؤمن الكامل...ومن أسباب دخول الجنة...وسبب لنزول البركات... والنجاة من حر يوم القيامة...وتدفع ميتة السوء...وتكفر الخطايا...وتتعالج مع البلاء الذي ينزل من السماء فتمنع وصوله إلى الأرض...والصدقة تطفئ غضب الرب.

& الزكاة...تزكي المال, يعني تنمى المال حسًا ومعنى, فإذا تصدق الإنسان من ماله فإن ذلك يقيه الآفات, وربما يفتح الله له زيادة رزق بسبب هذه الصدقة

تعريف الزكاة, وحكمها, ومنزلتها من الدين:

& الزكاة لغة: النماء والزيادة...وشرعًا: التعبد لله تعالى بإخراج جزء واجب شرعًا في مال معين لطائفة أو جهة مخصوصة...والأموال الزكوية خمسة أصناف: ١- الذهب ٢- الفضة ٣- عروض التجارة ٤- بهيمة الأنعام ٥- الخارج من الأرض.

زكاة الدَّين إذا كان على غني باذل:

& الدَّين...الصحيح أنه تجب الزكاة فيه كل سنة, إذا كان على غني باذل, لأنه في حكم الموجود عندك, ولكن يؤديها إذا قبض الدين, وإن شاء أدى زكاته مع زكاة ماله, والأول رخصة, والثاني فضيلة, وأسرع في إبراء الذمة.

زكاة الدَّين إذا كان على مماطل أو معسر:

& الدَّين...إذا كان على مماطل أو معسر فلا زكاة عليه ولو بقي عشر سنوات, لأنه عاجز عنه, ولكن إذا قبضه يزكيه مرة واحدة في سنة القبض فقط, ولا يلزمه زكاة ما مضى...وهذا القول...هو مذهب الإمام مالك رحمه الله, وهذا هو الراجح

الزكاة على من عليه دين:

& الذي أرجحه: أن الزكاة واجبة مطلقًا, ولو كان عليه دين ينقص النصاب, إلا دينًا وجب قبول حلول الزكاة فيجب أداؤه ثم يزكي ما بقي بعده, وبذلك تبرأ الذمة, ونحن إذا قلنا بهذا القول نحثُّ المدينين على الوفاء.

& فإذا قلنا لمن عليه مائة ألف دينًا, ولديه مائة وخمسون ألفًا, والدين حال, أدِّ الدين, وإلا أوجبنا عليك الزكاة بمائة الألف, فهنا يقول: أؤدي الدين, لأن الدين لن أؤديه مرتين.

& وهذا الذي رجحناه أبرأ للذمة, وأحوط.

زكاة المال المدفون المنسي, والمال المسروق:

& المال المدفون المنسي, فلو أن شخصًا دفن ماله خوفًا من السرقة ثم نسيه, فيزكيه سنة عثوره عليه فقط. وكذلك المال المسروق إذا يقي عند السارق عدة سنوات, ثم قدر عليه صاحبه, فيزكيه لسنة واحدة, كالدين على المعسر.

لا يصح إخراج زكاة العروض إلا من القيمة:

& صاحب الدكان إذا تم الحول, وقال: عندي سكر وشاي وثياب, سأخرج زكاة السكر من السكر والشاي من الشاي والثياب من الثياب, فإننا نقول له: يجب أن تخرج من القيمة, فقدر الأموال التي عندك وأخرج ربع عشر قيمتها لأن ذلك أنفع للفقراء.

إذا تلف المال بعد تمام الحول, ووجوب الزكاة فيه:

& لو تلف المال بعد تمام الحول, ووجوب الزكاة فيه...الصحيح في هذه المسألة أنه إن تعدى وفرط ضمن, وإن لم يتعد ولم يفرط فلا ضمان, لأن الزكاة بعد وجوبها أمانة عنده, والأمين إذا لم يتعد ولم بقرط فلا ضمان عليه.

من مات وقد تعمد ترك إخراج الزكاة, فالأحوط أن تخرج عنه:

& إذا تعمد ترك إخراج الزكاة, ومنعها بخلًا ثم مات....الأحوط أننا نخرجها من تركته, لتعلق حق أهل الزكاة بها, فلا تسقط بظلم من عليه الحق, وسبق حقهم على حق الورثة, ولكن لا تنفعه عند الله, لأنه رجل مصرّ على عدم إخراجها.

من مات وعليه دين وزكاة:

& لو مات شخص وعليه دين وزكاة فأيهما يقدم؟ قال بعض العلماء إنهما يتحاصان لأن كلًا منهما واجب في ذمة الميت فيتساويان, فإن كان عليه (١٠٠) دينًا, و(١٠٠) زكاة, وخلف (١٠٠) فللزكاة (٥٠) وللدين (٥٠)...وهو الراجح.

زكاة الحبوب والثمار:

& الحبوب والثمار تجب فيها الزكاة, بشرط أن تكون مكيلة مدخرة, فإن لم تكن كذلك, فلا زكاة فيها, هذا هو أقرب الأقوال, وعليه المعتمد إن شاء الله.

& الفواكه والخضروات, ليس فيها زكاة, لأنها لا تكال ولا تدخر.

& التين...الصواب أن فيه الزكاة لأنه مدخر.

& الادخار الصناعي الذين يكون بوسائل الحفظ التي تضاف إلى الثمار بواسطة آلات التبريد لا يتحقق به شرط الادخار.

& الزكاة في العسل...لا يخلو إخراجها من كونه خيرًا, لأنه إن كان واجبًا فقد أدى ما وجب وأبرأ ذمته وإن لم يكن واجبًا فهو صدقة, ومن لم يخرج فإننا لا نستطيع أن نؤثمه ونقول: إنك تركت ركنًا من أركان الإسلام في هذا النوع من المال.

زكاة النقدين:

& الزكاة...إذا أردت أن تخرجها من النقدين فاقسم من عندك على أربعين, فما خرج فهو الزكاة...فمثلًا أربعون مليونًا زكاتها مليون.

& قد حررت نصاب الذهب فبلغ خمسة وثمانين جرامًا من الذهب الخالص, فإن كان فيه خلط يسير فهو تبع لا يضر, لأن الذهب لا بد أن يجعل معه شيء من المعادن لأجل أن يقويه ويصلبه, وإلا لكان لينًا.

زكاة الحلي المعد للاستعمال:

& مذهب أبي حنيفة: أن الزكاة واجبة في الحلي من الذهب والفضة....وهذا القول مع كونه أظهر دليلًا وأصحّ تعليلًا هو مقتضى الاحتياط.

زكاة الفطر:

& الجنين....الإخراج عنه قبل نفخ الروح فيه نظر, لأنه ليس إنسانًا....فالذي يظهر لي أننا إذا قلنا باستحباب إخراجها عن الجنين, فإنما تخرج عمن نفخت فيه الروح.

& الصواب...والذي تقتضيه الأدلة, أنها لا تقبل زكاته منه إذا أخرها ولم يخرجها إلا بعد الصلاة من يوم العيد, بل تكون صدقة من الصدقات, ويكون بذلك آثمًا.

& إذا أخرها لعذر, بمعنى لو أن الإنسان وكل إنسانًا في إخراج الزكاة عنه بأن كان مسافرًا مثلًا, فلما رجع من السفر تبين أن وكيله لم يفعل, فهذا يقضيها غير آثم, ولو بعد فوات أيام العيد.

& زكاة الفطر تخرج في البلد الذي فيه الإنسان, ومن الغلط إخراجها في غيره.

إخراج الزكاة

& يجوز له أن تؤخر الزكاة من أجل أن يتحرى من يستحقها, لأن الأمانة ضاعت في وقتنا الحاضر, وحب المال ازداد فتأخير الزكاة حتى يتحرى من يستحقها جائز.

& هل يُعلم المزكي الآخذ أن هذه زكاة أم لا يعلمه؟ الجواب:...إذا كان الآخذ معروفًا بأنه من أهل الزكاة فلا يخبره, لأن في ذلك نوعًا من الإذلال, والتخجيل له. وإن كان الآخذ لا يُعلمُ أنه من أهل الزكاة فليخبره المزكي بأن هذا المال زكاة

& إذا كان صاحب المال في بلد, وماله في بلد آخر, ولا سيما إذا كان المال ظاهرًا كالمواشي والثمار, فإنه يخرج زكاة المال في بلد المال.

& قال بعض العلماء يجوز نقلها إلى البلد البعيد والقريب للحاجة والمصلحة فالحاجة مثل لو كان البلد البعيد أهله أشد فقرًا, والمصلحة مثل أن يكون لصاحب الزكاة أقارب فقراء في بلد بعيد يساوون فقراء بلده في الحاجة.

دفع الزوجة زكاتها إلى زوجها:

& الصواب جواز دفع الزكاة إلى الزوج إذا كان من أهل الزكاة, مثال ذلك: امرأة موظفة وعندها مال وزوجها فقير محتاج, إما أنه مدين, أو أنه ينفق على أولاده, أو ما أشبه ذلك, فللزوجة أن تؤذي زكاتها إليه.

& قولنا: أو أنه ينفق على أولاده, المراد بأولاده من غيرها, لأن أولاده منها إذا كان أبوهم فقيرًا, يلزمها أن تنفق عليهم, لأنهم أولادها, لكن إذا كان له أولاد من غيرها وهو فقير, فللزوجة أن تعطيه زكاتها.

دفع الزوج زكاته إلى زوجته:

& هل يجوز أن يعطي الزوج زوجته من زكاته؟ القول الراجح يجوز بشرط ألا يسقط به حقًا واجبًا عليه, فإذا أعطاها من زكاته للنفقة لتشتري ثوبًا أو طعامًا, فإن ذلك لا يجزئ وإن أعطاها لقضاء دين عليها فإذن ذلك يجزئ لأن قضاء دين الدين عن زوجته لا يلزمه

إذا أعطى زكاته من هو غير أهل:

& رجل جاء يسأل وعليه علامة الفقر فأعطيته من الزكاة فجاءني شخص فقال: ماذا أعطيته؟ قلت: زكاة, قال: هذا أغنى منك, فتجزئ, لأنه ليس لنا إلا الظاهر.

& هذا القول أقرب إلى الصواب أنه إذا دفع إلى من يظنه أهلًا مع الاجتهاد والتحري فتبين أنه غير أهل فزكاته مجزئه

الإنكار على الرجال الذين يلبسون الذهب:

& يجب الإنكار على أولئك الرجال الذين يلبسون خواتم أو سلاسل من ذهب كما يقع هذا من بعض المائعين, وأقبح من أولئك الذين يلبسون خروصًا من الذهب في آذانهم.

لا يجب الصوم بمقتضى الحساب:

& لا يجب الصوم بمقتضى الحساب, فلو قرر علماء الحساب المتابعون لمنازل القمر أن الليلة من رمضان, ولكن لم ير الهلال, فإنه لا يصام, لأن الشرع علق هذا الحكم بأمر محسوس وهو الرؤية.

رؤية الهلال:

& إذا رئي قبل غروب الشمس بنصف ساعة, وغرب قبل غروبها بربع ساعة, فلا يكون للمقبلة قطعًا, لأنه غاب قبل أن تغرب الشمس, وإذا غاب قبل أن تغرب الشمس فلا عبرة برؤيته, لأن العبرة برؤيته أن يُرى بعد غروب الشمس متخلفًا عنها.

الأقليات الإسلامية في الدول الكافرة:

& الأقليات الإسلامية في الدول الكافرة, إن كان هناك رابطة, أو مكتب, أو مركز إسلامي, فإنها تعمل بقولهم, وإذا لم يكن كذلك فإنها تخير, والأحسن أن تتبع أقرب بلد إليها.

صيام من يتضرر بالصيام ويشق عليه:

& إذا كان يشق عليه الصوم ويضره, كرجل مصاب بمرضى الكلى أو مرض السكر, وما أشبه ذلك, فالصوم عليه حرام...وبهذا نعرف خطأ بعض المجتهدين من المرضى الذين يشق عليهم الصوم وربما يضرهم ولكنهم يأبوا أن يفطروا.

المسافر إذا لم يشق عليه الصيام, وكان الفطر والصيام سواء:

& المسافر...إذا كان الفطر والصيام سواء, فالصيام أولى لوجوه أربعة: **الأول**: أن ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم **الثاني**: أنه أسرع في إبراء الذمة. **الثالث**: أنه أيسر على المكلف. **الرابع**: أنه يصادف صيامه رمضان, ورمضان أفضل من غيره.

المسافر متى يفطر:

& المسافر....الصحيح أنه لا يفطر حتى يفارق القرية, ولذلك لا يجوز أن يقصر الصلاة حتى يخرج من البلد, فكذلك لا يجوز أن يفطر حتى يخرج من البلد.

& المسافر له أن يفطر بالأكل والشرب وجماع أهله.

إفطار الحامل والمرض:

& الحامل يشق عليها الصوم من أجل الحمل, لا سيما في الأشهر الأخيرة, ولأن صيامها ربما يؤثر على نمو الحمل إذا لم يكن في جسمها عذاء, فربما يضمر الحمل ويضعف.

& كذلك في المرضع إذا صامت يقلّ لبنها فيتضرر بذلك الطفل, ولهذا كان من رحمة الله عزوجل أن رخص لهما في الفطر

& افطارهما قد يكون مراعاة لحالهما, وقد يكون مراعاة لحال الولد الحمل أو الطفل, وقد يكون مراعاة لحالهما مع الولد.

& يلزمهما القضاء فقط دون الإطعام, وهذا القول أرجح الأقوال عندي, لأن غاية ما يكون أنهما كالمريض, والمسافر, فلزمهما القضاء فقط.

حديث ضعيف في إفطار الصائم:

& حديث: ((من أفطر يومًا في رمضان متعمدًا لم يقضه صوم الدهر)) فهذا حديث ضعيف, وعلى تقدير صحته يكون المعنى أنه لا يكون كالذي فعل في وقته.

القيء عمدًا يفطر الصائم:

& الصواب أن القيء عمدًا مفطر...والحكمة تقتضى أن يكون مفطرًا, لأن الإنسان إذا استقاء ضعف واحتاج إلى أكل وشرب.

الاستمناء يفطر الصائم:

& طلب خروج المني بأي وسيلة سواء بيده, أو بالتدلك على الأرض, أو ما أشبه ذلك حتى أنزل, فإن صومه يفسد بذلك, وهذا ما عليه الأئمة الأربعة: مالك, والشافعي, وأبو حنيفة, وأحمد.

من كرر النظر حتى أنزل فسد صومه:

& النظر فيه تفصيل, إن كرره حتى أنزل فسد صومه, وإن أنزل بنظرة لم يفسد, إلا أن يستمر حتى ينزل فيفسد صومه, لأن الاستمرار كالتكرار, بل قد يكون أقوى منه في استجلاب الشهوة والإنزال.

من أفكر حتى أنزل فلا يفسد صومه:

& أما التفكير بأن فكر حتى أنزل فلا يفسد صومه, لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم)) إلا إن حصل معه عمل يحصل به الإنزال كعبث بذكره ونحوه.

خروج المذي لا يفطر:

& المذي هو ماء رقيق يحصل عقيب الشهوة بدون أن يحس به الإنسان عند خروجه

& المذهب أن خروج المذي مفسد للصوم كالمني أي: إذا استمنى فأمذى, أو باشر فأمذى, فإنه يفسد صومه...والصحيح...أنه لا يفطر, لأن المذي دون المني لا بالنسبة للشهوة ولا بالنسبة لانحلال البدن, ولا بالنسبة للأحكام الشرعية حيث يخالفه في كثير منها بل في أكثرها أو كلها.

من افطر ثم سافر بالطائرة فرأى الشمس:

& رجل غابت عليه الشمس وهو في الأرض وأفطر, وطارت به الطائرة ثم رأى الشمس نقول لا يلزمه أن يمسك لأن النهار في حقه انتهى.

تأخير السحور:

& يسن تأخير السحور...ولكن يؤخره ما لم يخش طلوع الفجر, فإن خشي طلوع الفجر فليبادر, فمثلًا إذا كان يكفيه ربع ساعة في السحور فيتسحر إذا بقي ربع ساعة, وإذا كان يكفيه خمس دقائق فيتسحر إذا بقي خمس دقائق.

المبادرة في القضاء:

& ينبغي أن يبادر به بعد يوم العيد فيشرع فيه أي: في اليوم الثاني من شوال, لأن هذا أسرع في إبراء الذمة وأحوط...قد يكون اليوم صحيحًا وغدًا مريضًا, وقد يكون اليوم حيًا وغدًا ميتًا.

& الأيام الستة من شوال لا تقدم على قضاء رمضان, فلو قدمت صارت نفلًا مطلقًا, ولم يحصل على ثوابها.

& الأولى أن يبدأ بالقضاء, حتى ولو مر عليه عشر ذي الحجة أو يوم عرفة, فإننا نقول: صم القضاء هذه الأيام وربما تدرك أجر القضاء وأجر صيام هذه الأيام وعلى فرض أنه لا يحصل أجر صيام هذه الأيام مع القضاء, فإن القضاء أفضل من تقديم النفل

& لو آخر إلى ما بعد رمضان الثاني بلا عذر كان آثمًا...والصحيح في هذه المسألة أنه لا يلزمه أكثر من الصيام الذي فاته إلا أنه يأثم بالتأخير.

تقبيل الصائم لزوجته:

& القبلة...تحرم إن ظن الإنزال, بأن يكون شاباً قوي الشهوة, شديد المحبة لأهلة, فهذا لا شك أنه على خطر إذا قبل زوجته في هذه الحال, فمثل هذا يقال في حقه يحرم عليه أن يقبل, لأنه يعرض صومه للفساد.

& أما غير القبلة من دواعي الوطء كالضم ونحوه, فحكمها حكم القبلة لا فرق.

صوم التطوع:

& اعلم أن الصوم من أفضل الأعمال الصالحة.

& قال أهل العلم...يجتمع في الصوم أنواع الصبر الثلاثة, وهي: الصبر على طاعة الله, وعن معصية الله, وعلى أقداره.

& صوم التطوع...ينقسم في الواقع إلى قسمين: تطوع مطلق, وتطوع مقيد, والمقيد أوكد من التطوع المطلق.

& يسن صيام ثلاثة أيام من كل شهر, والأفضل أن تكون في أيام البيض...وأيام البيض هي: اليوم الثالث عشر من الشهر, والرابع عشر, والخامس عشر.

& يسن صيام الأثنين والخميس. وصوم الأثنين أوكد من الخميس, فيسن للإنسان أن يصوم يومي الأثنين والخميس من كل أسبوع.

& الجمعة فلا يسن صومها, ويكره أن يفرد صومه...والسبت...الصحيح أنه يجوز بدون إفراد...لكن إن أفرده لسبب فلا كراهة, مثل أن يصادف يوم عرفة أو يوم عاشوراء, إذا لم نقل بكراهة إفراد يوم عاشوراء.

& إذا أفرد يوم الجمعة بصوم لا لقصد الجمعة, ولكن لأنه اليوم الذي يحصل فيه الفراغ, فالظاهر إن شاء الله أنه لا يكره, وأنه لا بأس بذلك.

& لو أخر صيام الست من شوال عن أول الشهر ولم يبادر بها فإنه يجوز...لكن المبادرة وتتابعها أفضل من التأخير والتفريق.

& لو لم يتمكن من صيام الأيام الستة في شوال لعذر كمرض أو قضاء رمضان كاملًا حتى خرج شوال فهل يقضيها ويكتب له أجرها أو يقال هي سنة فات محلها فلا تقضى؟ الجواب: يقضيها ويكتب له أجرها كالفرض إذا آخره عن وقته لعذر.

& يسن صوم شهر المحرم...وصومه أفضل الصيام بعد رمضان..

& آكد صوم شهر المحرم العاشر ثم التاسع.....والراجح أنه لا يكره إفراد عاشوراء.

&شهر المحرم...وشهر شعبان...هذان الشهران يسن صومهما إلا أن شعبان لا يكمله

& يسن صوم تسع ذي الحجة.

& الصواب أن صوم عرفة للحاج مكروه, وأما لغير الحاج فهو سنة مؤكدة.

& أفضل صوم التطوع صوم يوم وفطر يوم.

& يكره إفراد رجب...بالصوم, عللوا هذا بأنه من شعائر الجاهلية, وأن أهل الجاهلية هم الذين يعظمون هذا الشهر, أما السنة فلم يرد في تعظيمه شيء.

صوم يوم الشك:

& الأرجح أن يوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان, إذا كان في السماء ما يمنع رؤية الهلال, وأما إذا كانت السماء صحوًا فلا شك...والصحيح أن صومه محرم إذا قصد به الاحتياط لرمضان.

قضاء الصوم عن الميت:

& الصوم يقضى إن كان نذرًا, وإن كان فرضًا بأصل الشرع ففيه خلاف, والراجح قضاؤه, فإن لم يقض الولي فإن خلف الميت تركة وجب أن يطعم عنه في الصيام لكل يوم مسكينًا.

& هل يصح استئجار من يصوم عنه؟ الجواب: لا يصح ذلك, لأن مسائل القرب لا يصح الاستئجار عليها.

& لو نذر صيام شهر محرم فمات في ذي الحجة, فلا يقضى عنه, لأنه لم يدرك زمن الوجوب, كمن مات قبل أن يدرك رمضان

الاعتكاف:

& لا يسن الاعتكاف, أي: لا يطلب من الناس أن يعتكفوا إلا في العشر الأواخر فقط, لكن من تطوع وأراد أن يعتكف في غير ذلك, فإنه لا ينهي عن ذلك.

& من اعتكف اعتكافًا موقتًا كساعة أو ساعتين, ومن قال: كلما دخلت المسجد فانو الاعتكاف, فمثل هذا ينكر عليه, لأن هذا لم يكن من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم

& الاعتكاف...لا يشترط له الصوم...وهذا القول هو الصحيح.

& ما الفائدة من قولنا: يصح بلا صوم, وقد قلنا: ليس مشروعًا إلا في رمضان في العشر الأواخر؟ الجواب: الفائدة لو كان الإنسان مريضًا يباح له الفطر فأفطر ولكن أحب أن يعتكف في العشر الأواخر فلا بأس, وهنا صح بلا صوم.

& المرأة تعتكف ما لم يكن في اعتكافها فتنة فإن كان في اعتكافها فتنة فإنها لا تمكن من هذا...والمسجد الحرام ليس فيه مكان خاص للنساء وإذا اعتكفت المرأة فلا بد أن تنام إما ليلًا أو نهارًا ونومها بين الرجال ذاهبين وراجعين فتنة

& لو شرع في الاعتكاف على سبيل النفل, ثم مات والده, أو مرض, فهل له قطعه؟ الجواب له قطعه, لأن استمراره فيه سنة, وعيادة والده أو قريبه الخاص قد تكون واجبة, لأنها من صلة الرحم.

عدم تقصد التعب والمشقة في العبادة:

& هل تقصد التعب في العبادة أفضل أم الراحة؟ الجواب الراحة أفضل, لكن لو كانت العبادة لا تأتي إلا بالتعب والمشقة كان القيام بها مع التعب والمشقة أعظم أجرًا

العزلة والخلطة:

& من كان في اجتماعه بالناس خير, فترك العزلة أولى, ومن خاف على نفسه باختلاطه بالناس لكونه سريع الافتنان قليل الإفادة للناس فبقاؤه في بيته أفضل والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس

اجتناب الإنسان ما لا يعنيه:

& من حسن إسلام المرء, ومن حسن أدبه, ومن راحة نفسه أن يدع ما لا يعنيه, أما كونه يبحث عن شيء لا يعنيه فسوف يتعب.

البعد عن مسألة الرياء في العبادات:

& ينبغي للإنسان أن يبعد نفسه عن مسألة الرياء في العبادات لأن مسألة الرياء إذا انفتحت للإنسان لعب به الشيطان حتى إنه يقول له لا تطمئن في الصلاة وأنت تصلى أمام الناس لئلا تكون مرائيًا, وحتى يقول له لا تتقدم للمسجد لأنهم يقولون إنك مراء

الزوجة الناشز:

& الناشز هي التي تترفع على زوجها, وتعصيه فيما يجب عليها طاعته فيه, أو تطيعه ولكن متكرهة متبرمة, فإذا أمرها بأمر فإنها تتمنع وتتأخر عن تنفيذه وما أشبه ذلك لأنه يجب عليها أن تبذل له ما يجب له بانشراح ورضا كما أنه يجب عليه أن يبذل لها ما يجب عليه لها بمثل ذلك

(المجلد السابع)

الحج والعمرة:

& الحج واجب وفرض بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين, ومنزلته من الدين أنه أحد أركان الإسلام. وهو في اللغة: القصد. وفي الشرع: التعبد لله عز وجل بأداء المناسك على ما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

& العمرة في اللغة: الزيارة, وفي الشرع: التعبد لله بالطواف بالبيت, وبالصفا والعمرة, والحلق أو التقصير. واختلف العلماء في العمرة, هل هي واجبة أو سنة؟ والذي يظهر أنها واجبة...وكثير من أهل العلم يقولون إن العمرة لا تجب على أهل مكة

& يجب أداؤهما على الفور إذا تمت شروط الوجوب.

& العاجز ببدنه القادر بماله يجب عليه أن ينيب.

إحرام الصغار بالحج والعمرة:

& إن كان في وقت لا يشق فإن الإحرام بهم خير...وأما إن كان في ذلك مشقة كأوقات الزحام في الحج, أو العمرة في رمضان, فالأولى عدم الإحرام, لأنه ربما يشغل وليه عن أداء نسكه الذي هو مطالب به على الوجه الأكمل.

& إذا أحرم الصبي...لا يلزمه الإتمام, لأنه غير مكلف ولا ملزم بالواجبات...وهذا القول هو الأقرب للصواب.

[١٤٧٥]ـــ

الدَّين والحج:

& من كان عنده مال إن قضى به الدين لم يتمكن من الحج, وإن حج لم يقض به, فهذا ليس بقادر إلا بعد قضاء الديون.

& إذا كان على الإنسان دين فلا حج عليه, سواء كان حالًا أو مؤجلًا, إلا أنه إذا كان مؤجلًا وهو يغلب على ظنه أنه يوفيه إذا حل الأجل وعنده الآن ما يحج به فحينئذٍ نقول: يجب عليه الحج.

& لو أن صاحب الدين أذن له أن يحج فهل يكون قادرًا؟ فالجواب: لا...فمن المعلوم أن صاحب الدين إذا أذن للمدين أن يحج فإن ذمته لا تبرأ من الدين, بل يبقى الدين في ذمته, فنقول له: اقض الدين أولًا ثم حج.

& ما يظنه بعض المدينين من أن العلة هي عدم إذن الدائن, فإنه لا أصل له.

& لو لاقيت ربك قبل أن تحج, ولم يمنعك من ذلك إلا قضاء الدين, فإنك تلاقي ربك كامل الإسلام, لأن الحج في هذه الحال لم يجب عليك.

حج المرأة مع محرم:

& إذا فُقد المحرم البالغ العاقل المسلم, فإنه لا يجب عليها الحج, أو وجد ولكن أبي أن يسافر معها, فإنه لا يجب عليها الحج.

& إذا حجت المرأة بدون محرم صح حجها, ولكنها تأثم, لأن المحرمية لا تختص بالحج.

لا يشترط إذن الزوج إذا وجب على المرأة الحج:

& إذا وجب الحج على المرأة فلا يشترط إذن الزوج, بل لو منعها فلها أن تحج, لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

المراد بالإحرام:

& المراد بالإحرام النية دون الاغتسال ولبس ثياب الإحرام, وأكثر العامة يحملون معنى الإحرام على لبس ثياب الإحرام, وليس كذلك, والإحرام...نية الدخول في النسك.

حكم قول: " إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني "

& هذه المسألة فيها خلاف: القول الأول: أنه سنة مطلقًا, أي يستحب أن يقول: إن حابسني حابس فمحلي حيث حبستني, على كل حال. الثاني: ليس بسنة مطلقًا. الثالث: أنه سنة لمن خاف المانع من إتمام النسك, غير سنه لمن لم يخف, وهذا القول هو الصحيح

& فائدته أنه إذا وجد المانع حل من إحرامه مجانًا, ومعنى قولنا " مجانًا" أي بلا هدي لأن من أحصر عن إتمام النسك فإنه يلزمه الهدي لقوله تعالى ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴾ فإذا كان قد اشترط ووجد ما يمنعه من إتمام النسك قلنا له حلّ بلا شيء

& فإن قيل: هل من الخوف أن تخاف الحامل من النفاس, أو الطاهر من الحيض؟ فالجواب نعم ولا شك, لأن المرأة إذا نفست لا تستطيع أن تؤدي النسك, والحائض كذلك إذا كان أهلها لا يبقون معها حتى تطهر فإنها إذا كانت تتوقع حصول الحيض تشترط

التمتع أفضل حتى لمن اعتمر في سفر سابق من العام:

& رأيت كلامًا للشيخ في مجموع الفتاوى يوافق ما قلنا من أن الأفضل التمتع حتى لمن اعتمر في سفر سابق من العام, وقال إن كثيرًا من الصحابة الذين حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قد اعتمروا قبل ذلك ومع هذا فأمرهم بالتمتع ولم يأمرهم بالأفراد

القرآن أفضل من الإفراد:

& عمل المفرد والقارن سواء إلا أن القارن عليه الهدي لحصول النسكين له دون المفرد....وعلى هذا يكون القرآن أفضل من الإفراد مطلقًا.

[١٤٧٧]ـــ

التلبية:

& قوله: " اللهم ", معناها: يا الله

&فسرها بعضهم بقوله لبيك أي أنا مجيب لك مقيم على طاعتك, وهذا تفسير جيد

& ينبغي لك أن تستشعر وأنت تقول: " لبيك" نداء الله عز وجل لك, وإجابتك إياه, لا مجرد كلمات تقال.

& قوله: " لا شريك لك لبيك" أي لا شريك لك في كل شيء وليس في التلبية فقط لأنه أعم, أي لا شريك لك في ملكك, ولا شريك لك في ألوهيتك, ولا شريك لك في أسمائك, وصفاتك

& لا شريك لك في كل ما يختص بك, ومنها إجابتي هذه الإجابة, فأنا مخلص لك فيها, ما حججت رياءً, ولا سمعة, ولا للمال, ولا لغير ذلك, إنما حججت لك ولبيت لك فقط.

& لا يسمع صوت الملبي من حجر, ولا مدر, ولا شجر إلا شهد له يوم القيامة, فيقول: أشهد أن هذا حج ملبيًا, ومع الأسف أن كثيرًا من الحجاج لا يرفعون أصواتهم بالتلبية إلا نادرًا.

& المرأة...تُسرُّ بها, لأن المرأة مأمورة بخفض الصوت في مجامع الرجال...فصوت المرأة وإن لم يكن عورة, لكن يخشى منه الفتنة, ولهذا نقول: المرأة تلبي سرًا بقدر ما تسمع رفيقتها ولا تعلن.

الدعاء الجماعي في الطواف:

& الدعاء الجماعي في الطواف فيه إشكال لأنه لم ينقل عن السلف فيما نعلم, لأنه يؤذي الناس ويشغل عن الدعاء الخاص لا سيما إذا كان الطائف بهم جهوري الصوت

فدية محظورات الإحرام:

& محظورات الأحرام من حيث الفدية تنقسم إلى أربعة أقسام: الأول: ما لا فدية فيه وهو عقد النكاح. الثاني: ما فديته مغلظة وهو الجماع في الحج قبل التحلل الأول. الثالث: ما فديته الجزاء أو بدله وهو قتل الصيد الرابع: ما فديته فدية أذى وهو بقية المحظورات

& فدية الأذى إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع, أو صيام ثلاثة أيام متتابعة أو متفرقة, أو ذبح شاة, تذبح وتوزع على الفقراء لقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾ [البقرة:١٩٦]

& الصحيح...أن المعذور بجهل أو نسيان أو إكراه لا يترتب على فعله شيء إطلاقًا لا في الجماع, ولا في الصيد, ولا في التقليم, ولا في لبس المخيط, ولا في أي شيء

الطيب للمحرم:

& الحكمة من تحريم الطيب على المحرم, أن الطيب يعطى الإنسان نشوة, وربما يحرك شهوته ويلهب غريزته, ويحصل بذلك فتنة له.

& الذي يظهر لي أن هذا الصابون الذي فيه رائحة طيبة لا يعد من الطيب المحرم

& القهوة التي فيها زعفران, هل يجوز للمحرم أن يشربها؟ الجواب: إذا بقيت الرائحة لا يشربها المحرم, وإذا لم تبق وإنما مجرد لون فلا بأس, لأنه ليس فيها طيب.

& الطيب مستحب كل وقت, فهو كالسواك إذا أمكن...لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حبب إليّ من دنياكم النساء والطيب, وجعلت قرة عيني في الصلاة)

من ترك واجبًا:

& الذي يظهر لي أن من ترك واجبًا فعليه دم احتياطًا واستصلاحًا للناس, لأن كثيرًا منهم قد يتساهل إذا لم يكن عليه شيء, فإن لم يجد فليس عليه شيء.

الالتزام:

& قال في الروض: "يلصق به وجهه وصدره وذراعيه وكفيه مبسوطتين" وهذا يسمى الالتزام عند أهل العلم, والمكان هذا يسمى الملتزم وهذه مسألة اختلف فيها العلماء مع أنها لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما جاءت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم

& الفقهاء قالوا: يفعله عند المغادرة فيلتزم في الملتزم, وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر والباب, على الصفة التي ذكرها صاحب الروض...ويدعو بما أحب, ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

& الالتزام لا بأس به ما لم يكن فيه أذية وضيق.

الطهارة والطواف:

& لا يشترط للطواف الطهارة من الحدث الأصغر, لعدم وجود نص صحيح صريح, وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

& القول الراجح أن المرأة إذا اضطرت إلى طواف الإفاضة في حال حيضها كان ذلك جائزًا, لكن تتوقى ما يخشى منه تنجيس المسجد بأن تستثفر, أي: تجعل ما يحفظ فرجها, لئلا يسيل الدم فيلوث المسجد.

المجاورة:

& قال رحمه الله تعالى في الروض: وتستحب المجاورة بمكة, وهي أفضل من المدينة, وذهب بعض العلماء إلى أن المجاورة في المدينة أفضل.

& قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: المجاورة في أي بلاد يقوي فيها إيمانه وتقواه أفضل من غيرها, لأن ما يتعلق بالعبادات والعلوم والإيمان أحق بالمراعاة مما يتعلق بالمكان. وما ذهب إليه الشيخ رحمه الله هو الصواب.

ـــ[١٤٨٠]

يسعى الإنسان بين الصفا والمروة وهو يستشعر أمرين:

& الإنسان إذا سعى يستحضر أولًا: سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وثانيًا حال هذه المرأة وأنها وقعت في شدة عظيمة حتى أنجاها الله فأنت الآن في شدة عظيمة من الذنوب فتستشعر أنك تحتاج إلى مغفرة الله كما احتاجت هذه المرأة إلى الغذاء واحتاج ولدها إلى اللبن

استماع الناس إلى خطبة يوم عرفة عن طريق الإذاعة:

& ينبغي للناس أن يستمعوا إلى خطبة الإمام عن طريق الإذاعة...ثم إذا انتهت الخطبة يؤذنون في خيامهم ويصلون الظهر والعصر جمع تقديم وإذا لم يتمكنوا من سماع الخطبة في الخيام فيشرع لهم أن يخطب لهم أحدهم إن كان طالب علم حتى يعلم الناس

لو خشي خروج وقت العشاء قبل أن يصل إلى مزدلفة:

& لو خشي خروج وقت العشاء قبل أن يصل إلى مزدلفة فإنه يجب أن يصلي في الطريق فينزل ويصلي فإن لم يمكنه النزول للصلاة فإنه يصلي ولو على السيارة لأنه ربما يكون السير ضعيفًا لا يمكنه أن يصل معه إلى مزدلفة قبل منتصف الليل.

الدعاء على الصفا والمروة:

& الدعاء على الصفا والمروة يكون في ابتداء الأشواط لا في انتهائها, وأن آخر شوط على المروة ليس فيه دعاء, لأنه انتهى السعي...وعليه فإذا انتهى من السعي عند المروة ينصرف.

الهدى على المتمتع والقارن:

& المتعة والقران يجب فيهما الهدي, فإن عدمه صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله على سبيل الترتيب ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾

طواف الوداع على المعتمر:

& الراجح عندي أنه واجب على المعتمر أن يطوف للوداع كما هو واجب على الحاج...لكن لو أن أحدًا قدم مكة وطاف وسعى وقصر وانصرف وخرج فإن هذا يجزئه عن طواف الوداع.

من ترك واجبًا فعليه دم.

& قوله: " من ترك واجبًا فعليه دم"...هذا دم جبران لا دم شكران, وعليه فيجب أن يتصدق به جميعه على فقراء الحرم, ويوزع في الحرم, فإن ذبحه خارج الحرم لم يجزئ

الأضحية:

& اختلف العلماء هل هي سنة مؤكدة لا يكره تركها, أو سنة يكره تركها للقادر, أو واجبة؟

& ذهب أو حنيفة رحمه الله وأصحابه إلى أنها واجبة, وأن القادر يأثم إذا لم يضح, ومال شيخ الإسلام رحمه الله إلى هذا...والقول بالوجوب للقادر قوي, لكثرة الأدلة الدالة على عناية الشارع بها, واهتمامه بها فالقول بالوجوب قوي جدًا.

& إذا كان الناس في بيت واحد, وقيم البيت واحد فإنه يجزئ عن الجميع ولا حاجة إلى أن يضحى كل واحد.

& لمن تسن للأحياء أم للأموات؟ الجواب: أنها سنة للأحياء, وليست سنة للأموات ولذلك لم يضح النبي صلى الله عليه وسلم عن أحد ممن مات له.

& لو قال شخص: أنا عندي خمسمائة ريال, هل الأفضل أن أتصدق بها أو أن أضحي بها؟ قلنا: الأفضل أن تضحي بها...لأن المقصود الأهم في الأضحية هو التقرب إلى الله تعالى بذبحها.

[١٤٨٢]ـــ

العلم فائدته الانتفاع:

& فائدة العلم هو التطبيق العملي, بحيث يظهر أثر العلم على صفحات وجه الإنسان, وسلوكه, وأخلاقه, وعبادته, و وقاره, وخشيته وغير ذلك, وهذا هو المهم & الأمور النظرية ليست هي المقصودة في العلم, اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا, فالعلم فائدته الانتفاع.

كتاب " الفنون " للإمام علي بن عقيل بن محمد ابن عقيل:

& رأينا شيئاً منه ولا بأس به لكن ليس بذاك الكتاب الذي فيه التحقيق الكامل في مناقشة المسائل إنما ينفع طالب العلم بأن يفتح له الأبواب في المناقشة، وقال رحمه الله: على اسمه فنون، فكُلُّ فنون العلم موجودة فيه.

(المجلد الثامن)

تعريف الجهاد:

& الجهاد...هو بذل الجهد في قمع أعداء الإسلام بالقتال وغيره, لتكون كلمة الله هي العليا...وهو فرض كفاية, ولا بد فيه من شرط, هو أن يكون عند المسلمين قدرة وقوة يستطيعون بها القتال.

مرتبة الجهاد في الإسلام:

& سماه النبي صلى الله عليه وسلم ((ذروة سنام الإسلام))...وإنما جعله النبي صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الإسلام, لأنه يعلو به الإسلام ويرتفع به.

المواضع التي يجب فيها الجهاد:

& قوله: ويجب إذا حضره هذا هو الموضع الأول من المواضع التي يتعين فيها الجهاد قوله: أو حصره بلده عدوه, هذا هو الموضع الثاني. قوله: أو استنفره الإمام, هذا هو الموضع الثالث. الموضع الرابع: إذا احتيج إليه صار فرض عين عليه.

من يمنع من الجهاد:

& يمنع كل من لا يصلح للجهاد....المخذل هو الذي يزهد الناس في القتال, يقول مثلًا: لماذا تجاهد؟ فهذا يفت في عضد الجيش بلا شك. والمرجف هو الذي يهول قوة العدو, أو يضعف قوة المسلمين...يقول العدو جيشهم كبير عندهم قوة وعندهم صواريخ وقنابل

في جهاد الهجوم لا بد أن يغلب على الظن أن الجيش سينتصر:

& إذا كان الجيش الذي أعد للقتال تربيته الجهادية ضعيفة وغالبه مخذل ومرجف...فإنه لا يجاهد لأن الجهاد لا بد أن يغلب على الظن أننا ننتصر أما إذا غلب على الظن الهزيمة فلا يجوز أن يغرر بالمسلمين...إلا اضطر الإمام لذلك.

لا يجوز غزو الجيش إلا بإذن الإمام:

& لا يجوز غزو الجيش إلا بإذن الإمام مهما كان الأمر لأن المخاطب بالغزو والجهاد هم ولاة الأمور...فلا يجوز لأحد أن يغزو بدون إذن الإمام إلا على سبيل الدفاع وإذا فاجأهم عدو يخافون كلَبه فحينئذ لهم أن يدافعوا عن أنفسهم لتعين القتال إذًا.

طاعة قائد الجيش في غير معصية الله:

& القائد...يلزم الجيش طاعته بشرط ألا يأمر بمعصية الله, فإن أمر بمعصية الله فلا سمع له ولا طاعة, وإذا قلنا: لا سمع له ولا طاعة, فهل المعني لا سمع ولا طاعة مطلقًا أو في هذه المعصية التي أمر بها؟ الجواب: الثاني هو المراد.

تعمد قصف الصبيان والنساء ولا يقتال حرام ولا يحل:

& إذا رميناهم بالمنجنيق فإنه سوف يتلف من مر عليه من مقاتل, وشيخ كبير لا يقاتل, وامرأة, وصبي, لكن هذا لم يكن قصدًا, وإذا لم يكن قصدًا فلا بأس, أما تعمد قصف الصبيان والنساء ومن لا يقتال فإن هذا حرام ولا يحل.

من لا يجوز قتلهم إلا بواحد من أمور ثلاثة:

& لا يجوز قتل صبي ولا امرأة, وخنثى, وراهب, وشيخ فان, وزمن, وأعمى...هؤلاء سبع أجناس لا يجوز قتلهم إلا بواجد من أمور ثلاثة: الأول أن يكون لهم رأي وتدبير الثاني: إذا قاتلوا. الثالث: إذا حرضوا المقاتلين على القتال وصاروا يغرونهم بأن افعلوا كذا

المعصية سبب للهزيمة:

& المعصية سبب للهزيمة, ولا أدل على ذلك من جيش هُزم بمعصية, مع أنه أفضل جيش مشى على الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة, وهم الصحابة رضي الله عنهم, وقائدهم محمد صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد.

الرباط:

& الرباط مصدر رابط, وهو لزوم الثغر بين المسلمين والكفار, والثغر هو المكان الذي يخشي دخول العدو منه إلى أرض المسلمين, وأقرب ما يقال فيه _ بالنسبة لواقعنا _ إنه الحدود التي بين الأراضي الإسلامية والأراضي الكفرية

حكم الرباط:

& يسن للإنسان أن يرابط, لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران:٢٠٠] والرباط أقله ساعة

أقسام الجهاد:

& ينقسم إلى ثلاثة أقسام جهاد النفس وجهاد المنافقين وجهاد الكفار المبارزين المعاندين

جهاد النفس:

& جهاد النفس: هو إرغامها على طاعة الله, ومخالفتها في الدعوة إلى معصية الله, وهذا الجهاد يكون شاقًا على الإنسان مشقة شديدة, لا سيما إذا كان في بيئة فاسقة

جهاد المنافقين:

& جهاد المنافقين: يكون بالعلم لا بالسلاح, لأن المنافقين لا يقاتلون...ولما كان جهاد المنافقين بالعلم, فالواجب علينا أن نتسلح بالعلم أمام المنافقين الذين يوردون الشبهات على دين الله, ليصدوا عن سبيل الله.

أهل الذمة:

& معنى الذمة...إقرار بعض الكفار على كفرهم بشرط بذل الجزية, والتزام أحكام الملة...أي: ما حكمت به الشريعة الإسلامية عليهم.

& لا تعقد إلا للمجوس واليهود والنصارى, ومن سواهم لا يقبل منهم إلا الإسلام أو القتال فلا جزية هذا هو المشهور من المذهب...لكن الصحيح أنها تصحّ من كل كافر

& نحن لا نريد أن نلزم الناس بالإسلام, نريد أن يلتزم الناس بالإسلام, أي بأحكامه حتى يكون الإسلام هو العالي, وكلمة الله هي العليا...وقتال الكفار لا لإلزامهم بالإسلام ولكن لإلزامهم بالخضوع لأحكام الإسلام وذلك بأخذ الجزية منهم عن يد وهم صاغرون

& كذب ما يدعيه اليهود والنصارى اليوم وغيرهم من الإسلام دين جبروت, وأنه يرغم الناس على الإسلام, فالإسلام لا يرغم أحدًا, ثم لو فرض أنه أرغمهم فله الحق لأن الإسلام دين الله عزوجل فرضه على عباده فيلزم العباد أن يقوموا به

& يقول: " لا جزية على صبي " وإنما لم يكن عليه جزية, لأنه ليس أهلًا للقتال, والجزية إنما تكون على من يقاتل, أما من لا يقاتل فلا جزية عليه, لأنه لا شر فيه, وكذلك لا جزية على امرأة, لأنها ليست من أهل القتال.

& الذميون إذا فعلوا ما يوجب الحد إن كانوا يعتقدون التحريم أقمنا عليهم الحد, وإن كانوا لا يعتقدونه فإننا لا نقيم عليهم الحد, فالزنا مثلًا يقام عليهم الحد فيه, لأنهم يعتقدون تحريمه.

& الخمر يعتقد أهل الكتاب أنه حلال, فإذا جيء إلينا بسكران من أهل الذمة فإننا لا نقيم عليه حد الخمر...لكن يمنعون من إظهار شرب الخمر, فإن أظهروا ذلك فإننا نعزرهم بما يردعهم.

& في الممات فيلزم أن تكون قبورهم منفردة لا يقبرون مع المسلمين.

& أهل الذمة...يمنعون من...إحداث كنائس, والكنائس جمع كنيسة وهي متعبدهم سواء كانوا نصارى أو يهودًا, فيمنعون من بناء الكنيسة لأن هذا إحداث شعائر كفرية في بلاد الإسلام, وإحداث بيع يمنعون من إحداثها وهي متعبد اليهود.

& الأحكام التي تطبق على أهل الذمة...ابن القيم رحمه الله توسع في ذلك في كتابه " أحكام أهل الذمة " وهو مطبوع في مجلدين وموجود.

& لا يجوز إقرار اليهود أو النصارى أو المشركين في جزيرة العرب على وجه السكنى, أما على وجه العمل فلا بأس, بشرط ألا نخشى منهم محظورًا, فإن خشينا منهم محظورًا...فإنه لا يجوز إقرارهم أبدًا, لأنهم يكونون في هذه الحال مفسدين في الأرض

الغلول من الغنيمة:

& الغال من الغنيمة, الغال من كتم شيئًا مما غنمه واختصه بنفسه, والغلول من كبائر الذنوب, وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران:١٦١]

مصرف الفيء:

& ما تركه الكفار فزعًا منا, يعني لما علموا بأن المسلمين أقبلوا عليهم هربوا وتركوا الأموال, فهذه الأموال أخذت بغير قتال فتكون فيئًا, وذلك لأن المقاتلين لم يتعبوا في تحصيلها فلا تقسم بينهم, بل تكون فيئًا يصرف في مصالح المسلمين العامة

الجاسوس المسلم:

& الجاسوس وإن كان مسلمًا يجب أن يقتل إذا تجسس للعدو.

النصارى يكنّون للمسلمين مثل ما يكن اليهود لهم:

& لا شك أن طبائع اليهود وغلظهم وخداعهم وخيانتهم ومكرهم أشد وأعظم من النصارى, ومع ذلك بعد الحروب التي وقعت بين النصارى والمسلمين صار النصارى يكنّون للمسلمين مثل ما يكنّ اليهود لهم, فنسأل الله تعالى أن يدفع الجميع

شروط البيع:

& شروط البيع تبين أن الشروط تدور على ثلاثة أشياء: الظلم, والربا, والغرر, فمن باع ما لا يملك فهذا من باب الظلم, ومن تعامل بالربا فهذا من باب الربا, ومن باع بالمجهول فهذا من باب الغرر.

علم السلف الصالح:

& ووالله إن علم السلف الصالح أقرب إلى الصواب من علم المتأخرين, وأهدى سبيلًا, وهذا شيء معلوم, حتى إن ابن مسعود رضي الله عنه كأن يأمر باتباع هدي الصحابة رضي الله عنهم, ويقول: إنهم أعمق علومًا, وأبر قلوبًا.

بيع الغرر:

& إن قيل لماذا نهي عن الغرر؟ قلنا: لما يحصل به من العداوة والبغضاء والكراهية, لأن المغلوب منهما سوف يكره الغالب فلذلك نهي عن بيع الغرر...كل ما أدى إلى البغضاء والعداوة فإن الشرع يمنعه منعًا باتًا, لأن الدين الإسلامي مبني على الألفة والمحبة والموالاة بين المسلمين.

التأجير في منى ومزدلفة وعرفات:

& لا شك أن الذين بنوا في منى أو مزدلفة أو عرفة غاصبون وآثمون, لأن هذا مشعر لا بد للمسلمين من المكوث فيه...فإذا جاء إنسان وبنى فيها وصار يؤجرها للناس فهو لا شك غاصب آثم ظالم, ولا يحل له ذلك.

المحرم إذا احتلت عليه صار أخبث:

& اعلم أنه كلما احتال الإنسان على محرم لم يزده إلا خبثًا, فالمحرم خبيث, فإذا احتلت عليه صار أخبث, لأنك جمعت بين حقيقة المحرم وخداع الرب عز وجل, والله سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية.

مذهب الإمام مالك في المعاملات أقرب المذاهب إلى السنة:

& مذهب الإمام مالك في المعاملات هو أقرب المذاهب إلى السنة, ولا تكاد تجد قولًا للإمام مالك في المعاملات إلا وعن الإمام أحمد نفسه رواية توافق مذهب مالك.

الولاء:

& الولاء: معناه أن الإنسان إذا أعتق عبدًا صار كأنه من أقاربه, كما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((الولاء لحمة كلحمة النسب)) أي: التحام السيد والعتيق كالتحام النسب, فيرثه المعتِق إذا لم يكن له وارث من النسب

& إذا هلك هالك عن بنت أخ شقيق, وعن معتِق, فالمال للمعتق مع أن الميت عمها, لكنها هي ليست بذي فرض ولا عصبة, فيكون المال للسيد المعتق.

خيار الغبن:

& القول الراجح إثبات خيار الغبن, سواء شرط أو لم يشترط, وقوله: " يخرج عن العادة" أحالنا المؤلف إلى العرف, فما عده الناس غبنًا فهو غبن, وما لم يعدوه غبنًا فليس بغبن.

الشام:

& إذا قيل: الشام عند العلماء فإنه يشمل سوريا وفلسطين والأردن.

الإقالة:

& الإقالة: هي أن يرضى أحد المتابعين بفسح العقد إذا طالبه صاحبه بدون سبب, أي: لا يلزمه بالعقد ويفسخه.

& حكمها التكليفي أنها سنة...في حق المقيل...فهي سنة لما فيها من الإحسان إلى الغير وقد قال الله تعالى ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥] وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((من أقال مسلماً بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة))

& الإقالة...فيها إدخال سرور على المُقال وتفريجًا لكربته, لا سيما إذا كان الشيء كثيرًا وكبيرًا فتكون داخلة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة))

& الإقالة...قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((رحم الله امرءاً سمحًا إذا باع, سمحًا إذا اشترى, سمحًا إذا قضى, سمحًا إذا اقتضى)) فتكون سببًا للدخول في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة.

& إذا جاءك أخوك نادمًا وقال: أنا اشتريت منك هذا الشيء وليس بيننا خيار, والعقد لازم, لكني ندمت فأرجو منك أن تفسح العقد, فإننا نقول: يسن لك أن تفسخ رجاء هذا الثواب أن الله تعالى يقيل عثرتك يوم القيامة.

& من المشاهد المحسوس أن الغالب أن الإنسان إذا أقال أخاه فإن الله تعالى يبارك له في المبيع, وتزداد قيمته, وكم من أناس أقالوا في بيعاتهم, ثم ارتفعت الأسعار فباعوها بأكثر من ثمنها الأول.

& ليس في الإقالة خيار, وخيار نكرة في سياق النفي فتشمل خيار العيب وخيار الشرط وغير ذلك, لأنها ليست بيعًا.

خيار التدليس:

& خيار التدليس, التدليس مأخوذ من الدُّلسة وهي الظلمة, ومعناه خيار الإخفاء, لأن الذي يخفي الشيء مدلس, وله صورتان: الأولى: أن يظهر الشيء على وجه أكمل مما كان فيه. الثاني: أن يظهر الشيء على وجه كامل وفيه عيب.

الربا بين المسلم والحربي:

& قال بعض العلماء: إنه لا يحرم الربا بين المسلم والحربي وأنه يجوز لك أن تتعامل مع الحربي بالربا, لأن ماله مباح, كما أن دمه مباح, ولكن هذا قياس في مقابلة النص فيكون فاسد الاعتبار.

الأسماء لا تغير حقائق المسميات:

& الحقائق إذا سميت بغير اسمها لا تتغير, وإلا فالكفار يسمون الخمر الشراب الروحي, وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوم يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها, فالأسماء لا تغير حقائق المسميات.

اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

& شيخ الإسلام رحمه الله...غالب اختياراته أقرب إلى الصواب من غيره, كل ما اختاره إذا تأملته وتدبرته وجدته أقرب إلى الصواب من غيره, لكنه ليس بمعصوم, لدينا نحو عشر مسائل أو أكثر نرى أن الصواب خلاف كلامه رحمه الله لأنه كغيره يخطئ ويصيب

الفقيه المربي:

& الحقوق التي يذكرها الفقهاء أنه حق للإنسان أو ليست حقًا هم يذكرونها على سبيل البيان, لكن ينبغي لطالب العلم تربية للعالَم أن يقول: الأفضل كذا إذا رأى أن هذا الشرط يبعد عن الخصومة والنزاع, فلا تكن فقهيًا كالقاضي, بل كن فقيهًا مربيًا.

القرض:

& القرض...في الشرع: فهو إعطاء مال لمن ينتفع به ويرد بدله. وهذا التعريف فيه نظر, والصحيح أن يقال: تمليك مال...لأنك إذا قلت: إعطاء مال...معناه أن المقترض لا يملك إلا الانتفاع, والحقيقة أنه يملك العين ملكًا تامًا, فهو تمليك مال لمن ينتفع به ويرد بدله

& القرض....عقد إرفاق لا يقصد به المعاوضة والمرابحة.

& ينبغي للإنسان ما دام عنده مندوحة عن الإقراض أن لا يقترض, وهذا من حسن التربية, لأن الإنسان إذا عود نفسه الافتراض سهل الاقتراض عليه, ثم صارت أموال الناس التي في أيديهم كأنها مال عنده لا يهمه أن يقترضها,

& ينبغي للإنسان أن لا يقترض إلا لأمر لا بد منه, هذا إذا كان عنده وفاء, أما إذا لم يكن له وفاء فإن أقل أحواله الكراهة, وربما نقول بالتحريم, وفي هذه الحال يجب عليه أن يبين للمقرض حاله, لأجل أن يكون المقرض على بصيرة.

كل ما لا يصح بيعه لا يصح قرضه:

& كل ما لا يصحه بيعه لا يصح قرضه, وعلى هذا فالكلب لا يصح قرضه, لأنه لا يصح بيعه...والمرهون لا يصح قرضه, لأنه لا يصح بيعه, والموقوف لا يصح قرضه, لأنه لا يصح بيعه وهلم جرّاً

تأجيل القرض:

& قال المستقرض للمقرض: سأوفيك بعد سنة...الصحيح أنه إذا أجله ورضي المُقرض فإنه يثبت الأجل, ويكون لازمًا, ولا يحل للمقرض أن يطالب المستقرض حتى يحل الأجل.

رد المثل في المثليات والقيمة في غيرها:

& إذا أراد المستقرض الوفاء فالواجب أن يرد المثل في المثليلت, والقيمة في غير المثليات, وتسمى المتقومات...ولكن كيف اعرف القيمة؟ الجواب: أن نقول ماذا يساوي هذا الشيء حين القرض؟ ويثبت في ذمة المستقرض قيمته, هذا هو القول الراجح

مكافأة المقرض:

& رجل أقرض شخصًا مائة ألف ثم أوفاه, ثم أعطى المقترض سيارته للمقرض ليتمتع بها لمدة عشرة أيام مكافأة له على إحسانه, فهذا لا بأس به, لأن هذا من باب المكافأة, والمسألة ليست مشروطة حتى نقول إن هذا شرط جر نفعًا.

أنتم أعلم بأمور دينكم:

& قال صلى الله عليه وسلم: ((أنتم أعلم بأمور دينكم))...مراده أنتم أعلم بأمور دينكم ليس بالأحكام الشرعية فيها, ولكن بتصريفها والتصرف فيها, فنحن أعلم بالدنيا من حيث الصناعة أما من جهة الأحكام فهي إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

الضمان وحكمه:

& الضمان...في الشرع...التزام جائز التصرف ما وجب أو يجب على غيره, من حق مالي.

& حكم الضمان...في حق المضمون عنه جائز...أما في حق الضامن فهو سنة مستحبة, لأنه من الإحسان...لكنه سنة بقيد وهو قدرة الضامن على الوفاء, فإن لم يكن قادرًا فلا ينبغي أن تأخذه العاطفة في مساعدة أخيه لمضرة نفسه

الكفالة وحكمها:

& الكفالة: التزم جائز التصرف إحضار بدن من عليه الحق...فإذا أحضر الكافل المكفول وسلمه لصاحب الحق برئ منه, سواء أوفاه أو لم يوفه.

& الكفالة من حيث هي سنة للكفيل وهذا بشرط أن يعلم أنه قادر على إحضار بدن المكفول, أو إيفاء الدين عنه, فإن عرف من نفسه أنه غير قادر فلا ينبغي أن يكفل أحدًا.

& الإنسان إذا عرف أن مكفوله متساهل ومتلاعب فلا يكفله. فنقول: احرص على ألا تكفل, لأن الناس في الوقت الحاضر خاصة لا أحد يوثق به إلا من شاء الله

من الفروق بين الكفالة والضمان:

& الكفالة...الفرق بينها وبين الضمان, الضمان أن يلتزم إحضار الدين, وهذا إحضار البدن.

& من الفروق بين الكفالة والضمان...الضمان إذا مات المضمون لم يبرأ الضامن, أما الكفالة فإذا مات المكفول برئ الكفيل.

المعاملات المحرمة:

& المعاملات الممنوعة كما قال شيخ الإسلام رحمه الله وقوله صحيح مبناها على ثلاثة أشياء: الظلم, الغرر, والميسر, فإذا وجدت معاملة تشتمل على واحد من هذه الأمور الثلاثة فاعلم أن الشرع لا يقرها.

الصلح:

& الصلح عقد يحصل به قطع النزاع بين المتخاصمين...والصلح أنواع فيكون في الحقوق والأموال والأعراض, كل شيء.

& يمتنع الإصلاح في حالة واحدة وهي ما إذا تبين للقاضي أن الحق مع أحد الخصمين, فإن الصلح هنا ممتنع ولا يجوز ما لم يُبينُ لصاحب الحق أن الحق له, ثم يُطلب منه الصلح.

تصدق المدين:

& سئل الإمام أحمد رحمه الله عن المدين هل يتصدق أو لا؟ قال: بالشيء اليسير كالخبزة وشبهها, وأما ما يضر الغرماء فلا يجوز, على أننا نرى أنه لا يجوز أن يتصدق ولو بالقليل ما دام عليه دين أكثر مما عنده من المال, لأن القليل مع القليل كثير

ما يلزم من رجح قولًا على قول:

& من رجح قولًا على قول فلا بد من أمرين: الأول: بيان دليل الرجحان. والثاني: والإجابة على أدلة الخصوم. ولا يكفي أن تذكر أدلتك حتى ترد على أدلة خصمك.

التوكيل في حج النافلة للقادر:

& أقرب الأقوال: أن التوكيل في النفل للقادر لا يصح أبدًا, فيقال للقادر: إما أن تحج بنفسك وإما ألا تحج.

قبول الوكالة في الخصومة:

& إذا علمت أن الموكل محق, لكن خصمه خَصِم جَدِل, فهنا يجوز لك أن تقبل الوكالة في الخصومة, بل قد نقول: إنه يشرع أو يجب لأن هذا استنقاذًا لحق أخيك, ونصرة له وللظالم أما نصرته فلانك سبب لوصول الحق إليه, وأما نصرة الظالم فلمنعه من الظلم

& إذا علمت أنه مبطل لكنه اختار هذا الوكيل, لأنه وكيل جدلي يستطيع أن يقلب الباطل حقًا, والحق باطلًا, فهنا لا يجوز أن تقبل هذه الوكالة, لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة:٢]

& إذا ترددت فالسلامة أولى, أي: لا تقبل الوكالة, فالإمام أحمد رحمه الله لا يعدل بالسلامة شيئًا, ولا سيما في أوقاتنا هذه عند تغير الزمان واختلاف الذمم.

نصيحة للمحامين:

& إن كنت تحامي عن شخص عاجز عن دفع الظلم عن نفسه فهو خير, وهو دائر بين الوجوب أو الاستحباب, وإن كنت تحامي من أجل أن تحصل على المال, سواء كان صاحبك محقًا أو مبطلًا, فهذا لا يجوز, وإن علمت أنه مبطل صار ذلك أشد تحريمًا.

الفرق بين الوصي والوكيل:

& ننبه إلى مسألة يكتبها إخواننا الكتاب...يكتب: والوكيل على ذلك فلان, والصواب أن يقول: الوصي على ذلك فلان, لأن هناك فرقًا بين الوكيل والوصي, الوصي من أذن له بالتصرف بعد الموت, والوكيل من أذن له بالتصرف في حال الحياة

المساقاة والمزارعة:

& المساقاة هي أن يدفع الإنسان أرضه ونخله لشخص يقوم عليها بجزء من الثمر. والمزارعة أن يدفع أرضًا لمن يزرعها بجزء معلوم مشاع من الزرع.

الربح والخسار في الشركة:

& الخسارة على قدر المال بخلاف الربح فعلى ما شرطاه.

& لو جاء أحدهم بعشرة آلاف وجاء الثاني بعشرين ألفًا فالمال الآن أثلاث فإذا اتفقوا على أن تكون الخسارة أنصافًا, فهذا لا يصح لأن الخسارة يجب أن تكون على قدر المال وإذا خسرت الشركة فعلى صاحب عشرة الآلاف ثلث الخسارة وعلى صاحب العشرين ألفًا الثلثان

& الربح يكون على ما شرطاه, يعني لو أن أحدهما جاء بعشرين ألفًا والثاني بعشرة آلاف, وقال: الربح بيننا مناصفة, فهنا اختلف الربح عن قدر المال, فهذا يصح.

نصائح لطالب العلم:

& إذا عنَّ في ذهنك وأنت طالب علم مسألة, قلت هذه سهلة أراجعها فيما بعد, الأولى أن تراجعها أولًا ما دمت في حاجة لها.

& إذا كنت تراجع مسألة معينة...فلا تتلهى بغيرها فتضيع عليك.

& يمر بك فائدة قد لا تراها في أي كتاب,...فيقول الإنسان أنا أضبطها في قلبي ولا أنساها, ولا يقيدها أو على الأقل يشير إلى صفحتها في جانب الكتاب, ثم بعد ذلك ينساها وتضع عليه وهي تعتبر فائدة درة لكنه ينسى

لا بد في استئجار البيت من الرؤية:

& الدار ونحوها لا يكفى فيها الصفة فلا بد من الرؤية....فبعض البيوت سبحان الله إذا دخلها الإنسان سُرَّ بها, وبعضها إذا دخلها غُمَّ بها, إذًا فلا بد في استئجار البيت من الرؤية.

الصلاة في مسجد بني من كسب محرم:

& يأتي إنسان يتعامل...بأشياء محرم كسبها, ثم يبني مسجدًا...نرى أنه لا بأس أن يصلى في هذا المسجد ولو كان من مال ربوي أو من كسب محرم آخر, لأن أثمه على كاسبه.

الحذر من العاطفة العمياء:

& الإنسان يجب أن ينظر إلى الأمور بمقياس الشرع والعقل لا بمقياس العاطفة العمياء, لأنه ما ضر المسلمين حتى في عهد الصحابة رضي الله عنهم إلا هذه العاطفة العمياء.

& ما الذي أوجب للخوارج أن يخرجوا إلا العاطفة العمياء, ودعواهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد خان وأنه يجب أن يقاتل, وأنه كفر برضاه بالتحكيم وما أشبه ذلك.

استئجار الكافر في بناء المساجد:

& هل يجوز أن نستأجر الكافر في بناء المساجد؟ الجواب: إذا أمنَّا ذلك, وكان القائم عليه مهندسًا مسلمًا فلا بأس, أما إذا لم يكن كذلك فإنه لا يجوز.

الخصم على الأجير إذا لم ينفذ خلال المدة المتفق عليها:

& يستعمل هذا بعض الناس في المقاولات فيقول: تنفذ هذا البيت في خلال سنة, فإن تمت السنة فعليك لكل يوم خصم كذا وكذا, فالصحيح أنه جائز بشرط أن تكون المدة المقدرة معقولة بحيث أنه يبنى في هذه المدة أما إذا كان يبنى في سنة وقال في ستة شهور فإن هذا لا يجوز لأنه غرر

كرة القدم:

& كرة القدم...تجوز بغير عوض ولا تجوز بعوض لأن فيها ترويحاً للنفس وتقوية للبدن وتعويداً على المغالبة, ولكن بشرط أن لا يدخلها التحزب المشين, كما يحصل من بعض الناس يتحزبون لنادٍ معين حتى تحصل فتنة تصل إلى حد الضرب بالأيدي والعصي والحجارة

المسابقة على الحيوانات:

& يشترط في المسابقة على الحيوانات نفسها أن لا يكون في ذلك أذيه لها, فإن كل في ذلك أذية كما يفعله بعض الناس في المسابقة على نقر الديوك بعضها ببعض, فإن بعض الناس والعياذ بالله يربي ديكه على أن يكون قوياً في الناقرة فهذا حرام ولا يجوز

& نطاح الكباش وصراع الثيران, إذاً كل ما فيه أذية للحيوان فإن المسابقة فيه محرمة

العارية:

& العارية...بالنسبة للمعير...سنة, قد تجب أحيانًا كإعارة شخص رداء يدفع به ضرر البرد, فهذه واجبة فلو طلب منك شخص في برد شديد أن تعطيه رداء يلتحف به وجب عليك أن تعطيه وضابط ذلك متى توقف عليها إنقاذ معصوم صارت واجبة.

اقتناء الكلب:

& الكلب الذي يحرس الإنسان يجوز اقتناؤه, لأنه إذا كان اقتناء الكلب لحراسة الماشية جائزًا فحراسة الإنسان أولى وأحرى, كذلك إذا كان اقتناء الكلب للصيد جائزًا والصيد ليس أمرًا ضروريًا...فإن اقتناءه للأمور الضرورية من باب أولى

& اقتناء الكلب تشبهًا بالكفار وتفاخر به فإن هذا لا شك حرام, وينقص من أجر الإنسان كل يوم قيراط أو قيراطان, مع ما في ذلك من إثم التشبه وتقليد الكفار ومع ما في ذلك من الدناءة لأن الكلب أخبث الحيوانات من حيث النجاسة.

قتل الكلاب:

& قال العلماء: إن الكلاب ثلاثة: عقور, وأسود, وغيرهما, فالعقور يجب قتله, والأسود يباح قتله, وغيرهما لا يباح قتله, لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الكلاب, إلا آذى فإنه يقتل, لأن القاعدة هي " أن كل مؤذي يسن قتله "

الصليب:

& الصليب هو عبارة عن خطين أحدهما قائم والآخر معترض, ادعت النصارى أن المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قُتِل وصُلِب عليه.

& الصليب تعظمه النصارى وتعلقه في أعناقها وترسمه على أبواب بيوتها وفي مجالسها وفي كل شيء, تعظمه بحجة أن المسيح عليه الصلاة والسلام قُتل وصُلب عليه, ونحن نرى أنه منكر عظيم لأنه شعار الكفر وأنه بني على كذب لا حقيقة له.

& لو فرض أن النصراني أظهر الصليب وأعلنه في لباسه أو غير ذلك, فهنا يجب على ولاة الأمر في البلاد الإسلامية أن يمنعوهم من إظهار الصلب, لأنه شعار كفر, وهم يعتقدون تعظيمه دينًا يدينون لله تعالى به.

الشفعة:

& الشفعة...هي استحقاق انتزاع حصة شريكه ممن انتقلت إليه...مثال ذلك: رجلان شريكان في أرض فباع أحدهما نصيبه على ثالث, فللشريك الذي لم يبع أن ينتزع من المشتري هذا النصيب قهرًا عليه, ويضمه إلى ملكه.

&القول الراجح أن الشفعة تثبت في كل مشترك سواء كان أرضًا أم أواني أم أي شيء

دار الإسلام:

& قيل: إن دار الإسلام من كان أكثر أهلها مسلمين بغض النظر عن الحاكم, وقيل: إن دار الإسلام من يحكمها مسلم ولو كان أكثر أهل البلد كفارًا, والعلماء اختلفوا في هذا اختلافًا كبيرًا, لكن أقرب الأقوال أنه ما أعلن فيها بالإسلام.

المصلي في الدوائر الحكومية:

& لو نشد ضالة في مصلى في دائرة حكومية فلا حرج عليه, لأن هذا المصلى ليس مسجدًا, ولهذا لا يصح فيه الاعتكاف, وليس له تحية مسجد, ولا يحرم على الجنب المكث فيه, ولا على الحائض, فهو بمنزلة مصلى الإنسان في بيته.

من أجبر على التأمين:

& بعض البلاد التي يقولون فيها: لا بد أن تؤمن على سيارتك, وحاجاتك وأنت ترى أن التأمين حرام, لأنه من الميسر, فلك في هذه الحال أن تعطيهم وهم الآثمون.. لكن أضمر في نفسك أنك مظلوم وأنك مكره على بَذلِكَ ثمن التأمين.

& إذا قدر عليك حوادث أكثر مما دفعت فإنك لا تستحق هذا الزائد, لأنك تعتقد أن العقد باطل وحرام, فخذ ما خسرت أو ما دفعت في التأمين والباقي امتنع منه, فإن أبوا إلا أن تأخذه فخذه وتصدق به تخلصًا منه.

الوقف:

& الوقف تبرع بالمال, وحبس له عن التصرف فيه, فإذا كان على جهة مشروعة كان مستحبًا, لأنه من الصدقة, وإذا نذره الإنسان كان واجبًا, وإذا كان فيه حيف أو وقف على شيء محرم كان حرامًا, وإذا كان فيه تضيق على الورثة كان مكروهًا.

& يشترط للوقف...أن يكون فيه منفعة...وأن تكون المنفعة دائمة...من معين ...ينتفع به...مع بقاء عينه...وأن يكون على برّ.

& من حين أن يقول الرجل: وقفت بيتي, أو وقفت سيارتي, أو وقفت كتابي فإنه يلزم, وليس فيه خيار مجلس بخلاف الوصية, فالوصية ليست عقدًا لازمًا في الحال, بل لا تكون إلا بعد الموت.

& الوقف ينفذ من جميع المال, فلو وقف جميع ماله نفذ, إلا أن يكون في مرض موته المخوف. والوصية لا تكون إلا من الثلث فأقل ولغير وارث, وما زاد على ذلك, أو كان لوارث, فلا بد من موافقة الورثة على الوصية.

& يصح الوقف على النفس...لأن الوقف على النفس فيه فائدة, وهي من الامتناع من التصرف فيه, فلا يبيعه, ولا يهبه, ولا يرهنه, وأنه إذا مات صرف مصرف الوقف المنقطع, ولم يكن ميراثًا للورثة.

أجرة ناظر الوقف:

& هل للناظر على الوقف؟ الجواب: إن شرطها الواقف فنعم, وإذا لم يشرطها فله أجرة المثل ويقدرها الحاكم, وإن تبرع فجزاه الله خيرًا فقد أعان على خير.

التبرع بالمال يكون هبة, ويكون هدية, ويكون صدقة:

& خروج المال بالتبرع يكون هبة, ويكون هدية, ويكون صدقة, فما قصد به ثواب الآخرة بذاته فهو صدقة, وما قصد به التودد والتأليف فهو هدية, وما قصد به نفع المعطى فهو هبة.

الفرق بين العطية والهبة:

& العطية هي التبرع بالمال في مرض الموت المخوف, فهي أخص من الهبة, والهبة أن يتبرع بالمال في حال الصحة, أو في مرض غير مخوف, أو في مخوف لم يمت به

الحقوق المتعلقة بالتركة:

& إذا مات الإنسان يتعلق بتركته خمسة حقوق: أولًا: تجهيزه. ثانيًا: الدَّين برهن. ثالثًا: الدَّين المرسل. رابعًا: الوصية. خامسًا: الإرث.

الرجوع عن الوصية:

& الوصية: هي التبرع بالمال بعد الموت, أو الأمر بالتصرف بعده

& يكون الرجوع في الوصية بالقول والفعل...والفعل إما كتابة, وإما تصرف يدل على الرجوع

& إذا قال: اشهدوا أني رجعت في وصيتي أو أني فسخت وصيتي فهذا رجوع بالقول ويكون الرجوع بالفعل كأن يكتب بيده: إني قد أوصيت بالدار الفلانية لسكنى الفقراء لكني رجعت في وصيتي. أوصي بالبيت ليكون سكنًا للفقراء ثم باع البيت فهذا رجوع بالفعل

الوصية الواجبة:

& تجب الوصية بكل حق واجب على الموصي ليس عليه بينة, مثاله: رجل عليه دين وليس لصاحب الدين شهود, فيجب على المدين أن يوصي بقضاء دينه.

الوصية للميت:

& تصح الوصية للميت, وتصرف صدقة له في أعمال الخير, وهذا هو القول الراجح.

توريث ذوو الأرحام:

& ذوو الأرحام اختلف العلماء رحمهم الله في توريثهم, ولكن القول الراجح المتعين أن توريثهم واجب لقول الله تعالى ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب:٦] ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الخال وارث من لا وارث له) وهذا نص

& القول بعدم التوريث قول ضعيف, سبحان الله نحرم الخال, أو أبا الأم من مال القريب, ونضعه في بيت المال يأكله أبعد الناس, مثل هذا لا تأتي به الشريعة فالصواب المقطوع به أن ذوي الأرحام وارثون

تزاحم الديون

& إذا تزاحمت الديون, وصارت أكثر من المال, فهل نبدأ بالأسبق أو يتساوى الجميع؟ نقول: إن الديون تشترك والنقص يكون على الجميع.

اجتماع ديون لله وللآدمي:

& إذا اجتمعت ديون لله وللآدمي, فهل نقدم دين الآدمي, أو دين الله أو يشتركان؟ في هذه ثلاثة أقوال للعلماء....منهم من قال: يشتركان, لأن كلا منهما دين في ذمة الميت فلا يفضل أحدهما على الآخر, وهذا هو المذهب....وهو الصحيح

القتل الخطأ لا يمنع الميراث:

& القول الصواب في هذه المسألة الذي لا يجوز سواه فيما نرى, أن القتل خطأ لا يمنع الميراث وأننا لو منعناه من الميراث فقد حرمناه حقًا أثبته الله له في كتابه﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [النساء:١١]

البغاة الذين يخرجون على السلطان:

& البغاة هم الذين يخرجون على الإمام, يعني على السلطان بتأويل سائغ, فيقولون للإمام: أنت فعلت كذا وفعلت كذا, فهؤلاء بغاة يُقاتلون, يجب على الرعية أن يساعدوا السلطان على قتالهم لأنهم بغاة, والأئمة لا يجوز الخروج عليهم إلا بشروط مغلظة

يعطى من يحتاج من الأبناء إلى سيارة لكن تكون باسم الأب:

& إذا كان أحد الأبناء يحتاج إلى سيارة والآخرون لا يحتاجون, فإننا نعطي المحتاج سيارة...ولكن تكون السيارة باسم الأب, وهذا يدفع حاجته بانتفاعه بها, وإذا مات الأب ترجع في التركة.

(المجلد الثاني عشر)

حكم النكاح:

& النكاح قوله "وهو سنة" هذا هو الأصل في الحكمة...الحكم الثاني للنكاح هو الوجوب على من يخاف زنا بتركه وذلك لشدة شهوته ولتيسير الزنا في بلده...والقول بالوجوب عندي أقرب وأن الإنسان الذي له شهوة ويستطيع أن يتزوج فإنه يجب عليه النكاح

تكثير النسل:

& تكثير نسل الأمة من الأمور المحبوبة إلى النبي عليه الصلاة والسلام....تكثير نسل الأمة سبب لقوتها وعزتها.

التعدد:

& الاقتصار على الواحدة أسلم, ولكن مع ذلك إذا كان الإنسان يرى من نفسه أن الواحدة لا تكفيه لا تعفه, فإننا نأمره بأن يتزوج ثانية وثالثة ورابعة, حتى يحصل له الطمأنينة, وغض البصر, وراحة النفس.

اختيار الزوجة صاحبة الدين:

& صاحبة دين...فالدِّينية تعينه على طاعة الله, وتصلح من يتربى على يدها من أولاده, وتحفظه في غيبته, وتحفظ ماله وتحفظ بيته, بخلاف غير الدينية فإنها قد تضره في المستقبل.

[١٥٠٧]ـــ

من يتزوج امرأة غير دينية بهدف أن يكون سببًا في هدايتها:

& قد يقول بعض الناس: أتزوج امرأة غير دينية لعل الله أن يهديها على يدي, ونقول له: نحن لا نكلف بالمستقبل, فالمستقبل لا ندري عنه, فربما تتزوجها تريد أن يهديها الله على يدك, ولكنها هي تحولك إلى ما هي عليه فتشقى على يديها.

يجب على المرأة التحرز التام عندما يتقدم شخص لخطبتها:

& كم من امرأة ملتزمة تزوجت شخصًا تظن أنه دين فيتبين أنه غير دين, فتتعب معه التعب العظيم, ونحن دائمًا يشكي إلينا هذا الأمر من النساء, حتى تود أن تفر بدينها من هذا الرجل, ولو بكل ما تملك من المال.

شرط الخيار للزوجة:

& الصحيح أنه يصح إذا شرطت الخيار لها, لأن لها في هذا غرضًا مقصودًا, فقد يكون الرجل مشهورًا بسوء الخلق أو أهله مشهورين بسوء الخلق فتقول لي الخيار إن جاز لي المقعد وإلا فلي الفسخ فإذا رضي بذلك فالصحيح أنه لا مانع

البرص وأسبابه:

& البرص هو بياض الجلد وهو من الأمراض التي قد تكون وراثية, وقد تكون لسبب من الأسباب, ومن أكثر أسبابها التخم, وهو أن الإنسان يملأ بطنه ويخلط فيه من الأكل...ومن أسبابه أيضًا الروعة والوحشة فإنها تحدث ذلك...وقد يكون بأمر الله لا يعلم له سبب

مدمن الخمر لا يزوج:

& من يدمن على السكر, واختارته المرأة, فإنها تمنع منه ولا تزوج...فمن عرف بالسكر فإنه لا يزوج...لأن السكران قد يدخل عليها ويقتلها, وقد يقتل أولادها, وفعلًا وقعت مثل هذه الأمور.

الحكمة أن المرأة لا تتزوج إلا بولي:

& المرأة ضعيفة العقل والدين, وسريعة العاطفة, سهلة الخداع, يمكن أن يأتي شخص من أفسق الناس ويغرها, ويحمد نفسه عندها, ويجعل نفسه فوق الناس في المال والكمال والأخلاق والدين وهو من أفجر الناس, وأرذل الناس, فتنخدع, فكان من الحكمة أن لا تتزوج إلا بولي.

الذكورية مشروطة في كل ولاية:

& الذكورية مشروطة في كل ولاية إلا ولاية تتعلق بالنساء, فلا حرج أن تكون الولية امرأة, فيمكن أن تكون المرأة مديرة على مدرسة رجال, ويمكن أن تكون مديرة على مدرسة نساء, ولا يمكن أن تكون وزيرة في وزارة رجال

تزوج امرأة قبيلية من إنسان غير قبيلي:

& النسب ليس شرطًا في صحة النكاح

& يجوز أن تزوج امرأة قبيلية من إنسان غير قبيلي...إذا زوج الأب الذي هو من القبائل الشريفة المعروفة بمن ليس بقبيلي, فالنكاح صحيح, وليس لأحد من أوليائها أن يفسخ النكاح, وهذا كله من الجاهلية, فالفخر بالأحساب من أمر الجاهلية.

الرضعة المحرمة:

& ما هي الرضعة المحرمة, هل هي المصة, بحيث لو أن الصبي مص خمس مرات ولو في نَفَس واحد ثبت التحريم؟ أو الرضعة أن يمسك الثدي ثم يطلقه ويتنفس ثم يعود؟ أو الرضعة بمنزلة الوجبة يعني أن كل رضعة منفصلة عن الأخرى ولا تكون في مكان واحد...الراجح الأخير

نكاح المحارم أشد من الزنا:

& نكاح المحارم أشد من الزنا, ولهذا كان القول الراجح أن من نكح محرمه فإنه يقتل بكل حال, حتى وإن كان بكرًا, بخلاف الزنا فإن البكر لا يرجم.

النظر إلى المخطوبة, والكلام معها:

& يسن لمن أراد أن يخطب امرأة أن ينظر إلى ما يظهر غالبًا...مثل الوجه, والرقبة, واليد, والقدم, ونحوها, أما أن ينظر إلى ما لا يظهر غالبًا فهذا لا يجوز.

& كيف ينظر؟ إذا أمكن أنه ينظر إليها باتفاق مع وليها, بأن يحضر وينظر لها فله ذلك, فإن لم يمكن فله أن يختبئ لها في مكان تمر منه, وما أشبه ذلك, وينظر إليها.

& المرأة...لا تظهر متبرجة أو متطيبة مكتحلة أو ما أشبه ذلك من التجميل, لأنه ليس المقصود أن يرغب الإنسان في جماعها حتى يقال: إنها تظهر متبرجة فإن هذا ما تفعله المرأة مع زوجها حتى تدعوه إلى الجماع, ولأن في هذا فتنة, والأصل أنها حرام لأنها أجنبية عنه

& فهم من كلام المؤلف أنه يجوز للإنسان أن يخاطب مخطوبته, وعليه نقول: هذا الإطلاق من المؤلف يجب أن يقيد بأن لا يحدث شهوة, أو تلذذ بمخاطبتها, فإن حصل ذلك فإنه لا يجوز, لأن الفتنة يجب أن يبتعد عنها الإنسان.

صداق الزوجة (المهر):

& سمي صداقًا, لأن بذله يدلّ على صدق طلب الزوج لهذه المرأة, إذ إن الإنسان لا يمكن أن يبذل المحبوب إلا لما هو مثله أو أحب, ولهذا سمي بذل المال للفقير صدقة, لأنه يدل على صدق باذله, وأن ما يرجوه من الثواب أحب إليه من هذا المال الذي بذله

& له أسماء كثيرة, وذلك لكثرة ممارسته من الناس, ومنها: المهر, والأجر, والنحلة.

تخفيف المهر:

& السنة أن يخفف, ودليل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم فإن صداقه كان خفيفًا...ولأن تيسير المهور ذريعة إلى كثرة النكاح...وإذا كان المهر خفيفًا ولم يحصل التوافق بين الزوجين سهل على الزوج أن يفارقها...وإذا جرى ما يوجب الخلع...تيسر على المرأة...أن تبذل عوض الخلع

تأجيل المهر وتقسيطه:

& إذا قال: المهر عشرة آلاف, منها خمسة نقدًا, وخمسة كل سنة ألفًا يصح... فإن لم يعين أجلًا بأن قال: المهر عشرة آلاف ريال, منها خمسة نقدًا وخمسة مؤجلة, فهنا يصح التأجيل, ويبقي المهر مؤجلًا إلى أن تحصل الفرقة, إما منه, أو منها.

المتعة للمطلقة:

& استحبت المتعة بالطلاق, إذ إن الطلاق ولا سيما إذا كانت المرأة راغبة في زوجها فيه كسر لقلبها, وضيق لصدرها, فكان من الحكمة أن تجبر بمتعة.

& المذهب أن المتعة لا تجب إلا لمن طلقت قبل الدخول ولم يفرض لها مهر, وأما المطلقة بعد الدخول فلا متعة لها, لأن لها مهرًا...وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: تجب المتعة لكل مطلقة...وما قاله الشيخ قوي جدًا فيما إذا طالت المدة

رضا الأم بزواج ابنتها:

& رضا الأم بزواج ابنتها له شأن كبير في إصلاح ما بين الزوجة والزوج, ولذلك بعض النساء تفسد بنتها على زوجها إذا لم ترضه.

العيوب في النكاح:

& الصواب أن العيب كل ما يفوت به مقصود النكاح, ولا شك أن من أهم مقاصد النكاح: المتعة, والخدمة, والإنجاب, فإذا وجد ما يمنعها فهو عيب.

الشعر الحقيقي:

& الشعر الحقيقي الذي يأخذ بالمشاعر, أما الشعر غير الموزون الذي حصل من هؤلاء الأدباء المتأخرين لما عجزوا عن الشعر الأول قالوا اتركوه وائتوا بشعر غير موزون شطر منه سطران وشطر منه كلمة واحدة...هذا لا يأخذ بمشاعر أي أحد حتى إن الإنسان يمجه إذا قرأه

عشرة النساء:

& "باب عشرة النساء" الحقيقة أنه باب عظيم تجب العناية به، لأن تطبيقه من أخلاق الإسلام، ولأن تطبيقه تدوم به المودة بين الزوجين، ولأن تطبيقه يحيا به الزوجان حياة سعيدة، ولأن تطبيقه سبب لكثرة الولادة.

& إذا حسنت العشرة بين الزوجين ازدادت المحبة، وإذا ازدادت المحبة ازداد الاجتماع على الجماع، وبالجماع يكون الأولاد، فالمعاشرة أمرها عظيم.

حسن معاملة الزوجة لزوجها:

& على الزوجة أيضاً أن تعامل زوجها معاملة طيبة، أطيب من معاملته لها، لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ولأن الله تعالى سمى الزوج سيداً فقال عز وجل ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

ينوى الزوجان في معاشرتهما بالمعروف التقرب إلى الله عز وجل لتدوم سعادتهما:

& ينبغي للإنسان في معاشرته لزوجته بالمعروف أن لا يقصد السعادة الدنيوية، والأنس والمتعة فقط، بل ينوي مع ذلك التقرب إلى الله تعالى، بفعل ما يجب، وهذا أمر نغفل عنه كثيراً.

& كثير من الناس في معاشرته لزوجته بالمعروف، قصده أن تدوم العشرة بينهما على الوجه الأكمل، ويغيب عن ذهنه أن يفعل ذلك تقرباً إلى الله تعالى، وهذا كثير ما ينساه، ينسيه إياه الشياطين،

& ينبغي أن تنوي بهذا أنك قائم بأمر الله:﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩] وإذا نويت ذلك حصل لك الأمر الثاني، وهو دوام العشرة الطيبة، والمعاملة الطيبة، وكذلك بالنسبة للزوجة.

النشوز وعلاجه:

& النشوز: معصيتها الزوج فيما يجب عليها من حقوقه...الطريق المستقيم أن يعظها ويذكرها بآيات الله عز وجل حتى تنقاد امتثالًا لأمر الله عز وجل, فإن امتثلت وعادت إلى الطاعة فهذا المطلوب وإلا...يتركها في المضجع.

& تركها في المضجع على ثلاثة أوجه: الأول: أن لا ينام في حجرتها وهذا أشد شيء الثاني: أن لا ينام على الفراش معها, وهذا أهون من الأول. الثالث: أن ينام معها الفراش ولكن يلقيها ظهره لا يحدثها, وهذا أهونها.

صبر كلا الزوجين على تقصير صاحبه:

& ينبغي للإنسان أن يصبر على الزوجة، ولو رأى منها ما يكره، لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩] ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر).

& المرأة كما هو معلوم ناقصة عقل دين، وقريبة العاطفة، كلمة منك تبعدها عنك بُعد الثريا، وكلمة منها تدينها منك حتى تكون إلى جنبك، فلهذا ينبغي أن يراعى الإنسان هذه الأحوال بينه وبين زوجته.

آلات اللهو والأغاني:

& نحن ابتلينا بآلات اللهو والأغاني, وهي بلوى عظيمة في الحقيقة أفسدت كثيرًا من شؤون الناس وأمورهم حتى أصبحت عند بعض الناس من الفنون التي يدعى لها وتعطى الشهادات عليها ويحمد عليها وهذا لا شك أنه يوجب قسوة القلب وغفلته عن الله وعما خلق له

مسائل في الأكل والشرب:

& الصواب أن التسمية واجبة عند الأكل والشرب.

& إذا فرغ من أكله فليحمد الله...رجل يأكل تمرًا, فلا تقول له: احمد الله كلما أكلت تمرة, فما دامت أكلة واحدة, سم عند أولها, واحمد عند آخرها.

& القول الراجح...أن الأكل باليمين واجب.

& كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعيب الطعام, إن اشتهاه أكله, وإلا تركه, أما أن تعيبه وتقول: طعامك مالح! وشايك مرّ! وتمرك حشف! فهذا مكروه. أما إن أراد أن يعيبه عند أهله حتى لا يعودوا لمثل ذلك, فهذا جائز, بل هو من التعليم.

& قوله: وأكله كثيرًا بحيث يؤذيه" أي: أن ذلك يكره, وعلامة الأذى أن يضيق النفس, ويتعب عند القيام والاضطجاع...واختار شيخ الإسلام رحمه الله أن هذا حرام وهو الصواب, فلا يجوز للإنسان أن يأكل أكلًا يؤذيه.

جواز الطلاق:

& كان أعداء المسلمين يطعنون على المسلمين في جواز الطلاق, لأنهم ما يودون أن تحزن المرأة, مع أن هذا هو العيب حقيقة, لأننا نعلم علم اليقين أن الرجل إذا أمسكها على هون وهو لا يريدها ولا يحبها يحصل لها من التعاسة شيء لا يطاق

كراهة الطلاق:

& الطلاق...مع استقامة الحال يكره...

& الطلاق يترتب عليه تشتت الأسرة, وضياع المرأة وكسر قلبها, لا سيما إذا كان معها أولاد أو كانت فقيرة أو ليس لها أحد في البلد, فإنه يتأكد كراهة طلاقها.

طلاق البدعة:

& طلاق البدعة يكون في العدد وفي الوقت...فالبدعة في الوقت مثل أن يطلق من تلزمها العدة بالحيض وهي حائض, أو في طهر جامعها فيه...وأما البدعة في العدد فأن يطلقها أكثر من واحدة.

الطلاق في الحيض:

& مسألة الطلاق في الحيض...من أحسن من رأيت كتب في الموضوع ابن القيم رحمه الله في " زاد المعاد " فإذا رجعت إليه يتبين لك إن شاء الله

الرجعة:

& خمسة شروط لا تتم الرجعة إلا بها: أن يكون الفراق بطلاق, وأن يكون على غير عوض, وأن تكون الزوجة مدخولًا بها أو مخلولًا بها, وأن يكون دون ماله من العدد, وأن تكون الرجعة في العدة, أي: قبل انقضائها.

& لو كرهت الزوجة الرجعة فإنها تثبت لقوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٢٢٨] ولم يشترط الله تعالى رضا الزوجة.

& صيغة المراجعة...يقول: راجعت امرأتي....ونحو هذا اللفظ, مثل أن يقول: رددتها, أمسكتها, ابتغيتها, وما أشبه ذلك.

& إذا أراد الإنسان أن يراجع زوجته المطلقة فإنه يسن أن يشهد على ذلك...وقيل إن الإشهاد واجب...ويحتمل أن يقال: في هذا تفصيل: إن راجعها بحضرتها فلا حاجة للإشهاد, وإن راجعها في غيبتها وجب الإشهاد.

& تجب لها النفقة, ويلزمها طاعته, ويجوز أن تكشف له, وأن ينفرد بها, وأن تتطيب له, وأن تمازحه وتضحك إليه, وأن يسافر بها.

& لا تحصل الرجعة بالوطء إلا بنية المراجعة...هذا هو الصحيح وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, لأن الوطء قد يكون عن رغبة في إرجاعها فيكون نية إرجاع, وقد يكون لمجرد الوطء والشهوة فلا يدل على الإرجاع.

الآيسة:

& متى صارت المرأة في حال لا ترجو وجود الحيض, إما لكبر في السن, أو ضعف في البنية, أو لأي سبب من الأسباب, فإنها تكون آيسة, ولا نقيدها بالسن, لأن الله تعالى ما قيدها بالسن.

العدة:

& كون العدة ثلاثة قروء للزوجة التي طلقها زوجها, ليس لأجل العلم ببراءة الرحم فقط, لكن من أجل ذلك, ومن أجل حقوق الزوج, ليمتد له الأجل حتى يراجع إن شاء.

& ما هي الأقراء؟ اختلف فيها أهل العلم اختلافًا كثيرًا, ولكن القول الصواب في ذلك أنها الحِيض.

& تعتد المطلقة منذ طلقها زوجها, فلو فرض أنه طلقها ولم تعلم وحاضت حيضتين, ثم علمت بقي عليها حيضة واحدة, وإن علمت بعد أن حاضت ثلاث مرات فقد انتهت عدتها.

& المتوفى عنها زوجها لو لم تعلم بوفاة زوجها إلا بعد مضي شهرين بقي عليها شهران وعشرة أيام, فإن لم تعلم إلا بعد انتهاء المدة فقد انتهت.

الإحداد:

& الإحداد في الشرع: أن تمتنع المرأة عن كل ما يدعو إلى جماعها, ويرغب في النظر إليها, كثياب الزينة, والحلي, والتجمل بالكحل, وتحسين الوجه بالمكياج أو غيره.

& الإحداد منه واجب, ومنه جائز, ومنه ممنوع, فالواجب على المتوفى عنها, والجائز من مات له صديق أو قريب لمدة ثلاثة أيام, والممنوع ما زاد على ذلك, كأربعة أيام أو خمسة أو أكثر

& النفس بطبيعتها مع شدة الصدمة لا شك أنه يتغير مزاج الإنسان, ولا يجب الانطلاق في الملاذ وفي الملابس وفي غيره, فيجوز أن يحد خلال ثلاثة أيام فقط, فلو مات أبو المرأة حرم عليها أن تحد فوق ثلاثة أيام ولو مات زوجها وجب عليها أن تحد مدة العدة

الرضاع:

& لدينا ثلاثة: أُمّ مُرضعة, وصاحب اللبن وهو زوجها أو سيدها, وراضع, كل واحد من الثلاثة له أصول وفروع وحواشٍ.

&الرضاع لا يؤثر في حواشي وأصول الراضع وإنما الذي يتعلق به حكم الرضاع الراضع فروعه فقط وبالنسبة للمرضعة يتعلق الرضاع بأصولها, وفروعها, وحواشيها, وبالنسبة لصاحب اللبن يتعلق بأصوله وفروعه وحواشيه فهذا تقسيم حاصر يسهل على الإنسان أن يعرف تأثير الرضاع

& لا يجوز إرضاع الكبير, ولا يؤثر إرضاع الكبير, بل لا بد إما أن يكون في الحولين, وإما أن يكون قبل الفطام, وهو الراجح.

& يبقي النظر ما هي خمس الرضعات؟ أهي خمس مصات؟ أو خمسة أنفاس؟ أو خمس وجبات؟...الاحتياط ألا يؤثر إلا خمس وجبات, لا خمس مصات, ولا خمسة أنفاس, وهذا اختيار شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله وهو ظاهر اختيار ابن القيم

& أربعة أحكام من النسب تثبت بالرضاع وغير هذه من الأحكام لا يثبت...فكل أحكام النسب لا يثبت منها إلا أربعة أحكام فقط وهي النكاح, والنظر, والخلوة, والمحرمية.

& المرضعة قالت: أنا ما أدري هل أرضعته أو لا؟ هذه صورة, والصورة الثانية: قالت: نعم أنا أرضعته, لكن لا أدري أرضعته خمسًا أم أقل. في كلتا الصورتين لا تحريم. يعني لا يكون الولد ولدًا لها.

نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان:

& بالنسبة لنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نزولًا حقيقيًا إلى الأرض, وهو حي الآن, لأن الله تعالى يقول: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ [النساء:١٥٨] وأما قوله: ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران:٥٥] فالمعنى مُنِيمُك.

السفر في شهر العسل:

& بعض الناس يخرج إلى بلاد خارجية, ويذهب إلى المسابح والمسارح والملاهي, وامرأته متبرجة كاشفة رأسها, ونحرها, وعضديها, وما أشبه ذلك, والعياذ بالله, فهل هذا إلا من الذين بدلوا نعمة كفرًا فجزاء هذه النعمة أن يزداد شكرًا لله عز وجل

& اجعل شهر العسل في حجرتك, في بيتك, واجعل العسل دهرًا لا شهرًا, واحمد الله على العافية.

تسوية المرأة بالرجل:

& الواجب علينا نحن طلبة العلم أن نكرس جهودنا ضد هذا السيل الجارف, الذي ينادي بتسوية المرأة بالرجل والذي حقيقته هدم أخلاق المرأة وفساد الأسرة وانطلاق المرأة في الشوارع متبرجة متبهية بأحسن جمال وثياب والعياذ بالله حتى تنفك الأسرة

& الذين ينادون بتسوية الرجل والمرأة قد ضادوا الله تعالى في حكمه الكوني والشرعي, لأن المرأة لا تساوي الرجل, لا من حيث الخِلقة, ولا من حيث الخُلُق, ولا من حيث العقل, فلا تساويه بأي حال من الأحوال.

السكران:

& السكران لا حكم لأقواله, لا طلاقه, ولا إيلائه, ولا ظهاره, ولا عتقه, ولا وقفه, فلا يؤاخذ بشيء أبدًا, لأنه فاقد العقل فهو كالمجنون, وكوننا نعاقبه بأمر ليس من فعله, ولا من اختياره ليس صحيح, بل نعاقبه على شرب الخمر, لأنه باختياره.

المسحور:

& المسحور مثل المجنون, فلو طلق لم يقع طلاقه, ولو آلي لم يصح إيلاؤه, ولو ظاهر لم يصح ظهاره, لأن المسحور مغلوب على عقله تمامًا.

[١٥١٩]ـــ

علامات دم الحيض:

& علامات دم الحيض...ثلاث ذكرها العلماء, وذكر بعض الأطباء علامة رابعة, فالعلامات الثلاث هي السواد والثخونة والإنتان أي الرائحة الكريهة...والفرق الرابع الذي ذكره الأطباء المعاصرين قال إن دم الحيض لا يتجمد, ودم الاستحاضة يتجمد

فوائد أن يرضع الطفل من أمه:

& لبن الأم أنفع من لبن غيرها, ولأن حنو الأم على ولدها أشد, ولأنه إذا ارتضع منها فإنه يألفها ويحبها

عدم زواج المرأة خوفًا أن يأخذ الأب ابنها:

& ما أكثر ما تتأيم المرأة لأجل طفل واحد فلا تتزوج حوفًا من يأخذه الأب...الذي ينبغي لها أن تتزوج, والذي أتى بالولد الأول يأتي بأولاد آخرين, وربما يلقى الله في قلبها من محبتهم أكثر من الطفل الثاني, وربما أن الأب لا يطالب بالولد, وربما يوجد من يتوسط بينهما

مسائل تهم طالب العالم:

& شيخ الإسلام رحمه الله ذكر عن البيهقي الإمام الحافظ المعروف في الحديث أنه في الأدلة التي يستدل بها يحابي نفسه وفي أدلة خصومه ما يأتي بها, وإن أتى بها أتى بها على وجه ضعيف, لكنه أحسن من الطحاوي في " شرح معاني الآثار "

& العالم إذا نقل كلام أحد من أهل العلم, ثم قال: كذا قال. فمعناه أنه لم يرتضه...

& إذا قالوا: " ولو ", فالخلاف قوي, وإذا قالوا: " وإن", فالخلاف وسط, وإذا قالوا: "حتى " فالخلاف ضعيف, لكن هذه غير مطردة.

&هل نقول اضطَّر أو اضطُّر؟ الصواب بالضم اضطُّر وقول بعض الطلبة " اضطَّر إلى أكل الميتة خطأ لأن اضطَّر يعني اضطر غيره أي: ألجأ غيره إلى كذا لكن "اضطُّر" هو مُلجأ إلى هذا الشيء.

القتل العمد

& العمد فيه ثلاثة حقوق: حق الله, وهذا يسقط بالتوبة. حق أولياء المقتول ويسقط بتسليم نفسه لهم. حق المقتول وهذا لا يسقط لأن المقتول قد قتل. ولكن هل يؤخذ من حسنات القاتل أو أن الله لفضله يتحمل عنه؟ الصواب أن الله بفضله يتحمل عنه إذا علم صدق توبة هذا القاتل

& العمد...لا كفارة فيه, لأنه أعظم من أن تكفره الكفارة.

القصاص:

& القصاص...في الشرع أن يفعل بالجاني كما فعل, إن قَتَل قُتِل, وإن قطع طرفًا قُطع طرفه, وهكذا.

قتل الغيلة:

& القتل غيلة...أن يقتله على غِرة, فإنه يقتل القاتل بكل حال, سواء اختار أولياء المقتول القتل أم الدية, فإنه لا خيار لهم في ذلك وهذا مذهب الإمام مالك... وإنما اختار ذلك مالك...لأن قتل الغيلة فيه مفسدة عظيمة, ولأنه لا يمكن التحرز منه.

المعصومون:

& المعصومون أربعة أصناف: المسلم, والذمي, والمعاهد, والمستأمن. فالمسلم واضح والذمي هو الذي عقد له ذمة يعيش بين المسلمين ويبذل الجزية, والمعاهد الذي بيننا وبينهم عهد وهم في بلادهم, والمستأمن الذي أمنّاه في لبلادنا لتجارة سواء كانت جلبًا أو أخذًا

الحربي:

& الحربي هو الكافر الذي بيننا وبينه حرب, وليس بيننا وبينه عهد, مثل اليهود الذين احتلوا فلسطين, فهؤلاء ليس بيننا وبينهم عهد فإن قائل: إن بيننا وبينهم عهدًا وهو العهد العام في هيئة الأمم المتحدة, فنقول: هم نقضوا العهد لأنهم يعتدون علينا

المرتد:

& المرتد غير معصوم الدم, بل يجب على ولي أمر المسلمين أن يدعوه إلى الإسلام فإن تاب وإلا وجب عليه أن يقتله, لأن وجود المرتدين بين المسلمين إفساد كبير في الأرض, فهو أعظم من ذنوب كثيرة.

الذهاب إلى الجهاد:

& يسأل بعضهم ويقول: أنا سئمت من الدنيا, ومللت منها وتعبت, ودائمًا في قلق, وأرغب أن أذهب إلى جبهة القتال, لأجاهد فأُقتل, فهل أنال أجر الشهداء؟ الجواب لا, بل هذا حرام عليه, أن يذهب للجهاد من أجل أن يقتل.

أسباب النصر على الأعداء:

& إننا ندعو إلى الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, ونضمن لكل من رجع بصدق وإخلاص في ظاهره وباطنه في روحه وقالبه, نضمن له أن ينتصر على أعدائه مهما كانت الظروف.

التبرع بالأعضاء:

& يؤخذ من كلام المؤلف: أنه لا يجوز لأحد أن يتبرع بشيء من أجزائه, لأن الحق في ذلك لله عز وجل, فلا يجوز أن تتبرع لأحد بأي شيء, لا بعين, ولا بأذن, ولا بأصبع, ولا بكلية, لأن الحق لله تعالى, أما التبرع بالدم فجائز, لأنه يتعوض.

[١٥٢٢]ـــ

التأديب:

& التأديب بمعنى التقويم والتهذيب, تقول: أدّبته, أي: قوَّمت أخلاقه وهذبتها.

شروط التأديب:

& الأول أن يكون هذا الولد مستحقًا للتأديب أي فعل ما يستحق التأديب. الثاني: أن يكون هذا الولد قابلًا للتأديب فإن كان غير قابل وهو الذي لم يميز أو لا عقل له فهذا لا ينفع فيه التأديب الثالث: أن يقصد المؤدب التأديب لا الانتقام لنفسه

& كثير من الناس يضرب ولده ضربًا شديدًا لا لأنه ترك خلقًا فاضلًا أمره به, لكن لأنه عانده وخالفه فيضربه انتقامًا لنفسه وغضبًا.

ضرب الصغار:

&الفوضويون الذين يدعون التقدم الآن يقولون لا تضرب الصغار لأن الضرب ينافي التربية الحديثة وهذه لا شك أنها خطة يراد بها أن يصبح الأولاد فوضويين لا يستفيدون شيئًا...أعتقد أن هذه الخطة مع مخالفتها للشرع ولحكمة النبي عليه الصلاة والسلام لا شك لأنها لا تجدي

& الذي يتقى في الضرب أربعة أشياء: الوجه, والرأس, والفرج, والمقاتل.

مراعاة المصلحة عند اختيار القصاص أو أخذ الدية أو العفو:

& رخص الله لهذه الأمة ثلاث مراتب: القصاص, وأخذ الدية, والعفو, فأيها أفضل؟ ينظر للمصلحة, إذا كانت المصلحة تقتضي القصاص فالقصاص أفضل, وإذا كانت المصلحة تقتضي أخذ الدية فأخذ الدية أفضل, وإذا كانت المصلحة تقتضي العفو فالعفو أفضل.

& العفو إحسان, والإحسان لا يكون إحسانًا حتى يخلو من الظلم والشر والفساد, فإذا تضمن هذا الإحسان شرًا وفسادًا أو ظلمًا, لم يكن إحسانًا ولا عدلًا, وعلى هذا فإذا كان هذا القاتل ممن عرف بالشر والفساد فإن القصاص منه أفضل.

ـ[١٥٢٣]

القوانين:

& القانون الدولي العام هو قانون الله عز وجل, وليس لأحد من عباد الله أن يقنن في عباد الله ما ليس في شريعة الله, فالحكم لله عز وجل وحده, كما قال تعالى: ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ [يوسف: ٤٠]

& أي إنسان يشرع قوانين تخالف شريعة الله فقد اتخذ لنفسه جانباً من الربوبية, وشارك الله تعالى فيما هو من خصائصه, فلا أحد يحكم في عباد الله إلا بما اقتضاه شرع الله.

الحدود:

& الحد: العقوبة المقدرة شرعًا في معصية, لتمنع من الوقوع في مثلها, وتكفر ذنب صاحبها.

& الذين يجعلون القتل بالردة والقتل بالقصاص من الحدود, هذا غلط بلا شك, لأن الحد لا بد من تنفيذه, والقصاص يسقط بالعفو, والردة القتل فيها يسقط بالرجوع إلى الإسلام.

& يقول بعض الملحدين والزنادقة: إننا لو قطعنا يد السارق لأصبح نصف الشعب مقطوعًا, نقول: لو قطع واحد لارتدع الآلاف, ولَمَا كان هناك سرقة, لكن آبن آدم لقصور نظره ينظر إلى الحاضر, ولا ينظر إلى المستقبل.

تعزيز الصغير:

& لو أن صغيرًا فعل الفاحشة فلا نقول: هذا صغير, لا يجب عليه الحد, اتركوه, بل لا بد أن يعزر بما يردعه وأمثاله عن هذه الفعلة, وكذلك أيضًا لو سرق فإنه لا يترك, بل لو أفسد شيئًا دون ذلك فإنه لا يترك بدون تعزيز.

القذف:

& القذف في الأصل: هو الرمي, والمراد به هنا رمي شخص بالزنا أو اللواط, فيقول: يا زانٍ, يا لوطي, أو أنت زانٍ, أو أنت لوطي, وما أشبه ذلك.

& حكم القذف محرم, بل من كبائر الذنوب إذا كان المقذوف محصنًا, والحكمة من تحريمه صيانة أعراض الناس عن التدنيس, وهذا من أحكم الحكم.

& الراجح أنه حد للمقذوف....ويترتب على كون القذف حقًا للمقذوف أربعة أمور: أولًا: أنه يسقط بعفوه. الثاني: أنه لا يقام حتى يُطالب به. الثالث: أنه لا يقام للولد على والده. الرابع: أن العبد يُحدُّ كاملًا.

& لو قذف صغيرًا لم يبلغ عشرًا فإنه لا يُحدُّ, ولو قذف صغيرة لم يتم لها تسع فلا حد, لأنه لا يجامع مثله, فلا يلحقه العار بذلك.

& السب والشتم بغير الزنا, مثل: يا حمار, يا كلب, يا بخيل, يا سيء الخلق, وما أشبه ذلك, فهذا فيه التعزيز, وليس فيه الحد.

عقوبة السكران:

& عقوبة السكران حد, لا يتجاوز ولا ينقص, لأن جميع الحدود التي رتبها الشارع على الجرائم لا تزداد ولا تنقص, وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد رحمه الله, بل المشهور من المذاهب الأربعة.

& القول الثاني: أن عقوبة شارب المسكر من باب التعزيز, الذي لا ينقص عن أربعين جلدة, لأن هذا أقل ما روي فيه, ولكن للحاكم أن يزيد عليه إذا رأى المصلحة في ذلك...وهذا هو الراجح عندي

اللواط:

& اللواط أعظم من الزنا وأقبح...وهذ أمر متفق عليه بين الناس أن قُبح اللواط أعظم من قُبح الزنا..

& الصواب أن حده القتل بكل حال, سواء كان محصنًا أم كان غير محصن, لكن لا بد من شروط الحد السابقة الأربعة: عاقل, بالغ, ملتزم, عالم بالتحريم.

& الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على قتله...لكن اختلفوا فمنهم من قال: يحرق ...وقال ابن عباس ينظر إلى أعلى مكان في البلد ويرمى منه منكسًا على رأسه ويتبع بالحجارة...وقال بعض العلماء يرجم حتى الموت.

& الأولى في ذلك أن يفعل ولي الأمر ما هو أنكى وأردع...لأن هذه والعياذ بالله فاحشة قبيحة جدًا, وإذا ترك الحبل على الغارب انتشرت بسرعة في الناس حتى أهلكتهم.

الزنا:

& الزنا محرم بكل شريعة, فليس في الشرائع شيء يبيح الزنا أبدًا.

& الصحيح أن الزنا بذوات المحارم فيه القتل بكل حال...اختار ذلك ابن القيم في كتاب " الجواب الكافي " أن الذي يزني بذات محرم منه فإنه يقتل بكل حال, مثل لو زنا بأخته والعياذ بالله, أو بعمته, أو خالته.

الحشيش والحبوب المخدرة:

& الحشيش يراه شيخ الإسلام رحمه الله أخبث من الخمر, وهو كذلك, فإن الحشيشة تسكر, وهي شر منه, لأنها تؤثر على المخ أكثر مما يؤثر الخمر, ومثل ذلك أيضًا فيما يظهر الحبوب المخدرة, لأن مضرتها عظيمة وهي أشد من مضرة الخمر.

عقوبة قاطع الطريق:

& القاطع إن قتل وأخذ المال قُتل ثم صلب, وإن قتل ولم يأخذ المال قتل ولم يُصلب, وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى, وإن أخاف ولم يقتل ولم يأخذ مالًا نفي من الأرض.

& العقوبة أربعة أنواع: قتل وصلب, وقتل فقط, وقطع, ونفي, وهذه العقوبة تختلف بحسب الجريمة.

& ظاهر كلام المؤلف بل صحيحه أنه يقتل قبل الصلب, والقول الثاني: أنه يصلب قبل القتل, وفائدة هذا القول أنه إذا صلب وهو حي كان ذلك أشد في حزنه... وينبغي أن ينظر في هذا إلى المصلحة إن رأى القاضي أن المصلحة أن يصلب قبل أن يقتل فعل

بما تحصل الإمامة:

& تحصل الإمامة بأمور: أولًا: بالنص عليه, أي: أن ينص عليه الإمام قبله. ثانيًا: باجتماع أهل الحل والعقد عليه, يعني وجهاء البلاد وشرفاء البلاد وأعيان البلاد ثالثًا: بالقهر, بأن يخرج إمام على شخص فيقهره, ويقهر الناس ويستولي ويأخذ السلطة

الردة:

& الردة تكون بالاعتقاد, وبالقول, وبالفعل, وبالترك, هذه أربعة أنواع للردة.

& الردة...بالاعتقاد كأن يعتقد ما يقضى الكفر وظاهره الإسلام, مثل حال المنافقين وتكون بالقول كالاستهزاء بالله عز وجل والقدح فيه, أو في دينه, أو ما أشبه ذلك, وتكون بالفعل كالسجود للصنم, وتكون بالترك كترك الصلاة

& من قال: إن النصراني, أو اليهودي أخ لي فهو مثلهم, يكون مرتدًا عن الإسلام, لأن هؤلاء ليسوا إخوة لنا.

بغض المسلم لليهود والنصارى:

& يجب علينا أن نبغض النصارى, كما نبغض اليهود, لأن الكل أعداء الله عزوجل, الكل قال الله تعالى فيهم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]

المراد بالشيخ في الإقناع, والإنصاف, والفروع, والتنقيح:

& صاحب الإقناع إذا قال: الشيخ, فهو شيخ الإسلام ابن تيمية, كما ذكر ذلك في أول كتابه, لكن إذا رأيت الشيخ في الإنصاف, أو الفروع, أو التنقيح فالمراد به الموفق.

امتهان القرآن الكريم:

& الذي يعلم منه امتهان القرآن, كما لو ألقاه في الزبالة...نسأل الله العافية, فهذا كفر أو طلب تناقضه أو ادعى أن فيه تناقضًا أو اختلافه أي أنه كذب فكل هذا كفر, لأن القرآن كلام الله رب العالمين فأي عيب تسلطه على هذا الكلام العظيم فإنك مسلطة على من تكلم به

من لم يكفر من دان بغير الإسلام فهو كافر:

& هذه مسألة خطيرة, إذا لم يكفر من دان بغير الإسلام فهو كافر, فهناك أناس جهال سفهاء, يقولون: إنه لا يجوز أن نكفر اليهود والنصارى, فكيف لا نكفرهم, وهم الذين يصفون ربك بكل عيب؟!

من جحد دخول الجني في الإنسي:

& من جحد دخول الجني في الإنسي فهو ضال, وليس بكافر فهو ضال, لأنه قال قولًا ينكره الواقع, وينكره الثابت بالأخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام.

إذا عطس الكافر وحمد الله:

& الكافر إذا عطس وحمد الله, لا تقل: يرحمك الله, بل قل له: يهديك الله, فإذا هداه الله رحمه.

الإيثار بالواجب:

& الإيثار بالواجب غير جائز, ومن امثلتها في باب التيمم إذا كان الإنسان ليس معه من الماء إلا يكفي لطهارته, ومعه آخر يحتاج إلى ماء فلا يعطيه إياه والثاني يتيمم, لأن هذا إيثار بالواجب, والإيثار بالواجب حرام.

شروط وجوب الضيافة:

& الضيافة واجبة بأربعة شروط: الأول: أن يكون الضيف مسلمًا. الثاني: أن يكون مسافرًا. الثالث: أن يكون في القرى. الرابع: المدة وهي يوم وليلة.

الذكاة:

& الذكاة يعني الذبح...إما في الشرع: فهو إنهار الدم من بهيمة تحل...والذكاة شرط لحل الحيوان المباح, فكل حيوان مباح فإنه لا يحل إلا بذكاة.

& ما أجمع عليه الأطباء من أن احتقان الدم في الحيوان مضر جدًا بالصحة, ويسبب أمراضًا عسيرة البرء, وحينئذٍ نعرف حكمة الشارع في إيجاب الذكاة.

الصيد بالكلب الأسود البهيم:

& ما حكم الصيد بالكلب الأسود البهيم؟ نقول...الأقرب أنه لا يحل صيده ما دام ورد في الشرع النهي عن اقتنائه, والله أعلم.

عدم الاصطياد في الزمان أو المكان الذي تمنع الدولة الاصطياد فيه:

& يجب علينا طاعة ولي الأمر إلا في المعصية فلا طاعة, وبناء على هذا فلا يجوز الاصطياد في الزمان أو المكان الذي تمنع الدولة الاصطياد فيه, ولا يحل الصيد إذا صيد. والله أعلم

الأيمان:

& الأيمان: جمع يمين, وهو القسم والحلف...وهو تأكيد الشيء بذكر معظم بصيغة مخصوصة...والأصل فيه أن تركه أولى...وإذا كان يتوقف إثبات الحق وطمأنينة المخاطب على اليمين فاليمين واجبة...وكذلك تجب اليمين في دعوى عند الحاكم ليدفع بها الظلم

اليمين المحرمة:

& تكون اليمين محرمة إذا كانت على فعل محرم, او ترك واجب, مثل لو قال رجل: والله لا أصلي مع الجماعة, ومثل لو قال: والله ليشربن الخمر.

اليمين الغموس:

& اليمين الغموس هي التي يحلف صاحبها على فعل ماض كاذبًا عالمًا, ليقتطع بها مال امرئ مسلم.

& اليمين الغموس...سميت غموسًا لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار, لأن الحالف على أمر ماض كاذبًا عالمًا والعياذ بالله جمع بين أمرين: بين الكذب وهو من صفات المنافقين, وبين الاستهانة باليمين بالله, وهو من صفات اليهود.

& يتخوف الناس من اليمين الكاذبة في الخصومة إذا كان صاحبها كاذبًا فإن العقوبة أسرع إليه من ظله, وقد حكيت حالات تؤيد هذا التخوف, وكما قال بعض السلف: اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع, يعني خالية من الناس.

من لا تنعقد يمينه:

& المجنون لو حلف ألف مرة لا تنعقد يمينه, لأنه ليس له قصد, وكذلك المخرف لا تنعقد يمينه, لأنه لا قصد له, وكذلك السكران ومن اشتد غضبه لا تنعقد يمينهما, لأنه لا قصد لهما, وكذلك الصبي دون التمييز لا تنعقد يمينه

من حلف على أمر مستقبل بناء على ظنه:

& إذا قال بناء على ظنه: والله ليأتين زيد غدًا, على اعتبار أن زيدًا سيأتي, وزيد رجل صادق, فمضى غد ولم يقدم زيد, فالمذهب أن عليه الكفارة...واختار شيخ الإسلام أن من حلف على أمر مستقبل بناء على ظنه, ثم لم يكن, فليس عليه كفارة.

حكم النذر:

& حكم النذر مكروه, بل مال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى تحريمه, لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن النذر, وقال: ((إنه لا يأتي بخير)) وأنه لا يرد قدرًا, ولو شاء الله لفعل سواء نذرت أم لم تنذر.

القضاء:

& القضاء في اللغة إحكام الشيء والفراغ منه...إما في الشرع فالقضاء يتضمن ثلاثة أمور: تبيين الحكم الشرعي, والإلزام به, وفصل الحكومات أو الخصومات.

& في الإسلام لا يصلح أن تتولى امرأة القضاء لأنه يشترط في القاضي أن يكون ذكرًا

& من كان مهمومًا همًا خارجيًا أو داخليًا فلا يحل له القضاء في هذه الحال.

& الذكاء والفراسة مهمان في مسألة القضاء, لأن الناس فيهم المحق وفيهم المبطل, وفهم من يعجز عن التعبير, وفيهم من هو فصيح بليغ, فيضيع الحق إذا لم يكن عند القاضي علم بأحوال الناس, وفراسة وذكاء.

الشهادة:

& الشهادة...اصطلاحًا: إخبار الإنسان بما على غيره لغيره...والشهادة أمرها عظيم وخطرها جسيم...وهي خطيرة في التحمل والأداء. أما التحمل فيجب ألا يتحمل الإنسان شهادة إلا وقد علمها علم اليقين...والأداء أن يشهد بها عند الحاكم.

& مع الأسف أن شهادة الزور كثرت في هذا الزمان, حتى أصبحت رخيصة.

& إذا خاف الضرر فإنه لا يلزمه لا التحمل ولا الإداء في ظاهر كلام المؤلف... ونحن نقول:...في البدن والمال والأهل فمسلم أنه إذا خاف الضرر في هذه الأشياء الثلاثة فإنه يسقط عنه واجب الشهادة تحملًا أو أداء.

& هل يشترط أن أدعوك وأقول: تعال اشهد على نطق فلان, أو على فعل فلان, أو لا يشترط بحيث إنك إذا سمعت أو رأيت وجب عليك أن تتحمل؟ الظاهر الثاني, فالإنسان متى رأى أو سمع وجب عليه أن يحفظ ما سمعه أو شهده, من أجل أن يؤديه إذا دعي إلى ذلك

الحلف بالقرآن, والحلف بغير الله:

& الحلف بالقرآن تنعقد به اليمين, وذلك لأن القرآن كلام الله, وكلام الله تعالى صفة من صفاته....والحلف بغير الله شرك.

الظلم والكذب والغش من أجل الدنيا:

& يوجد كثير من الناس ظاهرهم الاستقامة, لكن عند المعاملة تجدهم ظلمة, غششة, كذبة, يحلفون الإيمان الكاذبة من أجل الدنيا.

الترجمة:

& الترجمة فهي نقل معنى الكلام من لغة إلى لغة أخرى...ويشترط فيها ثلاثة شروط: الأول: علم المترجم باللغتين جميعًا. الثاني: علمه بالموضوع. الثالث: أن يكون أمينًا

تغير الأخلاف بالاكتساب:

& جميع الأخلاق والصفات الغريزية يمكن أن تتغير بالاكتساب, فكثير من الناس يكون شديدًا عنيفًا, ثم يصاحب رجلًا لينًا فيأخذ من أخلاقه ولينه, وكثير من الناس يكون ضعيف الشخصية, ولكنه يتمرن على تقوية شخصيته حتى تكون قوية.

تعلم اللغات غير العربية:

& تعلم اللغات غير العربية إذا كان لحاجة لا بأس به, وإذا كان لغير حاجة فهو لغو وإضاعة وقت, ويخشى منه محبة أصحاب هذه اللغة, وإذا كان ليستبدل به اللغة العربية, فهذا إما مكروه, وإما محرم.

الدعاوي والبينات:

& البينات جمع بينة, وهي ما أبان الشيء وأظهره, وهي أنواع, وفي كل موضع بحسبه...فبينة اللقطة أن يصفها مدعيها, وبينة القسامة أن يحلف المدعون خمسين يمينًا, وهكذا, فالبينة كل ما أبان الشيء وأظهره, سواء كان قرينة يباح الأخذ بها أم حجة شرعية يجب قبولها كالشهادة.

& اليمين في الدعاوى هل هي لفضل الخصومة أو للبراءة من الحق؟ سبق أنها لفصل الخصومة, وأن المنكر لو حلف ثم أقام المدعي بينة حكم له ببينته, ولم تكن اليمين مزيلة للحق, فهي إذن تقطع الخصومة.

متفرقات:

&المحنة تعقبها المنحة كل محنة من الله عز وجل إذا صبرت عليها فأبشر بعقباها منحة

& أضرار المعاصي على القلب والاتجاه والسلوك ظاهرة جدًا.

& كل راتب تأخذه في غير عمل فهو من أكل المال بالباطل.

& كلما كان المكان فسيحًا كان انبساط الإنسان فيه أكثر, وصدره أرحب وأسع.

& ليس لأحد الخصمين أن يطالب القاضي بالدليل لأنه لو فتح هذا الباب لم ينفذ حكم من الأحكام.

& تحرير الشيء بمعنى تنقيته من كل الشوائب.

& لكل زمان رجال ودولة.

& يقولون عند الأحباب تسقط الكلفة في الآداب.

& المرض المخوف ما لا يستغرب الناس الموت به, وغير المخوف عكس ذلك.

& العلماء يسمون الهبة في مرض الموت المخوف عطية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تفسير سورة الفاتحة	٤
تفسير سورة البقرة	٩
تفسير سورة آل عمرآن	٣٩
تفسير سورة النساء	٦٢
تفسير سورة المائدة	٧٩
تفسير سورة الأنعام	٩٩
سورة الكهف	١٠٨
تفسير سورة النور	١١٤
تفسير سورة الفرقان	١٢١
تفسير سورة الشعراء	١٢٧
تفسير سورة النمل	١٣١
تفسير سورة القصص	١٤٠
تفسير سورة العنكبوت	١٤٧
تفسير سورة الروم	١٥٣
تفسير سورة لقمان	١٥٨
تفسير سورة السجدة	١٦٣

تفسير سورة الأحزاب	١٦٥
تفسير سورة سبأ	١٧٤
تفسير سورة فاطر	١٧٨
تفسير سورة يس	١٨٣
تفسير سورة الصافات	١٨٧
تفسير سورة " ص"	١٩٣
تفسير سورة الزمر	١٩٩
تفسير سورة غافر	٢٠٦
تفسير سورة فصلت	٢١٤
تفسير سورة الشورى	٢١٨
تفسير سورة الزخرف	٢٢٣
تفسير سورة الحجرات	٢٢٥
تفسير سورة " ق"	٢٣٠
تفسير سورة الذاريات	٢٣٢
تفسير سورة الطور	٢٣٧
تفسير سورة النجم	٢٣٩
تفسير سورة القمر	٢٤١
تفسير سورة الرحمن	٢٤٣
تفسير سورة الواقعة	٢٤٥

تفسير سورة الحديد	٢٤٨
تفسير جزء عم	٢٥١
التعليق على صحيح البخاري	٢٦٤
المجلد الأول: الأحاديث من رقم (١) إلى رقم (٢٤٧)	٢٦٤
المجلد الثاني: الأحاديث من رقم (٢٤٨) إلى رقم (٦٠٢)	٢٧٦
المجلد الثالث: الأحاديث من رقم (٦٠٣) إلى رقم (٩٤٧)	٢٨٤
المجلد الرابع: الأحاديث من رقم (٩٤٨) إلى رقم (١٣٩٤)	٢٩٠
المجلد الخامس: الأحاديث من رقم (١٣٩٥) إلى رقم (١٨٦٦)	٢٩٩
المجلد السادس: الأحاديث من رقم (١٨٦٧) إلى رقم (٣٣٢٥)	٣٠٥
المجلد السابع: الأحاديث من رقم (٣٣٢٦) إلى رقم (٣٩٤٨)	٣١٠
المجلد الثامن: الأحاديث من رقم (٣٩٤٩) إلى رقم (٤٤٧٣)	٣١٨
المجلد التاسع: الأحاديث من رقم (٤٤٧٤) إلى رقم (٤٧٢٩)	٣٢٢
المجلد العاشر: الأحاديث من رقم (٤٧٣٠) إلى رقم (٤٩٧٧)	٣٣٠
المجلد الحادي عشر: الأحاديث من رقم (٤٩٧٨) إلى رقم (٥٣٥٠)	٣٣٨
المجلد الثاني عشر: الأحاديث من رقم (٥٣٥١) إلى رقم (٥٩٦٩)	٣٤٤
المجلد الثالث عشر: الأحاديث من رقم (٥٩٧٠) إلى رقم (٦٣٠٣)	٣٥٨
المجلد الرابع عشر: الأحاديث من رقم (٦٣٠٤) إلى رقم (٦٧٧١)	٣٧٠
المجلد الخامس عشر: الأحاديث من رقم (٦٧٧٢) إلى رقم (٧٢٤٥)	٣٨٠
المجلد السادس عشر: الأحاديث من رقم (٧٢٤٦) إلى رقم (٧٥٦٣)	٣٩٠

التعليق على صحيح مسلم	٣٩٨
المجلد الأول: الأحاديث من رقم (١) إلى رقم (٢٢٢)	٣٩٨
المجلد الثاني: الأحاديث من رقم (٢٢٣) إلى رقم (٣٧٦)	٤٠٤
المجلد الثالث: الأحاديث من رقم (٣٧٧) إلى رقم (٦٨٤)	٤٠٩
المجلد الرابع: الأحاديث من رقم (٦٨٥) إلى رقم (٩٧٨)	٤١٧
المجلد الخامس: الأحاديث من رقم (٩٧٩) إلى رقم (١١٧٦)	٤٢٧
المجلد السادس: الأحاديث من رقم (١١٧٧) إلى رقم (١٣٩٩)	٤٣٢
المجلد السابع: الأحاديث من رقم (١٤٠٠) إلى رقم (١٥١٠)	٤٣٥
المجلد الثامن: الأحاديث من رقم (١٥١١) إلى رقم (١٧٢٩)	٤٣٩
المجلد التاسع: الأحاديث من رقم (١٧٣٠) إلى رقم (١٩٢٨)	٤٤٦
المجلد العاشر: الأحاديث من رقم (١٩٢٩) إلى رقم (٢١٢١)	٤٥١
شرح رياض الصالحين	٤٥٦
الإخلاص وإحضار النية	٤٥٦
التوبة	٤٦٠
الصبر	٤٦٤
الصدق, المراقبة	٤٧٥
التقوى, اليقين	٤٨١
الاستقامة. التفكير في عظيم مخلوقات الله	٤٨٧
المبادرة إلى فعل الخيرات	٤٩٠

المجاهدة, الحث من الازدياد من الخير في أواخر العمر	٤٩٥
بيان كثرة طرق الخير	٥٠٢
الاقتصاد في الطاعة المحافظة على الأعمال, الأمر بالمحافظة على السنة	٥٠٧
من باب الانقياد إلى حكم الله تعالى إلى باب النصيحة	٥١٣
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, الأمر بأداء الأمانة	٥١٩
تحريم الظلم والأمر برد المظالم, تعظيم حرمات المسلمين	٥٢٣
من باب ستر عورات المسلمين إلى باب حق الزوج على المرأة	٥٢٩
من باب النفقة على العيال إلى باب علامات محبة الله عز وجل للعبد	٥٣٤
من باب التحذير من إيذاء الصالحين إلى باب الأخذ من غير مسألة	٥٣٩
من باب الكرم والجود إلى باب استحباب العزلة عند فساد الناس	٥٤٤
من باب التواضع إلى باب حسن الخلق	٥٥٠
من باب الحلم ولأناة إلى باب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية	٥٥٥
من باب النهي عن سؤال الإمارة إلى باب الوعظ في الاقتصاد	٥٦٠
من باب الوقار والسكينة إلى باب الرؤيا وما يتعلق بها	٥٦٦
فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام	٥٧٤
كتاب الطهارة	٥٧٤
كتاب الصلاة	٥٨٧
باب الأذان	٥٩٨
باب صفة الصلاة	٦٠٣

باب سجود السهو والتلاوة والشكر	٦٢١
باب صلاة التطوع	٦٢٧
باب صلاة الجماعة والإمامة والسفر	٦٣٣
باب صلاة الجمعة والخوف	٦٤٤
باب صلاة العيدين	٦٤٩
باب صلاة الكسوف	٦٥٦
باب صلاة الاستسقاء	٦٦١
باب اللباس	٦٦٥
كتاب الجنائز	٦٧١
كتاب الزكاة	٦٨٦
كتاب الصيام	٦٩٦
كتاب الحج	٧٠٦
كتاب البيوع	٧٢٢
كتاب الصلح	٧٣٢
كتاب النكاح	٧٣٩
كتاب الطلاق	٧٥٦
كتاب الجنايات	٧٦٦
كتاب الحدود	٧٧٣
كتاب الجهاد	٧٨٣

كتاب الأطعمة	٧٨٩
كتاب الأيمان والنذور	٧٩٦
كتاب القضاء	٨٠٠
كتاب العتق	٨٠٧
باب الأدب	٨١١
باب البر والصلة	٨١٦
باب الزهد والورع	٨٢٠
باب الترهيب من مساوئ الأخلاق	٨٢٤
باب الترغيب في مكارم الأخلاق	٨٣٤
باب الذكر والدعاء	٨٣٨
شرح الأربعين النووية للإمام النووي	٨٤٦
التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى للشوكاني	٨٦٥
شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي	٩٠١
شرح عمدة الأحكام	٩١٨
كتاب الطهارة	٩١٨
كتاب الصلاة	٩٢٩
كتاب الحج	٩٤٢
كتاب البيوع	٩٤٥
كتاب النكاح	٩٥١

كتاب الطلاق	٩٥٢
كتاب اللعان	٩٥٤
شرح كتاب كشف الشبهات	٩٥٥
شرح الأصول الستة	٩٦١
شرح ثلاثة الأصول	٩٦٦
القول المفيد على كتاب التوحيد	٩٧٣
شرح العقيدة الواسطية	٩٩٢
شرح اقتضاء الصراط المستقيم	١٠٠٩
شرح العقيدة السفارينية	١٠١٩
شرح القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى	١٠٣٢
شرح عقيدة أهل السنة والجماعة	١٠٣٩
شرح فتح البرية بتلخيص الحموية	١٠٤٩
شرح الكافية الشافية " نونية ابن القيم "	١٠٥٦
التعليق على القواعد الحسان للعلامة السعدي	١٠٩٩
شرح أصول التفسير	١١٠٥
شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية	١١١٢
التعليق على فصول من زاد المعاد في هدي خير العباد	١١١٥
التعليق على السياسة الشرعية	١١٢٤
شرح العقيدة التدمرية	١١٣١

تعليقات وتنبيهات على العقيدة السفارينية	١١٣٢
شرح لمعة الاعتقاد	١١٣٢
شرح تقريب التدمرية	١١٣٣
شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر	١١٣٤
شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث	١١٣٧
شرح التعبيرات الواضحات عن شرح الورقات	١١٣٨
شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول	١١٣٨
شرح مختصر التحرير	١١٤٠
شرح الأصول من علم الأصول	١١٤١
التعليق على القواعد النورانية الفقهية	١١٤٣
شرح قواعد ابن رجب	١١٤٣
شرح نظم الورقات في أصول الفقه	١١٤٤
تعليق مختصر على بعض القواعد الفقهية	١١٤٤
التعليق على القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة	١١٤٥
شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية	١١٤٧
شرح ألفية ابن مالك	١١٤٨
شرح الدرة اليتيمة	١١٤٨
التعليق على رسالة رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين	١١٤٩
أحكام من القرآن الكريم	١١٥٠

الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيرًا واستنباطًا	١١٧٤
موقف المسلم من الفتن	١١٨٠
نبذه في العقيدة الإسلامية	١١٨١
مباحث أصول الدين	١١٨٣
مذكرة على العقيدة الواسطية	١١٨٣
الابتداع في كمال الدين من خطر الابتداع	١١٨٤
مصطلح الحديث	١١٨٤
البيان الممتع في تخريج أحاديث الروض المربع	١١٨٦
منظومة أصول الفقه	١١٨٧
نيل الأرب من قواعد ابن رجب	١١٨٨
تعاون الدعاة وأثره في المجتمع	١١٨٩
رسالة في الدعوة إلى الله	١١٩٠
زاد الداعية إلى الله عز وجل	١١٩٠
مع رجال الحسبة توجيهات وفتاوى	١١٩١
التمسك بالسنة	١١٩٣
الزواج	١١٩٤
إلى متى هذا الخلاف؟	١١٩٤
حقوق دعت إليها الفطرة	١١٩٤
مكارم الأخلاق	١١٩٥

الأدلة على بطلان الإشتراكية	١١٩٦
رسالة في الحجاب	١١٩٧
من مشكلات الشباب	١١٩٧
رسالة في الأذكار	١١٩٨
دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين	١١٩٩
المجلد الأول	١١٩٩
المجلد الثاني	١٢١٤
المجلد الثالث	١٢٢٨
المجلد الرابع	١٢٤٢
المجلد الخامس	١٢٦٣
المجلد السادس	١٢٨٦
المجلد السابع	١٣٠٠
المجلد الثامن	١٣١٢
المجلد التاسع	١٣٢٤
المجلد العاشر	١٣٣٨
المجلد الحادي عشر	١٣٤٩
المجلد الثاني عشر	١٣٦٠
المجلد الثالث عشر	١٣٦٣
المجلد الرابع عشر	١٣٦٩

المجلد الخامس عشر	١٣٧٩
المجلد السادس عشر	١٣٨٣
المجلد السابع عشر	١٣٩٠
المجلد الثامن عشر	١٣٩٧
الشرح الممتع على زاد المستقنع	١٤٠٥
المجلد الأول	١٤٠٥
المجلد الثاني	١٤١٥
المجلد الثالث	١٤٢٤
المجلد الرابع	١٤٣٣
المجلد الخامس	١٤٤٦
المجلد السادس	١٤٦١
المجلد السابع	١٤٧٥
المجلد الثامن	١٤٨٤
المجلد التاسع	١٤٩٢
المجلد العاشر	١٤٩٩
المجلد الحادي عشر	١٥٠٣
المجلد الثاني عشر	١٥٠٧
المجلد الثالث عشر	١٥١٥
المجلد الرابع عشر	١٥٢١

المجلد الخامس عشر	١٥٣٠
فهرس الموضوعات	١٥٣٦